

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU09552197





W. Arthur Jeffery

Arthur Jeffrey

Damīrī, Kamāl al-Dīn Muḥammad
ibn Isā al.

Hayāt al-haiwān al-Kubrā

* فهرسة الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميري *

صحيفة	صحيفة	صحيفة
٦٣ خلافة هشام بن عبد الملك	الان	٢ (باب الهمزة)
خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٠ الانيس	٣ الاسد
٦٤ خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	الافون	١٣ الابل
الملك بن مروان	الاوز	١٦ الابابيل
خلافة ابراهيم بن الوليد	٤٢ (فائدة أجنبية تتضمن ان كل سائس قائم بأمر الامم)	الاتان
٦٥ خلافة مروان بن محمد	مخلوع	١٧ الاخطب
(الدولة العباسية)	٤٢ أول قائم بأمر الامم لنبى صلى الله عليه وسلم	الاخضر
٦٥ خلافة أبي العباس السفاح	٤٣ خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه	الاخيل
خلافة ابي جعفر المنصور	٤٤ خلافة عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه	الاربد
٦٦ خلافة محمد المهدي	٤٤ خلافة عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه	الارخ
خلافة موسى الهادي	٤٦ خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه	١٨ الارضة
خلافة هرون الرشيد	٤٧ رضى الله تعالى عنه	الارقم
٦٧ خلافة محمد الامين	٤٨ خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه	الارنب
٦٩ خلافة عبد الله المأمون	٥١ خلافة أمير المؤمنين الحسن ابن علي رضى الله تعالى عنه	٢١ الارنب الجرى
خلافة ابي اسحق ابراهيم المعتصم	٥٢ خلافة أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضى الله تعالى عنه	الاروية
٧٢ خلافة هرون الواثق بالله	٥٣ خلافة يزيد بن معاوية	٢٢ الاساربع
٧٢ خلافة جعفر المتوكل	٥٤ خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	الاسفع
٧٤ خلافة محمد المنتصر بالله	٥٥ خلافة مروان بن الحكم	الاسقنور
٧٤ خلافة أحمد المستعين بالله	٥٧ خلافة عبد الله بن الزبير	الاسود السالح
٧٥ خلافة أبي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل	٥٨ خلافة الوليد بن عبد الملك	٢٣ الاصرمان
٧٦ خلافة جعفر المهدي بالله بن هرون	٥٩ خلافة سليمان بن عبد الملك	الاصلة
٧٧ خلافة ابي القاسم أحمد المعتمد على الله بن المتوكل	٦٠ خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه	الاطلس
٧٨ خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق	٦٢ خلافة يزيد بن عبد الملك	٢٤ الاطوم
٧٨ خلافة أبي محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد		الاطيش
٧٨ خلافة أبي الفضل جعفر المعتذر بالله		الاعتز
٧٩ خلافة عبد الله بن المعتز		الافال والافائل
		الافعى
		٢٩ الافهبان
		الاملول
		الانيس
		٣٠ الانسان
		٣٨ انسان الماء
		الانقد
		٣٩ الانكليس

Oriental dept.

صحيفة	صحيفة	صحيفة
الجمع	ابن خليفة الظاهر بالله	٧٩ المرنضى بالله
الخنزج	خلافة الخاتم بامر الله	٨٠ خلافة محمد القاهر بالله
الخنق	خلافة المستكفي بالله أبي	خلافة أبي العباس أحمد
الخنث	الربيع سليمان بن الخاتم	الراضي بالله بن المقتدر
البدنة	بامر الله	خلافة ابراهيم المتقي بالله
٨٦١ البذخ ١٠١	خلافة الخاتم بامر الله	٨١ خلافة عبد الله المستكفي
٨٦١ البراق ١٠٢	أحمد بن المستكفي بالله	بالله بن المستكفي
١٥١ البرذون ١٠٤	خلافة المعتض بالله	خلافة أبي الفضل المطيع
البرغش ١٠٦	خلافة المتوكل على الله	لله بن المقتدر
البرغن	خلافة المستعين بالله	خلافة أبي بكر عبد الكريم
البرغوث	فصل فيما يجب على من	الطائع لله
البرا	٨٨ يصعب الخلفاء الراشدين	٨٢ خلافة أبي العباس أحمد
١٥١ البرقانة	وأمرء المؤمنين والملوك	القادر بالله بن اسحق
البرقش	والسلطين	٨٣ خلافة أبي جعفر عبد الله
٧٥١ البركة	خلافة المعتض بالله أبي	القاسم بامر الله بن القادر
البشر	الفخ داود	بالله
البطا	خلافة المستكفي بالله	٩٠ خلافة أبي القاسم المقتدى
١١١ البطس	الالهة	٩٢ بامر الله بن محمد بن القاسم
١٢١ البعوض	الائق	خلافة المستظهر بالله أبي
١١٦ البعير	الادوع	العباس أحمد
١٢٠ البغاث	الاورق	٨٤ خلافة أبي منصور الفضل
البغل	الاورس	المسترشد بالله بن المستظهر
١٢٨ البغيغ	اليلس	٩٢ خلافة أبي منصور جعفر
٧٥١ البقر الاهلي	الايهم والايين	الراشد بالله
١٣٣ البقر الوحشي	الاييل	خلافة أبي عبد الله محمد المقتفي
١٣٤ بقر الماء	٩٤ ابن آوى	لامر الله
٥٣١ بقره بنى اسرائيل	(باب الباء الموحدة)	٩٤ خلافة أبي المظفر يوسف
البق	البابوس	المستجد بالله بن المقتفي
١٣٥ البكر	البازي	٨٥ خلافة المستضيء بنور الله
١٣٦ البلبيل	البازل	ابن المستجد
١٣٧ البلج	الباقعة	خلافة أبي العباس أحمد
الباشون	بالام	الناصر لدين الله
الباصوص	البال	٩٨ خلافة الظاهر بامر الله بن
٧٥١ بنات الماء	البيبر	الناصر لدين الله
بنات وردان	البيغاء	٨٦ خلافة المستعصم بالله
الهار	البيج	٨٧ خلافة المستنصر بالله أحمد

صفحة	صفحة	صفحة
الجعل	١٥٧ الثفا	البهنة
١٧١ الجعول	الثقلان	البهرمان
الجفرة	الثلج	البهمة
جاسي	الثنى	١٣٨ البهية
الجلالة	الثور	١٣٩ البوم والبومة
١٧٢ الجلم	١٥٩ الثول	١٤١ البوه
الجبل	الثلثل	بوقبر
١٧٦ جبل البحر	١٥٩ (باب الجيم)	البيذيب
جبل الماء	الجاب	البياح
جبل اليهود	الجارف	أبو براقش
الجميلية	الجارحة	أوبرا
جبل وجبل	الجاموس	أوبريس
الجنبر	١٦٠ الجان	١٤١ (باب التاء المثناة)
الجنذب	الجهة	التاب
الجنذع	الجللة	١٤٢ التبيع
الجن	الجليلة	التبشر
١٨٧ جنان البيوت	الجمهرش	التثفل
الجنديباستر	الجس	التدرج
١٨٨ الجنين	١٦١ الجنذب	التحس
١٨٩ جهبر	الجدجد	التفاق
الجواد	الجداية	التفه
١٩٥ الجواف	الجدى	التم
الجوذر	الاجدل	التمساح
الجوزل	الجدع	١٤٣ التيلة
جيمال	١٦٢ الجراد	التنوط
أبو جرادة	١٦٦ الجراد البحري	١٤٤ التين
١٩٥ (باب الحاء المهملة)	الجرارة	التورم
حائم	الجرذ	١٤٥ التولب
الخارية	١٦٧ الجرجس	التيس
١٩٦ الحباب	الجوارس	١٤٩ (باب التاء المثناة)
الحبتر	الجرود	الثاغمة
الحبث	١٦٨ الجريث	الترملة
حباحب	الجزور	التعبان
الحبارى	١٧٠ الجساسة	١٥٢ تعالة
١٩٧ الحبرج	جعار	الشعبة
١٩٧ الحبركى	الجمدة	الثعلب

صكيفة	صكيفة	صكيفة
المدرنق	٢٣٠ الحسة	١٩٧ حبلق
المراطين	الجباط	حبيش
الخرب	الجن	الجر
٢٥٢ الخرشة	الجل	الجرروف
الخرشعلا	٢٣١ جنان	الجل
الخرشنة	الجولة	١٩٩ الحدأة
الخرق	الجيمق	٢٠٠ الخذف
الخرنق	جبل حر	٢٠١ الحر
٢٥٣ الخروف	الخنس	الخرباه
الخرز	الخنطاب	٢٠٢ الخردون
الخشاش	٢٣٢ الحوار	الخرشاف أو الخرشوف
الخشاف	الحون	الخرقوص
الخرم	٢٣٣ حوت الحيمض	٢٠٣ الخربش
٢٥٤ الخشف	٢٣٤ حوت موسى و يوشع	الحسبان
الخرضارى	٢٣٦ الحوشى	الحساس
الخرم	الحوصل	الحسل
الخرضراء	٢٢٧ الحلان	الحسيل
الخرطاف	حيدرة	حسون
٢٥٦ الخراطف	٢٣٨ الحيرة	الحشران
الخرقاش	الحبة	٢٠٤ الخشروا الحاشية
٢٥٨ الحنان	٢٤٧ الحيوت	الحصان
الخلنبوص	الخيدوان	٢٠٥ الخصور
الخلاد	الخميطان	حضاجر
٣٦٠ الخلفة	الخميون	٢٠٦ الخضب
٢٦٢ الخلل	٢٤٩ أم حنين	الخفان
الخنتعة	٢٥٠ أم حسان	الخلص
الخندع	أم حسيس	الحقم
الخنزير البرى	أم حفصة	الخلزون
٢٦٦ الخنزير البحرى	أم حمارص	الخلكة
الخنفساء	٢٥٠ (باب الخاء المعجمة)	العلم
٢٦٧ الخنوص	الخاز باز	الجمار الاهلى
الخنيعور	٢٥١ خاطر ظله	٢٢٠ الجمار الوحشى
الخنيدع	الخاطاف	٢٢٢ جمار قبان
٢٦٨ الاخبيل	الخبهقى	٢٢٣ الجمام
الخبيل	الخبثق	٢٢٩ الجد
٢٧٤ أم خنود	الخدارية	الجر

صفحة	صيفة	صيفة	صفحة
٧٢١	نظرا لرسمه بالواد	الدلفين	٢٧٤ (باب الدال المهملة)
	الذبح	الدلق	٢٩٤ الدابة
	(باب الراء المهملة)	الدم	٢٨٢ الداجن
	الراحلة	الدلهاما	٢٨٣ الدارم
	الرأل	الدم	الدي
	الراعى	الدانة	الدب
	الربى	الدنيلس	٢٨٤ الدبيب
	الرياح	الدهانج	٢٩٥ الدبر
	الرياح	الدوبل	٢٥٦ الدبسى
	الريج	الدود	٢٨٥ الدجاج
	الريبة	ذؤالة	٢٩٠ الذجاجة الحبشية
	الرفون	٢٩٧ الدودمس	الدج
	الريثلا	٢٩٨ الدوسر	الدحرج
	٢١٨ الرخل	الدنيم	٣٥٦ الدخاس
	الرخ	الدينك	الدخس
	الرخة	٣٠٣ ديلك الجن	الذحل
	٣١٩ الرشا	الديلم	الدراج
	الريثك	ابن دأية	٢٩١ الدراج
	٢٢٠ الرفراف	الدئل	الدرباب
	الرق	٣٠٤ (باب الذال المعجمة)	٨٥٦ الدرخرج
	الركاب	٣٠٤ ذؤالة	الدرص
	الركن	٣٠٥ الذباب	الذرة
	الرمكة	٣٠٨ الذر	٢٩٢ الدساسة
	الرهودن	٣١٠ الذراح	الدعسوقة
	الروبيان	٣١١ الذرع	الدعوص
	الريم	الذعاب	الذغفل
	أم رباح	الذئب	٢٩٣ الذغناش
	أور رباح	٣١٥ ذؤالة وقد تقدم في أول	الذقيش
	ذورج	الباب نظرا لهمزه وكررهنا	الدلدل
		* (تمت) *	

صفحة	صفحة	صفحة
فصل في جزائره ١٩٦	فصل في الرعد والبرق ١٥٠	فصل في شهور الفرس ١٢٢
فصل في حيواناته ١٩٧	فصل في الهاله وقوس قزح ١٥١	القول في السنين ١٣٠
القول في حيوان الماء ١٩٨	النظار الثالث في كرة الماء ١٥٦	أما الربيع ١٣١
النظار الخامس في كرة الارض ٢١٥	فصل في صيرورة البحرايح ١٥٨	أما الصيف ١٣٢
فصل في اختلاف آراء القدماء ٢١٦	فصل في أحوال عجيبة ١٥٩	أما الخريف ١٣٣
فصل في مقدار جرم الارض ٢١٧	البحر المحيط ١٦٠	أما الشتاء ١٣٣
فصل في أرباع الارض ٢١٨	البحر الابيض ١٦١	فصل في بعض العجائب ١٣٧
فصل في أقاليم الارض ٢١٩	بحر الصين ١٦٢	المقالة الثانية في السفليات ١٣٧
فصل فيما يعرض للارض الخ ٢٢٠	فصل في جزائر بحر الصين ١٦٣	فصل في انقلااب هـ ذه ١٣٨
فصل في صيرورة السهل جبلا الخ ٢٢١	فصل في الحيوانات العجيبة ١٦٦	العناصر الخ ١٤٠
فصل في فوائد الجبال ٢٢٢	بحر الهند ١٦٩	النظار الاول في كرة النار ١٤٠
فصل في تولد الانهار ٢٢٤	فصل في جزائر هذا البحر ١٧٠	نار القرايين ١٤٠
ذكر بعض الانهار وخواصها ٢٢٥	بحر فارس ١٧٣	فصل في الشهب ١٤١
فصل في تولد العيون والآبار ٢٥٦	فصل في حيوانات هذا البحر ١٧٦	خاتمة ١٤٢
وعجائبها ٢٦٥	فصل في جزائر هذا البحر ١٧٧	النظار الثاني في كرة الهواء ١٤٤
وأما الآبار ٢٦٥	فصل في عجائبه ١٧٩	فصل في السحاب والمطر الخ ١٤٤
النظار في الكائنات ٢٧٢	بحر القلزم ١٨٢	فصل في الرياح ١٤٦
النوع الاول في الفلزات ٢٧٤	فصل في جزائره ١٨٣	الزوبعة ١٤٦
النوع الثاني في الاحجار ٢٧٩	فصل في حيواناته ١٨٤	القول في أصول الرياح ١٤٧
القسم الثالث في الاجسام الدهنية ٣١٧	بحر الزنج ١٨٩	أما الشمال ١٤٨
	بحر المغرب ١٨٩	أما الجنوب ١٤٨
	فصل في جزائره ١٩٠	أما الصبا ١٤٩
	فصل في حيواناته ١٩٢	أما الدور ١٤٩
	بحر الخزر ١٩٥	فصل في فوائد عجيبة للرياح ١٤٩

* (تمت) *

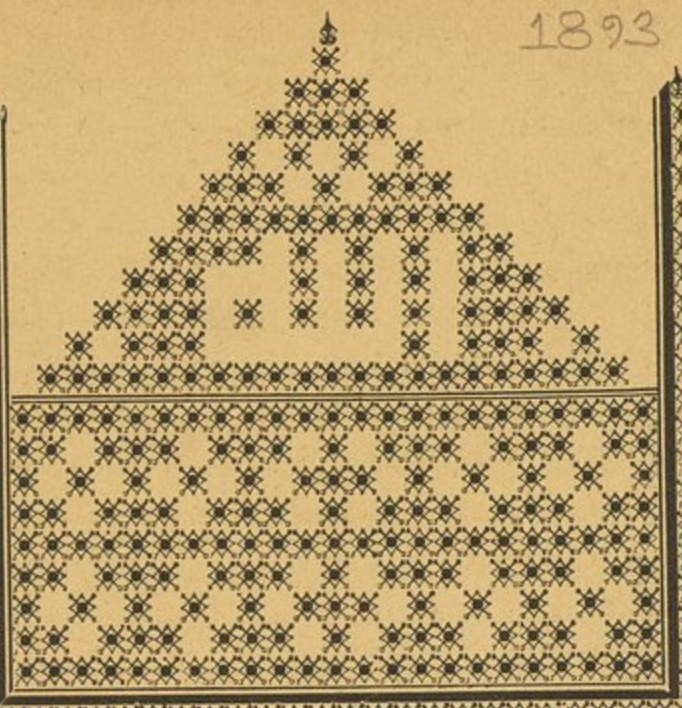
* (الجزء الاوّل) *

من حياة الحيوان الكبرى
للاستاذ العلامة والقدوة الفهامة
الشيخ كمال الدين الدميري
نفعنا الله بعلومه
آمين

* (وهي امته كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات
للامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعالى) *

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
العظمة تلك والكبرياء
جلالك اللهم يا فاعم الذات
ويا مفيض الخيرات * واجب
الوجود وواهب العقول
وقاطر الارض والسموات
مبدي الحركة والزمان *
ومبدع الحيز والمكان فاعل
الارواح والاشباح وجاعل
النور والظلمات * محرك
الاذلاك ومزينها بالثوابت
والسيارات * ومقرر الارض
ومجدها لانواع الحيوان
واصناف المعادن والنبات
دام حمدك وجل ثناؤك
وتعالى ذكرك وتقدست
اسمائوك لاله الالهة وسعت
رحمتك وكثرت آلاؤك
ونعم اولئك افض علينا انوار
معرفةك وطهر قلوبنا عن
كدرات معصيتك وامطر
علينا سحاب فضلك ومرحمتك
واضرب علينا سرادقات
عفوكم ومغفرتكم وادخلنا
في حفا عنايةكم ومكرماتكم
وصلى على ذوى الانفس
الطاهرات * والمجترات
الباهرات * خصوصاً على
سيد المرسلين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين سيدنا
عبدالله بن عبدالمطلب بن
هاشم الذى اخترته للنبوة
وادم بين الماء والطين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف نوع الانسان * بالاصغر من القلب واللسان * وفضله على سائر الحيوان بنعمته المنطق
والبيان * ورحمته بالعقل الذى وزن به قضايا القياس فى احسن ميزان * فأفام على وحدانيته البرهان
أجدهم جدياً بما واد الاحسان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى لا يدرك كنه ذاته بالحدود
والرسوم ذو الالذهان * وأشهد أن سيدنا محمد رسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان * صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلام يدومان مادام الملوان * ويقيمون فى كل زمان وأوان * (وبعد)
فهذا كتاب لم يسألنى أحد تصنيفه * ولا كلفته القريحة تأليفه * وانما دعانى الى ذلك انه وقع فى بعض
الدروس * التى لا تخبأ فيها العطر بعد دعوس * ذكر مالك الحزين والذئب المنحوس * فحصل فى ذلك
ما يشبه حرب البسوس * ومرضج الصحب بالسقيم * ولم يفرق بين نسر وظليم * وتحككت العقرب بالانعى *
واستفت الفصال حتى القرعى * وصير والاروى مع النعام ترعى * وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعاً *
وانخذ كل أخلاق الضبع طبعها * ولبس جراد التمر أهل الامامة * وتقلدها الجميع طوق الحمامة
والقوم اخوان وشقى فى الشيم * وقيل فى شأنهم اشتدى زيم
وظن الكبير أنه اصدق من القطا * وأن الصغير كالفاختة غلطا * وصار الشيخ الاقيق كذات النخيين
والعبد ذو التحقيق كالراجح يخفى حنين * والمقيد كالاشقر تهريرا * والطالب كالحبارى تحسرا * والمستمع
يقول كل الصيد فى جوف الفرا * والنقيب كصافر يكره أطرق كرا * فقلت عند ذلك فى بيته بئوى الحكم
* وباعطء القوس باربع اثنتين الحكم * وفى الرهان سابق الخيل يرى * وعند الصباح يحمد القوم السرى *
واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان * فى وضع كتاب فى هذا الشأن * (وسميته) حياة الحيوان * جعله الله
موجباً للفوز فى دار الجنان * ونفعه على عمر الازمان * انه الرحيم الرحمن * وربته على حروف المعجم * ليسهل
به من الاسماء ما استعجم * (باب الهمزة) *

* (الاسد) * من السباع معروف وجمعه أسود وأسود وأسود وأسود والانشى أسدة وفي حديث أم زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن فاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن أشهرها أسامة والبهس والناج والجنح والحرث وحيدرة والدواس والربال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنيس والغضنفر والفراغصة والقسورة وكهمس واللبث والمتانس والمتهيب والهمراس والورد وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ومن كناه أبو الابطال وأبو حفص وأبو الانبياء وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس وأبو الحرث * وانما ابتدأ تابه لانه أشرف الحيوان المتوحش اذ منزلة الملك الهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وجهامته وشراسته خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والجرأة والصلوة ومنه قيل لجزيرة بن عبد المطلب رضى الله عنه أسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لجزيرة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال أبو بكر رضى الله عنه كلا والله لا يعطيه اضييعا من قريش ويدع أسدا من أسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة * وهو أنواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الجرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذى يقال له الورد ومنه نوع على شكل البقرة قرون سود نحو شوبر وأما السبع المعروف فان أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان الانثى لاتضع الاجر واواحد اتضع لجملة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم ياتى أبوه بعد ذلك فينفتح فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك وتنفتح أعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتى أمه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة أيام من تخالقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كاف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب * قالوا للاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى المعامل ليس لغيره من السباع * ومن شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسته غيره فاذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت أخلاقه واذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كب وقد أشار الى ذلك الشاعر بقوله
وترك حبهامان غير بغض * وذلك لكثرة الشر كاه فيه * اذا وقع الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتميه * وتجنب الاسود وورد ماء * اذا كان الكلاب وانغن فيه
وقد ألغز بعضهم في القم فقال وأرقش مرهوف الشباة مهظف * يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا وغربا * وتعنوله ملاكها وطبيع
حتى الملك مطوما كما كان تحتى * به الاسد فى الآجام وهو رضيع
واذا أكل نرس من غيره ضع وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر ويوصف بالشجاعة والحين فمن حبه أنه يفرع من صوت الديك ونقر الطاست ومن السنور ويحير عذر روية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شئ من جلودها تساقط شعوره ولا يدنو من المرأة الحائض ولو بلغ الجهد ولا يزال مجموعا ويعمر كثيرا وعلامته كبره سقوط أسنانه وى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أنه خرج في بعض أسنانه فبينما هو يسير اذ هو يقوم ووقوف فقال ما لهؤلاء القوم قالوا أسد على الطريق قد أحانهم فنزل عن دابته ثم شى اليه حتى أخذ بأذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما سلطت على ابن آدم لخفاقة غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف الا الله تعالى لم تساط عليه ولو لم يرج الا الله تبارك وتعالى لما واكله الى غيره وفي سنن أبي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده سواء عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض وكان رأسه يقطر ولم يصبه بل وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويبيض المسال وتقع الامنة فى الارض حتى برى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم بقى فى الارض أربعين سنة ثم موت وبصلى

وأرسلته رجحة للعالمين وأيدته بنصرك وبالمؤمنين وختمت به الانبياء والمرسلين وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وآله وصحبه أجمعين (يقول) العبد الاصغر زكريا بن محمد بن محمود القزوينى تولاة الله بفضله وهو من أولاد بعض الفقهاء الذين كانوا مواطنين بمدينة قزوين وينتهى نسبه الى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حكم الله تعالى بهعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن أقبلت على مطالعة الكتب على رأى من قال * وخير جليس فى الزمان كاتبي وكنت مستغرقا بالنظر فى عجائب صنع الله تعالى فى مصنوعاته وغرائب ابداعه فى مبدعانه كما أرشد الله سبحانه اليه حيث قال تعالى أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج وايس المراد من النظر تقلب الحدقة نحوها فان الهائم تشارك الانسان فيه ومن لم يرم من السماء الا زرقته ومن الارض الا عبرتها فهو مشارك للهائم فى ذلك وأدنى حاله ما هو أشد غفلة كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آيين الى أن قال أولئك كالا نعام بل هم أضل والمراد من هذا النظر التفكير فى المعقولات والنظر فى المحسوسات والبحث من

200081

50/09/20 1991/66

1111 11 1992 Karama Sharada 19 6 6 79

سكتهما وتصار يفها يظهر
له حقائقها فانها سبب
الذات الدينية والسعادات
الاخروية واهـ هذا قال
صلى الله عليه وسلم ارنى
الاشياء كلها وكلاما من
النظر فيها ازداد من الله
تعالى هداية وبقية او نورا
وتحقيقا ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم تفكر وافي خلق
الله وانكسر في المعقولات
لا يتأني الايمان له خبر بالعلوم
والرياضات بعد تحسين
الاخلاق وتهذيب النفس
فعند ذلك يفتح له عين
البصيرة ويرى في كل شيء من
العجب ما يعجز عن ادراك
بعضها فلذلك كثر طرفانها
لغيره لانكره والله ذو القائل
اني سمعت عبيدا كنت احسبه
طيبا من النوم وهو جرم من
السمير
لما ألقت به ألقيت سمته
وقد رأيت ألوفا مثل ذا العبر
ومن هذا القبيل ما أخبر
الله تعالى في كتابه بما
جرى بين الخضر وموسى
عاهما الصلاة والسلام وما
ذكر أيضا من موسى اجتناب
بعين ماء في سفح جبل فتوضأ
ثم ارتقى الجبل ليصلى اذ
أقبل فارس وشرب من ماء
العين وزل عندا كبسا
فيه راحم جاء بعده راعي
ثم فرأى الكيس فآخذه
ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه
أزالبوس والسكينة على
ظهره حزمة حطب فطرحته
هناك واسم في استمرح فيها

عليه المسلمون ويدفون وفي الخلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن زيد قال بلغني أن الاسد لا يأكل الا من أتى
بحر ما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق
والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه أنه بقي الى زمن الحجاج روى محمد بن المنكدر عنه أنه قال ركبت
سفينة في البحر فانكسرت فركبت لواحقا خرجني الى أجرة فيها اسد فاقبل الى فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا نائه فعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام وفي دلائل
النسوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضا أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الجيوش بارض الروم
وأسرى أرض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا أبا الحرث أنا سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من أمرى كيت وكيت فانبل الاسد يبصص حتى قام الى جنبه وكلمنا مع صوتنا هوى
اليه ثم عشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش فرجع الاسد واختفى في اسم سفينة قرضى الله عنه
فقبل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي وانسائي واس
ما جاء ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه كلابا من كلابك فانترسه الاسد
بالزرقاء من أرض الشام رواه الحاكم من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه وقال صحيح الاسناد وروى
الحافظ أبو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تهمز أبو لهب وابنه عتبة فتعروا الشام فخرجت معهم اذ انزلنا الشراء
قريبا من صومعته زاهب فقال الراهب ما أتاكم ههنا هنا سباع فقال أبو لهب أتم عرقتم سي وحق قلنا أجل
قال ان محمد ادع على ابني فاجبه وامتاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا الابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجعلنا
المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع
رأسه فقال سبني يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فترسه فقال
قتلني فبات لساعته وطلبه الاسد فلم تجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلابا لانه يشبهه في رفع رجله عند
البول * (فائدة) * روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرمن المجذوم فراراك من الاسد وفي
حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وأدخلها معه الصفقة قال
الشافعي رحمه الله في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدى وقال ان ولدا المجذوم قلما يسلم منه ثلث ومعنى
قول الشافعي رضي الله عنه انه يعدى أي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى أجرى اعادة بابتلاء السليم عند
مخالطة المبلى وقد توافق قدر اوضاعه فيظن أنه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي
ذلك ان شاء الله تعالى وأما قوله في الولد قلما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه أن الولد قد ينزعه عرق من الاب
فيصير أجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ان امرأتى قد ولدت غلاما سودا لعل عرقا ترعه وبم هذا
الطريق يحصل الجرع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو عاهة على مصح
وأنه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال له أمسك يدك فقد بايعتكم وفي مسند الامام أحمد
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر ربح * وقد
ذكر الشيخ صلاح الدين العراقي في القواعد أن الام اذا كان به اجذام أو برص سقط حقها من الحضنة لانه
يخشى على الولد من ايها وخطاها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره
ظاهر وهو المختار ويؤيد ما أفتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة رحمه الله وصرح به أئمة المالكية
أن المبلى لو أراد مساكنة الاصحاء في رباط أو غيره منع الابانهم ولو كان ساكنا وابتلى أو عرج وأخرج وأما
اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما واجب عليها تمكينه من الاستمتاع وهذا مع اشكاله قد أورد
في الروضة في الزوجة المختارة المصنام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما بقوله الملك والله أعلم وقد جاء في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مرأأ كلك الاسد فأ كاهه وروى الطبراني وأبو منصور والديلمي والحافظ
المنذرى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أندرون ما يقول الاسد في زبيرة قالوا الله
ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم لا تسلماني على أحد من أهل المعروف * (فائدة أخرى) * روى ابن السني في

كان الاقليل حتى عاد الفارس

بطاب كيسه فلما لم يجده
 اقبل على الشيخ بطالبه فلم
 يزل يضربه حتى نقله فقتل
 موسى يارب كيف العدل
 في هذه الامور فأوحى الله
 عز وجل اليه ان الشيخ
 كان قد قتل ابا الفارس
 وكان على ابي الفارس دين
 لابي الراعي مقدر ارماني
 الكيس فخرى بينهم ما
 القصاص وقضى الدين
 وأنا حكمهم عادل واقدر
 حصل لي بطريق السمع
 والبصر والفكر والنظر
 بكم بحبيته وخواص غريبة
 فاحييت ان اقيدها لتثبت
 وكرهت الذهول عنها
 تخافان فقلت وقد كثرت
 لي عواطف المولى صاحب
 الصدر الكبير العال الويد
 المظفر شمس الدولة طهير
 الملة علاء الدين عماد
 الاسلام نظام الملك غياث
 الامة عطاء الملك بن محمد بن
 محمد رضا عف الله جل جلاله
 دام في العز والعلاء اقباله
 فانه مع شريف منزلته وعالو
 مرتبته مشهور بالكرم
 والاحسان مذكور لوفور
 الفضل عن اهل الزمان وقد
 خصه الله تعالى بمكارم
 الاخلاق وفضائل الحسب
 والمجد الموروث والمجد
 المكتسب فخدمت به هذا
 الكتاب بحسبه الرفيع
 ادام الله رفعتهم وكتب أعداءه
 وحسدته فانه منبسط
 انجرات ومعدن المسرات

عمل اليوم والليله من حديث داود بن الحصير عن بكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
 أنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد نقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد اه أشار بذلك الى ما رواه
 البيهقي في الشعب أردانيال عليه السلام طرح في جب وألقيت عليه السباع فجعات السباع تلحسه وتبصبص
 اليه فأناؤه ملك فقال يادانيال فقال من أنت فقال أنا رسول ربك أرسلني اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي
 لا ينسى من ذكره اه وروى ابن ابي الدنيا أن بختنصر ضرمي أسدين وألقاهما في جب وأمر بدانيال فآلقي
 عليهما معك ماشاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فأوحى الله تعالى الى أرمياء وهو بالشام أن يذهب
 الى دانيال بطعام وشراب وهو بأرض العراق فذهب به اليه حتى وقف على رأس الجب وقال دانيال دانيال
 فقال من هذا فقال أرمياء فقال ماجاء بك قال أرسلني اليك ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
 والحمد لله الذي لا يخيب من رجاء والحمد لله الذي من وثق به لا يكلمه الى سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
 احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا به ذكر بنا والحمد لله الذي
 هو قتنا حين يسوعظنا بما عالتنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحبل منا ثم روى ابن ابي الدنيا
 من وجه آخر أن الملك الذي كان دانيال في سامانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فذالوا انه لو لدني ليلة كذا
 وكذا غلام يفسد ما كك فأمر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه في أجرة أسد ولبوة نبات
 الاسد ولبوة يحسانه فحياه الله تعالى بذلك حتى باع ما بلغ وكان من أمره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده
 عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه أنه قال رأيت في يد ابي بردة من ابي موسى الأشعري رضي الله عنه خاتما
 نقش فيه أسدان بينهما رجل وهما يحسان ذلك الرجل فقال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذته أبو موسى حين
 وجدته ودفنه فسأل أبو موسى علماء تلك البادية عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما
 يحسانه في نص خاتمه كما ترى اثلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك اه فلما ابني دانيال عليه السلام بالسباع أولا
 وأخرج جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع التي لا تستطاع * وفي المجالسة لابي نوري عن معاذ
 بن رفاعه قال مر بعبي بن زكريا عاهم السلام بقبر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا من القبر يقول سبحان
 من تعزز بالقدر وقهر العباد بالموت فوضي فاذا هو بصوت من السماء أنا الذي تعززت بالقدر وقهرت العباد
 بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام
 قد آناه الله تعالى النبوة والحكمة وكان في أيام بختنصر قال أهل التاريخ ان بختنصر أسر دانيال مع من أسر
 من بني اسرائيل وحبسهم ثم رأى بختنصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسر هادانيال فأجابه
 وأكرمه فالواو قبره بنهر السوس ووجده أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فأخرجه وكفنه وصلى عليه
 ثم قبره في نهر السوس وأجرى عليه الماء * وفي المجالسة أيضا قال عبد الجبار بن كليب كأمع ابراهيم بن آدم
 في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام
 وارحنا بقدرتك علمنا لانك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عناهار باقال فأنادعوه به عند
 كل أمر مخوف فإرأيت الاخيرا * (فائدة) * قال بعض العلماء المحققين ومما جرب لاذهاب الخوف والهلم
 والغم أن يكتب هاتين الايتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع أحواله وينصره على أعدائه وهما
 ينفعان للامراض الباطنة وكل ألم يحدث في بدن الانسان وكل آية منها تتجمع الحروف المعجمة بأسرها
 وتكتب في اناه تنظيف وتعمر يدهن ورد أو زيت طيب أو شيرج ويطلى به الالم كالدمل والطلوع والحرارة
 والريح والثآليل والنفخ والقروح بأسرها فإنه يزول ويبرأ من يومه في الغالب كما جرب مراراه مامن
 الاسرار المخزونة كذا قاله شيخنا النافعي رحمه الله * الآية الاولى من سورة آل عمران قوله تعالى ثم أنزل
 عليكم من بعد الغم أمانة نعوذ الى قوله تعالى علم بذات الصدور الآية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد
 رسول الله الى آخر السورة انتهى وذكر بعض أهل التاريخ أن ملكا من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل
 الى قرية عظيمة فدخلها مفردا فآخذ العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطالب ما غفر جت اليه امرأة

شكر الانبياء السابقة
وقضاء حقوقه الاحقه
ورجاء ان يتخادسني بتخادم
ذكره الشريف ويتأبد
وسمي بتأبيد عزه المنيف
والله ولي التوفيق وعلى
ما يشاء قد يروى بالاجابة
بجدير

* (فصل) * وعلى الناظر في
كتابي هـ - ذا ان يعنى
في جمع ما كان مبدداً
وتأفيق ما كان مشتتاً وقد
أذكر فيه أسباباً تأبأ بها اطباع
الغبي العاقل ولا تنكرها
نفس الذكي العاقل فانها
وان كانت بعيدة عن

العادات المعهودة والمشاهدات
المألوفة لكن لا يستعظم شيئ
مع قدرة الخالق وجبلة
المخلوق وجميع ما فيه اما
بما يصنع البارئ تعالى
وذلك انما يحسوس او معقول
لا ميل فيهما ولا خلل واما
حكاية نظريفة منسوبة الى
رواه الناقل في فيها ولا جل
واما خواص غريبة وذلك
على ابي العمر بتجربتها
ولا معنى لترك كاهل الاجل
الميل في بعضها فان أحببت
ان تكون منها على ثقة
فشمع لتجربتها واياك ان
تغتر أو تلم أو عمل اذ لم تصب
في مرة أو مرتين فان ذلك
قد يكون لفقد شرط أو
حدوث مانع وحسب ان ماترى
من حال المغناطيس وجذبه
الحديد فانه اذا أصابه رائحة
الثوم بطلت تلك الخاصية
فاذا غسلته بالخل عاد اليه

جبله بكور في ماء وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فرأودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلمت انهم لا تقدر
على الامتناع منه فدخلت وأخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى أن أصلح من أمرى ما يجب وأعود فأخذ
الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزنا وما أعده الله تعالى لغايله من العذاب الاليم فاقتصر جلد
دفوى التوبة وصاح بالمرأة وأعطاهها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر أخبرته الخبر فتخبر
الزوج في نفسه وخاف أن يكون وقع عرض الملك فيها فليمتنجاسه على وطئها به - وذلك ومكث على ذلك مدة
فاعلمت المرأة أقاربها بما حالها مع زوجها فرغوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال أقارب المرأة أعز الله مولانا
الملك ان هذا الرجل قد استأجر من أَرْضنا للزراعة فزرعها مدمية ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها التوجرها
لمن يزرعها وقد حصل الضرر للأرض وتخاف فسادها بسبب التعطيل لان الأرض اذا لم تزرع فسدت فقال
الملك لزوج المرأة ما منعك من زرع أرضك فقال أعز الله - ولانا الملك انه قد بلغني أن الاسد دخل أرضي وقد
هبت ولم أقدر على الدوم من العلي بأن لا طاقه في الاسد ففهم الملك القصة فقال يا هـ - ان أرضك أرض طيبة
صالحة للزراعة فازرعها ببارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم أمر له ولزوجه بصلصة حسنة وصرفه * وفي
تاريخ ابن خلدكان أنه لما دخل المازيار على المعتصم وكان قد أشد غضبه عليه فقيل له يا أمير المؤمنين لا تجمل
فان عنده أموالا جمة فانشد المعتصم بيت أبي تمام

ان الاسود أسود الغاب همتهما * يوم السكر به في المسلوب لا السلب
وقد أحسن خالد الكاتب حيث قال

علم الغيث الندى حتى اذا * ما وعاه علم البأس الاسد
فاذا الغيث مقربا لندى * واذا الليث مقربا لجلد
ظفر الحب بقلب ذنق * بك والسقم بحسب ناحل
وبني العاذل من رجعتي * فبك كفى ليكاء العاذل

وكان خالد شيخا كبيرا تأخذ السواد أيام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد أو أسد
ظاهرة يوم الى قصر المعتصم وقال لهم كيف أكون باردا أو بالذي أقول

بني عاذل من رجعتي فرجته * وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لادموع جفوني

وفي روضة العلماء أن نوحا عليه السلام لما غرس الكرم وجاءه ابليس فنفع فيها فيست فاعتم نوح لذلك
وجلس متفكرا في أمرها فجاءه ابليس وسأله عن تفكيره فأخبره فقال له يا بني الله ان أردت أن تخضر الكرم
فدعني أذبح عليها سبعة أشياء فقال افعل فذبح أسدا ودبا وغرأ وبن آوى وكابوئله باو ديكا وصب دماءهم في
أصل الكرمة فأنضرت من ساعتها وحامت سبعة ألوان من العنب وكانت قبل ذلك تتحمل لونا واحدا فن أجل
ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالذئب وغضبان كالنمر ومحدثا كبن آوى ومقاتلا كالكلب
ومتلقا كالثعلب ومصوتا كالذئب فغرمت الخمر على قوم نوح * ونوح اسمه عبد الجبار ونامسى نوحا لنوحه
على ذنوب أمته وأخوه صابئ بن لامل واليه ينسب دين الصابئين فيما ذكر ووالله أعلم * (تذنيب) * كان

أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من أمر بني أمية ينشد كل وقت
أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زالت أسعى بجهدى في دمارهم * والقوم في غفلة بالشأم قد ردوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من فومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنماني أرض مسبعة * ونام عنها نولي رعيها الاسد

قال ابن خلدكان في ترجمته وكان أبو العباس السفاح شديدا التعظيم لابي مسلم لما صنعوه ودره فلما مات السفاح
وولى أخوه المنذر وصدرت من أبي مسلم أشياء وأغرقت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقى حائر بين الاستبداد

برأيه في أمره والاستشارة فقال يومئذ ما ترى في أمر أبي سلمة فقال يا أمير المؤمنين لو كان فيه ما آلهة
 إلا الله لفسد نافعنا حسبنا يا ابن قتيبة لقد أودعتها أذنا وعبية ولم يزل المنصور يخذله حتى أحضره إليه
 والمنصور بالمدائن فأمر بإدخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال لهم إذا رأيتموني قد مسحت
 يدي وجهي فأضربوه فلما أدخل عليه أخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادر به فصاح
 استبقني لا عدائك يا أمير المؤمنين فقال له المنصور وأي عدو أعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج أصحابه فأمر
 المنصور بشتر الدراهم والدينانير عليهم فسكنوا ورعى برأسه اليهم ثم أدرج في بساط فدخل على المنصور جعفر
 ابن حنظلة فرأى أبا مسلم في البساط فقال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور متمثلا
 فالقت عصاها واستقر بها النوى * كافر عينا بالآيات المسافر
 ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد
 زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم
 اشرب بكأس كنت تسقى بها * أمر في الخلق من العلقم
 وكان يقال له أبو مجرم أيضا وفيه يقول أبو دلالة
 أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
 أفي دولة المنصور حوات غدرة * ألا أن أهل الغدرا بؤك الكرد
 أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الأسد الورد
 ولما أتته المنصور وخطب الناس فذكر أن أبا مسلم أحسن أولاد أساء أخرا ثم قال في آخر خطبته وما أحسن
 ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر
 فن أطاعك فأنفعه لطاعته * كما أطاعك وادله على الرشاد
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظالم ولا تفعد على ضمير
 والضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقة وكان قتله في شعبان سنة ست وأربع وثلاثين ومائة
 قال ابن خلدون وغيره وكان أبو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وأنه خطب يوما فقام إليه رجل فقال ما هذا
 السواد الذي أراء عليك فقال أبو مسلم حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت
 حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرقعة وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم سعد المنبر وعلى
 رأسه عمامة سوداء وقد أرخى طرفها بين كتفيه وهو أيضا في صحيح مسلم قال ابن الرقعة ومن ثم كان شعار بني
 العباس في الخطبة السواد اه قيل أحصى من قتله أبو مسلم صبرا وفي حروبه ذكافوا ستمائة ألف واختلف في
 نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وروى أنه قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله أبو مسلم
 خير أم الحجاج فقال لا أقول أن أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن كان الحجاج شر مناه وكان أبو مسلم فصيحاً
 عالماً بالأمور ولم يرقط ما زحوا ولم يظاهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتي النساء إلا مرة واحدة في السنة وكان يقول
 الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة واحدة وروى أنه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج
 الدولة عن بني أمية قال لانهم أبعدهوا وأولاءهم نقتهم وادنوا أعداءهم تأملها هم فلم يصر العدو صديقا بالذنو
 وصار الصديق عدواً وبالابعد وكان أبو مسلم يسميت دولة بني أمية ويحكي دولة بني العباس وذكر ابن الأثير وغيره
 أن أبا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال أن ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة
 فأرسل إليه أنت القائل كذا وكذا فأبرزاني أتري فأرسل إليه المنصور ما أجدي ولك مثلاً في ذلك إلا كاسد
 لقي خنزيراً فقال له الخنزير بارزني فقال له الأسد ما أنت لي كيف فان فاني منك سوء كان ذلك عاراً على وان
 فتلما قتل خنزيراً فلم أحصل على جد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير لم تبارزني لآعرفن السباع أنك
 جنت عني فقال الأسد احتمال عار كذبك أيسر من تلطخ وراحتي يدهك * (الحكم) * قال الشافعي وأبو حنيفة

فإذا رأيت مغناطيس الإيجذب
 الحديد فلا تذكر خاصيته
 فاصرف عنايتك إلى البحث
 عن أحواله حتى يتضح لك
 أمره على أني أشهد الله تعالى
 أن شيا ما منهما ما فتر يتبعه
 كتبت السلك كما افتر ينه
 فان نظرت إليها بعين الرضا
 فانها عن كل عيب كالملة
 وان نظرت بعين السخط
 فالساوى كثيرة وعين
 الكريم عن المعائب عما
 وأذنه عن المساوى صماوته
 در القائل
 فقلت لهم لا تنسوا الفضل
 بينكم
 فليس ترى عين الكريم
 سوى الحسن
 (وسميته) بحائب الخلق
 وغرائب الموجودات ولا
 يدمن ذكر مقدمات أربيع
 في شرح هذه الالفاظ لتبين
 منها مقصود الكتاب والله
 الموفق للصواب * (المقدمة
 الأولى) * في شرح العجب
 قالوا العجب حيرة تعرض
 للإنسان لقصوره عن معرفة
 سبب الشيء أو عن معرفة
 كيفية تأثيره فيه مثله أن
 الإنسان إذا رأى خيلية
 النحل ولم يكن شاهده قبل
 لكثرة حيره لعدم معرفة
 فاعله فلوعلم أنه من عمل
 النحل لتخبر أيا من حيث
 أن ذلك الحيوان الضعيف
 كيف أحدث هذه المسدسات
 المتساوية الاضلاع الذي
 يحز عن مثلها المهندس
 الحاذق مع الفرجات والمسطرة

ومن أين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتسوية التي لا تختلف بعضها بعضا كأنهم أفرغت في قالب واحد ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء يأتيها واتم اتفقد فيه الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزائنه العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع يحفظا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يبيده الفأر ويبقى كالبرنية المنضمة الرأس فهذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه في زمن صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قلبلا قلبلا وهو مستغرق الهم في قضاء حوائجه وتخصيل شهواته وقد أنس بمدركه ونسوساته فسقط عن نظره بطول الانسجم فاذا رأى بقعة حيوانا غريبا أو فعلا خارقا للعادة انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره أشباه تحبير فيها عقول الهة قلاء وندهش فيها نفوس اذ كياء فن أراد صحة أو صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرقيقة وسعتها وصلابتها ووحدة ظاهرها من التغير والفساد الى أن يداغ السكاب أجله فان الارض والهواء والبحار بالاضافة اليها كلغة

وأحد وادودا بالجمهور يحرم أكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذى ناب من السباع فأكله حرام قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنايه وبصطاد وفي الخاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت أنبائه فعدا بهما على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بأنيابه علة تحريمه وقال أبو اسحق المرزوي هو ما كان عيشه بأنيابه فان ذلك علة تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما اقترب من أنبائه وان لم يتبدئ بالعدو وان عاش بغير أنبائه فهذه ثلاث علل أصحها علة أبي حنيفة وأوسطها علة الشافعي وأخصها علة المرزوي فعلى العلتين الاوليين يحل الضح لانه يتناول حتى يصطاد وتحل السنانير على قول الشافعي لانهم لم يتقوا بأنيابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب السنين المهمة ويحل ابن آوى على ماء لاله الامام الشافعي لانه لا يتبدئ بالعدو ويحرم على ماء لاله المرزوي لانه يعيش بنايه وهذا هو الاصح كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره أكل كل ذى ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا أجد فيها أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا به و احتج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا الا آية ليس فيها الا الاخبار بانهم لم يجدوا في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ثم أوحى اليه بتحريم كل ذى ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضى الله عنه ولان العرب لم تاكل أسدا ولا ذئبا ولا كبا ولا نمرا ولا دابولا كانت تاكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأة ولا الغربان ولا الرخم ولا البعاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطائر ولا الحشرات * وأما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله أكله فريسته * (الامثال) * انما كانت العرب أكثر أمنا لها مضروبة بالبهايم فلا يكادون يذمون ولا يرحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنتهم بين السباع والاحناس والحشرات فاستعملوا الله شيل بها لذلك روى الامام أحمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال ألف حديث مشتهرة على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص الاسد من ذلك أنهم قالوا كرم من الاسد وأبخر من الاسد وأكبر من الاسد وأشجع من الاسد وأجرأ من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون لبلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد جئت حبيهم * وفي باطنى نار يشب لهيها
أما تخشى من أسدنا فأجبتهم * هوى كل نفس أين حل حبيها
وضربوا المثل أيضا باسد الشرى وهو طريق يسلمى كثيرة لاسد * (قال الفرزدق)

وان الذى يسعى لفسد زوجتى * كساع الى أسد الشرى يشتيها
قبل معنى يشتيها يأخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة رجلى له بها الجنه وهى انه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهدان وصل الى حجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم وكان من أجل الناس وجهوا وطيبهم أربا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تخشى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام له هشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيمة فقال هشام لا أعرفه فخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضر افتقال أنا أعرفه فقال الشاعى من هو يا بأفرا فقال الفرزدق

هذا ابن خدير عباد الله كلهم * هذا النقي النقي الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البلطاج وطأته * والبيت يعرفه والحل والمصرم
اذا وانه قسريش قال قائلها * الى مكازم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نياها عرب الاسلام والحجم
يكاد يسككه عرفان راحته * ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم

ملائكة في فلاة قال الله تعالى
 والسماء بنيناها بايد وانا
 لموسعون (ثم) الى دورانها
 مختلفا فان بعضها يدور
 بالنسبة الى نار حورية وبعضها
 جارية وبعضها دولابية
 وبعضها يدور سر يعاو بعضها
 يدور بطبا (ثم) الى دوام
 حركاتها من غير قور والى
 امسا كهان غير عمد تعد
 بها وعلاقته تدلى بها (ثم)
 لتنظر الى كواكبها وكثرتها
 واختلاف ألوانها فان بعضها
 يعيل الى الحرقة وبعضها الى
 البياض وبعضها الى لون
 الرصاص ثم الى مسير الشمس
 وفلكها مدة سنة وطولها
 وغروبها كل يوم لا يختلف
 الليل والنهار ومعرفة الاوقات
 وتمييز وقت المعاش عن
 وقت الاستراحة (ثم) الى
 امانتها عن وسط السماء
 حتى وقع الصيف والشتاء
 والرياح والخرى وقد
 اتفق الباحثون على انها مثل
 كرة الارض مائة مرة وبنها
 وستين مرة وفي لحظة تسير
 أكثر من قطار كرة الارض
 وقد عرض ذلك جبريل
 عليه السلام حيث قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم من وقت لا
 الى ان قلت نعم سارت الشمس
 خمسمائة عام (ثم) لينظر الى
 جرم القمر وكيف اكنسابه
 النور من الشمس لينوب
 عنها بالليل (ثم) الى امثاله
 وانما اقصه ثم الى كسوف
 الشمس وخسوف القمر
 ومن العجائب السواد الذي
 في جرم القمر فانه لم يسمع في

في كفه خـ يـ زان ر يحه عبق * من كف أروع في عربيه ثم
 بغضى حياء وبغضى من مهافته * فما يكلم الا حين يتسم
 ينشق نور الهدى من نور غرته * كالشمس يخاب عن اشراقها القتم
 مشتقة من رسول الله نبوته * طابت عناصره والخيم والشيم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بحسده انبياء الله قد دخنه وا
 الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذلك له في لوحه القلم
 وليس قولك من هذا بضاره * العرب تعرف من أنكرت والحجم
 كاتيديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعر وهما عدم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
 جمال انقال اقوام اذا اقترحوا * حيا والشيمائل يحلو عنده نعم
 ما قال لاقط الا في تشبهه * لولا التشهد كانت لاؤه نعم
 عم البرية بالا حسان فانقشعت * عنها الغياية والاملاق والعدم
 من معشر حبه دين وبغضهمو * كفر وقربهمو منجى ومعتصم
 ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم * او قبل من خيرا اهل الارض قبل هو
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانهم وقوم وان كرموا
 هم الغيوت اذا ما أزمة أزمت * والاسد اسد الشرى والبأس محتم
 لا ينقص العسر بسطامن ائمتهم * سيات ذلك ان اثر واون عدموا
 مقدم بعد ذكر الله ذكروهمو * في كل بدع ومختموم به السكام
 أى الخلاق ليست في رقابهم * لاولية هذا اوله نعم *
 من يعرف الله يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فانفذه زين العابدين اثنى عشر ألف درهم فردها وقال مدحه الله
 تعالى لا للعطاء فارس اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيأ لا نستعيده والله عز وجل يعلم نيتك
 ويثبتك عليها فاشكر الله لك سبعين فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غائب
 عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقبه لانه اصابه جدري وبرئ منه فبقى وجهه جها مجرا
 منتفخا وقيل لقبه بالغضاه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان أحد أجداد الفرزدق هو أحد الثلاثة
 الذين سموهم في الجاهلية فانه لا يعرف أحد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا الثلاثة كان آباؤهم قد
 وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان
 كل منهم قد خلف زوجته حامل فنذر كل منهم ان ولده ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن
 مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن الحبحان بن الجلاح اخو عبد المطلب لاهم والاخر محمد بن جرير بن ربيعة
 وأما جد فلم يتسم به أحد قبله صلى الله عليه وسلم * (فائدة) * قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله
 ابن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين قال له أصحابه وكيف تطامن أو تطامن مؤشينا
 ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحى فكانت اول حى نزلت في الارض فهو لا يزال محمدا شكوا الفأرة فقالوا
 الفؤوسعة تفسد علينا طعامنا وشربنا ومنا فاحى الله تعالى الى الاسد فطامن فخرجت الهرة منه فخبأت
 الفأرة منها وهذا امر سل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح عليه السلام ان يحمل
 من كل زوجين اثنين قال يارب كيف أصنع بالاسد والبقر وكيف أصنع بالذئب وكيف أصنع بالجاسم
 والشعب فارحى الله تعالى اليه من ألقى بينهم العداوة فقال أنت يارب قال عز وجل فاقف بينهم فلا

قول شاف الى زمانها هذا
وكذلك في المجرة وهي البياض
الذي يقال له سرج السماء
وهو على ذلك يدور بالنسبة
التي نحو به وبجانب
السموات لانها تطبخ
احياء عشر عشرها لكن
القدر الذي جرى في جرم
القمر ذكرناه تبصرة الكل
عبد منيب (ثم) لينظر
الى ما بين السماء والارض
من انقضاء الشهب
والغيوم والعود والبرق
والصواعق والامطار والثلوج
والرياح المختلفة المهاب
وليتأمل السحاب الكثيف
المظلم كيف اجتمع في
جوف صاف لا كدورة قبه
وكيف جعل الماء وتسخر
الرياح فانها تتلاعب به
وتسوقه الى المواضع التي
ارادها الله تعالى فترش وجه
الارض وترسله قطرات
متفاضلة لا تترك قطرة
منها قطرة ان يصيب وجه
الارض برفق فلو صبه صبا
لافسد الزرع بخدشه
وجه الارض وترسلها مقدارا
كافيا لا كثيرا زائدا على
الحاجة فيعين النبات ولا قايلا
ناقصا عن الحاجة فلا يتم به
النمو وكما قال تعالى واتر لنا من
السماء ماء بقدر (ثم) الى
اختلاف الرياح فان منها
ما يسوق السحب ومنها
ما ينشرها ومنها ما يجتمعها
ومنها ما يعصرها ومنها
ما يلقح الاشجار ومنها ما يربي
الزرع والثمار ومنها ما
يحفظها (ثم) لينظر الى الارض

يتضررون* (الخواص)* قال عبد الملك بن زهير صاحب الخواص المجرية من لطن بشحم الاسد جميع بدنه
هربت منه السباع ولم ينله منها مكرهه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومراة الذ كرمته تحل المعسة ودهن
النساء اذا سقى منها في بيضه في يستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلدها بشعرها ابرأته من الصرع
قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعد لم تنفعه واذا احرق من شعره في مكان هربت منه سائر السباع ولحمه
ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استعملها
انسان معه آمن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلى به البدان والرجلان امنت من مضره البرد واذا طلى به
البدن لم يقر به القمل وذنبه اذا استعمله انسان لا تؤثر فيه حيلة الختان وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد
يذهب البواسير والققرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وذره به بدن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك
وجميع الناس وقال الطبري الاكتمال بمرارة الاسد بعد البصر قال ومرارة الاسد اذا سقى منها وزن دانيق
لليرقان بماء بزق طونا ونعنع نفع نفعها ايضا وخصيته اذا ملحت بيورق احر ومصطكي وجففت وبهقت وخاطت
بشويق وشربت نفعت من جميع الوجع التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارحام وتشرب بماء حار على الريق ودهان الاسد يدافع زيت عتيق ويدهن به الاختلاج والارتعاش يذهبها
ومن دهن وجهه وجميع بدنه بشحم الاسد يذهب عنه الكسل والكاف وكل عيب يكون في الوجه وزيله
اذا جفف وخاط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقى منه أي من زيله
انسان لا يضر عن الخبز ولا يعلم به وزن دانيق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي ان يراه ومرارته تدافع بالعسل
ويجعل منها على الخنازير تزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلى به انسان جسده لم تقر به السباع والله أعلم
(التعبير) الاسد في المنام سلطان شديد البطش والبأس ظالم غاشم مجاهر متسلط بجرائمه لا يأمنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بدومسما ورماد على الموت لانه يقبض الارواح ويرماد لترويته على
عافية المريض فن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى
فقررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هماما
ذى سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن رأى أن اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحرم حتى دامته لان الاسد
لا تفارقه الحي كما تقدم أو يسجن لان الحي يسجن المؤمن ويرماد لت مصارعة على المرض ومن رأى انه اخذ
شيئا من شعره أو عظمه أو لجه نال مالا من سلطان أو من رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في
بليته فان كان لا يخافه قهره واثان ضاجعه وهو لا يخافه أمن من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فان
الساطان يظلم رعيته ومن رأى انه أكل رأس اسد نال ملكا ومن رأى انه يرمى اسدا فانه يواخي ملكا طالما
ومن رأى انه أخذ حجر أسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ن كانت حاملا والا فانه يحمل ولدا مبر في حجره كما
عبره ابن سيرين رحمه الله ومن رأى أن اسدا قد زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه
يعتق والاحصل له خوف من ساطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن رأى ان اسدا يلقى له حوى
على يديه أمر ورعيته ويرماد على قهر عدو والله أعلم (تتمة) قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لو يعلم
الناس ما في علم الكلام من الالهواء والغرابة فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام
مذموم كتعلم النجوم وهو مباح أو مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلو واسراف فان قيل انه بدعة وحرام
وان العبدان لقي الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خيره من أن يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب فرض
اما على الكفاية أو فرض عين وانه من أفضل الاعمال وعلى القرينات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين
الله تعالى وعن ذهاب الى التحريم الشافعي ومالك والامام أحمد وسفيان وأهل الحديث فاطمة قال ابن الاعلى
سمعت الشافعي يوم ناظر حفص الفرد وكان من متسكاهي المعتزلة يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل
ذنب ما خلا الشرك خيره من ان يلقاه بشئ من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت لاهل الكلام على شئ ما طنته
قطا ولان يتلى العبد بكل ما نسي الله عنه ما عدا الشرك خيره من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان

وجعلها قرارا تتكون فراشا
 ومهادا ثم الى سمعة اكلها
 وبعد اقطارها حتى يحز
 الادميون عن بلوغ جميع
 جوانبها والارض فرشاها
 فتم الماهدون (ثم) الى جعل
 ظهرها محلا للاحياء وبطنها
 مقر الاموات فتراها وهي
 مينة فاذا اترلتا عليها الماء
 اهتزت وربت واظهرت
 اجناس المعادن وانبتت
 انواع النباتات واخرجت
 اصناف الحيوان (ثم)
 الى احكام اطرافها بالحيوان
 الشاخصات كوا نادلها
 يمنعونها من ان تميد (ثم)
 الى ايداع اوشال المياه في
 خزانات ليخرج منها قليلا
 قليلا فتفجر منها العيون
 وتجرى منها الانهار دائما
 ثم لينظر الى البحار العميقة
 التي هي خلجان من البحر
 الاطلس المحيط بجميع
 الارض حتى ان جميع
 المكشوف من البوادي
 والجبال بالاضافة الى الماء
 كجزيرة صغيرة في بحر عظيم
 وبقية الارض مستورة
 بالماء ثم الى ما فيها من
 الحيوان والجواهر وما من
 صنف من اصناف حيوان
 البرا وفي البحر امثاله
 واهتمامه وفيها اجناس
 لا يعهد لها نظير في البر (ثم)
 لينظر الى خلق الاولون في
 سدنة تحت الماء ثم الى
 انبات المرجان في صميم
 الصخر تحت الماء وهو
 نبات على هيئة شجر ينبت
 من الحجر (ثم) الى ما داه من

الشافي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال يسئل عن هذا حفص الفرد واصحابه انزاهم الله ولما مرض
 الشافي رضي الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا زعك
 حتى تتوب مما أنت فيه وقال أيضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المعنى أو غير المعنى فاشهد انه من أهل
 الكلام ولادين له وقال أيضا حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجر يد ويطاف بهم في العشار والقبايل
 ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال الامام أحمد رحمه الله لا يفلح صاحب الكلام
 أبدا ولا تكاد ترى أحدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرف المحاسبي مع زهده
 وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك ألسنت تحبى بدعتهم أو لائم ترد عليهم ألسنت تحمل
 الناس بتصنيفك على مطالعة كلام أهل البدعة والتفكير فيه فبدهم ذلك الى الرأي والبحث وقال أحمد
 أيضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة أهل البدع والاهواء قال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه
 أراد بأهل الاهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طاب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق
 أهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه وأما الفرقة الاخرى فاحتجوا بأن
 المحفو ومن الكلام ان كان دولا لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات القريبة التي لم يعهد لها الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم فالامر في ذلك قريب اذا ما من علم الا وقد أحدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث
 والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور البادرة التي لا تتفق الا على التدور اما ادخار اليوم وقوعها وان كان
 نادرا أو تشكيذا للحاظر فحسن ايضا تربط طريق الحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة أو هيجان مبتدع أو تشكيذا
 الحاطر اولاد ادخار الحجة حتى لا يجز عنها عند الحاجة اليها على البدية والارتجال لمن يعد السلاح قبل القتال ليوم
 القتال قال فان قلت فما المختار فيه عندك فاعلم أن الحق فيه أن اطلاق القول بذمه في كل حال أو بدعه في كل حال
 خطأ بل لا بد فيه من التقصيل فاعلم أولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة وأعيى بقول لذاته ان علة تحريمه
 وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا استلنا عنه اطلقنا القول بأنه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند
 الاضطرار واياحة تجرع الخمر لاساعة ما يغضب به الانسان من الطعام اذ لم يجد ما يسبغ به سوى الخمر وقد يحرم
 لغيره كالبيع على بيع أخيك المسلم في وقت الخيسار والبيع وقت النداء وكما كل الطين فانه يحرم لما فيه من
 الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضرك قبله وكثيره فيمطلق القول عليه بأنه حرام كالسهم الذي يقتل قليلا وكثيره والى
 ما يضرك عند الكثرة فيمطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثرته تضر بالخمر وروكا كل الطين وكان اطلاق
 التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفات الى أغلب الاحوال فان تصدى لشيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى
 ان تفصل فترجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاع حلال
 او مندوب اليه وواجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات
 وتحريك العقائد وازالة التماس الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في حالة الابتداء ورجوعها بالادليل مشكوك فيه
 وتختلف فيه الاشخاص فهذا ضرر في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيتها في
 صدورهم بحيث تنبعث دعاوهم ويشدد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التعصب
 الذي يثور من الجدول وأما منفعته فقد ينظر ان فائدته كشف الحقائق ومعرفة ما هي عليه وهيئات هيئات
 بل منفعة شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام ومفظها عن تشويشات المبتدعة بأنواع الجدول اذ العوام
 ضعيف يستغفر بجدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي أجمع السلف عليها والعلماء متعبدون
 بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وسائر
 الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم تستد العلماء لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك
 بالكيفية لا تدرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي أن يكون التدريس فيه أيضا
 من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كالتدريس في الفقه والتفسير فان هذا مثل
 الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة

العنبر والى أصناف النفاس
 التي يقذفها البحر ويستخرج
 منه (ثم) الى السفن كيف
 سيرت في البحار وسرعة
 حريها والى ايجاد الانهار
 ومعرفة النواحي، وورد الرياح
 ومهاجها وسواها (ومحائب)
 البحار كثيرة لا ماطع في
 احصائها وقد قيل حدث
 عن البحر ولا حرج وفيها
 ذكروا كفاية (ثم) لينظر
 الى أنواع المعادن المودعة
 تحت الجبال فمنها ما ينطبع
 كالذهب والفضة والنحاس
 والحديد والرصاص ومنها
 ما لا ينطبع كالفسير فزج
 والياقوت والزبرجد
 ثم الى كيفية استخراجها
 وتفتيتها واتخاذ الحلي
 والآلات والاواني منها
 ثم الى معادن الارض
 كالنفط والقيرو الكبريت
 وغيرها وقلها الملح فلو خلطت
 منه بلد لتسارع افساد الى
 أهلها (ثم) لينظر الى أنواع
 النبات وأصناف فواكهها
 بمختلفة الاشكال والالوان
 والطعوم والارابع تسقى
 بماء واحد ونفضل بعضها
 على بعض في الاكل مع
 اتحاد الارض والهواء
 والماء فيخرج من فواحه نخلة
 مطوقة به من قديم الرطوبة
 حبة سبع سنابل في كل
 سنبله مائة حبة (ثم) لينظر
 الى أرض البوادي وتشابه
 أجزائها فانها اذا نزل القطر
 عليها اهتزت وريت وانبتت
 مسن كل زوج مخرج (ثم)
 الى كثرتها واختلاف

عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدر على التصدق فيها بكثرة
 الاسئلة وانارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم أنفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان
 التوحيد عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله
 رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف
 فالتوحيد جوهر نفيس له قشران أحدهما أبعد عن اللب من الآخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا
 يسمى توحيداً مناقضاً للتثليث الذي تصرح به النصارى لكنه قديم صدق من المناق الذي يخالف سره جهره وأما
 القشر الثاني فان لا يكون في القاب مخالفة وتناقض كما يفهم هذا القول بل يشتمل ظاهر القاب على اعتقاد ذلك
 والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة تفصص
 الناس الاسمهم الذين القشرين وتركوا الباب ما واهموا بالكلية والباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور
 كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط وان تعبد عبادة تفردها فلا تعبد غيره
 واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه قد اتخذها معبوده قال الله تعالى أفرأيت
 من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق
 من تأمل عرف ان عبد الصنم ليس بعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه ماثلة الى دين آياته فيتبع ذلك الميل وميل
 النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد السخطة على الخلق والالتفات
 اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات
 الصديقين فانظر الى ما ذا حوّل وبأى قشر قنع فالوحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه أى
 يكون قلبه متوجهاً الى الله تعالى على الخصوص اه وقد تسكمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم
 التوحيد بكلام يشق النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمع فيه غالب أقوال الصحابة والعلماء
 فايراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم ان تعلم علم
 النجوم مذموم فيقول قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر
 النجوم فامسكوا واذا ذكر أصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم أخاف على أمتي بعدى ثلاثا خيف الائمة
 والايامان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البحر والبر
 ثم أمسكوا وانما جرحه من ثلاثة أوجه أحدها انه مضر بأكثر الخلق فانه اذا أتى اليهم ان هذه الآيات تحدث
 عقب سير الكواكب وقع في نفوسهم أن الكواكب هي المؤثرة وأنهم الا لله المدبرة لانها جواهر شريفة
 سماوية يعفان وقعها في القلوب فيبقى القلب مفتاحها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها
 وينمى ذكر الله تعالى من القاب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان
 الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرهم سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان أحكام النجوم تخمين محض وليس
 يدرك في حق آحاد الأشخاص لا يقيناً ولا ظاهراً فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لامن
 حيث انه علم وقد كان ذلك عالماً لا دريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يفتق من اصابة
 النجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطاع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس في
 قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر أخطاوا يكون
 ذلك كتحمين الانسان في أن السماء تطار اليوم مهمم أرى الغسيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه
 بذلك وربما يحصى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافياً في مجي المطر
 وبقية الاسباب لا تدري وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما ألفه من العادة في الرياح ولتلك
 الرياح أسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه ونارة يخفي وهذه العلة يمنع القوم عن النجوم
 الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فقل أحواله انه حوض في فضول لا يغني وتضييع للعمى الذي هو أن لمس بضئع
 الانسان بغير فائدة وغاياته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس يجتمعون عليه فقال

ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال لم لا ينفع وجهه لا يضر وقال صلى الله عليه وسلم انما العلم آية محكمة اوسنة قائمة وفريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم انما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة فان ما قدر وكان والاحترار غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر أدلته مما يطالع عليه بخلاف التعبير وان كان تخميناً لانه جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ولا خطر فيه ولذلك أكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين اضررة الحاجة اليهما وقللة الخفا فيه الامكان الاطلاع على أكثر أدلتها والله الموفق للصواب * (الابل) * بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجوع التي لا وادها من لفظها اذا كانت لغير الاكسين فالنأيت لها لازم واذا صخرتها ادخلت عليها الهاء فقلت أبيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للابل عز لاهلها والغنم بركة والخير مهقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب تأبل آدم على ابنه المقتول كذا وكذا اعلم لم يصب حواء أي امتنع من غشيانها أعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الميل ويقال لذ كبر والابني منها بغير اذا أجدع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والعوامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان بجمعها اسقط من أعين الناس لكثرة ذواتهم لها وهو وانما ساد حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالجل الثقل ويرك به وتأخذ زمامه فأرة فتذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ما كوله ومشروبه وملبوسه وطرفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هدوؤه هذا قال تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتثور بالانقال وعن بعض الحكماء أنه حدث عن الابل وعن يديع خلقها وكان قد نشأ بأرض لابل فيها ففكر ساعة ثم قال بوشك أن تكون طوال الاعناق وحيث أراد الله تعالى بها ان تكون سفائن البرص ببرها على احتمال العطش حتى ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شئ ثابت في البراري والمفاوز بما لا يرعى سائر البهائم وروى عن سعيد بن جبيرانه قال اقيمت شريحا القاضى ذاهبا فقلت له أين تريد فقال أريد الكناسه فقلت وما صنع بالكناسه قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وهلمها على الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البرق والذو الرمة * سفينة يرتحت خدي زمامها * يريد صيدح التي يحاط بها قوله سمعت الناس ينتخون غيثا * فقات لصيدح انجي بالالا

وصيدح اسم ناقته وهذا البيت أنشده سيبويه ورواه رفع الناس على الحكاية أي سمعت هذه الحكامة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة أيام وانما جعل الله تعالى أعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالجل الثقل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها قوة الدم ومهر الكريمة أي انما تعطى في الديارات فتحقن بها الدماء وتمنع من أن يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله تعالى أي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكما من سيده والذى نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن جبل وهلا في السجيين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الابل في عقلها وفيها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهدوها صا حبا على عقلها أمسكها وان أعفها ذهبت اذا قام صاحب القرآن بقرآنه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرأه نسيه وفيها عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجرد فيها رحله وسيأتي بيان معناه ان شاء الله تعالى في باب الرء المهملة في لفظ الرحلة * والابل أنواع * الارحبية منسوبة الى بنى أرحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشذبية

أصنافها متشابهة وشبه
متشابهة ثم الى كثرة أشكالها
وألوانها وطعمها ورائحتها
واختلاف طبائعها وكثرة
منافعها فلم ينبت من الارض
ورقة الا وفيها منفعة أو منافع
يقف فحسم البشر دون
ادراكها (ثم) انظر الى
أصناف الحيوان وانقسامها
الى ما يطير ويقوم ويمشي
وانقسام الماشي الى ما يمشي
على بطنه والى ما يمشي على
رجلين والى ما يمشي على
أربع والى أشكائها
وألوانها وصورها وأخلاقها
وأفعالها ليرى عجائب
تدهش منها العقول بل في البقرة
أو النمل أو العنكبوت أو
النحل فانها من ضعاف
الحيوان ليرى ما يتعجب منه من
بنائها البيت وجمعها الغذاء
وادخارها القوت لوقت
الشتاء وحزقها في هندستها
ونصها الشبكة للصيد ولا
من حيوان صغير ولا كبير
الا وفيه من العجائب ما لا
يحصى وانما سقط التعجب
هنا للانس وكثرة المشاهدة
(وعجائب) السموات والارض
كما قال تعالى قل انظروا ماذا في
السموات والارض يحار
لا يدري سواحلها ولا يعرف
أوائها ولا أواخرها والله
الموفق للصواب * (المقدمة
الثانية) * في تقسيم المخلوقات
لمخلوق كل ما هو غير الله سبحانه
وتعالى وهو اما أن يكون
قائما بالذات أو قائما بالغير
والقائم بالذات اما أن يكون
متجسما أو لم يكن فان كان

مخبر افه والجسم وان لم يكن
فهو الجوهر الروحاني وهو
اما ان يكون متعلقا بالاجسام
تعلق التدبير وهو النفس
اولا يكون وهو اما ان يكون
سليما عن الشهوة والغضب
وهو الملك اولا يكون وهو
الجن والقائم بالغيران كان
قائما بالمخبرات فهو الاعراض
الجسمانية وان كان قائما
بالمفارقات فهو الاعراض
الروحانية كالعلم والقدرة
والاعراض الجسمانية اما
ان يلزم من صدقها حصول
صدق النسبة او صدق
قبول النسبة اولها ذولا
ذلك فان كان الاول
فالنسبة اما حصول في
المكان وهو الابن او في
الزمان وهو الشئ او نسبة
متكرر وهو الاضافة او
تأثير الشئ في الشئ وهو
العمل او تأثير الشئ عن
الشئ وهو الانفعال وكون
الشئ محيطا بالشئ يجب ان
ينقل المحيط بانتقال المحيط
به وهو الملك اوهيئة حاصلة
بجسده ووع الجسم بسبب
حصول النسب بين اجزائه
بعضها الى بعض وبين اجزائه
والاوار الخارجية وهو
الوضع وان كان يلزم من
تحصولها صدق قبول النسبة
فهو اما ان يكون بحيث
لا يحصل بين اجزائه حدود
مشتركة وهو العدد او
يحصل وهو المقدار وان كان
لا يلزم من حصولها صدق
قبول النسبة فاما ان يكون
مشروطا بالحياة اوله يكن

ابن منسوبة الى شذقم وهو فخر كريم كان للنعمان بن المنذر والعميدية بكسر العين المهولة ابل منسوبة الى
بني العيد وهم فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل بالين منسوبة الى المجد وهو الشرف
والشذنية ابل منسوبة الى فخر ابل وقاله في الكفاية والمهريه ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة
والجمع المهارى قاله ابن الصلاح ومقالة الغزالي من ان المهريه هي الرديئة من ابل ليس كذلك ومنها ابل
وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انهم ابل عايدون ومن لقب ابل العيس وهي الشذنية الصلبة
والشملال وهي الخليفة والبيعة وهي التي تعمل والوجناء وهي الشذنية ايضا والناجبة وهي السريعة
والعوجاء وهي الضامرة والشردلة وهي الطويلة والهجان وهي ابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهي
النائة العظيمة السنم والحرف وهي النائة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها نخوها من مهجنة * وعها خالها قوداء شميل

والقوداء الطويلة العنق والشميل السريرة وقوله من مهجنة أى من ابل كرام هجان وقوله ابوها نخوها
أى انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فخر حل على أمه فخافت بهذه الناقة فهو ابوها ونخوها وكانت
الناقة التي هي أم هذه بنت أخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم المتاج والقول
الاول ذكره ابو علي الغالي عن أبي سعيد ومما يستحسن ويستجاذ من كلام كعب رضي الله عنه قوله

لو كنت أعجب من شئ لا أعجبني * سعي الفتى وهو شجوة له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها * فالنفس واحدة والههم منتشر
والسر عماش بمدوده أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر
زبده ورغاؤه فلو جعل عليه ثلاثة اضعاف عادته حل ويقل أكله ويخرج الشقشقة وهي الجادة الجراء التي
يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الالعربي وفيه نظر قال علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان الخطاب من شقاشق الشيطان شسبه الفصح المنطوق بالفعل الهادر
ولسانه بشقشقة وروى الحماكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها أما معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فاني أخاف عليك من شقاشقة * والفحل لا ينزل الا مرة واحدة في السنة
ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانبث تلقح اذ مضى اهاناث حنين
ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجل أشد الحيوان حقا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر
صاحب المنطق انه لا ينزوعلى أمه قال وقد كان رجل في سالف الدهر سترناقة ثوب ثم أرسل ولدها عنها فلما
عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله وآخرفه مثل ذلك فلما عرف انها أمه قتل نفسه وكل
الحيوان له مرارة الا ابل ولذلك كثرت صبرها وانقادت وكفى الجبل بأبي أيوب وانما يوجد على كبد هاشمي يشبه
المرارة وهي جادة فيها العباب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق ومن طبعها ان تستطيب الشجر الذي له شوك
وتخضمه أمعاؤها ولا تستطيع في غالب الاوقات أن تخضم الشجر ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا
أصاب ابلها العر كور والسليم يشفي العليل وفي هذا المعنى قال النابغة

وحلتني ذنب امرئ وتر كته * كذا العري يكوى غيره وهو رافع
وأخذ منه غيره فقال غيري جني وأنا المعاقب فيكم * فكانت سبابة المتندم

وأسكر أبو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني
قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل
للك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال جمر قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من أروق قال ان فيها لورقا قال هو ذلك
قال فاني أراها ذلك قال صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون نزع عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في
الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم لم عسى أن يكون نزع عرق ولم يرخص له النبي صلى الله

فان كان فاما ان يتوقف
 على الشهوة والنقمة وهو
 الخمر بك اولاً يتوقف وهو
 الادراك ثم الادراك اما ادراك
 الكليات وهو العلوم
 والظنون والجهالات أو
 ادراك الجزيئات وهو
 الحواس الخمس وان لم يكن
 شروطاً للحياة فهو الاضرار
 المحسوسة بالحواس
 الخمس أما المحسوسات بالقوة
 الباصرة فكلاضواء الالوان
 وأما المحسوسات بالقوة
 الشامسة فكالطيب والنتن
 وأما المحسوسات بالقوة
 السامعة فالاصوات والحروف
 وأما المحسوسات بالقوة
 الالامسة فكالحسرة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة
 والنقل والخفة والصلابة
 واللين والخشونة والملاسة
 فهذه جملة أقسام الممكنات
 وسيأتي الكلام في كل
 قسم منها ان شاء الله تعالى
 * (فصل) * ذكر أهل
 السيرة ووجد في السفر الاول
 من التوراة ان الله تعالى
 خلق جواهر ثم نزلها انظار
 الهيئة فذاب الجوهر وصعد
 منه دخان ورسم منه رسوب
 فخلق سبحانه من الدخان
 السموات ومن الرسوب
 الارض ويدل على ذلك قوله
 تعالى ان السموات والارض
 كانتا رققتان متجاورتين
 كانتا رققتان متجاورتين
 جلت قدرته خلق المجموع
 في ستة أيام قال بعض العلماء
 ان اليوم في اللغة الكون
 الحادث والايام هي مراتب
 مصنوعاته لان قبل الزمان

عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قنادة العجلي ولم يذكره أبو عمر بن عبد البر
 في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة
 حسنة فقال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة بمخاض من بني عجل فسلطن عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود
 فقلن كان في آباءه رجل أسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قنادة العجلي وقال الخطيب أبو بكر قال كان للمرأة
 جدة سوداء * (الحكيم) * يحل أكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام وأما تحريم
 اسرا تيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه أكل لحوم الابل وشرب ألبانها فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح
 والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتمى حرق النساء لم يجد شيئاً يؤلمه الا لحوم الابل وألبانها فلذلك
 حرمها ما اسرا تيل لفظه عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض الموضوع بأكل لحومها فذهب الاكثر الى أنه
 لا ينتقض الموضوع بأكل لحومها وذهب الباقر الى أنه ينتقض الموضوع بمن ذبح الى الاول الخلفاء الاربعة
 أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وداود بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة الانصاري وأبو
 أمامة الباهلي وعاصم بن ربيعة رضي الله عنهم وجاهل التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم رحمهم
 الله ومن ذهب الى انتقاض الموضوعه أحمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره
 البيهقي من أصحاب الشافعي وهو قول الشافعي القديم وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور
 وعن أحمد في أكل سنماهارايتان ولا صحابه في شرب ألبانها وجهان وتكره الصلاة في أعطائها وهي الامكنة
 التي تاوي اليها بعد الشرب بروي أبو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموضوع من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال
 لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها مأوى الشياطين وسئل عن
 الصلاة في مراض الغنم فقال صلوا فيها فانها مبارك وروي النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين * وأما ما ذكرناه في كل خمس
 منها مائة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه ثم خمس وعشرين بنت مخاض
 وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست وأربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنت لبون وفي
 احدى وتسعين حقتان وفي مائة وحدى وعشرين ثلاث بنات لبون في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين
 حقة و بنت المخاض لها سنة و بنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها أربع سنين والشاة
 الواجبة لها جذعة ضأن وهي ما لها سنة أو ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية أحكام الزكاة معروفة * (تمه) * قال
 المتولي اذا أوصى لشخص بابل جاز أن يعطى ذكراً أو أنثى فان أعطى فصيلاً أو ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه
 لا يسمى ابلاً (الامثال) وروي مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الناس كابل مائة ايس فيها رحلة يعنى أن المرضى من الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب
 الرعاء المهله في الرحلة وقال الازهرى معناه أن الزاهد في الدنيا الكمال في الزهد فيه والرغبة في الآخرة قليل
 كقوله الرحلة في الابل وقالوا أشبعهم سبورا حوا بالابل قبل أول من قاله كعب بن زهير بن أبي سلمى يضرب
 لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يسعد تورد الابل يضرب لمن تكاف أمر الا يحسنه وتعمل بذلك على رضي
 الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشيء الذي لا بد له منه
 * (الخواص) * قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصراجل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الخولية
 الجبلية رديئة كلها واذا أحرقو بالابل وذروا على الدم السائل قطعته وقرادير بطفي كم العاشق في نزول عشقه
 واذا شرب السكران من بول الجمل أفاق من ساعته ولجه يزيد في الباه والانهاط بعد الجساع وبول الابل ينفع من
 ورم الكبد و يزيد في الباه ويخساق الجمل اذا تجملت به المرأة في قطنه أو صوفة بعد الطهر ثلاثة أيام وجوعت
 فانها تحمل وان كانت عاقراً وسيأتي ان شاء الله تعالى قرباني الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حدائق
 الاطباء تعرف بها العاقر من النساء * (التعبير) * قال أهل التعبير من رأى أنه ملك منها هجعة في منامه فانه

لا يمكن تحده الزمان في الايام
 لسنة يوم المادة الارض
 ويوم صورته او يوم مادة
 السماء او يوم صورته او يوم
 ملكه لانها من الجبال
 والكواكب والنفوس
 وغيرها وقال ايضا كل ما
 فوق الارض فهو سماوي
 طريق اللغة يقولون ما علاك
 فهو سماوي وما دونك ذلك
 القعر فهو بالنسبة الى
 الاذلاك ارض قال تعالى
 ساق سبع سموات ومن
 الارض مثلهن يعني سبعا
 فالاولى كرة النار والثانية
 كرة الهواء والثالثة كرة
 الماء والرابعة كرة الارض
 وثلاث طبقات من درجات بين
 الاربعه الاولى من النار
 والهواء والثانية من الهواء
 والماء والثالثة من الماء
 والارض ثم دبر بعنايته بعد
 الجداد امر المعادن الداخلة في
 الجساد ثم النبات ثم الحيوان
 فهذا هو القول السكلي في
 الخلقات وسياتي القول في
 جزئياتها في مقالتين ان شاء
 الله تعالى والله الموفق للصواب
 (المقدمة الثالثة) في معنى
 الغريب الغريب كل امر
 عجيب قليل الوقوع مخالف
 للعادات المعهودة والمشاهدات
 المألوفة وذلك امان تأثير
 نفوس قويه او تأثير امور
 فلكية او اجرام منضوية
 بكل ذلك بقدره الله تعالى
 وارادنه (فن) ذلك معجزات
 الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين كان شقاق
 القسمر وانفلاق البحر

يدل على انه يحكم على جماعة ذوى اقدار وعالك ملاطاة تلاو وكذلك اذ ارى انه نال ثلة او ثاغية او راغية والهجومه
 مائة من الابل والثلة قطع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل قالوا ومن رأى انه ملك ابل في منامه نال عقي
 حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى اذ لا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رأيت جبالا فر بما
 دل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترى بشر
 كالقصر كأنه جبال صفروان قال رأيت انما انا اسرحها في المنام فانه يدل على تدليل الامور الصعاب وظهور
 النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دافع ومنافع ومنها انما يكون لى قوله تسرحون ومن رأى
 انه يرى ابلعرايا ولى على قوم من الاعراب ومن رأى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال
 الجيلي من رأى انه ملك ابلانال، قدره وسطاوة وقال ارطاميدوس من أكل لحم الابل في منامه مرض وقال
 محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين لابس بأكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها
 دافع ومنافع ومنها انما يكون وستأتي بقية ان شاء الله تعالى في باب الجيم في الغضا الجبل والله أعلم
 (الابيل) واحدة ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من افظها او قيل واحدها ابول كجبول
 وقيل ابييل كسكيت وقيل ابيال كدينار ودينار وذكرا الفارسي أنه سمع في واحدة ابالة بالتشديد وحكى الفراء
 ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعشش بين
 السماء والارض وتفرخ ولها اخر اطيم كخر اطيم الطير وكف ككف الكلاب وعن عكرمة انها طيور خضر
 خرجت من البحر اهر قس كرس السباع وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله الطير على اصحاب الفيل
 كالبلسان وقيل كانت كالوطايط وقال عباد بن الصامت اظنها الزرازير وفات عائشة رضى الله تعالى عنها
 هي أشبه شئ بالخطاطيف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين انها السنون الذي يأوى الآت في المسجد
 الحرام الواحدة سنونة والابيل راهب النصرارى وكافوا يسمون عيسى بن مريم عليهما السلام ابيال ابيليين
 قال الشاعر
 أما ودما عاترات نخالها * على فنة العزى وبالنسر عتدا
 وما سحج الرهبان في كل بيعة * ابيال ابيليين عيسى بن مريما
 لقد ذاق منا عا مريوم لعلع * حساما اذا ما هز بالكف صمما
 والابالة بالكسر الحزمة من الجطب وفي المثل ضعفت على ابالة أى بلية على أخرى كانت قبلها والله الموفق
 (الانان) بفتح الهمزة وبالثاء المثناة فوق الجارة ولا تقل ائانة ويقال ثلاث آتن مثل عناق وأعناق والسكبير
 آتن وآتن واستأتن الرجل أى اشترى آتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال
 خرج خالد بن عبد الله القسرى يوما يتصيد وهو أمير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو باعراي على آتات له
 هزبل ومعه عجوز فقال له خالد من الرجل فقال من أهل الماثر والحسب والمفاخر قال فانت اذن من مضر فن
 أيها أنت قال من الطاعنين على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذن من عامر فن أيها أنت قال من
 أهل الرفاة والسكرم والسيادة قال فانت اذن من جعفر فن أيها أنت قال من بدورها وشهوسها وبيوتها في
 نجسها قال فانت اذن من الخواص فما أقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفاة من قال فن أردت
 بها قال أميركم هذا الذي رفعت امرته وحطامته أسرته قال فما أردت منه قال كثرة ماله لا كرم آتانه قال ما أراك
 الا قد قلت فيه شعرا فقال لا امر أنه أنشده فقالت كم تجسد منامه روح اللثيم من اليوم ان مدح اللثيم ذل قال
 أنشده فأنشده اليك ابن عبد الله بالجد أرقلت * بنا البديع كالعسى سواهم
 عليها كرام من ذؤابة عامر * أضربهم جرب السنين العوارم
 يردن امر أيعطى على الجدماله * وهانت عليه في الشناء الدراهم
 فان تعط ما منحوى فهذا نساؤنا * وان تصكنا الاخرى فسامنا ثم
 فقال له خالد يا عبد الله ما أعجبك وشعرك جئت على انان هزبل وترغم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل
 في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا ابن أخي ما تشبهه نمان مدح اللثيم كان أشده من الكذب في شعرا نا

وانقلاب العصاة بانا وكون
 النار بردا وسلاما مخرج
 الناقة من الصخرة الصماء
 وبراء الاكس والارض
 واحياء الموتى ومنها كرامات
 الاولياء الاربار فان تأسير
 نفوسهم تتعدى الى غير
 ابدانهم حتى يحدث عنها
 انفعالات غريبة في العالم
 فيشفي المريض باستشفائهم
 وتسقى الارض باستسقيتهم
 ور بما يحدث الخسوف
 والزلزلة والظوفان والصواعق
 بدعواتهم ويصرف الوباء
 والموتان باستدعائهم وتبدل
 لهم نفرة الطيور بالهدو
 والوقوع وصوله السباع
 وشدها بالابن والخضوع
 (ومنها) اخبار الكهنة
 والكهانة اندرست ببعث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وكانوا ياتون الجاهلية باور
 غريبة زعموا انها كانت
 بواسطة اختلاط نفوسهم
 بنفوس الجن (ومنها)
 الاصابة بالعين فان العائن
 اذا تعجب من شئ كان تعجبه
 مهلكا لم تعجب منه بخاصية
 لنفسه لا يوقف عليها (ومنها)
 اختصاص بعض النفوس
 من الفطرة بامر غرب لا يوجد
 مثله لغيرها كذا كران في
 الهند قوم اذا اهتموا بشئ
 اعتزلوا عن الناس وصرفوا
 همهم الى ذلك الشئ فيقع
 على وفق اهتمامهم (ومن)
 هذا القبيل ما حكي ان
 السلطان محمود اغتراب بلاد
 الهند وكان فيها مدينة
 كل من قصد ارضه فسأل

فقال له خالد اعرف خالد اقال لا قال فانا هو خالد قال اسألك بالله هو انت خالد قال أي والذي سألتني به أنا
 خالد وأنا عطيتك غير مكافئك فقال يا أم بحس اصرف في وجه اناك فقال لها خالد لا تفعلني واقيمي أنت وزوجك
 فقال الرجل لا والله لا زنت امرأه ما بعد ان أسعته ما يكرهه وصرف وجهه أثنائه ومضى فقال خالد بمثل هذا
 الفعل نال هذا وآباءه ما نالوا وروى البهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاثني فليس في جوفه من الكبر شئ وهو كذلك في الكمال في ترجمة عبد
 الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر
 لباس الصوف وبجالة فقرع المؤمنون وركوب الجمار واعمال العزوا كل أحدكم مع عباله وفي الاستيعاب
 وغيره ان زرارة بن عمرو والنخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال
 يا رسول الله اني رأيت في طريق رؤياها التي قال وما هي قال رأيت انا ناخلة فتها في أهلي قد ولدت جديا بالرفع
 احوى ورأيت نار اخرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصير وأعمى
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذت في أهلك أمة مسرة جلا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فانها قد ولدت
 غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفح احوى قال ادن مني فدنا منه فقال أبك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق
 نبيا ما علمه أحد قبلك قال فهو ذلك وأما النار فانها فتنة تكون بعدى قال وما الفتنة يا رسول الله قال صلى الله
 عليه وسلم يقتل الناص امامهم ويشجر ون اشجار أطباق الرأس وخالف بين أصابعه دم المؤمن عند المؤمن
 أحلى من الماء بحسب المسى عنه محسن ان مات أدركت ابنك وان مات ابنك أدركت قال فادع الله لي أن
 لا تدركني فدعاه وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والاسفح الاحوى
 الاباق * (الامثال) * قالوا كان حمارا فاستأمن بضرب لمن يهون بعد العز * (التعبير) * الحمار امرأة معينة
 على العبث كثيرة الخيالات ربح متواتر ونسل ولفظ الاثان من الاتيان

* (الخطاب) * كلاجر يقال انه الصرد وأنشد

ولا أنثى من طيرة عن مريرة * اذا الخطاب الداعي على الدوح صرصر

والخطاب حمار يعلوظه خضرة وقال الفراء الخطباء الاثان التي لها خط اسود في ظهرها والذي ذكر الخطب
 * (الاخضر) * ذباب أخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده

* (الانجيل) * طائر أخضر فيه على أجنحته مع تخالف لونه وسمي بذلك لظلاله فيه وقيل الانجيل الشقراق
 الا في باب الشين المعجمة وهو شوم ولفظه ينصرف في النكرة لا اذا سميت به ومنهم من لا يصر فيه في معرفة
 ولا نكرة ويجهله في الاصل صفة من التخييل ويحتاج بقول الشاعر

ذريني وعلمي بالامور وشيتي * فما طائري فيها عيلن باخيلا

* (الاربد) * ضرب من الحيات بعض فير بدمه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رأيت زبادا واقف على
 قبر المغيرة بن شعبه رضي الله عنه وهو يقول

ان تحت الاحجار حزم وعزما * وخصيما ألد ادمعلاق

حبيسة في الوجار اربلا * ينفع منه السليم نقت الراقي

ثم قال أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عادت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهولة قال
 الجوهري يقال رجل ذو معلاق أي شديد الخصومة ثم انشد قول الشاعر وهو مهمل
 ان تحت الاحجار حزم وجودا * وخصيما ألد ادمعلاق

* (الارخ) * قال ابن درستويه هي الاثني الثانية من البقر التي لم ينزع عليها الفحل وجمعها اروخ واراخ قال
 وانشدني أعرابي من مريضة في طريق مكة لنفسه فقال

أيام هدى فيك كأنها * ارخ يرود بروضة تمثال

وقال الجوهري الارخ وحش البقر وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية

عن ذلك فقالوا ان عندهم
 جعمان الهند يصرفون
 همهم على ذلك فيقع المرض
 على وفق اهتمامهم فاشار
 اليه بعض اصحابه يدق
 الطبول ونفخ البوقات
 الكثيرة ليشوش همهم
 ففعلوا ذلك فزال المرض
 واستخلص المدينة (ومن)
 هذا القليل ما ذكر ان رجلا
 فليس وفي زمن خوارزم شاه
 محمد بن تكش جاء من بلاد
 الهند الى خراسان فاسلم وكان
 يقال له داناي هندي استخراج
 طالع كل انسان اراد حتى
 جربوه بالطوالع الرصدية فلم
 يتخطأ شياً وزعم ان ذلك له
 نواسطة حساب يعرفه فرفع
 أمره الى السلطان فقال له
 هل تقدر على استخراج غير
 الطوالع قال نعم قال أخبرني
 عما رأيت البارحة في نومي
 فرجع الى نفسه وحسب
 ثم قال رأى السلطان انه في
 سفينة ويده سيف فقال
 السلطان لقد أصاب ايكنا
 لانقبح هذا القدر لاني على
 طرف جيحون كثيرا ما أركب
 السفينة والسيف لا يهاورني
 فر بما قال اتفاسا فامتنحه
 مرة أخرى فاصاب ففسره
 من نفسه وكان يستعين به في
 أموره (ومن) ذلك أهور
 سماوية كظهور الكواكب
 ذوات الأذنان والتماسيل
 والشانين وانقضاء شهب
 يستضيء الجؤمها (ومنها)
 سقوط جسم من الجؤم ثقيل كما
 ذكر الشيخ الرئيس انه سقط
 في زمانه بارض حوز خانان

* (الارضه) * يفتح الهمزة والراء والضاد المجمة دو بية صغيرة كصف العدسة تأكل الخشب وهي التي يقال
 لها السرفة بالسسين والراء المهملة والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وستأتي ان شاء الله
 تعالى في باب السسين المهمة ولما كان فعلها في الارض أضيفت اليها قال القرزوي في الاشكال اذا أتى على
 الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهم ما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه
 السلام والنمل عدوها وهو أصغر منها فبأيتها من خافها فيحملها ويثني بها الى بحره واذا أتاها مستقبلا
 لا يغلبها لانها تقاومه انتهى ومن شأنها ان تبتني لنفسها بيتا تحسبها من عيدان تجمعهما مثل غزل العنكبوت
 منخرطا من أسفل الى أعلاه وله في إحدى جهاته باب مربع وبيتهما نواويس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس
 على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قر يشا للملأ بهم اكرام الخجاشي لجعفر وأصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكتبوا كتابا على بنى هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا
 يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغض من عامر فشات يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصر وبنى
 هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطالب
 وقطعت عنهم قر يش الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى باغوا الجهد وأقاموا على
 ذلك ثلاث سنين ثم اطاع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على أمر الصحيفة وأن الارضة قدأ كالت ما كان فيها من
 ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاحبرهم أبو طالب بذلك فارتقوا الى الصحيفة فوجدوها كما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننهم حديث أبي
 ابن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فن ذلك الجذع اليه
 حينئذ العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي
 ابن كعب فسكانه في داره حتى بلى وأكته الارضة وعاد فانا وسأتي ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب
 الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة * (الحكم) * يحرم أكلها الاستعدادا واذا استخراجت من
 الارض تراجم قال القاضي حسين ان استخراجها من مدرجات التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار
 كتراب عجن بخل أو ماء ورد وان استخراج شيئا من الخشب أو الكنب لم يجز لعزم التراب * (الامثال) *
 قالوا آكل من أرضه وأصنع من أرضه * (التعبير) * هي في الرؤيا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال
 * (الارقم) * الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم أي نقش رومي أصحاب الغريب أن رجلا كسر منه عظام
 فجاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بطالب منه القود فاني أن يعيده فقال الرجل هو اذن كالأرقم ان يقتل
 بنقم وان يترك يلقم أي ان تركته أكلت وان قتلته قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يرفعون
 أن الجن تطالب بنار الجن وهي الحية الدقيقة فر بما مات قائلها ور بما أصابه نخل وهذا مثل لمن يجتمع عليه
 شر ان لا يدري كيف يصنع فيه ما يعني أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حجرة
 وسواد قال مذهب الملك في ذلك مشها

كانون أذهب برده كانوا نسا * ما بين سادات كرام حذق
 باراقم حرا الباطون ظهورها * سود تاغليج باللسان الازرق

* (الارنب) * واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العنقاق قصير الالدين طويل الرجلين عكس الزرافة بطأ
 الارض على مؤخر قوائمها وهو اسم جنس يطلق على الذكور والانثى وقال الجاحظ اذا قلت أرنب فليس الا
 الانثى كان العقاب لا يكون الا للانثى فنقول هذه العقاب وهذه الارنب وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع
 على الذكور والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالأرنب وذكور الارنب يقال له الخرز بالحاء المجمة المضمومة
 وبعد هازيان وجمعه خزان كسر ودردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو أول الخرنق ثم سخله
 ثم أرنب وقضيب الذكور من هذا النوع كذ كرا الثعالب أحد شطريه عظام والاخر صبور وركبت الانثى
 الذكور عند السفاد لما فيها من الشبق وتساذ وهي حبل وتكون عامادا كراوعاما نثى فسبحان القادر على

كل شيء * (غريبة) * ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقه اصطاد
 ارنباله اثنى عشر ذكروا فرج اثنى فلباشقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال وأعجب من ذلك انه كان لنا جارية
 بنت اسمها صفة بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكروا بنت لها حية وصار لها فرج رجل وفرج
 امرأة وسبأني ان شاء الله تعالى في الضبيع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فر بما جاءها القنص
 فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انهم اذا رأت البحر ماتت ولذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح
 عندي وتزعم العرب في اكاذبيها ان الجن تهرب منها الموضع حيثها قال الشاعر

وصحك الارنب فوق الصفا * كمثل دم الحرب يوم اللقا

(فائدة) الذي يبيض من الحيوان اربعة المرات والضبوع والخفاس والارنب ويقال ان الكلبة أيضا كذلك
 روى أبو داود في سننه من حديث جابر بن الجويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال في الارنب انها ستبيض وجابر بن الجويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا
 يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جى عليه
 بارنب فلما كها ولم يبه عنها وزعم أنها تخيض وهي تأكل اللحم وغيرها وتحت وتبعر وفي باطن أشد اقها شاعر
 وكذلك تحت رجلها * (الحكم) * يحل أكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 وابن أبي ليلى رضي الله عنهم أنهم ما كرها كها ويحتمل ما روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
 أنفجنا أرنبا مع الظهران فبسي القوم عليها فاجبوا فادركتها فاختذنها وأتت بها أباطحة فذبحها وبعث الى
 النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وغذها وقبله وفي البخاري في كتاب الهبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله
 وأكل منه ولفظ أبي داود كنت غلاما حرورا فصدت أرنبا فاشويتها فبعثت معي أبوطحة رضي الله عنه بعجزه الى
 النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
 يقال هي حلال وروى أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان أنه صاد أرنبين
 فذبحهما بمروتين وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فامرهما كهما وهو في مجمع ابن قانع عن محمد بن صفوان أو
 صفوان بن محمد واحتج ابن أبي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن أخيه خزيم بن جزء
 رضي الله عنه قال قلت ليارسول الله ما تقول في الارنب قال صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا أحرمه قال فقلت ولم
 يارسول الله قال اني احسب انما تذى قال فقلت يارسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومن يأكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وذكر
 فيه الثعلب والضب أيضا وفي بعض الروايات وسألت عن الذئب فقال لا يأكل الذئب أحديه خير وادس في
 شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية ما في هذين الخبرين استعداده مع جوارأ كها
 * (الامثال) * قالت العرب أقطف من أرنب واطعم أهلك من كلبه الارنب وهو كقولهم اطعم أهلك من
 عقلت الضب يضربان له واساة ومن أمثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما رزقه
 العرب على السنة الهامة قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاخترتها الثعلب فاكلها فانطلقا يخطبهما ان الضب
 فقالت الارنب يا ابا حسل قال سمع ادعوت قالت أيمناك لختصم اليك قال عادلا حكيمًا قالت فاخرج الينا قال
 في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت ثمرة قال حلوة فاكلها قالت فاخترتها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت
 فلطامته قال بمحكك أخذت قالت فلطامتي قال حرا نتر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله
 كها أمثالهم: هذا أن عدى بن أوطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له أين أنت قال بينك وبين
 الحياط قال فاسمع مني قال للاستماع جاست قال اني تزوجت امرأة قال بالرءاء والبنين قال وشرط أهلها أن
 لا أخرجها من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فانأريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد
 فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أملك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك وشرح هذا هو
 ابن الحرث بن قيس الكندي استنقذه عمر رضي الله تعالى عنه على الكوفة وأقام قاضيا بمخمس وسبعين سنة

جسم كقذاعة حديد قدر
 خمس سنين من مثل حبات
 الجوارش المنضمة فارادوا
 كسرها فما كان يعمل فيها
 الحديد البتة (ومنها) سقوط
 نبل أو برد في غير أوانه كما حكى
 عن بعض شيوخ قزوین
 انه أتاهم في زمن الشمس
 برد عظيم كل واحدة
 على قدر الجوزة
 فاهلك كثير من الحيوان
 والنبات والمشمس لا يدرك
 بقزوین الا في الصيف
 ومنها سقوط أحجار من الحديد
 والنحاس في وسط الصواعق
 وذلك يوجد به بلاد الترك
 ور بما يوجد بارض جبلان
 أيضا وحكى أبو الحسن على
 ابن الاثير الجزري في تاريخه
 انه نشأت بافر بيقية في سنة
 احدى عشرة وأربعمائة
 بحابة شديدة الرد والبرق
 فأطارت حجارة كثيرة
 وأهلكت كل من أصابته
 وأغرب من هذا ما حكاه
 الجاحظ انه نشأت بحابة
 باندج وهي مدينة بين
 أصهبان وجوزستان
 بحابة طحيا تكاد تمس
 رؤس الناس ويمسوا
 منها كهدير الفعل ثم انها
 دفعت بأشد من طمتم استسلموا
 للغرق ثم دفعت بالاضفادع
 والشبابيط العظام السمك
 والشبوط نوع من السمك
 فأكلوا لحمه واودخروا
 كثيرا ومن ذلك أمور
 أرضية مثل صيرورة اليبس
 بحرا كارض يونان فانها
 كانت بلادا معروفة الا ان

استولى الماء علمها وصبرورة
 البحر يبسا كارض ساوة
 فانها كانت بحرا والآن
 لا يرى فيها أثر البحر (ومنها)
 ما زعموا انه يصعد من الارض
 بخار لا يصيب شيئا من الحيوان
 والنبات الا جعله حجازا لصدا
 واثار ذلك ظاهرة بانضامن
 أرض مصر ومثله شم
 بأرض قزوين ومنها وقوع
 خسف بناحية من الارض
 وخروج ماء أسود منها وقد
 شوهد ذلك في كتب من
 النواحي منها مدينة عنجرة
 بأرض الروم وقريه دركزين
 من أعمال همدان ومنها
 زلزلة تبقى شهرا أو أكثر
 ببعض النواحي وقد شوهد
 ذلك بأرض نيسابور والري
 وحد نبي أبو القاسم الرافعي
 قدم الله روحه انه شاهد في
 هذه الزلزلة سقفا قد انشق
 حتى رأى السكواكب من
 جانبه ثم عاد الى حاله ولم يظهر
 عليه أثر الشق (ومنها) ظهور
 معدن ببعض الاصقاع لم
 يعرف قبل ذلك من الزمان
 كظهور معدن الذهب عند
 الاسماعيلية ومنها ظهور
 نبت بأرض لا عهد للناس
 بوجوده هناك كظهور
 الترنجيبين بأرض ساوه
 (ومنها) تولد حيوان غريب
 الشكل لم يمثله كجروى
 عن الشافعي رضى الله تعالى
 عنه انه رأى باليمن انسانا من
 وسطه الى أسفله بدن امرأة
 ومن وسطه الى فوق بدنان
 مفترقان باربع آياد
 ورأسين ووجهين وهما

لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنة ابن الزبير رضى الله عنهم فاستعفى الحاجج من
 القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمة الله عليه وكان شرح من سادات التابعين وأعلامهم وكان
 من أعلم النام بالقضاء وكان أحد السادات الطامس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة
 والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شرح هذا والله أعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه
 وروى أن شربها مرضه له ولد فخرج عليه جرحا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جرحي
 رحمة له واشفا فاعليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام أبو الفرج بن الجوزي
 رحمه الله تعالى كتب زياد بن أبيه الى معاوية يأمر المؤمنين ورضيت لك العراق بشمالى وقرغت يميني
 لطاعتك فولى الخازن فباغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وهو بكفة فقال اللهم اشغل عنا عين زياد بما
 شئت فأصابه الطاعون في يمينه فاجتمع رأى الاطباء على قطعها فاستشار شريحا فيمباراة الاطباء فأشار عليه
 بعدم القطع وقال له للرزق مقسوم وأجل معلوم وانى أكره ان كانت لك مدة أن تيمس في الدنيا بلا عين وان
 كان قد دنا أجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألتك لم قطعها قلت فراوان قضائك وبغضافى لقائك قال فبات
 زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعهم من القطع لبعضهم له فقال انه استشارني ولولا أن المستشار مؤتمن
 لو ددت أنه قطع يمينه ويومار جله وسائر أعضائه يوما يوما اه وفي هذا المعنى قال أبو الفتح البستي من قصيدة
 طويلة لا تستشر غير نديب حازم فطن * قد استوت منه اسرار وعلان

فلتدبير فرسان اذ ركضوا * فها أمر وكما للعرب فرسان

وسياتى ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب النماء المثلثة في الثعبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شرح
 أنه سئل عن الحاجج أكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافر بالله تعالى توفى شرح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من
 الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى (الخواص) قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من
 علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تنهر بمنها المسكان حيضها واذا شوى الارنب لبرى
 وأكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في أوقيتين من لبن البقر
 لم يشب شارب به أبدا ومن أعجب ما في أنفحة انك اذا طليت بمهاداء السرطان رأيت العجب واذا شربت المرأة
 أنفحة الارنب الذكر ولدت ذكر واذا شربت أنفحة الانثى ولدت أنثى واذا علق زبله على المرأة لم تحمل مادام
 عليها قال ابقراط لحم الارنب حار يابس يغسل البطن ويدرب البول وأجوده صيد الكلاب وهو ينفع من جملة
 السمين لكنه يحدث أرقا ويولد السودا والابازير الرطبة تدفع ضرره ويوافق أصحاب الامرجسة الباردة
 ودماغه بنو كل مشو يبالغ لقل ينفع من العشة وانما صار يابس الرعيه الغياض لان كل ما رعى الغياض فهو
 أبيض مما رعى في البيوت اه وان سقى انسان من دماغ الارنب دانقما فابعد أن يلقى عليه وزن حبتين كافور
 لم يلقه أحد الا حبه ولم تنظر اليه امرأة الا شعفت به وطابت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المرأة لم تجبل
 أبدا واذا طلى به البهق والكف أزالهم او دماغه اذا أكلت منه المرأة وتحملت منه وباترها زوجه فانها
 تجبل باذن الله تعالى واذا مزج به موضع أسنان الصبي أسرع نبتا ودم الارنب اذا اكلت به منع من نبت
 الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقاله هرار من مرارة الارنب اذا عجنت بسمين وديفت بلبن
 المرأة واكتحل به أزال البياض من العين وأمر القروح واذا طلى بدمها البهق الاسود أزاله ولحم الارنب اذا
 أطمع من يبول في فراشه نفعه اذا أدامه وقال ارسطو اذا شربت أنفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا
 شرب منها قدر باقلاة أذهب حتى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم أسقط الاجنة وسهل الولادة وان
 خلطت أنفحة الارنب بخطامى ووضع على النصل أخرجه وتخرج الشوك من البدن باذن الله تعالى بسهولة
 وزبل الارنب اذا سحر به في الحمام وقع الضراط على من شمه ولم يتالك أسفله واذا طلى به القواحي والنمش
 أذهبها وخصية الارنب تبرى من السم القاتل اذا طلى موضع السمعة ثم او شحمه اذا وضع تحت وسادة امرأة
 تسكمت في نومها بطلعها او ضرس الارنب اذا علق على من يشكى ضره سكن وجهه (التعبير) الارنب في المنام

امرأة حسنة لكنها غير آلفة فان ذبحها فان رزقها ليست بباقية ومن رأى انه يأكل لحم أرنب مطبوخا فانه
 يأثره رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد أرنبا أو أهديت اليه أو ابتاعها حصل له رزق أو تزوج ان كان عزبا
 أو رزق ولدا أو ظفر بغيره * (الارنب البحري) قال القزويني هو حيوان رأسه كراس الارنب وبدنه
 كبदन السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدف وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل
 * (الحكم) * يحرم أكله لسميته ويستثنى هذا من قواهم ما كل شبهه في البرأ كل شبهه في البحر لانه ليس
 يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم
 * (الاروبه) * يضم الهمزة واسكان الواو وكسر الواو وتشديد الياء الاثني من الوعول والجمع أروى وبها
 سميت المرأوهى أفعولة في الاصل الأثني ثم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الواو لتسليم
 الياء وثلاث أروى على أفاعيل فاذا كثرت فهى الاروى بفتح الهمزة على أفعل بغير قياس وقيل الاروى غنم
 الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم أهدى له أروى وهو محرم وفيه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 لما كان يوم أحد قال كنت أتوقل كما توقل الاروبه فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من
 اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد
 الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارزالي
 المدينة كما تار زاحية الى حجرها وليعقن الدين من الحجاز معقل الاروبه من رأس الجبل ان الدين بدأ غريبا
 ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنى قوله لم يعقلن أى لم يتعنعن كما
 تمتنع الاروبه من رؤس الجبال وفي تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال طرح نونس بن
 متى عليه السلام بالعراق فأنبت الله تعالى عليه البيظنة وهما له أروبه وحشية ترعى في البرية وتأتية فتنفش
 عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية أنه عساه أنعشه الله تعالى في ظل البيظنية
 بأروبه تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من البيظنية ويجدم منها ألوان الطعام وأنواع شبهه وانه
 وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزى عن الحسن في قوله تعالى وقد ينه
 بذيخ عقابم أنه ذكر من الاروى أهبطا عليه من تبيرو في حديث عوف أنه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع
 بين الاروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في
 السهولة من الارض وفي طبعها الخوف على اولادها فاذا صيد منها نبتت تبعته ورضيت أن تكون معه في الشرك
 وفي طبعه البر بابويه وذلك أنه يختلف اليها بما ياكله فاذا عجز عن الاكل مضغ لهم ما أو أطمعها ما وروى
 ان في قرنيه ثقبين يتنفس منهما فتقى سدا هلك سر بها (وحكمها) الخ كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الوعل
 (الامثال) قالوا انما ذلان كجرح الاروى وذلك أن ما واهما الجبال فلا يكاد للناس برونهما سائحة ولا بارحة الا في
 الدهر مرة يضربان يرى منه الاحسان في بعض الاحياء وقالوا اكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم
 وقالوا اما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشبهين المختلفين جدا أى كيف يتألف الخبز والشر * (تنبيه) *
 روى مسلم أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نقيب أحد العشرة المشهورة بهم بالجنة رضي الله عنهم خاصته أروى بنت
 أويس الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة في أرض في الحيرة وقالت انه قد أخذ حقي واقتطع قطعة من
 أرضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبر من
 أرض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع أرضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها اياها اللهم ان كانت كاذبة
 فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجاء سيل فاطهر حرد وأرضها ثم لما عمى الله تعالى أروى
 فكانت تلمس الجدران وتقول أصابني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وروى
 أنها سألت سعيد ان يدعولها فقال لا أريد على الله شيئا عما نبت قال وكان أهل المدينة اذا دعوا بعضهم على
 بعض يقولون أعماه الله كما عمى أروى يريدون ان صار أهل الجبل يقولون أعماه الله كما عمى الاروى يريدون
 الاروى التي بالجبل يلقونها شديدة العمى والصواب الاول (الخواص) اذا أخذ قرنه وظلفه وخلعها في دهن

يا كلان ويشربان
 ويختصمان ويصطلمان
 وذكر أن امرأة بكوا سامان
 من قري بلخ ولدت شخصه
 نصف بدن ونصف رأس ويد
 واحدة ورجل واحدة على
 صورة النسناس الذي
 يوجد في غياض الشجر
 باليمن ثم حلت مرة أخرى
 فولدت بدناه رأسا وزعم
 الحكماء أنهم وجدوا ثلاثة
 معان من الامور غريبة
 وقد وضعوا الكل معنى اسمها
 وأحد هذه المعاني النار
 النفسانية والانف معالات
 التابعة للتصورات من غير
 واسطة أمر طبيعي
 فاستعمال تلك التصورات
 في الخير عجزت عن الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين وكرامة من الاولياء
 عليهم الرجعة والرضوان
 واستعمالها في الشر سحر
 من النفوس الشرية وثانيها
 أمور غريبة تحدث من
 قوى سماوية وأجسام
 عنصرية مخصوصة بميات
 وأشكال وأوضاع تسمى
 الطامسات وثالثها أمور
 غريبة تحدث من أجساد
 أرضية كذب المغناطيس
 الحديد وتسمى النبرنجيات
 وهذا هو القول السككي في
 الامور الغريبة وسمايتي
 الكلام في جزئياتها ان
 شاء الله تعالى * (المقدمة
 الرابعة) في تقسيم الموجودات
 كل موجود سوى الواحد
 سبحانه مخلوق وكل ذرة
 من جوهر وعرض وصفة

ومرصوف فيها غرائب
 وبجائب يظفر فيها حكم
 الله تعالى وقدرته واصفاء
 ذلك غير ممكن لكننا نشير
 الى ذلك ونقول اجالا فنقول
 الوجودات منقسمة الى
 ما لا تعرف اصلها ولا يمكنها
 النفاذ فيها فكلم من موجود
 لا نعلمه كما قال الله تعالى
 ويخاف ما لا تعلمون والى
 ما عرف جملها ولا تعرف
 تفصيلها وهي منقسمة الى
 ما لا يدرك بالبصر كالعرش
 والكرسي والملائكة والجن
 والشياطين وغيرها فبحال
 النظر فيها ولا يمكن ان يقال
 فيها الاما ص بالانصوص
 والادخار والاثار واما
 المدركات بالبصر كالسموات
 والارض وما بينهما والسموات
 مشاهدة بكونها وشمسها
 وقمرها ودورانها والارض
 مشاهدة بما فيها من جبالها
 وبحارها وانهارها ومعادن
 ونباتها وحيوانها وما بين
 السماء والارض وهو
 الجومدرك بغيرها
 وامطارها ونبلها
 ورياحها وبروقها
 وصواعقها وشهبها واصف
 ارباحها فهذه هي اجناس
 المشاهدات من السموات
 والارض وما بينهما وكل جنس
 منها ينقسم الى انواع وكل
 نوع ينقسم الى اصناف وكل
 صنف ينقسم الى اقسام
 ولا نهاية لاستيعاب ذلك
 وانقسامها في اختلاف
 صفاتها وهياتها وعنايتها
 الفاخرة والباطنة وفي جميع

ومسحبه الساعى الذى يمشى كثير ابدنه وسائيه ازال عنه ضرر والتعب حتى كأنه لم يمض شيئا
 * (الاسار بيع) * يفتح الهززة ودودا حجر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ان السكيت
 والاصل يسروع بالفتح الا أنه ليس في الكلام يفعله وقال قوم الاسار بيع دود حجر الرؤس بيض الاجساد
 تكون في الرمل يشبهها اصابع النساء اه و بعض الناس يقول الاسار بيع شحمة الارض والصواب أنها
 غيرها كما سيأتى ان شاء الله تعالى في باب الشين المجمة قال في الكفاية الاسار بيع دود تكون في الرمل بيض
 طوال يشبهها اصابع النساء ويقال لها بنات النقاوذ كرى في أدب الكاتب نحو هو وقال الاسار بيع دود في الرمل
 بيض ملس يشبهها اصابع النساء واحدها أسروع و ذكر ابن مالك في شرحه المنتظم الموجز فيما هم مزوما
 لا يهزم أن اليسروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال وهذاقول ابن السكيت وقال
 غيره الاسار بيع واليسار بيع دود حجر الرؤس بيض الاجساد يكون في الرمل يشبهها اصابع النساء اه
 وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق أنها تكون في الرمل تنسلخ
 فتصير فراشة واعله تحفف عليه الرمل بالبقل * (الحكم) * بحرم أكلها لانها من الحشرات * (الخواص) *
 اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منقعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا
 غسلت الاسار بيع وجففت وسحققت ناعا و نعت في دهن السمسم وطلى به الذ كرفانه يغلظ * (التعبير)
 اليسروع في المنام بهر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتز بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال أهل التعبير وهو
 دود أخضر يكون في المقاني والكرور

* (الاسقع) * الصقر والصفور وكها سفح والسفحة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي
 المرأة وفي الصحاح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة
 * (الاسقنقور) * قال ابن تخيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال
 زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن السكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهرى دابة بحصر شكها كالوزفة
 على عظم خالقتها اذا عاقت حينه على من يطرع بالليل أبرأته اذا لم يكن من خلطها وقال ارسطاطاليس في كتاب
 الحيوان الكبير ان شره يهيج الباه ويزيد في الانعاط في سائر البلاد الاجمصر وهو نفس ما يهدى منها المولود
 الهند فانهم يذبونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملهونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا
 مثقالا من ذلك الملح على بيض أو لحم أو كل نفع في ذلك نفعا بل يغاوس سيأتى ان شاء الله تعالى في التمساح أنه
 يبيض في البر فواقع من ذلك في الماعصار تمساحا وما بقي في البر صار اسقنقورا وسيأتى ان شاء الله في باب السنين
 المهمة حكمه وحكم الاسقنقور والهندي

* (الاسود السالخ) * هو نوع من الانوعان شديد السواد سمى بذلك لانه يسلم جملته كل عام يقال أسود سالخ
 ولا يقال للذئبي سالخه وأسودان سالخ ولا تنى الصفة في قول الاصمعي وأبي زيد وحكى ابن دريد تشبهتها والاول
 أعرف وأسود سالخه وسوالخ قاله ابن سيده روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن
 عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربى وربك
 الله أعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك أعوذ بالله من أسود وأسود من الحية
 والعقرب ومن ساكن البلاد ومن والدوما ولدسا كنى البلاد الجن وقيل الوالدوما ولدابليس والاشياطين وفي
 الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وأنشد ابن هشام في

كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كأنما * كملت أمانيها باسم الاسود
 حنقا على سبعين لا يثر بها * أولى لهم بعقاب يوم أسود
 وللإمام الشافعي رضى الله عنه من أبيات

والشاعر المنطوق أسود سالخ * والشعر منه لعابه وبجأجه
 وعداوة الشعراء داعمه عضل * واقديهمون على الكبريم علاجه

ذلك محال البصر فلا تتحرك ذرة في السموات والارض الا وفي تحريكها حكمه او حكمته او عشرة أو ألف وكل ذلك دليل على وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم ولله في كل تحريكه وتسكينه أبدأ شاهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

* (المقالة الاولى في العلويات والنظر فيها في أمور) *
 (النظر الاول) في حقيقة الافلاك وأشكالها وأوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى ان الفلك جسم بسيط كروي مشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا بارد ولا حار ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتئام ولهم على ذلك أدلة مذكورة في الكتب الحكمية وكتابتنا هذا ليس بصدد هذا الاذلال كرا بصحيفة بعضها ببعض حتى حصلت من جعلتها كرة واحدة يقال لها العالم وأدناها الى العناصر فللك القمر ثم فللك عطارد ثم فللك الزهرة ثم فللك الشمس ثم فللك المريخ ثم فللك المشتري ثم فللك زحل ثم فللك الثوابت ثم فللك الافلاك واعلم ان لكل فللك مكانا لا يتقل عنه لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفه عين وسرعة حركاتها أسرع من كل شيء شاهد الانسان حتى صح

روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فانا رجل فقال أقبلنا بحاجتنا حتى اذا كنا في الصفاح توفى صاحب لنا فخرناه فاذا أسود صالح قد أخذ اللحد كله قال فخرنا له قبرا آخر فاذا أسود صالح قد أخذ اللحد كله قال فخرنا له ثالثا فاذا أسود صالح قد أخذ اللحد كله قال فخرنا له وأتيناك نسألك ماذا تأمرنا به قال ذاك عمه الذي كان يعمله اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفر رتمه الارض كلها لو جددتم ذلك قال فآلقبناه في قبره فها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فبأخذ قوت أهله كل يوم ثم يخلط فيه من ثمنه من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي أيضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوما فعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فإفطارنا فخذ الخلف الآخر فخلق به في السماء فأنزل منه أسود صالح فقال صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمسي على بطنه ومن شر من يمسي على رجلين ومن شر من يمسي على أربع وسأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المحجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى أحمد في كتاب الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا نبي الله أذع الله عليه فقال اذهبوا فعد كفتيموه قال وكان يخرج كل يوم يحطب قال فخرج يوما معه رغبان فأكل أحدهما وصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء يحطبه سالم لم يصبه شيء فخاؤا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء يحطبه سالم لم يصبه شيء فدعا صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعى قرصان فصدقت باحدهما وأكث الآخر فقال صالح حل حطابك فحل فاذا فيه أسود صالح مثل الجزع عاض على جزل من الحطب فقال بهم اذفع عنك يعني بالصدق وسأتي ان شاء الله تعالى في نظير هذا في الذئب في باب الذال المحجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفر امرأ على عيسى بن مريم عليه السلام فقال عيسى بن مريم يموت أحدهم ولاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطابك فخله فاذا فيه حبة سوداء فقال ماعلت اليوم قال ماعلت شيئا قال انظر ماعلت شيئا الا أنه كان معي في يدي فلقمة من خبز زفر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بهم اذفع عنك

* (الاصرة) * (الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهم انصر ما من الناس أي انقطعوا الاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصر من الآخر وروى أحمد في اسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول أصبر من عبد الأشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمد بن يزيد كيف كان شأن الاصرم قال كان يابي الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد بداه الاسلام فاسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكر وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة رضي الله عنه

* (الاصلة) * بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تنب على الفارس فنقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم على ارجلها وتروى وتنب والجوع أصل وأنشد الاصبغى رحمه الله تعالى
 يارب ان كان يزيد قد أكل * لحم الصديق عللا بعد نحل
 فاقدر له أصله من الاصل * كيساء كالقرصة وخف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انما الامر بشئ الاحد ترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان رأسه أصلة وقيل وجهه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها ألف سنة من العمر * (ومن خواصها) * انما تقتل بالنظر اليها وسأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك

* (الاطلس) * الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكمي يمدح محمد

في الهندستان الفرس في
حالة الر كض الشديدين
الوقت الذي رفع يديه الى
ان يضعها يتحرك الفلك
الاعظام ثلاثة آلاف فرسخ
ثم ان من الافلاك ما يتحرك
من المشرق الى المغرب
كالفلك الاعظام ومنها
ما يتحرك من المغرب الى
المشرق كفلك الثوابت
وافلاك السيارات ومنها
ما يتحرك بالنسبة اليها
دولابية ومنها ما يتحرك
حسابية ومنها ما يتحرك
رحوي ومنها ما يشتمل
على الوسط ولكن ليس
مركزه مركز العالم كالافلاك
النسبة ومنها ما يشتمل على
الوسط ولكن ليس مركزه
مركز العالم تخرج
المراكز ومنها ما ليس مشتملا
على الوسط كالفلك النذاور
وسبأني شرحها ان شاء الله
تعالى ومن الافلاك ما لم
يعرف له الا كوكب واحد
كافلاك السيارات ومنها
ما لم يعلم عدد كواكبها الا
الله تعالى كفلك الثوابت
ومنها ما ليس له كوكب أصلا
كالفلك الاعظام ويقال له
الفلك الاطلس وجميع
الحركات الموجودة في العالم
بحسب ما عرف من آراء
المتقدمين وأصحاب الارصاد
سيما بطليموس فان اعتماد
القوم على رصده خمسة
و اربعون حركة للفلك
الاعظام وحركة الفلك
الثوابت وثمان عشرة
حركة لافلاك الكواكب

ابن سليمان الهاشمي تلقى الامان على حياض محمد * ثولاء مخرفة وذئب أطلس
لاذى تخاف ولا لها جزاء * تهدي الرعية ما استقام الرئيس
استشهد به الجوهرى على ان الرئيس يقال فيه ريس مثل قيم

* (الاطوم) * كالانوق السطحة البحرية قاه الجوهرى وقيل هي سمكة غليظة الجلود تشبه جلد البعير يتخذ
منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لعظا
جلدها قاله ابن سيده

* (الاطيش) * طائر قاله ابن سيده والاطيش خفة العقل قال امامنا الشافعى رحمه الله تعالى ما رأيت أفقه من
أشهب لولا طيش فيه وأشهب المذكو هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة
التي ولد فيها الشافعى وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعى بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت
أشهب يدعوى على الشافعى بالموت فذكر ذلك للشافعى فقال

تمنى رجال أن أموت وان أموت * فذلك سبيل است فيها واحد
فقل للذى يبنى خلاف الذى مضى * تهباً لأخرى مثلها فوكأن قد

قال فبات الشافعى فاشترى أشهب من تركته بعد افاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوماً وفي مصابيح الظلم قال
ابن عبد الحكم لما جات أم الشافعى به رأت ان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بعصر ووقع في كل بلدة
منه سفلة فأوله أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها علم يختص علمه بأهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء
قاطبة على ثقته وورعه وأمانته وزهده وهو أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذى استنبطه وكان يوتى
بالرطب فيقول بخا طيباله ما طيبك وأحلاك والعالم أطيب منك وأحلى ولا يناله واشترى جارية فلما كان الليل
أقبل على الدرس والجار به تنتظر اجتماعهم فسلم يلفت اليها فاصارت الى الخناس وقالت حبستهمونى مع
بجنون فبلغ ذلك الشافعى فقال المجنون من عرف قدر العلم وضعه أو تواتى فيه حتى فاته وكان الشافعى جواذا
كريم مفضالا لا يبقى على شئ ولا يدخر شيئاً وكان شجاعاً ومناقبه أكثر من أن تحصى ولد بغزة في سنة خمسين ومائة
كما تقدم وقيل انها لتي توفى فيها أبو حنيفة وفي تهذيب الاسماء واللغات قيل توفى سنة احدى وخمسين وقيل في
سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفى في اليوم الذى ولد فيه الشافعى لافي السنة وقيل ولد الشافعى بعسقلان وقيل
باليمن قال ابن خالكان والاصح الاول وسجل من غزاة الى مكة وهو ابن ست سنين ووصل الى مصر سنة تسع
وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين وأقامهم الى أن مات سنة أربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور
وعاش أربعاً وخمسين سنة رجة الله عليه ورضوانه

* (الاغتر) * طائر ماتيس الرئيس طويل العنق وهو من طير المساء قاله ابن سيده
* (الافال) * والافال صغار الابل مرينات الخاض ونحوها وواحدة افيال والانبى اقبلة وسيأتي ذكره ان
شاء الله تعالى في تبيين

* (الافعى) * الانثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيرى الافعى حية رشفاء دقيقة
العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعون أبو حيدان وأبو يحيى لانه يعيش ألف سنة وهو
الشجاع الاسود يواب الانسان وهو شر الحيات وشرها افعى بجستان ومن عجيب أمرها ما حكاه ابن شبرمة
أن أفعى منها نهشت غلاماً فى رجليه فاضدت جبهته ويحكى أن شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب
أدخلت بجستان فانه بانغى أنها كثيرة الحيات فقال نعم يا أمير المؤمنين دخلتها قال صف لي أفاعيه فقال دقاني
الاعناق صغار الازناب مقلطحة الرؤس رفس برش كأنما كسين أهلام الحيات كبارهن حتوف وصغارهن
سبوف وقال القزوينى هي حية قصيرة الذنب من أخصب الحيات اذا فقت عينها تعود ولا تعوض حدقتها البتة
تختفى في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت عينها تطالب شجر الرار يا شيخ فخلق عينها به فيرجع
البياض وها وقال الزنجشري يحكى أن الافعى اذا أتى عليها ألف سنة سميت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح عينها

العلو به لكل واحد منها
 ست حركات وحركتان لذلك
 الشمس وست حركات لذلك
 الزهرة وتسع حركات لذلك
 عطارد وست حركات لذلك
 القمر وحركتان لمادون ذلك
 القمر وهو ما حركتا الثقل
 والخطية هذا ما بلغ اليه فهم
 العقلاء وذهن الاذكياء
 والله الموفق
 (النظر الثاني في ذلك القمر)
 وهو يحده سطحان كرويان
 متوازيان مركزهما مركز
 العالم السطح الاعلى منهما
 بقعر ذلك عطارد والادنى
 لمحدب كرة النار ويتم دورته
 في كل ثمانية وعشرين يوما
 بحركته التي تختص به من
 المغرب الى المشرق وذلك
 تدويره يدور في الفلك
 الحاروي في كل أربعة عشر
 يوما مرة في الدورة الاولى
 يكون القمر وجهه الممتلئ
 الى مركز الارض ثم ان
 فلكه الكلي ينقسم الى
 أربعة أقاليم ثلاثة منها
 شاملة للارض وواحد صغير
 غير شامل أما الشاملة فالاول
 منها يسمى ذلك الجوزهر
 وهو الذي عماس السطح
 الاعلى منه السطح الادنى من
 ذلك عطارد والثاني منها
 عماس السطح الاعلى منه
 مقعر ذلك الجوزهر والثالث
 منها فلك خارج المركز في
 الفلك المائل من مركزه
 خارج عن مركز العالم مائل
 الى جنب من الفلك الكلي
 بحيث يماس مقعر سطحه
 السطح الاعلى من الفلك

بورق الزايخ الربط برد اليها بصره افر بما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتعاطى تلك المسافة
 على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الزايخ لا تخفها فتحك بها عيناها فترجع
 باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قطع ناهم عاد بعد ثلاثة ايام واذا نجت تبتى تحرك ثلاثة
 ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها كالأذى يعاون حتى انها تمسث نامة في مشعرها ولها
 فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موته واذا مرضت أكلت وورق الزيتون فنشفي ومن الافاعي
 ما تنسأ فداقوا هو فاذا وطنى الذر الانثى وقع مغشيا عليه فعمد الانثى الى موضع مذا كبره فتقطعها ثم شا
 ذبوت من ساعته قال الجوهرى وكشيش الافعى صوتها من جادها لمن فيها وقد كشت تكس كشيشا قال
 الراجر كان صوت شخصها المر فض * كشيش افعى ازعت لعض * ففى تحك بعضها ببعض
 قال الشيخ أبو الحسن على بن محمد المزين الصغير الصوفى كنت بيادية تبوك فقدمت الى بئر استقي منها فزلت
 رجلى فوقت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا وجلست فيه فينما أنا كذلك اذا
 أنا بخشخشة فتمت فاذا أنا بافعى سقطت على ودارت بي وأنا ساكن السر لا أضطرب ثم لفت على ذنبها
 وأخر جنتي من البئر وحلت على ذنبها ثم ذهبت عنى وعن جعفر الطردى قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير
 فقلت له زودنى شيئا فقال لي اذا ضاع منك شئ أو اردت أن يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس
 ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشئ وذلك
 الانسان قال فسادت به سافى شئ الا استجيب لى توفى الشيخ أبو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
 والحارية نوع منها وهي التي قال فيها المناقبه الزيداني

حارية قد صغرت من الكبر * مهر واة الشدة في حواء النظر

وفي الحديث ان أبابكر رضى الله تعالى عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم أصابه حزن شديد فاذا لم يحمرى بدنه
 حتى لحق بالله تعالى أى يذوب وينقص * (الامثال) * قالوا أظلم من افعى وذلك انها لا تحفر بحرا وانما
 تأتي الى بحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وأنت كالافعى التي لا تحفر * ثم تجى مبادرا فتحتفر

فكل بيت قصدت اليه هرب منه أهله ونحوها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع
 القوي أو ناظره وسبأنى ان شاء الله تعالى فى العقرب أيضا وقالوا رما الله تعالى بأفعى حارية وهي التي يموت
 لدينها من ساعته وقالوا من لسعته أفعى من حرا جبل يخاف وما أحسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله
 تعالى

* المرء يجمع والزمان يفرق * ويظلل برقع وانطوب بمزق
 ولأن يعادى عاقلا خبيره * من أن يكون له صدق أحق
 فار بأب نفسك أن تصادق أحقا * ان الصديق على الصديق مصدق
 وزن الكلام اذا نطقت فانما * يبدى عقول ذوى العقول المنطق
 ومن الرجال اذا استوت أخلاقهم * من يستشار اذا استشير فيطرق
 حتى يحل بكل واد قلبه * فسيرى ويعرف ما يقول فينطق
 لا الفينك ثاوي في غربة * ان الغريب بكل سهم يرشق
 ما الناس الا عام لان فعامل * قدمات من عطش وأخر يفرق
 والناس فى طلب المعاش وانما * بالجهد رزق منهم من رزق
 لو يرزقون الناس حسب عقولهم * ألفت أكثر من ترى يتصدق
 لكه فضل المليك عليهم * هذا عليه موسع ومضيق
 واذا الجنانزة والعروس تلاقيا * ورأيت دمع فوايح يتفرق
 سكت الذى تبسح العروس مبهتا * ورأيت من تبسح الجنانزة ينطق

السكنى على نقطة مشتركة
بينهما ويسمى الاوج
وعماس مقعر سطحه السطح
الادنى من الفلك السكى
على نقطة مشتركة بينهما
ويسمى الخاضض فيحصل
سطحان مختلفا الثلخن
أحدهما حوالى الفلك الخارج
المركز والآخر محوى فيه
ورقة الحماوى مما يلي الاوج
وغاظه مما يلي الخاضض
ورقة المحوى وغاظه بالعكس
يقال لكل واحد منهما
المتم أما الفلك الصغير فهو
في ثخن الفلك الخارج
المركز يقال له ذلك
التدوير والقمر مركز
فيه يتحرك بحركته وحركة
هذا الفلك حركة مختصة به
مغايرة لحركة الفلك السكى
وزعوا ان ثخن فلك القمر
وهو بعد ما بين سطحه
الاعلى وسطحه الادنى مائة
ألف وثمانية عشر ألفا وستة
وستون ميلا وبطلهموس
قد ذكر ثخن الافلاك
ومقادير اجرام الكواكب
ودوائرها وأقطارها ولا
تصعب ذلك فانه لا يصعب
الاعلى من لادرايه له بعلم
الهندسة وأما من حل
الثانية من ايامهم
فيسهل عليه ذلك ان كان فطنا
* (فصل) * وأما القمر فهو
كوكب مكانه الطبيعى الفلك
الاسفل من شأنه ان يقبل
النور من الشمس على أشكال
مختلفة ولونه الدانى الى
السواد يسبق في كل برج
لباين وثلاث لياله ويقطع

واذا امرؤ اسعته أفعى مرة * تركته حين يجر جبل يفرق
بقى الذين اذيقوا بكدبوا * ورضى الذين اذيقوا بصدقوا
ومن محاسن شعره قوله

ما يباخ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ترى رمسه
اذا ارعوى عادالى جهله * كذا الضنى عادالى نكسه
وان من أدبته فى الصبا * كالعود يسقى المساء فى غرسه
حتى تراه مسورا ناضرا * بعد الذى أبصرت من بيته

قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذى يلبسه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة وأمر
باحضاره فلما خاطبه أعجبه كلامه فخلى عنه فلما لوى رده وقال له ألسنت القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيت
المتقدمين قال بلى يا أمير المؤمنين قال فأنت لا تترك اخلاقك فأمر به فقتل وصاب على الجسر وذلك سنة سبع
وتسعين ومائة ومن محاسن شعره أيضا قوله

اذ لم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما نستطيع

وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا
وصالح هذا هو صاحب الفاسفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ ويقص بالبصرة وخديشه يسير وليس بثقة
قبل انه رؤى فى المنام فقال انى وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقباني برحمة وقال قد علمت براءتك مما
قدفت به وقد أحسن بعض الشعراء فى وصف القنديل حيث قال مشها

وقنديل كأن الضوء منه * يحيا من هويت اذا تجلى

أشار الى الدجال من أفعى * فشمه رذيله فرقا وولى

والافعوان هو الشجاع الاسود يواب الانسان وكنيته أبو حيان وأبو يحيى لانه يعيش ألف سنة وما أحسن
قول بعضهم

صرمت حبالك بعد وصالك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التى تزهبها * سودا ورأسك كالنقمة اشيب
واستنقرت لمارأى لك وطالما * كانت تحن الى لقاءك وترغب
وكذلك وصل الغانيات فانه * آل يبلق عمة تورق خالب
فدع الصبا فلدعد ذلك زمانه * وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فماله من عودة * وأتى المشيب فأمن منه المهرب
دع عنك ما قد كان فى زمن الصبا * واذا كرزوبك وابكها يا مذنب
واذ كرمنا قسمة الحساب فانه * لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه المالك حين ينسسه * بسلى أثبتناه وأنت لاه تاعب
والروح فيك ودبعة أودعتها * ستردها بالزغم منك وتساب
وغرر ورنيمالك التى نسعى لها * دار حبيب قتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما * انقاس ناقها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته * حقا يقينا بدمه وتك ينهب
* تبا لدار لا يدوم نعيمها * ومشيدها عم قليل يخرب
فاسمع هديت نصيحة أولاكها * برنصوح للانام مجرب
صعب الزمان وأهله مستبصرا * ورأى الامور بما توب وتعقب
لانا من الدهر الخسوف فانه * مازال قدما للرجال يؤدب

جميع الفلك في شهر وهو
 أصغر الكواكب فلما
 رأسه هاسير او زعموا ان
 جرم القمر جزء من تسعة
 ونسلائين جزأ ربع جزء
 من جرم الأرض ودورة القمر
 أربع مائة وثمانون وخمسون
 ميلا بالتقريب هذا ما وصل
 اليه آراء الحكماء بحكم
 المقدمات الحسابية
 * (فصل) * في زيادة ضوئه
 ونقصانه القمر جرم كثيف
 مظلم قابل للضياء الا القليل
 منه على ما يرى في ظاهره
 فالوجه الذي يواجه الشمس
 مضيء أبدا فاذا كان
 قريبا من الشمس كان
 الوجه المظلم مواجها
 للأرض واذا بعد عن الشمس
 الى المشرق ومال النصف
 المظلم من الجانب الذي يلي
 المغرب الى الأرض فتظهر من
 النصف المضيء قطعة هي
 الهلال ثم يتزايد الانحراف
 وتزداد بزيادة القطعة من
 النصف المضيء حتى اذا
 كان في مقابلة الشمس ينقص
 الضياء من الجانب الذي بدأ
 بالضياء على الترتيب الاول
 حتى اذا صار في مقابلة الشمس
 كان النصف المواجه للشمس
 هو والنصف المواجه
 لنا قريبا جدا ثم يقرب
 من الشمس فينقص الضياء
 من الجانب الذي بدأ بالضياء
 على الترتيب الاول حتى اذا
 صار في مقابلة الشمس ينحرف
 نوره ويعود الى الموضع
 الاول وينزل كل ليلة منزلا
 من المنازل الثمانية والعشرين

وعواقب الايام في غصابتها * مضى بذل له الاعز الانجب
 فعليك تقوى الله فالزمها تطهر * ان التقى هو الهوى الاهيب
 واعمل بطاعته تنل منه الرضا * ان المطيع له لديه مقرب
 واقنع في بعض القناعة راحة * والياس مما فات فهو المطلب
 فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة * فاقدم كسي ثوب المذلة أشعب
 وتوق من غدر النساء خيانه * فجميعهن مكابدك تنصب
 لاتأمن الا نثى حباتك انها * كالأفعوان براع منه الا نثى
 لاتأمن الا نثى زمانك كله * يوما ولو حلفت يميناتك كاذب
 تغري بلين حديثها وكلامها * واذا سطت فهي الصقيل الا شطب
 وابدأ عدوك بالخبية ولتكن * منه زمانك خائفات ترقب
 واحذر ان لا يفتنه متبسمها * فالبيت يسدونابه اذ يفض
 ان العدو وان تصادم همده * فالخديبان في الصدور يخب
 واذا الصديق لعينه متعلقا * فهو العدو وحقه يتجنب
 لا خير في ود امرئ متعلق * حيا واللسان وقلبه يتلهب
 يلقاك يخاف انه بك واثق * واذا اتوا رى عنك فهو العقرب
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة * وروع منك كايروع الثعلب
 وصل الكرام وان رموك بحفوة * فالصفيح عنهم بالتجاوز اصوب
 واختر قرينك واصطفيه تفاعلا * ان القرين الى المقارن ينسب
 ان الغنى من الرجال مكرم * وتراه يرجي ماله يبره ب
 ويبش بالترحيب عند قدومه * ويقام عند سلامه ويقرب
 والفقر شين للرجال فانه * حقايمون به الشريف الانسب
 وانخفض جناحك للأقارب كلهم * بتذلل واسمع لهم ان أذنبوا
 ودع الكذب فلا يكن لك صاحبا * ان الكذب يشين حرا يصعب
 وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * نزاره في كل ناد تحطب
 واحفظ لسانك واحتر زمن لفظه * فالمرء يسلم باللسان ويعطب
 والسرفا كتمه ولا تنطق به * ان الزجاجة كسر هال الاشعب
 وكذلك سر المرء ان لم يطوه * نشرته ألسنة تز يدونكذب
 لا تحرصن فالحرص ليس براءد * في الرزق بل يشقى الحرير ويتعب
 وينزل ماله وفار وم تحبلا * والرزق ليس بحيلة يستجاب
 كم عاجز في الناس يأتي رزقه * رغدا ويحرم كيس ويتجيب
 واراع الامانة والحياة فاجتنب * واعدل ولا تقلم طب لك مكسب
 واذا أصابك نكبة فاصبر لها * من ذارأيت مسلما لا ينكب
 واذا رميت من الزمان بريية * أو نالك الامر الاشق الاصعب
 فاضرع له بسك انه أدنى لمن * يدعو من حبل الوريد واقرب
 كن ما استطعت عن الانام بجعل * ان الكثير من الوري لا يصعب
 واحذر مصاحبة اللئيم فانه * يعدى كإبهام الصبح الاجرب
 واحذر من المظالم سهه ما صابها * واعلم بان دعاه لا يحجب

ثم يستأمله فان كان
 الشهر تسعة وعشرين
 استرلية ثمانية وعشرين
 وان كان ثلاثين استرلية
 تسعة وعشرين ويقطع في
 استناره منزلا ثم يتجاوز الشمس
 فيرى هلالا وذلك قوله تعالى
 واقمر قدرناه منازل حتى
 عاد كالعرجون القديم يريد
 انه ينزل كل ليلة منزلا منها
 حتى يصير كامل العذوق اذا
 قدم ورق واستقوص
 * (فصل) * في خسوفه
 وسببه توسط الارض بينه
 وبين الشمس فاذا كان
 القمر في احدى نقطتي الرأس
 والذنب أو قريبا منه عند
 الاستقبال تتوسط الارض
 بينه وبين الشمس فيقع في
 ظل الارض ويبقى على
 سواده الاصل فيرى مختفيا
 والشمس أعظم من الارض
 فيكون ظل الشمس مخروط
 قاعدته دائرة صفحة الارض
 لان الخطوط الشعاعية
 التي تخرج من الشمس الى
 جرم الارض لا تكون
 متوازية فاذا اتصلت بحيط
 الارض ونفذت في الجهة
 الاخرى تلاقى عند نقطة
 فيحصل ظل الارض على
 شكل المخروط فاذا لم يكن
 للقمر عرض عن تلك البروج
 عند الاستقبال وقع كاه في
 جرم المخروط فيخسف كاه
 حينئذ وان كان له
 عرض يخسف بعضه وربما
 عماس جرم القمر مخروط
 اقل ولا يقع فيه شيء وذلك
 اذا كان عرض القمر

واذا رأيت الرزق - زيلدة * ونسبت فيها ان يضيق المذهب
 فارحل فارض الله واسعة الفضا * طولا وعرضا شرقها والمغرب
 فلقد نصحنا ان قبالت نصيحتي * فالنصح أغلى ما يباع ويوب

* (تمة) * ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله
 بين بنيه وهم أربعة، ضرور، بيعة وايدان، وقال يا بني هذه القبة وهي من آدم حراء وما أشبهها من المال
 لاضر وهذا الخباء الاسود وما أشبهه من المال لبيعة وهذه الخادم وما أشبهها من المال لا ياد وهذه البسدرة
 والمجلس لا تمار يجلس فيه ثم قال لهم ان أشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى
 الجرهى وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فيبيناهم يسيرون اذ رأى مضر كلا قد رعى
 فقال ان البعير الذي رعى هذا أو رفقال ربيعه وهو أو زور وقال ايدان وهو ابتر وقال أنمار وهو شرود فلم يسيروا
 الا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أو رفقال ربيعه أهو أو زور وقال نعم قال ايدان
 أهو ابتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم هذه صفة بعيرى دلونى عليه فلفظوا له انهم ماراؤه فلهزمهم وقال كيف
 اصدقكم وأتم تصفون بعيرى بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهى فنادى الشيخ
 صاحب البعير هؤلاء أصابوا بعيرى فانهم وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره أيها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم
 تروه فقال مضر رأيت رعى جانبا وترك جانبا فعملت انه أعور وقال ربيعه رأيت احدى يديه ثابتة الا ترى فترفت
 انه أفسدها بشدة وطئها لازورا وقال ايدان رأيت بعير مجتمعا فعملت انه ابتر ولو كان ذبالا لصعبه وقال أنمار
 رأيت رعى الملتف بنته ثم جاوزه الى مكان آخر أرق منه فعملت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك
 فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه فرحب بهم ثم قال اتحنجون الى وانتم كما رأى فدعاهم بطعام وشراب
 فأكلوا وشربوا فقال مضر لم أركل اليوم خرا أجد ولولا انهم اعلى مقبرة وقال ربيعه لم أركل اليوم لجا أجد ولولا انهم ربي
 بلبن كلبة وقال ايدان لم أركل اليوم رجلا اسرى منه لولا انهم ليس بابن أبيه الذي يدعى اليه وقال أنمار لم أركل اليوم خبرا
 أجد ولولا ان التي مجتمعة حائض وكان الافعى قد وكل بهم من يستمع كلامهم فأعلم بما سمع منهم فطلب صاحب
 شرابه وقال له الخيرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمه غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من
 شرابها وقال للراعى اللحم ما أمره قال من لحم شاة أرضعناها بلبن كلبة ولم يكن في الغنم أسمن منها فدخل داره
 وسأل الامة التي مجت الخيرة انها حائض ثم أتى أمه وسأل منها عن أبيه فأخبرته انه كانت تحت ملك
 لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فأمكنه رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فأتت به فحبب من أمرهم ودمس
 عليهم من سألهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمه غرست على قبر لان الخمر اذا شربت أزال الهم
 وهذه بخلاف ذلك لاننا لما شربنا ما دخل علينا الغم وقال ربيعه انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة
 لان لحم الضأن وسائر اللحوم شحها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرأيت موافقا له فعملت انه لحم شاة
 رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال ايدان انما علمت ان الملك ليس بابن أبيه الذي يدعى اليه
 لانه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان أباه لم يكن كذلك وقال أنمار انما علمت ان الخبز
 مجتمعة حائض لان الخبز اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعملت انه مجتمعة حائض فاخبر الراجل الافعى
 بذلك فقال ماهؤلاء الا شياطين ثم أتاهم فقال لهم قصوا قصصكم فقصوا ما أوصاهم به أبوهوم وما كان من
 اختلافهم فقال ما أشبهه القبة الجراء من مال فهو بلضر فصارت له الدنانير والابل وهي جرفه سميت مضر الجراء ثم
 قال وما أشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعه فصارت له الخيل وهي دهم فسميت ربيعه الفرس ثم قال
 وما أشبه الخادم وكانت شطاء من مال فهو لا ياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار
 بالدرهم والارض فسار وامن عنده على ذلك وسألت ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على السكب
 ما نقله السهيلي من ان ربيعه ومضر كانا ومنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التليد شيخ النصارى والاطباء
 انه كان بينه وبين أوحيد الزمان هبة الله الحكيم المشهور وتنافس وكان يمد يدا فأسمى في آخر عمره واصابه

مساويا نصف نجوم
 القطر من أعنى قطر القمر
 وقطر الظل واذا كان أقل من
 نصف القطر ينحسف بعضه
 * (فصل) * في خواص
 القمر وتأثيراته العجيبة
 زعموا ان تأثيراته بواسطة
 الرطوبة كان تأثيرات
 الشمس بواسطة الحرارة
 ويدل عليها اعتبار أهـل
 التجارب ومنها أمر البحار
 فان القمر اذا صار في أفق
 من آفاق البحر أخذ ما في
 المد مقبلا مع القمر ولا يزال
 كذلك الى ان يصير القمر في
 وسط السماء ذلك الموضع فاذا
 صار هناك انتهى المد منتهاه
 فاذا انحط القمر من وسط
 سماءه جز الماء ولا يزال
 كذلك راجعا الى أن يبلغ
 القمر مغربه فعند ذلك ينتهي
 الجزر منتهاه فاذا زال القمر
 من مغرب ذلك الموضع ابتدأ
 المد مرة ثانية الا أنه أضعف
 من الاولى ثم لا يزال كذلك
 الى ان يصير القمر في وسط
 الارض فينتهي المنتهى المد
 منتهاه في المرة الثانية في ذلك
 الموضع ثم يتبدى بالجزر
 والرجوع ولا يزال كذلك
 حتى يبلغ القمر أفق مشرق
 ذلك الموضع فيعود المد
 الى ما كان عليه أولا فيكون
 في كل يوم وليلة بمقدار مسير
 القمر ففهم ما في ذلك البحر
 مردان وجزران (ومنها) أمر
 أيدان الحيوانات فانها في
 وقت زيادة القمر وضوئه
 تكون أقوى والسخونة
 والرطوبة والنمو والعامل

الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالتفت في نفسه فبرئ من الجذام وعى فعمل
 فيه ابن التلميذ شعر لناصر ديق يهودى حياقته * اذا تسكمت بدوقيه من فيه
 يتبعه والكاب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه
 وكان ابن التلميذ متواضعا وأوحى الزمان منسكرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا
 أبو الحسن الطائيب ومقتفيه * أبو البركات في طرفي نقبض
 فهذا بالتواضع في السريا * وهذا بالنكبر في الحضيض
 وقد أغزأ أبو الحسن بن التلميذ في الميزان وأجاد

ما واحد مختلف الاسماء * بعدل في الارض وفي السماء
 يحكم بالقسمة بالارباب * أعنى يرى الارشاد كل راء
 أخرس لمن هـلة وداء * يغنى عن التصريح بالايماء
 يجيب ان ناداه ذوام تراء * بالرفع وانخفض عن النداء

يفضح ان علق في الهواء * وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسعار لاب وسائر آلات الرصد وهو معنى
 قوله بعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام والنحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق
 وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بقبح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان
 اسعار اسم للميزان ولا ب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء
 والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها الطواها وكان ابن التلميذ قد جمع أنواعا من العلوم حتى كان
 يشجب من أمره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضل الله فلا
 هادي له نسأل الله الوفاة على التوحيد أمين توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة * (الخواص) * * *
 يكتمل به يجبالو البصر وفلها يجفف ويشده على الانسان فلا يؤثر فيه السموم واذا علق ضرر من الافاعي الا يصير
 على من يشتمكي ضرره نفعه وان علق على نخل ما دام عليه او قال القزويني وابن زهر وابن
 بجيشوع ان قلب الافاعي اذا علق على من به حتى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام والاسماك وان
 زلف الشعر من مكان ما طلى ذلك المكان بشحمها منعت من النبات واذا أمسك انسان نوحا درافيه حتى يذوب
 ثم يلقى في فم الحية والافاعي ما نمان وقتها وسلخ الافاعي اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان
 والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء
 وكلا ومراهم ساعة وقال أبقراط من أكل لحم الافاعي أمن من الامراض الصعبة (حتى) عن عربون
 يحيى العلوي انه قال كغلي طريق مكة فاصاب رجلا من استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منافيه ذلك
 الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافي فساءلنا عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى
 مساكنهم وهي على فراصع طرحتوني في اواخر بيوتهم فكانت أعنى الموت الى ان رأيتهم يوما قد أخرجوا افاعي
 اصطادوها فقطعه وارؤوها واذا نابعوا وشوهوا فقلت في نفسي هؤلاء عتادوا وكأها فلا تضرهم فلعلني ان انا كالت
 من هامت واسترحمت فاستطعمتهم فرمى الى رجل منهم واحدة فأكلتها فمتمت فوما نقيلا ثم استيقظت وقد عرفت
 عرفان ريدا وان دعت طبيعتي أكثر من مائة مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد ضمير فطلبت منهم ما كولا
 فأكلت وأتمت عندهم الى أن وقعت من نفسي بالشفاء ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة

* (الاقهبان) * الفيل والجاموس فالرطوبة يصف نفسه بالاشدة

ليث يدق الاسد الهموسا * والاقهبان الفيل والجاموسا

* (الاملول) * دويبة تكون في الرمل تشبه القطة قاله ابن سبويه

* (الانس) * البشر الواحد انسى وأنسى أيضا البحر والجمع أنامى وان شئت جعلته انسانا ثم جمعه على
 أناسي فتكون الباء وضاع النون قال تعالى وأناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل المصارف والبقا ويقال

أغلب وتكون الاخلاط
في بدن الانسان ظاهرة
والعسوق تسكون
متمثلة وبعد الامتلاء تكون
الابدان أضعف والبرد عليها
أغلب والنمو اقل والاخلاط
في غور البدن والعروق
أقل امتلاء وذلك أمر ظاهر
عند علماء الطب (ومنها)
أن الاطباء عذبوا الى ان
أحوال البحريات وتقارب
أيامها مبنية على زيادة
ضوء القمر ونقصانه وكتب
الطب ناطقة بذلك وزعموا
أن الذين يمرضون في أول
الشهر أبدانهم وقواهم على
دفع المرض أقوى والذين
يمرضون في آخر الشهر
بالضد (ومنها) أن شعور
الحيوانات يسرع نباتها
مادام القمر زائد النور
ويعاظم ويكبر وإذا كان
ناقص النور أبطأ نباته ولم
يغلظ (ومنها) أن الحيوانات
تكثر ألبانها من ابتداء
زيادة نور القمر الى الامتلاء
وتزداد أدمغتها وبياض
البيض المنعقد في أول
الشهر أكثر وإذا نقص نور
القمر نقصت غزارة الالباب
ومادة الادمغة وكثرة بياض
البيض (ومنها) أن الانسان
إذا أكثر القعود والنوم في
ضوء القمر تولد في بدنه
الكسل والاسترخاء ويهيج
عليه الازكام والصداع وإذا
كانت لحوم الحيوانات
يادية لضوء القمر تغيرت
رائحتها وطعمها (ومنها)
أن السمك يوجد في البحار

للمرأة أيضا الانسان ولا يقال انسانية والعامه تقوله قال الجوهري وأشدوا على ذلك
انسانية فتانة * بدر الدجى منها نجل * اذازنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

(الانسان) فوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره ياء وقيل
أنيسيان كيزيد في تصغير رجل فقيل رويجىل وقال قوم أصله أنسيان على وزن أفعلان فخذت الياء تخفيفا لها
لكثرة ما يجري على اللسنة واذا صغر وهار دوها لان التصغير لا يكبر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسى والانس لغة في الناس وهو الاصل تخفف قال تعالى لقد
خلقنا الانسان في أحسن تقويم وهو استمداله وتسوية أعضائه لانه خلق كل شئ منسكبا على وجهه وخالقه
سويا وله لسان ذاق ينطق به ويد وأصابع يقبض بها خزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ما كوله
ومشرو به بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن أبي مزينة الدارمي وكانت له حبيبة قال كان
الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيتا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصران
الانسان لفي خسر * (فائدة) قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القرآن
في كتابه العزيز في أربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار اليه وذكر الانسان على
الثالث من ذلك في عناية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد افرقت ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى
الرجن علم القرآن خالق الانسان قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق
أحسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكاملا سمي باصبر ادم برحمة الله وهذه صفات الرب
جل وعلا وهذا وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي
قدمنا ذكرها قلت وهذا مجال رحب لأصحاب الكلام في أصول الدين أضر بنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في
هذا الكتاب وروى أبو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حباً شديدا
فقال لها يوما أنت طالق ثلاثا لم تسكوني أحسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة
فلما أصبح أتى المنصور وأخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسألهم عن ذلك فأجاب كل منهم بالطلاق الا واحد منهم
فقال لا نطق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم أرسل الى
زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعندي في قوله موسى بن عيسى
نظر والذي أظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلفه من ولاية العهد لولده المهدي وقد
تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور كان وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره
في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المقتفي في هذه الواقعة فليتأمل ذلك قلت وقد
أذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزنخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمر ان بن حطان
الخارجي كان شديدا السواد وكانت امرأته من أجل النساء فأطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
مالك فقالت حدث الله تعالى على أني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فسكرت ورزقت مثلك
فصبرت وقد وعد الله بناده الصابر بن والشاكر بن الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران
ابن حطان هذا كان أحد الخوارج وهو القائل بمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على قتل علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه

ياضربة مسنن تقى ما أرا دجها * الالباب من ذى العرش رضوانا
انى لا ذكره يوما فاحسبه * أوفى السيرة عند الله ميرانا
أكرم بقوم بطون الارض أقرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وهوانا
فبلغت القاضي أبا الطيب الطبري هذه الايات فقال بحميداله

انى لا أبرأ مما أنت فانه * فى ابن ملجم الملعون بهتانا
انى لا ذكره يوما فاعنه * ديننا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله اسرارنا واعلاننا

فأنتم من كلاب النار جاء لنا * نص الشريعة برهاناً وتبيناً

أشار أبو العلي إلى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار (بجيلة) رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن أحمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلاً قال زوجته أيام عهد الدولة بن بويه بعض غلمانة الأتراك صبية في جوارنا وكان لها ولودهم أانس بدارنا وكانت من الموصوفات بالسيرة والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر إلى الغلام التركي وقال ياسيدي هذه المرأة التي زوجتني بها وقد ولدت مني ابناً ولا أشكو شيئاً من أمرها ولا أنكره غير أنهم أما أرتني ولدي منذ ولدته وكلما طابته بها دعا ففتني عنه وأريد أن تستدعيها ونسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخطبتهما من وراء السترة على ما قاله زوج ابنتها فسرت إلى وقالت ياسيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية فبجيلة وذلك أن زوجته ولدت منه ولداً بلى من رأسه إلى سرقه أبيض وبقية بدنه أسود قال فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالإنسان وقال انه أعدل الحيوان من اجابوا كمله افعالا والطفه حسوا وأنفذه رأياً فهو كالمك المساط القاهر اسائر الخليفة والاسمر لها وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمن فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر (فائدة) نقل الشيخ شهاب الدين أحمد البوني رحمه الله في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الخالق القويم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تعطيني مسئلتى وتقضى حاجتى وتسميها برحمتك يا أرحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب وقال من كتب بحمد رسول الله أحمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة وجلهامة رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعوذة على البركة وكفاه همزات الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كثر رزق ربه للذي صلى الله عليه وسلم وهو سر لطيف مجرب وروى الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رأى ربه في العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقال ان رأيت تمام المائة لا سألتنيه فراء تمام المائة فسأله وقال يارب بماذا ينجز العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشياً ثلاث مرات سبحان الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جسد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه من قال كل يوم بين صلاة الفجر والصبح أربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاکرام يا الله لا اله الا انت أسألك أن تعجني فلي بنور معرفتك يا أرحم الراحمين أحيي الله قلبه يوم تموت القلوب * (فائدة أخرى) * في كتاب البستان عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتسكع ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الناس مرة ويسلم منه فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي ربه يوم القيامة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمته مذكور النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه ما أثره في ليلة القدر قبل الاخلاص ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم أنت العالم ما أردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخراً يوم لقائك اللهم احفظهم ما دبرني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي آمته الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من أعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوى الفصاحة من العلماء أي الخصال من

والانهار من أول الشهر إلى
الامتلاء أكثر مما يوجد
من الامتلاء إلى آخر الشهر
ويكون أيضاً في النصف
الاول من الشهر أسمن منه
في النصف الاخير (ومنها)
ان حشرات الارض خرجها
من أجرتها في النصف
الاول من الشهر أكثر من
خرجها منه في النصف
الاخير وكل حيوان يلسع
أو يعض فانه في النصف
الاول من الشهر أقوى فعلاً
منه في النصف الاخير وسماه
أشد تأثيراً (ومنها) ان
السماع في النصف الاول أشد
طاباً للصيد منها في النصف
الاخير (ومنها) ان الاشجار
اذا غرست والقمر زائد
النور علفت وأسرع
النشوء والجل وان وقع
اللقاح والجل والقمر زائد
النور كانا جديداً وان وقع
والقمر ناقص النور أوزاناً
من وسط السماء لم يسرع
النبات وأبطأت في الجبل
وربما يبست (ومنها) أن
الغوا كهو الرياحين والزرع
والبقول والاعشاب يادتها
من وقت زيادة القمر إلى
الامتلاء أكثر من زيادتها
ونحوها من الامتلاء إلى المحاق
وهذا أمر ظاهر عند أرباب
الفلاحة حتى عند عامتهم
فضلاً عن علماءهم فانهم
يجدون تأثير ذلك ظاهراً
سيما في البقول والخوخ
والبطخ والسمسم والقمح
والشيار والقصر من أول

الشهر الى نصفه يزيد اكثر مما يزيد من نصف الشهر الى آخره (ومنها) أن الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر أعطاهم لونا عجيبا من حرة أو صفرة فالتى يقع عليها الضوء في النصف الاول من الشهر أحسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخير (ومنها) أن نبات القصب والسكتان اذا وقع عليها ضوء القمر في النصف الاول أشد تقطعا مما وقع عليها آخر الشهر ومنها أن المعادن التي تتكون يكون جوهرها ووصفها أشد اذا كان تولدها من أول الشهر ولو كان في آخره لا يكون كذلك * (خاتمة) * في المجرة وهو البياض يرى في السماء يقال لها شرج السماء الى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف زعموا انها كواكب صفراء متقاربة بعضهما من بعض والعرب تسميها أم النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا أن النجوم تقاربت من المجرة فطامس بعضها بعضها فصارت كأنها سحب وهي ترى في الشتاء أول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف أول الليل في وسط السماء عمتدا من الشمال الى الجنوب وبالنسبة اليها تدور رحاها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب وفي آخر الليل من الجنوب الى الشمال فما كان منها

الانسان شير قال الدين قال فاذا كانت اثنتي عشرة قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت أربع قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي لله ولي ومن الشيطان ترى وقال المؤمن شريف طريف لطيف لالعان ولا غنام ولا مغتاب ولا فتات ولا حسود ولا حقود ولا يخيل ولا يخنال يطلب من الخيرات أعلاها ومن الاخلاق أسناها ان سلك مع أهل الآخرة كان أودعهم غصبيض الطرف سخى الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بمائل متواصل الاخران مترادف الاحسان وزن كلامه ويحرس اسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق عمله متأسف على ما فاته من تضييع أوقاته كأنه ناظر الى ربه مراقب المخلوق له لا يرد الحق على عذوه ولا يبطل الباطل من صديقه كثيرا معونة قليل المؤنة يعطف على أخيه عذو حسنة لما مضى من قديم محبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يعجب ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى فقال قل هذه الكلمات صباحا ومساءفا فانه مادعا لمن خائف الأمان ولا سائل الأعتاه الله مسئلة وهي هذه الكلمات يا من له وجه لا يبلى وفور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا ينفق وستر لا يهتك ومالك لا يفنى أسألك وأتوسل اليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان تعضى حاجتي وتعلمني مسئلتى وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى هو لاله الأنت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم انى أسألك بأنى أشهد انك أنت الله الاحد اللهم انى أسألك بان لك الحمد لاله الأنت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل الامام النووي رحمه الله تعالى عن اسم الله الاعظم ما هو وفي أى سورة هو فأجاب رضي الله تعالى عنه فيه أحاديث كثيرة ففي سنن ابن ماجه وغيره عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ثلاث سور وفي البقرة وآل عمران وطه قال بعض الأئمة المتقدمين هو الحى القيوم لانه في البقرة في آية الكرسي وفي أول آل عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا استنباط حسن والله أعلم وقد ثبت في صحيح مسلم رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء (فائدة) فمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضار والمغالوم معالمقاو لو كان فاجرا أو كافرا أو لوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح والولد البار والديه والمسافر حتى يرجع والصابغ حتى يغطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقل دعوت فلم أجب * (ومن الفوائد المخرجة) * العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحاجات وتفريج الهمم والغم وهي من الاسرار المحزونة المكنونة كما قال شيخنا الياقنى أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ست عشرة ألف مرة وستة مائة مرة واحدة وأربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فانه يبطل السر والخبيلة في معرفة صنيد ذلك أن تأخذ صحيفة عدتها ١٢٩ تقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه أقرب الطرق المستقيمة لمعرفة فتاها فان عدة حروفه أربعة وهي ل ط ي ف جلتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جلتها ستة عشر ألفا وستة مائة واحدة وأربعين وتسمى حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى لا يحاله وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدرى الا بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها جلب الخير ولرزق والبركة تقول عقب كل صلاة مائة ثم تقول الله لطيف بعباده برزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها الدفع كيد الظلمة لا تدرى الا بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة الاسم المبارك اللهم وسع على رزقي اللهم عذف على خلقك اللهم كما صنت وجهى عن السجود وغيرك فصنعه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا أرحم الراحمين قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى كن منه مسكابه هذه الصفات الحبيدة تفز به عاده الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا واربحل بزادك

شماليا يكون جنوبياسوما
 كان جنوبي يكون شماليا
 والله أعلم بحقيقة قتها وتكون
 على ذلك تختص بها يدور
 بالنسبة اليها نحو يا وعلى
 شيء من الافلاك المذكورة
 * (النفاذ الثالث) *
 في ذلك عطارده وهو يحده
 سطحان كرويان متوازيان
 مركزهما مركز العالم
 السطح الاعلى منهما ماس
 المقعر فلك الزهرة والادنى
 لمحدب فلك القمر ويتم دورته
 التي تختص به من المغرب الى
 المشرق في سنة واحدة
 وينفصل عنه فلك خارج
 المركز بمنزلة الفلك الخارج
 المركز للقمر في داخل ثخن
 الفلك السكلى ويقال له
 المدير وينفصل عن ذلك
 المدير فلك آخر خارج
 المركز يقال له خارج المركز
 الثانى والكوكب في ذلك
 التدوير ويلزم ان يكون
 اعطاردا واما احداهما في
 الفلك الكلى والثانى في المدير
 ويكون له ايضا حضيضان
 وزعموا ان ثخن فلك عطارده
 وهو مسافة ما بين سطحه
 الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة
 ألف وثمانمائة وثمانون
 ألفا واثنتان وثمانون ميلا
 على رأى بطليموس صاحب
 الرصد فانه استخرج ذلك
 بالبراهين الهندسية والله أعلم
 * (فصل) * واما عطارده
 فسماه المنجمون منافقا
 لكونه مع السعد سعدا ومع
 النحس نحسا على زعمهم
 ورحمه جزء من اثنين وعشرين

من التقوى في الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد الله بالوحدانية ولسوه بالرسالة وحسبك عمل صالح وان
 قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا واليك المصير فمن كان
 متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له أربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل
 والرزق كالمطار والوقاية من الشر وأربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزاني ودخول الجنة
 المأوى والحق بالدرجة العليا وان أردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا أنزلناه في ليلة القدر
 وان أردت الرزق كالمطار فداوم على قراءة قل أعوذ ب الفلق وان أردت السلامة من شر الناس فداوم
 على قراءة قل أعوذ ب الناس وان أردت جاب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله
 الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير وقراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه ياتيك الرزق
 كالمطر وان أردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب
 فالزم الاستغفار وان أردت ان تأمن من مكارم وعلة ويفزعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه
 ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان أردت ان تعرف أى وقت تفتح فيه أبواب السماء
 ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فاجبه في الحديث من نزل به كرب أو شدة فليجيب المنادى
 والمنادى هو المؤذن وان أردت ان تسلم من أمر يكره فقل توكلت على الحى الذى لا يموت أبدأ الحمد لله الذى
 لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فى الحديث ما كرى بنى أمر الاتم
 لى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت أبدأ الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
 فى الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف بصيكتك فقل اللهم انى
 عبدك وابن عبدك وابن أمتك فاصبر لى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به
 نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع
 قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وعسى فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان أردت أن
 يداوينا الله من تسعة وتسعين داء أبسرهما اللهم فقل ما ورد فى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 فانما دواء مما ذكر وان أردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك
 احتسبت مصيبتى فأخبرنى فيها وأبدانى خير منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله
 توكلنا وان أردت أن يذهب همك ويقضى دينك فقل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذ بك
 من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين
 وقهر الرجال وان أردت أن توفى الخشوع فاترك فضول النظر وان أردت أن توفى للحكمة فاترك فضول
 الكلام وان أردت أن توفى لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه
 وان أردت أن توفى للهبة فاترك المزح والضحك فانما يسقطان الهيبة وان أردت أن توفى للعجبة فاترك
 فضول الرغبة فى الدنيا وان أردت ان توفى لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان
 التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الايمان وان أردت أن توفى للخشية فاترك التوهم
 فى كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان أردت ان توفى للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيئ
 بكل الناس وان أردت العزلة فاترك الاعتقاد فى الناس وتوكل على الله وان أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم
 أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وان أردت ان ترى النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة
 والندامة فكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وان أردت ان ينور
 وجهك فداوم على قيام الليل وان أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم وان أردت ان تسلم
 من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك أكل الممرات وارضض الشهوات وان أردت أن تكون غنيا
 فلازم القناعة وان أردت أن تكون خيرا للناس فكن نافعا للناس وان أردت أن تكون أعبد الناس فكن
 متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم من يأخذنى هذه الكاهات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة

جزراً من جرم الارض
 ودورة جرمه مائتان وستة
 وعشرون فرسخاً وقطر جرمه
 مائتان وثلاثة وسبعون
 ميلاً ويبقى في كل برج سبعة
 وعشرين يوماً تفر بياوهو
 كثير الرجعة والاستقامة
 يدور حول الشمس
 * (النظر الرابع) *
 في ذلك الزهرة وهو يحده
 سطحان متوازيان مركزهما
 مركز العالم الاعلى منهما
 تماس لتلك الشمس والادنى
 لفلك عطارد وتسم دورة
 المختصة به من المغرب الى
 المشرق في سنة واحدة مثل
 فلک الشمس غير ان فلک
 تدويره يسرع نارة قصير
 الزهرة فقدام الشمس ويبطل
 أخرى فصبير الزهرة خاف
 الشمس وتخن جرم فلک
 الزهرة وهو مسافة ما بين
 سطحه الاعلى والادنى ثلاثة
 آلاف وسبع مائة وخمسة
 وتسعون ميلاً وصورته
 مشابهة لصورة فلک القمر
 سواء وذلک الشمس على
 تقدير ان يكون جرم الشمس
 فلک التدوير من غير فرق
 * (فصل) * وأما الزهرة
 فسمها المنجمون السعد
 الاصغر لانها في السعادة دون
 المشتري وأضافوا اليها
 الطرب والسرور واللهو وجرم
 الزهرة جزء من أربعة وثلاثين
 جزءاً وثالث جزء من جرم
 الارض وقطر جرمها أربع مائة
 وتسعة وأربعون ميلاً
 وسدس ميل تبقى في كل برج
 سبعة وعشرين يوماً وأما

قلت أنا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد حسا قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى
 الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فان كثرة
 الضحك تميت القلب وان أردت أن تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه
 يراك وان أردت أن يكمل بيمانك بحسن خلقك وان أردت أن يحبك الله فاقض حوائج اخوانك المسلمين في
 الحديث اذا أحب الله عبد امير حوائج الناس اليه وان أردت أن تكون من المطيعين فأدما فرض الله عليك
 وان أردت أن تاتي الله تعالى بقيامن الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تاتي الله تعالى يوم القيامة
 وما عليك ذنب وان أردت أن تحشر يوم القيامة في النور والهادى وتسلم من الظلمات لا تطلم أحدا من خلق الله
 تعالى وان أردت أن تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله
 وان أردت أن يوسع الله عليك الرزق طموحاً كما طر فلازم دوام على الطهارة الكاملة وان أردت أن تكون
 آمناً من سخط الله فلا تغضب على أحد من خلق الله وان أردت أن يستجاب دعائك فاجتنب الحرمان وكل
 الربا وكل السمات وان أردت أن لا يفضحك الله على رؤس الخلائق فاحفظ فرجك واسنانك وان أردت
 أن يستراته تعالى عليك عليك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى ستار ويحب من عباده الستار وان
 أردت أن تمحي خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والتواضع والصبر على البلية وان أردت السلامة من السيئات العظام
 الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان أردت السلامة من السيئات العظام
 فاجتنب سوء الخلق والشح الطماع وان أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة
 الرحم وان أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حين سأله وقال عليه
 الصلاة والسلام لو كان عليك مثل الجبال ديناً اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني
 بفضلك عن سؤالي وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب ديناً فزعا بذلك لعضاه الله عنه وهو اللهم
 فارح الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرب من رجن الدنيا والآخرة ورحمهما أسألك ان
 ترحمني فارحني رحمة تغنيني بها عن سؤالي وان تجوز اذ وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث اذ وقعت
 في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء
 من أنواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد
 في الحديث اللهم ان تجعلك في محوهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت منك على كل شئ
 قد مروا وان أردت أن تأمن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب
 السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا أنت ويستحب أن يقول
 ما تقدم اللهم ان تجعلك في محوهم الى آخره وفي الحديث اذا أتيت سلطاناً ماها بتخاف أن يسطو عليك فقل
 الله أكبر الله أكبر الله أعز من خلقه جميعاً الله أعزهما أخاف وأحذر والجد لله رب العالمين وان أردت نبات
 القلب على الدين فقد أسند مرفوعاً أنه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية
 يا مقبب القلوب ثبت قلبي بنا على دينك (فائدة) بحجة لمن دخل على سلطان يخاف منه فليقرأ الذين آمنوا
 وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله
 ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وان أردت
 كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة ألم نشرح وسورة الكافرون وان أردت السر من الناس فداوم على
 قول اللهم استرني بسترك الجليل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان أردت عدم الجوع والعطش فداوم
 على قراءة لا يلاف قر يش ايلافهم وقد جرب ذلك مراراً وصرح وان خفت على تجارتك أو مالك فاكتب سورة
 الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف
 عليه التاف فانه أمان له من ذلك وهو سر لما يفت بجر * (فائدة) * عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتول قبحاً ووجه

خواصها فترجم وان النفاذ
 اليها مما يوجب فرحاً وسروراً
 واذا كان بالنفاذ اليها
 حرارات السبل تخفف عنه
 وزعموا ان من شأنه الشبق
 والباه والالفة حتى لو تكبح
 رجل امرأة والزهرة حسنة
 الحسالى وقع بينهما من المحبة
 والالفة ما يتعجب منه
 * (النظر الخامس في ذلك

(الشمس)

وهو يحده سطحان كرويان
 مركزهما مركز العالم
 الاعلى منهما ماس باقعر
 ذلك المرنج والادنى منها
 ماس لمحدب فلذلك الزهرة
 ودورته من المشرق الى
 المغرب تتم في ثلثمائة وستين
 يوماً وربع يوم وينفصل
 عنه ذلك شامل للارض مركزه
 خارج المركز كما مر ذكره
 في أفلاك الكواكب
 الثلاثة من غير فرق الا ان
 الشمس هنا تارة فلذلك
 التدوير اذ ليس للشمس ذلك
 التدوير وذلك من لطف
 الله تعالى وعنايته بالعباد
 لانه لو كان لها ذلك التدوير
 كالمسائر الكواكب السائرة
 رجعت وبرجعتها يتماذى
 الصيف ستة أشهر وكذلك
 الشتاء فيؤدى الى هلاك
 الحيوان والنبات لان
 الشمس اذا بقيت مسامتة
 لرؤس قوم ستة أشهر لتغير
 مزاج حيوانهم واحترق
 نباتهم وان بعدت عن قوم
 ستة أشهر استولى البرد على
 مزاجهم وانطأ حرارتهم
 وفسد نباتهم ونحن نعلم ذلك

الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروفاً الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام
 أهبط الله تعالى جبريل عليه السلام مكتوباً في باطن جناحه اللهم انى أعوذ بك من الاعداء وأعدوك
 اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملا الاركان كما هان تكشف عنى صرماً أمسيت وأصبحت فيه فقال ذلك
 عيسى فأوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ان ارفع عدي الى * (فائدة) * مما حارب للصداع فصيح
 ماروى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال وجدنى بعض دور بنى أمية درج من فضة وعابه قفل من
 ذهب مكتوب على ظهره شفاعة من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
 وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أسكن أيها الوجع سكنتك بالذى عسك السماء ان تقع على
 الارض الا باذن ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم أسكن أيها الوجع سكنتك بالذى عسك السموات والارض أن تزولا ولنزالنا ان أمسكهما
 من أحد من بعده انه كان حليماً غفوراً قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فما احتجت معه الى طبيب قط
 باذن الله تعالى فانه هو الشافى * ومما حارب للصداع أيضاً ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق على الخمل الذى
 فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم ٥ مل ٥ ووجد أيضاً في ذخائر بنى أمية ترس
 مربع من ذهب وعليه أزرار من الزمرد الاخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخالم وكان من جعله على
 رأسه ازال عنه الصداع ألبتة في الوقت والساعة ففتقوا الترس فوجدوا في باطن أزواره بطاقة مكتوب فيها
 بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق
 الانسان ضعيفاً بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم
 الله الرحمن الرحيم ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل
 والنهار وهو السميع العليم ومما حارب للصداع أيضاً ان يكتب هذه الحروف على لوح خشب أو مكان طاهر
 وتدق في الحرف الاول مسهما وتقرأ ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً وله ما سكن في الليل
 والنهار وهو السميع العليم وتدق دقاخفيفاً فان سكن الصداع فبالغ عليه بالحق الى قرصه وان لم يسكن فانقل
 المسهما من حرف الى حرف الى ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما حارب ذلك صراروهى
 هذه اح ك ك ح ع ح ا م ح والسواد موضع وضع المسما ويجمعها قولك

انى جمات اليك كل كريمة * حوراء عن حفظ المتيم ما حنت
 فأوائل الكلمات منها مقصدي * لصداع رأس ياتى قد حربت

ثم قال اى (ابن بختيشوع) ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا أخذت
 شعر ابن آدم وأحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المرأة على رأسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت
 البرص والبهق بماء ابن آدم ابرأه واذا احاطت به في البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن آدم سم الحيات
 فانك ان بصقت في فم الحية ثلاث مرات تموت من سعتها واذا أوقدت سراجاً من دهن ابن آدم في ليلة ذات
 رياح سكنت الرياح وشعر المرأة بطوله اذا طرح في ماء البحر بحيث لا يخرج منه صراحة مائة واذا اكتحل
 الانسان بلبن النساء مع سكر طبرزد ينفع ابيض العين والطفل الازرق العينين اذا وضع من لبن الجارية
 الحبشية أو بعين يوماً سودت عيناه واذا أخذ بول الصبي وخلط برماد حطب الكرم وحط على القرحة نفعها
 واذا علققت المرأة لها من الطفل الذى وقع في أول سنة لا تتجمل قال جالينوس ويحى بن ماويش مرارة ابن
 آدم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن آدم نفعته من بياض العين وقال ابن ماويش سره الطفل أول ما تقطع اذا
 علقته المرأة على يدها وبها ألم سكن واذا أخذ عظم ابن آدم وأحرق وصحق وخلط معه صبرون فنفخ في الانف الذى
 فيه الباسور ابرأه باذن الله تعالى واذا أخذت الحيات التى تخرج من بطن ابن آدم وجففت وصحقت ناعماً
 واكتحل بها من في عينه بياض ذهب واذا أخذ رجيع ابن آدم يابساً وصحق ونخل وعجن بالخل وعسل النخل
 وطلى به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طابت به الحوائيق التى في الخلق برئت وشعر ابن آدم اذا

الشمس ثلثمائة ألف وخمسة
 وخمسون ألفاً واربعة
 وسبعون ميلاً
 * (فصل) في الشمس وهي
 أعظم الكواكب حرماً
 وأشدّها ضوئاً ومكانها
 الطبيعي الكرة الرابعة وهي
 بين الكواكب كالملاط
 وسائر الكواكب كالأهوان
 والجنود والقمر كالوزير
 وولي العهد وهطارد كالكتاب
 والمريخ كصاحب الجيش
 والمشتري كالقاضي ورحل
 كصاحب الخزانة والزهرة
 كالخدم والجواري والأفلاك
 كالأقاليم والبروج كالبلدان
 والحدود والوجوه كالمدن
 والدرجان كالقري والمدائق
 كالحمال والنسوان كالنزل
 وهذا تشبيه جيد ومن لطف
 الله تعالى جعلها في وسط
 الكواكب السبعة لتبقى
 الطبايع والمطبوعات في
 هذا العالم بحسب كثرتها
 حدها الاعتدال الذي كان
 في ذلك الثوابت لم يفسدت
 الطبايع من شدة البرد ولو
 انحدرت إلى ذلك العمر
 لاحترق هذا العالم بالكلية
 وخلقها سائرة غير واقفة والا
 لاشتدت سخونة في موضع
 والبرودة في موضع ولا يتخفى
 فسادها ما بل تطلع كل يوم
 من المشرق ولا تزال تنشق
 موضعا بعد موضع إلى أن
 تنتهي إلى المغرب فلا يبقى
 موضع مكشوف موازها الا
 يأخذ موضع شعاعها ويميل
 كل سنة مرة إلى الجنوب
 ومرة إلى الشمال لتنع

عاق على من يشتكي الشقيقة سكنت واذابل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب برئت ودم ابن آدم اذا أخذ
 وعجن بدقيق الحنطة وبماء السذاب وطلى به كل قرحة تكون في البدن برئت لوقتها البتة لاسيما التي تكون
 في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم والقحج واذا أخذ دم الحميم من جارية بكر أو ثيب وخلط معه
 خمر عتيق واكتحل به من في عينيه بياض أبرأه وخوقة الحميم اذا عاقت على وخمر السفينة لا يدخلها ريح ولا
 زوبعة واذا أصاب المرأة وجع السرة تأخذ خوقة الحميم فتحرقها حتى تصير رماداً ثم تأخذ من ذلك الرماد جزءاً
 ومن الكزبرة جزءاً ويدق الجميع بماء فاتر ويطلى به ماحول السرة تبرأ باذن الله تعالى وكذلك اذا أصابها عذ
 النفاس فانه يسكن بذلك باذن الله تعالى وجميع الطافل عند الولادة يجفف ويسحق ويكتحل به من في عينيه
 بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا أخذت ثلثة الصبيان وهي طهارتهم وجففت وسحقت وخلطت معها شيء
 من المسك وماء الورد وسقى من ذلك صاحب البرص والجذام وقف عنه باذن الله تعالى واذا أحرقت وسحقت
 وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من جميع ابن آدم مقدار حصة ويسحق
 ويذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرأ باذن الله تعالى واذا سحق وديف بالخل كان أبلغ واذا أخذ جميع
 ابن آدم أول ما يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المر بضة تبرأ باذن الله تعالى واذا غسأت وسخ
 رجله ابن آدم ويديه بالماء وأسقيته لمن شئت فانه يحبب شدة يده ولا يكاد يطيق فراقه وهو سر عجب مجرب
 ومثله اذا أردت ان يحببك انسان حباً شديداً فاعسل جيب قيصن واسقمه مائه وهو لا يعلم فانه يحببك حباً شديداً
 وان أردت ان تجمع الحام في البرج فخذ رأس ابن آدم وهو ميت قدمضى عليه من السنين مدة وادفنه في ذلك
 البرج فان الحام يعمره ويجمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا أصاب انسانا اللقوة والطالج يسقط اللبن
 جارية سوداء أو حبشية مع ثني من دهن الزنبق فانه يبرأ باذن الله تعالى ومقدار السعوط منه وزن قيراط للرجل
 الكامل وللطفل والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات أنزروت أبيض ويقطر في العين المحمرة تبرأ
 واذا أخذ الكاسم ودفق ناعاً وديف ببول صبي لم يباغ الخلم وسقى للدابة لمغولة برئت باذن الله تعالى واذا
 أردت أن لا يقرب المرأة أحد غيرك فخذ ما تسخر جبهه من شعرها من تسريح وغيرها واحرقه حتى يصير رماداً ثم
 اجعل منه على رأس احاميك عند الجماع معها فلا أحديجها معها بعد ذلك مثلك ولا تقبل أحداً غيرك وهو سر
 عجب مجرب ويؤخذ من منى الرجل جزء ومن الزنبق جزء ويخلط الجميع ويسقط منه صاحب اللقوة ثلاثة أيام
 متواليه يبرأ باذن الله تعالى واذا أخذ جميع انسان واحرق وسحق ناعماً وخلطت معه ملح اندرائي وثني من
 خزبل وخلط الجميع ونفخ في عين الدابة التي فيها البياض برئت واذا أخذ بول صبي قبل أن يباغ الخلم وجعل في
 وعاء وترك على النار حتى جف ونفخت صوفة في ذلك البول وطللى به على العين التي بها ورم أو حجرة برئت واذا
 أخذ منى ابن آدم وهو حار وطللى به البرص فيبرأ بقدرة الله تعالى واذا أخذ ثني من أبوال وجعل في قدر
 نحاس وطبخ حتى اتفق ثم جفف وخلطه مع ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بودقة واوقد
 عليه حتى يدور كاندور الفضة فاجعله سبيكة وحك على المسن بالماء والمسك وكل به العين التي غاب عليها
 البياض تبرأ باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب وكان الحكماء المتمدون يسهونه الجوهر النفيس
 ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه ثني من الزعفران وثني من لعاب السمك ويطرف في العين التي بها
 الوجع والضرمان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا أردت ان تكون نهود الجارية فاعدها تنكسر
 فخذ من حبض الجارية من أول حبضها واطل به رومن النهدين فانها لا ينكسر ان ولا يزالان قائمين وهذا
 سر عجب مجرب واذا أخذ دم الحميم وهو حار طرى وطلخ به العين يزول ما بها من الحجرة والنقطة والورم وان
 أردت أن تسمى المرأة بفسح أو زعمه اوزة نقي يدق ويخلطه بماء يورق ويكون كرماني ودقيق الحنطة يمزج الجميع
 ويجعل مثل البنادق ويبلغ ذلك للباحة سوداء سبعة أيام متواليه ثم تدبج وتضيق فكل من أكل من تلك
 الدجاجة أو من صفتها يسهن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان أو أنثى وان أردت أن تبلغ من ذلك فخذ
 مرارة آدمى وخذ ما يسر من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وبلعه

فأنتها وأما حرمها فضعف
 جرم الارض مائة وستة
 وستين مرة وقطر حرمها
 احدى اربعمائة الف وتسعمائة
 وعشرون وسبعون ميلا
 * (فصل) * في كسوفها
 وسببه كون القمر حائل بين
 الشمس وبين ابصارنا لان
 جرم القمر كد فيجب
 ما وراءه عن الابصار فاذا
 قارن الشمس وكان في
 احدى نقطتي الرأس
 والذنب او قريبا منه فانه
 يمر تحت الشمس فيصير
 حائلا بيننا وبين الابصار
 لان الخطوط الموهومة
 الشعاعية التي تخرج من
 ابصارنا متصلة بالبحر على
 هيئة نجر وطرا من نقطة
 البصر وقاعدته المبصر فاذا
 حال بيننا وبين الشمس
 يتصل بخروط الشعاع
 اولا بالقمر فان لم يكن للقمر
 عرض عن فلان البروج
 وقع جرم القمر في وسط
 المخروط فتتكشف الشمس
 كلها وان كان للقمر عرض
 ينحرف المخروط عن الشمس
 بمقدار ما يوجب العرض
 فيتكشف بعضها وذلك
 اذا كان العرض اقل من
 مجموع نصف القطر فان
 كان عماس جرم القمر مخروط
 الشعاع لا تتكشف اشمس
 ثم الشمس اذا انكسفت
 لا يكون لك ونها مكث لان
 قاعدته مخروط الشعاع اذا
 انطبق على صفحة القمر
 انحرف عنه في الخيال
 فتبتدى الشمس بالانحلاله

لدجاجة سوداء وافل ماتقدم ذكره فنأكل من تلك الدجاجة ترى العجب العجيب من السم والشحم حتى
 لا يستطيع القيام ذكرها كأنى وهو سر لطيف بحرب واذا أردت ان تقطع لبن المرأة فخذ حلبا واسحقها
 واجمعها بالماء واطل بها يدى المرأة يفتاح اللبن البتة باذن الله تعالى واذا أردت ان يدرك اللبن فخذ حنظلة ودقها
 واجمعها بالزيت وخذ صوفة زرقاء وانفها على عود وانغمسها في الزيت والحنظلة واطل بها رأس الثدي يدرك اللبن
 بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح بحرب ومنى صور وروصي حن من الوجه ونصب قبالة المرأة بحيث تراه وقت
 الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في أكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا علق على من به وجع
 الضرس سكن وجهه واذا أخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدد الايمن وجعلت تحت رأس النائم نزل
 كذلك حتى يؤخذ من تحت رأسه ويصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوياء والثآليل اذا طلى عليها قبل
 ان يأكل الانسان شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل قت الحصى من المثانة ويبول الانسان اذا وضع على عضه
 السكب السكب نفعها نفعا يينا وقال قوم ان المكروب اذا شرب من دم انسان شريف برئ من ساعته وأنشدوا
 على ذلك قول الشاعر أحلامكم لسقام الجهل شافية * كذا ماؤكم تبرى من السكب
 وقلامه طفر الانسان اذا أحرقت وسقيت لانسان آخر أحبه ذلك الانسان حبا شديدا وشرب قول الانسان
 ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلى به بعد أن يغلى ورجل صاحب النقرس يمكن الوجع
 والضربان وينفع من جميع القرص والحادثة في أصابع القدم والقرص التي فيها ودنصوص البول
 العتيق وينفع من عضه الانسان والقرص وجميع الحيوان السمي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع
 الدم لساعته وأبرأ وهو صحيح بحرب وعرق الانسان اذا أخذ منه وعجن بغبار الرخا ووضع على الثدي الوارم
 نفعه وينفع من جود اللبن في الضرع والثدى وتعدده بعد الولادة منى الانسان اذا أخذ وهو يابس ومعه
 سذاب مدقوق وذر على الاكلة أراها البتة وان عسل وطلى به الحلق من خارج نفع الخناق واذا أخذ
 نجوسى حين يولد وجفف وحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا أخذ من نجو
 انسان قدر حصة وديف بخل خمر سقى لصاحب القولنج وهو سر البول نفعها وهو اذا كان حار نفع الفرس
 الجرو وينفع من عضه الانسان من ساعته وامباب الصائم اذا قطر في الاذن أخرج الدود منها وان خلط مع
 الماز وندوضع على البواسير أبرأها وسر الصبي عندما تقطع اذا أخذ منها شيئا ووضع تحت فم خاتم فانه ينفع
 لابس من القولنج وقال ابن زهرن الصبي الذكرا أول ولد من المرأة ان جعل تحت فم خاتم ذهب أو فضة
 بحيث يكون فمه منه لم يصب من لبسه من الرجال القواخج البتة وان بخرت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع
 أوجاع الرحم واذا طامت المرأة بدنم يدم النفاس من أول ولدها منة الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي
 أول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض تحت فم خاتم وعاق على امرأته منة الحبل وعرق النساء يطلى به
 الجرب يبرأ وبول الصبي الذي لم يبلغ عشر من سنة اذا شربه صاحب البرص برئ وبول الانسان مع رماد الكرم
 يوضع على موضع زحف الدم يقف ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق ينبت اللحية ودم الحبيص
 اذا طلى به عضه السكب السكب تبرأ وكذلك الهق والبرص وقال القزوينى في عجائب الخلق اذا عرف
 الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة وتجعل نصب عليه فانه ينقطع رعاؤه ونطفة الانسان اذا طلى بها الهق
 والبرص والقوياء أبرأتها واذا لمطها زهر الغبيراء وجفف وأسقاء انسان لامرأة عشيته ودم البكاره حين
 افتضاها اذا طلى به الثدي لا يكبر * (قاعدة) * قال الاطباء اذا أردت أن تعلم هل المرأة عقيم أم لا فرها أن
 تتحمل بثوم في قطنه وتكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعا لجها بالادوية فانها تتحمل باذن الله
 تعالى والا فلا قال الرازى وهى مجربة لذلك والله أعلم * (التعبير) * الانسان فى المنام كل شخص يعرفه
 ذلك بعينه ذكرها كأنى أو سمى به أو نام به والشاب المجهول عدو والشخص جد وسعادة ورماعبر
 بالصديق فى رأى شيخا ضعيفا أو صغيرا الصورة فذلك نقص فى جد الانسان وسعدته والسكهل اذا لم يبق البياض
 قوى لجد الاذن وسعدته والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فات به قومها تحمله والبالغ قوة

ولكن يختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنقورة ولا تنكسف في بعض البلاد أصلاً * (فصل) * في خواص الشمس وعجيب تأثيرها في العلويات والسفليات (أما) في العلويات فاحقاؤها جميع الكواكب لسكك شعاعها واعطاؤها لاقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من قوائد القمر فائدة من قوائد الشمس (وأما) في السفليات فمنها تأثيرها في البحار فانها اذا اشرفت على الماء سعرت منه الخيرة بسبب السخونة فادباغ البخار الى الهواء البارد تكاثف من البرد ونعتقد سبحانه تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فيزل مطارا يحيي الله به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فيصير سيبا لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وقد قال الله عز وجل وهو الذي يرسل الرياح مشربا بين يدي رحمة حتى اذا اقلت سبحانا نقالا سقناه للمد ميت فاقرنا به الماء فاخرجناه من كل الثمرات (ومنها) امر المعادن فان العصارات التي تتحلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية تصحبها الشمس فتولد منها الاجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات

وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبى الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحما فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم وبعبر ايضا لك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كل صبيا امرءا خذوه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عد وشحيح والشاب التري عد ولا امان له والشاب الضعيف عد وضعيف والشاب الاسمر عد وغنى والشاب الابيض عد ودين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شئ وقبحها اتج شئ والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الدنيا ليلة اسرى بي في صورة امرأة حاسرة الذراعين فقال لها طمئن فلانا ارادهم الدنيا والمرأة السوداء تعبر ببلية مظلمة والبيضاء بالنهار فمن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهورت له امرأة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان او هي سلطانية فانها تعبر بملك ظالم محجب او تكون بمنزلة العروس لاهله وماله حرام لغير ذلك والشابة اذا رأتها المرأة فهي عدو لها اذا كانت بمجهولة والحجوز المجهولة لها جد وتعتبر المرأة بالسنة فان كانت سميحة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جرد وبانما شبهت المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نسأوكم حربا لكم فاقوا حرككم افي شتمم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمرأة المتعسبة عسر لمن رآها والمكشوفة الوجهه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن قبله اقبلت عليه الدنيا ومن أدبر عنه أدبرت عنه الدنيا والانس القبيح الصورة امر مكر وه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتراع الشهوة منه فمن رأى انه خصي او كانه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من رأى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة وعفة الفرج ومن رأى بيده رأس انسان فانه ينال ألف دينار أو ألف درهم أو مائة درهم والرؤس المنطعة في المنابر رؤساء الناصر من أخذ شياً من لحمها أو عرفها نال ما لمن قوم رؤساء ومن رأى رأسه كبيراً حسناً نال راسة ومن قطع رأسه وكان يلو كاعتق او مهموما فرج الله هممه او مريضاً شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن رأى رأسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلاة العشاء ومن رأى رأسه رأس كلب أو فرس أو جمل أو حمار أو بغل أو غنم يرد ذلك من البهائم التي تنالها مشقة التعب والعمل نال تعب الالان هذه الحيوانات خلقت للكف والتعب وان رأى رأسه رأس طير كتر سفره ومن رأى رأسه يده وكان له رأس آخر فان ذلك يدل على تدبير الامور والديتة واصلاحها وكل الرأس من الحيوان مال لم يكن يرجوه وطول حياة اذا كان غير في والرأس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر أيضاً برأس المال فخار في من زيادة أو نقص أو وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن رأى رأسه تحول رأس أسد فانه ينال ملكا كان من أهله أو رياسة أو ولاية أو جاهة ومن رأى انه يأكل لحم انسان فانه يغتابه ومن أكل لحم نفسه فانه يغتاب وقبل أكل اللحم التي عن حسارة في المال واللحم في الرؤيا أموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا أكلت المرءة لحم امرأة فانها تساحهها وان أكلت لحم نفسها فانها تزني وأكل لحم البقر الهزيل مرض وانسب كل لحم الى حيوانه فحلم الحية مال من عدوان كان نياً فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطيور ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى أعلم

* (انسان الماء) * يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القرطبي وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقدوكا ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكه شكل انسان وله حية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخصب وحتى ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاذا الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فأتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذ ناب الحيوان كاه في أسطله انما بالهؤلاء اذ نابهم في وجوههم وسبب ان شاع الله تعالى في باب الباء الموحدة في نبات الماء قريب من هذا * (الحكم) * سئل اللبث بن سعد رضي الله عنه عن أكله فقال لا يؤكل على شئ من الحالات والله تعالى أعلم

* (الانقذ) * بالنون الساكنة وفخ القاف وبالذال المهملة انقذ * (الامثال) * يقال فلان بات بلبل انقلدانه

اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومن عجيب تأثيرها في الحيوانات ان تجعل أهل البلاد القريبة عن مسامتتها كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول سودا بحترقين وتجعل وجوههم من شدة الحرارة تحلة وجنتهم حليقة وأخلاقهم وحشية شبيهة بأخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتتها كبلاد القنطرة والروس تجعلهم اضعف حرارتها بيضا وتجعل شعورهم سبطة شقرا وأبدانهم رخصة عظيمة وأخلاقهم شبيهة بأخلاق البهائم (ومنها) ما زعمت البراهمة ان أوج الشمس في كل برج ثلاثة آلاف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلاثين ألف سنة والآن في وقتنا هذا هو احدى وستون وستمائة في برج الجوزاء زعموا ان الاوج اذا انتقل الى البروج الجنوبية انقلبت أحوال الارض وهياكلها فصار العاصم غامرا والغامر عاصرا والبحر ييسا واليبس بحرا والجنوب شماليا والشمال جنوبا

* (النظر السادس) *

في ذلك المرجح وهو بحمد سلطنتان متوازيتان مركزهما مركز العالم فالأعلى منهما مماس لفلك المشتري والادنى مماس فلك الشمس وتم دورته السنتي تخصص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر واثنتين

* (الانيس) * وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الانهار والاماكن الكثرية المياه المتغصنة الاشجار وله لون حسن وتدير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشرقيات والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغيره وقرقرته أعاجيب وذلك انه ربما أفصح بالاصوات كما قمرى وربما أبهم كحجامة الفرس وغداؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك وبألف الغياض (الحكم) يحل أكله لانه من الطيبات وينبغي أن يخرج فيه وجهه بالحرمه لانه اللحم والسبب تولده من الغراب والشرقيات

* (الانوق) * على فعول الرخمة أو طائر اسود له شئ كالعرف أو أصلع الرأس أصفر المنقار قيل ان في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضا وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها (وفي المثل) أعز من بيض الانوق وأبعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر وذات اسنين والالوان شتى * وتحمق وهي كبسة الحويل وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

وقال رجل لمعاوية زوجي هند يعني أمه فقال انما أعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فأنشد معاوية رضي الله عنه طلب الابلق العقوق فلما * أبحرته أرا ديبض الانوق ومعناه انه طاب ما لا يكون فلما لم يجد طاب ما يطعم في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان أم معاوية ماتت في المحرم سنة أربع عشرة في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرهما ان رجلا قال لمعاوية رضي الله تعالى عنه افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية رضي الله تعالى عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى آخره والعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذي لا يحمل فكأنه قال طلب الذكرا الحامل وبيض الانوق مثل بضر للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في أوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل أرا ديبض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضا في شواهد الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكرا من الرخم وهذا أشبه بالمعنى لان الذكرا لا يبيض فمن أرا ديبض الانوق فقد أراد المحال كما أراد الابلق العقوق وقال القائل في الامالي الانوق يقع على الذكرا والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة * (تتمه) * السهيلي اسمه عبد الرحمن بن محمد السهيلي الخنعمي الامام المشهور وقال أبو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي أبيتا وقال ما سألت الله تعالى بها أحد حاجته لا قضاها وفي رواية الأقطاب ان الله يهاو كذلك من استعمل انشاده وهي

يا من يرى ما في الضمير ويروى يسمع * أنت المعدل لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشهدا نذكها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن * أمين فان الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أدفع
ما لي سوى قرعي لبابك سيلة * فإني رددت فإني باب أفرع
ومن الذي أذعروا هتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقطعا عاصيا * فالفضل أجزل والمواهب أوسع

وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والله الموفق للصواب * (الاوز) * بكسر الهمزة وفتح الواو الباطن واحدة أوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا أوزون وقد أجاد في وصفها أبو نواس حيث قال كأنما يصفرن من ملاحق * صرصرة الاقلام في المهارق وأبو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله أخبار عجيبة ونكت غريبة ونحوه ان أبداع فيها

واسمه الحسن بن هاني بن عبد الاول قال ابن خلدكان في ترجمة أبي نواس قال المأمون لو وصفت الدنيا فها
ما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وان هالك * وذو نسب في الهالكهين عريق
اذا ماتن الدنيا لبيب تكسفت * له عن عدي في ثياب صديق
قال ومن أحسن ما أتت به من المعاني وأغرب ما وابدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله
تكثر ما استطاعت من الخطايا * فانك بالغ رب اغفورا *
سبصران وردت عليه عفا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعص ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشرورا

قال سجد بن نافع رأيت أبا نواس في المنام بعد موته فقلت يا أبا نواس فقال لات حين كنية فقلت الحسن بن هاني
قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلته في عاتق قبل موتي هي تحت الوضوء قال فأنيت أهله فقلت
هل قال أخى شعر اقبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا عبدا واة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخات
ورفعت وسادته فاذا آثار قعة مكتوب فيها

يارب ان تقامت ذنوبي كثرة * فلفد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا الحسن * فمن الذي يدعو ويرجو الجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرجم
مالي اليك وسيلة الارجا * وجيبل عفوك ثم اني مسلم

(قال) وسئل أبو نواس عن نسبه فقال أغثناني أدبي عن نسبي وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة * والاوز يجب
السباحة وفرضه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضرت الانثى قام الذكركر يحرسها الاية فارتطفت
عين وتخرج أفرأخهاني أو آخر الشهر روى الامام أحمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك
عليه رضى الله تعالى عنه قال خرج علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الى صلالة الفجر فاذا أوز يصحن في
وجهه فماردوهن فقال دعوهن فانهن نواضح فضر به ابن ملجم فقلت يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا
تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان أمانت فاقبلوه وان أعش فالجروح قصاص
انتهى * وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلدكان وغيره أنه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا أصحاب النهران
وترجوا عليهم وقالوا ما نضع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكر
التميمي على أن يأتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمر بن العاص رضى الله تعالى عنهم فقال ابن
ملجم وهو أشقى الآخرين أناأ كفيكم على بن أبي طالب وقال البرك وأناأ كفيكم معاوية وقال ابن بكر
وأناأ كفيكم عمرو بن العاص ثم سواسيو ففهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة نخلت من رمضان فدخول ابن
ملجم الكوفة فرأى امرأة حسناء يقال لها قطام كان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قد قتل أباهما
وأخاه يوم النهران فخطبها فقالت لا أتزوجك حتى أستترط قال وما شرطك قالت ثلاثة آلاف وعبد ووصيفة
وقتل على فقال لها وكيف لي بقتل على فقالت تروم ذلك غيبا لانه فان سلمت أرحت الناس من شره وأقت مع
أهلك وان أصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فأنتع لها وقال ماجدت الا لقتله ثم أقبل ابن ملجم حتى جلس
مقابل السدة التي تخرج منها على رضى الله تعالى عنه الى الصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضرب به ابن ملجم على
صلبته فقال على رضى الله تعالى عنه فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فخذوه فعمل ابن ملجم على الناس
بسيفه فأفرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطالب بقطافة فرمى بها عليه واحتمله فضر به
الارض وجلس على صدره قالوا أو أقام على رضى الله عنه يومين ومات وقتل الحسن بن علي عبد الرحمن بن ملجم
فاجتمع الناس وأحرقوا جثته وأما البرك فانه ضرب معاوية رضى الله عنه فأصاب أوراكه وكان معاوية
عظيم الأوراك فقطع منه عرف النكاح فزول له بعد ذلك فلما أخذ قال الامان والبشارة فقد قتل على في هذه

وعشرين يوما وصورة
كفلك القمر وفلك الزهرة
من غير فرق ولا حاجة الى
اعادته وكذلك فلك زحل
وعلى رأي بطليموس ثخن
ذلك المربح وهو المسافة التي
بين سطحه الاعلى وسطحه
الاسفل عشرون ألف ألف
وثلاثمائة الف وستة وسبعون
ألفا وتسعمائة وثمانية
وتسعون ميلا
* (فصل) * والمجمون
يسمون المربح الخمس الاصفر
لانه دون زحل في الخوسة
وأضافوا اليه البطاش والقتل
والقهرو والغلبة وجرم
المربح مثل جرم الارض
مرة ونصف مرة بالتقريب
وثخن جرمه تسعمائة ألف
وثلاثمائة وخمسة وثمانون
ميلا ويبقى في كل برج اذا
كان مستقيما أربعين يوما
* (النظر السابع في فلك
المشترى) *
وهو يحده سطحان
متوازيان الاعلى منهما
مماس لفلك زحل والادنى
مماس لفلك المربح فكل منهما
مركز العالم ويتم دورته
المختصة به من المغرب الى
المشرق في احدى وعشرين
سنة وعشرة أشهر وخمسة
عشر يوما وصورته كصورة
فلك المربح والزهرة وقد
مضى ذكرهما وثخن جرمه
وهو المسافة التي بين سطحه
الاعلى وسطحه الاسفل
عشرون ألف ألف وثلاثمائة
واثنان وثلاثون ألفا
وأربعمائة واثنان وثلاثون

* (فصل) * وأما المشتري
 قسماء المنجمون السعد
 الاكبر لانه فوق الزهرة في
 السعادة وأضافوا اليه
 الخيرات الكثرية
 والسعادات العظيمة وجرم
 المشتري مثل جرم الارض
 أربعة وعشرون مرة وثلاث
 وربع وقطر جرم المشتري
 كقطر جرم الارض أربع
 مرات وربع وسدس ويقطع
 في كل يوم خمس دقائق

* (النظر الثامن) *

في ذلك زحل وهو يحده
 سطحان متوازيان مركزهما
 مركز العالم الاعلى منهما
 مما سافل الكواكب
 الثابتة والادنى منها
 مما سافل المشتري وتم
 دورته المختصة به من المغرب
 الى المشرق في تسع وعشرين
 سنة وخمسة اشهر وستة أيام
 قال بطليموس ثخن جرم ذلك
 زحل أحد وعشرون ألف
 ألف ميل وستمائة وستة
 وثلاثون ألفا وستمائة
 وستة أميال * (فصل) *

وسماه المنجمون النخس
 الاكبر لانه في النخوسة فوق
 المريخ وأضافوا اليه الخراب
 والهلاك والهم والغم وجرم
 زحل كجرم الارض احدى
 وثمانين مرة وقطره كقطر
 جرم الارض أربعين مرة
 ولثني مرة وزعموا ان النظر
 اليه يقيد غما وحرنا كما ان
 النظر الى الزهرة يقيد فرحا
 وسرورا

* (النظر التاسع) *

الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك فقطع معاربه يده ورجله وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى بلغ
 زياد بن أبيه أنه ولده فقال أولاده وأمير المؤمنين لا تولد له فقتله قالوا وأمر معاوية رضي الله عنه - باتخاذ
 المقصود من ذلك الوقت وأما ابن بكر فانه رصده عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فاشتكى عمرو وبطنه فلم
 يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضر به ابن بكر فقتله فأخذ ابن بكر فلما أدخل
 على عمرو رضي الله تعالى عنه ورآهم يخاطبونه بالامارة قال أو ما قتلت عمرا قال له لا وإنما قتلت خارجة قال أردت
 عمرا أو أراد الله خارجة فقتله عمرو رضي الله تعالى عنه وقيل ان عمار رضي الله عنه كان اذا رأى ابن ملجم
 يتمثل ببنت عمرو بن معد يكرب بن قيس بن مكشوح المرادى وهو قوله

أريد حياته ويريد قتلي * عذرك من خليلك من مراد

فقال لعلي رضي الله تعالى عنه كأنك تعرفه وعرفت ما يريد أفلا تقتله قال كيف أقتل فأتني ولما انتهى الى
 عائشة رضي الله تعالى عنها قتل على رضي الله تعالى عنها قالت

فألقت مصاعها واستقر به النوى * كحقر عينها بالاياب المسافر

وعلى رضي الله تعالى عنه أول امام خفي قبره قبل ان عليه رضي الله عنه أوصى أن يخفي قبره لعله أن الامر يصير
 الى بني أمية فلم يأمن أن يثولوا به وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها
 وقيل بالقيص وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن
 خلكان في ذلك في باب الغام في لفظ الفهد والله الموفق

* (فائدة أجنبية) *

ولما كان الحديث شجون * وفائدة العلم تحقق للطالبين ما يرجون * وتجدد لهم ما ينسى الخالص أيام
 الجون * أحببت أن أذكره هنا فائدة غريبة تذكرها المؤرخون * وهو أن كل سادس قائم بأمر الامة
 مخلوع وهما أنا أذكر ما ذكره وأزيد عليه قدر يسير من سيرة كل واحد منهم وأيامه وسبب موته ومدة
 خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والعائدة * (قال المؤرخون) * ان أول قائم بأمر الامة
 النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاءه في الله حق جهاده
 ونصح الامة وعبد ربه حتى أتاه اليقين فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء
 الجود صاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو خير الانبياء
 وأمتهم خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء ولته أشرف الممل له المعجزات الباهرة والخلق العظيم
 والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشراف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد
 والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو أفصح الخلق وأكملهم في كل صفات
 السكال وأبعد الخلق عن الدنيا والآت والنقائص وفيه قال الشاعر

لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وعلى أنه لا يخلق

قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في بيته في مهنة أهله أي في خدمتهم وكان يغلي
 ثوبه ويرتعه ويخفف نعله ويخدم نفسه ويعاف ناضحه ويقم البيت أي يكسسه ويعقل البعير ويأكل مع
 الخادم ويحجن معهما ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلاة والسلام متواصلا الاحزان دائم الفكر
 ليست له راحة وقد قال علي رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعروفة رأس
 مالي والحب أساسي والشوق مركبي وذكر انه أنسى والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبور دائي والرضا
 غنيمتي والفقر نفري والزهد حرفتي واليقين قوتي واصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرعة عيني
 في الصلاة وأما حلمه وجوده وشجاعته وحيائه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله ووفاءه وصبره
 وهيئته ونفته وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تنحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم في
 سيرته وأيامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتب اجمة ولو أردنا ذكر قدر يسير منها
 لجاء في مجلدات كثيرة واسما بصد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد ان أكمل الله

تعالى لنادينا وأتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب رضی الله تعالى عنه ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بناها لام المؤمنين عائشة رضی الله عنها

* (خلافة ابي بكر الصديق رضی الله تعالى عنه) *

ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه وسلم خليفته على الصلاة ايام مرضه وابن عمه الاعلى ونسيبه وصهره ونسبه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابي بكر الصديق رضی الله تعالى عنه يوسع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركها اطاولها واشتهرها فقام بالامر اتم قيامه وفتح في دواته اليسيرة البسامية وأطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رضی الله عنه كبير الشأن زاهدا خاشعا اماما حليما رقيقا شجاعا صابرا ورؤفعا عديم النظير في الصحابة رضی الله تعالى عنهم ولمسات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة رضی الله تعالى عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضی الله تعالى عنه كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قاله فقد صم من دمه وماله الابحثة وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضی الله عنه والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضی الله عنه فوالله ما هو الا أن قد نمرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت أنه الحق وفي رواية قال عمر رضی الله عنه فقلت تألف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأناحي ثم خرج لقاتلهم وذكرك جماعة من المؤرخين وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه أسامة بن زيد رضی الله عنهم في سبع مائة بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادت العرب فاجتمعت الصحابة رضی الله عنهم وقالوا للصديق رضی الله عنه رد هؤلاء أي أسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مارددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت عقد لواعقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت أن السباع تجرب رجلي ان لم ارده مارددته وأمر أسامة رضی الله عنه أن يضي لوجهه وقال له ان رأيت أن تأذن لعمر رضی الله عنه بالمقام عندي أستأنس به وأستعين برأيه فقال له أسامة رضی الله عنه قد فمات وسار أسامة رضی الله تعالى عنه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم نلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سايبين وعن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا رحلته فحاء على رضی الله تعالى عنه حتى أخذ بزمام رحلته وقال أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد شمس سيفك لا تفجع عنا بنفسك فوالله اني أصنابك لا يكون للاسلام بعد ذلك نظام ابد او معنى ثم اغمر وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم في هدم الصديق حتى استقام وافتخ اليامة وقتل مسيلة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال أبو جهم العطاردي دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول أنا فدأؤك والله لولا أنت لهدمنا فقات من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل رأس ابي بكر رضی الله تعالى عنهم ان أجل قتال أهل الردة وقال عائشة رضی الله تعالى عنهم ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرب النفاق وتزل بأبي مالوتزل على الجبال الراسيات لهاضها زقال أبو هريرة رضی الله تعالى عنه والله الذي لا اله الا هو لو لم يستخف أبو بكر رضی الله تعالى عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطيب تسليما لامر الله تعالى فعاده الصحابة رضی الله تعالى عنهم وقالوا الا ندعوك طبيبا فنظرا اليك فقال نظر الى قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لسأريد * توفي رضی الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء اثمان بقين من جمادى

في ذلك الثواب وهو يحده
سطحان متوازيان مركزهما
مركز العالم فالاعلى منهما
عاس للفلك الاعظم المحيط
بجميع الافلاك المحرك
لكها والادنى منهما عاس
لفلك زحل وهذا الفلك أيضا
يتحرك من المغرب الى
المشرق حركة بطيئة فيقطع
في كل مائة سنة خزائن
الاجزاء السبعة التي هي
الاجزاء السبعة في
الدائرة ثلثمائة وستين جزءا
ودورته تتم في ستة وثلاثين
الف سنة وقطباها قطب اذاترة
البروج التي ترسها الشمس
وسياقني ذلك ان شاء
الله تعالى وقد وجد في رصد
بطليموس وأرصاد من كان
قبله ان جميع الكواكب
الثابتة مراكزة في حرم
هذا الفلك ولذلك لا تختلف
وضاعها وكلها تتحرك
بحركة فلكها البطيئة على
محيط دائرته غير مفارقة لها
وهي كثيرة مختلفة الاقذار
مثبتة في جميع حرم هذا
الفلك قال بطليموس نحن ذلك
الثواب وهو المسافة التي
بين سطحه الاعلى وسطحه
الادنى أربعة وثلاثون
الفاً وسبع مائة وأربعة
وأربعون ميلا بالتقريب
وهذا المقدار هو قطر
الكواكب الثابتة التي هي
في العظم الاول وحرم
الكواكب الذي هو في
العظم الاول مثل حرم
الارض أربعة وسبعين
مرة وخمس وحرم أصغر
الكواكب الثابتة

وهو الذي يكون في العظام
 السادس مثل جرم الارض
 ثمانية عشر مرة وقطر
 فلك الكواكب الثابتة
 وهو بمقدار فلك البروج مائة
 واحد وخمسون ألف ألف
 ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون
 ألفاً ومائة وأربعة وثمانون
 ميلاً وعمل البعض يستبعد
 معرفة مقادير هذه الاجرام
 ويخاطره ان الذي على سطح
 الارض كيف يدري تخن
 الفلك الثامن واجرام
 الكواكب فالاولى زكوة الاستبعاد
 فان الامر الذي لا يعرفه هو
 لا يستحيل ان يعرفه غيره
 ومن مارس علم الهندسة
 لا يتعذر عليه براهين هذه
 الامور فان لكل عمل رجالا
 فسبحان من أبدع هذه
 الاجسام الرفيعة ووزينها
 بهم هذه الاجسام المنيرة
 وخص كل واحد منها
 بما شاء من المقدار واعطى
 الانسان آله يدرك بها هذه
 الامور الغامضة فقال تعالى
 وفضلناهم على كثير ممن
 خلقنا تفضيلاً
 * (فصل) في الكواكب
 الثابتة اعلم ان عددها ما
 يقصر ذهن الانسان عن
 ضبطه لكن الاولين قد
 ضبطوا منها الفاوانتين
 وعشرين كوكبا ثم وجدوا
 من هذا المجموع تسعمائة
 وسبعة عشر كوكبا منتظما
 منها ثمانية وأربعون صورة
 بكل صورة منها شتمل على
 كوكبها وهي الصور التي

الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضى الله عنه ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كد الحقة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذنيه والكمد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة أم المؤمنين مع سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته رضى الله عنه سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام
 * (خلافته عمر الماروق رضى الله تعالى عنه) *

ثم قام بالامر بعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يوحى له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه بوصية من أبي بكر اليه رضى الله تعالى عنه ما قام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته
 وصبره على العيش الحشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير وفتح الفتوحات الكبار
 والاقاليم الساسية وهو أول من سمي بالأمير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلة وشهد بدرا
 وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم رضى الله تعالى عنه أعتز الله به
 الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن راض وبشره بالجنة ومناقبه رضى الله عنه كثيرة جدا
 وحسبك أنه كان وزير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاش حيدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا لما يغضه الازديق
 أو حارم فرط الجهل وهو أول من عس في رضى الله تعالى عنه أى كان يمشى ليل الحفظ الدين والناس
 وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافية فلما بلغه رضى الله تعالى عنه هيبة الناس له جمعهم ثم قام
 على المنبر حيث كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وصلى
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ثم اشتد علينا وأبو بكر رضى الله تعالى عنه والينادونه فكيف الآن
 وقد صارت الامور اليه وعمرى من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده
 وخدمته حتى قبضه الله عز وجل وهو عنى راض والحمد لله وأنا أسعد الناس بذلك ثم لى أمر الناس أبو بكر
 رضى الله تعالى عنه فكنت خادما وعونه أخلط شدي بلبينه فأكون سيفا مسلولا حتى يغمدى أو يدعى فما
 زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عنى راض والحمد لله وأنا أسعد الناس بذلك ثم انى ولبت أم وركم
 اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على أهل الظلم والتعدى على المسلمين وأما أهل السلامة
 والدين والقصد فأنا ألين لهم من بعضهم ابعض واست ادع أحدا يظلم أحدا ويتعدى عليه حتى أضغ خده
 على الارض وأضغ قدمي على الخد الاخرة حتى يذعن بالحق ولكم على أيها الناس ان لا تخبأ عنكم شيئا من
 خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الابحثة ولكم على أن لا أتقيكم في المالك واذا غلبت في البعوث فأنا أبو
 العيال حتى ترجعوا أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله عز وراذنى
 الشدة فى واضعها واللين فى مواضعه وكان رضى الله تعالى عنه أبال حتى كان يمشى الى المغيبات أى اتى
 غالب عنن أزواجهن ويقول الكن حاجة حتى أشتري لكن فانى أكره ان تخد عن فى البيع والشراة فبرسان
 يجوار بهم معه فيدخل فى السوق ووراءه من جوارى النساء وغلامهن ما لا يحصى فيشتريهن حواجنهن
 ومن كان ايس عندها شئى اشتريها من عنده رضى الله تعالى عنه وروى أن طه رضى الله عنه خرج
 فى ليلة مظلمة فرأى عمر رضى الله تعالى عنه قد دخل بيتا ثم خرج فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاداعجوز
 بمياه مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يا تيبك فقالت انه يتعاهدنى منذ كذا وكذا بما يصلحنى ويخرج
 عنى الاذى تعنى القذر ولما جمع رضى الله عنه من الشام الى المدينة انفرده عن الناس ليتعرف أخبار رعيته
 فربحوز فى خباتها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد أقبل من الشام سالما فقالت لاجزاء الله عنى خيرا
 قال ولم قالت لانه والله ما نالتى من عطائه منذ لى أمر المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وأنت
 فى هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت أن أحدا يلى على الناس ولا يدري ما بين مشرقة ما مفرها
 قبكى عمر رضى الله عنه وقال واعمر اهلك أحد أفتقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا أمة الله بكم تبيعى
 ظلامتك من عمر فانى أرجو من النار فقلت لانه زينا برحلك الله فقال لست به زاء فلم يزل بها حتى اشترى منها

اثبتها بطالموس في كتاب
 الجسطو بعضها في النصف
 الشمالي من الكرة وبعضها
 على منقطة فلك البروج
 التي هي طريقه السيارات
 وبعضها في النصف الجنوبي
 فسمى كل صورة باسم الشيء
 المشبه بها فوجد بعضها على
 صورة الانسان كالخوزاء
 وبعضها على صورة الحيوانات
 البحرية كالسرطان وبعضها
 على صورة الحيوانات البرية
 كاللج وبعضها على صورة
 الطير كالعقاب وبعضها خارجا
 عن شبه الحيوانات كالبركان
 والسنبله ووجدوا من هذه
 الصور ما لم يكن تام الخلقه مثل
 قطعة الفرس ومنها ما بعضه
 من صورة حيوان وبعضه
 الآخر من صورة هيوان
 آخر كالراعي ومنها ما لم تتم
 صورته حتى جعل من صورة
 اخرى كوكب مشترك منهما
 مثل ممسك الاعنة فان صورته
 لم يتم حتى جعل الكوكب
 النير الذي على طرف القرن
 الشمالي من الثور مشتركا
 بينهما فصار على قرن الثور
 وعلى رجل ممسك الاعنة
 وانما ألغوا هذه الصورة
 وسموها بهذه الاسماء
 ليكون لكل كوكب اسم
 يعرف به متى أشار اليه
 وقد ذكر واموقسه من
 الصورة فوضع من فلك
 البروج وبعده في الشمال
 أو الجنوب عن الدائرة التي
 تمر باواسط البروج اعرفه
 أوقات الليل والطاقع في كل
 وقت (وأما الكواكب

ظلامتها بخمسة وعشرين ديناراً فيبيناها وكذلك إذا قبل على بن أبي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك
 يا أمير المؤمنين فوضعت الجوز يدها على رأسها وقالت واسوأناه شئت أم أرى المؤمنين في وجهه فقال لها عمر
 رضی الله تعالی عنه لا بأس عليك رحل الله ثم طلب رتعة يكتب فيها فلجد قطعاً قطعة من رقعته وكتب فيها
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها مذلولي الي يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين ديناراً
 فما تدعى عند وقوعه في المحشر بين يدي الله تعالی فعمر منه برمي عهده على ذلك على بن أبي طالب وابن مسعود
 رضی الله تعالی عنهما ثم دفع الكتاب الى ولده وقال إذا نامت فاجعل في كفتي ألقى به ربي واخباره رضی الله
 تعالی عنه في مثل هذا كثيرة جداً وذكروا القضاة ان عمر رضی الله تعالی عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص
 رضی الله تعالی عنه وهو بالقادسية أن يوجهه انضلة الانصارى رضی الله عنه الى حلوان العراق ليغيره على
 ضواحيها فبعث سعد انضلة في ثلثمائة فارس فساروا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها فأصابوا
 غنيمة وسبياً فأقبلوا بذلك حتى أردقهم المصريون وكادت الشمس تغرب فأجأ انضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل
 ثم قام فأذن فقال الله اكبر الله اكبر فأجابه مجيب من الجبل كبرت كبيراً يا انضلة فقال أشهد أن لا اله الا الله
 فقال كلمة الاخلاص يا انضلة ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله فقال هو الذي بشرناه عيسى بن مريم عليه السلام
 وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة فقال طوبى لمن سعى اليها واطب عليها ثم قال حي على
 الفلاح فقال قد افلح من أجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لاله الا الله قال أنخلصت الاخلاص كله يا انضلة
 حرم الله بهم اجسدك على النار فاسفرغ من أذانه قام فقال من أنت برحمتك الله أملاك أنت أم من الجن أم طائف
 من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فان الودود رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع عمر بن الخطاب
 رضی الله تعالی عنه فانطلق الجبل عن هامة كالرهابيض الرأس والحية عليه طمران من صوف فقال السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت برحمتك الله قال أنار زين بن برغلا
 وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام أسكنني في هذا الجبل ودع على بطول البقاء الى حين نزوله من
 السماء فاقروا عيسى بن مريم عليه السلام وقولوا يا عمر سعد درقار ب فقد دنا الامر وانتهى بهم هذه الخصال التي أخبركم
 بها يا عمر إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء
 بالنساء وانتمسوا الى غير مناسبتهم وانتموا الى غيرهم واليهام ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم
 وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر
 قيظاً والولد غيظاً وطولوا المنارات ونفضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهور الرشاو شيد والبناء واتبعوا
 الهوى وباهوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام ومنعت الاحكام وأكوا الربا حاز الغنى عزوا الفقير ذلاً وخرج
 الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فلم يلبه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكذب انضلة
 الى سعد بذلك فكذب سعد بذلك الى عمر رضی الله تعالی عنهم أجمعين فكذب اليه عمر رضی الله تعالی عنه سرأنت
 بنفسك من معك من المهاجرين والاذه ارحني تنزلوا بهم هذا الجبل فان لقيته فاقرته مني السلام فخرج سعد رضی
 الله تعالی عنه في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار وأبنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد رضی
 الله تعالی عنه أربعين يوماً ينادي بالصلوة لا يجذوا ولا يسمع خطاباً فكذب بذلك الى عمر رضی الله تعالی عنه
 وعمر رضی الله تعالی عنه أول من أرخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحاً
 وفيه انزل سعد بن أبي وقاص رضی الله تعالی عنه الكوفة ومصرها وهو أول من دوت الدواوين ومصر الامصار
 وحقق كلمته في اعلاء كلمة الله تعالی ففتح الله تعالی على يديه مواضع عديدة ففتح رضی الله تعالی عنه دمشق
 ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حصن ولوان والرقصة ولرها وحرا ورأس العين وخابور ونصيبين
 وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر
 وتستر ونم اوند والري وما يليها واصبحت بلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبربر وغير ذلك
 وكانت درته أهيب من سيف الحجاج وهاب ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل

الأخروهي مائة وثمانية
 عشر كوكبا فاقم الم ينطقهم
 منها شيء من الصور فأضافوا
 بكل ما وجدوه من هاتر يمان
 صورة الى تلك الصورة
 وهو هاتر ج الصورة مثل
 النير الذي فوق رأس الجمل
 الذي تسميه العرب الناطح
 وأما عدد الصور ومواقعها
 من الفلك فهى ثمان
 وأربعون صورة ومنها
 النصف الشمالى من الكرة
 احدى وعشرون صورة
 ومنها على السبر ورج اثنتا
 عشرة صورة ومنها النصف
 الجنوبي من الكرة خمسة
 عشر صورة فلذلك كرا لآن
 كوكبة كل صورة على
 الافراد وعدد كواكبها
 وأسمائها والقابها على
 مذهب العرب ومذهب
 المخيمين يستدل بأحدهما
 على الآخر ويعمل صورها
 المسماة باسمها المشبهة
 بها ويرسم كل كوكبة على
 موقعها من الصور ليكون
 مشا كالمبارى فى السماء
 والتي هى خارجة عن الصورة
 يستدل لانسان باخذ
 ارتفاعها على الاوقات وبها
 على قدرة الله تعالى صانعها
 بعلم قدرته وتقدس
 أسماؤه له الحمد كثيرا
 * (فصل) * فى الصور
 الشمالية وهى احدى
 وعشرون صورة وعددها
 كواكبها من نفس الصورة
 ثمانية وأحد وثلاثون
 كوكبا والتي حوالى الصورة
 والى من نفسها تسعة

الولاية فى لباسه وزيه وأفعاله وتواضعه بسيرته منفردا فى حضره وسفره من غير حزين ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم
 يستطاع على مسلم بلدانه ولا حابى أحد فى الحق وكان لا يطامع الشريف فى حيفه ولا يئاس الضعيف من عدله
 ولا يخاف فى الله لومة لائم ونزل نفسه رضى الله تعالى عنه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
 فرضه كفر ضر رجل من المهاجرين وكان يقول أنا فى مالكم كولى مال اليتيم اذا استغثت استغثت وان افتقرت
 أكلت بالمعروف أراد بذلك أنه يأكل ما تقوم به بيته ولا يتعداه وقال بجاهدنا كرا الناس فى مجلس ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهم ما فخذوا فى فضل أبي بكر ثم فى فضل عمر رضى الله تعالى عنهم ما فاسمع ابن عباس
 ذكر عمر رضى الله تعالى عنه بكر بكاء شديدا حتى أغمى عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القرآن وعمل بما فيه فأقام
 حدود الله كما أمر لا تأخذ فى الله لومة لائم ثم قدر رأيت عمر رضى الله تعالى عنه وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه
 وسأنى الاشارة الى ذلك فى باب الدال المهملة فى لفظ الديك وقتل رضى الله تعالى عنه فى سنة ثلاث وعشرين
 قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه واسمه فبر وز وكان المغيرة رضى الله تعالى عنه يستغله كل يوم أربعة دراهم
 لانه كان يصنع الارحاء فأتى عمر يوما فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة قد أقبل على غائى فكأملنى ليخفف عنى فقال
 له عمر رضى الله تعالى عنه أتق الله وأحسن الى ولالك فغضب أبو لؤلؤة وقال يا عبجاء قد وسع الناس عدله غيرى
 وأضمر على قتله واصطاع له خنجره رأسان وسنه وتحين به عمر رضى الله تعالى عنه فجاء عمر الى صلاة الغداة
 قال عمرو بن ميمون انى لاقا ثم فى الصلاة وما بينى وبين عمر الابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما فها هو الا ان كبر
 فسمعته يقول قتلى الكابحين طعنه وطالع الج بسكين كانت ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا وشمالا الا طعنه
 حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم أنه
 مأخوذ خنجر نفسه فقال عمر رضى الله تعالى عنه فأتاه الله لقد أمرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذى لم يجعل منى
 بيد رجل يدعى الاسلام وكان أبو لؤلؤة مجوسياو يقال كان نصرانيا توفى فى ذى الحجة لاربعة عشرة ليلة مضت
 منه فى السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحب سبى فى الحجر النبوية ولما توفى
 عمر رضى الله تعالى عنه أظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا أمه أقامت القيامة فتقول لا يابنى ولكن قتل
 عمر رضى الله تعالى عنه وسيأتى طرف من هذا و ذكر الشورى فى لفظ الديك أيضا قال ابن اسحق وكانت
 خلافته رضى الله عنه عشرين وستة أشهر وخمسة ايام وقال غيره وثلاثة عشر يوما والله أعلم
 * (خلافته) * أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه استور أهل الخلق والعقد بعد دفن عمر
 بثلاثة أيام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم لاعلى بوبع له بالخلافة فى أول يوم من
 سنة أربع وعشرين قال أهل التاريخ انه لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عثمان وبكى أباجمر ووأباعد الله
 والاول أشهر وينسب الى أمية بن عبد شمس فىقال الاموى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد
 مناف ويدهى بذى النورين قبل لانه تزوج بابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كاثرم رضى الله تعالى
 عنه ولم يعلم أحد تزوج بابنتى نبي غيره رضى الله تعالى عنه وقيل لانه ادخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه
 كان يحتم القرآن فى الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو رضى الله تعالى عنه من السابقين
 الاوابين وصلى الى اقبلتين وهاجر الهجرة بين وهو أول من هاجر الى الحبشة فارأبدينه وبعز وجهه رقية رضى
 الله تعالى عنهم وعد من البدر بين ومن أهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر أن بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحتها وهى مريضة فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجلوس عندها
 ليرضاها وقال له لك أجر رجل ممن شهد بدر أو سهوه وأما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز منه بطن
 مكة لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان
 وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن راض وبشره بالجنة ودعا بالخصوصية غير مرة فأثرى وكثر ما
 وكانت له شفقة ورأفة فلما ولى زاد تواضعه وشفقة ورأفته برعته وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخلق

والزيت وجهه جيش العسرة بمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة
 حل عثمان رضي الله تعالى عنه على ألف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حل على تسعمائة واربعين بعيرا
 وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله تعالى عنه في
 تجهيز جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده
 ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الي يوم القيامة وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل
 بعد اليوم واشترى بترومة بخمسة وثلاثين ألفا وسبها وله رضي الله تعالى عنه من الخيبرات وأفعال البر
 ما يطول ذكره قال ابن قتيبة واقترح في أيامه الاسكندرية وسابور وافر يقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر
 الاخرى وفارس الاولى وخوزستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافر يقية من
 حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولسا عمرت المدينة وحصارته وافر الا نام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيبرات
 والاموال وجبى اليها الخراج من الممالك وبطرت الرعية من كثرة الاموال والخيول والنعم ونحوها فاقام الدنيا
 واطمانا وتفرغوا وأخذوا ينعمون على خليفتهم عثمان رضي الله تعالى عنه لانه كان له أموال عظيمة وكان
 له ألف مملوك ولكونه يعطى المال لا يقر به ويوليهم الولايات الجارية فتمت كما وافية الي أن قالوا هذا لا يصلح
 للخلافة ودموا بعزله وثاروا والمحاصنة وحجرت أموال بطول ذكرها فحاصروه في داره أياما وكانوا أهل جفاء
 وروس ثم فوثب عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك أول وهن وبلع على
 هذه الامة بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم فإله وانا اليه راجعون قتله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي
 الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
 وقال ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد وأنه يتلى وتقرت الحكمة بعد
 قتله رضي الله تعالى عنه وما ج الناس واقتتلوا الا لاخذ بثارته حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا وقال ابن خلدون
 وغيره لما يبيع عثمان رضي الله تعالى عنه نفي أبان الغفاري رضي الله تعالى عنه الي الريدة لانه كان يهدد
 الناس في الدنيا ورد الحكيم من أبي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الريدة ولم يرد به أبو
 بكر ولا عمر فرده عثمان رضي الله تعالى عنهم قبل انمارده باذن من النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وولي
 مصر عبد الله بن أبي سرح وأعطى أفار به الاموال فكان ذلك مما تقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس
 وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وسبعمائة
 من أهل مصر كلهم يجمعون على خلع عثمان رضي الله تعالى عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم
 عثمان رضي الله تعالى عنه المغيرة بن شعبه وعمر بن العاص رضي الله تعالى عنهم ايدعوهم الي كتاب الله
 وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوها أقبح ردولم يسمعوا كلامها فبعث اليهم عليا رضي الله تعالى عنه
 فردهم الي ذلك ضمن لهم ما يعددهم به عثمان رضي الله تعالى عنه وكتبوا على عثمان كتابا باراحة عليهم
 واسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه عهدا بذلك وأشهدوا على علي رضي
 الله تعالى عنه انه ضمن ذلك واقترح المصرون على عثمان رضي الله تعالى عنه عزل عبد الله بن أبي سرح
 وتولية محمد بن أبي بكر فأجابهم الي ذلك وولاه وافترق الجمع كل الي بلده فلما وصل المصرون الي ايلة وجدوا
 رجلا على نجيب لعثمان رضي الله تعالى عنه ومعه كتاب مخنوم بخط عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من
 عثمان الي عبد الله بن أبي سرح وفيه اذا قدم محمد بن أبي بكر ومعه فلان وفلان فاقطع أيديهم وآر جالهم
 وارفعهم على جذوع الخيل فرجع المصرون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وأخبروه
 الخبر فحلف عثمان رضي الله تعالى عنه انه ما فعل ذلك ولا أمر به فقالوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيب
 من اهلك وأنت لا تعلم ما أنت الام مغلوب على أمرك ثم سأله أن يعزل فأنى فأجمعوا على حصاره فحاصروه
 في داره وكان من أكبر المؤلبيين عليه محمد بن أبي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من أن
 يصل اليه الماء قال أبو امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وهم يقتلونني

وعشرون كوكبا فجاء مع
 الكواكب التي في هذا
 النصف من الكرة ثلثمائة
 وستون كوكبا وهذه
 أسماءها * (كوكبة الدب
 الاصغر) * هي اقرب
 كوكبة الي القطب الشمالي
 وكواكبها من نفس الصورة
 سبعة والخارج عن الصورة
 خمسة والعرب تسمى هذه
 السبعة بنات نعش الصغرى
 فالاربعة التي على المربع
 نعش والثلاثة التي على
 الذنب بنات نعش الكبرى
 من الاربعة الفردين والنيبر
 الذي على طرف الذنب
 الجدي وهو الذي يتوحي به
 القبلة وجميع الكواكب
 الداخلة في الصورة والخارجة
 عنها تشبه بحلقة مهيكة وتسمى
 الفأس لشبهها فأس الرجا
 الذي يكون القطب في وسطه
 وقطب معدل النهار عنده
 اقرب شئ الي كوكب
 الجدي * (كوكبة الدب
 الاكبر) * كواكبها تسعة
 وعشرون كوكبا من الصورة
 وثمانية حوالى الصورة
 والعرب تسمى الاربعة
 النيرة التي على المربع
 المستطيل والثلاثة التي على
 ذنبه بنات نعش الكبرى
 فالاربعة التي على المربع
 المستطيل نعش والثلاثة التي
 على الذنب بنات نعش
 الذي على طرف الذنب القائد
 والذي على وسطه العناق
 والذي على النعش وهو الذي
 على ذنب الجوزة وفوق العناق
 كوكب صغير ملاصق له

تسميه العرب السها وهو الذي

يمتحن الناس به ابصارهم
 زعوا وان من نظار اليه وقال
 أعوذ ب السهيه من كل
 عقرب وحيه أمن ليلته
 وتسمى الستة التي على
 الاقدام الثلاثة على كل قدم
 منها اثنتان فقزات الظباء كل
 اثنتين منها قفزة والقفزة
 الاولى وهي التي على الرجل
 اليمنى تتبعها الصرفة وهي
 الكوكب النير الذي على
 ذنب الاسد والكواكب
 المجموعة التي فوق الصرفة
 تسمى بالعرب الهقعة تقول
 العرب ضرب الاسد
 بذنبه الارض فقزت الظباء
 والكواكب السبعة التي
 على عنقه وصدره وعلى
 الر كبتين كأنهما نصف دائرة
 تسمى سرير بنات نعش
 وتسمى الحوض أيضا
 والكواكب التي على
 الحجاب والعين والاذن
 والخطم تسمى الظباء تقول
 العرب ان الظباء لما قزت
 من الاسد وردت الحوض
 وأما الثمانية التي حول الصورة
 اثنتان منها ما بين الهقعة
 والقائد وأحد هما نور من
 الآخرة تسميه العرب كبد
 الاسد والستة الباقية تحت
 القفزة لثلاثة التي على اليد
 اليسرى ثلاثة منها نور
 هي ظباء والبواقي خفية
 أولاد الظباء

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بحدى ثلاث رحل كفر بعد اسلام أو زنى
 بعد احسان أو قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما أحببت بدني بدلا من هذا الذي الله تعالى ولا زنت في
 حائله ولا اسلام ولا قتل نفسا بغير حق فيم يقتلوني رواه الامام أحمد وعن شداد بن اوس رضي الله تعالى
 عنه أنه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله تعالى عنه يوم اندر رأيت عليا رضي الله تعالى عنه خارجا
 من منزله معتمدا بممامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربا سيفه وأمارة ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في
 نفر من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم فملاوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان رضي
 الله تعالى عنه فقال له علي رضي الله تعالى عنه السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمعقل المدبر واني والله لا أرى القوم الا فانابك فرفاقتك فقتل عثمان
 أنشد الله رجلا رأيت الله عز وجل عليه حقا وأقرأني عليه حقا أن بهر بن بسبي على عجمه من دم
 أو بهر بن قومه في فاعاد علي عليه القول فاجابه بمنل ما اجابه قال فرأيت عليا رضي الله تعالى عنه خارجا من
 الباب وهو يقول اللهم ان تعلم اننا قد بدلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتموه وعلى عثمان رضي الله تعالى عنه
 الدار والمخفف بين يديه فأخذ محمد بن أبي بكر بحمته فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه أرسل لحيتي يا ابن
 أخي فوالله لو رأيت أبوك مقامك هذا لساقتك فأسرلت حيتيه وولى فغضب به بنار بن عياض وسودان بن جبران
 بسيفيهما فنضج الدم على قوله تعالى فسيفكفكم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحق على صدره
 وضربه حتى مات وروى غير بن صابي على طانه فكسر له ضلعين من أضلاعه وروى الامام أحمد عن كعب
 ابن عجرة رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظماها وقرها ثم مر رجل مقنع في
 ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه وروى الترمذي عنه فقال هذا يومئذ
 على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح وكان لامير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه شيان ايسا لابي بكر
 ولا عمر رضي الله تعالى عنهم ما صبره على نفسه حتى قتل مقابله ما رجعه الاس على المخفف قاه ابن مهدي وغيره
 وقال المدائني قتل رضي الله تعالى عنه يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة
 لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدي قتل في وسط ايام التشرى وقيل ثلاثه
 أيام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه رضي الله تعالى عنه جبير بن مطعم ودفن رضي الله تعالى عنه ليلا
 واختلف في مدة الحصار فقتل أكثر من عشرين يوما وقيل تسعة وأربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار
 وغيره ثمانون يوما وكانت خلافته رضي الله تعالى عنه اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل رضي الله تعالى
 عنه وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة واثني عشر شهرا واربعة
 عشر يوما وقتل رضي الله تعالى عنه وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل
 وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله أعلم

* (خليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ببيع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله تعالى عنه
 كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو رضي الله تعالى عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطالب الحد
 الأدنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بويه ولم ينزل اسمه في
 الجاهلية والاسلام عليا ويكنى أبا الحسن وأبا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحب الكنى
 اليه أسلم رضي الله تعالى عنه وهو ابن سبع وقل ابن تسع وقل ابن خمس عشرة وقل غير ذلك
 وشهد رضي الله تعالى عنه المشاهد كلها الا تبوك فإنه صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله وكان رضي الله تعالى عنه
 عزيز العلم والمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بعده ثلاث ايام وأياها حتى أدى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الودائع ثم لحق به وبتعال له رضي الله تعالى عنه أول من أسلم وأول من صلى وزوجه صلى الله عليه
 وسلم ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها وبعث معها جميلة ورسادة من آدم حشوها بالف ورحلين وسقاء

صارت في صورة سمكة والقطن

في وسط هذه السمكة والسمكة
تدور حول القطب زعوا
أن لهذا القطب فوائد (منها)
أن النظار اليه والى الدب
الاصغر يشفي من الرمد
ويجرب العين وذلك أن يقوم
صاحب الجرب أو الرمد ليلة
الاحد اذا طهرت النجوم
بعد ساعتين من غيبوبة
الشمس حبال القطب
الشمالي والدب الاصغر
فينظر اليه ثم يأخذ ميلان
فضة يغمسه في الماورد
الخالص ويكحل به العين
وان كان المر بوض احدهما
فعل ذلك من ليلة الاحد في
كل ليلة وكلها كان أكثر
كان أجود فان الرمد والجرب
يذهبان باذن الله تعالى الا
أن الرمد أسرع (ومنها)
ما زعموا أن الاسد والبين
والنمر والدب اذا قامت
حبال هذا القطب وأطالت
الناظر اليه شفيت (ومنها)
أن اللبوة اذا حلت فانه ينالها
عناء فربما بقيت تلك الليلة
لاتأكل شيئا ثم تأتي الى نهر
فيه ماء حار أو عين ينبوع
منها ماء فتقوم في الماء الى
نصف ساقها وتنظر الى
القطب الشمالي فانها تبرا من
الوصب * (كوكبة الثنين) *
الثنين كواكب أحده
وثلاثون كوكبا في الصورة
وليس حوالها شيء من
الكواكب المرصودة
والعرب تسمى الكوكب
الذي على اللسان الراض
والاربعة التي على الرأس

وجرتين وشهد له بالجنة صلى الله عليه وسلم ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة جدا ويكفي منها قوله صلى الله
عليه وسلم انما مدينة العلم وعلى بابها * (فائدة لطيفة) * قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه سادات الانبياء خمسة
نوح و ابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين (ذ كر أسماء
من ولد من الانبياء مختونا) عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه أنه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث
وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويعقوب وعيسى ومحمد صلى الله
وسلم عليه وعابهم أجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم أربعة عشر آدم وشيث ونوح وهود وصالح
ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعابهم أجمعين (ذ كر أسماء من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وأبي بن كعب وهو أول من كتب له وزيد بن ثابت الانصارى ومعاوية بن أبي سفيان
وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاص وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية (ذ كر من
جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب الانصارى
وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الدارى وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الانصارى (ذ كر
من كان بضرب الاغناق بين يديه صلى الله عليه وسلم) علي والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن أبي الاقلح
(ذ كر من كان يحرسه صلى الله عليه وسلم) سعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ وعابد بن بشر وأبو أيوب
الانصارى ومحمد بن مسلمة الانصارى فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة (ذ كر من
كان يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن
عوف وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت
وسلمان وأبو الدرداء وأبو موسى الاشعري (ذ كر من انتهت اليهم الفتوى من التابعين بالمدينة) سعيد بن
المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وهبيد الله وعروة وسليمان وخارجة (ذ كر من
تكلم في المهد) وهم أربعة صاحب جريح ببراءته من الزنا وشاهد يوسف ببراءته من الزنا وابن الماشطة التي
لبنت فرعون حذرهما من الكفر وعيسى بن مريم ببراءة أمه عليهم السلام وتكلم بعد الموت أربعة يعقوب
ابن زكريا حنين ذبح وحبيب النجار حيث قال ياليت قومي يعاونون جعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الخ والحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم حيث قال وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون (ذ كر من حملته أمه أكثر من مدة الحمل) سفيان بن حيان ولد لاربع سنين خلون في بطن أمه
ومحمد بن عبد الله بن حسن الفضالك بن مزاحم ولد وهو ابن ستمة عشر شهر اخلون في بطن أمه ويعقوب بن علي
ابن جابر البغوي كذلك وسامان الفضالك ولد ابن سنتين خلن في بطن أمه (ذ كر النمارة) وهم ستة فالاول
نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو أحد ملوك الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان
في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو
صاحب النسر وقصة مشهورة الثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الرابع نمرود
ابن سخيار بن نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الخامس نمرود بن ساروع بن أرغو
ابن مالخ السادس نمرود بن كنعان بن المصاض بن نقتا (ذ كر الفرعنة) وهم ثلاثة فالاولهم سنان الاشعل
ابن علوان بن العميد بن عمليق وهو فرعون ابراهيم عليه السلام الثاني الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف
عليه السلام الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام (ذ كر أصحاب المذاهب المتبعة
ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي رحمه الله) سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة
ومولده سنة سبع وعشرين من مالک بن أنس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وولد سنة تسعين وأبو حنيفة
النعمان ابن ثابت مات ببغداد سنة ثمان وخمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وأبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي
مات بمصر آخر رجب سنة أربع ومائتين وولد سنة ثمان وخمسين ومائة وأبو عبد الله أحمد بن حنبل مات ببغداد

في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين و٧ وما نرضى الله تعالى عنهم اجمعين
 (ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة) ابو عبد الله البخاري ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع
 وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور رنجس بقين من رجب سنة
 احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابوداود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين
 وابوعيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابوعبد الرحمن
 النسائي مات سنة ثلاث وثلاثمائة وابوالحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين
 وثلاثمائة وولد في سنة ست وثلاثمائة ترجمة الله عليهم اجمعين

* (قال أهل التاريخ) * ولما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه أتى الناس عليا وضره بواعليه الباب ودخلوا فاقوا الوا
 ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم أحدا أحق بهم انك فرددتهم عن ذلك فأبوا فقال ان أيتهم
 الا يعنى فان يعنى لا تكون سرافأثوا المسجد فضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص والاعيان وأول من
 باهه طلحة ثم باعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلي بكرههم وقال قوم
 تعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته أيضا ماوية ومن معه بالشأم الى أن كان منهم ما كان
 في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروا به وكل من معه وأجمعوا على قتاله قاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا
 المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بن معه ورام رجوعهم فابوا الا
 القتال فقاتلهم بالنهروان فقاتلهم واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان أمير المؤمنين عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلاطيم الطريق المستقيم يعني عليا وكان
 كما قال سالكهم والله الطريق المستقيم وكان له رضي الله عنه شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذا قوة
 في الدين وكان قوته رضي الله تعالى عنه من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة يضعها في القدح ثم يصب عليها ماء
 فيشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فأحرقهم بالزور وسأل رجل ابن
 عباس رضي الله عنهما ما كان على رضي الله تعالى عنه بيئات القتال بنطسه يوم صفين فقال والله ما رأيت
 رجلا أطرح لنفسه في منافقة مثل على رضي الله تعالى عنه وقد كنت أراه يخرج حاسرا عن رأسه بيده السيف
 الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة على رضي الله تعالى عنه انه كان اذا
 اعلى قدوا اذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطع عرضا وقد تقدم ذكر قتله رضي الله تعالى عنه
 ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه
 نضر به بنخبر على دماغه فمات به يومين وأخذوا ابن ملجم فعدوه وقطعوه اربارا بابعدموت على وكان أفضل
 من بقي من الصحابة رضي الله تعالى عنه ومنافقه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد و ذكر
 غير واحد انه رضي الله تعالى عنه لما ضرب به ابن ملجم قاتله الله أوصى الحسن والحسين وصية طوييلة وفي
 آخرها يا بني عبد المطاب لا تخوض وادماء المسلمين خوفا وتقولون قتل أمير المؤمنين الا لا يقتلن بي غير قاتلي
 اضر بوه ضربة بضر به ولا تلوا با فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا اكم والمثله ولمات على
 رضي الله تعالى عنه قتل الحسن رضي الله تعالى عنه عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكل عينيه
 بسمارحى في النار كل ذلك ولم يتأوه ولم يجزع فلما أرادوا قطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله
 ما تأوه فزعوا ولا جزعوا من الموت وانما تأوه لان تمر على ساعة من ساعات الدنيا الا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا
 لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه يا على أندري
 من أشقى الاولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال أندري من أشقى الاخرين قال الله ورسوله
 أعلم قال الذي يضربك على هذه فيل منها هذه وأخذ بطيئته وكان على رضي الله تعالى عنه يقول والله لو ددت
 لو انبعث أشقاها نضر به ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في سن سبع
 وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وثمان وستين وقال ابن جرير الطبري مات على رضي الله تعالى عنه وعمره

كوكب صغير جدا تسميه
 العرب الربيع وهو ولد
 الناقة وتسمى النسر
 الذين على مؤخره الذئبين
 والائنين الذين هم في غاية
 الخفاء قبل الذئبين أطفال
 الذئب وقد وقعت العوائد
 بين الذئبين وبين النسر الواقع
 منعطفين على الربيع
 فشبته العرب النسر
 بذئبين قد طمعا في استلاب
 الربيع وشبته العوائد بالربيع
 اي بقد عطف على الربيع
 وفي أصل الذئب كوكب
 يسمى الذئج وهو ذكرا الضباع
 * (كوكبة قيقاوس) *
 كواكبها احد عشر كوكبا
 في الصورة عشرة خارج
 الصورة وهي من كوكبة
 ذات الكرسى وبين كواكب
 الجدى وهو النير الذي على
 ذنب البجاجة الذي يسمى
 الردف والعرب تسمي
 الكوكب الذي على صدره
 النثرة والذي على منكبيه
 الايمن الفرقد والدائرة التي
 تحصل من كواكب ذراع
 ومما هو خارج وهو من
 كواكب البجاجة من
 جناحها الايمن تسمى القدر
 والذي على الرجل اليسرى
 يسمى الراعي وبين رجله
 كوكب يسمى كاب الراعي
 وبين رجله وبين الجدى
 كواكب صغار تسميها
 العرب الاغنام
 * (كوكبة العواء) *
 كواكبها ثمان وعشرون
 كوكبا في الصورة واحدا

خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ويوم واحد وكانت مدتها قامتته رضى الله تعالى عنه بالمدينة أربع أشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضى الله تعالى عنه والله أعلم

* خلافة أمير المؤمنين الحسن بن علي رضى الله تعالى عنه *

وهو السادس نفلح كما سمي قالوا ثم قام بالامر بعده أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكنيته أبو محمد ولقبه الزكي وأمها فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهما بوجوبه بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المدائن واستقر بها قريتها ما هو بالمدائن اذ نادى منادان قيسا قد قتل فانفر واوكان الحسن رضى الله تعالى عنه قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عباد رضى الله تعالى عنهما فلما خرج الحسن رضى الله تعالى عنه عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجأه بالخبر في نفسه ليقته فقال الحسن رضى الله تعالى عنه فقتلتم أبي بالامر ووثبتم على اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورجبة في القاسطين والله لتعلمن نياهم بعد حين ثم كتب الى معاوية رضى الله تعالى عنهما بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فأجابها معاوية رضى الله تعالى عنه الى ما التمس منه وصير له ما اشترط عليه فسلم الامر الى معاوية و بايع له نجس بقين من شهر ربيع الاول وذلك لانه رأى المصلحة في جمع الكاهنة وترك القتال وظهرت الحجرة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية ولعل الله أن يصلح به بين فتيته عظيمتين من المسلمين ويقال انه أخذ منه يعني من معاوية ألف درهم وقالت فرقة انه صالحه بأذرح في جنادي الاولى وأخذ منه مائة ألف دينار ويقال أن بعاهة ألف درهم ويقال انه شرط عليه أن يملكه من بيت المال يأخذ منه حاجته وان يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية بذلك وأجاب نفلح الحسن رضى الله تعالى عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو وياه الكوفة فبسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضى الله تعالى عنهما حين صالح معاوية ودخل نفسه من الخلافة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أما بعد) فان أكيس الكيس النقي وأحق الحق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو أحق مني به وان كان لي فقد تركته لارادة لاصلاح الامة وحقق دماء المسلمين وان أدري لعله فتنة لكم ومنازع الى حين ثم رجع الى المدينة وأقام بها فغضب علي ذلك فقال رضى الله تعالى عنه اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقق الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيته عظيمتين من المسلمين و يروي عن الحسن رضى الله تعالى عنه أنه قال اني لاسئحبي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش الى بيته فشي عشرين مرة على رجليه من المدينة الى مكة وان النجائب لتقاد معه يخرج رضى الله تعالى عنه من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى انه يعطى نعلًا ويمسك أخرى قال ابن خلدون كان لما مرض الحسن رضى الله تعالى عنه كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه معاوية أن اقبل المظلي الى بجور الحسن فلما بلغ معاوية بموته سمع تكبيره من الحضرة فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية أقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شيئا بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك فقال لا أدري ما حدث الا اني أراك مستبشرا وقد بالغت تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله أبأحمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرته ولا يز يدعمره في عمره واثني كفا قد أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فبما الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن رضى الله تعالى عنه قد سمعته امر أنه جعدة بنت الاشعث فبكت شهرين برفع من تحتها في اليوم كذا وكذا مرة طست من دم وكان رضى الله تعالى عنه

تاريخها وهو صورة رجل
بيده اليمنى عصا في يمين
كواكب الفسكة وبنات
نفس الكبري وتسمى
العرب الكواكب الذي
على الرأس والذي على
المنكبين وعصا الضباع
والذي على يده اليسرى
وعلى الساعد من هذه اليد
وما حول اليد من الكواكب
الخفية أولاد الضباع
والخارج عن الصورة كوكب
أجر نير بين نخذه يسمى
السمالك الراجح والسمالك
يسمى مفرد حارس السماء
وحارس الشمال لانه يرى
أبدان السماء لا يغيب تحت
شعاع الشمس والكواكب
الذي على الساق اليسرى
تسمى الراجح (كوكبة
الطكة) كواكبها ثمانية
يقال لها بالفارسية كاسه
دورشان وهي على استدارة
خلف عصا الضباع وفي
استدارتها ثلثة ولاجل
ثلثتها يقال لها قصعة
المساكين ومن كواكبها
كوكب يقال له النير من
الفسكة (كوكبة الجاني)
ويقال له الرقص هي
صورة رجل قدمه يده
وجنا على ركبته احده
رجليه على طرف عصا
العواء وهي اليمنى والاخرى
عند الاربعة التي على رأس
الذين التي تسمى العوائد
وكواكب ثمانية وعشرون
في الصورة خلاف الكواكب
المشترك بينه وبين العواء
رواحد خارج الصورة

يقول سقيت السم مراراً ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة وكان قد أوصى لآخيه الحسين رضي الله تعالى
 عنهما وقال اذا أنامت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدته الى ذلك سيلا وان منعوك
 فادفني ببيقبع الغرق فلما مات رضي الله تعالى عنه لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا اليه فنهض مع
 جده نضر بن مروان بن الحكم في موالى بني أمية وهو يومئذ عامل على المدينة فمخج الحسين رضي الله تعالى عنه
 من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمس وعشرين وولى عليه سعيد بن العاص
 ودفن مع أمه فاطمة رضي الله تعالى عنها ما قبل دفن بالبيقبع في قبر في قبة العباس ودفن في هذا القبر أيضاً
 علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق فهم أربعة في قبر واحد فأكرمهم بقبرا
 وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام وقيل ستة أشهر الا أياما وهي تكملها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عوضا ثم يكون جبروتاً وفسادا في الارض وكان كما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومات الحسن رضي الله تعالى عنه وعمره سبع وأربعون سنة

* (خلافه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه) *

قالوا لما خلع الحسن رضي الله تعالى عنه نفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية رضي الله تعالى عنه واستقام له
 الملك وصفت له الخلافة وكان قد يوبى له بالخلافة يوم التحكيم بإيعاه أهل الشام واختلف عليه أهل العراق
 الى ان صالحه الحسن رضي الله تعالى عنه فأجمع الناس على بيعته ومولده رضي الله تعالى عنه بالخيف من منى
 أسلم قبل أبيه أبي سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له وكان في عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان
 وكان عاملاً لعمر رضي الله تعالى عنه استعمله على امره دمشق فلما احتضر استخلف أخاه علياً فأقر عمر رضي
 الله تعالى عنه على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متولياً على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر رضي الله تعالى
 عنه وخلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وفي خلافة علي رضي الله تعالى عنه تغلبا عليها الى أن سلم اليها الحسن
 رضي الله تعالى عنه الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى وأربعين فسمى عام
 الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت امرأة استشارت النبي صلى الله عليه وسلم في
 أن تترجح به فقال انه صلواك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين
 صار ملك الدنيا وكان ملجئ الشكل عظيم الهيئة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة وركب
 الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشأن يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عبد مناف بن قصي وينسب الى أمية بن عبد شمس فيقال الاموي وخرج عليه مرة من نوفل الاشجعي
 الحروري وورد الكوفة فوهو أول الخوارج فكاتب معاوية الى أهل الكوفة بالالامة لكم عندى حتى
 تكفوني أمره فقاتلوه وقتلوه وهو أول من اتخذ المقاصير وأقام الحرسي والحجاب وأول من مشى بين يديه
 صاحب الشرطة بالحربة وأول من تنعم في مأكله ومشربه وملبسه وكان رضي الله عنه حليماً ما وله في الحلم أخبار
 كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع أهله فقال أستم أهلى قالوا بلى فذاك الله بنا فقال وعليكم حزنى ولكم كدى
 وكسبى قالوا بلى فذاك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قديمى فردوها على ان استطعتم فبكوا وقالوا والله
 ما لنا الى هدام من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدى وذكر غير واحد أنه لما نقل في الضعف
 وتحدث الناس أنه الموت قال لاهله احشوا عيني ائمداوا سبعوا رأسي دهنا فقعوا واوبرقوا وجهه بالدهن ثم
 مهدوا له مجلسا وأسندوه وأذنوا للناس فذبحوا ورساموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده أنشد قائلا

وتعدى للشامتين أريهم * أنى لرب الدهر لا اتضعع

فسمعهم رجل من العلويين فأجابه واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل نعمة لا تنفع

ثم انه أوصى أن تدف قلامه أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ وجهه وأن يكفن بشوب
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بدمشق في نصف رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وولى عليه
 الضحاك الطهرى الغيبة ابنه يزيد بيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل

عشرة والنسب منها يسمى
 النسر الواقع شبهته العرب
 بنسر قد ضم جناحيه الى
 نفسه كأنه واقع على شئ
 والعامه تسميه الاثافي وقد ام
 النير كوكب خفي تسميه
 العرب الاظفار (كوكبة
 الدجاجة) كواكبه سبعة
 عشر كوكبا في الصورة واثنتان
 خارج الصورة والعرب
 تسمى الاربعه المصطفة
 الفوارس وقد قطعت الحجره
 عرضا والنير الذي على باب
 الذئب الردف لانه يتألو
 الاربعه تجعله بعضهم الذي
 على الصدور في الوسط واثنتان
 من يمينه واثنتان عن يساره
 والردف خلفه (كوكبة
 ذات الكرسى) هي صورة
 امرأة قاعدة على كرسى
 له قائمتان كقائمة المنبر وعليه
 مسند وقد أدلت رجاها وهي
 في نفس الحجره فوق الكوكب
 الذي على رأسه قيقاوس
 وكواكبه اثلاثة عشر كوكبا
 والعرب تسمى النير من هذه
 الكواكب الكف المخضب
 وهي كف السرى باليمن
 المبسوطة فشبهت العرب
 تلك الكواكب بيد مبسوطة
 والكواكب النيرة منها
 بانامل مخضوبه (كوكبة
 سياوس) وهو حامل رأس
 الغول وهو صورة رجل
 قائم على رجله اليسرى وقد
 رفع رجله اليمنى ويده اليمنى
 فوق رأسه ويده اليسرى
 رأس غول وكواكبه
 ستة وعشرون كوكبا في

الصورة وثلاثة خارجة

الصورة) كوكبه من مسك
 الاعنة) هي صورة رجل قائم
 خلف رأس الغول بين
 الثريا وبين كوكبه الذب
 الاكبر وكواكبه اربعة
 عشر كوكبا وفي وسط
 الصورة كواكب تسبها
 العرب الخباء والنير الذي
 على المنكب الايسر تسميه
 العرب العبوق والذي على
 المرفق الايسر العنز والاثني
 الذين على المعصم الايسر
 الجديين ويسمى العبوق
 معها العناق ويسمى أيضا
 رقيب الثريا ويسمى الذي
 على المنكب الايمن والاثنيان
 اللذان على الكتفين قوادح
 العبوق (كوكبه الحور
 والحبة) أما الحور فصورة
 رجل قائم قد قبض بيديه على
 حية وكواكبه اربعة
 وعشرون في الصورة
 وخمسة خارجها وأما
 الحبة فذكرها كهاثمانية
 عشر وعلى عنقها كوكب
 يسمى عنق الحبة وتسمى
 الكواكب المصطفة على رأس
 الحية نسقا شاميا والمصطفة
 تحت عنقها نسقا ثانيا ويسمى
 ما بين النسقين الروضة
 والكواكب التي بين
 النسقين في الروضة الاغنام
 والذي على رأس الحور
 يسمى الراعي والذي على
 رأس الخائض كلب الراعي
 (كوكبه السهم)
 هي خمس كواكب بين
 منقار الدجاجة وبين النسرة
 الطائر في نفيس الحجر العظيمة

خمس وثمانون سنة وقيل ثمان وثلاثون وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلع له الامر تسع عشرة سنة
 وثلاثة أشهر وخمسة أيام وكان أميراً وخليفة أربعين سنة منها أربع سنين في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
 والله أعلم
 * (خلافة يزيد بن معاوية) *

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بن معاوية بالخلع لافاة يوم مات أبوه وذلك ان أباه كان قد جعل له ولي العهد من بعده
 وكان بحمص فقدم منها وبأدر إلى قبرا بيه ثم دخل دمشق إلى الخضر وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها
 وبأبوعوه بالخلع وكتب إلى الأقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ولا عبد
 الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وأمام صيرين على الامتناع
 إلى ان قتل الحسين رضي الله تعالى عنه بكر بلاء وكان الذي باشر قتله الشهر بن ذى الجوشن وقيل سنان بن
 أنس النخعي وقيل ان الشهر ضربه على وجهه وأذكره سنان فطاعه فألقاه عن فرسه ونزل حولي بن يزيد
 الاصبغى ليجز رأسه فارتعدت يداه فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحم ترز رأسه ودفعه إلى أخيه حولي وكان أمير
 الجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد بن معاوية فالواثم ان عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين
 ومن كان مع الحسين من حومه بعد ان اعتدوا ما اعتدوه من سبي الحرير وقتل الذراري مما نكش عن ذكره
 الا بدت وترتعد منه الفرائص إلى البغيض يزيد بن معاوية وهو يومئذ بمشقة مع الشهر بن ذى الجوشن في
 جماعة من أصحابه فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانها

ترجمة قتلت حسينا * شفاعته يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السار ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمسة مائة عام وقيل ان
 الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن
 معاوية ومعهم رأس الحسين رضي الله تعالى عنه فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شهر بن ذى الجوشن فقال
 يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا
 اليهم وسألناهم التزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد وأوال القتال فاخترنا والقتال فعدونا عليهم عند شروق
 الشمس وأحطوا بهم من كل جانب فلما أخذت السيوف ما أخذها جعلوا يلذون لودان الحمام من الصخور
 فما كان الامقدار جزر رجز ورأوفة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة ونياهم مزملة
 ونحدودهم معفرة نسفي عليهم الرباح وارهق العقبان وفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه
 وقال ويحكم قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه
 لعطوت عنه ثم قال يرحم الله أباء عبد الله ثم تمثل بقول الشاعر

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلمنا

ثم أمر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد إذا حضر غداؤه دعا على بن الحسين وأخاه عمر بن الحسين فاكلا
 معه ثم وجه الذرية صعبة على بن الحسين إلى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير أمامهم حتى انتهوا إلى
 المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه
 خمسون عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال
 ذات كرب وبلاء لقد مررت بهذا المكان عندما مسيره إلى صفين وأمامه فوفوف وسأل عنه فاخبروه باسمه فقال
 ههنا نحط رجالهم وههنا مهر اقدانهم فستل عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم أمر بانقاله فخطب
 في ذلك المكان وكان قتله رضي الله تعالى عنه يوم عاشوراء في سنة ستين ذكروه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه
 في الاخبار الطوال وسباني ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ السكب ما ذكره ابن عبيد البر في جملة
 المجالس وأنس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرثا يقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى كان كلبا أبقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشهر بن ذى الجوشن السكب
 قاتل الحسين رضي الله تعالى عنه وكان أبرص فتأخرت الرثا يابعد صلى الله عليه وسلم خمسين سنة وفي هذه

نصه الى ناحية المشرق
والفوق الى ناحية المغرب
وطول السهم في رأى العين
اذا كان في كبد السماء نحو
ذراعين (كوكبة العقاب)
اكو كبة تسعة في الصورة
وسنة خارجها وفي الصورة
ثلاثة مشهورة تسمى النسر
الطائر وبارزانه النسر الواقع
والعامسة تسمى الثلاثة
المشهورة من خارج الصورة
الميزان لاستواء كواكبه
والاثنين الذين فوقها الظليين
(كوكبة الدلفين) كواكبه
عشرة مجتمعة تتبع النسر
الطائر والنير الذي على ذنبه
يسمى ذنب الدلفين والعرب
تسمى الاربعة التي في وسط
العنق الصليب والذي على
الذنب عود الصليب (كوكبة
قطعة الفرس) كواكبه
اربعه تتبع الدلفين اثنان
منها متضايقان بينهما مشرب
واثنان بينهما ذراع
والاول في موضع الفم
والاخر على الرأس
(كوكبة الفرس الاعظم)
اكو كبة عشرون وهي على
صورة فرس له رأس ويدان
وبدن الى آخر الظهر
وليس له كفل ولارجلان
والاول من كواكبه على
السرة وهو على رأس المرأة
المسلسلة مشترك بينهما
ويسمى سره الفرس وآخر
على متنه يسمى متن الفرس
وكوكب على منكبه الايمن
يسمى منكب الفرس وآخر
عند منشا العنق يسمى عنق
الفرس وآخر على خلفه

السنة أى سنة ستين دعابن الزبير رضى الله تعالى عنهما الى نفسه بالخلافة بكمه وعاب يز يد شرب الخمر
والعب بالكلاب والنهاتون بالدين وأظهر ثلثه وتنقصه فباعه أهل تهامة والجزال فلما بلغ يز يد ذلك ندب له
الحصين بن نمير السكوني وروح بن زبناع الجذامى وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن
عقبة المري وجعله أمير الامراء ولساودعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شئ يز يدونه بعدوهم واجعل
طريقك على المدينة فان حاربوك فغار بهم فان ظفرت بهم فأبجها لانا ناسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة
وخرج أهل المدينة فعمسكروا بها وأمرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم فلانا
فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين والانصار
ودخل مسلم المدينة وأباحتها ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من أباح حرمي فقد
حل عليه غضبي ثم تخص بالجيش الى مكة وكتب الى يز يد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرتى اعتل ومات
فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير السكوني ففسار حتى وافى مكة فتخص منه ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما
في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة العظيمة فبينما هم
كذلك اذورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل الى ابن الزبير يسأله الموادة فاجابه الى ذلك
وفتح الابواب واختلط العسكران بطوافان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذاستقبله ابن الزبير
فأخذ الحصين بيده وقال له سراهل لك في الخروج معي الى الشام فأدعو الناس الى بيعتك فان أمرهم قدم مرج
ولاأرى أحدا أحق بهم اليوم منك ولست أوصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله
دون ان أقتل بكل واحد من أهل الجزيرة عشرة من أهل الشام فقال الحصين لعقد كذب الذي يزعم انك من
دهاة العرب أكلك سرافتك منى علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام
وتوفي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير
وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وقد وقع للغزالي والسكاك الهراسي فيه كلام وسيأتى ان شاء الله تعالى
في باب الفاء في لفظ العهد * (خلافه معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) *

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من أبيه فيه دين وعقل يوبع له بالخلافة يوم موت أبيه فأقام فيها
أربعين يوما قيل أقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلق نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلق نفسه
صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله وأثنى عليه بما بلغ ما يكون من الحمد والشناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بأحسن ما يذكرك به ثم قال أيها الناس ما أنا بالراغب في الاتمارة بكم لعظيم ما أكرهه منكم وانى لاعلم انكم
تكرهوننا أيضا لاننا بكم وبليتم بالان ان جدى معاوية رضى الله تعالى عنه قد نازع في هذا الامر من كان
أولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته أعظم المهاجرين قدرا
وأشجعهم قلبا وأكثرهم علما وأولهم ايمانا وأشرفهم منزلة وأقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصهره وأخوه زوجته صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعله لها ابلا باختياره لها وجعله له زوجة باختيارها
له أبو سبطه سيدى شباب أهل الجنة وأفضل هذه الامة تربة الرسول وابنى فاطمة ابنته من الشجرة الطيبة
الظاهرة الزكية فركب جدى معهما تعلقون وركبتم معهما لا تتجهلون حتى انتظمت لجرى الامور فلما جاءه القدر
المحتوم واخترته أيدي المنون بقي مرتها بعهده فريداني قبره ووجد ما قدمته يده ورأى ما ارتكبه
واعتده ثم انتقلت الخلافة الى يزيد بن معاوية فمات لهوى كان أبوه فيه ولقد كان أبي يزيد بسوء فعله واسرافه
على نفسه غير خلاق بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هو اواسرته وأقدم على ما قدم
من جرأته على الله وبغية على من استحل حرمته من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انه وانقطع أمره
وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبعيت أوزاره وتبعائه وحصل على ما قدمه وندم حيث لا
ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فابت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساعته وجوزى
بعمله وكذلك ظنى ثم اخترته العبرة فبني طويلا وعلانيته ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساختا على

تختلف الاربعه التي على

قماحة الفرس يسمى فرس
 الفرس والعرب تسمى
 الاربعه النسيمة التي على
 المربع احدىها عند منتهى
 العنق من الفرس ومنه كعب
 الفرس وجناح الفرس
 والكوكب المشترك للدلو
 وتسمى الاثنين المتقدمين
 عاينها العرقوة والاثنين
 اللذين في البطن النعام
 والكرب ايضا شبهتها
 العرب بجموع العرقوتين
 في الوسط في رأس الدلو حيث
 يشد فيه الحبل وذلك الموضع
 من الدلو يسمى الكرب
 وتسمى الاثنين اللذين على
 الرأس سعد البهائم والاثنين
 اللذين على العنق سعد
 الهمام والاثنين المتقاربين
 اللذين في الصدر سعد البارغ
 والاثنين اللذين على الركبة
 المني سعد المطار (كوكبة
 المرأة المسلسلة) كواكبها
 ثلاثة وعشرون من الصورة
 سوى النير الذي على الرأس
 فانه على سرة الفرس وسميت
 هذه المرأة مسلسلة لامتداد
 احدى يديها وهي النبي
 نحو الشمال والاخرى نحو
 الجنوب واجتماع الكواكب
 بين رجليها وشبهها بمن
 سلسل ويسمى الكوكب النير
 الذي فوق مئزرها بطن
 الحوت (كوكبة الفرس
 التسام) هو احدى وثلاثون
 كوكبا وهو فرس آخر
 احسن شهبها بالفرس من
 الاول وبعض الفرس الاول
 داخل فيه ومن الساهر الذي

أكثر من الراضي وما كنت لا تحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه بئبعا تمكم
 فشاكم أمركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلهذا دخلت بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن
 الحكم وكان تحت المنبر أسنة عمرية يا أبا ليلى فقال أغدعني أعن ديني تخذعني فوالله ما ذقت حلاوة خلائفكم
 وأتجزع مروانها اثنتي برجال مثل رجال عمر رضي الله تعالى عنه على انه ما كان من حين جعلها شوري وصر فيها
 عن لا يشك في عدل الله ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لعدنا لابي منها مغر ما وما غا ولئن كانت سوا نفسه
 منها ما أصابه ثم نزل فدخل عليه أقرار به وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه لبتك كنت حياء ولم أسمع بخبرك
 فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلى ان لم ير حتى ربي ثم ان بنى أمية قالوا الموتوبه عمر المقصوص أنت علمته هذا
 واقعت به اياه وصدده عن الخلافة وزينت له حب على وأولاده وحملته على ما وسماه من الظلم وحسنت له
 البدع حتى نطق بمناطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولا كنهه يحبول ومطبوع على حب على فلم يقبلوا منه
 ذلك وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد رحمه الله بعد خلعه نفسه بأربعين ليلة وقيل بسبعين
 ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين من سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانى عشرة ولم يعقب

* (خلافة مروان بن الحكم) *

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بوضع له بالخلافة بالخلافة
 ثم دخل الشام فاذعن أهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة تباعه أهلها وكان يقال له ابن الطريد
 لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرد أباه الى الطائف فرده عثمان رضي الله تعالى عنه حين ولى كما تقدم
 قرىبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه نخدة كبيرة وهو
 نائم وقد تهي وجوارحها فوقها حتى مات وكان قد خلق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وصي وولى نيابة المدينة
 مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة رضي الله تعالى عنهم وكان كاتب السر لثمان رضي الله تعالى عنه وبسببه
 جرى عليه ماجرى وكانت خلافته عشرة أشهر وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وروى الحكم في كتاب الفتن والملاحم
 من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيدهوله فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون
 ثم قال صحیح الاسناد ثم روى أيضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استأذن
 على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صورته فقال انذوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم
 وقليل ما هم يترفعون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذومكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة
 من خلاق وسأيت هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

* (خلافة عبد الملك بن مروان) *

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بن مروان بالخلافة يوم موت أبيه مروان وهو أول من سمي بعبد الملك في الاسلام
 وأول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية
 قلت ولهذا سبب وهو انى رأيت في كتاب المحاسن والمساوى للامام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال السكسافي
 دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في اوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وأمر بتفريقه في خدمته
 الخاصة ويده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثير ما يحدثني فقال هل علمت أول من سن هذه الكتابة
 في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه أول
 من أحدث هذه الكتابة فقال سأخبرك كانت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك
 الروم وكانت تطارز بالرومية وكان طرازها أبا وابتا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كما يفرض على ما كان
 عليه الى أن ملك عبد الملك بن مروان فتنبسه له وكان فطنا فينبهها هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه
 فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما أعظ هذا في امر الدين والاسلام أن يكون طراز القراطيس
 وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يجمعان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على

لبن الكوكب على وجهه
ورأسه تولدت صورة الرأس
وعر على عرفه على تقويس
فيغسل بكوكب على منته
وهو من كواكب الفرس
الاعظم الذي على طرف
اليد اليمنى ثم على كوكبين
على كفه ثم على كوكبين
على ذنبه وهو طرف اليسر
اليسرى من الفرس الاعظم
ثم على كوكبين أحدهما في
وسط ذنبه والاخر على
طرف الذنب ويخرج من
الخفلة سطر يمر على الغلصة
والخروبه تتم صورة العنق
والصدر (كوكبة المثلث)
كواكب أربعة بين الشرطين
وبين النير الذي على الرجل
اليسرى من صورة المرأة
وهو على شكل مثلث فيه
طول أحدها على رأس
المثلث ويسمى هذا الاسم
وثلاثة على قاعدتها
* (فصل) * في البروج الاثني
عشر هذه صورة قريبتين
الدائرة التي تمر على أوساط
البروج في المسائل عين
طريقة الكوكب السيارة
وهي التي سميت البروج
الاثنا عشر باسمائها كل
اسم باسم الصور التي كانت
فيه فلنذكر كوكبة كل
صورة وعدد كواكبها
وموقعها من الصور والقاب
بعضها على رأى المخمين
والعرب ولنبدأ بالصورة
التي في الوجه الاول منها
(كوكبة صورة الحمل)
كواكبها ثلث عشر في
الصورة وخمسة عشر في

سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القراطيس تدروفى الاتقان والبلاد وقد طرقت بسطام ميث عليها فأمر
بالكباب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامه بصصر باطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس
وسرور وغير ذلك وأن يأمر صناع القراطيس أن يطرزوها بصورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز
القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الاتقان جميعا باطال ما في أعمالهم
من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاينة من وجد عنده بعد هذا النهى شئ منها بالاضرب الوجيع والحبس
الطويل فلما ثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم
وزجرهم له ذلك الطراز فأشكره وغلاظ عليه واستشاط غضبا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر
ما يطرزها ذلك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى أن أبطلته فان كان من تقدم ملك من الخلفاء قد أصاب فقد
أخذها وان كنت قد أصبت فقد أخذها فاختار من هاتين الخلتين أيهما شئت وأحببت وقد بعثت اليك
هدية تشبه محلك وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الاعلاق
حاجة أشكرك عليها وتأمر بقبض الهدية وكانت عظمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول وأعلمه أنه
لا جواب له ورد الهدية فانصرف بهم الى صاحبه فلما وافاه أضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال انى
ظننتك استقلت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية وانى أُرغب اليك الى مثل ما رغبت فيه
من رد الطراز الى ما كان عليه أولا فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضى
أجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجواني وهديتي ولم تسعفى بحاجتي فتوهمتك استقلت الهدية
فأضعفها فخررت على سيدك الاول وقد أضعفها الثالثة وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه
أولا أمرت بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شئ منها الا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدراهم
والدنانير نقشت في الاسلام فبنقش عليها شتم نبيك فاذا قرأه ارفض جبينك عرفا فاحب أن تقبل هديتى
وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تودى بها ونبقى على الحال بينى وبينك فلما قرأ عبد الملك
الكتاب صعب عليه الامر وغلاظ وضاقت به الارض وقال احسبني أشأم مولود ولد في الاسلام لاني جنيت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما يبقى غاب الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذا
كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع أهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد
منهم رايًا يعمل به فقال له روج بن زنباع انك تعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من
فقال عليك بالباق من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكنه ارجح على الرأى فيه فكتب الى عامه
بالمدينة أن اشخص الى محمد بن على بن الحسين مكر ما ومنعه بمائة ألف درهم لجهازه وبثلثمائة ألف درهم
لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وحبس الرسول قبله الى موافاة محمد بن على فلما
وافاه أخبره الخبر فقال له محمد رجه الله تعالى لا به ظم هذا عليك فانه ليس بشئ من جهة من احدهما أن الله عز
وجل لم يكن يعطى ما يهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى وجود الخيلة فيه قال وما
هى قال تدعونى هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سكاك الدرهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة
التوحيد وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخر في الوجه الثانى
وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير
وتعمد الى وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها
وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعا احدى وعشرين مثقالا فتجزئها من
الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تسخيل الى زيادة ولا نقصان
فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هى
الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان رأس البعل ضربهم العمر رضى الله تعالى عنه بسكة كسروية
في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسى مكتوب بالفارسية نوس خور أى كل هنيا وكان وزن

الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدرهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السمرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وأمره محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه أن يكتب السكك في جميع امدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك وودرسول لك الروم اليه بذلك بقوله ان الله عز وجل مانعك مما قد أردت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار البلاد بكذا وكذا وابطال السكك والطاروز الرومية فقبل الملك الروم افعل ما كنت تهددت به لك العرب فقال انما أردت أن أعظمه بما كتبت اليه لانى كنت قادرا عليه والمال وغيره رسوم الروم فاما الآن فلا أفعل لان ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه الى اليوم ثم جرى يعني الرشيد بالدرهم الى بعض الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق واستتاب على العراق وما يابيه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الحكامة فبقى في الوقت خاليفة ان أكبرهما ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل عبد الملك الى أن طفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بما ورثه فذلوله ونسأله واغنه فصار مصعب في نفر يسير والتخم بينهما القتال فظهرت من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان واستتاب عايمها أخاه بشر بن مروان وكرراجه الى دمشق ثم جهز الحاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير فاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل أبي قبيس فكان يضرب بشجاعته المشمل كان رضي الله تعالى عنه يعمل عليهم وحده فيهم ويخرجهم من أبواب المسجد واستمر يقا تلهم أربعة أشهر ففي آخرها جعل عليهم فسقطت على رأسه شرافة من شرايف المسجد فخر منها فادروا اليه واحتروا رأسه رضي الله تعالى عنه فامر العيين الحاج أخزاه الله وقبحه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما سافها واسع العلم وكان طويل العنق رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب حاز ما لا يكل أمره الى سواء شديد الجذل يلقب برشح الجرح لخله ويلقب أيضا بابي ذياب لبحر محبب للفخر مقدا على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحاج بالعراق والمهاب بن أبي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف أخو الحاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلم غشوم جبار قاله ابن خلدان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلدان ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فأجاسهما ثم قال لائقا تعرف هذا قال لا ولكن اعرف من أمره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وان يخرج من عقبه فرا عنه على كون لارض لا يناوهم منا والاقنلوه فتغير لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد رآه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفتهم وذ كرا أبو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان أوصى ابنه الوليد لما نقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالامة الولهاء بل اتر روشم والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فن قال برأسه كذا أي لانقل بالسيف كذا أي أضرب عنقه اه وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضي الله تعالى عنه فصاره الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنه أرايت لو تماني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فن سأل بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر ولدا في الخلافة منهم أربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين من اجال ابن الزبير ثم انفر دجمل مكة الدنيا الى ان مات رجلة الله عامه

* خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس نفاع وقتل كاسياتي *

مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن يسميان الشرطين والنيران الخارج عن الصورة يسمى النطخ والاذان على الاالية مع الذي هلى الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى البطابين والعرب جعلت بطن الخيل منزلا للقمر كبطان السمكة وسمته البطين (كوكبة الثور) صورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وائس له كفل ولارجلان تلتفت رأسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النيران الذي على طرف قرنه الشمال فانه على الرجل اليمنى من مسك الاعنة مشدود بينهما والخارج عن الصورة أحد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه أربعة مصافحة والنيران الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدران وهين الثور أيضا وتالى النجم وحادى النجم والفنيق وهو الجبل الضخم والتي حوا اليه من الكواكب القلاص وهي صغار النوق والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نسيران في خلاهما ثلاث كواكب صارت مجتمعة متقاربة كعقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في

ذلك المطر عند نوح ما الثروة
وتسمى الاثنين المتقار بين
على الاذنين السكابين
ويزعمون انهما كبا
الديران والعرب تتشامع
بالديران وتقول انشام من
حادي النجم ويزعمون انهم
لا يحطرون بنوع الديران الا
وستنهم مجسدة (كوكبة
التوأمين) كوا كهاتمانية
عشر في الصورة وسبعة
خارجها وهي صورة
انسانين رأسهما في الشمال
والشرف وأرجلها الى
الجنوب والغرب وقد
اختلفت كواكب أحدهما
بكواكب الاخر والعرب
تسمى الاثنين النيرين
اللاذين على رأسهما الذراع
المبسوطة والذين على ثدى
التوأم الثاني الهقعة والذين
على قدم التوأم المتقدم
وقدام قدمه الخنثى
(كوكبة السرطان) كواكب
تسعمن الصورة وأربعة
خارجها والعرب تسمى
الكوكب النير منها النثرة
وفي الجسطى ذكر النثرة
باسم الملقب واسم الكوكبين
التاليين للنثرة الحمارين
والكوكب النير الذي على
الرجل المؤخرة الجنوبي
الطرف (كوكبة الاسد)
كواكب سبعة وعشرون
في الصورة وثمانية خارجها
والعرب تسمى الكوكب
الذي على وجهه مع الخارج
عن الصورة سرطان الطرف
وتسمى الاربعه التي في الرقبة
والقلب الجبهة وتسمى التي

قد تقدم ان معاوية بن يزيد معاوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير رضى
الله عنهم اساد سابق قبل ذلك ان الحسن رضى الله عنه خلع من الخلافة أيضا فعلى هذا الحال لا يستقيم أن
يكون ابن الزبير رضى الله عنهم اساد سابق ليعني ابن الزبير رضى الله عنهم بالخلافة بمكة لسبعين من
رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد معاوية كما تقدم وبإيعاد أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام
الى أن بايعوا مروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن
مروان أخاه مصعب بن الزبير وهم قصر الامارة بالكوفة* (وسبب هدمه) * انه جاس ووضع رأس مصعب
بين يديه فقال له عبد الملك بن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين
بين يديه ثم جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فاذا رأيت عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست أنا ومصعب هـذا
فاذا رأيت المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأيت مصعب بين يديه وانى أعيد أمير المؤمنين بالله
من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وأمر بدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه
كالقمر ليلة البدر رجه الله تعالى ولما قتل مصعب انهم لم يحسبوا فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه
وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى
عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم فحصر بمكة ورحى البيت بالمخنيق ثم طفر به فقتله واحترق الحجاج رأسه
الحال مدة فرت به أمه يوم ما فقالت أما أنت لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج ذلك فأمر بانزله وان يعطى
لامه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم فاخذته ودفتت وسبأته ذكر قتله أيضا في باب الشين
المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافة رضى الله تعالى عنه بالحجاز والعراق تسع سنين واثنتين وعشرين يوما
قتل رضى الله تعالى عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة

* (خلافة الوليد بن عبد الملك) *

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دمه مما سائل الازف يختال في مشيته
قبل العلم وكان يختم القرآن في ثلاث ايام قال ابراهيم بن أبي عبله كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان
يعطى أ كياس الدراهم أقسمه في الصالحين وعن الوليد قال لولان الله عز وجل ذكر الالواط في كتابه ما
ظننت أن أحدا يفعل بوجعه بالخلافة يوم توفى والده ولم يدخل المنزل حتى صدر المنبر فقال الحمد لله ان الله وان الله
راجعون والله المستعان على مصيبتنا يا أمير المؤمنين والحمد لله على ما أنعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال
الحافظ بن عساكر كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلقنا ثم بنى المساجد بدمشق وأعطى الناس
وفرض للمعذومين وقال لا تسألوا الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل أعبي فائد وكان يبرج له القرآن
ويقضى عنهم ديونهم وبني الجامع الاموي وهدم كنيسته مريوينا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست
وثمانين وذكرا أنه كان في الجامع وهو يبني اثنا عشر ألف مرقم وتوفى الوليد ولم يتم بناؤه فاتمه سليمان أخوه
فكان جملة ما أنفق على بنائه أربعمائة صندق وفي كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة
سلسلة ذهب لقناديل وما زالت الى أيام عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فجعلها في بيت المال واتخذ
عوضها صقرا وحديد ابني قبة الصخرة ببيت المقدس وبني المسجد النبوي ووسعه حتى دحنت الحجر النبوية
فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روى ان عمر بن عبد العزيز قال لما أحدث الوليد ارتكض في
اكفانه وغلت يده الى عنقه نسأل الله العافية والسلامة وتوفقت في أيام خلافة الفتوحات العظام مثل السند
والهند والاندلس وغير ذلك من الاماكن المشتهرة وكان يركب المراكب الحسن الجيد ويتقى الركوب والسفر
والحرب في هذه الايام الا تخذ كرها ويتهنى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة القدر روى علقمة بن صفوان
عن أحمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توفوا اثني عشر يوما في السنة فاتمها تذهب
بالاموال وتمتلك الاستثمار فقامنا ما هي يا رسول الله قال ثلثي عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول

وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة اه وقوله ان الوليد بن قبة الصخره فيه نظر وانما بنى قبة الصخره عبد الملك بن مروان في أيام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك أهل الشام من الحج خوفاً من أن يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفته بقبة الصخره الى ان قتل ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى عن ابن خلدان وغيره ولعلها تسعنت فهدمها الوليد وبنها والله تعالى أعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست وأربعين سنة وقيل ثمان وأربعين وقيل خمسين سنة وترك أربعة عشر ولداً وحمل على أعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وقيل عشرين والله أعلم * (خلافه سليمان بن عبد الملك) *
ثم قام بالأمر بعده أخوه سليمان وذلك لان أباهما أعقد لهما جميعاً بالأمر من بعده بوجع له بالخلافة يوم موت أخيه الوليد وكان سليمان بالرمله فلما جاءته الخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه الى دمشق وكل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز أناء مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى عزم والروم فانتهى الى القسطنطينية فنارها واستأقى الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجحيم في لفظ الجرائد وما يحكى من محاسن رجه الله تعالى ان رجلاً دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين أنشدك الله والاذان فقال له سليمان أما أنشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضعيتي القلانية غلبني هاهنا عامك فلان فنزل عليه ان رحمه الله عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالأرض وقال والله لا رفعت خدي من الأرض حتى يكتب له برضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده رحمه الله ما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمه خشى على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده قبل انه أطلق من سجن الجحاج ثلثمائة ألف ما بين رجل وامرأة وصادر آل الجحاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وزيراً ومشيراً وأنه أراد ان يستكتب يزيد بن أبي مسلم وزير الجحاج فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا أمير المؤمنين لا تحي ذكرك الجحاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم أجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا أمير المؤمنين ان ابليس أعف منه في الدرهم والدينار وقد أغوى الخلق كلهم جميعاً فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كابل المبرد وضع يده ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد دهمياً فبجحا فقال له سليمان فيج الله رجلاً أجرك رسته وأشركك في أمانته فقال يا أمير المؤمنين لا تقبل هذا قال ولم قال لانك رأيتني والامر عني مدبر ولورأيتني والامر على مقبل لا استحسننت ما استعجبت مني ولا استعظمت ما استعزت مني فقال له سليمان ويحك أوقداستقر الجحاج في قعر جهنم بعد أم لا فقال يا أمير المؤمنين لا تقبل ذلك في الجحاج قال ولم قال لان الجحاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابرة وأنه يأتي يوم القيامة عن يمين أيبك ويسار أخيك فيهما كانا وكان سليمان رحمه الله فصيحاً بليغاً أديباً مؤثراً للعدل محباً للفرز ومحسناً للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتبع القرآن واطهار شعائر الاسلام مترفعاً عن سفك الدماء وكان شرفه ان كان حاكماً قال ابن خلدان في ترجمته انه كان يأكل في كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج وساوى رد الصلاة الى مبعاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني أمية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى ان سليمان اقتنح خلافته بخير واختتمها بخير اقتنحها باقامة الصلاة لمقامها الاول وختتمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحسام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعمه بعمامة خضراء وجلس على فراش أخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظروا المرأة وكان جميلاً فاجبه جمالاً فشه من ذراعيه وقال كان فينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه صديقاً وكان عمر رضي الله تعالى عنه فاروقاً وكان عثمان رضي الله تعالى عنه حبيباً وكان علي رضي الله تعالى عنه شجاعاً وكان معاوية

على البطن وعلى الحرففة الزبرة والذي على مؤخر الذنب قلب الاسد وتسميه أيضاً الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات (كوكبة العذراء) وهي ستة وعشرون في الصورة وستة خارجها وهي صورة امرأة رأسها على جنوب الصرفة وقدمها الزبانان اللذان على كفتي الميزان والعرب تسمى التي على طرف منكبها الايمن العوازه والمنزل الثالث عشر من منازل القمر وزعم بعضهم ان الكواكب التي على بطنها تحت ابطها كأنها كلاب تعوى خلف الاسد وتسمى هوام البرد أيضاً لانها اذا طلعت أو سقطت جاءت ببرد والكوكب النير الذي يقرب يدها التي فيها السلسلة السمكة الاعزل سمي أعزل لانه بازائه السمكة الراجح ويسمى أعزل لانه لا سلاح معه والمخجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة ويسمى أيضاً ساق الاسد والذي على قدمه اليسرى الغفر وانما سمي بالغفر لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد سترها (كوكبة الميزان) ثمانية كواكب في الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة (كوكبة العقرب)

أحد وعشرون كوكبا من
 الصورة وثلاثة خارجها وهي
 صورة مشهورة والعرب
 تسمى الثلاثة التي على الجبهة
 الاكليل وتسمى النير الاجر
 الذي على البدن قلب العرب
 وتسمى الذي قدام القلب
 والذي خلفه النباط وتسمى
 الذي في الخزوات الفقرات
 وتسمى الاثنين اللذين على
 طرف الذنب الشولة
 (كوكبة الراعي) وهو
 القوس أحد وثلاثون كوكبا
 في الصورة وليس حوالية
 شيء من الكواكب
 المرصودة والعرب تسمى
 الاول الذي على النصل
 والذي على مقبض القوس
 والذي على الطرف الجنوبي
 من القوس والذي على
 طرف اليد اليمنى من الدابة
 النعام الواردة لان الحجر
 شبهت بنهر والنعام قد وردت
 النهر وتسمى الذي على
 المنكب الايسر والذي فوق
 السهم والذي على الكتف
 الايسر والذي تحت الابط
 وهو بعيد عن الحجر الى ناحية
 المشرق النعام الصادرة شبهتها
 بنعام شرب الماء وصدور عن
 النهر وتسمى الذين على
 الستة الشمالية من القوس
 الظلمين والذين على الفخذ
 اليسرى والساق الصردين
 (كوكبة الجدي) كواكبه
 ثمانية وعشرون كوكبا في
 الصورة وليس حوالية الصورة
 شيء من الكواكب المرصودة
 والعرب تسمى الاثنين
 اللذين على القرن الثاني

رضي الله تعالى عنه حلما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب ثم
 خرج لصلاة الجمعة فوجد حطيمة له في سخن الدار فانشده هذه الايات
 أنت نعم المتاع لو كنت تبقي * غير ان لبقاء للانسان
 ليس فيما بدا لنا منك عيب * عاب الناس غير أنك فاني
 فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحطيمة ما قلت لي في سخن الدار وأنا خارج قالت ما قلت لك شيئا
 ولا رأيتك واني بالخرج الى سخن الدار فقال ان الله وانا اليه راجعون نعت الى نفسي فسادت عليه جمعة
 أخرى حتى مات وقيل انه صدر المنبر وخطب وان صوته ليسمع من أقصى المسجد فأخذته الحى فما زال صوته
 يتخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل داره يسحب جليبه بين رجلين فسادت عليه جمعة أخرى حتى مات وقال
 ابن خلكان انه حم ومات من لياته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر في عاشره سنة ثمان وتسعين وقيل
 سنة تسع وتسعين يرح دابق من أرض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس وأربعون سنة وكانت
 خلافته ستين وثمانية شهور ورجعة الله تعالى عليه

* (خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) *

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم أبو حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بويح له
 بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعده له منه بذلك وكان يقال له أشج بنى أمية وأم أم عاصم بنت عاصم بن
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم فاجتمع رضي الله تعالى عنه جده من قبل أمه وهو تابعي جليل روى عن
 أنس بن مالك والسائب بن يزيد رضي الله تعالى عنهم ما روى عنه جماعة ومولده رضي الله تعالى عنه بمصر
 سنة احدى وستين قال الامام أحمد ليس أحد من التابعين قوله بحجة الا عمر بن عبد العزيز زوني وطبقات ابن
 سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة سمع صوت لا يدري قائله
 من الا سن قد طابت وقرقرارها * على عمر المهدي قام عودها

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو أول من اتخذ دار
 الضيافة من الخلفاء وأول من فرض لائنة السبيل وأزال ما كانت بنو أمية تذكرون به عليا على المنابر وجعل
 مكان ذلك قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال فيه كثير عزة

وايت ولم تسب عليا ولم تخف * مريبا ولم تقبل مقالة مجرم
 وصدقت القول الفعال مع الذي * أتيت فأمسى راضيا كل مسلم
 فما بين شرق الارض والغرب كلها * منادينا دى من فصيح وأعجم
 يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذك دينارى وأخذك رهمنى
 فأربح بهما من صفقة لمبايع * وأكرم بها من بيعة ثم أكرم

وكتب الى عماله أن لا يعيدوا مسجونا بغيره فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارمطة عليه
 باربع ايام من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة افرأغا هي أول ليلة من رجب وليلة النصف
 من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعيتكم قدرتكم على الناس الى طاهم فاذكروا قدرة الله
 تعالى عليكم ونفاد ما تأتون اليه وبقا ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم وذكركم عن محمد المرزى قال
 أخبرني أن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض
 هسدة أو رجفة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا أمير المؤمنين لتركبها فقال مالي ولها
 نحوها عنى وقر بوالى دابق فحزرت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالبحر به جريا على عادة
 الخلفاء قبله فقال له تخرج عنى مالي ولك انما نارجل من المسلمين ثم سار تحت طابئين الناس حتى دخل المسجد فصعد
 المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه وذكركم عنى يا أمير المؤمنين انى انبليت
 بهذا الامر من غير رأى منى فيه ولا طلب ولا مشورة من المسلمين واني قد شجعت ما فى أعناقكم من بيته حتى فاختاروا

سعد الذابح سمي ذابحا

لانفسكم غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك اميرنا باليمن والبركة
 فلما سكتوا حمد الله تعالى وانى عليه وصى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى
 الله تعالى خاف من كل شئ وليس من تقوى الله خلف واعملوا لا تخرتكم فانه من عمل لا تخوته كفاه الله
 امر دنياه واخرته واصلحوا سائركم يصلح الله علايتكم واكثر واذا كرم الموت واحسن نواله الاستعداد
 قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقيا ايم الناس من اطاع
 الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لى عليكم ثم نزل
 ودخل دار الخلافة قاربا بالسنة ورفهته سكت وبالنسب فرفعت وامر يبيع ذلك وادخل اثمناه في بيت مال
 المسلمين ثم ذهب يتبوا مقبلا فاته ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابي قال اي بنى اقبل قال تقبل ولا ترد
 المظالم قال اي بنى انى قد سهرت البارحة في امر عبدك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير
 المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذى
 اخرج من ظهري من يعينى على ديني فخرج ولم يقبل وامر مناديه ان ينادى ألا كل من كانت له مظلمة
 فليرفعها فتقدم اليه ذمى من اهل حص فقال يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله قال وما ذلك قال ان العباس
 ابن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعني
 اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمى قال يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله
 احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل
 بيته من المظالم الا ردده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته ومارد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان
 نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن الوليد الرضا الضيقة على الذمى كتب الى عمر بن عبد العزيز بانك قد ازريت على
 من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغض الهام وشيننا من بعدهم من اولادهم وقطعت
 ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش وموارثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا وان تترك
 على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز بن ابي
 عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (أما بعد) فقد بلغني كتابك أما أول شأنك يا ابن الوليد
 فأملك بنانة أمة السكون كانت تطوف في سوق حص وتدخل في حوائجها ثم الله أعلم بها ثم اشتراها ذبيبان من
 بيت مال المسلمين فأهداها لبيك فعملت بك فبأس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عند انزعافنى من الظالمين
 اذ حرمتك وأهل بيتك مال الله الذى فيه حق القرابة والمسكين والارامل وان أظلم منى وأترك لعهد الله من
 استعملك صيبا سفها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيتك ولم يكن له في ذلك نية الاحب والاولاد فويل لبيك
 ما أكثر خصماء يوم القيامة وكيف ينجو أولئك من خصمائه وان أظلم منى وأترك لعهد الله من استعمل
 الخجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان أظلم منى وأترك لعهد الله من استعمل قرعة أعرابيا جافيا على
 مصر وأذن له في المعازف والله والشرب وان أظلم منى وأترك لعهد الله من جعل لغالية البر بربه في خمس
 العرب نصيافرو يدايا ابن بنانة فلو التقت حلقتنا البطان وردنا في اهل أهله لتفرغت لك ولاهـل بيتك
 فوضعتهم على الحجية البيضاء فطالمنا تترك الحق وأخذت في الباطل ومن وراء ذلك ما أرجو ان أكون
 رأيته من يبيع رقبته وقسم ثمنك بين اليماني والمسكين والارامل فان لكل ذلك حقا والسلام على من
 اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين وروى انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب
 فاخترار وارجلهم لحطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في
 بيت المال وماله لا يخلو من ان يكون لله اولعباده اولئك فان كان الله فالت غنى عنه وان كان لعباده فاستخـم
 اياه وان كان لك فتصـدق به امانا ان الله يجزى المنصـدقين فتغرغرت عيننا عمر رضى الله تعالى عنه بالدموع
 وقال هو كما ذكرت وأمر بنحو أشجهم ففضبت فهم الاعرابي بالانصراف فقال عمر أيها الرجل كما وصلت حوائج
 عباد الله الى فأرسل حاجتي وارفع فاقني الى الله فقال الاعرابي الهى اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه

للصغير الملائق له قيل
 الصغير شأنه الذى يذبحه
 وتسمى الاثنين النبرين
 اللذين على الذنب المجبين
 (كوكبة ساكب الماء وهو
 الدلو) كواكبه اثنتان وأربعون
 كوكبا في الصورة وثلاثة
 خارجها والعرب تسمى
 اللذين على منكبه الايمن
 سعد الملك واللذين على منكبه
 الايسر مع الذى على ذنب
 الجدى سعد السعد والثلاثة
 التى على اليد اليسرى سعد
 باع وانما سميت بهذا الاسم
 لان البعدين هذين الاثنين
 أوسع من البعدين الذابح
 فشبها بهم مفتوح ليعام
 وتسمى الذى على ساعده
 مع الثلاثة التى على يده
 اليمى سعد الاخبية وانما سمي
 بذلك لانه اذا طلع اختبأت
 الهـمـ وام تحت الارض من
 البرد وتسمى النير الذى على
 فم الحوت الجنوبي الضفدع
 الاول (كوكبة السمكة
 وهى الحوت) وكواكبها
 أربعة وثلاثون في الصورة
 وأربعة متحارة وهما سمكة
 أحدهما السمكة المتقدمة
 وهى التى على ظهر الفرس
 الاضغان في الجنوب والاخرى
 على جنوب كوكبة المرأة
 المسلسلة وبينهما خيط من
 كواكب يصل بينهما على
 تعريج
 *فصل في الصورة
 الجنوبية هى الكواكب
 التى في النصف الجنوبي من
 الكرة وهى خمسة عشر

صورة نذكر مواضع
 كواكبها من الصورة ان
 شاء الله تعالى ومواضع
 صورها واسماؤها على
 مذهب العرب والمنجمين
 على ما رسمنا فيما تقدم (كوكبة
 قيطاس) هي صورة حيوان
 بحري مقدمه في ناحية المشرق
 على جنوب كوكبة الحمل
 وهو وخره في ناحية المغرب
 تحذف الثلاثة الخارجة عن
 صورة ساكب الماء
 وكواكبها اثنان وعشرون
 والعرب تسمى الكواكب
 السبع في الرأس الكف
 الجذماء لان امتداده دون
 امتداد الكف الخضير
 وتسمى الخمسة التي على يديه
 النعامان والكواكب التي
 على أصل الذنب تسمى
 النظام والتي على الشعبة
 الجنوبية من الذنب تسمى
 الضفدع الثاني والاول
 مذكور في الدلو (كوكبة
 الجبار) كواكبها ثمانية
 وثلاثون كوكبا في الصورة
 وهو صور رجل قاتم في
 ناحية الجنوب على طريقة
 الشمس بيده عصا وعلى
 وسطه سيف والعرب تسمى
 الكواكب الثلاثة التي
 على الوجه الهنوع والنسر
 الاعظم الذي على منكبه
 اليمنى منكب الجوزاء ويد
 الجوزاء أيضا والكوكب
 النسر الذي على المنكب
 اليسرى الناجذ والمرزم
 أيضا والثلاثة الصطفة التي
 على وسطه منطقة الجوزاء
 والثلاثة المنجدرة المتقاربة

في عبادة فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم وأمطرت السماء مطرا كثيرا فجاء في المطر بردة كبيرة وقعت
 على جرة فانكسرت فخرج منها كغمد مكتوب فيه هذه براءة من الله العزير الجبار لعمر بن عبد العزيز بزمان
 النار قال جاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز يرضى الله تعالى عنه من أعظم الناس وأكيس الناس
 وأجلهم في مشيئته وابسه فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وتقيصه وقباؤه وخفاؤه ورداؤه فاذا هن بعد ان اثنى
 عشر درهما واذ كر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز يرضى الله عنه كان قد شد على أقاربه وانتزع
 كثيرا مما في أيديهم فغير موابه وسهوه وروى أنه دعا بجماعة من بني سمي فقال له ويحك ما جلتك على أن سقيني
 السم قال ألف دينار أعطيتها قال هاتهما فجاءهما فإمر بطرحهما في بيت مال المسلمين وقال لخادمه اخرج بحيث
 لا يرالك أحد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز يرضى الله تعالى عنه أنها قالت والله ما اغتسل
 عمر من حلم ولا من جنبه منذ ولي هذا الامر وكان نهاره في أشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى
 قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يرضى الله تعالى عنه أعوده في مرضه الذي
 مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين فقالت نفع
 ان شاء الله تعالى ثم هدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم أمرك أن تغسلي قميص أمير المؤمنين فان
 الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان عمر يرضى الله تعالى عنه كثيرا ما يمثل بهذه الآيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة * ولبك نوم والردى لك لازم
 يغررك ما يظني وتفرح بالمني * كما غر بالذات في النوم حالم
 وشغلك فيما سوف تذكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم أن مناقب عمر بن عبد العزيز يرضى الله تعالى عنه كثيرة جدا فمن أراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمر بن
 والحلمية وغيرهما وكان مرضه رضي الله تعالى عنه يديرسه من أرض حص ولما احتضر قال اجلسوني
 فاجلسوه فقال الهي أنا الذي أمرتني فقضت ونهيتني فقصيت ولكن لاله الا الله وتوفي رضي الله تعالى عنه
 نحس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر
 وقيل وهو ابن أربعين سنة وكان رضي الله تعالى عنه أبيض مليح الجلامها بالتحفيف الجسم حسن اللحية بجمته
 شعبة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتألف ونشر
 العدل جدد الله تعالى به للامه دينها وسار فيها بسيرة جده لامة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت
 دولته في طول مدة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقبره رضي الله تعالى عنه يديرسه من ظاهر
 زرار قال الشافعي رضي الله تعالى عنه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
 العزيز يرضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكر الحافظ ابن عساكر أنه لما وضع في قبره يديرسه من هبت ريح
 شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة بأحسن خطاب بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزير الجبار لعمر بن
 عبد العزيز بزمان النار فاخذوها ووضعوها في أكفانه وكانت خلافته رضي الله تعالى عنه سنتين وخمسة أشهر

* (خلافة يزيد بن عبد الملك) *

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويبع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز فزيعه له من
 أخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال له خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز ففسار وابسيرته أربعين يوما فدخل عليه
 أربعون رجلا من مشايخ دمشق وحافوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة ونجدوه بذلك
 فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان أبيض جسمه مليح الوجه وقال بعض
 المؤرخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا ان شاء الله
 تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله وغيره أن يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في أيام أخيه سليمان
 جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة آلاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة وأحبها
 حبسا شديد فبلغ أخاه سليمان ذلك فقال هممت أن أسجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من أخيه

سيف الجبار والنير العنبر الذي

على قدمه اليسرى رجل الجبار وتسمى النسيعة المقسومة التي على الكعب تاج الجوزاء (كوكبة النهر) كواكبها أربعة وثلاثون في الصورة وليس حوالها شيء من الكواكب المرصودة يتدنى من عند النير الذي على قدم الجوزاء فيمرب في المغرب على تعريج الى قرب الاربعسة التي على صدر قيطس ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينقطع الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب ايضا ثم ينقطع الى الجنوب فيمر على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر في الجنوب على كوكبين متقاربين ثم ينقطع الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهي الى كوكب نير على آخر النهر والعرب تسمى الاول والثاني والثالث من كوكبة الكبرسي الجوزاء وتسمى الاربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي في جانبه الاخر ادعى النعام وهو عشة وانتي حوالها هؤلاء الكواكب تسمى البيض والنير الذي على آخر النهر يسمى الظلم وبين هذا الظلم والظلم الذي على قم الحوت كواكب كثيرة تسمى الرئال وهي فرائخ النعام (كوكبة الارب) هي اثنا عشر كوكبا في الصورة وليس حوالها شيء

سليمان فلما أفضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حياية فاشترته له وهو لا يعلم وزينتها وأجلستهما من وراء سترها ثم قالت يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال أو ما علمت أنك حياية فرفعت الستر وقالت ها أنت وحياية وتركته واياها حفظت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما لبعض الناس يقولون انه ان يصفوا لحد من الملوك يوم كامل من الدهر وانى أريد أن أكذبهم في ذلك ثم أقبل على لذاته وانتهى مع حياية وأمر أن يحجب عن عيني بصره كل ما يكره فيبينها هو على تلك الحالة في صغوره وبعده زيادة فرجه وسروره واذ تناولت حياية حبة رمان وهي تضحك فقصت بها فانت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركتها أياما لم يدفن لها بل يقبلها ويرشها حتى انتنت وجافت فأمر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

فان نسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبالأس تسلو عنك لا بالتحاد
وكل خليل زارني فهو قاتل * من أجلك هذا لك اليوم أو غد

وسأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهمله في البداية عن سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربل من أرض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على أعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة ثمان مائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر وكانت خلافته أربع سنين وشهرا

*** (خلافه هشام بن عبد الملك) ***

ثم قام بالامر بعده أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان ببيع له بالخلافة يوم مات أخوه يزيد بعد منه اليه ولما أنهت الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد أصحابه لما بشرهم بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا أن عبد الملك بن مروان رأى في منامه انه بالي الحراب أربع مرات فدرس من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يكلك من صلبه أربعة فكان آخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما قاضيا صاحب سياسة حسنة أبيض جليلا سميما أحول يخضب بالسواد وكان ذارأي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شره وقام بالخلافة أتم قيامه وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخيل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا ما جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فغسل وكفن الابالقرض والعارية وكان به حول وتوفى بالرصافة في شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل أربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وقيل عشرين عاما

*** (خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس نخلع كاسيائي) ***

ثم قام بالامر بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد الفاسق كان أبوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام أخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام ببيع له بالخلافة يوم موت هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارأى من هشام لانه كان بينه وبين هشام منافسة لاجل استخفافه بالدين وشره الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بأرض خوفان هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريدي صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة فاقا شديدا فقال لبعض أصحابه ويحك انه قد أخذ في الليلة قلق فاركب بنا حتى نبتسط فسار مقدار ميلين وهما يتحدثان في أمر هشام وما يتعلق به من كنبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرأيا من بعد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يعلونه فقال لأصحابه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيبرهم فلما قرب البرد منهم ما أئبوا الوليد معرفة ترجلوا وجرأوا فسلموا عليه بالخلافة فيمت وقال ويحك مات هشام قالوا نعم ثم أعطوه الكعب فقرأها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم أجمع أهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساکر وغيره انه مات الوليد في شره الخمر ولذاته ورفض الاخرة ورأه ظهره وأقبل على القصف والهوى والتلذذ مع الزملاء والمغنين وكان يضرب

من الكواكب المرصودة وهي تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب ووجهه الى المشرق والعرب تسمي الاربعه التي اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرمي الجوزاء وعرش الجوزاء ايضا (كوكبة الكاب الاحمر) كواكب ثمانية عشر في الصورة واحد عشر خارجها وهي صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سمي كلبا والعرب تسمي النير الاكظم الذي على موضع الفم الشعري العجور وكان قوم في الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السماء عرضا دون غيره من الكواكب وذلك قوله تعالى وانه هورب الشعري وسمي عبورا لانه هور الجرة الى سهيل وتسمي اليمانية لان غيبها في شق اليمن وتسمي الاربعه التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذ العذاري والاربعه المصطفة التي على الاستقامة خارج الصورة تسمي القروود والنيران من خارج الصورة حضار الوزن ومن العرب من يسميها مختلطين لانها يطالعان قبل سهيل فيظن احداهما سهيلا فخالف عليه والاخر يعلم انه غير سهيل فيخالفه (كوكبة الكاب المتقدم) وهما كوكبان بين النهرين اللذين على رأس التوأمين وبين النهر الذي على فم الكاب الاكبر يتأخر عنهما

بالعود ويوقع بالطل وعشى بالدف وكان قد انتكح محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني أمية أدبا وفصاحة وطرفا وأعرفهم بالنحو واللغة والحديث وكان جوادا له فضلا ومع ذلك لم يكن في بني أمية أكثر ادما للشراب والسماع ولا أشد مجونا وتم تكاوا واستخفا فابا امر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جار به له وهو سكران وجاءه المؤذنون بوذونه بالصلاة فحلف أن لا يبصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتكرت وصالت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب ألقى نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص في أطرافها وحتى الماوردي في كتاب أدب الدين والديناعنه انه تغلغل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصحف وأنشأ يقول

أتعود كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ماجت ربك يوم حشر * فقل يا رب مرقني الوليد

فلم يلبث الا أياما يسيرة حتى قتل شرفه ووصل رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده اه وسيأتي هذا أيضا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهمل في الكلام على الطيرة في انفا الطير واخباره في مثل هذا كثيرة شهورة في كتب التواريخ فلا تغفل بذلك كرها وقد جاء في الحديث ليكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شمر بن فرعون فتأوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلع اه لدمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من أحضر رأس الوليد فله مائة ألف درهم وكان الوليد بالبحر فصره أصحاب يزيد ففهم أصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثم ان تقبل له ولا سوا عقطع رأسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على أعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني أمية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهرين وكان من أجل الناس وأحسنهم وأقواهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا مشهورا من حكمتهم تكافؤا واعليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه تدينا بن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكريا فخاربه الى أن أحاطوا به بحصن البحرية من أرض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه وأتوا برأسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق * (خلافه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) *

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بوبع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو أول اخليفة كانت أمه أمة وكان بنو أمية يتحزرون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم أن ملكهم يزول على خليفة أمه أمة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخليفة الوليد بن يزيد فعلوا أن ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص أعطيات الناس ورددهم الى ما كانوا عليه أيام هشام وقيل لانه نقصان كان في أصابع رجليه وأول من سماه به هذا مروان بن محمد وأقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهر للنسك وقراءة القرآن واخلاق عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه وكان ذا دين وورع الا انه لم يتمتع وبغته المنية توفي في ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وهو ابن أربعين سنة وقيل ست وأربعين وقال الشافعي رحمه الله تعالى ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وجلهم عليه وكانت خلافته خمسة أشهر ونصفه وقيل ستة أشهر والله أعلم

* (خلافه ابراهيم بن الوليد) *

ولمات يزيد بوبع أخوه ابراهيم بن الوليد بعهد من أخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له أمر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى أن قتله مروان بن محمد وصابه وكانت ولايته شهرين وعشرة أيام وفي هذا نظر لان مروان بن محمد بن مروان الحارم لاسمع بمبايعته وكان نائبه على أذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سارحينه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهزه ابراهيم بن الوليد أخويه بشرا وسروا فالتقوا وانهت امر عليهم مروان فزحف حتى نزل

الى المشرق أحدهما أو هو
وتسميه العرب الشعري
الشامية لانها تغيب في شق
الشام وتسميه الشعري
الغميصاء لانه عندهم أحب
سهيلا وقد عبرت اليمانية
البحر الى ناحية سهيل
وبقيت هذه في الشمال
الشرقية فبكت على سهيل
ونجست عينها وتسهي
الانين أيضا ذراع الاسد
المقبوض وسميت مقبوضة
لتأخرها عن الذراع الاخر
وهما النيران اللذان على
رأس التوامين (كوكبة
السفينة) كواكبها خمسة
وأربعون كوكبا من الصورة
وليس حوالها شيء من
الكواكب المرصودة وذكر
بطليموس ان النيران العظيم
الذي على الجدار الجنوبي
هو سهيل وهو أبعد كوكب
عن السفينة في الجنوب
يرسم على الاسطرلاب وأما
العرب فالروايات عن سفي
سهيل وفي كواكب السفينة
مختلفة ورأى بعضهم أن النيران
الذي على طرف الجدار
الثاني يسمى سهيلا على
الاطلاق * (فصل) * في
فوائد القطب الجنوبي
أما القطب الجنوبي فإنه
في مقابلة القطب الشمالي
وإنه خارج عن كواكب
السفينة بقرب نيران الجدار
وتدور حوله كواكبه أسفل
من سهيل وزعموا ان لهذا
القطب فوائد منها كل
حيوان أتى اذا تعسرت
ولادتها تنظر الى القطب

مرج عذراء فبرز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فبرز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر
دمشق فخذله ينفذه وخامر واعليه بعد أن أنفق عليهم الخزان فاختفى أمرهم فبايع الناس مروان
واستوثق له الأمر فظهر ابراهيم ودخل عليه وترزله عن الخلافة

* (خلافة مروان بن محمد) *

ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع مروان بن محمد المنبوز بالخيار بالخلافة وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني
صاحب الدعوة وظهر السلفح بالكوفة بويع له بالخلافة فوجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنهم لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب الموصل وقاتلوا قتلا شديدا فانهم زرم
مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقى جماعة من بني أمية
وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم أمر عبد الله بسحبهم فسحبهم بسطوا عليهم بساطا وجاس
هو وانكباه فوقهم واستدعى بالعامام فاكواهم يسمعون أنبيهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كبر يوم الحسين
ولاسوا ثم جهز السفاح عم صالح بن علي بن علي طريق السماوة فلقوا بأخييه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها
عنوة وأباحتها ثلاثة أيام ونقض عبد الله سورها حرا حرا وهرج مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي
صير قرية من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبينتوه
فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان ابطلا شديدا شجاعا ما باذاهيئة أبيض ربعة أشهر ضحما كثر اللجينة
وكان حازما سائسا وتزقت بموته دولة بني أمية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن
ست وخسين سنة وكانت خلافة خمس سنين قبل وشهرين وعشرة أيام وهو آخر خلفاء بني أمية وهم أربعة
عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وآخروهم
مروان الجعدي المنبوز وكان مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي ألف شهر ولما انقضت دولتهم علم
ما قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر
خبر من ألف شهر وبدولة مروان اختل النظام في أن كل سادس يخلع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد
المخلوع لم يلب بعد من بني أمية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم أخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني أمية وجاءت الدولة العباسية ثبتت الله الى قيام الساعة

* (الدولة العباسية) *

* (خلافة أبي العباس السفاح) *

قال المؤرخون ولما أتى الله تعالى بالدولة العباسية كان أولهم السفاح وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع
الاول واستوزر أباسلمة حفص الخلال وهو أول من لقب بالوزير واستمر لقبان بعده الى زمن صاحب بن
عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزير بعده الى زماننا قال الامام أبو الفرج
ابن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فقامت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من أصحابه ومسح
العصا وناولها اياها أو أنشد فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

فسرى عنه وذكر ابن خلدون في ترجمته أنه نظر يوما في المرأة وكان من أجل الناس وجهها فقال اللهم اني
لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني أقول اللهم عرني طويلا في طاعتك متمتعاً بالعاقبة قال فما استتم
كلامه حتى سمع غلاما يقول الغلام آخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي
الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فقامت الايام المذكورة حتى أخذته الحمى فمضى
ومات بعد شهرين وخمسة أيام بالجدرى بالانبار بمدينة التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين
سنة ودفن سنة وكانت خلافة أربع سنين وتسعة أشهر وكان أبيض مليحاً جميل الحسنة والهيئة

* (خلافة أبي جعفر المنصور) *

والى سهيل تضع في الحال
 (ومنها) ان من انقطعت
 عنه شهوة الباه من غير
 شرب دواء يدوام النظر الى
 القطب الجنوبي في ليل
 متوالية ترجع اليه شهوته
 (ومنها) ان صاحب الثاكيل
 اذا اخذ بعد ذلك ثولول
 درية من شجر الغرب وورق
 الى سهيل والى القطب
 ويقول هذا القلع الثاكيل
 حتى يقول اثنين وأربعين
 مرة اما في ليلة واحدة أو في
 ليل ثم يدق الورق في هاون
 اسفيدرز ويجمع له على
 الثاكيل فانها تحف وتنفر
 وزعوا انهم من الخواص
 الجيبية المجرية (ومنها) ان
 صاحب المال يحوليا اذا
 ادم النظر الى القطب
 وسهيل مره بعد اخرى أو في
 ايلة مرات يزول عنه ذلك
 وزعوا انهم جربوه فوجدوه
 صحيحا (ومنها) ان النظر الى
 هذا القطب وسهيل يحدث
 للانسان طربا وسرورا
 ولهذا صنف الزنجي مخصوصون
 بمزيد الطرب لانهم متقاربون
 من مدار القطب وسهيل
 (ومنها) ان صاحب الفافرة
 في العين اذا ادم النظر
 الى القطب وسهيل تزول
 ظفرته وذلك بان يديم النظر
 الى القطب وسهيل ويحدق
 النظر اليهما ويكون النظر
 متواليا اوله ليلة
 الثلاثة ولا يقطعه الى ان
 تزول الفافرة فانها تذهب الى
 تمام اثنين وأربعين أو

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة أخيه بعهد منه وكان
 السفاح قد ولاء امره الحج فأتمته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفاء أمرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس
 وحجهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما أقرب من مكة رأى على جدار
 سطر من مكتوبين وهما أباجع فرحات وفاتك وانقضت * سنوك وأمر الله لا بد واقع
 أباجع - فرهل كاهن أو نجم * لك اليوم من رب المنيمة دفاع
 فلم اقرأها ما تبين انقضاء أجله فبات بعد ثلاثة أيام وكان قد رأى في نومه قبل موته قائلا يقول
 كأتى به - ذا القصر قد باد أهله * وعرى منزه أهله ومنارله
 وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدت تبني عليه جناده
 وكانت وفاته في سنة ثمان وخسين ومائة بترمه مونة على أميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين
 سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وأربع عشرة يوما وأمر بربوبه وكان طويلا سمرا
 نحيفا نحيف اللحية رطب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان صار مامهيا اذا جبروت وسطوة وحزم ورأى
 وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتهاه الرجال وكان يخالط أئمة الملك يرضى
 النسل وكان يحيا بالمال الا بعد النوائب * (خلافة محمد المهدي) *
 ثم قام بالامر بعده ابنه أبو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ
 ببغداد ثم بويع له بها احدى عشرة من ذى الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ما سبذان سابق خفاف
 صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة من قوة سوق القرمس فنالغ لوقته وقيل بل سمته جار يته قتل انما
 جعلت السم في طعام اضرت فدخل ومديده فأكل فاجسرت أن تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان
 بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش فحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله
 اثنتان وأربعون سنة ونصف وقيل ثلاث وأربعون سنة وكانت خلافته عشرين شهرا وكان جوادا
 ممدوحا محبوبا الى رعيته حسن الخلق والحق يقال ان أباه خاف في الخزان مائة ألف ألف درهم وستين ألف
 ألف درهم ففرقتها و يقال انه أجاز شاعرا بمائة ألف درهم

(خلافة موسى الهادي) *

ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت أبيه وكان مقيمًا بجرجان بحارب أهل
 طبرستان بويع له بما سبذان ثم أخذه أخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعز في والدوه ويخبره
 بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فاقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع أخيه الرشيد من ولاية العهد
 فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبعين
 ومائة وله أربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة أصابته وكانت خلافته سنة واحدة
 وخمسة وأربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما اذا ظلم وجبروت سماحه الله تعالى
 * (خلافة هرون الرشيد) *

ثم قام بالامر بعده أخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي وكان أبوهما قد أخذ لهم اولاية العهد معا بويع له
 بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه وولده في تلك الليلة المأمون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات
 فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسياتى ان
 شاء الله تعالى في باب العين المهمة في الهذا العقاب يقاسع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن
 برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى أن ماتوا بسبب ذلك ميينا ان شاء الله * ومن غريب ما تفق
 لهرون الرشيد ان أخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه أن
 الرشيد أخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فألح عليه فيه فخنق عليه الرشيد ومرو على جسر بغداد فرماه في
 الدجلة فلما مات الهادي وولى الرشيد الخلافة أتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان

زباني الجنس وبني من صورة
السرطان وهي بين الشعري
الغبيضاء وقلب الاسدي ميل
عنهما الى الجنوب ميبلا
يسير اثم ينعطف الى كوكب
نير على آخر عقدته عند
منشأ الظهر فوقه أربع
كواكب على شمال النير
والعرب تسمى الذي على آخر
العنق الفردلانفراده عن
أشباهه وأما سائر كواكب
الشجاع فعن العرب فيها
روايات كثيرة لا طائل تحتها
(كوكبة الباطية) هي
سبع كواكب على شكل
كوكبة الشجاع والعرب
تسمى هذه الكواكب المتألف
(كوكبة الغراب) هي سبع
كواكب خلف الباطية على
جنوب السمالك الاعزل
والعرب تسمى هذه
الكواكب بحجر الاسد
وتسمى بها أيضا عرش السمالك
الاعزل وتسمى أيضا الاحال
(كوكبة قباورش)
هي سبعة وثلاثون كوكبا
وصورته صورة حيوان
ومقدمة مقدم انسان من
رأسه الى آخر ظهره ومؤخره
مؤخر فرس من منشأ ظهره
الى ذنبه وجهه الى المشرق
ومؤخر ذنبه الى المغرب
ويده شمراخان وقد قبض
بيده الاخرى على يد السبع
وعلى بطن الدابة نير يسمى
بطن وعلى حافر يده اليمنى
كوكب حضار وعلى يده
الاخرى الوزن وهما اللذان
يسميان الخلفين كما ذكرنا قبل
(كوكبة السبع) وهي

وأمر الغطاسين أن يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول بعد ذلك من سعادة الرشيد وابقاه ملكه وظاهر
هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمس مائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب قلعة بانياس وأخذها من الفرنج ملاءها ذخائر وعدة ورجال اثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بنفس
ياقوت قيمته ألف ومائة دينار فسقط من يده في شجر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد
عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علمه فاعاد بعض أصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال أظنه هناك سقط
فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظيم ملكه يعتبر به خوف الله تعالى في ذلك ما ذكره الامام
العلامة محمد بن طغر وغيره أن خارجيا خرج عليه فقتل أبطاله وانتهب أمواله مرارا ثم انه جهز اليه مرة
جيشا كثيرا فقاتلوه فغلبوه بعد جهدهن وأمسكوه وأتوا به الرشيد فجلس بحجاسا عامرا وأمر بإدخاله عييه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد أن أصنع بك قال ماتريد أن تصنع الله بك اذا وقت بين يديه فغفاه عنه وأمر
باطلاقه فلما اخرج قال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين رجل قتل أبطالك وانتهب أموالك تطلقه بكامة
واحدة تأمل هذا الامر فانه مما يجزئ عليك أهل الشرف قال الرشيد ردوه فعمل الرجل انه قد تسكلم في أمره
فقال يا أمير المؤمنين لا تطعمهم فلو أطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفه عين قال صدقت ثم أمر له بصله وصرفه
وسيا حتى ان شاء الله تعالى ما نفع له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري في باب البلاء الموحدة والفاء وتوفي
الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وهو ابن سبع
وأربعين سنة وقيل خمس وأربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهر اوقيل ثلاثا وعشرين فقط وولد
بالري وكان جوادا ممدوحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا لم يحيا أبيض طويلا لاجل الجسم قد وخطه الشيب يقال
انه منذ استخلف كان يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالفدر وهم وكان له معرفة
جيدة بالعلوم * (خلافته محمد الامين وهو السادس فخلع وقتل كما سيأتي) *

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين ببيع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب أخاه المأمون على ممالك
خراسان وهو اذ ذلك ببغداد فوردها عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويج له البيعة العامة في سائر
الآفاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الامين وأشهد على نفسه أن جميع
مامعه من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون وأوصى أن يكون مامعه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما
مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك
على المأمون وكتب الى الفضل يذكره العهد والتي أخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسأله الوفاء فلم يلتفت
الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الامين والمأمون وذكر أبو حنيفة في الاخبار الطوال
وغيره عن الكسائي أنه قال ان الرشيد ولان في تأديب الامين والمأمون فكنت أشدد عليهم ما في الادب
وأخذهم اية أخذ شديد وخاصة الامين فانتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة
تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه فرقة عيني وغرة فؤادي وأنا أرت عليه رقة
شديدة فقالت خالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد أبيه ولا يجوز التصغير في أمره فقالت خالصة ان لرقعة هذه
السيدة سببا أنا أخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رأت في منامها كان أربع نسوة أتبلن اليها فكتفننه
عن يمينه وشماله وأمامه وورائه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر وهي الامر
كبير الوزر رشيد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاب مبدم متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت
التي عن يمينه ملك عظيم الطخم قليل اللحم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار
سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت يا كسائي وهسل يرفع الحذر من القدر ثم ان المأمون خلغ الامين من
الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثة بن أعين فسار اليه وحاصره ببغداد بعد حروب كثيرة وتراوما
بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في أيام متعددة وعظم الامر واشتد البلاع حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة
ووثب العيارون على أموال الناس فانهبوا وهاو أقام الحصار مدة سنة فضايق الامير على الامين وفارقه أكثر

أصحابه وكتب طاهر الى وجوه أهل بغداد سرا بعدهم ان أعانوه ويتوسعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه
 وصرخوا بخلع الامين وتفرق عنه أكثر من معه فالتجأ الى مدينة أبي جعفر فحاصره طاهر بها وبعثه من كل
 شئ حتى كاد هو وأصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن أعين وطلب منه أن يؤمنه
 حتى يأتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهر فاشق عليه كراهية أن يظهر الفتح له رغمته فدونه فلما كان يوم
 الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقبه هرثمة في حراقة فركب
 الامين معه وكان طاهر قد أكن للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة
 بالحجارة ففرق من فيها فشق الامين ثيابه وسج الى بستان فأدركوه وأخذوه ووجوه على برذون وأتوا به طاهرا
 فبعث اليه جماعة وأمرهم بقتله ففهموا واعياهو بأيديهم السيف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه وأخذوا
 رأسه وأتوا به طاهرا فمر بنصه فلما رآه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى المأمون وصحبته خلائفة
 و برذة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصبيه فلما وضع الرأس بين يديه خر ساجدا شكر الله تعالى على ما رزقه
 من الظفر وأمر الرسول بالف أنف درهم وذ كر عن الاصمعي أنه قال دخلت على الرشيد وكنيت قد رغبت
 عنه بالبصرة حول فسلمت عليه بالخلافة فأومأ الى بالجلوس فريبما منه فجلست فبلا ثم نهضت فأومأ الى ان
 اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا صمعي الاتعب ان ترى محمد اوعبد الله ابني قات بلي يا أمير المؤمنين
 اني لاحب ذلك وما أردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي محمد وعبد الله فانطلق
 الرسول اليهما وقال أحييا أمير المؤمنين فاقبلا كأنهما تقرأ فاق قد قار باخطاهما ورميا بصرهما الارض
 حتى وقفا على أبيهما فسلما عليه بالخلافة فأومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم
 أمرني بمطارتهما الادب فكنت لا ألقى عليهما شيئا من فنون الادب الا جابا فيه وأصابا فقال كيف ترى
 أدبهما قات يا أمير المؤمنين ما رأيت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله تعالى بقاعهما
 وورزق الامة من رأيتهما ومعاظمتهما فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فيكي حتى تحدرت دموعه على خبثته ثم
 أذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا خراجا قال لي يا صمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وابتدأ فضهما ووقع
 باسمهما بينهما حتى تسفلك الدماء وود كثير من الاحياء منهم كانوا موثي قلت يا أمير المؤمنين هذا شئ قضى به
 المنجمون عند مولدهما أو شئ أثرته العلماء في أمرهما قال لا بل شئ أثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء
 في أمرهما وكان المأمون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما يجري بيننا من موسى بن جعفر ولذلك
 قال ما قال وذ كر صاحب عيون التواريخ وغيره أن المأمون مريوما على زبيدة أم الامين فرأها تحرك شفتيها
 بشئ لا يفهمه فقال لها يا أمها أتدعي علي لكيكوني قتل ابنك وسلبته ما لكه فقالت لا والله يا أمير المؤمنين قال
 فما الذي قاتته قالت بعفني أمير المؤمنين فالح عليا وقال لا بد أن تقوليه قالت قالت فبج الله الملاحة قال وكيف
 ذلك قالت لاني لعبت يوم ما مع أمير المؤمنين الرشيد بد الشاهر فخرج على الحكم والرضا فغلبني فامرني ان أتجرد من
 أثوابي وأطوف القصر عريانة فاستعفيت فلم يعفني فجردت من أثوابي وطلعت القصر عريانة وأنا حنقة عليه ثم
 عاود نال اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فبعأ أقبح جارية وأشوه خالقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم
 اعلمه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقت والله لتفعلن ذلك فابي فالح عليا وأخذت بيده وحبست به
 للمطبخ فلم أرجارية أقبح ولا أقذر ولا أشوه خالقة من أمك مراجل فامرته ان يطأها فوطئها فعلقت منه بك
 فكنت سبي القتل ولدي وسلبه ما لكه فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاحة أي التي ألح عليا حتى
 اخبرته بهذا الخبر وقفل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين وكان طويل الأبيض بديع
 الحسن وكانت خلافته أربع سنين وثمان شهور وقيل ثلاثة أعوام واما لانه خلعت في رجب سنة ست ومن
 حسب له الى موته ثمانين سنة وثمان سنين خالفا له وكان من ذوالالاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشغلا
 باللهو والقصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من أبيات

خائف كوكبة قيطور رش
 وبعضها مختلط بكوكبة
 قيطور رش وقد قبض
 قيطور رش على يده والعرب
 تسمى كوكبة قيطور رش
 والسبع الشماريح الجلة
 ليكثرها وكثافة جميعها
 وليس حولها شئ من
 الكواكب المرصودة
 (كوكبة الحجر) كواكبها
 سبعة في الصورة ولم يقع عن
 العرب شئ في هذه الكواكب
 (كوكبة الاكليل الجنوبي)
 وهي ثلاثة عشر كوكبا في
 الصورة قدام الاثنين الذين
 على عروق الراعي فمن
 العرب من يسمي هذه
 الكواكب القبة لاستدارتها
 ومنهم من يسميها أدحى
 النعام وهو عرشه لانها على
 جنوب النعمان الصادر
 والوارد الذين قد مضى
 ذكرهما (كوكبة الحوت
 الجنوبي) وهي أحد عشر
 كوكبا في الصورة على
 جنوب كواكب الدالي
 رأسه الى المشرق وذنبه الى
 المغرب ويسمى النير الذي
 على فيه فم الحوت تمت
 الكواكب الثابتة وبالله
 التوفيق وهو حسبنا وذي
 الوكيل
 * (فصل) في منازل القمر
 وهي ثمانية وعشرون منزلا
 ينزل القمر كل ليلة بواحد
 منها من مستهلها الى ثمانين
 وعشرين ليلة من الشهر ثم
 يستمر واستمراره بمقادير
 حتى لا يرى منه شئ فان كان

اذا غدا لك باللهو مشغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اماترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا وهو برج الهمود والطرب

* (خلافة عبد الله المأمون) *

ثم قام بالامر بعده أخوه عبد الله المأمون بويع له بالخلافة البيعة العامة تصبحة الليلة التي قبل فيها الامين
 باجماع من الامة على ذلك خلافا لما كان من أمير الاندلس فانه كان والامراء قبله وبعده لم يتقيدوا بطاعة
 العباسيين لبعدهم الا وقال في الاخبار الطوال كان المأمون شهما بعيد الهمة أبقى النفس وكان نجم بنى
 العباس في العلم والحكمة وكان قد أخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب
 اقليدس وأمر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذة فيها أبا
 الهذيل محمد بن الهذيل البصرى المعتزلى الذى يقال له العلاف وستأنى الإشارة اليه في باب البناء الموحد في
 لفظ البرذون وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد وكان
 الناس فيه بين أخذ وترك الى زمن المأمون فعمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن
 عاقبه أشد عقوبة وكان الامام أحمد رضى الله تعالى عنه امام أهل السنة من المعتصم من القول بخلق القرآن
 فعمل الى المأمون معقدا فمات المأمون قبل وصوله اليه وسبأذى ذكر محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل
 المأمون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي
 بنهر بردى لثلاثى عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضي من سنة ثمان عشرة ومائتين وهو اس تسع
 وأربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول أصح وقيل ثمان وأربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة
 أشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلدون كان المأمون عظيم العفو جواد بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما
 من أنواع العلوم خصوصاً علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما أجدي في العفو من اللذة لتقرئوا الى بالذنوب
 وقال غيره انه لم يكن في بنى العباس أعلم من المأمون وكان يشتغل بعلم النجوم كثير اذ في ذلك يقول الشاعر

هل علوم النجوم أغنت عن المأ * مون شيأ أو ملكه المأمون

خالفوه بساحتى طرسوس * مثلما خلفوا أباه بطوس

وكان أبيض ملبج الوجه مر بوعاطو بل اللحية ديناً عارفاً بالعلم فيه دهاء وسياسة


* (خلافة أبي اسحق ابراهيم المعتصم) *

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو اسحق ابراهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت أخيه - بعهد
 منه فأمر بهدم ما بنوا من طوانة وغزاعور به واناخ عليم واحاصر حصارا شديدا ولم يكن في بنى العباس مثله
 في القوة والشجاعة والاقدام قبل انه أصبح ذات يوم برد عظيم وثبع فلم يقدر أحد على اخراجه يده ولا امسالك فوسه
 فأوتر المعتصم في ذلك اليوم أربعة آلاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من
 الاموال وغيرها وأخذ أهلها أسرى ولما ولى طلب الامام أحمد وكان في سجن المأمون كما تقدم وامتنع بخلق
 القرآن كما سئد كره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من أمره ان هرون الرشيد لم يقل بخلق القرآن مدة
 خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يثني طول عمر الرشيد لانه والله أعلم كان قد كشفه بأن
 فتنسة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في أيام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين أخذ وترك كما
 قدمنا قريبا الى أن ولى ابنه المأمون فمات بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا بؤخرا حتى في دعواه الناس الى
 ذلك الى أن قوى هزمه في السنة التي مات فيها فعمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه
 أشد عقوبة وانه طلب الامام أحمد بن حنبل وجماعة فعمل اليه الامام أحمد فلما كان ببعض الطريق توفي
 المأمون وعهد الى أخيه المعتصم بالخلافة وأوصاه بان يعمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام أحمد
 محبوبا الى أن بويع المعتصم فاحضر الامام أحمد الى بغداد وعقد له مجلسا له مناظرة وقبه عبد الرحمن بن اسحق
 والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما مناظرة وثلاثة أيام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فأمر بضربه
 فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط الى أن أغشى عليه ونحسه بجيف بالسيف ورمى عليه باربعه وديس عليه ثم

الشهر تسعة وعشرين
 استمر ليلة ثمان وعشرين
 وان كان ثلاثين استمر ليلة
 تسع وعشرين وهو في السرار
 يقطع متزلا في هذه المنازل
 الثمانية والعشرون يدومها
 أبدأ أربعة عشر بالليل فوق
 الارض وأربعة عشر تحت
 الارض وكانا غاب عنها واحد
 طلع رقيه والعرب تسمى
 أربعة عشر من هذه المنازل
 سامية وأربعة عشر بمائة
 فأول السامية الشرطين
 وأخوها السمالك الاعزل
 وأول اليمانية الغفر وأخوها
 الرشا والعرب تسمى سقوط
 النجم في الغرب وطلوع
 مقابله مع النجم أو سقوط
 كل نجم منها في ثلاثة عشر يوما
 خلا الجهة فان لها أربعة
 عشر يوما فيكون انقضاء سقوط
 الثمانية والعشرين مع
 انقضاء السنة ثم يرجع الامر
 الى الاول في ابتداء السنة
 المستقبلة وما كان في هذه
 الثلاثة عشر يوما من مطر أو
 ريح أو حر أو برد فهو من نوع
 ذلك النجم الساقط عند
 الحكماء ولهم أقوال طويلة
 في أحكام نزول النسيم
 فأول هذه المنازل (الشرطين)
 يقال لهم ما قرنا الجبل
 ويسميان الناطح وبينهما
 في رأى العين قاب قوسين
 وهذه صورتها ٥٥ إذا
 حلت الشمس بهما اعتدل
 لزمان واستوى الليل والنهار
 وطلوعهما الست عشرة
 ليلة تخالوا من نيسان
 وسقوطهما لثمان عشرة

ليلة تخلو من تشر من الاول

وحلول الشمس بهما
عشر من ليلة تخلو من اذار
وكما نزلت الشمس الشرطين
فقد مضت سنة وانما سميها
شرطين لانها علامة دخول
أول السنة وفي نوع الشرطين
يطيب الزمان وتكثر المياه
وتتعدق الزمان ويحصد
الشعير وورقيب الشرطين
العقر (البطين) يقال له
بطان الجمل وهو ثلاث
كواكب خفية كانها اثافي
وهو بين الشرطين والنريا
وهذه صورته  وطلوعه
لليلة تبقى من نيسان وسقوطه
لليلة تبقى من تشر من الاول
وعند سقوطه يرتج البحر فلا
تجربى فيه جارية ويذهب
الحداء والرحم والخطاطيف
الى الغور ويستكن النمل
وتقول العرب اذا طاع
البطين فقد اقتضى الدين
وحكى ابن الاعرابي انه سم
يقولون ما اتي البطين والديوان
أوأحد هما وكان لثوته
مطار الاكادان يكون ذلك
الامام جديا واوله اشرف
الافواه وأقلها مطار وفي ثوته
يحذف العشب ويتم حصاد
الشعير ويأتي أول حصاد
الخطاطيف ورقيب البطين الزيا
(النريا) ويقال له النجم
وهو أشهر هذه المنازل وهي
سنة أنجم

وهذه صورتها 

وفي خلالها نجوم كثيرة خفية
والعرب تقول ان طلع النجم
تدبه ابنتي الراعي كسبه

حل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات
ويبقى ويحدث الى أن مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهره المأمون والمعتصم من المنفعة وقال للامام
أحمد لا تجتمع اليك أحد ولا تسكن في بلد أنا فيه فأقام الامام أحمد مخنفا لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى
مات الواثق وولى المتوكل فرجع المنفعة وأمر باحضار الامام أحمدواكرامته وعزازه وأطلق له مالا كثيرا فلم
يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين وأجرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم فلم يرض
الامام أحمد بذلك رجع الله تعالى وذكرا العراني في مجمع الاخبار وغيره أنه فوטר في الايام الثلاثة وأن المعتصم
كان يخلو به ويقول له ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق وانى لاشفق عليك مثل شفقى على ابني هرون
يعنى الواثق فأجبنى فوالله انى أحببني لا طلقن غلك بيدي ولا طان عتبتك ولا ركن اليك بجندي فيقول
يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله تعالى أو سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذا طال به المجلس ضجر
وقام ورد أحمد في الموضوع الذي كان فيه وتردد اليه رسول المعتصم يقولون يا أحمد أمير المؤمنين يقول لك مات قول
في القرآن فيرد عليهم كإرد أو لا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فأدخل على المعتصم وعنده محمد بن
عبد الملك الزيات والقاضي أحمد بن أبي ذؤاد فقال المعتصم كلوه وناظره وهلم نزلوا معه في جسد الى أن قالوا
يا أمير المؤمنين اقله ودمه في اعناقنا فرغ المعتصم يده ولطم بهم اوجه الامام أحمد فخره فشباعه فتمت وجوه
قواد خراسان وكان عم أحمد فيهم يخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش على وجهه فلم أطاق من غشيته
رفع رأسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحك
أما ترون ما يتهم به على هذا وراقب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول انقرآن
مخلوق ثم التفت الى أحمد وأعاد عليه القول فرد أحمد كالأول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك
قال عليك اعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا فخذوه اخلعوه اهبوه فأخذوا وسحب ثم خاض ثم قال المعتصم
السياط قال الامام أحمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد صررت في كم قميصي فجاء
بعض القوم الى قميصي ليجرفه فقال له المعتصم لا تحرقوه واتزوه عنه وانما درى عن القميص الحرق ببركة
شعر النبي صلى الله عليه وسلم وشده وايديه فخلعت ولم يزل أحمد يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين
تقدموا ونظر الى السياط فقال اتوا بغيرها ثم قال لا حرم اذمه وأوجع قطع الله يدك فنقدم وضربه سوطين
ثم تضحى ثم قال لا تحرقوه وشده قطع الله يدك فنقدم وضربه سوطين ثم تضحى ولم يزل يدعور جلازلا
فيضربه كل واحد سوطين ويتضحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم يحرقون به وقال يا أحمد تقتل نفسك أحببني
حتى أطلق غلك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا أحمد ما لك على رأسك قائم فاجبه وعجيف يخسه بالسيف
ويقول أتر يدأ تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا أمير المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى
الكرسي ثم قال للجلاد اذمه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانيا وقال يا أحمد اجنني فقال كالأول فرجع
المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شده عليه قطع الله يدك قال أحمد فذهب عني فساءقت الاوانا
في حجره مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يقطار رضى الله تعالى عنه وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان
في أثناء الضرب انحلت وزرته فهمهم بشفتيه ففرجت يدان فربطتاها فاستل عن ذلك بعد اطلاقه
فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضهني ثم وجهه المعتصم جلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه
فنظر اليه وقال والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط فما رأيت أشد ضرر بامن هذا ثم عالج به بقى أثر الضرب
يدنا في ظهره الى أن طارت رجة الله تعالى عليه وقال صالح سمعت أبي يقول والله لقد أعطيت الجهد ومن نفسي
ولو ددت أنى أنجم من هذا الامر كفا فالاعلى والى * وحكى أن الشافعي رضى الله تعالى عنه لما كان بصصر
رأى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر أحمد بن حنبل بالجنسة على بلوى تصيبه فانه
يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما أصبح الشافعي رضى الله
تعالى عنه كتب صورة ما رأى في منامه وأرسله مع الربيع الى بغداد الى أحمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل

وطولها لثلاث عشرة
ليلة تخلون ايار وسقوطها
لثلاث عشرة ليلة تخلون
تشرين الاخر والشعب
تظهر في المشرق عند ابتداء
البرد ثم ترتفع في كل ليلة
حتى تتوسط السماء مع
غروب الشمس وفي ذلك
الوقت أشد ما يكون البرد
ثم تحدر عن وسط السماء
فتكون في كل ايلة أقرب
من أفق المغرب الى أن يهل
الهلال معها ثم تكث يسيرا
وتغيب نيفاً وخمس ليلة
وهذا الغيب هو استسراها
ثم تبدو وبالغداه من المشرق
في قوة الحر وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا طلع النجم
لم يبق من العاهة شئ أراد
عاهات السماء لانها تطالع بها
بالبحار وقد أزهى البسر
وأما زوها فمحمود وهو
خسیر نجوم الوسمي لان
مطره في الوقت الذي فقدت
الارض فيه الماء فاذا طلعت
النيران والرياح الجبر وانحلت
الرياح وسطا الله الجن على
المياه وقال صلى الله عليه
وسلم من ركب البحر بعد
طلوع النريا فقد برئت
منه الذمة وفي نوء النريا
تتحرك الرياح وبشتد الحر
و يدرك التفاح والشمس
ويجف العشب وفي آخره
يمد النيل ويكثر اللبن ووقب
النريا الاكبل (الدبران)
وهو كوكب أجم منير يتلو
النريا ويسمى تابع النجم
وسمى دبراً لانه يدبره النريا

أحمد واستاذن عليه فأذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب أنحك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتح
وقرأه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم أخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه فيصان أحدهم على حسده
والاشرف فوزه فترع الذي على حسده ودفعه اليه فأخذوه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما أجازك قال
أعطاني القميص الذي على حسده فقال أما أنا فلا أفعلك فيه ولكن انك له واثنى بمائه فغسله وأنا بالماء
فأفاضه على سائر حسده وقال ابراهيم الحربي جعل الامام أحمد بن حنبل جميع من ضربه أو ضره أو ساعد
عليه في حل الابن أبي ذؤاد وقال لولا أنه ذو بدعة لاحتله ولو ناب من بدعته لاحتله وقال أحمد بن سنان بلغنا
أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل أو فتح عورة وقال هو في حل من ضربني قال عبد الله بن
الورد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت له يا رسول الله ما شأن أحمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم
سيأتيك موسى بن عمران فاسأله فاذا أتاك موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم فقلت يا كريم الله ما شأن أحمد بن
حنبل فقال أحمد بن حنبل بلي في السراة والضراة فوجد صابراً ما فافأ الحق بالصدقين والحكمة في احالة النبي
صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام أمور منها بيان فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الأمم حتى ان
موسى عليه السلام يبين ذلك ويقره ومنها بيان فضل الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وما جعل له من
الثواب العظيم في الجنة للماجري عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان يحمد الامام أحمد في
كون القرآن مخلوقاً وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران عليه السلام كليم الله تعالى كليم الله تكليمه ادهو يعلم
ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق فمناصب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليرداد يقينهم بأنه منزل غير مخلوق
وذكر ابن خلدون في ترجمته انه ولد في سنة أربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى وأربعين ومائة وخمسة
من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفاً وأسلم يومه وانه عشرون ألفاً من
اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل أمر ان يقاس
الموضع الذي وقف الناس فيه لاصلاة على الامام أحمد فدباغ مقام النبي ألف وخمسة مائة ألف ووقع المآثر في
أربعة أصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة ما بلغني موت الامام أحمد
ابن حنبل اغتممت غمماً شديداً فبدأت من ليالي في المنام وهو يتجتر في مشيته فقلت يا أبا عبد الله ما هذه المشية
فقال مشية الخدام في دار السلام فقالت ما فعل الله بك فقال غفرتي وتوحي وألبسني نعالين من ذهب وقال
يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان التي كنت تدعوهم في دار الدنيا قال فقالت يا رب كل شئ أسألك بقدرتك على كل شئ لا تسألني عن
شئ واغفرتي كل شئ فقال جل وعلا يا أحمد هذه الجنة تم فادخلها فدخلتها فاذا أباسفیان الثوري له جناحان
أخضران يعايرهم مامن نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نبتوا من الجنة
حيث نشاء فنع أجراً لما قال قلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوارق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور
يزوره الملك الغفور فقالت فما فعل يشرب من الحرت فقال لي يخرج من مثل بشر تركته بين يدي الله جل
جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والخليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من
لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائة بين احتجم المعتصم بسمر من رأى فحم ومات وذلك
لا تثنى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان أو سبع وأربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانية شهور وثمانية أيام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية آلاف دينار ومن
الدرهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ومن الخيل ثمانية آلاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك
ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وكان يقال له الثماني لاجل ذلك وكان أمياً وذلك انه كان له مملوك
صغير يذهب معه الى الكتائب فيقات فقال له السيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتائب يا أمير
المؤمنين فقال أو بلغ الكتائب منك الى هذا الحد اتركو اولدي لا تعلموه فكان أمياً بذلك وكان أبيض أصهب
الحمية مرفوعاً وكان شجاعاً مهابتاً قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات البكر مثل عورية من أقصى بلاد الروم

وهذه صورته
 ونوره غير محمود والعرب
 تشاء به وطلوعه لست
 وعشرين ليلة من ايار وسقوطه
 لستة وعشرين ليلة من
 تشرين الاول قال الساجع
 اذا طلع الدران يبست
 الغدران وفي نوته يشد
 الحرو وهو اول البوارح
 ونهب السماء ويسود
 العنب وريق الدران
 القلب (الهقعة) هي رأس
 الجوزاء وهي ثلاثة
 كواكب صغار تشبه الاثافي
 وهذه صورته
 سميت هقعة تشبها
 بعرض زور الفرس الذي
 يقال له الهقعة وتطلع لتسع
 خلون من خزيان وتسقط
 لتسع خلون من كانون الاول
 ونوره الايكادون يذكرونه
 الابنوء الجوزاء والعرب
 تقول اذا طلعت الهقعة
 رجعت الناس عن التجمعة
 وفي نوته ايدريك البطيخ وسائر
 الفواكه ويشد الحار
 ويكثر هبوب السماء
 وريق الهقعة الشولة
 (الهقعة) هي كوكبان
 ابيضان بينهما قيدسوطي
 المجرة وهذه صورته ٥٥
 ويقال لاحد الكوكبين
 الزرولاسخ الميسان
 وثلاثة تحيط به مائة ووجه
 خمسة اربعة متتابعة الى
 جانب واحد في جهة
 العرض على هيئة الالف
 الكوفي وطلوع الهقعة
 لابن وعشرين ليلة تخلون

ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف وبذلك اُرهب الاعداء ساجحه الله تعالى

* (خلافة هرون الواثق بالله) *

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بوسع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت ابيه ونفذت البيعة اليه بعد ايام
 واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل أحمد بن نصر الخزازي على القول بخلق القرآن ونصب رأسه الى
 الشرق فدار الى القبلة فأجاس رجل معه رمح أو قصبه فكان كلما دار الرأس الى القبلة أداره الى الشرق
 وروى أنه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غطرتي ورحتي الا اني كنت معهم وما منذ ثلاث قبل ولم
 قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فأعرض بوجهه الكريم عنى فغنى ذلك فلما مر على صلى الله
 عليه وسلم الثالثة قلت له يا رسول الله ألت على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض عنى
 بوجهك الكريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قلتك رجل من أهل بيتي وقد رأيت حكاية تدل
 على ان الواثق رجس عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته
 قال سمعت طاهر بن خاف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهدي بالله يقول كان أبي اذا أراد ان
 يقتل رجلا أحضرنا ذلك المجلس فيبين ما نحن ذات يوم عنده اذ أتى بشيخ مصلو ومعه قديد فقال أبي انذروني الا بي عبد
 الله يعني ابن أبي داود وأصحابه وأدخل الشيخ في صلاة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له لاسم الله
 عليك فقال يا أمير المؤمنين بسم الله عليك به مؤدبك قال الله تعالى واذا حذيتهم بحية تحميهم ابا حسن منها أو وردوها
 والله ما حيتني بها ولا بأحسن منها فقال ابن أبي داود يا أمير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلفه فقال يا شيخ
 ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول ان في القرآن قال مخلوق فقال
 الشيخ هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم والخلفاء
 الراشدون أم شئ لم يعاوه فقال شئ لم يعلموه فقال سبحان الله شئ لم يعاوه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر
 ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه أنت تفعل وقال اقلنى فقال قد فعلت والمسئلة بحالها
 قال نعم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان
 وعلى والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه قال علموه ولم يدهو الناس اليه فقال أفلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام
 أبي فدخل مجلس الخلو واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجله على الاخرى وهو يقول هذا شئ لم يعلمه النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه أنت سبحان الله شئ علمه
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ولم يدهو الناس اليه أفلا وسعك
 ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فأمره أن يرفع القبور عنه ويعطيه أربعمائة دينارو يأذنه في الرجوع
 وسقط من عينه ابن أبي داود ولم يتحن به بذلك أحد ارجحة الله تعالى عليه كذا وقع في هذه الرواية أن المهدي
 بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في
 ترجمته أن اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على أن اسمه أحمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض
 اللفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ أبو نعيم في حاليته قال قال الحافظ أبو بكر الأثيري بالغنى عن
 المهدي رحمه الله تعالى أنه قال ما قطع أبي يعني الواثق الأشجعي عنه من المصيبة فكث في السجن مدة ثم ان
 أبي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فأتى به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ
 يا أمير المؤمنين ما سمعت معي أدب الله عز وجل ولا أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذا
 حذيتهم بحية تحميهم ابا حسن منها أو وردوها وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برد السلام فله أبي وعليك السلام
 ثم قال لابن أبي داود سلمه فقال يا أمير المؤمنين أنا محبوس مقيد أصلى في الحبس وأتيمم للصلاة فمر لي بحل القيد
 وبالوضوء فأمر بحله وأمر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن أبي داود سلمه فقال الشيخ المسئلة لى قره أن يجيبني
 فقال سل فأقبل الشيخ على ابن أبي داود فقال أشعرتني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه أشئ دعا اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فاشئ دعا اليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعده قال لا قال فاشئ دعا

تخران وسقوطها الاثنين
 وعشرين ليلة تخالومون
 كانون الاول ونوروزها من انواع
 الجوز اعوت تقول العرب اذا
 طلعت الجوزاء كسب الصبا
 وفي نوبها انتهاء شدة الحر
 وادراك الرطب والتين
 وتغيير المياه ورقيب الهنعة
 النعام (الذراع) هو ذراع
 الاسد المقبوضة وللأسد
 ذراعان مقبوضة ومبسوطة
 فالمبسوطة تلي البن والمقبوضة
 تلي الشام وطولها الاربع
 لبال تخالومون نوروز سقوطها
 لاربع تخالومون كانون
 الاخر ونوروزها محمود قل
 ما يخلف وزعت العرب انه
 اذ لم يكن في السنة مطر لم
 يخلف الذراع والعرب
 قد تقول اذا طلع الذراع
 زرقق الشراب في كل فاع
 وفي نوبها تشند بوارح
 الصيف حواصم وما وفيه
 يدرك الزمان ويحمر البسر
 ويقطع القصب النبطي ورقيب
 الذراع البلدة (النثرة) هي
 ثلاثة كواكب متقاربة وهي
 أنف الاسد وطولها السبع
 عشرة ليلة من نوروز سقط
 لسبع عشرة ليلة تخالومون
 كانون الاخر وتقول العرب
 اذا طلعت النثرة فقات البسرة
 أي اشتدت جرتها وعند
 سقوط النثرة يجري الماء في
 العود ويصلح تحويل الفليل
 وفي نوبها غاية شدة الحر وفيه
 سموم حارة حتى قيل ان في
 نوبها كل يوم تظهر آفة
 تفسد شيئا من الزرع والثمار
 ورقيب النثرة سعد الذابح

اليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعدهما قال لاقال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى
 عنه بعدهم قال لاقال فشيء دعا اليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعدهم قال لاقال الشيخ فشيء لم
 يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله تعالى عنهم
 تدعو أنت اليه ليس يخلوا ن تقول علموه أو وجهه لوه فان قات علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت
 ما وسع القوم وان قات جهه لوه وعلمته أنت فيالكع من لكع بجهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء
 الراشدون رضي الله تعالى عنهم شيئا وتعلمه أنت وأصحابك قال المهدي فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحجر
 وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول صدق ليس يخالومون أن يقول علموه أو وجهه لوه فان قلنا علموه
 وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهه لوه وعلمته أنت فيالكع من لكع بجهد النبي
 صلى الله عليه وسلم شيئا وأصحابه وتعلمه أنت وأصحابك ثم قال يا أحمد فقات لبك قال لست أعنيك إنما أعني
 ابن أبي داود فوثب اليه فقال أعط هذا الشيخ نفقة وأخرجه عن بلدنا فدل هذا على أن المهدي كان اسمه
 أحمد لقوله لست أعنيك لأنه بما قال فائل إنما كان استجابة المهدي لا يبيعه على طريق الادب
 فقوله إنما أعني ابن أبي داود يطل ذلك لان اسمه أحمد وسبأني ان شاء الله تعالى في ترجمة المهدي
 هذه الحكاية بطريقتة أخرى بسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم
 للمعتبرة وكان الواثق مؤثر الكثرة الجماع فقال الطيبية اصنع لي دواء للباه فقال له الطيب يا أمير المؤمنين
 لا تخدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فأمره الطيب أن يأخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع
 غليات بخل خرو ويتناول منه اذ اشرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فأمره بذبج سبع فذبج وطبخ
 له من لحمه وصار ينقل منه على شربه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع رأى الأطباء على ان لادواغه الا ان
 يبزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جراثيم يحاس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث
 ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطح ثم أخرجه فجعل يقول
 ردوني في التنور والامت فروده فسكن صباحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء فأخرج من التنور وقد
 اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس تشترك * لاسوقه منهم يبقى ولا ملك

ما ضرا هل قاتل في مقابوهم * وليس يغني عن الملك ما ملكوا

ثم أمر بالبسط فطويت وأصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما
 مات سحى ثوب واستغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جزون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا
 به حتى غسلوه وهذا من أغرب ما سمع حتى أن ذلك له سبب وهو أن الواثق قال كنت أمرض الواثق اذ لحقته
 غشبية فماتت فكذلك انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فاجسروا احد منافق قد مات أنا فلما أردت أن أضع
 أصبعي على انفه فمخ عينيه فكذلك أن أموت فزعا وتأخرت الى خاني فتعلقت قبعة السيف بالعتبة وتوعرت
 فاندق السيف فكاد أن يدخل في لحي فخرجت وطابت سيفها غيره ثم رجعت فوقف عند فوجدته مات بلا شك
 فشدت لحية وغضته وسجيتته وأخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردها الى الخزانة وترك وحده في البيت
 فقال لي أحمد بن أبي داود القاضي انا نشغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب
 فسمعت بعد ساعة حركة أفزعني فدخلت فاذا بجزون قد جاء فاستل عينيه فأكاهما فقات لاله الا الله هذه
 العين التي فقها من ساعة فعترت واندق سبقي هيبسة لها وتوفي الواثق بسر من رأى في رجب سنة ثنتين
 وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكان أبيض
 ما يحا يعالوه اصفهرا حسن الهيئة في عينيه نكتة عالما أديبا جيرا الشعر شجاعا ما باحاز ما فيه جبروت كايه
 ساجدهما الله تعالى * (خلافة جعفر المتوكل) *

ثم قام بالامر بعده أخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت أخيه الواثق بعهد منه في ذي

(العارف) هو طرف الاسد
وهما كوكبان صغيران
مثل الفرقدين وطالوعه ليلية
تخلو من آب وسقوطه ليلية
تبقى من كانون الثاني وتقول
العرب اذا طاعت الطارفة
كثرت الطارفة وعند ذلك
قطناف اهل مصر وفي ثوبه
بوارح وسوم وفيه بؤ كل
الربط ويقطف العنب
ورقيب العارف سعد بلع
(الجهة) هي جهة الاسد
وهي اربعة كواكب فيها
عوج بين كل كوكبين في
رأى العين قديسوط وهي
معرضة من الجنوب الى
الشمال والجنوبي منها
تسميه المتجهون قاب الاسد
وطالوعها لاربع عشرة
ليلة تضي من آب مع طلوع
سهيل وسقوطه لاثني عشرة
ليلة تخلو من شباط وعند
سقوطها ينكسر حد الشتاء
وتوجد السكاة وهورق
الشجر وتهب الرياح للواقع
وتقول العرب لولا طلوع
الجهة ما كان للعرب رفهه
ونورها محمود يقال ما ملاء
واد من نوع الجهة ما ملاء
املاء عشا وسهيل يطالع
بالجازع طلوع الجهة ومع
طلوعها يصير البسر رطبا
وفي ثوبها ينكسر البرد
ويكثر الربط ويسقط الطال
ورقيب الجهة سعد السعود
(الزبرة) هي زبرة الاسد أي
كاهله وهي كوكبان نيران
بينهما قديسوط والزبرة شعر
الاسد الذي ينزل عند الغضب
وأحدهما أنور من الآخر

الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرجع الحجة بتخلاق القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الآيات النبوية وذكر
ابن خلدان في ترجمته انه قال ركبت الى دارالوائق في مرضه الذي مات فيه لعوده فجلست في الدهابز أنتظر
الاذن فبينما أنا جالس اذ سمعت النياحة عليه واذا ايداخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في أمرى فقال محمد
تقتله في التنور وقال ايداخ بل ندعه في الماء البار حتى يموت ولا يرى عليه أمر القتل فيبينهما على ذلك اذ جاء
أحمد بن أبي داود القاضي فدخل وحدهما كلاما لا أعرفه لماد اخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة
في الهرب فبينما أنا كذلك واذا بالعلمان يتعادون ويقولون انهم ضيام ولا نأفل أشك أنى داخل لا بايع ولد
الوائق ثم نفذ في مآدر فلما دخلت بايعوني فسألت عن الحال فاعلمت أن ابن أبي داود كان سبب ذلك ثم ان
المتوكل قتل ايداخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من أغرب الاتفاقي وبجيب الظاهر ومن العجب
أيضا أن محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليغذب فيه الناس فغذبه الله فيه وكان التنور من حديد
داخله مسامير غير مبنية وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجر ثم يدخل الانسان فيه نسأل الله العافية
في الدنيا والآخرة ولما ولي المتوكل أحيا السنة وأمان البدعة وكتب للآفاق برفع الحجة واطهار السنة وتكلم
في مجلسه بالسنة وأعرض أهلها وأخذ المعتزلة وكانوا في قوة وغماه الى أيام المتوكل فقدموا ولم يكن في هذه المسئلة
الاسلامية أهل بدعة أثمر منهم نعوذ بالله من شر مقلاتهم ونسأل الله السلامة من الزبغ والردى وكان المتوكل
يبغض عليارضى الله تعالى عنه ويتغصه فذكر عليارضى الله عنه يوما غرض منه فمروا بوجه ابنة المنصور لذلك
فشمته المتوكل وأندسه واجهاله

غضب الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حرامه

فقد عليه وأغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض على رضى الله تعالى عنه ويكثر الوقعة فيه والاستخفاف
به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندما ثم قد سكر اذ دخل بغا الصغير وأمر الندماء بالانصراف فانصرفوا
ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا العلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا ويايديهم السيوف
مصلمة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم أمير المؤمنين ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا
الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وعمره أربعون سنة
وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا لمج العينين خفيف
اللحمة ليس بالطويل فيه قصف وانهم مالك على اللهو والمكارة لكنه أحيا السنة وأمان بدعة القول بتخلاق
القرآن وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته
لامه وأخذ يذوذ به ويتهدده ان لم يخلع نفسه موافق مصادره لوصيف وبغا فعملا على قتله فدخل عليه خمسة
نصف الليل وهو في مجلس الهو ففتكوا به وضربوه بسيف وفهم وقتلوا به وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم

* (خلافة محمد المنتصر بالله)

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بوبع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها أبوه بوبع له من الغر البعثة
العامية فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك روى انه بسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فأمر
باحضار من قرأه فاذا كاتبه بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك فاذن كسرى قاتل ابيه
وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر وانتم لذلك وأمر برفع البساط ومات في آخر السنة
اشهر وكانت خلافته ستة اشهر واما عمره ست وعشرون سنة وأمروية وكان من بوعاميين بالعين أفتى
الانف مليحها با كامل العقل يحب الخير قيل ان امراء الترك خافوه فلما حرم دسرو الى الطليبيب بكديس فيه ألف
دينار ففصده بريشة مسومة وقيل بل سم في طعامه فقال لامه ذهبت عنى الدنيا والآخرة عاجلت أبى فعوجلت

* (خلافة أحمد المستعين بالله وهو السادس نخلع وقتل)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أحمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بوبع له بالخلافة ليلية الاثني است دخلون من
شهر ربيع الآخر وعمره اذ ذالك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النساء وكانت له ابنة عم

بدية الحسن والجمال فطلبها من أبيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وأبناؤنا وقال كل من أنشد لي بطبق مرادى في ابنة عمي أعطيته الجائزة العظمى فأنشد أبو نواس

ماروض ريحانكم الزاهر * وما شذاشركم العاطر
وحق وجدى والهوى قاهر * مدغبتهم ولم يبق لي ناظر * والقلب لاسال ولا صابر
فالت ألات الجن دارنا * وكابد الاشواق من اجلنا
واصر على مر الحقا والضنا * ولا تمرن على بيتنا * ان ابانا رجل غائر
فقلت اني طالب غرة * يحظى بها القلب ولو مرة

فالت بعيد ذلكت حسرة * قلت سأقضى غرتي جهرة * منك وسبني صارم بانر
فالت فان البحر من بيننا * فابرح ولا تأت الى حيننا * واشرب بكأس المسوت من هجرنا
قلت ولو كان كثير العنا * يكفيلك اني سايج ماهر
فالت فان القصر على البنا * قلت ولو كان عظيم السننا * أو كان بالجو بلغت المني
فالت منيع في الوري قصرنا * قلت وانى فوقه طائر
فالت فعندى لبوة والذ * فعات انى أسد شارد * غشمشم مقتنص صائد

فالت لها شبل به الابد * قلت وانى لبنيها الكاسر
فالت فعندى اخوة سبعة * جمعها اذا ما التقوا عصبه * قلت ولي يوم اللقا وثبة
فالت اهلهم يوم الوغى سطاوة * قلت وانى قاتل قاهر
فالت فان الله من فوقنا * يعلم ما نبدىه من شوقنا * غضى الى الحق غدا كلنا
ونختنق النقمة من ربنا * قلت وربي سائر غافر

فالت فكلم أعيبتنا حجة * تجي بها كاملة بهجة * فيا لها بين الوري خجلة
ان كنت ماتمهلنا ساعة * فانت اذا ما جمع الساهر
واسقط علينا كسقوط الندى * اياك أن تظهر حرف النداء * يستيقظ الواشي ويأتى الردى
وكن كضيف الطيف مسترصدا * ساعة لانا ولا أمر

حاجبته اشراوصا حفتها * على دنان الخمر صانيتها * رامت مواثيقا فوافيتها
ملتحفا سبني ولا قبيتها * آخر ليلى والذبحى عاكر
ياليلة قضيتها خالوة * مرتشفا من ريقها قهوة * نسكر من قد بيتهنى سكرة
ظننتها من طيبها الحفاطة * ياليت لا كان لها آخر

فلما أنشد ذلك أبو نواس بحضرة الخليفة أعجبته بذلك وأمر له بالجائزة العظمى ووفى بما عهد ثم ان المستعين أشهد على نفسه أنه قد خلعها من الخلافة وأنه قد أحل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوكل فنقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب فاعتقل به تسعة أشهر وروى عنه من يحفظه ثم أحدر به الى واسط ودمس عاياه المعتز سعيديا الحاجب فقتله صبرافى أول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجمي برأسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقتل له هذا رأس المخلوغ فقال دعوه هناك حتى أفرغ من اللعب فلما فرغ أحضره ونظره ثم أمر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة أشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مر بوعالمج الوجه به أثر جدوى وكان ألنخ يجعل السنين ناعز كان كر بما مبذرا للاموال رحمه الله تعالى

* (خلافه أنى عبدالله محمد المعتز بالله ابن المتوكل) *

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه وجماعة وبعثوا اليه أن اخرج فاعتذر بأنه تناول دواء فامر صالح أن يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجر وجره الى باب الحجر فاقم في الشمس الحارة فصار

وفهم ما قبل عوج وطلوه هما
لارباع ليال تخالو من آب
وسقوطهما الخس ليال تخالو
من شباط ويكون في نوتها
مطر شديد فان أخلف قصر
وعند طلوع الزبرة يرى
سهيل بالعراف ويبرد الليل
مع السجوم بالنهار وروقيب
الزبرة سعد الاخبية (الصفحة)
هى كوكب واحد على أثر
الزبرة أزهر مضى بعد اعند
كواكب صغار طمس
ويزعمون انه قلب الاسد
وسميت صرفة لانصراف
الحر والبرد عند طلوعها
وسقوطها وطلوعها تسع
ليال تخالو من ايلول
وسقوطها تسع ليال تخالو
من اذار ومع طلوعها يزيد
النيل وأيام العجوز في نوتها
وزرعوا ان الصى اذا فطم
بنوء الصرفة لم يكذب طلب
اللبن وفي نوتها طرور رياح
وبرد بالليل ويأتى المطر
الوصى وروقيب الصرفة
فرع اللؤلؤ المقدم (العواء)
هى أربعة أنجم على أثر
الصفرة تشبه الهاء المردودة
الاسفل بالخط الكوفي
والعرب شبهوها بكلاب
تبع الاسد وقال قوم هى
وركا الاسد وطلوعها الاثني
عشرة ليلة تخالو من ايلول
وسقوطها الاثنتين وعشرين
ليلة تخالو من اذار ونوتها
يسير والعرب تقول اذا
طلعت العوا طاب الهوا
وفي نوتها يسوتوى الليل
والنهار وياخذ الليل في
الزيادة والها في النقصان

وهو ابتداء الخسوف
ورقيب العواء فرع الدلو
المؤخر (السماك) هو
السماك الاعزل وأما
السماك الراج فلا ينزله
القمر وهو كوكب أزهر
وانما سمي أعزل لان الراج
عنده كوكب يقال له رابة
السماك وأما الاعزل فلا
شيء عنده والاعزل هو الذي
لا سلاح معه والعرب يجعلون
السمالكين ساقا لاسد وطلوع
السماك الاعزل نجس
ليال ضين من تشرين الاول
وسقوطه لاربع ليال تخلو
من نيسان ونوره غزير قاما
يخاف مطره الا انه مذموم
لانه ينبت البسر وهو نبت
اذ ارضته الابل مرضت
والعرب تقول اذا طلعت
السماك ذهبت العكالك
وفي نونه صرام النخل وقطع
العنب ويأني المطر الولي
ورقيب السمالك بطن الحوت
وهذا آخر المنازل الشامية
(وأما) المنازل اليمانية
فاولها (الغفر) وهو ثلاث
كواكب خطية وانما سمي
غفرا لان عند طلوعه تستتر
نضارة الارض وزينتها
وظلوعه لثمان عشرة ليلة
تخلو من تشرين الاول
وسقوطه لثمان عشرة ليلة
تخلو من نيسان قال الساجع
اذا طلع الغفر اقتشعر
السفر وذبل النضرو في نونه
يؤبر النخل ويقطع العصب
الفارسي ومطره ينبت السمكة
ورقيب الغفر الشمرطين
(الزبان) هو زبانا العقرب

يرفع قدم ما يوضع أخرى وهم بطامونه وبقولون له اخلعه او هو يتقي بيديه ويأبى ثم أجابهم وخالق نفسه
فتسلمه صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أنزله الى سرداب مخصوص وأطبقه عليه
حتى مات ثم أخرجه وأشهد عليه أنه لا أثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة أيام أدخله الحمام ومنعه الماء حتى
عابن التلف ثم أتوه بما عالج فشر به فسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا
وعشرين سنة وخلافته أربع سنين وستة أشهر وكان يديع الحسن رجة الله تعالى
* (خليفة جعفر المهدي بالله بن هرون) *

ثم قام بالامر بعده ابن جعفر بن هرون الواثق بن المعتصم ورأيت في غير هذا الموضوع أن المهدي اسمه محمد
ويلقب بابي اسحق يوبيع له بالخلافة يوم خلع ابن المعتز بالله ولما ولي أخرج الملاحى وحرم سماع الغناء
والشراب وأمر بنفى المغنيات وطرد الكلاب والسماع وألزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس
وازالة المغالمة وتغيير المنكرات وقال انى استحيى من الله أن لا يكون في بنى العباس مثل عمر بن عبدالعزيز بنى
أمية فتبرم به بابل التركي وكان ظلاما غشا ومافا مهتدى بقتله ولما قتل هاجت الاثر ك ووقع الحرب بينهم
وبين المغاربة فقتل من الفريقين أربعة آلاف وخرج المهتدى والمخيف في عقبه وهو يدعو الناس الى
نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فعل عليهم طيغنا أخو بابل فوزمهم ومضى المهتدى منهزما والسيف في
يده وقد خرج جرحين حتى دخل دار محمد بن زياد ففتحها مع الاثر ك وهجموا عليه وأخذوه أسيرا وجه أحمد بن
خاقان على دابة وأردف خلفه سائسا يديره فدخل الى دار أحمد بن خاقان وجعلوا يصغفونه ويقولون
اخضعنا فأبى عليهم فسلم الى رجل فوطئ هذا كبره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن
سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته أحد عشر شهرا راحة الله تعالى عليه وقيل سنة وكان أسير ملج الصورة
ديناور عابد اعاد لاحازا مشجبا عا خليفه الامارة لكنه لم يجد ناصر يقال انه كان بسرد الصوم وربما كان فطوره
في بعض الليالي على خبز وخبز وزيت وقد كان سد باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان
يجلس لحساب الدواوين بنفسه (ومما يحكى) من محاسنه ما ذكره الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
البيهدادى في كتابه قال ان أبا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمى وكان من وجوه بنى هاشم
وأهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدى بالله أمير المؤمنين وقد جلس ينظر في أمور الناس في
دار العامة فظفرت الى قصص الناس تقرأ عليه من أولها الى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب
لاصحابها ففتحتم وتدفع الى أصحابها بين يديه فسرني ذلك وجعلت أنظر اليه ففطن لي ونظر الى فغضضت عنه
حتى كان ذلك منى ومنه مرارا اذا انظر الى غضضت واذا اشتغل عنى نظرت فقال يا صالح قلت لبيك يا أمير
المؤمنين وقت قائما فقال أفى نفسك منى شئ تحب أن تقوله فقلت نعم يا سيدي فقال لي عد الى موضعك فعدت
وعاد في النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم أذن لي رقد أه متنى نفسى فقوت
فدخلت ودعوت له فقال لي اجاس جلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسى انه
دار في نفسك فقلت يا أمير المؤمنين ما نزع عليك وأمر به أطال الله بقاءك فقال كأتى بك وقد استحسن
ما رأيت منا فقلت أى خليفة خليفة قننا ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فورد على قلبي أمر عظيم وأهمنى نفسى
ثم قلت يا نفس هل توتين الامرة وهل توتين قبل أجلك وهل يجوز الكذب في جد أو هزل فقلت والله يا أمير
المؤمنين ما دار في نفسى الاماقت ثم أطرق مليا وقال ويحك اسمع منى ما أقول فوالله لتسبه من الحق فصرى
عنى فقلت يا سيدي من أولي يقول الحق منك وأنت أمير المؤمنين وخليفة قننا والى ابن عم سيد المرسلين
من الأولين والآخرين فقال لى ما زلت أقول القرآن مخلوق صدران خليفة لواق حتى أقدم علينا أحمد
ابن أبي دؤاد شيخنا من أهل الشام من أهل ادنة فأدخل الشيخ على الواثق بمقداد وهو جميل الوجه تام القامة
حسن الشبهة فرأيت الواثق قد استحيانه ورق له فما زال يدينه ويقر به حتى قرب منه فسلم الشيخ باحسن
السلام ودعا بأبغ الدعاء وأوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه

قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي دواد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال ابو عبد الله بن ابي دواد يقل ويصغر ويضعف عن مناظرة تلك اذنت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين مابك واخذني في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي دواد الام دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القسر ان مخلوق لان كل شيء من دون الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين اني رايت ان تحفظ علي وعليه ما تقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقاتلك هذه واجبة داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقاتلك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ يا احمد تسكمت فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن آخر ما اوتى الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت صلاتكم ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ اكان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقاتلك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ اجد يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المؤمنين ائذنان فقال الواثق ائذنان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقاتلك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي دواد علمها فقال الشيخ ادعا للناس اليها فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فانسح رسول الله صلى الله عليه وسلم كجزعت فلم يطالبهم اذ قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر رضي الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال ابن ابي دواد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان اجد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم فلو اتسع الله علي من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم فلو اتسع الله علي ما اتسع لهم من ذلك فقال الشيخ يا امير المؤمنين قد جعلت في حل وسعة مما ساءه الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ساءه منه فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين قد جعلت في حل وسعة من اول يوم اكرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهلته فقال الواثق لي البك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعات فقال الواثق تعقيم قلنا فتتفجع بك فتيانا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى الموضوع الذي اخرجني منه هذا الظالم اتفجع لك من معاصي عندك واخبرك لم ذلك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك فقد خالفهم علي ذلك فقال له الواثق افتقبل مناصلة تستعين بهم اعلى دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تتحل لي انا عنهم حتى وذو ثروة فقال له انساأل حاجة قال او تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تتحلى سبيلى الى السطر الساعة وتأذن لي قال قد اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله كان رجوع عنهم من ذلك الوقت ولي فيها طرق اخرى وفيها بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم

(خليفة ابي القاسم اجد المعتمد على الله بن المتوكل)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه اجد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن المعتمد بالله بوجع له بالخلافة في يوم قتل

أي قرناها وهما كوكبان
مفترقان بينهما في رأى العين
عقد ارجسة اذرع وطلوع
الزبان اآخوليلة من تشرين
الاول وسقوطها لليلة تبقى
من نيسان والعرب يصفونها
بهبوب البوارح وهي
الشمال الشديدة الهبوب
وتكون في الصيف
حارة قال الساجع اذا طلعت
الزبان انا فاجم لاهلك ولا تتوانا
وفي نوته يدخل الناس
بيوتهم في اقليم بابل ويشد
البرد ومطره ينبت الكفاة
والزبان ارقبه البطين
(الا كابل) هو رأس العقرب
وهو ثلاثة كواكب زاهرة
مصطفة معترضة وطلوع
الا كابل لثلاث عشرة ليلة
تخلون تشرين الثاني
وسقوطه لثلاث عشرة ليلة
تخلون ايار والعرب يقولون
اذا طلع الا كابل هاجت
السيول فاذا سقط غارت
مياه الارض ولا تزال تغور
الى سقوط بطن الحوت
وذلك لخمس ماضين من تشرين
الاول وفي نوته تكثر الامطار
والغيوم وريقب الا كابل
الشريا (القلب) هو قلب
العقرب وهو الكوكب
الاجر وراء الا كابل بين
كوكبين يقال لهما النياط
وليساعلى جمرته واول
المناج بالبادية عند طلوع
القلب وطلوع النسر الواقع
وهما ناطعان معا في البرد
وذلك لست وعشر من ليلة
تخلون تشرين الثاني
وسقوطه لست وعشر من ليلة

تخلو من ايار وما نتج في هذا
الوقت يكون سبي الغداء
لشدة البرد وقلة اللبن والزيت
والعرب يقولون اذا طلع
القلب جاء الشتاء كالسكب
ونوع القلب تشاع به العرب
ويكرهون السفر اذا كان
القمر نازلا في العقرب وفي
قوته يشتد البرد وتهب الرياح
المباردة ويسكن المساء في
عروق الشجر وورق
القلب الدبران (الشولة)
هي كوكبان متقاربان
يكادان يحسا ذنب العقرب
وسميت شولة لارتفاعها
يقال شال بذنبه وبعدها برة
العقرب كأنهم الطلحة تسم
وهي تطلع لتسع لبال خلون
من مكان الاول وتسقط
لتسع تخالون من حزران
وتقول العرب اذا طلعت
الشولة اشتدت على العيال
العوله وفي نوها بسقط
الورق كله وتكثر الامطار
وتتفرق الاعراب الذين
حضروا المياه وورق الشولة
الهقعة (النعام) هي ثمان
كواكب على اثر الشولة
اربعة في المجرة وهي النعام
الواردة سميت وارودة
لانها تسرع في المجرة كأنها
تسرب واربعة خارجة
عن المجرة وهي النعام
الصادرة سميت صادرة لانها
خارجة عن المجرة كأنها
سربت ثم صدرت عن المساء
وكل اربعة منها على تربع
وطولها اثنتي عشرة
ليلة تخلون كانون الاول
وسقوطها اثنتي عشرة

من عمه المهدي بالله بسر من رأي وكان له اسم الخلافة ولا خيه الموفق بن المتوكل ندير الملك ولما مات الموفق
قام بتدبير الملك بعده ابنه أحمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتضد كما كان أبوه غابا عليه فكان المعتضد
يطلب الشيء الحقيق فلا يتاله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك
أليس من العجائب أن مثلي * يرى ما قل عمتها عليه
وتوخذ يا عمه الدنيا جميعا * وما من ذلك شيء في يديه
قيل انه شرب يوما على الشط نرايا كثيرا فتغشى ومات وقيل انه اغتم ومات وهو نائم في بساط وقيل انه سم في
لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد
وكان أسمر ربعة رقعة ممدود الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع اليه الشيب منه كما على الاله والذات
يسكر ويغضب يده * (خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق) *
يبيع له بالخلافة يوم مات عمه المعتضد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذاهبية عظيمة مع سطا وقوة جبروت وحزم
ورأى ذكاه مفرط في أحكامه وسياقته كثر من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك
سبب وفاته وكان محبا للعدل مؤثرا له وفيه حكايات نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبعين من شهر ربيع
الاشهر وهو ابن ست وأربعين سنة وقيل أربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وقيل عشر سنين
وكان أسمر مهيبا معتدل الشكل * (خلافة أبي محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد) *
ثم قام بالامر بعده ابنه علي أبو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتضد يبيع له
بالخلافة يوم توفي أبوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن أربع وثلاثين سنة وقيل
ثلاثين وخلافته سنتان وثمانية أشهر هكذا ذكر ووفاته وعمره وخلافته والذي رأته في كتب الذهبي أنه
كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين عن احدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين
ونصفا وكان وسيما جليلا بديع الحسن ردى اللون معتدل الطول أسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها
لسفك الدماء ووطأ له أبوه المعتضد الامور وكان المكتفي ما لثالي حب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
بارا بأولاده يحب أن يحيى بن علي الشاعر أنشده بالرقعة قصيدة يذكر فيها فضل أولاد العباس على أولاد علي
فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كأنهم ليسوا ببن عمي ما أحب أن يخاطب أهلنا بشئ من ذلك وان
كانوا خلفاء ولم يسمع القصيدة ولا أجازها عليها رحمة الله عليه
* (خلافة أبي الفضل جعفر المقنن بالله وهو السادس فخلع مرتين بكسباني) *
ثم قام بالامر بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقنن بن المعتضد يبيع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وأربعين يوما ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله أصغر منه وضعف دست الخلافة في أيامه وذكر
صاحب النشوان وغيره عن صافي مولى المعتضد أنه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما
بلغ باب دار المقنن وقف وتسمع وتطلع من خلال في السست فذا هو بالمقنن روله اذ ذاك خمس سنين أو نحوها
وهو جالس وحوله قدر عشر مصائف من أترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه
العنب عزيز جدا والصبي يأكل عنبه واحدة ثم يطعم الجماعة عنبه عنبه على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه
أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فنى العنقود والمعتضد يتمزق غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرأيتهم وهم واقفات
يامولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقلت هذا الغلام اليوم يعني المقنن فدان في قتله
صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شأنه وأى شئ عمل أعينك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك أما أبصر بما أقوله
أنا رجل قد دست الامور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وأنا أعلم أن الناس بعري
لا يختارون أحدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما أظن عمره يطول للعلة التي به يعني
الخنزير التي كانت في حلقه فينتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده أمثل من
جعفر يعني المقنن وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رأيت من أنه أظن الوصائف مثل ما أكل

وساوى بينه وبينهم في شئ عزى برفى العالم والشع على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوى عليه النساء اقرب
 عهد من فيقسم ما جمعه من الاموال كقسم العنب ويسدد ارتفاع الدنيا قضيح الثغور وتعظم الامور
 وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بنى العباس رأسا فقلت يا مولاي يبيحك الله
 حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلا في أيامك وبنه أدب با آدابك ويخلق بأخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت
 فقال ويحك احفظ عني ما أقول لك فانه كما قلت قال وبكت يومه معه وماله وما ضرب الدهر ضرب بانه ومات
 المعتضد وولى المكتفي فلم يطل عمره ومات وولى المعتضد فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكانت كلما
 ذكرت قوله أعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على رأس المعتضد وهو في مجلس له وهو فدعا بالاموال فأخرجت
 اليه ووضعت البر بين يديه فجعل يفرقها على الجوارى والنساء ويلعب بها ويعتقها ويهبها فذكرت قول
 مولاي المعتضد ثم ان الجنيد وثبوا على العباس وزيره فقتلوه وأحضروا عبد الله بن المعتز وابعوه وخلعوا
 المعتز
 * خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله *

بويح له بالخلافة بعد خلع المعتضد بعد ان شرط عليهم أن لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويح له
 كتب الى المعتضد بأمير بلزوم دار بن طاهر بوالذنه وجواربه وأمر الحسن بن حمدان وابن عمرو به
 صاحب الشرطة أن يصير الى دار المعتضد فضاخراجه اليهما الغلمان ورومهما بالجارية وجرى بينهم حرب
 شديدة آخره أن أصحاب المعتضد ظهروا عليهم فانهزما وانهمزم المرتضى بالله وتفرق أصحابه واستتر عند ابن
 الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورثون خلافته في هذه المدة ثم عاد المعتضد الى ما كان
 عليه ثم ظهر المرتضى بالله فقتله خنقا واطهر أنه مات حتف أنفه وأخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه
 في خرابية بازاء داره وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلدون في ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحاً مجيداً انحاطا
 للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي ابداع فيها ولم يتقدمه من سبق عبارته وكان قد اتفق معه جماعة
 وخلعوا المعتضد وابعوه ولقبوه بالمترضى بالله فأقام بوموليلة ثم ان أصحاب المعتضد تحزبوا وحادوا بوا أعوان
 ابن المعتز وشتموهم فاستخفى ابن المعتز ثم أخذ ليلاً فأسأله على المعتضد أمر به فطرح على الثلج عرياناً وحشى
 سراويله ليجاقم بزل كذلك والمعتضد يشرب الى أن مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين
 رحمه الله وليس هو بمعدود في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر للمعتضد الامر الى أن بلغ مؤنس الخادم
 أن المعتضد قد عزم على اغتياله وكان مؤنس مقدم جيش المعتضد فبلغ المعتضد ما نزل الي مؤنس فخلف على
 بطلان ذلك وأسرهما مؤنس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض مما يليك حرب فظن أن ذلك باصر المعتضد
 فوافى مؤنس دار الخلافة في اثني عشر ألف فارس فدخل الى المعتضد وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما
 الى قصره ونهب الجنود دار الخلافة وخلع المعتضد نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الآفاق فلما كان ثاني يوم
 نجاهه شعب الجنود وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الخياط وجاء المعتضد فجلس وأحضر
 أساه القاهر وأجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا أخي لا ذنب لك ففعل القاهر يقول الله الله في
 نفسي يا أمير المؤمنين فقال المعتضد والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليه مني سوء أبداً وعاد
 ابن مقلة الوزير وكتب الى الآفاق بخلافة المعتضد ثم جرى بين المعتضد وبين مؤنس الخادم حرب فاقتم
 المعتضد نهر السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتلوه رجل منهم وأخذوا رأسه وسلبه وثيابه ومضوا الى
 مؤنس الخادم فخر بالمعتضد رجل من الاكراد فستر عورته بحشيش ودفنه وأخفى أثره وكان قتله يوم الاربعاء
 لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته أربعاً
 وعشرين سنة واحد عشر شهر اضع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم وحكى الذهبي أن خلافته كانت خمساً وعشرين
 سنة وانه عاش ثمانياً وثلاثين سنة وانه كان مسرفاً مبدراً لاله ال ناقص الرأي أعطى جارية له الدرّة البيضة وكان
 وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه سحق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه وانه خلف من
 الاولاد عدة منهم الراضى بالله والمقتفي بالله والحق والمطيع لله

ليسلة تخالو من خربان
 والعرب تقول اذا طلعت
 النعائم توسعت الهائم وفي
 نونها أول الشتاء واستواء
 الليل والنهار وورقيب
 المعائم الهنعة (البلدة) هي
 فضاء في السماء لا كوكب
 بها بين النعائم وبين سعد
 الذابح وليس فيه الانجم واحد
 خاله لا يكاد يرى وهي ست
 كواكب مستديرة صغار
 خفية تشبه القوس ويسمى بها
 بعض العرب القوس وطلوع
 البلدة لاربع ليال خالون
 من كانون الاخر وسقوطها
 لاربع ليال مضين من تموز
 وتقول العرب اذا طلعت
 البلدة حمت الجعدة وفي
 نونها يجمد الماء ويشد
 كالب الشتاء وتبقى البساتين
 من الادغال والحشيش
 وتكرب الكروم وورقيب
 البلدة الذراع (سعد الذابح)
 هو كوكبان غير نيرين بينهما
 في رأى العين قدس ذراع
 وأحدهما ترفع في الشمال
 والاخرها باطى الجنوب
 وطلوعه لسبع عشرة ليلة
 تخالو من كانون الاخر
 وسقوطه لسبع عشرة ليلة
 تضي من تموز والعرب تقول
 اذا طلع سعد الذابح حتى
 أهله النابح وفي نونه يصعد
 الماء الى فروع الشجر
 ويدرك الجوز والوزيرجى
 المطر وورقيب سعد الذابح
 الثمرة (سعد بلع) هو نجمان
 مستويان في الجرى أحدهما
 خفي وسمى الاكبر بالعا
 كأنه بلع الاخر الخفي

وأخذ ضوؤه وطالوعه ليلة
تبقى من ككون الأثر
وسقوطه ليلة تبقى من آب
وتقول العرب إذا طلع سعد
بلغ صار في الأرض مع وفي
نوته يكثر المطر وتبقى
الضفادع وتكثر أوج
العصافير ويبيض الهدد
وتهب الجنوب ويقل اللبن
ورقيب سعد بلغ الطرف
(سعد السعود) هو ثلاث
كواكب أحدها نير
والآخران دونه والعرب
تسمين به فلها داسمي هذا الاسم
وطالوعه لا تبقى عشرة ليلة
تتضي من شباط وسقوطه
لأربع عشرة ليلة تتضي من
آب وتقول العرب إذا طلع
سعد السعود كره في الشمس
العود ونوته محمود وفي نوته
يتحسرك أول العشب
وبصوت الطير وتهيج
السنا نير وبورق الشجر
وتأتي الخطاطيف وتصيب
الابل مرعاه ويدرك الورد
وسائر الرياحين ورقيب
سعد السعود الجبهة (سعد
الاجبية) هو أربعة كواكب
متقاربة واحد منها في وسطها
وهو مثل رطل بطة اثنان
منها على الطول واثنان منها
على العرض يقال ان السعود
منها واحد وهو أنورها
والثلاثة تخفية وقيل انما
سمى سعد الاجبية لان عند
طالوعه تخرج الحشرات
المتخفية في الأرض وطالوعه
لخمس وعشر من ليلة تخلو من
شباط وسقوطه لأربع ليال
تبقى من آب وتقول العرب

*** (خلافة محمد القاهر بالله) ***

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد ليلة الإثنين بقيت من شوال
ولما ولي قبض على ابن أخيه المكتفي وأمر به فأقيم في بيت وسد عليه بالآخر والجص حتى مات غمًا وقبض على
السيدة أم المعتدر وطالبها بما لم تقدر عليه فتهتدها وضربها بيده وعذبها بأنواع العذاب وعلقها منكسة
حتى كان يجسرى بولها على وجهها وهي تقول له ألت أمك في كتاب الله وخلصت من ابني في المرة الأولى
وأنت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انهم ماتت عقب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا الى داره
وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فأثروا اليه وقبضوا عليه وجلسوه وخلعوه من
الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثننتين وعشرين وثلاثمائة قال ابن البطريق في تاريخه
كان القاهر قد ارتكب أموراً قبيحة لم يسمع بمثله في الاسلام وذلك كرمها طر فاطو يلاحى أن رجلا قال
صليت في جامع المنصور ببغداد فإذا أنا بانسان عليه جبة عنابية وقد ذهب وجهها وبقي بعض قطن بطانتها وهو
يقول أيها الناس تصدقوا على بالامس كنت أمير المؤمنين وأنا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي
انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية أعظم عبرة تعود بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين
وسنة أشهر وسبعة أيام وكان أهوج طائشاً سافها كالدماء يد من السكر وكان له حربة يأخذها بيده فلا يضعها
حتى يقتل انساناً ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك الناس

*** (خلافة أبي العباس أحمد الراضى بالله بن المعتدر) ***

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو العباس أحمد الراضى بالله بن المعتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه
القاهر واستوزر أبا علي بن مقلة وأطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن رائق وكان
بواسطه متغلباً عليها لان الضرورة الجبانه الى ذلك لاضطراب الامور عليه واضعف من يلى الوزارة عن القيام
بها فقدم ابن رائق ببغداد فجعله الراضى أمير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه وأعطاه اللوائع ومن
ذلك اليوم بطل أمر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس
بقيت من ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ثم دخلت سنة خمس والديني أيدي المتغلبين وهم ملوك
الأرض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومناخ عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي وأخوه به
وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مصر في يد بني حمدان ومصر والشام
في يد الاخشيدي بن طغج والمغرب وافر يقية في يد المهدي والاندلس في يد بني أمية وخراسان وما والاها في يد
نصر بن أحمد الساماني واليهامة وهجر والبحرين في يد أبي طاهر القرطبي وطبرستان وخرجان في يد الديلم
ولم يبق في يد الراضى وابن رائق سوى بغداد وما والاها فطالت دوا من المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف
ماسكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضى ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
بعلة الاستسقاء والتضخ وكان أكبر أسباب عاتمه من كثرة الجساع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر
وخلافته ست سنين وعشرة أشهر وكان سمعاً جواداً واسع الصدر أديباً شاعراً حسن البيان وقبيل ان عمره
كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته ستة سنين وعشرة أيام وكان قصيرا أسمر نحيفاً وله شعر جيد مدون وخطاب
بالنص في سامر أفاً بلغ وأجاد ومرض أياماً ثم فاء ما كثر اومات

*** (خلافة ابراهيم المتقي بالله) ***

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو العباس ابراهيم المتقي بالله بن المعتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت أخيه
الراضى فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا القبوه المتقي بالله فكان تدبير المملكة
الى الامير حكيم التمر كزوليس للمتقي الا اسم ثم ان نوروز استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسامه لابن عمه
المستكفي بالله فأخرج الى جزيرة بقرق السندية واكلمه بعد أن أشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت
لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وقيل كانت

أربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين بأبوه أكبر منه بخمسة عشر سنة وكان كثير الصوم والتعب يد من التسلاوة في المحف ولا يشرب مسكرا أو عاش بعد خلعه أربع وعشرين سنة * (خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي) *

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه أبو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المنقبي بالله ولما ولي الخلافة خلع على نوروز وفوض إليه تدبير المملكة وفي أيامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض إليه ما وراءه وضر ب السكة باسمه وأمر أن يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب أخاه أبا الحسن عليا بعماد الدولة وهو أكبر بن بويه وله خير عجيب سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الحماة المهمة في لفظ الحية ولقب أخاهما الفتح بركن الدولة وهو أوسطهم وله خير عجيب أيضا يأتي إن شاء الله تعالى في باب الدال المهمة في لفظ الدابة وكان تدوم معز الدولة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك أن معز الدولة باغى أن المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الأرض ثم قبل يديه فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم لديه رجلان من الديلم ومد أيديهما إلى المستكفي فظان أنهما يريدان تقبيل يده فدها إليهما فغذا بهما من على السرير وجعل اسمته في عنقه ثم سحب إلى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك اثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وهو ابن ست وأربعين سنة وكانت خلافته سنة وأربعة شهور

* (خلافة أبي الفضل المطيع لله بن المعتذر وهو السادس فخلع) *

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه أبو الفضل المطيع لله بن المعتذر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ أربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدير المملكة إلى معز الدولة بن بويه وفي أيامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلاثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقدما قوي القلب إلا أنه كان في أخلاقه شراسة فآزالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه إلى أن بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله أحد في الإسلام الا لخلقها ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقدمه المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالأمور وفي أيامه أيضا توفي كافور الأختشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القير وان مصر فأقام الدعوة لله بالمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشمرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجنديهم ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو أول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان أكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم أمره ونفذت كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف إلى ذلك أنه لازمه مرض خلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها الولد عبد الكريم وقيل أبي بكر وقيل انها كذبت وسمها الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ثم توفي بدرا لعاقول سنة أربع وستين وثلاثمائة وكان بين خلعه ووفاته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وطى الجانب كثير الصدقات غير أنه كان مغلوبا على أمره ولبس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وأربعة شهور ورجع الله تعالى عليه

* (خلافة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله) *

ثم قام بالأمر بعده ولده عبد الكريم أبو بكر الطائع لله بويع له بالخلافة يوم خلع أبوه نفسه من الخلافة وعمره سبع وأربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو أكبر منه سنا قال صاحب رأس مال القديم انه لم يتقلد الخلافة من أبوه حتى سوى الطائع لله والصدوق رضي الله تعالى عنه وكلاهما اسمه أبو بكر وهو السادس فخلع كما سيأتي إن شاء الله تعالى وذلك اذ لم يعد ابن المعتز من عدو المطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل

اذا طلع سعد الاخيصة خالقا
من الناس الابنية ونور غير
محمود ويكثر فيها المطر جدا
ويقطع الكرم ورقب سعد
الاخيصة الزبوة (الفرع
الاول) هو فرع الدلو المقدم
والدلو أربعة كواكب
واسعة مربعه فائتان منها
هما الفرع الاول واثنان
هما الفرع المؤخر وفرع
الدلو هو صب الماء بين
العرقوتين وطول فرع
الاول لتسع لبال خلون من
ادار وسقوطه لتسع لبال
مضين من ايلول والعرب
تقول اذا طلع الدلو طلب
الله ونوره محمود وفيه
تسقط الجرة الثالثة وينعقد
الوز والتفاح والمشمس
بالحر و يرد به لك الثمار
ورقب الفسرع الاول
الصفرة (الفرع الثاني) قد
وصف عند الفرع الاول
وطولوه لا ثنتين وعشرين
ليلة تخلون مدار وسقوطه
لا ثنتين وعشرين ليلة تخفى
من ايلول ونوره محمود
وطول فرع الفرعين وغروبها
يكون في اقبال البرد واداره
وعند سقوط الفرع المؤخر
يجز النخل بالحجاز وتمامة
وكل غور وبشار العسل
وفي نوره آخرا طار الشتاء
وفيه يكتر العنب ويدرك
النبق والباقلع ويستوى
الليل والنهار ورقيب الفرع
الثاني العواء (بطن الحوت)
هي كواكب كثيرة في مثل
حلقة السمكة وتسمى الرشاء
أيضا وهي كواكب

معرضة ذنم نحو اليمن
ورأسها نحو الشام وطولها
لاربع ليال تتحول من نيسان
وسقوطها نحو جنس قضى من
تشرين الاول وعند سقوطه
ينتهي غور المياه ويطلع
بعده الشرطين ويعود الامر
الى ما كان عليه في السنة
الاولى وتقول العرب اذا
طاعت السمكة امكنت
الحركة وقرب بطن
الحوت السمك وتؤذنه غزير
المطر قلما يخالف وهو اوان
حصاها الشعير بالجرم قال
أبو اسحق الزجاجي ان السنة
اربعة اجزاء كل جزء منها
سبعة انواع كل نوع منها اثنان
عشر يوما وزادوا فيها يوما
لتنتم السنة ثلثمائة وخمسة
وسنين يوما وهو مقدار قطع
الشمس ذلك البروج والله
الموفق (النظر العاشر
في ذلك البروج) اعلم انه
ليس فلما كسرت الاذلاك
بل هو امر موهم وذلك
لانهم ذهبوا الى ان لكل
كوكب من الكواكب
كرة تخصه وان لكل كرة
حركة تخصها وان الكوكب
مركز في جرم الفلك
كنقطة وان كل كرة تتحرك
على قطبين وان النقطة
التي عليها برسم دائرة
موهومة على سطح الكرة
فاذا تحرك ذلك الشمس
من المشرق الى المغرب
كانت حركته مرسية
وانما حركه ذلك الشمس
المختصة به من المغرب الى
المشرق فاذا تمت دورته

له من الفالج وماولى اعنى الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ماوراء نهر وفي ايام الطائع استولى الملك
عزاد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه
وسوره وعقد له لواءين وولاه ماوراء نهر وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بويه وزير عز الدولة فقتله
وصابه فرناه ابو الحسن بن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فلنأت بها وهي هذه
عـ لوفى الحياة وفي السمات * لحق أنت احدي المعجزات * كأن الناس حولك اذا قاموا
وفودندك ايام الصلوات * كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدكها اليهم بالهبات * ولما ضاق بطن الارض عن أن
يضم عـ الاك من بعد الممات * أصاروا الجوق برك واستعاضوا * عن الاكفان ثوب السافيات
اعظمت في النفوس تبيت ترضى * بحراس وحفاظ ثقات * وتوقد حولك النيران قدما
كذلك كنت ايام الحياة * ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضية
وتلك فضية فيها تأس * تباعدت عنك تعبير العداة * ولم أر قبل جدك قط جدعا
تمكن من عناق المكرمات * أسأت الى النوايب فاستنارت * فأنت قتييل نار الغائبات
وكنت تجبرنا من صرف دهر * فعادم مطالبك بالسترات * وصير دهرك الاحسان فيه
الينان عظيم السيات * وكنت لمعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالمخسان
غليل باطن لك في فـ وادي * حقيق بالدموع الجاريات * ولو أني قدرت على قيام
بقرضك والحقوق الواجبات * ملأت الارض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النائحات
وايكنى أصبر عنك نفسي * مخافة أن أعد من الجناة * ومالك تربة فأقول نسقي
لانك نصب هطل الهاطلات * عليك تحببة الرجن تترى * برجمات غواد رائحات
وتوفى الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنى عشر وثلثمائة وهو ابن تسع وأربعين سنة وأحد
عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان ورمان ونخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة
ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما ماها باصا ما كرم ما شجاعا باطلا ذكيا له في الذكاء
أخبار بحبيبة ونسكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو أول من تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل
يقول ما أعنى عنى ما به هلك عنى سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار الملكة ببغداد
ثم ظهر موته وأخرج من قبره وحمل الى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فدفن به
وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتى ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى أن
عضد الدولة خرج يوما الى بسستان له منتهزا فقال ما أطيب بو، نا هذا الوسا عذ نافية الغيث فجاء المطر في الوقت
فقال ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر * ناعجات ساليات للهسي
ناعجات في نضاعيف الوتر * بهزات الكأس من مطالعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر * سهل الله له بغيتسه
في ملوك الارض ما دار القهر * وأراه الخبير في أولاده * لبساس الملك منهم بالغرور
فلم يفلح بعدها الايبات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء
الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلدها ما كان يدأب به ثم ان بهاء الدولة أسلم الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة
ثم أشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وأقام مخلوعا
معتقلا الى أن توفي في ليلة عيد الفطار سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر
وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مروعا أشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة كرميا شجاعا باطلا جوادا
سجدا الا أن يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه ورجه الله تعالى
* (خلافه أبي العباس أحمد القادر بالله بن اسحق) *

حدثت من مركز الشمس

دائرة عظيمة في ذلك الشمس
وتوهم هذه الدائرة قاطعة
للعالم فتحدث في سطح العالم
الاعلى دائرة عظيمة مركزها
مركز العالم وهي الدائرة
التي تسمى ذلك البروج ثم
ان الدائرة التي هي اعظم
الدوائر التي تمر بمركز العالم
وتقطع العالم نصفين
وقطبها اقطبا العالم اللذان
يسميان الشمالي والجنوبي
تسمى دائرة معدل النهار
(فبقول) دائرة ذلك البروج
تقطع دائرة معدل النهار
نصفين على نقطتين متقابلتين
تسمى احداهما نقطة
الاعتدال الربيعي والاخرى
نقطة الاعتدال الخري في ثم
توهم دائرة اخرى تمر
بنقطتي معدل النهار وهما
قطبا العالم ونقطتي ذلك
البروج فتقطع دائرة ذلك
البروج على نقطتين
متقابلتين احداهما ممالي
الشمال والاخرى ممالي
الجنوب اما الشمالية
فتسمى نقطة الانقلاب
الصيفي واما الجنوبية فتسمى
نقطة الانقلاب الشتوي
فهاتان الدائرتان تقسمان
ذلك البروج اربعة اقسام
متساوية (اما) الربيع
الذي بين نقطتي الاعتدال
الربيعي وبين الانقلاب
الصيفي فهو الذي يحدثه
زمان الربيع لان الشمس
مادامت بحركة فلنكها
الخاص مسامتة لهذا
القوس يسمى ذلك الزمان

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله
وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات مر يد الفقراء مؤثرا للبرك بهم لكنه كان
مهورا على امره وتوفي في ذي القعدة ويقال في ليلة الاضحية ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين
وعشرين واربع مائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا قليل هي ثلاثة
وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل اللحية كبيرها يحضها الشيبه وكان دائم التهجيد
كثير الصدقات من الديانة على عفة اشهرت عليه له مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض وكان يقرأ القرآن
في كل جمعة مرة ويحضره الناس

*** (خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله) ***

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه
كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة وسبع وعشرين سنة
وذلك في سنة ثلاثين واربع مائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القائم
بأمر الله ابيض اللون مليح الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا للقضاء حوائج المسلمين موقرا لاهل
العلم معتقدا في الفقراء والاصالحين حسن الطوية ولم يهزم احد في الخلافة قدرا قامته وكان كثير الصدقة له
فضل وعلم من خيار الخلفاء لا سيما بعد عوده للخلافة في نوبة البساسيري فانه صار يكثر الصيام والتهجد
وما كان ينام الا على سجادة وما تجرد من ثيابه لئلا يلمسها في يومه وفي القائم بأمر الله في سنة سبع وتسعين واربع مائة
لغش ليال مضت من شعبان وكانت خلافته اربع واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل خمسة
واربعين سنة واما ارمي بقرجه الله تعالى

*** (خلافة ابي القاسم المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله) ***

ثم قام بالامر بعده ولده ابو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله بويع له بالخلافة
يوم وفاة جده القائم بأمر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وذلك ان جده كان ماسرعا
اقتصادا فانتجرت فصاده وخرج منه دم عظيم فخارت قوته وعجز فطالب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي
بأمر الله بحضور من الائمة والعلماء وكان ولده بعد موت ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمرت بغداد في ايامه وخطب
له بالجزوايمن والشام (حتى) ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على اكل حال
واحسن هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهرمانته شمس فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغدير اذن
فالتفت فلم تر احدا ثم نظرت اليه فرأته قد تغير وجهه واسترخت بدها وانحلت قواه وسقطت الارض فظنت
انه قد غشي عليه فاذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعي الوزير ابانمصور فبكى
واحضر اباب العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنأه وكان عمره ثلاثا وثلاثين
سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة واشهر اقبل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في
الحرم سنة سبع وثمانين واربع مائة ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صهم على اخراجه من بغداد
الى البصرة وكانت حرمتها وافرته بخلاف من كان قبله من الخلفاء ورحمه الله تعالى

*** (خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد) ***

ثم قام بالامر بعده ابنه المستنصر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان مولده
في سنة سبعين واربع مائة وكان المستنصر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا
للاظلم وكان ابن الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة سارعا في اعمال البر توفي لسبعين من
شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وخمس مائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون سنة وثلاث
بعلة الترافي وهي الخوانيق وخائف اولاد اعداءه وتوفيت جدته ارجوان بعده ببسيرة في خلافة ابنه المسترشد
وهي سبعة وثمانين سنة وخمس مائة وخمس عشرة سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى

ربيعا (وأما) الربيع الذي
 بين نقطتي الانقلاب الصيفي
 والاعتدال الخريفي فهو
 الذي يحده زمان الصيف
 لان الشمس مادامت مسامتة
 لهذا القوس يسمى ذلك
 الزمان صيفا (وأما) الربيع
 الذي بين نقطتي الاعتدال
 الخريفي والانقلاب الشتوي
 فهو والذي يحده زمان
 الخريف لان الشمس
 مادامت مسامتة لهذا القوس
 يسمى الزمان خريفا (وأما)
 الربيع الذي بين نقطتي
 الانقلاب الشتوي والاعتدال
 الربيعي فهو الذي يحده
 زمان الشتاء لان الشمس
 مادامت مسامتة لهذا
 القوس يسمى الزمان شتاء
 وتوهم أيضا دائرتان
 عظيमतان تخرجان من قطبي
 دائرة البروج فيقطعان
 الربيع الربيعي ثلاثة أقسام
 متساوية ويقطعان أيضا
 الربيع الخريفي المقابل
 لهذا الربيع ثلاثة أقسام
 متساوية وتوهم أيضا
 دائرتان عظيमतان تخرجان
 من قطبي دائرة البروج
 ويقطعان الربيع الصيفي
 والربيع الشتوي المقابل له
 كل واحد منهما ثلاثة أقسام
 متساوية فتصير هذه الدوائر
 الخاريجة من قطبي دائرة
 البروج ستة فاذا توهمنا
 ست دوائر قاطعة للعالم تمر
 بقطبي الدائرة بنقطتين
 متقابلتين انقسم كل واحد
 من الأقطاب التسعة اثني
 عشر قسما يسمى كل قسم

*** (خلافة أبي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر) ***

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر ببيع له بالخلافة يوم موت والده جهده
 من أبيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وروى أنه ورد اليه رسول فجلس لهم في جماعة من أهل بيته فلما
 أحضر وهم بين يديه هجم عليه الغداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه يقال ان مسعودا
 أعا السلطان محمود جهزها له الغداوية وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة وكانت
 خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور ووقيل سبعة أو ستة أشهر وعاش أربعين سنة ووقيل ثلثا
 وأربعين ولم يزل الخلافة بعد المعتضد بالله أشهر منهم من كان بلا شجاعا مقدا ما شيد الهيبة ذار أي وفطنة وهمة
 عالية ضبط الامور وأجاب محمد بن العباس وجاهد غير مرة

*** (خلافة أبي منصور جعفر الراشد بالله) ***

وهو السادس نفع كإسياتي هذا اذ لم يعد ابن المعتز والاقا السادس المسترشد ووقد هجم عليه قاعدته أي
 الباطنة أرساهم اليه السلطان سحر الملقب ذا القرنين فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه أبو منصور
 جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر ببيع له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد منه فكث ما شاء الله ثم وقع
 بينه وبين السلطان مسعودا فاستخدم الراشد أجنادا كثيرة وتميها للقائه فكاتب السلطان مسعودا بأن
 زنيكي واسمائه وكذلك فعل يارتقش فأشار على الراشد بالتوقف وأقبل السلطان مسعودا بجيوشه
 فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة فذهب دور الجند ومنع من نهب البلاد
 واسمى بالبيعة وأحضر القضاة والشهود فدعوا في الراشد بأنه صدرت منه سيرة فيجبه من سفك الدماء
 المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز ففعله وشهدوا عليه بذلك فخكم قاضي قضاة الممالك وهو ابن
 الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه نفلعه ولا ربيع عشر فمن ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مائة وكان الراشد
 قد هرب هو وأتابك زنيكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعودا فهرب الى فارس ثم دخل أصبهان فحاصرها
 وتمرض هناك فوثب عليه جماعة من الغداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت
 خلافته الى أن خلع منها سنة الاياما وكان قتله في سنة ائتين وثلاثين وخمس مائة وهو صائم في اليوم السادس
 والعشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقى أيضا ودفن في جامع حبي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا
 وخطب له بولاية العهد أكثر أيام أبيه وكان شابا أبيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس
 حسن السيرة شاعر فصيح جوادا كرم عاقل دولة ورجه الله تعالى

*** (خلافة أبي عبد الله محمد المقتدي لامر الله) ***

ثم قام بالامر بعده عمه أبو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي ببيع له بالخلافة يوم خلع ابن أخيه وأقبل بالمقتدي
 لامر الله وسبب لقبه بهذا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته بستة أشهر وقيل بسنة وهو
 يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فافتق بن وكان آدم اللون بوجهه أثر جردى ملج الشيبة عظيم الهيبة سيدا
 عالما فاضلا ديناهما شجاعا فصحاء هيبا خالقا بالامارة كامل السود عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان
 لا يجري في خلافته أمر وان صغرا لا يتوقعه وكانت أمه حبشية كتب في أيام خلافته ثلاث ربعات وكانت
 وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت
 خلافته ثلاثا وعشرين من سنة وقيل ثلثا وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العقيق نابوتا
 دفن فيه وقد رأيت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الافهسي فيما نقله من
 خط الصدر عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء الدين القونوي أن القائم بالامر بعد المقتدي المستظهر كذا
 ذكره ولا أعلم من هذا المستظهر فليحذر ذلك وقد ذكر الخلفاء كاهنا الذهبي على هذا الترتيب

*** (خلافة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتدي) ***

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتدي وكان أبوه ولاء العهد في سنة سبع وأربعين

وخسمة مائة بوبيع له بالخلافة بعد موت أبيه بيوم وقيل بل يوم مات أبوه قال ابن خلدون كان في ترجمته وهنالك تكتة لطيفة وهي أن المستنجد رأى في منامه في حياة والده المنقضي أن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه أر بيع خات فطلب معبراً وقرأ عليه ما رآه فقال له تلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخسمة مائة فكان كذلك وتوفي في سنة ست وسبعين وخسمة مائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو ابن ثمان وأربعين سنة وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وكان موصوفاً بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وأمه طاوس الكوفية أدركت دولته

*** خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد ***

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بوبيع له بالخلافة يوم وفاة أبيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة عنهما من زمن المطيع وكان جواداً كريماً وثار للخير كثير الصدقات معطاء للعلم وأهله وتوفي في سنة خمس وتسعين وخسمة مائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعاً وثلاثين سنة وكان سمحاً جواداً يحب السنة أمنت البلاد في زمنه وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن أكثر الناس ولم يكن يركب الامع مما ليكبه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قريماز

*** خلافة أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ***

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بوبيع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة أبيه في أول ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخسمة مائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وأمر بإقامة الخور وكسر الملهي وإزالة المكوس والضرائب فدمرت البلاد وكثرت الأرزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على أمهاتق الرجال الى البدرية ودفن بهار حجة الله تعالى عليه وكانت خلافته سبعة وعشرين سنة وكان أبيض تركي الوجه أفتى الأنف مليحاً خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق الحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونمضة بأعباء الخلافة وكان في أكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتهيبون لقاءه وكان مستقلاً بالامور في العراق تمكناً من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة أظهر العسى والبندق والحمام في أيامه وهو أطول بني العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان يأقونه بالانخبار ويحكي ان بعض الكبار كان يعتقده فيه أن له كسفاً واطلاعا على المغيبات وفي آخر أيامه أصابه الفالج بقي معه سنتين وذهب عنه وكان فيه عسف للارعية

*** خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله ***

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بوبيع له بالخلافة يوم موت أبيه فعمل عزاءه ثلاثة أيام وأحسن الى الناس وابطل المكوس وأزال المظالم وأرسل الخلع الى أولاد الملك العادل أبي بكر بن أيوب ثم ان حاجبه قرا يعدى بلغه انه يريد قتله فهجم عليه وأمسكه وأشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة أر بعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانين سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنجد بالله وأظن أن ذلك من الناسخ (وهذه) ترجمة كل واحد منهما على حدته والله الموفق * فالظاهر بامر الله هو أبو الناصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بنور الله حسن بن أبي الحسن المستنجد بالله أبي المقافر يوسف بن المنقضي لامر الله أبي عبد الله محمد العباسي كان أبوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة وبابعه الكبار في يوم وته وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وخسمة مائة وتوفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان أو ثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة أشهر وقيل ونصها وكان جميل الصورة أبيض مشرباً بحمرة حلواً الشماثل شديد القوى فيه دين وعقل وقار وخبر وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد أظهر من العدل والاحسان ما أعاد

منها برجاً وكل برج منها مقسوم ثلاثين قسماً يسمى كل قسم منها درجة فالدرجات يحملتها ثلثمائة وستون درجة ثم قسموا ذلك الثوابت بهذه الدرجات الست اثنى عشر قسماً في كل قسم كواكب متشككة بأشكال مختلفة ففي أحد هذه الاقسام كواكب متشككة بشكل يشبه صورة الحمل فسمى ذلك القسم برج الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشككة بصورة شبيهة بالثور فيسمى هذا القسم برج الثور وهكذا الى آخر الاقسام وذكر بطليموس أن دائرة البروج أربع مائة وستة وعشرون ألفاً ومائتان وتسعة وخمسون ألفاً وسبعمائة واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل فطول كل برج تسعة وثلاثون ألفاً وثلاثمائة وثمانية وثمانون ألفاً وثلاثمائة وعشرة أميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج ألف ألف وثلاثمائة واثنان وعشرون ألفاً وتسعمائة وثلاثة وأربعون ميلاً وثلاث مائة والله الموفق للصواب (النظر الحادي عشر في فلك الافلاك) سمي به هذا الاسم لاحتطه بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له الفلك الاعظم لانه أكبر الافلاك ويقال له الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على

قطبين ثابتين يقال لهما
القطب الشمالي والقطب
الجنوبي وتم دورته
في أربع وعشرين ساعة
وبحركته تتحرك الافلاك
كلها مع كواكبها وحركته
اسرع من كل شيء شاهدته
الانسان حتى صفى الهندسة
ان الشمس تتحرك بحركتها
القمرية وهي حركة الفلك
الاعظم في مقدار ما رفع
الانسان قدمه للخطوات ان
وضعها ثمانمائة فسر سخ
ويشهد بعبارة هذا ما روى
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سأل جبريل
عليه السلام عن دخول
وقت الصلاة فقال لا نعم
فسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله لانعم فقال
من وقت قات لا الى قات
فعم مرت بالشمس جسمائة
ففسخ وبجركة هذا الفلك
يتكون الليل والنهار فاذا
طلعت الشمس بدوران
هذا الفلك على جانب من
الارض اضاء جوها واشرق
سطحها وتحركت حيواناتها
وربى نباتها وفاض نسيبها واذا
غابت بدوران هذا الفلك
عن جانب من الارض اظلم
جوها واسود وجوها وسكنت
حيواناتها وذبل نباتها فاما
دامت هذه الحركة بحفوفة
فهذه الحالة موجودة وأشار
اليها بقوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون
وهذا الفلك

به سنة العمر من قبل له ألا تفسح وتنتزه فقال لقد يدس الزرع فقيل له يبارك الله في عرك فقال من فتح مكانه
بعد العصر ايش يكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطال المكوس وكان يقول
الجمع شغل التجار انتم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال اتر كوني أفعل الخير فيكم ما بقيت أعيش
وقد فرق ليلة العيد مائة ألف دينار على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو أبو جعفر منصور بن الظاهر
بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي أمه تركية ولدى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد
موت أبيه بابعاء اخوته وكان أكبرهم وبنوعه وهو اذ ذلك ابن خمس وثلاثين سنة مات في بكرة يوم الجمعة عاشر
جمادى الثانية سنة أربعين وستمائة وكان ملجج السكلى كأيبه وكان أشقر ضخما قصيرا وخطه الشيب
نخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعي حضرت ببعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه
كان أبيض مشر باجمرة أزج الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين أفتى الانف رجب الصدر عليه ثوب
أبيض وقباء أبيض وطرحة قصب بيضاء نجاس الى الظهر وبلغنى أن عدة الطلع التي خلعها بلغت ثلاثة
آلاف خلعة وخمسمائة خدعة وسبعين خدعة وكانت خلافة وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقم للمتمردين
ونمضة باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه
ويسميه القاضي لعقله ومحبة للحق وأنشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية
حتى ان حريده جيشه باغت نحو مائة ألف فارس استعداد الحرب التتار وقد خطب له بالاندلس وبعض بلاد
المغرب وكانت خلافة سبع وعشرون سنة فإله يتعمده ورحمته ومغفرته فلم يخلع هو ولا أبوه ولم ينفذ
القاعدة الا ان التتار كان أمرهم قد عظم في أيامهم فأخذوا اجلة مستكثرة من بلاد الاسلام وقد جلال الدين
خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا أعظم وأطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني
العباس في العراق أمر بحيث ان من ولي بعدهم ولا علم بكم لولا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد
وهو المعتصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق سنة ست وخمسين
وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما ستراه في ترجمته ان شاء الله تعالى

*** (خلافة المستعصم بالله) ***

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن
الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة وكان مولد أبي
احمد في خلافة جد أبيه قال المؤلف رحمه الله تعالى بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيهقي العامة وذلك في
جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة فظهر بهذه العبارة أن المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل
للمستنصر ترجمة وان الناخذل ذلك كما وجدته فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمته ما هو السادس فخلع
وقتل في أيام هولا كوما أخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء
تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد خرج الى هولا كوما مع الفقهاء والصوفية
فقتلوا عن آخرهم وأخذ المستعصم فخلع ووضع في جوارق وضرب بالمرابز وقيل بمداق الجص الى أن مات ولم
ينتظم لبني العباس بعده أمر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في
قتله أن الطاغية هولا كوما بن قبلاي خان بن جنكز خان المغلى لما كان في أوائل سنة ست وخمسين وستمائة
قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا بابلاتع هولا كوما وعلمهم تايجو فانكسروا
اقلتهم ثم أقبل تايجو فنزل غربي بغداد ونزل هولا كوما على شرفها فأشار الوزير على الخليفة أن يخرج الى
هولا كوما في تقرير الصلح فخرج الكاب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولا كوما رغب في أن تزوج ابنته بانك
وأن تكون الطاعة له كالمولك السجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في أكل الوقت وأعيان دولته ليحضروا
العقد فضر بورقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حلما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبعضا
للبدعة وبالجملة ختم له بخير فان الكافر هولا كوما أمر به وبولده أبي بكر ففسا حتى ماتا وذلك في حدود آخر المحرم

وكان الامر أشغل من ان يوجد مؤرخ لموته أو اواراة جسده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقى
 الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة تسع وخسين وسمائة بايع المصريون بصصر
 المستنصر بالله * (خلافة المستنصر بالله أحمد بن الخليفة الظاهر بالله) *
 هو أحمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت أمه حبشية وكان بطال شجاعا قدم
 مصر ففر فوه وهو عم المعتصم المقتول نهض باقامة دولته ومبايعته السلطان الملك الظاهر ففوض أمر الامة
 اليه ثم خرج الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم وسار بعسكر نحو ألف ليلك بغداد فكان القتال بينه وبين
 التتار في آخر السنة فدم في الواقعة وكان في خدمته الخالكم أبو العباس أحمد فأنهزم الى الشام
 * (خلافة الخالكم بأمر الله) *

فلما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وسمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فأحضر وأبا العباس
 أحمد بن الامير أبي علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي فأثبت نسبه فبعد ذلك
 مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء ولقب بالخالكم بأمر الله فلما كان
 من الغد خطب خطبة أولها الحمد لله الذي أقام لبني العباس ركنا وظهرا ثم كتب بدعونه وامامته الى الاقطار
 وبقى في الخلافة أربعين سنة وأشهر اكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند السيدة
 نفيسة رجة الله تعالى عليهما * (خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الخالكم بأمر الله) *
 عهد اليه بالامراء أبو الخالكم بأمر الله وقرى تقايد بعد عزائه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة
 احدى وسبعمائة واستمر في الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة أربعين وسبعمائة وهو ابن
 بضع وخسين سنة رجة الله تعالى عليه * (خلافة الخالكم بأمر الله أحمد بن المستكفي بالله) *
 كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بويج للخالكم بأمر الله أحمد بن المستكفي بالله أبي
 الربيع سليمان بن الخالكم بأمر الله العباسي وكان ولي عهد أبيه هكذا ذكره الحسيني في ذيله على العبر وذكر
 الذهبي في آخر ذيله عليه في سنة أربعين وسبعمائة أن المستكفي لما مات بويج لآخيه ابراهيم بغير عهد واستمر
 الخالكم في الخلافة الى أن أتاه حمامه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخسين وسبعمائة

* (خلافة المعتضد بالله) *

بويج له بالخلافة بعد من أخيه الخالكم بأمر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله
 أبي الربيع سليمان بن الخالكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن أبي علي بن المسترشد بالله العباسي فكانت
 خلافته نحو امان عشر من سنة ومات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة
 * (خلافة المتوكل على الله) *

بويج له بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في
 سنة ثيف وأربعين وسبعمائة أو قرىب منها وهو أبو عبد الله محمد وقيل حجة المتوكل على الله بن المعتضد بالله
 العباسي فاستقر في الخلافة الى ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تحلل فيها أعوام خلع فيها بويج
 لقرىب من كرىب ابن ابراهيم في ثالث عشر صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم أعيد بعد شهر واستمر الى شهر
 رجب سنة خمس وثمانين نخلع وحبس وبويج اعمر بن المعتضد ولقب بالوائق ثم مات بويج لآخيه زكريا
 ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فأفرج عنه ثم ضيق عليه ومنع
 الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول أفرج عنه فلما كان اليوم الاول من
 جمادى الاولى بويج ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات
 رجة الله تعالى عليه

* (خلافة المستعين بالله) *

هو أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان بن أحمد العباسي عهد

محمد اذ لا اعتقادهم ان ليس
 وراء ذلك خذلا وملا
 وقال أبو عبد الله محمد بن عمر
 الرازي بعد ما أظهر فساد
 القول بالمحمد من أراد ان
 يكال ملكة الباري تعالى
 يكال العقل فقد ضل ضلالا
 بعيدا وقد أحب بعض
 السالفين التوفيق بين
 الآيات والاختيار وقول
 الحكاء فزعم ان الكرسي
 هو الملك الثامن الذي
 ذكرنا سبعة وبجانبه والعرش
 هو الملك التاسع الذي هو
 أعظم الافلاك والله تعالى
 أعلم بصحة هذا القول
 أو فساده ولا شك في وجود
 العرش والكرسي لنصوص
 الآيات ولما رواه أبو الدرداء
 رضى الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ما السموات السبع
 في الكرسي الا تحاقة ما قاة
 في فلاة وفضل العرش على
 الكرسي كفضل الفلاة
 على تلك الحلقة وأما العرش
 فانه مخلوق عظيم من
 مخلوقات الله تعالى قبله
 لاهل السموات كما ان
 الكعبة قبله لاهل الارض
 فسبحان العظيم (النظر
 الثاني عشر) في سكان
 السموات وهم الملائكة
 زعموا ان الملك جوهر بسيط
 ذو حياة ونظر وعقل
 والاختلاف بين الملائكة
 والجن والشياطين
 كالاختلاف بين الانواع
 واعلم أن الملائكة جواهر
 مقدسة عن طلب الشهوة

وكدورة الغضب لا يعصون
 الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرون طعامهم التسييح
 وشراهم التقدير وانسهم
 يذكر الله تعالى وفرحهم
 بعبادته خلقوا على صور
 مختلفة واقدار متفاوتة
 لاصلاح مصنوعاته واسكان
 سمواته وقال صلى الله عليه
 وسلم أطت السموات وحق
 لها ان تتطامنا فقدر شرب
 الاوفيه ملكا رآكم أو سجد
 وقال بعض الحكماء ان لم
 يكن في فضاء الافلاك وسعة
 السموات خلائق فكيف
 يليق بحكمة البارئجات
 قدرته تركها فارغة مع شرف
 جواهرها فانه لم يترك
 البحار المسالمة المظلمة فارغة
 حتى خلق فيه أجناس
 الحيوانات وغيرها ولم يترك
 جواهرها الرقيق حتى خلق له
 أنواع الطير ولم يترك البراري
 اليابسة والاسماك والحيوانات
 حتى خلق فيها أجناس
 الهوام والحشرات وأما
 أصناف الملائكة فلا يعرفهم
 غير خالقهم كما قال تعالى وما
 يعلم جنود ربك الا هو غير
 ان صاحب الشرع أعلم
 ببعضهم وبحسب وقوع
 الحوادث اهتدى العقل الى
 بعضهم حتى قيل ما من ذرة
 من ذرات العالم الا وقد وكل
 بها ملك أو ملائكة ومامن
 قطرة الاوه معهما ملك ينزل بها
 من السحاب ويدعها في المكان
 الذي قدر الله تعالى هذا
 حال الذرات والقطرات فما
 ظنك بالافلاك والكواكب

اليه أبو بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الا
 الى أن مات فلما مات المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى
 أن حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت
 خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة اجتمع أهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر
 فسألوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصهم ثم انه أجابهم الى ذلك بعد أن توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه
 وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة
 فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للا مير شيخ
 فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا
 فاستمر الى القلعة فنزلها ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلطنة فلما كان في اليوم الثامن
 دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة وخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد
 مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهم اعلى المنابر في الحرم وغيرهما
 وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فأعيدت الخدمة عنده
 ووقع الابرام والنقض ثم توجه هو وداره الى الخليفة فبعلم على المناسير والتواقيع واستمر الامر على
 ذلك مدة وكان شيخ يظن أن الخليفة يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنة فلما لم يفعل أعرض عنه ولم يبق
 عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان أحضر شيخ أهل الحل والعقد والقضاة
 والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد أبي النصر ثم انه بعد القصر وجلس على تخت
 المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصاحفه القضاة وأهل الوظائف وأرسل الى الخليفة يسأله ان يشهد
 عليه بتقويض السلطنة له على عادة من تقدمه فأجاب به بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافق على ذلك أياما
 ثم انه نقله من القصر وأتزله في دار من دور القلعة ومعها أهله وكل به من يمنع الناس من الدخول اليه
 فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلى السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر
 في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى نير زار سلته الى الاسكندرية فعمل
 بهاولم نزلهم الى ان استقر طارف في المملكة فأرسل في الاطراف وأذن له في الجي على القاهرة فأختار الإقامة
 في الاسكندرية لانها الاقرب بحاله واستظامها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات فيها شهيدا
 بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

* (فصل) فيما يجب على من يعصب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين قال الشعبي قال
 لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يابني اني أرى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 يقدمك على كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى أو صيكت بكاهنات أربع لا تقفين لهم سرا ولا
 تحدنهم كذبا ولا تطرين عندهم نصيحة ولا تغتابن لديهم أحد اقال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن
 خير من ألف قال امي والله ومن عشرة آلاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما
 واذا جعلك ولدا فاجعله سييدا واذا جعلك أخا فاجعله والدا ولا تدب من النظر اليه ولا تكلم من الدعاء له ولا تتغير
 منه اذا سخط ولا تتغير به اذا رضى ولا تلخ في مسئلته وقد قيل في المعنى
 قرب الملوك يا أخا البدر السني * حفاز خيل بين شدي ضيعم
 قال الفضل بن الربيع من كلام الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه وما أشبه ذلك الابواب
 الصلاة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان أكبر عدوله ممن
 صحبه بالفسق والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصدقه باعداوة والحسد فعدو السلطان
 يبغضه لنصيحته وصدقه ينافسه في مرتبته قال أذلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطاعه في مصيغرك فان
 احسانه اليك أفضل من احسانه اليك ويقاعه بملك اغلظ من يقاعه بملك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

وكمال الموجودات بتقدير
العزير العليم ولذا ذكر بعض
من أخبرهم صاحب
الشرعية صلوات الله عليه
وسلامه وهم اللائكة
المقربون عليه وعليهم
السلام ففهم (حجلة العرش)
صلوات الله عليهم وهم أعز
اللائكة وأكرمهم على
الله تعالى تتقرب اليهم سائر
اللائكة ويسلمون عليهم
بالغدو والروح لمكانتهم
عند الله تعالى وهم يسبحون
بحمدهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا
فهم من هو على صورة
النسر ومنهم من هو على
صورة الثور ومنهم من هو
على صورة الاسد ومنهم من
هو على صورة البشر قال
ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله حجلة العرش وهم
اليوم أربعة فاذا كان يوم
القيامة أمدهم الله تعالى
باربعة أخرى فذلك قوله
تعالى ويجعل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وهو عظام
لا يوصف ففهم كما تقدم من
هو على صورة ابن آدم
يشفع لبي آدم في أرزاقهم
ومنهم من هو على صورة
الثور يشفع للبهائم في أرزاقها
ومنهم من هو على صورة
النسر يشفع للطيور في
أرزاقها ومنهم من هو على
صورة الاسد يشفع للسياح
في أرزاقها ومنهم (الروح
الامين) عليه السلام وهو

تواضع اغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من أصبح
حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبتة فأنما يشكو ربه ومن دخل لغنى فتضع
له ذهب ثلث دينه وأخرج الديلمي من حديث أبي ذر عن الله فقيرا يتواضع اغنى من أجل ماله من فعل ذلك
فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى أحمد عن بعض
الصحابة مرفوعا أن لا تدع شيئا انتقاء الله الا أعطاك الله خيرا منه وقال أفلا طون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب
أوقعه الله في المهالك وقال كفي بالتجارب تأديبا وتقلب الايام عظة وقال الملك كالتنوير الا عظم تستمد منه
الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمع فيه
خصال الادب ولا يقهره الغضب لان العقل أصله التثبت في الامور وعثرته السلامة وقال السلطان كالتسويق
ما راج فيه جل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد تنهيه الناس وهو لم يركبه أهيب وقال من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل ومن أطلق بصره طال أسفه ومن طال أملة ساء عمله ومن أطلق لسانه قيد نفسه ومن أصح
فأده أرغم حاسده ومن قاى الامور فهم المستور ومن أحب المكرم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون
رمته الرجال بالعيون وقال الادب ينوب عن الحسب العفو يفسد التيمم بقدر ما يصلح الكريم من شاور وذوي
الالباب دل على الصواب من أمل انسانا هابه ومن قصر عن شئ عابه من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر عنها ظلم
ولا يستطبع أن يتقى الله من خاصم من فرط في الامانة ضدها عمل من عرض نفسه لاصغر عنه فعله فقد نقص
في عين غيره من جاد ساد ومن ساد قادم من قاد بلغ المراد ظلم الايبي واليتامى مفتاح الفقر لا يصلح للصدر الامن
يكون واسع الصدر ماناه الاوضيح ولا فاخو الاقبط ولا تعصب الانجيل ولا أنصف الا كريم الحاجة الى الاخ
المعين كالحاجة الى الماء المعين الكريم يلين اذا استعطف والليم يقسو اذا لوطف أقرب الناس الى الله أكثرهم
عفو وعند القدرة وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو ودونه من لم يكن له من نفسه واعظلم تنفعه المواقف
رضى بالقضاء صبر على البلاء من مجرد دنياه ضيع ماله ومن عجز آخره باخ ماله القناعة عز المعسر والصدقة
كثيرا موسر من سره فساده ساء معاده الشقي من جمع لغيره ويخجل على نفسه الخير أجل بضاعته والاحسان
أفضل صناعته من استغنى عن الناس أمن من عوارض الافلاس من رفع حاجته الى الله استظهر في أمره ومن
رفعها الى الناس وضع من قدره من أبدى سر أخيه أبدى الله أسرار ماويه اعص الجاهل تسلما وأطع العاقل
تغنى ازدياد الادب عند الاحق كازدياد الماء العذب في أصول الخنثلة لا يزيد الماء الامرارة مكتوب في الانجيل كما
تدين تدان بالاسكيل الذي تسكيل تكال وكان بعض الخلفاء يتألف في ادخال السرور على اخيه وانه فيض
عندهم الصرة فيها ألف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى أعود اليك ثم يرسل اليه بعض غلاماته فيقول له
أنت في حلال من ذلك وقال بعض الحكماء أحزم الناس من وقى نفسه بما له ووقى دينه بنفسه وأجود الناس
من عاش الناس في فضله وأفضل الذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والبرغميمة
الحازم والخير عطر الاختيار من بذل ماله استبعد مثاله ومن أدل فلسفه عز نفسه وان صاحب المعروف
لا يقع وان وقع وجد متمكنا وقال امام عادل خبير من مطر وابل وساطان عشوم خير من قنينة تدوم وقال فضل
المولك في الاعطاء وشرفهم في العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه وسلم سبعة
يرظمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل فبدأ بالعدل وقال عليه الصلاة والسلام عدل السلطان يوما
يعدل عبادة سبعين سنة وقال عليه الصلاة والسلام عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال
صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى
الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر

* (خلافة المعتض بالله أبي القحط دأود) *

يوسع له بالخلافة في سابع عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة عوضا عن أخيه المستعين بالله لما خذاه
الملك السلطان المؤيد فاستدعاه وأجاسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر

تسمى روحاً لآن كل نفس من أنفاسه بصير روحاً (٩٠) لحیوان وقد وكله الله تعالى بإدارة الأفعال وحركات الكواكب وبما تحت ذلك القمر من

اعناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوانات وهو أكبر من الفلك وأقوى منه وأعظم وأشرف وأعلى من الجسمانيات وهو قادر على تسكين الأفلak كما هو قادر على تحريكها بإذن الله تعالى ومنهم (اسرافيل) عليه السلام وهو مبلّغ الأوامر وناقل الأرواح في الأجساد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصبني بالاذن حتى يؤمر فينفخ قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن وهو كهيئة البوق ودائرة رأس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص بمصر نحو العرش بنظر متى يؤمر فينفخ فاذا انفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى قالت عائشة رضي الله عنها قالت لكعب الاحبار رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل أما جبريل وميكائيل فسمعت بهم ما في القرآن وأما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشأن له أربعة أجنحة أحدها مسدده المشرق والاخر سدده المغرب والثالث يتزل به من السماء الى الارض والرابع التزم به من عظمة الله تعالى قدما تحت الارض السابعة ورأسه ينتهي الى أركان قسواتم العرش وبين عينيه لوح من جوهر

فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل رجة الله تعالى عليه * (خلافة المستسكن بالله) * هو سايه ان أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد العباسي يوبع له بالخلافة يوم موت أخيه شقيقه المعتض بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس وأربعين وثمانمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية الحيم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خافاء مصر فأول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقتلته أخته وسبها حتى مات في باب الحاء المهمة في لفظ الجار ثم قال وانهم لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الآخر ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فقتل ثم ولي ابنه الفاتح ثم العاضد وهو آخرهم قال وكذلك بنو أبو في ملك مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أر باب دولته وخاعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين أبو ب ثم ولده المعظم ثورا نشاء وهو آخرهم قال وكذلك دولة الأتراك فأولهم المعز بن الدين ايبك الصالح ثم ابنه المنصور ثم المظفر فعاز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان المنصور قلاوون الاثني انتهى وقد ذكر المؤلف رجة الله تعالى دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجال مختصراً وها أنا أذكرهم مفصلاً مبيناً وذلك أن الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القادح وذلك انه كان يعالج العميون ويقدها ابن يعقوب بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قدم الى سمية قبل وفاته وكان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القادح فانطق أنه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودى حداد مات عنها وهي في غاية الحسن والجمال وله منها اولاد عائلها في الجمال فتزوجها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب ولدها فعلمه فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى أنه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فهدى الى ابن اليهودى الحداد وهو عبيد الله المهدي أول من ملك من العبيديين ونسبتهم اليه وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأمر الدعاة وأعطاه الاموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه بابنته فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وبعض الناس يقول انه من ولد القادح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وأرسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاخ خبره عند الناس أيام المكتفي فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم زرار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما ما خاصته ما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلوا الى افر بقة أحضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وأمر ان يدعى له في الخطابة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فأحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه فن أجاب أحسن اليه ومن أبي حنيفة فابتداء دولتهم سنة سبع وتسعين ومائتين فأولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم زرار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو أول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعى له فيها يوم الجمعة اعشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي اذذاك المطيع لله المفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود بخلافه ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحمد وهو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم

فاذا أراد الله عز وجل أن يحدث أمر في عبادة أمر القلم ان يخط في اللوح ثم أدنى (٩١) اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه

ثم هو ينتهي الى ميكائيل صلوات الله عليهم فهم له أعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فيصير معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوى التي بها اصلاحها وحياتها فسبحان الخالق البارئ المصور

ومنهم (جبريل الامين) عليه السلام وهو أمين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلوة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فينادون الحق بالحق وجاء في الخبر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام اني احب أن أراك على صورتك التي صورتك الله فيها فقال انك لا تطابق ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اني فواعده جبريل بالمقبيع في ليلة مقمرة فأتاه فظفر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد سد الافاق فوقع مغشيا عليه فلما أفاق عاد جبريل عليه السلام الى صورته الاولى فقال صلى الله عليه

الاثني عشر سنة احدى عشرة وأربع مائة وطاف على عادته في البلاد ثم توجه الى شرف حلوان ومعه ركابان فردهما وانتظره الناس الى الثالث ذى القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر والمعروف بالطلب فشهدوا حجاره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فقتلوه الى بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع حبات مزررة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابناه الظاهر أبو الحسن علي ثم ابنيه المستنصر ثم ابنيه المستعلي ثم ابنيه الامير ثم الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنيه القافر وهو السادس فقتل ولم يزل الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنيه القاهر ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسمائة وذلك في أيام المستنصر بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم ابنيه الملك العزيز بن عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنيه الملك الكامل محمد ثم ابنيه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح أبو بكر بن الملك الكامل ثم ابنيه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيك ثم ابنيه المنصور علي ثم القاهر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنيه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنيه الاشرف خليل ثم القاهر بيبرس وهو السادس أقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة أخرى فتسلطن بممولى أبيه القاهر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور قلاوون ثم اخوه المنصور لا جين ثم القاهر بيبرس ثم المنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف بكن فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر أحمد ثم اخوهم الصالح اسمعيل ثم اخوهم الكامل شهاب ثم اخوهم القاهر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن وأعيد الملكان كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر بروق ثم أعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم أعيد بروق ثم اخوه العزيز ثم أخوه المنصور فخلع وقتل ثم الخلافة المستتعيين بالله العباسي ثم الملك المؤيد أبو النصر شيخ ثم ابنيه الملك المظفر أحمد فخلع ثم الملك الظاهر طاهر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنيه الملك العزيز بن يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف أيبال ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر بلداي فخلع ثم الملك الظاهر عمر بن فخلع ثم الملك الظاهر خاير بن فخلع من ليلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر فأنصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل ثم الملك الاشرف فأنصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد ابن بابر بن عثمان ثم ولده السلطان سايمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا مجده دوا له والجد لله وحده وقد أطلنا الكلام في ذلك ولكن لا يتخلون فائدة أو فوائد * ولترجع الى ما قد صدناه من الكتاب والله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو أي الازدي يجب السباحة في الماء وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر بحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها في اوائل الشهر وفي المجالسة لدينوري والاذ كبا على الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود وعليهما الصلاة والسلام فقال يا بني ان الله لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحداكم يسرق اوزي جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح رجل رأسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم (وحكمه) حل الاكل بالاجماع (الخواص) لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط الحكيم يقول انه اربط الطير الحضري وأجودها الخاليف وهو يخصب الابدان لكنه ماؤها فضول ودفع ضررها تنفخ البورق في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خطاطا بلغميا يوافق أصحاب الامرجة الحارة ويختار أن يطلى لجها قبل الشئ بالزيت لتذهب

وسلم ما طنت ان أحد من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عليه السلام كيف لو رأيت اسرافيل وان العرش لعل كاهله وان رجليه قد مرتقا

تحت تخوم الارض السفلى
وانه ليتصغر من عظامه الله
تعالى حتى يصير كالوَصع
والوصع العصفور الصغير
وقال كعب الاحبار رضى الله
عنه ان جبريل عليه السلام
من افضل الملائكة له ست
اجنحة في كل واحد مائة
جناح وله وراء ذلك جناحات
لا ينشرهما الا عند هلاك
القرى وما نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه
لقول رسول كريم ذى قوة
سأله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوته فقال
رفعت قرى قوم لو طبعناحي
وصعدت بهم حتى سمع أهل
السماء صياح ديكهم ثم
قلبت اوعوانه موكون
على جميع العالم من شأنهم
احداث القوة الغضبية
والجبية تدفع الشر والايذاء
ومنهم (ميكائيل) عليه
السلام وهو موكل بالارزاق
للاجساد والحكمة والمعرفة
للفرس قال كعب الاحبار
في السماء السابعة البحر
المسجور وعليه من الملائكة
ما شاء الله وميكائيل قائم
على البحر المسجور ولا يعرف
وصفه وعدد اجنحته الا الله
تعالى ولوانه فتح فاه لم تكن
السموات فيه الا تحردلة في
بحر ولو اشرف على أهل
السموات والارض لاحرقوا
من نوره وله اوعوان موكون
على جميع العالم من شأنهم
احداث قوة النهوض في
الاركان والمولدات وغيرها

زهومته وفي طبعه أن يكتر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومتها لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة
لعسر انضمامه وهو لكثيره الفضول يسرع الى توليد الحيات قال القزويني اذا شويت خصية الاوز
وأكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تتعاقب باذن الله تعالى وفي جوفه حصة تمنع من الاستطلاق اذا
شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طبا به وأكل لسانه ينفع من تقطير البول
اذا ديم عليه وغذاؤه جيد الا أنه بطى المضم وأما بيضه فمعدل الحرارة لكنه غليظ وأنفعه النيمة برشت لكنه
يضر بأصحاب القوانيج والرياح والدوراء وكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متنا ويوافق أصحاب
الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظان بطبا الا انضمام من أحب أكلهما فليقنع بصفتهما ويجب ان
يعلم ان الصفرة من كل بيض الطاف من البيض والبياض أرطب من الصفرة وأغذى البيض وأطفه
ذو الصفرة وأقله غداء ما كان من دجاج لاديلق لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا يما يبيض في نقصان
القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلى ويرطب فيصالح لا يكون وبالضمن الابدار الى
الحاق وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر بيض الخجل والدجاج في أما كنهها

* (الالفة) * السعلاة وقيل الذئبة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السنين المهمة والذال المجمة
* (اللاق) * بالكسر الذئب والانتى القسة وجمعهما القور وما قالوا للمقردة الالفة ولا يقال للذئب كرا الق
ولكن قردور يباح

* (الادوع) * البر بوع قاله الجوهري وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اليباء آخر الحروف
* (الاورق) * من الابل الذي لونه يبيض الى سواد قاله الجوهري وهو أطيب الابل للحا ولبس بمحمود عندهم
في عمله وسيره

* (الاورس) * الذئب وبه سمي الرجل وأويس اسم للذئب جاءه صخر امثل الكميث والجبين قال الهذلي
يا ليت شعري هنك والامرأتم * ما فعل اليوم أويس بالغم
وقال الكميث كخاضرت في حضنها أم عامر * لذى الخيل حتى عال أويس عيالها

لان الضبيع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى أن يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي
الخبيل أي لصائد الذي يعلق الخيل في عرقوبها وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في العسبار أ يضاروى الحافظا
أبو نعيم بسنده الى حمزة بن أسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أويس فافرضوا له فلم
يفعلوا انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المجمة في اللفظ الذئب قعة وافد الذئب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم ذاسمي أويس بن عامر القرني أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة
وهو من أكبر تابعيها روى مسلم عن أسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خير اتباعين رجل يقال له أويس القرني يأتي عليكم في أمداد أهل اليمن لو أقسم على الله
لا يره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضى الله تعالى عنه سأله أن يستغفر له فاستغفر
له الحديث بطوله وقتل أويس يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وروى أحمد بن حنبل رضى
الله تعالى عنه في الزهد عن حسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة
رجل من أمتي أكثر من ربيع ووضر قال الحسن هو أويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبييلة
من مراد للجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شيبان بن
ابن سوار قال حدثنا جبر بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحمن عن أبي أمامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله
وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أقول ما أقول قال فسكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل
عثمان بن عثمان رضى الله تعالى عنه وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب بن اشكل رجل من الصحابة

شفاعة وذكرا ابن المبارك قال أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا * (اليلس) * قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحجرات البحر كلها تصاد سواء ومن خواصه انه اذا شوى وأكل منه شخصان معا بينهما عداوة وخصومة تبدلت ألفة

* (الاييم والايمن) * الحية وقال الأزرق في تاريخ مكة الأييم الحية الذكركم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه في الحجراذ فلص الظل وقامت المجالس واذا نحن يبريق أيم طالع من باب بني شيبه فاشترأبت له أعين الناس فطاف بالبيت سبعة عاوص إلى ركعتين وراء المقام فقمنا إليه وقلنا له أيم المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضا عبيدا وشفاء وان تخشى عليك منهم فردا هبات نحو السماء فلم تزه وفي الحديث انه أمر بقتل الأييم قال ابن السكيت أصله أيم فحفظ مثل لبن ولين وهين وهين والجمع أيوم وسأيت ان شاء الله تعالى في السكيب ما ذكره الأزرق عقب هذا مما يشبهه

* (الاييل) * بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والاييل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن وأكثرا حواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا سمعته الحية أكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشی الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيدون يعرفون هذا فيلبسون جلد له بقصد هم السمك فيصيدوا منه وهو مولى باكل الحيات بطلمها حيث وجدها ويرى بالسمكته فتسيل دمه الى نقرتين تحت مجاحر عينيه يدخل الاصبع فيها فتحته تلك الدموع وتصب كالشمس فيتخذ ذريبا قال اسم الحيات وهو الباد زهر الحيواني وأجوده الاصفر وأما كنه بلاد الهند والسند وفارس واذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان أمسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبية وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا انبت قرناه ينبتا مستقيمة كالوتدين وفي الثالثة ينشعبان ولا يزالان ينشعبان في زيادة الى تمام ست سنين فينبتا يكونان كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا انبتا تعرض بهما للشمس ليصلها وقال ارسطوان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينم مادام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا أراه قد استرخت أذناه أخذوه وذكروه من صلب اللحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجوف فيه وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو يأكل الحيات أكلا ذريعا واذا أكل الحية بدأ يأكل ذنبا الى رأسها وهو يلقى قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى للمناس فيهما من المنفعة لان الناس يعادون بقرنه كل دابة سوع ويسرع سر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا أحرقت منه جزءا يعق بالعسل قاله في النعوت ويسمى هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من أن يصاد * (تمة) * قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لاقى مني ولكن * رأيت بقاء ودك في الصدود * كهجر الحائمات الوردانا
رأت أن المنية في الورد * تعيق نفوسها طمأ وتخشى * حيا ما نفسي تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغضاء عنه * وترمقه بالخط الوردود

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر أن اليايل تأكل الافاعي في الصيف في فتحى وتلهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأت أنه امتنع من شربه وحامت عليه تنسسه لانها لو شربته في تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في أجوافها لهلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشر به فلا يضرها فيقول هذا الشاعر أنا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاع على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق أبو القاسم الزجاجي امام النحو وصاحب ابا اسحق الزجاج يعرفه ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشغل به أحد الا انتفع به لانه صنفه بحكمة المشرفة وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا وسأل الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به

ومطرف الارواح من الاجساد
قال كعب الاحبار عزرائيل
في سماء الدنيا وخالق الله
تعالى رجليه في تخوم
الارضين ورأسه في السماء
العليا ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ وله أعوان بعدد
من يموت وانطلق كلهم بين
عينيه لا يقبض روح مخلوق
الا بعد ان يستوفى رزقه
وينقض أجله وعن أشعث
ابن أسلم ان ابراهيم عليه
السلام سأل ملك الموت
عليه الصلوة والسلام فقال
له ماذا تصنع اذا كان نفس
بالشرق ونفس بالمغرب
ووقع الوباء بارض والتقى
الزحفان بأخرى فقال
ادعو الارواح باذن الله
تعالى فتكون بين أصبعي
هاتين وعن وهب بن منبه
رضي الله عنه ان سليمان
ابن داود عليه السلام
تمنى أن يرى ملك الموت
ليتخذ صديقا فلم يشعر
سليمان حتى أتاه كأنه
خرج من تحت سرير فقال
له سليمان من أنت فقال
ملك الموت فصعق سليمان
عليه السلام فلما رأى ملك
الموت ذلك قال اللهم ان
عبدك سليمان تمناني وتزل
به ما ترى اللهم اني أسألك
أن تقويه على رؤيتي فأوحى
الله تعالى اليه ان ضع يدك
على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمان عليه السلام وقال
يا ملك الموت اني اراك عظيم
الخلق أو كل الملائكة مثلك
وقال والذي بعثك بالحق نبيا ان رجلي الآن على منكبي ملك قد جاؤت رأسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بسيرة خمسمائة عام ورجلاه

قد جاوزنا الثرى بمسيرة
 جسمائة علم وهو فاتح فاه
 واقع رأسه باسط يديه فلواذن
 الله تعالى له ان يطبق شفقه
 العليا والسفلى لاطبق على
 ما بين السماء والارض فقال
 له سليمان عليه السلام
 لقد وصفت امر اعظاميما
 فقال له كيف لورايتنى على
 صورتي التي اقبح فيها
 ارواح الكفار فصار ملك
 الموت صديقه ويايته كل
 نجس ويقعد عنده الى ان
 تنزل الشمس فقال له سليمان
 عليه السلام يوما الى اراك
 لا تعدل بين الناس تأخذ
 هذا وتدع هذا فقال له ملك
 الموت ليس المسؤول بعلم من
 السائل انما هي كتب فيها
 أسماء المقبوضين تلتقى الى
 ليلة الصل وهى ليلة النصف
 من شعبان الى مثلها من
 السنة القابلة فاما أهل
 التوحيد فاقبض ارواحهم
 بيمينى فى حريرة بيضاء
 مغموسة فى هذا وترفع الى
 عليين واما أهل الكفر
 فاقبض ارواحهم بشمالى
 فى سربال من قطران وتنزل
 الى سبعين وأمرهم الى عالم
 الغيب والشهادة فينبئهم
 بما كانوا يعملون وعسن
 الاعمش عن خبيثة قال دخل
 ملك الموت على سليمان
 عاهم السلام ففعل ينظر
 الى أحد جلسائه ويديم
 النظر اليه فلما خرج ملك
 الموت قال الرجل يا بنى الله
 من كان هذا قال انه ملك
 الموت قال رأيتنه ينظر الى

قارنه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واهل بازائه خير امنه حرم الميتة واهل المذكى وحرم الخمر واهل النبيذ
 وحرم السفاح واهل النكاح وحرم الرى واهل اباح البيع توفى سنة سبع أو تسع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق
 وقيل بطبرية وما أحسن قول أبى منصور وهو بالجواب بقى اللغوى

ورد الورى سلسال جودك فار تورا * ووقفت حول الورد وقفة حاتم

حيران أطلب غفلة من وارد * والورد لا يزاد غير تراحم

وكان الجواب بقى اماما فى فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتنى بصلية الصلوات الخمس
 ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الطيب هبة الله من صاعد بن
 التلميذ النصرانى ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواب بقى وقال له مقتنى يا أمير المؤمنين
 سلامى هو ما جاء به السنة النبوية وروى له خبر فى صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن
 نصرانيا أو يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المعتبر لما زمته كفارة الحنث لان الله تعالى
 نختم على قلوبهم ولم يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت وأحسنت قال فكأنما ألقم ابن التلميذ بحجر جمع
 فضله وغزارة أدبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الحشاش من أبيات توفى الجواب بقى فى سنة تسع وثلاثين
 وخمسمائة ببغداد (الحكم) يحل أكله لانه مستطاب كالوعمل ولم يدكره الرافعى فى باب الاطعمة وانما ذكره
 فى باب الرى بافقال وفى لحم الظباء مع الابل تردد للشيخ أبى محمد واستقر جوابه على انها كالضأن مع المعز
 أى فلا يباع أحدهما بالآخر الا لما يمتثل انتهى وحكى المتولى فى ذلك وجهين من غير ترجيح (الخواص)
 اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذى سم واذا أحرق قرنه وسحق واستنكبه قطع الصفرة والحفر من الاسنان
 وسد اصولها ومن علق عليه شئ من أجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضييه وسقى هيج الباه واذا شرب
 دمه فتت الحماة التى فى المثانة والله أعلم

* (ابن آوى) * جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن الخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات

خاض وبنات لبون وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن آوى لشديد المقتنص * وهو اذا ما صيد ربح فى قفص

وكتبته أبوايوب وأبو ذئب وأبو كعب وأبو وائل وسمى ابن آوى لانه يأوى الى عواء أبناء جنسه ولا يعوى
 الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقى وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل الخالب والاطفار يعدو
 على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر
 تحتها وهى على الشجرة أو الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا * (الحكم) الاصح تحريم أكله لانه
 يعدو بنابه ولوقيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب. كان مذهبا ومخلص ما فيه عندنا وجهان الاصح
 فى المحرور والمنهاج والشرح والحاوى الصغيرين التحريم والثانى وهو اختيار الشيخ أبى حامد الحل وسئل
 الامام أحمد عنه فقال كل ما نهش بانياه فهو من السباع وبحظرة قال أبو حنيفة وصاحبه (الخواص) اذا
 ترك اسانه فى بيت وقعت الخصومة بين أهله ولجه ينفع من الجنون والصرع العارض فى أواخر الشهر
 واذا علق عنبه اليمى على من يخاف العين أمن ولم تضره عين عائى وقلبه اذا علق على شخص أمن من سائر
 السباع باذن الله تعالى والله تعالى أعلم

* (باب الباء الموحدة) *

* (البابوس) * الصغير من أولاد الناس وغيرهم قال ابن أجر

حنت فلوصى الى بابوسها طريا * وما حنينك بل ما أنت والذكر

* (البازى) أفصح لغاته بازى مخففة الباء والثانية بازو والثالثة بازى بتشديد الباء حكاهما ابن سيده وهو
 مذكور لاختلاف فيه ويقال فى التنبيه بازبان وفى الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبراة والشواهد
 وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البروان وهو الوئب وكنيته أبو الاشعث وأبو الهول وأبو لاحق
 وهو من أشد الحيوانات تكبرا وأضيقها خلقا قال القزوينى فى عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا أنثى

الموت قال رأيتنه ينظر الى كأنه يريد أن يري ان تخلصى منه بأن تأمر الرى الى أقصى بلاد الهند فاصر وذكرها

منه لاني أمرت ان أقبض روحه بأقصى بلاد الهند في ساعة قريبة ورأيت عندك وقال وهب قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة فقالت الملائكة الملك الموت لمن كنت أشد رحمة بمن قبضت أرواحهم فقال أمرت بقبض روح امرأة في فلاة من الارض فأنتها وقد ولدت مولودا فرجتها لغربتها ورجت ولدها الصغرى وكونه في فلاة لأحدهم فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت الا سن روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان الطائيف بعباده ومنهم (السكر وبيون) عليهم السلام وهم العاكفون في حضرة القدس لا للتفات لهم الى غير الله تعالى لاستعراقهم بحمال حضرة الربوبية يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي الخبر ان لله تعالى أرضا يبضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يارسول الله آمن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم قبل يارسول الله أنى غفل عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ومنهم (ملائكة سبع سموات) قال كتب الاحبار هؤلاء

وذكرها من نوع آخر كالحدا والشواهي ولهذا اختلفت أشكالها وروى عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجرو ويقول لولا خمسة ما تجرت السفيانان وفضل وابن السماك وابن علية أى ليصلهم فقدم سنة فقبيل له قدولى ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشئ فأتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول يا جاعل العلم له بازيا * بصا داد أموال المساكين * احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين * فصررت بجنونها بعد ما * كنت دواء للمجانين أين رواياتك في سردها * لترك أبواب السلاطين * أين رواياتك في ماضى من ابن عوف وابن سيرين * ان قلت أكرهت فذا باطل * زل حمار العلم في الطين فلما وقف اسمعيل بن علية على الايات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعطفاه من القضاء فأعماه وعبد الله ابن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلد كان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك أى شئ يقول العطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك برك الله فحجب الحاضرون من حسن أدبه وقال أيضا قد همرون الرشيد الرقة فانحفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من أهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذى لا يجمع الناس الا بشرط وأعان وذكر غيره أن عبد الله بن المبارك استعار قلمان الشام فعرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم معه فنذره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى ردا القلم الى صاحبه وعاد وروى أن عند ذكره تنزل الرحمة توفى رحمه الله تعالى سنة احدى وعثمانين ومائة رحمه الله تعالى عليه ومن أخبار الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فأرسل بازيا أشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد البأس منه ومعهم سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسأهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين وبنان جديك ابن عباس رضى الله عنهما أن الهوام مع موربأ ثم مختلفا الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيأ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فأجازة مقاتل على ذلك وأكرم وهو خمسة أصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي أحمرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانائه أحرأ أعلى عظام الطير من ذكوروه وهذا الصنف تصيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزال وأحسن أنواعه ما قل ريشه واجرت عيناه مع حدة فيهما كما قال النابهي

لواستضاء المرعى ادلاجه * بعينه كفته عن سراجة

ودونه الازرق الاحر العيين والاصفر دونهما ومن صفاته الحمودة أن يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحرط الى ذنبه وأن تكون فذاه طويلا يتين مسر ولتين برش وذراعه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطر يطاو يضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتزذ وعلم بعلم * فعلم الفقه أولى باعتزاز

وكم طيب يفوح ولا تمسك * وكم طير يطير ولا كبار

قال الشيخ الزاهد أبو العباس القسطلاني سمعت الشيخ أباشجاع زاهر بن رستم الاصمغاني امام مقام ابراهيم بكمة يقول سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس بزوره فنظر اليه الشيخ وكان قد رأى أنه قد راها عاد بازيا فأثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن أسبابه وكان من أكبر أصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

أنا بابل الافراح أملا ودوحها * طربا وفي العلياء باز أشهب

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقاته كان ابن شريح يقال له الباز الأشهب وقال الوعظي في أول قصيدته ليس المقام بدار النذل من شبي * ولا معاشره الا نذل من هممي

البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه اسمعيل وملائكة السماء الثانية على صورة العقاب ووكل الله بهم ملكا اسمه ميخائيل وملائكة السماء الثالثة على صورة النسور والملوك الموكل بهم اسمه صاعد يابل وملائكة السماء الرابعة على صورة الخيل والملوك الموكل بهم اسمه صلصا يابل وملائكة السماء الخامسة على صورة الخور العين والملوك الموكل بهم اسمه كسكا يابل وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان والملوك الموكل بهم اسمه سحنا يابل وملائكة السماء السابعة على صورة بني آدم والملوك الموكل بهم اسمه روقا يابل قال وهب وفوق السموات السبع حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا كثيرة عددهم يسعون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف ومنهم (الحفظة) عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون قال ابن جرير هم ملكان موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وقال بعضهم هم أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وخامس لا يفارق ليلها ونهارها وللإفكار أيضا حفظة لأن آية الحفظة نزلت في شأن الكفار وهي قوله تعالى كلاب تكذبون بالدين وان

ولا بجاورة الاو باش تجمل بي * كذلك البازي لا يأوي مع الرخم وأما الباشق بطخ الشين وكسرها فأجعى معرب وكنته أبو الالآخذ وهو أيضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزغارة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا أنس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف الحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك أن يتخدمه لانه يصيد أنقر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا أن يتلف أحدهم أو أحد صلفانه أن يكون صغيرا في المنظر فبقلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين * وأما البيدق فلا يصيد الا العصفير وهو قليل الغناء قريب في الطبع من العقصى قال أبو الفتح كساجم في المعنى حسي من البراة والبيادق * بييدق يصيد صيد الباشق * مؤدب مدرب الخ لائق أصيد من معشوقة لعاشق * بسبق في السرعة كل سابق * ليس له في صيده من عائق ريبته وكنت غير وائق * أن الفرازين من البيادق وأما العقصى فهو أصغر الجوارح نفسها وأضعفها حيلة وأشدّها ذعرا وأيسها من اجاب صيد العصفور وفي بعض الاحياء ور بمها رب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه أصغر منه * (الحكم) * بحرم أكله بجميع أنواعه نهى صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ويخلب من الطيور ورواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شئ واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهى عن أكل كل ذي ناب من السباع فكان على الإباحة قال الأهرى ليس في ذي الخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحیح وقال غيره لم يثبت حديث النهى عن أكل كل ذي خلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه يكره للحرم استحباب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حله فأرسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذ فلا يخزاه عليه لكن يأثم كلور ما بهم فخطأه فانه يأثم بالرى لقصد الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر متطهر به روى الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل (الامثال) قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح * يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر أكل أخاك من لأخاه * كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح أمثال أبي أيوب سليمان بن أبي جحالة قال خالد بن زيد الارقيبي فيما أبو أيوب في أمره ونهيه اذ طلبه المنصور فاصفر وار تعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دأبه كلما طلبه فقبل له ان انزالك مع كثرة دخولك الى أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب لذلك مثلا فقال زعموا أن بازيا ود كان تناظرا فقال البازي للدين ما عرف أقل وفاء منك فقال وكيف قال لانك تؤخذ ذبيضة فيحضنك أهالك وتخرج على أيديهم فيقطعونك بأفكهم حتى اذا كبرت صرت لا يد نومك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحمت وان علوت حانطا دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصررت الى غيرها وانا وأخذ من الجبال وقد كبرت سني فأطعم النبي القليل وأرسل يوما أو يومين ثم أطلق على الصيد فأطير ورحدى فأخذ وأجرى عبه الى صاحبه فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رأيت بازين في سفود ما عدت اليهم أبدا وانا كل يوم ووقت أرى السفافيد تملأ ديوكا وأقيم معهم فأنا أوفى منك لو كنت ملك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرف لكنتم أسوأ حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة أربع وخمسين ومائة بعد أن عذبه وأخذ أمواله وكان قد تمكن من المنصور وغاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم أبغضه وهم أن يوقع به وتناول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن أنه

عليكم لحافين كراما كاتبين يعلمون ما تطعمون وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات فاذا تاب واستغفر سبوح

لم يكتبه عليه والاكتبة وفي رواية

أخرى فاذا كتبه عليه وعمل
حسنة قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال وهو أمين
عليه ألقى هذه السبحة حتى
لقي من حسناته واحدة من
تضعيف العشرة وأرفع تسع
حسنيات فيفعل صاحب
الشمال وعن أنس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى وكل بعبده ملكين
يكتبان عليه فاذمات قال
يارب قبضت عبدك فلانا
قال اني نذبت قال الله تعالى
سمائي بملاؤة من ملائكتي
بعبدوني وأرضي بملاؤة من
خلقى بطيعوني اذهب الي
قبر عبدى فسبحاني وكبراني
وعلماني واكتب ذلك في
حسنيات عبدى الى يوم
القيامة ومنهم (المعقبات)
عليهم السلام وهم الملائكة
الذين ينزلون بالبركات
ويصعدون بارواح بنى آدم
وأعمالهم بالليل والنهار
فاذا واظب الانسان على
الصلوات في أول أوقاتها
فاذا صلى الفجر أتاه ملائكة
النهار وجدوه مصليا بارفاقه
ملائكة الليل وتر كوه
مصليا وهكذا اذا صلى
المغرب وما بين الصلاتين
من الذنوب تكفرها
الصلاة واذا كان كذلك فلا
يرفعون له غير الحسنات
ويحقق أمر هذه الملائكة
ماروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصني أتجيب البسك

سيوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شئ من الدهن قد عمل فيه سحر اذ كان يدهن حاجبيه اذ ادخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن أبي أيوب قال في الجواهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عمره في النحو قوله
لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة * والجد تغلوه بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما سحت السحب الا حين تبسم
ومن محاسن شعره قوله بادرا الى العيش والايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تتنظر
فالعمر كالسكاس يدور في أوائله * صفوا آخره في عمره كدر

وله أيضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي

تأمل نحول والهلال اذا بد * لليلته في أفقه أينما أضنى

على انه يزداد في كل ليلة * غوا وجسمي بالضى دائما فينى

والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجدرا

لا عدت تفاح الخرد وبنفسجا * لثما وكافور التراب عنبرا

وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسائة قال الغزنوى التراب جمع تربة وهو وضع الغلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل الخرد وقيل أطراف الرجل (الخواص) مرارته من ا كتحل بها أمن من نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من ذرق البازي مدا فابماء أعان على الحبل وان كانت عاقرا أو أما الباشق فدماعه ينفع من الخفقان الهارض من السوداء اذا سقى منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين ا كتحالا (التعبير) البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو من أهل الامارة فان ذهب من يديه وبقى منه ساقه ذهب ملكه وبقى ذكروه وان بقي في يده شئ من الريش بقي في يده شئ من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البراة يدل على موت المملوك الذين يأخذون الاموال والجهارا ولحوم البراة أموال السلاطين والبراة للرجل السوفى رياسة وشرف والباشق في المنام اص وقيل ولد ذك

* (البازل) * البعير الذي فطر نابه أى انشق ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكر افر دبارا وقال خيركم أحسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجبر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل أترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلى ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

* (الباقعة) * المداية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاة وقل الهروى عن ابن عمر انه طار حذرا فاشرب الماء يطير بمئة ويسرة وفي حديث القبائل أن عليا قال لابي بكر رضى الله تعالى عنهما قد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر فماتت حته فاذا هو باقعة

* (بالام) * روى البخارى ومسلم عن أنس بن سويد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة شجرة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبرته في السفر نزل الالامة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض شجرة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ثم سخط حتى بدت فواجده ثم قال ألا أخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وماهما قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفا هكذا عند البخارى سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الظهار من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصدع منها فقال لم تدفعنى فقلت لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودى انادعوه باسمه الذى سماه به

بالنسم وتفت الى المعاصي
 خيري اليك نازل وشرك الى
 صاعد ولا يزال ملك كريم
 يا تبني عنك في كل يوم
 وليلة يعمل قبيح يا ابن آدم
 لو سمعت وصفتك من غيرك
 وانت لاتعلم من الموصوف
 لاسرعت الي مقته ومنهم
 (منكر ونكير) عليهما
 السلام وهما ملكان فظان
 عليتان يسألان في القبر
 كل أحد عن ربه وبيته عن
 أنس بن مالك رضي الله
 عنهم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان العبد
 اذا وضع في قبره وتولى عنه
 أصحابه وهو يسمع قريح
 نعالهم اناه ما كان فيقعدانه
 فيقول ان له ما كنت تقول
 في هذا الرجل يعني سجدا
 صلى الله عليه وسلم فاما
 المؤمن فيقول أشهد أنه
 عبد الله ورسوله فيقال له
 انظر الى مقعدك من النار
 قد أبدل بمقعد من الجنة
 فيراهما يجعا وأما المنافق
 والكافر فيقال له ما كنت
 تقول في هذا الرجل فيقول
 لا أدري أقول ما يقول
 الناس فيقال له لا تدريت
 ولا تليت ويضرب بطراق
 من حديد ضربه فيصبح
 صيحة يسمعها من يليه غير
 الثقلين ومنهم (السياحون)
 عليهم السلام وهم صنف
 من الملائكة يحبون مجالس
 الذكور فاذا رأوا مجالس
 الذكور احتواوا عليهم وعن
 أبي سعيد الخدري رضي

أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فعلت شيئا ان حدثتك فقال اسمع بأذني فذكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم في ظلمة دون الحشر فقال فن أول الناس اجاز يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم فقراء
 المهاجرين قال اليهودي فساتحتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فساغذوهم على أثرها قال
 ينخر لهم ثورا الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فاسراهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسيلا قال
 صدقت وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الارض الا انبي أو رجل أو رجس لان قال أين فعلت ان
 حدثتك قال اسمع بأذني قال سل قال أسألك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم ماء الرجل أبيض وماء المرأة
 أصفر فاذا اجتمعما علمني الرجل في المرأة كان ذكر اباذن الله تعالى واذا علم في المرأة في الرجل كان
 انبي باذن الله تعالى قال صدقت انك انبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سألتني
 هذا عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث أنس
 قريب من هذا وان اليهودي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو
 الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا الون * وأما بالام فقد تكلفوا له ثمر حار غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية
 كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي أراد لتعمية فقطع المهاجرون أم أحد الحرفين هلي الاخر
 وهي لام أف و ياءير يدلأي بوزن اعي وهو الثور الوحشي فصنف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع
 لي فيسه اه والصحيح أنها لفظة عبرانية * وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي
 أطيبها وهؤلاء السبعون أفيا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبرا بالسبعين ألفا
 عن العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا

* (البال) * سمكة تكون في البحر الا عظام يبلغ طولها خمسة بين ذراعين الى ذراعين والعنبر وايسر بعربية قال الجوابي
 كأنه عبرت وقال في الصحاح البال الحوت العظام من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة
 طولها جسمانته ذراع أو أكثر تغار في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظام وأهل المراكب
 يخافون منها عظام خوف فاذا أحسوا بها ضربوا بالبطول لتفزع عنهم فاذا بلغت على حيوان البحر ربت الله
 سمكة نحو الذراع تلتصق باذنم افلا خلاص لبالها منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض برأسها حتى تموت
 وتطاف على الماء كالجلب العظام ولها أناس من الزنج يرصدونها فاذا وجدوها طرحوها فيها الكلاب
 وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسألتني ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة
 ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام

* (الببر) * بياض من وحدين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادى الاسد من العدو ولا
 من العدو ويقال له البريد ويقال له الفرائق يضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن آدم
 ويقال انه متولد من الزرقان والبوتة ومن طبعه ان انثى منه تلقح من الرجح وهذا كان عدوه كل رجح ولا
 يقدر أحد على صيده وانما تسرق جرائه فتجعل في مثل القوارير من زجاج و يركض بها على الخيول السابقة
 فاذا أدركهم أبوها أقواله فارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولدها منها فيقوته بقيتها فيربي
 حينئذ ويألف الصبيان ويأنس بالانس وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عند عالم يستطاع أحدان
 يأخذ منها شيئا ولكنه يفارقه في زمن معلوم فاذا علم أهل تلك النواحي بذلك أتوا الى الشجرة وأخذوا منها
 الكافور (الحكم) يحرم أكله لانه يتقوى بنابه (الخواص) من أصابه سرسام أو برسام يطلى رأسه بمرارة الببر
 ضره وبه بالماء ينزعه نجا يينا واذا حملتها المرأة لا تتحمل أبدا واذا كانت حاملا أسقطت وكعبه يشد على الزند
 فلا يتعب حامله أبدا ولو ساوكل يوم عشر من فرسخا جاده يجلس عليه من به حب القرع يزول منه وذكور
 في ربيع الابرار أن الببر على صورة الاسد الكبير وهو أبيض يلعب بصخرة ونحوها وط سود وقال ارسطو الببر

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ملائكة يسبحون في الارض فضلا عن كتاب

الناس فاذا وجدوا قوما
 يذكرون الله تعالى
 ينادون هاموا الى بغيتكم
 فيحيون بهم الى السماء
 الدنيا فاذا انصرفوا يقول
 الله تعالى على أي شيء
 تركتم عبادي يصنعونه
 فيقولون تركناهم
 محمد روناك ومحمد روناك
 وقد سد روناك فيقول الله تعالى
 وهل روناك فيقولون
 لا فيقول كيف لو رأوني
 فيقولون لو رأوك لكانوا
 أشد تسبيحا وتحميلا وتحميلا
 فيقول لهم من أي شيء
 يتعدون فيقولون من
 النار فيقول وهل رأوها
 فيقولون لا فيقول كيف
 لو رأوها فيقولون لو رأوها
 لكانوا أشد حياء منها وأشد
 تعسوا فيقول أي شيء
 يطلبون فيقولون الجنة
 فيقول وهل رأوها
 فيقولون لا فيقول كيف
 لو رأوها فيقولون لو رأوها
 لكانوا أشد طلبا لها فيقول
 أشهدكم اني قد غفرت لهم
 فيقولون كان فيهم فلان
 لم يردهم انما جاء الحاجة
 فيقول لهم القوم الذين
 لا يشق بهم جلبهم ومنهم
 (هاروت وماروت) هما
 ما كان معذبان ببابل عن
 ابن عباس رضى الله عنهما
 لما خرج آدم صلى الله عليه
 وسلم من الجنة عبر بانا نظرت
 اليه الملائكة وقالت الهنا
 هذا آدم بديع فطرتك
 أنفسه ولا تتخذله قريبا لمن

سبع مهيب يكون بارض الحبشة خاصة لا غيرها
 * (البيغاء) * ثلاث باآت موحدان وأولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي
 هذا الطائر الأخضر المسمى بالذرة بدال مهلة مضمومة فقه في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانسان
 بباءين بفتح الاولى وباسكان الثانية وقال لقبها أبو الفرج الشاعر لفصاحتها وقال القاضي لثغرة كانت في
 لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس لانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للانتفاع بصوته ولونه ومن
 البيغاء نوع أبيض وقد أهدى لمعز الدولة بن بويه ذرة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذرابة
 فستقيمة وجميع أنواعها معدوم سوى الأخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان دم الخلق نافع الفهم
 له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذ الملوكة والا كبرليتهم بما يسمع من الاخبار ويتناول ما كوله
 برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتلون في تعليمه بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا أردت تعليم
 البيغاء الكلام فخذ مائة واجعلها أمامها فترى صورتها أي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المرأة وتعاودها
 فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رأيت بجزيرة فرنج حيوانات غريبة الاشكال ورأيت فيهما صنفا من
 البيغاء أحمر وأبيض وأصفر يعيد الكلام بأي لغة كانت قال أبو اسحق الصابي في وصفها

أنعتها صبيحة مليحة * ناطقة باللغة الفصيحة * عدت من الاطيوار واللسان
 يوهمني بأنها انسان * تنهى الى صاحبها الاخبارا * وتكشف الاسرار والاستارا
 بكلامها سميعة * تعيد ما سمعته طبيعه * زارتك من بلادها البعيدة
 واستوطنت صدك كالقعيدة * ضيف قراء الجوز والرز * والضيف في اتانها يعز
 زاهي منقارها الخالقي * كأولو يلقط بالعميق * تنظر من عينين كالغصين
 في النور والظلمة بصابين * تيس في حلماتها الخضراء * مثل الفتاة العادة العذراء
 خريفة خدرها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص * تحبها وما لها من ذنب
 وانما ذلك لغرط الحب * تلك التي قلبي بها مشغوف * كنيته عنها واسمها معروف
 يشرك فيها شاعر الزمان * السكائب المعروف بالبيان * ذلك عبد الواحد بن نصر

* تقبه نفسى حادثات الدهر * فاجابه أبو الفرج بقوله
 من منصف من محكم الكتاب * شمس العلوم قمر الآداب * أمسى لاصناف العلوم محرزا
 وسام أن يلحق لمابرزا * وهل يجارى السابق المقصر * أو هل يبارى المدرك المغرور
 الى أن قال في وصفها ذات شعنا تحسبه يافوتا * لا ترتضى غير الارزقونا
 كأنها الحبة في منقارها * حباية تطفو على عقارها
 وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن ربيع ان أجد بن يوسف السكائب كتب الى بعض اخوانه وقد
 مات له بيغاء وله أخ كثير الخلف يسمى عبد الجيد
 أنت تبق ونحن طرافداكا * أحسن الله ذوالجلال عزاكا * فلقد جل خطب دهر أناكا
 بمقادير ألفت بيعاكا * عجا للمنون كيف أنتها * وتخطت عبد الجيد أحاكا
 كان عبد الجيد أجمل لاهو * تمن البيغا وأولى بذكا
 شملتنا المصبتان جميعا * فقد ناهذه ورؤية ذكا
 قال الزخشي ان البيغاء تقول ويل لمن كنت الدنيا هم (الحكم) يحرم أكلها على الاصح في الرافعي ونقله في
 البحر عن الصمري واقره وقال ذلك بحدث لها وقيل لجلال لانها تأكل من الطيبات وليست من ذوات السموم
 ولا من ذوات الخاب ولا أمر بقتلها ولا نهى عنها وقطع المتولى بجواز استئجارها للانس بصوتها وحتى البغوى
 في ذلك وجهين وكذا كل ما يستأنس بصوته كالعندليب وغنيره (الخواص) من أكل لسان البيغاء صار
 فصيحاً يشا في الكلام ومرارتها تنقل اللسان كالودعها يخفف ويصحق ويثر بين الصديقين تظهر
 الملائكة فوجوه على نقضه عهده وكان ممن وبغبه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملائكة رب ارجعوا لوني بخواف ذلك الذي جرى

على كان قضاة ربي فابلاهما
الله تعالى حتى عصيا ومنعا
من الصعود الى السماء فلما
كان أيام ادريس عليه
السلام سار اليه وذكراه
قصتها ثم قاله هل لك ان
تدعوا لنا حتى يتجاوز عنا
ربنا فقال ادريس عليه السلام
كيف لي العلم بالتجاوز عنكما
قال ادع لنا فان رأيتنا فهو
الاستجابة وان لم ترنا هلكت
فتوضأ ادريس عليه السلام
وصلى ودعا الله تعالى ثم
التفت فلم يرهما فاعلم ان
العقوبة قد حلت بهما
واختطفوا الى ارض بابل ثم
خبر ابن عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختر اعذاب
الدنيا فقام مساسلان معذبان
في بئر بارض بابل منسكين
الى يوم القيامة وعن ابن
عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أشرف الملائكة على
أهل الدنيا فرأوهم يعصون
الله فقالوا يا ربنا ما أقسل
معرفة هؤلاء بعظمتك
فقال الله تعالى لو كنتم في
سلاحهم لعصيتهم في قالوا
كيف يكون هذا ونحن
نسبح بحمده ونقدس لك
فقال اختاروا ملكين
فاختاروا هاروت وماروت
ثم أهبطا الى الارض وركبت
فيهم شهبان بنى آدم ومثات
لها فاشعها حتى واقعا
المعصية فغير ابن عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة فنظر
أحدهما الى صاحبه فقال

بينهما العداوة وذرقتها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمدا كتحال (التعبير) البيغاة في المنام رجل
يخس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية أو غلام يتيم
* (الرج) * من ماير الماء وسبأني ان شاء الله تعالى ذكر الجنس أجمع في باب الطاء المهملة * (البيح) *
الحوصل وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد أحسن الشاعر حيث قال فيه لمغزاً
ما طائر في قلبه * يلوح للناس عجب منقاره في بطنه * والعين منه في الذنب
قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حوصلة البيح بماء ورد أو بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم
ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك دلي صدر النائم من رجل أو امرأة فإنه يخبر بكل ما عمل
* (النجزج) * بالباء الموحدة والزاي والجيهم ولد البقرة لوحشية
* (الجنق) * كغراب الذئب الذكر

* (النجت) * من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذي كرجت والاثني بحتية وجعه بختاني غير
مصرف لانه بزنة جمع الجيع ولك أن تخفف الياء فتقول الجناتي وكذا كل ما أشبهها ما واحد مشدد ويجوز في
جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والأواني والآثاني والكراشي والمهاري وشبهها ومن
ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والانفية بناء مثلثة مفرد
الاثني وهي الاعيرة الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب ربما الله بثلاثة الاثاني يعني
الجبل لان الانسان اذا لم يجد الاثني جعل الثالث الجبل فعبروا بثلاثة الاثاني عن الجبل والجناتي جمال
طوال الاعناق روى أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد من حديث جنادة بن أبي أمية قال كالمع يسر من أرطاة
في البحر فأني بسارق قد سرق بخشية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر
ولو لذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير بن جبر بن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي ياتين في آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ربحها ليوجدن مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرک من حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على الميائير حتى يأتوا أبواب مساجد هم نسائهم
كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت الجفاف العنوهن فانهن ملعونات وفي السكال في ترجمة فضل بن
مخنار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
طير أمثال الجناتي قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه انه الناعمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنهم منها
من يأكلها وأنت بمن يأكلها يا أبا بكر

* (البدنة) * جمعها بدن بضم الدال واسكانها او بالاسكان جاء القرآن وعن ذكر اضم الجوهري رحمه الله
وهو ما أشعر من ناقة أو بقرة سميت بذلك لانها تبطن أي تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا كان أو أنثى
وشرطها أن تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين أو أكثرهم تطلق على الابل والبقرة وقال
الزهري تكون في الابل والبقرة والغنم سميت بذلك لعظم أبدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا
أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي
مسند الامام أحمد رضي الله تعالى عنه في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف
السكبش بالقرن لانه أكل وأحسن صورة وجع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
أي من أعلام دين الله لكم فيها خبر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي نفع في الدنيا وأخرى الآخرة
* صحصفوان بن سالم وليس معه الا سبعة دنائير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى
يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خبر وأول من أهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن

له ما تقول فقال أقول ان عذاب الدنيا يقطع وعذاب الآخرة لا يقطع فاختر اعذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالى

جوار اللحم والعظم فان
الغذاء لا يتحرك بنفسه
ولا بد من ثاب يمسكه حتى
تعمل فيه الحرارة ثم لا بد من
ثالث يلبسها صورة الدم ثم
لا بد من رابع يدفع القدر
الفاضل عن الغذاء ثم لا بد
من خامس يميز العظم واللحم
والعسوف وما يليق بهما ثم
لا بد من سادس ياصق ما
اكتسب صورة العظم
بالعظم وما اكتسب صورة
اللحم باللحم ثم لا بد من سابع
يراعي المقادير في الاصاب
فيخلق بالمستدير ما لا يبطل
استدارته وبالعرض ما لا
يبطل عرضه وبالجوف
ما لا يبطل تجويفه
ويحفظ على كل واحد
مقدار حاجته ويدفع الزائد
فانه لو جمع على الانف من
الغذاء مقدار ما يجمع
للفخذ لتسوهت الصورة
بل ينسبني ان يسوق الى
الاجفان رقيقة والى الحدقة
صافية والى الاخذة غليظة
والى العظم صلها مع مراعاة
القدر والشكل والابطلت
الصورة فلولم يراع هذا الملك
هذا القسط فساق الغذاء
الى جميع البدن ولم يسق
الى رجل واحدة مثلا
لبقيت تلك الرجل كما كانت
في ايام الصغر وكبر جميع
البدن فنرى شخصافي
ضخامة رجل وله رجل
كأنه ارجل صبي ولا ينتفع
بنفسه ألبتة فمراعاة هذه
الهندسة مفوضة الى هذا

خير قسيم بان آدم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك
على الذي عملته ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة اليبس بن صبيح مرفوعا بالبراق كلمة فارسية تكلمت بها
العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني مائة ابي خازجة فقبل له
وكيف مات ابو خازجة قال اكل بذا وشرب بشعلا ونام شامسا فلقى الله تعالى شعبان ريان دفان المشعل
انما يند فيه (الامثال) قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الجنان
* (البراق) الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مشتقة من البرق الذي يلج في الغيم كروي في حديث المروزي على الصراط ففهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنه من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الجمار ابيض
بضع خطوه عند أقصى طرفه ويتخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطاوة الى السموات السبع
في سبع خطوات وبه يرد على من استعد من المتسكعين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم
ثم اوجد وعاله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي
ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبته فقال له جبريل عليه السلام امانتني يا براق فباركك عبد قبل
يحدأ كرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعده عهد الانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهم
الصلاة والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انهم ادابة كان الانبياء
عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال
صاحب المقتنى والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس للتنبيه على ان الركوب كان في سلم
وا من لافي حرب وخوف اول اظهار الآيه في الاسراع المحجب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل
ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم
قال وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهابا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه بأشرف الالوان قال
واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم فقبل نعم كان رديفه صلى الله عليه
وسلم قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بأشرف الاسراء لكن روى
ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه ركبته هو واسمعيل وهاجر حين أتى بها البيت
الحرام وفي اواخر المستدرك عن عبد الله رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق
فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به أبو حمزة ميمون الاعور وقد اختلغوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمة
الزهراء رضى الله عنها عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء عليهم
السلام يوم القيامة على الدواب ليؤا فوا بالمومنين من قومهم المحشرو ويبعث صالح على ناقته وأبعث على البراق
خطواها عند أقصى طرفها وتبعث فاطمة أمي وقال أبو القاسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجلة الى
بيان الحجلة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السماء ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج
به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى
سراويل تقيمكم الحرب يعني والبرد وكقوله بيده الخبير أي والشوق وقال حذيفة ما زابل طهر البراق حتى رجع ثم ان
البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم في بيان ما رواه
أبو اليبس بن صبيح من السبع السبتي في شفاء الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي
أشرب منه يوم القيامة أنا ومن استسقى من الانبياء عليهم السلام ويبعث الله تعالى لصالح ناقته ويحلها
و يشرب هو والذين آمنوا معه ثم يركبها حتى يوافيها الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ
على العشاء قال صلى الله عليه وسلم تلك تحمتر عليها ابنتي فاطمة وأنا أحضر على البراق أخص به دون الانبياء
عليهم الصلاة والسلام * واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين
لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وهم هذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح

بذلك وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها وهاهنا كذا حال جميع الكائنات فما من شيء الا وقد (١٠٣) وكل الله به ملكا أو ملائكة والله الموفق

* (الظن الثالث عشر في الزمان) * زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على رأي ارسطاطاليس وأصحابه وعند غيره مرور الايام والليالي ثم مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والعرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى الساعات والزمان انفس رأس مال به تكسب كل سعادة وانه يصح عمل شيئا فشيئا وزمانك عمرك وهو معلوم القدر عند الله تعالى وان لم يكن معلوما عندك وما مثله الا كسافة ساع يسعي في قاعها قوى على السير لا يقتر طرفه عين فأنجمل انقطاعها وان كانت بعيدة وما أسرع زوالها وان كانت كعمر لقمان مدة مديدة ولندكر شيئا من خواصها ومعجزاتها (القول في الليالي والايام) أما اليوم فهو الزمان الذي بين طلوع الفجر وغروب الشمس وأما الليل فهو الزمان الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر ويجموعهما أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص وكلما نقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار كما قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأطول ما يكون النهار سابع عشر خزان عند

مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بأنه كان في شهر ربيع الاخر وفي سير الروضة انه كان في رجب وانما كان ليلا لظهور الخصوصية بين جليلي الملكين اهل النار يخرج ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وأقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت أمه بالابواء وهو ابن ست سنين وكفاه جده عبدالمطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفاهه أبوطالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه وسلم في تجارة فحل في حجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنات قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وتوفي أبوطالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيام ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنه بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة رضي الله عنها فأقام به شهر ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما أتته خمسة سنين سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلوا فلما أتته له احدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط وهذه السنة عليه امين التاريخ الاسلامي وهي سنة هجرتها في السنة التي أنزل فيها آية الكرسي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله عنهم واتخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخا وفيها أتمت صلاة الحضرة وصلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنها وفي سنة ثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الآخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتلت فيها مناديد قريش وأعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد أبا سفيان فسلم بلفه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني علفان وغزوة بنجران وغزوة قينقاع وغزوة أحد وغزوة جمر الاسود وفي سنة أربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني الحديان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وغزوة خيبر وفيها كانت قصة فداك وهي مشهورة وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة ومكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمه أموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريف صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سنين عمره وفي سنة إحدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء الوجد في شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشرين سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاول وكان أولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فإنه من مارية القبطية وهم الطيب والظاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وابراهيم سلام الله ورضوانه عليهم أجمعين فأما المذكور فساتوا كلهم أطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها وعاش رضي الله تعالى عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكر غيرها وماتت رضي الله عنها في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها سنة ثلاث وتوفيت في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يمت عنده من نسائه غيرها غير خديجة رضي الله تعالى عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله تعالى عنها سنة أربع وأمهات مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في أيام معاوية أيضا رضي الله تعالى عنه وقيل توفيت سنة إحدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم

حلول الشمس في بحر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل

في الزيادة الى ثامن عشر
ايول وهو عند حلول
الشمس آخر السنة
فيستوى الليل والنهار
ويصير كل واحد منهما
اثني عشرة ساعة بنقص
النهار ويزيد الليل الى سبع
عشرة من كآون الاول يصير
الليل خمس عشرة ساعة
وهو أطول ما يكون والنهار
تسع ساعات وذلك أقصر
ما يكون ثم يأخذ الليل في
التقصان والنهار في الزيادة
الى سادس عشر اذ عند
حلول الشمس آخر الخوت
فيستوى الليل والنهار
ويصير كل واحد اثني عشرة
ساعة ثم يستأنف الدور وقد
شبهوا أوقات اليوم والليلا
بأرباع السنة فقالوا ان
الغدوة تنزلة الربيع وانتصاف
النهار بمنزلة الصيف والمساء
بمنزلة الخريف وانتصاف الليل
بمنزلة الشتاء لكن اختلافها
لما كان اختلافها سيرا
لا تتأثر منه الا بدان تأثرها
عن السنة وربما تأثر منه
الابدان الضعيفة ومن لطف
الله تعالى بعباده جعل
الليل والنهار لان الانسان
مضطرب الى الحركات في
أعماله لمعاشه ولاتنفلت
قواه عن كآل فعند ذلك
يغاب عليه النوم ولا بدله
من ذلك لئلا الكلال
كما قال تعالى ومن رحمة
جعل لكم الليل والنهار
لئلا تكفروا ولتبتغوا من
فضله واعلمكم تشكرون

الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينة بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في
سنة عشرين في أيام عمر رضي الله تعالى عنهم وهي أول أزواجه صلى الله عليه وسلم لحوقه وتزوج أم
حبيبة واسمها رمله بنت أبي سفيان وتوفيت سنة أربع وأربعين في أيام أخيهام معاوية رضي الله عنهما
وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلمة وتوفيت سنة ست وخمسين في أيام معاوية وتزوج ميمونة بنت
الحارث في سنة سبع وتوفيت سنة أربعين ومات عليه الصلاة والسلام عن تسع
* (البرذون) * بكسر الباء وبالذال المججمة والجمع براذين والانهي برذون وتوكنيته أبو الاخطال كني به الخطيل
أذنيوه وهو استرخاؤهم باختلاف أذن الفرس العربي وهو الذي أبواه العجميان والاعجمي من الناس الذي
لا يفصح الكلام عجميا كان أو عربيا لأنهم قالوا زياد الاعجمي لعجمية كانت في لسانه وهو عربي قال
صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لا خفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي
والاعجمي على من ليس من أهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم الجماء جرحها جبار وهي الذابة المنفلتة
والافلاجعاع على تهمين السائق والقائد وقال صاحب منطلق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني
أسألك قوت يوم وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كاني بالترك وقد أتتكم على
براذين مجذعة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه مر
بمران وهو بيني في داره بالمدينة قال جلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا مشيدا أو أملاوا بعبدا وموتوا
فربا فقال مروان ان أباه ربه يحدث العمال فإذا تقول لهم يا أباه ربه فالت ابنوا مشيدا أو أملاوا
بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات أذكروا كيف كنتم أس وكيف أصبحتم اليوم تخدعون
ارقاؤكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا يأت كل بعضهم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين
وكوفوا اليوم صغارا تكوفوا عدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيامة
درجة أو أشد السراج الوراق في مناهج الفكر في أوصاف الخيل المذمومة

لصاحب الاحباس برذونة * بعيدة العهد عن القرط * اذ رأته خيلا على مربط
تقول سبحانك يا معطي * تمسني الى خلف اذا ما مشيت * كأنما تكذب بالقبطي
قال الجاحظ سالت بعض الاعراب أي الدواب آكل قال برذون قرغوث وفي آخر الجزع الخامس من
الغيلانيات وفي المستدرک في كتاب اللباس عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أتني رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة وقد أرخى طرفها بين كتفيه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
فقال هل رأيت قلت نعم قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس
عشر فلما افتتح عمر رضي الله تعالى عنه بيت المقدس وقدم الى الشام أربع مرات الاولى على فرس والثانية
على بعير والثالثة تفرج لاجل الطاعون والرابعة على جمار وكتب الى أمراء الاجناد أن يوافوه بالجابية
فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه وأتى ببرذون فركبه فجعل يتجمل به أي يزهو في مشيته فنزل عنه وصرف
عنه وجهه وقال لا علم الله من علم هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذون بآبعده ولا قبله أبدا وكان عمر
رضي الله تعالى عنه لما أراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له
علي أنت تخرج بنفسك الى هذا العدو والكتاب فقال عمر رضي الله تعالى عنه أبأدرك بالجهاد قبل موت
العباس رضي الله تعالى عنه انكم اذا قدمتم العباس رضي الله تعالى عنه انتقض بكم الشريكة تنقض الخيل
فبات العباس رضي الله تعالى عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانتقض بالناس الشر
كما قال عمر رضي الله عنه وفي رواية الايمان في ترجمة أبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ
البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون أريد المأمون ببغداد فسرت الى ديرها قتل فأذرجل
مشرد وفي حائط الدير فسلمت عليه فرد على السلام وحاق الي وقال أعتزلي أنت قلت نعم قال واما أنت
قلت نعم قال أنت اذن أبو الهذيل العلاف قلت أنا ذلك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجدها صاحبها

فعبني وقتا لا نوم ينام فيه كلهم ووقتا للمعاش يعمل فيه كلهم ولولا ذلك لافضي الى عسير قضاء حاج الناس لان أحدهم اذا طلب فقلت

رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال خير يوم طاعت فيه
الشمس يوم الجمعة فبم خلق
آدم وفيه أسكن الجنة وفيه
أهبط منها وفيه تاب الله
عليه وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يوافقها عبد
مسلم يسأل الله تعالى خيراً
الإعطاء إياه وقال بعض
السلف إن الله تعالى فضلا
سوى أرزاق العباد لا يعطى
من ذلك الفضل إلا من سأله
عشية يوم الخميس ويوم
الجمعة وعن ابن مسعود رضي
الله عنه من قلم أطفاله
يوم الجمعة أخرج الله منه داء
وأدخل فيه شفاه وقال
الإصمعي دخلت على
الرسيد يوم الجمعة وهو يقلم
أطفاله ويقول قلم الأطفال
يوم الجمعة من السنة وبلغني
أنه ينقى الفقر فقلت يا أمير
المؤمنين وأنت تخشى الفقر
فقال وهل أحد أخشى من
الفقر مني وفي الأثر إن
الملائكة يتفقون العبد
إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة
فيسأل بعضهم بعضاً
فيقولون ما فعل فلان وما
الذي أخوه عن وقته ثم
يقولون اللهم إن كان أخوه
فقر فاغنه وإن كان أخوه
مرض فاشفه وإن كان
آخره شغل فافقره إعبادتك
وإن كان أخوه لهو فاقبل
بقلبه إلى طاعتك * (يوم
السبت) * هو عيد اليهود

فقلت لقلبي إن قلت مع النوم أخطأت فإنه ذاهب العقل وإن قلت قبل النوم أخطأت أيضاً لئلا تك أحمات على
عدم وإن قلت بعد النوم غلطت لأنه شيء قد انقضى قال فتخير فهمي وجل في الخاطر وهوى وقلت له قل أنت
حتى أسمع منك وأقول عنك فقال بشرط أن تسأل امرأة صاحب هذا الدبر إن لا تضربني بوي هذا فسألها
فاجابت فقال أعلم إن النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسن ذلك منه وهمت بالانصراف فقال
يا أبا الهذيل فف وسمع مسألة عظيمة قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين هو في السماء
والأرض قلت نعم قال أعجب إن يكون الخلاف في أمته أم الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق فقال قال تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فبالله صلى الله عليه وسلم حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتمكم من بعدي
وقد نص صلى الله عليه وسلم على الوصية وحث عليها وحض قال أبو الهذيل فلم أخرجوا بأولئك الجواب
فتذكرت حاله فمئلت عن ذوني وانصرفت عنه فوصيات إلى المأمون فاستخبرني عن طريق فآخبرته بما جرى
فأمر بإحضاره على حاله التي هو عليها فاحضر فقال له المأمون أعد السؤال الذي سألت عنه أبا الهذيل فاعاده
وكان في المجلس جماعة من العلماء الأفاضل فسامهم من أجاب فقال له المأمون ما الجواب فقال سبحان الله
أكون سائلاً ومجيباً في حالة واحدة فقال المأمون وما عليك أن تفيدنا فقال نعم يا أمير المؤمنين أعلم إن الله
عز وجل حكم في سالف أمره وقضى وقدر في سابق علمه وأطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك على حكمه فلم
يكن له أن يتعداه ولأن يخطئه فتكر الأمر على ما قدره الله تعالى وقضاه إذ لا راد لأمره ولا معقب لحكمه
فاستحسن المأمون ذلك وعرض له شغل فقام داخل إلى داره فقال له المجنون يا ابن اللحناء أخذت منقوعنا
وفرت منا فعد المأمون وقال ما تشتهي فقال ألف دينار قال وما تصنع بهم أقال آكل بها كسباً وغراً فأمره
بم أوجه إلى أهله وهو على حاله وتوفي أبو الهذيل العلاف سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا إن السنة في
الرأس والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنعه المعرفة بالاشياء وقد نفي الله
ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تأخذ به سنة أولاد ولا يؤمنون بالآيات ولأنه تغير
ولا يجوز عليه تبارك وتعالى وذكر الامام أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الأذكياء عن خالد بن صفوان التيمي
أنه دخل على أبي العباس السفاح وليس عنده أحد فقال يا أمير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة
أطلب ان أصير إلى مثل هذا الموقف في الخلو فان رأيت أمير المؤمنين ان يأمر بما سألك الباب حتى أفرغ
فليعمل فأمر الحاجب بذلك فقال يا أمير المؤمنين اني فكرت في أمرك وأجبت الفكر فيك فلم أراحداله
قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا أضييق فيهن عيشاً منك انك ما كنت نفسك امرأة من نساء
العالمين فاقتصرت عليهن فان مرضت مرضت وان غابت غابت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا أمير
المؤمنين التلذذ باستطراق الجوارى ومعرفة اختلاف أحوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن فان منهن الطويلة
التي تشتهي جسمها البياض التي تحب لرؤيتها والسمراء للعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة
والطائف واليمامة ذوات الاسن العذبة والجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهي من نضارتهم
ونفاقتهم وتخلل خالدها نفاقتهم في صفات ضرب الجوارى وشوقه الهن فلما فرغ من كلامه قاله
السفاح ويحك ملائمتي سامي بما شغل خاطرى والله ما سألتك مسامحة كلام أحسن من هذا فاعد على كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعد عليه خالده كلامه باحسن مما بدأته ثم قاله انصرف فانصرف وبقى أبو العباس
مفكراً قد دخلت عليه أم سلمة زوجته وكان قد لف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سربة ووفى لها بذلك
فلما رأته على تلك الحالة قالت له اني لا نسرك يا أمير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه أو أتاك خبر ارتعت له
قال لا فلم تزل به حتى أخبرها بما قاله خالد فقلت وما قلت لابن الفاعلة فقال لها اني نصحني وشتمتني فخرجت إلى
موالها وأمرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسروراً بما ألقى إلى أمير المؤمنين ولم أشك في الصلة
فبينما أنا واقف إذ أقبلوا يسألون عني فحسقت انه أمرني بالجائزة فقلت لهم ها أنا ذا فاستبقوا إلى أحدهم
بخشبة فخرجت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت فقتهم واستخفيت في منزلي أياما ووقع في قلبي اني

اليوم السبت وقالوا انه يوم
 فرغ الله فيه من خلق
 الاشياء وزعموا ان الامور
 التي تحدث في يوم السبت
 تستمر الى السبت الا سخر
 فذلك امتنعوا فيه من
 الاخذ والعتاء والمسلمون
 يخالفونهم في ذلك لقوله
 صلى الله عليه وسلم يورك
 لا متى في بكور سبته واخيسها
 وزعم أصحاب الفلاح ان
 الخلة اذا غرست يوم السبت
 لم تحمل * (يوم الاحد) *
 عبد النصارى قال أصحاب
 السير ان اول الايام الاحد
 وهو اول ايام الدنيا بدأ
 الله فيه خلق الاشياء
 وذكر وان عيسى عليه
 السلام امر قومه بالجمعة
 فقالوا الا تريد ان يكون عيد
 اليهود بعد عيدنا فالتخذا
 الاحد وزعموا انه صالح
 لابتداء الامور * (يوم
 الاثنين) * يوم مبارك كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كثير المواظبة على
 صومه وصوم الخميس
 فمثل عن ذلك فقال هما
 يومان ترفع فيهما الاعمال
 فانا أحب ان يرفع علي وأنا
 صائم وفي الحديث انه صلى
 الله عليه وسلم ولد يوم
 الاثنين وانه الوحي يوم
 الاثنين وخرج من مكة
 مهاجر يوم الاثنين وتقدم
 المدينة يوم الاثنين وقبض
 يوم الاثنين اوردده الامام
 أحمد بن حنبل في مسند
 ابن عباس رضى الله عنهم

أتيت من أم سلمة فبينما أنا ذات يوم جالس في المجلس فلم أشعر الا بقوم قد هموا علي وقالوا أجب أمير المؤمنين
 فسبق الى قلبي انه الموت فقلت فان الله واننا اليه راجعون والله لم أردم شيخ ضيع من دمي فركبت الى دار أمير
 المؤمنين فاصبته جالساً ولحظت في المجلس بيتاً عليه ستور رفاق وسمعت حسام بن خلف السدوسي يخطب ثم
 قال ويحك يا خالد وصفت لأمير المؤمنين صفة فاعدها فقلت نعم يا أمير المؤمنين أعلمت ان العرب انما اشتقت
 اسم الضرتين من الضر روان أحدا يكون عنده من النساء أكثر من واحدة الا كان في ضر وتغيب فقال
 السقاح لم يكن هذا كلامك أولاً قلت بلى يا أمير المؤمنين وأخبرت ان الثلاث من النساء يدخلن على الرجل
 البؤوس وبسبب الرؤس فقال السقاح برئت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك أو من
 في حديثك قلت بلى يا أمير المؤمنين وأخبرت ان الاربعة من النساء شريحتن وصيبنه ويهرمنه قال
 والله ما سمعت هذا منك أولاً قلت بلى والله قال انك كذبتني قلت أفنتقلني نعم والله يا أمير المؤمنين ان ابكار الاماء
 رجال الا أنهم ليس لهم خصي قال خالد سمعت ضحكاً من خلف السترة قلت والله وأخبرت ان عندك
 ريحانة قريش وانت تطعم بعينيك الى النساء والجواري فقيل لي من وراء السترة صدقت والله يا عمه هذا
 حديثه واسكنه غـ ير حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال له السقاح فالتك الله قال خالد فانسلت
 ونجرت فبعثت الى أم سلمة بعشرة آلاف درهم وبرذون وتخت ثياب (الحكم) هو كعموم الخيل
 (الخواص) اذا شربت امرأة دم برذون لم تحمل أبداً وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت الخاصة فيه واذا
 جفف وذرم منه في الانف حبس الرغاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم (التعبير) البرذون في المنام
 خصومة وقيل غلام ويعبر ايضاً رجل أعجمي والبراذين رجال أعاجم ويعبر ايضاً امرأة فتن سرق برذونه طاق
 زوجته وضاعه فخور المرأة والله أعلم
 * (البرغش) * بفتح الباء والغين المججمة نوع من البعوض وأنشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه
 الحافظ أبي الحسن المقدسي شيخ والده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى
 وعشرين وست مائة بالقاهرة ثلاث باآت بلبينا بها * البق والبرغوث والبرغش
 ثلاثة أوحش مافي الوري * ياليت شعري أيها أوحش
 * (البرغن) * بفتح الباء والغين المججمة وضمهما اولد البقرة الوحشية
 * (البرغوث) * بالناء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه أشهر من كسرها وقولهم أكلوني البراغيث لغة طي
 وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا على أحد المذاهب وقوله عز وجل خشعا
 أبصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرنا عيناهم وأشبابه كثيرة معروفة
 وقال سيدي به لغة أكلوني البراغيث ليست في القرآن قال والضمير في وأسروا النجوى فاعل والذين بذل منسه
 وكنية البرغوث أبو طافر وأبو عدى وأبو الوئاب ويقال له طامر من طامر وهو من الحيوان الذي له الوئب
 الشديد ومن اطف الله تعالى به انه يشب الي ورائه ليرى من يصيده لانه لوئب الى امامه لكان ذلك أسرع الى
 حياضه وحبي الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطائر ان يكابعرض للذمل وهو
 يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ أولاً من التراب لاسمى بالاماكن المظلمة وسفطانه
 في أواخر فصل الشتاء وأول فصل الربيع وهو أحد دب نزاره يقال انه على صورة الغمل له أنياب بعضهما
 وخراطيم يصعب (وحكمه) تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب ساروي الامام أحمد
 والبرار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سمع رجلاً يسب برغوفاً فقال لا تسبه فانه أيقظ نبياً الصلاة الفجر وفي مجمع الطبراني عن أنس رضى الله
 تعالى عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهم اوقوا للصلاة أى لصلاة الفجر
 وفيه عن علي رضى الله تعالى عنه قال نزلنا من زلفاً ذتنا البراغيث فسيبيناهما فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تسبوهما فعمت الدابة فانها أيقظتكم لذكرا الله تعالى ويعني عن قليل دمها في الثوب والبدن

يوم قبل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم خمس مستمر بحمد فيه الاستحمام (١٠٧) (يوم الخميس) يوم مبارك سيما الطالب الحواشي

لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال أبو عمر بن عبد البر أجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث
مالم يتفاحش قال أصحابنا ولا خلاف في العفو عن قاتله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه أو بدنه ففي
العفو عنه وجهان أحدهما العفو أيضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما وستر
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للا انسان أن يلبسه رطبا ثم يصلي
فيه وادعرق فيه هل يصل في فيه وهل يتنجس بذلك بدنه أو يعنى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فأجاب
نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان
السلف عليه وكانوا أحرص على حفظ أديانهم من غيرهم وأما الكثير من دم البراغيث فلا صح عند المحققين
كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق أم لا * (فائدة) * نجربة صحيحة للبراغيث وهو أن تأخذ
قصة فارسية وتطبخها بلبن حارة وتحمم تيس وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٢٥ مرة أقسمت عليكم أيها
البراغيث انكم جنود من جنود الله من عهد عاد وغود وأقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود
ان تجتمعوا الى العود ولكم على الموابق والعهود ان لا تقتل منكم والاولا مولودا فانها تجتمع فاذا
اجتمعت الى العود فذها وارمها الى مكان آخر ولا تقتل منها أحدا يبطل السرتم تكس البيت وتقول
عليه ٤٠ مرة وما لنا نأتوكل على الله وقد هدانا سبائنا ولنصبر على ما آذيتنا وعلى الله فليتوكل
الماتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث أبدا وهو سرطيف نجرب * (فائدة) * سئل مالك راحة الله
عليه عن البراغيث أم لك الموت يقبض أرواحها فاطرق مليا ثم قال ألها نفس قالوا نعم قال ملك الموت يقبض
أرواحها ثم قرأ قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدله ما يأتي في البعوض (الامثال) قالوا
أطمر من برغوث وأطير من برغوث (وخاصيته) السمع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد

وابتداء السفر روى
الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن أبيه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان يخرج اذا
أراد سفر الا يوم الخميس
وتكره الحجامة فيه حدث
حدوث بن اسمعيل قال
سمعت المعتصم بالله يحدث
عن المأمون عن الرشيد عن
المهدي عن المنصور عن
أبيه عن جده عن ابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
من احتجم يوم الخميس غم
مات في ذلك المرض قال
دخلت على المعتصم يوم الخميس
فاذاه ويحتجم فلما رأته
وقفت واجناسا فحزبنا
فقال يا جندون لعك تذكرك
الحديث الذي حدثك به
قلت نعم يا أمير المؤمنين
فقال والله ما ذكركت حتى
شرط الحجام غم من ساعته
وكان المرض الذي مات
فيه رحمه الله تعالى (القول
في الشهور) اسكل صنف
من أصناف الناس شهور
مثل شهور العرب والروم
والفرس والقبسط والترك
والهند والزيج لكن
الشهور المستعملة في زماننا
هذه شهور العرب والروم
والفرس فاقصرت على
ذكرها وذكر بعض
خواصها والمواضع فيها
وبالله التوفيق
* (فصل في شهور العرب) *

سكن مصر
تطاول في الفساطط ايلي ولم يكن * بارض الفضائل على يطول
ألايت شعري هل أبيت ليلة * وليس لبرغوث على سبيل
وقد أجاد مجد الدين أبو الميمون الكناني حيث قال ما غزى في البراغيث
ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فاسفكت * يداى من دمه المسفوك غيردى
وقال أبو الحسن بن سكرة الهاشمي في ملح يعرف بابن برغوث

بليت ولا أقول بن لاني * متى ما قلت من هو بعشقه
حبيب قد نفي عنى رقادى * فان انحضت أيعطنى أبوه
ومن يحاسن شعره
كأن خالا لاح في حسده * للعين في سائلة من عذار
اسود يستخدم في جنسة * قيده مولا خوف الطرار
وله أيضا
وما عشق قله وحشا لاني * كرهت الحسن وانخبرت القبيحا
ولكن غرت أن اهوى لميحا * وكل الناس جهورون الميحا
وله أيضا
تحمل عقاب الذنب بمن تحبسه * وان كنت ظالما نقل أنا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * يفارتك من تهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفى ابن سكرة سنة خمس وعثمانين وثلاثمائة (فائدة) روى ابن أبي
الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افر ببيعة كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام
والعقارب فيكتب اليه وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح ان يقول وما لنا نأتوكل على الله الاية قال زرعة
ابن عبد الله أحد رواه وينفع من البراغيث وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الهاء آية أخرى نظير هذه
ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وشرح المقامات
للمعري عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث فخر قد حامن

الشهر عندهم عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنينهم اثنتي عشرة مرة لان سنينهم ثلثة مائة وأربعة وخمسون

يوما وكسر من يوم فاذا جعلنا شهر الاثنين وشهر اسعة وعشرين صارت الشهور مطبقة على ايام السنة واذا صارت الكسور يوزن ما زادوه في اخذى الحجة وقد نطق بذلك الكتاب الجيد ان مدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد ولا تنسد للحرم زيادة وقع عند الله تعالى فالطاعات فيها أكثر ثوابا والمعاصي أعظم عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعدهن عن الغارات وكان الخائف فيها يأمن من أعدائه حتى ان الرجل اذا اتى قاتل أبيه أو أخيه لم يتعرض له فلقد ذكر الآن الشهور (المحرم) سمي محرما لحرمه القتال فيه فاليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب يعقدون للهناء كأن اليوم الاول من سنة الفرس كان عندهم معظما وهو النيروز والسابع منه هو الذي خرج فيه يونس من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء يوم معظم في جميع الملل لانه فيه ناب الله تعالى على آدم عليه السلام واستوت السفينة على الجودي وولد الخليل وموسى وعيسى عليهم السلام وبردت النار على ابراهيم عليه السلام

ماء واقرا عليه سبع مرات وما تأمن لان توكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا وانكرتم واذا كنتم عنانم ترش حول فراشك فانك تبيت آمنانم شرها وقال حسين بن اسحق والحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شئ من الكبريت والراوند فيدخن به في البيت فانهم يهربون أو يمتن أو يحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهم يأوون اليها كاهن فيقمن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نفع السذاب في ماء ورش في بيت ماتت براغيثه واذا نجر البيت بمشاق الحكان القديم وقشور النار نجح لانعود البراغيث اليه ابدأ واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى واذا دخل في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليسرى خصية نفسه اليسرى فانه يخرج سر يعا (التعبير) البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر أيضا بأوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا

* (البرا) * بضم الباء طائر يسمى السمويل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهمة * (البرقانة) * الجرادة المتلونة وجمعها برقان قاله ابن سيده

* (البرقش) * بكسر الباء الواحدة ثم راء مهمة ففاف نشين منجمة طائر صغير مثل العصفور ويسميه أهل الحجر الشرشور وأما أبو برقش فسيأتي في آخر الباب ان شاء الله تعالى وبراقش اسم كلبة ضرب بهذا المثل فقالوا على أهلها دلت براقش لانهم سمعت حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنبياحها على القبيلة فاتبها حوهم

* (البركة) * بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فترت من صقر الى ماء جار على وجه الارض حتى استغاثت بماء لارشاه له * بين الاباطح في حاقاته البرك

قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وأبراك وبركان وعندى ان ابراكاد وبركانا جمع الجمع والبركة أيضا الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حاقاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك والانشى باركة قاله في العباب

* (البشر) * الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يشئ وفي التنزيل أنؤمن لبشرين مثلنا والجمع أبشر

* (البط) * طائر الماء الواحدة بطاة وليست الهاء للتأنيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطاة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس يعربى محض والبط عند العرب صغاره وكباره ووز وحكمه وخواصه كالأوز وفي مسند الامام أحمد عن عبد الله بن رويس قال دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في يوم نحر فغرب الينا خزيرة فقلنا أصلحك الله لو قرأت الينامن هذا البط يعنون الاوز فان الله تعالى قد أكثر الخير فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لخليفة من مال الله تعالى الاضعفان قسعة يأكلها وقسعة يضعها بين أيدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سمعت ابن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا * (فرع) * قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لاجزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تفوس في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثله بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده واجزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح * ومن الامثال السائرة بين العامة اول بط نهددين بالسطا نلت وقد اذ كرتي هذا ما حكاه القاضي أحمد بن خالد كان رحمه الله في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب برشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان جوابه آياتا ورسالة وهما

بالرجال الامر هال مفضاه * مامر قط على سعي توفعه * يا ذا الذي بقراع السيف همدنا لا قام قائم جنبي حين تمصره * قام الحمام الى البازي يهاده * واستيقظت لاسود الغاب اضعه

ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف ضرأيوب ورد على يعقوب بضمه وأخرج يوسف (١٠٩) من الحب وأعطى سليمان الملك وأجيب

زكريا حين استوهب بحبي وهو يوم لزينة الذي غلب فيه موسى السحرة ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجددها وهددها بصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه فقال عليه الصلاة والسلام أنا أحق بموسى منهم فأمر بصوم عاشوراء وكان الاسلاميون يعظمون هذا الشهر باجمعهم حتى اتفق في هذا اليوم قتل الحسين رضي الله عنه مع كثير من أهل البيت فزعم بنو أمية أنهم اتخذوه عيداً فترى بنو آفية وأقوام آفية الضيافات والشبهة اتخذوه يوم عزاء بنوحون فيه ويحجبون الزينة وأهل السنة يزعمون ان الاحتمال في هذا اليوم مانع من الزم في تلك السنة والسادس عشر منه جعلت القبلة لبيت المقدس والسابع عشر منه فيه قدوم أصحاب الفيل فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل (صفر) سمى صفرأ لان الرباع كلها كانت تصفر من أهلها لانهم خرجوا للقتال لانقضاء الأشهر الحرم وذهب الجهم والى ان القعود في هذا الشهر أولى من الحركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بشرني بخروج صفر

أخفى يسد قم الافعى بأصبعه * بكفه ما قد تلاقى منه أصبعه
وقفنا على تفصيله وجهه وعلما ماتم دنانيه من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تظن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون ذممرنا عليهم وما كان لهم ناصرون أول الحق تدحضون وللباطل تنصرون وسب علم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأماما صدرت به من قولك من قطع راسي وقطعت لقايعي من الجبال الرواسي فتلك أمانى كاذبه وخيالات غير ما تبسه فان الجواهر لا تزول بالاعراض كيان الارواح لا تضعل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدنا عن البواطن والمعقولات فلنا السورة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما أودى نبي ما أوديت وقد علمت ما جرى على عترته وأهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال والحمد لله في الاسخرة والاولى اذ نحن مغالومون لظالمون ومغصوبون لانصوبون وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمت ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما ينهون من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتموتوا الموت ان كنتم صادقين ولا ينهوننا ابدا بما قدمت أيديهم والله عليهم بالظالمين وفي أمثال العامة السائرة وألبط تهديد بالشط فهي للبلايا جبابيا وتدرع للرزايا أثوابا فلا تظهر عليك منك ولا فتنهم فيك عنك ولا تكونن كالباحث عن حنفته بظلمة والجادع مارن أنفه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد وافرأ أول الخلل وأخرصاد ثم ختمها بهذين البيتين
بنانك هذا الملك حتى تأملت * بيوتك فيه واستقر عودها
فأصبحت ترمينا بنبل بناستوى * مغارها قدما وفتينا جديدها
ويشبه هذا ما حكاه أيضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدهه ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن التجار وعى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح ورح الله وكنه الرسول الفصيح أما بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ناقد ولا ذى عقل لازب أنك أمير الملة الحنيفة كما أنى أمير الملة النصرانية وقد علمت الا ان ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكامل واهم الهم أمر الرعية واخذلادهم الى الراحة والامنية وأنا أسوسهم بحكم القهرو وجلاء الديار واسى الذراري وامثل بالرجال وأذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عدولك في الخفاف عن نصرتهم اذا أمكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذورأى وخبرة وأنتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة من ابواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فارجع منكم منا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لانسأ تطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربه القتال وتماطلت نفسك سنة بعد أخرى وقد قدم رجلا وتوخر أخرى فلا أدري أكان الجبن أبطأ بك أم التكذيب بوعده بك ثم قيل لى انك لا تجرد الى جواز البحر سبيلا وعله لا يسوغ لك التمتع فيه سبيلا وهأنا أقول لك ما فيه الراحة لك واعتذرك ولك على ان تقي باليهود والموائيق والاستكثار من الزهان وترسل الى جملة من عبيدك بالمرأ كب والشواني والطرائد والمسطحات والاحزب بجماتي اليك فافانك في أعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لى كانت لى البسدا اعلياً عليك واستحققت اماراة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لارب غيره ولاخير الاخيره ففرق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلما تبينهم بجنود لا قبل لهم بهما وانخرجهم منها اذله وهم صاغرون الجواب ما ترمى لانا نسمع واستشهد بيت المتنبي
ولا كتب الا المشرفة عنده * ولا رسله الا الخيس العرمم
ثم امر بكتب الاستنفاذ واستدعى الجيوش من الامصار ووضرت السراقات من يومه بظاهر البلاد وسار الى

أهيمه بالجينة اليوم الاول منه عيد بنى أمية أدلت فيعبر رأس الحسين رضي الله عنه بدمشق والعشرون منه ردت رأس الحسين الى جنته وترتله

وجلس السفاح للخلافة والرابع والعشرون منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع أبي بكر رضي الله عنه (ربيع الاول) سمي ربيعاً لا تباع الناس والمقام فيه هو شهر مبارك فتح الله فيه أبواب الخيرات وأبواب السعادات على العالمين بوجود سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الشهر الثامن منه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والعاشر منه تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها والثاني عشر منه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ربيع الآخر) في اليوم الثالث من رعي الحجاج الكعبة بالنار في احصار ابن الزبير فاحترقت والرابع عشر منه فيه تقرر فرض الصلاة وفي الحادي والعشرين غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمادى الاولى) انما سمي بذلك لانها صادفها أيام الشتاء حين اشتد البرد وجد الماء في الثامن منه مولد علي بن أبي طالب الله عنه وفي الخامس عشر ونعمة الجبل (جمادى الاخرى) زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرا ما تقع في هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السادس ولا به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي التاسع مولد جعفر الصادق وفي الرابع عشر مولد موسى بن جعفر وفي الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة واعجب

البحر المعروف برفاق سبته فميريه الى الاندلس ودخل بلاد القرش فمكسروهم كسرة شنيعة وعاد بغنائهم وكان الامير يعقوب متهما كبا بالشرع بأمر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في أهل بيته كما يقيه هاهنا الناس اجمعين وأمر برض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون أحدا وان تكون أحكامهم بما يؤدى اليها اجتهدهم من استنبطهم القضاة من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل اليها من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم أبو عمرو وأبو الخطاب ابنا دحيسة وسبحي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنه مغرب وغيرهم وتوفى الامير يعقوب في سنة تسع أو عشر وست مائة رحمة الله تعالى عليه وانه دلى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد أنه أقر من بنى دار الكشف الظلمات وسماها دار العدل وسببه انه لما أقام بدمشق بأمرائه وفيهم أسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوزه فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين السهروردي فأوقف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان أكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فأمر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لوقاه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والاقن بمنع على القاضي كمال الدين والله اني أحضرت الى دار العدل بسبب أحد منكم لاصابته فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه شئ فافصلوا الحال معه وأرضوه ولو أتى على جميع ما يدي قال فظالم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فأزال ظلامته فبني الرجل أشد من الاول فسئل عن ذلك فقال أبني على سلطان عدل فيما بعد موته وتوفى نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد أشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فخار وجمع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بدمرسنة التي أنشأها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب وقد حارب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعه ما زال الى أهل الخير يجاهد كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبجماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل وأثر في الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانزع من أيدي الكفار نيفا وخمسين مدينة وبجاسنه كثيرة رحمه الله تعالى وتوفى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمقال ابن خلدكان ولمات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها القدر كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ان زلزلة الساعة متى عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزلا شديدا وقد حطرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أبالك نخدومي وداعالاتي بعده وقبلت عنى وعنك خده وأسأله الى الله عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد الجندوة والاسلحة والاعمدة مالا يرده البلاء ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما رضى الرب وانا اعلمك لمحزونون يا يوسف وأما الوصايا فلا يحتاج اليها والا راء فقد دشغنا في المصائب عنها وأما الخ امر فانه ان وقع الاتفاق فباعه متم الا شخصه الكريم وان كان غيره فلما صائب المستقبلة أهون مومته وهو البلاء العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثيرا التواضع قر بيان الناصر رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة جميل لاهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الجبيري وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هفنا * فكدرت أوقظ من حولي به فرحا وكادته تف ستر الحبيب شعفا * ثم انتهت وأمالى تحبيل لي * نيل المنى فاستجالت غمطاقى أسفا وكان رحمه الله يتمثل بهذين البيتين وهما

عجبت لمبتاع الضلالة بالهوى * وللمشترى ديناه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه * بديناسواه فهو من ذين أعجب

وعمر رجه الله ستا وخسين سنة وشهورا

* (البطس) * أنواع من السمك لها مرات يكتب بها الكتب فإذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنها في ضوء الشمس ذلك صاحب المعطار

* (البعوض) * دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنغان وهو يشبه القراد لكن أرجله خفيفة ورطوبته ظاهرة وتسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغسة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا أنه أكثر أعضاء من الفيل فان للفيل أربع أرجل وخرطوم ما وذبوا له مع هذه الاعضاء جلان زائدتان وأربعة أجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه يحرق نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استنق الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبعوض والحلوقم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاط قال الرازي

مثل السفاة دائما طينها * ركب في خرطومها سكينها

ومما ألهمه الله تعالى انه اذا جاس على عضو من أعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها أرق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى أن ينشق ويموت أو الى أن يعجز عن الطير ان فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب أمره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيسقى طريقا في الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التي تأكل الجيف تأن كل منها شيئا ما نلوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالمرافق يذب بالبعوض فيأخذ من يريذقله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويركه فيها مكتوبا فيقتل في أسرع وقت وأقرب زمان وما أحسن قول أبي الفتح البستي في هذا المعنى لا تستخفن الهقى بعداوة * أبدا وان كان العدو ضئيلا

ان العذى يؤذى العيون قلبه * ولرب ما جرح البعوض الفيلة

وما أطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته * ان البعوضة تدمى مقلة الاسد ونحوه قول أبي نصر السعدي

ولا تحقرن عدو ارمالك * وان كان في ساعديه قصير

فان الحسام يحز الرقاب * ويججز عمات نال الابر

وله أيضا قيل انه لجمال الدين بن مطروح

يا من لبست عليه أثواب الضنا * صافرا موشحة بحمر الادمع

أدر لك بقية مهجة تلم تذب * أسفا عليك رميتها عن أضاعي

ومن بحاسن شعره أيضا قوله لما وقفنا للوداع وما رما * ككافن من النوى تحفيقا

نثرنا على ورق الشقائق لؤلؤا * ونثرنا من ورق البهار عقيقا

ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الادب وغيره وكان كلقا بالاعزبن

ومعذرين كان نبت خذوذهم * أقلام مسك تستمد خلوفا

نظموه البتسج بالشقيق ونضدوا * تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا

وروي الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحساكم وصححه وقال الشاعر في ذلك

إذا كان شئ لا يساوي جيعه * جناح بعوض عندهم كنت عبده

وأشغل جزمه من كل ما الذي * يكون على ذالحال قدولك عنده

ومعنى هو ان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا مقصودة الى ما هو

اليكعبة والعشرون منه النور والعرضى (رمضان) سمي رمضان لمصادفة شمسه الرضاه في أول الوقت في أوله فتحت أبواب الجنة

وردها على هيئة ما كانت عليه في زمن الخليل عليه السلام وفي العشرين منه مولد فاطمة رضي الله عنها (رجب) سمي رجب لانه رجب أي عظيم ويقال له أيضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه تقعة السلاح ويقال له أيضا الاصبلان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده وقد وردت فيه أحاديث كثيرة دلت على عظم شأنه وعلى ان الطاعات فيه مقبولة والدعاء فيه مستجاب وكان في الجاهلية اذا أراد المظالم أن يدعو على العالم أخوه الى دخول رجب ودعا عليه فيستجاب له وفي اليوم الاول منه ركب نوح عليه السلام السفينة وفي الرابع وقعة صفين وفي الثامن عشر مولد جعفر الصادق وفي الخامس عشر يوم أم داود وصلواتها التي تستجاب وفي السابع والعشرين ليلة العراج وفي الثامن والعشرين البعثة النبوية (شعبان) سمي شعبان لشعب القبائل فيه اليوم الثالث منه مولد الحسين وفي الرابع مولد الحسن رضي الله عنهما وفي الخامس عشر ليلة الصل وهي ليلة يغفر الله تعالى فيها أكثر من شعر غنم بني كلب وفي السادس عشر صرفت القبيلة الى

لانهم كانوا يعدون فيه عن القتال لكونه أول الاشهر الحرم في الاول منه واعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة وفي الخامس رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمى على اسمها السلام وفي السابع من فلق البحر لموسى عليه السلام وفي (113) الرابع عشر خروج يونس عليه السلام

من بطن الحوت وفي التاسع عشر انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذوالحجة) سمي ذال الحجة لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي أحب الايام الى الله تعالى في اليوم الاول تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما الثامن منه يوم التروية وسقاه الحاج بالسيحدر الحرام ثم لا ويسقى الحجيج في الجاهلية والاسلام حتى تروى والتاسع منه يوم عرفة والعاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعده ايام التشرى في الثاني عشر منه عيد الغدير وهو اليوم الذي واخى النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وفي الرابع عشر تصدق علي رضي الله عنه بخاتمه في الصلاة وفي السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عليه السلام وفي السابع والعشرين منه وقعة الخرة وفي الثامن والعشرين منه خلافة علي رضي الله عنه * (خاتمة) * في معرفة اوائل هذه الشهور وقد عمل لها جدول ليسهل علمها (أما) طريق العمل بها ان تلتق عدس سنين الهجرة من أولها الى السنة التي أنت فيها أو السنة التي

البقرة يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الليل ويرى مناط حروفها في نحرها * والمخ في تلك العظام النخيل آمن على بتوبة تمجوها * ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزنخشمي أوصى أن تكتب هذه الايات على قبره ويرى عوض آمن على بتوبة كما قال بعضهم اغفر لعبدنا من فرطانه * ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان وغيره أن الزنخشمي كان يفتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استأذن على صاحب له بالدخول يقول أبو القاسم المعتزلي بالبواب وأول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في أول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركه على هذه الهيئة يحجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن و جعل عندهم بمعنى خلقه و يوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهو من اصلاح الناس لان اصلاح المصنف فافهم توفي الزنخشمي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما أودعه الله تعالى فيها من الاسرار (فائدة) رأيت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة أبي بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشي ويعرف بابن أبي رندة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقل وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف ابن عبد الله بن أبي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته معموما حزينا فنادت من الكلام المقدر بعض أحبته فقال لي يا مطرف طرفي من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلا به فهل من دعاء أدعوه به عسى يكشفه الله عني فقلت يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت في أذن رجل من أهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صمائه فأصبته وأسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رجلك الله فقال قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلوا كاهنهم فطشنا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم اسقنا لجامت سخابة كأنها جناح طائر ففعلت علينا ومطر تناحتي ملانا لانية وسقينا الركب ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فاصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم اجرنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله جوزوا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف قال فدعا الرجل بم افوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه لهاطين حتى صكت الحائط ورأى الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم أقبل بوجهه الى وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت أجده من الهم ودعا بالطعام فأجلسني فأكات معوه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن جعفر الصادق أن هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رأيت في منامي حبسا ثانيا ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والانتحرتك بهذه الحربة فاذهب ففعل منه وأعطاه ثلاثين ألف درهم وقل له ان أحببت المقام عندنا فلك عندى ما تحب وان أحببت المضى الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رأيت من أمرك عجباً فقال أنا أخبرك بينهما أنا انما اذا ناني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبیت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لجناوم نشرها بعد الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطالع عليه أحد من الخلقين يا حليم ما ذا أنا لا يقدرك على اناته باذا المعروف الذي لا يقطع معرفته أبدا ولا تخصي له عدد افرج عني فكان ما تروى وتوفى موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة

* (جدول الشهور والايام) *

محرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الثاني	جمادى الاولى	جمادى الثانية	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذى القعدة	ذى الحجة
الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة
الاحد	الاثنين	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء
الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الثلاثاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس
السبت	الاحد	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء
الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الثلاثاء	الاحد	الخميس	السبت

قال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا شكك عليك أول شهر رمضان فعاد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فانه أول يوم من شهر رمضان الذي في العام المقبل وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فكان صحيحاً * (فصل في شهر والروم) * وهي مختلفة العدد لانهم أرادوا ان تكون شهورهم مساوية لمسير الشمس وحرركات الشمس مختلفة في ارباع السنة فبعضها أكثر أياما من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعض الشهور احدى وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما يستحقه حتى صار المجموع ثمانمائة وستين يوما وجعلوا يوماني آخر السنة وهذا مجموع أيام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه

سبع وثمانين ومائة ببغداد مسه وما قيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرى وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاها الخطيب أبو بكر في تاريخه وابن خلكان أيضا في ترجمة يعقوب بن داود أن المهدي حبسه في بئر وبني عليها قبة فكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدله فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلاة قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال حن يوسف رب فأخرجه * من قعر جب وبيت حوله فعم قال فحمدت الله تعالى وفلت أتاني الفرج فكنت حولا لأرى شيئا في رأس الحول أتاني ذلك الآتي فأنشدني عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خديقه أمر قال ثم أتت حولا آخر لأرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي في رأس الحول فأنشدني عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب فبأمن خائف ويطمأن * ويأتي أهله النائي الغريب قال فلما أصبحت فوديت فظننت أنني أؤذن بالصلاة فأدلى لي حبل فربطت نفسي به ونشلت من البئر فانطلق بي فادخات على الرشيد فقبل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين الهادي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفيع فيك إلى أحد غير أنني حملت الليلة صببية لي على عنقي فذكرت جلاك إياي على عنقك فريت لك وأخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير بلا عيه ثم أمر له بجائزته وصرفه (الحكم) يحرم أكلها الاستقذارها * (فائدة) * روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم من حديث عبد الرحمن بن أبي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت قال من أهل العراق فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتهم صلى الله عليه وسلم يقول همار يحاننا من الدنيا قال ولم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم وروى ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (فائدة أخرى) ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحاج أن يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحاج إلى قتيبة بن مسلم وإلى خراسان أن ابعت إلى يحيى بن يعمر فبعث به إليه قال

لا

كانون الاول كانون الثاني

لا

شباط اذار نيسان ايار

لا

حزيران تموز آب ايلول

لا

وقد جمعها الشاعر في هذين

البيتين فقال

فتشربنكم الثاني

كيا لول وينسان

ثلاثون ثلاثون

أثواب بعد حزيران

شباط خص بالنقص

وذلك النقص يومان

وباقيها ثلاثون

ويوم واحد كافي

(تشرين الاول) أجد

وثلاثون يوماً في اليوم

الاول تهج الصبا في الثالث

عديدر الثعالب وفي الخامس

عبدكنيسة القمامة بيت

المقدس يزعمون ان ناراً

من السماء تنزل وتسرج

الشمع هناك وفي السابع

عيد التبريك وفي الثالث

عشر تقسور المياه ويقوم

سوق اذرعان ويضرب

البحر وفي الخامس عشر

يبرد الزمان وتكثر الرياح

ويصرم النخل واذا قطع

خشب لم ينخر خشبه ولم

يسوس وفي الثامن عشر

ينقص النيل وفي الحادي

والعشرين يزرع على نيل

مصر وفي الثاني والعشرين

يتبدئ الهواء بالبرد وفي

الثلاثين تذهب الحدأ

الشعبي وكنت عذرا الخجاج حين أتى به اليه فقال له الخجاج بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل يا خجاج قال الشعبي فنجبت من حواءته بقوله يا خجاج فقال له الخجاج والله ان لم تخرج منها وتأتي بهاميدنة واضحة من كتاب الله تعالى لآل قيس الا كثر منك شعرا ولا تأتي به هذه الآية تدع أبناءه وأبناءكم ونساءه ونساءكم قال فان خرجت من ذلك وأتيتك بها واضحة مبينة من كتاب الله تعالى فهو أمانى قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر بن كان أبا عيسى وقد الحقه الله بذرية ابراهيم ومابين عيسى و ابراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الخجاج ما أراك الا قد خرجت وأتيت بهاميدنة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قاط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له الخجاج أخبرني عنى هل الحن فسكت فقال أقسمت عليك فقال أما اذا أقسمت على أبا الامير فانك ترفع ما يحفض وتخفض ما يرفع فقال ذلك والله اللحن السبي ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الخجاج قال يحيى أسمعني الحن قال في حرف واحد قال في أى قال في القرآن قال ذلك أشنع ما هو قال تقول قل ان كان آباءكم وأبناؤكم الى قوله أحب اليكم فتقرؤها بالرفع فقال له الخجاج لا جرم لانسمع الى الحنا وألحقه بخراسان قال الشعبي كان الخجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكره ابن خلدون في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بأن الضمير في ومن ذريته يعود على ابراهيم والذي في الكواشي والبغوى وغيرهما أن الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولو ط فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسم عيسى والبس و يونس ولو طوا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولو ط من ذرية نوح لان ذرية ابراهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني أيضا قال ابن خلدون كان يحيى بن يعمر تابعيا لما بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يشجع تشييعا حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قال ابن خلدون كان خطب أمير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألو أبا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقال الهواراة الضياع وكأنه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهورات المهاالك واحدها هوراة وحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لو اسع لم أسمع بهذا قاط وفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهله ساكنة وقيل بضم الميم والاول أصح انتهى (تمة) قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات وأهل السنة رأيت على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في المنام فقالت له يا أمير المؤمنين تفحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سليمان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ماتم فقال لي أما سمعت آيات ابن الصبغى في هذا فقالت لان قال اسمها منه ثم انتهت فبادرت الى حصيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فيه ولا خطاه الى أحد وما نظامها الا في ليلته ثم أنشدنى قوله

ملكنا فكان العفو مناسيحية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح * وحللتنا وقاتل الاسارى وطالما
عدونا على الاسرى فنعطو ونصنع * وحسبكم وهذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح
واسم الحصيص بيص سعد بن محمد أبو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصبغى ولقب بالحصيص
بيص لانه رأى الناس يوما في حركة فزعجه وأمر شديدا فقال ما للناس في حصيص بيص فبقى عليه هذا اللقب
ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعى وغلب عليه الادب ونظم الشعر
وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفى سنة
أربع وسبعين وخمسائة ومن محاسن شعره
يا طالب الرزق فى الآفاق مجتهدا * افصر عنك فان الرزق مقسوم
الرزق يسبى الى من ايسر ياله * وطالب الرزق يسبى وهو محجور

والرخم والحطاطيف الى الغور ويسكن النمل جوف الارض (تشرين الاخر) ثلاثون يوماً في اليوم الاول تهب الجنوب وفي الثاني أول أوقات

لقط الزيتون بالشام وكثرة
الغيوم واضطراب البحر فلا
تجري فيه جارية وفي الثامن
غليان البحر وفي التاسع
أول المرور في بحر فارس وفي
الثالث عشر ابتداء اضطرابه
وان قطع فيه خشب لا تقع
فيه الارضة والسوس وفي
السابع عشر ابتداء صوم
الميلاد وهو أربعون يوما
وفي العشرين تموت كل دابة
لا عظام لها وفي الثاني
والعشرين ينهي عن شرب
الماء البارد بالليل وفي
الثالث والعشرين لقط
الزيتون عند القبط وفي
الثامن والعشرين امتداد
أمواج البحر (كأنون الاول)
أحد وثلاثون يوما في اليوم
الاول منه يوم سوق ثوما
بدمشق وبغرم قضيب
المان وفي الحادي عشر قيام
سوق الورد والرابع عشر
أول الاربعينات وفي السابع
عشر ينهي عن تناول لحم
البقر والارزنج وشرب الماء
بعد النوم وعن الحجامة وطلى
النورة ويسمون هذا اليوم
الميلاد الاكبر يمنون به
الانقلاب الشتوي ويقولون
ان فيه يخرج النور من حد
النقصان الى حد الزيادة
وتأخذ الانس في النشو
والنساء والجن في الذبول
والفناء وفي التاسع عشر
غاية طول الليل وقصر النهار
وفي الثالث والعشرين تنتهي
زيادة النيل وتكثر الانداء
ويسقط ورق الاشجار وفي

وله أيضا
يا طالب الطب من داء أصيب به * ان الطيب الذي ابلاك بالداء
هو الطيب الذي يرحى لعافسة * لامن يذوب الترياق في الماء
وله أيضا
اله عما استأثر الله به * أمها القلب ودع عنك الخرق
فقتضاه الله لا يدفعه * حول بحتمال اذا الامر سبق
وله أيضا
أنفق ولا تنخش اقلا لا فقد قسمت * على العباد من الرحمن أوزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولىة * ولا يضر مع الاقبال انفاق

(الامثال) قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يكاف الامور الشاقة وأضعف من
بعوضة (فائدة) قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا مبعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها
ان الكفار أنكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثليين
في أول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارنا وقوله تعالى أو كصيب من السماء
قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب الامثال فأترى الله تعالى هذه الآية قال الكسائي وأبو عبيدة
وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جرير وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والسلك
يحتمل والله أعلم

* (البعير) * سمي بعير لانه يعبر يقال بعير البعير يعبر بفتح العين فهم ابعير باسكان العين كذبح يذبح
ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكرو والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة
الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكى عن بعض العرب صرعتني
بعيري أى نافتى وشرب من ابن بعيري وانما يقال له بعير اذا أجدع والجرح أبعرة وأباعر وبعير ان قال سبحانه
في قوله تعالى ولمن جاءه حل بعير أراد بالبعير الجار لان بعض العرب يقول للجمار بعير وهذا شاذ ولو أوصى
بعير تناول الناقة على الاصح وهو كالحلاف في تناول الشاة الذي كروان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني
عدم تناول وهو المحسبى عن النص والمعروف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل
قال الراعي وربما أفهمك كلامهم توسط بين تنزيل النص على ما ذاعم العرف باستعمال البعير بمعنى
الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يتم لاجرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحح خلاف النص في مثل هذه
المسائل بعيد لان الشافعي رضى الله عنه أعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف معارف فان صح عرف بخلاف
قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله * (فرع) * لو وقع بعيران في بئر أحدهما فوق الآخر قطعن الاعلى ومات
الاسفل بنقله حرم الاسفل لان الطعنة تم تصبه فان أصابته ما حاد لاجمعا فاذا شك هل مات بالنقل أم بالطعنة
النافذة وقد علم انها أصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل أصابته قبل مفارقة الروح أم بعد ها قال
البعوي في الفتاوى يحتسب وجهين بناء على أن العبد الغائب المنقطع خبره هل يجزئ اعتناقه عن الكفارة
أم لا ومن ذلك ما لوروى غير مقدور عليه فصار مقدور عليه ثم أصاب غير مذهب لم يحل ولوروى مقدور عليه فصار
غير مقدور عليه فأصاب غير مذهب لم يحل فان أصاب مذهب لم يحل وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن
عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج أحدكم امرأة واشترى
جارية وغلاما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم انى أسألك خبيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر
ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنانه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك * (فائدة) * قال ابن الاثير
خرج خلا من رافع وأخوه رضى الله عنهما الى بدر على بعير أعجم فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير
قال فقلنا اللهم لك عاينانا انتهينا الى بدر ان نخروه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فأخبرناه
فنزى النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم برك في وضوئه ثم أمرهما ففخفاهما البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم
على عنقه ثم على غاربه ثم على سنانه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رفاعه وخلادا
فقمنا نرحل فأدر كنا أول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فخرناه وتصدقنا بلحمه * (فائدة أخرى) * روى أبو

القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال غزونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا في مجمع طرق المدينة فمصرنا بأعرابي أخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال كيف أصبحت فما هرجل كأنه حرسى فقال يا رسول الله هذا الأعرابي سرق بعيري هذا فرغ البعير ونحن ساعة فأنتهه النبي صلى الله عليه وسلم يسبح رغاءه وحينئذ فلما هدأ البعير أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسى وقال انصرف عنه فانك كاذب فانصرف الحرسى وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي وقال أي شيء قلت حين جئتني فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله نلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أبدأهالي والبعير ينطق بقدرته وان الملائكة قد سدوا أفق السماء وفيه أيضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال جاؤا برجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتسكأ البعير وقال يا محمد انه يرى من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتي بي بالرجل فابتدوا به سبعون من أهل بدر فخاؤا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت أنفاً أخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأجل ذلك رأيت الملائكة يخترقون سكان المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر اه وسأيت ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال كلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علينا ببعير يرد حتى وقف على هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها البعير اسكن فان تلك صادفان صدقت وان تلك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد آمن عاندا وليس بخائب لا تذناقتنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وسلم هذا بعير قد هم أهل بخره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيبيكم فبينما نحن كذلك إذا قبل أصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد إلى هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأنها فقالت يا رسول الله هذا بعير نأه رب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم أمانه يشكو والى بيت الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في أمنكم أحو الاو كنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع السكالك فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدف فلما كبر استغثتموه فزرركم الله تعالى منه ابلا ساعة فلما أدركته هذه السنة الخصبه همتم بخره وأكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا جزء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فاننا لانيه ولا نخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيبوه وأنا أولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتره عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال أيها البعير اطلق فأنت حر لوجه الله قال فرغ البعير على هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام آمين ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم جزاك الله أيها النبي عن الاسلام والقرآن خير افقت آمين ثم قال سكن الله رعب أمة منك الى يوم القيامة كما سكنت رعي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بيننا فبكت فان هذه الخصال سألتها ربي فأعطانيها ومعنى هذه وأخبرنا جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء أمتي بالسيف جري القلم بما هو كائن * (تممة) * قال الطرطوشي في سراج الملوک وابن بلان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنی وغيرهم من الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما أنا قائم ذات ليلة إذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قبل أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى

الاول برجي المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون نار اعظمية وفي السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تصير فيها المياه المالحة عذبة وفي العاشر صوم العذارى وفي السابع عشر يذهب البرد به لاد فارس وفي الثاني والعشرين تنتهي الاربعينيات وفي الرابع والعشرين يدور العشب في الارض وتزواج الطيور وفي الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم وتكسح الكروم بارض مصر وتغتم لم فحول الابل (شباط) ثمانية وعشرون يوماً في السابع منه تسقط الجرة الاولى وفي الثالث عشر يجري الماء في العود من أسفله الى أعلاه وتتق الضفادع وفي الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجرة الثانية وفي العشرين يخرج الذئب وتترك السراغيت وفي الخامس والعشرين تزرع القثاء والبطيخ وتلد الوحش ويصوت الطير وتطير الخطاطيف ويولد الماعز ويفرس شجر الورد ويزرع الياسمين والترجس ويورق الكرم ويكثر العنب وفي الحادي والعشرين سقوط الجرة الثالثة ومعنى سقوط الجرات ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان أحبيسة ثلاث في الشتاء يحيط بعضها بالبعض وكانت دوابهم الكبار كالابل والبق في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغيم في البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث

وكافوا يشعلون جرات النار في كل بيت (١١٨) ويتخذون الجمر للاصطلاء فلما كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء

وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار حينئذ سقطت من الجرات الثلاث جرة فاذا مضى اسبوع آخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جرة اخرى فاذا مضى اسبوع آخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشمال النار لعله البرد وطيب الهواء فسقطت الجرات الثلاثة وفي الخامس والعشرين من بقاءه الدفاع وتهب الرياح الالواقح وتكسح الكروم وفي السادس والعشرين اول ايام العجوز واما يوم العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار قبل انها سميت ايام العجوز لان الله تعالى اهلك قوم عاد في هذه الايام فتخلفت منهم عجوز كانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الايام فهذه الايام لا تخلو من برد او رياح او كدورة فذهب بعضهم الى انها من الامور الطبيعية وان البرد يشته في آخر الشتاء كما ان الحر يشته في آخر الصيف وذلك يجري مجرى السراج الذي فئت وطوبته فانه عند انفاقاته يشته ضوءه دفعت (ادار) احد وثلاثون يوما في اليوم الاول يخرج الجسراد والديب وفي الرابع منه آخر ايام العجوز وذهب بعضهم الى انها اسماء ايام العجوز لان عجوزا كاهنة من العرب اشهرت قومها برد شديد في آخر الشتاء بسوء اثره على المواشي فلم يكتفوا بقولها وجر واغنامهم واقفين باقبال الربيع فاذا فقال

أتيتك فقال ويحك قد حال في نفسي أمر لا يخبر به الا عالم فانظر لي ورجلا سأله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فأتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقالت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي أتيتك قال جدمنا جئنا له فغادته ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصر فنادى فقال ما أغنى عنى صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا سأله قات ههنا عبد الرزاق ابن همام واعط العرق فقال امض بنا اليه نسأله فأتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقالت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي أتيتك قال جدمنا جئنا له فغادته ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصر فنادى فقال ما أغنى عنى صاحبك شيئا فانظر لي رجلا سأله قال فقالت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويردد هاهنا فقرعت الباب فقال من هذا فقالت أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين فقالت سبحان الله أما تجب عليك طاعته فقال أوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لمؤمن ان يذل نفسه وفتح الباب ثم ارتقى الى أعلى العسرة فتمسح رأسا طفلا السراج والتجأ الى زاوية من زوايا العسرة فجلسنا نجول عليه بأيدينا فسبق كف الرشيد اليه فقال أوامنا أليهنان يدان نجت غدا من عذاب الله فقالت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال جدمنا جئنا له قال وقم جئت على نفسك وجميع من معك جعلوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقاصم ذنب ما فعلوا وكان أشدهم حبلا لك أشدهم هر بامتك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز راى الى الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمرو ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاع فاشيروا علي فعد الخلافة بلاع وعددها أنت وأصحابك نعمته فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن اقطاعك فيها على الموت وقال له محمد بن كعب ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك أبا أو أسطهم لك أخا أو اصغرهم لك ولدا فبرأ بك وارحم أمك وتحن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم متى شئت مت وانى لا قول لك هذا وانى لا خاف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك يرحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمر بك بمثل هذا قال فبكى هر زنى الرشيد بكاء شديدا حتى غشى عليه فقالت ارفق يا أمير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته أنت وأصحابك وأرفق أنا به ثم افاق فقال زدني فقال يا أمير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز منسكا اليه الشهر فكتب اليه عز يقول يا أحمى اذ كرسه أهمل النار في النار وخالود الا باد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائموا ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما أقدمك قال خلعت قباي بكبابك لا وليت لك ولاية أبدا حتى ألقى الله سبحانه وتعالى فبكى هر ون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا أمير المؤمنين ان جدمك العباس رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فقال يا رسول الله أمرني على اماره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحبها خيرا من اماره لا تحبها ان الامارة حسرة وتندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون أميرا فافعل فبكى هر ون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيامة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح أو تمسى وفي قلبك غش لو هيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح لهم غاشم يروح رائحة الجنة فبكى هر ون بكاء شديدا ثم قال أعليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي ان سألتني والويل لي ان لم يلهمني محبي فقال هر ون انما أعنى دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني به هذا وانما أمرني ان أصدق وعدده وأطيع أمره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد هذه ألف دينار خذها فأنتفعها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال فضيل سبحان الله انا أدلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخر جننا من عنده

أشهرت قومها برد شديد في آخر الشتاء بسوء أثره على المواشي فلم يكتفوا بقولها وجر واغنامهم واقفين باقبال الربيع فاذا فقال

وفي الثالث عشر تطهر
الخطاطيف والحداد وفي
السادس عشر تفتح الحدبات
أعينها في أيام البرد لأنها
تجتمع في باطن الأرض
فيظلم بصرها وفي الثامن
عشر يعتدل الليل والنهار
وهو أول ربيع العجم وخريف
الصين ويغلا ماء البحر لان
الشمس تجر لطيف اجزائه
قالوا ان العقيم من الرجال
اذا نظروا في ليلة هذا اليوم
الى الشهر ثم جامع أهله ولدت
وفي هذا اليوم تهب الرياح
الموافق وتسبل الخنطة
ويدرك النبق والبقلاء
ويعد اللوز والمشمش
وتورق الشجر ويغرس
السكرم ويخاف التمساح
تصرف في الخامس والعشرين
غليمان البحر (نيسان)
ثلاثون يوما في اليوم الاول
منه يرحى المطر وفي الرابع
الشعائين وفي الحادي عشر
منه عبد الناصري وفي
العشرين منه تهيج الرياح
الشرقية ويفرخ الطير وفي
الحادي والعشرين قيام
سوق فلسطين وفي الثاني
والعشرين هبوب الجنوب
وامتداد الادوية وفي
الثالث والعشرين موسم
دير أيوب بالشام وفي
التاسع والعشرين بمسلى
الفرات وفي التاسع والعشرين
يهيج الدم وتنعقد الثمار
ويدرك اللوز (ايار) أحد
وثلاثون يوما في ثاني يوم منه

فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلتني على مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروي ان امرأة من
نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانظر جنباه فقال ان
مئلي ومئلكم كمثل قوم كان لهم بغير يأكلون من كسبه فلما كبر نحره وواكلوا الجمه موتوا يا أهلى جوعا ولا
تخز وافضلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعمسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس
على السطح فوق التراب فجاءه رون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ أنته فانصرف برحمتك الله راشدا فانصرفنا وقال القاضي ابن
خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا أبا على قد أخطأت في ردك
البدرة ألا أخذتها وصرفتها في وجوه البرفأخذ بحميته وقال يا أبا محمد انت فقبة البلد والمنظور اليه وتغلط مثل
هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي اه ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله أعلم وقال الرشيد لفضيل بن عياض برحمتك الله ما أزهديك فقال أنت أزهديني لاني أزهدي في الدنيا
وأنت تزهدي في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة فوجع كفها
فسألها يوما وقال يا ابنة ما حال كفك فقالت يا ابنتي بخير والله لئن كان الله تعالى ابتلى مني قليلا لقد عانى مني
كثيرا ابتلى كفي وعانى ساثر بدني فله الحمد على ذلك فقال يا ابنة أرى بكى كفك فأرته فقبله فقالت يا ابنتي أناشدك
الله هل تجبني قال اللهم نعم فقالت سواء لك من الله والله ما طننت أنك تجب مع الله سواء فصاح الفضيل وقال
يا سيدي صيبة صغيرة تعاتبني في حيي لغيرك وعزتك وجلالك لأحبيت معك سواك وشكار جل الى الفضيل
ابن عياض حاه فقال له يا أخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا قال فارض به مدبرا وقال انى لاعصى الله تعالى
فأعرف ذلك في خلق حمارى وخادمي وقال اذا أحب الله تعالى عبدا أكثر غممه واذا أبغضه وسع عليه ديناه
وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعاينك الله منهم ما رسل الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه
عن الحجة فقال هي ان توارثه عز وجل على ما سواه وقال رضى الله تعالى عنه لو كان لي دعوة مستجابة لم
أجعلها الا لالامام لان الله تعالى اذا صلح الامام أمن البلاد والعباد وقال رضى الله تعالى عنه لان يلاطف
الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلة وصيام نهاره وقال رضى الله تعالى عنه بما قال
الرجل لاله الا الله أو سبحان الله فأخشى عليه النار فليله كيف ذلك قال يغتاب بين يديه أحد فيجب عليه ذلك
فيقول لاله الا الله أو سبحان الله وليس هذا موضعها وانما هو موضع ان ينضح له في نفسه ويقول اتق الله
وبلغه رضى الله تعالى عنه ان ابنه علميا قال وددت أن أكون بمكان أرى فيه الناس ولا يرونى فقال ويح على
لو اتهمنا فقال بمكان لا أرى فيه الناس ولا يرونى وكان رضى الله تعالى عنه قد جاور بمكة وأقام بهم او توفي في الحرم
سنة سبع وعثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه
فأقبله بذى طوى فجلس سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فسكان اذا امر بجماعة قال الطريق
للشيخ (والاوزاعي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابوعمر والاوزاعي امام أهل الشام قيل انه أجاب في
سبعين ألف مسألة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال النووي في
تهذيب الاسماء واللغات بضم الباء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رحمه
الله تعالى رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن أنت الذى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت
بفضلك يارب ثم قلت يارب أمتنى على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة أيضا وتوفى رحمه الله في شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فأغلق الباب عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل
ان امرأته فعلت ذلك به ولم تكن علمة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن أبوعمر ومنهم وانما نزل فيهم
فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد به ليلة ثمانين سنة ثمان وعشرين وهو مدفون في قبلة مسجد

والعشر من يرتفع الفاعون
 ياذن الله ويخضر الزرع
 ويركب البحر ويندو السماء
 وتهب الشمال ويسود
 العنب وتبين زيادة نيل
 مصر وتهب الدبور في الخامس
 والعشر من منه عيد الورد
 وفريك السنبل وفي التاسع
 والعشرين سبت القيامة
 (حزيران) ثلاثون يوما في
 الحادي عشر منه نوروز
 الخليفة يبعث في العنب
 ورش الماء وغيرهما مما
 هو مشهور وفي السادس
 عشر يتنفس نيل مصر
 وتفور المياه وفي الثامن
 عشر غاية طول النهار وقصر
 الليل وهو الامتلاء الاكبر
 يعطاه العرب والجعم وهو
 الانقلاب الصيفي وفي الثاني
 والعشرين يوضع المخمل في
 الزرع وتترك الماكهة
 والبطيخ والتين والعنب
 ويشد الحر في الخامس
 والعشرين مولد يحيى بن
 زكريا عليهما السلام
 وابتداء السماء بالهبوب
 وهي أحد وخسون يوما
 ويمتد جيحون وفي الثامن
 والعشرين آخر البوارح
 وفي التاسع والعشرين
 ينظر أصحاب التجار ببصر
 فان كثرة النسي قالوا
 يمتد النيل وان لم يكثر قالوا
 لا يمتد (عوز) أحد
 وثلاثون يوما في الخامس
 تطالع الشعري ويطاوعها
 يعرفون صلاح الزرع
 وفسادها وذلك ان أصحاب الفلاحة من الجعم

قريه حمتوس وهي على باب بيروت وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر جل صالح ينزل عليه النور
 ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه (الحكم) البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب
 الابل أن يذ كراسم الله تعالى عليها ماروي أحمد والطبراني عن أبي لاس الخزازي قال جملنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف الحج فقلنا يا رسول الله ما ترى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي
 ذروته شيطان فاذا ركبه وهافا ذكر واسم الله عليها كما أمركم الله ثم امتنوهوا لانفسكم فانما يحمله الله عز
 وجل وقد أشار البخاري في صحيحه في أبواب الزكاة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه (الامثال) قالوا
 أخف حلما من بعير وقالواهما كركبتني بعير اشارة الى الاستواء كما قالواهما ككفر سي رهان والمنسل لهرم من
 قطية الفزاري وقد أطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب له تشبعا بما لم يعط وأحسن
 من هذا أو جز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كالبس ثوبي زور وقال بعض المعبرين

أصبحت لأحمل السلاح ولا * أملاك رأس البعير اذ نفرا * والذئب انخشا ان مروته به
 وحدي واخشى الرياح والمطر * من بعد ما قوة أصيب بها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا
 (تذنيب) قال الامام أبو الفرج بن الجوزي في الاذ كياء وغيره روى ان الحسن بن هانئ الشهير بابي نواس
 قال استقبلتني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فأسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال
 فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا و ما يشبه هذا الذكاء ما نقل أن المأمون غضب على عبد الله
 ابن طاهر وشاور أصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديقه فكتب له كتابا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم يا موسى فلماذا صررت في الايقاع به ووجد ذلك فحجب وبقى يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جارية واقفة
 على رأسه فقالت له يا سيدي اني أفهم معنى هذا فقال وما هو فقال انه أراد قوله تعالى يا موسى ان الملائكة
 يأترون بك ليقولوك وكان قد عزم على الحضور الى المأمون فثنى العزم عن ذلك واعتذر له المأمون في عدم
 الحضور فكان ذلك سبب سلامته وأحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على
 بعض عماله فأمر وزيره أن يكتب اليه كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في
 آخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فحجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من
 عادة الكتاب ان لا يشكوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له ان اراد ان الملائكة يأترون بك ليقولوك فكشط
 الشدة وجعل مكانها ألفاظا ختم الكتاب وأعاد للوزير فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه أراد ان
 تدخلها ابدا مادام واقفا والله تعالى أعلم

* (البغاث) * بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمتها ثلاث لغات وبالغين المجمة طائر أغرب دون الرخسة بطن
 الطيران وهو من شرار الطيور وما لا يصيده منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجعله بغاثان مثل غزال
 وغزلان ومن قال للذكر والانتى بغاثا فالجمع بغاث مثل نعامه وبغاث الطير شرارها وما لا يصيده منها قال
 الشيخ أبو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور وعالمه لما روى ان المسافر وماله لعل قلت أي
 هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير أكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة تزور
 وقوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده
 وقيل المقلاة التي تعمل وكرها في المهالك والتزور بفتح النون القليلة الاولاد التزرا القليل (الحكم) تحريم
 الاكل لحبته (الامثال) قالت العرب البغاث بارضنا يستسر أي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف
 يستضعفناو يظهر قوته علمنا

* (البغل) * معروف وكنيته أبو الأشحج وأبو الحرون وأبو الصقرو أبو قضاة وأبو قوص وأبو كعب وأبو
 مختار وأبو معاوية ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والجار ولذلك صار له صلابة الجمار وعظام آلات
 الجبل وكذلك شجبه أي صوته مولد من سهيل الفرس ونهيق الجمار وهو عقيم لا يولد له اسكن في نار يخرج ابن

وفسادها وذلك ان أصحاب الفلاحة من الجعم أخذوا الواقبل طلوع الشعري بأسبوع وزرعوا عليه أصناف الحبوب فلما

كانت اللبلة التي طلعت فيه الشعري وضوء ذلك اللوح على موضع عال لا يحول بينه (١٢١) وبين السماء شيئا فصاح مخضرا من ذلك

النبات فهو الذي صلح في تلك السنة وما أصبح مصفرا فهو الذي فسد وفي السابع يموت الجسر ادوي العاشر يقوم سوق بصري وفي الثامن عشر أول أيام الباحور وهي سبعة أيام متواليه يستدلون بكل يوم منها على شهر من أشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون وزعموا انها للسنة كأيام الجسران للمررض وان كل شهر من تلك الاشهر حاله كحال يوم من تلك الايام اولها كاولها وآخرها كآخرها في التغيرات وفي الرابع والعشرين تشد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ الشتوي والجزر والذرة وفي الخامس والعشرين ينهي عن الجامع لشدة الحر وفي السابع والعشرين ينحمر البسر ويقطف العنب والقصب النبطي وتفور المياه وتنضج الفواكه كلها وفي الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام (آب) أحد وثلاثون يوما في الاول وفاة مريم عليها السلام وفي السادس والتجلى وفي التاسع تختلف الرياح وفي العاشر يقوم سوق عمان وفي الثاني عشر يسد وهوى العراق وفي السابع عشر آخر عيد التجلي وفي الثامن عشر تهيج الرياح البوارح

الباريق في حوادث سنة أربع وأربعين وأربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلا أبيض قال وهذا أعجب ما سمع اه وشمر الطباع ما تجاذبت به الاعراق المتضادة والاختلاف المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكركر جارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكركر فرسا يكون شديد الشبه بالجمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والجمار وكذلك أخلاقه ليس له ذكاه الفرس ولا بلادة الجمار ويقال ان أول من أنتجها قارون وله صبر الجمار وقوة الفرس ويوصف برداعة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك قوله خلق جديد كل يو * مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في أسفارها وقعدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتماله للانتقال وصبره على طول الابعال وفي ذلك يقال مركب فاض وامام عدل * وعالم سديد وكهل * يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المسبرد قال العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وهو على بغلة قد شمتها وجهها مرما فقبل له أثر كبه هـ ذه وأنت على اكرم باخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدايتي ما حلت رجلي ولا لامرأتي ما أحسنت عسرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان المسلم من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا را كبا على بغلة لم أر أحسن وجهها ولا سمها ولا ثوبا ولا دابة منه فقال قلبي اليه فسأت عنه فقيل لي هـ ذاعلى بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم فأتيته وقدمت لأقلبي له بغضا فقلت له أنت ابن أبي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت بل وبابيك أسب عليا فلما انقضى كلامي قال أحسبك غير يباقات أجل قال بل بنالي الدارقان احتجت الى منزل أترنالك أو الى مال واسينالك أو الى حاجة عاونالك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض أحب الي منه اه قلت وكان علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ما يلقب بز بن العابدين وأمه سلامة وكان له أخ أكبر منه يسمى عليا أيضا فقتل مع أبيه بكر بالعمري الحديث عن أبيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والصور بن مخرمة وأبي هريرة وصفيية وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين رضي الله عنهم قال ابن خالكان كانت أمه سلامة بنت يزيد جد آخر ملوك الفرس وذ كر الزنجشري في بيع الارار ان يزيد جد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فخلصت واحدة منهن لعبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهم فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم فاولدها قاسما والاخرى للمسي بن علي رضي الله تعالى عنهم فاولدها عليا بن العابدين رضي الله تعالى عنهم فكلهم بنو حالة وكان ز بن العابدين مع أبيه بكر بالعمري أصغر سنه لانهم قتلوا كل من أتيت كيا فعل بالسكفار قاتل الله فاعل ذلك وأخراؤه ولعنه وكان قد هم عبده الله بن يزيد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه وأشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله أيضا فخماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا هو ومعه ثم بعته الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساکر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه وقال محمد بن سعد كان ز بن العابدين نعمة أمونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في أهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه ز بن العابدين ولم يكن لز بن العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله تعالى عنه فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضأ يفرغ لونه فاذا قام الى الصلاة أردد من الفرق أي الخوف فقيل له في ذلك فقال أتدرون بين يدي من أقوم ولما أنبج و برؤى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما باللك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويرى انه لما ج وأراد ان يلي أرواصفر وخرمغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال اني لخشى أن أقول لبنيك اللهم لبنيك فيقول لي لا لبنيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشى عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة وكان كثير الصدقات وكان أكثر

السادس والعشرون من بهج الدم وفي الثامن (١٢٢) والعشر من يطيب الماعز ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسواوي بالشام

(أيلول) ثلاثون يوماً في الأول
عبد رأس السنة وتعامها
ويكون سوق منبج وفي
الثالث يبدأ بإيقاد النار
في البلاد الباردة وفي الثاني
عشر يفسد ويشرب
الدواء وفي الثالث عشر
تنهى زيادة النيل في مصر
وعيد كنيسة القمامة وفي
الرابع عشر عيد الصليب
وفي السادس عشر فطام
الأطفال وفي الثامن عشر
اعتدال الليل والنهار وهو
أول الخريف عند العجم
والربيع عند الصينيين
وزعموا أن المطر في السحاب
الذي يرتفع فيه بصبي
الروح ويبرئ الجسد وفي
العشرون يجمع الماعز
أعلى الشجر إلى عروقه
وفي الرابع والعشرين
زعم أصحاب التجارب أنه
تهب الريح وتأتي الغربان
البعق في أكثر البلاد وهذه
أمور تتكرر في كل سنة
على رأس أصحاب التجارب
في الاوقات المذكورة
* (فصل في شهور الفرس) *
وهي متسارية في العدد
لأن أيام سنتهم عددها
ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً
فجعلوا كل شهر ثلاثين يوماً
ووضعوا في آخر السنة
خمس أيام والشهر عندهم
لا يكون على أسبوع كما هو
عند العرب بل هو عندهم من
أول الشهر إلى آخره ولكل
يوم اسم يعرف به ذلك اليوم
ويتميز به عن غيره من الأيام وهذه صورتها (أ) هرمن (ب) بهمز (ج) أردبمشت (د) شهر بر (ه) استندان

صدقة بالليل وكان يقول صدقة الليل تطافي غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا أبكي وقد رأيت بضعة عشر رجلاً يذبحون من أهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني أتصدق اليوم أو أهب عرضي اليوم لمن يعاتبني ومات لرجل ولم يسرف على نفسه فخرج عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراء ذلك ثلاث لآلئ شهادة أن لا اله الا الله وشهادة رسول الله ورجة الله واختلاف أهل النار يخرج في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عند الجمهور انه توفي سنة أربع وتسعين في أولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأغرب المدائني في قوله انه توفي في سنة مائة وقبل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمانيناً وخمسين سنة ودفن في قبره رضي الله عنه ما وعى آباءهم الكرام وعن أصحاب رسول الله أجمعين وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ أبا إسحق الشيرازي الفيروزبادي صاحب التبيين والمهذب وغيرهما الى نيسابور رسماً طيراله في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجح الشغل وناطر امام الحرمين هنالك فلما أراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه وأخذ بركابه حتى ركب أبو إسحق بغلته وظهر له في خراسان نزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته فيتمبركون به وكان رحمه الله اماماً عاملاً ورعاً زاهداً عابداً توفي في سنة ست وسبعين وأربع مائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وتغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبان أربع مائة ظهر فكسروا ما بهم واقلاهم واقاموا على ذلك علماً كاملاً وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان أن أبا حنيفة كان له جار ساكن في عمله ثم اراد ان يجمع الى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه أنشد بغنى ويقول
أضاعوني وأبى فتي أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذ النوم وأبو حنيفة يسمع جابته كل ليلة وكان أبو حنيفة يصلي الليل كله ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له أخذه العسس منذ ليل فلي فصل أبو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته وأتى دار الامير فاستأذن عليه فقال انذروه وأقبلوا به راكباً ولا تدعوه يتزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فشفع في جاره فقال الامير اطأوه وكل من أخذني ثلث الليلة الى يومنا هذا فاطأ قلوبهم أيضاً فذهبوا فركب أبو حنيفة بغلته وخرج والساكن في معه عشى وراعه فقال له أبو حنيفة يا فتي هل أضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماع وكان عالماً عاملاً قال الشافعي قبل لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلاً لو كلك في هذه السارية أن يجعلها اذها بالقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى محمد بن إسحاق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان أبو حنيفة اماماً في القياس وداوم على صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرجه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفار منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية حتى ان أبا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالثقل هل يوجب القود قال لا على قاعد مذهبيه بخلاف الشافعي فقال له أبو عمرو ولوقته بحجر المنجنيق فقال ولوقته بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على اغتم من يعرب الاسماء الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وأنشدوا على ذلك ان أباهوا وأبأهاها * قبل بغنى الجدي غايتهاها

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة وتوفي أبو حنيفة في المعين بعد اذ سنة خمسين ومائة وقبل غير ذلك وقبل لم يمض في السجن وقبل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقبل في العام لاني اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله أعلم قلت البيت

(ز) سروسن (يج) درشن
(بط) فردوميز (ك) بهرام
(كا) رام (كب) باد (كج)
دى بديز (كد) دى (كه)
ارد (كو) اشتاد (كز)
اسمان (كح) زاميار
(كط) مارال (ل) انبر
وانما وضعوا لكل يوم من
الايام اسمالان لهم في كل
يوم مأكولا وملبسوسا
ومشهورا متخالف غيرها
ولهم اعياد منها هو موضوع
لامور دنياويه ومنها ما هو
لامور دينية اما الدنياويه
فقد وضعها ملوك الفرس
ليتوصلوا بهم الى سرور النفس
مع اكتساب الدعاء والجد
والثناء اخذها الخلف عن
الساف تبينا وتفاوتا واما
الدينية فقد وضعها ارباب
الديانات والمطالوب منها
الطهيرات والسعادات
الاخرى وفيه ما يرويه ونحن
نذكر ما كان في كل شهران
شاء الله تعالى والله التوفيق
(فروردين ماه) اليوم الاول
منه النيروز وهو اول يوم من
السنة واسمه بالفارسية
بعضى هذا المعنى وزعموا ان
الله تعالى في هذا اليوم ادار
الاذلاك وسير الشمس
والقمر وسائر الكواكب
واسم هذا اليوم هرمز وهو
اسم من اسماء الله تعالى
قالوا في هذا اليوم قسم الله
السعادات لاهل الارض
من ذاق صبيحة هذا اليوم
قبل الكلام السكر وتدهن

المذكور في حكاية الاسكافي المتقدم للعرجي عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم وقد
استشهد به النضر بن شمير على المأمون قال ابن خلدون دخل النضر بن شمير على المأمون ليلة فتفاوضا
الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير
المؤمنين صدق هشيم حد ثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال وكان المأمون
متكثرا مستويا جالسا وقال كيف قلت سدادا قال قلت لان السداد ههنا نحن فقال المأمون أتلتخني قلت انما
لحن هشيم فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصود في الدين والسبيل
والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المأمون أو تعرف العرب ذلك قال قلت نعم هذا
العرجي يقول أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
فأخذ المأمون القسطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه بلغ معي الى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل الرقعة قال
يا نضر قد أمر ملك أمير المؤمنين بخمسين ألف درهم فما كان السبب فأخبرته فأمرني بثلاثين ألف درهم
أخرى فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف واحد استفيد منى وتوفى النضر بن شمير في سنة أربع ومائتين بحرف
رحمه الله تعالى وفي تاريخ بغداد عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة واسمه يعقوب انه قال أوتيت ذات ليلة الى
فرائسي واذا بالباب يدق دقاعيه فأنفجر جث فادهر ثمة بن أعين فقال أحب أمير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت
خائفا الى أن وصلت دار أمير المؤمنين فاذا أنا بمسروور فساألته من عند أمير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر
فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد أظن اننا روعناك فقلت
اى والله ومن خلعتي كذلك فسكت ساعة ثم قال أندري يا يعقوب لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لا شهدك على
هذا أن عنده جارية وقد سألته أن يهبها لي فأبى والله لئن لم يفعل لآتلتنه قال فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغ
من قدر الجارية حتى انك تمنعها من أمير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من أجلها ثم هي ذاهبة من يدك
على كل حال فقال عملت على التويج من قبل أن تعرف ما عندى قلت وما هو قال ان على يميننا الطلاق
والعتاق وصدقتما ايكه لا يبيع هذه الجارية ولا أهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج
قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لهم بها ولم يبعها قال عيسى أو يجوز ذلك قلت نعم
قال فاشهد أنى وهبته نصفها وبعته نصفها الباقى بمائة ألف دينار فقال الرشيد قد قبالت الهبة واشتريت
النصف بمائة ألف دينار ثم قال على الجارية والمال فأتى بالجارية والمال فقال خذها يا أمير المؤمنين بارك
الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد أن تستبرأ والله انى لم
أبت معها البتة هذه أظن أن نفسى تخرج فقلت يا أمير المؤمنين تعنقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فانى
قد أعتقتها من تزوجنيها قلت له أنا فدعنا مسروور وحسين فحابت وجدت الله تعالى وزوجته مع اعلى عشرين
ألف دينار ثم قال على بالمسال فبى به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال مسروور ارجل الى يعقوب ما تبتى
ألف درهم وعشرين نختمان الثياب فحمل ذلك الى اه وكان أبو يوسف يحفظ النفس والمغازى وأيام
العرب فضى يوما يسمع المغازى وأخل بمجلس أبي حنيفة أياما فلما أتاه قال له يا أبو يوسف من كان صاحب رواية
جالوت فقال له أبو يوسف انك امام وان لم تملك عن هذا سألتك على رؤس الناس انما كان أول وقعته بدر
أو أحد فانك لا تدري ذلك وهى أهون مسائل التاريخ فأمسك عنه قيل كان يجلس الى أبي يوسف رجل
فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له أبو يوسف يوما ألا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس
قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك أبو يوسف وقال له أصبت في صمتك وأخطأت أنافى
استدعائى فاعفك وانشد
عجبت لازراء العبي بنفسه * وصمت الذى قد كان بالقول أعلما
وفى الصمت ستر للخبى وانما * صحيفة لب المرأة أن يتكلمها

بالتى ترفع عنه البلاء في عامه تسنهو بتفاءلون بما وقع لهم في هذا اليوم وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأبته كل واحد من خدامه وحشمه

أحسن الاشكال قد
أهدى الى بعض خواصه
والسابع عشر منه سروش
روز وسروش اسم ملك هو
وقب الليل قيل انه جبريل
عليه السلام وهو أشد
الملائكة على الجن والسخرة
فيطالع على الخلق بالليل ثلاثا
بالاولى يبرد الجو وتعذب
المياه بالمرة الاخيرة
طلوع الفجر واعتزاز النبات
ونماء الزهور وترويح العليل
وصدق الرؤيا التاسع عشر
فردور ميزروز عيسى
فردور ميزجان موافقة اسمه
اسم الشهر وذلك جارفي كل
شهر يعني اذا كان اسم
اليوم يوافق اسم الشهر
كان عبدا ومولوك الفرس
اتخذوا هذا الشهر كاه
أعبادوا جعلوه اسديا
كل سديس خمسة أيام
فالاول للمولوك والثاني
للاشراف والثالث لحرم
المولوك والرابع للحاشية
والخامس للعامه والسادس
للرعاة وكان من رسم
الاكاسرة ان يأمروا
باعلام الناس بجلوسه لهم
عامه وفي اليوم الثاني لمن
هو أرفع مرتبة كالدهاقين
والمشايخ وأرباب البيوت
وفي اليوم الثالث لساوريه
وعظامته وفي اليوم الرابع
لاهل بيته وخاصته وفي اليوم
الخامس لاولاده وكان يوصل
الى كل أحد في كل يوم
ما يستحقه من الانعام
والاكرام وفي اليوم السادس

وروي أن رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقبل له يوما ألا تتكلم قال نعم أخبرتني لاي شيء يستحب
صيام الايام البيض من كل شهر فقال لأدرى فقال الرجل لسكني أدرى قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف
الا فين فاحب الله تعالى ان لا يحدث في السماء آية الاحداث في الارض مثلها وهذا أحسن ما قيل فيه وذكر
ابن خلسكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطلب الصمت فقال له الشعبي يوما لا تتكلم فقال أصمت فأسلم
وأسمع فأعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا
بهذا فقال الشاب أكل العلم سمعت قال لا قال فسطاره قال نعم قال فاجعل هذا في السطر الذي لم تسمعه فأختم
الشعبي وأبو يوسف هو أول من دعي بقاضي القضاة وأول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الى
هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيا واحدا واليتيم واحد عن أحد بلباسه وحكى ان عبد الرحمن بن
مسهر كان قاضيا على بليدة بين بغداد واسط يقال لها المباركة فباعه خروج الرشيد الى البصرة ومعه أبو يوسف
القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المباركة اتوا على عندهما فأبوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال
نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع آخر وأعاد عليه ما هذا القول فالتفت الرشيد الى أبي يوسف وقال
يا يعقوب قاض في موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد بس القاضي فقال أبو يوسف والعجب يا أمير المؤمنين انه
هو والقاضي وهو يثنى على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا أطرف الناس هذا لا يعزل أبدا توفي أبو يوسف في
شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وأنشد أبو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب
الموصل وقد زلت به بغلته

ان زات البغلة من تحته * فان في زلتها عذرا جلهما من علمه شاهقا * ومن ندى واحته بحرا
وروي الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن البغال
كانت تتناسل وكانت من أسرع الدواب في نقل الحطاب لنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها
فقطع الله نسلها (فائدة غريبة) روي عن اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال كان عندنا طمغان رافضيه بغلان
سمى أحدهما أبابكر والاخر عمر فرجحه أحدهما فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة بذلك فقال انظر والذي رحبه
فانه الذي سماه عمر فنظر واوجده كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمته خالد بن يزيد العمري المكي عن
سليمان بن أبان عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فخادت به فبسهها وأمر
رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في الدابة وفيه عنه أيضا أنه
روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولده ثلاثة ولم يسم أحدهم فحجدا
فهو من الجلعاء واذا سميتهم محمد فلا تسبوه ولا تعيبوه ولا تضربوه وشرفوه وكرموه وعظموه ووروا قسمه
(فائدة) روي أبو داود والنسائي عن عبد الله بن زرار الغانقي المصري عن علي رضي الله تعالى عنه قال
أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا الوجهنا الحير على الخيل لكان لنا مثل هذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اغما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون
النهى عنه وقال الخطابي يشبه أن يكون المعنى في ذلك والله أعلم أن الحير اذا حلت على الخيل تعطلت منافع
الخيل وقتل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطابوعا عليها يجاهد
العدو وهم يتجرز الغنائم ولجها ما كولو ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل
فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن ينعو عددا للخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا
كانت الفحول خبيلا والامهات حيرا فيجتهد أن لا يكون داخلها في النهي الا أن يتأول متأول أن المراد
بالحديث صيانة الخيل عن مزاجحة الحير وكرهه اختلاط ما بها بما فيها لئلا يكون منها الحيوان المركب
من نوعين مختلفين فان أكثر الحيوانات المركبة من نوعين من الحيوانات أحببت طبعها من أصولها التي
تتولد منها وأشدهم دراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء
ولا يذكي ولا يركب ثم قال ولا يرى لهذا الرأي طائفا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها

ارديبهشت ماه) اليوم الثالث منه اردبيشت روز عيد يسمى اردبيشت كان لاتفاق العبدین (۱۲۵) و اردبيشت اسم ملك النار والنور وركبه

الله تعالى بذلك على زعمهم
و بازالة العال والامراض
بالادوية والاغذية
واليوم السادس منه هو
اشتادروز وهو اول الكهنبار
والكهنباران ستة كل
واحد خمسة وهي أيام
عبادات للمجوس وضعها
زادشست نبي المجوس
(خرداد ماه) اليوم السادس
منه خرداد ماه روزی
خرداد كان لاتفاق الاسبین
وهو اسم الملك الموكل
بالبسات والاشجار يربها
ويذوق النجاسات عن المياه
واليوم السادس والعشرون
وهو اشتادروز اول الكهنبار
الرابع فيه خلق الله النباتات
والاشجار واليوم الثلاثون
هو نيران روز وهو آب
ريزان یعنی عيد الاغتسال
(تیر ماه) اليوم السادس
منه وهو يوم خرداد عید
يسمى جيش نیر و هو
مستحرب واليوم الثالث
عشر منه نیر روزی يسمى النيران
لاتفاق الاسبین ذكروا ان
في هذا اليوم طلب منو جهر
من افراسياب لما تغاب على
ايران شهران بردها عليه
فأنعم عليه بها وكان منو جهر
متحصنا بطبرستان واليوم
السادس عشر منه روز
ومهر اسم الشمس هو اول
الكهنبار الخامس زعموا انه
يوم خلق الله تعالى فيه
البهائم (شهر بر ماه)
السادس عشر منه مهر

وزينة فذ كرا البغال وامن عليهما كما مئنه بالخيل والجر وأفر دذ كرها بالاسم الخاص الموضوع لها
ونبهه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به
وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضر اوسه فر اولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله
انتهى وروى مسلم عن يزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط النبي
التجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبسته أو خسته أو أربعة فقال صلى الله عليه
وسلم من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أن أقال متى مات هؤلاء قال ما نوا على الاشرار فقال صلى الله عليه
وسلم ان هذه الامة تتبلى في قبورها فاولا ان لاتذافوا لدعوت الله عز وجل أن يسعكم من عذاب القبر الذي
أسمع منه ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تعوذ
بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من
القبر ما ظهر منها وما بطن فقالوا تعوذوا بالله من القبر ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنه الدجال فقالوا
تعوذوا بالله من فتنه الدجال (قائمة أخرى) كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدليل التي ركبها في الاسفار
أنى كما جاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها فكان يحس لها الشجعير الى ان
ماتت بالبيع في زمن معاوية رضي الله تعالى عنه وكانت شهابا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن
شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكر أو أنى بحيث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء
فيها لا فراد وهاء الافراد تقع على الذكروا والاني كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكر
أو أنى حنت أيضا ثم قال وأجمع أهل الحديث على أن بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ذكر الأنثى
ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين أن النبي صلى الله عليه وسلم
أخذ وهو على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شأهت الوجوه فانهم زعموا كانت البغلة
ضربت ببطانها الارض حتى أخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي أهداها له
فروة بن نعامه وفي مجمع الطبراني الاوسا من حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال لما نزم المسلمون يوم
حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها الدليل فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم دليل أصدى فالصقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم
وقال حم لا ينصرون قال فانهم زعموا ما رميناهم بسهم ولا طعنناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من
حديث شيبه بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعنه العباس ناولني من البطحاء فأثقه الله
تعالى البغلة كلامه فاخطضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء
فنفخ في وجوههم وقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون (تمة) روى الطبراني وأبو نعيم من طرق صحيحة عن
خزيمة بن أوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عنده منصرفه من تبوك فاسلت فسمعه
يقول هذه الحيرة قدر فتت الى وانكم ستفخون او هذه الشهباء بنت نفيل الازدية على بغلة شهباء معجزة بجمار
أسود فقلت يا رسول الله ان نحن ادخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصلوة فهى لى قال عليه الصلاة والسلام
هى لك فأقبلنا مع خالد بن الوليد يدا الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشهباء بنت نفيل كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معجزة بجمار أسود فتلقت بهم وولت هذه وهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطالب منى خالد عليها البيعة فأبىتهم فاسلمها الى ونزل الينا نحوها عبد المسيح فقال لى أتتبعنيها
فقلت نعم فقال احتمكم ماشئت فقلت والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفعت لى ألف درهم فقيل لى ولوقات
مائة ألف درهم لدفعها اليك فقلت لا أحسب مالا أكثر من ألف درهم قال الطبراني وبلغنى أن الشاهدين
كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما (الحكم) يحرم أكل المتولد منها بين الجمار الاهلى
والفرس لمار وى جابر قال ذبحنا يوم حنين البغال والجر والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد بين ما يحمل وما يحرم فغلب جانب التحريم فان تولد بين جمار

روز عيد عظيم الشأن يعرف بالهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر وكانت الاكسرة في هذا اليوم يلبسون ابناءهم تاج الذهب الذي

بيوراسف كل من كان ينسب الى جيشه وفردون وضعته أمه في غار وركته وكانت تأتيه بقرة وحش فترضعه حتى وثب على الضحالك ومارده وأخرج افريدون ونزلت الملائكة اعونه وذ كروان في هذا اليوم دعا الله الارض وجعل الاجساد قد رار الارواح وقالوا من أكل يوم المهرجان شيأ من الزمان وثم ماء الورد دفع عنه آفات كثيرة واليوم الحادي والعشرون هو رام روز وهو اليوم الذي نظفر فيه افريدون بالضحالك وأسره فقال لانسريدون لا تقنا - نى فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل ثم اوند ساسلا في غار فيه (ابان ماه) اليوم العاشر منه ابان روز يسمى ابان كان لاتفاق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر أنهارها واصل الخبر بالاقيام السبعة والخمسة الاخيرية من هذا الشهر اولها اشتاد روز ونسبى الفز ورجان فيها كانوا يصنعون فيها الاطعمة والاشربة في النواويس على ظهورها يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من واضع نواياها وعقابها فتأتيها وتنسف قوتها ويدخنون بيوتهم بالرائحة لتستلذ الموتى رائحتها (آ ذرماء) اليوم الاول منه هو يوم هرمز قيب ركوب الكومج وهو سنة لهم كان يركب في هذا اليوم رجلى كومج حمارا في اطما ومن الشباب وقد تناولوا اطعمة الحارة والاشربة

وحشى وفرس حل وأما الحديث الذي رواه البرار باسناد صحيح عن أبي واقد أن قوم مات لهم بغل ولم يكن لهم شئ غيره فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على أنهم كانوا ضطار من يحل لهم أكل الميتة (فرع) واذا أوصى زيد ببغلة لا تتناول الذ كرع على الاصح كالاتناول البقرة النور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمرة وزبينة (الامثال) قيل للبغلة من أبوك قال الفرس خالى يضرب للخطا في أمره وقالوا أعقر من بغل وأعقم من بغلة وقالوا أعيب من بغلة أي دلامة واسمه زندي بن الجون كوفي أسود كان مولى لبني أسد وكان صاحب نوادر فنها أنه مرض له ولد فاستدعى طبيباً يداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك اياه ولكن ادع على فلان اليهودى بمقدار الجعل وكان ذامال كثير وأما ولدى نشه ذلك بذلك فغضى الطبيب على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحمل اليه اليهودى وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقيل ألك بينة قال نعم قال أحضرها فدخل أبو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع شعره ان الناس غطوا نى تعطيت عنهم * وان يتخواعنى ففهم مباحث وان ينشوا بئرى بنت بشارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبايات فلما شهدا عند القاضي قال له ما شهادتكما مقبولة وكلامكما سهو وع ثم غرم المبلغ من عنده ورجع بين المصالحتين ومنها أنه خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضي فقال لقد خاصمتنى عواة الرجال * وخاصمتهم سنة واقبسه * فما أدحض الله لى حجة وما خيب الله لى قافية * فمن كنت من جوره خائفا * فاستأخلك يا عافية فقال له عافية لا شكونك لا مير المؤمنين قال ولم قال لانك هجوتنى قال أبو دلامة ان شكوتنى ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها ما قاله الامام أبو الفرج بن الجوزى روى أن اباد لامة دخل على المهدي فأنشده قصيدة فقال له سائى حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لى كبا فغضب المهدي وقال أقول لك سائى حاجتك فتقول هب لى كبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لى أم لك قال بل لك قال فائى أسألك أن تهب لى كبا صبب فأمر له بكبا فقال يا أمير المؤمنين هبنى خرجت الى الصيد أفأعد وعلى رجلى فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين فمن يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبنى صدت صيد فأتيت به المنزل فمن يطبخه لى فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هو لاء أمين يبيتون فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين قد صار فى عنقى جماعة من العيال فمن أين لى ما يعقوت هو لاء قال فان أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامر أو ألف جريب عامر إذا قال أما العامر فقد عرفته فما العامر قال الخراب الذى لا شئ فيه فقال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب عامر بالبدو ولا كنى أسألك أمير المؤمنين من ألف جريب عامر اذ قال من أين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال وأعطوه جريبا فقال يا أمير المؤمنين إذا حولوا منه المال صار عامر اذ فخذ من المهدي منه وأرضاه وقت وقد أذ كرتنى هذه الحكاية ما ذكره أبو الفرج بن الجوزى فى الاذ كبا بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال أنبا ناداود بن رشيد قال قلت للهيم بن عدى بأى شئ استحق سعيد بن عبد الرحمن أن ولاء المهدي القضاء وأقره منه تلك المنزلة الرقيقة قال ان خبره نظرف فان أحببت شرحته لك قلت قد والله أحببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين أفضت الخلافة الى المهدي فقال استأذن لى على أمير المؤمنين فقال له الربيع من أنت وما حاجتك قال أنا رجل قد رأيت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد أحببت أن تذ كرنى له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يروونه لانفسهم فكيف ما يراهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون أذركم من هذه فقال ان لم تخبره بكافى والاسألت من يوصلنى اليه وانخبره أنى سألتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا أمير المؤمنين انكم قد أطمعتم الناس فى انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا صنع المولى فماذا قال رجل بالباب يزعم أنه رأى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد أحب أن يقصها على أمير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع انى والله قد أرى الرؤيا بالنفسى فلا تصح لى فكيف اذا ادعاها لى من لعله افعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم

المسنة وطلى بدنه بالادوية وفي يده مروحة يترجمها ويقول الحار الحار والناس (١٢٧) يتضح كون ويرهونه بالثلج والجد فيصيب بذلك

خير من الناس وبقي بذلك
في عقبه الى ان ضرب
السلطان على ذلك ضربته
وكان مع الكومنج نقيب
الغزة وهي طين احمر يلمطخ
به ثياب من لم يسمع له بشئ
وفي هذا اليوم استخرج
اللوث من البحر ولم يكن
يعرف قبل ذلك قالوا انه يوم
قضى الله فيه الطير والشر
وزرعوا ان من طعم صبيحة
هذا اليوم قبل الكلام
سفر جلاوشم اترنج سعد
في سائر سنته واليوم التاسع
هو آذر روز عيديسمى
آذر جشن لاتفاق الاسمين
وفيه اصطلوا بالنار وآذر
اسم الملك الموكل بمجبع
الذيران وقد امر زرادشت
ان تزار في هذا اليوم بيوت
الذيران وتقر باقاربهم
ويشاور في أمور العالم
(دي ماه) ويسمى أيضا
جرماه اليوم الاول منه يسمى
خرم روز وهو اسم الله تعالى
وكان الملك في هذا اليوم
ينزل عن سرير الملك ويلبس
الثياب البيض ويرفع
الحجاب ويترك هيئة الملك
وينظر في مصالح الناس
ويخاطب به كل من شاء من
الوضيع والشريف ويجالس
الدهاقين والمزارعين
ويواكلهم ويقول انا
كواحد منكم ولاقوام
للدنيا الا بالعمارة التي تجرى
على أيديكم وقوام العمارة
بالمالك لاغنى لاحدهما عن

يقبل قال فهات الرجل فأدخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواع وجال ويزوة ظاهرة والحية عظيمة
ولسان طلق فقال له المهدي هات برك الله عليك ما رأيت قال يا أمير المؤمنين رأيت كأن آتيا أتاني في منامي
فقال لي أخبر أمير المؤمنين أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك أن يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقاب
ياقوتنا فيعده فجيده ثلاثين ياقوتة كأنها قد وهبت له فقال له المهدي ما أحسن ما رأيت ونحن نحن رؤياك في
ليلتنا المقبلة على ما أخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته أعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم
نعاقبك لعلنا ان الرؤيا صادقة وربما اخذت فقال له سعيد يا أمير المؤمنين فماذا أصنع أنا الساعة إذا
صرت الى منزلي وعبالي وأخبرتهم أني كنت عند أمير المؤمنين ثم رجعت صهرا يدين فقال له المهدي فكيف
أصنع فقال تجل لي يا أمير المؤمنين ما أحب وأحلف لك بالطلاق أني صادق في رؤياي فأمره بعشرة آلاف
درهم وأمر أن يؤخذ منه كفييل فدع عينه فرأى خادما واقفا على رأس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا
يكفاني فقال له المهدي أتتكفل به فأجرو وجهه وخجل وقال نعم أتتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في
تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره سعيد فاجتمع وأصبح سعيد فوافي الباب قائما واستأذن فأذن له فلما
ودعت عين المهدي عليه قال له أين مصداق ما قلت فقال له سعيد أما رأيت أمير المؤمنين شيئا فتلجج في جوابه
فقال له سعيد امرأته طالق ان لم تكن رأيت شيئا فقال له المهدي ويحك ما أحركك على الخلف بالطلاق قال
لاني أحلف على صدق فقال المهدي قد والله رأيت ذلك بيننا فقال سعيد الله أكبر أنجز لي يا أمير المؤمنين
ما وعدتني فقال له جبا وكرامة ثم أمره بثلاثة آلاف دينار وعشرة نخوت ثياب وثلاثة مراكب من أنفس
دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فأخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له سألتك بالله
الذي لا اله الا هو هل كان لتلك الرؤيا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكف ذلك وقد رأيت
أمير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من الخار بق الحجاز التي لا ياب لها أمثالكم وذلك أني لما ألقيت اليه
هذا الكلام خطر بياله وحدث به نفسه واثربأ به قلبه واشتغل به فذكره فساعة ما نام خيل له ما كان في قلبه
بما شغل به فذكره فرأه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طاعت واحدة وبقيت معي على اثنتين
فأزيت في المهر عشرة دراهم وأحصل على عشرة آلاف درهم وثلاثة آلاف دينار وعشرة نخوت من أصناف
الثياب وثلاثة مراكب فبغت الخادم في وجهه وتجب من أمره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت
صدقك لك مكافأة على كفا التل على فاسترد ذلك على ففعل ثم ان المهدي طلبه منادته فجعل يناده ووحطى
عنده وقلده الغضاء على عسكريه فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه
الحكاية وان لم ترنا من صحتها وما أبعدها أن يحكى عن قاض من القضاة قات وقد سئل الامام أحمد عن
سعيد بن عبد الرحمن هذه فقال ليس به بأس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن عدي فقد
قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لأرضاه في شئ وقال أبو دار العجلي الهيثم
كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط قد كشف فناه وقال أبو زرعة ليس بشئ وفي كتاب
الفرج بعد الشدة عن رجل من الجنيد قال خرجت من بعض بلدان الشام أو يدق رية من قراء فلما
صرت في بعض الطاريق وقد سرت عدة فرائخ لحقي النعب وكان معي بغلة عليها خروقي وشي وكان قد قرب
المساء فاذا بدير عظيم وفيه راهب في صومعة فترت الى واستقباني وسألني المبيت عنده وأن يضبطني ففعلت فلما
دخلت الدير لم أجده غيره فأخذت بغلي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان
شديد البرد والثلج بسقط وأوقد بين يدي نار عظيمة وجاء بطعام طيب فاكت ومضت قطعة من الليل فأردت
النوم فسألته عن طريق المستراح فدلني عليه وكلفني غرفة فترت ومضت فلما صرت على باب المستراح
اذا براهبه عظيمة فلما صارت رجلا على علهما سقطت فانا بالبحر اءواذا البارية كانت مطروحة على غير
سقف وكان الثلج بسقط سقوطا عظيما فصحبت بالراهب فلم يكلمني ففهمت وقد تجرح يدي الأني سالم ففخت
فاستقالت بطاق باب الدير من الثلج فاذا بحجارة قد أتتني لوءمكنت من دماغني لطحنته ففخرجت أعور وأصبح

الآخر ونحن كانوا من متلازمين واليوم الحادي عشر أول الكهنة بار الاول وفيه خلق الله السموات واليوم الرابع عشر روز كوش فيه عيد

يسمى عيد سيرسوا يتناول فيه الثوم والخمر ويطنخ فيه النبات باللحم التي يتخزبه عن الشياطين وبها يتداوى من العلل المنسوبة الى الارواح السوء واليوم الخامس عشر وهو روزه وروز عيد يتخذ فيه شخص من عجمين أو طين على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة المولود ثم يعرف وفي هذا اليوم انفق طعام افريدون وركوب الثور وروزعوان من اطعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تغافا وشم نرجسا عاش سنته بخير وخصب وان التدخين في ليلته بالسوسن امان في العام من القحط والفقير واليوم السادس عشر وهو مهر روز عيد كاوكيل زعوا ان جمعا من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم وزعوا ان في ليلة هذا اليوم يظهر ثور بعلة القمر وهو نور قرناه من ذهب وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والوفسقر لرويته محباب الدعوة في ساعة النظر اليه (بمن ماه) اليوم الثاني منه من روز عيد يسمى به خجلا تفاق الاسمين وهو الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج الناس اليها للعمارة وأهل فارس كانوا يطبخون فيه قدورا يجمعون فيها من كل حب

فشمي فعلت افي آتيت من جانبه وأنه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج على و بن ثيابي فنظرت فاذا انا نالف من البرد والثلج فولدني الفكر أن أخذت حجر اقر به امن ثلاثين رطلا فوضعت على عاتقي وجعلت أعده و به في الصحراء شوطا طويلا حتى يأخذني التعب فاذا تعبت وحيت وعرفت طرحت الحجر وجلست أستريح فاذا سكنت وأخذني البرد تناولت الحجر و عدت به فلم أزل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وأنا خلف الدير إذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضوع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وأنأ سمعتم ثم مشى خلفه الى باب الدير ودخل الدير وهو دائر يطلبني حول الدير ووقفت خلف الباب وكان في وسطى خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي على علم ولا خبر ولا عرف لي أثر أعاد ودخل الدير وأغلق الباب فحقت عليه ووجأته بالخنجر فصرعت وذبحته وأغلقت باب الدير وصعدت الى العرفة واصطليت بنار كانت موقدة هناك وطرحت على من رحلي ثيابا كثيرة وأخذت كساء الراهب فنمت فيه فمنا أفقت الاقرب العصر فلما انتهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فأ كات منه وسكنت نفسي ووقعت به فمنا نبع بيوت الدير فوقت أفخ بيتا يتأفاذا أموال عظيمة من عين و ورق وأمتعة وثياب وآلات ورجال قوم وأخواجهم وجولانهم واذا الراهب كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيد او يتكلم منه قال فتخبر في نفسي ولم أدرك كيف عمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيئا وقت في صومعته أياما أترأى لمن يجتاز بي من بعددلة لا يشكوا أنى أنا هو فاذا قر نوا منى لم أبرز اليهم وجهي الى أن خفي أمرى فنزعت ثياب الراهب وأخذت جوارقين كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البعلة وذهبت الى قرية قريبة من الدير فابكرت بهما منزلا ولم أزل انقل اليه على البعلة حتى أخذت الصامت كله مما خاف حمله وكثرت قيمته ولم أدع فيه الا الامتعة الثقيلة فاكثرت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة واحدة وجمعت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ ابن سنا كرفي تاريخه عن أبي محمد البطال وفيها بعض مخالفة (الخواص) اذا جف قلب البعلة ونحت وسقي من نحاتته امرأة لم تحبل أبدا وكذلك وسخ أذنه اذا تحملت به المرأة لم تحبل أبدا وان علقته في جلد بعلة علمها لم تحبل أبدا مادام عامها ورماد حافره اذا سحق وبعجن بدهن الآس وجعل على رأس الاقرع أو الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دفن حافر البعلة السوداء أو دمها تحت عتبة باب لم يقربه فأر واذا بنجر البيت بحافر بعلة ذكره ب من الفأر وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن سقراطيس أن من كان عاشقا وأحب أن يزول عشقه فليتمرع في مراغة بغل ذكران كان عشقه من ذكران كان عشقه من أنثى ففي مراغة بغل أنثى وزبله اذا شمه المزكوم ونقل عليه ورماء على الطريق فن تخطاه انتقل الزك كالم اليه ويرى الناقل عليه وقال هرمس اذا أخذ وسخ أذن البعلة في بندقة من فضة وعلق على الجبالى منعهن الولادة مادام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امرأة من بول بعلة مقدار ثلاثين درهما لم تحبل أبدا وان سقطت المرأة الحامل من دماغ بغل شيئا جاء ولدها مجنون او قال ابن بختيشوع عرق البعلة اذا تحمات به امرأة في قطنه لم تحبل أبدا (التعبير) البغل في المنام يدل على السفر برا كبه وعلى طول العمر ويعبر أيضا بولد زالا أصل له فن ركب بعلا ولم يكن من المسافرين فإنه يقهر رجلا شديدا و البعلة مرتبة وقيل امرأة عاقرة فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل البعلة أيضا سفر فن نزل عن بعلة نزل مفاخرة نزل عن مرتبة أو فارق زوجته التي هي مركبه أو بطول سفره والله أعلم

* (البغيغ) * تيس الطباء السمين وسياتى ان شاء الله تعالى ما فيه في الطي في حرف الفاء

* (البقر الاهلي) * اسم جنس يقع على الذكرو الانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا أردت التمييز قلت هذا بقرة للذكرو هذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكرو هذه بطة للانثى والبعير والباقران والباقر جماعة لبعير مع رعائهما والبقرة والجماعة

يسمى نوسده ومعناه البندق
الجديد وهو من ما تر
هو راسف واليوم العاشر
وهو ابان يسمى ابان هيد
ويسمى السدق وتفسيره
المائة قيل انه انما سمي سدقا
لانه بقي الى آخر السنة
مائة يوم وقيل لانه تم في هذا
اليوم عدد المائتين الاب
الاول وهو كيو مرت قالوا
ان الشتاء يخرج من جهنم
الى الدنيا في هذا اليوم
والناس في هذا اليوم
يوقدون نيرانا ويحترقون
قرايين لدفع مضرته حتى
صار من رسم الملوك في هذه
الليلة ايقاد النيران وارسال
الطيور والوحش وقد شدوا
فيها باقات من الشوك
مشتعلة مع الشرب
والتلهي واليوم الثلاثون
وهو انيران روز عيد
يسمى ابريز كان باصهان
وتفسيره صب الماء والسبب
فيه ان القطر احتبس في
زمان فيروز جدا فوشروا
واجسدب الناس فسترك
فيروز الخراج وفتح الخزان
واستدان من بيوت
النيران وجاد بها على
الريعية وتنفقدهم تفقد
الوالد الولد حتى لم يمت في
تلك السنين أحد وجوعا
ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة
ذلك عن الخلق ودخل بيت
النار وأدار يده وساعده
حوالي اللهب وضمه الى
صدره ثلاث مرات ضم

قال الشاعر
وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة
واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها شق الارض بالحرارة ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين بن الحسين
الباقر لانه بقر العلم أي شقه ودخل فيه مدخل بلبلغا وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر فتنة كوجوه
البقر أي يشبه بعضها بعضها الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه أيضا رجال بأيديهم سياط كأذناب
البقر يضربون بها الناس وروى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان طالت بك حياة يوشك أن ترى قوما يغدون في سبخة الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب
البقر وفيه أيضا ينمار جل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال آمنت بذلك أنا وأبو بكر
وعمر وفي سنن أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث
حسن وهو الذي يشدق في الكلام ويفتح به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاب لسانها الغاوفي سنن أبي داود
من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتر كنتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى
ترجعوا الى دينكم وفي نهية الغرب في باب السنين المهولة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا والسكة
هي التي يحترق بها الارض أي ان المسلمين اذا أقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فبدأ خذهم السلطان
بالمطالبات والجبايات وترى من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم العزفي نواصي الخيل والذل في أذناب
البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولاً ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية
الانسان فالانسان يدفع عنه ضرره ودقوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم أن
سلاحه في رأسه فيستعمله في حمل القرن كيرى في العجايل قبل نبات قرونها تنطخ برؤسها تنقل ذلك طبعها
وهي أجناس منها الجواميس وهي أكثرها ألبانا وأعظمها أجساما قال الجاحظ الجواميس ضان البقر
وهذا يقتضى أنها أطيّب وأفضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليهم في الاضحية كما يقدم الضان فيها
على المعز وقال الخنصر في ربيع الابرار أشرف السباع ثلاثة الاسد والنمر والبهير وأشرف البهائم ثلاثة
الغيل والكركدن والجاموس ومنها العراب وهي جرد مس اللوان ومنها نوع آخر يقال له الدر بانه بدل
مهولة ثم غار ثم باع واحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاجمال وربما كانت لها أسنمة والبقر ينزود كورها
على انانها اذ اتم لها سنه من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان انانها ارق صوتا من ذكوره الا البقر
فان الانثى أنغم وأجهر وهي تعلق اذ اضربها الذكور وتلتوى تحته لاسيما اذا انحطت الجري لصلابة ذكوره
وهي اذا اشتاقت للذكور نظرت وأتعبت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طول الرقاب قرونها
كلاهله وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رأيت بالري بقرات تترك الابل وتتوربحها كما تتوروليس
جنس البقر ثانيا عينا فهي تقطع الحشيش بالسفلى * (فائدة) * في آخر كتاب المجالسة لاجد بن مروان
المالكي الدينوري باسفاذه الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مره سبى عليه السلام
ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كامة الله ادع الله أن يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس
ويا مخرج النفس من النفس خلاصها فالقت ماني بطنها قال فاذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا واسند
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها باسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم روي
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث
رواه الطبراني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة وأجبت أن تتجوع فقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له

خرج من بيت النار فارتفعت
سحابة واقبلت بامطار لم
بعهد مثلها غزارة فيقن
فيروز باجابه دعائه وجرت
المياه في الخيام والسرادات
وكان الناس يصب بعضهم
على بعض فرحوا سرورا
فصار ذلك سنة لهم الى هذا
الوقت (استقذار مدهام)
اليوم الخامس وهو استقذار
مذروز عيد لاتفاق
الاسمين وهو اسم الملك
الموكل بالارض والمرأة
الصالحة المحبة لزوجها
وهذا عيد خاص للرجال
والنساء يحسن بعضهم الى
بعض ويتخذون فيما بينهم
العهد وقد بقي هذا باصهان
يسمونه مرد كبيران وهذا
اليوم تكتب فيه الرقاع
لدفع الهوام والحشرات
فكتبون من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس الرقية
المعروفة ويصنعون ثلاثة
منها على الجدران الثلاثة
من البيت ويترك الجدار
المقابل لصدر البيت (القول
في السنين) * السنة عند
العرب اثنا عشر شهرا
وعند العجم كذلك الا ان
العرب يجعل شهرها على
مدار الاهلة واماها ثلثمائة
وأربعة وخسون يوما واما
العجم فجعلوا شهرهم على
مدار الشمس واماها ثلثمائة
وخسة وستون يوما وفي هذه
المدة تقطع الشمس دائرة
القال فسوا العرب قرية

رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا
الاساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرون ما لم يلبثوا الاعشبة اوضحها اللهم
انى اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمه من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرتة ولاهما الا فرجتة ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك
يا ارحم الراحمين ومما حارب لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للمعلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعدو رب
العلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعدو رب الناس الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت اللهم يا خالص النفس من النفس
ويا بخرج النفس من النفس يا عايم يا قدر خاص فلانة مما فى بطننا من ولدها خالصا فى عافية انك ارحم
الراحمين * (فائدة اخرى) * روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي فى الشعب عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير فى ملكه وهو مستخف من الناس فنزل على رجل
له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فقلت مقدر ثلاثين بقرة ففجبت الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما
كان من الغد غدت البقرة الى مرعاهم فراحت فقلت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرنى عن
بقرتك هذه لم نقص حلابها لم يكن مرعاهم اليوم مرعاهم بالامس قال بلى ولكن ارى الملك أضمر لبعض
رعيته سوا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم أوهم بظلم ذهب البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها ولا يظلم
احدا قال فغدت فرعت ثم فرحت فغابت حلابها فى اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم
أوهم بظلم ذهب البركة لاجرم لاعدلن ولا كون على أفضل الحالات وذكرها ابن الجوزى فى كتاب مواعد
الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى فى بعض الايام لصيد فانقطع عن أصحابه وأطلته
سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فضى لا يدري أين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل
عندها وأدخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنا كثيرا فقال ينبغي
ان تجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلب كثير ثم قامت البنت فى آخر الليل لتحلبها فوجدت اللبن فيها فنادت
يا أماه قد أضمر الملك لرعيتيه سوا فالت أمها وكيف ذلك قالت ان البقرة ماتت بقطرة من لبن فقالت لها أمها
اسكتى فان عليك ليل افاض مر كسرى فى نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قامت لها
أمها فومى احلبى فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا أماه قد والله ذهب ما فى نفس الملك من سوء فلما
ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركبوا وأمر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمت ما ذلك
فقالت العجوز انهم هذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت أرضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا
بعجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وذكروا الامام الطاطوشى فى سراج الملوك انه كان بصعيد مصر
تخلة تحمل عشرة ارادب ثم اولى يكن فى ذلك الزمان تخلة تحمل نصف ذلك فغضبها السلطان فلم تحمل فى ذلك
العام ولا تمر واحدة قال الطاطوشى وقال لى شيخ من أشياخ الصعيد اعرف هذه التخلة فى الغربية تجبى
عشرة ارادب ستين وية وكان صاحبها يبيع فى سنى الغلاء كل وية بدينار وذكروا ان خلكان فى ترجمة
جلال الدولة ملك شاه السلجوقى أن واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه ان بعض الاكاسرة اجتاز
منفردا عن مسكره على باب بستان فنقدهم الى الباب وطلب ماء بشربه فخرجت له صبية باناء فيه ماء فصب
السكر والشح فشر به فاستطاب به فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب كوعند ناحى نعهمره
بايدنا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجى واعصرى شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال فى
نفسه الصواب ان اعرضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسى فما كان بأسرع من خروجهما باكية وقالت
ان نيسة سلطانا قد تغيرت قال ومن أين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما أريد بغير تعب والآن قد
اجتهدت فى عصره فلم استطع فرجع عن تلك النيسة ثم قال لها ارجى الى الآن فانك تبلغين الغرض

ثم بحساب العرب وأول السنة الشمسية مسامنة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تحرك (١٣١) متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها

في الشمال ثم ترجع متوجهة
الى نقطة الاعتدال الخريفي
حتى تصير مسامنة لها ثم
تتحرك لمتوجهة نحو
الجنوب حتى تبلغ غايتها في
الجنوب ثم ترجع متوجهة
الى نقطة الاعتدال الربيعي
فهذا الاعتبار قسم السنة
أربعة أقسام كل قسم فصل
ومن جملة لطف الله تعالى ان
أعطى كل فصل طبقة مغايرة
للمابعد في كيفية أخرى
ليكون ورود الفصول على
الابدان بالتدرج فيلوا تنقل
من الصيف الى الشتاء دفعة
واحدة لا يدى ذلك الى تغيير
عظيم في الابدان فسيبكت
ما ترى من تغيير الهواء
في يوم واحد من الحر الى
البرد كيف يظهر
مقتضاه في الابدان فكيف
اذا كان مثل هذا التغيير
في الفصول فسبحانه ما أعظم
شأنه وأكبر امتنانه (اما
الربيع) فهو نزول الشمس
أول دقيقة من برج الحمل
فعند ذلك استوى الليل
والنهار في الأقاليم واعتدل
الزمان وطاب الهواء وهب
النسيم وذابت الثلوج
وسالت الأودية ومدت
الأنهار ونبتت العيون
وارتفعت الرطوبات الى
أعلى فروع الأشجار وتلاها
الزهر وأورق الشجر وتفتح
النوار واخضر وجه الارض
وتكونت الحيوانات وتنتج
الهائم ودرت الضروع

وعقد في نفسه ان لا يفعله ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال
وكان ملك شاه من أحسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد أبطل المكوس والخفارات
في جميع البلاد فكثير الأمن في زمانه وكان قدم ملك عالم عاكه أحد من ملوك الاسلام وكان له جبال الصيد
فبيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى
من اذهاق الارواح لغير ما كلة وكان كلما اصطاد صيداً يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرقه من الكوفة
فاصطاد في طريقه وحشا كثيراً فبني هناك منارة من حوافر حجر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك
الطريق قال (يعني ابن خلدان) والمارة باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون وكانت وقائه ببغداد سادس
عشر شوال سنة خمس وعثمانين وأربعمائة ومن عجيب الاتفاق أن المقتدي بالله كان قد بايع لولده المستظهر
بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد للمرة الثالثة ألزم المقتدي أن يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده
جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فنشق ذلك على المقتدي وبالغ في استئثار
ملك شاه عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهله عشرة أيام ليتجهز فأمله فجعل المقتدي يصوم ويطوى وإذا أظفر
جلس على الرماد للافتطار وهو يدعو على السلاطين ملك شاه فرفض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم تشهد له
جنازة ولا صلى عليه أحد في الصورة الظاهرة وجل في تابوته الى أصبهان ودفن بها وأما البقرة التي أمر الله
تعالى بنى اسرائيل بذبحها فقصتها مشهورة وستأتى الإشارة الى شيء منها في باب العين في لفظ العجل ان شاء الله
تعالى فسبحان من فاق بين الخلق قيسل لاراهيم عليه الصلاة والسلام اذ ذبح ولده لطلبه للجبين وقيل لبني
اسرائيل اذ ذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل
ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره وأسفاره وبخل الحباب بضوء ناره وكذلك فارت بين الفهوم
فسبحان أطاق متكام وياقل أعجز من أخوس وفاوت بين الاما كن فزرو: تشكو العطش والبطائح تشكو
الغرق* (غريبية)* كانت العرب اذا أرادت الاستسقاء في السنة اللازمة جعلت النيران في أذناب البقر
وأطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرهبها بسبب ذلك قال الشاعر في ذلك

أجاءك أنت بيقورا مسلعة * ذر بعة لك بين الله والمطار

وقال أمية بن أبي الصلت الثقيفي يذكر ذلك

سنة أزمة تحيل للناس * من ترى للعضاء فيها صبرا * لا على كوكب ينوء ولا رايح

جنوب ولا ترى طخورداه * ويسوقون بافر السهل للطو * دمهازيل خشبة أن تبورا

عاقدين النيران في هلب الاذ * ناب منها السبي ثم جع البحورا

سلع ما ومنه عشر تما * عائل ما وعالت البيسقورا

وحكى في الاحياء أن شخصا كانت له بقرة يجعلها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سميل فغرق لبقرة فقال له
بعض أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة وروى الخلال
في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن بقرة انفلتت على جرف فشربت منه
فذبحوها ثم اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال كلوها أو لا بأس بها (الحكم) يجعل أكلها وشرب
ألبانها الجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعن البقر وألبانها
شفاها ولجها ذاهور واه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحمان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بمعناه وفي
الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سخطي عن نساها بالبقر وروى الطبراني عن
زهير قال حدثني امرأته من أهلي عن مليكة بنت عمر والزبدي من ولدي بن عبد الله بن سعد قالت اشتمكيت
وجعاني حلقى فأيتها نعتني مليكة بنت عمر ووصفت لي سمعن بقرة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألبانها شفاها وسمنها ذاهور والمرأة التابعة لم تسم وبقية رجاله نقات وفي المستدرک من حديث ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وأسماهم أو اياكم ولحومها فان

وطاب عيش أهل الزمان وأخذت الأرض زخرفها وازينت والدنيا كأنها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين فلا يزال كذلك دأبها وادبها

أهلها إلى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء (١٣٢) فحينئذ ينتهي الربيع ويقبل الصيف (وأما الصيف) فهو نزول الشمس أول السرطان

فعد ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم أخذ الليل في الزيادة واشتد الحر وسخن الهواء وأدركت الثمار وجفت الحبوب وقالت الأنداء وأضاعت الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الأبدان وانتشرت الحيوانات على وجه الأرض بعموم الخير وطاب عيش أهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الأنهار وانضبت المياه وأدرك الحصاد ودرت الاختلاف واتسع للناس القوت والطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الأرض وصارت الدنيا كأنها عروس حسناء ذات جمال كثيرة العشاق ولا تزال كذلك إلى أن تبلغ الشمس آخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف وأقبل الخريف (وأما الخريف) فهو وقت نزول الشمس أول الميزان فعند ذلك استواء الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتداء الليل بالزيادة وكذا كرتان الربيع زمان استواء الأشجار وروبو النباتات وظهور الأزهار فبان خريف ذبول النباتات وتغير الأشجار وسقوط أوراقها فحينئذ يبرد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الأنهار وغارت العيون وبيست أنواع النباتات وماتت الهوام وانحجرت الحشرات

ألبانها وأسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم أيضا وابن حبان عن ابن مسعود أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء الا أنزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي ألبان البقر شفاء من كل داء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر أي تأكل وفي رواية ترم وهي بعناها ورواه ابن ماجه عن أبي موسى خلاذا كرا ألبان البقر ورواه بنماه البزار وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم أيضا في تاريخه بنحوه من حديث عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود في كتاب ابن السني عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال يستشف الناس بشئ أفضل من السمين واذا وصى به بقرة لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للأنثى والثاني يتناولها والهاء للوحدة قال الرازي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العدة والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الاجواميس ولولم يكن الابقرات وحش فوجهان كذا كرتا في الظباء والابل واما ما كان في كل ثلاثين منها ساعة تبيع ابن سنة وفي كل أربعين مسنة لها سنتان لماروى مالك عن طاوس أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخذها كذلك وأتى بمداون ذلك فلم يأخذ منها شيئا وسمي تبيع لانه يتبع أمه في المسرح وقيل لان قريته يتبع اذنه ولو أخرج تبيعة أجزأته بل هي أولى لانه توفى وتسميت مسنة لتكامل سنهافلا يخرج عن أربعين تبيعين أجزأه على الصحيح وقال البغوي لان العدد لا يقوم مقام السن * (فائدة) * في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت الغضائفي بنى اسرائيل ثلاثه فمات أحدهم فولى غيره مكانه ثم قضا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يخبرهم فوجد رجلا يسقى بقرة على ماء وخطفها بعجلة فدعاها الملك وهو راكب فرساقبعتها العجلة فتخاضها إلى القاضي الأول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكمم بأن العجلة في قال بماذا أحكمم قال أرسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهى في فارسها فتبعت الفرس فحكمت لها وأتيا القاضي الثاني فحكمت كذلك وأخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكمم بيننا قال انى حائض قال الملك سبحان الله أجبض الذكر قال سبحان الله أتاد الفرس بقرة وحكمم بها لصاحبها قالت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم فاضبان في النار وقاض في الجنة (الامثال) قالوا تركزت زيدا بملاحس البقر وأولادها أي بحيث تكفى البقر وأولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسب أي معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى (الخواص) شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنج أحرط ردمه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلى به اناة اجتمعت اليه البراغيت وقريه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حتى الربيع زالت عنه واذا شرب راد في الانعاط ودمه يحبس الدم السائل واذا طلى بجرارته مع ماء الكراث البواسير ينفعها واسكنها وازال وجعها واذا طلى به الاثنا السود من البدن قلعهما وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل بها زالت الظلمة واذا طلى به امع النطرون والعسل وشحم الخنظل المقعد نفعه وقال ارسطو مرارة البقرة السوداء اذا كتحل بها احدث البصر وقال كيماس اذا فقت عين البقرة أو قلعت وكتب بمائها على كاعلم تين بالنهار وتقرأ بالليل وشعورها اذا أحرقت وشربت نفعت من وجع الاسنان واذا شربت بالسكبخين أزال الطحال وان شربت بالعسل أخرجت حب القرع من البطن وقال يونس اذا طليت التواكيل بغيثي البقر تناثرت وبرت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينهار وان بخر به قريه النسهل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخر به الحامل سهل الولادة وأخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان أحرق في بيت طرده وامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلى به على البدن مرارا وترك حتى يجف أخرج السهم والشوكه منه وان طلى به مع الكبريت على خرقه كنان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الا صفر وقال هرمس اذا طليت مخر البقرة بدهن ورددهشت وشردت (التعبير) البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فالسمان خصب والضعاف جرب هذا اذا كانت بيضا وأسودا اذا كانت صفرا أو حرا وهي تنطج الشجر بقرونها فتقلعها والابنية فتسقطها فانما فتحت محل بذلك المكان الذي دخلته

وانصرف الطير والوحش لطيب البهتان الدفينة واخرج الناص قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الخلود الغليظة من لقوله

كانها كهلة تولت عنها أيام الشباب ولا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف وأقبل الشتاء (واما الشتاء) فهو وقت نزول الشمس أول الجسدي فعند ذلك تنهاى طول الليل وقصر النهار ثم أخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهواء وتعمى الاشجار عن الاوراق وانحجرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الندى وأظلم الجو وكلم وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف ومن عيش أكثر الحيوان وبرد الماء الذى هو مادة الحياة وانقطع الذئب والبعوض وهدمت ذوات السموم من الهوام وطاب الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء وصارت الدنيا كأنها بجوزهرمة دناموتها فلا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة أخرى ولا تزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب أجله * (فصل) * في بعض العجائب المتعلقة بتكرار السنين قال بعض العلماء

لقوله عليه الصلاة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصى البقر وكعيون البقرة والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والغبرة في البقر شدة في أول السنة والبلغة في أعجازها شدة في آخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في أخت أو بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثلث ومن حلب بقره غيره فانه يخون رجلا في امراته ومهما رأى الانسان بقرته فذلك عائد الى زوجته أو بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل وأصواتها تدل على ناس معروفين بالادب وخذشها مرض ومن وثب عليه بقره أو ثور ولم يفلته فانه يموت في تلك السنة والبقرة في المنام للفلاحين خير وانسب البقرة في ألوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخفاء المحجمة ومن رأى بقره دخلت داره ونظمته فانه يرى خسراناً في ماله وقالت النصارى من أكل لحم بقرى فموتته تقدم الى حاكم والشجيم مال لمن حواه خالص لا يغادره منه شيء وهو بلا تعب وأما شواء البقر فهو أمن للجانف ومن كانت له زوجة وهى حامل بشر يولد ذكر والشواء بشارته في عيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأته وقبل لحم البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخاً أو مشوياً ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضيت الله تعالى عنها رأيت كائناً على تل وحول بقر يخرق قصصها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قتال فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقره تمص ابن عجلها فان امرأته تقود على ابنها ومن رأى عبداً يحلب بقره مولاه فانه يتزوج امرأه المولى والله تعالى أعلم

* (البقر الوحشي) *

هذا النوع أربعة أصناف الها والابل واليحمور والثيرل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقتعت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركه الذئب والثعلب وابن آوى والجر الوحشية والغزلان والارانب فاما الابل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الباء آخر الحروف والكلام الا ان في المها من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكركر خوفاً من عبثه مهاوى حامل ولفرط شهوته يركب الذكركر آخر واذا ركب واحد منها ثم الباقى منه رائحة الماء فيشرب عليه وقرن البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون سائر الحيوانات فانها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشي أشبه شئ بالاعزالاهامة وقرنها صلاب جدا تمنع مها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تليف بها * (فائدة) * لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى كيدر دومة الجنيدل وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليهم او كان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ايلة مقمرة فأذن الله تعالى للبقر الوحشية أن تأتبه من كل جانب تحل قصير بقر ونها فاشرف عليها وقال ما رأيت أكثر منها الابل ولقد كنت أتمن اهل اليومين والثلاثة ولا أجدها ولكن قدر الله وما شاء فعله ثم أمر بفرسه فأسرج وركب هو وأخوه حسان وعاليه قباء من الديباج المخصوص بالذهب فلما نزل واقفته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته أسيرا وأرسلوه بقبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه بعض أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فأبى فآقره بالجزيرة في أرضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة وأشار الى هذه البقرات الوحشية بجبر بن بجرة الطائي بقوله

تبارك سائق البقرات انى * رأيت الله يهدى كل هادى
فمن يك حائرا عن ذى تبوك * فانا قد أمرنا بالجهاد

وسياتى مزيد كلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى (الحكم) يحل أكلها بجميع أنواعها بالاجماع لانها من الطيبات (الامثال) قالت العرب تتابعى بقر زعموا أن بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهدها قومه فر وا بقره فنظرت منهم قمام على رأس جبل فر ماها بقوسه فجعلت تلقى نفسها وهو يقول تتابعى بقر حتى تسكرت ثم رجعت الى قومه فدعاهم لا كها يضرب عند تتابع الامروسرته (الخواص) يخه يطعم لصاحب الغالج ينفعه نفعاً شديداً ومن استعجب معه شعبة من قر ونه نظرت منه السباع واذا دخن بقره أو جاده أو

ان الله تعالى يبعث في كل ألف سنة نبيا يعجزات غير يتواصية لرفع اعلام دينه التوحيد وظهور صراطه المستقيم ويجوز ان يكون ما بين

أول أقل وكان في الألف
 الأول آدم أبو البشر عليه
 السلام وفي الألف الثاني
 ادريس عليه السلام ثم نوح
 عليه السلام على الترتيب
 المذكور فيه وفي الثالث
 ابراهيم عليه السلام وفي
 الرابع موسى عليه السلام
 وفي الخامس سليمان عليه
 السلام وفي السادس عيسى
 عليه السلام وفي السابع
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم
 شتمت به النبوة وانتهت
 آلاف الدنيا بالفساد ما
 روى عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهم ان الدنيا جمعة من
 جمع الآخرة سبعة آلاف
 سنة وقدمت ستة آلاف
 ومائة ولباتين عليها سنون
 وعلى رأس كل مائة من مبعث
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 يظهر صاحب علم يرفع
 أعلام العلم فعلى رأس المائة
 الأولى عمر بن عبد العزيز
 وعلى الثانية محمد بن ادريس
 الشافعي رضى الله عنه وعلى
 الثالثة أبو العباس أحمد بن
 حنبل وعلى الرابعة أبو بكر
 ابن الخطيب الباقلائي
 وعلى الخامسة أبو حامد
 الغزالي وعلى السادسة أبو
 عبد الله الرازي رحمة الله
 عليهم وعن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال من عمره
 الله أربعين سنة كف عنه
 أنواع من البلاغ منها الجذام
 والبرص وجنون الشيطان

ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذرع على السن المتألمة يسكن وجهها وشعره يجتر به البيت يهرب
 منه الفأر والخنفساء وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حتى الربع تزول عنه ويشرب في شئ من الأشربة
 يزيد في الباه ويقوى العصب ويزيد في الانعاط وينفخ في أنف الراعي يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصيرا رمادا
 ويداف في الخلل ويألى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فاه يزول ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم
 أحد الاغلبة

* (بقر الماء) * قال القزويني زعموا أن بقرا يطلع من الماء يرى الزرع وورثها العنبر والله أعلم بحكمة ذلك
 فان الناس ذكروا أن العنبر ينبت بقعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والجواس
 والقلب والله أعلم

* (بقرة بنى اسرائيل) * هي التي يقال لها أم قيس وأم عوف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا
 أردت أن تخرجها فاطرح في موضعها قلة فتنخرج فتأخذها فاذا اصارت في يدك فشق ظهرها وأدخل فيه
 ميلا وكل به من بعينه بياض ثلاث مرات فانه يذهب واذا ذلك بهم هذه الدابة موضع القرع نبت فيسه الشعر
 * (البقي) * قال الجوهري البقة البعوض والجمع البق وأنشد في باب العين والياء واللام لزفر بن الحرث
 الكلابي
 ألا انما قيس بن عيلان بقة * اذا وجدت ريح العصور تغنت
 والبقي المعروف هو الفسافس التي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة
 رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحته الارمى نفسه عليه وهو كثير بمصر وماشا كلها من البلاد (وحكمه)
 تحريم الاكل لاستفادته كالبعوض وهو من الحيوان الذي لانفس له سائلة أصلا كما قاله الراعي رحمه الله في
 الدم والدم الذي فيه يمتصه من بني آدم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الراعي والنوروي وغيرهما
 تمثيله لانا نفس له سائلة بالبعوض والبقي قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما لانفس له سائلة نظر
 وقد رأيت بعض الناس يذكروا في كبر من البلاء اسم للبعوض فلعل من أطلقه أراد به البعوض
 (الخواص) قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بنجر البيت بالقلع قد والشو نيز لم يدخله
 البق بالكلية وكذلك اذا بنجر بنشارة الصنوبر طرده أيضا وقال حنين بن اسحق اذا بنجر البيت يحب الخراب هرب
 منه البق أجمع وكذلك اذا بنجر بالعلق أو العجاج أو بجلا جاموس أو بأغصان شجر السمر وقال غيره اذا نقع
 ورق الحرمل في خل ونضع به البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند رأس الانسان أو رجله لم يقرب منه
 البق واذا نقع السذاب في خل ونضع به البيت هرب منه واذا أخذ كندر وكبيرت ودقارديف بماء وطلى
 بذلك قضيب فذب ووضع انسان عند رأسه حيث ينسالم لم يقربه بقا البته وقال ابن جسيم في الارشاد دخان
 الكهون والاسم اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما حارب فوجده نافع الطرد البق أن يكتب
 على أربع ورقات ويلصق في الحيطان الاربع ما مورته ١١٢١٢ * (تذنب) * قد ذكروا النبي صلى
 الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني بإسناد جيد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت أذناى هانان
 وأبصرت عيناي هانان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بكفيه جميعا حسنا وحسنا وقدماه على قدمي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حرقه حرقه ترقى عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من أحبه فاني أحبه ورواه البراء بن بعض
 هذا اللفظ والحرقه الضعيف المتقارب الخطاوذ كذا ذلك له على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد
 وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي كامل ابن عدى وتاريخ ابن الجبار في
 ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الأصمغين بن نباتة الحنفلي قال سمعت علي بن أبي طالب رضى الله
 تعالى عنه يقول في خطبته ابن آدم وما ابن آدم نؤله بقة وتنتنه عرقه وقتله شرقه والاصبح بن نباتة الحنفلي
 المذكور يروي عن علي رضى الله تعالى عنه أنه علم يتابعه عليها أحد فاستحق من أجلها الترك يروي له ابن
 ماجه حديثا واحدا نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخذعين والكاهل

السموات وأهل الأرض
 ومن عمره ثمانين سنة تحب
 سياحته وكتب حسنة
 ومن عمره تسعين سنة غفر له
 ذنوبه وكان أسير الله في
 الأرض وشفع في أهل بيته
 وذهب العلماء إلى أن تكرن
 الاعوام يرى فيه حوادث
 عجيبه الشكل غريبة
 معهوده وبجسب اختلاف
 الأهوية معادن غريبة
 ونبات وأشجار بيده ووعا
 يصير العامر غار أو الغابر
 عامر أو البر بجر أو البحر برا
 والسهل جبلا والجل سهلا
 كل ذلك بتقدير العز نزولهم
 ولتختم هذا الفصل بحكاية
 عجيبه وهي ما روي أنه كان
 في بني إسرائيل شاب عابد
 وكان الخضر عليه السلام
 يأتيه فسمع بذلك ملك زمانه
 فأحضره بين يديه وقال إذا
 جاءك الخضر فأتني به ولا
 تقتلن فقال الشاب ويحك
 أ آتيتك بالخضر قال نعم والآن
 تقتلنك فرجع الشاب إلى
 مكانه متفكرا في أمره حتى
 جاءه الخضر عليه السلام
 فحدثه بحديث الملك فقال
 امض بي إليه فلما دخلا على
 الملك قال له الملك أنت الخضر
 قال نعم قال حدثني أعجب
 شيء رأيته فقال الخضر عليه
 السلام رأيت كثير من
 عجائب الدنيا وأحدثك بما
 حضرني الآن كنت في
 اجتيازي مررت بمدينة كثيرة
 الأهل والعمارة سألت رجلا

(الحكم) يحرم أكل البق لاستغذاره كالبعوض (الامثال) قالوا ضعف من بقرة التعبير (البق في المنام)
 أهدها ضعاف طعانون وهم جندلاد وفاء لهم ولا جدو يدل أيضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم
 والحزن يمنع النوم والله أعلم
 * (البكر) * الفتي من الابل والاشي بكرة والجمع بكارة مثل فرخ وفرخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال أبو
 عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلاص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة
 الانسان والجل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم استأف
 من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة أمرني أن أفضي الرجل بكرا فقلت لم أجد في الابل الاجل اختيارا روى باعيا
 فقال صلى الله عليه وسلم أعطها فان خياركم أحسنكم قضاء وفي رواية بازلا بدل روى باعيا وروى الحاكم عن
 العرياض بن سارية رضي الله عنه قال بعث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فقلت أنقضاءه فقلت يا رسول
 الله افضني بمن بكري قال نعم ثم قضاني فأحسن قضائي ثم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله افضني بكري فقضاءه
 بعير امسنا فقال يا رسول الله هذا أفضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم هولك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم
 قال صحيح الاسناد وروى الحافظ أبو يعلى بإسناده إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فالتأبى وادى عسفان قال يا أبابكر أي واد هذا قال وادى عسفان قال صلى الله عليه
 وسلم لقد مر بهذا الوادي فوح وهو دوابراهيم على بكرات لهم حجر عطاءهم اللب وأزرهم العباء وأرديتهم
 النماري يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سير بن معبد الجهني رضي الله تعالى عنه أنه غزا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة قال فأذن لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت أنا ورجل إلى
 امرأة من بني عامر كأنهم ابكرة عطاء أي شابة طويلة العنق في اعتدال فغرضنا عليها أنفسنا فالت
 مانعنا حتى فقت رداي وقال صاحب رداي وكان رداء صاحبني أجود من رداي وكنت أشب منه فكانت
 اذا نظرت إلى رداء صاحبني أعجبها واذا نظرت إلى أعجبتها ثم قالت أنت ورداؤك تكفي حتى فكشفت معها ثلاثا
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عندك شيء من هذه النساء التي تمنع من سبيلها وفي
 رواية فلم أخرج منها حتى حرما رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست بكرات
 فتخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فمد الله وأبى عليه ثم قال ان فلانا أهدى إلى ناقة فعوضته منها
 ست بكرات فقال ساخطا قد همت أن لأقبل هدية الامن قرشي أو انصاري أو ثقي أو دوسي وفي حديث
 علي رضي الله تعالى عنه صدقتي سن بكروه وهو مثل تضربه العرب لصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه
 وان كان ضاراله وأصله أن رجلا ساءم رجلا في بكري يشتره فسال صاحبه عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري
 صدقتي سن بكروه وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينما أنا مع عثمان رضي الله تعالى عنه في يوم صائف
 اذ رأي رجلا يسوق بكري وعلى الأرض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا الواقم بالمدينة حتى يبرد
 ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت هذا أمير المؤمنين
 فقام عثمان رضي الله عنه فأخرج رأسه من الباب فاذا نفع السموم فاعاد رأسه حتى اذا حاذاه قال ما أخرجك
 في هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تتحلفا وقد مضى بابل الصدقة فأردت أن ألقه ما بالحي خشية
 أن يضاها فبسا لني الله عنهما فقال عثمان هم إلى الماء والظل فقال عد إلى ذلك فقال عندنا من يكفلك فقال
 عد إلى ذلك ثم مضى فقال عثمان من أحب أن ينظر إلى القوى الامين فلينظر إلى هذا (الامثال) في الحديث
 جاءت هو ازن على بكرة أبيها وقالوا اجازوا على بكرة أبيهم يصفونهم بالقلة أي جاؤا بحيث تحمهم بكرة أبيهم
 قلت وأصله أن قوما قوا جوا على بكرة أبيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلاً لثوم جاؤا مجتمعين وقال أبو عبيدة
 معناه جاؤا جميعا لم يخاف منهم أحد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههناهي التي يستقي عليها
 أي جاؤا بعضهم في أثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أراد بالبكرة الطريقة أراد أنهم جاؤا

من أهلها حتى بنت هذه المدينة يقال هذه مدينة عفايمة فاعرف فنادى فاشم نحن ولا أبناؤنا ثم اجترت بها بعد خمسة عفايمة فلم أولاد مدينة أنا

فسألته متى خربت هذه المدينة
فقال لم تزل هذه الارض
كذلك فقلت أما كان ههنا
مدينة فقال ما رأينا ههنا
مدينة ولا سمعنا عن آباءنا
ثم مررت بها بعد خمسمائة
عام فوجدت بها بحرا فقلت
هناك جمعان الصيادين
فسألتهم متى صارت هذه
الارض بحرا فقالوا ما نملك
بسأل عن هذا انهم تزل
كذلك قلت أما كان قبل
ذلك يبسا قالوا ما رأينا
ولا سمعنا به عن آباءنا ثم
احتزت بعد خمسمائة عام
وقديست فقلت بها شخص
يحتل فقلت متى صارت هذه
الارض يبسا فقال لم تزل
كذلك فقلت له اما كان بحرا
قبل هذا فقال ما رأينا ولا
سمعنا به قبل هذا ثم مررت
بها بعد خمسمائة عام فوجدتها
مدينة كثيرة الاهل
والعمارة أحسن مما رأيتها
أولا فسألت بعض أهلها متى
بنت هذه المدينة فقال انها
عمارة قديمة ما عرفنا
بناها نحن ولا آباؤنا فقال
الملك اني أريد ان أتبعك
وأفارق ملكي فقال له انك
لا تقدر على ذلك ولكن اتبع
هذا الشاب فإنه يدلك على
الرشاد والله موفق للصواب
تمت المقالة الاولى في العلويات
والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق فسوى
والذي قدره - دي الارلى

على طريقة أبيهم أي يقتفون أثره وقيل هو ذم ووصف بالقلّة والذلة أي يكفهم الركب بكرة واحدة وذكر
الاب احتقار وتصغير لهم (وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل)
* (الببليل) * من أنواع العصافير ويقال له الكعبت والجبل مصغرات وهو النغروس يأتي في بابه وقد أحسن
من الغزفيه بقوله
وما طار نصفه كاه * له في ذرا الدوح سير ولبث * رأينا ثلاثة أرباعه * اذا صطوا غادت وهي ثلث
وقد أجاد على بن المظفر أبو الفضل الأمدى قاضي واسط حيث قال
واها له ذكرا الجى فتأوها * ودعا به داعى الصبا فتولها
هاجت بلابله البلبيل فأنثت * أشجانته تنثى عن الحلم المنهى
فشككا جوى وبكى أسى وتنبه السو بعد القديم ولم يزل منتهيا
لا تكرر هو على السلوق طالمنا * حمل الغرام فكيف يسلمه مكرها
لا عتب يا عدى عليك فسامحى * وصلى فقد بلغ السقام المنتهى
وما أحسن قول يوسف بن زولو حيث يقول
يا كرا الى الروضة تستجلبها * فتغسر هاني الصبح بسام * والترجس الغض اعتراه الحيا
فغض طرفا فيه اسقام * وبلبيل الدوح فصبح على الايكة والشحرور وتمام
ونسمة الصبح على ضمه فها * لها بنا مر والمام * فعاطنى الصهباء مشمولة
هذراء فالواشون نوام * واكنم أحاديث الهوى بيننا * ففي خلال الروض غمام
ومن محاسن شعره أيضا قوله
سقى الله أروضا نور وجهك شمسه * وحييا بلاد أنت في افقها بدر
وروى بقاعا جود ككفن غيبتها * فنى كل قطر من ندىك بها قطر
تسلسل دمعى وهو لاشك مطلق * وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب مائى للقلوب مسرة * وقالوا سيجزى بالهنا وكذا جرى
بعينى رأيت الماء ألقى بنفسه * على رأسه من شاهق فنكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا * ألافججوا بمن تكسرت جري
أنطقت كتر مدائحى فى نغره * وجعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزء ذلك قبلة * فأبى وراح تغزلى فى البادر
والعرب تقول البابل يعدل أي بصوت وروى الحافظ أبو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك
ابن دينار ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم مر على بلبل فوق شجرة يصغر ويحمر لرأسه ويميل ذنبه فقال
لا صحابه أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول أ كات نصف عمرة نعل على الدنيا العفاء وهو بالمداى على الدنيا
الدروس وذهاب الاثرو قيل العفاء التراب وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب العين فى لفظ العقق عن الزنجشرى
انه ذكر فى تفسير قوله تعالى وكأمن من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبيل يحتمل القوت حتى البويطلى
عن الشافعى رضى الله تعالى عنه أنه كان فى مجلس مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه وهو غلام فجاء رجل الى
مالك فاستفتاه فقال انى حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبيل لايه دأ من الصباح فقال له مالك قد حنت قضى
الرجل فالتفت الشافعى رضى الله تعالى عنه الى بعض أصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فأخبر مالك بذلك
وكان مالك رضى الله تعالى عنه مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يرادور بما جاءه صاحب الشرطة فوقف على
رأسه اذا جلس فى مجلسه فقالوا للمالك ان هذا الغلام يرعم ان هذه الفتيا اغفال وخطأ فقال له مالك من أين
قلت هذا فقال له الشافعى أليس أنت الذى رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم فى قصة فاطمة بنت قيس
رضى الله تعالى عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم
الذى لا أول لوجوده ولا ينتقل من حاله الى آخرى الا يخرلوا وما إليه المرجع والمنتهى خلق الارض والسموات اما

* (البلخ) * (البشون) * (الباصوص) * (بنات الماء) * (بنات وردان) * (البهار) * (١٣٧) * (البهثة) * (البهرمان) * (البهمة) *

العلي وابدع الاركان
والامزجة والاعضاء والقوى
وانشأ الجناد والحيوان
وازواج من نبات شتى له مافي
السموات ومافي الارض
وما بينهما وما تحت الثرى
والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وامام المتقين محمد
خير الوري وعلى آله مصابيح
الدجى ومطابخ الهدى (أما
بعد) فقد أردنا ان نذكر
بعض عجائب ما دون ذلك
القمر من كره الانير وعجيب
آثارها وكرة الهوا وصحوها
وأطوارها وفوائدها
وخواص نباتها وأشجارها
وخواص حيوانها وآثارها
مستعينا بالله ومتوكلا على
الله وبالله التوفيق

(المقالة الثانية في السطليات)
وهو ما دون ذلك القمر من
العناصر والمولدات والنظر
فيها في أمور في حقيقة
العناصر وطباعتها وترتيبها
وانقلاب بعضها الى بعض
ذهب - والى ان العنصر هو
الاصل وانما سميت هذه
الاجسام عناصر لانها اصل
المولدات أعنى العبادن
والنبات والحيوان وتسمى
أيضا أركاناً وهي أربعة
النار والهوا والماء والتراب
فالنار حارة بإسبة مكانها
الطبيعي تحت الطاق وفوق
الهوا والهوا حار رطب
ومكانه الطبيعي تحت النار
وفوق الماء والماء بارد رطب
ومكانه الطبيعي تحت الهوا

أما أوجههم فلا يضع العصا عن عاتقه وأمامه عاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا أبي جهنم دائماً على عاتقه وانما
أراد من ذلك الاغلب فعرف مالك محمل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما أردت ان أخرج من المدينة جئت
الى مالك فودعته فقال لي مالك حين فارقتك يا غلام انك والله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي أعطاك الله
بالمعاصي يعني بالنور والعلم وهو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فجعل الله له نورا هكذا جاء في هذه الرواية
البلبل وجاء في رواية أخرى القمري وسأيت ان شاء الله تعالى (التعبير) هو في الرزق بارجل موسر وقيل
امرأة موسر وقيل ولد فارسي لكاتب الله لا يلحق

* (البلخ) * يضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر أعبر اللون أعظم من النسر يحترق الريش لا تقع ريشة
منه وسط ريش طائر آخر الا أحرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلخان
* (البشون) * هو مال الحزن وسأيت ان شاء الله تعالى في باب الميم

* (الباصوص) * يضم الباء واللام المشددة طائر وجهه البليص على غير قياس وقال سيدي به النون زائدة
لانك تقول للواحد الباصوص والعامية تسميه أبو بصيص قال البطلوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في
هذين الاسمين اجمها الواحد وأبهم الجمع فقال قوم الباصوص هو الواحد والباصوص هو الجمع وعكس
ذلك آخرون وقال قوم الباصوص الذي ذكره البليص الا نبي ذكره ابن ولادوا أنشد * والباصوص يتبع
البليص * قال وقيل جمع الباصوص بالباصيص ولم أدر ما حكم هذا الطائر

* (بنات الماء) * قال ابن أبي الاشعث هي سمك بجر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط ألوانهن الى السمرة
ذوات فروج عظام وتندى وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويتهقهن وربما وقعن في أيدي بعض أهل المراكب
فينسكنهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا أتته صياد بسمكة على هيئة
المرأة حلفه أنه لم يطأها وذكروا القزويني أنه صيد لبعض الملوكر جل اذا أتته صياد بسمكة على هيئة
فرزقه منها ولد افسار يتسكلم بلغة أبيه وبلغت أمه وقد تقدم هذا في باب الهرم في انسان الماء

* (بنات وردان) * يأتي ذكرها في آخر باب الواوان شاء الله تعالى

* (البهار) * يضم الباء حوت أبيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار يضم شئ يوزن به وهو
ثلثمائة رطل وقال عمر بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة دينار في كل بهار ثلاثة
قناطير ذهب فجعله وعاء قال أبو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل وأحسبها غير عربية
وأراها قبطية

* (البهثة) * بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها

* (البهرمان) * ضرب من العصفور قاله ابن سيده

* (البهمة) * بلخ الباء الصغير من أولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذي كروا النبي فيه سواء والجمع بهم
وبهم وبهم وبهمات قال الازهرى في شرح ألفاظ الخضر أما أسنان الغنم فمساواة تضعها أهمها من الضأن
والمعز ذكر ان أوتى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فكان من
أولاد المعز فهو جطار واحدها جفر فاذا رعى وقوى فهو عر يض وعترود وجمعها معرضان وعتران وهو في
كل ذلك جدى والاني عناق مالم يأت عليها الحول وجمعها عنق والذي كرتيس اذا أتى عليه الحول والاني عنق
تجدع في السنة الثانية فاذا كرجذع والاني جذعة فعلم منه أن ما نقله النووي رحمه الله عنه في عناق فيه نوع
سخال والله أعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأصحاب السنن الاربعه من حديث لقيط
ابن صبرة واللفظ لا يبدى اود قال كنت واقف بنى المنتفق أو في وفد بنى المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدمنا عليه لم نجد في منزله فصادنا عائشة أم المؤمنين رضيت الله عنها فأمرت لنا بجريرة أو قال بعصيدة
فصنعت لنا وأتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ أو أمر
لكم بشئ فإنا نمر بارسل الله قال فيبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح

بقر به بكيفية ويضاده باخرى
 فلاجل مشاكلها تقاربت
 مراكزها ولاجل تضادها
 تباينت واختص كل بمرکز
 لا يقف الا فيه الا اذا منعه
 مانع فاذا ارتفع المانع كان
 النزوع الى مركز العالم فهو
 تقبل وان كان الى المحيط فهو
 تدقيق والله أعلم* (فصل)
 في انقلاب هذه العناصر
 بعضها الى بعض اما الهواء
 فينقلب ماء كما يشاهد في
 القطرات المجمعة على سطح
 الاناء المتخذ من الصفر فانك
 اذا تركت فيه ماء يرى على
 اطراف الاناء قطرات من
 الماء ومعلوم ان ذلك ليس
 من ترشح الاناء بل سببه ان
 الهواء المحيط بالكون يصير
 باردا بسبب برودة الجرد فيصير
 ماء ويقع على اطراف
 الاناء والماء أيضا ينقلب
 هواء كما يشاهد من البخارات
 الصاعدة من حرارة الشمس
 أو النار والهواء ينقلب
 نارا كما يشاهد من السهوم
 في بعض المواضع عند شدة
 الحر ويخترى من كبر
 الحدادين اذا بالغوا في نفضه
 فان هواءه يصير بحيث اذا
 دنا منه نبي يحترق والماء
 ينقلب أرضا كما ترى من
 بعض المياه انما تصير حرا
 والارض تنقلب ماء كما يطعمه
 أصحاب الاكسير بسحق
 اجزئها وخطا بعض
 الادوية بها حتى تصير كالحا
 ماء ولا يتبقى فيها اجزاء
 الارضية والله تعالى هو الموفق للصواب* (النظر الاول في كرة النار)* النار حرم بسبب طبايعه ان يكون حارا باسما كانه

ومعه تحلة تبعد فقال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال بهيمة قال فاذبح لنا ما كنا نأشاه ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لا تحسبن انا من اجدك ذبحناها لنا غنم مائة لا تريد ان ترى ذبا فاذ ولدت لنا بيمه ذبحنا ما كنا نأشاه
 قلت يا رسول الله انى امرأة وان فى لسانها شيأ يعنى البذاءة قال فطالعها اذن قلت يا رسول الله ان لها صحبة
 وان لى منها ولد قال فمظها فانك فيها خبير فستفعل ولا تضرب طبعه ذلك ضربك لا تمك قال قلت يا رسول الله
 اخبرنى عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخال الاصابع وبالغ فى الاستنشاق الا أن تكون صائما وفى سنن
 أبى داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبىه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة
 ونحن دخله فجاءت بهمة تمر بين يديه فمزال صلى الله عليه وسلم يدبرها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه
 وسبأنى فى الجردى نحو ذلك وفى صحيح مسلم وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن
 ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهيمة أرادت ان تمر بين يديه مرت
 * (البهيمة) * كل ذات اربع من دواب البر والبحر فانه ابن سببه والجمع بهائم قال صلى الله عليه وسلم ان هذه
 البهائم اوابد كوايد الوحش سميت بهيمة لاجل انها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب
 مهمم أى معلق وليل بهم قال الله تعالى احدث لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك
 ان الانعام هى الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام مجموعته معها وكان المفترس
 كالاسد وكل ذى ناب خارج عن حد الانعام فهيمه الانعام هى الراعى من ذوات الاربع وروى عن عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما أنه قال بهيمة الانعام الاجنة التى تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهى تؤكل من غير
 ذكاة ونقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الامايتلى عليكم وليس فى
 الاجنة ما ستنبى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم
 الاصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة كأن فداء ارواح الانس بأرواح البهائم وتسليطهم
 على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم
 العقوبة على أهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر وهو عين العدل والمثل خلق الناقص لم يعرف الكامل
 فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى البخارى ومسلم أبو داود والنسائى وابن ماجه عن أنس بن مالك
 رضى الله تعالى عنه أنه دخل دار الحكم بن ائوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن تصير البهائم وهو أن يسلك من ذوات الروح شئ حتى تم برى بشئ حتى يموت وفى
 الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه ونضيبه
 لمالئته وتفويت لذكانه ان كان يذكى وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن المجثمة وهى كل حيوان
 ينصب ورمى ليقتل الأثمات كتر فى الطير والارانب ونحو ذلك مما يحتم فى الارض أى يلزمها ويلتصق بها
 وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى أبو داود والترمذى عن مجاهد عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم وفى شفاء الصدور لابن سبغ
 عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أجل البهائم وخدش الارض والقمل
 والبراغيث والجراد والخليل والبغال والدداب والبقر وما سوى ذلك فى النسيب فاذا انقضت تسبيحها قبض
 الله عز وجل ارواحها * (فائدة) * قال ابن دحية فى كتاب الآيات اللينيات اختلف اناس فى حشر البهائم
 وفى جريان القصاص بيدها فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري لا يجزى القصاص بين البهائم لانها غير مكلمة وما
 ورد فى ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم لم يقتص للجماع من القرناء وبسئل العود لم خدش العود
 فعلى سبيل المثل والاختبار عن شدة التقصى فى الحساب وانه لا بد من أن يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ
 أبو اسحق الاسفرائينى يجزى القصاص بينهم او يحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر فى دار الدنيا قال ابن دحية
 وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضرب فتفر من العصا وتقبل لالمف وتزجر
 السكاب اذا تزجر اذ أشلى استشلى والطير والوحش تطرم من الجوارح استفادها شرفا فان قيل القصاص

أن النار الصرفة لا يدركها
 البصر لانا ترى الشمع اذا
 اشتعل كانت شعلته منفصلة
 عن القتبلة ولا شك ان
 الحرارة عند اتصال القتبلة
 أقوى وأيضاً ان كبر الحدادين
 اذا با الغوا في نخله صار
 هواء بحيث اذا دنا منه شئ
 يحترق ولا ضوء له نعلم ان
 النار القوية الصرفة لا
 لون لها والنار التي هي فوق
 العناصر في غاية القوة
 والخلوص فلذلك لا يدركها
 الابصار انظر الى حكمة
 الباري كيف جعل كرة
 الايرون ذلك القمر كيما
 يحترق بحرارتها الاذخنة
 الغليظة الصاعدة وتلطف
 البخارات العظيمة ليكون
 الجو أبداً شفافاً وجعلها
 طبقة واحدة شديدة الحرارة
 محبلة لكل ما وصل اليها
 من الابخرة والادخنة ناراً
 صرفة لما ذكرنا من الحكمة
 وخلقها غير ملونة اذ لو
 كانت مضيئة كالنار التي
 عندنا لانت الابصار عن
 رؤية عالم الافلاك ثم جعلها
 بكرة الزهر برلمنج بود
 الزهر بروح الانير عن
 الحيوونات والنبات والا
 لا أدى الى هلاكها ثم أتي
 شئ أعجب من خروج هذا
 الجرم النوراني من الحديد
 والحجر الكشفيين أو من
 الشجر الأخضر الذي يتخالف
 طبيعة النار أو من الحرارة
 والضياء اللتين لا زماناتهما

انتقام والبهائم ليست بمكافئة فالجواب أنهم اغير مكافئة الا أن الله يفعل في ملكه ما أراد كما لمط عليه في الدنيا
 التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وأيضاً فان البهائم انما يقتص منها
 لبعضها من بعض الا أنها لا تعال بالبارتكاب نهى ولا بمخالفه أمر لان هذا مما خص الله به العقلاء ولما كثر
 التنازع رجعتنا لما أمرنا به بنابقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم
 يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم الى قوله ثم
 الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشرات في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثبات على بعير وثلاثة على بعير وعشرة
 على بعير وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث فالوا وتبيت معهم حيث فالوا وتصح معهم حيث أصحوا وتسمى
 معهم حيث أمسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام أحمد بسند صحيح الى أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص منها كيف يغفل من هو مكاف ما مورسنا لله السلامة من شرور
 أنفسنا وسيئات أعمالنا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لتؤدين الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماع من الشاة القرناء وفيه أيضاً وفي
 غيره ما من صاحب ابل لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة تطيح لها بقاع قرقر ثم يوثق بها أو فرما كانت
 لا يفقد منها فصيل واحد تطاوه أخفاها ونعضه بأفواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لما تبين أحدكم
 يوم القيامة بشاة حمله على رقبته لها نغمة فيقول يا محمد فأقول لا أمل لك من الله شيئاً قد بلغت وصح عنه صلى
 الله عليه وسلم أيضاً انه قال ما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة فرقام قيام الساعة الجن والانس واصاحتها
 بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جعلها الله تعالى عليه من توقيها ما يضرها وانما يدها الى ما يذبحها
 جبلة لا عقلاً واحساساً حيوانياً لا ادراكاً فاهمها واذا جعل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزم الشتاء
 فجلها البهيمة على الاصاخرة محاذرة يوم القيامة أولى ومن استقرى أحوال الحيوونات رأى حكمة الله فيها لما
 سألها العقل جعل لها احساساً تفرقه بين الضار لها والنافع وجعلها على أشياء وألهمها اياها الاتوجدي الانسان
 الابدع التعلم وتدقيق النظر فيها الخلة المحكمة لتدسس مخزن قوتها حين يتعجب منه أهل الهندسة
 والعنكبوت المتقنة لتطوي بيوتها وتناسب دواتها وكذلك السرفة في احكام بيتها من عيادان وقد
 ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والاقاعيل الغريبة ولم يسألها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به
 ولو شاء أنطقها كما أنطق النملة في عهد سايمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والبهيم من الحبل الذي
 لاشية فيه الذكر والانتى فيه سواه والبهيم من النعاج السود التي لا يبيض فيها وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث يحشر الناس يوم القيامة تبهم ما غناه أنه ليس بهم شئ مما كان في الدنيا نحو السبرص والعرج
 والعمى والعمور وغير ذلك وانما هي أجساد مصححة لخلود الابد في الجنة أو النار وقيل بل عراة ليس عليهم من
 متاع الدنيا شئ وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مسعرين كدام أحد الاعلام
 نهارك ياه غرور سهو وغفلة * ولبلاك نوم والردى لك لازم
 وتتعب فيما سوف تذكره شبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم
 * (فرع) * اختلاف أصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين أحدهما ينقض لعدم
 النقض بمس الفرج والاصح أنه لا ينقض اذ لا حرمه لها ولا تعبد عليها وما دبرها فلا ينقض قطعاً قال الدارمي
 ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير (الامثال) قالوا ما الا انسان لولا اللسان الا صورة مثلة أو بهيمة مهولة
 يضرب في مدح القدرة على الكلام
 * (اليوم واليوم) * بضم الباء طائر يقع على الذكر والاثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص بالذكر
 وكنية الاثى أم الخراب وأم الصبيان ويقال لها أيضاً غراب الليل قال الجاحظ وأواعها الهامة والصدى
 من غلبتها وساطناتها على الاجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها تراباً وعلى الحديد فتذيبه واذا تفكرت في المصايح المتعلقة بها للتحاق

العظام فسبحانه ما أعظم شأنه (ومن النيران) العجيبه تار خلقها الله ليعبول القربان تنزل من السماء تأكل القربان المقبول وهي التي أكلت قربان هايل دون قربان قاييل وكان ذلك الامتحان في بني اسرائيل أيضا اذا أرادوا امتحان اخلاصهم تركوا القربان في بيت لاسقفه وبنهم يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فينزل من السماء نار بيضاء لها دوى يحيط بالقربان فتأكله وهي التي أخبر الله تعالى عنها حيث قال الذين قالوا ان الله عهد بيننا لانهؤمن لرسل حتى ياتينا بقربان تأكله النار فهذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة للرضا ومرة للسخط ومنها نار جهنم الله تعالى لسخطه كثر أصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح بسنتان اذا كان يوم قطافه يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم أولاده على أن لا يعطوا المساكين شيئا ويقطعوهما سرا فلما ذهبوا انهار وجدوها قد احترقت فلما رأوها قالوا انما ناضلون بل نحن محرمون الى قوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون (ومنها) نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق أي جسم صادفته وتقتل في الصخرة السماء لا يرد عليها الا الماء ذكروا انها بما تحبب فتنصير المساكين قطع الامس منها والله أعلم بذلك (ومنها)

والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها مشتركة أي تقع على كل طائر من طيور الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور بصيد الفأر وسام أربص والعصافير ووصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه ويضمه وهي قوية السامان بالليل لا يحتملها شيء من الطيور ولا تنام الليل فاذا رآها الطير بالنهار قتلها وتنفخ ريشها للعداوة التي بينهن وبينها ومن أجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير وينقل المسعودي عن الجاحظ أن البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها أحسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وترغم العرب في أكاذيبها ان الانسان اذا مات أوقلت تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الجعري أحد عشاق العرب ولوان ليلى الانجيلية سلمت على ودوني جنود وصفاغ

سلمت تسليم البشاشة أوزفا اليها صدى من جانب القبر صاخ فيقال انها مرت بقبره فأشدت ذلك فارفع شي من القبر كاطائر تنفرت منه ناقها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه واليوم أصناف وكلمات الخلوقة بانفسها والتفرد في أصل طبيعتها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صدى شر الطير واشوه بشر الوقد واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحجاب الدفلى وأطعمها ساسا في سراج الملوك للإمام أبي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان أرق ليلة فاستدعى عميرا له بعدته فكان فيما حدثه به ان قال يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها ففالت بومة البصرة لا أدخل الا ان تجعلي صدقهما متضامين فخطبت بومة الموصل لا أقدر على ذلك الا ان ولكن ان دام واليناسلم الله علينا سنة واحدة ففالت ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس له فظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمورا والولاية ورأيت في بعض الجمايع يحط بعض العلماء الاكاران المأمون أشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما ويده نغمته وهو يكتب على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واثنى به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتأمل ما كتبه فاذا هو

يا قصر جيع فيك الشوم واللوم * متى بعشش في أركانك البوم
يوم بعشش فيك البوم من فرح * يكون أول من ينعيك مرغوم

ثم ان الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المأمون أعلمه الخادم بما كتب فقال له المأمون وبك ما جعلك على هذا فقال يا أمير المؤمنين انه لن يخفي عليك ما حواه قصرك هذامن خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفراس والاواني والامتنعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويجزضه فهمي وانى يا أمير المؤمنين قد مررت الا آن عليه وأتاني غابة من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في أمرى وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة في فيه فلو كان خرابا ومررت به لم أعدم منه رخامة أو خشبة أو مسمار أو بيعة وأتقوت بثمنه أو ما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال

اذ لم يكن للمرعى دولة امرئ * نصيب ولا حظا تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير أنه * برحى سواها فهو يهوى انتقالها
فقال المأمون اعطه يا غلام ألف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة مادام قصرنا عامر اياها له وأنشد وداني معنى ذلك اذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فعسا قليل أنت ماض وتاركة
فكم دحت الايام أرباب دولة * وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

(الحكم) يحرم أكل جميع أنواعها قال الرافعي ذكر أبو عاصم العبادي أن البوم حرام كالرذم وكذلك الضوع وعن الشافعي رحمه الله قول انه حلال وهذا يقتضى أن الضوع غير البوم لكن في الصحاح أن الضوع

طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحبل والحرمه اه وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فحكم بقرع به (قائمة) وروى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده مولود فاذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يزرجه الله بفعله واختلف في أم الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن (الخواص) اذا ذبح البوم بقيت إحدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت قصر خاتم من ايسه مسهر مادام عليه والاخرى بالعكس قال الطابري فاذا اشتبه عليك النومة من المسهرة فاجعلها في الماء فالتى ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي النومة وقال هرمس اذا أخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها نكمت بكل ما فعنته في نومها والا كتحال بمرارتها ينفع من نظامه البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قاع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد أمن حامل ذلك من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف أحد من الناس وان كتحل بمذاب شعها فأى مكان دخله بالليل رأى مضمومة أو هي تبيض بيضتين أحدهما متعلق والاخرى لا تتخلق فان أردت معرفة التي تتخلق من التي لا تتخلق فادخل فيها ريشة فالتى تتخلق تبين لك تتخلقها الريشة (التعبير) البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تشق مر اثر العربة هيبته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل والله أعلم

* (البوقه) * بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا أنه أصغر منه والانثى بوهة ويشبهه بالرجل الاحق قال امرؤ القيس
أيا هنذلا تنكحى بومة * عليه عقيقته أحسبا

الاحسب من الناس الذى فى شعره شقرة وصفه بالثوم والشح يقول كأنه لم تتحاق عقيقته فى صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما أطارته الريح والبوهة كرم البوم وقيل البوهة البوم الكبير من البوم قال رؤبة يذكر كبره كالبوهة تحت الظلمة المرشوش وقيل البوهة طائر يشبهه البوم وقيل الاحسب الذى يبيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار أجم وأبيض ويكون ذلك فى الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه وخواصه وتعبيره كالبوم فى جميع ما تقدم

* (بوقير) * قال القزوينى انه طائر أبيض تحي منه طائفة كل سنة فى وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطابري بعيد صر يقرب انصنابلد قمارية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق على هذا الجبل وفيه كوة يأتى كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرج ويأتى نفسه فى النيل ثم يخرج ويذهب نفسه من حيث جاء ولم تزل هكذا حتى يدخل واحد منها رأسه فيقبض عليه شئ من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط به دمه فاذا اتعاق ذلك الطائر انصرف الباقون فى الخيال فلا يرى شئ من ذلك الطير فى ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال أبو بكر الصولى سمعت من أعيان تلك البلاد أنه اذا كان العام يخصه قبضت تلك الكوة على طائر من وان كان متوسقا قبضت على طائر واحد وان كان مجردا لم يقبض على شئ

* (البيذيب) * على وزن فيعيل سمي بحمى معروفه عند أهل البحر

* (البيباح) * بكسر الباء مخففا ضرب من السمك وربما فزع وشدد قاله الجوهري

* (أبو بواش) * طائر كالصقور يتلون ألو انا قال الشاعر كأي بواش كل يو * م لونه يتخيل بضرب به المثل فى التنقل والتحول وقال القزوينى انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار فى حجم الاقاق يتلون فى كل ساعة يكون أحمر وأزرق وأخضر وأصفر قال ولم يحضرنى شئ من خواصه

* (أوبرا) * طائر يسمى السمؤال وسبأنى فى باب السنين المهملة ان شاء الله تعالى

* (أوبريص) * بفتح الباء هو الوزغ الذى يسمى سام أبرص وسبأنى الكلام عليه فى باب السنين والواو فى لفظ الوزغ وسام ابرص ان شاء الله تعالى * (باب التاء المثناة)

(التالب) الوعل والانثى تالبتحكاة ابن سيد وسبأنى لكلام عليه فى باب الواو فى لفظ الوعل ان شاء الله تعالى

نارا الحرتين كانت به بلاد هبس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنوطي تنفث بهما بلها من مسيرة ثلث وربما بدرنها عقب فيأبى كل شئ بقصر بها فتسرقه واذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العنسى وهو أول نبي من بنى اسمعيل فاحترق لها بئرا وأدخلها والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة

* (فصل) * فى الشهب وانقراض الكواكب زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ولم تصبه بودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تتقطع مادته عن الارض وكان فى الدخان دهنية تشتعل النار فيه ويصير كانه نار او يرجع الى مادة الدخان مثاله ان السراج اذا أطفئ وجعل تحت شعلته سراج آخر فاذا وصل دخان المنطلي الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطلي وأما اذا كانت مادته لطيفة تأخذها النار وتصير ناراً صرفاً وقد ذكرنا ان النار صرفاً لا ترى وان كانت المادة كشيعة فاذا أخذت النار فيها تبقى زماناً فترى منها أشكال بحسب مادة الدخان وهيئتها فربما يرى كوكبا ذراوية وعلى شكل تسنين أو على شكل حيوان ذى قرن أو على شكل اعجرة مخروطة وربما يرى على شكل كرة

تتدرج على شكل الفلك وربما كانت المادة الدخانية كثيرة فاذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالاً عظيماً حتى أضاء الهواء منها واستنار

للصواب * (خاتمة) * من الحكمة من شبه تعاق النطس الانساني ببسده اذ صار مستعد القبول النفس بتعاق النار بالفتيلة اذ اصارت مستعدة لذلك وكان ابطال هذا التعاق سهل بنفخه أو غيره فكذلك ابطال تعاق النفس بالبدن سهل بطريق الاخترام وكان السراج ينطفئ بانتهاء الدهن فكذلك النفس تفارق عند انتهاء الرطوبة الغريزية بتجدوث الحى وغيره والانسان يعيش في مكان لا ينطفئ فيه النار ولذلك اذا اراد أصحاب المعادن والخبايا دخول فتق أو بخارة أخذوا شعلة على رأس خشبة طويلة وقدموها فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطأ لم يتعرضوا لها وتر كوها والمصباح عند ذهاب دهنه وانطفأه يتعش مرتين أو ثلاثا ان تعاشا سا طعامه يخدم كما أن الانسان قبيل موته يزيد قوة وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لبث والله الموفق للصواب * (التنار الثاني في كرة الهواء) * الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حاراً طباشفاً وتحرر كالإمكان الذي تحت كرة النار فوق الماء زعموا ان الاجرام الواقعة ما بين سطح الماء وسطح فلك القمر ثلاثة أقسام أولها

* (التبييع) * ولد البقرة أول سنة وبقرة تبييع معها ولدها والانشى تبييعه والجمع تباع وتباع مثل أبل وقال وأقابل وقد تقدم في باب الهه زروى الامام مالك في الموطأ وأبو داود والترمذى والنسائى وآخرون عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال بعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وأمرنى أن آخذ من كل أربعين بقره بقره ومن كل ثلاثين مسنة تبييعاً وتبييعاً قال الترمذى حديث حسن وروى مراسلا وهو أصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبييع هو الذى يتبع أمه وان كان له دون سنة قال الراعى وحكى جماعة أن التبييع الذى له ستة أشهر والمسنة التى لها سنة وهذا غلط ليس به وروى المذهب

* (التبشير) فى أدب الكاتب لابن قتيبة انه بنفخ التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المجرمة وقيل بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفار به والتاء فيه زائدة وسيأتى الكلام عليه فى باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى * (التثفل) * بضم التاء أوله وسكون التاء المثناة كقته ولد الثعلب والتاء فيه زائدة * (التدرج) * كخرج طائر كالدرج يغرد فى البساتين بأصوات طيبة يسمى عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورنه وهبوب الجنوب يتخذاره فى التراب اللين ويضع البيض فيها الثلاثه عرض اللآفات وقال ابن زهره وطائر ملج يكون بأرض خراسان وغربها من بلاد فارس (وحكمه) الحل لعدم استخبائه وان كان نوعاً من الدراج وسيأتى فى باب ان شاء الله تعالى (الخواص) له من أفضل لحوم الطير يزيد فى الفهم والباه واذا أخذت ممرارته وسعها بهامن به خبل أو وسواس نفعه وان شوى له وأطعم منه وهو حار لثلاثة أيام أبرأه

* (النخس) * كصرد الدليلين وسيأتى فى باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى * (التفلق) * كزبرج طائر من طير الماء قاله فى العباب * (النفه) * ويسمى عنق الارض والغنجل نوع من السباع نحو الكاب الصغير على شكل النهد وصيده فى غاية الجودة والملاحرة بما وايب الانسان فيعقره ولا يطعمه غير اللحم وير بمصاص الكركى وما قاربه من الطير فيقبل به فعلا حسنا وقد وصفه الناسى فى أبيات منها حلوا الشمائل فى أحفانه وطف * صافى الاديم هضم الكشع مسود فيه من البسدر أشباه تواقه * منها له سفح فى وجهه مسود كوجه ذابجه هذا فى تدوره * كانه منه فى الاجفان معدود له من الليث نابه ومخالبه * ومن غريب الطباء التجرب والجد اذا رأى الصيد أحنى شخصه أدبا * وقلبه باقتناص الطير مزود

(الحكم) يحرم أكله وهو النهى عن أكل كل ذى ناب ومخالب من السباع وقال بعض أصحابنا انه السنور البرى وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلى وفى حكمه وجهان أحدهما التحريم لانه يأكل الفأر (الامثال) قالت العرب أغنى من النفه عن الرفه والرغه التبن والاصل فيه مافهمة وتفهة قال حمزة وجعهما تغات ورفات قال الشاعر غنينا عن حديثكم قديما * كما غنى التفات عن الرفات ويقال أيضاً استغنت النفه عن الرفه وذلك أن النفه سبع لا يعقت الرفه أصلاً وانما يعتنى باللحم فهو يستغنى عن التبن والمعروف فى النفه الرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ أبو بكرهما مشددتان وقد أوردهما الجوهرى فى باب الهاء فقال النفه والرغه وفى الجامع مثله الا انه قال ويخففان وأما الأزهرى فانه أورد الرفه فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابى الرفت التبن وفى المثل أغنى من النفه عن الرفت قال الأزهرى والنفه تكتب بالهاء والرفت بالناء قال الميراني وهذا من أصح الأقوال لان التبن مرفوت أى مكسور * (التم) * طائر نحو الاوز فى منقاره طول وعنقه أطول من عنق الاوز (وحكمه) الحسل لانه من الطيبات * (التساج) * اسم مشرب بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزوينى وهذا الحيوان على

فلسدوام دورانه مع الغلاك
وسرعة حركته صارنا راقي
غاية الحرارة ويسمى الاثير
وقدمرذ كرها وكما كان
منهبطا الى أسفل كان اباطاً
حركة وأقل حرارة وكما
قلت الحرارة غلبت البرودة
الى ان تصير في غاية البرد
ويسمى الزمهرير أو أما القسم
الثالث فانه بواسطة مطارح
ساعات الشمس وغيرها
من الكواكب على سطح
الارض وانعكاسها صار
معتدلا ولولا ذلك لكان
الهواء المماس لسطح
الارض أشد برداً مساواه
كما يعرض ذلك للموضع
الذي تحت القطب الشمالي
لبعد الشمس عنه فيبرد فيه
الهواء ويجمد الماء ويظلم
الجو ويهلك الحيوان
والنبات وذكر وان أكثر
ما تكون كرة النسيم ستة
عشر ألف ذراع ارتفاعا
وأقله ما يوافق سطح الارض
فان أعلى جبل يوجد على
وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه
هذا المبلغ ولا تتجمد حرارة
الجو هناك من انعقاد الغيم
فان المانع من انعقاد الغيم
في الهواء حرارة الجو وأما
سطح كرة النسيم فانه
متداخل في عمق الارض
الى نهاية تمام يقف فان
النازلين الى أسفل لطلب
المعادن اذا احتاجوا الى
النسيم نفخوا بالنفخ
والانابيب ليستنشقوا
النسيم ويضئ عراجهم

صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى وأر بعون في فكه الاسفل
وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر
السلحفاة لا يعمل الحيد فيه وله أربع أرجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة
وزعم قوم أنه في بحر الهند أيضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه وبعظام حتى يكون طوله
عشرة أذرع في عرض ذراعين وأكثر ويفترس الفرس واذا أراد السفاذ خرج هو والانشى الى البر فيأتي
الانشى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تنم من الانقباض ابداً تصير يداه ساو رجليها ويدس
ظهرها وهو اذا تر كها على تلك الحال لم تنزل كذلك حتى تقاب وتبيض في البر فيا وقع من ذلك في الماء صار
تمساحا وما بقي صار سقنقوراً من عجائب أمره انه ليس له شرج فاذا المتلجوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه
فيجىء طائر يقال له القطا قطا فيلقط ذلك من فيه وهو طائر أرقط صغير يأتي لطلب الطعام فيكون في ذلك غذاء
له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في رأسه شوك فاذا أعاق التمساح في عليه منحه بهم ايفتحه وسيأتي ذكر هذا
الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان أن التمساح ستين سنواً وستين عرقاً ويسعد
ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال أبو حامد الاندلسي ان له ثمانين ناباً أر بعون نابا
في الفك الاعلى وأر بعون في الفك الاسفل وهو أيد بحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظامه متصل
بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شرم من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في باطن الماء أربعة
أشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكاب البحري عده وده فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين
ويتجفف ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه وياً كل أمعاءه ويخرج من مران بطنه بعد أن يقتله وكذلك يفعل
معها من عرس أيضاً (وحكمه) تحريم الاكل للعدو بنابه كذالك جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب
الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال ثم قال فان قلت أليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح
والتمساح تحريم التمساح قلت لا نسلم ان ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الراجعي
في الشرح للتحب والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي أن تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه
بذلك فان في البحر حيوانا كثيراً يفترس بنابه كالقشر وغيره وهو حلال ولا ريب في أن البحري مخالف للبري
اه وهو الفاهر والله أعلم (الامثال) قالوا أظلم من تمساح وكافأه مكافاة التمساح (الخواص) عينه تشدد
على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحل المني للمني واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشحم وجعل فتيلة
وأسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا أدمن تقطيره في الاذن نفع الصمم
ومرارته يكتحل به اليباض الذي في العين فيذهب واذا علق شيء من أسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل
زاد جماعه وقال القزويني في عجائب الخلق اول سن من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة
يذهبها وكبره بخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جهة الكبش يغلب الكباش
وزبله الذي يوجد في بطنة يزيل اليباض الحادث والقديم كمثل الوراثة كرائحة المسك وتقول القبط
انه المسك الآن فيه سهوكة (التعبير) التمساح في المنام عدو مسلط وهو ظهير الاسد وقيل التمساح اص
مكابرد ومكر وغدر وخديعة

* التمثيلة * دو بية بالخجاز على قدر الهرة والجمع ثمان قاله ابن سيده

* التنوط * في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم
الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمى بذلك لانه يدلى خيطاً من
شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطه ومن شأن هذا الطائر انه اذا أقبل عليه الليل ينقل في زوايا بيته ويدور فيها
ولا يأخذ منه قرار الى الصبح خوفه على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسيأتي في باب ان شاء الله تعالى (وحكمه)
الحل لانه من نوع العصافير (الخواص) قال القزويني في عجائب الخلق ان يذبح التنوط بسكين ويسقي دمه
ان يعربد في سكره فلا يموت الى ذلك أبداً ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى اصبي فيحسن خلقه وعظامه يعلق على

فان النسيم متى انقطع عنهم انطاماً سراجهم واحتفتقوا ولا يعيش الحيوان دون البرية الا في موضع يوجد فيه النسيم والهواء تغيرات بحرية

والحر والبرد وقد سبق
 القول فيه واما ما يحدث
 من كثرة الاجزرة والادخنة
 واختلاف الرياح والزوابع
 والهالة وقوس قزح والغيوم
 والرعد والبرق والصواعق
 والامطار والضباب والطل
 وانصقيع والثلوج والشهب
 وذوات الاذناب فان بعضها
 يقع في كرة الاثير وقد
 ذكرناه ومنها ما يقع في
 كرة الزهرى وروكرة النسيم
 فلنذكر الآن ذلك والله
 الموفق للصواب

* (فصل) * في السحاب
 والمطر وما يتعلق بهما
 زعموا ان الشمس اذا
 أشرفت على الماء والارض
 حلت من الماء اجزاء لطيفة
 مائية تسمى بخارا ومن
 الارض اجزاء لطيفة أرضية
 تسمى دخانا فاذا ارتفع
 البخار والدخان في الهواء
 ودافعهما الهوا الى
 الجهات ومن فوقه ما يبرد
 الزهرى ومن أسفلهما
 مادة الحار غاطا في الهواء
 وتدنحت اجزاء بعضها
 في بعض فيكون منها ما
 سحاب مؤلف مترام ثم
 ان السحاب كلما ارتفع
 انضمت اجزاء البخار بعضها
 الى بعض حتى يصير ما كان
 منها دخانا وكما وما كان
 بخارا ما ثم تلتئم تلك الاجزاء
 المائية بعضها الى بعض
 فتصير قطرا ثم تأخذ راجعة
 الى أسفل فان كان معود

الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كرهه الاقواء
 * (التنين) * ضرب من الحيات كما كبيرا يكون منها وكثيره أبو مرداس وهو أيضا نوع من السمك وقال
 القزويني في عجائب الخلق انه شر من الكوسج في انه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق
 أحر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف بران العينين يتلمع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر
 اذا تحرك موج البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حبة متمردة تأكل من دواب البرمازى فاذا كثرت فسادها
 احتملها ملك والقها في البحر فتعمل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنهما فيبعث الله اليها
 ما يحكمها ويلقيها الى أجوح وما أجوح روى عن بعضهم انه رأى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه
 مثل لون الزمر مفلسا مثل فلوس السمك يجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كراس الانسان
 لكنه كالنمل العظيم وأذناه طويلتان وعينه ممدورتان كبيرتان جدا روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد
 الخدرى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين
 تنينا تنهش وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفع على الارض ما نبتت خضرة اورواه الترمذى عنه
 مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاه فرأى ناسا كأنهم يكشرون فقال أما انكم
 لو أكثرتم ذكرها ذم اللذات لشغلكم عما أرى أكثر واذا كرهها ذم اللذات فانه لم يأت على القبر يوم الا
 تكلم فيه فيقول أنابت الغربية أنابت الوحدة أنابت القرب أنابت الدود والهوام فاذا دفن
 العبد المؤمن قال له القبر مرحبا ولا أهلا أما ان كنت لمن أحب من عشي على ظهري الى فذوليتك اليوم
 وصرت الى فسترى صنيعي بك قال فيتسع له قبره بدمره ويفتح له باب الى الجنة فاذا دفن العبد الكافر أو
 الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت لمن أبغض من عشي على ظهري الى فذوليتك اليوم
 وصرت الى فسترى صنيعي بك فيلتم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باصابع يديه هكذا وشبهها ثم يقبض له تسعون تنينا وتسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفع في الارض
 ما أنبت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهش وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وروى الامث ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال
 لشعيب عليه الصلاة والسلام أيما الاجلين الانية أمره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه و يأخذ منه عصا
 من العصى التي فيه فدخل موسى البيت وأخذ العصا التي أخرجه آدم معها من الجنة وكانت من آس الجنة
 فتوارتها الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام فامرته ان يلقها في البيت ويدخل
 و يأخذ عصا أخرى فدخل وأخرجه كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شأنا فلما أصبح قال له سقى
 الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فانها وان كان بها
 عشب كثير ففيها نينين كبير يقتل المواشى فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر
 على ردها فسرحتها في الكلا ثم نام فخرج التنين فخار به العصا حتى قتله فلما انتبه موسى رأى العصا
 مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب فأخبره الخبر فسر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشى ذالونين
 في هذه السنة فهو لك فقد رآه تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذالونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة
 فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله (وأما حكمه) فعلى ما قال
 القزويني أن كاهن حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذى بنابه فالظاهر التحريم أيضا كالتمساح
 (الخواص) زعموا أن كل لحم يورث الشجاعة ودمه اذا طي به على الذكرو وجامع امراته حصل له الالة
 عظيمة (التعبير) التنين في المنام ملك كان له رأسان أو ثلاثة فهو أشد شره والمرضى اذا رأى تنينا يدل
 على موته ومن الرؤى بالمعبرة أن امرأت في منامها كأنها وضعت تنينا فولدت ولدا مائة وذلك لان التنين
 يجرب نفسه اذا مشى وكذلك الزن يجرب نفسه

* (التورم) * القفاط قال ابن جنيث - وع هو على شكل الجمجمة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه

شوكتان هما سلاحه اذا طبق عليه التماسح فنه تحسه فيفتح فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه اذا أخذنا
يعنى الشوكتين أو احدهما وصيرنا في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مرضا حتى
تنزع الشوكه من ذلك المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة أبرأه الله تعالى
(التوب) * الجش قالوا طوع من توب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان أم توب
وساأتى حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى

(التيس) * الذكرو من المعز والوعول والجمع تيس وأتياس قال الهذلي

من فوته أنسر سود وأغربة * وتخته اعتر كلف وأتياس

والتياس الذي يسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيو سمية قال الجوهري ولا أعرف شخصها ويقال
لذكرو من القطباء أيضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير
أشعث ذي عضلات عليه ازار قد زنى فرده مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا
غاز من في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نبيب التيس يخرج احداهن الكلبة ان الله لا يمكنني من أحد منهم الا
بعائته نكالا أو نسكته وفي كامل ابن عدى في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة من حديث عائشة رضى
الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه بقطيع من غنم
يقسمها بين أصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة أبي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن
صالح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار هو المحمل ثم قال لعن
الله المحمل والمحمل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن شرح بن
هاغان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قيل انما لعنه النبي
صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك للمروءة والمتمس ذلك هو المحمل له واعارة التيس
للوطة لغرض الغير أيضا ذليلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس
من المعلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر * وشمر منيحة تيس معار * وفي آخره شفاء الصدور لابن
سبيع السبكي عن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم قال كنت مع أبي بعدما كف بصره وهو بكفة
فمرنا على قوم من أهل الشام في صفة زمرم فسبوا علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال لسعيد بن جبير
وهو يقول ردني اليهم فرده فقال أيكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما بينا أحد سب الله ورسوله فقال
أيكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني أشهد أنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله تعالى على منخر به في النار ثم روى عنهم
فقال يابني مارأيتم صنعوا ففقت يا أبت

نظار واليك باعين بحجرة * نظار التيس الى سفار الجازر

فقال زدني يابني فقلت شمر العيون منكسى اذ فاقهم * نظار الذليل الى العزيز القاهر اه

وفي تهذيب السكك في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية أن علي بن حجر السعدي نظار
اليه وقال ليس بطول اللحي * تستوجبون القضا * ان كان هذا كذا * فالتيس عدل رضا
قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحي فان التيس له لحية وسبأتني في المعز بيان حكمه وفي تاريخ
الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقدور فيها خمسة مائة ألف
دينار وتيس له ضرع يحلب ابنا وضلع انسان عرض شبر في طول أربعة عشر شبرا وفي كتاب الترهيب
والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بأتى على أمتي زمان يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغار التيس بعضها على بعض
وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم أشد

في الغيم وكان ذلك الجبالان البرديجدة
الاجزاء المائية ويختلط
بالاجزاء الهوائية وينزل
بالرفق فلذلك لا يكون له
في الارض وقع شديد كما
للمطار والبرد فان كان
الهواء دافيا وارتفع البخار
في الغيوم وتراكت منه
السحب طبقات بعضها
فوق بعض كما ترى في أيام
الربيع والخريف كأنها
جبال من قطن مندوف فاذا
عرض لها برد الزهر يرمن
فوق غاظ البخار وصار ماء
وانضمت اجزاؤها فصارت
قطرا عرض لها الثقل
فانحذت تهوى من أعلى
السحاب وتلتئم القطرات
الصغار بعضها الى بعض
حتى اذا خرجت من أسفلها
صارت قطرا كبارا فان
عرض لها برد مطرطي
طريقها جدت وصارت بردا
قبل ان تبلغ الارض وان لم
تبليغ الانحسرة الى الهواء
البارد فان كانت كثيرة
صارت ضبابا وان كانت
قليلة وكثافت بنرد الليل
ولم تجمد نرات طلاوان
انجمدت نرات صقيع والله
أعلم (واعلم) ان من لطف
الباري عز وجل أن أنزل
المطار في كل سنة مقدار معلوما
يندره الى مستقر الحيوان لاني
القطار البلاغ التي لا حيوان
بها فان أهل التجربة زعموا
ان كل بقعة بيننا وبين البحر
لا يكون أكثر من مسيرة
أربعين يوما فانم الاصلح
لمسكن الحيوان لان المطر لا ينزل بهمائم من تمام اطلعه عز وجل أن أنزل القدر الذي

يكون كاذبا لا فاصرا فلا يثبت شيئا (١٤٦) ولا زائدا على الحاجة فيعكن النبات ويفسده ويضر بالحيوان كما فعل بقوم فوج عليه السلام

والى هذا المعنى أشارت
قدرته بقوله أنزل من السماء
ماء بقدر ثم أنزله قطرات
صغيرة فلو صبها صباخا
الارض وأتلف الزرع
فسبغناه ماء عظام شأنه وأعز
ساطانه وأوضح برهانه واته
الموفق * (فصل في الرياح) *
زعموا أن حدوث الرياح من
توج الهواء وتحركه الى
الجهات كان توج البحر هو
تدافع الماء بعضه لبعض
الى الجهات فان الهواء
والماء بحران واقعان
غير أن أجزاء الماء ثقيلة
الحركة وأجزاء الهواء
خفيفة الحركة وأما كيفية
حدوثها فان الأدخنة التي
تصعد من الارض من تأثير
الشمس وغيرها اذا وصلت
الى الطبقة الباردة اما ان
ينكسر حرها واما ان تبقى
على حرارتها فان انكسر
حرها تكاثفت وقصدت
النزول فيموج بها الهواء
فيحدث الريح وان بقيت على
حرارتها تصاعدت الى كوة
النار المتحركة بجر كوة الفلك
فتردها الحركة الدورية الى
أسفل فيموج بها الهواء
فيحدث الريح وربما يحال
تلك الأدخنة الهواء فيتحرك
من جانب الى جانب فيحدث
هنا الريح أيضا بسبب تحال
الهواء لها من خروجها
من تخسرج معوج أو رد
الرياح النازلة اياها من
الصعود المستقيم وربما

تحماسدا من التيوس في الزرب اه قال الجوهري الزرب والزربية حظيرة الغنم من خشب وفي مروج
الذهب لاهم سعدى وشرح السيرة للحفاظ قطب الدين وغيره ان أم الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت
همام كانت تحت الحرث بن كادة الثقفي حكيم العرب فدخسل عليها ليلة في السحر فوجدتها تتخلل فطالها
فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغدا فأنت شرهة
وان كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت فذرة ففعلت كل ذلك لم يكن ليكني تتخللت من شظايا السوالك
فتزوجها بعد يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي فأولدها الحجاج وكان الحجاج مشوها لادبره فغضب دبره
وأبي أن يقبل ثدى أمه وغيرها فأعيامهم أمره فيقال ان الشيطان تصوراهم في صورة الحرث بن كادة فقال
ما خبركم فقالوا بنى ولد لي يوسف من الفارعة وقد أتى أن يقبل ثدى أمه فقال اذبحوا له تيسا أسودا وألقوه دمه
ثم اذبحوا له أسودا سائحا وألقوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة أيام فانه يقبل الثدى في اليوم الرابع
ففعلا به كذلك فقبل الثدى وكان لا يبصر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان أكبر لذاته سفك الدماء
وارتكب أمورا لا يقدر عليها غيره * وفي تاريخ ابن خلدان أن عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا
يتهدده في آخره بهذه الايات

اذا أنت لم تترك أمورا كرهتها * وتطلب رضاى بالذى أنا طالبه * وتخش الذى يخشاه مثلك هاربا
الى فها قد ضيع الدر جالبه * فان ترمى غفلة قرشية * فياربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمى وثبة أموية * فهذا وهذا كاله أناصح به
فلاتأمننى والحوادث حجة * فانك تجزى بالذى أنت كاسبه

فأجابه الحجاج وقال في آخر جوابه وأماما أنتى من أمرىك فاليتهم مغفرة وأصعبها محنة وقد عبأت للغرة الجلد
والمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف أبو محمد صولتى ولن أعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل
القراء فدخل عليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى أمن هو فانت فقال له الا تحرقوه تعالى قل تمتع
بكفرك قليلا انك من أصحاب النار فاسأل أحد ابعدها وقال الحجاج لرجل من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث
والله انى لا يبعثك فقال الرجل أدخل الله أشد نابغضا لصاحبه الجنة وكان أول ما ظهر من كفاءة الحجاج أنه كان
في شرطة روح بن زنباع وزر عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشقكا
عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين فى شرطتى رجل يقال له الحجاج بن يوسف لولاه امير المؤمنين
أمر العسكر لا يرحل الناس برحيل امير المؤمنين وأتر لهم بنزوله فولاه عبد الملك أمر العسكر فأرحل الناس
برحيل عبد الملك وأتر لهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتأنخ أصحاب روح بن زنباع عن الرحيل
ففر عليهم الحجاج وهم يأكلون فقال لهم ما بالكم لن ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل وتعدو دع عنك هذا الكلام
يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما هناك ثم أمرهم فمضرت أعناقهم وبجئيل روح ففرقت وبالفساطيط
فأحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انظر ماذا جرى على اليوم من الحجاج فقال
وما ذلك قال قل غلامى وعرب خيلى واحرق فساطيطى فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك
ويالك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يدي يدك وسوطى سوطك وماعلى
امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفساطيط فساططين ولا يكسرنى فى
العسكر فقال له افعل فتم للحجاج ما يريد وقوى من ذلك اليوم أمره وعظام شره وكان هذا أول ما عرف من
كفاءته * وللحجاج أخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد فى الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الملك
ابن عمير الليثي قال بينما أنا فى المسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذو وحالة حسنة يخرج الرجل
منهم فى العشرة والعشرين من مواليه اذ قبل قدم الحجاج أمير اعالى العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد
معتابا بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلدا سيفام تنكبا فوسا يوم المنبر فقال الناس نحوه فصد المنبر
فكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال

تصل الهارياح آخر وقد أادخنة من السفلى فتميلها الى جهة أخرى والله الموفق ومن الرياح الحجيبة (الزبقة) ع

وهو الريح التي تدور على نفسها شبه منارة وأكثر تولدها من رياح ترحج من الطبقة الباردة (١٤٧) فتصادف شهابا تدور به الرياح المختلطة

فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل على تلك الهيئة وربما يكون مسالك صعودها ومدور افيقها هبوبها كذلك مدورا كما يشاهد في الشعر الجعد فان سبب جعودته قد يكون لاعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوابع التي تقاها ويحين تختفي الهبوب فانها اذا تلاقى ما تمنح احدها من الاخرى عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وبما صادفت الزوابع السفينة فترفعها وتدورها وتغرقها وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوابع فتدورها في الهواء فتري شبه تنين يدور في الجو وهذا كما من امر الله وقدره والله اعلم بالصواب

* (القول في اصول الرياح) *
اصول الرياح اربعة (الشمالي) ومهبها من بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبيا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق (والدبور) ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب (اما الشمالي) فانها باردة يابسة لانها تأتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس أصلا بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجارية منها كثيرة فالريح يجتاز بها ويكتسب منها

غير من ضايف البرجي الا احصيه لكم فليل امهل حتى ننظر فلما رأى الخجاج أعين الناس زرقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤسا قد أينعت وحان قطافها راني لصاحبها وكأني أنظر الى الدماء بين العائم والحيي هذا أوان الشرفا شدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضف قد لفها الليل بعصبي * أروع خراج من الدوى مهاجر ليس باعرابي * معاود لاطعمن بالخطى قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فجدوا (ثم قال أيضا) والقسموس فيها نزع سرد * مثل ذراع البكر أو أشد اني والله يا أهل العراق ما يعق قعي بالشنان ولا يغمر جانبي كغماز التنين لقد قدرت عن ذكاه وقد نشت عن تجربة وان أمير المؤمنين نثل كانه فجم عيدانها عودا فوجدني أمرها عودا وأصلها مكسرا وأبعدها مرمى فرما كم بي لانكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطعتم في مراد الضلال والله لا خزنكم خزم السلعة ولا ضربتكم ضرب غرايب ابل فانكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانى والله ما أقول الا وقيت ولا أهم الا مضيت ولا أحلف الا بريت وان أمير المؤمنين أمرني باعطاءكم أعطيتكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وانى أقسم بالله لا أجدر جلا تخاف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى من بالاكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد شيئا فقال الخجاج كف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا سلامه هذا أدب ابن سمية أما والله لاؤدب بكم غير هذا الأدب وأنت سقيم اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ برعش كبر إذ قال أيها الأمير اني من الضعيف على ماترى ولي ابن هو أقوى مني على الاستغفار إذ قبله مني بدلا فقال له الخجاج ففعل أيها الشيخ فلما ولى قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضايف البرجي الذي يقول أبوه هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبيخي حلاله ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار وهو مقنول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من أضلعه فقال ردوه فلما رد قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين عثمان بن عفان بديال يوم الدار اني قتلت اصلاحا للمسلمين يا حربي اضرب عنقه (تفسير ما في خطبة الخجاج من الكلام) قوله أنا ابن جلا انما أراد المنكشف الامر ولم يصرف جلاله أراد الفعل فيني والفعل اذا كان فيه فاعله مضمر أو مظهر لم يكن الاحكامية كقولك قرأت اقربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين قال الشاعر * والله ما يزيد بنام صاحبه * وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الخجاج متمثلا وقوله طلاع اثنا باهي جمع ثنية والثنية الطاريق في الجبل والطاريق في الرمل يقال لها الجلود وانما أراد أنه جلد يطالع الثنايا في ارتفاعها وصعودها كما قال دريد بن الصمة برئ أخاه عبد الله كيش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوات طلاع أنجد والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لأرى رؤسا قد أينعت ير يد أدركت يقال أينعت الثمرة اينعا وينعت يتعا وينعاو يقرأ أنظر والى ثمره اذا نثر وينعمو ينعمه وكلاهما جاز قال أبو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وهو

وأياها هذه الناحية قبلة البحار كثيرة البراري والجبال فتكسب منها يسا وتكون أشدها هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق

من وسط الجبال والجبال بناحية (١٤٨) الشمال كثيرة فيكون مهبها تخرج الماعن الانبوب الضيق (واما) الجنوب فهبها على البحار

المتسعة فتكون كخروج
الماعن الاناء الواسع الراس
والشمال تصح الابدان
وتصلها وتقوى الادمغة
وتصفي اللون وتصح الحواس
وتهيج الشهوة وزرع وان
الرياح الشمالية والجنوبية
اذا دام هبوبها على مواضع
تولد الحيوان والشمالية
تجعل أكثر اولادها ذكورا
والجنوبية أكثر اولادها
اناثا والله أعلم (واما)
الجنوب فخارطة رطبة لان
هبوبها من ناحية خط
الاستواء والحرم فطره ذلك
لان الشمس تسامتها في
السنة دفتين ولا يتباعده
عنها فتزداد بذلك حرارا ايضا
هذه الجهة كثيرة البحار
فتكثر الشمس منها بخسرة
رطبة فتتسكب الجنوب
منها رطوبة والجنوب ترخي
الابدان وتورث الكسل
وتحدث ثقلا في الاسماع
وغشاوة في البصر وبظهور
عند هبوب الجنوب في البحر
سواد عظيم ومن العجبان
الجنوب اذا هبت على الماء
الحار بردته والشمال اذا
هبت عليه تركته على حرارته
كما كان قالوا سبب ذلك ان
عند هبوب الشمال تكمن
الحرارة في داخل الماء كما
تري في الشتاء ان الحرارة
تكمن في جوف الارض
فيبقى داخلها حارا واما عند
هبوب الجنوب فتخرج
الحرارة من داخل الماء كما

ولها بالمطرون اذا * اكل النمل الذي جمع حرقه حتى اذا ارتفعت * سكنت من جلق نبعها
في قباب عند سكرة * حوله الزيتون قدينا
وقوله هذا وان الشرفا شدي زيمعني فرسا وناقفة والشعر للحطيم القيسى وقوله قد لفها الليل بسواق حطام
الحطام الذي لا يبقى من الخبز شيئا يقال رجل حطام اذا كان يأتي على الراداشدة كما هو يقال للنار التي لا تبقى
على شئ حطامة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر
وقتيان صدق حسان الوجو * ولا يجدون لشئ ألم من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجاز لحم الوضم
وقوله قد لفها الليل بعصبي اي شديد أروع أي ذك وقوله خراج من الدوى يقول خراج عن كل شجرة وشدة
ويقال للمهر اءدويه وهي التي تنسب للدور والدور صخر اءدويه او اءدويه قال الخطيب
واني اهتدت والدوييني وبينها * وما خلقت ساري الدوبالليل يهتدي
والداوية الفلاة المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفث أصواتها فيها
وجهه لئلا تعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وترعد أي شديد يقال عرند وقوله اني
والله ما يقع معق لي بالشنان واحدها شن وهي الجلد اليابس فاذا وقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا
لنفسه قال النابغة الذبياني كأن لنا من جمال بني اقيش * يقع معق بين رجله يشن
وقوله ولقد فررت عن ذكاء يعني عن تمام سن والذكاء على ضربين أحدهما تمام السن والاخر حدة
القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبيسي جرى المذكيات غلاب وقول زهير
يفضله اذا اجترأ عليه * تمام السن منه والذكاء
وقوله فجمع عيدها عودا عود أي مضغها بالنظر أي أصلب يقال بجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر
الجمم يقال بجمه بجمما ويقال لنوي كل شئ بجم بفتح الجيم ومن سكن فقد اخطأ قال الاعشى
* وجد عاتها كقطيع الجمم * وقوله طالمسا أوضعتم في القنينة الايضاع ضرب من السير وله أخبار كثيرة تر كناها
كراهية التعاون بل قال ابن خلدكان ولما حضرته الوفاة أحضره منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال
نعم واست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الجاح انا هو والله بذلك الاسم سميتني
أي فاوضني عند ذلك وكان ينشد في مرضه
يارب قد حاف الاعداء واجتهدوا * أيما هم انني من ساكني النار
أي حالفون على عيائهم ويجهم * ما ظنهم بعظيم العفو وغفار
وتوفي الجاح سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجر على الماء والماء لم يعلم
بموته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول
اليوم يرحنانم كان يغبطنا * واليوم نتبع من كانوا لنا تبعنا
فعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلدكان وغيرهما احصى من قتله الجاح صبرا سوى من قتل في حروبه
فباغ مائة ألف وعشرين ألفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون
ألف امرأة منهم ستة عشر ألفا مجردات وكان يجلس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده
فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم لاقطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان
ابن عبد الملك أخرج من كان في سجن الجاح من المظالمين ويقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفا ويقال انه
أخرج من سجونه ثلثمائة ألف وقال ابن خلدكان ولم يكن لحبسه سقف يستتر الناس من الشمس في الصيف
ولامن المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من أنواع العذاب وقيل انه سأل كاتبه يوما
فقال كم عدد من قتلنا في التهمة يقال ثمانون ألفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث
وخمسون سنة وروى أنه ركب يوم جمعة فسمع صيحة فقال ما هذا فقيل الجوسون يصجون ويشكون مما هم
فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحية ثم وقال انسوا فها ولا تكلمون فاصلى جمعة بعدها وابت على

حاشية من جوف الارض الى خارجها ويبقى داخلها باردا فخرجت الحرارة من حاشية

باردي يعود الى طبعه والعرب
 تزعم ان اللواقيح من الجنوب
 ولا تأتي بالمطر الا الجنوب
 (واما) الصبا فقرية من
 الاعتدال فان هبوبها
 في اول النهار فهي مائلة
 الى البرد لانها تمر على مواضع
 باردة تبردت بعد الشمس
 عنها بالليل فتكون طيبة
 جدا لان زمانها اقبل لان
 شعاع الشمس يسوقها من
 خلفها فاذا طلعت الشمس
 ساقها الى قدامها فلا تزال
 كذلك تمر قدام الشعاع
 والشمس تلتفها وتسخنها
 بحرها وضيائها حتى تصير
 معتدلة وهي النسيم السكري
 الذي يلتذ به الانسان
 ويطلب النوم عليه ويجد
 المريض راحة عند هبوبها
 ويكون هبوب هذا الريح
 بالاسحر من الليل والغدوات
 من النهار والله المسوق
 (واما الدبور) فانها مخالفة
 للصبا لانها تهب والشمس
 مدبرة عنها فلا تسخنها
 تسخن الصبا وكذلك تهب
 في آخر النهار ولا تهب قبله
 ولا تهب بالليل لان الشمس
 تباع مواضع مهبطها في ذلك
 الوقت فتخلل منه البخارات
 ولهذا المعنى يكون زمان
 هبوبها قايلا وجميع
 ما ذكرنا من فوائد الصبا
 أمر الدبور كذلك وحسبك
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم نصرت بالصبا واهلكته
 عاد بالدبور

خاشية تاريخ ابن خلدون كان بخط بعض المشايخ أن بعض العلماء كفر بهذا الكلام وغيره مما وقع منه * وفي
 الكامل للمبرد وما كفر به الفقهاء الخجاعة رأوا الناس يطوفون حول حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انما تطوفون بأعداء ورمة قات وانما كفر وبهذا لان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان
 تأكل اجساد الانبياء خروجه أبو داود وكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث يزيد ذكر الشهداء والعلماء
 والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداودي من أهل الفقه والعلم لكن روى عن أمير المؤمنين ع ربن
 عبد العزيز رحمه الله انه رأى الخجاج في المنام بعد موته وهو جيفة مننته فقال له ما فعل الله بك قال قتلتني بكل
 قتيل قتلته قتلة واحدة الاسعدي بن جبير فانه قتلتني به سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر فقال ما ينتظره الموحدون
 فهذا ما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو أعلم بحقيقة أمره * (تنبه) *
 فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الخجاج بكل قتيل قتله واحدة الاسعدي بن جبير رحمه الله تعالى وهو
 قد قتل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه اوهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي
 فالجواب أن الحكمة في ذلك أن الخجاج لما قتل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما كان له نظراء في
 العلم كثيرون كابن عمرو وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم في
 وقته وذكروا غير واحد من المصنفين أن الحسن البصري رحمه الله لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات
 سعيد بن جبير يوم مات وأهل الارض من مشرقها الى مغربها يحتاجون لعلمه فن هذا المعنى ضوعف العذاب
 على الخجاج بقتله والله أعلم وسأيتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقيل عبد الله بن الزبير
 تقدم في باب الهمزة في الاوز (الامثال) قالوا أعلم من تيس بن حسان بكسر الحاء المهملة وذلك أن بني حسان
 تزعم أن تيسهم سعد سبعين منزلا بعد ما نزلت أوداجه ففخر بذلك والله أعلم ويقال للتيس فقط وسعد وفي
 الاذ كياه لابن الجوزي أن مزينة أسرت بأحسان الانصاري وقالوا الاناخذ فداه الا تيسا فغضب قومسه
 وقالوا لا نفعل هذا فأرسل اليهم أعطوهم ما طلبوا فلبا جاوا بالتيس قال أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم
 فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبها وعيها (الخواص) جميع بدنه مننت كالابطا وخصيته تشد على صاحب حتى
 الربيع وعلى من به صداع نيزولان وطعاه يقطعها صاحب الطحال يبدو ويعلقه في بيت هو فيه فاذا حفر
 الطحال زال ألم المطحول ورطوبه كبده حال شعها تقطر في الاذن الوجبة يزول وجهها وكعبه اذا سحق وشرب
 هيج الباه وبوله يغلي حتى يفاظ ويخلط بدمه سكر او يطل به الجرب في الجسم فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت
 رأس صبي يبكي كثيرا يزول عنه وسأيتي له منافع أخرى في خواص المعز والله أعلم

* (باب الثاغ المثلثة) *

* (الثاغية) * النجفة قالوا ماله ثاغية ولا راغية أي لان نجفة ولا نافة أي ماله شيء وماله مانه دقيقة ولا جائلة
 فالدقيقة الشاة والجائلة الناقة
 * (الترملة) * بالضم أنتى الثعالب وسأيتي ان شاء الله تعالى ما في الثعالب في هذا الباب
 * (الثعبان) * الكبير من الحيات ذكر اكان أو أنتى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسأيتي ان
 شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامم وفاضل البلدان والثعابين بمصر وليست هي في
 بلد غيرها واليه احول الله عصا موسى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبيها يعنى أنه
 حو لها ثعبان عظيم او مما يتعاقب ثعبان الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلو كاتب باليدين
 وكان مع ذلك شريرا فالتكالا تزال يجني الجنبايات في عقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه
 وحلف لابؤويه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا نازيا بين الموت أن ينزل به فرأى شعافى جبل فظان أن فيه
 حية فتعرض للشق يريد أن يكون فيه ما يقتله فيسترج فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان
 تتعدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فأفرج له فانساب عنه مستدرا بادرة عند يدت ثم خطا خطوة أخرى

* (فصل) في فوائد عجيبية للرياح (منها) حكايتهم المتأثر به من صوت أو رائحة وكيفية أو بخار أو دخان ومنها القاسمها الشجر وتربطها

يرخي البدن وبعضها يصب
ومنها ما يصح القوى ويصفي
البشرة ويذكي الحواس
ويهبج الشهوة ومنها ما يكون
يصد ذلك ومنها اجزاء
السفينة الثقيلة وقطع
المسافة الطويلة بجمرة يسيرة
وأعجب من هذا ان شرها
السحاب وسوقها اياه الى
المواضع المحتاجة الى السقي
لاحياء البلاد والعباد كما قال
تعالى وهو الذي يرسل الرياح
بشرايين يدي رحمته حتى
اذا اقلت سبحانا انقلا سقناه
لبلد ميت فانزلنا به الماء
فاخرجنا به من كل الثمرات
* (فصل) في الزهد والبرق
وما يتعلق به - ما زعموا ان
الشمس اذا اشرقت على
الارض حلت منها الاجزاء
أرضية يخاطها اجزاء نارية
ويسمى ذلك المجرع دخانا
ثم الدخان يمازجه البخار
ويرتفعان معالى الطبقة
الباردة من الهواء فينعقد
البخار سحابا ويحبس الدخان
فيه فان بقي على حرارته قصد
الصعود وان صار باردا قصد
النزول واياما كان يمزق
السحاب تسمى ريحا عنيفا
فيحدث منه الزعد وربما
تشتعل نار الشدة المحركة
فيحدث منه البرقان كان
للطايغا والصاعقة ان كان
تألفا كثيرا فتحرق كل
شيء أصابته فربما يذيب
الحديد على الباب ولا يضر
بشئ مما يذيب الذهب

فصغر به الثعبان فأقبل اليه كالسهم فأفرج له فأنساب عنه فوقه ينظر اليه بكم في أمره فوقه في نفسه أنه
مصنوع فأمسكه بيديه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا
جثت طوال على سرر لم ير مثلهم طولاً وعظاماً وعذراً فسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك
جرهم وآخرهم موتا الحيرث بن مضاض صاحب العذبة الطويلة واذا علمهم ثياب من وثنى لا يمس منها شيء الا
انتثر كالباع من طول الزمان مكتوب في اللوح عظمت قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنانفة من
عبد المدان بن خشمم بن عبد اليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هو وعليه السلام عشت من العمر خمس مائة
عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك يخينني من الموت وتحتة
مكتوب قر قطعت البلاد في طلب الترم * ووه والجد قالص الاثواب * وسريت البلاد قفر القفر
بقناة وقوة واكتساب * فأصاب الردي بنات فزادى * بسهام من المنايا صيب
فانقضت مدتي وأقصر جهلي * واستراحت واذ لي من عتاي * ودفعت السفاه بالحلم لما
نزل الشيب في محل الشباب * صاح هل ريت أو سمعت براع * ردي في الضرع ما قرى في الخلاب
واذا في وسط البيت كوم عظيم من الباقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذتم علم على
الشق بعلامة وأغلق بابها بالحجارة وأرسل الى أبيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته
كاهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك السكر ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها
الراكب على البحر وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عني يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عني لخبر
ذكره أبو حنيفة في الانوار وهو أن عمي جبار بن جدعان من بني عبدان وقيل من اباد وكان فقيهاً العرب في الجاهلية فقدم
في قومه معتمراً أو حاجاً فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط القاهيرة من أنى مكة فنادى في
مثل هذا الوقت كان له أحرعمرين فصكوا الابل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغداة وعني تصغير أعشى على
الترخيم فسميت الظاهرة صكة عني وعبد الله بن جدعان تيمى يكنى أبان وهو ابن عم عائشة رضي الله تعالى
عنها ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه
ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لا لأنه لم يقل يوماً بغيري خطيبي يوم الدين كذا قاله السهيلي في
الروض الانف وفي كتاب روى العاطش وأنس الواحش لاجد بن عمار أن ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية
بعد ان كان يمارى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه
فاخبر بذلك حين سح الخلف أن لا يشرب أبداً فلما كبر وهم أراد بنو تميم أن يمتنعوه من تذيير ماله وولاهم وفي
العطاء فكان يدعو الرجل فاذا ناداه لاطمه لاطمة تخفيطة ثم يقول له قم فاشد اطمتك واطاب دينها فاذا فعل
ذلك أعطته بنو تميم من مال ابن جدعان واقد أجاد أبو الفتح على بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه
العصيدة وهي قصيدة طويلة طماننة تشتمل على مواضع حكم فلنأت بهم باتمامها وبما ذيل عليها أهل الفضل

ويقال انها لامير المؤمنين الرضى بالله وهي هذه
زيادة المرعى دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران * وكل وجدان حظ لا نبات له
فان معناه في التحقيق فقدان * يا عامر الخراب الدهر مجتهدا * بالله هل خراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان * زرع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
فصفوها كدر والوصل هجران * وأوعى سمكاً أمثالا أفسها * كيا يفصل ياقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان * وكن على الدهر معوانا الذي أمل
يرجوند الن فان الحرمعوان * من جاد بالمال مال الناس فاطية * اليه والمال للانسان فتان
من كان للخبر منعا فليس له * عند الحقيقة اخوان واخذان * لا تخدش بطل وجهه عارفة
فالبر يخدشه مطال ولبان * يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته * أنقلب الريح مما فيه خسران

البرق قبل ان يستمع الرعد وذلك لان الرؤية تحصل بمجرد البصر واما السمع فيثبوت على (151) وصول الصوت الى الصمخ وذلك بثبوت على

تخرج الهواء وذهاب النظر
أسرع من وصول الصوت
الان ترى ان القصار اذا ضرب
الثوب فان النظر يرى
ضرب الثوب ثم يسمع الصوت
بعد ذلك زمان والرعد
والبرق لا يكونان في الشتاء
لقله البخار الدخاني ولهذا
المعنى لا يوجد في البلاد
الباردة عند نزول الثلج لان
شدة البرد تطغى البخار
الدخاني والبرق الكثير يقع
عند صيفه ما كثر في ذلك
لانه كثيف اجزاء الغمام فانها
اذا تكاثفت انحصر الماء
فيها فاذا انزل نزل بشدة كما اذا
احتبس الماء ومنع جريه ثم
أطلق فانه يجري جريا
شديدا ولهذا العلة من
أمسك نفسه عن الضحك
قهقهه بغتة والله الموفق
* (فصل) في الهاله وقوس
قزح وغيرهما من الاشياء
التي تظهر وزاها في الجو
قال القاضي عمر بن سهلان
المازوي رحمه الله تعالى
تحقيق هذه الامور موقوف
على مقدمات (المقدمة
الاولى) في معنى انعكاس
البصر وهو لا يقاس على
انعكاس الضوء لان انعكاس
الضوء له حقيقة في الخارج
واما انعكاس البصر لاحقيقة
له في الخارج وانما يقدر
بطريق التوهيم اذ لا فرق
في مقصودنا بين الانعكاسين
اما انعكاس الضوء فهو ان
يقع شعاع من جسم مضي

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان * من يتق الله يحمد في عواقبه
ويكف شر من عزوا من هانوا * حسب الفتى عقله خلايا عاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان
لا تستشر غير نديب حازم فطن * قرأ ستوى منه اسرار واعلان * فالتدابير فرسان اذ اركضوا
فيها ابروا كالحرب فرسان * وللامور واقيت مقدره * وكل أمر له حدود ميزان
من رافق الرفق في كل الامور فطم * ينعدم عليه ولم يذمه انسان * ولا تكن بخلاف الامر تطلبه
فليس يحمد قبل النضج بحران * وذو القناعة راض في معيشته * وصاحب الحرص ان أثرى فغضبان
كفي من العيش ما قد سد من رومق * فطيه للحران حقت غنيان * هم ارضعوا لبيان حكمة وتقي
وساكنوا وطن مال وطغيان * من مدطر فابطر الجهل نحو هوى * أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
من استشار صرف الدهر فامه * على حقيقة طبع الدهر برهان * من عاشر الناس لا في منهم نصبا
لان طبعهم بغي وعدوان * ومن يفتش على الاخوان مجتهدا * فخل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الزرع ابان * من استنم الى الاشرار نام وفي
قبضه منهم صل وثعبان * من سالم الناس يسلم من غوائلهم * وعاش وهو قور بالعين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا * وما على نفسه للحرص سلطان * وان اساء مسمى فليكن لك في
عروض زلتنه صفع وغفران * اذا نبا بكرم موطن فسله * وراءه في بساط الارض أو طان
لا تحسب بن سرورا دائما أبدا * من سره زمن ساءت له ايام * يا طامنا فربا بالعز ساءت له
ان كنت في سنة فالدهر يقظان * يا أيها العالم المرضى سيرته * أبشر فانت بغير الماء ريان
ويا أبا الجهل لو أصبحت في الحج * فانت ما بيننا لا شئ ظمان * دع التماسك في الخيرات تطلبها
فليس بسعد بالخيرات كسلان * من حروجهك لا تهتك غلالته * فسكن حنظرو وجهه صوان
لا تحسب الناس طبعوا احدا فظلم * غرا تزلت تحسبها وألوان * ما كل ماء كصداء لو ازده
نعم ولا كل نبت فهو سعدان * من استعان بغير الله في طلب * فان ناصر محرز وخذلان
واشد يدك بحبل الله معصما * فانه الركن ان خالتك أركان * لاطل للمرء بغي عن تقى ورضا
وان أطلته أوراق وأفنان * سبحان من غير مال باقل حصر * و باقل في ثراء المال سبحان
والناس اخوان من والده دولته * وهم عليه اذا عادت أعوان * يا اذلا في الشباب الرحب منتشيا
من كاسه هل أصاب الرشوشوان * لا تغتر بشباب ناعم خضل * فكلم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أبا الشيب لو أصبحت نفسك لم * يكن للملك في الاسراف امعان * هب الشيبية تبدي عذر صاحبها
مبال شيبك يستويه شيطان * كل الذنوب فان الله يغفرها * ان شيع المرء اخلاص وایمان
وكل كسرفان الله يحبره * وما لكسرفان الدين جبران * أحسن اذا كان امكان ومقدرة
فلا يدوم على الانسان امكان * فالروض بزنان بالانوار فانهم * والجر بالعدل والاحسان بزنان
خذها سرائر أمثال مهذبة * فيمالن بيتي التبيان تبيان
ما ضر حسنها والطبع صانها * ان لم يصغها قريح الشعر حسان
ومن هذا ذيل من ذيل علمها فقال
وكن لسنة خير الخلق متبعا * فانما النجاة العبد عنوان * فهو الذي شمات للخلق أنعمه
ومعهم منه في الدارين احسان * جبينه ترقد زانه خطر * ونغره درر غر ومرجان
والبدر يتجمل من أنوار طلعته * والشمس من حسنه الوضاح بزنان * به توسلنا في محوزلتنا
لربنا انه ذوالجود منان * ومدأني أبصرت عي القلوب به * سبل الهدي ووعت للحق آذان
يارب صل عليه ما همى مطر * فابتعت منه أوراق وأعنان
وابعث اليه سلاما كيا عطرا * والال والصحب لا تقنيه ازمان

على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضي من ذلك الصقيل

سطح الجسم راويتان فان كانتا قائمتين فانعكاس البصرنا كمن على اعقابهم وان لم تكونا قائمتين (١٥٣) فالتى تكون من طرف الناظر حادة

والاخرى منقر حسة فالو
فرضنا خطا خارجا من
النقطة المشتركة بين هذين
الخطين مخالفا لجهة الناظر
ويكون وضعه من هذا
الجسم الصغيل كوضع
خط الناظر فكل جسم
كثيف وقع في طريق هذا
الخط يراه الناظر وتسمى
هذه الرؤية انعكاس البصر
كما اذا رأى الانسان في المرآة
من كان خلفه أو على
جانبيه أو كان فوقه أو تحته
اذا كان بهذه الشروط
والله الموفق (المقدمة
الثانية) ان المرآة الصغيرة
لا يرى فيها شكل الاشياء كما
هى بل يرى منها لونها
كاشكل المربع والمثلث
وامثالهما فان شكلها
لا يرى في المرآة الصغيرة بل
يرى لونها كالحجر وأسود
(المقدمة الثالثة) ان المرآة
اذا كانت ملونة لا يرى فيها
لون الاشياء كهى بل ترى
فهامشوية بلون المرآة
كالسكفور في الشيء الأخضر
فانه يرى ابيض مشويا بلون
الخضرة وهكذا سائر
الالوان (المقدمة الرابعة)
ان ما يرى في المرآة لا حقيقة
له في المرآة لانه لو كان له في
المرآة حقيقة لكان الناظر
اذا انتقل الى مكان آخر
رأى ذلك الشيء فيه على
وضعه وليس كذلك لاننا
نرى شجرة في المرآة ثم اذا
انتقلنا الى جانب آخر نرى

منقرس فلومر به الذباب تألمت وقال اصطلمت على جسدى الاضداد فان أكلت باردا أخذ بر جلى وان أكلت
حارا أخذ برأسى وكان يشدو يقول اترجوان تكون وأنت شيخ * كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس نوب * دريس كالجد يد من الشباب
وله التصانيف فى كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة ومن أحسن
تصانيفه كتاب الحيوان توفى سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب فى قسمة الارزاق أن الذئب
يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الافرغ فيأكلها والافرغ يصيد العصفور
فتأكله والعصفور يصيد الجرادة فيأكله والجرادة تأكل فراخ لزابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها
والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها والبعوضة تصيد البعوض فتأكله
الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقال رأيت كائى أجرى
مع الثعلب أحسن جرى فقال أجرى ما لا يجرى أنت رجل فى لسانك كذب فأتق الله عز وجل ومن شأن
الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شعبان قتلها ورمى بها العلمه أنه اذا جاع عاد اليها وأكلها وهو من الحيوان
الذى سلاحه سلاحه وهو أن من سلاح الجبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقمة كالمكره وتخص بشوكه
سلخ عليه فيبسط فعندها يقبض على مرق بطنه ومن طريق ما يحكى عنه أن البراغيث اذا كثرت فى صوفة
تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع فى الصوفة التى فى
فيه فيأكلها فى الماء ثم يهرب والذئب يطلب أولاد الثعلب فاذا ولد له ولد ووضع أورااق الغنصل على باب وجاره
ليهرب الذئب منها ورواه أفضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخنجى وقال القزوينى فى عجائب المخلوقات
انه أهدى الى فوج بن منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه
ألصقهما بجناحيه ثم قال وكانت الثعلب تطير فى الزمن الاوّل وفى آخر كتاب الادوية لابي الفرج بن الجوزى
عن المعافى بن زكريا قال زعموا أن أسدا وثعلبا وذبابة اصطخبا واخر جوا يصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنا
فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الامرأين من ذلك الحمارك والارنب لابي معاوية يعنى الثعلب
والظبي لى نخباه الاسد فأطاح رأسه ثم أقبل على الثعلب وقال فآله الله ما أجهدته بالقسمه هات أنت يا أبا
معاوية فقال الثعلب يا أبا الحرث الامرأوضح من ذلك الحمار الغدائك والظبي اعشائك والارنب فيما بين ذلك
فقال له الاسد فآلك الله ما أقضالك من علمك هذه الاقضية قال رأس الذئب الطامخ عن جنته وفروا به عن
الشعبي فقال له الاسد فآلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمه من أين تعلمت هذا قال عمارأيت من أمر الذئب
ومما يرى من حيل الثعلب ما ذكره الشافعى قال كفى فى سفر فى أرض اليمن فوضعنا سفرتنا لتعشى وحضرت
صلاة المغرب فقمنا صلى ثم نتعشى فمركنا السفره كاهى وقتنا الى الصلاة وكان فيها جاجتان فجاء الثعلب
فأخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا الصلاة أسفنا عليها وقتنا حرمناطها من انفايينها نحن كذلك اذ جاء الثعلب
وفى فوشى كأنه الدجاجه فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجه قدردها فلما قنا جاء الى الاخرى
وأخذها من السفره وأصبنا الذى قننا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هيا مثل الدجاجه ومما وقع من فطنة
البهائم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن أبى طالب التنوخى الانبارى قال كنت ماضيا الى الانبار فى
رفقة فيها بازداويه السلطان قد خرجوا بر وضونهم فأطلقوا بازيا على دراج فطار الدراج الى غيضة فدخل
فيها وألقى نفسه بين شوك كان فيها أحد من ذلك الشوك أصلين كبيرين فى رجله به ونام على فقاء ورفع
رجليه فاستتر بذلك من الباز فلقا قرب منه الباز دارى طار فضاده البازى فقالوا مارأى ينساق دراجا أحذق من
هذا وقد أورد هذه الحكاية القاضى أبو على الحسن بن على التنوخى أيضا فى كتابه أخبار المذاكر ونشوان
الحاضرة بالفاظ مخالفة لما سبق هنا فقال وحديثى أبو القاسم بن أبى طالب التنوخى الانبارى قال كنت
ماضيا الى الانبار مع رفقة بازداويه السلطان فأطلقوا بازيا على دراج لاحهم فطار الدراج ولحقه الباز فأخذوا
بهم لاون ويكبرون ويحبون فلقتهم وسألهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فألقى نفسه بين شوك كان فيها

ان احدها ماداخل في
الاخرى ولا يكون في
الحقيقة كذلك بل احدهما
ترى بواسطة الاخرى من
غير ثبوتها فيها فاذا نظر
الناظر في المرآة فكل جسم
تكون نسبه الى المرآة
كسبه الناظر على ما بيناه
في انعكاس شعاع البصر
يصير مرئيا اذا عرفت هذه
المقدمات فقول وبالله
التوفيق (اما الهالة) فتحدث
من اجزاء صغيرة صغيرة
حدثت في الجو واحاطت
بغير رطب لطيف لا يستمر
ما وراءه وانعكس من
الاجزاء الصغيرة شعاع
البصر الى القمر لان ضوء
البصر وغيره اذا وقع على
الصقيل ينعكس الى الجسم
الذي يكون وضعه من ذلك
الصقيل كوضع المضي عنده
اذا كانت جهته مخالفة لجهة
المضي فيرى ضوء القمر
ولا يرى شكله لان المرآة
اذا كانت صغيرة لا يرى
شكل المرئي فيها بل ضوءه
فيؤدي كل واحد من تلك
الاجزاء ضوء القمر فيرى
دائرة مضيئة وهي الهالة
(واما قوس قزح) فانما
يكون اذا حدثت في خلاف
جهة الشمس اجزاء مائية
شفافة صافية من نزول
مطار أو بخار وكانت
الشمس مكسوفة قريبة
من الاذن المقابل ووراء
تلك الاجزاء جسم كثيف

واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين بين رجليه ونام على قناره وشال رجليه وفيهما الشوك ليختفي به عن
الباز والبارق فطلبه طويلا فلم يره وقد خفي عليه امره بذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستر به نفسه
الى ان جاء الباز ذاربه فزأ الدراج فقصده ودقر ونامه فطار وأحس به الباز فاصطاده فسمعهم يقولون
مارأينا قط دراجا مكرما هذا ولا أخذت منه بالتوقى ولا سمعنا بمثل هذا وأسرفوا في التعجب منه وهذه أخبار
تقارب ما تقدم في فطنة العاير وذكائه وقال القاضي أبو علي التنوخي حدثني أبو الفتح البصري قال حدثني
بعض أهل الموصل ممن كان مغربا بالصيد وطلب الجوارح أن صيادا من أهل أرمينية وتلك النواحي حدثه
قال خرجت الى الصحراء يوما فصببت شبكتي وجعلت فيها طارما مستأنسا ودخلت في كوخ تحت الارض
بستري وجعلت أنظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شيء من البزاة أو الصقور أو الشواهي أو غير ذلك من
الجوارح أخذته فلما كان قريبا من الظهر واذا برجعة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما رأته انفرت وترجلت
قريبا منها فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب جاز فلما رأته انزلت معها ورجلها على الشبكة فلما رأته انزلت معها ورجلها
الجوفهضت الزنجية قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل به الى ان صادته وجاءت به فسترته وصار لها
وأقبلت تأكل فغاء العقاب وأكل معها فلما فني اللحم زاف العقاب عليها فضربت وجهه ويحناها فزاف ثانية
فضربت به أشد من الاولى فزاف الثالثة فضربت به أشد من ذلك ولم تزل تضربه بمنسرها الى ان قتلته وطارت
فتجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كرزوني يجوز أن تعرف الشبكة بالعادة وبما سوى ذلك من مناهاضتها
للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انهم منعت العقاب من سفادها وانها أطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك
حتى قتلته لما ألح عليها وطعمت في أن أصيدها لا يصيد بها ما لا قيمة له فبت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من
الغد فاذا هي قد ترجلت قريبا من الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل اليها عقاب فجلس معها وعن له ما صيد
فجرت صورته مع العقاب الثاني كجرت مع العقاب الاول سواء بلا اختلاف البتة وطارت فزادت تعجبي وحسبي
عليها بت ليلتي الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا هم قد ترجلت على الصورة والرسم واذا
بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشى الريش قد ترجل فغامت ساعة حتى عن لها ما صيد ففهمت الزنجية
بالنهوض فضربها بالعقاب يحناها ضربة كاد يقتلها ونهض مسرعا الى الطائر حتى اصطاد الطائر وجاء به
فستره وطرحه بين يديه ولم يذق منه شيئا حتى أكلت الزنجية واستوفت ثم أكل هو بعد ذلك اللحم الطائر الباقي
وفي فزاف عليها فزاف له ولم تمنعه فزاف الثانية فركبها فكتته حتى سفدها ثم طار معا (وحكى) القاضي
أبو علي التنوخي أيضا قال حدثني فارس بن مشغف أحد الجنيد القداماء المولدين وقد صار أبو الابطاح محمد
يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت أسحب قائدا من قواد السلطان يعرف بأبي يحيى بن أبي مسعود
الازدي وكانت اليه اماره المدائن اسبانيين والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة آهلة والسيلاطين ينزلون بها
وكنت مقيما فيها معه وكان له حجابا بالصيد فخرج ذات يوم وأتاه الى المدينة المعروفة بالرمية المقابلة
للمدينة العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارته وآلة صيده وجنده حتى مل وسلط الطريق راجعا وكان
معه صقره فارده قد شبع مما أطعمه من صيده فمسح الصقار صدره وحمله على يده وهو يسير اذا اضطرب الصقر
اضطرابا شديدا فقال له ابن أبي مسعود قد شاهد الصقر طر يده وهذا الاضطراب لاجلها فأرسله فقال يا سيدي
هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا آمن أن أرسله على طر يده وهو شبعان فبته فزاد اضطراب
الصقر فقال أرسله وليس عليك منه شيء فأرسله فطار وترا كضنا خلفه حتى جاء الى أجرة صغيرة تسره ونحن
نراه فرفرف عابها واذا بشيء قد صعد منها مثل النشاب في مقدار رزج النشاب فقط فخاص عنه الصقر ثم انحط
في الاجبة فدخنا خلفه فاذا هو قد ترجل على حباري واصطادها واذا هو طامع على يد الصقار ومن عادة الحباري
أن تدرق على الجارح الذي يصيدها تتجرح جناحه وتعقره بذرقها الجساء وحده ويصلح جلده والصقر عارف
بذلك فاحتمل عليها الصقر فرفرف عليها كأنه يريد صيدها فذرت الحباري الى فوق حتى صعدت ذرقها فلما
انحطت الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر من الجنيد والمنصيين المدنيين

مثل جبل أو سحاب وما لم اذا استدر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع

يجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من أفعال الجوارح وذكري القاضى التنوخى عن فارس هذا قال كنت مع هرون بن غريب الجبال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بن يدى حلوان والهند سائرون وهو يتصيد فى طريقه اذ عن له غزال فارس عليه صقر كان بحضرته ولم يكن الكلابون بالقرب منه فبصره معه كلبا لان العادة أن الصقر لا يصيد غزالا الا اذا كان معه كلب وذلك أن الصقر يطير فيقع على رأسه فيعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلقه الكلب فيصيده هكذا حرت العادة فى صيد الغزلان بالصقور الا أن ابن الجبال لما لاح له الغزال أطاق الصقر لئلا يفوته الغزال وغر به لحوق الكلاب فى الحال وقد رأى أن يشغله الصقر عن العدو فلقه خيلنا وروما حنا فطار الصقور ترا كنا داخله وأنا بمن ركض وجرى الغزال فوفى الى منحدر فى الصحراء فاندرد فيه فلما حصل منحدر اسقط الصقر على خده وعنقه فأنشب تخايبه فيها وجه الغزال فرأى الصقر قد سدل أحد تخايبه حتى انه يخطى فى الارض حتى اذا وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك فعلق بأصل شوكه عظيم ثم جذب عنق الغزال بالخطب الاخر الذى كان أمسكه به فى خده وأصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه وذكينا ووقعت البشارة فقال ابن الجبال ومن معه ما رأينا قط صقرا أفقر من هذا وخلق على الصقار خلعة حسنة (وحكى) القاضى أبو على التنوخى قال أخبرنى أبو القاسم البصرى قال أخبرنى بعض الجدارية من الجند أنه كان مع قائد من قوادهم فى الصيد ومعه عقاب يتصيده وقد اصطاد واستكنى اذا اضطرب العقاب على يد العقاب اضطرابا شديدا يخاف على نفسه لان العقاب ربما ألتف عقابه اذا منعه من ارادته وايس بجري بجري غيره من الجوارح فأرسله العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجرشو كوهو يحشى على أربعة فترسه وودق عنقه وألتف وولغ فى دمه وأكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما لظفر فقال يا سيدى اصطاد العقاب شيئا وحشيا رب او كان يشبعنا نقول اصطاد لنا غزالا وحشيا وسنورابا فقد رأى شيئا ربيا وحشيا مثله ولم يفكر أن العقاب ألتف رجلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وحك فخر كنا وراءه فوجدنا الشيخ فاعتم لذلك غمنا شديدا وعجبنا من أمر العقاب (وحكى) القاضى التنوخى فى كتابه أيضا قال حدثنى أبو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثنى بعض المتصدين وقد تجارنا عجائب ما يجرى فيه فقال من أحسن وأطرف ما رأينا منه أن بازيا كان لفلان وسماه أرسله فاصطاد رجلا وقبض عليه باحدى يديه وترجل كحرت به العادة وأمسكه ينتظر البازدارى فيذبجه ويأخذه منه كحرت العادة فى مثل ذلك وهو على جانبه اذا بصردا جأ آخر يطير فطار والدرج الاول فى احدى يديه حتى قبض على الدرج الاخر فاصطاده وترجل وقد أمسكه ما يديه جميعا فاجتمعنا وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم أخذناهما من يديه وذكرا ابن الجوزى فى آخر كتاب الاذكيا والمحافظ أبو نعيم فى حلية الاولياء عن الشعبي أنه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فأعلمنى فلما حضر أعلمه فعاتبه فى ذلك فقال كنت فى طلب الدواب قال فأى شئ أصبت قال حرزة فى ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الاسد بجناحيه فى ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخفاف اجرا اذا قدمت عند الملوكة فانظر ماذا يخرج من رأسك قال الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبية الناس وتأكيده الوصية فى حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأديب بكل طريق وفى مثل ذلك قيل

احفظ لسانك لاتقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

وروى الامام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال نهى نارسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة عن ثلاثة نغرة كنفرة الديك وانعاء كنعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال فى المثل ان شربها أدهى من الثعلب وأحيل فها هذا فقال خرج شريح أيام الطاعون الى الخيف فكان اذا قام يصلى يجىء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلواته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كفيه وجعل قلنسونه عليها فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فانه شريح من خلفه

ضوء الشمس دون شكلها كالبينا وسبب استدارة القوس وقوع الاشياء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جسم الشمس قلب دائرة على محيطها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف ألوان القوس بحسب تركب لون المرآة ولون الشمس كالبينا فترى قسما مختلفة الالوان بعضها أحمر وبعضها أخضر وبعضها أرجوانى وأغلب الاوقات لونهم سمر كمن ثمانية وقد ترى فى بعض الاوقات فيها أصفر أيضا ولم يكن وراء الاجزاء الصقبة التى حدثت بعد المطر أو الجوارح جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء الشفافة تنفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته فى مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف ألوانها قربها من الشمس وبعد هاتين منى منها أحمر فانه أقرب الى الشمس وما يرى أصفر فانه أبعد من الأحمر وما يرى أرجوانيا فبعيد عن الشمس وتخالط للظلمة وما يرى كمنافى كمن الصفرة والأرجوانى والبنفسجى وحكى الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذى بين باورد وطوس وانه أعلى الجبال

وكانت السماء مكشوفة فقال كنت فى وسط الجبل بينى وبين الارض يحيا برطب والشمس فى وسط السماء فنظرت الى السحاب الذى

أصغر مما كانت قبل ذلك إلى أن وصلت إلى السحاب فاضمحت * (النظر الثالث في كرة الماء) * الماء حرم بسبب طباعه ان يكون باردًا رطبًا شافًا فمختركا إلى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق كرة الأرض زعموا ان شكل الماء كروي لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر أعلاه أولا ثم أسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى أكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدة تمنع من ذلك لما رأى أعلاه قبل أسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان الباري تعالى لما أراد ان يجعل الأرض مقرا للحيوان وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن الأرض لا مقر خفاق جاث قدرته الأرض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر الكرة وذلك لا يقدح في أن يكون شكل الماء أو شكل الأرض كرويا ثم انه تعالى جعل التضاريس محلا للحيوانات البرية والوهاد للحيوانات المائية وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء فانه منعتة العناية الالهية من الاطاحة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة (واعلم) ان الماء عذب ومالح وكل واحد منهما له فائدة لا توجد في الآخر

وأخذة بعمته فلذلك يقال شرب أدهى من اشعلب وأحيل ويقال ضغالة الثعالب والسنور يضغو وضغوا وضغاء اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور ويقال للامام العلامة أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري رأس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والادب الزائقة كتمار القلوب وفقه اللغوة وقيمة الدهر في محاسن أهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبية منسوب إلى خياطة جلود الثعالب لانه كان فراء وقيمة الدهر أكبر كتبه وأحسنها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاؤنس الاسكندراني

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفسكار القديمه * ماتوا وعاشت بعدهم * فلذلك سميت اليتيمه ومن شعر أبي منصور الثعالبية
يا سيدا بالمكرمات ارتدى * وانثعل العيون والفرقدا * مالك لا تجرى على مقنضى
مودة طالها المسدى * ان غبت لم أطلب وهذا لب - جان بن داود نبي الهدي
تفقد الطير على شغله * فقال مالي لأرى الهددها
وله في غلام مسافر فديت مسافر اركب الفيافي * فأثر في محاسنه السفر
فسك وردد خديه السواني * وغبر مسك صدغيه الثعالب

وفي سنة تسع وعشرين من وقيل سنة ثلاثين وأربعمائة (الحكم) نص امامنا الشافعي رحمه الله على حل أكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل أحل لكم الطيبات ويجعله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائده رحلته عن أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقهاء تلميذ ابو بطن رحمه الله أن الثعالب حرم وكره أبو حنيفة ومالك أكله وأكثر الروايات عن أحمد تحريمه لانه سبع (الامثال) قالوا أروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خبايل كنت خالته * لاترك الله له واضححه كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبهه لليلة بالبارحه
وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا وروغان الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وأمثال العسكري عن الحسن بن سمره رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعالب تطالبه الأرض بدين فجعل يسعي حتى اذا أعيأ وانهر دخل بحجره فقالت له الأرض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطع عنقه فمات وقالوا أذل ممن بالث عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وأدهى من ثعلب وأعاش من ثعالة قال حميد بن ثور

ألم ترمابني وبين ابن عامر * من الودق بالث عليه الثعالب
وأصبح صافي الوديني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

(الخواص) رأسه اذا ترك في برج حمام هربت كاهسا ونابه يشد على الصبي الذي يربح الصبيان يذهب عنه ولا يفرغ في نومه وتحسن أخلاقه ومرارته اذا انفتحت في أنف المصروع لا يصرع أبدا والجمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به من به النقرس يزول وجعه في الخمال وخصبته تشد على الصبي فتنبت أسنانه بغير ألم وفروره أنفع شئ للمرطوب بين بخور اوليساوده اذا طلى به رأس صبي نبت شعره وان كان أقرع واذا استسحب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة تخنل ورتبه اذا سحق وشمر بت نفع من الرج وأنيابه اذا علق على المصروع برئ وطعاه اذا شد على ذى الطحال الوجع أبرأه وقال هرمن من أمساك كيتي الثعالب بيده لم يخف الكلاب ولم تنج عليه وأذنه اذا علق على الخنازير التي في العنق أبرأتها وشحمه اذا أذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها واذ كره ينفع من الصداع اذا علق على الرأس ومرارته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصبته تنفع من الورم السكاك عند الاذن اذا دلك بها وكبدته اذا سقى منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال أبرأه من ساعته وشحمه اذا طلى به أطراف اليدين والرجلين أمننت مضرة البرد

ودماغه اذا خلط بورس ومطلى به الرأس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل وبزرع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه مجتمع له البراغيث حيث كان وخصيته اذا جفت وسقي منهار جمل وزن درهم زاد في الجماع والانعاط وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزدي فيه ما شاء وفي كتب الابدال ان طابت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب (الذئب) الثعلب في المنام امرأة فمن رأى أنه يلاعب ثعلباً فان له امرأتين يحبها وتحبها وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينزع غريماً كذلك وأكل لحمه يدل على وجع يصيب الآكل من الرياح ويبرأ وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطيب أو المنجم وقالت النصارى من قبل ثعلباً فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل ثعلباً قتل ولداً رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلباً في نومه خاصم بعض أهله أو أصدقائه والله تعالى أعلم

* (النفا) * بالناء المثلثة وبالفاعو الالف في آخره السنور البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الالهى وسبأ في بابه ان شاء الله تعالى

* (الثقلان) * الانس والجن سمي بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب

* (الثلج) * فرخ العقاب قاله ابن سيده
* (النفي) * الذي يلقي نبيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذى الحنف في السنة السادسة والجمع ثننان وثنائيا والاثني ثنية والجمع ثنيات

* (الثور) * الذكرك من البقر وكنيته أبو عجل والاثني ثور ووالجمع ثور وثوران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليطرقوا بينه وبين ثورة الاقطا وبنوه على فعله ثم حركوه وسمى الثور ثورا لانه يشير الارض كما سميت البقرة بقرة لانهما تبقرها قال في الاحياء انظر أبو الدرداء الى ثورين يحران في قرن فوق أحدهما يحرك جسمه فوقه له الآخرة فيكي أبو الدرداء رضى الله عنه وقال هكذا الاخوان في الله عز وجل يعملان الله تعالى فاذا وقف أحدهما واقفه الآخرة وبالواقفة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصاً في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقاب واللسان * (فائدة) * قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجيء فخاف الله تعالى ملكا في غاية العظام والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبها ففعل وأخرج يدا من المشرق ويدان المغرب وقبض على اطراف الارض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخاف الله تعالى صخرة من ياقوته جراء في وسطها سبعة آلاف ثقبه يخرج من كل ثقبه بحر لا يعلم عظامه الا الله عز وجل ثم أمر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخاف الله عز وجل ثورا عظيماً له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأقواء والسنة وقوائم ما بين كل اثنتين منها مسيرة خمسة ايام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فجعلها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيوناً ثم لم يكن للثور قرار فخاف الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر أحد أن ينظر اليه لعظامه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضع الجبار كاهن في إحدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فأمر الله تعالى ذلك الحوت أن يكون قراراً فقامت هذا الثور واسم هذا الحوت بهوت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في مسالك الابصار في الجزء الثالث والعشرين منه * (فائدة أخرى) * روى مسلم في كتاب الطهار والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها ينحروا لهم ثورا الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وياً كارت من زيادة كبده الحوت وروى هناد بن السرى وابن اسحق باسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدايم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهم ما طعن الثور والحوت بقرنه

وجعلتها ملحاً ذلوا بقيت على عدو بتها النعيرت من تأثير الشمس وكثرة لوقوف لان من شأن الماء العذب ان ينبت من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح بنبتها الى أطراف الارض فأدى الى فساد الهواء ويسمى ذلك طاعوناً فصارت ذلك سبباً لهلاك الحيوان فاقضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحة ليدفع هذا الفساد ومن فساد الماء المالح الدرر والعنبر وأنواع ما يؤتى به من البحر وسبباً شرفها مقصداً ان شاء الله تعالى والمياه المالحة في الجملة فيها شفاء لأمراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الامراض المتفاوتة قالوا لوجع جميع مسن داوم الاطباء لا يكون شطراً ممن عافاه الله تعالى بشرب ماء زمزم وأما العذب فاعظم فائده الشرب وفيه قوة اذا نعتت فيه مطعوماً كالزبيب مثلاً يصح جميع حلاوته حتى لا يترك فيها شيئاً من الحلاوة واذا خالط شيئاً يأخذ طبعه ولونه فيصير به عسلاً وزيتاً وخالوا ولبنه اودما يقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له ولا طعم ومن عجب لطف الله تعالى ان كل ما كور ومشروب يحتاج الى تحصيل أو معالجة حتى يصلح لكل الالماء فان الله تعالى أكثرت منه ولا حاجة الى معالجته لعموم الحاجة اليه فان الله تعالى كفى الخلق معالجة اصلاح الماء بتأثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح

وتخرج منها شيئا بعد شي
وتجري الانهار والادوية
وتظهر من القنى والابار
بقدر ما يكفي العباد لعامهم
فاذا جاء العام المقبل انهم
مطر وهكذا مثل الدواب
يدور حتى يبلغ الكتاب أجله
فسبحانه ما أعظم شأنه
* (فصل) * في صيرورة
الجعر في جانب من الارض
ان من عجيب صنع الله تعالى
انحسار الماء عن وجه بعض
الارض ولو لذلك لكان
الامر الطامبي يقتضى ان
يكون الماء لا يساجع وجه
الارض حتى تصير الارض
في وسطه شبيهة ببح البيض
والماء حولها بمنزلة البياض
ولو كان كذلك لبطال النظام
الحسى والحكمة العجيبة
التي مرذكرها من خلق
الحيوان والنبات فاقضى
التدبير الالهى المخالفة بين
مركز الارض ومركز
الشمس لتدور على مركزها
الخاص الذي هو غير مركز
الارض ليقترب من جانب
من الارض ويبعد من
الآخرى فصارت الناحية
القريبة منها تحمى ماءها
ومن شأن الماء اذا حذى أن
يتجذب الى الجهة التي يحوى
فيها البخار فاذا انجذب الى
هناك انحسر عن وجه
الارض من الجانب الذى
يقابله من الشق الذى تبعد
عنه الشمس والشق الذى
قربت منه الشمس هو

فبقرة لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم أيضا لعشائهم فليعبان فيضرب الحوت الثور بذبته فيبقره كما يذبحون قال
السهمي وفي هذا الحديث من باب التفكير والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان ساجد
استشعر أهل هذه الدار انهم في نزل قلعته ووار وليست بدار قرار فاذا انحر لهم قبل أن يدخلوا الجنة فأكلوا
من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش
الامخ على الصراط ليعلموا أنه لا موت ولا فناء واما الثور فهو آله الحرت وأهل الدنيا لا يتخلون من أحد
هذين الحرتين حرت الدنيا وحرت لآخرهم ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من الكدين وترفيهم
من نصب الحرتين * (فائدة أخرى) * روى البخارى في بدء الخلق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكران يوم القيامة انفراد به البخارى وقد رواه الحافظ أبو بكر
البراز بأبسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادى حدثنا يونس بن محمد ثنا عبد
العزیز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسرى في هذا
المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن بن فاس اليه فحدث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشمس والقمر نوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبه ما فقال أحد ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البراز وروى عن أبي هريرة الامن هذا الوجه ولم
ير وعبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ أبو يعلى الموصلى من طريق درست بن
زياد عن يزيد الرقاشى وهما ضعيفان عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس
والقمر نوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران
عقيران فيقذفان في جهنم ابراهيمان عندهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
الآتية وتخرج أبو داود الطيالسى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر نوران
عقيران في النار وفي نهاية الخبر يب قبل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى وكل في ذلك يسبحون ثم
أخبر سبحانه وتعالى يجعلهما في النار بعد ذنبهما ما أهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كأنهما ثوران
لا يبرحان كذلك ذلك أبو موسى وهو كثره وقيل انما يجتمعان في جهنم لانهم ما عبدوا من دون الله عز وجل
ولا يكون لهما عذاب لانهم ما جاد وانما يفعل ذلك بما زيا على تبيكيت الكافر من وخريم ورد ابن عباس
قول كعب الاحبار وقال الله أجل وأكرم من ان بعد ذنب الشمس والقمر وانما يخلفهما يوم القيامة
اسودين مكورين فاذا كان حبال العرش خراسا جدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك
وسرعتنا في المضى في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافر من ايانا فيقول الرب تعالى صدقتم انا قضيت
على نفسى انى أبدى وأعيدوانى أعيد كما الى ما بدأ تكلمته وانى خلقتكم كما من نور عرشى فاربعها اليه فيخاطبان
بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدى ويعيد وروى أبو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير أنه قال
اهبط الله تعالى الى آدم ثورا أحمر فكان يحرت عليه ويسمع العرق عن جبينه وهو الذى قال الله تعالى فيه
فلا يخرج جنسكم من الجنة فتشقى فكان ذلك سقاه وكان عليه السلام يقول لحواء أنت علمت بي هذا فليس
أحد من ولد آدم يعمل على نور الا قال حواء دخلت عليه من قبل آدم وكانت العرب اذا أوردوا البقر فلم
تشر بما الكدر الماء أو لقله العماش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال أنس بن مدركة في قتله
سالك بن سلمة انى وقتلى سلمككم أعقله * كالثور يضرب لماعاف البقر
(الامثال) قالوا الثور يحمى أنفهم بروقه والر وق القرن يضرب فى الحث على حفظ الحريم وفى سنن
انساق وسيرة بن هشام ان الصديق رضى الله تعالى عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذته الخبي وعامر بن فهيرة وباللا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فدخلت عليهم وهم فى بيت واحد
فقلت كيف أصبحت يا أبت فقال كل امرئ مصعب فى أهله * والموت أدنى من شرك نعله
فقلت والله وانما البهرا جعون ان أبى ليهذى ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال

من البحار مستنقعات
 على وجه الارض وسائى
 شرحها ان شاء الله تعالى
 * (فصل) * في احوال عجيبه
 تعرض للبحار للبحار
 احوال عجيبه من ارتفاع
 مياهها وهيجانها في اوقات
 مختلفه من الفصول الاربعه
 واولائل الشهور وواخرها
 وساعات الليل والنهار اما
 ارتفاعها فزعموا ان الشمس
 اذا اثرت في مياهها لطفت
 وتحتلت وملأت مكانا اوسع
 مما كان فيه قبل فذافعت
 اجزائها بعضها بعضا
 الى الجهات الخمس الشرق
 والغرب والجنوب والشمال
 والقوق فتكون على
 سواحلها في وقت واحد
 رياح مختلفه هذا ما ذكره
 في سبب ارتفاع مياهها واما
 مد بعض البحار في وقت
 طلوع القمر فزعموا ان في قعر
 البحر صخورا صلبة واحجارا
 صلبة واذا اشرق القمر
 على سطح ذلك البحر وصلت
 مطارج اشعته الى تلك
 الصخور والاحجار التي في
 قرارها ثم انعكست من هناك
 مترابجه فسخت تلك المياه
 وجيت ولطفت فطلبت مكانا
 اوسع وتوجت الى ساحلها
 ودفع بعضها بعضا فاضت
 على شطوطها وتراجعت
 المياه التي كانت تنصب اليها
 الى خلف فلا تزال كذلك
 مادام القمر مرتفع الى
 وسطها فاذا اخذ ينحط

اقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمرعي اتي حنقه من فوقه
 كل امرئ مجاهد بطاوقه * كالثور يحمي أنفه بروقه
 فقلت والله هذا ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت فقال
 الاليت شعري هل أبيت ليلة * بفتح وحولى اذخر وجليل
 وهل أردن يوما مياه حجنة * وهل يدون لي شامة وطفيل
 قالت ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة
 اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل جماها الى مهيعه * قول عامر بطاوقه الطوق الطاقه وقول بلال بفتح
 هو وادبكة و بحجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على حجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعه
 الحجنة وقالت العرب ارمي من فوروقه والاعمامأ كلت يوم أكل الثور الابيض روى عن علي رضي الله تعالى عنه
 انه قال اعمامأ مثل ومثله عثمان كمثل ثلاثة ثور كانت في أجهه أبيض وأسود وأحمر ومعها فيها أسد فكان لا
 يقدر منها على شئ من اجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدل علينا في أجهتنا الا للثور
 الابيض فان لونه مشهور وروني على لونه كما فوتر كنهاني آكله خذات لك الاجه وصفت فقالا دونك واياه فساكله
 فاكله ومضت مدة على ذلك ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونه فذعني آكل الثور الاسود فقال له شأنك
 به فأكله ثم بعد أيام قال للثور والاحمر اني آكلت لاصحاله فقال دعني أنادي ثلاثة أصوات فقال افضل فنادى
 اعمامأ كلت يوم أكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال على كرم الله وجهه انما هت يوم قتل عثمان رضي
 الله عنه يرفع بها صوته (ومن خواصه) انه اذا نزل الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فن أخذ من ذلك الطين
 وطلبي به احليله هيج الباء وأنعظ ومثاته اذا أخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه بخجل وماء
 بارد نفعه مؤبرا واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيتيه فانه يسير بنشاط ويقاسق سريعا واذا طرح في
 اذن الثور زنبوق مات مكانه وان طلي مختره بدهن ورد صرع وان كتب بيوله على الحديد أثرفيه حتى يقر أو قد
 تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر (وأما تعبيره) فانه يدل على شديد البأس كثيرا النفع والعون
 موافق مطواع ورمي بال على الشاب الجليل لانه من أسمائه وتدل رؤيته أيضا على ثوران الفتنة أو العون
 على ما يدل الامور الصواب خصوصا الارباب الحث والزراعة والانشاء ورمي بال رؤيته على البلادة
 والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودا وشقاء للمريض ورمي بال الثور على الجنون
 لانه من أسمائه

* (الثول) * بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النخل وقيل جماعة النخل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من
 لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدبر مرتعا وشاة تولا وتيس أول
 * (الثيتل) * الذ كرم السن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقره يعني اذا صاده المحرم أو في الحرم
 * (باب الجبم) *

* (الجباب) * الاسد والجوار الوحشى الغليظ والجمع جوب
 * (الجارف) * ولد الحية
 * (الجارحة) * ما تعلم الاصطلياد من كاب أو فهد أو باز أو نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم
 من الجوارح مكابن يعلمون مما علمكم الله سمى جارحة لانه يكسب اصحابه والجوارح الكواكب قال
 تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اى ما كسبتم
 * (الجاموس) * واحد الجواميس فارسى، عرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك أجزع
 خاق الله يفرق من عض بعوضه ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادى راعيه
 لانث ياف لانث ياف لانه يفتأى اليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام أصلا كثرة
 حراسته لنفسه وأولاده واذا اجتمع ضرب دائرة وتجعلى رؤسها خارج الدائرة وأذنانها الى داخلها والرعاة

سكن غليان تلك المياه ويرت تلك الاجزاء وغالطت روحيت الى قرارها ورحلت الينا على عادتها فلا يزال كذلك وانما الى ان يبلغ القمر الى الافق

الغربي ثم يبدئ المدعى
 مثال عادته في الافق الشرقي
 ولا يزال ذلك دائما الى ان
 يباغ القمر الى وتد الارض
 وينتهي المدم اذا زال القمر
 عن وتد الارض أخذ الماء
 واجعا الى أن يبلغ القمر
 الى أفقه الشرقي هذا قولهم
 في مد البحار وجزرها واما
 هيجانها فكيف يحيا الاخلط
 في الابدان فان ترى صاحب
 الدم والصفراء وغيرهما
 يحتاج به الاخلط ثم يسكن
 قليلا قليلا وقد عبر النبي
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 بعبارة لطيفة فقال ان الملائك
 الموكل بالبحر يضع رجلاه
 بالبحر فيكون منه المدم ثم
 يرفع فيكون منه الجحزر
 ولنذكر الا ان هيات
 البحار وبعض ما يتعاقبها
 من العجائب والله الموفق
 * (البحر المحيط) * هو البحر
 العظيم الذي منه مادة سائر
 البحار ولم يعرف ساحله
 يسمى اليونانيون أوقيانوس
 والبحار التي تراها على وجه
 الارض هي بمنزلة الجحش له
 وفيها من الجزر المكونة
 والخربة مالا يعلمه الا الله
 تعالى قال أبو الريحان
 الخوارزمي رحمه الله ان
 البحر الذي في مغرب المعمورة
 على ساحل بلاد الاندلس
 يسمى البحر المحيط وتسميه
 اليونانيون أوقيانوس
 لا يوجد فيه وانما يسلك
 بالقرب من ساحله ويمتد
 من هذه البلاد نحو الشمال

وأولادها من داخل فتكون الدائرة كأنهم مدينة مسورة من صياصياها والذ كرمها ينابيع ذكرا آخرفاذا
 غلب أحد همداخل أجة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفعل الذي غلبه فيها طمعه
 حتى يغلبه ويبارده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطوميه (وحكمه وخوصائه) كالبحر اذا
 يخر اليت بجلد الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بلج أندرائي وطلبي به
 الكف والجرب والبرص أزالها وأبرأها وقال ابن زهر: نقل عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من
 أخذ منه شيئا وعلقه عليه أو على غيره لم ينم مادام عليه (التعبير) الجاموس في المنام رجل شجاع جاد لا يخاف
 أحدا يحتمل أذى الناس فوق طاقته فان رأته امرأتا فله اقربن جاموس فانم اتزوج ملكا والا كان ذلك قوة
 ومنعة لقيها والله أعلم

* (الجان) * حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما آهاتم تزكاهن اجان ولي مدبر او قال تعالى في
 آية أخرى وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو
 أعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما ألقى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم
 صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية
 لعدمها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان لخر كها قال فرقد السنجي كان بين لحية أربيعون ذراعا قال ابن عباس
 والسدى انه لما ألقى العصا صارت حية عظيمة صفراء شقراء فاغرة فاها بين لحية اثنا عشر ذراعا وارتفعت من
 الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحية الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو
 فرعون لتأخذه وروى أنها أخذت قبة فرعون بين نابها فوثب فرعون من سريره هاربا وأخذته قبل أخذه
 البطن في ذلك اليوم أو بعامة مرة وجمت على الناس فانهم زواوا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون ألفا
 قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للصحرة وأما قوله ولي فيها ما آرب
 أخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاهه وكانت تعاشيه وتحداه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل
 يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يردبها عنده وكانت تقبه الهوام باذن الله تعالى واذا
 ظهر له عدو حاربه وناضت عنه واذا أراد الاستقامة من البئر صارت شعبتها كاللؤلؤ يستقي به وكان يظهر
 على شعبتها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدى بهما واذا اشتفى ثمر من الثمار ركزها في الارض فتغصن
 أغصان تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثم قاله ابن عباس والله أعلم وقد تقدم في باب التاء المثناة ان العصا
 كانت من آس الجنة اهبطت مع آدم الى الارض

* (الجبهة) * الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة يس في الجبهة ولان الخنة ولان
 الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها اختيار الهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجهتهم
 لسيدهم والخنة البقر العوامل مأخوذة من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الجبهة مأخوذة من الكسع
 وهو ضرب الادبار قاله الزنجشري وغيره والله تعالى أعلم

* (الجحلة) * النملة السوداء وسماي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه

* (الجحلة) * بتقديم الجيم على الحاء الجباري وسماي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحمر باء وقيل هو الجعل
 وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع بحول وبحلان

* (الجحمرش) * الارنب المرضع والحجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السخية والجمع جحامر والتعغير جحير

* (الجحش) * ولد الجمار الوحشي والاهلي قيل وانما يسمى بذلك قبل أن يعظم والجمع جحاش وجحشان والانتى
 جحشة ورسمها المهر جحشاشيها بولد الجمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا
 برأيه جحش وحده كما قالوا عير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان
 عير أجودنا نسج وحده وقد أعد للامو راقرا ثم روى الدارقطني أن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضى الله

فخرج منه خليج بنطس عند اليونانيين وعند غيرهم بحر طار برنديمر عليه سور القسطنطينية وتضابق حتى يقع في بحر الشام

عنها كان اسم أبيها برة وقيل كان اسمه برة باضم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا أهل البيت ولكن قد سميت بحشا والحش أكبر من البرة
 * (الجندب) * بضم الجيم وبالفتح المحجمة تفتح الدال المهملة وجمعها جنداب ضرب من الجنادب وهو الأخضر الطويل الرجلين وقيل هو دودة تتحوم العظام ويقال له أبو جنداب
 * (الجندب) * بالضم صرار الليل قاله الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجنداب وقال الميداني الجندب ضرب من الخنافس يصوت في الصبح في أول الليل إلى الصبح فإذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا أكن من جندب وفي حديث عطاء في الجندب موت في الموضوع قال لأبأس به والوضوء بفتح الواو اسم للاماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسأيت ذكرا الجندب في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار
 * (الجداية) * بكسر الجيم وفتحها الذكرو والانثى من أولاد الطباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وخص بعضهم به الذكرو منها قال الاصبهاني الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنة ابن أبي داود والترمذي عن كلاب بن حنبل الغساني وابس له في الكتب الستة وسواء قال به ثني صفوان بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبن وجداية وضغائيس والنبي صلى الله عليه وسلم ياعلى مكة فدخلت ولم أسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما أسلم صفوان لضغائيس صغار الغنم وجداية الصغير من الغنم إذ كرا كان أو أنثى
 * (الجدوى) * الذكرو من أولاد المعز وثلاثة أجداد فإذا كثرت فهي الجداع وروى أبو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدى عمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبخاري بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر وبن العاصي رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدى في غنم كثيرة ترضعه أمه فترويه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لبس سبع فقيل إن مثل هذا مثل قوم يأتون من بعدكم فيعمل الرجل منهم ما يكفي القبيلة أو الامة ثم لبس سبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لومات جدى بطاف الفرات خشيت أن يطالب الله به عمر الطاف اسم وضع بناحية الكوفة وأضيف إلى الفرات أقر به منه (الامثال) قالوا تغد بالجدى قبل أن يتعشى بك يضر باللاخذ بالخزم (الخواص) لحم الجدوى أقل حرارة ورطوبة من الخروف وأسرع المعز هضما وأجوده الجدوى الأحمر والأزرق والخمس يبع الانضمام لكنه يضر بالحمام والقوايح والعسل يذهب مضربه وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكوره وانما العسر انضمامها وورداءة عند الثمها ولحم المعز بالجمل نافع لمن به الدماميل والبثور ولحمها في الشتاء ديثمة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة (التعبير) الجدوى في المنام ولد في رأى جدى يمدنوحا فهو موت ولدوا كل الجدوى المشوى يدل على موت ولد ذكرو فان أكل منه ذراع من الحمار والهامة وان أكل منه الجنب اليسار فإنه يدل على هم وحزن وانصف مما يلي الرأس إلى السرة يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة إلى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوى في المنام إذا كان ناضجا فهو رزق من امرأة يعمر بها وإذا كان غصيرا ناضجا فهو غيبة وتغيبه أو يأتي القول فيه في باب الخروف فإنه مثله
 * (الاجدل) * الصقر صفة غالبية عليه وأصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجدل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيمويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسماني في بعض اللغات وقيل يقال للاجدل أجدلى ونظيره أعجمي وهو ممنوع من الصرف كأنجيل عند قبيل والاكثر أنهم مصر وفان (الامثال) قالوا بياض القطا يحضنه الاجدل يضر بالشرىف يأوى إليه البوضيع
 * (الجذع) * بفتح الجيم والذال المحجمة وهو من الضأن ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم وقيل ماله ستة أشهر وقيل ماله سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل إن كان متولدا بين شابين فستة أشهر وإن كان بين هريمين فثمانية أشهر قال بعض أهل البادية الاجذاع هو أن تكون الصوفة على الظهر قائمة وإذا أجدع نامت والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والثنى جذعة والجمع جذعات تقول للولد

ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقابة
 ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقابة يمتد إلى أرض قرية من أرض بلغار * (البحر الابيض) * يخترق نحو المشرق بين ساحله وبين أقصى أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من أعظم الخليجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الأرض التي تحاذيه باسمه فيكون أول البحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيم أحدهما بحر فارس والآخر بحر القلزم ثم ينتهي إلى البحر المعروف ببحر البربر يمتد من عدن إلى سقالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي إلى الجبال المعروفة بالقمر التي ينبع منها عينون نيل مصر ثم إلى أرض السودان المغرب ثم إلى بلاد الاندلس وبحر أوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه إلا الله تعالى وأما ما وصل إليه الناس فكثير كل جزيرة من عشرين فرسخا إلى مائة فرسخ وإلى ألف فرسخ والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة شامس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفي جهة الجنوب جزائر لانيج وسرنديب وسقطر وجزائر الدنيجات وأما بحر الخزر

ساحله لا يمنعه شئ وذكر
السمرقندي في كتابه ان ذا
القرنين أراد ان يعرف
ساحل هذا البحر فبعث
مركبانه وأمره بالسيرة سنة
كاملة لعل أن يأتي بخبر
فسار المركب سنة كاملة
مارأى سوى سطح الماء
وأراد الرجوع فقال
بعضهم نسير شهر آخر لعلنا
نطلع على شئ ينضبه
وجوهنا عند الملك ونقل
الزاد والماء في الرجوع
فساروا شهر آخر فاذا هم
بمركب فيه اناس فالتقى
المركبان ولم يفهم أحدهما
كلام الآخر فذفع قوم ذي
القرنين اليهم امرأة وأخذوا
منهم رجلا ورجعوا به
ووزجوه امرأة منهم
فأتت بولديهم كلام الولدين
فقالوا له سل اباك من أين
جئت فقال من ذلك الجانب
فقال لاي شئ قال بعثنا
الملك لتعرف حال هذا
الجانب فقيل له وهل لكم
ملك قال نعم أعفاهم من هذا
الملك والله أعلم بصحة هذا
القول * (بحسب الصين) *
هو متصل بالبحر المحيط
حده من المشرق الى القلزم
ومنه الى المغرب وليس على
الارض بحراً كبيراً الا
الحيط ويقال له بحر الهر كند
وهو كبحر الموج عظيم
الاضطراب بعيد العمق
قال البحر يوت جميع المد
والجزر في بحر الهر كند
وما يتصل بكافي بحر فارس

الشاة في السنة لثانية ولولاد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة أجدع والجدع اسم له في
زمن وليس لسن تنبت ولا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يا فعا أرى
غنا لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد نهر من المشركين فقال يا غلام هل عندك
من لبن تسقينافقات اني مؤتمن واست بساق بكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينزعها
الفعل قلت نعم قال فأتني بها قال فأتته ما بين فاعاة قلها النبي صلى الله عليه وسلم ومصح الضرع ودعا ففعل
الضرع يحفل ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب أبو
بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وسلم للضرع أفص فقا ص أي اجتمع قال فأتته بعد ذلك فقلت علمني من
هذا القول قال انك تعلم معلم قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينزعني فيها أحد وفي حديث المبعث ان
ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذع الضمير في فيها للنبوة أي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبلغ في نصرتها
وحيايتها وجذعها صوب على الحال من الضمير في فيها تقدر به ليتني مستقر فيها جذعا أي شابا وقيل هو
منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا ضمير الا اذا كان في الكلام لفظا ظاهر يقتضيا
كقولهم ان خير الخبير وان شرا فشر أي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان
ولد عبد المطالب عشرة كل منهم يأكل جذعة وروى أبو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح أن
أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل أتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة
ثم وصفها ثم ان الاعرابي سأل عن جذع أصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل أهالك ثم طفت بها أو قال درت
بها حتى تندق رقوقها ثم تفرغها مما قطعها واذكر السهيلي في التعريف والاهلام أن أصلها في قصر النبي صلى الله
عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعه على منازل أهل الجنة كما تنتشر منه العلم والايمان على جميع أهل الدنيا
وهذه الشجرة من شجرة الجوز

* (الجراد) * معروف الواحد جراد الذي كروا لاني فيه سواء يقال هذا جراد ذكروا وهذا جراد أنثى
كنه له وجماعة قال أهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب
جرد أي أملس وثوب جرد اذا ذهب زبره وهو يري ويحمرى والكلام الآن في البري قال الله تعالى
يخرجون من الاجداد كآتهم جراد منشر أي في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون
لا يهدون ولا جهة لادم منهم يقصدها والجراد لاجهته فيكون أبدأ بعضه على بعض وقد شبههم في آية أخرى
بالفراس المبتوث وفيهم من كل هذا ش. موقيل أنهم أول كالمراش حين يوج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا
توجهوا نحو الحشر والداعي والجرادة تنكح بام عوف قال أبو عطاء السندي

وما صفرأ تنكح أم عوف * كأن جيلتها منجلان
والجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الجناح وبعضه صغيرها وبعضه احمر وبعضه أصفر وبعضه أبيض وكان
مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرأ وكان وصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء ولي
أرمينية وأذر بيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين ألفا وغز القسطنطينية في خلافة سليمان
أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو منذ كور في سنن أبي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة
(ومن الفوائد عنه) أنه لما ضرع مرة حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال أهل عور ربه للمسلمين
ما بال أميركم لم يركب اليوم فقالوا حصل له صداع فخرجوا لهم برنسا وقالوا أنبسه وياه ليزول عنه ما يجد
فلبسه مسلمة فشفى ففته فوه فلم يجد وافية شيأ ثم فتقوا أنزراه فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله
الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم
ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخافق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حم
عسق بسم الله الرحمن الرحيم وأذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن
الرحيم ألم تر أني أنزلت من السماء ماء فجعلنا له ساء كذا بسم الله الرحمن الرحيم وله ماسكن في الليل والنهار

وكيفية ان القمر اذا بلغ شرق البحر ابتداء بالمد ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القرم وسطا يسمه ذلك الموضوع فعند ذلك ينتهي وهو

الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدأ المد هناك مرة ثانية ولا يزال كذلك الى ان يصل القمر الى وتد الارض فينتهي ينتهي المد منتهاه ثانيا ويبتدئ الجزر مرة ثانية الى ان يبلغ القمر أفق ذلك الموضع فيعود الحال المذكور مرة ثانية قال أبو الريحان في كتابه المسمى بالاسماء الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجهه الماء واذا ناسكونه يبيض طائر مشهور في البرقي يجمع القري وهو طائر لا يصير الى الارض أبدا ولا يعرف غير لغة البحر ووقت سكون البحر وقت يبيض وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يحصى وفيه معاصر الدر في الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزائره ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه الدرودور وهو الموضع الذي اذا وقعت السفينة فيه لا يخرج ولتذكرها ان شاء الله تعالى * (فصل) في جزائر بحر الصين جزائرها البحر كثيرة لا يعلمها الا الله لكن بعضها مشهور يصل اليه الناس منها جزيرة راتج وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين أقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهرج قال محمد بن زكريا

وهو السميع العليم فقال المسكون من أين ليكم هذا وانما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل أن يعث نبيكم بسبع مائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا الذي نادى به نداء خفيا قال رب اني وهن العظام مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعاؤك رب شقيبا ألم تر اني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمه على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمه في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمه في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب أيها الصداع بعز عزائه وبنور وجهه الله وله ملك في السيل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين قال يكتب ويجعل على الرأس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب قال وما حارب أيضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الآتية على دف خشب وتدف فيه مسما را على حرف بعد حرف الى أن يسكن الصداع وتقرأ أو أنت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ملك في السيل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف ا ح ا ح ا ح ع ح ا م ح و ذكر لها خبرا اتفق لهرون الرشيد مع بعض مالوك الروم وسأني ان شاء الله تعالى في السوس شيء يتعلق به هذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الذي فاذا اطعمت أجنسته وكبرت فهو الغوغاة الواحدة فرغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لاتعجل فيها المعامل فيضربها بذنبه فتفرج له فتاتي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالاغوص ويكون حاضنه ومربيا وللجرادة ست أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجلها منشاران وهو من الحيوان الذي يتقادر بفسه فيجتمع كالعسكر اذا طعن أوله تتابع جميعه طامعا واذا انزل أوله نزل جميعه ولعابه سم نافع للنبات لا يقع على شيء منه الا أهلكه وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أيوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عرايا نوحا عليه رجل جرادة ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى قال بلى يا رب واسكن لاغني لي عن بر كنت قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن أبي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا الجراد فانه جند الله الاعظام قلت هذا وان صح أراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جازدفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع أجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا سبع وتسعون بيضة ولو نمت لنا المائة لا كنا الدينيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد اقتل جبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أنفها من مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فقام جبريل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك أسنده الحاكم في تاريخ نيسابور أيضا ثم أسند الطبراني أيضا عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبدالله وقتهم والمفضل أولاد العباس فوفعت جرادة على المائدة فأذناها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لي مكتوب عليها ان الله لا اله الا انار الجراد دوران فها ان شئت بعثتهار وقال قوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم أسند أيضا هو وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سبى خلافة فقد الجراد فاهتم لذلك هم أشد يدبعت الى اليمن وكبوا الى الشام را كبوا الى العراق را كبنا كل يسأل هل رأوا الجراد فأتاه الركب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فخرها بين يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق ألف أمة سماته منها

للمهرج جبابية تقع في كل يوم ما تنقي من الذهب ونية كل من سماته درهم يتخذ منها بناو يطرحه في الماء وخراته الماء وقال ابن الفقيه بها

نوع من النسائيس له أجنحة
كأجنحة الخنافس من
أصل الاذن الى الذنب وفيها
وعول كالبقر الوحشية
ألوانها جرمة قطة ببياض
وأذنانها كاذناب الطيلاء
ولحمها حامضة وهي ساداة
الزباد وهي شبه الهر
يجاب منها الزباد وجمها فأر
المسك وجمها جمل يسمى
النصان وهو جبل مشهور
به حيات عظام منها ما يتلعق
انفيل وجمها قردة بيض
كأمثال الجواميس وأمثال
الكباش ونوع آخر أبيض
الصدر أسود الظهر قال
زكريا بن يحيى بن خاقان
بجزيرة الراتج صنف من
البيضاء بيض وجمها وصف
يتكلم بألغة تكوّن وجمها
خلق على صورة الانسان
يتكلم بكلام لا يفهم بأكل
ويشرب كالانسان وهم
بيض وسود وخضر ولها
أجنحة تطير بها وقال ابن
بجر السيراني كنت في بعض
جزائر الراتج فرأيت ورذا
كثيرا أحمر وأصفر وأزرق
وغير ذلك فأخذت ملاءة
جراء وجعلت فيها سبأ
من الورد الأزرق فلما
أردت حملها رأيت ناراني
الملاءة أحرقت جميع ما فيها
من الورد ولم تحترق الملاءة
فسألت الناس عنها فقالوا
ان في هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن اخراجه من
هذه الغبضة قال محمد بن

في الجراد أربعة مائة في البر وان أول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع
سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدى وذكره الحكيم الترمذى في نوادره وقال انما صار
الجراد أول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خاق آدم عليه الصلاة والسلام وانما تلك
الامم هلاكا لادميين لانهم اخترت لهم وهو في الكمال والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية
في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل
زرعنا فيه جراد كثير فكم وضع رجلاه تطيرا الجراد يمشي وشمه لاوله لول ان الله عز وجل غض البصر عنهم
ما رؤى شئ الا وعابه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليه الصلاة
والسلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد
خليفة عشرة من جبارة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعيناه لوعنق ثور وقرنايل وصد رأسه ويطن
عقرب وجناح نسر ونفذا جل ورجل انعامه وذنوب حية وقد أحسن القاضي يحيى الدين الشهرزورى في وصف
الجراد بذلك في قوله لها فذا بكر وساقانعامه * وقادمتانسر وجسوجسيعم
حبته أفاعى الارض بطنا وأنعمت * علمها جبارا الخيل بالرأس والفم

ومما يستحسن ويستجده من شعره قوله يصف زول الثلج من الغيم
ولما ساب رأس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يخطب عنه الشيب غيظا * وينثر ما أماط على الانام

توفي الشهرزورى في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان أكثر افساد المايهاتنه الانسان من
الجراد قال الاصمعي أثبت البادية فاذا عرابي زرع عراله فلما قام على سوقه وجد سنبلة انما رجل جراد فجعل
الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول

مر الجراد على زرعى فقالت له * لا تأكل ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة * انا على سطر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن أنا نارجل من جراد بمثل منا جل الحصاد فسبحان من يهلك القوى
الاكول بالضعيف الماكول * (قائدة) * تكتب هذه لكلمات وتجعل في أنبوبة قصب وتدفن في الزرع
أو في السكر فانه لا يؤذي الجراد باذن الله تعالى وهو بسم الله الرحمن الرحيم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد وسلم اللهم أهلك صغارهم واقتل كبارهم وأفسد بيضهم وخذ بأفواههم عن معايشهم وأرزاقنا
انك سميع الدعاء انى نوكت على الله ربي وربكم ما من دابة الا وآخذ بناتيتها ان ربي على صراط مستقيم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب مناي ارحم الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل
لطارد الجراد أيضا وقد جرب وفعل فصره الله به وأتبرنى به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي وأنه فعل ذلك غير
مرة فصره الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وأن بعض العلماء أفاده ذلك وقد سماه على
وذهب حتى اسمه الا انه اذا وقع الجراد بأرض وأردت أن الله سبحانه وتعالى بصره فخذ منه أربع جرادات
واكتب على أجنحتها أربع آيات من كتاب الله تعالى في جناح كل جراد آية ثم توجه بها الى أى بلد تسميها
وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكم الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وحبل بينهم وبين
ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين (الحكمم)
أجمع المسلمون على اباحة أكله وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غز ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات نأكل الجراد وراه أبو داود وبخارى والحافظ أبو نعيم وفيه يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
معنا وروى ابن ماجه عن أنس قال كن أزواج النسي صلى الله عليه وسلم يتهدى الجراد في الاطباق
وفي المواطن من حديث ابن عمر أن عمر سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفة آكل منها وروى البيهقي عن
أبي امامة الباهلي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران عليها السلام سألت ربهما

أن يطعمها الجمل الأدم له فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شباع قلت يا أبا الفضل
 ما الشباع قال الصوت وتقدم أن يحيى من زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر بعنى الذى ينبت فى
 وسطها غضا طر ياقبل أن يقوى ويصلب واحد ها قلب باضم للفرق وكذلك قلب الخلة وقالت الامثلة
 الاربعه يحل أكله سواعمات حنغ انغف أو بذا كأه أو باصطام يد بحوسى أو مسلم قطع منه شئ أم لا وعن أحمد رحمه
 الله أنه إذا قتله البرد لم يؤكل وللخص مذهب مالك أنه ان قطع رأسه وحل والا فلا والدليل على عموم حله قوله
 صلى الله عليه وسلم أحات لنا ميتتان ودمان الكبود والطحال والسمن والجراد رواه الامام الشافعى والامام
 أحمد والدارقطنى والبيهقى من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
 مرفوعا قال البيهقى وروى عن ابن عمر موقوفاه والاصح واختلف أصحابنا وغيرهم فى الجراد هل هو صيد
 برى أو بحرى فقيل بحرى لما روى ابن ماجه عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا على
 الجراد فقال اللهم أهلك كبارها وأفسد صغيرها واطع دابرها وحذبانواها عن معايشنا وأرزاقنا ذلك سمع
 الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جنده من أجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وسلم
 أن الجراد نثرة الخوت من البحر أى عطاسته والمراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وفيه عن
 أبي هريرة قال خرج جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حج أو عمرة فاستقبه انار جبل جراد فجعلنا نضربهم
 بنعالنا وأسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فإنه صيد البحر والصحيح أنه برى لان المحرم يجب عليه فيه الجزاء
 إذا أتاه عندنا به قال عمرو عثمان وابن عمرو بن عباس وعطاء قال العبدرى وهو قول أهل العلم كافة الا أبا
 سعيد الخدرى فإنه قال لاجزاء فيه وحكاها ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد
 البحر لاجزاء فيه واحتج لهم بحديث نبي المهزم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال أصبنا رجلا من جراد
 فكان الرجل منا يضرب به بسوطه وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذ كر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انما هو من صيد البحر رواه أبو داود والترمذى وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف أبي المهزم وهو يضم
 الميم وكسر الزاى وفتح الهاء بينهما ما واسمه بز يدن سفيان وسبأى ذ كره فى حكم النعامة واحتج الجمهور بما
 رواه الامام الشافعى باسناد الصحيح أو الحسن عن عبد الله بن أبي عمارة قال أقبلت مع معاذ بن جبل رضى الله
 تعالى عنه وكعب الاحبار فى أناس محرمين من بيت المقدس بعمره حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار
 يصطلى فمرت به رجل من جراد فأخذ جرادتين فقتلها ما وكان قد نسى احرامه ثم ذكرا حرامه فالتقاهما فقلبا
 قدما المدينة فدخل القوم على عمر رضى الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال
 ما جعلت على نفسك يا كعب فقال درهمين فقال يخرج درهمان خبير من مائة جرادة جعل ما جعلت على نفسك
 وباسناد الشافعى والبيهقى الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن جرادة
 قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولنا أخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعى رحمه الله
 أشار بذلك الى أن فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفى الحرم فلو وطئه عامدا أو
 جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجذب ادمن وطئه فالظاهر أنه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعاعا ويجوز
 السلم فى الجراد والسمن حيا وميتا عند عموم وجوده ما يوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعى فى
 باب الرى بثلاثة أو جه أحد ها أنه ليس من جنس اللحوم قال فى الروضة وهو الاصح والثانى أنه من اللحوم
 البريات والثالث أنه من اللحوم البريات ويظهر أثر الخلاف فى جواز بيعه بلحم بحرى أو برى ز فبالو
 حلف ليا كل لحا وحكى الموفق بن طاهر قولنا لغير بيان أنه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمن وهو شاذ
 (الامثال) قالت العرب تمر نخير من جرادة وأطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنشر أى متفرقين وأجد
 من الجراد أو أعوى من غوغاه الجراد وقالوا كالجراد لا يبقى ولا يذر بضرب فى اشتداد الامرو واستئصال القوم
 وقالوا أحى من بحير الجراد وهو مدج بن سويد الطائى وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابى عن السكاكى
 أنه إذا ذاب يوم خيمته فاذا هو بقوم من طين ومعهم أو عبيتهم يقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك
 ولم يطر واحدكاه ابن الغنيمى فى كتابه (وهنا) جزيرة الواقواق تنصل بجزار الزاى والمسير الهباب النجوم قالوا انها ألف وسبعمائة جزيرة

يدست (وهنا) جزيرة رامينى
 فيها عجائب كثيرة قال ابن
 الفقيه فيها ناس حفاة عمارة
 رجال ونساء لا يعرف
 كلامهم مساكنهم رؤس
 الاشجار وعلى أبدانهم
 شعور تغطى سوا أنفسهم وهم
 أمة لا يحصى عددها ما كلهم
 شمار الاشجار ويستوحشون
 من الناس فاذا حمل أحد
 منهم الى موضع الناس
 لا يستقر ويفقر الى الغياض
 وقال محمد بن زكريا الرازى
 بجزيرة الرامينى ناس عمارة
 لا يفهم كلامهم لانه شبه
 صفيير ويستوحشون من
 الناس طول أحد هم أربعة
 أشبار وجوههم عليهم ازغب
 أجرو ويصدون على الاشجار
 وبها شجر الكافور
 والخيزران والبقم وبغرس
 شجر البقم غرسا وحله أشبه
 بالخرنوب وطعمه طعم العلقم
 وقال محمد بن زكريا الرازى
 بجزيرة الرامينى السكر كند
 وهو حيوان على شكل الحمار
 العظام جدا على رأسه قرن
 واحد معقف وقال أيضا ان
 بها حيوان ليس لأذنان لها
 ومنها جزائر السلاهي وهى
 جزائر كثيرة من دخلها من
 الأدميين لا يخرج منها
 لكثرة خبيرها وفيها ذهب
 كثير ووزاة شهب وشواهين
 ومن العجائب ما حصى ان
 ملوك السلاهي يهادون ملك
 الصين بزعمون انهم ان لم
 يفعلوا ذلك تحطت بلادهم

ولم يطر واحدكاه ابن الغنيمى فى كتابه (وهنا) جزيرة الواقواق تنصل بجزار الزاى والمسير الهباب النجوم قالوا انها ألف وسبعمائة جزيرة

تلكها امرأة قال موسى
ابن المبارك السيرافي
دخلت عليها فرأيتها على
سرير عريانة وعلى رأسها
ناج من ذهب وعندها أربعة
آلاف وصيفة ابكارا قالوا
انما سميت بهذا الاسم
لان بها شجر ايسم من بحر
بها صوته كأنه يقول واقواق
وأهلها يفهمون من هذا
الصوت شيئا فيطيرون منه
قال محمد بن زكريا هي
جزيرة كثيرة الذهب حتى
ان أهلها يتخذون منه
سلاسل كلابهم وأطواق
قرودهم من الذهب وبها
شجرة الابنوس (ومنها)
جزيرة البنان فيها قوم عراة
ألوانهم بيض ولهم جمال
وحسن صورة يأوون الى
رؤس الجبال ويأكلون
الناس ومن وراء ذلك
جزيرتان عظيمتان طولها
وعرضها فيهما قوم سود لهم
خلق عادي أجسامهم
عظيمة وشعورهم مغلغلة
ووجوههم طول والوقدم
أحدهم مقدار ذراع
وياكسون الناس أيضا
(ومنها) جزيرة أطوران
وهي جزيرة كبيرة بها
السكر كنود نوع من القرد
كالجر العظام وبها شجرة
الكافور ذكر أن مرآب
الاسكندر وقعت في هذا
البحر فوصلت الى جزيرة فيها
قوم على هيئة الانسان
رؤسهم كرؤس السباع فلما
دنوا منهم غابوا عن ابصارهم

فجئنا لأخذة فركب فرسه وأخذ رجمه وقال والله لا يتعرض له أحد منكم الا قتله أ يكون في جوارى ثم
تريدون أخذوه ولم يزل يحرسه حتى حبت عليه الشمس فطار فقال شأنكم الا ن به فقد تحول عن جوارى
(الخواص) اذا تجر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا أخذ منه اثنتا عشرة حرة
ونزعت رؤسها وأطرافها وجعل معها قليل من الاس واليابس وشربه صاحب الاستسقاء نفعه والجراد
الطويل العنق اذا علق على من به حتى الربيع نفعه واذا طلى ببيضه وجوفه الكاف أبرأه (التعبير) الجراد
في الرؤيا جند الله لانه من آيات موسى عليه الصلاة والسلام وهو عذاب والدي من مناس سيئة أخلاقهم قبيحة
سبهم ثم اذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة واذا رأى أنه جعله في حرة أو درفانه ينال دارهم
ودنانير وروى أن رجلا جاء الى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت كائى أخذت جرادا فجعلته في حرة فقال ابن
سيرين دراهم توصلا الى امرأة فكان كذلك ومن رأى أنه يطار عليه جراد من ذهب عرقه الله ما ذهب منه
لقصة أوب عليه السلام

* الجراد البحري * قال الشريف هو حيوان له رأس مربع وله مساميل رأسه صدف خزفي ونصفه الثاني
لاخزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة أيد طول شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو
قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب ويا كونه كثير ماشوا ياد مطبوخا
وله قرنان دقيقان أحمران وهما ن بارزتان متدليتان من رأسه وهذا الجراد حار يابس وأجوده ما يؤكل منه
مشوي يافى الفرن وهو داخل في عوم أنواع الصدف وخاصة لجمه النفع من الحذام

* الجراد * نوع من العقارب اذا مشى على الارض جردت به وسبب ان شاء الله تعالى في باب العين وهي
عقارب صغار صفراء على مقدار ورق الانجذان وتكون بعسكر مكرم وأكثرتا وجد في كهارات السكر وفي
العين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجراد نوع
من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجرد على الارض وكذلك توجد ببلاد
المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجند يساويها اذا السعت أهداقتله ووربما تنثر لجه ووربما
بعض وينت حتى لا يدون منه أحد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع بألف الحشوش والمواقع
النادية وبها حار محرق وقال ابن جميع في كتابه الارشاد والجراد نوع من العقارب وبها حار يابس يعرض
للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد لموضع لسعها ألم ساقل ومن الاثر به النافعة لهاماء الشعير وماه الجبن
وسويق التفاح بالماء البارد اه وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا اه

* الجرد * بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفأر أعظم من
اليربوع أ كدوفي ذنبه سواد حكاها ابن سينا قال الجاحظ والفرق بين الجرد والفأر كالفرق بين الجواميس
والبعقر والبخاني والعراب قال وجردان انطا كية لا تقوى عليها السنانير لعظامها الا للواحد بعد الواحد قال
وهي بلاد خراسان قو به جداول بماء صفت النائم تقطعت أذنه وأنا رأيت جردا قاتل سنورا فقطع عين السنور
وهرب منه وقال الزنخسري في ربيع الابرار الجرد اذا خصى أكل جميع الفأر والجرذ لا يقوم له شئ منها قال
وزعموا ان الخصى من كل جنس أضعف من الفعسل الا الجردان فان الخصى يحدث فيه شعاعة وجراعة
والجميع جردان كصردوه مردان وأرض حرة أي ذات جردان وكنيته أبو جوال وأبو راشد وأبو العدرج
وسبأني في باب الفاء ان شاء الله تعالى روى أبو داود وابن ماجه وغيرهم عن ضباعة بنت الزبير زوج
المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة يبيع الخبزة وهو بفتح الخاء من المعجمتين وسكون
الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خبة فاذا الجرد يخرج من حجر دينا را دينا را حتى أخرج سبعة عشر
دينا را ثم أخرج طرف خوقة خضراء قال المقداد فقامت فددت طرف الخرقه فوجدت فيها دينا را فكانت
ثمانية عشر دينا را قالت فذهب بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه أخبره
بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أهويت بيدك الى الحجر قال المقداد لا

* (فصل) * في الحيوانات الجيمة التي وجدت في هذا البحر (منها) انه اذا كثرت أمواج هذا البحر ظهرت فيه أشخاص والذي

أشبار كأنهم أولاد الخبيثة
 فيصعدون المراكب من
 غير ضرر (ومنها) ما حكي
 التجار أنهم يرون في هذا
 البحر شبه طائر من نور
 لا يستطيع الناظر أن ينظر
 إليه لأنه أعمى بصره فان
 ارتفع على أعلى الرقل يرون
 البحر يسكن والأمواج
 تهدؤ ويكون ذلك دليل
 السلامة ثم انه يفقد فلا
 يدرون كيف ذهب (ومنها)
 طائر يسمى خوشنة أكبر من
 الحمام قال في تحفة الغرائب
 اذا طار هذا الطائر ياتي به
 طائر آخر يقال له كركر
 يطير تحته ويتوقع وقوع
 ذرقة فان غدا كركر تحته
 ذرق خوشنة عليه وانه لا
 يذرق الا في طيرانه (ومنها)
 دابة المسك تنخرج من
 الماء في كل سنة في وقت
 معلوم فتصطاد وهي
 شبيهة بالظباء تنجح ويوجد
 في صمرها دم هو المسك ولا
 يوجد لها هناك رائحة حتى
 تنحل الى غيرها من البلاد
 (ومنها) دابة تستوطن شيا
 من الجزائر هناك لها رؤس
 كثيرة وزوجها مختلفة وان ياب
 مة قعقة ولها جناحات ناعلة
 دواب البحر (ومنها) سمكة
 تزيد على ثلثمائة ذراع
 يخاف على السفينة منها
 وتوجد عند جزيرة واقواق
 فاذا عرف القوم مرورها
 صاحوا وضربوا بالخشب
 لتهرب من أصواتهم فاذا

والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قد ادخلها بارك الله فيها وفي رواية هذا
 ورتق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نحن من ربعية
 فذكر الحديث الى أن قالوا يا رسول الله فيم نثرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسقية الادم فقالوا
 يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها أسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان (وحكى) أن امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عباد بن دليم
 وكان حليما جوادا فقالت له مشيت جرذان بيتي على العصال لادعهن ينسبن ونسب الاسود ثم ملا بيتها طعاما
 وودكا واداما وروى انه كان له ديون كثيرة ففرض فاستبأ عواده فقيل له انهم يستحيون من أجل دينك
 عليهم فأمر مناديا ينادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري عنه فأتى الناس حتى هدموا درجة
 كان يمد عليها اليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني ما لا فانه لا تصليح الفعال الا بالمال قال
 وكان أبوه سعد بن عباد يقول اللهم هم هب لي حردا وهب لي بجر فانه لا يجد الا بفعال ولا نعال الا بعمال
 اللهم ان القليل لا يصلحني ولا أصلح علي - وقال يحيى بن أبي كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف من صلاة
 مكتوبة قال اللهم ارزقني ما لا أستعين به على الفعال فانه لا تصليح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح
 مصدر فعمل يفعل وقرأ بعضهم وأوحينا اليهم فعمل الحيات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل
 قدح وقداح وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدية

ضربوا بالحية على عظام زوره * اذا القوم هسوا للفعال تقنعا

انتهى وقال ابن سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفى قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع
 وخسين للهجرة النبوية (وحكمه وخواصه) كالفأر وسبأ في باب الفاء ان شاء الله تعالى (التعبير) الجرذ في
 المنام تدل رؤيته على المسق والاذى والاجتماع ورجمادات رؤيته على الذل والمقت ورجمادات على نساء
 جفاة ومن أكل لحمه في المنام نال زقا من حرام وقال بعض أهل التعبير يدل على النقلة لمن أخذه أو دخل الى
 منزله لقوله تعالى فارسنا عليهم سبل العرم وكان سببه الجرذ فوقع النقلة من تلك الارض وأكل لحمه يدل على
 غيبة رجل فاسق والله أعلم

* (الجر جس) * لغت في اقرس وهو البعوض الصغار وسبأ في باب القاف ان شاء الله تعالى

* (الجوارس) * النحل وجرست النحل العرطف تجرس جرسا اذا أكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي
والعرطف بالضم شجرة الطلح وله صمغ كرهه الراتحة فاذا أكلته النحلة حصل في عسلها شيء من ربحه

* (الجر و) * بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من أولاد الكاب وسائر السباع وفي
المثل لا تقنن من كاب سوء جرو وقال الشاعر

ولو ولدت ذقيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلاب

وقال ابن سيده الجر والصغير من كل شيء حتى من الخنظل والبطيخ والقضاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن
 ميمونة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجافا فقالت ميمونة يا رسول الله اني
 قد استنكرت هيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل وعرفى أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله
 ما أخلفني قط قالت فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه أن جرو كلب
 تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ صلى الله عليه وسلم بيده ما عنضض مكانه فلما أمسى اقبه جبريل فقال
 له صلى الله عليه وسلم قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة فقال أجل واكنا عشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه
 كلب ولا صرة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى انه أمر بقتل كلب الحائط
 الصغير وبترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزادة على ذلك
 ولقظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل

رفعت جناحها يكون كالشراع (ومنها) سلاح استفادوا كل سلحة شمرن ذراعا تبيض كل واحدة ألب بيضة وهو ذا أيضا يوجد بقرب

جزيرة واقواق (ومنها) سمكة
تسمى سيلان قال صاحب
تكملة اغرائب هذه السمكة
تبقى على اليبس لومين حتى
تتوت فاذا جعلت في القدر
وغلى رأسه تنضج وان ترك
رأس القدر مكشوفاً فاذا
أثرت فيها النار طفرت
وهربت وتختبئ في كل موضع
كأن عرس (ومنها) سمكة
يقال لها الاطمم وجهها
كوجه الخنزير ولها فرج
كفرج النساء ولها مكان
الفلوس شعر وهو طبق من
سلم وطبق من شحم (ومنها)
نوع من السرطان يخرج
من البحر يكون كالشبر
وأصغر من ذلك وأكبر
فاذا بانث عن الماء بسرعة
حركة وطارت الى البرعات
تجر اوزالت عنها الحيوانية
وتدخل في الكمال العين
وأدويتها وأمره مستفيض
ومنها حبات عظيمة تخرج
الى البرور بما تابع الجمالوس
والفيل وتنطوي على صخر
أو شجرة فتكسر عظامها في
بطنها فيسمع لكسر النظام
صوت وفي هذا الجرم غصص
الذرور فاذا وقعت السفينة
دارت فيه ولم تكس تخرج
واللاحون يعرفون مكانه
ويجتنبون عنه وحكي بعض
التجار قال ركبت هذا البحر
في جمع من التجار فباعنا
ربح عاصف صرفت المراكب
عن طريق المقصد وكان معي
المركب شيخاً حاذقاً الا أنه
كان أعمى وكان يستصعب

عليه الوحي فقال ياخولة ما حدث في بيت رسول الله فان جبريل لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله حدث
ثم خرج الى المسجد وقالت فقمت فمكنت البيت فأهويت بالمكينة تحت السرير فاذا نثي تحت المكينة
ثقل فلم أزل حتى أخرجه فاذا هو جرح وكاب ميت فأخذته بيدي وألقيته خلف الدار فباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترعرع لحبته وكان اذا أتاه الوحي أخذته الرعدة فقال ياخولة ذري بني فأرسل الله عز وجل والضحي
والليل اذا سجدك ركبك وما قلى قال ابن عباس - د البروليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح أن
هذه السورة نزلت في أول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فدل المشركون ان محمد رافد ودعوه به أي
هجره فأرسل الله هذه السورة وررى البيهقي في أواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن
جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا رأى غلامان غلامان بنى اسرائيل عليه
حلي يخرجه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فيبينما هو كذلك اذا في غلامين أخوين عليه ما حلي
فادخلهما بيته وقتلها ما وطرحهما في مطمورة له وكانت له امرأة مسلمة تنهأه عن ذلك وتقول له اني أحذرك
النعمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله يأخذني على شيء لاخذني يوم فعات كذا وكذا فتقول له للمرأة ان
صاعك لم يمتلي ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج أبوهم في طلبهما فلم يجد أحداً يخبر عنهما
فأتى نبيا من أنبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما العبة يا معيان بهما فقال
أبوهم انتم كان لهم ما جرح وقال فأتيت به فانا به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال أول دار
يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فقبل الجريث ويختل الدور حتى دخل دار من دور بني اسرائيل
فدخلوا لافه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلامان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فأنطلقوا به الى
ذلك النبي عليه السلام فأمر به أن يصلب فلما رفع الى الخشبة أتته امرأته وقالت قد كنت أحذرك هذا
اليوم وأخبرك أن الله غير تارك وأنت تقول لو ان الله يأخذني على شيء لاخذني يوم فعات كذا وكذا فأخبرك
أن صاعك لم يمتلي بعد الأوان صاعك فماتت لا وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكاب
الحديث الذي في مسند الامام أحمد والطبراني والبرزالي الكاب التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في
المنقب من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثرت البياض
وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثرت النساء وكانت امارة الصبيان وجر
السلطان وطف في المكيب والميزان ويربي الرجل جرح وكاب خيره من أن يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم
صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثالهم في ذلك الزمان لو اعترلتهم عن
الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب أمثالهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني
في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

* (الجريث) * بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الشعبان وجمعه حراش
ويقال له أيضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد
تقدم في باب الهمزة أنه الانكيس قال الجاحظ انه يأكل الجرذان وهو حية الماء (وحكمه) الحسل قال
البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول أبي بكر وعمر وابن
عباس وزيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك
وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء وأما الحيات التي تعيش في البر والبحر
فذلك من ذوات السموم وأكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجري فقال هو شئ حرمة اليهود ونحن لانحرمه
(الخواص) مرارته يسعطج الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه عود والصوت وسبأني ان شاء الله تعالى في
باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري
* (الجزور) * من الابل يقع على الذكر والانثى وهو وئث والجمع جزر كما قاله الجوهرى وقال ابن سيده
الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزور وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خنق بنت هذان

خبراً كثيراً فلما أصابنا الرج العاصف كان المعلم يقول لأصحابه انظروا ماذا ترون وهم (١٦٩) يخبرونه بالحال الى ان قالوا ترى طيراً أسود

على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على رأسه ويقول هلكنا والله فسألناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فساكن الايسر حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيراً أسود كانت مراكب فيها اناس موتى فبقينا نحيا ربي وانقطع رجائنا عن الحياة وانتظرنا الموت فلما شاهد المعلم منا ذلك قال يا قوم هل لكم ان تجعلوا الى شطر أموالكم على اخراجي اياكم من هذه الغمرة فقلنا رضينا بذلك فامرنا باخذ قنينين مملوءتين من الدهن فادلبنا في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يحصى ثم أمرنا بتسريح الموتى الذين كانوا في المراكب وشدها في الحبال التي كانت معه ورموها في البحر فاكلها السمك ثم أمر القوم بضرب الدف والاختشاب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى فلم يزل يفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور ثم أمرنا بقطع الحبال فنجونا سالمين باذن الله تعالى (بحر الهند) هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خبياً ولا يعلم أحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط اعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحار الغربي فان انفصال البحر الغربي

لا يبعد عن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل معتك * والطيبون معاقد الازر وهم سميت الجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والعز خاصة مأخوذ من الجزور وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسه أن عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا على التراب سنائم اقيموا حول قبري قد مرمتكم الجزور ويقسم لها حتى أسنانكم بكم وانظر ماذا ارجع به رسول ربى قلت وانما ضرب المثل بخر الجزور وتقسيم لها لانه كان في اول أمره جزوا بمكة فألف بحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزا ارجزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلخيص وأضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كرز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذ كر التوحيد في كتاب بصائر القدماء وسائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قرش فقال كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جزا او كذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه دلالا لانسعي بين البائع والمشتري وكان سعد بن أبي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حداد او كذلك أبو العاص أخو أبي جهل وكان عقبه بن أبي معيط خمارا وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجوارى وكان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن أبي العاص خصاء يخفى الغنم وكذلك حرث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهقي يطار ارباع الجليل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطاً وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخزوم وكان مالك بن دينار ورافا وكان المهلب بن أبي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد الجعم الى ما وراء النهر جبالاً وكان سفيان بن عيينة معلماً وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وأبو عبيد الله القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف * قال وأما أديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاة واليهودية كانت في حير وكنانة وكندة وبنو الحرث بن كعب والجوسمية في تميم وهم الحجاب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى وروى به حتى ضرب المثل به فقالوا وفي من قوس حاجب وفكت أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأهديت اليه والزندقة كانت في قرش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطاً فيه نظر والصواب أنه كان جزارا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم ولان عمرو بن العاص يومئذ كان كبيراً صرعاً عظيماً فأشبهه الجزور بالنسبة الى غيره من بهيمة الانعام ونحوها وموته وتفرقة لجهاقمة أمواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة أراد بذهباً * وأما الموضوع من كل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهزمة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الاثمة وأنه الخمار المنصور من جهة الدليل في صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم فقال ان شئت توضأ وان شئت فلا تتوضأ فقال أنتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وروى أحمد وأبو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الموضوع من لحوم الابل فقال توضأ منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضأ منها قال النووي رحمه الله هذا حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققى أصحابنا المحدثين اه وروى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً ذابحاً عقيبته بن أبي معيط بسلى جزوراً فقد ذبحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرجع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فأخذته من على ظهره وودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملاءم قرش اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعقبته بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبته بن أبي معيط وأميمة بن خفاف وأبي بن خلف قال فاقدر رأيهم قتلا يوم بدر فأقوا في بر غير أمية أو أبي فانه كان ضحماً فلبس حروه تقاعث أو صاله قبل ان يلقي في البحر

بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لان عند نزول الشمس الحوت وقربها من الاستواء الربيعي يبدأ بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه أحد لظلمته وموجوهه ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما تكون ظلمته وموجوهه عند نزول الشمس في الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة تقل ظلمته وتقص أمواجه وبلين ظهره وبسهل ركوبه الى أن تصير الشمس الى الحوت وأين ما يكون عند نزول الشمس بالقوس وفي هذا البحر عجائب كثيرة من الجزائر والحيوان وغيرها فلنذكر بعضها ان شاء الله تعالى

* (الجساسة) * بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتأتي به الدجال وكذا قال أبو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه اذ اذاب الارض المذكورة في القرآن وهي بحيرة ببحر القلزم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقام خطيبا فقال اني لم أجمعكم لرغبة ولا لرغبة ولكن لحديث حدثني عميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لحم وجماد فألجأهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما أنت قالت انا الجساسة قالوا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم به هذا الذي يرفان فيه ر جلاب الاشواق اليكم قال فأتيناه فذكر الحديث وعميم الداري هذا هو عميم بن أوس بن خارجة بن سويد أبو ربيعة أسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وأنس وأبي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتله عثمان وكان كثير التهميد وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج المسجد قال الحافظ أبو نعيم كذلك رواه أبو داود الطيالسي عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال أول من أسرج المسجد عميم الداري وتوفي عميم سنة أربعين وأما عميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من أهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره

* (جمار) * الضبع وفي المثل أعيث من جمار أي أفسد والعيب الفساد قال الشاعر

فقلت لها عبي جمار وجرى * بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره

* (الجمدة) * الشاة وستأتى في كنى الذئب ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة

* (الجهل) * كسر دوز طب وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه بأبا جعران لانه يجمع لجمع اليباس ويدخره في بيته وهو دود بيعة تعرفه تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتترب وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمر لاذ كرقران يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا من أخصاء البقر ومن شأنه جمع الخنفساء واذا خارها كما تقدم ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا أعيد الى الروث عاش قال أبو الطيب يصفه في شعره

* كما تضرر رياح الورد بالجهل * وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة أرجل وسنام مرتفع جدا وهو عشي القهقري أي عشي الى خفاف وهو مع هذه المشية يهتدى الى بيته ويسمى الكبريتل واذا أراد الطيران تنفس فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته أن يحرس النيام فن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات والبهيق في شعب الاعمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجهل في حجره وروى الحاكم عن أبي الاحوص عن ابن مسعود أنه قرأ ولويواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخروهم الى أجل مسمى ثم قال كذا الجهل يعذب في حجره بذب بنى آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخبره وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجمع لان عنعنون القطر بخطاياهم وروى أبو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه قبل العمل وابن حبان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ونفرها بالآباء امامو من تقى أو فاجر شقى أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعدن رجال نفروهم بأقوام ما هم الا فخم من فخم جهنم أوليكون على الله أهون من الجهل الذي يدفع بانفسه لبتن وفي رواية أهون على الله من الجهل يدفع الخرابانفسه وفي مسند أبي داود الطيالسي وشعب الاعمى عن ابن عباس رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده ما يدرح الجعل بانفسه خير من آباءكم

ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعهم على الساحل الذين

الذين ماتوا في الجاهلية وروى البرزقي مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما حكم بنو آدم وآدم من تراب ليدنتهين قوم يفخرون بما باعهم أولئك من آهون على الله من الجعلان وكان
 عامر بن مسعود الجعبي الصحابي رضي الله تعالى عنه يلقب دحرجة الجعل لعصره وهو راوي حديث الصوم
 في الشتاء الغنمية الباردة وروى الرياشي عن الأصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنه له فقلنا له صفه لنا فقال كأنه
 دينبير فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث أن جاء بصغير أسود كأنه جعل قد جعله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا
 لارشدناك فإنه لم يزل عامة يومه بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي

زينها الله في القوادك * زين في عين والدوله

(الحكم) يحرم أكله لاستفادته (الامثال) قالوا ألقى من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال
 الشاعر اذا أتيت سلمى شبلى جعل * ان الشقى الذي يغرى به الجعل

وهو يضرب للرجل ياصوبه من يكرهه فلا يزال يهرب منه (الخواص) اذا أخذ الجعل غيره طويخ ولا ملح
 وجفف وشرب من غير إضافة الى غيره نفع من اسع العقرب نفعاً عظيماً (التعبير) الجعل في المنام عدو
 بغض تقبل ور ببادل على رجل مسافر ينقل الاموال من يدالي بلاد وماله حرام أو فيه شبهة والله أعلم

* (الجمول) * ولد النعام لغة غمانية قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعام في باب النون

* (الجفرة) * بفتح الجيم ما بلغت أربعة أشهر من أولاد المعزوفات عن أمها والذ كرجل يسمى بذلك لانه
 جهر جنباه أي عظمه أو الجع أو جفار وجفار * (فائدة) * قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب وكتاب الجفر
 جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم
 القيامة والى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أناهم علمهم في مسك جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى * أرتة ككل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكباب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن
 صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجدوه وصحبوه وكان يكرمه ويقدمه
 على سائر أصحابه وينشدا إذا أصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكنا بلك مسرور ومغتبسط

السن ضاحكة والكف مائحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح أن ابن تومرت استخاف عبد المؤمن عند موته وانما راعى أصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له
 الامر وعبد المؤمن هو الذي جعل الناس في المغرب حين تم له الامر على مذهب مالك رحمه الله في المغرب وعلى
 مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله في الاصول وكان عبد المؤمن ملكاً حازماً قاسماً كالدماء يقتل على
 الذنب الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة وأشهر
 (وحكمها) الخلو ويندى بها اليربوع اذا قتله المحرم (وخواصها وتعبيرها كالغز) والله أعلم

* (جلجلى) * كمرطى نوع من ولد بن الحية والسمل اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظامه رخوي يؤكل مع لحمه يسمى
 النساء اذا كل وهو ناعم العلاج لذلك والله أعلم

* (الجلالة) * من الحيوان الذي يأكل الجلدة والعذرة والجلدة البعير موضع موضع العذرة يقال جللت الدابة
 الجلدة واجلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى أبو داود وغيره من حديث نافع بن ابن عمر وابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث
 عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم اقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وشرب
 لبنها وان لا يجمل عابها ولا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن

ويعدون الى مراكمهم
 وبيتون فيها فاذا أصبحوا
 جاؤا الى امتعتهم فيجدون
 الى جانب كل بضاعة شياً
 من القرنفل فان رضيه
 أخذته وترك البضاعة وان
 أخذ البضاعة والقرنفل لم
 تقدر مراكمهم على السير
 حتى يرد أحدهما الى مكانه
 وان طاب أحدهم الزيادة
 ترك البضاعة والقرنفل
 فيزاد له فيه وذكر بعض
 التجار انه صعد هذه الجزيرة
 فسرأى فيها قوما مرددا
 صفرا وجوههم كوجوه
 الاتراك آذانهم مخروقة
 ولهم شعور على رضى النساء
 نغابوا عن بصره ثم ان
 التجار بعس ذلك أقاموا
 مدة يترددون الى الساحل
 فلم يخرجوا اليهم شياً من
 القرنفل فعلموا ان ذلك
 بسبب نظارهم اليهم ثم عادوا
 بعد سنين الى ما كانوا عليه
 وخاصة هذا القرنفل أنه اذا
 أكله الانسان رطب الا يهرم
 ولا يشيب شعره ولباس
 هذه الامتورق شجرة يقال
 لها اللوف يأكلون ثمرتها
 ويلتخفون بورقها ويأكلون
 أيضا السمك والموز والنارجيل
 ويصطادون من البحر
 حيوانا على شكل السرطان
 وهذا الحيوان اذا خرج على
 البر صار حجرا صلبا وهو
 مشهور ويدخل في الادوية
 التي تتعلق بالكحل (ومنها)
 جزيرة السلامات يجلب منها
 الصندل والنبل والكافور

ويخرج البها من البحر بمكة تصعد الاشبجار وتاكل فواكهها وتصاهم تسقط كالسكران فيأني الناس فيأخذونها وقال في تحفة الغرائب

و بقربها انقبة ينزل فيها ناسا
بقي من الرشاشات على
أطرافها ينعد حجر اصلا
فما كان من الرشاشات في
النهار يصير حجر أبيض وما
كان في الليل يصير حجرا
أسود و منها جزيرة القصر
وهي جزيرة فيها قصر أبيض
يترقى للسراكب فاذا
شاهدوا ذلك تباشروا
بالسلامة والريج والفائدة
ذكروا انه قصر مرتفع
شاهق لا يدري ما في داخله
وكان بعض الملوكة سارا اليها
فدخل القصر باتباعه
فغلبهم النوم وخذلت
أجسامهم فلم يقدروا على
الحركة فبادر بعضهم الى
المسراكب وهلك الباقون
(ومنها) ان أصحاب ذى
القرنين رأوا في بعض الجزائر
أمة ترؤسهم رؤس الكلاب
وأنبياهم خارجة من
أفواههم مثل لهيب النار
خرجوا الى المسراكب
وحاربوهم فرأوا نوراً بعدا
ساطعا فاذا هو قصر من
البلور يخرج منه هذه الامة
فأراد ذو القرنين النزول
عليهم ودخول القصر فنعاه
بهرام الفيلسوف وقال من
نزل هذا القصر يغلبه النوم
والغشى ولا يستطيع
الخروج فتظفر به هذه الامة
(ومنها) الجزائر الثلاث
قال صاحب تحفة الغرائب
هي ثلاث جزائر احداها
يجنب الاخرى في احداها
تبرق السماء طول الليل وفي الثانية تهب بريح شديدة وفي الثالثة تمطر السحاب ولا تزال كذلك من سنة الى سنة أخرى (ومنها) جزيرة عداة

المجتمعة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب وأشباه ذلك مما يجثم بالارض
أى يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسبأى الكلام على الجلالة في فرع
في الكلام على السخلة

* (الجلم) * اليوبوت وهو نوع من الصقور وسبأى ذكره ان شاء الله تعالى في باب اليباء أيضا
* (الجل) * الذك من ابل قال الفراء هو زوج الناقه وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجل كأنه استجمل
من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجل جمال وأجال وجائل وجمالات قال الله تعالى كأنه جمالات صفر
قال أكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبيرة الجمالات
قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جعلت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها أجرام عظام وقال ابن عباس
أيضا الجمالات قطع الخماس العظام وانما يسمى البعير جلا اذا أربع * (فائدة) * كان اسم الجل الذي ركبته
عائشة رضي الله تعالى عنها يوم وقعتة مسكرا اشتراه لي على بن أمية باربع مائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو
الصحيح قال ابن الاثير مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من أصحاب
علي يوم الجل بعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد
منهما اذا قوى على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح بأعلى صوته
اقتلوني ومالك * واقتلوا مالكا

يريد بذلك الاشر النخعي قال ابن الزبير أمسيت يوم الجل وفي سبع وثلاثون حراحة ما بين طعنة رمح وضربة
سيف ورمية سهم قال ولا ينهزم من الغريقتين أحدا وما أخذ أحد بخطام الجل الا قتل فاخذت الخطام فقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها من أنت قلت ابن الزبير فقالت وائل كل أسماء ومرجى الاشر ففرقته فاقتملنا فوالله
ما ضربت بضرية الا ضربتني بها ستا أو سبع ما جعلت أنادي اقتلوني ومالك * واقتلوا مالكا
وضاع الخطام مني ثم أخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اجتمع منك عضواي عضواي بدوا في رواية فجاء اناس منا ومنهم وتقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع من الخطام وسقطت
عليها رضي الله عنه يقول اعقر والجل فإنه ان عقرت ففرقوا فضر به رجل فسقطت فاسمعت قفا أسد من عجم
الجل ثم أمر على بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن أبي بكر
يده في الهودج فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحرقه الله بالنار فقال يا أختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقاتل طلحة رضي الله تعالى عنه في الوقعة وكان
من حزب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرهموز بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي فلما رآه
قال انه لسيف طالمساجلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحيط بعائشة ودخل على البصرة
فبأبعه أهلها وأطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة وأخرج أحباها محمد امعا وشيعها على بنفسه أميالا
وسرح بنيه معها يوم ما قبل ان عدة المقتولين من أصحاب الجل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا ومن أصحاب
علي نحو ألف وقطع على خطام الجل يومئذ نحو ثمانين كفام عناهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل أخذ
الخطام آخرو في ذلك يقول الضبي نحن بني ضبة أصحاب الجل *

نارل الموت اذا الموت نزل * والموت أحلى عندنا من العسل
وكانوا قد ألبسوه الادراع الى ان عقر * ونصب بني عند النخو بين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجل يوم
النجيب العاشر من جادى الاولى أو الاخرة وقيل في خامس عشرة سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى
قريب العصر وروى ان عائشة أعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير الا في الاشر عشرة آلاف درهم
(وذكر) ابن خلكان وغيره ان الاشر دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها بعد وقعة الجل فقالت له يا أشر
أنت الذي أردت قتل ابن أختي يوم الجل فأنشدها
أعائش لولا أني كنت طاويا * ثلاثا لليت ابن أختك مالكا

حارة مجبل عليه نار عظيمه بالليل ترى من بعد بعيد وبالنهاردخان ولا يقدر أحد على الدنو (١٧٣) منها وبها العود والموز والنارجيل وقصب

السكر وسكانهم اقوم شقر
على صورة الناس الا ان
وجوههم على صدورهم
(ومنها) سمكة كبيرة معروفة
عندهم يكتب الكتاب
برطو بنهالايبين على
الكاغد شئ فاذا كان الليل
يظهر على الكاغد كتابة
واضحة ويكتب برطو بنهالايبين
أراد أن لا يطلع على مكتوبه
أحد (ومنها) سمكة خضراء
رأسها كراس الحية من
كل منها اعتصم من الطعام
أياماً ومنها سمكة مدورة
يقال لها مارماهي على
ظهرها شبه عمود يحدد
الرأس لا تقوم لها في البحر
سمكة الا تضربها بذلك
العمود وتقتلها واعلم ان في
البحر حيوانات كثيرة ذوات
صور شتى وليس في ذكرها
فائدة فلا تقصص على البعض
أولى وقد قيل حدث عن
البحر ولا حرج وأما
الحيوانات المائية المشهورة
فذكرها ان شاء الله تعالى
(بحر فارس) هو شعبة من
بحر الهند الاعظم من
اعظم شعبيها وهو بحر
مبارك كثير الخير لم يزل
ظهره مراكب واضطرابه
وهيجانه أقل من سائر البحار
قال محمد بن زكريا سئل
عبد الغفار السامى البحرى
عن مد البحار وجزرها
فقال لا يكون المد والجزر في
البحر الاعظم في السنة
الامرتين مرة بعد في شهور

غداة يادى والرياح تنوشه * باخ صوت اقتلوني ومالكا
فنجاه منى أكله وشبابه * ونحوه جوف لم يكن متماسكا
ونقل انه كان في رأس ابن الزبير رضى الله عنه ضربة عظيمة من الاشتر لوصب فيها ردة دهن لاستقر
وروى الحماكم من حديث قيس بن أبي حازم وابن أبي شيبة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أيتها نساء آل بيتك صاحبة الجمل الادب تسير أو تخرج حتى ينجها كلاب الحوآب
والحوآب نهر يقرب البصرة والادب الازب وهو الكثير شعر الوجه قال ابن دحيبة والحب من ابن العربي
كيف أنكر هذا الحديث في كتاب الغوامض والعوامص له وذكر انه لا يوجد له أصل وهو أشهر من فائق
الصبح وروى ان عائشة لما خرجت مرتباً يقال له الحوآب فنجتها الكلاب فقالت ردوني ودوني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نجتها كلاب الحوآب وهذا الحديث مما أنكر
على قيس بن أبي حازم وأما قول الشاعر

سكا الى جملى طول السرى * يا جملى ليس الى المشتى * صبر اجمل لا فكلنا مبتلى
فعلوم أن الجمل لا ينطق وانما أراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كاثوم

ألا لا يجهلن أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا
وكقول الآخر ولى فرس للحلم بالحلم * ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تعويجى فاني مقوم * ومن رام تعويجى فاني معوج

بريداً كفى الجاهل والمعوج لأنه امتدح بالجهل والاعوج واج وأما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
فأراد به الحيوان المعروف لأنه أعظم الحيوانات المتداولة للإنسان جنة فلا يلج الا في باب واسع كأنه قال
لا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظام البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بجمل السفينة الغليظة وسم الخياط هو بخش الابرة
أى ثقبها وقد ألغز فيها الشاعر فقال

سعت ذات سم في قبضى فغادرت * به أثرا والله يش - في من السم
كست قبصرا ثوب الجمال وتبعها * وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

وكنية الجمل أبو أيوب وأبو صفوان وفي حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعرو في سنن
أبي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية
في هداياه رجلاً كان لابى جهل بن هشام في أنفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه
أن المذكور ان في الهدى جائزة وقد روى عن ابن عمر أنه كان يكره ذلك في الابل ويرى أن تهدى الاناث منها
وفيه دليل أيضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لحم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك
المشركين معناه أن هذا الجمل كان معروفاً لابى جهل فخارته النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم أن يروه في
يده صلى الله عليه وسلم وصاحبه فتيل سليب وروى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن العرابض بن سارية
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم موعة ذرفت منها العميون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله
هذه موعة مودع فما تعهد البنا فقال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها لا يربغ عنها
بعدى الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فاعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدى وضوا عليها بالنواجذ واياكم وسجدت الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم
بالطاعة وان كان عبداً حبسياً فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل الخزوم الانف الذى
لا يمنع على قائده وقيل الانف الذلول وروى كالجمل الآنف بالمد وهو معناه وفيه ان قيد انقاد وان أصبح على
صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الأشهر أنهما أقصى الاسنان أى تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجحيمع

البيصيف شرقاً باسمال ستة أشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه وأما بحر فارس فانه يكون على مطالع القسم

وكذلك بحر الصين والهند وبحر (١٧٤) طاريزند فان القمر اذا صار في أفق من آفاق هذا البحر أخذ المدة بمبلغ القمر ولا يزال كذلك الى

ان يصير القمر الى وسط السماء ذلك الموضع فيبحر الماء ولا يزال راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر من منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدأ المدهناك مرة ثانية الا انه أضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وسط الارض فيبتدأ انتهى المدهنتاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدئ بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك الموضع فيعود الماء على ما كان عليه أولا ولهذا البحر مد آخر بحسب امتلاء القمر ونقصه فاذا كان أول الشهر أخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم الى الشهر فعند ذلك بلغ المد منتهاه ثم يأخذ في النقصان وينقص كل يوم الى آخر الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود الى ما كان أولا ويأخذ في المد قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند الا ان حالهما يختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه عند دلين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر أمواجه عند سكون بحر فارس فاو لما تبدد صوب بحر فارس عند نزول الشمس ببرج السنبلة قرية من الاستواء

أضراره وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذهم والمراد بهما ههنا الضواحل وهي التي تبدد عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل ويلضع يديه ثم ركبته قال الخطابي حديث وائل بن حجر أثبت من هذا وهو ما رواه الاربعه عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبته وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل فأهيا ففخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت قد أصابته بكرك قال أتبعه بعيره فاستحييت ولم يكن لي ناصح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه وسلم يريدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى أبلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد صلى الله عليه وسلم على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير نحو عشرين مرة وهذا استدل على جواز بيعه وشرطه والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في ثرائه الجمل ورد عليه واعطائه الثمن بزيادة أنه عليه الصلاة والسلام كان أخبره بأن الله تعالى أحيا أباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطية كما اشترى الله أنفوس الشهداء الثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الاية فاشترى الله عليه وسلم بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تأكيده الخبر الذي أخبر به عن الله عز وجل فتشأ كل الفاعل والخبر وفي مسند الامام أحمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حانطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفر يديه فسكن ثم قال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاءتني من الانصار فقال هولي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ألا اتقوا الله في هذه البهيمة التي ملكها الله اياها فانه شكالى أنك تبعه وتدينه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرج جنامع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كالجحرة واقم اذا قبل جبل برقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم أنه كان يحترث عليه منذ سنين حتى اذا أعجزه وأعجزه وكبرسه أراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فائت به قلت ما أعرفه فقال انه سيدك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت أين رب هذا الجمل فقالوا هذا فلان بن فلان فغتمته فقلت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جلك يزعم أنك حررت عليه زمانا حتى اذا أعجزته وأعجزته وكبرسه أردت أن تنحره فقال والذي بعثت بالحق ان ذلك لك ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا اجزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وسلم تبيعه قال نعم فابتاعه منه ثم أرسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فمكث اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شئ أعطاه اياه فمكث كذلك زمانا (وحكى) القشيري في رسالته وابن الجوزي في مشير الغرام الساكن عن أحمد بن عطاء الر وذياري أنه قال كنت راكبا جلا فقامت رجلا الجمل في الرمل فقلت جمل الله فقال الجمل جل الله (وحكى) القشيري عنه أيضا في باب كرامات الاولياء قال كلني رجل في طريق مكة فقال اني رأيت جمالا والمجامل عليه او قدمت أعناقها في الليل فقلت سبحان الله سبحان من يحمل عنهما هي فيه فالتفت الى جبل وقال قل جل الله فقلت جمل الله (غريبة) رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين المبرزين أنه كان بجراسان رجل عاثر فجلس يوما الى جماعة ففرهم فطار جمال فقال العاثر من أي جمل تريدون أن أطعمكم من لحمه فاشاروا الى جبل من أحسنها فطار اليه العاثر فوقع

الطريق ولا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه حتى يصير الشمس في الحوت وأصعب ما يكون آخر الخبر يف ههنا نزول الشمس القوس الجلي

قال أبو عبد الله الحسيني
 خصص الله تعالى بحر فارس
 بمزيد الحيرات والفوائد
 والجائب فان فيه المد والجزر
 وغزارة الماء فان الماء فيه
 من سبعين ذراعاً الى ثمانين
 وفيه غصص اللؤلؤ الجيد
 الباسخ الذي لا يوجد
 مثله في شيء من البحار
 وفي جزائره معدن العقيق
 وأنواع البواقيت والسنباج
 ومعدن الذهب والفضة
 والحديد والنحاس وأنواع
 الطيب والافاريه وفيه
 الدرودور أيضاً الذي لا ينجو
 منه شيء من المراكب اذا وقع
 فيه الا ماشاء الله وفيه عويز
 وكسبر وهما موضعان قلعا
 بسلم منهما مركب وفيه
 حيوانات عجيبه الاشكال
 والصور وسيأتي ذكر
 بعضها ان شاء الله تعالى
 ومنها جزيرة ليكالمس أهلها
 عرارة وطعامهم الموز
 والسمن الطاري والنارجيل
 وأموالهم الحديد يتعاملون
 عليه وتأتي التجارو يعاملونهم
 في البحر ويتحلون بالحديد
 كما يتحلون بالناس بالذهب
 ومنها جزيرة التنين وهي
 جزيرة واسعة عامرة وفيها
 جبال واشجار وعلى
 حصونها سور عال يظهر به
 تنين عظيم فاستغاث أهلها
 بالاسكندر وذكروا ان
 التنين أنف موشيهم
 وانهم يأخذون له كل يوم
 ثورين وينصبونهما قريبا

الجل لاساعته وكان صاحب الجل حكيماً فقال من ربط جلتي فأجله وإيقبل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان
 ما شاء الله كان حبس حابس من حجر بابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العائن عليه وفي أحب الناس
 اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظام دقيق فبماله يلبق فار جرح البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
 كرتين ينقلب اليك البصر خاسماً وهو حسير فوقف الجل لاساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العائن
 * (فائدة) * العائن اذا اعترف ان قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقلانه
 لا يفضى الى القتل غالباً ويندب للعائن أن يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وأن يقول ما شاء
 الله لا قوة الا بالله (وذكر) القاضي حسين أن نبينا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام استكثر قومه ذات يوم
 فامات الله تعالى منهم مائة ألف في ليلة واحدة فلما أصبح شكوا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما
 استكثرتهم عنتم فها لصحتهم فقال يارب فكيف أحصنهم قال تقول حصنك بالحى القيوم الذي لا يموت
 أبداً ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا رأى
 نفسه سليمة وأحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر
 الامام نجر الدين الرازي في بعض كتبه أن العين لا تؤثر عن له نفس شريفة لانها استعظام للشيء وما ذكره
 القاضي حسين يرد ذلك (وحكى) القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري أنه قال بينهما أنا ما شئى في
 بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابياً يسوق جلائم التفت فاذا الجل قد وقع ميتاً وقع الرجل والقتب فحشيت
 قلائم التفت فاذا اعرابي يقول يا مسيب كل سبب ويا مؤمل كل من طاب رد على ما ذهب يحمل الرجل
 والقتب فقام الجل وعليه الرجل والقتب واحياء الموتى كرامة فهو وان كان عظيماً الا انه جائز على القول
 الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من أئمة الاصول اذ ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة ملوولى
 بشرط أن لا يدعى التحدى كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كغيرها لا يختص وسيأتي ان شاء الله تعالى
 ذكراً طرف من ذلك في أما كنه من هذا الكتاب * (فائدة) * قال شيخنا اليافعي رحمه الله لا يلزم أن يكون من
 له كرامة من الاولياء أفضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من
 بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكال المعرفة بالله وهاذا قال قطب العلوم
 ونجاح العارفين وقره أعين الصديقين أبو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات
 بالعطش رجال أفضل منهم وقال أيضاً اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال أيضاً اليقين هو استقرار
 العلم الذي لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير وقال (يعنى اليافعي) قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين
 والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفة أفضل من المحبة عند الاكثرين وأفضل من الزهد عند السلك
 اه قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله أعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن
 ظفر أنه كان على باب من أبواب الاسكندرية صورة رجل من نحاس عليه ركب من نحاس في هيئة العرب
 متزمر وتد عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا انظالموا يقول المظالم للاظالم اعطاني
 حتى قبل أن يخرج هذا فباخذ ذبحق منك شئت أو أبيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمر بن العاص
 رضى الله تعالى عنه أرض مصر فقبوا الصنم وفي ذلك إشارة الى البشارة بحمد صلى الله عليه وسلم (وحكمه
 وخواصه) تقدم ما في الابل (الامثال) قالوا الجل من جوفه يجتر بضر بان يا كل من كسبه أو ينقطع شيء
 يعود عليه منه ضر وقالوا أخفاف من نول الجل وهو من الخلف لامن الخلف لانه يقول الى خلف وقالوا وقع
 القوم في سلى جل بضر بان بلغ في الشدة منهنى غاياتها كما قالوا باغ السكين العظيم وذلك أن الجل لا يكون
 له سلى فارادوا انهم وقعوا في أمر صعب والسلى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشى ان ترعت عن
 وجه الفصيل ساعة ما يولد والاقنعة وهذا كقولهم أعز من الابل العقوق وقالوا الثمر في البئر وعلى ظهر
 الجل وأصله أن منادياً كان في الجاهلية يقف على أطم من أطام المدينة حين يدرك الثمر ينادى بذلك أى
 من سقى ماء البئر على ظهر الجل بالسانية وجد عاقبة سقيه في ثمره وهذا ضرب من قولهم عند الصباح يحمد

من موضعه فيقبل كالسحابة السوداء وعيناه يقدان كالعرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيلع الثور بن ويعود الى موضعه فلما سمع

الاسكندر ذلك أمر باحضار الثورين فسلطهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وكساو زرنجيا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج الثنين وابتلعهما فاضارت أحشاؤه في جوفه وتعلقت الكلاب باحشائه فانتظره الناس في اليوم الآخر فوجدوا له أثر فذهبوا اليه فاذا هو ميت فاتخه ففرح الناس بموته وشكروا سعي الاسكندر وحاولوا اليه هدايا عجيبة ومن جملتها اية عجيبة يقول لها المهراج مثل الاونب اصفر اللون وعلى رأسها قرن واحد اسود لم يرهائي من السباع الا هرب والله أعلم

* (فصل) * في حيوانات هذا البحر قال صاحب عجائب الاخبار في هذا البحر طائر يقال له فنون وهو مكرم لاويه وذلك ان هذا الطائر اذا كبر وعجز عن القيام بامر نفسه اجتمع عليه فرخان من فراخه يحمله لانه على ظهرهما الى مكان وبينان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعافذ كروان الله تعالى أكرم هذا الطائر بان سخره البحر فانه اذا باض سكن البحر أربع عشرة ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدة اليسيرة والجزير يوتن يتركون به فاذا كان أول سكنون

القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا أنت لم تزرع وأبصرت حامدا * ندمت على التفري بما في زمن الزرع وقول الآخر تسألني أم الوليد جلا * بمشيرو ويدا ويكون أولا

بضرب في طاب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كماه وأما قولهم بمشيرو ويدا يكون أولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وأما قولهم لانفتي فيها ولا جلي فسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة (التعبير) الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وسلم والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل أنقا لكم الى بلاد الآتية والجمل البخني رجل أعجمي ومن رأى جلا يصل عليه فانه يخافه سفيا ومن قاد جلا بخطامه فانه يمدي رجلا ضالوا ومن رأى جلا اغتاب رجلا رئيسا ومن رأى جلا اعرابا ولى على قوم من الاعراب ومن رأى جملين يقتتلان فانه مامل كان ومن رأى أنه يجرب جلا فانه يقهر عدوا وقال ارطاميدورس رتبة الجمل تدل على مجاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمل تدل على أقوام جهال لا معرفة لهم ولا رأى والغاب عليهم الذلة ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشى عليه الفقر ومن رأى انه ربحه جمل مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا أمطار ان المطر يتلو بعضها بعضا وهي تحمل الاثقال كتحمل السحاب الامطار واذا بحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فتلك فانه دعوة للكرام ومن رأى كأنه صار جلا فانه يحمل أثقالا من تبعات الناس والبخت سفر بعيدا كهباء الاعناء ورماد الجمل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر ورماد الجمل على الموت لانه يطعن بالاحباب الى الامكنة البعيدة ورماد الجمل على الزوجة ويدل الجمل على الحقد وأخذ النار ولو بعد حين ورماد الجمل على الرجل الصبور ورماد الجمل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستجمال ورماد الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها واللاية وتدل رؤيا الجمال على الجنان لانها خلقت من أعين الجنان وتدل الجمال على الارزاق والقوات لدمتها من لملها قال ابن المقري ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وأرباب الاسفار كالتجارة في البر والبحر ورماد الجمل على الاجسام والغرباء ورماد الجمل تدل رؤيتها على الهموم والانسكاد والسبي وسلب المال والله أعلم

* (جمل البحر) * سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللجماج فيها جز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه أنه أذن في كل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجل

* (جمل الماء) الجبع وهو الخواصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة * (جمل اليهود) * الخرباء وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة * (الجميلة) * بفتح الجيم والميم الضبع وسيأتي ان شاء الله في باب الصاد المعجمة

* (جميل وجميل) * طائر جاء مصغرا والجمع جلان مثل كعبب وكعبان قال سيديوه وهو البلبل * (الجنير) * كقعد فرخ الحباري مثل به سيمويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده

* (الجندب) * ضرب من الجراد وقبل ذكر الجراد مثل الدال والجمع جنادب قال سيديوه فونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحرور بما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل أوقد نار الجمل الجندب يقعن فيها الحديث واه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجندب ينقز من الرضاء أي تثب من شدة حرارة الارض

* (الجندب) * كقنفذ جندب اسودله قرنان طوي بلان وهو أثنى الجنداب ولا يوت كل قاله ابن سيده وقال أبو حنيفة الجندع جندب صغير

* (الجن) * أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأذهان وقادرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى يقال انما سميت بذلك لانها تتقي ولا ترى وجن الرجل جنونا وأجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما أجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المصروب ما أضربه

البحر عام وان هذا الطائر قد باض (ومنها) سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط وتظهر على وجه ولا

يطلع من الماء ويرتفع والنار
تخرج من منخره وتتحرق
ما حول مرتبه فاذا رآوا
الارض المترفة عرفوا انها
مراتع ذلك الحيوان ذكره
صاحب تحفة الغرائب
ومنها سمكة طيارة تليق
وتأكل الحشيش طول
الليل فاذا كان قبل طلوع
الشمس عادت الى البحر
(فصل) * في جزائر هذا
البحر اعلم ان أكثر جزائر
هذا البحر مسكونة وعمورة
ياتها الرجال منها جزيرة
خارك بها معادن اللؤلؤ
ذكر البحريون ان صدف
الدر لا يوجد الا في بحر تصب
فيه الانهار العذبة فاذا أتى
وقت الربيع يكثر هبوب
الرياح وارتفاع الامواج
فتحمل الرياح رشاشات
من بحر أو قياص وفيه ماء
شبه بالزئبق ألحج مثل الغراء
فيتمول منه الدر بان تقع
تلك الرشاشات في محل
الصدف فيلقمه الصدف كما
يلقم الرحم المتى فربما وقعت
فيه قطرة كبيرة فتعقد درة
كبيرة وربما تقع رشاشات
فتعقد منها اجزاء صغار كما
تري في أكثر الاصداف ثم
ان الصدفة اذا التقت
الطائر خرجت من فم الماء
الى ظاهره عند هبوب
الشمس وطلوع الشمس
وغروها ولا يخرج في وسط
النهار فان شدة حرارة
الشمس ووجهها تفسد الدر

ولا في المشكوك ما أشكركم وي الطاهر في باسناد حسن عن أبي نعلبة الحشني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة أصناف فصف لهم أجنحة يطبرون بها في الهواء ووصف حيات ووصف مخلون ويطعنون وكذلك
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسبب ان شاء الله تعالى في باب انباء المجمع في الكلام على الحشاش
حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب
وخلق الانس ثلاثة أصناف صنف كالهمائم قال الله عز وجل انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وقال
تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم
أضل أولئك هم الغافلون وصنف أجسادهم كأجساد بني آدم وأرواحهم كأرواح الشياطين ووصف في ظل
الله عز وجل بود لاطل الاطله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن أبي المنيب عن يحيى بن كثير عن
أبي سلمة عن أبي الدرداء رضي الله عنه وزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام أحمد بن حنبل وابن المديني
(الحكيم) أجمع المسلمون قاطبة على أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كالمبعوث الى
الانس قال الله تعالى وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ
صرفنا الليل نفر من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس قال
الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطا بالفر يقين سنفرغ لكم أيها الثقلان
فبأي آلاء ربك تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما انقلبا الارض وقيل لانهما مثقلان
بالذنوب وقال تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وأبرار كما أن من الانس
كذلك وبهذه الآية استدلل الجمهور على أن الجن المؤمنون يدخلون الجنة ويشابون كإيثاب الانس وخالف أبو
حنيفة والليث في ذلك فقالوا ثواب المؤمنين منهم أن يجاروا من النار وخالفهما الا كثرون حتى أبو يوسف ومحمد
وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب أليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بجساولا رهقا قالوا نسلم بذلك في الآيتين ثوابا سوى النجاة من العذاب والجواب ومن وجهين أحدهما أن
الثواب مسكوت عنه والثاني أن ذلك من قول الجن ويجوز أن يكونوا لم يطالعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما تعد
الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم أربعة أصناف خلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في
النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على
ابن عباس رضي الله عنهما رفيه نبي وهو أن الملائكة لا يشابون بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه أحمد بن
مروان الماسبي الدينوري في أوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين
أيدخلون الجنة يقال يدخلونها ولكن لا يأتون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس فيجدون
فيه ما يجد أهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة أحاديث منها
ما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت جوامع السكاه وأرسلت
الى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت الى كل أحر وأسد وفي كتاب خير البشر بحبر
البشر للامام العلامة محمد بن طفر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صحابه وهو مكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فلينطلق معي فانطلقت معه حتى اذا كانا على مكة خطا
لى خطاتم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشبه أسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا
ينقطعون كما ينقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت
هم أولئك يا رسول الله قال فاحذروا رهطهم اياه ونهى أن يستطبل أحد به فقام أروث وفي
اسناده ضعف رفيه أيضا عن بلال بن الحرث رضي الله عنه قال ترانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض

ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين (١٧٨) في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الماء المر يكون الدر كدروا واصفر

غير مهتم واذاتم الدر في الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت عروق فيه ويكون عند الناس خيرا من وصول قفل الصدف فاذا انتقل الى ارض البحر ينهي الناس بعضهم بعضا بوصول قفل الصدف والغواص اذا نزل لاجراجه يعلقه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يبقى طريا صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى كذلك بل يتغير لونه والله الموفق ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس لاهلها خبره وصبر على الحركة في الماء فان الرجل منهم يسبح في الماء اياما كثيرة وهو يحال بالسيف كما يحال غيره على وجه الارض وغير اهل هذه الجزيرة يجزع ذلك وسمع من غير واحد ان بعض ملوك الهند اهدى الى بعضهم جوارى هنديات في سراك فوق شئ من تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجوارى يتفحصن في الجزيرة فاختلفتهن الجن واقتربتهن فولدن هؤلاء الذين بها فلذلك فيهم من الجلالة ما يعجز عنها غيرهم (ومنها) جزيرة كند ولادوى وانا سالك في ان هذه الجزيرة في بحر فارس اطن انها في غيره وقد ذكر جرج من العمانيين

اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فاما قاربه سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع لغة احد من السنتم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم وهو يضحك فقال اختصم الى الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطالق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وخبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حبل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فلو اما ذلك الامن شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانتي الذين اخذوا نحوهم امة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ووجهوا الى قومهم فقالوا اناسمنا اقرآنا نجيبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم رااهم اذ ذلك انما اوحى اليه بما كان منهم وفيه ايضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدها فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استظير او اغتيل فبتنا بشر ليلية بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلية بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم اثنى داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فانارنا نار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظام ذكرا سم الله عليه تأخذونه فيقع في ايديكم او فرما كان لجاوكل بعرفانكم لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجواهم ما فانهم ما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فري عشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها واوقفت الى ارض براز واذ ارجال طوال كأنهم الرماح مستدثري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكتي رجلاي من الفرق فلما دونوا منهم خطي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ارجله في الارض خطا وقال لي اقدر في وسطه فلما جاست ذهب عني كل شئ كنت اجد من ريبه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديهم فالتفت فالتفت فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا اخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فنظر عظام اورثة فريهم ما اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هو لاء وفدجن نصيين سألوني الزاد فقلت لهم كل عظام وورثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظام ولا روثه وروى ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استبجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفر من الجن خمسة عشر بنواخوة وبنوعم يأتون الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطالقت معي الى المكان الذي اراد فعل لي خطا ثم اجاسني فيه وقال لا تخرج من هذا قبته فيه حتى اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر وفي يده عظام حائل وورثة وحنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ائبت الخلاء فلا تستنج بشئ من هذا قال فلما أصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع ساجدين يعبروا وروى الشافعي والبيهقي أن رجلا من الانصار رضي الله عنهم خرج يصلي العشاء فسيبته الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجته ثم أتى المدينة فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال اختطفني الجن فابثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاطفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نزل رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقول الى اهلنا فاخترت اهلنا فأتوا بي الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم قال القول وكل ما يذكرا سم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغرة لانها تتجذف

عن السر اذ بين ان العنبر ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطان في الارض فاذا اشتد اضطراب البحر قذفه البحر فلذلك عن

يرى قطعاً ورمياً كل منه السمك الكبير فيموت ويطفو على الماء فإذا اجتاز به أصحاب (١٧٩) المراكب جذبوه بالكلايب والحبال إلى

الساحل وأخذوا العنبر

من بطنه والله أعلم

* (فصل) * في ذكر بعض

الحيوانات العجيبة في هذا

البحر منها نوع من السمك

يطفو على وجه الماء وسبب

طفوه هيجان البحر ويعرفه

البحريون قال أبو الريحان

في الأثر الباقي في اليوم

الثالث عشر من كانون

الثاني يضطرب البحر إلى

فارس وإلى الإسكندرية

ويبقى أياماً يتغطم طويلاً

أمواجاً يتكدر هواؤه

وتكثر ظلمته ذكراً

يقع في قعره ريح تهب

ويبدل على ذلك بنوع

من السمك يظهر فيه

وظهوره انداز بتحرك

الريح في قعره وربما يتقدم

أيوم ومنها الأسبوري وهو

نوع من السمك يأتي

بالبصرة في وقت معين يعرفه

أهل البصرة ويبقى مقدار

شهرين وبعده لا توجد

هناك واحدة من هذا

النوع (ومنها) الجسراف

وهو أيضاً نوع من السمك

ووصفه مثال وصف

الاسبور (ومنها) البرستوح

قال البحراني إن البرستوح

يقبل من بلاد الرميح

يستعذب ماء دجلة البصرة

ويعرف هذا النوع

بارض الرميح ثم يعود ما فضل

من صيد الناس إلى مكانه

ولا يوجد هذا النوع

فيما بين البصرة والرميح إلا

في أوان مجيئه فاذا انقضى أوان

عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه وأما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره
الاتفاق على أن الجن متعددون به - هذه الشريعة على الخصوص وأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث
إلى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بحملتها لازمة لهم لكانوا يترددون إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتعلموها ولم ينقل عنهم - ثم أتوه الامرتين بحكمة وقد تجد به - ذلك أكثر الشريعة فلنا يلزم من عدم النقل
عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه
وسلم يراهم ولا يراهم أصحابه فانه تعالى يقول عن رأس الجن انه يراكم وهو قبيله من حيث لا ترونهم - فقد
يراهم صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة أصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال
كما رأى أبو هريرة رضي الله عنه الشيطان الذي أتاه ليسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول
فيما حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب أن يثبت ذلك عن يصدق بالقرآن وهو ناطق
بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عفر بنا من الجن تغتلب على البارحة تريد أن يقطع على صلاتي فذعته بالذال المجعومة والعين المهملة أي خنفته
وأردت أن أربطه في سارية من سواري المسجد فذكري قول أخى سليمان وقال صلى الله عليه وسلم ان
بالمدينة جنا قد أسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا نسي الا شهده يوم القيامة وروى مسلم
عن سالم بن عبد الله بن أبي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وياك يا رسول الله قال وياي الا
ان الله أعانني عليه فإسمه فلا يأمرني الا بخير وروى مسلم يفتخ الميم وضمه او صحح الخطابي الرفع ورجح القاضي
عياض والنووي الفتح وهو المختار وأجعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وإنما
المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا اختار زمنه بحسب الامكان وأما عصمته
صلى الله عليه وسلم من الكيثر فجميع عليهم وكذلك سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي الصغائر
خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح أنهم صلى الله عليهم وسلم معصومون من الكيثر والصغائر وكذلك
الملائكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم أن الاحاديث في وجود الجن
والشياطين لا تخصي وكذلك أشعار العرب وأخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه
أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك حوت التكاليف عليهم وبما اشتهر أن سعد بن عباد رضي الله عنه
لمسلم يبايعه الناس وبادعوا أبا بكر رضي الله عنه سار إلى الشام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة
خمس عشرة ولم يختلف أنه وجد مية في مغتسله بحوران وأنهم لم يشعر واجمونه بالمدينة حتى سمعوا فان لا يقول
في بئر قد قتلنا سيد الخبز * رج سعد بن عباد فرميناه بسهميه * ولم نخط فؤاده

حفظوا ذلك اليوم فوجده اليوم الذي مات فيه ووقع في صحبته مسلم أن سعداً شهد بدراً وقال الحافظ فتح
الدين بن سيد الناس والصحيح أنه لم يشهد بدراً كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما
أدرك سعداً وروى عن حجاج بن علاط السلمى وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
هل من سبيل إلى خير فأشربها * أم من سبيل إلى نصر بن حجاج
انه قدم مكة في ركب فأجنهم الليل بواد خيف موحد فقال له أهل الركب قم فخذ لنفسك أماناً ولا تحبلك
فجعل يعاوب بالركب ويقول
أعيذ نفسي وأعيذ صبي * من كل جنى بهذا النقب * حتى أعود سماوركي
فسمع قائلاً يقول يا معشر الجن والانس ان الله تعالى أن تنفذوا من أقطار السموات والارض الاية فلما
قدم مكة أخبره قريش بما سمع فقالوا أصابت بأبا كلاب ان هذا الذي قلته بزعم محمد أنه أنزل عليه فقال
والله لقد سمعته وسمعه هو لا عمي ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر إلى المدينة وابتنى بها مسجداً يعرف به وعند
ابن سعد والطبراني والحافظ أبي موسى وغيرهم عمر بن جابر الجني في الصحابة فر ووا باسانيدهم عن صفوان
في أوان مجيئه فاذا انقضى أوان الوجود فيه واحد وذكر البحراني ان البرستوح في الوقت الذي يوجد في البصرة لا يوجد بالرميح

فسيحان من آلهم كل
حيوان ما فيه مصالح نفسه
(ومنها) الكوسج وهو نوع
من السمك شرم الاسد
في الماء يقطع الحيوان
باسنانه كإيقاع السيف
الماضي رأيتوه وهو سمك
مقدار ذراع أو ذراعين
واسنانه كاسنان الانسان
ينظر الحيوان منه وإذا
أدرك سمكة كبيرة قطعها
وإذا أدرك آدميا قتله أو قطع
يده أو رجله فإنه نابسة
عظيمة في هذا البحر وله
وقت معين يكثر فيه بدجلة
البصرة ومنها حيوان
يعرف بالتنين شرم
الكوسج في فيه أنياب مثل
أسنة الرماح وهو طويل
مثل النخلة وهو أحر العينين
مثل الدم كربه المنظر جدا
يفر منه الكوسج وغیره
ومنها سمكة خضراء اللون
أطول من ذراع لها خرطوم
عظامي أقصر من ذراع
يشبه منشارا يكون كلا
حديه اسنانا يضر بها
الحيوان يجرحه ومن هذا
النوع في بحر الحبابية كثير
رأيتهم بصطادونه ويبيعونه
مقلبا في السوق هناك ومنها
سمكة مدورة ذنبها أطول
من ثلاثة أذرع وعلى وسط
ذنبها شوكة معققة شبه
كلاب وهي سلاحها تضرب
بها وهي غرابة بيضاء في غاية
البياض ونقط سوادها في
غاية السواد ولها مختران

ابن المعطل السلمي أنه قال خرجنا جاجا فإسا كما بالعرج اذا نحن بحمية تضارب فلم تلبث أن ماتت فأخرج لها
رجل منا خرقه فلهها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم
صاحب عمر وبن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجن قالوا هذا قالوا جزاك الله عنا خير أمانة كان آخر
التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرک في ترجمة
صفوان بن المعطل وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين أن حبة دخلت عليه في خبائه تلهت عناسا
فسد قاهاتم انها ماتت فدفعها فاني من الليل فسلم عليه وشكره وأخبر أن تلك الحبة كان رجلا صالحا من جن
نصيبين اسمه زوبعة قال وباعنا من فضائل عمر بن عبد العزيز بالاموي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه أنه كان
يعشى بارض فلاة فاذا بحبة مبيتة فكفنها بفضله من ردها ودفعها فاذا قائل يقول يا سرق أشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك سموت بأرض فلاة فيكفئك ويدفئك رجل صالح فقال ومن أنت برحمتك الله فقال
من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا أنا سرق هذا الذي قدمات
وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكنب عن ابراهيم قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه وانما معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا في بعض الطريق بقوا وحيدة بيضاء تشبه على الطريق
يفوح منها ريح المسك قال فقالت لا تصابي امضوا فاستيبا حتى انظر ماذا يصير اليه أمرها فالبثت أن
ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خوخة ثم نجيتها عن الطريق ودفعتها وأدرت أصحابي
في المتعشى قال فوالله ناله عودا فقبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن انيكم دفن عمر اقلنا من
عمر فقالت انيكم دفن الحية قال فقالت أنا قالت أما والله لقد دفنت صوامقا قوما يؤمن بما أنزل الله عز وجل
ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث باربع مائة سنة قال فمدت الله
تعالى ثم قضيتنا جنانا ثم مررت بعمر رضي الله تعالى عنه فاخبرته خبر الحية والمرأفة فقال صدقت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا وفيه أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند أمير المؤمنين عثمان
رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال لأحدك بعجيب يا أمير المؤمنين قال بلى قال بينا أنا بفلاة من الارض لقيت
عصابتين قد التفتتا ثم افرقتا قال فحدثت معتركما ما إذا من الحيات شي ما رأيت مثله قط واذ ريح المسك أجده
من حبيسة منها صفر اعدقيقة فظننت أن تلك الرائحة خير فها فاحذمتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها بينما أنا
أمشي اذا أنا بمناد ينادي هذا الله ان هذين حيوان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو
من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا أن فاطمة بنت النعمان التجارية قالت
قد كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء اقتحم البيت الذي أنا فيه اقتحما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع
كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع مني قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى
البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن
والانس فسئل عن قتال الجن فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر أستيقي منها فرأيت الشيطان
في صورته فصارهني فصرعته ثم جعلت أدمي أنفه بفهر كان معي أو جحر فقال صلى الله عليه وسلم لا تصحابه ان
عمار التي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألتني فأنخبرته الامر فكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه
يقول ان عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد أشار البخاري فيما
رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا لجالس الى
أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أوليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي
لا يعلمه غيره يعني حذيفة فقلت بلى قال أوليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم يعني عمارا فقلت بلى قال أوليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد فقلت بلى قال كيف
كان عبد الله يقرأ أو اليسل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى أبو بكر في
رباعياته والقاضي أبو يعلى عن عبد الله بن حسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقبل لي ههنا امرأة يقال

ونفقة عماله عجز عنها فلما فرغ
اصفهان ودارت به الدوائر
حتى ركب البحر مع بعض
التجار قال فتسلاطمت بنا
الامواج حتى جعلنا في
درود بحر فارس المشهور
فاجتمع التجار الى المعلم
وقالوا هل تعرف لامرنا
مخاضا فقال المعلم يا قوم ان
هذا درود ولا يتخلص منه
مركب الا ماشاء الله تعالى
فان سمع احدكم بنفسه
لاصحابه وانا ابذل جهدي
اعل الله تخلصا نأفقت انا
يا قوم كلنا في معرض الهلاك
وانا رجل سئمت من الشقاء
وكنت اتخى الموت وكان في
السفينة جمع من اصفهانيين
فقلت لهم احملوا انكم
تقضون دوني وتحسنون
الى اولادى وانا افسديكم
بنفسي فاجابوا الى ذلك
فقلت لهم ما تعلم ماذا امرني
فقال ان تقف على هذه
الجزيرة وكان يقرب الدرود
جزيرة مسورة ثلاثة ايام
بليانها ولا تقتر عن ضرب
هذا الدهل فقلت لهم افعل
ذلك فملفوا الى ايمان مغلظة
على ما شرطت عليهم
واعطوني من الماء والزاد
ما يكفي اياما وانا على طرف
الجزيرة فذهبت ووقفت
وشرعت في ضرب الدهل
فرأيت المياه تحركت وجرت
المركب وانا انظر اليه حتى
غاب عن بصري قال فلما
غاب عنى المركب جعلت

لها هموس رأيت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيها فاذا هي امرأة مستقيمة على قفاها
فقلت رأيت احد من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني سمع
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله أين كان بنا قبل خلق السموات والارض قال
على حوت من نورية الجبل في النور فالتفتي سمعته وسمعتته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ
عنده سورة يس الامان يان ودخل قبره يان وحشر يوم القيامة يان * واغرب من هذا ما في أسد الغابة
تبع العالبي موسى باسناد هاه عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشبه جني
ونعمته قال أجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أي الجن قال أنا هامة بن الهيم أو ابن هيم بن لايس بن
ابليس فقال لا أرى بينك وبينه الا أبو يان قال أجل قال كم أتى عليك قال أتت الدنيا الأفلها كت
ليالي قتل قابيل هابيل غلاما بن أعوام فكنت أشوف على الآكام وأورش بين الانام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بش العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه واني
عائته في دعونه فبكي وبكائي وقال اني والله المن النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت
هوذا وأمنت به واقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذا أتى فيها وكنت مع يوسف اذا أتى في الجب فسبقت
الى دعره واقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت سجدا فاقره مني السلام وقد بلغت
رسالتك وأمنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى
علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم علمه عشر
سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه البنا فلترأوه والله أعلم الاحواب فيه أيضا عن أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به قال حدثني
أبو خزيم بن فائق الاسدي أنه خرج يوم افي الجاهلية في طاب ابل له قد ضلت فأصابها في ارق العزاف وسمى
بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ به عظيم هذا المكان وفي

رواية بكبير هذا الوادي واذم انهم يتفني ويقول
ويحك عذبا لله ذي الجلال * منزل الحرام والحلال * ووحده الله ولا تبال * ماهوذا الجنى من الاهوال
فقات يا أيها الداعي فما تخيل * أرشدك ذلك أم تضليل

فقال هذا رسول الله ذوان خيرات * جاء بياسين وحاميات * وسورة سد مصلات
يدعوا الى الجنة والنجاة * يامر بالصوم وبالصلاة * ويحذر الناس عن الهنات
قال فقلت من أنت أيها الهاتف ورحمك الله قال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جن
أهل نجد قال فقات لو كان لي من يكفيني ابل هذه لاتبته حتى أومن به فقال ان أردت الاسلام فأنا كفيكها
حتى أردتها الى أهالك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامطمت راحتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فأتيت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخاطب فانتخرا حتى بباب المسجد وقات ألبت حتى يفرغ من
خطبته فاذا أبوذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك
قد باغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصلت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي
ضمن ان يرد بك الى أهالك أمانه قد ردها الى أهالك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجل رحمة الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه لقي رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسى فقال
له الانسى اني أراك ضيلا تخيئا كان ذراعك ذراعا كاب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك
قال لا والله انني من بينهم لضليع واكن عاودني الثانية فان صرعتني علمت شيئا يفعلك قال نعم فعادده فصرعه
فقال له أتقر الله لاله الاهوال الحى القيوم قال نعم قال فانك لا تقره في بيت الاخرج منه الشيطان له حج

أتردد في الجزيرة فاذا أنا بشجرة عظيمة لم أر أعظم منها وعليها شبه سطح غلبا فلما كان آخر النهار أحسست به شديدة فاذا طائر لم أر حيا وانا

كانت الليلة الثانية جاء ووقع على عشه وكنت أيضا أيضا من حياتي ورضيت بالهلاك ودوت منه فلم يتعرض لي بشئ وطار مصحبا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفذت جناحيه عند الفجر فتمسكت برجله فطار أسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت نحو الارض فسأرت سوي لجة البحر فكذت أتزل رجله من شدة ما نالني من الوجع فحملت نفسي على الصبر الى أن نظرت نحو الارض فرأيت القرى والعمارات فدنا من الارض وتركتني على صبرة تين في بيدر لبعض القرى والناس ينظرون الى ثم طار نحو الهواء وغاب عني فاجتمع الناس على وجه لوني الى رئيسهم فاحضروني رجلا يفهم كلامي فقالوا لي من أنت فقد نتم بحديثي كله فتعجبوا مني وتبركوا بي وأمر الرئيس لي بمال فبقيت عندهم أياما مشيت يوما الى طرف البحر أتفرج فاذا قد وصل مركب أصحابي فلما رأوني أسرعوا الى سائلين عن حالى فقالت لهم يا قوم اني بذلت نفسي لله تعالى فانقذني بطريق عجيب وجعلني آية للناس وورثتي المال وأوصلني الى المقصد قبلكم فهذه حكاية تعجيبية وان كانت غير بعيدة من

كحج الجارثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخبث المهزول والضيع جيد الاصلاح والحجج الریح وقال أبو عبيدة الحجج الضراط وسبأني في باب العين المججمة في لفظ الغول حديث أبي هريرة وحديث أبي أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنهم في ذلك ان شاء الله تعالى * (مسئلة) * يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا وسواء كانوا من الجن أو من الانس أو منهم ما قاله القموني لكن نقل الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الاثرى في مناقب الشافعي رضى الله تعالى عنه التي ألفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن ردت شهادته وعز لخالفته لقوله تعالى انه براكم هو وقيمه له من حيث لا تزونهم الا أن يكون الزاعم نبيا ونظيره هذا قول الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في الفتاوى من منع التفضيل بين الانبياء بعز لخالفته القرآن ويحمل قول الشافعي رحمه الله تعالى من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القموني على ما ذات صور في صورة بني آدم كما تقدم قريبا * واعلم أن المشهور أن جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على أنه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك أن الجن ذرية به بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما أراد الله أن يخلق لابليس فسلا وزوجه ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلدان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر أنه قال اني لقاعد يوما إذ قبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال أنت الشهي فقالت نعم قال أخبرني هل لابليس زوجة فقالت ان ذلك العرس ماشه دنه قال ثم ذكرت قوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني فقالت انه لا تكون ذرية الامن زوجة فقالت نعم فأخذته وانطلق قال فرأيت أنه يجتاز بي وروي أن الله تعالى قال لابليس لا أخاق لك ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد آدم أحد الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث فيتمولدون من ذلك وأما ابليس فان الله تعالى خلقه في نخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجافه وينسكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانه وذ كرجاه دن من ذرية ابليس لا قيس وواهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهطاف وهو صاحب العمارة ومرة به يكنى وزلن بور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة ويثرو وهو صاحب المصائب يزين خشم الوجوه واطم الخدود ووسق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفع في الحليل الر جل وعجز المرأة وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذ كراسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فألقى الشر بينه وبين أهله فان أكل ولم يذ كراسم الله أكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذ كراسم الله ورأى شيا يكرهه وخاصم أهله فليقل داسم داسم أعود بالله منه وهو مطوس وهو صاحب الاخبار يأتيها فيلقها في أفواه الناس ولا يكون لها أصل ولا حقيقة والاقنص وأمههم طر طبة وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقوارب والجان واسماء أخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني آدم لقوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو والامن آمن منهم قال النووي رحمه الله ابليس كنيته أبو مرة واختلاف العلماء في أنه هل هو من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن أم ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اسم أعجمي أم عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقنادة وابن جرير وابن جراح وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية بية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرتهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذالك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجسما لمعونا نعوذ بالله من خذلانه ومقتنه ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل ذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا زجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا

الغريبين والقلزم اسم مدينة على ساحله سمى البحر من ايام احدث هيجانه ومده (١٨٣) وجزره كفى بحر الهند فلان مده وهو البحر الذي غرق الله تعالى فيه

فرعون اعنه الله وخنوده قالوا كان بين البحر وأرض اليمن جبل يحول الماء عنها وامتد رده في أرض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقتل بعض الملوكة ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجايم لك بعض أعدائه فقطع من الجبل غلوتى سهم وأطلق البحر في أراضي اليمن فطاف الماء وأهلك أهما كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما وصل الى بلاد اليمن وجدة وجاوا وينبع ومدين مدينة شيب عليه السلام وأيلة الى القلزم * (فصل) في جزائره وأكثرها الامسالك ولا مسكوبة منها جزيرة تارات وهي قرية من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جدان معاشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ويوتهم السفن المكسرة يسألون الماء والخبز ممن يمر بهم في الدهر الطويل ويذرمهم دوار ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على دورته انقسمت قسمين وتلقى المركب بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سفينة تقع في تلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ومقدار طولها ستة أميال قبل هذا الموضع الذي غرق فيه فرعون بجنوده لعنه الله (ومنها) الحسامية وفيها دابة تجسس الاخبار وتأتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا

وقوله تعالى كان من الجن أى من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن جبير والحسن البصرى لم يكن ابلوس من الملائكة طرفة عين وانه لأصل الجن كما أن آدم أصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر ابن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فأفسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال أكثر اهل اللغة والتفسير انما سمى ابلوس لانه أبلوس من رجسة الله والصحيح كقوله الامام النووي وغيره من الأئمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه أعجمى وأن الاستثناء متصل لانه لم ينقل أن غيرهم أمر بالسجود والاصل في الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضى عياض الاكثر على أنه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا التباح الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظى أنه قال الجن ومنون والشياطين كفار وأصلهم واحد ووشل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقالهم أجناس فأما الصميم الخالص من الجن فانهم ریح لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيبان والقطارب وأشباه ذلك وسنأتي في أوبها ان شاء الله تعالى * (فائدة) قال القرافى اتفق الناس على تكفير ابلوس بقصته مع آدم عليه الصلاة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والالساكن كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على نزلته من الله تعالى والالساكن كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والالساكن كل عاص وفاسق كافرا وقد أشكل ذلك على جماعة من متأخري الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي أن يعلم أنه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذى ليس برضى وظهر ذلك من نفوى قوله أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الأئمة المحققون من المفسرين وغيرهم أن الزام العقاب الجليل بالسجود للحياتين من الجور والظلم فهو ذاك كفره لعنه الله وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف هل كان قبل ابلوس كافرا ولا فقبل لا وانه أول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف أيضا في كفر ابلوس هل كان جهلا أو عنادا على قوانين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف أنه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذى كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقا العلم مستبعد الا انه عندى جائر لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في آخر باب قوله تعالى وما كانوا يؤمنوا الا أن يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق ابلوس وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهى قوله تعالى اما أنتم عليه بطانين الامن هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق ابلوس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد انام ابلوس فقال لو نام لو جد نار احده فلا خلاص للمؤمن الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء قبيل بيان دواء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بما يحسن به على دينه شمش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تردوح أفرأخه أيضا ويبيض ويفرخ مرة أخرى وهكذا يتوالد النسل الشيطان توالدا أسرع من توالدا سائر الحيوانات لان طبعه من النار والنار اذا وجدت الحلفاء الباردة كثرت والدها فلا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء الباردة للنار ولذلك قال الحسين الخلاج هى نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل * (فائدة) ذكر بعض العلماء العاملين أن الله تعالى افترض على خلقه فرضين في آية

فيه فرعون بجنوده لعنه الله (ومنها) الحسامية وفيها دابة تجسس الاخبار وتأتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا

وانه قد واطلق عنها غافلون فقبيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فهذا امر منه سبحانه لتباين اتخذوه عدوا وفتخلص منه فقال اعلم ان الله
تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة
وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل وعه والاحوله حصن من سحارة وهو
الشكر والرضاعنه عز شانه وحوله حصن من نثار وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام به ما
وحوله حصن من ذم وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس
فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبغ كما ينبغ الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه
الحصون فينبغي له ومن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما يأتي فان من ترك ادب
النفس وتهاون به فانه ياتي به الخذلان ليركه حسن الادب مع الله تعالى ولا يزال ابليس يعالجهو يطمع فيه
ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفر يستبين في
الآية قريش كل فيقال ليس فيها الا فرضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذا امر يقتضى
الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام الياقوبي رحمه الله عن الفر بضة الثانية أين
هي من الآية فاجاب قد مر الله ووجهه بان فيها فرضة علمية وفرضة عمالية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية
العمل في اتخاذ العداوة له اه وأماما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولى
الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير
تخليد وقد لا يرد به الى الفسق ولكن يرد به الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة
أهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس أخذ حصن المعرفة
والايمان كأخذ بقية الحصون المذكورة وبقيتها الحصون تتفاوت أيضا فليس أخذ حصن الصدق والاخلاص
كأخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مه ما بقي حصن الايمان
وحصن النوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون
حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون ثم قال في آخر وصفهم أو ائلك هم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد مؤديا الى
الكفر وموجباً للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على أخذ حصن الايمان
حتى يأخذ الحصون التي حوله نسأل الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول
الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام
على ذلك في كتابنا الجوهر الفر يدي علم التوحيد وما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية رحمه
الله تعالى فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلقوا هل بعث الله
تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحالك كان منهم رسلا فها هو قوله
تعالى يا معشر الجن والانسان ائتكم رسلا منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في
الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور وأما الجن فبينهم النذر وأما الآيات فعاها
من أحد الفر يقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج جان من الملح دون العذب وقال
منذر بن سعيد البلوطي قال ابن سعور رضي الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا
رسلا الى قومهم وقال سجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما
هم مكلفون في هذه لامة لقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسئل المراد مؤمنوا الفر يقين
فما خلق أهل الطاعة منهم الالعبادته وما خلق الا شقياءة ولا مشاورة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص

ان نظرا من قومه اقبوا في
البحر فاصابهم ريح عاصف
الجأهم الى جزير فاذاهم
بداية قالوا الهامن أنت قالت
انا الجساسة قالوا أخبرينا
الخبير قالت ان أردتم الخبر
فعليكم بهذا الدر فان فيه
رجلا بالاشواق اليكم
قال فاتينا فقال من أنتم
فأخبرناه فقال ما فعلت
بحيرة طرية قلنا تدفق بين
أجوافها قال فافعلت نخل
عمران قلنا يجتنيها أهلها
قال فما فعلت عين زعر قلنا
يشرب منها أهلها فقال
لو بيست انفذت من وثاق
فوطئت بعدى كل منهل
الامكة والمدينة ومنها جبل
الغناطيس وهو جبل في هذا
البحر يوجد فيه الغناطيس
الذي يجذب الحديد
والمرالكب المستعملة في
هذا البحر لا يجعل فيها شيء
من الحديد خوفا من ان
يجذبها الغناطيس
* (فصل) * في حيوان هذا
البحر اما الحيوانات التي
توجد في غيره فلا نعيدها
والتي توجد في هذا البحر
منها سمكة عظيمة تضرب
السمكية بذنها فتخرجها
طولها ما تذر اع يخاف
على المرالكب منها خوفا
شديدا (ومنها) سمكة مقدار
ذراع بدنها بدن السمكة
ووجهها ووجه البوم (ومنها)
سمكة طولها عشرون ذراعا
وظهرها الذبل الجيد وانها
تلد وترضع وقبسه سمكة كخانة البقر تلد وترضع والله الموفق (بحر الزنج) وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب وقيل

بجنب سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهلا ولا يرى القطب الشمالي وبنات (١٨٥) نعرش أباد وأقصى هذا البحر يتصل

بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهد ونفخه يرتفع كالأطواد الشواهد وينخفض وماؤه يحفظ ليكون من الأدوية ولا ينكسر موجه ولا يظهر منه زبد كما يكون لسائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات أشجار وغياض لكنها غير ذات ثمار وإنما هي نحو شجر الأبنوس والصندل والساج والقنا والغنبر يلنقطن سواحلها وربما توجد قطعة كتل عظيم (ولندكر) شيأ من جزائره وحيوانه منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة وأغلة في هذا البحر فلما يصل إليها من بلادنا أحد حتى يرض التجار قال ركب هذا البحر فذارت بي الدوائر حتى حصلت في هذه الجزيرة فقرأت فيها خلقا كثيرا وبقيت بها زمانا واستأنست بهم وتعلمت لغتهم فاذا الناس في بعض الأيام مجتمعون ينظرون إلى كوكب طلع من أفقهم ثم شرعوا في البكاء والعيول وقالوا إن هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل إلى سمت رأسنا يحرق ما في هذه الجزيرة فتأهبوا للنقل في المراكب فلما دنا الكوكب من سميت رؤسهم ركبوا فيها وأخذوا معهم ما خفف من القماش فركبت معهم فجبنا عنها مدة فلما علموا أن الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا إليها فوجدوا جميع ما كان فيها رمادا فشرعوا في

وقيل معناه إلا أمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل الإيوحدوني فان قيل لم اقتصر على الفريقيين ولم يذكر الملائكة فالجواب أن ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فإن الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل لم تقدم الجن على الانس في هذه الآية فالجواب أن لفظ الانس أخف لمكان النون الخفيفة والنون المهموسة فكان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم وراحمته (فرع) كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانس أن يتزوج جنينة لقوله تعالى والله جعل لکم من أنفسکم أزواجا وقال تعالى ومن آياته أن خلق لکم من أنفسکم أزواجا لتسكنوا إليها جعل بينکم مودة ورحمة فالودعة الجماع والرحمة الولاد ونص على منعه جماعة من أئمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة أنهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمى أنه كان يقول اللهم ارزقني جنينة أتزوجها تصادني حيثما كنت وروى ابن هدى في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعتة يقول تزوجت امرأة من الجن فلم أر جمع إليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أبوي باعيس كان جنينا وقال الشيخ نجم الدين القسطلوني وفي المنع من التزوج نظر لان التكليف يعطى الفريقين قال وقد رأيت شيئا كبيرا صالحا أخبرني أنه تزوج جنينة انتهى قلت وقد رأيت أنار جلا من أهل القرآن والعلم أخبرني أنه تزوج أر بعامن الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها وإعانها والإيلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين أربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت الشيخ أبا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنامدة وجاء في رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشبكتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد ذلك وما أظن ابن عربي تعد هذه الكذبة وإنما هي من خرافات الرياضة * (فرع) * روى أبو عبيدة في كتاب الأموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للعبادة وكانوا في الجاهلية يقولون إذا فعل ذلك لم يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه * (تتمه) * في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره أنه جاءه بعض أهل بغداد وذكروا أن له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة إلى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الأرض وقل وأنت تحطها باسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طواقف من الجن على صورته حتى فلا يرو عن منظرهم فاذا كان السحر مرت بك ملكهم في يحطل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعني إليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك قال فذهبت وفعلت ما أمرني به الشيخ ففر بي صور من حجة المنظر ولم يقدر أحد منهم على الدفون الدائرة التي أنافها وما زالوا يمررون زمر أزمرا إلى أن جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه أمم منهم فوق بازاء الدائرة وقال يا انس ما حاجتك قال قلت قد بعنتي إليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الأرض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ماشأ نك فذكرت له قصة ابنتي فقال إن حوله علي بن فعل هـ ذا فأتني بمارد ومعه ابنتي فقيل له إن هذا مرد من مردة الصين فقال له ما حلك علي أن اختطفت من تحت ركب القطب فقال إنهما وقعت في نفسي فأمر به فضربت عنقه وأعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالكذبة في أمثالك أمر الشيخ عبد

زال عن سمت رؤسهم عادوا إليها فوجدوا جميع ما كان فيها رمادا فشرعوا في (٢٤ - حياة الحيوان - اول)

استثاف العمارة (ومنها) جزيرة (١٨٦) الضوضاء وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج وحكي بغض التجاران بهذه الجزيرة مدة ثمانية من حيز

أيض يسمع منها ضوضاء
زجلية ولا ساكن بها من
البشر وروما دخلها البحر يرون
وشربوا من ماءها فوجدوه
حلو طيبا فيمراثة الكافور
ويقولون كأنهم عرف منهاها
غير ان يقرهم اجبالا عظيمة
توقد منها بالليل نار
عظيمة وذكر ان في حواشيها
حبة نظهر في كل سنة مرة
فيحتال مملوك الزنج في
أخذها فاذا أخذوها
يطبخونها ويخذون من
جلدها فراشا يجلس عليه
صاحب السل يامن من غائلته
ويوجد ذلك في خزائن
المملوك ومنها جزائر العور
حكي يعقوب بن اسحق
السراج قال رأيت رجلا
من أهل رومية قال ركبت
هذا البحر فالقنى الزنج الى
بعض الجزائر فوصلت بها
الى مدينة أهلها ناس
قامتهم قدر ذراع وأكثرهم
عور فاجتمع على جمع منهم
وساقوني الى ملكهم فامر
بجسسي فجعلوني في شبه
قنص فكسرتهم فأمنوني
فرايتهم في بعض الايام
يتأهبون للقتال وقالوا لنا
عدو يا تينا وهذا أوان
بجيتهم فلم نأبث ان طلعت
عليهم عصابة من الغرائق
وكان عور نفر من الغرائق
أعينهم فاخذت عصا وشددت
عليها فطارت وذهبت
فاكرموني وذكر
ارسنا طائيس في كتاب

القادر قال نعم انه ليظن من داره الى مرده الجن وهم بأقصى الارض فيفرون من هيبتته وان الله تعالى اذا قام
قطبا مكنه من الجن والانس وروى عن أبي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريبا السقطي رحمه الله يقول
كنت يوما مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا أنيس فيه فبينما نافي جوف الليل ناداني مناد فقال لا تدور
القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت محبوب فجمبت وقت أجنى ينادى أم أنسى فقال
بل جنى ومن بالله سبحانه ومعى اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم
فقال لا تذهب من البسدت الفترة الابدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما أنفع كلام هؤلاء فناداني الثالث
فقال من أنس به في القلام نشرت له غدا الاعلام قال فصعقت فلما أفقت اذا أنا بمرجسة على صدرى فشمهتها
فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصيرت حكم الله فقالوا أي الله أن يحيا بذكركه
ويأنس به الاقرب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطعم وفقنا الله وبالك ثم ودعوني ومضوا وقد
أتى على حين وأنا أرى رد كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتد ونكاية المنتقد لشحننا الباطني عن السرى
أيضا انه قال كنت أطابرجا لصدي يقامه من الاوقات فررت يوما في بعض الجبال فاذا أنا بجماعة من
وعبيات ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا أهنا رجل نخرج في السنة مرة فيدعولهم فيجدون الشفاء قال
فمكنت حتى خرج ودعاهم فوجدوا الشفاء ففقوت اثره فأدركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فادواؤها
فقال يا سري خل عني فانه غيور وياك أن يرالك تأنس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب
التوحيد للامام محمد بن أبي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت أسمع السرى يقول يبلغ العبد من الهيبة
والانس الى حد لوضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك
انتهى قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة
مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعاً لم يحضر من غيبته الا تزال الهيبة عنه والانس
مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فأدنى مرتبة في الانس انه لو اتى في نظمي مات كدر
أنسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السرى رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى
حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صحه الانس بالله
استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوى لم ير غيره ولم يشهد سواه فعلا فلم يرفى الكونين الا اياه فلم
يقع نظره الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم
ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله
وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا يدور حول الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق
ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطالعا على الحقائق ولا يثبتك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان
جئت فأهل الحقيقة بعدونهم ما نقص التزمه منهم ما تغير العبد فان أهل التوحيد المتكئين سميت أحوالهم من
التغير فلهم كمال في المحو ووجود في العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام
بالجود والفيض الالهي فسبحان من خص برحمته من شاء من عباده وقال السرى رحمه الله صحبت رجلا
يقال له الوالد سنة لم أسأله عن مسألة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله أقرب اليك
من كل شيء وان ينحني عن سرائرك وتواهر بك كل شيء غيره فقلت له باي شيء أصل الى هذا فقال بزهدك فيك
ورغبتك فيه سبحانه وتعالى قال فكان كلامه سبب انتفاعي بهذا الامر * توفي السرى لست خالون من رمضان
سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله أعلم بالصواب (الخواص) لا تدخل الجن بيتا فيه الا تزج
روى يناعن الامام أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد الخليلي نسبة الى بيع الخلع وهو من أصحاب
الشافعي وقبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مسجاب وكان يقال له قاضي الجن أنه أخبر أنهم كانوا يأتون
اليه ويرون عليه وأنهم أبوا عنه جمعة ثم أتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الاثر ج وانا
لا ندخل بيتا هو فيه قال المحافظ أبو طاهر السلفي وكان الخليلي اذا سمع عليه الحديث يتختم مجلسه به هذا الدعاء

الحيوان ان الغرائق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل تقابل هناك رجلا قامتهم قدر ذراع اللهم

اللهم ما مننت به فقمه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين وأربعمائة قلت وللهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالترجمة لان الشيطان يهرّب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرّب عن مكان فيه الا ترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرک في تراجم الصحابة من حديث أحمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكير باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضی الله تعالى عنها وعندها رجل مكثوف وهي تقطع له الا ترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا من آل محمد قلت وفي تخصيصه بالارج والعسل ما لا يخفى على متأمل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن أبي كبشة عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الجمال الاجر والارج وسيائتي في باب الفاع حديث سليمان بن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق (التعبير) الجن في المنام دهاة الناس أصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه الصلاة والسلام من الحاربيب والتمائيل فن عالج أحدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما أصحاب مكر وحيل ومن رأى أنه يعلم الجن القرآن فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نقر من الجن والجن في الرؤيا منزلة الاوصاف فن دخلت الجن داره فاحذر الله ووص الجنون في المنام على وجوه فن رأى أنه قد جن فانه ينال غنى كما قال الشاعر جن له الدهر فقال الغنى * يا ويح من عقل الدهر وقيل الجنون دال على أكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها البله والجانين فانسب الجنون الى الرائي بما يليق به وان رأيت امرأة أنها قد جنت وعولت بالرفي فانها تحمل بولدي يكون له دهاء فيكون الجنون جنينا تتحمل به والله تعالى أعلم

* جنان البيوت * * بجيم مكسو رة وفون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البضاء وروي البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي لبابة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذو الطافيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان أولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطمان الايضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الألق ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشيت رفعت رأسها عند المشي وأنشد يقول
رفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهما مارحفا

* (الجند بادستر) * حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماعز يسمى القندر وسيائتي في باب القاف ولا يوجد الا في بلاد القفقاز وما يليها ويسمى السمور أيضا وهو على هيئة الثعلب أحمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل ورأس كراس الانسان ووجهه مدور وهو عشي متكفيا على صدره كانه يمشي على أربع وله أربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنيتان ومن شأنه أنه اذا رأى الصياد له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين يهرب فاذا جد وفي طلبه قطعهما بفيه ورحي بهما اليهم اذا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريحهم الدم فلهمون أنه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين أبر الباطنيتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم أو العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حيا بسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح أن يحيا في الماء وخارج الماء وأكثر أوقاته في الماء ويغذى فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء يسخن الاعضاء الباردة ويحفظ الرطبة وليس له مضرة الا في شئ من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شئ أنفع للرئح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلى به موضعها واذا طلى به الرأس مدوقا باحد

ابن اسحق السراج قال رأيت رجلا في بعض الاسفار في وجهه خش فسالته عن ذلك فقال ركب البحر فاقتنا الرج الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فأتى قوم وجوههم وجوه الكلاب وسائر أبدانهم كابدان الناس فسبق بنا واحد منهم بعضا ووقف الا تخرون فسالنا الى منازلهم فرأينا هناك الجاهم والسيمقان وادرع الناس فادخلونا بيتا رأيت فيه انسانا فجاءوا يا توننا بالفواكه والمأكول فقال ذلك الرجل يطعمونكم لتسمنوا ومن سم منكم أكلوه قال فكنت أقل المأكول حتى لا أسمن وكل من سم من أصحابي أكلوه حتى بقيت انا وذلك الرجل لاني كنت هز بلا الرجل كان عليه فقال ذلك الرجل انهم قد حضروا معي يخرجون كاهم اليه ثلاثة أيام فان أردت النجاة فانج بنفسك وأما أنا فقد ذهبت رجلا لا يمكنني الهرب واعلم انهم أشرع شئ طلبا واشدا ستشاقوا واعرف بالآخر الامن دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فكنت أسير لادرا كمن نهار فلما رجعت وتفقدوني جمعوا ايقصون أنرى فادركوني وكنت تحت الشجرة

فانقذوا عني فلما مننت منهم جعلت أسيرى تلك الجزيرة ادرفعت اشجار كثيرة فانهتيت اليها فاذا ج من كل الفواكه ويحتمل رجال أحسن

ولا يفهمون كذا في فيينا أنا
جالس معهم اذ ذنا الى واحد
منهم ووضع يده على عاتق
فاذا هو جالس على رقبتي
ثم لوى رجليه على فاهم ضي
فخعت أعاليه لا طرحة عن
رقتي فخمشتي في وجهي
وسخرني كما يسخر أحدكم
مركوبه فغلت أذوري على
الاشجار وهو يقطع ثمارها
ويرمي بها الى أصحابه وهم
يضحكون فيينا أسير به في
وسط الاشجار اذ أصاب
عينيه بعض عيدان الاشجار
فعمى ففصرته شيمان
العنب ثم قلت له اكرع
فكرع فخلت رجلاه
فرمته وبقى أثر الخوش في
وجهي والله الموفق
(فصل) في حيوان هذا البحر
منها المنشار قال بعض التجار
انها سمكة مثل الجبل العظيم
ومن رأسها الى ذنبها مثل
اسنان المنشار من عظام
سود مثل الآبنوس كل
سن منها رية و به العين
مقدار ذراعين وعند رأسها
عظامان طويلان كل عظم
مقدار عشرة أذرع وكانت
تضرب بالعظامين البحر يمينا
وشمالا فيسمع صوته
صوتا هز يلاقال وكأثر
الماء يخرج من فيها وانفها
ويصد نحو السماء وتصل
اليناز شاشاته مثل المطر
ويبيننا مسافة بعيدة وهذه
السمكة تقطع السفينة اذا
عبرت من تحتها وتخرجت
عليها فاذا رأى أصحاب المرا

الادهان نفع المصروعين وينفع من الطالج واسه ترخاء الاعضاء والنقرس البارد منقعة عظيمة واذا شرب
كان ترياقا للسموم الباردة كاهيوانية ونباتية لاسيما الافيون وهو بلطف الاخلاط ويذهب البلغم
حيث كان وينفع الخفقان المتولد من أسباب باردة وجادة غلبت الشعر يصلح لبسه للمشايع والمبرودين ولجه
نافع للمفلوجين وأصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجنيد باسود وزن درهم هلك بعد يوم
* (الجنين) * هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة
كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاذراعي والثوري وأبو يوسف ومحمد واحق والامام أحمد وتفرد
أبو حنيفة بخرم أكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا
ميتتان ودمان السمك والجراد والاسكندر والطحال وهذه ميتة نالتهم تذكرة ودليل الجمهور أحلت لكم بهيمة
الانعام قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الانعام أجننتها وجد ميتة في بطن الام يحل أكلها
بذكاة الامهات وهو من أحكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الاما يتلى عليكم وليس في الاجنة
ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه فجعل احدي الذكائين نائمة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما
أراد التشبيه دون النية فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة أمه لانه قد تم الجنين على الام فصار تشبيها بالام
ولو أراد النية لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة أوجه ذكرها الماوردي
احدها أن اسم الجنين انما يطلق عليه مادام مستجنا في بطن أمه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا
قال الله تعالى واذا تم أجنة في بطون أمهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النية دون
التشبيه الثاني أنه لو أراد التشبيه دون النية لساوى الام غيرها ولم يكن لتوصيف التشبيه بالام فائدة
الثالث أنه لو أراد التشبيه لنصب ذكاة الام بخذف كاف التشبيه والوايتان انما هما برفع ذكاة أمه فثبت
أنه أراد النية دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة أمه بالنصب ومعناها كذكاة أمه فالجواب أن هذه
الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بخذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة
الجنين بذكاة أمه ولو احتمل الامر من لكانتا مستعملتين فتستعمل الرواية المرفوعة في النية اذا خرج ميتا
والرواية المنصوبة في التشبيه اذا خرج حيا فيكون أولى من استعمال احدي الروايتين وترك الاخرى ويدل
عليه أيضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه أبو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انما نحر الناقة ونذبح
البقرة والشاة في بطونها الجنين أنلقه أم نأكله فقال عليه الصلاة والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين
ذكاة أمه واستدل الشيخ أبو محمد كذا قال الراعي بأنه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحبل كما
لا تقتل الحامل قصاصا ولا حد فالزم عليه ذبح مكرمة في بطنها بغلة ففتح ذبحها والمكرمة انثى الخيل كما سيأتي بيانه
ان شاء الله تعالى وهي مأكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت هذا فاعلم أن للجنين ثلاثة أحوال ذكرها الماوردي
أحدها أن يكون كاملا كما سبق ثانيا أن يكون علاقة فهذا غير ما كوله لأن العلاقة دم نالها أن يكون مضغة
قد انعقد لجه ولم تبين صورته ولم تنشأ كل أعضائه ففي اباحة أكله وجهان من اختلاف قوله في وجوب الغرة
كونها أم ولد قال الماوردي وقال بعض أصحابنا اذا انفتح فيه الروح لم يؤكل والا كل وهذا مما لا يبيل الى
ادراكه ولو خرج الجنين به حياة مستقرة اشترط ذبحه أو غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج رأسه ثم ذكيت
الام قال القاضي والبعوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كعدم
خروج في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكرة ابن خلكان في تاريخه أن الامام
صائت الدين أبابكر القرطبي كان كثيرا ما يشدهذين البيتين متملا

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان الثرك والسكون
جنون منك أن تسجي لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين
وهو الابي الخبير الكاتب الواسطي رحمة الله عليه

كب هذه السمكة يضحون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم مكرمة (ومنها) سمكة تعرف بالبسال * (جهر) *

* (جهر) * كجهر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استعقت بنات نمش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من الغل فتنتقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولدا الضبع ولهذا قالت العرب بأحق من جهر

* (الجواد) * الفرس الجيد العروسى بذلك لانه يجود بجريه والانى جواد أيضا قال الشاعر

فيظهر في بعض الاوقات طرف من جناحه يكون كالشراع العظيم ويظهر رأسه وينفخ بفيه الماء فيذهب الماء في الجوا أكثر من غلاتين والمرابك تغزغ منها الابل وانها اذا أحسوا بهاضروا بالبادباض وضجوا حتى تنفس وانها تحشو بذنها وأجنحتها السمك الى فيها فاذا بلغت على حيوان البحر بعث الله سمكة تحسو الذراع تدعى اللشك تلتصق باذنانها ولا تخلص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض بنفسها حتى تموت وتطفو فوق الماء كالجيل العظيم وربما يذف البحر عند اشتداده قطعاً من العنبر كالسلال فيأكلها الببال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها أناس يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا أحسوا بذلك طرحوها في السكاليب وجذبوها الى الساحل ويشقون بطنها ويستخرجون العنبر منها فيا يكون في بطنها يكون شهكاً تعرفه التجار والطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهرها يكون جيداً نقياً والله الموفق * (بحر المغرب) * هو من بحر الشام وبحر قسطنطينية مأخذه من البحر المحيط بمصر مشرقاً فيرشمالي اندلس ثم يبلد

* غتمه جواد لا يباع جنيهاً * والجمع جود وجواد كثوب وكتياب وأجباد جبل بكمة سمي بذلك لموضع خيل تبعه ويسمى قبيعان لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكرك عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان أصلي الصبح ثم أجلس في مجلسي فاذا كر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحب الى من شدة لي جواد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال ان رجلاً جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف الاول اللهم آتني أفضل ما توتي عبداك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتسكك أنفاً قال أنا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عيسى رضي الله تعالى عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل فقال صلى الله عليه وسلم من أهرق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصارح لابن طفران أمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا زائدة انك لموفة فأتته يوماً فقالت يا رسول الله اني عجت بعجينة الالهة ثم ذهبت أحتطب فاحتطبت وأكثرت فرأيت فارساً على جواد لم أرقط أحسن منه وجهاً ولبسوا جواداً ولا أطيب منه ريحاً فأتاني وسلم علي وقال كيف أنت يا زائدة قلت بخير والحمد لله قال وكيف تجد قلت بخير وينذر الناس باسم الله قال اذا أتيت محمداً فآقر به مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقول لك ما فرح أحد بمثلك ما فرحت به فان الله جعل أمك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولي عني فأخذت في رفع حطبي فنقل علي فالتفت الي وقال يا زائدة أنقل عليك حطبك قلت نعم باني وأمي فعمطف علي وغمر الحزمة بقضيب أجمري في يده فرفعها ونظر فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطوب معي ففعلت الصخرة تدهد بين يدي بالحطوب حتى أتيت فسجد النبي صلى الله عليه وسلم شكر أوجه الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لصاحبه قولا والنظر فقاموا وانطلقوا الى الصخرة فزأها وعانوا وأثارها ويقرب من هذه البشرية ما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلاً من أهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال له ان فلاناً الخبير اليهودي أرسلني اليك برسالة فقال له كعبها تم فقال له الرجل انه يقول لك ألم تكن فينا سيداً شريفاً مطاعاً فما الذي أخرجك من دينك الى أمة تتخذ فقال له كعب اترك راجعاً اليه قال نعم فان رجعت اليه تغذ بطرف ثوبه لتلايف منك وقل له يقول لك كعب أسألك بالله الذي فلق البحر لموسى وأسألك بالله الذي ألقى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء أأستتجد في كلمات الله تعالى أن أمة تتخذ ثلاثة أنثلاث فثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة وثلاث يدخلون الجنة بثلاثة أحمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في أي هذه الاثلاث شئت وفي كتاب خير البشر بخير البشر محمد بن طهر أيضاً قال روي أن مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها ابغنا ثم عظيمه فوجد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها هيئونه فرفع الخجاب عن الواقد بن وأوسهم عطاءوا واشتد سرورهم فبينما هم على ذلك اذا نام يوماً فرأى رؤيا في المنام أخافته واذعرتة وأهالته في حال منامه فلما انتبه أنسبها حتى لم يذكر منها شيئاً وثبت ارتباعه في نفسه بهم فانقلب سروره حزناً واحتجب عن الوفود حتى أساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له أخبرني عما يدآن أسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهن علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه

الفرج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اولها السلام سبعة وخطبة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه

البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر والروم وهو الخليج الذي في زماننا هذا على أحد ساحله المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهنالك يجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وابله أربع مرات وذلك في البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعالو فينصب في يجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغرب الشمس ثم يفيض الماء الاخضر ويعالو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب الماء من البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزائر والحيوان ما يتعجب منه فلنذكر بعضه ان شاء الله تعالى

وطال أرقه وكانت أمه قد تكهنت فقالت له أبيت اللعن أيها الملك ان الكواهن أهدي الى ما نسأل عنه لان اتباع الكواهن من الجنان أطف وأطرف من اتباع الكهان فأمر بحشر الكواهن اليه وسألهم كإسأل الكهان فلم يجد عنده واحدة منهم علماً بما أراد علمه ولمائش من طلبته سلاعتها انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن أصحابه فرفعت له آيات في ذرى جبل وكان قد دفعه الهجير فعاد الى الآيات وقصد بيدها ما كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجنينة المددعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت عايه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فحس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جالا فقالت له أبيت اللعن أيها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشتهاؤه وخاف على نفسه لما رأى أنها عارفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر ذوالك البشر فبكى الاكبر وحفظت ابناك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقد اوجسها وقامت تذب عنه حتى انتهت أكله ثم سقته لبن ناصر يفيا وضربها فحسب ماشاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فلات عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعوت به بالملك الهمام قالت مرئيد العظيم الشأن حاشا الكواهن والكهان المعضلة بعد عنها الجنان فقال يا عفيراء أتعلمين تلك المعضلة قالت أجل أيها الملك انهارت ويا منام ليست باضغات أحلام قال الملك أصبت يا عفيراء فإنا لك الرؤيا قالت رأيت أعاصير زوابع بعضها البعض تابع فيها الهب لأمح ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيها أنت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروى جارح وغرق كارح فقال الملك أجل هذه رؤياي فإنا تاولها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارح ولي تبابع والكارح عدو مينازع فقال الملك يا عفيراء أسلم هذا النبي أم حرب فقالت أقسم برفع السماء ومثل الماء من العماء انه لطل الماء ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الام يدعوا يا عفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أزالام واجتناب آثام فقال الملك يا عفيراء من قومك قالت مضر بن تزارولهم منه نفع مئثار ينجلي عن ذبح وآثار فقال الملك يا عفيراء اذ ذبح قومك من أعضاده قالت أعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون بنغزهم فيغزون ويدمئ بهم الحزون والى نصره يهتزون فاطرق الملك بؤاس نفسه في خطبتها فقالت أبيت اللعن أيها الملك ان تابعي غيور ولا مرمى صبور وأنا كئي مشبور والسكاف بي ثبور فنفض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوما قال محمد بن ظفر أوغل في طلب الصيد أي باغ في ذلك وأمعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة السكن والمددعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تر اص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام ناعم من جلد والارواح هي الرياح وصر يقال للبن المحض بحمد نان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب وصر يبالبن الرائب وبعد عنها الجنان أي جنودها ولم يطبقوها وأعاصير مزوابع هي من الرياح ما يشير التراب فيعليه في الجو ويدبره وساطع أي مرتفع ودعاه ذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع المدخل الى النهر وجرع أي من شرب حرعاً أمن وكارح أي من أمن غرق وتبابع جمع تباع وهذا لقب ملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضوا والعماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرايم من النساء أي يسبين فيشدن النطاق على أوساطهن كالاماء لاهنة والخدمة ونقع مئثار النقع الغبار يثيره للمحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطاريف التكبر ويدمئ أي يسهل ويؤامر نفسه يراد به تعارض الرأيين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال أي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا المنسية وليست من أخبار الكهان وإنما هو خبر نبوي رؤيا تختصر وذلك أن تختصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبي بني اسرائيل مائة أعم صبي فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى يختصر رؤيا راع لها وحدث له في المنام ما أنساه الرؤيا

انسان ملتحف بعبوب كانه من ذهب يده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود بشير باصبع الى (191) شئ وعلا المنارة أكثر من مائة ذراع وقال

غيره ان تلك الصورة طلسم
عمله بعض الملوك صيانة
لذلك الموضع من اتيان
العدو وانه ما من مادام
ذلك الطلسم باقيا (ومنها)
جزيرة تيس وهي في بحر
الروم وذكر أبو حامد
الاندلسي انها جزيرة عظيمة
فيها مدن وقري كثيرة من
بجائها انه يخرج اليها في
كل أيام طير يصطادونه ويبقى
أيامهم ينقطع ذلك النوع
وبطاهم رنوع آخر ويبقى
أيامها وهكذا أبدأوهم مائة
وينفوا ثلاثين نوعا واسماها
مكتوبة وأيت في نقل ذلك
سامة (ومنها) جزيرة ذكرها
صاحب الغرائب قال ان في
بحر الروم جزيرة كثيرة
الاشجار والازهار من شم
شامها نام في ساعتها (ومنها)
ما ذكره أبو حامد الاندلسي
على البحر الاسود من ناحية
اندلس جبل عليه كنيسة
من الصخر ممتدة في الجبل
وعليها قبة عظيمة وعلى القبة
غراب لا يبرح من أعلى القبة
وفي مقابله القبة وهي
كشبه مسجد بزوره الناس
ويقولون ان الدعاء فيه
مستجاب وقد شرط على
القسيسين ضيافة لمن زار
المسجد من المسلمين فاذا
قدم زائر أدخل الغراب رأسه
في ورنة على تلك القبة
ويصيح واذا قدم اثنان صاح
صيحان وهكذا كلما وصل
زائر أو زوار صاح على

فسال الكهان والسحرة والمخجمن عن ذلك فقالوا له ان أخبرتنا عن رؤياك أخبرناك عن ناويلها فقال اني قد
أنسيتها ولئن لم تخبروني به لآثر عن أكتافكم نخر جوامن عنده مذعورين ثم رجح اليه أحدهم فقال له أيها
الملك ان يكن أحد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فأخبره وسأله فقال له دانيال ان رؤيا
عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فأقبل على الصلاة والدعاء فوحى الله اليه بالرؤيا وتناويلها
فاتي اليه بختنصر وقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه من نثار وركبته ونخذه من نحاس وبطنه من فضة
وصدره من ذهب وعنقه ورأسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينما أنت تنظر اليه وتتعجب منه اذا
أرسل الله عليه صخرة من السماء فحشمتها فصارت فئاتم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي
أنسنتك الرؤيا قال صدقت فانا ناويلها قال دانيال أما الصنم فهو مثل الملوك الدنيا وكان بعضهم ألبن ملكا
من بعض فسكان أول الملك الفخار وهو أضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوقه الفضة
وهي أفضل وأحسن ثم كان فوقه الذهب وهو أفضل منها وأحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو
أشد منه وهو ملك فهو أشد ملكا وأعز مما كان قبله وأما الصخرة التي أرسلها الله عليه من السماء فبني
ببعثه الله في آخر الزمان فيدق ذلك كله أجمع ويمتلئ الدنيا بينه ويصير الامر اليه ويقوم له ملكا لا يزول أبدا
ما بقي الدهر فجب بختنصر مما سمع وأحسن الي دانيال وقربه وأعلى منزلته وذكرا من خلكان في ترجمة
ابن القريه واسمه أيوب بن زيد بن القريه بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت
وكان أعرايا مقر بأعند الخجاج أن الخجاج بعثه الي عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي لما خرج
على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الي نفسه فقال ابن الأشعث اتقوا من خطيباوا لختنجر ابن مروان ولنسب
الخجاج وألا ضرب من عنقك ففعل ابن القريه بذلك وأقام عند ابن الأشعث فلما قتل ابن الأشعث بد بر الخجاج
في الواقعة التي كانت بينه وبين الخجاج حتى عاب ابن القريه الي الخجاج فسأله عن أشياء فن كلامه في جواب الخجاج
مخلصا أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل أهل الخجاج أسرع الناس الي فتنة وأعجزهم فيها أهل الشام
أطوع الناس لخلفائهم أهل مصر عبيد من غلب أهل اليمن أهل طاعة ولزوم جماعة أرض الهند بحر ها
دروجهما ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن أصل العرب وأصل البيوت والحسب مكة رجالها عاهاء
حفاة ونساؤها كساة عراق المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة فشتاؤها جليل وحرها شديد وماؤها ملح
وحربها صلح الكوفة ارتفعت من حر البحر وسفقت عن برد الشام واسطاجنة بين حماة وكنة قال وما حاتمها
وكنتها قال البصرة والكوفة بحسد انهما وارضها ودجلة والفرات يتجاربان بافاضة الخير عليها الشام عروس
بين نسوة جلوس ثم قال في أثناء كلامه لكل جواد كبره ولكل صارم نبوه ولكل حليم هفوة فقال الخجاج ان
العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب أصلح الله الامير آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة
العلم النسب وان آفة السخاء المن عند البذل وآفة العبادة الفتره وآفة الكرام مجاورة اللئام وآفة الشجاعة
البنغي وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فسا آفة الخجاج قال لا آفة لمن كرم حسبه
وطاب نسبه وز كافرعه فقال الخجاج امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على
قتله وكان قتله في سنة أربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء
العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن أمثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره أي يغنيك شخصه ومن نظره
عن أن تخبره وأن تقرأ أسنانه (وحكى) صاحب ابتلاء الاخيار والنساء الاشرار أنه عرض على أبي مسلم
الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال القواد لما ذاب صلح هذا الجواد قالوا للغزوي سبيل الله قال لا
قالوا فيطلب عليه العدو وقال لا قالوا فلما ذاب صلح أصلح الله الامير قال ليركبها الرجل ويفر به من المرأة السوء
والجار السوء ومن أحسن أوصاف الخليل الصافات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافات الجباد
قال أهل التفسير انها كانت ألف فرس لسايمان عليه الصلاة والسلام وانما عقرها لانها كانت سيباني فوث
الصلاة قال بعض العلماء لما ترك الخليل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهرا

عدددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائر وتعرف الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة

ولا يدرون من أين ما كلة ومنها جزيرة مالطة (١٩٢) قال أبو حامد الاندلسي رأيت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوأة من الغنم الجميلة مثل الجراد المنتشر لا يمكنها

ورواها شهر اوروى الامام أحمد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي قتادة وأبي الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت فالأبتنا على رجل من أهل البادية فقال البدوي أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فسكن من كلامه أنك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل إلا أعطاك الله خيرا منه وأخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن الحسين وأبو الدهماء اسمه قرفة بن ميمس وقيل ابن ميمس روى له الجماعة إلا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس جماعة ولحوم الخيل لهم حلال وإنما عقرها التوكل على وجه القرية بها كألهدى عندنا ونظير هذا ما فعله أبو طهمة الانصاري بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله * والاصفني الذي يرفع إحدى يديه ويقف على طرف سنبله وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة كما قال في حقه العجاج

ألف الصقون فلا يزال كأنه * مما يهقوم على الثلاث كبير

وقال بعضهم الخيري في الآية الخيل والعرب تسمى الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل أنت زيد الخير وكان رضي الله عنه اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس أو الفرسان وكان له الخيل الكبيرة منها الهطال والكميت والورد والسكامل ولاحق ودموك قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيء سنة تسع فأسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الاسلام الا رأيت به بدون تلك الصفة الأنت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الأناة والحلم وفي رواية الخيام والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما عند قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى ان لم تذكره أم ملامد وروى انه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير تقتلك أم كلبه يعني الحى فلما رجع الى أهله حم ومات رضي الله تعالى عنه وقال ابن عباس والزهرى مسح سليمان صلى الله عليه وسلم بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريمها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي أن هذا المسح انما كان وسما بالخبثيس في سبيل الله تعالى وجهور المفسر من على أنها كانت خيل امورثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها أكثر من مائة فرس فنزل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا أخرجهما الشيطان له من البحر وكانت ذوات أجنحة وأما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فقال الجهور أراد ان يفرد من بين البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العطر بن الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلواته فأخذه وأراد أن يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسأني ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة أيضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما فرغ من بنين بيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا يأتي هذا المسجد أحد الا يريد الا الصلاة فيه الا يخرج من خطبته كيوم ولدته أمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الاثنان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطى الثالثة انتهى فقد دعاني ورجاني وأما صفة كرمه عليه الصلاة والسلام فقد روى عن ابن عباس انه قال كان يوضع سليمان ستمائة كرسى ثم يجيء أشرف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء أشرف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلمهم ثم يدعوا الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا وواحا وذلك ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما ملك بعده أمره باتخاذ كرسى يجلس عليه للقضاء وأمر بان يعمل عملا يدعى مهولا بحيث اذا رآه بطل أو شاهد زور ارتدع وهبت فأمرا ان يجعل من أنياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وأن يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاجر والزبرجد الاخضر على رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى رأس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضها وجعل بجانب الكرسى أسدين من ذهب على رأس كل واحد منهما ومن الزبرجد الاخضر وقد عقد على

الفرار من الناس لسكوتها فاذا وصلت المراكب اليها أخذت منها ما شاء الله وهي أغنام سمان كبار زجاج وجلان وليس فيها غير الغنم وفيها أشجار وعشب كثير وهي على طريق الاسكندرية في البحر تصدها السفن من كل جانب وظنى انه لو حلت كل سفينة في ذلك البحر منها لا تقى الغنم ومنها جزيرة الدبر ذكر الجرجون انها بقرب قسطنطينية وهي دبر ينكشف عنه الماء في كل سنة لو ما واحد يجمعها أهل تلك النواحي ويتظنون ذلك اليوم ويزورون الدبر ويحملون اليها الهدايا حتى اذا كان ذلك اليوم ينكشف عنه الماء فيبقى ظاهر الى وقت العصر ثم يأخذ الماء في الازدياد ويغطها الى العالم القابل والله الموفق

* (فصل) في الحيوانات الجحيمية في هذا البحر حتى عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركب هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له البارون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالتقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو البشر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمى مكتوب لاله الا الله وفي قفاها سمجد وخلف اذنها اليسرى رسول الله (ومنها) ما حكى أبو حامد قال رأيت ملاحا غاص بحس الروم

فانكشف عن سنام جبل وعليه نار فخرج حجر كانه قطف الات من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فقبضت على واحدة النخلان

منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر لم أقدر على قلعه فزمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين (١٩٣) وليس له عين ولا رأس وفيه في موضع

العرجون فكنت ألف الثوب عليه واحة بقوتي فيخرج من فيه مائة كالعاب وهو لين محبب شديد الحرارة لا يغادر من النار فنج شياً فاذا تر كته كان يفتح فاه ويتحرك كأنه يتنفس ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان في بحر المغرب طائر يقال له المارور طائر مبارك يتبرك به أصحاب المراكب بيض عند سكون البحر على الساحل فاذا رأوا يضيها عرفوا ان البحر يسكن وهذا الطائر اذا كانت المراكب قريبة من مكان يخوف يأتي ويطير قدام المركب ويصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدروا أمرهم والملاحون يعرفونه والله الموفق ومنها الشيخ اليهودي قال أبو حامد حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه على شبه بدن الضفدع وشعره ك شعر البقرة وهو في حجم عمل يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كالثوب الضفدع ويدخل الماء فلا تلمقه السفن ذكر وان جلده اذا وضع على النقر يس أزال وجهه في الحال والله الموفق (ومنها) سمكة تعرف بالبعل قال أبو حامد الاندلسي رأيت بمجمع البحر من سمكة

النخلات أشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيد هانم الياقوت الاحمر بحيث تظل عروش الكروم والنخل الكرسى وكان سامية ان اذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك الطيور والنسور أجنحتها ويبسط الاسدان أيديهما ويضربان الارض بأذنانهم فاذا استوى على أعلاه أخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعهما على رأسه ثم يستدير الكرسى بما فيه فيدور معه النسران والطاوسان والاسدان ما تلات برؤسها الى سليمان وينضح عليه من أجوافهن المسلك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عود من أعمدة الجواهر فوق الكرسى التوراة فيفتحها سليمان ويقرؤها على الناس ويدهوهم الى فصل القضاء ويجلس عظامه بنى اسرائيل على كراسى الذهب المرصعة بالجواهر وهي ألف كرسى عن يمينه ويجلس عظامه الجن على كراسى الفضة عن يساره وهي ألف كرسى ثم تحف بهم الطيور فتطاهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا قدمت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسى بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة ويبسط الاسدان أيديهما ويضربان الارض بأذنانهم ما وينشر النسران والطاوسان أجنحتها فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفى سليمان عليه الصلاة والسلام وغزى اجتمع بيت المقدس جل الكرسى الى انطاكية وأراد أن يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجليه فكسراهما ثم لما هلك اجتمع صرح الكرسى الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط أن يجلس عليه ولم يدرك أحدا ما آل اليه عاقبة أمره وبعده رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري أن اجتمع نرس ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله العتبي ومن تقدمه الى هذا القول قال واكنه كان علمه الاعلى العراق للملك المالك الاقاليم في ذلك الحين وهو كليله راسب والصحيح ما قاله العتبي وغيره وذكر أهل التاريخ وأصحاب السير ان حلام بنى اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من أجل أهل زمانه وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال له باروح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت أحبها حباً شديداً وانها قد توفيت وهذا قبرها وانى لا أستطيع الصبر عنها وقد فتاني فرائها فقال له عيسى أنتحب أن أحبها لك باذن الله قال نعم باروح الله فوق عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرج منه عبد أسود والنار خارجة من مناخره وعينه مملوءة وهو يقول لاله الا الله عيسى روح الله وكلته وعبدته ورسوله فقال اسحق باروح الله وكلته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا وأشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الا اسحق وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فقامت المرأة وهي تنثر التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم باروح الله قال خذ بيديها وانصرف فأخذها ومضى فأدركه النوم فقال لها انه قد قتلتني السهر على قبرك وأريد أن آخذ لراحة قالت افعلى فوضر رأسه على فخذهما وتام فبينما هو نائم اذمر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رآته هو يته وقامت اليه مسرعة فلما نظرتا وقعت في قلبه فأثت اليه وقالت خذني فأردفها على جواده وسار فاستيقظ وزوجها ونظرتا فلبى بها فقام يطلها وقص أثر الجواد فأدركهما وقال لابن الملك اعطسني زوجتي وابنة عمي فأنكرته وقالت أنا جارية ابن الملك فقال بل أنت زوجتي وابنة عمي فقالت ما أعرفك وما أنا الجارية ابن الملك فقال له ابن الملك افر يد أن تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى بن مريم أحياها الى باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذمر عيسى صلى الله عليه وسلم لم فقال اسحق باروح الله أما هذه زوجتي التي أحيتها الى باذن الله قال نعم فقالت باروح الله انه يكذب وانى جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي قال عيسى ألسنت التي أحيتها لك باذن الله قالت لا والله باروح الله قال فردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل أماته الله كافر اثم أحياه وأماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى امرأة أماتها الله مؤمنة ثم أحياها

وكثرت الامواج حتى خطنا الغرق قال (١٩٤) الجريون انهم سمكة يقال لها البغل هربت من السمكة الكبيرة وذلك ان السمكة الكبيرة

تتبعها التالكها في بحر الظلمات فتغفر منها وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتأتي السمكة الكبرى خلفها لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لظلمها هكذا ذكر أهل ذلك الموضوع يعني مجمع البحرين (ومنها) حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال أبو حامد الأندلسي رأيت سمكة يقرب مدينة سبتة هي نسل الحوت المشوي الذي أكل موسى ويوشع نصفه فاحيا الله النصف الآخر فالتحق في البحر وعجايلها نسل في البحر الى الآن في ذلك الموضوع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في أحد جنبها شوك وعظام وجلدها رقيق ملتصق على أحشائها ورأسها نصف رأس فن رأها من هذا استقدرها ويحسب انها ما كولة ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين ويشوبها اليهود ويقدمونها ويحملونها الى الاماكن البعيدة ومنها سمكة بلغارية كانت اقلنسوة بلغارية قال أبو حامد الأندلسي رأيتها في جوفهاش به المسارين ولأرأس لها ولعين ولها امرارة كمرارة البقر سوداء فاذا اصطادها أحد تحركت فيسود الماء الذي حواها مثل الخبر واظن ذلك السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حواها السود جدا فيؤخذ من ذلك الماء ويكتب به أحسن

وأمانها كافر فليظن الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج أبدا وهام على وجهه في البراري باكبوا في هذه الحكاية أعظم عبرة لاولي الالباب وهي من أعجب ما يسمع في التوفيق والخلدان نسال الله تعالى السلامة وحسن الخاتمة بجاه محمد وآله وقد أحببت ان أذكر هنا ما أخبرني به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى صلى الله عليه وسلم اجتزأ في بعض الايام بحبل فرأى فيه صومعة فدنا منها فرأى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحى جسمه وبلغ به الاجتهاد أقصى غاية فسلم عليه وقال له منذ كم أنت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة أسأله حاجة واحدة وما قضاها الى بعد فغسل ياروح الله أن تكون شفيعا لي فيها فعساها تقضى فقال له عيسى وما حاجتك قال أن يذيقني من ثمر الجنة فقال عيسى ها أنا أدعو الله لك في ذلك فدعاه عيسى في تلك الليلة فأوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك وأجبت دعوتك فدعا عيسى بعد أيام الى ذلك الموضوع فرأى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فرأى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا بصره فاتحافاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فحجب عيسى من حاله فتهتف به ها تف يا عيسى انه سألتنا فقال ذرة من خالص محبتنا فعلنا انه لا يطبق ذلك فوهبنا جزأ من سبعين ألف جزء من ذرة فهو فيها حائر كثير فكيف لو وهبناه أكثر من ذلك اه قلت فمخبة الخواص من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هي اول أودية الفناء والعقبة التي تنحدر منها الى منازل المحر وقد اختلفت اشارات أهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وأصعبه قد ادر شوقه ليس هذا موضع حكاية أقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في أواخر الجزء الثامن ولذا كررنا ما استأنسنا به من الناطق في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما شاء سواء فيما حزن أو سرنفع أو ضرر وقد أشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هو الكليزية * حبال ذكرك فليمنى اليوم * أشبهت أعدائي فصررت أحبهم
اذ كان حظي منهم * فأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك بمن يكرم
واعلم ان الغيرة من أوصاف المحبة والغيرة تأتي السر والاختفاء فكل من بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولذائق منها شيئا للغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بل يظنه وانما يظهر بشمائله ولظنه ولا يفهم حقيقة تها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشير فأدرى ما تقول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذلك فنتفهم
تسكك منافي الوجوه عيوننا * فحين سكت والهوى يتسكك
وأما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطاوعة المنه وتثبت باتباع السنه وتتمو على الاجابة للغاية وهي محبة تقطع الوسوس وتلذذ الخدمة وتسلمى عن المصائب وهي في طريق العوام عدة الاعيان فعند القوم كل ما كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة أن يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بحجته له ناظر بنظاره اليه من غير أن تبقى فيه بقية تنف على رسم أو تناط باسم أو تتعلق بأثر أو توصف بنعت أو تنسب الى وقت صم بكم عي لدينا محضرون (وروي) عن ابراهيم الخواص رحمة الله عليه انه قال عطشت في بعض سباحاتي عطاشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا أنا بما قد سقط على وجهي فأحسست ببرده على فؤادي ففحكت عيني فاذا أنا برجل مارأيت أحسن منه على جواد أشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفراء ويده قدح فسقاني منه شرية وقال لي ارتدى خلقي فارتدت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قات المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرأ عليك السلام وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي من رأيتوه بزدي بالاولياء أو ينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعده من رحمة مطر ودهن حقيقة قربه والله أعلم

السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حواها السود جدا فيؤخذ من ذلك الماء ويكتب به أحسن * (الجوافي)

* (الجواف) * بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيدة ومنه قول مالك بن دينار أكلت رغبيا
ورأس جوافة فعلى الدنيا العفاء أى الدر ومن وذهب الاثر وقيل العفاء التراب
* (الجوذر) * بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر بالهمزة أيضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر
ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا وطبعا
ولقد أجاد على بن اسحق الزاهى حيث يقول
ويبيض بالخطا العيون كأنما * هزرن سيموفا واستلان خناجرا * تصدين لى يوما بمنعرج اللوى
فقد ارن قلبى بالتصبر غادرا * سفرن بدورا وانقبن أهلة * ومن غصونا والتفتن جاذرا
وأظلمن فى الاجياد بالدرانجما * جعلن لحبات القلوب ضراثرا
ومما يستجاد من شعره الريح تعصف والاعصان تعتنق * والمزن باكبسة والزهر مغتبق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
تبدت فهذا البدر من سجعها * وحقل مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جوبه * ألسنت ترى أوراقه تتناثر
وفاحت فألقى العود فى النار جسمه * كذا نقات منه الحديث الجمار
وقات فغار الدر واصل طرلونه * كذلك ما زلت تغار الضراثر
بادرا إذا حاجت فى وقتها عرضت * فلهج واج أوقات وساعات
ان أمكنت فرصة فأنقض لها عملا * ولا تأخر فلنا تأخير آفات
اما ترى الغيث كلما ضحككت * كما تم الزهر فى الرياض بى
كالحب يبيى لديه عاشقه * وكما فاض دمه ضحكا
لحى الله امرأ أول لسرا * فبحت به وفض الله فاه
لانك بالذى استودعت منه * انهم من الزجاج بمواعه
ينم بسر مستوعبه سرا * كما نم الظلام بسر نار
أنهم من النصول على مشيب * ومن صافى الزجاج على عقار
توفى الزاهى سنة ستين وثلاثمائة وهو شاعر ماهر رجه الله تعالى
* (الجوزل) * بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وأنواعها ما وسى أى ذكره فى لفظ القطا والجمع جوازل قال
الشاعر يابنة عبي لأحب الجوزلا * ولأحب قرصك المقللا * وانما أحب طبيبا عبلا
وربما سمي الشاب جوزلا
* (جبال) * كجبال اسم للضبع على فعال وهى معرفة بالألف ولام (وحكمها) ياتى فى باب الضاد المعجمة
(الامثال) قالوا أنبش من جبال لانهم انبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن الارض الى ظاهرها
* (أبو حراة) * هو الطائر الذى يسميه أهل العراق الباذنجان ويسميه أهل الشام البصير يؤخذ لجه قيذوب
ويتصمغ به من كانت البواسير به ظاهرة ينفعه نفعا بينا والله أعلم
* (باب الحاء المهملة) *
* (حاتم) * هو الغراب الاسود لانه يحوم عندهم بالفراق قال المرقش
ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم * فاذا الاشائم كالابا
من والايامن كالاشائم * وكذلك لا خير ولا * شر على أ حد بدائم
وستأتى ان شاء الله تعالى هذه الابيات فى أول باب الواو ويسمى غراب البين وسبب ان شاء الله تعالى فى باب
العين المعجمة
* (الحاربة) * نوع من الافعى وقد تقدم فى باب الهمزة

من كل مسددا لا يمتحى
وله سواد و بريق ومنها
سمكة ذكرا أبو حرام دانهما
تقطع قطعها وهى تحرك
وربما قلبت القدر اذا
أرادوا طبخها فيها ولا يسكن
اضطرابها حتى تصير نضجا
وهى سمكة لها طيب الطعم
جدا (ومنها) سمكة تعرف
بالخطاف قال أبو حرام دولها
جناسان على ظهرها
اسودان وانها تخرج من
الماء وتطير فى الهواء وتعود
الى البحر (ومنها) سمكة
تعرف بالمنارة ترى نفسها
على السفينة فتكسرهما
وتعرفها أهلها فاذا أحس
الناس بها ضربوا بالطشوت
والبوقات لتبعد عنهم وهى
سمكة عظيمة فى البحر ومنها
سمكة كبيرة اذا نقص الماء
بقيت على الطين ولا تزال
تضرب الى ست ساعات
ثم تنسلخ من شدة اضطرابها
وقوة قلمها فيظهر لها جناحان
من تحت جلدها فتطير
وتحول الى البحر ذكرا أبو
حامد والتنانين فى هذا البحر
كثيرة وأكبر ما يكون عند
طرابلس واللاذقية والجبل
الاقرع من أعمال انطاكية
وسبب ان ذكرها ان شاء الله
تعالى (بحر الخزر) هو
البحر الذى فى جهة الشمال
على شربه جرجان وطبرستان
وفى شماله بلاد الخزر وفى
غربه جبال العقيق وفى
جنوبه الجبل والديلم وهو
بحر عظيم واسع لا اتصال له
بشيء من البحار على وجه الارض فلوان رجلا طاف حوله رجوع الى مكانه الذى ابتدأ منه وهو بحر صعب المسالك سربيع المهالك كثير الاضطراب

شديد الامواج لا مدفيه ولا
جزر ولا ترتفع منه شئ
من اللاتى والجواهر
وجزائره غير مسكونة
ولكن في جزائره غياض
ومياه وأشجار وليس فيها
أنيس قالوا ان دوران هذا
البحر ألف وخمسمائة فرسخ
وطوله ثمانمائة ميل وعرضه
سبعمائة ميل وهو مدور
الشكل فلذ كرسيا من
جزائره وبحاره
* (فصل) في جزائره وبحاره
منها ما ذكره أبو حامد قال
رأيت في هذا البحر جبالا من
طين أسود كالقير والجر
مخيطه وفي سنام ذلك الجبل
شق طويل يخرج منه الماء
و يوجد في ذلك الماء سناج
الذائق من الصفرور ربما
يكون أكبر أو أصغر بحملها
الناس الى الآفاق للتعجب
ومنها جزيرة الحيات قال
أبو حامد انها بقرب الجبل
الذي ذكره في جزيرة
امتلاء من الحيات وفيها
حشيش كثير والحيات في
وسطها لا يقدر أحد ان يضع
رجله على الارض لكثرة
ما فيها من الحيات الملتفة
بعضها على بعض وفيها
طيور كثيرة والحيات
لا تتعرض لبيض الطيور
وفراخها رأيت الناس
يأخذون بأيديهم العصا
ويزيلون الحيات بها عن مكان
اقدامهم ويمشون بين الحيات
ويأخذون بيض الطيور
وفراخها والحيات لا تؤذي

* (الحباب) * الحبة قال الجوهرى وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحبة يقال لها شيطان روى
عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال
الحباب اسم شيطان وقال أبو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير
وعتلة وشيطان والحكم وغير اب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن
عبد الله بن أبي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وأبوه كان يكنى أبا الحباب
* (الخبث) * الثعلب وقد تقدم ذكره في باب النشاء المثلثة

* (الحبث) * حبة بتره ذات سم قاتل وسبأنى ان شاء الله تعالى لفظ الحبة في آخر هذا الباب
* (حباب) * كهدهد حيوان له جناحان كالذباب يضئ بالليل كأنه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا
اضعف من نار الحباب وقيل الحباب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار صعبة
يوقدها مخافة الضيقان فضر بوابه المثل لذلك قال الجوهرى وروى بما قيل نار أبي الحباب وهو ذباب وقال في
المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها اول الذباب الطائر في الليل أبو حباب غير مصروف قلت وهذا الطائر
يسمى القعرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القعرب طائر (وحكمه) تحريم الاكل لانه من
الحشرات

* (الخبازي) * بضم الخاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
واحد وجعه سواء وان شئت قلت في الجمع خبازيات قال الجوهرى وألف خبازي اسم للتأنيث ولا
للإلحاق وانما بنى الاسم عامها فصارت كأنها من نفس السكامة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أى لا تنون قلت
وهذا هو ومنه بل ألفها للتأنيث كسماني ولولم تكن له لانصرفت وأهل مصر يسمون الخبازي الخبرج
وهى من أشد الطير طيرا وانا أبعدها شوطا وذلك أنه اذا صاد بالبرية فهو جد في حواصلها الحبة الخضراء التي
شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل أطلب من الخبازي واذا انتفريشها أو تحسرها
وأبطأ نبتاته ماتت كمد أو السكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض
طول وقال الجاحظ الخبازي لها خزانة في بطنها وأمعانها لها أبدانها أسلح رقيق فتأخذ عليها الصقر سلحت
عليه فينتفريشها كما هو في ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحتها سلاحها قال الشاعر

وهم تركوك أسلح من خبازي * رأيت صقرا أو أشرد من نعام

ومن شأنها أنها انصا ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن أبي كثير عن سلامة عن أبي
هريرة رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر نفسه فقال أبو هريرة كذب والذي نفسى بيده
ان الخبازي لتتوت هذا من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعنى اذا كثرت
الخطايا منع الله القطر عن أهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر

يسقط الطير حيث يلقط الحسب وتغشى منازل الكرماء

وهى من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تتوت جوعا لهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء
وولدها يقال له نمار و فرخ الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر

ونهارا رأيت منتصف الليل وليلا رأيت وسط النهار

(الحكم) يحل أكلها لانهم من الطيبات روى أبو داود والترمذى عن يزيد بن عمر بن سفيينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده انه قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذى
غيره لا تعرفه الامن هذا الوجه (الامثال) قالوا أكد من الخبازي كما تقدم وقال عثمان كل شئ يحب ولده
حتى الخبازي وانما خصها بالذكور لانها يضرب بها المثل في الحق فهى على حقيقتها تحب ولدها فقطع عمه وتعلمه
الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا أسلح من الخبازي حاله الخوف وأسلح من الدجاج حاله الامن وقالوا
الخبازي حاله الكروان وقالوا أقصر من ابهام الخبازي ومن ابهام القطاة (الخواص) لحم الخبازي بين لحم

أحد منهم (وهي) جزيرة ليس بها نيسر ولا شئ من الوحوش وتسمع أصوات كأنهم يقولون غلب الجن الدجاج

سرور ارشيد او امر بنصب
سريره على السد وروى على
السرير ووجه الله وانى
عليه ثم قال يارب الارباب
انت الهممتى سدها هذا الثغر
وقع العدو فاحسن الموهبة
الى وعزنى وسجد سجدة
اطالها ثم استوى على فراشه
واستلقى وقال الا ان
استرحت يعنى من سطاوة
الخرزوم مقاساة الترك ثم
اغفى فطلع طالع من البحر
سد الاق بطوله وارفعت
معهم جماعة سدت الضوء
فتبادرت الاساوره اليه
فانتهى انوشروان وقال
ما شانكم قالوا الذى ترى
فقال امسكوا عن سلاحكم
لم يكن الله عز وجل يلهمنى
الشغل اثنى عشر عاما وستة
اشهر وانه بهيمه من جهنم
البحر ففجى الاساوره واقبل
الطالع نحو السد حتى علاه
ثم قال اجه الملك انا من سكان
البحر رايت هذا الثغر
مسدودا سبع مرات
فاوحى الله تعالى ان ملكا
عصره وعصر لوصوره صورته
يسد هذا الثغر فيسد ابدا
وانت ذلك الملك فاحسن الله
معونتك ثم غاب عن البصر
كانه طار فى الجو واغاص فى
الماء والله الموفق (القول
فى حيوان الماء) * حيوان
الماء على قسمين منه ما ليس
له رئة كالترواقيل فانه
لا يعيش الا فى الماء ومنه
ما له رئة كالفدح فانه

حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه حجارا خرج من مقلع والذ كرسيد الغيرة على الاثنى فلذلك اذا اجتمع
ذ كران اقتتلا على الاثنى فاجم اغلب ذل الا نحو وتبع الاثنى الغالب منهما وفى طبع الذ كران يندفع
امثاله بقرقرته ولهذا يتخذ الصيادون فى اشراكهم ليكثر القرقره فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو
يفعل ذلك كالحاسد دلها والمتقم منها والاثنى اذا أصيب بيضا اقتصدت عش غيرها وغلبتها على بيضاها وتسرقه
تحضنه * (فائدة) * ذكر فى كتاب النشوان ونار يخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل
مع بعض مقدمى الا كراد على سباط فيه جملتان مشويتان فاحذ السكر دى بيده واحدة وضحك فساله عن
ذلك فقال قطعت الطريق فى عنقها وشبابى على تاجر فلما اردت قتله تصرع الى فلم اقبل تصرعه ولم اقلته
فلم اراى الجسد منى التفت الى جملتين كانتا فى جبل وقال اشهد الى عليه انه قاتلى ظلما فقتلته فلم ارايت
هاتين الجملتين تذكرت حقه فى استشهادهما على فقال بن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدنا والله عليك عند
من يقيدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه (الحكم) اكلها حلال اتفاقا وسياى ان شاء الله تعالى فى النخام فى
باب النون عن كامل ابن عدى ان الطائر المشوى الذى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كان جلا وقيل كان
نخاما وصح انه صلى الله عليه وسلم كان بين كتفيه خاتم مثل زراة الخلة قال الترمذى المراد بالخلة هذا الطائر
وزر هابضا قلت والصواب انها خلة السريير واحدة الخلال وزرها الذى يدخل فى عرونها وروى البيهقى
فى دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شئت فى موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قدمان
وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا هو الذى عرف به موته صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس كانت
زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فولد لها محمد ثم تزوجها على بن ابي طالب بعد وفاة الصديق
وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه على فهو ربيب على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين * (فائدة
اخرى) * فى المسند ترك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة فى يده اليمنى
الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال على رضى الله تعالى عنه لاهل العراق
يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الخلال وقال كثير عزة

وانت التى حبيت كل قصيرة * الى فلان ترك ذلك القصار
عنيت قصيرات الخلال ولم اورد * قصارا الخطا من النساء البحار

وسياى الكلام على خاتم النبوة فى باب الكاف فى لفظ الكركى (الامثال) ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
المثل بالجل فقال اللهم انى ادعوقر يشاوقد جعلوا طعماعى طعماعى الخجل يربدانه يا كل الحبة بعد الحبة لا يجيد
فى الاكل وقال الازهرى اراد انهم غير جادين فى اجابتي فلا يدخل منهم فى دين الله الا النادر القليل وروى
الحافظ ابو القاسم الاصمغاني فى كتاب الترهيب والترهيب عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر
عمله قال وكان يقول حاذر المناكب فى الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الخجل والصف الايمن
خبر من الصف الايسر قال قوله حاذر امن الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجانب المنكب (الخواص) لجهها
معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع من كبدها وهى حارة قدر نصف مثقال تنفع من الفرع ومرارتها تنفع
الغشاوة المظلمة فى العين كالحلاوا اذا سعط بمزاجها الانسان فى كل شهر مرة احدها ذهنة وقل نسبة انه وقوى
بصره وقال الختار بن عبيدون بيض الخجل اطعم من بيض الدجاج وهو نافع للمترفين وضار بالحجاب الكد
ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو أجود هضمان بيض الدجاج وأجود ما يعمل ان
يلقى فى الماء وهو يغلى وفيه ملح أو خل ويكون الماء متساويا عليه وكذلك كل بيض وأما المطعم من كل بيض
فردى جردا يولد بخارة فى المثانة ويحذث عشاوقو لنجا والمغلى فى الماء أهضم منه وأنفع ومن المغلى فى
الادهان أيضا انتهى وقال غيره بيض الخجل اذا طبخ فى الماء المغلى فى الكمون والملح أو بخل عنصل وأكل

نفع من المغص وساثر أوجاع البطن (وأما رؤيته في المنام) فالحدأة تدل على امرأة غير الفقة وربما تدل رؤيتها على محبة الأولاد

* (الحدأة) * بكسر الحاء المهملة أخس الطير وكنيته أبو الخفاف وأبو الصلت ولا تقل حدأة بفتح الحاء لأنها الفاس التي لها رأسان وقد جاء في الحديث الحدياء على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدياء بغير همز وفي بعض الروايات الحدئية بالهمزة كأنه تصغير ذكره الصاغاني قال و صواب تصغيره الحدئية بالهمز وان ألقبت حركة الهمزة على الياء شدتها وقلت الحدئية على مثال عالية وفي الحديث لا بأس بقتل الحدو والافعو قال الأزهرى هي لغة فهمها وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف لا على هذه اللغة قلب الالف واو على لغة من قال حدو كذا في انتهى وقال الاصمعي جمع الحدأة حداء كلبا و زاد ابن قتيبة وحدآن قال الجوهري هي مثل عنبة وعنوب وقد قال في عنب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وفور وفورة الا انه قد جاء للواحد وهو قيل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة والطيرة ولا أعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأة كما تقدم والطيبة المنعم الهنيء والتولة ما تحببه المرأة لزوجها والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد يراد عليه تومة جمع نوم وذبيحة وهو جمع في الخلق ومنه وهو العنكبوت ورثمة وهي البلهة وضمة وهي السمينة وهنئة وهي نوع من القنفاذ وتيمة وهي شجرة بوادي ابراهيم بالحجاز والحدأة تبيض بيضتين وربما بؤت ثلاثا وخرج منها ثلاثة أفرخ وتخصن عشرين يوما ومن ألوانها السوداء والرمادية ولا تصيد وإنما تخطف ومن طبعها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لغبيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب والحدأة تبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما شاء ويقال انها أحسن الطير بحجورة لما جاو رهامن الطير فلومات جوعا لا تعدو على فراخ جاره وترعم رواة الاخبار ونقله الاثنا عشرية كانت من جوارح سليمان بن داود عليه السلام والصلاة والسلام وإنما امتنع من ان تولف أو تلك لان من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده * والسبب في صياحها عند سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني حتى اذا حضنت بيضى وخرج منه ولدى جحدني فقال سليمان عليه السلام لاذ كرماتقول فقال يا نبي الله انها تحوم البرارى ولا تمنع من الطير فلا أدري أهومنى أو من غيرى قال فامر سليمان عليه السلام باحضار الولد فوجدته شبه والده فالحقه به ثم قال لها سليمان عليه السلام لا تمكنيه أبدا حتى تشهدى عليه ذلك الطير لتلاي جحد بعدها فارت اذا سفدها صاحت وقالت يا طيور اشهدوا فانه سفدني اه وتقول في صياحها كل شئ هالك الا وجهه وهي طرشاء ولو كانت مما يصادهم الما كان من الكواسر أحسن صيدا منها ولا أجل ثمنها ومن طبعها أنها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تأخذ من شمال انسان شيئا وقال القزوينى انها سنة ذكر وسنة أنثى وفي صحيح البخارى وغيره ان أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثير ما تمتل بهذا البيت

ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا * على انه من ظلمة الكفر نجى

فقال لها عائشة رضى الله تعالى عنها ما هذا البيت الذى أسمه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ ذنحت مغتسلا لنا وعامها وشاح فوضعتهم فجاءت الحدياء فبصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فانهم حو في به ففقدوني حتى قبلى فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحدياء بالوشاح حتى ألقته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدياء على وزن الثريا ورى من طريق الصاغاني وغيره الحدياء بغير همز والحدئية بالهمز وفي رواية فرفعت رأسى وقلت يا غياث المستعيبين فأتتمهن حتى جاء غراب فرمى بالوشاح أوقات فألقى الوشاح بيننا فلورايتنى بأمر المؤمنين وهن حوى يقن اجعابنا فى حل فنظمت ذلك في بيت فانا أنشده لثلاثانى النعمة فارتل شكركها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى جاد بن سلمة ان عاصم بن أبى النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فحفت الى بعض اخواني فاخبرته بأمرى فرأيت في وجهه لكراهة فخرجت

الماء وركب أبدانها
 تر كيبا بحيث يصل اليها
 برد الماء وروح الحرارة
 الغريزية التي في بدنها
 وينوب عن استنشاق
 الهواء فلذلك تراها لا صوت
 لها لفقد الرئة التي لا حاجة
 لها اليها والحكمة الالهية
 اقتضت أن يكون لكل
 حيوان اعضاء كثيرة
 مختلفة وكل حيوان يكون
 أنقص فهو أقل حاجة ثم
 اقتضت ان لكل حيوان
 اعضاء مشاكلة لبدنه
 ومفاصل مناسبة لحرارة
 وجودها والحكمة لو فاقته في فعل
 أبدان حيوان الماء اما
 صدفية صلبة لا يعمل فيها
 الشئ الحاد أو فلولسية
 أو ماشا كلهما غطاء
 ووقاية من العاهات
 العارضة وجعل لبعضها
 أجنحة واذنا يسبح بها في
 الماء كما يطير الطائر في الهواء
 وجعل بعضها آكلا
 وبعضها مأكولا وجعل
 نسل الماء كقول أكثر لبقاء
 أشخاصها فسبحانه ما أعظم
 شأنه ولنذكر بعض
 حيوان الماء وعجائبه
 وخواصه على ترتيب حروف
 المعجم والله أعلم بالصواب
 (أرب البحر) هو حيوان
 رأسه كراس الارنب وبنده
 كبدن السمك قال الشيخ
 الرئيس ابن سينا هو حيوان
 صدفى الى الحرة ما بين أجزاءه
 شبه بورق الاشنان ينفي
 الكاف والهبق ورأسه يحرق لتثبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب (البس) نوع من السمك عظيم جدا وحيوان الماء

من خواصه انه لوشوى
 واطعم شخصاً منه وكان
 بينهم ما خصومة شديدة
 تبدلت بالمحبة انسان الماء
 يشبه الانسان الا ان له ذنباً
 وقد جاء شخص بواحد منه
 في زماننا في بغداد فعرضه
 على الناس وشكاه على
 ما ذكرناه وقد ذكرناه في
 بحر الشام ببعض الاوقات
 يطالع من الماء الى الحاضرة
 انسان وله لحية بيضاء يسمونه
 شيخ البحر ويبيع أياماً
 ينزل فاذا رآه الناس
 يستبشرون بالخصب (وحكى)
 ان بعض الملوك حمل اليه
 انسان مائ فأراد الملك ان
 يعرف حاله فزوجه امرأة
 بغية منها ولديهم كلام
 الابوين فقبل لاول ماذا
 يقول أبوك قال يقول
 أذنا بالحيوانات كلها على
 أسافلها ما بال هؤلاء أذنا بهم
 على وجوههم (بقرة الماء)
 زعموا انه حيوان يطالع الى
 البرلرعى وونه عنبر والله
 أعلم بصحته فان الناس
 ذهبوا الى ان العنبر ينبت
 في قعر البحر كالقير والنقط
 فان كان صحيحاً فث هذا
 الحيوان ينفع الدماغ
 والحواس والعقاب والله
 أعلم (بال) نوع من
 السمك عظيم يأكل العنبر
 فيموت وقد ذكرناه في بحر
 الزنج فلان عبدو في دماغه
 دهن كثير ويستعملونه
 لاشعال السرج (تمساح)

من منزله الى الجبانة فصلت ماشاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقات يا مسيب الاسباب يا مفتح الابواب
 يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات كفى بحلالك عن حرامك واغنى بفضلك عن سؤالك
 فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقرى فرفعت رأسي فاذا حداة طرحت كيداً أحر فاخذت الكيس
 فاذا فيه ثمانون ديناراً وجوهرة الملوحة في قطنة مندوفة قال فبعبت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير
 فاشترت بها عقاراً وحدث الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة في آخرباب كرامات الاولياء عن
 شبل المرزى انه اشترى لجانيف درهم فاستلمته منه حداة فدخل شبل مسجداً يصلي فيه فلما رجع الى
 منزله قدمته زوجته لحاقفال لها من أين لكم هذا فقالت تنازع حداة أنان فسقط هذا منها فقال شبل
 الحمد لله الذي لم ينس شبلوان كان شبل ينسائه وفي كتاب المجالسة لادينيوري في الجزء الثالث عن عثمان
 ابن عفان رضى الله تعالى عنه قال كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فقامت حداة فاخذته فدعا لها ما سعد
 فأعرض عظام في حلة فوقعت ميتة انتهى وروى ناياب السند الصحيح أن الشيخ عبد القادر الجيلي قدم الله
 روحه جالس يوماً بعض الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فوشوت على
 الحاضر من ما هم فيه فقال الشيخ يارب خذني رأس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية
 فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحيت وطارت
 والناس يشاهدون ذلك (الحكم) يحرم أكلها لانها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي المراد
 بفسقها تحريم أكلها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفأر بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث
 ابن عمر وعائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهم أجمعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن
 في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلها جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والغارة والسكب
 العقور نبه صلى الله عليه وسلم يذكر هذه الخمسة على جوار قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر
 والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا
 آذاه قال الرافي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الا انواع يستحب
 قتلها للحرم وغيبه وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهوان قتلها على سبيل الوجوب وسيأتي بيان هذا
 ان شاء الله تعالى في باب الصادق الكلام على الصيد (الامثال) قالوا حداة حداة ورائك بندقة قال أبو عبيدة
 يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير (الخواص) مرارتها تحفف في القل
 وتنقع في ناع زجاج في اسع شئ من الهوام قطر منه في الموضع الذي لسع فيه واكتحل بخالها ان لسع في
 الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة أميال فانه
 ينجيها وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب
 على الريق نفع من ضيق النفس وان علقته وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب (التعبير) الحداة
 نذر روثها على الحرب والقتال لما قيل حداة حداة ورائك بندقة قال بعض أهل اللغة ان حداة حداة
 كانا قبيلتين من سعد العشيرة فاعارت حداة وتعلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فذالت
 منهم ثم كسرت بندقة حداة وتعلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف ببندقة الراعي كما تقدمت ورمادات على
 الرجل المتجرم أو المرأة الزانية وجاءت الحداة على قطاع الطاريق ورمادات روثها على من يحل قتلها
 لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك
 حامل الذكركر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقر به من الارض ومن أصاب حداة وولده غلام وينال قبل البلوغ
 ملكاً فان طارت منه مات الولد وقال اراطاميد ورس الحداة في المنام تدل على الاصوص والخطا في وتدل على

النساء والله أعلم

* (الحذف) * يفتح الحاء والذال المجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة
 لا يتخلكم الشياطين كأنهم حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال ضأن سود
 جرد صغار تكون باليمن

يدخل بعضه في بعض عند الانطباع ولسان طويل وظهوره كظهور السمكة ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل رأسه ذراعان وغاية طوله ثمانية أذرع يحرك فكاه الأعلى عند المصغ بخلاف سائر الحيوانات ولا يقدر أن يلتوى ولا أن ينقبض لانه ليس لظهوره خرزات بل ظهره قطعة واحدة وهو كره المنظر جدا كثير العودان يلتقم الأذى والشاة يقتل الخيل والجمال ولا يوجد الأفي النبل ونهر الأسد وإذا رأى انسانا على طرف الماء يمشي تحت الماء ان يقرب منه ثم يشب وثبة واحدة يأخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيض رائحة المسكوز بل يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا أكل يبقى في فخل اسنانه شئ يتسولد منه الدود فيخرج من الماء ويفتح فاه مستقبلا الشمس فيأتيه طائر مثل الطيور ويدخل فاه ويلتقط ما في فخل اسنانه فاذا رأى صيادا رفرف وصاح وأخبر التمساح حتى يرجع الى الماء فاذا أحسن التمساح انه نقي خلال اسنانه أطبق فاه على الطائر لئلا يفر منه وقد خلق الله تعالى على رأس ذلك

* (الحر) * الفرس العتيق وفرخ الحماة وقيل الذكرمها وولد الطيبة وولد الحمية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير أعمر أصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد * (الحر باة) * كنيته أبو جنادب وأبو الزنديق وأبو الشقيق وأبو فادم ويقال له جل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب الخلق لما كان الحر باة خالقا بطيئا الهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبه خلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يديه ولا قصد اليه ويبقى كأنه جامد أو كأنه ليس من الحيوان ثم أعطى مع السكون خاصية أخرى وهو أنه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم إذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كالموق البرق ثم يعود الى حاله كأنه جزء من الشجرة ونحو ذلك اختلاف المعتاد له لمحق ما بعد عنه بثلاثة أشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة واذا رأى ما يروع ويخوفه تشكك وتكون على هيئة وشكل يطرم منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحسر باة أكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيف مادارت وتتلون بجزء الشمس كما قال الامام الغزالي أولنا مختلفة تتلون الى خرة وصفره وخضرة وما شئت وهو ذكرا أم حبين والجمع الحرابي والانهى حر باة قال رجل خاصم ابن أخي الى معاوية فجعلت أحجه فقال أنت كما قال الشاعر

اني أتبع له حر باة تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أراد بالساق هنا الغصن من أغصان الشجرة والمعنى أنه لا تنفضي له حجة حتى يتمسك بأخرى تشبها بالحر باة قال الجوهري ويقال حر باة تنضب كما يقال ذنب غضي والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعال وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحد تنضبة ويقال لها أيضا حر باة الظهيرة وهي دويبة غبراء مادامت فرائخها تصفو وهي أبدأ تطلب الشمس حين تبدو وتحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت رأس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق رأسها بحيث لا تراها أصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تتخرف عنها الى ان تعيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليلته كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسى ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على أنه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغه ما بعد عنه من الذباب والانهى من هذا النوع تسمى أم حبين وسما في آخر الباب وقد سمي أبو النجم في بعض شعره الحر باة بالشتي وليس الشتي باسم للحر باة وإنما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يتمسك به وهو يشبه رأس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله أربعة أرجل كسنام أبيض وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بان سعاد أن للحر باة سناما كسنام البعير وانه يتسلق أولانا ويكنى بأبقره وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تسكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختلطت بلسانها وقد تقدم عن القزويني نقله بذلك (الحكم) قال في الروضة انه نوع من الوزغ غير مأكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انه ذكرا أم حبين أمهاتو كل لان أم حبين مأكولة كما سألني ان شاء الله تعالى لكن قالوا ان الحر باة من ذوات السموم فيكون هذا له تعريجه الا انها نوع من الوزغ (الامثال) قالوا فلان يتلون تلون الحر باة يضرب لمن لا يثبت على حاله وقالوا أجود من عين الحر باة وأخزم من الحر باة لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه (الخواص) دمها اذا تنف الشعر النبات في أجفان العين وجعل في أصوله لم يثبت أبدا وهرارتها اذا كتخل بها أزال غشارة البصر وشحمها اذا جعل على حديدته وأحرق بالنار وخطط بالدم مع شئ يسير من الماء وجد عليه الدم والشحم وطلى به قروح الرأس والابا وقاله يبرئ من أول طلبة (التعبير) الحر باة في المنام وزير ملك أو خليفته لا يكاد يفارقه لانه تدور ابدامع الشمس ولا تفارقه كما تقدم ورمادت

التمساح لم يسهل قطع ان يتحرك واذا اراد السفاد يخرج من النيل وانثاء معه فيلقى الاثني على ظهرها فاذا قضى وطسه قلبها فان تركها صيدت فانها لا تقدر ان تنقلب

* (فصل) * في خواص اجزائه زعموا ان عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى وسنه الايمن تعلق على الانسان بزيد في الباء وأول سن من جانب فكه الايسر يشده على صاحب القشعرية يذهب في الحال ومرارته يكتمل به انزيل بياض العين وشحمه يجعل ضمادا على حسنة فانه نافع في الحال وكبده يدهن به المصروع يزول مابه وز بلسه يزيل بياض العين كتحالا وجاده يشده على جبهة الكباش يغلب الكباش في النطاح (تنين) حيوان عظيم الخلقه هائل المنظر طويل الجسده عريضها كبير الرأس براق العينين واسع الفم والجوف كبير الاسنان يباع من الجيوان كثيرا يخافه حيوان السبر والبحر اذا تحرك يهوج البحر لكثره قوته والتنين أول أمره يكون حية متمردة تاكل كل من دواب البر ما ترى فاذا عظم فسادها يبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر ويعظم جسمها فيبعث الله تعالى ملكا يمسكها فيجملها ويألفها (الحرش)

على الخدمة للسلطان أو الفتنة في الدين أو المرأة لجور سيئة أو بما دلت على الحرب والنزب على البيت والله أعلم * (الحرذون) * بكسر الحاء وبالذال الجمجمة دوية شبيهة بالضب وقيل هو ذكر الضب لانه ذكركين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا ككف ككف الانسان مقسومة الاصابيع الى الانامل وجاده لا برص فيه بخلاف سام أبرص والحق انه غير الورل خلافا للعبد اللطيف البغدادي (وحكمه) تحريم الاكل لانه من ذوات السموم (الخواص) قال ارسطو من أطلى بشحم الحرذون وألقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شتم وانحتم خدر وانقلب على ظهره وان أحرق جلدته وأطلى به انسان لم يحس بألم الضرب والقطع ولو فرق بين رأسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حى الربيع في خوخة سوداء أبرأه وأزالها وقال مهراريس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم (ورؤيته في المنام) تدل على الطامع والشرة في الكسب واختلاف المزاج والذبول والنسيان والله أعلم

* (الحرشافي أو الحرشوف) * الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة تزوج أوس بن الصامت رضي الله عنهم الماسقال لها أنت كظهر أحمى وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فأترل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله الى آخر الآيات قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرية ان يعترق رقبة قالت والله ما يحب درقبة وماله خادم غيري قال مرية نلصم شهرين متتابعين قالت والله يا رسول الله ما يعترق رقبة والله ما يحب درقبة وماله خادم كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبيهته بالجراد المهزول الكثير الاكل * (الحرقوقص) * يضم الحاء المهملة وبالقاف المضموعة وبالصاد المهملة في آخره وبالسين في لغة عوض الصاد دوية كالبرغوث صغير أرقط بحمرة أو صفرة ولونه الغالب عليه السوادور بما نبت له جناحان فطار قال الرازي مالتى البيض من الحرقوقص * يدخل تحت الخلق المرصوص من مارداص من اللصوص * يمسح بالاعمال ولا رخيص

أراد بلا مهر أصلا وقيل هي دوية مثل القراد وانشدوا * مثل الحراقيص على حمار * وفي بيع الابرار الزنخشمى انما دوية أكبر من البرغوث وعضها أشد من عضه وهي موالعة بطروج النساء تولع النمل بالسدا كبرو يثبت لها جناحان كما يثبت للنملة وقيل الحرقوقص البرغوث بعينه واحتج به بقول الطرماح

ولوان حرقوصا على ظهر قلة * يكر على صفي غيم لولت ويقال له الهيلك وقالت اعرابية يا أيها الحرقوقص مهلا مهلا * ألبلا أعطيتني أم نخلا * أم انت شئ لا تبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوقص دوية منحرفة لها حجة كحمة الزنبور تلدغها كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب بطرف السياط أخذته الحراقيص * (فاذرة) * الحرقوقص السعدى رجل من الصحابة وهو والخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ذلك فمن بعد اذ لم اعدل قد خبت ونحسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحرقة قال أن كان ابن عمك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه * وقال ابن الاثير في أسد الغابة الحرقوقص بن زهير السعدى من الصحابة ذكره الطاهري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكاتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكاتب اليه عمر يأمره بقصده وأمرد المسلمين بحرقوقص بن زهير وكانت له حبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهمز الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بماله أتركب يربى قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى أيام علي رضي الله تعالى عنه وشهد معه صفين ثم سارع الخوارج ومن أشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم على فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين (وحكمه) تحريم الاكل لانه من الحشرات

ل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر ويعظم جسمها فيبعث الله تعالى ملكا يمسكها فيجملها ويألفها (الحرش)

* (الحرش) * (الحسبان) * (الحساس) * (الحسل) * (الحسيل) * (حسون) * (الحشران) (٢٠٢) الى يا جوج وما جوج وروى

عن بعضهم انه رأى تيننا سقط فوجد طوله نحو الفرضين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة جناح السمك ورأس مثل التل العظيم كراس الانسان واذنان طويلان وعينان مدوران كبيران جدا ويتشعب من عنقه ستة أعناق طوال كل عنق نحو عشرين ذراعاً على كل عنق رأس كراس الحية (اما) خاصة اجزائه فزعوان كل لجه يورث الشجاعة ولجه يوضع على عنقه ينفع نفعاً ينادمه اذا طلى به على الذكر وجامع تحصل للمرأة لذة عظيمة (جرى) هو الذي يقال له مارماهي متولد من الحية والسمك قال الجاحظ انه يأكل الجرذان وهو آكل لها من السنابير وذلك ان حردان السنابير تخرج بالليل الى شارع البصرة لانهما الجرى قد يكمن لهما واضعافاه على الشريعة فاذا نادا الجرذان الى الماء التقمها مرارته يسقطها الفرس المجنون يذهب جنونه ولجه يحد الصوت وينفع قصبه الرثة واذا تضمد به اخرج السلي من أعماق اللحم وأكله يزيد الباه سيما الطرى (جلكا) نوع منه يشبه المارماهي يخرج من البكر

* (الحرش) * نوع من الحيات أرقط كذا قاله الجوهري وقال بعده هذا الحرش دابة لها تخالب كخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها ويسمى الناس السكر كدق وقال أبو حيان التوحيدى هي دابة مغيرة في حرم الجدى ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يجز القناص ولها في وسط رأسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطج به جميع الحيوان فلا يغالها شي ويحتمل لصيدها بان تتعرض لها فتاة عذراء أو صبية فاذا رأتها وثبت الى حجرها كأنها تريد الرضاع وهذه سمجة فيها طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة أرضتها من الثدي على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخرفاء تها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها مده الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحرش حيوان في حجم الجدى ذو عدوشديد وعلى رأسه قرن واحد كقرن السكر كدق وأكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى (وحكمه) الحرش سواء كان من نوع الحيات أو الحيوان الموصوف لعموم النهى عن أكل كل ذي ناب من السباع (الخواص) دمه يشربه من به خناق ينفتح في الحال ولجه يبرى صاحب القوايح أكله وكعبه يجعل على العرق المدي يسكن ألمه

* (الحسبان) * الجراد واحد حسبانة وكذلك النملة الصغيرة * (الحساس) * جنس من السمك مغار وهو الهف * (الحسل) * ولد الضب والجمع أحسال وحسول وحسلان وحسولة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب أبو حسل (وحكمه) كأبيه (الامثال) قالوا لا آتيك سن الحسل أى أبدلان سنه لا تسقط حتى تموت وأنشد الججاج يقول انك لو عمرت عمر الحسل * أو عمر فوح زمن الفطح والضمير مثل كطين الوحل * كنت رهين هرم وقتل

الفطح على وزن الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة * (الحسيل) * ولد البقرة الأهلية لا واحد له من لفظه والانتى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل أولاد البقر واحد حسيلة لانه يجمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتخلف الحسيلة البقرة وجمعها حائل

* (حسون) * عصفور ذو ألوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخصرة يسميه أهل الاندلس أبا الحسن والمصريون أبا زفافية وربما أبدلوا الزاى سينا وهو يقبل التعليم فيعلم أخذ الشئ من يد الانسان المتباعد ويأتى به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة * (الحشران) * صغار دواب الارض وصغارها وماها الواحدة حشرة بالتحريك وابن أبي الاسعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضى لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء وهو يأوى في حجرته ويركز في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شرب النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجرذان الأهلية والبريه واليربوع والضب والحردون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وأنواع أخرى سيأتى منها ما لم يتقدم له ذكر * (فائدة) * قوله تعالى أو ائلك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجذب بذنوب علماء السوء الكاذبين فياعتونهم رواء ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه أسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله تعالى وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط (الحكم) يحرم أكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام أحمد وأبو حنيفة وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا أجد فيها أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة الآية والحديث التلب من تعبئة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع حشرة الارض تحرى بمارواه أو داود والتلب بتاه مشاة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء نالئة الحروف وقال شعبة التلب بناء مثلثة وفي سنن أبي داود والعنسى لطاب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه دم وعظامه نحو بؤ كل مع لجه يسمي النساء اذا ركل وهو نوع العلاج لذلك (دلفين) حيوان

وذلك انه اذا رأى غير يقافي
 البحر ساقه نحو الساحل
 وربما دخل تحتها وحمله
 وربما جعل ذنبه في يده
 ويمشي به الى الساحل وقيل
 له جناحان طويلان فاذا
 رأى المراكب تسير بقلوعها
 رفع جناحيه تشبيهاً بالمراكب
 وينادي واذا رأى الغريق
 قصده (رعاد) سمكة صغيرة
 مخدرة جدا اذا وقعت في
 الشبكة والصيد ماسك
 حبل الشبكة يرتعد من
 برد هذه السمكة
 والصيدون يعرفون ذلك
 فاذا أحسوا به شدوا حبل
 الشبكة في يدها وشجر حتى
 يموت فاذا ماتت بطات خاصيته
 وأطباء الهند يستعملونه
 في الامراض الشديدة الحر
 وأماني غدير بلاد الهند
 لا يمكن استعماله وقال ابن
 سينا الرعاد اذا قرب من رأس
 المصروع وهو حي أخذره
 عن الحس واذا عاقت المرأة
 منه شيئاً على نفسها يقدر
 زوجها على فراقها والله
 الموفق (دامور) سمكة
 مباركة يحبها البحر
 والصيادون اذا رآها في
 الشبكة أطلقوها وزعموا أن
 هذه السمكة تحب الانسان
 واذا رأت مركبا في البحر
 تمشى قدماه كالليل واذا
 قصده السفينة شي من
 الحيات الكبار تدخل أذنفا
 ونشغلها عن السفينة
 يخرى بك دماغها فالسمكة

في كتاب العتاق عن أحمد أنه قال كان شعبة ألتغ لم يبين التاء من التاء وكذلك قال الامام الحافظ أبو عمر بن
 عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى أبا الملقام روى عنه ابنه ما قام انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي
 يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمة ثلاثا واحج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث
 وهو ما استخذه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كهن فاسق يقتلن في الحل والحرم
 الغراب والحدأة والعقرب والقارة والسكب العقور ورواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن
 عمر رضي الله عنهم وعن أم شريك انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاوزاع ورواه الشيخان وأما قوله تعالى
 قل لا أجد قبيلاً أوحى الى محرماً الا به فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلونه
 وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب وقد استدلوا عليه اليربوع وابن
 عرس وأم حنين والقنفذ والدليل وسأئى الكلام عليهن في أما كنهن ان شاء الله تعالى

* (الحشو والحاشية) * صغار الابل التي لا يكبر فيها وكذلك من الناس

* (الحصان) * بكسر الحاء المهملة الذكرك من الخيل قيل انما سمي حصاناً لانه حصن ماء فلم ينزل على كريمة
 روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال كان رجل يقرأ سورة
 الكهف والى جانبه حصان مربوط فعشيت به حياض ففعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما أصبح ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السمكة تنزل للقرآن والرجل المذكور رأسه يدن في الخيران
 فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون أنثى فجاءه جبريل على فرس وديق
 أي شتهى الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فحاض البحر فقتلها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم
 لا يشرد منهم أحد فلما صار آخرهم في البحر وهم أولهم أن يخرج انطبق عليهم فاغرقهم أجمعين وروى
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال كان أصحاب موسى ستمائة ألف وسبعين ألفاً وقال عمر بن
 ميمون كانوا ستمائة ألف وقيل خرج موسى في ستمائة ألف وبعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العريس
 لصغره ولا ابن الستين لسكبه وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين ألفاً ما بين رجل وامرأة فلما
 أرادوا المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدر وأين يذهبون فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل وسألهم عن ذلك
 فقالوا ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضره الموت أخذ على اخوته عهداً أن لا يخبروا من مصر حتى
 يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينسدى أنشد الله كل
 من يعلم أين قبر يوسف الا أخبرني به ومن لم يعلم فصمت أذنه عن قول فنكنا يمر بين الرجلين وهو ينادي
 فلا يسمعان صوته حتى سمعته بجوز من بنى اسرائيل فقالت أريبتك ان ذلك على قبره أتعطيني كل ما سألتك
 فأبى عليها وقال حتى أسأل ربي عز وجل فأمره الله أن يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع
 المشى فاجلني وأخرجني من مصر هذا في الدنيا وأما في الآخرة فأسألك أن لاتنزل غرقة في الجنة لاتزلها
 معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحضره الماء فدعا الله تعالى فحضره الماء
 ودعا الله تعالى أن يؤخر طلوع الفجر الى أن يفرغ من أمر يوسف فحضر موسى ذلك الموضع واستخرج جوفه
 صندوقاً مرموياً معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقهم وهو رهن على
 مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وأمرهم أن لا يخبروا في طلب بنى اسرائيل حتى تصبح الديكة قال
 عمرو بن ميمون فوالله ما صاح دينك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان
 في ألف ألف وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفاً من دهم الخيل سبعون ألفاً من سائر الشيات وقال شيخنا
 محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم وكان فرعون في سبعة آلاف في ألف
 وكان في الدهم وكان بين يديه مائة ألف ناسب ومائة ألف أصحاب حرب ومائة ألف أصحاب أعمدة وكان الماء
 في غاية زيادته وكان قد أشرف على بنى اسرائيل حين أشرفت الشمس فتحير أصحاب موسى فأوحى الله تعالى
 الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضر به فلم يطع فأوحى الله تعالى اليه أن كنه فضر به وقال انطلق أبا خاند

الغمامة تطالب بحر وتضرب رأسها عليه حتى تموت فاذا ماتت خرجت من دماغها (سرطان) وهو حيوان لا رأس له وعينه على ففاه باذن

وفيه على صدره وله ثمانية
 أرجل ممشى على أحد جانبيه
 وفي كل سنة يسقط جلده
 سبع مرات ولا مكانه بانان
 أحدهما إلى الماء والاخر
 إلى اليبس فاذا انسج جلده
 يسد الباب الذي في الماء
 لتلايد خسل بيته نبي من
 حيوانات الماء في حال ضعفه
 وعجزه ويترك الباب الذي
 على اليبس مفتوحا ليهب
 الهوا عنه واذا كثرو وقوع
 الهوا عليه يصاب جلده
 ويعود إلى حاله فينشد يفتح
 باب الماء ويخرج منه
 لطاب معاشه وزعموا انه اذا
 وجد سرطان ميت في حفرة
 مستلقيا على ظهره في أرض
 أو قرية تأمن تلك البقعة
 من الآفات السماوية واذا
 عاق على الأشجار يكثر ثمرها
 وما عليها من الثمار يبق
 وينجح السرطان ويوضع
 على الجراحات تخرج
 النحول والشوك وينفع
 من لسع الحيات والعقارب
 واذا أحرق وشرب نفع من
 عضه الكلب واذا كتخل
 به نفع من يباض العين
 ونزول الماء واذا أحرق
 وطل به يجلو الاسنان ورماده
 يوضع على العضو يخرج
 منه النصل والشوك قال
 ابن سينا الحية صالح للسلولين
 جدا سيما بلبن الاتن وينفع
 من نهمش العقارب والرتبلاء
 وعينه تشد على النائم يرى
 منامات صالحة وان كان به
 به رمد زال عنه وعينه ان

بذن الله تعالى فانفاق فكان كل ثرق كالطود والعظيم وظهر فيه اثنا عشر طر يقال كل سببط طريق وارفع
 المساء بين كل طر يقين كالجبل وأرسل الله تعالى الریح والشمس على فعر البحر حتى صار يساخضت بنو
 اسرائيل البحر كل سببطي طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا فافوا وقال كل سببط
 قد قتل اخواننا فأوحى الله تعالى الى الماء ان يشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
 بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فالتجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون
 وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر ورآه متقطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتى حتى
 أدرك عبيدى الذين أبقوا أدخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقالوا له ان كنت ربنا فادخل البحر كما دخل يعنى
 موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس أنى فجاء جبريل عليه السلام على فرس
 أنبى وديق فقدمهم وخاض البحر فلما سم أدهم فرعون رجعها اقتحم البحر في أثرها ولم يملك فرعون من أمره
 شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاءه ميكائيل عليه السلام على فرس
 نحاف القوم بسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا يا أصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج
 جبريل عليه السلام من البحر وهم أولهم بالخروج أمر الله عز وجل البحر أن ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم
 أجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وذلك بحر أى من بنى اسرائيل وذلك قوله تعالى وأنتم تنظرون أى
 الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء
 مصر يقال له اساف ولا خلاف أن فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج
 عليه والنزاع في أنه مات مسلما كقصة زوجه عائشة بنت زيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه
 لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عائشة بنت زيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه
 وأن يستناب غيره وألحت عليه في المسئلة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك
 قاتل الله كثيرا كأنه رأى موقفا هذا حين قال

اذا ما أراد الغزولم يش همة * حصان عليهم انظم در بز ينها
 نهته فلمالم تر النهى عاقه * بكت فبكي مما سجاها فاطينها

ثم عزم عليها أن تقصر وخرج وبضا هي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها والمحة مساقها ما حتى أن المأمون
 حين بنى على بوردان بنت الحسن من سهل فرس له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلى كثيرة فلما
 رأى المأمون تساقط الالآلى المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبانواس كأنه شاهد هذه
 الحال حين شبه حجاب كاسه بقوله كان كبرى وصغرى من فواقها * حصباء در على أرض من الذهب
 وقد عيب ذلك على أبى نواس وقد اعتذرعنه بأنه جعل من في البيت رائدة على ما أجازة أبو الحسن الاخفش من
 زيادتم فى الكلام الموجب وأول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله أعلم

* (الخصور) * الناقة الضيقة الاحليل والخصور من الرجال الذى لا يقرب النساء

* (فائدة أجنبية) ذكرها الصاغاني في العباب قال سألني والدي تغمد الله تعالى برحمته وأسكبه بحجته جنته
 بعزته قبل سنة تسعين وخمسائة وأنا اذذاك أسحب مطارف الشباب في رعد العيش للباب وهو يفيدني
 غر والفوائد ويرتقي درر الفرائد وكان رحمه الله ربان من الفضائل طعنا عن الرذائل عن معنى قولهم قد أثر
 حصير الحصير في حصير الحصير فلما أقول فقال الحصير الاول الباربة والثاني السجين والثالث الجنب
 والرابع الملك انتهى

* (حضاجر) * اسم للذكرو والانشى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معروف قال الخطيب
 هلا غضبت لرحل جا * رك اذ تنبذه حضاجر

كذا أنشده ابن سيده وأنشده الجوهري * هلا غضبت لرحل بيتك * قال السيرافي وانما جعل اسمها على
 لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف

هلقا على شجرة لم يسقط ثمرها وشوكه يدخن به تحت ذيل صاحب حتى الربيع ويكر ذلك سبع مرات يبرأ من حله يعنى على صاحب

يدفع عنه الخنازير اذا عاق رجل السرطان على احد لم تعرض له الخنازير مادامت عليه (سرطان البحر) هو حيوان عجيب الشكل كأنه خمس حبات برأس واحد اذا أحرقت بعظامه وسحق جلا بهق والسكف والاسنان وينفع في عيون الدواب يزيل عنها البياض العارض ويكتحل به مع السكحل يزيل الظفر وقال ابن سينا محرقه يجلب الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب (سقة تور) قال ابن سينا انه ورل مائي يصطاد في نيل مصر وقال غيره انه من نسل التمساح اذا وضع خارج الماء فاقصد الماء صار تمساحا واقصد البرصا سقور او ذكروا انه اذا عض انسانا غسل الانسان معضه يريه فان كان قبل عود السمك الى الماء مات السمك وان كان بعد عودته الى الماء مات الانسان وله قضبان كما للضب لجه اذا أكل هيج قوة الباه وكما كان جسمه كبير كانت خاصية لجه أقوى وشحمه يهيج الباه فيجب ان لا يسكن الا بحس ومرف الخس والعنبر وخزته الوسطى التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيجت به الباه (سلقاة) حيوان بري وبحري اما البحري فقد يكون غليظا

في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحجاج في كافيته وحضاجراسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الواجب والله أعلم * (الخصب) * الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات * (الحفان) * فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواعور بما هو واصغر الابل حفانا * (الحفص) * ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا * (الحقم) * ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه * (الخلزون) * دود في جوف انبو به تجر به يوجد في سواحل البحار وسطو الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدن من جوف تلك الانبو به الصدفة وتعيش بمدة ويسرة تطالب مادة تغتذي بها فاذا أحست بلين ورطوبة انبسطت اليها واذا أحست بجسونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبو به الصدفة حدازا من المؤذى لجسمها واذا انسابت جرت بينهما معها (وحكمه) التحريم لاستخبائه وقد قال الرازي في السرطان انه يحرم لمساقه من الضرر لانه داخل في عموم تحريم الصدف وسيأتي الكلام عليه في باب السنين المهملة وأما الحمار الذي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة (الخواص) قال ابن سينا طلى الجبهة بالخلزون يمنع انصاب المواد الى العين والله أعلم * (الخالكة) (الخالكة) (الخالكة) (الخالكة) * بفتح الخاء المهملة وضمها وكسر هادويه شبهة بالاعطاية تغوص في الرمل * (الحلم) * القراد العظام الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسيأتي انه القراد المهزول قال والحلم أيضا ودقيق في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضوع رقيقا يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا أكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط فانك والكتاب الى على * كرابغة وقد حلم الاديم قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تأكل الكتب وتخرق الورق وفي الحديث ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذن دابته وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعها على يساره فبارأى ذلك القوم القوانعاهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتنم تعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك نعلنا نعلنا فقال عليه الصلاة والسلام انما نزعتهما الان جبريل أخبرني أن فيه مادم حلمة انتهت قلت والمراد به الدم اليسير المعفوعه وانما نعله النبي صلى الله عليه وسلم نزعها عن النجاسة وان كان معفورا عنها وقد أطلق أصحابنا المعفوع عن اليسير من سائر الدماء الا المتولى فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغاظ نجاستهما وأما الدم الباقى على اللحم وعظامه فانه مما تتعم به البهائم والى وقل من أصحابنا من تعرض له وقد ذكر أبو إسحق الشعبي المفسر من أئمة أصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا بأس به ونقله عن جماعة من أصحابنا المشقة الاحتراز وصرح الامام أحمد وأصحابه بان ما يبق من الدم في اللحم معفوعه ولو غلبت جرة الدم في القدر لعسر الاحتمال ترافعه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وبه قال إسحق لقوله تعالى الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم بل نهي عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى أعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون صغيرا تقامة ثم يصير حنانيا ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وأنشد أبو علي الفارسي وماذ كرفان يكبر فانتق * شديد الازم ليس له ضرر والاكثرون يجمع ضرر على اضرار والاسنان كلها انث الا اضرار والانياب (وحكمه) تحريم الاكل لاستخبائه وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القفاف في لفظ القراد (الامثال) قالت العرب القراد في ابال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في باب * (الجار الاهلي) * الجار جمع جبر وجروا جرة وور بما قالوا لان حجارة ونصغيره جبر ومنه توبه من الجبر

لذلك لا تنزل بكم قال وكان
من عظام جسمه هاما نابيه
جزيرة واجتمع التراب على
ظهرها بطول الزمان حتى
صار كالارض ونبت قالوا
اذا أراد الذكرا السفاد
والانثى لا تطارعه ياتي
الذكرا بحشيشة في فمه من
خاصيتها ان حاملها يكون
مقضى الحاجة فعند ذلك
تطارعه الانثى وهي حشيشة
تسميها العجم مهر كياه لكن
الناس لا يعرفون ما اذا
ياضت صرفت ههنا الى
بيضها بحاذية له ولا تزال
كذلك حتى يخلق الله الولد
فيها الا بدله ان تحضن
البيض حتى يدرك بحرارتها
فان أسفها صلب لاحوارة
فيه ويربما تقبض السلفاء
على ذنب الحية وتضع من
ذنها والحية تضرب بنفسها
على ظهر السلفاء حتى تموت
قال بليناس الحكيم اذا
قلبت السلفاء على ظهرها
في مكان فيه البرد لا يقع في
ذلك المكان من البرد ضرر
اما خواص أجزائها فعيها
تشد على صاحب الرمد يبرأ
وقلوا كل عضو من أعضاء
السلفاء اذا شد على مثله
من أعضاء الانسان وكان
وجعا أبرأه ورجلها تشد
على المنقرس البطني على
البطني واليسرى على اليسرى
تنفعه ودمها يطلى به على
العانة والابط بعد ما ينتف
ما عليه سماتين أو ثلاثا

صاحب لي الاخيالية الذي تقدم ذكره وكنية الجمار أبو صابر وأبو زياد قال الشاعر
زياد است أدري من أبوه * ولكن الجمار أبو زياد
ويقال للجمارة أم محمود وأم تواب وأم بحش وأم نافع وأم وهب وليس في الحيوان ما ينزوع على غير جنسه
ويلقح الالجار والفرس وهو ينزوا ذاته له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح للحمل الانتقال ونوع ابن الاعطاف
سربح العدو يسبق براذين الحيل ومن عجيب أمره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف
يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد هجمه
أدومت ويحك من هجمي على خطر * والغير يقدم من خوف على الاسد
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرائق التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبجدة السمع وللناس في مدحه وذمه
أقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقائبي كانا يختاران
ركوب الجمار على ركوب البراذين فأما خالد فاعيد به بعض الاشراف بالبصرة على جمار فقال ما هذا يا ابن صفوان
فقال هي من نسل الكددا يحمل الرحلة ويلغني العقبه ويقبل داؤه ويخف داؤه ويعني من ان يكون
جبارا في الارض وان أكون من المفسدين وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الجمار فقال انه من أقل الدواب
مؤنونا وأكثرها مهوى وأكثرها مرقى فسمع امرأتى فسمع امرأتى فسمع امرأتى فسمع امرأتى فسمع امرأتى
والعبر عار من كرا الصوت لارتقابه الدماء ولا تهر به النساء وصوته أنكر الاصوات قال الزنخري الجمار مثل
في الذم الشنيع والشتيمة ومن استبحاشهم لذكرا اسمه أنهم يكونون عنه ويرغبون عن النصر يحبه فيقولون
الطاويل الاذنين كما يكونون عن النسي المستنذر وقد عد من مساوي الآداب أن يجري ذكرا الجمار في مجلس
قوم ذوى مروءة ومن العرب من لا يركب الجمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمرءة بالهزم
وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية وقيل ان ذالمروءة من يصون نفسه عن
الادناس ولا يثبت بها عند الناس وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قبل المرءة في الحرفة
وقيل في آداب الدين كالاكل والاصباح في الجم الغفير وانهار السائل وقلة فعل الجبر مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يحضني الذي
يرفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله صورته صورة جمار أو يحول رأسه رأس جمار ومعنى ذلك والله أعلم ان
يتم صورته كما يفعل رأسه رأس جمار وبدنه بدن جمار وفيه دلائل على جواز وقوع المسخ أعذنا الله منه
وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القرود والخنازير وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام
بالركوع والسجود وغيرهما من أركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب
وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم نفاق الجبر فتهودوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صباح الديكة فاسألوا الله من فضله
فانها رأت ملكا وسيأتى في باب الدال المهمة ان شاء الله تعالى * (غريبة) رأيت في كتاب النصاب لابن ظفر
قال دخلت نغرامن نغور الاندلس فالقيت به شابا متفقا من أهل قرطبة فآسنى بحديشه وذا كرفي طرفا
من العلم ثم انى دعوت فقلت يامن قال واسألوا الله من فضله فقال لأحد ثلث عن هذه الآية يجب قلت بلى
لقد ثنى عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي القدر بهما وكانا يعرفان اللسان
العربي فأظهر الاسلام وتعلما القرآن والفقهاء فظن الناس بهما الفنون قال فضمه همتما الى وقت بامرهما
وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من أمرهما وكانا شيخين فقما لبث أحدهما حتى توفي وأقام الآخر
أعواما ثم مرض فمات له يوما ما سبب اسلامه فكره مسألتي فزفتم به فقال ان اسير من أهل القرآن كان
يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا
آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله فمات لصاحبي وكان أشد مني رأيا

لا يثبت شسعرها وتأثيرها في النساء أقوى وممرارة الجبري أقوى منها سخطا يعسل النحل الشهد تمنع من نزول الماء اذا اكتحل بها وتزبل

لم تغل أيضا ويضها اذا سقى
من صفرة ثلاث مثاقيل
بالبن الحليب نفع من السعال
الشديد (سمنك) اصناف
السمن كثيرة جدا والسكن
صنف اسم خاص منها مالا
يدرك العارف اولها وآخرها
لعظامها ومنها ما لا يدركها
العارف لصغرها وحبي
بعض الحار قال مرت بنا
سمكة وانتهى ذنبها بعد أربعة
أشهر وذكروا ان السمكة
اذا باضت تاتي الى الماء فخصها
وتحفر فيه حفرة وتبيض
فيها وتعانيها بالطين فتفقس
فيها باذن الله تعالى وأما
خاصية فان السكران الثمل
اذا شربه برجع اليه عقله
وزول سكره وقال ابن سينا
لحم السمك نافع لماء العين
ويجعد البصر مع العسل
وقال غيره يزيد في الباه
ويخصب البدن ومراة
السمك اذا شربت تنفع
للحناق وكذا اذا نفضت
في الحاق مع شئ من السكر
والله أعلم (شبوط) نوع من
السمك مشهور وطوله ذراع
وعرضه أربع أصابع
طيب اللحم جدا يكثر منه
بجدة ذكر بعض الصيادين
ان الشبوط ينتهي الى
الشبكة فلا يستطاع
الخروج منها فيعلم انه ليس
يتجسس الا لو توب فيتأخر
قابرح ثم يقبل جامرا
بجر اميزه حتى يشب فر بما
كان وثوبه في الهواء أكثر

وأحسن فهم أمان سمع دعاوى هذه الآية فزحني ثم ان الاسير قرأ يوما وقال بكم ادعوني استجب لكم
فقات لصاحبي هذه أشد من تلك فقال ما أحسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى الابصاحبهم قال واتفق
يوما في عصمت باقمة والاسير قائم علينا بسقينا الخمر على طعامنا فأخذت الكأس منه فلم أنفعهم ما قلت
في نفسي يارب ان سمعت اقول انك قلت واسألو الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان
صادقا فاسقني فاذا خضرة يتفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ورواى ذلك الاسير
فشك في الاسلام ورغبت أنافيه وأطلعت صاحبي على أمرى فأسلمنا معا وعدا علينا الاسير يرغب في أن نعهده
ونصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فمرنا في أمرنا ولم نمتدلو حبه الخلاص فقال
صاحبي وكان أشد مني رأيا لم لا ندعو بتلك الدعوة قد دعونا بها في التماس الفرج وغنا القائلة فأربرت في المنام
أن ثلاثة أشخاص نورانية دخلوا معبدنا فاشاروا الى صور فيه فامتحت وأتوا بكرسى فنصبوه ثم أتى جماعة
مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رأيت أحسن خلقا منه جلس على الكرسي فقامت اليه فقلت له أنت
السيد المسيح فقال لا بل أنا أخوه أحمد أسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخر وج الى بلاد أمتك
فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحمله ما مكرمين الى حيث أحب من بلاد المسلمين وان
يخضرا الاسير فلاناو يعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلى سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من
منامى وأيقظت صاحبي وأخبرته بما رأيت وقلت له ما الخيلة فقال قد فرج الله أماترى الصور ومعهوة فنظرت
فوجدتها معوهة فازددت يقيننا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فأتيته فخرى في تعظي منا على عادته وأنكر قصدنا
له فقال له صاحبي افعل ما أمرت به في أمرنا وفي أمر فلان الاسير فانتقم لونه وأرعد ثم دعا بالاسير وقال له أنت
مسلم أو نصراني فقال بل نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا أرجع اليه
أبدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سرا ان الذي جاء الى واليكما شيطان ولكن ما الذي تريد ان قلنا
الخر وج الى بلاد المسلمين قال أنا أفعل ما تريد ان لكن أظهر انك تريد ان بيت المقدس فقلنا له نفع لجهننا
وأخر جننا مكرمين انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعت نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتمتعوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى الملائكة وأقولوا
الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يث في الليل من خلقه ماشاء ثم قال الخاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم
وفي سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكر الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل
ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمار الاسود القصير
وقال الجوهري تعشير الحمار خبيثة عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشت من خبيثة الردى * نفاق حمار انى لجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عسروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يرجعون ان ذلك ينفعهم
* (غريبة أخرى) * قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكب ودين وكان الدين يوظفهم للصلاة
والسكب يعر سهوم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم فجاء الثعلب فاخذ ذلك فزواله وكان
الرجل صالحا فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى أن يكون خيرا
ثم أصيب السكب بعد ذلك فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم
وبقوا سالمين وانما أخذوا وأولئك بما كان عندهم من أصوات الكلاب والحمار والديكة فكانت الخبيثة في
هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فن عرف حتى لطف الله رضى بفعله * (فائدة) * روى
البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق
حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جنت مجاهد في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك
نحي الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل لاحد على اليوم منة سأل ان تبعث لى حمارى فقام الحمار ينفض

و يتعضض به صاحب القلاع الخبيث ينفع نفعاً بيناً (ضفدع) حيوان برى وبحرى له عينان بارزتان غاية البر وزوحاسة سمعه وبصره حادة جدا عن أنس ابن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الضفدع فانهم امرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبح وأول نسا الضفادع ان تظهر في الماء شبهه مع رقيق وترى في الماء شبه حب أسود كالذخن فاذا امتلأ ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه كالذعر ثم بعد أيام تثبت منه البدان والرجلان قال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع في شئ من السنين على خلاف العادة وقع الوباء عقيمه الضفدع كثير النقيق بالليل فاذا رأى النهار ترك النقيق وقال بعضهم اذا ألقى في النبيذ عسوت واذا ألقى في الماء عادت حباته قال الجاحظ الضفدع لا يمكك النقيق الا اذا كان حنكه الاسفل في الماء فاذا صار الماء في فيه صاح واهذا لا تصبح الخارجات من الماء وضمفدع البر ينحصر وهو سم من سقى

أذنيه قال البيهقي هذا السناد صحيح ومثل هذا يكون مجزأة صاحب الشريعة حيث يكون في أمته من يحيى الله له الموتى كما سبق ويأتى والرجل المذكور واسمه نباتة بن زيد النخعي قال الشعبي انارأيت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقبل للرجل أتبيع حماراً قد أحياه الله لك قال فكيف أصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات حفظت منها هذا البيت ومن الذي احيا الاله حماره * وقدمات منه كل عضو ومفضل * (فائدة أخرى) * قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب انى كيف تعجبى الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحك وابن جرير رحمهم الله تعالى كان سبب هذا السؤال من ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه مر على دابة ميتة قال ابن جرير كانت جيلة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية قالوا فرآها وقد توزعت هادوا ب البحر والبر وكان البحر اذا مدجأت الحيتان ودواب البحر فكلت منها ما يقع منها يصير في البحر واذا جزر جاءت السباع فكلت منها ما يقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فكلت منها ما سقط منها قطعت في الرياح في الهواء فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب قد علمت اتجمعها من بطون السباع وحوصل الطير وأجواف دواب البحر فارنى كيف تحيها الا عين ذلك فاذا ديعينا فاعانته الله على ذلك فقال أولم تؤمن قال بلى يارب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أى يسكن الى المعايينة والمشاهدة فابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم يقيناً ان الله يحيى الموتى ولكنه أراد ان يصيره علم اليقين من اليقين لان الخليل ليس كالمعينة وما أحسن قول بعضهم لئن كُتبت بالفتوى قلبي * فانت بخاطري أبدأ بقيم ولكن للعيان اطيف معنى * له سؤال المعايينة الحكيم

وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على غير ذن فقال ربى الذى يحيى ويميت فقال غمرو ذنا احيى وأميت فقتل رجلاً واطلق آخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له غمرو ذن أنت عاينته فلم يقدر أن يقول نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأله ان يريه احياء الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لى أنت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبیر لما اتخذ الله ابراهيم خليلاً اسأل ملك الموت به ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فأتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من أعزير الناس اذا خرج أعناق بابها فلما جاء وجد في داره رجلاً فثار عليه ابراهيم لما أخذه فقال له من أنت ومن أذن لك أن تدخل داري بغير اذنى فقال له فقال له ان الله قد اتخذك خليلاً فحمد الله تعالى ثم قال ما علامه ذلك قال اجابة الله دعاءك واحياء الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تعجبى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلاً وأجبتني اذا دعوتك وروى البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرنى كيف تعجبى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطاً لقد كان ياروى الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد أنحرجه مسلم عن ابن وهب أيضاً وقوله نحن أحق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليه وسلم في أن الله قادر على أن يحيى الموتى وانما شكنا في أنه تعالى هل يحييهم ما الى ما سألناه أم لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عن ما يوقول اذ لم أشك انانى قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم أولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يقيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبيه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعاً منه وثقدياً لابراهيم صلى الله عليه وسلم وسأئى الكلام على تمام الآية في باب الطاء المهملة في الكلام على لفظ الطير (فائدة أخرى) قوله تعالى أو كاذبي مر على قرية وهى خاوية على

كودة اللون وظامة البصر
وتن الغم والدوار أيضا
ويعرض له اختلاط عقل
ومن سلم منها تسقط أسنانه
قال الجاحظ ان الاشرفي
منافع المياه والاجام تاكلها
أشدأكل قال بليناس ان
جعلت ضفدع افوق قدر
تغلي زال غليانها وان علق
على صاحب حتى الربع
برأ من خواصه العجيبه
ما ذكر ان الضفدع اذا
أخذ فدفن من رأسه
الى اسفله وتنظر اليه امرأة
غابت شهوتها وكثر ميلها
الى الرجال فان شهوتها
تنكسر وأما خواص اجزائه
فان لسانه اذا جعل في الخبز
ويطعم من اثم بالسرقه
أقربها وان وضعته على امرأة
نائمه تسكاهت بماعمت في
اليقظة وهي نائمة وأطرافه
تحرق بنار القصب ويطلى
برمادها الموضع الذي
ينبت عليه الشجر فان
الشجر لا ينبت عليه وده
يطلى به على الموضع الذي
تنف شعره فانه لا ينبت
وقال بليناس من لطخ به
وجهه أحبه كل من يراه
شحمه يوضع على اللثة يسقط
السن بلا وجع (ولتختم)
خواص الضفدع بحكاية
عجيبه وهي اني كنت بالموصل
وبني صاحب الموصل في
بستان مجلسا وبركة وتوالدت
الضفادع فيها وكان نقيهها
يؤذي سكان المجلس طول

عروشه قال أني يحيى هذه الله بعد موتها فامانه الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم
قال لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم ينسنه وانظر الى جوارك وانجعلك الاية هذه الاية منسوفة
على الاية التي قبلها تقديره ألم ترى الذي تراه الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية قاله البغوي
وقد اختلف المفسرون وأهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو أرميا بن حلقيا وكان من سبط
هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرنبا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك
في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض
المقدسة وقال السكبي هي دير سايرايا وقال السدي سلميا و قيل دبر هرقل وقيل الارض التي أهلك الله فيها
الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية
ساقطة بقول خوي البيت بكسر الواو ويخوي خوي قصورا اذا سقط وخوي البيت بالفخ يخوي خواء مدودا
اذا خلا على عروشه وفسادها واحد ها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق
صاحب السيرة ان الله تعالى بعث أرميا الى ناشية بن أنوص ملك بني اسرائيل يسدده ويأتيه بالخبر من الله
وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على المولود وطاعة المولود أتباعهم فكان الملك هو الذي يسير بالمجوع
والنبي يقسم له أمره ويشير عليه ورشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فغطت الاحداث في بني اسرائيل
وركبوا المعاصي فأوحى الله الى أرميا ان ذكروا معي وعرفهم احدا منهم فقام أرميا فذهب ولم يدرك
ما يقوله فأنه في الوقت خطبة طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله
عز وجل وانى أحادف بعزتي لا يقض لكم قمتنسة يتخبر فيها الحكيم ولا سلطان عليكم جبارا فاسميا ألبسه
الهيئة وأنزع من قلبه الرجة يتبعه عددمثل سواد الليل المظلم ثم أوحى الله الى أرميا اني مهلك بني اسرائيل
ببافت ويا فت أهل بابل وهم ولد بافت بن نوح فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه وبذ التراب على
رأسه فأوحى الله اليه يا أرميا أشق عليك ما أوحيت اليك قال نعم يا رب أهلكتني قبل أن أرى في بني اسرائيل
مالا أسره فأوحى الله اليه وعزني لا أهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك أرميا
وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا أرضى به الملك بنى اسرائيل أبدا ثم أتى الملك فأخبره بذلك وكان ملكا صالحا
فاستبشر وفرح وقال ان يعدنار بنافذ نوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين
لم يزدوا ولا المعصية وتمادي في الشر وذلك حين افترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا
فسأط الله عليهم بحتنصر فخرج في ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس فلما قصد سائرا أتى الخبر للملك
فقال لا رمية ابن مازعمت ان الله عز وجل أوحى اليك فقال أرميا ان الله لا يخلف الميعاد وأنا به واثق فلما
قرب الاجل بعث الله الى أرميا ملكا معه ثلاثي صورة رجل من بني اسرائيل فقال له أرميا من أنت فقال
أنا رجل من بني اسرائيل أتيتك أستفتيك في أهلي ورجعي وصلت أرحامهم ولم آت اليهم الاحسن ولم يزد هم
اكرامهم الا سخطا فأفتني فيهم فقال أحسن فيما بينك وبين الله وصلهم وأبشر بخبر فانصرف الملك فكث
أيامهم أقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له أرميا من أنت قال أنا الذي أتيتك أسئلتك في
أهلي ورجعي فقال له أرميا أما ظهرت أخلاقهم لك بعد قال يا بني الله ما أعلم كرامة يايتها أحد من الناس الى
رجسه الا أتيتها اليهم وأفضل قال له أرميا ار جع فاحسن اليهم أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان
يصلحهم ثم لك فانصرف الملك ومكث أياما ونزل بحتنصر وجنوده حول بيت المقدس أكثر من الجراد المنتشر
ففرغ منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لا رمية ابن ما وعدك ربك فقال أرميا اني واثق بوعد ربي ثم أقبل
الملك على أرميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له أرميا
من أنت قال أنا الذي أتيتك مرتين أسئلتك في شأن أهلي ورجعي فقال له أرميا ألم بأن لهم أن يفيقوا من
الذي هم فيه فقال له الملك يا بني الله كل شيء كان يصيني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه واليوم رأيتهم في عمل

بعد ذلك شيء من التيقن أصلاً (عاق) حيوان أسود اللون بقدر الأصبع الخنصر يوجد (٢١١) في المياه يستعمل في المعالجات فان

الاطباء اذا أرادوا اخراج
الدم من موضع مخصوص
أخذوا هذا الحيوان في
قطعة طين وقربوه من
العضو فانه ينشبت به
وعص الدم منه واذا أرادوا
سقوطه رشوا عليه ماء الملح
فانه يسقط في الحال وربما
يسكون العاق في المياه
يشربه الحيوان ينشبت
العلق بحلقه فطريقه ان
يدخن بوبر الثعلب فاذا
أصابه دخانه سقط في الحال
وان دخلت البيت بالعلق
هالك ما فيه من الانحل والبق
والبعوض وأمثاله واذا ترك
العاق في قارورة حتى يموت
ثم يسحق وينف الشعر
ويطلى به موضعه فانه لا ينبت
الشعر بعد ذلك أبداً (قطا)
صنف من الدواب الصدفية
يوجد ببلاط الهند في المياه
القائمة المنبتة للناددين ويوجد
بارض بابل أيضاً وهو من
أعجب الحيوانات له بيت
صوفي يخرج منه وجاده
أرق شئ وله رأس واذن
وعينان وفم فاذا دخل في بيته
يحسبه الانسان صدفة واذا
خرج منه ينساب على الارض
ويجرب بيته معه فاذا حفت
المياه في الصيف تجتمع
ورائحه عطارة لان هذا
الحيوان يرتقي الناردين
واذا تجسر بها ينفسع من
الصرع واذا أحرق يجلو
رماده الاسنان واذا نثر
على حرق النار وترك حتى
يجف عليه نفع فعابدين الله الموفق (فرس الماء) قالوا انه كفر من البرال انه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافره مشقوق كحافر بقير

لا يرضى الله تعالى فقال أرمياء على أي عمل رأيتم قال على عمل عظيم من سخط الله عز وجل فغضبت لله وأنتك
وأنا أسألك بالله الذي بعثك بالحق الامادعوت الله عليهم لهم ملكهم فقال أرمياء يا مالك السموات والارض
ان كانوا على حق و صواب فأبقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الحكمة من فم أرمياء
أرسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابه فلما رأى
ذلك أرمياء صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض أين معادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم
ما أصابهم الا بقتيلك ودعائك فعمل انهم اقتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار أرمياء حتى خالط
الوحوش ودخل بختنصر وجنود بيت المقدس ووطئ الشام وقل بنى اسرائيل حتى أفناهم وخرّب بيت
المقدس ثم أمر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا يقدفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤه ثم أمرهم ان
يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين
ألف صبي قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم أربعة أعلامه وكان من أولئك الاغلمة
دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بنى اسرائيل ثلاث فرق فثلثاقتلهم وثلثا سبواهم وثلثا أقرهم بالشام فكانت
هذه الوقعة الاولى التي أنزلها الله تعالى بينى اسرائيل بظلمهم فلما ولى بختنصر راجعا عنهم الى بابل ومعه
سبائا بنى اسرائيل أقبل أرمياء على حماره معه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشي اياما فلما وقف عابها
ورأى خرابها قال أنى يعي هذه الله بعد موتهم اثم ربط أرمياء حماره بحبل جديد فالتقى الله تعالى عليه النوم
فلما نام ترع الله منه الروح مائة عام وأما حماره وعصيره وتينه عنده وأبى الله عنه العيون فلم يره أحد
وذلك حتى ومنع الله السباع والطيور عن أكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة أرسل الله تعالى ملكا
من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت المقدس ليعمره فالتدب في ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة ألف
عامل وجعلوا يعمرونه وأهلك الله بختنصر ببعضه ودخلت في دماغه ونجى الله من بقي من بنى اسرائيل ولم يمت
أحد منهم ببابل ورددهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمره ثلاثين سنة وكثر وحتى كانوا على أحسن ما كانوا
عليه فلما مضت المائة سنة أحياء الله تعالى من أرمياء عينيته وسائر جسده ميت ثم أحيى جسده وهو ينظر ثم انظر
الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء أيها العظام البالية ان الله تعالى يأمرك
ان تجتمعى فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يأمرك ان تكنتسى لحما
وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يأمرك ان تحيا فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى
أرمياء وهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاما انه الله مائة عام الآية وقوله تعالى لم يتسنه أى لم يتغير
وكان الذين كانوا قطف من ساعته والعصير كأنه عصير من ساعته ونقله عن وهب بن منبه انه انتهى وسبأنى
الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبونه في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة والضحاك
ان بختنصر لما حارب بيت المقدس وأقدم سبى بنى اسرائيل بابل كان فيهم عزيز ودانيال وسبعة آلاف من
أهل بيت داود وعليه الصلاة والسلام فلما انتحاز برمن بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط
دجلة فطاف في القرية فلم يرفها أحد اورأى عامة شجرها حاملا فلاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب
منه وجعل الفا كته في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال أنى يعي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا
لاشكافي البعث وقال السدي ان الله تعالى أحياهم برا ثم قال له انظر الى حمارك فذلك وبليت عظامه
فبعث الله ريحا فماتت عظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها
في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسبت العظام الحمارا ما فصار حمارا اروح
فيه ثم أقبل ملك ميثى حتى أخذ بخر الحمار فنفض فيه نعام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم أراد به عظام
هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فأحيى الله عينيته ورأسه وسائر جسده ميت ثم قال انظر الى
حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيشته يوم يطلع حيا لم يضره لم يضره مائة عام وتقدير الآية وانظر الى حمارك
وانظر الى عظامك كيف نشرها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما
يجف عليه نفع فعابدين الله الموفق (فرس الماء) قالوا انه كفر من البرال انه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافره مشقوق كحافر بقير

السفةينة فاقم انهم (قطا) سمكة فاقمة ذكر وان عظام ضاعه يخذ فقطرة بعبر الناس (٢١٣) عليها شحمه اذا طلى به البرص يزول

بذن الله (قدر) يرى
و بحرى يكون في الانهار
المنام في بلاد اسودون
و يتخذ من البر بيتا الى
جانب النهر ويجعل لنفسه
فيه مكانا عاليا كالصفة
ولزوجه دون الذي له
بدرجه وعن شماله لاولاده
وفي أسفل البيت لعبيده
ولسكنه بابان باب الى السبر
وباب الى البحر فان جاءه
العدو من جهة الماء او طغا
الماء خرج الى البروان جاء
من جهة البر خرج الى الماء
ياكل لحم السمك وخشب
الخلج والتجاري تلك البلاد
به رفون جلد الخلد
والخمدوم لان الخلد يجذب
نشب الخلد فسقط
طافات جلده اما خواص
اجزائه فخصيته تسمى
الجندبيد سترتفع من ربح
أم الصبيان اذا سقى منه قدر
حبة الخلدان وهو يجرب
وينفع أيضا من الفالج
والقوة والنسيان والرياح
الليفلة كلها قال الشيخ
الرئيس انه ينفع من القروح
القتالة والرعية والتشنج
والكزاز والحدرد والفالج
وينفع من النسيان ويخرج
المشيمة والجنين وهو نافع
من لسع الهوام (فخذ الماء)
هو حيوان مقدمه يشبه
الغنذ البري ووجوه يشبه
السمك لجه طيب الطعم يدر
البول بلده ينفع الجرب
اذا طلى به زعوانه اذا أخذ

انما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طيبا وطوسا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه ومع مياه كثيرة
لمرضى واصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قاوررة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصى فانه
قد انحلت قواؤه وتداعت بنته فاقم وأمر بالذهب فذهب وبئس الرشيد من نفسه وتعل قائلا
ان الطبيب بطابه ودوائه * لا يستطيع دفاع نجس قذآتى
مالا طبيب يموت بالداء الذى * قد كان يرى مثله فيما مضى
و بلغه ان الناس قد أرفجوا بموته فاستدعى بحمار وأمر فحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلونى صدق
المرجفون ثم استدعى بالكاف فاختير منها ما أعجبه وأمر فشقوله قبر أمام فراشه ثم اطمع فيه فقال ما عنى عنى
ماله هلك عنى سلطانيه فتوفى فى يومه رحمه الله تعالى وفى نار يخ ابن خلدكان ان بعض اصحاب العلاج ادعى انه
رأى يوم قتله وهو راكب على حمار فى طريق النهران وانه قال لهم لعلكم تظنون انى المصروب والمقتول
وكان سبب قتله انه جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فأتى القضاة والعلماء باباحة
دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فنسأله بعد العشاء عن خوفه من العامة ان
تترعه من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة عند باب الطاق واجتمع عليه
خلق كثير وأمر به فصر به الجلاد ألف سوط فاستعفى ولاناره ثم قطع أطرافه الاربعه وهو ساكن
لا يضارب ثم خر رأسه وأحرق جثته وأتى رماده فى دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به فى
النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق ان زادت دجلة ثلاث السنة
زيادة وافرة فادعى أصحابه أن ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه انه لم يقتل وانما أتى شهيه عند
قتله على عدوله ولما أخرجه ليقتل أشد قائلا طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلى بارض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتنى * ولو أنى فنعنت لكنت حرا ويحكى ان العلاج أشد عند قتله
لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الالعمسى بان الموت يشفيها * ونظره منك يا سؤلوى ويا أسمى
اشهى الى من الدنيا وما فيها * نفس المحب على الآلام صابرة * لعل متلفها يوما يداويها
وكان العلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ الصوفية رحمة الله تعالى عليهم أجمعين
انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسى فى معاتب السكوز انه لما أتى به ليصلب ورأى
الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظرى الجماعة فرأى الشبلى فقال يا أبا بكر امامنا مع سبادة قال بلى
قال افرشها لى ففرشها فقدم وصلى ركعتين فقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وبعدها ولتبلونكم بشئ من الخوف
والجوع الآتية ثم قرأ فى الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الآتية ثم ذكر كلاما مطولا ثم
تقدم أبو الحارث السيف ولعامة لطامة هشم وجهه وأنفه فصاح الشبلى ومزق ثيابه وغشى على أبي الحسن
الواسطى وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان العلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمى فاقتلونى
ليس للمسلمين اليوم شغل أهم من قتلى وقال ان قتلى قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود
أقيمت عليه الحدود وقت وقد اضارب الناس فى أمره اضاربا كبيرا متباينة فانهم من يعظموه ونهم من
يكفروه وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام فى كتاب مشكاة الانوار وصفة الاسرار فسلاما طولا فى
أمره واعتذر عن اطلاقه كقوله انا الحق وما فى الجبة الا الله وجلها كلها على محامل حسنة وقال هذا من
فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل أنا من اهوى ومن اهوى أنا * فاذا ابصرته ابصرتنا
وحسبت هذا مدحة وتركبة وكان ابن شريح اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفى على حاله وما أقول فيه وهذا
شبيهه بكلام عمر بن عبد العزيز بزرجه الله تعالى وقد سئل عن على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما فقال دما
طهر الله منهما سبونا فلا يظهر من الخوض فيهم السنن او هكذا ينبغي ان يخاف الله ان لا يكفر أحد من أهل
القبلة بكلام يصدر عنه يجعل التأويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسار عبه
الاجاهل * ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر السبلى انى قدس الله سره انه قال من العلاج

طائر اسفيدر ون وشده عليه من جلده هذا السمك فان الهوام يموت من صوته والسباع يهرب (قوى) صنف من السمك عجب جدا على رأسه

في جوف الكوسج شحمة
طيبة يسهونها الكبدتان
اصطادا وهذه السمكة ليلا
وحدوا هذه السمكة ووافرة
وان اصطادوها ثم ازالهم
يحدوا تلك وقد مر ذكر
كوسج في بحر فارس فلا
نعبد (النفار الخامس في
كرة الارض) الارض جسم
بسيط طبايعه أن يكون
ياردا يابساً متحركا الى
الوسط عزوا ان شكل
لارض كرة والقدرا الخارج
من الماء جزئته لان القوم
اعتبروا خشباً وواحد
فوجدوه في البلاد الشرقية
والغربية بمختلف الاوقات
فلو كان طبع القوم
وغروبه في وقت واحد
بالنسبة الى الاماكن لما
اختلفت وانما اختلفت باردة
يايسة للغلظ والتماسك اذ
لولا ذلك لما أمكن قسار
الحيوان على ظهريها
وجزوب المعادن والنبات
في بطنها وهي مركز الافلاك
واقفة في الوسط باذن الله
تعالى والماء محيط بها
الاقدار البار الذي جعله
الله تعالى مقر للحيوان
وبعد الارض من السماء
من جميع جهاتها متساوية
ليس شئ من ظاهري سطح
الارض أسفل كآلهم كثير
من الناس ممن ليس له
دراية بالهيئة والهندسة ثم
ان الانسان في أي موضع
وقف على سطح الارض
فأرأسه أبداً مما يلي السماء ورجله أبداً مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء قدر ما خفي

قد راع عليك الات ما تخشى أن تتحكم فيك الات من يحكم فيك الات يحكم فيك
ملك عادل قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع بأمر المؤمنين ألهذا الجاهل ان يستعقبك بمثل
هذا ائذنى ان أضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويك وهل يريد هذا أو أمثاله الا ان تقتاهم فنشقي
بهم ويسعدوا بنا كتبوا عهد على قضاء الكوفة بحيث أن لا يعترض عليه في حكم فيكتب عهد ودفن اليه
فأخذوه وخرج وروى به في دجلة وهرب فطالب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متوارياً سنة احدى وستين ومائة
رحمه الله تعالى وهو أحد الأئمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وثقته وروى ان أبا القاسم الجنيد رحمه
الله كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيًا وقد عدده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
في الاصحاح وكذلك عدده غيره وكان سلفين الثوري كوفياً فانه سئل عن عثمان وعن علي رضي الله تعالى عنهما
أيهما أفضل فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان وأهل الكوفة يقولون بتفضيل علي فقيل له فما تقول
أنت قال أنار جل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي وفي كتاب ابتلاء الاخيار أن عيسى عليه الصلاة والسلام
لقي ابليس وهو يسوق خمسة أحجار فساءله عن الاحمال فقال تجارة أطلب لها مشتر من قال وما هي
التجارة قال أحدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال عمال التجار والخامس
الكيد قال ومن يشتريه قال النساء (ومما يحكى) من كيد النساء ومكرهن ماروي في بعض التفاسير عن جعفر
الصادق بن محمد الباقر أنه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان
ضيقها ما وكانت من أجل أهل زمانها مفرطة في الجمل والحسن وكان يقفل عليها الباب فظفرت يوماً شاباً
فهو يتوه وهو يهاجمه له مقتاح على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلاً ونهاراً حتى شاء وزوجها لم يشعر
بذلك فبقيا على ذلك زماناً طويلاً فقال لها زوجها يوماً وكان أعبد بني اسرائيل وأزهدهم انك قد تغيرت على
ولم أعلم ما سببه وقد توسوس قلمي وقد كان أخذها بكرامتها فإلهها وأستسئى منك أن تخلفي لي انك لم تعرفي رجلاً
غيري وكان لبني اسرائيل جبل يسمى به ويتحكون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده منهر يجري
وكان لا يخلف أحد عنده كاذباً الا اهلك فقالت له ويطلب قلبك اذا دخلت لك عند الجبل قال نعم قالت متى
سئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد أن
تخلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني أن أخلف كاذبة ولا أقول لزوجي ما أخلف فيه فتبت الشاب وتخبى وقال فما
تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ جارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا أمره يكترى
منك الجار فاذا اكتراه منك باذروا جملتي واربعني فوق الجمار حتى أخلف له وأنا صادقة انه مامسني أحد غيرك
وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة فلما جازوها قال لها قومي بنا الى الجبل لتخافي به فقالت مالي طاقة
بالمشي فقال اخر جي فان وجدت مكار يا كتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته
رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري أتكرى جارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم وورعها
على الجمار فساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب أتولني عن الجمار حتى أصعد على الجبل فلما تقدم
الشاب اليها ألقت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتت الشاب فقال والله مالي ذنب ثم مدت يدها
الى الجبل فامسكته وحلفت له انه لم يمسها أحد ولا تظن انسان مثل نظرك الى مذعرتك غيرك وغير هذا
المكاري فاضرب الجبل اضطراباً شديد اوزال عن مكانه وأنكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى
وان كان مكرهم اتزول منه الجبال ويقرب من هذا ماروي عن وهب بن منبه أنه كان في زمن بني اسرائيل
في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام رجل اسمه شمشون وكان من أهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله
لرشده وصار من الحواريين وكان أهله أصحاب أوتان يعبدونها وكان منزله من القرية على أميال وكان
بغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حتى جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان بمالقيهم بغير زاد فاذا
قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطى قوة في البطش

فأرأسه أبداً مما يلي السماء ورجله أبداً مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء قدر ما خفي

مثال بيضة غائصة في الماء
وانكشفت بعضها وعلى
المنكشف منها الجبال
والتلال والوهاد ولها منافذ
وخجان وانهار وبطائح
وآجام وغدران وما فيها
قدر شبر الا وهناك معدن
أوبنات أو حيوان ولا يعلم
تفصيلها الا الله وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين
(فصل) * في اختلاف
آراء القدماء في هيئة
الارض قال بعضهم انها
مبسوطة التسطح في أربع
جهات المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وقال
بعضهم هي كشكل الترس
ومنهم من زعم انها كهيئة
الطبل وذهب آخرون الى
انها كصف الكرة والذي
يعتمد عليه جاهلهم ان
الارض مسدورة كالكرة
موضوعة من جوف الفلك
كالخمة في جوف البيضة وانما
في الوسط على مقدار واحد
من جميع الجوانب ومن
القدماء من اصحاب فيثاغورس
من قال الارض متحركة
دائما على الاستدارة والذي
نرى من دوران الفلك انما
هو دوران الارض لا دور
الكواكب وقال بعضهم
انها واقفة في الوسط على
مقدار واحد من كل جانب
والفلك يها من كل وجه
فالذالك لتميل الى ناحية من

وكان لا وثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتأسروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم ان تقدروا
على اذاه الامن قبل زوجته قد خلوا عليها وجعلوا لها جعلان أو وثقه فقالت نعم أنا وثقه لكم فاعطوها حاجلا
وثيقا وقالوا لها اذ انام فوثق يديه الى عنقه ثم ذهبوا لاجاء شمشون ونام فقامت اليه فاوثقه كئنا فوجعلت يديه
الى عنقه فلما هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لا حرب قوتك
ما رأيت مثلك قط ثم أرسلت اليهم اني قدر بطمته بالحبل فلم يرغ شيئا فإرسلوا اليها بجماعة من حد يد وقالوا لها
اذ انام فاجعل يدي في عنقه فلما نام جعلتا يدي في عنقه فلما هب من نومه جذب يديه ففعلت فقال لها لم فعلت هذا
قالت لا حرب قوتك ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمشون أماني الارض شيء يغلبك قال الله عز وجل يغلبني
ثم شيء واحد قالت ما هو قال ما أتأبجج برك به فلم تزل تحدهه وتكمر به وتطافله في السؤال وكان ذا
شعر كثير جدا فقال ويحك ان أمي كانت جعلتني نذير فلا يغلبني شيء أبدا ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام
ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقت ذلك وبعثت الى القوم فجاءوا وأخذوه فحدهوا أنفه
وقطعوا أذنيه وفاقوا عينيه وأوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات أساطين وأشرف الملك
لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مشاوبه وأوقفوه أن يسأله عليه ثم فرده الله عليه بصره وما
أصابوا من جسده وأمره أن يأخذ بعمود من عمدة المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك
من فيها وأرسل الله على زوجته صاعقة فأحرقته وانجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن
في المكرو والكيد لا تحصى وحسبك أن الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا
واستعظم كيد النساء فقال ان كيد ركن عظيم وفي كتاب تزهة الابصار في أخبار ملوك الامصار وهو كتاب
عظيم المقدار ولا أعلم مصنفه أن بعض الملوك من بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعت وقد عنف عليه في السوق
فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام أي الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشهد
جوعه وفي العنق به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول أكله فاجب الملك بكلامه وقال قد
أمرت لك بالفدرهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد أمرت بانبائ اسمك في حشمتي قال
كفيت وونة ورزقت معونة فقال له الملك عاظني فاني أراك حكيمًا فقال أي الملك اذا استوت بك السلامة
بفردد كرا العطب واذا هفتك العافية فحدث نفسك بالبداء واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا
بلغت نهاية العمل فاذا كرم الموت واذا أحببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا فاجب الملك بكلامه وقال
لولا أنك حديث السن لاستوزرتك فقال ان يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون
المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلاها فاستوزره فوجده ذار أو صائب ونهزم
ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فنهأ أن الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن
عسكره والفضل بن الربيع خلقه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز
الفضل عليه فقال له الفضل أين تريد قال حائط الى قال هل لك أن أدلك على شيء تدأوى به عينيك فتذهب تلك
الرطوبة فقال ما أحو جنى الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الككة فصره في قشرة جوزة
واكتحل به فانه يذهب رطوبه عينيك فانكأ الشيخ على قبر يوس سرجه وضرب ضربة طويلا ثم قال هذه أجرة
لوصفك وان نفعنا السكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنه انه حضر خياط لبعض
الامراء ليصل له قباء فاخذ يفضله والامير ينظر اليه فلم يتبأله أن يسرق شيئا فصرط فضحك الامير حتى استلقى
فأخرج الخياط من القباء ما أراد فجلس الامير وقال يا خياط ضربة أخرى فقال الخياط لا لتلايضيق القباء
* وفي كتاب نشوان المحاضرة قال ذوالنون بن موسى كنت غلاما والمعتمد اذ ذاك بكورا الا هو انخرجت يوما
من قرية يقال لها سائطف أريد عسكر مكرم ومعى حماران واحدا ركبها والاخر عليه حمل من البطيخ فررت
بعسكر المعتمد وأنا لا أعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذوا واحد منهم من الحبل ثلاث بطيخان أو أربعة
نخفت أن ينقص على عدده فاتهم به فبكت وصحمت والحمار يسير على الحجبة والعسكر يجتار على واذا بك بكبة

عظيمة يقدمها رجل من هرد فونف وقال مالك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايه على بال رجل الساعة قال بقى به في أسرع من طبق البصر حتى كأنه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام قلت نعم فأمر به فضرب بالمقارع وهو واقف وأثار كعب على حجارى والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب أما كان معك ثمن هذا البطح أما قدرت أن تمنع نفسك منه أهو مالك أو مال أبيك أليس صاحبه أتعب نفسه وأجهد هاهنا في زرع وسقيه وأداء خراجها والمقارع تأخذ حتى ضرب مائة مقرعة ثم أمر لى بأربعة دنانير وسار وأخذ الجيش يشتمونى ويقولون ضرب القائد الفلانى بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا أمير المؤمنين المعتضد وفى كتاب الأذكياء لابن الجوزى عن الجاحظ أنه قال قال غمامة بن أسير دخلت على صديق لى أعوده وتركت حجارى على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي يحفظه فقالت أركبت حجارى بغير اذنى فقال خفت أن يذهب فخفظته لك فقلت لو ذهب لكان أعجب الى من بقائه فقال ان كان هذا أريك فى الحمار فقد رآه ذهب وهبه لى واربع شكري فلم أدر ما أقول وأحسن من هذا الذى كاهما رواه ابن الجوزى أيضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعودوه والفتج بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم أيم ما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك قال اذا كان أمير المؤمنين فى دار أبي فدار أبي أحسن فأراه المعتصم فصافى يده وقال يا فتى هل رأيت أحسن من هذا الفص قال نعم اليد التى هو فيها يقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزى قال دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة أبيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا خالف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال أما تستحي بين يدي أمير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا أؤلمك على انتهارى لانك لم تعرف حلالة الآباء وكان الربيع لقيطافا أعلم المنصور خحك كضحكك يومئذ انتهى وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الحساكم العبيدى ان الحساكم بأمر الله كان له حمار أشهب يدعى بقره وركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كاهوا وأصبح متوجها الى شرقى حلوان ومعه راكبان فأعاد أحدهما ثم أعاد الآخر وبقى الناس يخرجون ياتسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج نانى القعدة جماعة من الموالى والائزك فأمعنوا فى طلبه وفى الدخول فى الجبل فرأوا حماره الأشهب الذى كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يدها ورجله بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا أثر حمار وأثر راكبه خلفه وراجل قدامه فقطعوا الاثر الى البركة التى فى شرقى حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهى سبع جباب ووجدت ضرورة لم تحل أزرارها وفيها آثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا فى قتله غير ان جماعة من المغالين فى حبهم له السخيفى العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلقون بغيبه الحساكم ويقال ان أخته مدت عليه من قتله وكان الحساكم جوادا بالمسال سقا كالدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكا يحمل الناس عليه فى ذلك أنه أمر الناس سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بكتب سب الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يأمرهم بالنسب ثم أمر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وأمر بضرب من سب الصحابة وتأديبه وأمر بقتل الكلاب فلم يركب فى الاسواق والازقة الاقتل ونهى عن بيع الففاح والمالوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة وأحرق وألقوا على احوافها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب أصلا وألزم اليهود والنصارى أن يميزوا فى لباسهم عن المسلمين فى الحمامات وخارجها ثم أفردها ما لليهود وجامال للنصارى وألزمهم أن لا يركبوا شيا من المراكب المحلاة وأن تكون ركبتهم من الخشب وأن لا يستخدموا أحد من المسلمين ولا يركبوا حجارى المسكارى المسلم ولا سفينة نواتها مسلمون وأمرهم عدم القمامة فى سنة ثمان وأربع مائة وجميع الكناس بالديار المصرية وهو بجمع ما فيها من الآلات وجميع مالها من الاحباس لجماعة من المسلمين وأمر أن لا يتكلم أحد فى صناعة النجوم وأن ينفى المنجمون

ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب أو حجر فى قارورة مدورة وأدبرت فى الخراط بقوة قوام التراب أو الحجر فى الوسط والله الموفق
 * (فصل) * فى مقدار حرم الارض ومعها وروها وخارجها قال أبو الزنجبان طول قطر الارض بالمسراخ ألف ومائة وثلاثة وستون فرسخا وثلاثا فرسخا ودورها بالفرسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها انطارج أربعة عشر ألف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفا ومائتين واثنين وأربعين فرسخا وخمسة فرسخ وقال المهندسون لو حفر فى الوهم وجه الارض لادى الى وجه لا تحر ولو نقب بارض فرسخ مثلا لنفذ بارض الصين واحتجوا على هذا براهين هدية واعتبرت مساحة الارض فى زمن أمير المؤمنين المأمون بارتفاع قطب معدل النهار فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا والثنى ميل
 * (فصل) * فى أرباع الارض وعمارها قال أبو الزنجبان سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى أحد نصفها شماليا والآخر جنوبيا واذا توهمت دائرة

ما يعرف ويسلك من البحار
والجزائر والجبال والانهار
والمفاوز والبلدان والقرى
الا انه بقي منه قطعة غير
معمورة من افراط البرد
وتراكم الثلوج وقال غيره
معدل النهار يقطع الارض
بنصفين كل نصف بربعين
شماليين وجنوبيين
فالشماليان هما المعمورة
وهو من العراق الى الجزيرة
والشام ومصر والروم
وفرنجة ورمية والسوس
الى جزائر السعادات فهذا
الربع غربي شمالي ومن
العراق الى الاهواز والشمالي
وخراسان وتثبت الى الصين
والى قراهافه هذا الربع
شرقي شمالي وكذلك النصف
الجنوبي بربعين شرقي
جنوبي فيه بلاد النجف
والحبيشة والنوبة وربع
غربي جنوبي لم يطاء أحد
البتة وهو متاخم للسودان
الذين يتاخون البربر
وحكى ان بطليموس الملك
اليوناني بعث الى هذا
الربع قوماً ليبحثوا عن
بلادهم فذهبوا وبحوا عن
أهل بلاده ثم انصرفوا
وأخبروا انه خراب ييبس
ليس فيها عمارة ولا حيوان
فسمى هذا الربع الخراب
وقيل الربع المحترق

من البلاد وكذلك أصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات لئلا يظنوا ومنع الاساكفة من عمل
الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى أيام ولادة الفاطمة سبعة سنين ثم أمر ببناء
ما كان هدم من الكنائس وردما كان قد أخذ من أحباسها وحلوان مدينة كثيرة النزهة فوق مصر بخمسة
أميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وجمه اتوفى وبها ولد والده عمر بن عبد العزيز انتهت قات وفي قوله
ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فظاير ظاهر والله أعلم وفي رسالة القشيري
في باب كرامات الاولياء سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن
أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكباً جارا يوماً وكان الذباب يؤذيه فيطأ طئ
رأسه وكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الجمار رأسه الى وقال اضرب فانك هكذا على رأسك تضرب قال
الحسين فقلت لابي سليمان لان وقع هذا قال نعم كما تعنى (تذنيب) روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه أنه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الجمل ويلبسون الصوف ويحلبون
الشاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم جارا اسمه عظيم يعني بضم العين المهله وضبطه القاضي هياض بالغين
المججمة وقد اتفقوا على تغليطه أهله المقوتس وكان فروع بن عمرو الجزاعي أهدي له جارا يقال له يعفور
مأخوذان من العفورة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وذكر السهيلي ان يعفور اطرح نفسه في بئر يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساکر في تاريخه
بسنده الى أبي منصور قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب جارا أسود فحكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرجه الله من نسل جدى ستين جارا الا ابركها الانبي وقد
كنت أتوقعك لتر كبتى ولم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودى
وكنت أتعثر به عمدا كان يجيب بطنى ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور
تشتهى الاناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من أصحابه فيأتى
الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو ألبه فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اليه
فيأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كانت لابي الهيثم
ابن التهمان فتردى فيها فخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الامام الحافظ أبو موسى هذا
حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد أن يروي به الامع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيول والبغال والحمير لتركبوها وروى كامل بن عدي في ترجمة
أحمد بن بشير وفي شعب اليمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء بن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فأمطرت السماء وأعشبت الارض فرأى جارا له
يرعى فقال يارب لو كان لك جمار لعينته مع جماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد أن يدعو عليه
فأوحى الله اليه انما أجازى عبادى على قدر عقولهم وهو كذلك في الخلية لابي نعيم في ترجمته يدب أسلم وروى
ابن أبي شيبه في صنفه والامام أحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه ما
السلام يا رسول الله لو اتخذت لك جمارا تركبه لحاجتك فقال أنا أكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يغني
عنه (الحكم) يحرم أكله عند أكثر أهل العلم وانما روى الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في
سننه وقال الامام أحمد كرهه أكثر خمسة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر
الاجماع الا ان علي بن حجر قال وقد روى عن غالب بن أبيض قال أصابتنا سنة فشدكوا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندى ما أطعم أهلى الا سمعان جروانك حرمت لحوم الجر الا هلية
فقال أطعم أهلك من سبعين جرك فانما حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن أبيض سوى هذا
الحديث ولنا ما روى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الجر الا هلية وأذن في لحوم الخيل
متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس أحاديث النهى

فاطولها وأعرضها الاقليم الاول فان طولها من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة آلاف فرسخ (٢١٩) وعرضها من الجنوب الى الشمال نحو

من مائة وخمسين فرسخا
وأقصرها طولاً وعرضاً
الاقليم السابع فان طولها من
المشرق الى المغرب نحو من
ألف وخمسة مائة فرسخ
وعرضها من الجنوب الى
الشمال نحو من سبعين
فرسخاً واما سائر الاقليم التي
بينها فبختلاف طولها
وعرضها بالزيادة والنقصان
ثم ان هذه الاقسام ليست
اقساماً طبيعية لكنها اختلاط
وهي مية وضعها الملوك الاولون
الذين طافوا بالربيع المسكون
من الارض ليعلموا حدود
البلدان والممالك مثل
افريدون واسكندر ووردشير
* (فصل) * فيما يعرض
للارض من الزلزلة والخسوف
زعموا ان الزلزلة والادخنة
الكثيرة اذا اجتمعت تحت
الارض ولا يقاومها برودة
حتى تصير ماء وتكون مادتها
كثيرة لا تقبل التحليل باذن
حرارة ويكون وجه الارض
صليلاً لا يكون فيها منافذ
ومسام فالبخارات اذا اقتدت
الصعود ولا تجد المسام
والمنافذ تمتمت بها بقاع
الارض وتضطرب كما
يضطرب بدن المغموم عند
شدة الحمى بسبب رطوبة
عفنة احتبست في خلال
اجزاء البدن فنشغل فيها
للحرارة الغريزية فتسببها
وتحلبها او يصيرها بخاراً
ودخاناً فيخرج من مسام
جدار البدن فيترس ذلك

الصبيحة الصريحة في تحريمه بصري وغيره ولو صح حديث غاب لجل على الاكل منها حال الاضطرار ورواها
هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلاف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستنباط العرب لها اولاً لنص
على وجهين حكاهما الروياني وغيره واقاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الجر نسج مرتين ونسخت القبلة
مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلاف السلف في لبنها فخرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس
والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع
روي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن
الله الذي وسم هذا * (الامثال) * قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهرى تعشير الحمار نسبة عشرة أصوات في
طابق واحد قال الشاعر لعمرى لئن عسرت من خيفة الردى * نهان حماراني لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا باعد عسروا كعشيرة الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم
وقوله تعالى مثل الذين حلوا التوراة لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا أي بقوله جملها ولا ينفعه علمها
وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقطاب بطنه
فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالخير ولا آتبه وأنهي
عن الشر وآتبه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب بهم يتهارجون تهارج الحمار أي
يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات بهر جهال به جميعاً وروى الحافظ أبو نعيم عن أبي الزاهرية عن
كعب الاحبار قال يكث الناس بعد ما جوج وما جوج في الرعاء والخصب والدمعة عشر سنين حتى ان
الرجلين ليحملهان الزمانة الواحدة بينهما او يحملهان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين
ثم يبعث الله فيحاط به فلا تدع مؤمناً ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى النامس بعد ذلك يتهارجون تهارج
الحمار في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال الحمار فاستقبال أجرة أي جملهم على البول
يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حماراً لاجبات يضرب للذي يمتن في الامور وقالوا ان كنه
جوف حمار أي لا خير فيه وقالوا أصبر من حمار وقالوا اسر السال ما لا يذكي ولا تزيك أشاروا بذلك اليه وقالوا ما بقي
منه الا قدر ظم عجار لانه أقصر الحيوان ظم أقال الجوهرى في مادة عشما قال الشاعر

غدونا غدوة بحرابيل * عشاء بعد ما انصف النهار قصدها حماراً ذاقرون * أكلنا اللحم وانفط الحمار
وفي معنى هذا البيت وجهان أحدهما اننا نعبدناه حتى أكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو ثم انفلت والثاني
اناذبجناه فأكلناه أكلنا لم يبق منه شيء فكانه انفقت وقوله ذاقرون أي مسنقاً أتت عليه قرون من الدهر
وقالوا أذل من حماره مقيد قول الشاعر وما يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان غير الحمار والوند
هذا على الخسوف مربوط برمته * وذا يشج فلا يبرئ له أحد

(الخواص) من سقى من وسخ أذنه في شراب أو غيره سببت ونام ولم يعقل أصلاً ومن زرع شعرة من ذنبه عند
نزوره ر بطها على نخذه أنعظ وهيج الباه واذار بطا حجري في ذنبه لم ينطق وكذا اذا طليت اسننه بدهن وقال الامام
الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه بن به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم
وابسه المصروع لم يصرع وسر جبينه وسر جبين الخيل اذا أحرقاً ولم يحرقوا وخطاطا بخل قطعاً سيلان الدم واذا
علق جلد جهته على الصبيان منعهم من الفزع واذار ش على زبله غسل وشم قطع الرعاف وقال صاحب
الفلاحه اذا ركب الملسوع بالعقب حماراً وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرى الراكب
وكذلك ان تقدم المددوع الى أذن الحمار وقال اني لدغت بعقب في المكان الغلاني ذهب الوجع وان ركبه
مقلوباً كما تقدم كان أقوى فعلا ونخه اذا طلى به الرأس مع الزيت طول الشعر وكبره اذا كانت مشوية على
الربق منقوعة في الخسل نفعت من الصرع وأمن آكاه من الصرع ولبن الحمار اذا وضعه فيه الذكركر أنهفا
ونخيق الحمار يضرب بالسكب حتى انه رجماعوى من كثرة ما يؤلمه (التعبير) الحمار في المنام جد الانسان وسعدده
وربما دل على غلام أو ولد أو خير ور بمادل على السفر أو العلم قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وربما

البدن وبراعه ولا يزال كذلك الى ان يخرج تلك المواقد اخرجت يسكن وهذا حركات بقاع الارض بالزلزال فربما ينشق ظاهر الارض

وتخرج من الشق تلك المواد
المتبسفة دفعة واحدة والله
أعلم * (فصل) * في صيرورة
السهل جبلا والبر بحرا
وعكسهما فالوإذا امتزج
الماء الطين وكان في الطين
لزوجة وأثرت فيه حرارة
الشمس مدة طويلة صار حجرا
كجزي النار إذا أثرت في اللبن
صابتها وجعلتها آحرافا
الآحرف نوع من الحجر لأنه
رخو وكلما كان تأثر النار
فيه أكثر كان أشبه بالحجر
فزعوا أن تولد الجبال من
اجتماع الماء والطين
وتأثير الشمس وأما سبب
ارتفاعها وشموخها فجازان
يكون بسبب زلزلة فيها
تخسف فتخلف بعض
الأرض وترفع بعض - هائم
المرتفع يصير بحرا - الماء
ذكريا وجازان يكون بسبب
أن الرياح تنقل التراب من
مكان إلى مكان فتحدث
تلال وودهاد ثم يتحجر بسبب
ما قلنا وذلك صاحب علم
المجسطى أن في كل ستة
وثلاثين سنة ينتقل أوجات
الكواكب ويدور في البروج
الاثني عشر دورة واحدة
فإذا انتقلت من الشمال
إلى الجنوب تختلف مسامات
الكواكب ومطارد
شعاعها على بقاع الأرض
فيختلف بها الليل والنهار
والشتاء والصيف والحار
والبارد ويتغير باق الأرض
فيصير العمران خرابا
والخراب عمرا وانا البراري

دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك وانجعلك آية للناس وربمادل الجمار على العالم المحصل أو
الهود لقوله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وربمادل الجمار على ما لو طأ فيه كالوطاء
والزبول وما أشبه ذلك وظهور جمار عز بر في المنام وظهور آية وربمادات رؤيته على التخلص من
الشدة ودعى الرجوع إلى المناصب السنية أو المنازعة في الدين والجمير والبغال ملكها في المنام أو ركوبها
دليل على الزينة بالمال أو الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لربكم ذرية ذليلة يربوهم الله
الجمار على النجاة من الهم وموت الجمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والتزول عن ظهره بلانية
نزول فقره وبيعه فقره أيضا ومن ذبح جماره لأكل لحمه نال سعة في رزقه وان ذبحه لغيره لا كل فإنه يفسد معاشه
ومن رأى ذنب جماره طويلا وافر ادل على بقاء دوائه أو زيادته والجمار الذي له سرج يفسر بالولد والعز
فمن رأى أنه لا يحسن ركوب جماره فإنه يتخلى بما ليس من أهله والمهازيل والضعاف من الجمال في زيادة
والسمان منها مال قد انتهى والجمار المصري وكيل وهو ناعم الوكيل والجمارة امرأة معينة على المعيشة كثيرة
الخبير ذات نسل وريح متواتر فمن ركب جمارة في منامه وخلفها بحش فإنه يتزوج امرأة لها ولد ومن رأى
جمارة لا تمشي إلا بالسوط فإنه لا يطعم إلا بالدعاء والحفظ الا أن من الاتيان وربمادل صاحبها على الشر والانكاد
لقوله تعالى ان أنكر الأصوات اصوات الجمير وظهور وعارض من الجان فإن نهب الجار يدل على رؤيته الشيطان
لان السمعة وردت بالنعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن
رأى جمارا موقورا دخل منزله فإنه خير يسوقه الله اليه على قدر جوده ذلك الخجل ولبن الجمارة خصب في تلك
السنة وربمادل الشرب منه على مرض شاربه ثم يخبره من لحم الجمار مال أن كاه وجمار المرأة زوجها فان
مات طلقها أو ماتت زوجها ومن صارع جمار مات بعض أفاربه ومن رأى جماره صار فرسانا لخبر من السلطان
وان صار بغلا نال خيرا من سفره ومن حمل جماره في المنام نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن
رأى له حافرا فذلك قوة في المال والنصر وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر من غير أن يرى شيئا من
البهايم فأنها أمطار أو بهر الجمار برجل جاهل وربمادات رؤيته على الولد من الزنا ومن رأى جمارا تنزل من
السماء فدمس ذكره في دبره نال ما لا عظيم يستغنى به لاسيما إذا كان الرائي ملكا أو الجار أسودا أو أدهم والله أعلم

* (الجمار الوحشي) * ويسمى الفراء ويقال جمار وحش وجمار وحشي وهو العسبر وربمادل الملق العبر على
الاهلي أيضا والجمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عاتقه الدهركاه ومن عجيب أمره أن الانثى من هذا
النوع إذا ولدت ذكرا كدم الفعل خصيته فالانثى تعمل الحيلة في الهرج منه حتى يسلم وربمادل كسرت
رجل التواب كى لا يسى ولا تزال ترضعه إلى أن يكبر فيسلم من أبيه وأشار إلى ذلك الحر برى بقوله في المقامة
الثالثة عشرة يارازق النعاب في عشه * وجابر العظم الكثير المهيض
أتح لنا اللهم من عرضه * من دنس الدم نقي رحيض

وسمى أنى هذا ان شاء الله تعالى في باب النون في النعاب ويقال ان الجمار الوحشي يعمر مائتي سنة وأكثر
* وذكريا من حيا كان في تركة يزيد من زياد أن بعض الجنس حدث انهم تزولوا على حر ودفا صا دوا من
جمار الوحش شيئا كثيرا وذبجوا منها جمارا وطبخوا الجمال الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا
فلم ينضج فقام بعض الجنس وأخذ رأسه وجعل يقلبه فرأى على اذنه وسما فقرأ فإذا هو بهرام جور وموضع
الوسم ظاهر أبيض وهو بالقزم الكوفي قال ابن خلدون وأحضر والاذن عندى فوجدت الاسم ظاهرا
وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته إذا
أخذ الصبي ووسمه وأطلقه والله تعالى يعلم كم كان عمر الجمار قبل الوسوم وهذا الجمار له عاش أكثر من
مائتي سنة وجرد ذرية من قري دمشق وبأرضها من جمار الوحش شئ كثير يجاوز الحصر وفي أرض حرود
الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الجمار يعبش
أكثر من ثمانمائة سنة وأوان جمار الوحش مختلفة والأخدر به أطولها عمرا وحسنها شكلا وهي منسوبة

إلى بحارا والبحار براري والسهول جبالا والجبال سهولا وأما صيرورة الجبال سهولا فأن الجبال من شدة اشتراق الشمس إلى

الى اخدرقل كان لكسرى اردشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها فامتلوا منه ما يقال له اخدرى وقال
 الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الجار الاهلية ولا تعرف جمارا اهلها عاش أكثر من جمار أبي سيارة
 وهو عميلة بن خالد العدواني كان له جمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول
 لاهم مالي في الجمار الأسود * أصبحت بين العالمين أحسد * هلا بكاذب الجمار الجلعاد
 فقي أباسيارة المحسود * من شمر كل حاسدا إذا حسد * ومن أذاة المنافثات في العقد
 اللهم حسب بين نساتنا وبعض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر
 ناولوا الطريق عن أبي سياره * وعن مواليه بنى فزاره * حتى يحجز سالما جماره
 مستقبل القبلة يدع جواره * فقد أجاز الله من أجاره

ولذلك قيل أصح من جمار أبي سياره وروى ابن أبي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث أبي فاطمة
 اللبثي ويقال الأزدي ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحب
 أن يصح فلا يصح فابتدرواها فقلنا نحن يا رسول الله فقال أتحبون أن تكو نوا كالجمل الصالة قالوا لا يا رسول
 الله قال ألا تحبون أن تكو نوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات فوالذي نفس أبي القاسم بيده ان الله ليبتلي
 المؤمن بالبلاء فما يبله الا لكرامته عليه لان الله قد أنزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون أن ينزل به من
 البلاء ما لا يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي أيضا في الشعب وقال سألت عنه بعض أهل الادب فرغم
 انه أراد به حمر الوحش وقال ابس الانير في نهاية الغرب قوله أتحبون أن تكو نوا كالجمل الصالة قال أبو أجرد
 العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه أيضا بالاضاد المعجمة وهو خطأ يقال للجمار الوحشي الحداد الصوت صال
 ومصلال كانه يريد بالصيحة الاجساد والشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها (الحكم) يحل أكله بالاجماع
 وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم زود عليكم الانا حرم قال الشافعي ولو نوحش
 الجمار الاهلي حرم أكله ولو اسأهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا لالاماروي عن مطرف
 انه قال اذا أنس واعة تلف صار كالاهلي وأهل العلم فاطبة على خلاف قوله ولا يحل الجمار المتولد بين الاهلي
 والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتى يفرض أحدهما غير ما كقول كبا يتبع أخسهما في
 النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر أجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكبا يتبع الاخس في
 الانكحة حتى اذا تولد بين كلابي ووثني لم تحل من انكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد له مولد
 بين كلابي ووثني وفي الديان الحقوب بأكثره مادية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع أقلهما مادية وقيل
 يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاهم الرازي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعه لالا غلظ تكليفها حتى لو قتل وتولدا
 بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبهوا في المتولد بين الاهلي والوحشي وفي
 ايجاب ساق المتولد بين انسيين كبقرة وجاموس ونظر وجعلوه تابعه لاشرفهما ماديا حتى لو كان أحد الابوين
 مسلما عند العلق أو أسلم قبل بلوغه حكمه باسلام الصغير تبعه ما جعلوه تابعه لالام في الرن والحرية أعنى مادام
 جلالا في المستولدة والمغرور بجهر يتهاون جعلوه تابعه لالاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالآباء دون
 الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات
 غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا اولاد الزنا مقطوع النسب عن آبيه والمنقح ليس كذلك لانه
 لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية في بابي الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبارا أكثر السنين فيه حتى لو تولد
 بين ضأن ومغزاة شرط لاجزائه في الاضحية طمعه في السنة الثالثة اعتبارا أكثر الابوين سنا وهو المعزول
 يتعرضوا أيضا في الربويات وفائدته أنه هل يجعل جنس ابرأه حتى يباع لجه بلهم أي الابوين كان فضايلة
 أو يجعل كالجنس الواحد احتياط فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبار الضيق باب الربا ولم يتعرضوا له
 أيضا في السلم والقرض حتى لو أنرضه حيوانا متولدا بين حيوانين أو أسلم اليه في لجه أو لحم ضأن أو مغزاة فأنه
 بلحم متولد بين ضأن ومغزاة لم يجز له جوارزه وله لانه نوع آخر والاستبدال عن النوع بنوع آخر لا يجوز

فصيرا بخارا وصخورا
 ورما لا تمان السهل يحملها
 الى بطون الانهار والودية
 ثم تحملها بشدة جريانها الى
 البحار فتبسط في قعرها
 سابقا بعد سابق بطول الزمان
 ويتلبد بعضها فوق بعض
 فيحصل في البحار جبال
 وتلال كيتا تلبد من هبوب
 الرياح دعاص الرمل في البر
 ولذلك قد يوجد في جوف
 الاجار اذا كسرت صدفة
 أو عظام وذلك بسبب اختلاط
 طين هذا الموضع بالصدف
 والعظام وقد يصير البحر
 ينساو الينس بحر لانه كلما
 انطمت قطعة من البحار
 على الوجه الذي ذكرناه
 فالما بر تلعب ويطلب الاتساع
 على سواحلها ويغطي بعض
 البر بالماء ولا تزال كذلك
 حتى تصير مواضع البر بحرا
 وهكذا لا تزال الجبال تنكسر
 وتصير حصى ورما لا يحملها
 سيول الامطار مع طين مرها
 الى قعر البحر وينعقد فيها
 كما ذكرناه حتى يستوى
 مع وجهه الاض فيجف
 وينكسف وينبت العشب
 عليها والاشجار فتصير
 مسكنا للسماع والوحوش
 فيقصده الناس لطلب
 المنافع من الصيد والخطب
 وغيرهما فيصير مسكنا
 للناس موضعا للزرع
 والغرس فيصير مدنا وقرى
 فسبحانه ما أعظم شأنه
 (فصل) في فوائد الجبال

وخواصها وعجايبها أم فائدتها العظمى فما ذكره الله تعالى في كتابه والقي في الارض رواسي ان تجسد بكم وقال بعضهم لم تكن الجبال

لسكان وجه الارض مستديرا
امس فكان مياة
البحار تغطياها من جميع
جهاتها وتحيط بها احاطة
كرة الهوا وبالماء فبطلت
الحكمة المودعة في المعادن
والنبات والحيب وانات
فاقتضت الحكمة الالهية
وجود الجبال لئلا كرهنا
من الحكمة وقال بعضهم
ان الجبال لو جرد الماء
العذب السائح على وجه
الارض الذي هو مادة حياة
النبات والحيسوان وذلك
لان سبب هذا الماء ان تقاد
البحار في الجوف فيصير سخابا
والجبال الشاخنة الطوال في
المشرق والمغرب والجنوب
والشمال تمنع الرياح ان تسوق
البحار بل تجعلها منحصرة
حتى يلحقها البرد فيصير مطرا
او ثلجا فلو فرضت الجبال
مرفعة على وجه الارض
لكانت الارض ككرة لا ترفع
فيها ولا تنوء والبخار المرتفع
لا يبقى في الجوف منحصرا الى
وقت يضره البرد بل يتحلل
ويستحيل هواء فلا يجري
الماء على وجه الارض
الا قدرا ينزل مطرا ثم تتشبه
الارض فيعرض من ذلك
ان الحيوان والنبات يعدم
الماء في الصيف عند شدة
الحاجة اليه كافي البادية
البعيدة فاقتضى التدبير
الالهى وجود الجبال ليحصر
البخار المرتفع من الارض
من اغوارها ويمنع من
السيلان ويمنع الرياح ان
تسوقها كما يمنع السقف المياة فيبقى محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمدهو بعصره فيصير ماء ثم ينزل

على الصحيح ولم يتعرضوا له أيضا في الشركة والو كالة والقراض كل ذلك لذوره والمتجسه المنع في الجميع لان
هذه العقود انما تصح فيما يبيع وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فأعطاه الوارث متولدا بين ضان ومهـ زلم بحجر
على القبول لان الوصية انما تتحمل على المتعارف والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا فلان أكفر من حمار وهو
رجل من عاد كان يقال له حمار بن موياع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي كان مسالما وكان له واد
طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن به ابلاد العرب أخصب منه وفيه من كل الثمار نخرج بنوه يوما
يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا الكفر وقال لا عبد من فعل هذا يبني ودعا قومته الى الكفر فن عصاه فقتله
فأدلكه لله وأخر ب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلي وهو أكدر من حمار

(الخواص) قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى عين الجمل الوحشية بديم صحة العين ويمنع
نزول الماء اليها بحاشية عجيبية أودعها الله فيها والا كتحال بمرارتها بعد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء
نزول الماء في العين وأكل سمين لها ينفع من مرض الفصـ ل ويزيله ولجها أيضا ينفع من النقرس نفعا يدينا
وشحمها اذا طلى به السكاف أزاله ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاعت وتنفع من البول على الفراش أكلا
وتخها يسخن بدهن الزبوق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالى (التعبير) الحمار الوحشى في المنام يدل على
الزوجة أو الولد من ذى الجفاعة والقسوة أو من أرباب البوادي فاعتبر ذلك وأعمال الرائي حقه ومن رأى انه ركب
حمارا وشيافانه يدل على معصية ومن رأى انه ركب معه وسقط عنه فليحذر من ذلك يناله في معصية ومن شرب من
ابن حمار وحش نال نسكا في دينه ومن رأى انه حوى شيئا من لحوم حمار الوحش أو ملكها مال عز وغنيمة ومالا
والحمار الالهى اذا استوحش في المنام فهو ضر وشرو الحمار الوحشى في المنام اذا أنس فهو نفع وخير

* (حمارقبان) * قال النووي في البحر يرهو فعلان من قبله لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري
هى دوية وقبان فعلان من قبله لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعلا لصرفته تقول رأيت
قطيعا من حمارقبان غير منصرف قال الشاعر

يا عجباً لقد رأيت عجبا * حمارقبان يسوق أربنا خاطها بعها أن تذهبها * فقالت اردفنى فقال مرحبا
وقد ذكر ابن مالك وغيره من العرفيين أن كل اسم يكون في آخره نون بعد ألف بينها وبين الكامة مشدد
فهو محتمل لاصالة النونات وزيادة أحـ المثلين وبالعكس ومثلا ذلك بحسان ودكان وتبان وربان ونحوها
فقالوا حسان ان أخذ من الحسن فنونه أصليـ واحـ دى السنين زائدة وان أخذ من الحس فنونه زائدة مع
الالف ووزنه على الاول فعلا ودلى الثاني فعلا وينمع الصرف على الثاني لزيادة الالف وانون دون الاول
وتبان ان أخذ من التبن فنونه أصليـ وان أخذ من التبن وهو الحس ان فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف
اذا عرف هذا فقبان يجوز أن يكون مأخوذا من القب وهو الضهور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري
والجبل القب الضوامر وقد أشد الجاحظ يصف نسوة

عشيرة مشى قفا البطح تأودا * قب الباطون رواج الاكفل

فحمارقبان يجوز أن يكون مأخوذا من هذا الضهور بطنه فانه دوية مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن
متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه الجن مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى
أطراف رجليها ورأسها لا يرى عند المشى الا أن تقلب على ظهرها لان أمام وجهها حاجز مستدير وهى أقل
سوادا من الخنفساء وأصغر منها بار لها ستة أرجل تألف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل ويجوز أن
يكون لفظ قبان مأخوذا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هى التى تسمى
هدية وهى كثيرة الارجل تستدير عند ما تأس ومن حمارقبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه
أباشحيمية تألف المواضع الندية والظاهرا أنه صغار حمارقبان وأنه بعد ياخذ في الكبر وأهل اليمن يطلقونه
على دوية فوق الجراد من نوع افراش والاشفاق لا يساعده ويجوز أشـ ثقاقه من قبن الماع اذا وزه

فعلی هذا ینصرف لاصالة النون واقبان الذي یوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول
 أظهر فذلک التزم العرب منعه من الصرف (الحکم) بحرم أكلها الاستخبانها (الامثال) قالوا أذل من
 جارقبان (الخواص) اذا شرب جارقبان مع شراب نفع من عسر البول ومن البرقان وقال بعضهم اذا لف
 جارقبان فی خرقه وعلق علی من به حى مثله فقلعها أصلاً (التعبیر) روية جارقبان فی النوم تدل علی حقايرة
 الهمة ومخالطة السفلى ومكاثرتهم والله أعلم

* (الجمام) * قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقمارى وساق حر والقطا
 والوراشين واشباه ذلك يقع علی الذكروالانثى لان الهاء انما دخلت معلى أنه واحد من جنس للثانیث
 وعند العامة أنهم الدواجن فقط الواحدة حمامة وقال جید بن ثور الهالی من أبيات
 وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر برهة فترغما
 والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي فی قول النابغة

واحکم كحکم فنانا الحى اذ نظرت * الى حمام شرع واراد التمذ * قالت ألا لیتما هذا الحمام لنا
 الى حمامتنا أوزنه فقد * فحسبوه فالذوه كزعت * تسع وتسعين لم ینقص ولم یزد
 هذه رقاها الحمامة نظرت الى قطا واراد فی مضیق الجبل فقالت یا لیت هذا القطا لانا مثل نصفه معاً فی قفاة
 أهلنا فیکمل لنا مائة قفاة تبعت وعدت علی الماء فاذا هى ست وستون قال أبو عبيد ذرأته من مسيرة ثلاثة
 أيام وأرادت بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى وقال الاموى الدواجن التى تستفرخ فی البيوت تسمى حماما
 أيضا وأشد للجماج انى ورب البلاد المحرم * والقاطنات البیت عند زمرم * قواطن امكة من ورق اللحم
 یرید الحمام وجمع الحمامة حمام وحمام وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال حران العمود
 وذ كرفى الصبا بعد انتثاى * حمامة أیکة تدعو حماما

وحكى أبو حاتم عن الاصمعي فی كتاب الطير الكبیر أن الحمام البرى الواحدة حمامة وهو ضرب
 والفرق بین الحمام الذى عندنا والحمام الذى عندنا والى الحمامة مما یلی ظهره ابيض وأسفله ذنب الحمامة
 لا یبيض فیها انتهى ونقل النووى فی التحریر عن الاصمعي أن كل ذات طوق فهى حمام والمراد بالطوق
 الحجرة أو الخصرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة فی طوقها وكان الكسائى یقول الحمام هو البرى والحمام
 الذى یألف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهرى عن الشافعى أن الحمام كل ما عب وهدر وان
 تفرقت أسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جوع الماء من غیر تنفس قال ابن سیدة یقال فی الطائر عب
 ولا یقال شرب والهدیر ترز جميع الصوت وواصلته من غیر تقطیع له قال الراغبى والاشبهه أن ما عب هدر
 قال فلوانتصر وافی تفسیر الحمام علی العب لكفاهم ویدل علیه أن الامام الشافعى قال فی عبون المسائل وما
 عب من الماء عبافه وحمام وما شرب قطارة كالدجاج فایس بحمام اه وفيما قاله الراغبى نظر لانه
 لا یلزم من العب الهدیر قال الشاعر علی حویضی نغمکب * اذا فترت فتره یعب * وحجرات شرب من عب
 وصف النغر بالعب مع أنه لا یمدر ولا كان حماما والنغروغ من العصفور وسبأنى ذکره ان شاء الله تعالى فی
 باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعى وأهل اللغة ان الحمام یقع علی الذى یألف البيوت ویستفرخ
 فیها وعلی الحمام والقمرى وساق حر وهو ذکر القمرى كما سبأنى ان شاء الله تعالى فی باب السین والفواخت
 والذبسى والقطا والوراشين والبعاقیب والشفنین والزاع والوردانى والطورانى وسبأنى بیان ذلك كل واحد
 فی باب ان شاء الله تعالى والكلام الاثنى فی الحمام الذى یألف البيوت وهو قسمان أحدهما البرى وهو الذى
 یلازم البروج وما أشبهه ذلك وهو كثير النغور وسبأى بالذک والنابى الاهلى وهو أنواع مختلفة وأشكال
 متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والساد والضراب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم
 كالعتاق من الخیل وتلك كالبراذین (قال الجاحظ) الفقیع من الحمام كالصقالب من الناس وهو الابيض
 روى أبو داود والطبرانى وابن ماجه وابن حبان بأسناد جید عن أبی هريرة رضى الله عنه أن النبی صلى الله

مطارا ونجاها والجبال فإ
 أحرامها مغارات وأهوية
 وأدشال وكهوف فيقع علی
 قلاعها الامطار والثلوج
 وينصب الى تلك المغارات
 والاوزال وتبقى فیها مخزونة
 وتخرج من أسافلها من
 منافذ ضيقة وهى العيون
 فساحت منها المياه علی وجه
 الارض فیتنفع بها النبات
 والحيوان وما دسل ينصب
 الى البخار فاذا فنى ما استفادته
 من الامطار والثلوج لحقها
 نوبة اشتاء فعادت الى مكان
 ولا يزال دأبها كذلك الى ان
 یداغ الكتاب أجله ولتذكر
 بعض الجبال وخواصها
 العجيبة مرتباً علی حروف
 المجمع ان شاء الله تعالى
 (جبل أولشان) بارض الروم
 فی وسط هذا الجبل درب
 فيه دوران من اجتاز فيه
 وهو فی حال اجتيازها بكل
 الخبز الجبن یدخل من
 أوله ویخرج من آخره ولا
 یضره عضه السكب السكب
 وان عض انسانا غيره یعبر
 بین رجلی هذا الجباز یا من
 غائلته وهذا أمر مشهور
 عندهم (جبل أبی قبيس)
 مطل علی مكة يزعم الناس
 ان من أكل علیه الرأس
 المشوى یأمن من أوجاع
 الرأس وکتبیر من الناس
 یفعلون ذلك (جبل ارونه)
 مطل علی همدان تخضر نضیر
 دخل رجل من همدان علی
 جعفر الصادق رضى الله عنه
 فقال له من أين أنت قال من

همذان قال أتعرف جبلها ر ونذ قال نعم ان فیها عینا من عيون الجنة وأهل همدان یرون انها الماء الذى علی قله الجبل وذلك ان ماءها

شبرين يندفع من أحدهما ماء شديد الحرارة ومن الآخر ماء بارد شديد البرد والله أعلم (جبل هجينة) بئر كستان على قلته شبه خرقات من الحجر ودخل الخرقات عين ينبع الماء منها وعلى الخرقات شبه كوة يخرج منها الماء وينصب من الخرقات الى الكوة ومنها الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتطوح من ذلك الماء رائحة طيبة والله الموفق (جبل البرانس) بأندلس فيه معدن الكبريت الأحمر والأصفر ومعدن الزئبق وهو عزير جدا يحمل الى سائر الأقاليم معدن الزئبق روليس في جميع الارض يعرف الاهنالك (جبل القدس) فالصاحب تحفة الغرائب بارض القدس جبل فيه شبه بيت غار عشي اليه لزوار فاذا أظلم الليل يضيء البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء فيه من خارج (جبل تحميد) قال صاحب تحفة الغرائب بارض اندران جبل يقال له تحميد وفيه قرية في طريقها مضيق لوصاح المار فيه صعبة يهب فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فيه (جبل نيسون) بين حلوان وههـ مدان جبل عال ممتنع لا ترتقي ذرورته قال مسعود ابن مهلهل هو على فرسخ من قرمسين حفر فيه ابوان فيه صورة شبرين خطه كسرى

الجبل الذي أتى كل نفس هداها * وزعم ارسطو أن الحمام يعيش ثمان سنين وذو كرا الشعلي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وملك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضأن ومن الطائر الحمام وذو كرا أهل التاريخ أن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله صاحب رأى في منامه كأن على يده حمامة مطوقة فأناه أن يقال له خلاصك في هذا فلما أصبح حتى ذلك لابن سكينه الامام فقال له ما أولته يا أمير المؤمنين قال أولته بيت أبي تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاشين فانهم حمام
وخلاصي في حماي فقتل بعد أيام بسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة
وتمانية أشهر وأياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقت أولؤة فخرجت منها أعظم مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقت أولؤة فخرجت منها أصغر مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقت أولؤة فخرجت منها كدخلت سوا فقال له ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن بن أبي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقة ثم يصل فيه من مواضعه وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينبهه من منبه وأما التي خرجت سوا فهو قتادة وهو أحفظ الناس وذو كرا ابن خلد كان في ترجمته يعني ابن سيرين أن رجلا أتاه فقال له رأيت كافي أخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب أسود فسقط على ظهر بيتي فنبهه فقال له محمد بن سيرين ما أسرع ما أدبلك ربك أنت رجل تخالف الى امرأه تبارك واسود يخالفك الى امرأته قال وكان ابن سيرين يراؤا وكان من موالى أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبيب بن كان عليه وكان يقول في لعرف الذئب الذي جعل له على الدين قبل له ما هو وقال قاتل رجل مفلس منذ أربعين سنة يامفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من أين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندرى من أين تؤتى قال وكان أنس بن مالك رضي الله عنه قد أوصى أن يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوبا للممات أنس فاستأذنه الامير فأذنه فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى أهله وكان ابن سيرين من أعلم التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا وروى أن امرأته جاءته وهو يتغدى فقالت له رأيت القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي اني ابن سيرين فقضى عليه قال فتغير لونه وقام وهو أخذ على يافته فقالت له أخته مبالا قال فزعت هذه اني ميت بعد سبعة أيام فمات بعد سبعة أيام سنة عشرين ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمه الله تعالى وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال كان للعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يموت حتى يذوق ألم الفقر وروى ابن ابي عمير انه قال ان الله تعالى أمر العنكبوت فتمسكت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفنا على قم الغار وان ذلك مما صدر المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها ذرعاها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها على حتى نعست عنه ثم قال يا بأذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة فأت الى السمعة والدعة أطلق الى مكة فأكون حمامة من حمام الحرم فقال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السمعة والدعة أطلق الى الشام والارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذى بعثك بالحق أضع سبني على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم أوخبر من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا بشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من أوله وذو كرا أن هرون الرشيد كان يحب الحمام والعب به فاهدى له حمام وعنده أبو الجخري وهب القاضي فروى له بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سابق الا في خوف أو حافز أو جناح فزاد أو جناح وهي الغفلة وضعها الرشيد فاعطاه جائزة سنوية فلما خرج قال الرشيد بالله لقد علمت أنه كذب على

في رزي فاعل على رأسه
قانسوة وهو مشدود الوسط
بيده مسحة كانه يحفر
الارض والماء يخرج من
تحت رجليه (جبل تبير)
بمكة بقرب منى وهو جبل
مبارك بقصد الزوار وهو
الذي أهبط عليه الكعبش
الذي جعله الله تعالى فداء
لاسماعيل عليه الصلاة
والسلام والعرب تقول
أشرق تبير كما تغير (جبل نور
الطلل) بقرب مكة فيه الغار
الذي كان فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
الصديق رضي الله تعالى عنه
لما خرجا من مكة مهاجرين
وقد ذكر الله تعالى ذلك في
كتابه العزيز حيث قال اذ
أخرجنا الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هم في الغار (جبل
حزاب) بارض الهند في
ذروته نار تنقد مقدار مائتي
ذراع في مثلها وبالهند دخان
وحواليه منابت العطار
يجلب منها الى سائر الافاق
(جبل جيس ارم) في بلاد
طبي على ذروته مساكن لعاد
ارم فيها صور منحوتة من
الحجر لا يعرف حالها والله
اعلم بقائدها (جبل
الجودي) بقرب جزيرة ابن
عمر من الجانب الشرقي
استوت عليه سفينة نوح
عليه الصلاة والسلام كما
أخبر الله تعالى وقد بنى فيه
نوح عليه الصلاة والسلام
مسجدا وهو باق الى الآن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالجوامع فذبح فقيل له وما ذنب الجوامع قال من أجله كذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث أبي البخترى لذلك وغضبوا به من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان أبو
البخترى المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكر بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضاء بغداد بعد
أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله وتوفي أبو البخترى سنة مائتين في نحو لافئة المأمون والبخترى مأخوذ
من البخترية التي هي الخبلاء وهو يتعصف على كثير من الناس بالبخترى الشاعر المشهور والاول بالخاء
المجتمعة والثاني بالخاء المهملة قال ابن أبي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضح حديث الجوامع
غياث بن ابراهيم وضعه للهدي لالرشيد وقال ابن خزيمة وأبو البخترى هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة
أسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبين حسن بن حسن
ابن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله في
التأخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد أحد أصحاب الوجوه في المذهب * وما حكى لنا واشتهر ورؤينا به بالسند
الصحيح عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن الساذكي رحمه الله تعالى أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم بالامام الغزالي فقال لهما في أمته كما خبرك هذا
وأشار الى الغزالي فقال لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاسدي تاذركن الشريعة والحقيقة أبو العباس
المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصدق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
وعيسى وشهد له بالصدق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لسلك وجود وروح خلاصة أهل الايمان والطاريق الموصلة
الى رضا الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صدق ولا يبعثه الامجد اوزديق قد انفر في ذلك العصر عن
أعلام الزمان كما انفر في هذا الباب فلا ترجم معه فيه انسان انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين محمد
الغزالي قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى
الشام فاقام بدمشق بزوايه الجامع وانتقل الى القدس ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى
وطنه بطومس ثم أزم بالعود الى نيسابور والتدريس هناك في النظامية ثم تركها وعاود الى وطنه واتخذ خانقاه
للاصوفية وصرف وقته الى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن
الدنيا والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة والتجرف في علوم الحقيقة وكتبه نافع مفيدة لاسيما اجداء علوم الدين
فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب الاسخنة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة
بطومس رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه * وذكر ابن خلكان أن شرف الدين بن عنين حضر درس نجر الدين
الرازي بخوارزم فسمعته يقول بالقراب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجوع عنها ولم تقدر
الحمامة على العايرت من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام نجر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها
بيده فأنشده ابن عنين بيدها آياتا منها

من نبال الورقاء أن يحاكمكم * حرم وأنتك لمجأ للخائف * وفدت عليك وقد تداني حنفيها
فجوتها ببيتها المستأنف * لو أنما تحي بحال لانتنت * من راحتك بنائل متضاعف
وكان بين شرف الدين بن عنين والملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق مؤانسة
ومصاحبة وكان يجري بينهما أمور وتدل على حسن ادراك الملك المعظم منها أن ابن عنين حصل له نوعك فكتب
اليه انظر الى بعين وولي لم يزل * يولي الندي وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم ثنائي والثواب الوافي
فجاء اليه بنفسه وبعه ثلث مائة دينار فقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه لو وقعت من أكبر النخاة
لاستغظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وأنا العائد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة
ما وصله من المال والعائد يحتمل معنيين أحدهما وأنا العائد لك بالصلة مرة بعد أخرى فطب نفسا والآخرة

من عمل فيها لا يريح (جبل الحارث والحورث) جبلان بارمينية لا يقدر أحد على ارتقاها قال ابن الفقيه كان على نهر الرمس بارمينية ألف مدينة فبعث الله اليهم نبيادعاهم الى الله تعالى فكذبوه وعصوا أمره فدعا اليهم فحول الله عليهم الحارث والحورث من العاتف وأرسلهما عليهم فقالوا ان أهل الرمس تحت هذين الجبلين (جبل حرا) بمكة على ثلاثة أميال منها به غار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ياتيه للتخوة فاتاه جبريل عليه السلام هناك وهو موضع مبارك يزوره الناس والله أعلم (جبل حودقور) حدث أحمد بن يحيى التميمي ان في ناحية قوروش في جبل يقال له حودقور وغوره مقدار خمسة أرامح وعرضه قليل بنيت فيه دكة فن أراد ان يتعلم شيئا من السحر عمد الى ماءز أسود ليس فيه شعرة بيضاء وذبحة وسلطه وقسمه سبعة اجزاء وأعطى جزءا منها للراعي المقيم بالجبل وستة اجزائه ينزل بها الى الغار وياخذ الكرش فيشقها وينطلي بما فيه ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليل ومن شرطه ان لا يكون له أب ولا أم فاذا دخل الغار لم ير أحدا فينام فاذا أصبح وجد

من عاد بعد عبادة وهي عبادة المربض وكان الملك المعظم فاضلا حاز ما شجع احبني المذهب وكانت له رغبة في فن الأدب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزنجشري مائة دينار وخلعة حفظه خلق كثير لهذا السبب تو في سنة أربع وعشرين وستمائة وثماني في الامام نضر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة هجرا رحمه الله تعالى * (فائدة) * قال بعض الحكماء كل انسان مع شكاكه كما أن كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق انسان في عشرة الا وفي أحدهم ما وصف من الاخر فان أشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في طيران الا المناسبة بينهما فإرى يوم حياهما مع غراب فحجب من اتفاقهما وياهما من شكل واحد فلما مشيا اذهما أعرجان فقال من ههنا اتفقا وكل انسان يانس الى شكاكه كما ان كل طير يانس الى جنسه فاذا اصطعب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما ما مناسبة مما لا يلبد أن يتفرقا كما قال بعض الشعراء
وقائل كيف تفرقتما * فقلت قولافيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقتي * والناس أشكال وألاف
وسياتى عنه في الصعوبة شئ من هذا روى أحد في الزهد عن يزيد بن ميسرة أن المسيح عليه الصلاة والسلام كان يقول لا صحابه ان استطعتم أن تكونوا باها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شئ أبه من الحمام وذلك انك تأخذ فراخه من تحته فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه (الحكم) يحل أكله بالاجماع بجميع أنواعه لانه من الطيبات ولان الشارع أوجب فيه على المحرم اذا قتله شاء وفي مستند ذلك وجهان أحدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلامها بالغبوت ويانس بالناس والثاني وهو الاصح أن مستنده توقيف بلغه - م فيه ونقل الراجح عن الشيخ أبي محمد والخلاف فيما لو قتل طائرا أكبر من الحمام أو مثله هل ينبتى على هذا ان قلنا المستند التوقيف أو جبيننا الشاة وان قلنا المستند المشابهة أو جبيننا القيمة وقد أسقط الامام النووي رحمه الله هذه المسئلة من الروضة وكأنه ظن أن الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان أتلفه ضمنه بغيره هذ ما ذهبنا وبه قال الامام أحمد وأخرون وقال المزني وبعض أصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمه بعشرين أسله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال على وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور فيه قيمته وسياتى في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن أحكامه في الصيد أنه اذا اختلطت حمامة بمملوكة أو حمامات بحمامات مباحة ومحسورة لم يجز الاصطبا: منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطبا: في الناحية ولو اختلط حمام أبراج بمملوكة لا تسكاد تنحصر بحمام بلدة أخرى مباحة في جواز الاصطبا: منها وجهان أحدهما الجواز ويبيع الحمام في البرج على تفصيل يبيع السمك في البركة وسياتى في باب السنين المهمة ان شاء الله تعالى ولو باعها وهي طائرة اعتمدا على عادة ودها فوجهان أحدهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذا لا وثوق بعودها عدم عقابها ومن أحكامه في الربا أنه جنس واحد بجميع أنواعه كذا قاله المراد وقال العراقيون ان كل نوع من جنس فالجناس جنس والعمازي جنس والفواخت جنس وأما اتخاذ البيض والغراخ وللانس وحمل الكتب فخاثر بلا كراهة وأما اللعب به والتطبير والمسابقة فقبل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالجناس لا يكاد يخلو من اغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن وأطلق على الحمامة شيطانة لا يحجورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالجناس خلافا لملك وأبي حنيفة فان انضم اليه قمار أو نحو هرتبه الشهادة * وروى أبو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوى والواعى عن مصعب الزبيرى قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنه وقد قال لابن أخته أبي بكر محمد واسماعيل ابنى أبي أويس أرا كما تحبان هذا الشأن وتطلبانه يعنى الحديث قال نعم قال فان أحببتهما أن تنفعا وينفع الله بكما فأقلامنه وتفقهها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد عطاء فعلم مالك أنه قد فهمه الناس فقال

حقيقته نقيما كما كان عليه كأنه مغسول دل على القبول وان أصبح بحاله دل على انه لم يقبل فاذا خرج من الغار لم يحدث أحد الا ثلاثة أيام بعد القبول

من ذلك الجبل البنية
(جبل دامغان) جبل مشهور ودامغان يقرب من الري وعلى هذا الجبل عين ماء اذا اتى فيها نجاسة تم بريح قوي بحيث يخاف منها الهدم ذكره صاحب تحفة الغرائب (جبل دهاوند) بقرب الري ينابيع النجم وارتفاعها ويحكها اثناعا قال مسعود بن مهمل انه جبل شاهق لا يفارق اعداء الثلج شتاء ولا صيفا ولا يقدر الانسان ان يعلو ذروته زعموا ان سليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام حبس به ماردا يقال له صخر وذكروا ان افسريدون حبس به بني راسف الذي يقال له الضحالك قال فصعدت الجبل الى ان وصلت الى ذمة مشقة ونخاطرة بالنفس وما اظن احدا يجاوز هذا الموضع الذي وصلت اليه رأيت عينا كبيرتا وحواها كبيرت مستحجر اذا طلعت الشمس عاها التهبست وصارت ناراً وصعدت من أهل تلك الناحية يقولون ان النمل اذا كثرت جمع الحب على هذا الجبل يكون بعده جذب وحفظ وانهم اذا دامت عليهم الانداء والامطار فصبوا لبن الماعز على النار انقطع قال فاعتبرت هذا فوجدتهم صادقين وانه ما يرى في وقت من الاوقات قلة الجبل منحصر عن الثلج الا وقد وقعت فتنة زاهر يفت الدماغم الجانب الذي يرى منحسرا هذه ايضا صحبة باجتماع أهل تلك الناحية

مالك الادب ادب الله لا ادب الا بعباد الامهات والخير خير الله لا خير الا بعباد الامهات وروى عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن أنس يدخل ولا يخرج ولا يجلس معنا عند أبيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاهنا مما تطيب به نفسي ان هذا الشأن لا يورث وان أحد الميخلف أباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أفضل أهل زمانه وكان أبوه أفضل أهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحبه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدى هاتين الحديث وأم عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واتفق الناس على جلالته وامامته وبقوته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة وروى أن المنصور أمير المؤمنين قال له يوما عظمي بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف أحد عشر ابنا فباعت تركته مائة وعشرون دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك وخلف أحد عشر ابنا فورث كل واحد منهم ألف ألف درهم ثم رأيت رجلا من أولاد عمر بن عبد العزيز رجل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت رجلا من أولاد هشام يسأل أن يتصدق عليه انتهى قلت وهذا أمر غير عجيب فان عمر وكاهم الى ربه فكفاهم وأغناهم وهشام وكاهم الى دنياهم فأفقرهم مولاهم وأما يسع زرق الحمام وسرجين البهايم المأكولة وغيرها فاطل وغنه حرام هذا مذهبنا وقال أبو عبيدة بجوز بيع السرجين لا تفاق أهل الاصناف في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولا ييجوز الانتفاع به بخاريه كسائر الاشياء واحتج أصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه أبو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار وبانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعه مع انه ينتفع به او أما الجواب عما احتجوا به فهو ما أجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يقع للجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام وأما قولهم انه ينتفع به فاشبهه غيره فالفرق أن هذا نجس بخلاف غيره (الامثال) قالوا آمن من حمام الحرم وآمن من حمام مكة وقالوا تغادها طوق الحمامة كناية عن النجاسة القبيحة أي تغادها كطوق الحمامة لانه لا يزالها ولا يفارقها كإيفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان أزمانه طائر في عنقه أي ان عاله لازم له لزوم القلادة أو العنق لا ينفك عنه وقول الخشمرى فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامير لان هذه الامور الغالب ان يتولاها لرجال فكأنه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن آدم اصفك والله من جعلك حسيبا بنفسك وقيل في قوله تعالى سباقون ما يجلبوا به يوم القيامة أي يلزمون أعمالهم كإلزام الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة أي الزم جزاء عمله وروى الامام أحمد في زهد عن معارف انه قال اذا نامت فلا تجسوف في لبي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لا يبي سفيان

أبغ أباسفيان عن * أمر عواقبه نداه دار ابن عبدك بعثها * تقضى بها عنك الغرامة وحليلكم بالله رب الناس مجتهدا القسامة اذهب بها اذهب بها * طوقها طوق الحمامة أي لزمه عاها قال الامام عبد الرحمن السهلي هذا المثل منزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلتقيه عن نفسه أبدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاححة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رده على من تأول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع أرضين أنه من الطاقة لامن الطوق في العنق وقاله الخطابي في أحد قوله مع أن البخاري قد قال في بعض رواياته حسيب به الى سبع أرضين وفي مصنف ابن أبي شيبة من غضب شبرا من أرض جاء به اسما ما في عنقه والاسطام كالحلق

من الحديد وقالوا أخرج من حمامة لانها لا تحبكم عشها وذلك لانها تخرج الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فينكسر من بيضها أكثر مما يسلم قال عبد بن ابرص عيويا بأمرهم كما * عييت بيضتها الحمامه جعلت لها عودين من * بشم وآخون غمامه (الخواص) اذا سكن الخردور بقرها أصفى بيت يحاورها وفي بيت هي فيه برئ وفي يحاورتها أمان من الخدر والفالج والسكنة والسبات وهذه خاصية عظيمة تبدها ودمها اذا كتمل به حار انفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت أبرأ من حرق النار وزيل الحمام حار وأشد حرارة زبل البري الذي لا يأوى البيوت وأحب ما في زبله انه اذا سخن في المساء وجلس فيه من به عسر البول أبرأه ومما حجب عسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك فانه يبول من وقته وساعته قوله تعالى ان الله لا يفرق أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدر والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون رمض نفع وشفا بفضل الله عز وجل واذا طلى بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعاً ينافي زبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصة ولحم الحمام جيد للكلبي ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي حية ووضعت وهي حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعاً ينافي زبل الحمام اذا سخن به المطلقة أسرع بتزول الولد والمشيمة (التعبير) الحمام في المنام رسول أمين أو صدوق أو حبيب أنيس وربما دلّت رؤية الحمام على النوح والتعبيد قال الشاعر * صب ينوح اذا الحمام ينوح * وربما دلّت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسناء عربية لا تتبغى به لعلها لا والوح الحمام على رأس المريض هو حمام الموت قال الشاعر
هن الحمام فان كسرت عمامة * من حاتم فان من حمام

ورب وجهها تجمع النساء وفرانها بنون فمن رأى انه يعنف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود أيضاً لان الغرابان فساق وكل شيء يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب وأشبه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدير فانه يدل على امرأة تعاتب زوجها ومن رأى حمامة قدمت عليه وتناقها فانه برده عليه كتاب ومن نفرت منه حمامة ولم تعدا اليه فانه يطاق زوجته أو غوت ومن رأى كأن له حماما فانه ممن يشترى الجوارى ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حاف على زوجته أن لا تخرج من بيته أو تلد أو تحمل لان النفاس والحل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهوى الى الطريق فانه خير يأتي الرائي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق أو يشارك لاجتماع بعضهم بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام في مقامه أكل مال أعدائه ومن رأى بعين حمامته نقصا فهو ناقص في دين زوجته وخلقه او قال ابن المقرئ رؤية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف القدر أو النسب ورؤيته دالة على الافراج والنصر على الاعداء والهوى واللعب وربما دل الحمام على الزواج الصينات وذوات الحفظ لا لاسرار والكد على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنكف على أهل بيته والله أعلم

* (الجد) * فرخ القطة وفي المثل حرد قطة يستمى الارانبان بصيدها يضرب للضعيف الذي يروم ان يكيد قويا قال الميراثي ولم أره ذكرا في الكتب
* (الجر) * بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء الماهض من الطير كالصفر وقال أبو الهوش الاسدي قد كنت أحسبكم أسود حمية * فاذا صاف تبيض فيه الحجر
لصاف اسم جبل والواحدة حجرة قال الرازي وحجرات شرم من غب * اذا غفلت عقله تغب
وقد تخفف فيقال حجرة وحجرات وابن لسان الحجرة كان من خطباء العرب وهو أحد بني تميم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في انفاحة وطول العمر واسمه ورفاع بن الاشعر ويكنى أبا كلاب سألته معارفة يومان اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤل وقلب ع قول ثم قال يا أمير المؤمنين ان للعلم آفة

وقال محمد بن ابراهيم الضراب ان أبي عسرف ان يجبل دهاوند الكبريت الاحمر فانخذ وامغارف حديد طول السواعد فذكروا انه لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعتها وذكروا انه دهاوند انه جاءهم رجل من خراسان ومعه غارف حديد طول المطلية بماء الجها بهم ساوا خرج الكبريت منها البعض الملوك وذكروا محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب المؤمن يامر به بالمشيخوخة الى دهاوند ويعرفه حال المحبوس به قال فواقينا لقرية التي يحضض الجبال ومكنا بأمانا لنرى الاهتداء حتى انا نأشخ فعرضناه أمر الخليفة فقال أما الوصول الى ذلك المكان فلا سبيل اليه لكن اذا أردتم صحة ذلك أريتمكم فاستحسن الامير قوله فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا وصعدنا خلفه وأوقفنا على موضع فباغتنا في حفرة حتى انكشفت لنا عن بيت مقور من الحجارة وفيه ثمان على صورة عجبية يضرب بمطرفة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم ليوراسف المحبوس ههنا لتلايحل من وثاقه ثم أمرنا ان لا نتعرض للعالمم وان نرده الى ما كان ففعلنا

ثم دعا يسلم أطول ما يكون فامر الامير باحضارها فشد بعضهم الى بعض حتى بلغ مقدر اربعة ذراع ثم رفعها ونقب موضعها فظهر

فوصلنا الى اسكفته وعليها
مساهير من حديد مذهب
كان الصانع قد فرغ منها
عن قريب وفوق الاسكفة
كتابة بالذهب تنطق بان على
هذه القيمة سبعة ابواب من
حديد على كل باب مصراع
اربعة اقفال من حديد
وعلى العضادة مكتوب هذا
حيوان له امد الى غاية
لا يتعرض احد لهذه الابواب
فان من فتحه يهجم على هذا
الاقليم آفة لا تدفع فقال
الامير لا يتعرض احد لشي
من هذا حتى نستأذن
الخطبة فامر برد البيت على
ما كان واستأذن الخليفة
فيه فكتب المأمون اليه ان
يترك ذلك على حاله والله
تعالى الموفق للصواب
(جبل ربوة) على فرسخ من
دمشق ذكر بعض
المفسرين ان المراد بقوله
تعالى وآويناها الى ربوة
ذات قرار ومعين هو جبل
عال على قلعة مسجد حسن
وهو في بعض البساتين من
جميع جهات وانها الخضرة
والاشجار والرياحين
وللمسجد مناظر الى
البساتين ولما أرادوا اجراء
نهر بردى وقع هذا الجبل
في طريقه فقبوا تحته
وأجروا الماء فيه ويجري
على رأسه نهر يزيد ينزل
من أعلاه الى أسفله وفي
هذا الجبل كهف صغير
وعموا ان عيسى عليه
الصلاة والسلام ولد فيه

واضاعة ونكرا واستجاعة فتاة النسبان واضاعة ان تحدث به غير أهله ونكده الكذب فيه واستجاعة
ان صاحبه فهو لا يشبع أبدا (الحكم) حل الاكل بالاجماع لانهم من أنواع العاصفير وقال العبادي منهم
من حرم الخمر لانه نهاش وهذا قول شاذ مردود وروى أبو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال كعاد النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حجرة
فخاضت الحجرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه
أيكم فخرج هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضا وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رده رده ورجة لها وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الدارمي ان جماعة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فغاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرف فقال
عليه الصلاة والسلام أيكم أخذ فرخ هذا فقال رجل أنا فأمره ان يرده فرده وسأني ان شاء الله تعالى في باب
الفاء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه أبو داود في أول كتاب الجنائز عن عامر الراعي والحكمة في
الامر بالرأفة يحتمل أنهم كانوا يحرمون أولادهم ما استجارت به أجازها فكان الارسال في هذه الحالة واجبا
(الامثال) قالوا عمر من ابن لسان الحجرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحجرة وكان أنسب العرب وأعظمهم
كبيرا (وخواصه وتعبيره) ستأتي في باب العين المهملة في لفظ العصور

* (الجملة) * بتحريل الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلفاة والجمع حرس حكا
ابن سيده

* (الجملة) * بكسر الحاء المهملة والجماع وبالضم دابة تكون في العشب

* (الجملة) * الصغار من كل شيء واحدة حكمة وقد غلب على القوم والجمان أيضا فرخ القطا والنعام والجمك
أيضا أراذل الناس قال الرازي لا تعذليني برذالات الجمك

* (الجملة) * الحروف اذا باع ستة أشهر وقيل هو ولد الضان الخدع فنادونه والجمع جملان وأجمال روى ابن
ماجه من حديث أبي يزيد الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم يدار من دور الانصار
فوجد ربحا فقال من هذا الذي يبيع نخر اليمرجل منافق قال أنا يا رسول الله ذبحت قبل ان أصلي لا طعم
أهلي فأمره صلى الله عليه وسلم ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا جمل من الضان فقال صلى الله
عليه وسلم اذبحه وان يجزي أحدا بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المديني في أوائل الفصل الخامس
والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترى بنا من
جارنا حلالا مشويا وودعناه في جماعة من أصحابنا فلما مديده لينا كل واحد لقمته وجعلنا في فيه لفظها ثم اعترل
وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي ما منع مني من الاكل فقلنا له لانا كل ما لم تأكل معنا فقال أما أنا فغير آكل
ثم انصرف ففكرهنا اننا كل دونه فقلنا لودعونا الشواء فساء لنا عن أصل هذا الجمل فعمل له سبعا مكررها
فدعونا وسألنا ولم نزل به حتى أقرأه كان ميتة وأن نفسه شرهت الى بيعه حوصا على ثمنه قال فاطمه
الكلاب ثم لقينا الرجل فساء لنا عن العارض الذي منعه عن الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ
عشرين سنة فلما قدمت الى هذا الجمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبيل ذلك فعملت أن في الطعام حلة
فتركت أكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقنا في شره النفس عن قصد واحد واختلفنا في التوفيق
والخذلان ففهم الله العالم بالورع والحماسة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة * (عجيبه) *
في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب الانصاري قال خرجت مع أبي الى المدينة في أول ما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأنا والليل الى راع فلما اتصف الليل جاء الذئب فاحتمل جلا من الغنم فوثب
الراعي وقال يا عامر الوادي أودي جارك فنادى مناديا سرحان أرسله فغاء الجمل يشتمه وداحت في الغنم
وأترل الله تعالى على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رقما وهو في الميزان
في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى يقال ان سب

ورأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا ذا ألوان عجيبه كحجم صندوق وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ابتلاء

ابتلاء يعقوب بيوسف صلى الله عليه ما وسلم انه اجتمع يومها وابنه يوسف على كل حمل مشوى وهما
يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم رائحته واشتهاه وبكى وبكت جدته تجو زليكا وبينهما ما جدار ولا علم
عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالكاء أسفا على يوسف الى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك
كان بقية حياته يأمر مناديا ينادى على سطحه ألا من كان مضطرا فليتعد عند آل يعقوب وعوقب يوسف
بالحننة التي نص الله عامها انتهى قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجت من القاضى عياض رحمه
الله كيف ذكره في كتابه والذي يجب تزيمهما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانه على انه لا يعتد بصحته
وان كان الطبراني قد روى في مجمعه الاوسط والصغير من حديث أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر مناديا ينادى ألا من
أراد الغداء فليتعد مع يعقوب وادا كان صائما نادى مناد ألا من كان صائما فليطعم مع يعقوب فانما رواه
الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصرى وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب في الباب
الثاني والعشرين وذ كر الواحدى في تفسير قوله تعالى انى لا جدر يح يوسف ان ربح الصباستأذنت ربحها
عز وجل ان تأتى يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتية البشير فأذنت لها فذلك يسر ورح كل محزون بريح
الصبا وهى من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وأنشد

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يسرى الى نسيمها
فان الصبار يرح اذا ما نسيمت * على نفس مهوم تحت همومها

* (حنان) * بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحده حنانه وحننة وهى من القرادون الحلم
* (الجولة) * قال الجوهري هى بالفتح الابل التى تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحى من حمار أو غيره سواء
كانت عليه الاجال أو لم تكن وفعل تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام جولة
وفرشا وسأنت له ذ كر فى باب الفاع ان شاء الله تعالى

* (الجيمق) * قال ابن سيده انه طائر يصيد القطار والجناد ونحوهما وسعت بعض أهل العلم يقول انه
الباشق ويفسر به قول أبي الوليد د الازرقى فى تاريخ مكة وهو قال ابن جرير قتلت لعطاء اذا كنت محرما
أفأقتل العقاب قال أقتل قلت والصقر والجيمق فانهم ما يأخذان حمام المسلمين قال أقتل واقتل البعوض
والذباب واقتل الذئب فانه عدو ذ كره فى تعظيم الحرم

* (جميل حر) * بالضم وقد يكسر طائره مع وف

* (الخنس) * بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الافعى والجمع أحناس وقيل الاحناس
جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خصت به الحية قال ذو الرمة
وكم خنس ذعب الاعاب كانه * على الشرك العادى نصف عصام

وه سمي الرجل حنسا وقيل الخنس حية بيضاء غليظة مثل الثعبان أو أعظم وقيل انه أسود الحيات والخنس
أيضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفى كتاب العين الخنس مار وسهارة وس الحيات وسام أبرص
ونحوها وفى الحديث فى قتل الدجال وترفع الشجعان والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده فى
دم الخنس فلا يضره الحية هى ما تلسع به الهوام وفى سنن ابن ماجه وجامع الترمذى عن خزيم بن خزيمة أنه قال
يا رسول الله جئتك أسألك عن أحناس الارض ما تقول فى الثعالب قال ومن يأ كل الثعالب قلت فسا تقول فى
* (الخنطب) * الذ كرم الجراد وقال الخليل الخنطاب الخنافس الواحدة خنطب وخنطباء وقال حمزة
الاصفهانى من المركبات بين الثعالب والهرة الوحشية الخنطب وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البنى وبئس الاب * وأمسك سوداء فويبة
كأن أناملها الخنطب * بيت أبوك لها سافدا * كما سافدا الهرة الثعالب

الاسحر بل متصل به كرمات
متشقق ولاهل دمشق فى
ذلك أفأويل والله أعلم
بصحتها ولا ريب انه شئ عجيب
(جميل رضوى) قال عامر
ابن أصبغ هو من المدينة
على سبعة مراحل وهو
جبل مفيف ذو سبع عاب
وأودية يرى من البعد
أخضر وبه مياه وأشجار
كثيرة زعم الكلبانية ان
يحد من الحنفية مقيم فيه
وانه حى وانه بين أسروغ
يخفطانه وعندة عينان
نضاختان تجريان بماء
وعسل ويعود بعد الغيبة
يملا الارض عدلا كما ماتت
جورا وهو المهدي المنتظر
وانما عوقب بهذا الخبس
نحو وجهه الى عبد الملك بن
مروان وقتله أبى يزيد بن
معاوية وكان السيد الجبرى
على هذا المذهب وهو يقول
الأقل للوصى فدتك نفسى *
أطلت بذلك الجبل المقاما
ومن رضوى يقطع حجر
المسنو ورفع الى جميع
الاسفان والله الموفق
(جميل الرقيم) هو المذكور
فى القرآن أم حسبت ان
أصحاب الكهف والرقيم
كافوا من آياتنا عجبا قيل
الرقم اسم الجبل الذى فيه
الكهف وقيل اسم القرية
التي كان أصحاب الكهف
منها والجبل بالروم بين
عمورية ونيقية وروى عن
عبادة بن الصامت رضى الله

عنه انه قال بعنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه رسول الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل أحر

فوصلنا الى دير فيه وسالنا
 أهلها عنهم فارقوا على
 سرب في الجبل فقلنا لهم
 نحن نريد ان ننظر اليهم
 وهبنا لهم هبة فدخلوا
 ودخلنا معهم في ذلك
 السرب وكان عليه باب من
 حديد ففتحوه فانتهينا الى
 بيت عظيم محفور في الجبل
 فيه ثلاثة عشر رجلا
 مضطجعين على ظهورهم
 كانوا رمود على كل واحد
 منهم جبة غبراء وكساء غير
 قد غطاوا بها رؤسهم الى
 آرجلهم فلم نر ما ثيابهم من
 صرف أو وبر إلا أنها أصلب
 من الديباج واذاهى
 تنفخ من الصفاقة
 وعلى أكثرهم خفاق الى
 انصاف سوقهم متنعلين
 بزغال مخصوصة ولعالمهم
 ونفائهم من جودة الخرز
 وابن الجلود مالم ير مثله
 فكشفنا عن وجوههم
 رجلا بعد رجل فاذا هم من
 وضاعة الوجوه وصفاه
 الالوان كالاحياء واذ
 الشيب قد وخط بعضهم
 وبعضهم شباب وبعضهم
 موفورة شعورهم وبعضهم
 مضمومة وهم على رضى المسلمين
 فانتهينا الى آخرهم فاذا هو
 مضروب الوجه بالسيف
 كأنه ضرب في يومه فسألناهم
 عن حالهم فذكروا ان قوما
 يدخلون عليهم في كل عام
 يوما يجتمع أهل تلك النواحي
 عند باب هذا الكهف

وقال الطامحي يصف كابا السود أعددت للذئب وليل الحارس * مصدرا أتلع مثل الفارس
 يستقبل الریح بأنف خانس * في مثل جلد الخنطباء اليابس
 * (الحوار) * ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن أمه فاذا فصل عن أمه فهو فصيل وثلاثة حوارة
 والكبير حيران وحوران أيضا قاله الجوهري وذكريان هشام وغيره في سرية عبد الله بن أنيس الى خالد بن
 نبیح وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان يتزل عرنة انه قال في ذلك
 تركت ابن نور كالحوار وحوله * فواضح تفري كل جيب ممتدد
 الايات الخمسة وسبأني ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المههله في العنكبوت (الامثال) قال صاحب
 يسار الكواكب له ياسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار وياياله وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة
 وفي ذلك يقول الشاعر واني لا خشى ان خطبت اليهم * عليك الذي لاقي يسار الكواكب
 وقالوا أمسخ من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم الغر والطارقون * بأنك لا ضيف جوع وفر
 مسخ ما يخ كالم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر
 المسخ والمسخ الذي لا طعم له وقالوا كسور العبد من لحم الحوار ويضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء وأصله
 أن عبد انحر حوارا أو كاه ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل لما يظفر البتة
 * (الحوت) * السمك والجمع أحوات وحوته وحيته ان قال الله تعالى اذ تأتيتهم حينما نفخهم يوم سبئهم الآية
 وهذا يمكن أن يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السمك أو بوحى الهام كالوحى الى النحل
 أو بأشعار في ذلك اليوم نحو ما بشر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة فقام من قيام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحيتان
 شعور بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور سحابة الحرم بالسلامة قال أصحاب القصة كان الحوت يقرب
 ويكثر حتى يمكن أخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بحملته وقبل يغيب أكثر ولا يبقى منه الا القليل وسنأتي
 القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد (روينا) بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير أنه قال لما أهبط الله
 تعالى آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوى الى الحوت فيبيت عنده
 فلما رأى النسر آدم عليه السلام أتى الحوت وقال يا حوت لقد أهبط اليوم الى الارض من عشى على رجله
 ويطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فأتى منجما منه في البحر ومالك مخلص منه في البر (الامثال) قال
 الشاعر
 كالحوت لا يلهيه شيء يلهيه * يصبح ظمآن وفي البحره
 اللهم الابتلاع يضر بلان عاش بخيل اشرها (روى الطبراني) في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل آناه الله علما فذله للناس ولم يأخذ
 عليه طعموا ولم يشتر به ثمنا قبله الا فلذلك يصلى عليه طير السماء وحياتان الماء ودواب الارض والكرام
 الكتابون يقدم على الله سيدا ثم يفاحي برفاق المرسلين ورجل آناه الله علما في الدنيا فاضن به على عباد الله
 وأخذ عليه طعموا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بالجمام من نار وينادى نادى على رؤس
 الاشهاد هذا فلان بن فلان آناه الله علما في الدنيا فاضن به على عباد الله وأخذ عليه طعموا واشترى به ثمنا
 قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفانه كان وعاء مسكنا للنبي الله يونس بن متى عليه
 الصلاة والسلام وذلك ان الله تعالى أوحى اليه انى لم أجعل لك يونس رزقا وانما اجعته بطن له حزا وسجننا ثم
 استنقذه الله تعالى من بطنه واختلاف في مدة لبعثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقال عطاء
 سبعة أيام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان أربعين يوما وقال الشعبي التقمه
 ضحى ولفظه عشيء وأما قوله تعالى وأنتننا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين هنا القرع على قول جميع
 المفسرين فكل نبت يتمدد وينسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبق على الشتاء نحو القرع والقناء
 والبطيخ فهو يقطين * (فائدة) * سئل امام الحرمین هل البارئ تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك

فدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم وجباههم واكبستهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم

فقبل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على نونس من قى فقبل له ما وجه ذلك فقال
لا أقول حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار يقضى به ما دينه فقام بهار جلات فقال ان نونس من متى رضى نفسه في
البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى أن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى أن سمع صريف الاقلام
وناجاه به عذرا ناجاه وأوحى اليه ما أوحى بأقرب الى الله تعالى من نونس من متى فى بطن الحوت فى ظلمة البحر
انتهى وسبأنى فى باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضى الله عنهما عن رسالة ملك الروم
التي سألت فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه وروى الحاكم فى المستدرک باسناد فيه من يدى يزيد
البلوى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فتر لنا منزلا فاذا فى الوادى
رجل يقول اللهم اجعلنى من أمته محمد المرحومة قال فاسترفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من
انت قلت أنا أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال
فأنه واقربته بنى السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام قال فابت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بغناء حتى غافه وقد ايتحد ثان فقال يا رسول الله انى انما آكل فى السنة يوما واحدا وهذا يوم فطرى قال كل أنا
وأنت فترلت عليهم ما تده من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلوا طعمه ما نى وصلبوا العصر ثم ودعه ثم
رأيتهم فى السحاب نحو السماء قال الحاكم صحیح الاسناد قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبى
رحمه الله فى الميزان أما استحيا الحاكم من الله تعالى فى تصحيح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرک بعد قول
الحاكم هذا صحیح قلت بل هو موضوع فبج الله من وضعه وما كنت أحسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم
الى تصحيح هذا اه * (فائدة) * قال القشيري يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأله سبحانه
وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فأذن الله تعالى له فأخذ سليمان فى جمع الطعام مدة
طويلة فاستل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر وأكل كل ما جمعه سليمان فى تلك المدة الطويلة ثم استزاده
فقال سليمان لم يبق عذرى شئ ثم قال له وأنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى كل يوم ثلاثة أضعاف هذا
ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما أطعمتهنى أنت فليتكلم تضيفنى فانى بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفاك انتهى
وفى هذا الإشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه انه مثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه
الذى آتاه الله تعالى عجز أن يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بأرزاق خلقه وهما
دقيقة يجب أن يتبناه لها وهى أن الشبع والرى ليس هو من فعل الطعام والماء وانما أجرى الله العادة بخلق
الشبع عندأكل الطعام وخلق الرى عندشرب الماء فالشبع والرى حاق الله تعالى هذا مذهب أهل الحق
ولا التفات ان قال غير ذلك (وحكمه وخواصه وتعبيره) كالمسك وسبأنى فى باب السين المهملة ان شاء الله تعالى
* (حوت الحيض) * قال ابن زهر قال لى من رآه انه دابة عظيمة فى البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا
أشرف أهل السفينة على العباب رموا له بحرق الحيض فهرب ولا يقربهم فهى معدة معهم لذلك وهذا
الحوت اسمه الغاطوس وسبأنى فى باب الغاء ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب أمر هذا الحيوان أنه لا يقرب
مركبا فيه امرأة حائض (وحكمه) كعموم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس
ابيض بخلاف سائر الدماء فانهم اتسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية (الخواص) قال الرازى وغيره اذا
سقط المصروع ابوزن حبة من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبد اذا جففت وسحقت
وذرمها على الدم السائل قطعها وعلى الجرح الجمل أو برأه وان كان عظيما وهو أيضا مجرب ووسط لحم ظهره
اذا أخذت منه قطعة ولا كهنا انسان هبعت الباه وانعظت (تذنب) الحيض فى المنام نكاح حرام فن رأى انه
حائض فانه ياتى بحر ما والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها أمرها فان اغتسلت ذهب اللهم عنها وان رأت
امرأة أنها مستحاضة وهى التى لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبه لان الاثم صار طبعها
له انسأل الله السلامة وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب وان رأى امرأته حائضا انغلق عليه
أمره والله تعالى أعلم

ويتر كهم على الهيئة التى
تر وها فقلنا اللهم هل
تعرفون من همم وكم همم
وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا
انهم يجدون فى كتبهم أنهم
كانوا أنبياء بعثوا فى زمان
واحد وكانوا قبل المسيح
بأربعمائة سنة وعن ابن
عباس رضى الله عنهم ما
أن أصحاب الكهوف سبعة
(وهم) مكسلبينا امليخا
مرطوكش نوالس سانيوس
بغانيوس كسقوطط واسم
كلهم قطامير (جبال رانك)
قال صاحب تحفة الغرائب
انهم ابارض تركستان وهناك
جمع من الترك يقال لهم
رانك وهم أناس ايس لهم
زرع ولا ضرع وفى جبالهم
ذهب وفضة كثيرة وربما
قطعها كراس شاهن أخذ
القطع الصغار ينتفع بها
ومن أخذ السكر يموت
هو وأهل البيت الذى
يكون فيه تلك القطع
الكبار وما يزال الموت فيهم
حتى يردوها الى مكانها واذا
أخذ الغريب لا يضره
(جبل زغوان) بقرب
نونس وهو جبل منيف
يرى من مسيرة ايام لعلاه
ويرى السحاب ودونه أهل
اقرب يقية يقولون فلان
انقل من جبل زغوان وفيه
قرى كثيرة ومياه واشجار
ونهار وفيها أروى الصالحين
وكثيرا ما يطر سحبه ولا يطار
اهلا فن كان بيته فى سفح
الجبل يشكون من شدة

منهاراً يتسه وهو شاخ جدا
فيه غار شبه اوان يسع ألف
نفس وفي آخر الغار قدر
من سقفة أربعة أشجار
شبهة بشدى النساء يتقاطر
الماء من ثلاثة والرابع
يا بس قالوا صه كافر فيس
وتحتها حوض يجتمع الماء
فيه وماؤه طيب غير متغير مع
طول وقوفه وعلى باب الغار
ثقب ذو بابين يدخلون من
أحدهما ويخرجون من
الآخر زعموا ان لم يكن
له ولد يرشده لا يقدر على
الخروج منه ما رأيت
رجلا دخل فيه ما انما
خرج الا بعد جهد شديد
وانته الموق (جبل سيلان)
وهو يقرب مدينة أربيل
بأذربيجان من أعلى جبال
الدينا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ
فسبحان الله حين تسون
وحين تصبحون الى قوله
تعالى وكذلك يخرجون
كتب الله له من الحسنات
بعدهم كل وديق وثيق وعلى
جبل سيلان قيل وما
سيلان يا رسول الله قال
جبل أرمينية وأذربيجان
عليه عيون الجنة
وفيه قبر من قبور الانبياء
قال أبو حامد الاندلسي على
رأس الجبل عين عظيمه
ماؤها باردة جدا وحول
الجبل عيون حارة تقصدها
الناس وفي حضيض الجبل
شجر كثير وبينها حشيش
لا يتناوله شيء من الحيوانات

* (حوت موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام) * قال أبو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من
نسل الحوت الذي آكل منه موسى وقتناه يوشع عليهما السلام فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سر باونسها
في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في جانبها شوك وعظام
وجامد رقيق على أحشائها ولها عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقدرها ويحسب انها ميتة
ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بهم ما يهدونهم الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وأما رأيتها كذلك
قال ومن غير يب ماروي البخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما في قصص هذه الآية ان الحوت انما
حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست ميتا قط الا وحى وقال السكبي توشع بن فون من
عين الحياة فنضع على الحوت الملح وهو في المكمل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب
بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن غريبه أيضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلك الحوت
عادر يقايسا وان موسى مشى عليه متبع الحوت حتى أفضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد
الخصر (إشارة) كانت هذه القطارة مباركة فاحيا الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات
تأثيرات فحياة القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما حي الحوت وجد السبيل
الى مطالبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيا القلوب بذكر الله تعالى فاذا حي القلب
بالذكر أممت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جدى طلب الخضر حتى وجده وكذلك يستحب
لكل طالب فائدة دينية أو دنيوية أن يكون كرارا غير فرار فالما الظفر والغنيمه واما القتل والشهادة كما اتفق
للحسين الخلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته فر يبأروى أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كقوة لم تلتئم فدخل موسى على أثر الحوت فاذا هو بالخضر
وقال فتباد ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء جاد طار يقايسا وكان موسى عليه الصلاة والسلام قد لحقه
الجوع فقال لفتهاه وهو يوشع آتيا غدا نال الغدا قينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية وكان أبو الفضل
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمتاجرة به تعالى أربعين يوما لم يتحج الى طعام ولما مشى
الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا تعلمين وطالب العلم من حقه أن يحتمل كل مشقة ولا
يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل اذ الذي يطالب لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان
عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسبى ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهمله في الصرد عن
مقاتل طرف من ذلك ما طول * وكانت حياة الحوت عند مجمع البحر من قال فتبادت مجمع البحر من هما بحر فارس
وبحر الروم مما يلي الشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر الفلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر بالزقاق والحكمة
في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحر ان في العلم أحدهما أعلم بالظاهر وأنى
بالظاهر علم الشرع وهو موسى والاخر أعلم بالباطن وأنى بالباطن علم الحقيقة وأسرار الملكوت وهو
الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحر من فصلت المناسبة (إشارة) اعلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
لم يجر من هودونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وجهه
حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا
للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله السكندري من تجرد في وقت لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت
فاز يحظه وأنشد

لا كنت ان كنت أدري * كيف الطريق اليكا * أفنيتني عن جميعي * فكنت سلم يديكا
وقبل للجنيد متى يكون العبد مفردا تمخيرا قال اذا ألزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وأنى حر كانه
عن كل الارادات فكان شجاعا بين يدي الحق لا يميز وما أحسن قول بعضهم
وعن فنائى فنئى فنائى * وفى فنائى وجدت أننا * فى نحو اسمى ورسم جسمى
سألت عنى فقات أننا * أسأرسرى اليك حتى * فنئى فنائى ودمت أننا

الامات من ساعته قال ولقد رأيت البهايم من الخيل والجر والبقر والغنم يقصدونها فاذا قربت منها نظرت حتى العاصير قال انت

وفي سماع الجبل قرية اجتمعت بقاضيا وهو أبو الفرج بن عبد الرحمن الازدي في فسائه عن حال (٢٣٥) تلك الحبيسة فقال انها تخمها الجن

وذكر انه بنى في القرية
مسجدا فاحتاج الى قواعد
حجرية لاعمدة المسجد فاصبح
وعلى باب المسجد قواعد
من الصخر المنحوت بحكمة
الصنعة من أحسن ما يكون
(جبال السراة) حاجزة بين
تهامتا والين عظيمة الطول
والعرض وهي كثيرة الاهل
والانهار والاشجار وباسفها
الادوية تنصب الى البحر
وكل هذه الجبال مقاب
القرط وفيها الاعناب
وقصب السكر والاسجبل
وفيه معدن البرام (جبل
السماق) جبل عظيم من
أعمال حلب يشتمل على
مدن وقرى وقلاع أكثرها
للاسماعيلية وهو منبت
السماق وهو مكان تزواره
طيب ومن عجيب هذا
الجبل ان فيه بساتين
ومزارع ومياها عذبة
فتبت الحبوب والفواكه
في الحسن والطراوة
كالمشقوق حتى الشمس
والقطن والسمسم (جبل
سرنديب) هو الجبل الذي
أهبها عليه آدم عليه السلام
وهو بأعلى الصين في بحر
الهند ذاهب في السماء
براه البحرون من مسافة
أيام وفيه أثر قدم آدم عليه
السلام معه وسنة في الحجر
ويرى على هذا الجبل كل
ليلة كهيفة البرق من غير
سحاب ولا بدله في كل يوم
من مطر يغسل موضع قدم

أنت حياي وسر قلبي * فبيضا كنت كنت أنتا
قال السبلي اضرب بالدينار وجهه عاشقها وبالاسخرة وجه طالبها وسلم نفسك وقد وصات فاذا فات الله فهو
الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب فيه اضطرار بامتباينا فبقيل
انه بليان ملكان بن فالغ بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل الياس بن
عامر بن شيمان بن ارميا بن علقما بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام وقيل اسمه ارميا بن
حلقيا من سبط هرون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله
البعري وغيره ان اسمه بليابيعا موحدة مفتوحة ولا م ساكنة وياء مشناة من تحت وفي آخره ألف ابن ملكان
بفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في آخره وقيل بليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من أبناء الملوكة
وكنيته أبو العباس قال السهيلي كان أبوه ملكا وأمه اسمها ألهوا وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك شاة ترضعه
في كل يوم من غنم رجل من القرية ولما وجدته الرجل أخذ ذور باه فلما شب طلب أبوه كاتبها وجمع أهل
المعرفة والنباله ليكتب الصحف التي أنزلت على ابراهيم وشيث فكان فيهم أدم عليه من الكتاب ابنه الخضر
عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفة بحثه عن جلية أمره فعرّف أنه ابنه فضمه لنفسه
وولاه أمر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد عين الحياة
فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى
وسياق ان شاء الله تعالى عن صاحب ابتلاء الاخبار في باب السنين المهمة في لفظ السبعلة انه ابن خالة
ذي القرنين واختلف في سبب تعلقه بالخضر فقال الاكثرون لانه جالس على فرة ويضاء فاذا هي تهتر من تحتها
خضراء والقررة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال
الامام محي الدين النوروي وجهور العلماء هو حي موجود بين أظهرنا قال وهذامتفق عليه عند الصوفية
وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجواباته ووجوده في المواضع
الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو حي عند
جماهير العلماء والصالحين والعامّة معهم على ذلك وانما شاذبانكاره بعض الحديثين انتهى وقال الحسن انه
مات وقال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام أبو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب
من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في
الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على
ظهر الارض أحد والصحيح الصواب انه حي وقال بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزى
أهل بيته وهم يحتمون لغسه وقد روى ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام أهل الحديث في
وقته رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم حين غسل وكفن وهو قائم يقول السلام عليكم أهل البيت
ان في الله خافية من كل هالك وعوضا من كل نالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته رضي الله تعالى عنهم قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارميا ولم يصححه محمد بن
حجر والطبري واباطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر أيضا انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام
وأعجب ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش انتهى واختلف
في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ووجه النورى وحكى الماوردي في
تفسيره ثلاثة أقوال أحدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما
قدمناه وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو ولي أو نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله
تعالى وما فعلته عن أمرى فدل على انه نبي نوحى اليه وبأنه اعلم من موسى ويبعد أن يكون ولي اعلم من نبي
وأجاب الاخرين بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد أوحى الى نبي ذلك الزمان بان يأمر الخضر بذلك انتهى
آدم عليه السلام ويقال ان الباقر الاجر يوجد على هذا الجبل تجدره السبول والامطار الى الخيض ويوجد به الماس أيضا به

يوجد العود (جبل
 تسمى قند) قال صاحب
 تحفة الغرائب جبل
 سمرقند فيه غار يتقاطر الماء
 منه في الصيف وينعقد
 جسدا وفي الشتاء يكون
 حارا حتى لو ان أحد انجم
 يده فيه احترقت (جبل
 السم) ذكر الهيجاني ان
 أهل الصين نصبوا من راس
 جبل الى رأس آخر فطرة في
 طريق حسن الى تبت فان من
 جاوزها يدخل في هوا يأخذ
 بالانفاس و يتقل اللسان
 و يموت من المارين كثير
 و أهل تبت جبل السم
 (جبل الشب) بارض اليمن
 على قلة الجبل ماء يجري من
 كل جانب و ينعقد شجر اقبل
 ان يصل الى الارض والشب
 الابيض المسمى من ذلك
 (جبل شيبام) قال محمد بن
 أحمد بن اسحق الهمداني
 هو جبل يقرب صنعاء و بينها
 و بينه يوم واحد و هو صعب
 المرتقى ليس له الا طريق
 واحد و ذروته واسعة فيه
 ضباع كثيرة و مزارع
 و كروم و نخيل و الطريق
 الهباني دار الملك و للجبل باب
 واحد مفتاحه عند الملك من
 أراد النزول الى السهل
 دخل الى الملك و أعلمه بذلك
 ليأمره بفتح الباب و حول
 تلك الضباع و الكروم
 جبال شاهقة لا مسلك فيها
 و لا يعلم أحد ما وراءها و مياه
 هذا الجبل تنصب الى سد
 هناك فاذا امتلأ السد ماء

و لم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتأتى هذا الجواب و الخضر كان في عصر موسى فان نقل انه كان معه نبي
 آخر قبل هذا الاحتمال في الجواب و الا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القضية
 كانت قبل نبوته و ايضا فهو كان مصاحبا لموسى و مرافقه حين لقبوا بالخضر وهو الذي أحسب موسى بانسياب
 الحوت في البحر و اختلف في كونه مرسله فقال الشعبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو و معمر
 محبوب عن ابصار أكثر الناس و قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن و قصته مع موسى في
 السفينة و الغلام و القرية طويلا مشهورة تر كنهاها الطاولها و اشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية بركة
 و قيل غير ذلك (فائدة) لما حان لموسى و الخضر ان يتفرقا قال له الخضر عليه السلام لو صبرت لاتبيت على ألف
 عجب كل عجب أعجب مما رأيت فبني موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليه السلام
 أوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك و لا تخض فيما لا يعينك و لا تترك الخوف في أمرك
 و لا تناس من الامن في خوفك و تدبير الامور في علانيتك و لا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي
 الله فقال له الخضر يا موسى اياك و اللجاجة و لا تمش في غير حاجة و لا تضحك من غير عجب و لا تعير أحدا من
 الخطائين بخطاياهم بعد الندم و اياك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في
 الوصية فأتم الله عليك نعمته و عمرك في طاعته و كلاك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام و أوصني أنت
 فقال له موسى اياك و الغضب الا في الله و لا ترض عن أحد الا في الله و لا تحب لدينسا و لا تبغض لدينسا فان ذلك
 يخرج من الايمان و يدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت في الوصية فاعانك الله على طاعتك و أراك
 السرور في أمرك و حبيبك الى خلقه و أوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام آمين رواه السهيلي و قال
 البغوي روى ان موسى أراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له أوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحدث
 به و اطلبه لتعمل به (تمة) في كتاب الهوا و اتفلا في بكر بن أبي الدنيا ان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لقي
 الخضر عليه السلام و علمه هذا الدعاء و ذكر فيه ثوابا عظيما و رجتمان قاله في دير كل صلاة وهو يامن لا يشغله
 سمع عن سمع و يامن لا تعطله المسائل و يامن لا يبرمه الخاح المخبين اذ قفي رد عفوك و حلاوة رجعتك و ذكر في
 كتابه ايضا عن عمر رضى الله تعالى عنه في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن علي رضى الله عنه في سماعه من
 الخضر عليه السلام * (عجبية) * روى الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق و المفترق في
 ترجمة أسامة بن زيد التميمي انه ولى مصر لوليد بن عبد الملك بن مروان و لاخيه سليمان وهو الذي بنى
 مقياس النيل العتيق الذي يجزره فسطاط مصر ذكره ابن نونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة
 أسامة هذا ان صمما كان بالاسكندرية يقال له شرا حبل على حشفة من حشف البحر مستقبلا بصبع من أصابع
 كفه العسطنطينية لا يدري أكان مما علمه سليمان النبي عليه الصلاة والسلام أو الاسكندر تصاد عنه
 الحيتان و كانت الحيتان تدو رحوله و حول الاسكندرية و كان قدم الصنم طول قامه الرجل اذا انطع و مديديه
 فكذب أسامة بن زيد و هو عامل مصر لوليد بن عبد الملك يا أمير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له
 شرا حبل وهو من نحاس و قد غلت علينا الفلوس فان رأى أمير المؤمنين أن تنزله و نجعله فلوسا فعلنا وان
 رأى غير ذلك فليكتب اليها بما نتمده في أمره فكاتب اليه لا تنزله حتى أبعث اليك أمنا يخضر و نه فبعث اليه
 رجلا أمنا فأنزله الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه باقوتين حرا و بن ليس له ما قيمه فضر به أسامة بن
 زيد فلوسا فانطقت الحيتان و لم ترجع الى ذلك المكان أبدا بعد ان كانت لا تقارقه ليل ولا نهار و تصاد بالأيدي
 * (الحوشى) * النعم المتوحشة و يقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش و هي قول جن تزعم العرب
 أنهم ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها

* (الحوصل) * طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الطر و وجعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر
 يكون بمصر كثيرا و يعرف بالبيجع و جل الماء و التي بضم الكاف و سكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان
 ابيض و أسود فالأسود منه كرهه الرائية و لا يكاد يستعمل و الاجود الابيض و حرارته قليلة و رطوبته كثيرة

فتح فيجري الماء الى صنعاء و يخالجهما (جبل شرق البعل) في طريق الشام من المدينة فيه بنيان عظيم للصنم صنعوا وهو

وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوى الاضربة الحارة ومن تغاب عابه الصفراء انتهى والمعروف
خلاف ما قال وانه أشد حرا من فخر والشعاب والحوصل من الطائر والظلم بمنزلة المعدة للانسان
(وحكمه) الخ كبحر الرافعي وغيره وما فان قيل لم لا أبحر فيه الوجه الذى فى طير الماء فالجواب أن
ذلك الوجه يجرى فى طير لا يطارق الماء وهو ذابا انه ثم يفارقه فهو كالزوال بلدى وقد رأيت منه بمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم واحدا فأقامها أو ما يسمى فى أزقتها السكن غالب اقتيانه فى البر اللحم وفى
البحر السمك

* (الخلان) * بحاء مضمومة بعدها لام ألف مشددة ثم نون هو الجدى يوجد فى بطن أمه وقال الاصمعي الخلان
والخلان بالنون وباليم صغار الغنم وقال ابن السكيت الخلان الذى يصلح ان يذبح للنسك وفى الحديث ان
عمرضى الله تعالى عنه قضى فى أم حنين يقتله المحرم بخلان وفى حديث آخر ذبح عثمان كذا يذبح الخلان أى
ان دمه أطل كما أطل دم الخلان وحكمه سيأتى ان شاء الله تعالى

* (حيدرة) * اسم من أسماء الاسد روى البخارى ومسلم عن سلمة بن الاكوع عن رضى الله عنه قال أرسلنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يوم خيبر وهو أرمم فقال لاطنين
الراية غدار جلايحه الله ورسوله قال ويحب الله ورسوله فأثبت عليا وحبته به أقوده وهو أرمم حتى أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينيه فبرأ وأعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول
قد علمت خيبرانى مرحب * شاكى السلاح بطل فخر * اذا الخروب أقبلت تاتهب
قال فبرزه على رضى الله عنه وهو يقول

أنا الذى سميتنى أمى حيدره * كليت غابات كرى المنظرة * أكياهم بالسيف كيل السندره
وضرب مرحبا ففلق رأسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكركا من ثابت فى تسميته حيدرة ثلاثة أقوال
الاول ان اسمه فى الكتب القديمة أسد والاسد هو حيدرة والثانى أن أمه فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوه
غائبا فسمته باسم أبيها أسد فقدم أبوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب فى صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتنى
لجسا العظيم البطن وكذلك كان على رضى الله تعالى عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من حيدره الذى
سماه نافعا وقيل يافعا بالياء ولوانى مكثت لهم قليلا * لجر وى حيدرة الباطين اه
وكان مرحب قد رأى فى المنام كان أسدا افترسه فأراد على رضى الله عنه ان يذكروه هو الاسد الذى يقتله
فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فأرعد فقتله على رضى الله تعالى عنه يوم ذابته على جواز
المبارز فى الحرب بشرط أن لا يتضرر المسلمون بقتل المبارزان طلبها كافر استحب الخروج اليه وروى أبو داود
بإسناد صحيح عن على رضى الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه أخوه وابنه فنادى
من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من أنتم فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بى عمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حرة ثم ياعلى قم يا عبدة بن الحرث فأقبل حمزة بن ربيعة وأقبلت
أنا الى أخيه شيبة وأقبل عبدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عتبة والوليد ضربتان فأتحن كل منهما صاحبه
ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ساقه يسيل فقال أشهد أنا
يا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطاب كان حيا ليعلم اننا أحق منه بقوله

ولانسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والخلائل
ثم أنشأ يقول فان تقطعوا رجلي فانى مسلم * أرجى بهاء عيشا من الله عالبا
وألسنى الرحمن فضلا ومنه * لئلا سامن الاسلام غطى المساويا
قال الشافعى رضى الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبدود لانه خرج ينادى من يبارز فقام له على رضى
الله عنه وهو قطع بالحديد فقال أناه يانى الله فقال انه عمرو واجلس فنادى عمرو الأراجيل يبارز ثم جعل
يؤنيهم ويقول أين جنتكم التى تزعمون أن من قتل منكم يدخلها أفلا يبرز الى رجل منكم فقام على رضى

فها من النفوس العجيبة
تخفورة فى الخمر ما لا يتأتى
خطره فى الخشب مع
عابوسمكة وعظام أبحارها
وطول أساطينها وهو شئ
عجيب اذا رآها الناظر يتعجب
فى صنعها والله أعلم بما كان
فى فرضهم منها (جبل شقان)
بخراسان ذكركر بعض
فقهاء خراسان ان من داخله
غار من دخله برأ من المرض
أى مرض كان وذكركر أيضا
ان به جبلا آخر من ارتقى
ذروته لا يحس بشئ من
هبوب الريح حتى يبقى بينه
وبين أعلى ذروته ذراعان
وهناك يحس بهبوب الريح
(جبل شكران) بارض
شكران هو جبل ولسنت
أدرى انه بالاندلس أو باليمن
على قلته شبهه مسرجة من
البحر فى كل سنة يرى ثلاث
ليال على تلك المسرجة
سراج مضى ولا يقدر أحد
على الصعود الى مكان
المسرجة لهبوب الريح
العاصف لانه عند وصوله الى
نصف الجبل ترميه الريح
وفى الليلة التى يرى فيها
السراج على المسرجة يرى
فى منارها شبه طاوس على
تلك المسرجة ولا علم للناس
بحقيقة ذلك والله أعلم
(جبل الصور) قال صاحب
تحفة الغرائب بارض
كرمان جبل من أخذ منه
حجر أو كسره يرى فى وسطه
شبه صورة انسان قائما أو
قاعدا أو مضطجعا وان
دقت هذا الحجر سمعته
وحلته فى الماء حتى يرسب مثل ما كان فى الحجر (جبل الصفا) بين بطحا مكة والواقف على الصفا يجزاء الحجر الاسود والمروة

يقال له قيل ان الصفا
 والمراد كانا سمى رجل
 وامرأة زينا في الكعبة
 فمسخهما الله تعالى حجرا
 فوضعا كل واحد على الحجر
 المسمى باسمه لا اعتبار للناس
 وجاء في الحديث ان الدابة
 التي هي من اثمراط الساعة
 تخرج من الصفا وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما
 يضرب صفا على الصفا
 ويقول ان الدابة تسامع
 قرع صفا هذا (جبل
 صفا) هو جبل في وسط
 بحر المغرب قال الحسن بن
 يحيى في تاريخ صفا انه جبل
 مطل على البحر ذروته ثلاثة
 أيام فيسه أشجار كثيرة
 أكثرها البندق والصنوبر
 والارز وحوله ابنة كثيرة
 وفيها أصناف الثمار وفي
 أعلاه منافس يخرج منها
 النار والدخان وبما سالت
 النار منه الى بعض جهاته
 فتحرق جميع ما مرت عليه
 وتجعله مثل خبث الحديد
 وعلى قمة هذا الجبل السحاب
 والثلوج والامطار أبدا
 صيفا وشتاء وزعم أهل
 الروم ان الحكام كانوا
 يدخلون الى هذه الجزيرة
 للنظر الى عجائبها واجتماع
 النار والثلج فيه وفيه معدن
 الذهب وتسميه أهل الروم
 بجزيرة الذهب أو جبل
 الذهب (جبل الضلعين)
 في طريق مكة من البصرة
 يسمى أحدهما ضلع بنى مالك
 والآخر ضلع بنى سبيبان

الله عنه وقال انه يارسول الله فقال له انه عمرو واجلس فنادى الثالث فنادى كرسعرا فقام على وقال انه يارسول
 الله قال انه عمرو وقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشى اليه حتى أتاه فقال له عمرو من
 أنت قال أنا على بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي أريد من أعمالك من هو أسن منك فاني أكره أن أهرق
 دمك فقال على رضي الله عنه لاكني والله لا أكره أن أهرق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسئل سيفه كأنه شعلة
 نار ثم أقبل نحو على رضي الله عنه مغضبا فاستقبله على بدرقته فضربه بعمرو في الدرقة فدها وأثبت فيها السيف
 وأصاب رأس على فشججه وضربه على رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط قتلا ونار العجاج وسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف صلى الله عليه وسلم أن عليه قتله اه وجاء في بعض الروايات ان عليا
 رضي الله عنه لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف
 على رضي الله عنه يقال له ذوالفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه من الحجاج سابه منه النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأعطاه عليا رضي الله عنه وكان من حديد وجدت عند الكعبة من ذفن جرهم أو
 غيرهم وكانت صمامة عمرو بن معد يكرب من تلك الحديد أيضا (تمة) ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبهه بصفات
 من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالأسد لا يخجل ولا يفرو في الكبر كالغزال يتواضع للعدو وفي الشجاعة
 كالذئب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا شيس من وجه أعار
 من وجهه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل أضعاف وزنها وفي الثبات كالخمر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء
 كالسكب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالخمر وفي التماس الفرصة كالذئب وفي الحراسة كالسكركي
 وفي التعب كالبعير وهي دويبة تكون بحراسان تسمن على التعب والمشقة

* (الحيمة) * البقرة والجمع حيرم قال ابن أحر تبدل ادما من طباه وحيرما
 كذا أنشد الجوهري

* (الحيمة) * اسم يطلق على الذكر والانثى فان أردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية أنثى قاله المبرد في
 الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قدر وى عن بعض العرب رأيت حيا
 على حية أمي ذكر على أنثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات أنشد الاصبغى
 ويا كل الحية والحيوتا * ويخفق العجوز أو توتونا

وذكر ابن خالو به لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المبرد ان الله تعالى لما أهبط الحية الى الارض أنزلها
 بسجستان فهي أكثر أرض الله حيات ولولا العرب بديا كلها ويفنى كثير منها نخلت من أهلها الكثرة الحيات
 وقال كعب الاحبار أهبط الله تعالى الحية باصمها وان ابليس سجدة وحواء بعرفة وآدم يجبل سرنديب وهو
 بأرض الصين في بحر الهند عال يراه البحر يون من مسافة أيام وفيه أتر قدم آدم عليه الصلاة والسلام معوضة
 في الحجر ويرى على هذا الاثر كل ليلة كهيمة البرق من غمير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع
 قدم آدم عليه الصلاة والسلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فخره السيول والامطار من
 ذروته الى الخيض ويوجد به الماس أيضا به يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل
 يقال له ساتيما بكسر المشناة من فوق بعدها مشناة من تحت ودال المهلة وميم وأنف وهو متصل من بحر الروم
 الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمى ساتيما لذلك وكان قبصر قد غزا كسرى وأتى
 بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبه كسرى في جنوده فأدركه بساتيما فاقم زم أصحاب قبصر مرعوبين
 من غير قتال فقتلهم كسرى قتل السكلاب ونجا قبصر ولم يدركه كذا احكاها البكري في مجمعهم وذكر الجوهري
 نقلا عن سيبويه كذلك وأنشدوا على ذلك لما رأت ساتيما استعبرت * لله در اليوم من لامها
 والحيمة أنواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقاط سود وبيضاء ويقال لها الرقطاء أيضا وهي من أخبث الافاعي
 قال النابغة في وصف السليم فبت كائني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انباها السهم ناقع
 تبادلها الراقون من شرهما * فتطاقة يوما ويوما تراجع

بني سيبان فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلؤها ويرعى كلؤها من لا يعرف حالها فاصابوا (٢٣٩) من كثرتها ومن صيدها فاصابهم شرفا

أنفسهم وأموالهم ولم يزل
الناس يذكرون كفرها
ولا يريدون اسلام هؤلاء
ولهم حديث عجيب يأتي في
مقالة الجن أن شاء الله تعالى
(جبل طارق) بطبرستان
ذكر أبو الريحان الخوارزمي
في الآثار الباقية من
تصانيفه أن في هذا الجبل
مغارة فيها دكة تعرف
بدكة سليمان بن داود
عليهما السلام إذا لطخت
بشيء من الأذران فتحت
السماء ولا تزال تمطر حتى
يزال القدر عنها (جبل
الطاهر) بارض مصر قال
صاحب تحفة الغرائب على
هذا الجبل كنيسة فيها
حوض يجرى من الجبل ماء
عذب إلى ذلك الحوض
ويسمى ذلك الماء الطاهر
فاذا امتلأ الحوض ينصب
الماء من جميع جوانبه فاذا
ورد الحوض جنب أو حائض
وقف الماء ولا يجرى حتى
يراق ما في الحوض وينظف
تنظيفا جيدا وبعد ذلك
يجري الماء (جبل
طبرستان) قال صاحب
تحفة الغرائب حب شجر
يسمى جوزمان من قطعه
ضاحكا وأكله غلب عليه
الضحك ومن قطعه بأكيا
وأكله غلب عليه البكاء
ومن قطعه راقصا فكذلك
فعلى أي صفة من قطعه
وأكله تغلب عليه تلك
الصفة (جبل طور سيناء)

تسجد من ليل التمام سليمها * كسلى نساء في يديه تعاقب
هم ايقظوا رقط الافاعي ونهوا * عقارب ايل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عنى الذي لم أقبه * وما آفة الاخبار الارواتها

وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك الحمام قال علي بن نصر الجهمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح
الرفق فأكثر فقلت يا أمير المؤمنين انشدني الاهمل لم أرم مثل الرفق في ابنيه * أخرج للعدراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره * يستخرج الحية من جحرها
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتى بهما فكتبتهما وأمر لي بجائزة سنوية وقال أبو بكر بن أبي داود كان المستعين
بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعا عبد الملك أمير البصرة وأمره بذلك فقال ارجع فاستخر الله
فرجع إلى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فقبضى اليك ونام فنهوه فاذا هو ميت وذلك
في شهر ربيع الاخر سنة تسعين ومائتين ومن أنواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازر بذي شعر ومنها
ذوات القرون وازرطاوي ينكر ذلك قال الرازي

وذات قرنين طحون الضرم * تنهس لو تمكنت من نهس * تدبر عينا كسهاب القيس
ومنها الشجاع وسميأتى في باب الشين المججمة ومنها العر بدوهى حية عفايمة تأكل الحيات كما تقدم ومنها
الاصلة وهو عظيم جداله ووجهه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه ألوف من السنين ومن
خاصية هذا أن يقتل بالنظار أيضا ومنها الصل وتسمى المسكالة لانها مسكالة الرأس وقيل الصل الاول وهذه المسكالة
وهى شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شئ من الزرع أصلا واذا حاذى مسكنها
ظائر سقما ولا يجربها الاهالك وتقتل بصغيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات
ومن نهسته مات في الحال وضربها فارس برمح فمات هو وفرسه وهى كثيرة ببلاذ الترك ومنها ذوات الطيفتين
والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما ياتهما سان البصر ويسقطان الجبال قال
الزهري وتروى ذلك من سمها وسميأتى بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع
نظاره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات * ومن أسماء الحية
العيم والعين والصم والازعر والابتر والناشر والابن والارقم والاصلة والجان والتعبان والشجاع
والازب والافعى والافعون وهو الذ كرم الافعى كما تقدم والارقس والارقط والصل وذوات الطيفتين
والعر بد قال ابن الاثير ويقال للحية أبو الجحتر وأبو الريح وأبو عشان وأبو العاصى وأبو مذعور وأبو وثاب وأبو
يقظان وأم طبق وأم عافية وأم عثمان وأم الفتح وأم محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهى الشديدة
الشر قال عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه

اذ اتخازرت وما بي من خرد * ثم كسرت الطرف من غير حور * الفيتنى الوى به يد المستمر
أجل ما جلت من خير وشر * كالحية الصماء فى أصل الشجر
والصمة الذ كرم الحيات وجمعهم صمم وبه سمى والدرد يدن الصمة وزعم أهل الكلام فى طبائع الحيوان أن
الحية تعيش ألف سنة وهى فى كل سنة تسليخ جلد ها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها
الزمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل وان لدغها العقر بماتت ومن أنواعها الخريش وقد تقدم
ذكره وشرها الافعى ومسكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو كدر اللون وأخضر وأسود وأبيض
وأرقط وفى بيضه قش ولمع والسبب فى اختلاف ذلك لا يعرف ودخله شئ كالصديد وهو فى جوفها منضد
طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن
بعض الناس أن لها لسانين وتوصف بالنهم والشر لانها تبتلع الفرائخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن
سأتم انها اذا ابتلعت شيئا له عظام أت شجرة أو نحوها فتلتوى عليها لتواء شديدا حتى يتكسر ذلك فى
جوفها ومن عاداتها انها اذا نشت انقلب فتتوهم بعض الناس أنها فعات ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك

يقرب مدين بين الشام وبين قري مدين وقيل انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب لوسى عند خروجه من مصر بنى اسرائيل فكان اذا جاءه

ربه للجبل جعله دكا والذي
يقرب به مدين لا يخالو من
الصالحاء وخجارته كيف
كسرت خرج منها صورة
شجر العليق (جبل طور
هرون) جبل مشرف على
قبلي بيت المقدس وانما
سمى طور هرون لان موسى
بعد قتل عبدة الجبل اراد
المضي الى مناجاة ربه فقال
له هرون اجملي معك فاني
لست آمن ان يحدث بيني
اسرائيل حدث فتغضب
على مرة اخرى فعمله معه
فلما كان ببعض الطريق
اذ همما جبلين يحفران نورا
فوق قاعه وقلان تحفران
هذا القبر فقالا لاشبه
الناس به ذا الرجل وأشارا
الى هرون ثم قاله بحق
الهك الامازات وابصرت
هل هو واسع فترع هرون
ثيابه ودفعها الى موسى
أخيه ونزل القبر ونام فيه
فقبض الله روحه في الحال
وانضم القبر عليه فانصرف
موسى با كيا خزينا على
مفارقة وانصرف الى بني
اسرائيل بشباب هرون
فأتهموه بقتله فدعا الله
تعالى حتى أراهم نابوته
بين الصفا على رأس الجبل
فسمى الجبل جبل هرون
(جبل الطير) بصعيد مصر
في شرقي النيل يقرب انصنا
وانما سمي بذلك لان صنفا
من الطير أبيض يقال له
البوقير يحرق على كل عام في

ومن شأنها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تأكل
اللحم النيء الحي وهي اذا كبرت صغر جسمها واقتعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب أمرها انها
لا تزيد الماء ولا ترده الا انما الاضبط نفسها عن الشرب اذا شمتها من الشوق اليه فهي اذا وجدته
شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكري لا يقيم موضع واحد وانما تقيم الانثى على
بيضها حتى تتخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تتخرج هي سائرة فان وجدت بحرا انسابت فيه وعينها لا تندور
في رأسها بل كأنها مسمار مضر وبها في رأسها وكذلك عين الجر اذا ذاقها عادت وكذلك ناهها اذا قطع
عاده بعد ثلاثة أيام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب أمرها انها تهرب من الرجل العربيان وتفرح بالانصار
وتطأها وتتعب من أمرها وتحب اللبن جبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى
أيامها الموت وقد تقدم أنهم اذا عميت أو خرجت من تحت الارض لا تبصر طابت الراز بانح الانصر فتكلم به
بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر علمه العمى وهذا الى ما يزيد عنها وليس شيء في الارض مثل
الحية الا وجسم الحية أقوى منه ولذلك اذا أدخلت صدره في حجر او صدع لم يستطع أقوى الناس
اخراجها منه وربما تقطعت ولا تتخرج وليس لها قوائم ولا أطراف تنبثق منها او انما قوى ظهرها هذه القوة
لكثرة أضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتدفع أجزائها وتسعى بذلك الدفع الشديد
والحيات في أصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ
الحيات ثلاثة أنواع نوع منها لا ينفع لسعته تريا ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع
في لسعته الدر ياق وما كان سواهما مما يقتل فاما يقتل بواسطة الفزع كالحية ان شخص نام تحت شجرة
فتلدت عليه حية فعضت رأسه فنبه بحجر الوجه وحدث رأسه وتلفت فلم ير أحدا فلم يرتب بشي ووضع رأسه
ونام فلما كان بعد ذلك عدة قال له بعض من رآه اهل علمت من كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت
قال انما كان من حية تلدت عليك فعضت رأسك فلما قتت فزعا تعلقصت ففزع فزعا فاضت فيها نفسه قال فهم
يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى * (فائدة) * في
النصائح لابن ظفران خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الابيض وغيبه من
حضورهم نزل بالخيف وأرسل اليهم ان ابعثوا الى رجل من عيالاتكم فأرسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن
قيس بن حيان بن نفيثة الغساني وكان من العمر من عمر أكثر من ثمانين سنة فقرأ له مقالته فقال له
المشورة وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال ما صنعت
به قال ان وجدت عندك ما أحبه لقومي وأهل بلادي جدت الله وقبلته وان لم أجد ذلك شربته وقتلت نفسي به
ولم أرجع الى قومي بما يسوءهم فقال خالد رضي الله عنه ها هنا فاناوله القارورة فأفرغها خالد في راحته وقال
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شربه عليه ماء فضر بذهنه على صدره وغشيه
عرق ثم سرى عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا انصارى نسطورية الا انهم عرب فقال لهم جئتمكم
من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضيا فهو لاء قوم مصنوع
لهم وسيكون لهم شأن عظيم فصالحوه على ثمانين ألف درهم فضاة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون
الامن الحية الهندية ولا ينفع فيها در ياق ولا غيره وفي النصائح ايضا ان أمة لابي الرداء رضي الله تعالى عنه
قالت له من أي جنس أنت قال أنا آدمي مثلك قالت كيف تكون آدميا وقد اطعمتك السم أو بعين يوما فما
ضرك فقال لها ما علمت أن الذاكر من الله تعالى لا يضرهم شيء وانى كنت أذكر الله باسمه الاعظم قالت وما
هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك
على ذلك قالت بغضك قال أنت حرة لوجه الله تعالى وأنت في حل مما صنعت انتهى (عجيبة) ذكر القرطبي في
تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار أنه قال لما خلق الله تعالى العرش قال

يتلف فيسقط نفسه من بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقتة فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل الى ذلك الوقت المعالجوم من العام القابل قال أبو بكر الموصلي سمعت من أعيان تلك البلاد انه اذا كان العام شخصه قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطا فعلى واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيئا والله أعلم بحاله (جبل غروان) في ذروة الطائف ليس بجميع الجوز موضع أبرد منه قالوا ان الماء يبرد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هواء الطائف وليس بالجواز موضع يجهد الماء به الاغروان (جبل غورين وكسير) هما جبلان في وسط البحر بين عمان والبصرة عظيمان يخاف على المراكب منهما صعب مسلكهما قاهما يخوم منهما مركب فاءعوبه المنجى منهما سموه هما بهذا يقولون غور وكسير وثالث ليس فيه خير (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب انه ينبت به نبات على صورة الآدمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطارقين كثيرا يشكاهون عليها ويقولون أكها يزيد في الباء (جبل قيلوان) قال أبو الريحان الخوارزمي انه

لم يخلق الله تعالى خلقا أعظم منى واهترت عظامها وطوقه الله تعالى بحية لها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف اسنان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والترى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وروى أن الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يارا قدا الليل انتبه * ان الخطوب لها سري ثقة الفتي من نفسه * ثقة محلة العري فاستيقظ فوجد المصاييح قد طفت فامر بالشموع فأوقدت ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقلها * (غريبة) ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا ساججا فرزنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات في الجمال وانهم يتطيبن ويعالجن فاحببنا أن نراهن فعدنا الى صاحب لنا فكم كنا ساقه يعود حتى آدمينا ثم حملناه وأتينا به الهن فقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فاعت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدسه عودا بالثوب حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فجببنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في أو اخره ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بجواريطار حية فقالت له الحية ياروح الله قل له لئن لم يلتفت عني لاضر به ضربة أقطعها قطعا فمر عيسى عليه الصلاة والسلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاروي فتال لها عيسى عليه السلام ألسنت القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت ياروح الله انه قد حان لي والآن غد ربني فسم غدره أضرب عليه من سمى * وفي عجائب الخلوقات لا فرق بيني أن الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنوشروان وانما وجد في زمانه وسماه انه كان ذات يوم جالس بالمظالم اذا قبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره ففهموا به فتالها فقال كسرى كفوا عنها فاني أظنهما مظلوما فمرت تنساب فاتبها كسرى بعض أساوره فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطالع فنظر الرجل فادانى قعر البئر حية متولة وعلى متنها قرب أسود فأدلى رجمه الى القرب ونحسه به وأتى الى الملك فآذره بحال الحية فلما كان في العام القابل أنت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها زرا أسود فامر به الملك ان يزرع فبنت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا * (قائدة أخرى) في حليمة الاولياء للحافظ العلامة أبي نعيم رحمه الله تعالى في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الجيد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده ألف انسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن عيونه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فسال جفونه عن عيونه ثم قال ألا فاستمعوا وواحد نبي أبي عن جدي أن رجلا كان يعرف بابن الحسير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالنعص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذا عرضت له حية فقالت يا محمد بن حير أجزى ابارك الله فقال لها من قالت من عدو قلمي قال لها أو أمن عدوك قالت له من وراني قال لها من أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها رائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسمعت لها طمري وقلت لها ادخلي بين طمري ورائي قالت يراني عدوي قلت لها انما الذي أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي فالك حتى أنساب فيه قلت أنتحشى ان تقبلني فقالت لا والله ما أقتلك والله شاهد على بذلك ولا تكتنه وأنبياؤه ولا عرشه وسكان سمواته ان لا أقتلك قال ففتحت لها في فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معا صمصامة فقال يا محمد قلت له ما تشاء قال هل لقيت عدوي قالت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واسئغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلي أين هي ثم مضيت قايلا فاذا هم باقد أخرجت رأسها من فني وقالت انظر هل مضى هذا العدو قالت نعم فلم أر أحدا فقلت لم أر أحدا فان أردت الخروج فخرجي فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما أن

الدم قالوا فيها قتل قابيل
هايل وهناك حجر يزعمون
انه الحجر الذي فلق به هامته
وفيه مغارة اخرى يسمونها
مغارة الجوع يقولون انه
مات فيها ربعون نيباجوعا
(جبل قاف) قال المفسرون
انه جبل محيط بالدينا
وهو من زمر جده خضراء
منه خضرة السموات ووراءه
عالم وخلات لا يعلمهم الا الله
تعالى (جبل فدق) بمكة
وهو من الجبال التي لا يرتقى
ذروتها وفيه معدن البرام
يحمل منه الى سائر البلاد
(جبل قصران) قال الشيخ
الرييس ان العسل يقع بجبل
قصران كما هو طلائع مختلف
بحسب ما يقع عليه من
الشجر والحجر والظاهر منه
يلقظه الناس والخفي يلقظه
النحل (جبل الكحل الاثد)
بالاندلس بقرب مدينة
بسطة قالوا اذا كان اول
الشهر اخذ الكحل يخرج
من نفس الجبل وهو كحل
اسود ولا يزال كذلك
الى نصف الشهر فاذا زاد
على النصف نقص الكحل
ولا يزال يرجع الذي خرج
الى تمام الشهر والله الموفق
للاصواب (جبل كرنان) عند
ناحية المعادن جبال فيها
صخور اذا اشتعلت فيها
النار اتفست كما يتفست
الحطاب (جبل كاستان)
كاستان من قري طوس
ذكر بعض فقهاء خراسان

أقتت كبدك واما ان انفت في فؤادك فأدعك بالاروح فقلت يا سبحان الله أين العهد الذي عهدت
الى واليمين الذي حلفت لى ما أسرع ما نسيت وخنت فقلت يا محمد ما رأيت أحق منك اذ نسيت العداوة
التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي جعلك على اصطناع المعروف
مع غير أهله قال فقلت لها ولا بد لك من قسلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها أمهلي حتى أصبر تحت هذا
الجبل فامهـد لنفسى موضعا قالت شأنك وما تر يدك يا محمد فوضت أريدي الجبل وقد أبيت من الحياة
فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف بالطف بك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حلیم يا عليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله
الاما كفيته شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام
عليك فقلت وعليك السلام يا أخي فقال مالي أراك قد تغير لونك واضطرب كورتك فقلت من عدو وقد ظمئني
قال لي وأين عدوك قلت في جوفى قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ
وابلع فضغفت وبلعت قال فحجرت فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من
أسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت أجده من الحورف فتعلقت بالرجل فقلت يا أخي من أنت الذي من الله
على بك فضحك ثم قال اما تعرفني قالت اللهم لا قال يا محمد بن حبيب انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان
ودعوت الله بهذا الدعاء ضجبت لانسكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعدى وأمرني سبحانه وتعالى أن انطلق الى الجنة وخذو رقعة خضراء من
شجرة طوبى والحق بها بعدى محمد بن حبيب وأيا يقال لي المعروف ومستقرى في السماء الرابعة ثم قال يا محمد
ابن حبيب عليك باصطناع المعروف فانه بقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى
* (فائدة أخرى) * روى الخماكم وصححه عن أبي اليسر رضی الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم انى أعوذ بك من الهدم والتردى وأعوذ بك من الحرق والغرق وأعوذ بك من ان يخطفني
الشیطان عند الموت وأعوذ بك ان أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك ان أموت لذي عقال الجاحظ وتأويل
هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العذر الا وهو من أعداء الله تعالى بل من أشدهم
عداوة فكان عليه الصلاة والسلام يتعوذ منه لذلك * (فائدة أخرى) * يقال لسعته الحية والعقرب تسعة
لسعا فهو مسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في أول الليل وأول النهار عقت انسان الحية وزبان
العقرب ويد السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب
والسارق ومن القوائد المجرية النافعة ان يسأل الراقى المذوغ الى أين انتهى الوجع في العضو ثم يضع على
اعلاه حديدة ويقر العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى أسفل
الوجع فاذا اجتمع في أسفل جعل بمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بقتور العضو بعد ذلك
وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم أجمعين لادابة بين السماء والارض
الاوربي أخذ بناصيتها أجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم فوح نوح نوح قال
لكم نوح من ذكرني فلا تادغوه ان ربي بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت
بخطا بعض المحققين من العلماء ان يوقف المسوع أو رسوله أو المسكوب أو شارب السم قائما ثم يحط دور
قدميه بيداً بالخطا من اجهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يحط بين قدميه بخطا يكون ذلك بسكين فولاذ
ثم يأخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر زابا ويرميه في اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم
يأخذ السكين ووقفها في وسط اناء آخر ويكون رأس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء
على السكين التي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى
فوق ويسكب الماء كأول مرة ثم يجعل رأسها الى فوق أيضا يفعل كاول مرة ثم يسقى المسوع أو رسوله
أو المسكوب أو شارب السم وهي ساراساراني ساراعاني نور نور نورانا وأرميا فاه ياطوا كاطوا برملىس

أوزاننا وصنانيها كما هو قايانيا سانيا كما هو اصباونا وبرياس نوني تناؤوس فانه يبرأ بأذن الله تعالى كبحر
مرارا وما أحسن قول أبقائل

قالوا حبيبيك مسوع فقات لهم * من عقرب الصدغ أو من حية الشعر
قالوا بل من افاعي الارض فقات لهم * وكيف تسمى افاعي الارض للقهر
وجمال الملك بن أفلق وقالوا بصير الشعر في الماء حية * اذا الشمس حاذته فما خلتها صدقا
فما الاوى صدغاه في ماء وجهه * وقد لسنا قلبا بتمنته حقا

* (غريبة أخرى) * ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار أن أخو يس في الجاهلية خرج مسافر من فزلا
في ظل شجرة بجانب صفاة فلما دنا الراح خرجت لهم من تحت الصفاة حية تحمل ديناراً فالتقت بهما فقالا
ان هذا من كنزهننا فاقامنا ثلاثة أيام وهي في كل يوم تخرج لهم ما دناراً فقال أحدهما لا آخر الحية
نبتة فارهذه الحية لا تقتلها ونحفر عن هذا الكثر فنأخذ منها أخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تترك
المال فإني عليه وأخذ فأساور صفاة حية حين خرجت فضر بهم اضربه حرج رأسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية
فقاتته ورجعت الى بخرها فذرفه أخوه وأقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا رأسها وريس معها
شيء فقال يا هذه والله اني مارضيت ما أصابك ولقد نهيته أني عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان تجعل الله بيننا على
ان لا تضربني ولا تضرك وترجعين الى ما كنت عليه أولا فقاتت الحية لاقال ولم قالت لاني أعلم ان نفسك
لا تطيب لي أبدا وانت ترى قبر أخيك ونفسي لا تطيب لك أبدا وأنا أذكرك هذه الشجيرة ثم أنشد أبيات النابغة
الجعدى التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفاة من حليتها * وكانت تزيه المال رغبا وظاهره

* (غريبة أخرى) * في رواية ابن الصلاح ونارنج ابن البخاري ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه
الشافعي قال حدثنا الشيخ أبو اسحق الشيرازي رحمه الله عن القاضي الامام أبي الطيب انه قال كفا في حادثة
النظر بجماع المنصور ببغداد فشاء شب خراساني يسأل عن مسألة المصراة فيطالب بالدليل فاحتج المستدل
بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنظلياً أبو هريرة غير
مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس
وتبعه الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تببت فغابت الحية ولم يبق لها أثر قال ابن الصلاح هذا اسناد
ثابت فيه ثلاثة من صالحى أئمة المسلمين القاضي أبو الطيب الطبري وتلميذه أبو اسحق وتلميذه أبو القاسم
الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه أبو التين الكندي قال حدثنا أبو منصور الفزاز قال حدثنا أبو بكر الخطيب
قال حدثنا الأزهرى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الخورى قال
أخبرنا الكرمي قال حدثنا يزيد بن قرة الوراق برفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فمرت
مسئلة المصراة فترزع الخوصم فيها وعلت أصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال أبو هريرة رضي الله عنه في رواية الرشيد ونصر
قوله فقاتت أما الحديث فصحيح وأبو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فنظر الى الرشيد نظر مغضب فقامت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجالس حتى قيل صاحب الشرطة
بالباب فدخل الى فقال أحب أمير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقاتت اللهم انك تعلم اني قد دانعت
عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأجالت نبيك ان يطعن على أصحابه فسلمتني منه قال فأدخلت على
الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه ويده السيف وبين يديه النطع فلما رأي قال
يا ابن حبيب ما تلقاني أحد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقاتت يا أمير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه
ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان أصحابه كذابين
فالشرعية باطلة والفرائض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة
غير مقبولة لانهم رواها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الا ان أحيدتني يا ابن حبيب

لشدة هبوب الريح (جبل
الارجان) بارض طبرستان
فيه ماء يتقاطر من الجبل
من كل جانبه ومن كل قطرة
ينعقد حجارا مسدسا ومثمنا
والناس يتخذون منه
الخرز (جبل لبنان) طول
على حصص فيه الفواكه
والزروع من غير ان يزرعها
أحد يأوى اليه الابدال لما
فيه من القوت الحلال وفي
تفاحه العجوبة وهي ان
يحمل من الشام والاراضة
له حتى يتوسط نهر الثلج
فاذا توسط النهر فاحت
رائحته (جبل المغناطيس)
قال المهلبى جبال المغناطيس
انهم امتصوا به جبال القلزم
وقد هلا الماء عليها ولهذا
المعنى لا يستعمل في مراكب
هذا البحر المسامير الحديد
خوف ان جذب المغناطيس
اياها (جبل مور كان)
بارض فارس فيه كهف
يتقاطر الماء من سقفه قالوا
ان دخل الكهف واحد
خرج من الماء ما يكفي
الواحد وان دخل ألف
خرج من الماء ما يكفي
الألف (جبل النار) بارض
تركستان فيه غار من دخله
من الحيسوانات يموت في
الحال (جبل نهاوند) قال
ابن الفقيه على هذا الجبل
طاسمان صورة ثور وسمك
يقال انهم اللامع حتى لا يقل
وماؤه ينقسم قسمين قسم
يجرى الى نهاوند والاخر

الى دي نور (جبل هرمن) بارض طبرستان جبل يسمى هرمن ينزل منه الماء وينصب الى همدان فاذا صاح الانسان صيحة يقف

من فمها فيصير ساقيتين
وعليه حاشرتين على
كل ساقية قرية فوتمت
بين القريتين خصومة على
الماء فكسر واقم إحدى
الهورتين فاقطع ماءه
وخربت القرية والله أعلم
(جبل واسط) قال أحمد بن
عمر العذري انه بالاندلس
يقرب سدونة في هذا
الجبل كهف فيه شق وفي
الشق فاس حديد متعلق
تراه العيون وتناه الأيدي
ومن أراد اخراجه لم يطق
ذلك وإذا رفعت اليد ارتفع
وغاب في الشق ثم يعود إلى
حاله مذكور بعض مشايخ
يسدونه أن بعض الناس أو
قد نارا عظيمة على هذه
الصخرة ورش عليها الخيل
لتنفخ الصخرة ويخرج
الفاص فما أفاد شيئا (جبل
بله سيم) بل اسم ضيعة من
ضياع قزوين هناك جبل
حدثني من صعد هذا الجبل
قال عليه صور الحيوانات
مسحها الله تعالى بحجرها
واعتمكئ على عاصري
عنه وامرأة تجلب بقره
وغير ذلك من صور الأنان
والهائم كلها مسحت بحرا
وأهل قزوين يعرفون ذلك
والله تعالى أعلم بالهواب

أحباك الله ثم أمرني بمسرة آلاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سألني ان شاء الله تعالى في باب القاف في
الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو على المنبر (تتمه) قال
طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة في قضايا
مختلفة ثم انه جمع الصحابة رضي الله عنهم وأخذ كتب اليك فيهم يرون انه يجعله أباً فخرجت حجة فتفرقوا
فقال لو أراد الله تعالى أن يمضيه لأمضاه ثم أتى الى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستأذن عليه ورأسه في يد
جارية له ترجله فنزع رأسه فقال له عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال زيد يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى جنتك
فقال عمر انما الحجة في اني جنتك في أمر الجد وأريد أن أجعله أباً فقال له زيد لا أو اقلك على ان تجعله أباً
فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا ثم أرسل اليه في وقت آخر فكتب اليه يزيد رضي الله عنه مذهبه فيه في قطعة
قنب وضرب له مثلاً بشجرة تبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن آخر فالساق
يسقى الغصن فان قطع الغصن الاول رجح الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجح الماء الى
الغصن الاول فلما أتى عمر رضي الله عنه كتاب زيد خطب الناس ثم قرأ قطعة القنب عليهم ثم قال ان زيد اقد
قال في الجد قولاً وقد أمضيت (تذييب) روى الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيره أن أبان خراش الهذلي
الشاعر واسمه خويلد بن مرثد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من غش حبة وكان ممن يدعوه على
قدميه فيسبق الخيل وهو القائل رقوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان ممن أسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه أتاه نفر من اليمن قدموا وجاهوا فزولوا به وكان الماء بعيدا
عنهم فقال لهم يا بني ما أمسى عندنا ماء ولا يكن هذه برمة وقرية وشاة فردوا الماء وكواشاتهم ثم دعوا وقررتنا
وبرمتنا عند الماء حتى نأخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسارين لياتنا هذه فلما رأى ذلك أبان خراش أخذ
قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استلقى ثم قبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى
أعطاهم الماء وقال اطبخوا شاة لكم وكواولم يعلمهم بما أصابه فباتوا يا كلون حتى أصبحوا أصبح أبان خراش
في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر رضي الله عنه خبره غضب غضبا شديدا وقال لولان تكون سنة
لامرت أن لا يضاف عيني أبدا وليكتب بذلك الى الآفاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين
زولوا بابي خراش فيغرمهم دينه ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم (غير يبة أخرى) ذكر القاضي الامام
صبيد البستي له معيشة الاصيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز
الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة بسبب معادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراق والاهواز
وفارس وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة قال ومن عجيب ما أتق له عماد الدولة أنه لما ملك شيراز في أول
ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرزئهم به فآثر في أمره على الانحلال فاعتم لذلك
فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه لاتفكر والتدبير إذ رأى حية خرجت من موضع
من سقف ذلك المجلس ودخات في موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراسين وأمرهم باحضار سلم
ون يجرجوا الحية فلما صعدوا وبخروا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعر فوه بذلك
فامرهم بفحصها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسة آلاف دينار فدخل ذلك بين يديه فقسه على رجاله ثبت
أمره بعد ان كان قد أشفي على الانحلال والانحرام ثم انه جهز نيا با وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط
كان لصاحب البلاد قبله فامر باحضاره وكان أطروشاً وكان عنده ودعية لصاحب البلد فوقع في نفسه انه
سعي به اليه وانه طلب بسبب الودعية فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري
ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجهه معه من يحمل الودعية فوجد فيها أموالا وثيابا تحمل كثيرة
فكانت هذه الاموال من أقوى دلائل معادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ولم يعقب
(الحكم) يحرم أكل الحيات اضرها وكذا يحرم أكل الثيران المعمول من لحومها وقال البيهقي كره أكله

سنين وهكذا ذاب (نمراً) له
قال العذري صاحب الممالك

ولم أشعر فاصبت ببصرى ففتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو
ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان (التعبير) الحية في المنام تعبر بأشياء كثيرة فهى عدو ودولة وحياتة ووسيل
وولد وامرأة فمن نازع حية وهى تريد ان تنهش فانه ينزع عدو له لقوله تعالى اهبطوا منها جباراً بعضكم
لبعض عدو فان رأى انه أخذ حية ولم يخف منها صر فيها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه
الاصالة والسلام نال بها النصر على فرعون ومن رأى ان حية خرجت من فمه وكان صراخاً فانه يموت لانها
حياته وقد خرجت من فمه ومن رأى حيات تمشى في خلال الشجر أو الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان
الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نزع ولا احراق شئ ومن قتل حية على فراشه مات امرأته ومن رأى
امرأته حاملاً ووضع حية أثناء ولدها قى ومن رأى حية ميتة فانه عدو وقد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم
موضع العضة نال مالاً لان السم مال والورم زيادة فيه ومن أكل لحم حية مطبوخاً نال مال عدوه ومن أكله نيئاً
اغترب عدوه ومن رأى حية تزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن رأى حية ابتلعته فانه ينال
سلطاناً ومن رأى كأنه يتخطى الحيات ولا تنهسه فانه يامن أعداءه وان كان مسجوناً خرج من سجنه ورؤية
الحيات الكثيرة في الطارق وهى تمنع الناس بنفخها ونهم سها فان ذلك ظلم من الساطان ومن رأى كأن الحيات
قد فقدت من مكان فان الوباء والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هى الحياة ومن رأى كأن حية تسلكه
فانه ينال سروراً ومن رأى كأنه ملك حية ملساء وصر فيها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات
أعداء لهم قوة فمن ملك حية سوداء نال ملكاً ودولة وبالبيض أعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة في
الاهل والازواج والاولاد وربما كان جاراً شراً حسوذاً والتنين يدل على سلطان جائر مهيب أو نار محرقة
والاصالة تدل على امرأة ذات نسل واصل وعرطويل والشباج يدل على امرأة باذلة أو ولد جسر والافاعي
تدل على أقوام أغنياء لكثرة نهمها والناسر يدل على الهم أو على رجل يحارب غيور وحيات البيوت خسران
وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الماء مال فمن شدد وسطه بحية منها فانه يشدهم ميان وحيات البطن
أعداء من الاهل والاقارب فمن رعى حية فانه يفارق شخصاً من أقاربه حينئذ كان يواكبه والله أعلم

* (الحيون) * كسفو ذك الحيات

* (الحيدوان) * الورشان وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو

* (الخبطة طان) * بضم القاف ذك الدراجة

* (الحيوان) * جنس الحى والحيوان الحياة والحيوان ما فى الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر فى السماء
الرابعة يدخله ملك كل يوم فيغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون ألف قطرة يتخلق الله تعالى
من كل قطرة ملكاً يؤمرون أن يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه أبداً ثم يقفون بين السماء
والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذى روى عن
سجده عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد أشد على الشيطان من ألف
عابد وحديثه هذا فى كتابي الترمذى وابن ماجه وقال الزنخشرى فى تفسير قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي
الحيوان أى ليس فيها الاحياء دائمة مستمرة طالما لموت فيها فسكانها فى ذاتها حياة والحيوان مصدر حى
وقياسه حيان فقلبو الباء الثانية واوا كما قالوا حيوة فى اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا فى بناء الحيوان
زيادة معنى ليس فى بناء الحياة وهو ما فى بناء فعلة لان من الحركات ومعنى الاضطراب كالتزوان وما أشبه ذلك
والحياة حركة كأن الموت سكون فحقيقته على ذلك مبالغة فى معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى
واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لاموت فيها قاله سجده وهو حسن ويقال الاصل
حييان بياء من فابدلت احداها واوا والاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شئ يمشى وشئ
يطير وشئ يعود وشئ ينساق فى الارض الآن كل شئ يطير يمشى ويسبح وجميع ما يطير فالنوع الذى
يمشى فهو على ثلاثة أقسام ناس وبها ثم وسباع والطير كسبع وبعيمة وجمع والحشاش ما لطاف جرمه وصغر

والمسالك الاندلسية يخرج
هذا النهر من موضع يعرف
بفتح العروس ثم يفيض
ويجرى تحت الارض
لا يبق له أثر على وجه الارض
ثم يجرى بقرية يقال لها
انه ثم يفيض ويجرى تحت
الارض ثم يرد ثم يفيض
بسين ماردة وبتلبوس ثم
يدور وينصب فى البحر (نمراً)
جيجون) قال الاصطخرى
جيجون يخرج من حدود
بدخشان ثم ينضم اليه أنهار
كثيرة فى حدود الجبل
ووحش فيصير نهر عظيم
ثم يمر على مدن كثيرة حتى
يصل الى خوارزم ولا ينتفع
به شئ من البلاد الا خوارزم
لانها مستقلة به ثم ينصب فى
بحيرة خوارزم بينها وبين
خوارزم ستة أيام وجيجون
مع كثرة ما يجمد فى الشتاء
عند اشتداد البرد فيجهد
أولاً قطعاً تجرى على وجه
الماء ويلتصق بعضها ببعض
حتى يصير سطح جيجون
سطحاً واحداً ثم يتخون ويصير
ثخنه فى أكثر الاوقات خمسة
أشبار والماء يجرى تحت
الجسد فيحفر أهل خوارزم
آباراً بالمعاول ليستقوا منها
لشربهم فاذا استحکم جوده
هبت عليه القوافل والعجل
المحملة ولا يبقى بينه وبين
الارض فرق ويتظاهر عليه
الغبار ويبقى على ذلك شهرين
فاذا انكسر البرد عاد ينقطع
قطعاً كما بدأ أول مرة الى

ان يعود الى حاله الاول وانه نهر يقال قبل ما ينجمونه غريقه (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب انه بين البصرة والإهواز فى بعض

وقع عين أحد من الحيوان عليها يغشى عليه (نهر دجلة) هو نهر بغداد يخرج من أصل جبل بقر بآمد عند حصن ذي القرنين تجرى عين دجلة من تحته وهناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر وأمد يخاض فيه بالدواب ثم يمتد الى مياه فاروقين ثم الى حصن كينفي ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل وينصب فيه الريات ومنها يعظم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب الى بحر فارس وماء دجلة من أعذب المياه وأصفها وأخفها وأكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى أوحى الى دانيال عليه الصلاة والسلام أن احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الارض ان تطيعك فاخذت خشية تجرهما في الارض والماء يتبعه وكلما يارض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله تعالى فيجيد الماء عنهم قيل دجلة والفرات من ذلك ودجلة نهر مبارك كثيراً ما يجوف ريقها (حكى) انهم وجدوا فيها غريفاً فاخذوه فاذا فيه ريق فلما رجعت اليه نفسه سئل عن حاله وكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته مسيرة أيام (نهر الذهب) بالشام تزعم أهل حلب انه وادي بغانان ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميعه يساع اوله بالميزان وآخره بالكيل فان اوله تزرع عليه

جسيمه وكان عديم السلاح والهجع ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالخسرات فيما تمشي والسبع من الطير ما كل اللحم خائفاً والبهيمة ما كل الحب خائفاً والمشارك كالعصفور فانه ليس يذى تخلب ولا منسره وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يرق فراخه كما يرق الحمام فهو مشد ترك الطبيعة وأشباه العصفور من المشترك كثيرة وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراس والعوض والارض والخل وغير ذلك ولا تسمى طيوراً وكذلك الملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطيور وكذلك جعفر بن أبي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً وفي رواية أخرى صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً أي برحى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما يبتغى وتفويت لذاته ان كان مذكي ولم ينفعه ان لم يكن مذكي (تمتة) في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندر في وتمامه ان الله تعالى الحيوان بالاقتدار في التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقه لادعى الربوبية أو ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كل ومشرب وما ليس وغير ذلك من أسباب الحاجة ليكون تكرار أسباب الحاجة منه سبباً لوجود الدعوى منه أو فيه (الحكم) يصح السليم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمانية اهل الدينة وضح ان النبي صلى الله عليه وسلم استساق بكر او منع أبو حنيفة رضي الله عنه ذلك لان ابن مسعود رضي الله عنه كرهه ولانه لا ينضب بالصفة لنا ماري أبو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشترى بعيراً ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه انه باع جلاله يدعى عصفورا بعشرين بعيراً الى اجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما راحلة باربعة ابعرة يوفها صاحبها بالبدرة واه مالك في الموطن وهو في البخاري بغير اسناد والي بذلك المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وأما الحديث الذي رواه الحسن بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسمع الحسن بن عمرو رضي الله عنه قال قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عندنا كثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسبة وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وفيه قال أحمد وقرن خص بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسبة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اشترى بالحيوان بالحيوان ما كان له من العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضها ببعض نسبة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا بحاله وقيل بيع الحيوان واشترى الموتان ويتضمن سائر الحيوان اذا اختلفت بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اشترى شركاه في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد رقوم عليه وأعطى شركاه حصصهم وعق عليه العبد والافقر عتق منه ما عتق فأوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعق ولان استحباب مثله من جهة الخلق لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة أقرب الى ايلها حقه وتضمن أعضاء الحيوان بما نقص من قيمته وأوجب أبو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغاء في لفظ الفحل أثر يشهد لذلك من حديث عروة لبارقي واوجب مالك رحمه الله في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المثلث العين (الخواص) الحصى من الحيوان

وأخره ينصب الى بطيخة
 فرسخين ينعقد لهوا العجب
 من هذا النهر انه لا يضيغ
 منه شيء بل يباع كله بالذهب
 (نهر الرأس) بأذربيجان
 شديد جري الماء وبارضه
 حجارة بعضها طاهرة وبعضها
 مغطاة بالماء وله ذاليس
 للسفن فيه جري وله أحراف
 هائلة ذات حجارة عظيمة
 لا مشارع لها زرع وانها من
 عبر نهر الرأس بدجلة اذا
 مسبح بجدي مظهر امرأة
 عسرت ولادتها تضع في الحال
 وكان بقزوين شيخ تركاني
 اسمه الخليل كان يفعل ذلك
 وزعموا ايضا نهر الرأس
 مساح بالعرق كثيرا
 ما ينجو غير بقوه ومن العجائب
 ما ذكره بن ابراهيم
 صاحب أذربيجان قال كنت
 أجتاز على قنطرة الرأس
 بعسكري فاذا صرت في وسط
 القنطرة رأيت امرأة ومعها
 طفل في قنطرة فمدتهاداة
 رمتها فسقط الطفل من يديها
 في النهر فوصل الى الماء
 بعد زمان لبعدها بين القنطرة
 وسطح الماء ثم غاص وطغى
 الماء يجري به وسلم من
 الحجارة التي في النهر وللعقبان
 أو كرا على أحراف النهر
 فرآه عقاب فاقض عليه
 فرذعه وخرج به الى الصحراء
 فأمرت جماعة بالكس
 في أثر العقاب فاذا العقاب
 قد وقع على الارض واشتغل
 بخرق القماما فادركه

أرد من فله واذا كان سمينا كان لذيذ امرطبا لمننا للطبيعة بطنى الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه
 سربع الانحدار وأجوده حولي المعز ومنفعة سرعة الانضمام وضرته أنه رخی المعدة ودفع مضرته شرب
 مياه القواكه القابضة وهو يولد ماعدا لا يوافق أصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الأزمان زمان
 الربيع ويجب ان يعلم ان أفضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن وأجودا للعوام لحم الضأن
 المتناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصى من المعز وأجوده على الاطلاق الضأن (التعبير)
 من كلبه حيوان من الدواب أو الطير وفهم كلامه فانه كما قال دور بما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان
 لم يفهم ما قاله فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان مأكامة وقد تكون هذه الرقيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش
 عنها وجلود سائر الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها قوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام
 بيوتاً ورعيادات جلود الحيوان كالسحر والسحاب والوشق واقاقم والفنك والنمس والثعلب والارنب
 والقهد للعبوس وأشبهه ذلك على النعمة الطائفة والاموال والارزاق وما لو الشان لمن لبسها في المنام أو رآها
 عنده أو ملكها واذا رأى الانسان كأن جلد سلخ وكان سر يضافه يموت والافتقر واقتصر ورعيادات
 الجلود على ما يعمل منها في الابل نذل على الطبول وجلود الضأن على الكتابة والمعز على النطوع وجلود
 البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والخيبر على الاوعية والاسمية وجلود الجاموس على
 الحصون وأما الاصواف والاوربار والاشعار فكل ذلك دال على القوائد والارزاق والملابس وأموال موروثه
 وغير موروثه او غنصبة واما القرون فدل رؤيتها على الاعوام والسنين او السلاح أو ما يتحمل به من الاموال
 والاولاد والعز والجاه وأما أنياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركه من هلاك من الملوك والزعماء وأما
 أطراف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المرأة وزوجها والوالدة ولدها والظالم في
 الصورة هاء مشقوقة وأما الاخفاف فقوة سفر ورعيادات الخف في استدارته على العدو والسقم أو التهميد
 للامور والتوطئة الحسنة وأما الأذنان فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن يساعده في مصالحه ويذب عنه
 ما يحشاه وأما أصوات الحيوان فذكرها هنا مفصلة فاما نعاء الشاة فلطافة من امرأة وصديق أو من رجل
 كريمة واما نعاء الجدى والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبته من رجل شريف أو
 جندي شجاع واما نقيق الجار فسفه من رجل سفيه واما نحيق البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما
 نوار العجل والثور والبقر فوقع في فتنة واما نعاء الابل فسفر طويل في حج أو تجارة رابحة أو جهاد واما نثير
 الاسد فخوف وهيبته لمن سمعه من ملك ظالم واما نعاء الهرة فشهرة من خادم لص أو فاجر واما نثير الفأرة
 فضرب من رجل نقاب أو فاسق أو سرفتم واما نعاء الطي فطائفة من امرأة حسناء واما نعاء الكلب فنجف
 من سعي في الظلم واما نعاء الذئب فخوف من لص غشوم واما نعاء الثعلب فكبر من رجل كذاب أو امرأة
 كذابة واما نعاء ابن آدم فصرخ نساء أو ضجة المحبوسين اليانسين واما نعاء الخنزير فظفر بأعداء حقي
 واما صوت الفهد فتهديد من رجل مذنب طامع وياظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخل في عمل رجل
 عالم أو رئيس أو سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نحيق الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من سمعه
 ومن كتمه الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك

* (أم حنين) * جماعة مهمل مضمومة وباء وحنة مفتوحة مخففة ودوية مثل ابن عرس وابن آدم وسام أربص
 وابن قنطرة الا أنه تعرف جنس وربما أدخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بمخففة مانه نكرة وانما سميت
 بذلك من الحين تقول فلان به حين فهو أحب أي مستسقى فشبهت بذلك اسكب بطنا وهي على خلقه الحر باع غير
 الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهما أم حنين وهن أمهات حنين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا
 قاله أبو منصور والزهري ما نقله من كونها انثى الحرابي هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرابي ذكر
 أم حنين وقال ابن السكيت هي أعرض من العطاء وفي رأسها عرض وقال أبو يزيد الخزاز - براء لها أربع
 قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردتها الصيادون قالوا لها

اذر بجان وينصب في دجلة
يقال له الزاب الجمون لشدة
جربانه واقدم شرب من
مائه وقت القيظ عند الظهيرة
وكان باردا جدا وذلك لشدة
جربه فان الشمس لا تؤثر
فيه حتى يسخن ماؤه (نهر
زرير) ونحو - راصفهان
موصوف باللطافة والعذوبة
يغسل فيه الثوب الخشن بصير
لينا مثل الحر يخرج منه من
قربة يقال لها يابا كان وبغلام
بافضام المياه اليه عند
اصفهان ويسقي بساكنها
ورساتية هاتم يغور في رمل
هناك ويخرج بكرمان ثم
ينصب في بحر الهند ذكر
بعضهم انهم أخذوا قصبه
وعملوها وأرسلوها في موضع
الغور فخرجت بكرمان
(نهر زوبر) باذر بجان
يقرب مزيد لا يخوضه
الفارس فاذا وصل الى قرب
مزيد يجري تحت الارض
أربعة فراسخ ثم يظهر على
وجه الارض أخسبره
الشريف محمد بن ذي الفقار
العلوي المزيدي (نهر سنجة)
هو نهر عظيم بارض مصر
بين حصن المنصور وكيسوم
لا يتهايم خوضه لان قراره
رمل سيال وعلى هذا النهر
قطرة وهي إحدى عجائب
الدنيا لانها عقد واحد من
السطا الى السطا مقدار مائتي
خطوة من حجر مهندم طول
كل قطعة عشرة أذرع
(وحكى) انه عندهم طاسم
على لوح اذا غلب موضع من القطرة أدلى ذلك اللوح على موضع العيب فينزل الماء عنه فيصلى ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى

أم حنين انشري بريك * ان الامير ناظر اليك * وضارب بسوطه جنينك
فيطردونم احتي يدركها الايعاء فتقف منتصبه على رجليها وتنشر جناحها وهما أغبران على مثل لونها
فاذا زادوا في طردها انشرت أجنحة من تحت ذنبك الجناسحين لم ير أحسن منهم ما بين أصفر وأحمر وأخضر
وأبيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل أجنحة الفراش في الرقة فاذا رآها الصيادون قد فعلت ذلك
تركوها وقال علي بن جزه الصحيح عندي ان هذه صفة أم عوف وستأتي في باب العين المهملة ان شاء الله
تعالي وقال ابن قتيبة أم حنين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع
اختلاف في أم حنين فقول هي ضرب من العظاء وقيل هي أعرض منها وقيل هي انثى الحرابي يتحاماها الاعراب
فلا يأكلونها لنتنها انتهى وماذا كره ابن قتيبة من كون أم حنين ضربا من العظاء فيه نظر فان العظاء نوع
من الوزغ كما ذكره أهل اللغوة ويقال لها حبيبة معرفة بالألف ولا تقع على الواحد والجمع وقد تجمع على
أم حبيبات وأمها حنين وأمات حنين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة رجه الله أموالا لا تكلم ولا تصالوا
صلاة أم حنين وفسروه بانها اذا مشت تطأ طي رأسها كثيرا وترفعه لعظام بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم
فشبه بها مصلاتهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم رأى باللاوة ودخر جبطنه فقال أم حنين
تشبهاله بها وهذا من مرضه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ أبو زيد النخعي سمعت أعرابيا يقول لام حنين
حبيبتة وحبيبتة اسمها حنين تصغير أحبن وهو الذي استلقى على ظهره ونفخ بطنه (وحكمها) الحل لانها من
الطيبيات ولانها تنفد في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدي الا المأكول
البري وحكى الماوردي فيها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع
انها احرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من أهل الاخبار ان مدني سأل اعرابيا فقال أتأكلون الضب
قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال أتأكلون أم حنين قال لا قال فلينثي
أم حنين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع لما اعتادوا وكله وتركه أكله خاصة لانها احرام على انه
لم يثبت ذلك

* (أم حسان) * دويبة على قدر كف الانسان

* (أم حسيب) * بضم الحاء المهملة دويبة سوداء من دواب الماء لها أربل كثيرة

* (أم حفصة) * الدجاجة الاهلية

* (أم حنيفة) * بفتح الحاء المهملة الغزاة قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

* (باب النماء المجبة) *

* (الخازن باز) * والخز باز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلوا اسماء واحدا وبنوا على الكسر

لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال ابن أحرر نفقا فوق القلع السواري * وجن الخازن باز به جنونا
جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثرت وانه يكون من جن النبت جنونا اذا اطال
واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد * عنك جادت يدك بالانجاز * ملك منشدا القريرض لديه

بضع الثوب في يدي بزاز * ولنا القول وهو أدري بفقوا * ه وأهدى به الى الاعجاز

ومن الناس من تجوز عليه * شعراء كأنهم الخازن باز

ويرى انه البصير بهذا * وهو في العمى ضائع الكزاز

وقال الاصمعي الخازن باز حكاية لصون الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وأنشد ابن نصير تقوية

لقول ابن الاعرابي ربيتها كرم هو دعودا * الصل والصلصل والبعضدا

والخازن باز السمن التجودا * بحيث يدعوعامر مسعودا

وعامر ومسعودا عيان قال وهو في غير هذا اذ يأخذ الابل في حلقها والناس قال الرازي

حاله الاول والله أعلم (نهر)
سابع) باقر يقية حدثني
الفقير سليمان الملباني ان
في كل سنة أيام الورد يظهر
فيه صنف من السمك يسمى
الشبوق طيب اللحم الا انه
كثير الشوك طوله قدر
ذراع ويبقى شهرين ويكثر
صيدها في هذا الوقت
ويرخص ثمنها ثم ينقطع فلا
يرى فيها شيء الى العام
القابل (نهر صقلاب)
بارض صقلاب في كل
اسبوع يجري فيه الماء يوما
واحدا ثم ينقطع ستة أيام ثم
يجري في السابع وهكذا
(نهر طبرية) نهر عظيم
والماء الذي يجري فيه
نصفه حار ونصفه بارد
لا يختلط أحدهما بالآخر
فاذا أخذ في الاناء يبقى كانه
باردا خارج النهر (نهر
العاصي) نهر حار وجم
نخرجه من قدس ومصبه
البحر قرطانيا كية وانما
سمى العاصي لان أكثر
الانهر تتوجه من نحو
الجنوب هناك وهذا
يتوجه من نحو الشمال
(نهر الفرات) نخرجه من
أرمينية ثم من قالية لا قرب
اخلاط ثم الى ملطية ثم الى
سبسطة ثم الى الرقة ثم الى
غانة ثم الى هيت ثم ينصب
في دجلة بعد ما يسقى المزارع
والبساتين بهذه البلاد
والفاضل منها ينصب في
دجلة بعضه وبعضه في بحر
فارس والفرات فضائل
كثيرة روى ان أربعة أشهر من الجنة النيل والفرات وسبحان وسبحان وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بأهل الكوفة ان

بناخار باز أرسل للمهازما * اني أخاف أن تكون لازما
وقيل هو السنور حكاة أبو سعيد فان كان ذبايا أو سنو رافسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى (الامثال) قالت
العرب انما باز انصب قال المدياني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله أعلم
* (حافظ ظله) * طائر من جنس العصفير قال السكيت بن زيد
وربطة فتية ان يحافظ ظله * جعلت لهم منها خبءا ممددا
وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء أقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاءب ظله وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الميم
* (الحافظ) * الذئب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة
* (الخبيثي) * يفتخ الخلاء والباء والعين مقصورة وتعد ولد الكلب من الذئبة وبه سمي أبو الخبيثي اعرابي
من بني عيم
* (الخلق) * يفتخ الخلاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل
وأرض الترك ولم ير أحد حيا اذ لا يقدر عليه أحد في حال حياته ومن شأنه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق
وذهب حشيه وقال غيره ان له في مشناه ومصيفه سموما كثيرا في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا
فتؤخذ جثته ويجعل منها أو ان ونصب للسكاكين فاذا شم العظام رائحة السم رشع عرفه فاقب به الطعام
المسموم ومنح عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك
* (الخردارية) * بضم الخاء وبالذال المهملة العقاب سميت بذلك للون او بعير خرداري أي شديد السواد
ومنه لون خرداري وما أحسن قول المدياني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان انفا من الناس لا يأتي عليها الحصر
ولا تنفذ حتى ينفذ العصر وأنا أعتذر للناظر في هذا الكتاب من خلل براه أولفظ لا يرضاه فانا كالمسكر لنفسه
الغلوب على حسه وحده من نخط البياض بعارض رجاؤه وحال الزمان على سواده فاحاله وأطار من
وكرها مني الخردارية وأنتهى على عود الشباب نصريه ومالك يد الضعف زمام قواي وأسأني من كان يحط
في جبل هو اى فسكا في المعنى بقول الشاعر
وهت عزمانك عند المشيب * وما كان من حقه ان تهسى * وأنت كرت نفسك لما كبرت
فلا هي أنت ولا أنت هي * وان ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهي غير ان تشتهي
* (الخردونق) * العنكبوت وفي داله الالهال والابحار قامه في دارة الغواص
* (الخراطين) * قيل هي الاساربع والصواب انهم اشحمة الارض وسأني ان شاء الله تعالى في باب الشين
المعجمة وقيل انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع الندية من الارض وهي اذا قلت بالزيت ثم
سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته واذا أخذ منها شيء وجعل في زيت ودفن سبعة أيام ثم أخرج
وروى من الزيت حتى تذهب رائحته ووضع في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها اشقائق النعمان ثم يدفن سبعة
أيام ويخرج من اختصبه اسود شعره ولم يشب سريرا
* (الحرب) * يفتخ الخلاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وخاب وخربان
ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد اليزيدي فتناظر ابي
يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر
مارأينا قاطخا ربا * نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان في البيت على هذا القواء فقال اليزيدي الشعر
صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقائه وقال أنا أبو
محمد فقال له يحيى بن خالد أنكنتي بحضرة أمير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال له الرشيد والله ان خطأ الكسائي
مع حسن أدبه أحب الى من صوابك مع قلة أدبك فقال يا أمير المؤمنين ان حلادة الظفر أذهبت عنى التحفظ
كثيرة روى ان أربعة أشهر من الجنة النيل والفرات وسبحان وسبحان وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بأهل الكوفة ان

نهر كرم هذا صب البسة
 ميزابان من الجنة وروى
 عن جعفر الصادق رضى
 الله عنه انه شرب من ماء
 الفرات ثم ازداد وحمد الله
 تعالى وقال ما أعظم بركته
 لو علم الناس ما فيه من البركة
 لضربوا على حافتيه القباب
 ولولا ما يدخله من الخطاين
 ما اغتمس فيه ذوعاهة
 الابري وعن السدي ان
 الفرات مد في زمن علي
 رضى الله عنه فالتقى
 رمائة عظيمة كان فيها
 كرحب فأمر المسلمين ان
 يقتسموه بينهم وكانوا يرون
 انهم من الجنة (نهر القورج)
 بين القاطول وبغداد وكان
 سبب حفره أن كسرى لما
 حفر القاطول أضرب باهل
 الاسافل فخرج أهل تلك
 النواحي للظلم فوافوه وقد
 خرج منها فقالوا اجشاك
 متظلمين فقال بمن قالوا
 منك فتبى رجله ونزل عن
 دابته وجلس على الارض
 فالتقى بشئ يحاس عليه فابى
 ان يجلس على غير التراب
 اذ أنه قوم لا تظلم ثم قال
 ما مظالمكم قالوا ففرت
 القاطول وقطعت الماء عنا
 ففرت ديارنا فقال انى
 لاسده ليعود الماء اليكم
 قالوا لا نجشك ذلك لكن
 مر ليعمل لنا جرى دون
 القاطول فعمل لهم جرى
 بناحية القورج فعمرت
 بلادهم وأما الآن فهو بلاء
 على أهل بغداد فانهم
 يجتهدون في سده واحكامه فاذا زاد الماء تعدى الى البلاد (نهر الكر) بين ارمينية واران وهو نهر عظيم سليم أكثر ما يقع

فأمر باخراجه واجتمع الكسائى ومحمد بن الحسن الحنفي يومافى مجلس الرشيد فقال الكسائى من تجر فى علم
 اهتدى لجميع العلوم فقال له محمد ماتقول فبين سهافى سجود السهول يسجد مرة أخرى قال لافال لماذا قال
 لان النجاة تقول المصغر لا يصغر قال فساتقول فى تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السبيل لا يسبق
 المطر * وتعلم الكسائى النجوى كبر سنه وذلك انه مشى يوما حتى أعيا جالس فقال قد عيبت فقبل له قد لحنت
 قال كيف قبل ان كنت أردت التعب فقل أعيبت وان كنت أردت انقطاع الحيلة فقل عيبت فانف من قواهم
 لحنت واشتغل بعلم النجوى حتى هرع وصار امام وقتنه فيه وكان مؤدب الامين والمأمون وكان له اليد العظمى
 والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه توفى الكسائى ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة فى يوم واحد سنة تسع
 وثمانين ومائة ودفن فى مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والادب (الامثال) قالوا ما رأينا مقرا برصده
 خربا يضرب للشر يف يقهره الوضيع
 * (الخرشة) * بالخرشك الذبابة قاله الجوهري ومنه سمياك بن خرشة الاخبارى سميت أمه باسم تلك الذبابة
 ومنه أبو خرشة السلمي فى قول عباس بن مرداس
 أبأخرشة أما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع
 أى السنة المجذبة ومنه خرشة بن الحر الفزارى الكوفي مات سنة أربع وسبعين كان يتيم فى حجر عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو الذى روى عنه أن رجلا شهد عنده فقال له انى لأعرفك ولا يضرك انى
 لأعرفك الى آخر القصة وتوقع فى المهذب فى ذلك غاها وتخييف
 * (الخرشقة) * السمك البلطى وفى الخبر لولا الخرشقة لوجدت أوراق الجنة فى ماء النيل
 * (الخرشة) * طائر أكبر من الحمام وسيأتى ذكره فى باب الكفاف ان شاء الله تعالى
 * (الخرق) * بضم الخاء وتشديد الراء المهملة وبالعا فى آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ
 * (الخرق) * بكسر الخاء المعجمة ولدا الارنب وبه سمى الخرق الشاعر الذى كان فى زمن التابعين وأرض
 خرقة أى ذات خرائق وقالوا ألين من خرقة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرق لانيها ودرع
 أخرى يقال لها البتراء لقمصرها وأخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لاطولها أو لرسولها اليه سعد بن عبادة
 حين سار الى بدر وهذه هى التى رهنها عند البيهودى فانتهكها منه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأخرى
 يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة والسعدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال
 الجاحظ الدمياطى وكانت السعدية درع داود عليه الصلاة والسلام التى لبسها حين قتل جالوت وكانت عملة
 بيده قال الكلبى وغيره فى قوله تعالى وعلمه ما يشاء يعنى صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه
 السلام لا يأكل الامن عمل بيده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو الزبور وقيل الصوت الطيب
 والالخان فلم يعط الله أحدا من خلقه مثل صوته وكان عليه الصلاة والسلام اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش
 حتى ياخذ بأعناقها وتظله الطير مصيخة له وركد الماء الجارى ونسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما أنه قال ان الله تعالى أعطاه سلسلة موصولة بالجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة
 الحديد ولون النار وحلقها مستدير مفضلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث فى الهواء
 حدث الاصلوات السلسلة فيعلم اود ذلك الحدت ولا يسهها وذوعاهة الابرا وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها
 بعد داود فن تعدى على صاحبه أو أنكره حقا أتى الى السلسلة فن كان صادقا مديده الى السلسلة فنالها ومن
 كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكروا والحدبة فروى عن غير واحد أن ملكا من ملوك بني
 اسرائيل أودع عند رجل جوهره ثمينه ثم طلبها فانكر الرجل فتحما كج الى السلسلة فعمد الرجل الذى عنده
 الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمها للجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة ود
 على وديعتى فقال صاحبه ما أعرف لك عندي من وديعه فان كنت صادقا فتناول السلسلة فانها قتناولها
 بيده فقيل لا منك رقم أنت وتناولها فقال لصاحب الجوهرة قد كذبت هذه فاحفظها الى حتى أتناول

فيه من الحيوان يتجوز حذرتي
 بعض فقهاء نقجوان قال
 وجدنا غير يقافي نهر السكر
 يجري به الماء فبادر القوم
 الى امساكه فادركوه وقد
 بقي منه رمل فلما استقرت
 نفسه وسكن جاشه قال أي
 موضع هذا قالوا نقجوان
 قال اني وقعت في الماء في
 الموضع الغلاني فكان بينه
 وبين نقجوان سنة أيام
 فطالب منهم طعاما فذهبوا
 لاحضار الطعام فانقض
 عليه الجدار الذي كان
 قاعا تحته فتعجب القوم
 من مسامحة الماء وتعدي
 الجدار (نهر الملك) ببغداد
 مشتمل على كوة وتسعة
 قيل أول من حضره سليمان
 عليه السلام وقيل حضره
 الاسكندر وقيل حضره
 أردشير بن مالك وأخذ
 ملكه فقال انه يشتمل
 على ثلثمائة وستين قرية
 على عدد أيام السنة وانما
 وضع هذا ليكون ذخيرة
 لقوت سنة كل قرية قوت
 يوم لو أجدت غيرها من
 الأرض كما فعل يوسف عليه
 الصلاة والسلام بالقيوم
 بمصر (نهر مهرا) بالسند
 عرضه كعرض جيجون
 يقبل من المشرق الى المغرب
 حتى يقع في بحر فارس أسفل
 الهند قال الاصطخري
 يخرج منه من ظهر جبل
 جيجون ويظهر بملطان
 ثم على المنصورة ثم يقع في

السلسلة ثم انها فتنة ولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعه التي يدعيها على قد وصلت اليه فقر ب
 مني السلسلة ثم مديده فتناوها فتعجب القوم وشكوا فيها فأصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك
 والسكبي ملك داود بعد ان قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع
 الله داود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبطا والنبوة في سبطا
 وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الدمياطي ودرعان أصاب ما من بني قينقاع
 فهذه تسع أذرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم أحد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول
 والسعدية والله أعلم

* (الخروف) * معروف وهو الجمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة أشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام
 الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضى
 الله تعالى عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نجمة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال أبو حاتم هذا
 حديث موضوع أي كذب (الامثال) قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة
 (التعبير) الخروف في الرزق يبدل على ولد كطائر لوالديه فن وهب له خروف وله امرأة حامل أنه ولد كز
 وجميع الصغار من الحيوان في الرزق ياهوم لانها تحتاج الى كافة في التربية هذا الذي ينسبوا الى الاولاد
 وقيل الخروف دليل خبر لمن أراد الموافقة في أمر يطلبه لان الخروف سربع الانس الى بني آدم ومن ذبح
 خروفا لغيره الا كل مات ولده والخروف المشوى السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن أكل شوا خروف
 فانه يأكل من كد ولده والله أعلم

* (الخرز) * يضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاوذي كز الارانب والجمع خرزان مثل صرد وصردان
 * (الخشاش) * يفتح الخاء المعجمة وهوام الارض وحشرات وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخلاء
 وضماها وكسرها وحكى أبو علي الفارسي فيها الضم أيضا وجمع الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو
 المشهور وواحد الخشاش خشاشه وقيل الخشاش دابة تكون في بحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد
 وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث الصحيح
 ان امرأة دخلت النار في هرة جسستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تأكل من خشاش الارض أي هوامها
 وحشراتنا وقال الحسن بن عبد الله بن سعد العسكري في كتاب التخريف والتصنيف الخشاش بالفتح النذل
 من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وأنشد

خشاش الارض أكثرها فرأنا * وأم الصقر مقلدة تزور

والمعروف في البيت بغاث الطير أكثرها فرأى ابن أبي الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان من حديث أبي
 الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنفت حيات وعقارب
 وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف
 صنفت كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف
 أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
 وقال وهيب بن الورد بلغنا أن ابلدس تمثل ليعي بن زكريا عليها الصلاة والسلام فقال له أنتحن فقال له
 لا أرى بذلك ولكن أخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة أصناف صنفت منهم هم أشد الاصناف عندنا
 نتجمل على أحدهم حتى نفتنه عن دينه وتمكن منه فيفرغ الى الاستغفار والتوبة فيهدد علينا كل شيء نصيبه
 منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نبأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في غنا وصنف منهم في أيدينا
 كالكرة في أيدي صبيانكم تطلقهم كيف شئنا وقد كفونا وثنة أنفسهم وصنف منهم مثل كهم معصومون
 لا نغدر منهم على شيء * (الخشاف) * لغت في الخشاش

* (الخشم) * الزباير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه

البحر وهو نهر كبير جدا ماؤه عذب فيه تماسيح كافي النيل وانه يرتفع ويمتد على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل

بارض مصر قالوا ان تما ساج
هذا النهر اصعب من تما ساج
الذيل واصغر (نهر مكران)
عليه قنطرة من الحجر قطعة
واحدة من هير عليها يتقبأ
جميع ماني بطنسه بحيث
لا يبقى فيه شيء ولو كانوا الوفا
كان هذا حالهم فمن اراد من
الناس القى هير على تلك
القنطرة (نهر النيل) ليس
في الدنيا نهر اطول من
النيل لانه مسيرة شهر في
بلاد الاسلام وشهران في بلاد
النوبة واربعه اشهر في
الخراب الى ان يخرج ببلاد
القمر خلف خط الاستواء
وليس في الدنيا نهر يصب
من الجنوب الى الشمال
ويعد في شدة الحر حين ينقص
الانهار كاهما ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب غيره
وسبب مدد ان الله تعالى
يبعث الريح الشمال فيقلب
عليه البحر الملح فيصير
كالسكر له فيزيد في الربى
والتلال ويحرق في الخيلجان
حتى يلاها فاذا بلغ الحد
الذي هو تمام الرى وحضر
زمان الحار اثناء بعث الله
الريح الجنوب فاحرقته
الى البحر وانفع الناس بما
اروى من الارض ولما
كان زمان يوسف عليه
السلام اتخذ مقياسا يعرف
به قدر الزيادة والنقصان
فيزرعون عليه فاذا زاد
على قدر كفايتهم
يستبشرون بخصب السنة
وسعة الرزق وذلك المقياس

* (الخشف) * يضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الانضرو الخشف بكسر الخاء واسكان الشين المعجمة
ولد الطي بعد ان يكون جديا وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث
قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا
الى شطنخرب فجلسا يتغريان ومعهما ثلاثة ارقعفا كالارغيفين وبقى رغيغ فقام عيسى عليه السلام الى النهر
فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيغ فقال للرجل من اخذ الرغيغ فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراهى
طبية ومعها خشفتان لها فذراعاً فذبحه وشوى من لحمه وكل هو الرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام وذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيغ فقال لا ادري فسارا حتى
انتهيا الى نهر فأتى عيسى بيد الرجل ومشياعلى الماء فلما جازا قال عيسى اسألك بالذي اراك هذه الآية
من اخذ الرغيغ قال لا ادري فسار حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فأتى عيسى ترابا ورملا وقال كن ذهابا باذن
الله فكان ذهبا ففسمه عيسى ثلاثة اثلث ثم قال ثلث لى وثلث لك وثلث لذي اخذ الرغيغ فقال الرجل انا
أخذته قال عيسى كاهم لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند المال في المغارة فانتهى اليه رجلان فاراد ان
ياخذهما منه وبقوله فقال هو بيننا اثنان ثم قال فابعثنا أحدا كى الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي
شيء اقامهم المال لاجعان لهم ما فى الطعام سمنا فقلهما ففعل وقال صاحبا في غيبته لاي شيء نقاسمه المال
اذا جاء قتلناه واقسمنا المال نصفين فلما جاء فاما اليه فقتلاه ثم اكل الطعام فسانا وبنى المال في المغارة
وأرثك الثلاثة قتلى حوله فرعى عليه الصلاة والسلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لصحابه هكذا الدنيا
تفعل بأهلها فاحذروها

* (الخضاري) * طائر يسمى الاخيل قال الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة

* (الخضرم) * كعالم ولد الضب

* (الخضراء) * طائر معروف عند العرب

* (الخطاف) * يضم الخاء المعجمة جمع خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس
تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعاد المواضع عن الوصول اليها وهذا
الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد - دما في ايديهم من الاقوات فأحبوه لانه انما يتقوت بالذباب
والبعوض وفي الحديث الحسن الذي رواء ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له دلتني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فأما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب
من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا وأما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهاقنون
على محبة الدنيا وهي جيفة ممتدة وهم كلاب من زاجهم عابها بغضوه ومن زهد فيها أحبوه كما قال الامام
الشافعي رضى الله تعالى عنه وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب هم من اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلم الاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
وقد أحسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيها حوته يد الورى * تضحى الى كل الانام حبيبا

أوما ترى الخطاف حرم زادهم * أضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه يألف البيوت العامرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب أمره ان عينه تغلغ ثم
ترجع ولا ترى واقفا على شيء يأكله أبدا ولا يجتمع عابا ناه وانها ماش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه
قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عميق حتى يطينه بطين جديد ويبنى عشه بناء
عجيبا وذلك انه يهيى الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيأ ألقى نفسه في الماء ثم يتمرغ في السراب حتى يتلى
حناءه و بصير شهابا طين فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه وهو أفرانه ولا ياتي في عشه زبلا

بجو دقائم في وسطا بركة على شاطئ النيل لها طير بقى الى النيل يدخلها الماء اذا زاد وعلى ذلك العام ودخولهم يعرفون بل

عن عامهم وأكثر ما
يزيد ثمانمائة عشر ذراعاً
والذراع أربعة وعشرون
أصبعا وذ كر عبد الرحمن
بن عبد الرحمن بن عبد
الحكيم ان المسلمين لما فتحوا
مصر جاء أهلها إلى عمرو بن
العاص رضى الله عنه
وقالوا أيها الأمير ان لبلدنا
سنة لا يجرى النيل إلا بها
وذلك انه اذا كان لا تنقي
عشرة ليلة من شهر ربيعة
عمدنا إلى جارية بكر فارضينا
أبوها وجعلنا عليها من
الحلى والشباب أفضل
ما يكون وألقيناها في النيل
ليجري فقال لهم عمرو ان
هذا في الاسلام لا يكون
فأقاموا بؤنة وأبى ومسرى
والماء لا يجرى قلب لا
ولا كثيراً وهم الناس
بالجلاء فلما رأى عمر ذلك
كتب إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يعلم بذلك
فكتب في جوابه أما بعد
فقد أصبت في ان هذا في
الاسلام لا يكون وقد بعثت
اليك بطاقة فالتقها في داخل
النيل فأذا في الكتاب من
عبد الله عمر أمير المؤمنين
إلى نيل مصر (أما بعد) فان
كنت تجرى من قبل فلا
تجزي وان كان الواحد
القهار هو الذي يحسرك
فنسأل الله الواحد القهار
ان يجزيك فالتقى عمر بن
العاص البطاقة في النيل قبل
الصليب بيوم وقد تهيأ

بل يلقى إلى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك وأصحاب البرقان يلغون فراخ الخفاف بالزعفران فاذا رآها
صفراء ظن أن البرقان أصابها من شدة الحر فيذهب فيأبى بحجر البرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه
وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذها المحتال فيعلقه عليه أو يحكه
ويشرب من مائه يسير فإنه يبرأ بأذن الله تعالى والخطاف حتى يسمع صوت الرعد يكاد أن يموت وقال ارسطو في
كتاب النعوت الخطاطيف اذا عمت أكلت من شجرة يقال لها عيين شمس فيرد بصرها إلى تلك الشجرة من
المنفعة لا عين وفي رسالة القشيري في آخر باب المحبة ان خطافا رآه في قبة سليمان عليه الصلاة والسلام
فامتعت منه فقال لها أمتعتين على ولوشئت لعلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعا وقال له ما حلك على
ما قلت فقال يا نبي الله العذيق لا يؤخذون بأقوالهم قال صدقت (فائدة) ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة
النمل أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أخرج من الجنة اشتكى إلى الله تعالى الوحشة فأَنسَهُ الله تعالى بالخطاف
وألزماه البيوت فهي لا تفارق بني آدم أنسألهم قال ومعها أربع آيات من كتاب الله عز وجل وهي لو أنزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً إلى آخر السورة وقد صوتهم بقوله العزيز بالحكيم والخطاطيف أنواع
منها نوع يألف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعش فيه وهو صغير الجنة دون صغور الجنة ولونه
رمادي والناس يسمونه سنونو فيضم السين المهملة ونونين وسبأ أن شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها
نوع أخضر على ظهره بعض حجرة أصغر من الدرّة يسميه أهل مصر الخضرى لخضرته يقنت الفرائش والذباب
وتحوز ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يألف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السمائم
مفردة سمائة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونو وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في
سقفه في باب ابراهيم وباب بنى شيبة وبعض الناس يزعم أن ذلك هو الطير الايبيل الذي عذب الله تعالى به
أصحاب القيلر وى نعيم بن حماد عن الحسن رضى الله عنه قال دخلنا على ابن مسعود رضى الله عنه وعنده
غلمان كأنهم الدنانير والاقارحنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كأنكم تغبطون بهم فقالوا والله
ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيته فصرقده عش فيه الخطاف وباض فقال
والذي نفسى بيده لان أكون قد نهضت يدي من تراب قبورهم أحب إلى من أن يخرج عش هذا الطائر
فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفاً عليهم من العين قال أبو اسحق الصائبي يصف الخطاف
وهندية الاوطان زنجية انطلق * مسودة الالوان بحجرة الحدق
اذا صرمت صرمت بأخوصتها * حداد اذا ذرت من مدامها العلق
كان بها خزنا وقد لبست له * كما صر ملوى العود بالوز الحزق
تصيف الديرنا ثم تشتمو بأرضها * فنى كل عام نلتقى ثم نفرق

(الحكيم) يحرم أكل لحم الخطاطيف لما روى أبو الخويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم ورواه
البيهقى وقال انه منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن أبيه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذه الطير بقى واه أبو داود في مراسيله قال البيهقى وهو
منقطع أيضاً لكن صح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما موقوفاً عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيتها
تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما حارب بيت المقدس قال يارب المقدس على البحر حتى أغرقهم قال البيهقى
اصناده صحيح وسبأ أن شاء الله تعالى في باب الضاد المججمة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الجلالة والجحمة والخطافة باسكان الطاعوقها تأويلان أحدهما ان الخطافة ما اختطفه السبع من الحيوانات
فاكله حرام قاله ابن قتيبة الثاني ان النهى عما اختطفه بسرعة ومنها سمى الخطاف لسرعة اختطفه قاله
ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوى فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما اختطفه ولانه يتقوت من الخبائث
قال الماوردى كل ما كان مستخبثاً كالخطاطيف والخطافيش فأكله حرام لحب الخ و قال محمد بن الحسن

أهل مصر للجلاء فصحبوا يوم الصليب وقد أحرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة فاذا استوى الماء كذا كبرنا عند المقياس كسر

مصر وتبقى التلال والقرى
 عامها وساير الارض تكون
 في الجحر فاذا استوفت
 الارض الماء ورويت
 وزرعت عامها اصناف
 الزروع واكتفت بتلك
 الشربة لانه كما تأخر
 الوقت برد الجوف فلا تنشف
 الارض الى أن يدرك لزوع
 وعاد الوقت يأخذ في الحر
 والصف حتى ينضج الزرع
 فيأخذوا في حصادها وفي
 ذلك عسيرة ومن عجائب
 النيل السمك الرعاة
 والتمساح وقد ذكرناهما
 في حبان الماء وفي النيل
 موضع يجتمع فيه السمك
 في كل سنة يوما معلوما
 فالانسان يصيد بيده ما يشاء
 ثم يفترق الى ذلك اليوم
 من السنة القابلة (نهر هند
 مند) بسجستان نهر عظيم
 يقولون أهل سجستان انه
 ينصب فيه ألف نهر ولا
 تنبسين زيادة في عوده
 وينشق منه ألف نهر ولا
 يظهر فيه نقصان وانته في
 الخلتين سواء (نهر اليمن)
 قال صاحب تحفة الغرائب
 يارض اليمن نهر عند طلوع
 الشمس يجري من المشرق
 الى المغرب وعند غروبها
 يجري من المغرب الى المشرق
 والله تعالى أعلم
 * (فعل في تولد العيون
 والابار وجمائنها)
 ذهبوا الى ان في جوف
 الارض منافذ ومسام وفيها
 امهواء أو ماء فان كان هو
 اء بصير ماء بسبب برودة
 تقيتها فان كان أصابه مدد
 من جهة أخرى لا يسع ذلك
 الموضوع تنشق الارض ان

رضي الله عنه انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال أبو عاصم العبادي وهذا يحتمل على أصلنا واليه مال
 أكثر أصحابنا وحكاية في شرح المهذب قولنا عن حكاية البندنجي (الخواص) قال ارسطوان أخذت عين
 الخطاف وجعلت في خرقه وشدت على سر برفن صعد على ذلك السر ولم ينم وان أخذت وجففت وسحقت
 بدهن طيب فأى امرأة شربت منه أحببت الساقى وان أخذت وسحقت بدهن زبيب وسحقت به سرة امرأة
 نفساء ففعتها وقلبه اذا سحق بعد تحفيظته وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امرأة وهى لا تعلم سكن عنها
 شهوة الجماع وان ضربه بالباغوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط وزبله يسحق ويطلق به على الدبيلة
 تبرأ ومرارته تسود الشعر الابيض شربا وينبغي ان يملأ الشارب فيه حليبيا للانس وسود أسنانه ولحمه يورث
 السهر لا كله وفي رأس الخطاف حصة فيها مانع شتى وكل خطاف يباع تلك الحصة فن ظفر بها وجهها معه
 وقته السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند أول بطن من بطون
 الخطاطيف في أعشاشها أول ما يمر زوب يظهر في العش حجران أبيضان أو ابيض واحجران وضع الابيض
 على المصروع أفاق وان وضع على المعقة ولحمه والاحجران علق على من به حسر البول أبرأور بما وجد
 هذان الحجران مختلفي الاحوال أحدهما طويل والاخر لملم ان جعل في جلد عجل وعلقا على من به وسواس
 وتخييل أبرأولا يوجد ان في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن
 الدقاق ان أخذ الطين من عشه وأديف بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع (التعبير) الخطاف في المنام
 يؤقّل برجل أو امرأة ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى ويؤقّل بمال مغصوب فمن رأى أنه أخذ خطافا اتخذ
 ملاحرا وما ذلك لان اسمه خطاف وهو بمنزلة الخطاف ومن رأى ان يبتدئ بخله خطاطيف نال مالا حلالا
 لانه نماء خطاطيفه وقيل الخطاطيف رجل أديب أنيس ورع فمن رأى كأنه استجاره من غيره فانه يأنس الى
 شخص ومن أخذه فانه بفالم امرأة وقالت النصارى من أكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن
 رأى الخطاطيف تخرج من دارة تفرق عنه اقرباؤه من جهة سفرور بمادل الخطاف على الاشغال والاعمال
 لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيهه على عمل الخير لانه كالتمسح وير بمادل على امرأة صاحبة
 أمانة وقال جاما سب من صاد خطافا دخلت الاموص عليه والله تعالى أعلم

* (الخطاف) * يفتح الخاء وتشدد بد الطاء سمكة ببحر سبته لها جناحان على ظهرها سودان تخرج من الماء
 وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله أبو حامد الاندلسي

* (الخفاش) * يضم الخاء وتشدد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف
 والخفش صغر العين وضيق البصر * (فائدة) * الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى
 وقيل هو من يبصر في العيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش
 ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعمور معروف * (تتمة) * في كل عين نصف دية ولو عين
 أحول وأخفش وأعمش وأور وأعشى وأجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في عينه هو لاء ودمع دار المنفعة
 لا ينظر اليه كمالا ينظر الى قوة البطش والمشى وضعفهم ما وكذا من يعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون
 كالثآليل في البؤساء كان على بياض الحدقة أو سوداها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار
 ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه وحوى عليه الأئمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك
 بأفة سماوية أو جنائية فان نقص فيه عسطة ان أمكن ضبط ذلك النقصان بالصحة التي لا بياض بها وان لم يمكن
 ضبط النقص الحاصل بالجنائية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخافي
 وعين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك أن العمش لو تولد من آفة أو جنائية
 لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيده ذلك الاطلاق السابق * (فرع) * ليس في عين الاعور السليمة الا
 نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروى عن عمرو عثمان رضي الله عنهما أن فيها الدية وبه قال عبد الملك بن
 مروان والزهرى وقتادة ومالك والبيث والامام أحمد واسحق بن راهويه انتهى قال الباطلي وسى الخفاش

له

كانت رخوة ويظهر على وجهها وان لم يكن لها قوة الخروج فيحتاج الى ان ينحني عنه التراب (٢٥٧) حتى يظهر كجاء القنوت والابار هذا

اذالم يكن لها مادة من الجوار
والانحرار والادشال فان كان
لها مدد فسيبها ظاهر وأما
سبب اختلاف العيون
فان منها حارة وباردة وعلمية
وشبيهة وأمثال ذلك فان
المياه تسخن تحت الارض
في الشتاء وتبرد في الصيف
بسبب ان الحرارة والبرودة
ضدان في باطن الارض
لا يجتمعان في مكان واحد
وزمان واحد فاذا جاء الشتاء
برد الجو وفرت الحرارة الى
باطن الارض والامر في
الصيف بضد ذلك فان
كانت مواضعها كبريتية
بقيت الحرارة فيها دائمة
بسبب المادة الكبريتية
وهي مادة رطوبية دهنية
فان اصابتها نسيم الهواء
ورد الجو جردت فصارت
زنبقا أو قيرا أو نبطا أو شبا
أو ملحاً أو ماشابه ذلك بسبب
اختلاف تراب بقاعها
وتغير أهوية أما كنها
(ولنذكر) بعض العيون
العجيبة ثم الابار العجيبة
مرتبة على حروف المعجم
والله الموفق (عين أذر بيجان)
قال في تحفة الغرائب
بأذر بيجان عين ينبع الماء
منها وينعقد حجر والناس
يتخذون قالب اللبنة
ويصبون من ذلك الماء عليه
ويصبرون عليه يسيرا
والماء في القالب يصير
حجرا (عين ادر بيستل)
ادر بيستل ضيقة من ضياع

له أربعة أسماء خفافش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفافشا يستعمل ان تكون مأخوذة من
الخفش والاختفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خفاقة والثاني لعله حدث وهو الذي يبصر بالليل دون النهار
وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفافش يقع على سائر طير الليل فسكانه راعي
العموم وكون الوطواط هو الخفافش هو الذي ذكره ابن قتيبة وأبو حاتم في كتاب الطائر الكبير وما ذكره
البتليوسي من ان الخفافش هو الخطاف فيه نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفافش
الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار غير قوى البصر قليل شعاع العين كما
قال الشاعر
مثل النهار يزيد ابصار الوري * نور او يعنى عين الخفافش

ولما كان لا يبصر نهار الشمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت
هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطالب قوته وهو دماء الحيوان والخفافش يخرج طالبا
للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفافش ايس هو من الطير في شئ فانه ذو اذنين
واسنان وخصيتين ومنقار ويبيض ويطهر ويضحك كما يفعل الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع
وبرضع ولده ولا يشبهه قال بعض المفسرين لما كان الخفافش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام باذن الله تعالى كان مبيانا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور وتقهروا وتبغضه فما كان منهايا كل
اللحم أكله وما لا يأكل اللحم قتله فاذا ذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه أكل الطائر خلقا وهو أبلغ
في القدرة لانه نديا واذانا وأسنانا ويبيض كما تبيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير مادام الناس
ينفرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا لم يميز فعل الخالق من فعل الخالق وليعلم أن السكالك لله تعالى وقيل
انما طابوا خلق الخفافش لانه من أعجب الطير خفاقة اذ هو لحم ودم بطير بغير ريش وهو شديد الطيران
سريع التقرب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه
أطول عمر من النسر ومن جمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة أفراس وسبعة وكثيرا ما يسقط وهو طائر في
الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره القرد والانسان ويحمله تحت جناحه وير بما قبض عليه بقية
وذلك من حنوه واشفاقه عليه ورعا أرضعت الانثى ولدها وهي طائفة وفي طبعه انه متى أصابه ورق الدلب
خدر ولم يطير بوصف بالحق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرف كرمي الصق بالارض (الحكم) يحرم أكله لما رواه
أبو الحوثر مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقيل انه لما حارب بيت المقدس قال رب
سلطاني على البحر حتى أغرقهم وسئل عنه الامام أحمد فقال ومن يأكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفافش
قال الروياني وقد حكينا في الحجج خلاف هذا فيجتمعت قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفافش قطعا وقد
يجرى فيه الخلاف مع أنهم مادة جزماني كتاب الحجج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة
مع تصريحهم بان ما لا يؤكل لا يفتدى على ان الرائي مستوف بذلك فأول من ذكره صاحب التقرير
وأشعر كلامه بان الشافعي رضى الله تعالى عنه ذكره وذكر الحاملي أن البربوع لا يحل أكله ويجب فيه الجزاء
في أصح القولين وهو غير يب ولم يزل الناس يستشككون ما وقع في الرافعي من ذلك وايس بمشكل فهو يتبين
بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال الامام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان
كان ما كولا قيمته وذكور عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي رضى
الله تعالى عنه - وانه عاق وجوب الجزاء على القول بحل أكله ثم تبعت كلام عطاء المذكور فوجدت
الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلث دراهم قال أبو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفافش
وقال أبو عبيدة الاشبه عندى انه الخطاف قات وأيا كان فهو غير مأكول (الخواص) اذا وضع رأسه في
حشو نخدة فن وضع رأسه عليها لم ينم وان طبخ رأسه في اناء نحاس أو حديد يذهب زنبوقه ويغير فيه مرارحتى
يتهرى ويصفي ذلك الدهن دهنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد
والربو فانه ينفعه ذلك ويبرئه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفافش في بيت وأخذ قلبه وأحرق فيه لم يدخله حيات

ان الانسان يقدر ان يشرب
منها عشرة اراطل ويقصدها
في كل يوم خلق كتب من
النواحي لشربها الاجل
الاطلاق واذا جمل من
ماؤها الى قزوين زالت خاصيته
فلا يعمل شيئا وسعت اهل
قزوين يقولون بين هذه
الضبعة وبين قزوين نهر
اذا جا وز ذلك النهر بطلت
خاصيته (عين اسكندرية)
عين مشهورة فيها نوع
من الصدف يطبخ ويؤكل
لحمه ويشرب مرقه ينفع من
الجزام ويبرئه ويوجد فيها
كل وقت لا يخلو عنه شيء من
الاقوات (عين ايلابستان)
قال صاحب تحفة الغرائب
انها بين اسطرابين وبحران
ضبعة تسمى ايلابستان بها
عين ينبع منها ماء كثير فرما
ينقطع في بعض الاوقات
ويدوم انقطاعها اشهرها
فبعد ذلك يخرج اهل
الضبعة رجالها ونساؤها في
احسن ثيابهم بالدخول
والشبابات والملاهي
ورقصون عند مياه العين
ويأجسون فان الماء ينبع
ويجري وهو ماء كثير مقدار
ما يدور رحومين (عين بادخاني)
قال صاحب تحفة الغرائب
مكان يد امتان يسمى كهن
به عين تسمى بادخاني فاذا
اراد اهل الضبعة هبوب
الريح عند الدياس لتقيقة
الجبوب أخذوا خرقة الخيض
وردها في تلك العين فيحرك
الهوا ومن شرب من ماؤها

ولا عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنفه اذا علق على انسان آمن من العقارب
ومن مسح بزارته فرج امرأة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذت من النساء من شحمه لرفع الدم ارتفع
عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى ومسح به الاحليل آمن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش
وقعد فيه صاحب الفالج انحل مائه وز به اذا طلى به على القواحي قلعهها ومن تنف باطه وطلاه بدمه مع لبن اجزاء
منساو به لم ينبت فيه شعور واذا طلى به عانت الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها (التعبير) الخفاش
في المنام رجل ناسك وقال ارطامه دورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل
ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للعبي بل بانها تلد ولادة سهلة ولا تحمدرؤيته للمسافر براويجر او تدل رؤيته
على خواب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة في المنام امرأة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران
ذي حرمان والله أعلم

* (الخنان) * كرم ان الوزغة وفي حديث على كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية
فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره

* (الخنابوص) * بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر من العصفور
على لونه وشكله

* (الخلد) * بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دودة عيما
صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من بصرها وهي تعلم ان لا يسمع لها ولا بصير فتفتح فاهها وتقف عند
بصرها فيأتي الذباب فيقع على شدتها ويمر بين لحمها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات
التي يكون فيها الذباب أكثر وقال غيره الخلد فأرعى لا يدرك الا بالشم قال ارطامه في كتاب النعوت كل
حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه تراهي جعل الله الارض كالماء للسمك وغداؤه من بطنها
وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولمالم يكن له بصير هو ضة الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة
بعيدة فاذا أحس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده ان يجعل له في بصره قلة فاذا أحس بها وثم
رائحتها خرج اليها لئلا يخذها وقيل ان سمعها بمقدار بصير غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى
رائحة الكراث والبصل ووربما صيدهم ما فانه اذا شمها خرج اليها وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له
الذباب فيسقط عليه فيأكله كما هو ذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرج بسدمارب وذلك ان قوم سبا
كانت لهم جنتان أي بستانان عن عين من بانيها وشماله قال الله تعالى لهم كما وامن رزق ربكم واشكروا له
أي على ما أنعم به عليكم وكانت بالدمهم طبيعة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان
الركب يأتيون في ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل
على رأسه فيخرج وقد امتلأ من أنواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا يسده فبعث الله لهم ثلاثة عشر
نبيا فدعاهم الى الله وذكرهم نعمه عليهم وأنذروهم عقابه فأعرضوا وقالوا ما نعرف الله علينا من نعمه
وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر شجر جاعلى عدد أنهارهم فكان الماء
يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شأنهم مع سليمان عليه الصلاة والسلام ما كان مكشوا مدهم بها ثم طغوا
وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جردا أعشى يقال له الخلد فقب السدم من أسفله فهاكت أشجارهم وخرت
أرضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فأرقت لهم كوا فرجسة بين حجرين الاربطوا
عندها هرة فلما جاء الوقت الذي أراد الله تعالى اقبلت فأرقت جردا الى هرة من تلك الهرة فساورتها حتى
اسدت آخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد دخلا
فدخل فيه حتى قلع السدم وفاض على أمو الهمة فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل (وروى) عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم ما وهب وغيرهم انهم قالوا كان ذلك السدم بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على
ماء أوديتهم فأمرت بواديتهم فسد بالعم وهو باغية حير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له

أبو ابا ينفتح بانه ومن حل به شيئا من ذلك الماء اذا فرق منبعه بصير حجر (عين ياميان) قال في تحفة الغرائب بارض ياميان

عين يسوع منها ماء كثير بصوت وجلبة ويشم منها رائحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه (٢٥٩) واذا ترل من ذلك الماء في كوز وسد

رأسه سدوا وثيقا ورتبه يوما
يصير خاترا شبيه الخبز واذا
عرضت عليه شعله نار
يشتعل والله أعلم (عين جاج)
قال في تحفة الغرائب اذا
خرجت من جاج بقرها
عقبه على رأسها عين ماء اذا
كانت السماء مصحبة لازرى
فهبها قطرة ماء واذا كانت
السماء مغممة ترى العين
مملوءة من الماء (عين جاجرم)
هي منبع قناة بين جاجرم
واسهرايين حدثني بعض
فقهاء خراسان ان من غاص
في ماؤها وبه جرب زال جربه
ويقصرها أصحاب الجرب
للعلاج (عينون جبال سيران)
بناحية ياميان جبال فيها
عينون لا تقبل شيئا من
الخباسة واذا ألقى فيها شيء
من الخباسة ما ج وعلا نحو
المنى فان أدركه أحاط به
حتى يغرقه (عين جبل
ملطية) حدثني بعض التجار
ان بقرب ملطية جبل فيه
عين يخرج منها ماء عذب
غزير شديد البياض يشرب
الحيوان منه ولا يضره فاذا
جرى مسانة بسيرة ينعقد
حجرا (عين وادان) عين فيها
نبات من غاص فيها يلتف
عليه ذلك النبات بمسكه وكما
سعى في تخليص نفسه كان
امساكه له أشد واذا لم يسع
في التخليص انحط عنه يسيرا
(عينون دوراق) حدثني
الشيخ عمر التسلي انهم اعينون
كثيرة تتبع في جبل كاهها
حارة فربما يصب منها دخان يلتهب ترى شعله بيضاء وحجارة وصفراء وخضراء يجتمع في حوضين أحدهما للرجال والاخر للنساء

أبواب ثلاثة بعضها فوق بعض وبنيت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر شجر جاعلى عدد
انهارهم يتقوون اذا احتسبوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا اجاء المطر اجتمع اليه ماء أودية اليمن
فاحتبس السيل من وراء السد فارت بالباب الاعلى فتقع بغري ماؤه في البركة فكانوا يسهون من الباب
الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفسد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه
بينهم على ذلك والله أعلم (ونقل) الامام أبو الفرج بن الجوزي عن الضحاك أن الجرذ الذي خرب سد
مأرب كان له مخالب وناياب من حديد وان أول من علم بذلك عمر بن عامر الأزدي وكان سيدهم وكان قد
رأى في المنام كأنه انبثق عليه الردم فقال الوادى فأصبح مكر وبافانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخالب
من حديدو يقرض بناياب من حديد فانصرف الى أهله فأخبر امرأته وأراه ذلك وأرسل بنيه فنظروا فلما
رجعوا قال هل رأيتم ما رأيتم قالوا نعم قال فان هذا لامر ليس لنا الى اذهابه من سبيل وقد اضمحمت الحيلة
فيه لان الامر من الله وقد آذن الله بالهلاك ثم انه عد الى هرة أخذها وأتى الى الجرذ فصار الجرذ يحفر
ولا يكثر بالهرة فقلت الهرة هاربة فقال عمر ولاولاده احتلوا انفسكم فقالوا يا أبت كيف نحتال فقال انى
نحتال انكم بحيلة قالوا افعل فدعا أصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان
الناس يجتمعون اليه وينتهون برأيه فانى أمرك بما رقتعاغل عنه فاذا شتمتك فقم الى والطنى ثم قال
لاولاده فاذ فعل ذلك فلا تنكر واعليه ولا يتكلم أحد منكم فاذا رأى الجلساء فعلكم لم يجسر أحد منهم ان
ينكر عليه ولا يتكلم فاحاف اناعند ذلك عينا لا كفارة لها ان لاقيم بين أظهر قوم قام الى أصغر بنى فاطمى فلم
يغير واقوالوا يفعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه أمر ابنه الصغير ببعض أمره فلها عنه فشمته فقام اليه
ولطم وجهه فحبب الجماعة من حراة قاتبه عليه وظنوا أن اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير أحد
منهم قام الشيخ وقال أيا طمى ولدى وانتم سكوت ثم حاف عينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين أظهر
قوم لم يغير واعليه فقام القوم بهتذرون اليه وقالوا له ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذلك الذى منعنا
فقال قد سبق منى ماترون وايس الى غير التحول من سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيوع وكان الناس يتناقسون
فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى أتى الجرذ على الردم فاستأصله فيبينما
القوم ذات ليلة بعد ما هدأت العينون اذا هم بالسيل فاحتمل أنعا. هم وأموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله
تعالى فأرسلنا لهم سيل العرم وفى العرم أقوال قيل هو المسناة أى السد فله فتادة وقيل هو اسم الوادى قال
السهيلي وقيل اسم الخلد الذى خرق السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق وامامأرب فبسكون الهمة اسم
لغصركان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كان تبعه اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت
قاله المسعودى وقال السهيلي وكان السدم بنى سبأ بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل
ان يتمه فاتمه ملوك حير واسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه أول من سبى فسمى سبأ
وقيل انه أول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناء لقمان بن عادو جعله فرسخا في فرسخ وجعل له
ثلاثين شعبا فأرسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومن تواجى صاروا ملة فقلوا تفرقوا أيدي سبأ وأيادى
سبأ قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا فى البلاد فاما غسان فلحقوا بالسبأ والازد الى عمان ومرخزاعة
الى تهامة وجذبة الى العراق والاوز والخزرج الى يثرب وكان الذى قدم منهم الى المدينة عمر بن عامر
وهو جد الاوز والخزرج (روى) أبو سبرة النخعي عن فرود بن مسيك القطيفي قال قال رجل يارسول الله
أخبرنى عن سبأ كان رجلا أو امرأة أو راضا فقال صلى الله عليه وسلم لم كان رجلا من العرب وله عشرة
أولاد تبان منهم ستة وتشاعم أربعة فاما الذين تبانوا فلكندة والاشعريون والازدومذج وأنمار وحير
فقال الرجل وما أنمار قال الذين منهم خشم وحبيلة وأما الذين تشاعموا فالحم وجذام وعاملة وغسان * (ومن
الفوائد الجريبة) * أن يكتب للتحار الذى يطالع فى الدواب ويعلق فى أذن الدابة اليسرى يا خلد سبأ لسان بن
داود ذكرك عزائيل على وسطك وذكرك جبرائيل على رأسك وذكرك اسرافيل على ظهرك وذكرك ميكائيل

حارة فربما يصب منها دخان يلتهب ترى شعله بيضاء وحجارة وصفراء وخضراء يجتمع في حوضين أحدهما للرجال والاخر للنساء

امر أنه وهو يريد أن يبي بوم بين ولا أحد قد بنى بنا لاولم برفع سقفها ولا أحد قد اشترى غنما أو خرافات
وهو ينتظر أولادها قال فغزا فدان من القرية حين صلاة العصر أو قرى بمان ذلك فقال للشمس انت بأورة وأنا
مأمور اللهم احبسها على نجبت عليه حتى فجع الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام
* (فائدة) * حبست الشمس مرتين لتبيننا صلى الله عليه وسلم احداها يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة
العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كإرواء الطحاوي وغيره والثانية صبحة الاسراء حين انتظر
العير التي أحبر بوصولها مع شروق الشمس وفي أواخر المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخذ سبع خلفات بشعومهن فالتعن في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناد صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد أبواب جهنم
وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ان في قتييل الخطا وقتيل السوط والعصاة مائة من الابل مغلظة منها أربعون خلفه في بطونها أولادها
واسناد ضعيف ومنقطع وقال أبو حاتم رواه ارساله أشبه قال شيخ الاسلام النووي في تمهيديه وهذا مما
يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها اولادها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها أولادها
لخوابه من أربعة أوجه أحدها أنه تو كبير وابطاح والثاني أنه تفسير لها الاقيد والثالث انه نفى لوهم من يتوهم
أنه يكفي في الخلفة أن تكون حلمات في وقت ما ولا يشترط حملها حاله دفعها في الدية والرابع انه ابضح
لحكمتها وأنه يشترط في نفس الامر أن تكون حامل ولا يكفي قول أهل الخبر انها خلفه ذاتين انه لم يكن
في بطنها ولد و ذكر الراجح أنه قيل ان الخلفة تطاق أيضا على التي ولدت وولدها يتبعها * (فائدة أخرى) *
الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا آخر فاصابه فمات منه فلا قصاص عليه بل تجب دية مخففة
على عاقبته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الأنواع كلها وشبه العمدة ان يقصد ضربه بما
لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بأن ضربه بعصا خفيفة أو حجر صغير ضربه أو ضربت بين فمات فلا
قصاص فيه بل تجب دية مخففة على عاقبته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو أن يقصد قتل انسان بما
يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما أشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافؤ أو دية مخففة في
مال القتيل حاله وعند أبي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم
مائة من الابل فاذا كانت الدية في العمد المحض أو شبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة وأربعون خلفه في بطونها أولادها وهو قول عمر بن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم اوبه قال عطاء
وايه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم الى ان الدية المغلظة أربع وخمس
وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول
الزهري وروى عنه قال مالك وأبو حنيفة ومادية الخطا مخففة وهي أخص بالاتفق غير أنهم
اختلغوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت
لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسالم بن يسار
وربما جعل أبو حنيفة وأحمد عوض بن لبون بن المخاض ويروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه والدية في الخطا وشبه العمد على العقلة كالتقدم وهم عصبات القتال من الذكور ولا يجب على الجاني منها
شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم أوجبها على العاقلة فان عدت الابل فجب قيمتها من الدراهم والدنانير في
قول وفي قول يجب بدل مقدمتها وهو ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم لماروي ان عمر رضي الله تعالى عنه
فرض الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير
والحسن البصري وقال أبو حنيفة انها مائة من الابل أو ألف دينار أو عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان
الثوري رضي الله تعالى عنه * (فرع) * ودية المرأة نصف دية الرجل ودية أهمل الذمة والعهد ثلث دية
المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسا بخمس الثلث وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال دية اليهودي

من الطير الاسود وعدد
لا يحصى ويقتل الجراد
وهذا مجرب ولقد وقع
بارض قزوين جراد كثير
وأكل جميع زرعها وابتضت
فبعث أهل قزوين لطلب
هذا الماء فخاؤا به فقاء الطير
خلفه وأكل الجراد جميعه
(عين شير كيران) وهي من
ضباع مراغة فيها عينان
يقور منها الماء ويينها
قدر ذراع ماء احداها
في غاية البرودة وماء الاخرى
في غاية الحرارة أخبر به
الفقيه حسن المراغي
(عين طبرية) ذكرها
ان هناك عيون يابس الماء
منها سبع سنين متواليات ثم
يبس سبع سنين متواليات
وهكذا على مرور الايام
(عين العقاب) قال صاحب
تحفة الغرائب بارض الهند
عين على رأس جبل اذا هزم
العقاب تأتي به فراخه الى
هذه العين وتغسله فيها ثم
تضعه في شعاع الشمس فان
ريشه يتساقط عنه وينبت
له ريش جديد ويزول عنها
الضعف وترجع اليه القوة
والشباب (عين غرناطة)
قال أبو حامد الاندلسي
يقرب غرناطة من أرض
الاندلس كنيسة عندها
عين ماء وشجرة زيتون
يخرج الناس اليها في يوم
معلوم من السنة يقدونها
واذا طلعت الشمس في ذلك
اليوم فاضت تلك العين بماء

يشهر ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم يعمد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون من قدو على أخذه وكذلك

يأخذون من ماء تلك العين
للتداوي وهذا الحديث
قرأته في كتب عديدة
(عين عرنة) بقرب عرنة
إذا ألقى فيها شيء من
القاذورات يتغير الهواء
ويظهر البرد والريح العاصف
والطارويبقى على تلك الحالة
إلى أن تنحى النجاسة عنها
وذكر وان السلطان محمود
ابن سبكتكين لما أراد فتح
عرنة كان كلما قصد بادر
أهل عرنة إلى العين والقوا
فيها شياً من القاذورات
فلم يمكنه الإقامة هناك حتى
صرف ذلك منهم فبعث
السلطان وأعلى العين
حفاظاً ثم سار إليهم فلم ير
شيئاً مما كان يرى قبل
ذلك ففتحها (عين الفرات)
بقرب رزن الروم من
العسل بمائها في الربيع
يأمن من أمراض تلك السنة
(عين قرار) وهي بارض
خراسان حدثني بعض
فقهاء خراسان وقال من
المشهور عندنا أن من
اغسل بالعين التي بقرار
مزول عنه حتى الربع والله
أعلم (عين القيارة) بالموصل
على مرحلة منها يتبع منها
بئى كثير من القيروى يحمل
منها إلى سائر البلدان
يقصد بها الناس من الموصل
يستحمون بها ويستشفون
بمائها (عين المشفق) وهو
وادي بالحجاز قال ابن اسحق
كان بها وشل يخرج منه ماء
يروى الراكب والزالكين

والنصراني أربعة آلاف ودية المجوسى ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري رضى الله تعالى
عنهما واليه ذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن دية الذي والمعاهد مثل
دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذي نصف دية
المسلم وهو قول مالك وأحمد وأما دية الاطراف فبسطوط في كتب الفقه * (تذنيب) * قوله تعالى ومن
يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها الآية قال أهل التفسير انزلت في مقيس بن صباية وذلك انه
لما قتل أخوه هشام بن صباية في بني النجار ولم يعلموا له قاتلاً وأعطوه دية بمائة من الإبل ثم انصرف هو
والفهرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيساً ووسوس إليه فقال
تقبل دية أخيك فتكون عليك وصمة وسببة فاقبل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية
فغفل الفهرى عن نفسه فرماه مقيس بعخرة فشدخه ثم ركب بعير من ابل الدية وساق باقيها ورجع إلى مكة
كافراً فأنزل الله عز وجل في هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
من آمنه فقتل وهو متعلق باستنار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أنه قال قاتل المؤمن عدو الاثوبه له وقال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما نزلت الآية
التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخراً يخشون الله كثيراً فبشرناهم بأشهر ثم نزلت
الغليظة فنسخت الغليظة للينة وأراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما آية الفرقان مكتوبة وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذى عليه جمهور المفسرين وهو مذهب أهل
السنة قاطبة أن توبة قاتل المسلم عدم مقبوله لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان
يشاء وما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو تشديد الغية في الزجر عن القتل كما روى عن سفيان
ابن عيينة رضي الله تعالى عنه انه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبه لك وان قتل يقال له توبه وروى مثله
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليس في الآية مستند لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان
الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صباية كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمناً مستحلاً لقتله بسبب ايمانه
ومن استحل قتل أهل الايمان لايمانهم كان كافراً تخليداً في النار وروى ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو
ابن العلاء هل يتخلف الله وعده فقال أبو عمرو لا فقال أليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه
جهنم خالداً فيها فقال له أبو عمرو أمن العجم أنت يا أبا عثمان ألم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلقاً
وذكماً وانما تعد اخلاف الوعيد خلقاً وذكماً وأنشد قائلنا

واني وان أوعده أو وعده * لخلف ابعادي ومجزم وعدي

والدليل على أن غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عباد بن الصامت رضي الله تعالى
عنه وكان قد شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله أصحابه
يا يعزوني على ان لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزولوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهتان تفسرونه بين
أيديكم وأرجلكم ولا تصروا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في
الدين فهو وكفارته ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستر الله عليه فهو إلى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه قال
فيما به بناء على ذلك وما روى أيضاً في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل
الجنة والله الموفق * (الحمل) * بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده

* (الخنزعة) * كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الأزهرى

* (الخنزعة) * كخنزيرة ومعنى صغار الجناد وقال في الحكيم انه الخفاش في بعض اللغات

* (الخنزير البري) * بكسر الخاء الموحدة جمع خنزير وهو عند كثير اللغويين رباعى وحكى ابن سيده عن
بعضهم انه مشتق من خنز والعين لانه كذلك ينظر فهو على هذا الثلاثي يقال تخنزر الرجل اذا ضيق جفنه
احد النظار كقولك تعشى وتجاهل قال عمرو بن الاصل رضي الله تعالى عنه في يوم صفين

ادتاخاروت وما يني من خزر * ثم كسرت الطرف من غير حور

ألفيتي ألوى بعيد المستمر * كالحية الصماعة في أصل الشجر * أحمل ما جلت من خير وشر
وكنية الخنزير أبو جهم وأبوزرعة وأبودلف وأبو عتبة وأبو عليه وأبو قادم وهو يشترك بين البهيمية والسبعية
فالذي فيه من السبع الذاب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف وأكل العشب والعلف وهذا
النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكور وهي ترتفع فر بما قطعت أميالاً وهو على ظهرها
ويرى أثره أترسة أو رجل فمن لا يعرف ذلك يظن أن في الدواب ماله ستة أرجل والذكور من هذا النوع يطرد
الذكور عن الاناث ويرى ما قبل أحدهما صاحبها وربما هلكا جميعا وإذا كان زمن هيجان الخنازير
طأ طأت رؤسها وحركت أذنانها وتغيرت أصواتها وتضع الحثيرة عشرة عشر من خنوصا وتحتل من تروة
واحدة والذكر ينزوا ذمته ثمانية أشهر والانثى تضع اذمته لثلاثة أشهر وفي بعض البلاد ينزوا
الخنزير اذمته أربعة أشهر والانثى تحمل جرائها وتربها اذمته لثلاثة أشهر وأربعة اذمته لانثى
خمس عشرة سنة لانلد هذا الجنس انسل الحيوان والذكور أقوى الفحول على السفاد وأطولها مكنافيه
يقال انه ليس لشي من ذوات الانياب والاذناب والخنزير من القوة في نابيه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف
والرمح فيقطع كل مالاتي من جسده من عظام وعصب ويربها طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما
يغفانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشياً ثم تأهل لا يقبل التأديب
ويأكل الحيات أكلادز بعاولا يؤثرفيه سمها وهو أروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سم
في يومين وهو كذا تفعل النصارى بالخنناز يرفي الروم يجي عنها ثلاثة أيام ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا
مرض أكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمارر بطاحمكا ثم بال الحارمان الحثيرة (ومن
يجيب أمره) انه اذا قتل احدى عينيه مات سر به او فيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلم الا ان يقطع
بما تحته من اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لم يوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وفي رواية وبم لك في زمانه المال كلها الا الاسلام
ويهلك الدجال ويمكث في الارض أربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه أبو داود
في آخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي وفي قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنازير
وبيان أن أعيان نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في آخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله
ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود وأهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير
دين الحق فذلك المعنى وضعا وفي آخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له أتقول هذا الخنزير فقال عيسى عليه الصلاة والسلام
اني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء * (فائدة) * ذكر أهل التفسير وأصحاب السير ان عيسى عليه
الصلاة والسلام استقبل رهطاً من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحران الساحرة وقد فوه وأمه فلما سمع
ذلك عيسى دعا عليهم واعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهودا وهو رأس اليهود وأميرهم
فرع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في أمر عيسى عليه الصلاة والسلام فاجتمعت كلمة
اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه الصلاة والسلام في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عايناً ظلمت
الارض وأرسل الله تعالى ملائكة فخالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه الصلاة والسلام الخوارج بين تلك
الليلة وأوصاهم ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصبح الديك ويبيعني بدرهم بسيرة ثم ان الخوارج بين
خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأتى اليهم أحد الخوارج بين وقال لهم ماتت علي ان دلتكم
على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فآخذها واداهم عليه فلما دخل البيت أتى الله تعالى عليه شبه عيسى
ورفع الله عيسى اليه فدخلوا فرأوه فأخذوه فقال لهم أنا الذي دلتكم عليه فلم ياتقوا الى قوله وقتلوه وصلبوه

عليه وسلم أولم أنهم ان
يسقوا منها شيئا ثم نزل فوضع
يده تحت الوشل فجعل يصب
في يده من الماء ما شاء الله ثم
نضح به ومسحه بيده ثم دعا
بما شاء فآخزق من يده من
الماء ما يسمع له حس كحس
الصواعق فشر به الناس
واستقوا حاجتهم فقال صلى
الله عليه وسلم لئن بقيتم أوبق
منكم أحد ليسم مني هذا
الوادى وقد اضر ما بين
يديه ومن خلفه وكان كإفال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم (عين من كور) ذكر
أبو الربيعان الخوارزمي في
الاستنار السابقة ان بيلاذ
كيمان جبل يسمى من كورا
وفيه عين في حفرة على
قدر ترس كبير وقد استوى
سطح الماء مع حافته فربما
يشرب منه عسكر ولا ينقص
اصبعاً وهذه العين
صخرة عليها أثر رجل
انسان وأثر كفيه باصابعها
وأثر كفيه كأنه كان
ساجداً أو أتقدم صبي وأثر
حوافر حمار ويسجد لها
الأتراك للقرية (عين منية
هشام) وهي قرية بارض
طبرية (حكى) الثعالبي ان
بها عيناً يجري ماؤها سبع
سنين دائماً ينقطع سبع
سنين دائماً هكذا وذلك
معروف (عين النار)
بين اقشهر وانطاكية
حدثني من رأى ها قال اذا
جست فيها ذبابة احترقت

وقال كنت مع الساطقان علا الدين كخسر وعند احتيازه بما فوقه عليها أمر بتجربتها فكان يحجها (عين ناطول) ناطول اسم موضع

نصفها قارا والباقي طين
(عين هاروند) قال صاحب
تحفة الغرائب ارض الجبال
يقرب هاروند عين في شعب
جبل من احتياج الى الماء
لسقى الارض يمشى اليها
ويدخل الشعب وعنده
يقول بصوت رفيع اني
يحتاج الى الماء ثم يمشى نحو
زرعه فالسحاب يجري نحوه
فاذا انقضت حاجته يرجع
الى الشعب عند العين
ويقول وقد كفاني الماء
ويضرب برجله على الارض
فان الماء ينقطع (عين
هرماس) عين عجيبه يقرب
تصبين على مرحلة منها
وهي مسدودة بالحجارة
والرصاص لئلا يطالع منها
ماء كثير فيغرق في المدينة
وكان المتوكل على الله لما
وصل الى نصيبين سمع بامر
هذه العين وعجيب شأنها
وكثرة مياهها أمر بتفتيحها
ففتح منها ثلثيها فغلب
عليه الماء غلبة شديدة فامر
باحتكامها وردها الى ما كانت
فمن هذه العين يحصل شهر
الهرماس فيسقى نصيبين
وفاضل ما تم ينصب الى
الخابور ثم الى الترارثم الى
دجلة (عين الهم) قال
صاحب تحفة الغرائب اذا
توجهت من طريق جهينة
الى جرجان ترى في سفح
جبل عيننا مجتمع ماؤها
في غديرة مقدار غلوة سهم في
غلوة سهم وفي هذا الغدير

وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي أتى عليه شبهه كان من اليهود واسمه ططبانوس وقيل ان عيسى
عليه الصلاة والسلام قال للحواريين أيكم يعذب عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم أنا يا نبي الله فقتل ذلك
الرجل وصاب ورفع الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام اليه وكساه الريش وألبسه النور ووقطع عنه
لذة المطم والمشرب فهو عليه الصلاة والسلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال أهل النار يخ
جالت مريم بعيسى عليه السلام وها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى بيت لحم من أرض أروى سلم
لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وأوحى الله اليه على رأس ثلاثين سنة من عمره ورفع
من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت أمه مريم بعد دفعه عليه
السلام بست سنين وذكر ابن أبي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي أسير الفزارى من أين
تعيش فحمد الله تعالى وكبره وقال برزق الله الكسب والخبز ولا برزق أبأ أسير دورى ابن ماجه عن أنس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طاب العلم فربضة على كل مسلم وواضع العلم
في غير أهله كمثل الخنازير الجواهر والواو والدر والذهب وفي اسناده كثير من شذوذه وهو مختلف في توثيقه
وتضعفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت ان أفلد الدر أعناق الخنازير فقال أنت
تعلم الحكمة غير أهلها وفيه أيضا في الباب السادس من أبو اب العلم روى أن رجلا كان يخدم موسى عليه
الصلاة والسلام فجعل يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم في حديثي موسى نبي الله حدثني موسى كليم الله حتى أرى
وكثر ماله ففقدته موسى عليه السلام وجعل يسأله عنه فلم يجده أترأى حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير
وفي عنقه جبل أسود فقال يا موسى أتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يارب
أسألك أن ترده لى حاه الاول حتى أسأله بم أصابه ذلك فأوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعا به آدم
فمن دونه ما أحببتك فيه ولكن أخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رآه الامام
أبو طالب المسمى في قوت القلوب وفي المستدرک عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بييت قوم من هذه الامة على طعام وشرب ولهو فصبحت وقد مسخوا خنازير وولخصهن الله بقبائل
منها ودور منها حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الله بدار بنى فلان وايرسان عليهم حجارة كما أرسلت على
قوم لوط وليرسان عليهم الريح القميم يشربهم الخروا كلهم الربا وبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم
الرحم ثم قال صحيح الاسناد (الحكم) لا يجوز بيع الخنزير بل يمارى أبو داود من حديث أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم
الخنزير ومنها وحرم الميتة ومنها وحرم الخنزير وثمه واخذت في جواز الانتفاع به فذكرت طائفة ذلك ومن منع
منه ابن سيرين والحكم وحما والشافعي وأحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي وأصحاب
الرأى وهو نجس العين كالسكب يغسل ما نجس بلافاة حتى من أجزائه سباعا حدها من التراب ويحرم
أكله لقوله تعالى قل لا أجد رفقا أوحى الى محرما على طعام بطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا
أو لحم خنزير فإنه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة أفضى القضاء الماوردى الضمير في قوله تعالى
فانه رجس عائد على الخنزير بل يكونه أقرب مذکور ونظيره قوله تعالى واشكر وانعمه الله ان كنتم اياه
تعبدون ونازه الشيخ أبو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير
على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو الحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو
تعريف المضاف وتخصيصه وقال شيخنا الاسنوي رحمه الله تعالى وما ذكره الماوردى أولى من حيث المعنى
وذلك ان تحريم اللحم قد استفاد من قوله تعالى أو لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لم يلزم خلوه الكلام من فائدة
التأسيس فوجب عوده الى الخنزير بل يفيد تحريم اللحم والتكبد والاطحال وسائر أجزائه وقال القسطلبي في
تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جلة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة ونقل ابن المنذر الاجماع
على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو أسوأ حالا من السكب فانه يستحب قتله ولا

شجرة ليس عليها غصن ولا حلى ترى بالليل كأنها تدور في ذلك الغدير وقد تحققت في أربعة أشهر ولا أعلم لاحد يحياها ثم ظهر دور بما يجوز

تتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة احتفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان (٢٦٥) ظهورها أسرع وفي بعض الاوقات

شدها بالحبال المادنت مدة غيبتها شدا وثيقا فاصجوا والحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هرمثة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها المادنت مدة غيبتها ليلاتها فترقبوا أربعة أشهر ثم اتفق لهم غيبته فعادوا والشجرة قد ذهبت فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فامرهم ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقاله نزلت ألف ذراع وما رأيت لها أثرا وتسمى هذه العين عين الهم بينها وبين بحر الكون يوم (عين ياسي جن) بين الخياط وأرزن الروم موضع يقال له ياسي جن به عين يفور الماء منها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا ذاب الحيوان منها يموت في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش موتى ماشاء الله تعالى وقد وكواها من يمنع الغريب عنها (عين يل) يل ضيعه من ضياع قزوين عندها جبل يخرج من شعب من شعبه ماء كثير جار جدا ويختمع في حوضين هناك يقصدها الزمنى والجربى وأحباب العاهات تنفعهم نفعاً بينا وتسمى يله كرم الله الموفق للصواب

(فصل في الآبار) * اما

يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفأرة وقد روى أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن انحرارة بشعره فقال لا بأس بذلك رواه ابن خزيمة في صحيحه وقال ولان انحرارته كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وجوده طاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرزبشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعاً احدهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ أبو الفتح نصره هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ أبان بن يحيى عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضه في آخر كتاب الطعمه قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعد وعلى الناس أولم يكن يعد واذ كان يعد وجب قتله قطعاً والا فوجهان أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز زارسه وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن أبي داود من حديث حكيم بن اعين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أحسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم الى غير ستره فانه يقطع صلواته الكلب والخنزير واليهودى والمجوسى والمرأة الحائض ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه ذقة بحجر وفيه أيضاً من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليس قصص الخنزير قال الخطابي معناه فليس يستحل أكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها أعضاء كالفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانه ما في الخنزير من سوء وهذا اللفظ أمر معناه النهى تقديره من باع الخمر فليكن للخنزير قصاباً وجعله الخنزير من كلام الشعبي (الامثال) قالوا أطيش من عفسر والعفر ولد الخنزير والعفر أيضاً الشيطان والعفر أيضاً العقر بوقالوا أقيج من خنزير وقالوا كرهه كراهة الخنزير بالماء الموعر وأصله ان النصارى تغلى الماء للخنزير فتلقبها بتمنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم ذكركهم * ككرهه الخنزير للايغار

وقال ابن دريد الايغار يغلى الماء للخنزير بقرينه وهي حبة * (اشارة) * ابن دريد وهو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الازدي البصرى امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصودته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجهرة وهو من الكتب المعتمدة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء وأشعر العلماء وعرض له في أواخر عمره فالج ذكنا اذا دخل عليه الداخل ضج ونالم لدخوله وان لم يصل اليه وسقى الترياق فبرئ منه وصحور جع الى اسماع تلاذبه ثم عاوده الفالج بعد حصول لغذاه ضار تناوله فكان يعرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال تلميذه أبو علي كنت أقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه فواخزي ان لاحياة لذيدة * ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلاً دخل على في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لاحد شيئاً فقال أنا أشعر منه قات من أنت قال أنا أبو ناجة من أهل الشام ثم أنشدني

وجراء قبيل المزج صفرأ بعده * أنت بين ثوبى نرجس وشقائق

حكمت وحنة المعشوق صر فانسطوا * علمهم اجافا كدست لون عاشق

فقلت له أسأت فقال لم قات لاني قات وجراء فقدمت الحرة ثم قات بين ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستعفاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد أنشد هماً لنفسه وكان ابن دريد

شربت من ماء أبي كنود
 (بئر بابل) قال الاعمش قال
 مجاهد يجب أن يسمع من
 الاعاجيب وكان لا يسمع
 بشئ الا صار اليه وعيانه فأتى
 بابل فاقبىه الحاج وقال ما تصنع
 ههنا قال الحاجة ان تسير
 الى رأس الجبلون لترى
 هاروت وماروت فارسل الى
 رجل وقال اذهب بهذا
 فادخله على هاروت وماروت
 لينظر اليهما فانطلق به حتى
 أتى موضعا وكان هناك يهودى
 عارف بذلك فسأله ان
 يريهما فرفع صخرة فاذا شبه
 سرداب فقال له اليهودى انزل
 معى وانظر اليهما ولانك
 اسم الله تعالى قال مجاهد
 فنزل اليهودى ونزلت معه
 فلم يزل يمشى به حتى نظرت
 اليهما مثل الجبلين العظيمين
 منكوسين على رؤسهما
 وعليهما الحديد من
 أعقابهما الى ركبهما فلما
 رأهما سبحا هدم ذلك نفسه
 ان ذكر الله تعالى فاضطربا
 اضطرابا شديدا حتى كادا
 يقاطعان ما عليهما من
 الحديد فيهرب اليهودى
 ومجاهد تعلق به حتى خرجا
 فقال له اليهودى أما قلت لك
 لا تفعل ذلك كدنا والله من لك
 (بئر بدر) بين مكة والمدينة
 فى الموضع الذى كانت الوقعة
 المباركة بين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومشرى مكة
 فقتلوا المشركين ورموهم
 فى البئر فداناهم رسول الله

يشرب الخمر الى ان جاوزه تسعين سنة وكان حين أصابه الفالج صحح الذهن والعقل برده فيما يستل عنه مردا صححها
 وتوفى فى شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد ودر يد تصغير أدرود وهو الذى ليس فى فيه سن قاله ابن
 خلكان وغيره (الخواص) كبده اذا كالت أو سقيت لانسان نطقت من نهمش الهوام خصوصا الحيات وان
 جلت وسقيت لمن به ربح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته فى أنف رجل مربوط فى كل
 جانب من أنفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ واذا أحرق عظامه وسحق وشربه من به البواسير فانه تهاهد وأتبرا
 باذن الله تعالى وقيل ان حشى به موضع الناسور أبرأه وعظامه يعلق على من به حتى الربيع تذهب عنه وقال
 يوحنا ان محاجر به الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حتى الربيع فى خرقه تعقد فيه ببرأ منها
 وان حفظت مرارته ووضعت على البواسير فانه تها من ساعتها وزيله اذا أمسكه من به فواق دائم أبرأه وان شرب
 قنت الحصى وأجوده زبل البرى وان عجن بخل وطلى به الرأس نفع من سائر الجراحات والجروح التى تظهر به
 واذا الطخ به أصل شجرة الرمان الحامض أبدله بالواو عرقه به اذا أحرق وسحق وعجن بعسل وسقى لمن به مغص
 ونفخ فى معدته وأمعائه ووزن مثقال فانه ينفع نفعاً عظيماً (التعبير) الخنزير يتدل رؤيته على الشر والنكد
 والافلاس وعلى المسال الحرام ويتدل رؤيته اناته على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر فى المنام ربما تشكك
 من نصرانى وقيل الخنزير فى المنام عدو قوى ملعون خدوع عند النوائب غدار فى رأى أنه ركب خنزير انال
 مالا وقهر عدواً كوصفت ومن أكل لحم الخنزير يرمطه ويحائله ولا يتجاره من غير حل ومن رأى انه تحول خنزيراً
 نال مالا مع ذلة ووهن فى الدين ومن رأى أنه يمشى كما يمشى الخنزير نال سرور وافرقة عين وأولاد الخنازير هموم
 لمن ملكها والخنزير الاهلى يصب لمن رآه بداره وكل حبوبان يترى عاجلوا بالرف فهو وتنام قصد من رآه وقضاء
 حاجته والبرى يدل للمسافر على مطر أو برد ومن رأى الخنازير فى المنام فانه يلى على قوم من اليهود والنصارى
 ومن رأى كأن زوجه صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولجه خير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع
 الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فيه إشارة لذلك والله أعلم
 * (الخنزير البحري) * سئل مالك عنه فقال أنتم تسمونه خنزير اعنى أن العرب لا تسميه بذلك لانها لاتعرف فى
 البحر خنزير او المشهور أنه الدافين وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعى
 رضى الله تعالى عنه عن خنزير الماء فقال يؤكل وروى أنه لما دخل العراق قال فيه حرمه أبو حنيفة وأحله ابن
 أبى ليلى وروى هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وأبى أيوب الانصارى وأبى هريرة رضى الله تعالى عنهم
 والحسن البصرى والاوزاعى والليث وأبى مالك أن يقول فيه شيئاً وأبقاه مرة أخرى على جهة الورع وحكى ابن
 أبى هريرة عن ابن خنبر ان أن كارصاده خنزير ماء وجهه اليه فأكاه وقال كان طعمه موافقاً للطعم الخوف
 سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزير المبو كل لان الله حرم الخنزير
 * (الخنفساء) * معروفه وكان من حقها أن تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهى بفتح الفاء ممدودة والانى
 خنفساءة وقال ابن سيده الخنفساء دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح والانى خنفساءة وخنفساءة
 وضم الفاء فى كل ذلك لغة وخنفس اسم لكثير من الخنافس وقال الاصمعى لا يقال خنفساءة بالهاء وكنتها
 أم القسو وأم الاسود وأم مخرج وأم اللجاج وأم النسنت تتولد من عفونة الارض وهى طويلة الظمأ
 وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها أهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهى أنواع منها الجعل
 وجار قبان وبنات وردان والخنطب وهو ذكرا الخنافس والخنفساءة خصه بكثرة الغسوكا نظر بان ولذلك
 تقول العرب فى أمثالها اذا تحركت الخنفساء فست قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس أن يطرح
 فى أما كنها الكرفس فانه تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدى فى كامله فى ترجمة أبى معشر واسمه
 نجح عن المقبرى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدع الناس
 خفرهم فى الجاهلية أو ليكون أبغض الى الله تعالى من الخنافس * (غريبة) * حكى القزوينى أن رجلاً
 رأى خنفساءة فقال ما ذا يريد الله تعالى من خلق هذه الحسن شكها وأطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرة

لستم بامع منهم (وحكى)
 بعض الصحابة رضى الله
 تعالى عنه انه رأى فى اجتيازه
 هناك شخصاً خرج من البئر
 هاربان فرج عقبه آخو معه
 سوط فصر به وردة اليها (بئر
 برهوت) بئر بقرب حضر موت
 وهى التى قال صلى الله عليه
 وسلم فيها أرواح الكفار
 والمنافقين وهى بئر عادية فى
 فلاة وادعظيم وعن على
 رضى الله تعالى عنه أبغض
 البقاع الى الله تعالى وادى
 برهوت فيه بئر ماؤها سود
 منبتن تأوى اليها أرواح
 الكفار (وحكى) الاصمعي
 عن رجل من أهل حضر موت
 أنه قال نجد من ناحية
 برهوت فى بعض الاوقات
 رائحة فظيعة مننته جدا
 فيأتينا الخبز بموت عظيم
 من عظام الكفار * وذكر
 ان رجلاً مات بوادى برهوت
 قال كنت أسمع طول الليل
 يادومه يادومه فذكرت
 ذلك لرجل من أهل العلم
 فقال انه اسم الموكل بارواح
 الكفار (بئر بضاعة) بالمدينة
 فى الخبر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى بئر
 بضاعة فتوضأ من الدلو وردّها
 الى البئر وبقى فيها وشرب
 من ما فيها فكان اذا مرض
 المريض فى أيامه صلى الله
 عليه وسلم يقول اغسلوه بماء
 بضاعة فيغتسل فكأنما
 نشطمن فقال وقالت اسماء
 بنت أبى بكر رضى الله تعالى

عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوم اصوت طبيب من الطارقين ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى
 ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حدائق الاطباء فقال لا بدلى منه فلما أحضر وهو رأى
 القرحة استدعى بنفسه ففحص الحاضر ون منه فذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضر واه
 ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فأحضر وهاله فأحرقها وذرر مادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى
 فقال للحاضر من ان الله تبارك وتعالى أراد أن يعرفنى أن أخص الخلق أعرالادويه (وحكى) ابن خلدكان
 فى ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى أنه كان عنده أبو عبيدة الثقفى فقصدته خنفساء فأمر
 جعفر بالزنها فقال أبو عبيدة وهو هامسى أن يأتينى بقصدها الى خير فانهم يرتعون ذلك فأمر له جعفر بألف
 دينار فقال تحقق زعمهم فأمر بتخيمتها فقصدته ثانياً فأمر له بألف دينار أخرى (الحكم) يحرم أكلها
 لاستحبابها وقال الاصحاب لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنفاص والدود والجلعان والسرطان والبعث والرخة
 والعفانة والسلفاة والذباب وأشباها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وروى ابى امام الحرميين
 وجهاشاذ انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة انه عبث بالاحادة وقد ثبت فى صحيح مسلم عن
 شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل
 شىء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثاً وروى البيهقى عن قطبة الصحابي رضى الله تعالى
 عنه أنه كان يكره أن يقتل الرجل مالا يضره (الامثال) يقال أفسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا ماتت
 تنتت أى جاءت بالنتن الكثير يضر بلن ينطوى على خبث معناه لا تغتسلوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن
 معايبه وقال خلف الاجر النحوى يهجو العتبى

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
 ألق الجابجا من الخنفساء * وأدهى اذا ما شئ من غراب

(الخنوص) اذا أخذت رؤس الخنفاص وجعلت فى برج حمام اجتمع الحمام اليه والا كتمال بما فى جوفها من
 الرطوبه يتعد البصر ويجلو غشاوة العين وينزل البياض وينفع السبل نفعاً عظيماً بايغوا اذا باجر المسكان
 بورق الدلب هر بامنه الخنفاص وان أخذت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر فى الاذن منه فانه نافع
 من جميع أوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وور بط على لسعة العقرب أبرأتها وان أحرقت وذرر مادها
 على القرحة أبرأتها ومن أكل الخنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهى حية قتلتة من وقته (التعبير)
 الخنفساء فى المنام تدلرؤيتها على موت النفساء ورؤية الذكرتدل على رجل يخدم الاشرار ويرمى
 رؤيته على عدو وذرر بغيض والله أعلم

* (الخنوص) * بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخننايص قال الاخطل يخاطب بشر من
 مروان أكلت الدجاج فأقنيتها * فهل فى الخننايص من مغمز
 وروى أكلت القطة قاله ابن سيده (وحكمه وتعبيره) كالخنزير (الخنوص) مرارته تحل الارام اليابسة
 واذا خاطت بعسل وطلى بها حلليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به أصل شجر الرمان
 الحامض أبده حلوا

* (الخبثعور) * الذئب لانه لا عهد له وقيل الخبثعور والغول والياء فيه زائدة وفى الحديث ذلك أرب العقبه
 يقال له الخبثعور يرب يده شيطان العقبه فجعل الخبثعور اسماله وقيل الخبثعور كل شىء يصحعل ولا يدوم
 على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر

كل أنثى وان بدالك منها * آية الحب فيها خبثعور

وقيل الخبثعور دويبة تكون فى وجه الماء لا تثبت فى موضع الاذب وقيل الخبثعورى الذى ينزل فى الهواء
 أبيض كالخط أو كمنسج العنكبوت وقيل الخبثعور الدنيا الداهية والله أعلم
 * (الخبثع) * والخبثع السنور وسياق ان شاء الله تعالى فى باب السين

عنه كما تغسل المرضى من بضاعة ثلاثة أيام فيعانون (بئر بختن) بقرب وادى زبيد مشهورة وهى البئر التى حبس افراسياب فيها نحن مكبلا

عظيمة فذهب اليه
 دستم مختلفا وسرقه واتى
 به بلاد ايران ولها قصة
 طوييلة (بئر قصورة) وهي
 جزيرة بارض الهند يجلب
 منها الكافور القيصوري
 فيها صنم من السمك اذا
 أخرجه من البئر يصير
 حجرا صلبا (بئر جندق)
 جندق قرية من أعمال
 مراغة يخرج منها حجام كثير
 مدني بعض فقهاء مراغة
 انهم أرسلوا اليها رجلا
 ليعرف حال الحمام فنزل في
 البئر حتى زاد الجبل على
 جسمائة ذراع ثم أخرج
 فاخبرانه لم يرم الحمام شيئا
 ورأى في آخرها ضوأوشيا
 كثيرا من الحيوانات الموتى
 (بئر دماوند) بترعيق بجبل
 دماوند يصعد منها بالنهار
 الدخان وبالليل النار واذا
 رميت فيها شيئا ينزل ويلبث
 ساعة ثم يرجع ويرقع خارج
 البئر على الارض (بئر ذروان)
 بالمدينة طب فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيماروي
 ابن عباس رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مرض مرضا شديدا
 فبينما هو بين النائم واليقظان
 رأى ملكين أحدهما عند
 رأسه والاخر عند رجليه
 فقال الذي عند رجليه لاذى
 عند رأسه ما وجهه قال طب
 قال ومن طبه قال لبيد بن
 الاعصم اليهودي قال وأين
 طبه قال في كرمة تحت صخرة
 في بئر كمل فانتبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد حفظ

* (الاخليل) * طائر أخضر على جناحيه مع تحالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل للاخليل الشقراق وهو مشوم
 ولغظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويحمله في الاصل صفة من الخيل
 ويحج بقول حسان رضي الله تعالى عنه

ذريتي وعلمي بالامور وشيمتي * فما طائري فيها عابك بأخيلا

* (الخيل) * جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفرو قيل مفردة خائل قاله أبو عبيدة
 وهي وثنية والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختياله في المشي فهو على
 هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند أبي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى أقسم بها في كتابه
 فقال والعاديات ضحكو وهي خيل الغزواتي تعد وتفتخ أي تصوت بأجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه بأصبعه وهو يقول الخيل معقود
 في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقود الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معه ودونها
 والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجمجمة قاله الخطابي وغيره قالوا كني بالناصية عن جميع ذات الفرس
 كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة أي الذات وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان ان شاء الله بكم لاحقون
 وددت أنا قدر أينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل أنتم أصحابي اخواننا
 الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم رأيتهم لو أن
 رجلاه خيل غير محجلة بين ظهري نخل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
 فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وأنظر طهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان أمي يأتون
 يوم القيامة غرامن السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكل من الخيل
 والشكال أن يكون الفرس في ربه اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض أو في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا
 وقع نفسه في صحيح مسلم وهذا أحد الاقوال في الشكل وقال أبو عبيدة وجهه ورأسه اللعنة والغريب هو أن
 يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطاوعة تشبه بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم
 غالبا وقال أبو عبيدة وقد يكون الشكل ثلاث قوائم مطاوعة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطاوعة أو المحجلة
 الا في الرجل وقال ابن دريد هو أن يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان محجلا في شكال مخالف
 وقيل الشكل بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء انما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة
 المشكول وقيل يحتمل أن يكون حرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك
 أغرزت الكراهة لزال شبهه بالشكال وقال ابن رشيقي في عمدة في باب منافع الشعر ومضاه ان أبا الطيب
 المتنبى لما ذهب الى بلاد فارس وروح عضد الدولة بن بويه الديلمي وأجرل جارتزه رجع من عنده فاصدا
 بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغابسة فرهار بافقال له
 غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وانت القاتل

الخليل بالليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة
 وما أحسن قول أبي ساهمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى
 أنست بوحدي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونمنا السرور * وأدبني الزمان فلا أبالي
 هجرت فلا أزار ولا أزور * واست بسائل ما مدت حيا * أسار الخيل أم ركب الامير
 * (فائدة) * ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبى عن قوله * بادر هو النصيرت أم لم نصبرا *
 كيف ثبت الالف في نصيرامع وجود الجازمة ومن حقه أن يقول لم نصير فقال أبو الطيب المتنبى لو كان

حتى انتهى الى الصخرة فقاموا بها وجدوا الكعبة تحتها وفيها أثر فيه احدى عشرة عقدة (٢٦٩) فاحرقوا الكعبة وما فيها فزال عنه صلى

الله عليه وسلم وجهه كأنه نشط
من عقل فاقول الله تعالى
عليه الموعودتين احدى عشرة
آية على قدر عدد العقد والله
الموفق (بئر زمزم) في الخبر
ان ابراهيم لما ترك اسمعيل
وأمه هاجر بموضع الكعبة
وأراد الرجوع قالت له هاجر
الى من تسكننا قال الى الله
قالت حسبنا الله ونعم الوكيل
فقامت عند ولدها حتى نفذ
ماؤها فادركتها الحنفة على
ولدها فتركت اسمعيل
بموضعه وارتقت على الصفا
تنظر هل ترى عينا أو شخصا
فلم تر شيئا فذعت رجاها
واستسقت ثم نزلت حتى
أتت المروة فذعت مثل
ذلك ثم سمعت صوت السباع
نفسبت على ولدها فاسرعت
نحو اسمعيل فوجدته
يفحص الماء وقد انفجر من
عين من تحت عقبه فلما رأته
هاجر ذلك الماء جعلت
تخوطه بالتراب لئلا يسيل
ويذهب قبل لو لم تفعل ذلك
لكان عينا جارية وقال محمد
ابن أحمد الهمداني كان ذرع
زمزم من أعلاها الى أسفلها
أربعين ذراعا وفي قعرها
عين تجري عين حذاء
الركن الاسود وعين حذاء
أبي قبيس والصفاء وعين
حذاء المروة ثم قل ماؤها في
سنة أربع وعشرين ومائتين
فقطر فيها بمائة من الضحالة
تسعة أذرع فزاد ماؤها ثم
جاء الله تعالى بالامطار

أبو الفتح بن جني ههنا لا جابك هذه الالف هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصيرن ونون التأكيد
الخفيفة اذا وقف الانسان عليها أبدل منها الف قال الاعشى * ولا تبعد الشيطان والله فاعبدا * كان الاصل
فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالف بدل من النون ومراده بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور
وكان ابن جني قد قرأ على أبي علي الفارسي وفارقه وتعد للارقاع بالموصل فربيه شيخه أبو علي يوما فراه في حلقته
فقال له زببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازمه حتى مهر وأبوه جني مالوك روى وله أشعار
حسنة أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده * فقد وحياتك مما بكيت
نخشيت على عيني الواحد * ولولا تخافة أن لأراك * لما كان في تر كهافانده

وله تصانيف مفيدة ونشرح ديوان المتنبي ولذلك أشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببيغداد
سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهي عن إزالة الخيل وهو امتها في الخيل عليها واستعمالها أو أشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس
رضي الله تعالى عنهما

أحبوا الخيل واصطبروا عليها * فان العز فيها والجمالا * اذا ما نخبيل ضيعها أناس
ربطناها فأسرت العيالا * نفاستها المعيشة كل يوم * ونكسوها البراقع والجلالا

* (فائدة) * رأيت في تاريخ نيسابور للعالم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد
العابد أنه روى بأسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد
الله سبحانه وتعالى أن يخلق الخيل قال لرب الجنون اني خالق منك خالقا أجعله عز الاولياي ومدله لأعدائي
وجبالا لاهل طاعتي فقالت الریح الخيل يارب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال جل وعلا خلقتك عربيا
وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محتازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من
الدواب وعطفت عيالك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطاب وأنت لله رب وانى سأجعل على
ظهرك رجالا يسجونني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتمليحة وتكبيرة
يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة الا تحبب به بئنها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يارب نحن
ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا خلق الله تعالى لها خيل لالهأ أعناق كاعناق البخت
عديها من شاء من أنبيائه ورسوله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني أزل بصهيك
المشركين وأملا منهم آذانهم وأزل به أعناقهم وأوعب به ذلوجهم قال فلما أن عرض الله تعالى على آدم كل
شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختر الفرس فقبل له اخترت عزك وعز ولدك خالد ما خلدوا

وباقيا ما بقوا أبدا لا تبدين ودهر الدهرين وهو في شفاه الصدور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما بغير
هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله أن يخلق الخيل أوحى الى ربح الجنوب اني خالق
منك خالقا فاجتمعت فأتى جبريل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي
ثم خلق منها فرسا كيتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم
بسعة الرزق والغنائم تقاده على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم أرسله فذهل فقال جل وعلا يا كيت بصهيك
أرهب المشركين وأملا مسامعهم وأزلهم وأعداهم ثم وسمه بغرة وتجميل فلما خلق الله تعالى آدم قال يا آدم
اختر أي الدوابين أحببت يعني الفرس أو البراق وهو على صورة البغل لاذ كرولا انثى فقال يا جبريل اخترت
أحسنها وجهها وهو الفرس فقال الله تعالى يا آدم اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا
وفيه أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان
في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حل ومن أسفلها خبيل بلق من ذهب مسرجة ملحمة بالجم من در وياقوت
لا تروث ولا تبول لها أجنة خطاوتها مد بصرها ركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل

والسبول في سنة خمس وعشرين ومائتين فزاد ماؤها وذرعهما من رأسها الى الجبل المنقور وفيه أحد عشر ذراعا منها: فها ثلاثة أذرع وثلاثا ذراعا

وعلمهم ميلان من صاح مربعة فيهما اثنا (٢٧٠) عشر بكرة يستقي عليها أول من شغل عليها الرخام وفرش به أرضها المنصور وقال جاهد ما عرضتم
ان شربت منه تتريد شفاء شفاك
الله تعالى وان شربته لظاماً
أر وال الله وان شربته
لجوع أشبعك الله وقال
المسعودي وان ملوك الفرس
يزعمون انهم من اولاد
الخليل من سبي بني اسرائيل
وكانوا يحجون البيت
ويطوفون به تعظيماً لخدمهم
وكان آخر من حج منهم اردشير
ابن بابك طاف بالبيت وزفر
على البئر وزرمة المجوس
قراءتهم عند صلواتهم
وطعامهم (بترضاهاك)
بكرة أرجاذ كراهلها
انهم امتحنوا قمرها بالارسان
فلم يقفوا على شيء ويفور
منها الماء الدهر كما مقدار
ما يدبر حاتق تلك القرية
(بترعة رة) بعقيق المدينة
منسوبة الى عروة بن الزبير
قال الزبير بن بكار كان الناس
مر وابعقيق أخذوا من ماء
بئر عروة قعدوا الى أهاليهم
قال رؤايت أبي يامر به فيعلى
ثم يجعله في القوارير ويهديه
الى الرشيد وهو بالركة (بتر
فرس) بالمدينة بقباء كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسقط عليه ماءها ويبارك
فيها وقيل انه صلى الله عليه
وسلم يصبق فيها فلها وجد
فيها البركة وروى ان فيها
هيمنان عيون الجنة (بتر
قرية عبد الرحمن) بارض
فارس جافة القعر طول
السنة حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة ينبع

منهم درجة ياربنا بلغ عبداك هذه الكرامة كما هي يقول بأنهم كانوا يقولون الليل وكنتم تنامون وكانوا
يصومون النهار وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تخبون وكانوا يقاتلون وكنتم تجنون ثم يحمد الله في
قلوبهم الرضا فيرضون وتقراء أعينهم * (فائدة أخرى) * أول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك
سميت بالعرب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لآبراهيم واسمعيل عليهما
السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكم كلتا الذخيرة لكما ثم أوحى الله الى اسمعيل أن
اخرج فادع بذلك الكثر فخرج الى أجداد وكان لا يدري ما الدعاء والكثر فألهم الله تعالى الدعاء فلم يبق على
وجه الارض فرس بأرض العرب إلا أجابته فأمكنته من نواصيها وتذلت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه
وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث أبيكم اسمعيل وروى النسائي عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن ابراهيم بن
طهمان عن سعد بن أبي عروة عن قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن شيء أحب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من فرس الا يؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعوه اللهم من خولتي من بني آدم وجعلتني
له فاجعلني أحب أهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للانسان وفرس
للشيطان فأما فرس الرجل فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه أعداؤه وفرس الانسان ما استطرف عليه
وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات بن سعد بسنده عن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم هم أصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواؤها يوم القيامة كذا في المسلمون وعرب يضم العين
المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
التي ضمرت وكان أمدها من الحفيا الى تينة الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من التينة الى مسجد بني
زريق وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيمن أحرى وروى شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في آخر طبقات
الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهوشية الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل
والنضال وروى الترمذي في صفة أهل الجنة باسناده ضعيف عن واصل بن السائب عن أبي سودة عن أبي
أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب الخيل فهل
في الجنة خيل فقال صلى الله عليه وسلم ان دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت لها جناحان فتحمل عليها فتطير
بك في الجنة حيث شئت وفي مجمع من قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك
ذكره الدينوري في أوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والظير
* (فائدة أخرى) * خيل السباق عشرة ذكرها الرازي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجل ومصل وتال
وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسل والى ذلك أشرت في المنظومة بقولي
مهمة خيل السباق عشرة * في الشرح دون الروضة المعتمرة * وهي مجل ومصل تالي
والبارع المرتاح بالتوالي * ثم حظي عاطف مؤمل * ثم السكيت والآخر الفسل
* (فائدة أخرى) * قال السهيلي في التعريف والاعلام وأما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسماءها
السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب أيضا شقائق النعمان والمر تجزى سمي بذلك لحسن صهيله
والخفيف كانه يلحف الارض بلجريه ويقال فيه الخفيف بالخاء المعجمة ذكر البخاري في جامعه والزاز ومعه
انه ما سابق شيئا الا زه أي أثبتة وملاح والضرس والورد وجه لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فعمل
عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجدته بيننا برخص انتهى * (فائدة أخرى) * روى ابن السني وأبو

نهما ما يرتفع على وجه الارض مقدار ما يريد حاريجي ويبتفع به في سقى الزرع ثم يغور (بتر السكب) بقرية القاسم

من قري أعمال حلب اذا شرب منها من عصه الكاب الكاب برأواهم مشهورة قال بعض أهل (٢٧١) القرية اذ لم يجاوز المسكوب اربعين

يوما وشرب منها برأى أما اذا
جاوز الاربعين مات ان
شرب وذكرا انه شاهد ثلاثة
أنفس مكروبين فشر بوا
فسلم اثنان وكانا لم يبلغا
الاربعين ومات الثالث
وكان قد جاوز الاربعين
وهذه بر من شرب أهل
الضبيعة (بئر المطرية) في
قرية من قري مصر عليها
شجر البلسان ويسقى من
هذا البئر والخاصية في البئر
يقال ان المسحج عليه
الصلاة والسلام اغتسل
فها والارض التي تنبت هذا
الشجر تنمو سد البصر في
مثلها يحوط عليه وماء هذا
البئر عذب فيه دهنية لطيفة
وقد استأذن الملك الكامل
أباه الملك العادل ان يزرع
فيه شيا من شجر البلسان
فأذن له فغرم غرامات
كثيرة وزرعها فلم ينجح شيا
ولا خالص منه ذن البنة
فسأل أباه ان يجسرى له
ساقية من المطرية فأذن له
ففعل ذلك فنجح وليس في
جميع الدنيا موضع ينبت
فيه البلسان الا هذا الموضع
وانه الموفق للصواب (بئر
نيسابور) آبار كثيرة وهي
معادن الفبروزج كان
يوجد فيها القطع الجيدة
فظهر فيها العقارب القتالة
فامتنع الناس عنها بسبب
ذلك الشئ (بئر هديان)
هنديان ضيعة بفارس بها
بئر يخرج منها دخان يعلو

القاسم الطبراني عن أبان بن أبي عياش والمسند تغري أيضا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كتب
عبد الملك الى الخجاج بن يوسف أن انظر أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن بحجسه وأحسن
جأزته وأكرمه قال فأتته فقال لي يا أبا جزة اني أريد أن أعرض عليك خيلى فتعلمني أين هي من الخيل التي
كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها ففقت ستان ما بينهما تلك كانت أروانها أو أوالها أو أعلافها
أجرا وهذه هي ثلث للرباء والسبعة فقال الخجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت
ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا
سلطان ولا سبع فقال يا أبا جزة علمه ابن أخيك يعني ابنه محمد بن الخجاج فليبت عليه فقال لابنه اثبت عليك أنسا
فلنسا له أن يعلمك ذلك قال أبان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا أبا جردان لك الى انقطاعا وقد وجدت حرماتك
واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله أو نحو ذلك وهو هذا الدعاء
المبارك الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على كل شئ أعطانيه
ربى بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربى لا أشرك به شيا أسألك اللهم
بخيرك من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل تناؤك ولا اله غيرك اجعلنى في عبادك واحفظنى
من شركك ذى شر خلقته وأحترز بك من الشيطان الرجيم اللهم انى أحترس بك من شرك ذى شر خلقته
وأحترز بك من شئم وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك وعن يمينى مثل ذلك وعن يسارى مثل ذلك ومن فوئى مثل ذلك ومن تحتى
مثل ذلك (مسئلة) قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد في مال كريم ممن هو حقيق بالتجيب
والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام أو خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل
الاناث أو الاناث قبل الذكور وهل العريبات قبل البراذين أو البراذين قبل العريبات وهل ورد في الحديث
والاثر أو السيرة والخبار ما يدل على ذلك (الجواب) أن تختار أن خلق الخيل كان قبل خالق آدم عليه
السلام بيومين أو نحوهما وأن خلق الذكور قبل الاناث وأن العريبات قبل البراذين أما قولنا ان خلقها
كان قبل خلق آدم فلا يأت في القرآن سند كرها آية آية ونذ كروجه الاستدلال والمعنى فيه وهو أن
الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم مافى الارض جميعا فالارض وكل ما فيها
مخلوق لا آدم وذريته كراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قباهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان
خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق لانه وذريته أشرف الخلق الا يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف من الجميع
ولذلك كان آخر الان به صلى الله عليه وسلم ثم كمال الوجود وما سوى آدم مما هي له حيوان وجاد والحيوان
أشرف من الجاد والخيل من أشرف الحيوان غير الا كدى فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضى
تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين أو نحوها من الحديث ورد فيه يتضمن أن بث الدواب يوم
الخميس والحديث فى الصحيح لكن فيه كلام ولا شك أن خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث
المدكور يتضمن أنه بعد العصر فذلك قلنا انه بيومين أو نحوها على التقريب وأما التقدم فلا يتردد فيه
والمعنى فيه قد ذكرناه وأما الآيات التي تدل له فيها قوله تعالى خلق لكم مافى الارض جميعا ثم استوى الى
السماء فسواءهن سبع سموات ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت خلق مافى الارض جميعا قبل
تسوية الرحمن السماء ومن جملة مافى الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالآية ودلالة
ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم عليه السلام لان تسوية السماء كانت في جملة الايام
الستة لقوله تعالى رفع السموات سواها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح
المجمع عليه على أن خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما آخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء
الخلق يوم الاحد كما يقوله المورثون وأهل الكتاب وهو المشهور وعند أكثر الناس وامافى اليوم السابع

لا ينبت الا حدان يقر بها اذا طار طائر فوقها سقطا محترقا (بئر يوسف الصديق) صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء التي ألقاه فيها اخوته وهي

لهما سخل ولم تزل هذه البئر
مزارا للناس يتبركون بها
ويشربون من مائها وليكن
هذا آخر الكلام في الانهار
والعيون والآبار والله
الموفق للصواب (ثم يقصد
النظر في الكائنات وهي
الاجسام المتولدة من
الامهات) فنقول الاجسام
المتولدة من الامهات اما ان
تكون نامية اولم تكن
فهى المعدنيات وان كانت
نامية فاما ان تكون لها
قوة الحس والحركة اولم
تكن فان لم تكن فهى
النبات وان كانت فهى
الحيوانات زعموا ان اول ما
يستحيل اليه الاركان البحرية
والعصارات فالبخار ما يصعد
من اطراف مياه البحار
والاجسام والانهار من تسخين
الشمس والعصارات
ما يتجيب في باطن الارض
من مياه الاطار ويختلط
بالاجزاء الارضية ويغاط
وتنضجها الحرارة المستبطنة
في عمق الارض فتصيرها
مادة للنبات والمعادن
والحيوان وانما متصله
بعضها ببعض بترتيب
عجيب ونظام بديع تعالى
صانعها عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا
(فاول) مراتب هذه
الكائنات تراب و آخرها
نفس ملكية طاهرة فان
المعادن متصله اولها
بالتراب والماء و آخرها

فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره
ان الله تعالى خالق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه ثبت
بهذا ان خالق الخليل قبل خلق آدم عليه السلام وهى من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض
الجهلة الكفرة ويروى فيه احدث موضوعه لا تصدرا الا عن اسخف المجانين لاحاجة بنا الى ذكرها ومن
الآيات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين فالوا سجانك لعلم لنا الاما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم
باسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجهه
الاستدلال بهذه الآية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء أو صفات السميات ومنافعها وعلى كلا
التقديرين السميات موجودة في ذلك الوقت للإشارة اليها بقوله هو هؤلاء ومن جملة السميات الخليل فلتكن
موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها تقوى العموم فيه والسميات لا بد من
ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعلم وم شامل للخليل فمن رأى
دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الأدلة الشرعية ومن
الآيات قوله تعالى في سورة الم تنزيل الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على
العرش وجه الاستدلال اقتضاؤه خالق ما بينهما فى الستة وقد قلنا ان خلق آدم عليه السلام خارج عن الايام
الستة بعدها أو حاصل في آخرها بعد خلق غيره كما سبق وفي الآيات قوله تعالى في سورة فرقان ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام وما سننا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه أربع آيات
تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخليل خلقت من ریح الجنوب وذلك
لا ينافى ما قلناه ولا يلتزم حجة لانما لا يصح الامام ص لنعان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان الخليل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسماعيل عليه الصلاة والسلام وذلك
لا ينافى ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل آدم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسماعيل عليه
السلام أو كانت تركب في وقت ثم توحيشت ثم ذلت لاسماعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالعتمد ما قلناه من دلالة القرآن والذى قيل من أن اسمعيل عليه السلام
أول من ركبها أمر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى يلتزمه وقد قلنا انما يلتزمه الامام عن الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذى الحكيم عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ما قال لما أذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام برفع القواعد قال الله تبارك
وتعالى انى اعطيتكما كنز اذخره لاسمكما أوحى الله الى اسمعيل عليه السلام أن اخرج الى اجياد فادع يا تلك
الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهم الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس
بأرض العرب الاجامته وأمكنته من ناصيتهما وذلك الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه
بعوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكرنا من خواص الخليل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذلك كله
مما نلتزم حجة ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في أسرع وقت تقتضى الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما
قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلا من أحدهما مشرف الذكور على الانثى والثانى حرارته وان كان
الانثى من جنس واحد من مزاج واحد فأحدهما أكثر حرارة من الآخر فقد حرت عادة القردة الالهية
بتسكين أقواها حرارة قبل الآخر والذكور أقوى حرارة من الانثى فناسب أن يكون وجوده أسبق
ولتحصل المنفعة أكثر ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ولان أظلم ما يقصده الخليل الجهاد
والذكور في الجهاد خير من الانثى لان الذكور أحرى وأجراً أعنى أشد حرياً وأقوى حياءً ويقاوم معركته
والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها أوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورأت فلا ولا بد على ذلك
ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر بموسى عليه السلام لان ذلك لركوب فرعون فلا يقصد

الابخرة والادخنة تحت الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكيم والكيف وهي اما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب وقوية التركيب لما أن تكون متطرفة أو لم تكن متطرفة وهي الاجساد السبعة أعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخرصين والتي لا تكون متطرفة فقد تكون في غاية اللين كالزئبق وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت والتي تكون في غاية الصلابة قد تتحلل بالرطوبات وهي الاجسام الذهبية كالزرنج والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف في الكيم والكيف والزئبق يتولد من أجزاء مائبة اختلطت باجزاء أرضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من أجزاء مائبة وهو ائبة وأرضية نضجتا حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصادرة زمانا طويلا حتى غلظت واصفاوا نضجت حرارة المعدن بطول وقوفها واما غير الشفافة فنما تتراخ الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة

طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك رأسه وأما قولنا ان العريبات قبل البراذين فلماذا كرم من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العريبات أشرف وأصل البرذون انما يكون بعارض أو علة اما فيه واما في أبيه أو أمه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام واما البراذين ما نتجس من الخليل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كإسهم للفرس العربي أو لا وفي حديث من مر اسيل مكحول في بعض الفاظها للفرس سهمان والله يحسن سهم فهدر راية تقتضى أن الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون أو قريب منه وبالجملة البراذين حشالة الخليل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حشالة في الاول واما الاحاديث النبوية والآثار الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخليل وسباقها وشيائها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وغناها وغناؤها والنهي عن خصائها وجز نواصيها وأذناها وازتها وفيما يقسم لها واصلها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها زكاة أو لا وغير ذلك أضرب بنا عنه الجملة وهذه نبذة يسيرة كتبها على سبيل الجملة في ساعة من النهار للجملة المطالب بها وان اخترتم كتب فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى (الحكم) أو كل لحوم الخيل تأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاس في لفظ الفرس وذكر الصمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لماروي البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بشير الانصاري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وأمره صلى الله عليه وسلم بقطع فلائد الخيل قال مالك أراه من أجل العين وقال غيره انما أمر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاحرام وقال آخرون لثلاثتفق بها عند شدة الرخص ويحتمل أن يكون أراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا اعينها الاوتار والدخول ولا تتركضوها في ذلك الشارع على ما كان من عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعتناق وفي الابل بالكف لان الابل ترفع أعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدنها والخليل عدوها والمراد اذا استوت أعناقها في الطول والعصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كاد أحدهما أن يسبق الآخر باذنه وفي المستدرک وسنن أبي داود وابن ماجه ومسنند أحمد من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين ولا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار والصحيح أن الذي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل تهبون به عدو الله وعدوكم فأمر أولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عزهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه أنهم لا يمنعون وينسب لابي حنيفة مثله وقال الشيخ أبو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخبيسة وألحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخليل وجرمه الغوراني ولم يعيده بالنفيسة ولاز كافي الخليل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه وأوجبها أبو حنيفة في اناؤها المنطردة أو الجماعة مع الذكور فعد ذلك صاحبها بالخيار ان شاء أعطى عن كل فرس دينار وان شاء قومها وأعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلائتي فيها (الامثال) قالوا الخليل ميامين أي مباركان وقالوا الخليل أعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن أن عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خليل الله اركبني قالها يوم حنين في حديث أخرجه مسلم وهو على حذف مضاف أراد صلى الله عليه وسلم يا فرسان خليل الله اركبني وهو من أحسن المجازات كقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلاك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبالغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلظ في هذا الحديث ونسب الى التخصيف وانما قال القائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يخالط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة أكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه أجل من ذلك وأعلى صلى الله عليه وسلم (الخواص) الخيل اذا سقطت الزنج الا حرقها أو سبأني ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الغناء في لفظ

رطوبته الزئبق كما تشرب الارض نداء المساء وكان فيه قوة صبغة ومقداره اثنا عشر رطل وحرارة (١٧٥) المعدن ثمضجها على اعتدال ولم

يعرض لهم ما عارض من
البرد واليبس قبل انضاجهما
انفقد ذلك مع طول الزمان
الذهب الابريزوان كان
الزئبق والكبريت
صافين وانطبخا انطباخا تاما
وكان الكبريت مع ذلك
أبيض تولدت منه الغضة
وان أصابه قبل النضج
بورداء تولد الخارصيني
وان كان الزئبق صافيا
والكبريت رديئا وفيه قوة
محرقة تولد النحاس وان كان
الكبريت غير جيد المخالطة
مع الزئبق تولد الرصاص
وان كان الزئبق والكبريت
رديئين وكان الزئبق متخاللا
أرضيا والكبريت وديئا
تولد الحديد وان كان الزئبق
والكبريت رديئين وكان مع
رداءتهم اضعتب التركيب
تولد الاسرب فتسبب هذا
الاختلاف اختلاف أنواع
الجواهر المعدنية وهي
العوارض التي تعرض لها
من كمية الكبريت والزئبق
وكيفيةهما والذي يدل على
هذه الاشياء كالتجربة
أهل الصناعة ولتذكر
بعض عجائباتها وخواصها
المجيسة ان شاء الله تعالى
(الذهب) طبعها حار لطيف
واشدة اختلاط اجزائها
المائية باجزائها الترابية
لا تحترق بالنار لان النار
لا تقدر على تفريق اجزائها
ولا تبسلي بالتراب ولا تصدأ
على طول الزمان وهي لينة

ما يشاء بالا حياج يخلق ما يشاء علمار بويته ويختار ما يشاء دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وفي كامل ابن الاثير) ان كسرى كان له نسجون ألف دابة وثلاثة آلاف
امرأة (غريبة) في نار ينج ابن خلدكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه حارب عدو له وضاق الميرة على
الطائفين حتى ذبحوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشاروز بره أبا الفضل بن العميد في
الهرب فقال له لا لمجالك الا الى الله تعالى فان للمسلمين خيرا وهم العزم على حسن السيرة والاحسان فان
الجبل البشرية كلها تقطعت بناوان انه زمتا بعونا وقتلونا وهم أكثر منا فقال قد سبقك الى هذا يا أبا الفضل
قال أبو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثالث الاخير وقال رأيت الساعة في منامى كأنني على
دابتي فيروز وقد انهمز عدونا وانت تسير الى جاني وقد جاءنا الفرع من حيث لا نتخسب فددت عيني فرأيت
على الارض خاتما فخذته فاذا فيه فيروز ج جعلته في أصبعي وتبركت به فانتهت وقد أيقنت بالظفر فان
الفيروز ج الفرج جاء ومعناه لظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم أبرح اذا أنا بالخبر والبشارة
بأن العدو قد رحل وتر كواخيائهم فاصدقنا حتى تواترت الاخبار فررنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا
حذر من كبدهم وكبرهم وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناوطني
ذلك الخاتم فأخذنا خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروز ج جعلته في أصبعه وقال هذا تأويل رؤياي
وهذا الخاتم الذي رأيت في منامى بعينه قال وهذا من أعجب ما يحدث واسم ركن الدولة الحسن أبو علي وكان
ملك كاجيلامهايا وكان قدم ملك أصهبان والري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح أكثر البلاد وملكها
وقرر قواعدها وضبطها توفي في الحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وكان عمرة تسع وعشرين سنة وكانت مدة
ملكه أربعين سنة (وفي شفاء الصدور) لابن سبوح السبكي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضر بواوجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في
البهيمة قريب من هذا (وفي كتاب الاحياء) في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدبر الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صناعا أولهم ميكايل الذي يكمل المساء من خزائن الرحمة ثم المسلائكة التي
ترجي سبحانم الشمس والقمر والافلاك وسلولك الهواء ودواب الارض وأخذ ذلك الخباز وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وروي الامام أحمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس
فمن دنأها قتلتها فاعرجل أعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت رأسها له حتى قتلها فقالوا احذرنا ما مرنا
فقال ما أصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فأخذت سهما وفتحتها قال الامام أحمد ولعل هذا كان
جائزا في شريعة بني اسرائيل أوفى شريعة من كان قبلنا أما في شريعةنا فلا يجوز زفق العين التي ينظر بها الى
مالا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه (وذكر ابن خلدكان) في ترجمة الربيع الجيزي انه
مر يوما بسكة من سكك مصر فطرح عليه اجانته من رماذ فتزل عن دابته ونفض ثيابه فقتل له الأترجهم
فقال من استحق النار فصولح على الرماذ لم يحزله أن يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو
أحد رواة القول الجديد عن الشافعي وتوفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام
في عملها بالقرية منها وهي من عجائب أبنية الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام أرادوا أن يتميزوا بها على سائر
الملوك بعد مماتهم كما تميزوا واعلمهم في حياتهم قيل ان المأمون لما وصل مصر أمر بنقبة أحمد الهرميين فنقب
بعد جهر شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهاو بعمر سلو كهارو وجد في أعلاه بيت مكعب
طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع وفي وسطه حوض من صوان مطابق فيه رمة بالية قد أتت عليها العصور
فكف عن نقبها وما ووقل أن هرمس الاول وهو أنخونوخ وهو ادريس استدل من أحوال الكواكب
على كون الطوفان فأمر ببيدات الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة أشهر وكتب فيها قل بان يأتي بعدنا
هم دمهاني ستمائة عام والهدم أيسر من البناء وكسوناها الديقاح فليكسها الحصر والحصر أيسر من الديقاح
وقال الامام أبو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاخران ومن عجائب الهرميين أن سمك كل واحد منهما

مصر ابراقه حلو الطعم طيبة الرائحة تقبل رز بن جده مصر طولها من نازيتها وليتها من دهنيتها وبريقها من صفها ولونها ورز انهما من ترابيتها

وهي أشرف نعم الله تعالى على عباده إذ (٢٧٦) بها قوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق فان حاجات الناس كثيرة وكما أنه قضى بالذوق فان

أر بعما تغذراع من رخام ومرمر وفيها مكتوب أنا بنيت بالمسكى فن ادعى قوة فلهدمها فان الهدم أيسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا أنهم قدروا خراج الدنيا مارا فاذا هو لا يقوم بهد مها والله أعلم (وفي صحيح مسلم وغيره) عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت وأخاف أن أموت فينقطع عنكم على ولا يكون فيكم من يعلمه فانظر والى غلاما ذهيبا ما أقال فظننا القنفا علمه على هذا فنظر واله غلاما على ما وصف وأمره أن يحضر ذلك الساحر وأن يختار اليه يفعل يخلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمروا حسب أن أصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى أخبره فقال انما أنا عبد الله فجعل الغلام يكلمه عند الراهب ويهبط على الساحر فأرسل الى أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرنى فأخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت الساحر فقل حسبنى أهلى واذا خشيت أهلك فقل حسبنى الساحر فبينما الغلام على ذلك اذا أتى على دابة عظيمة وقد حست الناس فقال اليوم بين أمر الراهب من أمر الساحر فأخذ يجروا وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم ربي بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففرز ع الناس وقالوا القم هذه الغلام علمه أحد قال فسمع به أعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الى بصرى فلك كذا وكذا فقال له لا أريد منك شيئا ولكن أرايت ان رجوع اليك بصرى أتو من بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فردد عليه بصره فقام من الاعمى وانه جاء الى الملك بعد ما شفى فحسب معكيا كان يحسب فقال له من رد عليك بصرى قال ربي قال وهل لك رب غيرى قال الله ربي وربك فأمر بالمشارة فوضع على رأسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذى أن تلك الدابة كانت أسدا وأن الغلام لما قتلها أخبر الراهب فقال له ان لك لسانا وانك تتبلى فلا تدل على وان الملك بلغه أمرهم فبعث اليهم فأتى بهم اليه فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بهم اصحابه ثم أمر بالراهب وبالرجل الذي كان أعمى فوضع المشارة على مفرق كل واحد منهم فاقتله ثم قتل المقعد بقوله أخرى ثم أمر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالتقوه من رأسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا به الى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت ففعلوا بها فتوت من ذلك الجبل ويردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام عشى حتى أتى الملك فقال له ما فعل أصحابك قال كفناهم ربي بما شاء فأمر الملك أن ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فأغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وأنجاه فاقبل الغلام عشى على وجه الماء حتى أتى الملك فخبير الملك في نفسه فقال له الغلام أتريد أن تقتلنى قال نعم قال انك لا تقتلنى حتى تصلبنى وترمينى بسهم من كنانتى وتقول اذا رميتنى باسم الله ب هذا الغلام بعد أن تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وأمر بالغلام أن يصلب فصاب وأخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله ب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال الناس آمنا برب هذا الغلام فقبل للملك انك جرعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فأمر بالاحد ودفعه أحد ودأثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع عن دينه تر كاهن من لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاحد وذلك قوله تعالى قتل أصحاب الاحدود النار ذات الوقود ادمسلم فأتى بأمرأة تلتقى في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها لغلام يأماه لا تجزى فانك على الحق وذكر ابن قتيبة أن الغلام الرضيع كان عمره سبعة أشهر قال الترمذى وان الغلام أخرج في زمان عمر رضي الله تعالى عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل (وذكر صاحب السيرة محمد بن اسحق فيها أن اسمه عبد الله بن التامر وأن رجلا من أهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله تعالى عنه في بعض حاجته فوجده تحت الردم فاهدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه فكتب اليهم أن أقروه على حاله ففعلوا قال السهيلي وصدقوه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا

النقد من يباعهم ما كل شيء ويشترى بهم ما كل شيء لوجه ما بخلاف سائر الاموال فانها لا يرغب فيها اكل أحد رغبته في النقود فانما كالقاضي يفتن من حاجة كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم لان المقصود منهم ما تداولوها بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كثرت ما فقد أبل الحكمة التي خلقها الله تعالى لمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضى حوائج الناس ومن خواصها ما ذكره ارسطاطليس انها تقوى القلب وتدفع الصرع ان عاق على انسان ويمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميلا وأديم التكامل به وادخله في العين جلا العين وحسن النظر وقبواه وان ثقب الاذن بآخرة من الذهب لم تلحم واذا كوى بالذهب لم يتلفط موضعه ويبرأ سريرا وقال الشيخ الرئيس امسالك الذهب في الغم يزيل الجور والذهب يقوى العين كحل لا وينفع من أوجاع القلب والحفان وحديث النفس (الفضة) أقرب الفلزات الى الذهب ولولا برد أصابعنا قبل التضيح لكادت تكون ذهبا وهي تحترق بالنار اذا داوم عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قال ارسطاطاليس والفضة وسبخا بخلاف الذهب فاذا أصابها رائحة الرصاص والزئبق تسكبرت عند الطرف فاذا

في التراب بطول الزمان قال ارسطاطاليس والفضة وسبخا بخلاف الذهب فاذا أصابها رائحة الرصاص والزئبق تسكبرت عند الطرف فاذا

في سبيل الله أمواتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء خرج به
أبو داود و ذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والموذنين قال وهى زيادة
غير بيضاء لكن الداودي من أهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس
وكان بخيران وكان ملك جبر ومحاولة وقبل اسمه زرع ذوفواس وكان على دين اليهودية قاله السمرقندي
والوقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب قيثون قاله ابن
بشكوال (وفي المثل السائر) فلان أ كذب من دب ودرج قال الجوهرى معناه أ كذب الاحياء والاموات
لانهم يد رجون في الاكلان * وروى الترمذى الحكيم عن زيد بن أسلم أن الأشعرى بين أبا موسى وأبا مالك
وأبا عسر رضى الله تعالى عنهم في نفر منهم لما هاجر وأقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
أرملوا من الزاد فأرسلوا فاصدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعهم يقرأون
دابة في الارض الاعلى الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون بأهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فأتى أصحابه وقال لهم أبشر وافقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبي
صلى الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجلان معهما قعدة مملوءة خبز والخبزاء كوا ماشاء
الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم أنهم أتوه فقالوا
يا رسول الله لم نطعمأما أكثر ولا أطيب من طعام أرسلته اليها فقال صلى الله عليه وسلم ما أرسلت اليكم
شيأ فآخبروه وانهم أرسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فآخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم
ذلكم شيء رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندرى هذه آية مصرحة
بضممان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم لم
عليها جوش الايمان بالله والثقة به وبضممانه فمزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فأذا هو زاهاق
وذكر ابن السنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انزلت دابة
أحدكم بأرض فلا تلبسوا بعباد الله احبوا فان الله عز وجل في الارض حابسها بسببها (قال) الامام
النووى رحمه الله تعالى حتى لى بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انزلت له دابة أنظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فبها الله تعالى عليه في الحال قال وكنت أنا مرة مع جماعة فانزلت منهم هيمة فعجزوا
عنها فقلت هذا الحديث فوقف في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام * وروى ابن السنى أيضا عن الامام
السيد الخليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصرى
التابعى المشهور رحمه الله تعالى أنه قال لبس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها أفغير دين الله يبغون
وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الاوقفت باذن الله تعالى وروى الطبرانى في
معجمه الاوسط من حديث أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من
الريق والدواب والصبيان فاقروا في أذنه أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فقاد
به فبها وأمر رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت * (فرع) * في كتب الجنابة يجوز
الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبيع للحم وللركوب والابل والخيول والخرق وقوله صلى الله عليه وسلم
بينما هو جالس يسوق بقرة إذ أراد ان يركبها فقالت ان لم تخلق لذلكت متفق عليه المراد أنه معظم منافعها ولا
يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام أحمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته الحديث المرأة التي لعنت
الناقذة وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه لا يكون الاعان شفعاء ولا شهداء يوم القيامة
* (فرع) * يجب على مالك الدابة الهها ورعيها وسقيها الحرمة لروح كافي الصحيح عذبت امرأة في هرة لانها
ذات روح فأشبهت العبد فان لم تكن ترى لزمه ان يعاقبها ويسقيها الى أول شعبها ويريهادون غايتها ماوان
كانت ترى لزمه ارسالها ذلك حتى تشبع وترى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت
برادة الحديد اذا لقت على انسان يعطى في نومه يزول عنه ذلك ومن استحب شيأ من الحديد يقوى قلبه ويحول عنه الخوف والافكار الرديئة

السورق ردها الى حالها
لكن ينقص منها شيء كثير
والاسرب والقلبي بعينها
ولكن لا كنعيب الذهب
ومن خواصها تقطيع
الرطوبات اللزجة اذا خالطت
سماتها بالادوية المشروبة
وتنفع من الخراذأ مسكها
في الفم وتنفع للحكة والجرث
وعسر البول وتدخل في أدوية
الخفقان جدار وتنفع مع
الزيتق للبواسير طلاء والله
تعالى أعلم (النحاس) قريب
من الفضة والفرق بينهما حجرة
اللون والبيس وكثرة الوسخ
اما الحجرة فمن افراط الحرارة
والكبريئة وما يبسه
ووسخه فلغلظ مادته فن قدر
على تبييضه وتلينه فقد
ظفر بحاجته واذا طلى
بالجوصات أخرج الزنجار
وان اتخذ منه ابرة وسقيت دما
ونقب بها شحمة الاذن لم
تلحم منه ومن اتخذ منه
آنية طعامه أو شرابه يتولد
فيه أمراض لا دواء لها
(الحديد) تولده كتولد سائر
الاجساد وقد مضى ذكرها
وسواد لونه لا فراط الحرارة
والحديد أكثر فائدة من سائر
الفلزات ولذلك قال الله تعالى
وأتر لنا الحديد فيه بأمن
شديد ومنافع للناس فالبأس
في النصول والمنافع في
الالات حتى قيل مامن
صنعة الا والحديد فيها وفي
أداتها تدخل ومن خواصه
الجميعة ما ذكرنا اسطوان

العين و الرمد و السبل
و يخفف ثقل الاجفان و ينفع
كلال العين و ينفع للقرص
و اذا احتلم من صدها نفع
للجواسير و من أخذ مسمارا
و حمله حتى يحمر ثم يبدلك
بذلك النصل لا يصدأ
(الرصاص) قال ارسطوانه
صنف من الفضة لكن دخل
عليه ثلاث آفات رائحة
ورخاوة و صريرة فدخلت
عليه هذه الآفات في بطن
الارض كما تدخل على الجنين
في بطن أمه فيفسد و من
خواصه ما ذكره ارسطوان
من اتخذه طوقا و طوق
به شجرة عند أصلها من
الارض لم يسقط من ثمرتها
شيء و يزيد فيها و ان شد منه
صفحة على الظهر أو البطن
سكن الانعاط و ان ألقى في
قدر لا ينضج اللحم و الرصاص
و على بالدهن و الملح و يؤخذ
سواده يطلى به السيف فإنه
لا يصدأ (الاسرب) قوله
كالرصاص و هو صنف أردأ
منه لان مادته أ كثر و سخا
و من خواصه تكليس
الذهب و تكليس الماس
و لو وضع الماس على
السندال و ضرب بالمطرفة
دخل امامي السندال أوفى
المطرفة و لو وضع على
الاسرب تكسرت يادى ضربة
و يكون جميع اقطاعه مثلنا
وقال الرئيس بن سينا تؤخذ
منه صفحة و تشد على الخنازير
و الغدد تذيبها و قال بايناس

بكل من الرعى أو العلف خبير بينهما فان لم تكفف الإبهام الزماد وان احتاجت الهيممة الى السقي و معها يحتاج
اليه اطهارته سقاها و تيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأ كولة على بيع أو علف أو ذبح و في غيرهما على بيع
أو علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحماكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع في
النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال * (فائدة) * يستحب أن يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحماكم
و الترمذي و صحاحه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه و قد أتى بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين و انآلى ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم
قال سبحانك اللهم انى ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم سجد فقبل بأمر المؤمنين
من أى شئ ضحكك قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من أى شئ
ضحكك قال ان ربك تعالى يحب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غـ يرى
* و روى أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء بن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذ كر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تعن
فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في أمنيته حتى ينزل و فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ سبحانه ليس له سمى
سبحان الذي سخر لنا هذا و انآلى ربنا المنقلبون الحمد لله رب العالمين و صلى الله على
سيدنا محمد و عليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهرى و أطعت ربك و أحسنت
الى نفسك بارك الله لك في سفرك و أنت سبح حاجتك * و روى ابن أبي الدنيا عن محمد بن ادريس عن أبي النضر
الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي أنه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي
و قهار حيا فاذا عنها قالت على أعصا نال الله لعنة الله (و في كامل ابن عدى) في ترجمة عباد بن كثير الثقفي و كان
شعبه لا يستغفر له أنه روى عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اضربوا الدواب على النار و لا تضربوها على العنار (فرع) يجوز الاراداف على الدابة اذا كانت
مطابقة و لا يجوز اذا لم تطاقت في الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم أردف الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهم من مزدلفة الى
منى و أنه صلى الله عليه وسلم أردف معاذ رضي الله تعالى عنه على الرحل و أردفه على حمار يقال له عليم و أمر
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم أن يعتمر باخنة عائشة رضي الله تعالى عنها
من التنعيم فأردفها و وراءه على راحلته و أردف صلى الله عليه وسلم فضيلة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها و وراءه
حين تزوجها بنجيب و اذا أردف صاحب الدابة فهو أحق بصدرها و يكون الرديف و راءه الآن يرضى
صاحبها بتقديمه لجلالته أو غير ذلك و أفاد الحافظ ابن منده ان الذين أردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
و ثلاثون نفسا و لم يذ كر فيهم عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه و لم يذ كر أحد من علماء الحديث
و السير أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه و روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى أن يركب ثلاثة على دابة (فرع) قال أصحابنا ليس مأ كولا من الدواب و الطيور و ان كان
فيه مضرة متعمدة استحب قتله للمعمر و غيره كالفواسق الخمس الذئب و الاسد و النمر و النسر و الحدأة
و البرغوث و القمل و الزنبور و البق و القراد و أسبأها فان كان فيه منفعة و مضرة كالقمل و الكلب المعلم
و الهقاب و البازي و الصقر و نحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة و لا يكره ما فيه من الضر و هو الصيال
على حمام الناس و العسقران لم يكن فيه منفعة و لا ضرر كالحنافس و الدود و الجمع لان و السرطان و البغاث
و الرخمة و العذاءة و اللجأ و الذباب و أسبأها فيكره قتله و لا يحرم على ما قطع به الجمهور و حتى الامام و جها اذا
أنه يحرم قتل الطيور و دون الحشرات لانه ثبت بلا حجة * (و أماد دابة الارض التي ذكرها الله تعالى

بصاحبها الحوت الكبير لانها اذا انتشبت بشئ لا ينفصل منه الا بالاشده ويتخذ منه المرآة ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم فانه أنفع دواء لهذا المرض ويتخذ منه منقاش ينتقب به الشعر ويدهن موضعه مرارا يفعل ذلك فان الشـعر لا ينبت (النوع الثاني في الاجحار) وهي أجسام تتولد من مياه الامطار والانداء التي احتسبت تحت الارض وان كانت شفافة ومن امتراج الماء بالارض ان كان في الطين لزوجة وأثرت حرارة الشمس فيها تأثيرا شديدا (أما القسم الاول) فنقول اذا احتسبت مياه الامطار والانداء في المعادن والكهوف والاهوية لا يتخاطها شئ من الاجزاء الارضية وأثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغاطا فينعدم منها الاجحار الصلبة التي لا تتأثر من النار والماء كل انواع السواقيت وماشا كلها فذهب قوم الى ان اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وقتلتها وكثرتها وقال آخرون بسبب أنواع الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارد شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا ان السواد لزلزل والحضرة لاهـمـشـتري والحجرة للمريخ

في سورة سبأ) * فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته السبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد أمر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله تختفيا ليصطوله يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت باذن قال ومن أذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان أنه ملك الموت أتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصـرـح فـقال له طلبت ما لم يخلق فاستوتوق من الاتكـاء على العصا وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتخنت أي يعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بعيت الجن تعمل على عادتهم وقيل ان ملك الموت أعلمه أنه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوه الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فسأت وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول حجاره فلا ينظر أحدهم اليه في صلواته الا احترق فمروا حدهم فلم يسمع صوته ثم رجح فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد حرم ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والنساء العصا وكانت من حروب وذلك أنه كان يتعبد في بيت المقدس فيبنت له في حجاره كل سنة شجرة فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاى شئ أنت فتقول كذا وكذا فبأمرهم اقتلع فان كانت تثبت بغرس غرس وان كانت لدواء كتبت فيبينها وذات يوم أذرى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروب وبه خرجت لحراب المسك فعرف أنه قد حضر أجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى زرادسته والجن تتوهم أنه يأكل بالليل وكان أمر الله قدره مقدرين الذي ابتداء في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف ابنه سليمان عليه السلام أحب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة منهم بعمل يستصلحها له فاسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربا وأقر في كل ريب منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في عمارة المسجد فوجه الشياطين فراقوا فاستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفروا يقلعون الجواهر والرخام من أماكنها فراقوا بقونه بالاسك والغبر وسائر أنواع الطيب فأتى من ذلك شئ لا يحصى به الا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها ألواحا ونقب البواقيت واللاحي وصالح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ونفذ سقفه وحيطانه باللاحي والبواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه بالواح الفير وزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت أسمى ولا أقر من ذلك المسجد كان يضيء في الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه أخبار بني اسرائيل فاعلمهم انه قد بنى الله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا * (قائدة) * قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام وأمرهم بطاعته ووكّل بهم ملكا يده سوط من نار فن زاغ منهم عن أمره ضربه الملك ضربة أحرقتة قال أهل النفس سحر أحرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثا أيام بلياليهن كجرى الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان من النحاس * وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطية بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فتقول كذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما أذرى شجرة فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاى شئ أنت قالت لحراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكلها عاها فاطا كاتها الارضة فسقط فوجد ربه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرؤها هكذا

والصخرة للشمس والزرقعة للزهرة والمثلون لعطارد والبياض للقمر والله الموفق للصواب (وأما القسم الثاني) فيقول من امتراج الماء بالارض اذا

أيضا صنف من الحجر الأنيروخو وكلما كان تأشير النار أكثر كان أصعب ثم ان هذه الاجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع ترابية وطين انعقد بحجر اطلقا وان كانت في بقاع سبخة تولد منها أنواع الاملاح والوارق والشبوب وان كانت في بقاع عفسية تولدت منها ضرب الزاجات الاجر والاصفر والاخضر ونحوها واسكل موضع خاصة لا يعلمها الا الله تعالى وقد ينعد الحجر من الماء فان ترى في بعض المواضع ينعد الحجر من الماء وذلك اما من خاصية ذلك الماء أو من خاصية ذلك الموضع وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من أجزاء دخانية يغلب عليها الارضية فاذا ضربها البرد انطفت حرارتها وتصير حجرا وقد يقع في وسط المواضع مثل هذه الاجار ومثل الحديد والنحاس قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لذوب فما حصل منه الذوبان وارتفع منه دخان يضرب الى الخضرة وما زال هكذا حتى صار رمادا (وحكى) الشيخ الرئيس أيضا ان في زمانه وقع من الهواء بارض جورجان جسم قطعة حديدية قدر خمسين منا كجات الجاوس المنضمة

مالبوا حولها في العذاب المهين فشكرت الجن الارضه وكانت ناتها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد * وأما الدابة التي هي أحد اشراط الساعة فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذالم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقه تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليله جمع والناس ساثرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكذب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخطم وتكذب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في أواخر المستدرک عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن أبي الطفيل عن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول خرجة باقضى اليمين فيفسد ذكراها بالبادية ولا يدخل ذكراها القرية بمعنى مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة أخرى قربها من مكة فيفسد ذكراها في البادية ويدخل ذكراها القرية بمعنى مكة ثم يكون زمان فيبينما الناس يوماني أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها الى الله تعالى وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الاوهى في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بنى مخزوم فترفض الناس عن هاشتي وتثبت لها عصا به من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا والله هربا فتنفض عن رؤسهم التراب فتجول عن وجوههم حتى تظل كأنها الكواكب الدررية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتمأ تبه من خلفه فتقول أي فلان الا ان تصلي فيلتهت بها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتحاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقصني ويقول المؤمن يا كافر اقصني وروى السهيلي ان موسى عليه السلام سأله عز وجل أن يريه الدابة التي تكلم الناس فأخبرها الله له من الارض فرأى منظر أفزعوه وهاله قال أي رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المقرئ في تفسيره انتهى * روى أنها تخرج حين ينقطع الخبير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا نائب * وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من أول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبعوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وأن الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قال محمد بن الحسن المقرئ وهو غريب غير أن الرجل من أهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء ورغاء لا يكون الا للابل وهو غريب أيضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة أي ان عليا رضي الله تعالى عنه يرجع الى الدنيا وقال الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما لقيت أحدا أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشئ فخر جينا مخافة أن يقع علينا السقف فالت مع ذلك روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة * واختلاف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافًا كثيرا فاقبل انما على خلقة الآكسين وقيل جمعت خلق كل حيوان (وهنا فائدة) وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطالان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لا آخره هذا كافر وقيل كلامها ما قاله الله عز وجل ان الناس كانوا أيا يتناسلون يقولون وبيكون كلامها بالعربية * وروى عن علي

فيما كان يتناثر من الحديد والخواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الا انسان منها الا القليل فن الحكمة من كان له بها عناية بحث رضي

عنها واستخرج خاصية بعضها فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها (٢٨١) وكيفية جباها فاقول وبالله التوفيق وهما

حسبي ونعم الوكيل (التمد)
قال ارسطو هو حجر معروف
له معادن كثيرة وأغلبها في
أكناف المشرق وأجود
اصنافه الاصفهاني وهو
حجر يخاطبه الرصاص
ينفع العيون اكنحالا
ويرفع عنها طبق الماء
ويقوى أعصابها ويدفع
عنها كثير من الآفات
والاوجاع لاسيما المشايخ
والجسائر الذين ضعفت
أبصارهم واذا جعل معه
شي من المسك يكون غاية
وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكم
بالتمد فانه ينبت الشعر
ويحيد البصر وينفع من حرق
النار اذا طلى بالشحم (حجر
ارسون) حجر يوجد بارض
الروم وهو أبيض شمس
اذا كسر قطعها يكون جميع
اقطاعه شمساً وخصيصة ان
حامله يبقى مهيباً محترماً بين
الناس ومن اكتحل به
لا يصيبه رمد ان شاء الله تعالى
(حجر اسفيداج) هو رمد
الرصاص القاني والا نك
فاذا أفرط تحرقه صار
سرباوا الاسفيداج الرصاصي
اذا ذلك به لسعة العقرب نفع
وان نقع مع شي من قشاة
الجار في ماء وملح ثم رش به
البيت خرج منه البراغيث
واذا اتخذت منه المرهم
ياكل منه اللحم الميت العفن
وينبت اللحم الطاري وينفع
من حرق النار اذا طلى ببعض

رضي الله تعالى عنه انه قال ايسر بداية لها ذنب ولكن كالحية كانه يشير الى انما رجل والا كثرون على انما
دابة * وروى ابن جرير عن أبي الزبير انه وصف الدابة فقال رأسي هارأس ثور وعيناها عينان خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدورها صدر أسد ولونها لون غمر وخصرتها خاصرة هرة وذنها ذنب كبش وقوائمها
قوائم بعير بين كل مصلين اثنا عشر ذراعا * وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
تخرج الدابة من صدر في الملتجري كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها * وروى أيضا عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت معه المسلمون فتضارب الارض من تحتهم
وينشق الصفا على السعي وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدي ومنها رأسها المعقدة ذات وبرور يش لا يدركها
طالب ولا يفوتها راب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب
بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصا هذه * وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال تخرج الدابة من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب ورجلاها في
الارض * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الشعب شعب أجياد
مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات
يسمعها من بين الخائفين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها تخالقة الطائر فتسلكهم من رأها ان أهل مكة
كانوا يجمعون صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يوقنون (فرع) أوصى لرجل بداية حمل على فرس وبغل وحمار
لانها في اللغة اسم لمادب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف
واذا ثبت عرف في بادع جميع البلاد كالجمل لا يركب دابة فركب كافر الا يجنح وان كان الله تعالى قد
سماه دابة وكالجمل لا يركب كل خبز احنث بأكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال
ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف أهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها ما حث
لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعلى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الاحمار اقاله في البحر ويدخل
في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكور والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعلى الا ما يمكن ركوبه
(فرع) يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن أبي داود والبيهقي من
حديث أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم ان اتخذوا
ظهور ودوابكم من ابرفان الله عز وجل انما يجزها لكم لتباغضكم الي بلدم تكو نوابا لغيره الا يشق الانفس
وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ريثما تقضى
لماروي مسلم وأبو داود والنسائي عن أم الحصين الاحمسية رضي الله تعالى عنها قالت سمعت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلا رضي الله تعالى عنهما أحدهما أخذ بخطام ناقه
النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستتره من الحر حتى رمى جرة العقبة وهكذا رواه أحمد
والحاكم وابن حبان وصحاه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصولة النهي عن ركوب
الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح وأما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة
يكون مندوبا كوقوفه برفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب
قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا الخلاف فيه وفي حديث أم الحصين رضي الله
تعالى عنها دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمقال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة وخصص فيه
أكثر أهل العلم الا ان مالك بن أنس وأحمد رضي الله تعالى عنهما كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا
لماروي الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه رأى رجلا قد جعل على رحله عوداته شعبتان
وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما اوضح للذي أحزنته أي ابرز

الزرنج من كاسه حتى يبيض
 وألقي منه وزن مثقال على
 نحسين مثقالا من النحاس
 الاخر بيضه ولين جسمه
 وهو اذا اخلط مع الكس
 حاق الشعر وهو في الحدة
 أقوى من الزرنج واذا سحق
 وطلى به موضع الورم سكنه
 (حجر اقليميا الذهب) قال
 ارسطو اذا اخلط الذهب
 بغيره من الاحجار ثم ادخل
 النار للخلاص يتخلص منه
 الاجساد التي خالطها وعلاه
 جسم مشوب بسواد وقد
 يكون على لون الزجاج وهو
 المسمى بالاقليميا ينفع من
 وجع العين ويذهب
 بالبياض الحادث ما فيها
 وينفع من البلة التي تتحاب
 من العين ومن ابتداء الماء
 في العين ويدمل القروح
 الخبيثة وينقي اوساخها
 (حجر اقليميا الفضة) وقال
 ارسطو ان الفضة أيضا اذا
 ادخلت النار للخلاص من
 الاجساد التي خالطها يعاودها
 جسم يسمى اقليميا الفضة
 نافع من القروح والسعفة
 والجرب طلاء مع الادهان
 وقال غيره ينفع من وجع
 العين ذرورا وفي المراهم
 ينبت اللحم في الجراحات
 (حجر باهت) أبيض في لون
 المرشيشا البيضاء يتلأأ
 تحسنا اذا وقعت عليه عين
 الانسان يغلبه الضحك وقيل
 انه مغناطيس الانسان
 (حجر بسد) هو أصل
 المرجان منه أبيض ومنه أ

للشمس وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد أن يستوطن ظهورها غير
 أرب في ذلك ولا حاجة وقال الريثي رأيت أجد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس
 فقلت له يا أبا الفضل ان هذا أمر قد اختلف فيه فلأخذت بالتوسعة فأنشأ يقول
 ضحيت له كي استظل بظله * اذا الظل أضحى في القيامة فالصا
 فوأسلمان كان سعيدك باطلا * وياحسرتان كان حجتك ناقصا
 وأجد بن المعدل هذا بصري ما له في المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها وأخوه عبد الصمد بن المعدل
 شاعر ماهر
 (الداجن) الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقه والحمام البيوت والاني داجنة والجسج
 دواجن وقال أهل اللغة دواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذ لزمه قال ابن
 السكيت شاة داجن وراجن اذا ألفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقول لها بالهاء وكذلك غير الشاة
 ككلاب الصيد وقد أشد عليه الجوهرى بيتا لا يدري الله تعالى عنه قال وأبو دجانه كنية سمالك بن خريشة
 وسبأني ان شاء الله تعالى ذكره في القنفذ * وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
 ميمونة أخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم لم فاتت فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ألا أخذتم اهاهم افاستمتعتم به * وفيه وفي السنن الاربعة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لقد
 نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشر اوقاد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونشأ فلما جونه دخل داجن فأكلها وفي حديثها أيضا كانت عند داجن فاذا كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عندنا قرؤت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب * وفي الحديث ان الله من مثل
 بدواجنه * وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا بيت
 وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي حديث الاكل قد دخل الداجن فتأكل من عجينها * (تتمة)
 دجين بن ثابت أبو الغصن البصري روى عن أسلم مولى عمرو بن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن
 معين حديثه ليس بشئ وقال أبو حاتم وأبو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس
 بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو بخار قال البخاري دجين بن ثابت هو أبو
 الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة دجين وهو بخار حدثني
 مولى لعمر بن عبد العزيز فذمنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو
 أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال فلنا لعمر ما بالك لا تجد لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انما أحشى أن أزيد وأنقص وانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا
 فليتبوأ مقعده من النار * وقال جز والميداني في الامثال بخار جل من فزاره كنيته أبو الغصن وهو من أجدق
 الناس * فمن حقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر الكوفة فموضعها فقال له ما بالك
 يا أبو الغصن لا ي شي تحفر فقال اني دفنت في هذه الحفرة ادرهم ولست أهدي الى مكانها فقال له موسى كان
 ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال اذا قال صحابة في السماء كانت تظلمها ولست أدري موضع
 العلامة الآن * ومن حقه أيضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهلير منزله بقتيل فألقاه في بئر هناك فعلم به
 أبوه فأخرجوه ودفنه ثم خفق كبشا والقاه في البئر ثم ان أهل القتييل طافوا في سكك الكوفة فيبحثون عنه
 فتلقاهم بخار وقال في دارنا رجل مقتول فانظر والعلة صاحبكم فعدوا الى منزله فأنزلوه في البئر فلما رأى
 الكباش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا * ومن حقه أيضا ان أبا مسلم الخراساني
 صاحب الدعوة لما ردد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف بحماييد عوه الى فقال يقطين انما خرج ودعا فلما
 دخل لم يجد في الجاس غير أبي مسلم ويقطين فقال بحماييد يقطين أيكم أبو مسلم و بحماييد لا ينصرف لانه
 معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال بحماييد بحو والذاري

* (الدارم) * القنفذ قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القفاف

* (الدي) * بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دبابة قال الرازي

كان حرق قرطها المعقوب * على دبابة أو على يعسوب

وأرض مديية أي كثيرة الدي وقالوا في أمثالهم أكثر من الدي وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دبيباً كل شرادعه ضغفاعة حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد

* (اللب) * من السباع معروف والاني دبة وكنيته أبو جهينة وأبو الحلاج وأبو سلمة وأبو جريد وأبو قتادة

وأبو اللامس وأرض مديية أي ذات أدباب * واللب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذ في

الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمتص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في

الربيع كاسمن ما يكون * وهو يختلف الطباع لانه يأكل ماتاً كاله السباع وماترعا الهائم وما يأكله الناس

ومن طبعه انه اذا كان أو ان السفاد خلا كل ذكراً بانثاء والذي ذكر بسفاد انثاء مضطجعة على الارض * وتضع الانثى حر وهاقطعة لحم غير مبر الجوارح فتحرب به من موضع الى موضع خوفاً عليه من النمل كما تقدم

في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميرا عضاؤه وينتفس * وفي ولادته اصعوبه وربما شرفت على التلف

حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما اده ناقص الخلق تشوقا للذكرو حرصاً على السفاد ولشدة

شهوتها تدعو الاكس الى وطنها * ومن شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتاء وتقل فيه حر كته وتضع

الاناث حينئذ * واذا اجتمعت في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه أربعة عشر يوماً بعد ذلك يتدرج في

الحركة * والاني اذا نهزمت دفعت جرها بين يديها فاذا اشتد خوفها اعياها صعدت بها الاشجار * وطبعه

فطنة تجيبية لقبول التاديب لكنه لا يطبع مع له الا بعنف وضرب شديد (وحكمه) تحريم الاكل لانه سبع

يتقوى بنابه وقال الامام أحمد ان لم يكن له ناب فلا بأس به لان الاصل الاباحية ولم يتحقق وجود المحرم

(فائدة) قال الامام أبو الفرج بن الجوزي في آخر الاذكياء هر برجل من أسد فوقع في بئر فوقع الاسد

خلفه فاذا في البئر فقال له الاسد منذ كم لك ههنا اقال منذ أيام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانث

نأكل هذا الانسان وقد شعبنا فقال له اللب فاذا عاودنا الجوع ما نضع وانما الرأي ان نحلف له اننا لا نؤذيه

لحتال في خلاصنا وخلصنا فانه على الخيلة أقدر منا لخالقه فنسبت حتى وجد نبقا فوصل اليه ثم الى الفضاء

فتخلص وخلصها ومعنى هذا أن العاقل لا يترك الحزم في كل أمور ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم ان

فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة أمره ويأخذ بالحزم في ذلك * وحكي القزويني في عجائب المخلوقات ان أسدا

قصد انسانا فهرب والتجأ الى شجرة فاذا على بعض أغصانها دب يعطف عنقها فالمرأى الاسد انه فوق الشجرة

جاء واقترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظرت الى اللب فاذا هو بشير باصبعه الى فيه ان اسكت لثلا

يعرف الاسد اني هنا قال فبعيت مخبر ابن الاسد واللب وكان معي سكنين صغيرا فخرجتاه وقطعت بعض

العصن الذي عليه اللب حتى اذ لم يبق منه الا يد يسقط اللب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه ونصارعا زمانا ثم

غلبه الاسد فاقترسه ورجع عنى (الامثال) تقدم أنهم قالوا أحمق من جهبر وهي انثى اللب * وأما قولهم

الوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجهر بعمل ذلك * وأما قولهم أوط من نفر فانه قالوه لان

الثغر لا يفارق دبر الدابة وقولهم أوط من راهب هذا من قول الشاعر

وأوط من راهب يدعى * بان النساء عليه حرام

* (الخواص) * نابه يلقى في لبن المرصعة ويسقاه للصبي تثبت اسنانه بسهولة ويحممه بزبل البرص طلاء واذا

شدت عينه البني في خرقه وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان هانت على من به الحى الدائة ابراته

ومرأته اذا اكتمل بهم امع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلى بذلك موضع داء الثعلب انبت

الشعر فيه * واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماعا نطع الرتق والبواسير وطردي الرياح وادار بط

الفضلية ويقوى القلب وينفع من عسر البول واذا حلق على المصرع نفسه نفسعا ينها والاولى ان يعلق على رقبته (حجر البورق) قال ارسطو انه صنف من الزجاج الا انه أصلب وهو يجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم يجمع بالغنيسيا والبورق يصبغ بالوان الباقوت فيشبهه الاقوت والملوك يتخذون من البورق اواني على اعتقاد ان للشرب فيها فوائده والبورق اذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أو خرقه سوداء تأخذ فيها النار وقال غيره البورق الاغبر اذا حلق على من يشتكى وجع الضرس يسكن في الحمال (حجر البورق) أخزاء سبعة من الارض كالمخ الا أن البورق أقوى قال انه اذا طلى به السكاف في الحمام يزيله وقال ارسطو انواع البورق كثيرة فمنها ما يتكون من الماء الجاري ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه ومنه أبيض وأحمر وأغبر وألوانه كثيرة وهو يذيب الاجساد كلها ويلين اللسبك وينفع من الجرب والبرص طلاء وينفض الدمامل وينفع الصمم ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحصى التي تنوب بادوار اذا خرج به قبل الدور بساعة وقال ابن سينا انه اذا ضم عليه يجذب الدم الى ظاهر البدن

ويحسن اللون (حجر نخادق) قال ارسطو انه حجر أحمر اللون وجمرته غير حبرة الباقوت ومعدنه بلاذ الشرق فاذا خرج من معدنه أصابه

ظلمة فاذا قطعها الصناع
 يخرج نوره وحسنه في تختم
 منه بوزن عشر من شعيرة
 يدفع عنه الاحلام الرديئة
 ومن ادم النظر اليه في
 شعاع الشمس نقص نور
 عينه واذما صبح به الرأس
 والعمية ثم وضع رأسه على
 الارض اناه ما حو اليه من
 عود وتين (حجر تدمر) قال
 ارسطو انه حجر يوجد
 بناحية الغرب في شاطئ
 البحر وليس يوجد الا في
 هذه المواضع فقط وهو
 ابيض مثل الرخام خاصيته
 انه اذا شم انسان جده دمه
 في جسده ومات من ساعته
 (حجر تشكار) قال ارسطو انه
 حجر من جنس الملح يوجد
 فيه طعم البورق معدنه
 ساحل البحر وهو يعين على
 سبك الذهب ويلينه وينفع
 من تأكل الاسنان ويقتل
 دودها ويسكن ضربانها
 ويجلوها وله في تسكين
 أوجاع الاسنان خاصية عجبية
 (حجر توتيا) قال ارسطو حجر
 معدني ذوا نواع ابيض
 واخضر واصفر معادنها
 سواحل بحر الهند والسند
 كلها تنفع العيون المرطوية
 وتزيل الصنان (حجر جالب
 النوم) قال ارسطو هو حجر
 شديد الحرقه صافي اللون يري
 بالنهار كأنه يخرج منه شبه
 بخار وبالليل يسطع ضوءه
 حتى يضيء به ما كان حوله
 واذا علق منه على انسان ولو
 وزن درهماين أو رثة نومها
 ثقلا وان جعلته تحت رأس انسان نام لا يسهو نية حتى يذور رأسه واذا طلى به موضع الحيرة أبرأها (حجر جزع) قال ارسطو هو حجر في

مرارته على نغزال رجل اليمنى جامع ماشاء ولا يضره * وده اذا كتخل به منع طلوع الشعر في اجفان العين
 وانا كتخل به بعد تتفلم بنيت * واذا دلك الولد بشحمه كان له حر زامن كل سوء واذا حشي بشحمه وضع
 الناسور نفعه واذا طلى بشحمه كلب جن * وقطعت من جلده اذا علق على الصبي الذي ساء خلقه بزول عنه
 ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطائل لم يفزع في نومه (التعبير) الدب في المنام يدل على السر
 والنكد والفتنة وربما دلّت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المرأة الثقيلة البدن الموحشة المنظر ذات الهو
 والعب والطرب وربما دلّت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلّت رؤيته على عدو أحق لص محتمل مخنث
 فمن رأى انه ركب ديانا لولاية دنيئة ان كان لها أهلا والانا له هم وخوف ثم نجو وربما دل على سفر ثم يرجع
 الى مكانه والله تعالى أعلم

*(الدبب) * حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة
 *(الدبر) * بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزناير وأما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال
 الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمه ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال
 * اذا لسعته الدبر لم يرح لسعها * أي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى
 من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت أي من كان يخاف لقاءه قال النحاس أجمع أهل التفسير على ان
 الرجاء في الآيتين بمعنى الخوف ويقال أيضا للزناير دبر كقوله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري
 رضی الله تعالى عنه سجي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه أرادوا ان يثأروا به فغناه الله تعالى بالدبر فارتدوا
 عنه حتى أخذ المسلمون فدقوه وكان رضی الله تعالى عنه قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسسه
 مشركا فغماه الله تعالى منهم بعد وفاته * وفي أوائل تاريخ نيسابور للحاج كهم عن ثمامة بن عبد الله عن
 أنس بن مالك رضی الله عنه وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم
 أو ينال من أبي بكر وعمر رضی الله تعالى عنهم ما فنهينا فأنبى فحضر عداؤنا ذات يوم ثم مضى الى حاجته فابطأ
 علينا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال أدركوا صاحبكم فذهبننا اليه فاذا هو قد قعد على حجر يقضي
 حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فترت مفاصله مفصلا مفصلا قال في حقه من اعظامه وانتم التقع علينا فما
 تؤذينا وهي تبرى مفاصله وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم
 دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل * وفي الفائق ان سكينه بنت الحسين رضی الله تعالى عنهم اجاءت
 الى أمها الر باب وهي صغيرة تبني فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فاسمتني بأبيرة أرادت تصغير دبيرة وهي
 النحلة سميت بذلك لتدبرها في عمل العسل

*(الدبسي) * بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له أيضا الدبسي يضم الدال طائر صغير منسوب
 الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقاضي بائع الغوم والقياس قومي والادبسي من
 الطير والخيل الذي في لونه غبر بين السواد والجرمة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصرى
 وحجازى وعراقى وهي متقاربة لكن أخفها المصرى ولونه الدكنة وقيل هو ذك اليمام * قال الجاحظ قال
 صاحب منطق الطائر يقال في الحمام الوحشى من القمارى والفواخت وما أشبه ذلك دباسى ويقال هديل
 بهرل هديلا اذا صاح فاذا طرب قتل غرديغرد تغريدوا والتغريد يكون أيضا للانسان وأصله من الطير
 وبعضهم يزعم ان الهديل من أسماء الحمامة الذكرك قال الرازي

كهداهد كسر الراء جناحه * يدعو بقارعة الطريق هديلا
 وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء روى الامام أحمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح
 عن يحيى بن عمار عن جده حنش قال دخلت الاسواق فأخذت دبسيتين وأمهاترفرف عاهما وانا أريد
 أن أذبحهما قال فدخل على أبو حنش فأخذ متيخة ففرضني بهما وقال ألم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حرم ما بين لآبى المدينة المتيخة أصل جربد النخل وأصل العرجون والاسواف سيأتى ان شاء الله تعالى ذكره

في

في الهامس أيضا باب النون * وفي الموطن عبد الله بن أبي بكر ان ابا طه الاذع ارضى الله عنه كان
يصلى في حائط له فمارد بسى فأعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس شجر جافا تبعه بصره ساعة وهو في صلواته فلم
يدركم صلى فذ كر لثني صلى الله عليه وسلم ما صابه من الفتنه ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت
قال مالك وعن عبد الله بن أبي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلى في حائط له بالقف في زمن النمر والنخل قد
ذلت فهسى معاوية بشمرها فظفر الهما فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلواته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال
لقد اصابته في مالي هذا فتنه فغاض عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهو يومئذ خليفة فذ كر له ذلك وقال
هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بخمسين ألفا فسمى ذلك الحائطا
الخمسون والقف وادم من اودية المدينة وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما لا يعجبه شئ من ماله الا خرج عنه لله
تعالى وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فرمواهم المسجد فاذا رآه ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما على تلك
الحالة الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى اتخذنا له وطلب منه
خادم بثلاثين ألفا فقال أنفقته في دارهم ابن عمر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانك حر لله
تعالى ولذلك قال أبو سويد الجدي رضى الله تعالى عنه ما لنا أحد الا وقد مات به الدنيا الا ابن عمر رضى الله
تعالى عنها ولم يمت لي أن أعتق ألف نسمة أو أكثر من ذلك ومنابته وفضائله رضى الله تعالى عنه لا تحصى
قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قواعدا الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا
هو الدواء الطاع لمادة العلة ولا يغني غيره * ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في
لشتاء له مشق وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر (وحكمه) الحل بالاتفاق * وفي سنن البيهقي عن ابن أبي
البلي عن عطاء بن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما نه قال في الحضري والدبسي والقهرى واقطاروا الخجل اذا
قتله المحرم شاة شاة (الخواص) قال صاحب المنهاج في الطب انه أفضل الطير البرى وبعده الشحورور
والسماني ثم الخجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس * والدبساء سمود الانثى من الجراد
(وهو في المنام) كالسماني وسماى ان شاء الله تعالى الكلام عليها في باب السنين المهمة فليست نفا هذا

* (الدجاج) * مثل الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكور والانثى فيه
سواء والهاء فيه كبطاة وجمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبائها وادبارها يقال دج القوم يدجون
دجيجا اذا مشوا مشيا ورويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الالهى الدجاجة بالفتح الواحدة
من الدجاج وبالکسر الكبة من الغزل وقال غيره لكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضا قاله الامام ابن
بيدار في شرح الفصيح * وكنية الدجاجة أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم احدى وعشر بن وأم
قوب وأم نافع واذا هزمت الدجاجة لم يكن ابيضا مخ اذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها
انه يمر بها سائر السباع فلا تتخشاها فاذا امر بها ابن اوى وهى على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها اليه
* وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانبعاث يقال ان فومها واسنة قاطها الغما هو بمقدار خروج النفس
ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن وأكثرا عندها من الحميلة أنها الاتنام على الارض بل ترتفع
على رف أو على جذع أو جدار أو ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها
* والفرخ يخرج من البيضة كاسياظر يغامق بولا مريع الحركة يدعى فيحبيب ثم هو كما امرت عليه الايام
حق ونقص حسنه وكيسه وزاد فحبه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة
لا يصلح فيها الا للذبح أو الصياح أو البيض * والدجاج مشترك الطبيعة بيا كل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح ويا كل الخبز ويا لقط الحب وذلك من طباع الهائم والطير * ويعرف الدب من الدجاجة وهو في
البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة بمحدودة الاطراف فهى شجرخ الاناث واذا كانت مستديرة
عريضة الاطراف فهى شجرخ الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحض وتارة بأن يدفن في الزبل
ونحوه * ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتو بين

ذو ألوان كثيرة يؤتى به من
العين أو الصين والناس
يكروهون أخذ شئ منه لانه
يكثر الهوم والغوم لمن
يستحبهم ويورث أحلاما
ردية ويعسر معه قضاء
الخواج ولا يفلح لابس في
الامور كما هو اذا علق على
صبي كثر بكائه ونكده
وفزعه وسيلان اعمامه ومن
سقى منه مسجورا قتل نومه
وكثر فزعه وساء خلقه ونقل
لسانه وان سحق وجلى به
الياقوت حسنه وصيره
مشرقا نيرا والنظر اليه
يورث الهيم وان وضع بين
قوم لا علم لهم به يقع بينهم
عداوة شديدة واذا علق على
المرأة تسهل ولادتها وان
وضع بقرح اخف وجعلها
(حجر حامي) قال ارسطو هو
حجر شديد الحرارة مشوب
بنقطة سود صغار يجلب من
بلاد الهند من ازال تلك
النقطة من هذا الحجر حتى
يصير كالهجر والقاء على
النحاس حره مثل الذهب
لان تلك النقطة هي دخان
الفضة وتنفع من الفالج
اذا استعطبه (حجر ليناس)
قال في كتاب الخواص اذا
كان الجمل كبير الرغاء
فربط في ذنبه حجر
لا يرغو البنته وقال صاحب
كتاب الفلاحة الحجر الذي
فيه ثقبة خلقة اذا علق على
شئ من الاشجار يكثر ثمرها
ولا يصب ثمرها شئ من
الاتات (حجر اسمانجوني)
قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجوني في كفته فخرج ابيض من استحبه يبق فرحان غير حزين وان خرج اسود من علقه لم ينفع عمله وان

أخضر من أمسه كبروكو
ما زرع سواء ان زرع في
أرض خربة أو أرض سوء
وان خرج أخضر واكتحل
به على اسم امرأة أحبته
(حجر أبيض) قال ارسطو
اذا كان الحجر أبيض
فكسكته فخرج من كسكه
أصفر فان من أمسه كذا
تسكك بشئ سواء كان
صافاً وكذا يفسد وان
خرج كسكه أحر فكل شئ
يعمله يرتفع سر يعاوان
يخرج أخضر على لون الأرض
فكل من استعان به في شئ
من عمله أعين عليه وان
خرج كسكه أسه كسجونيا
فلا يزال صاحبه الذي
يملكه طيب النفس وان
يخرج أخضر ان علق في
بستان أسرع خروج غرسه
وتعظم أشجاره سر يعاوان
يخرج أسود أبر من سقى
السم القاتل ومن لدغ
الحية والعقرب اذا شرب
من كسكه أو علق عليه (حجر
أحمر) قال ارسطو اذا كان
الحجر أحمر فخرج كسكه
أبيض فان حامله يتنجس في
أكله - ليعمله وان خرج
أسود كان حامله أي شئ
يحدث به نفسه بقدر عليه
وان خرج أصفر فمن ربطه
على عضده كسبه الناس وان
خرج أخضر فانه حيث ذهب
على عمل يحبه الناس وينجس
وان خرج أخضر فان الذي
يملكه يعمله بصرف عنه

ويتم خالق البيض في عشرة أيام وتكون البيضة عند خروجها البنية الفشر فاذا أصابها الهواء يبست
وهي تشبه على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا وعلوه قشر صلب فالبياض رطب به مختلطاً لدرجة
متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبه سلسة ناعمة أشبه مثنى بدم قد جدوهي للفرخ مادة يغذي بها
من سرته * والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم يخاز البياض في لفافة
واحدة هي جلدة الفرخ وتخاز الصفرة في غشاء واحدوهي سرته فيغذي منها كغذاء الجنين من سرته
من دم الحيض ووربما وجد في البيضة الواحد تخان أصفر ان فاذا حضرت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد
شوه ذلك وأغذى البيض والمغذاه ذوات الصفرة وأقله غذاء ما كان من دجاج لاديك لها وهذا النوع من
البيض لا يتولد منه حيوان ولا مما يبيض في نقصان العمر على الاكثر لان البيض من الاستتلال الى الابدار
يمتلئ ويرطب فيصالح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق * ويعرف الفرخ الذي كرم من الاني بعد عشرة أيام
بان يعاق بمنقاره فان تحرك فذ كروان سكن فأنثى وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة منها قول أبي
الفرج الاصبهاني من أبيات فيها بدائع صنعة واطائب * ألفن بالتقدير والتعليق
خلطان مائتان ما اختلط على * شكل ومختلف المزاج رقيق

روي ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الاغنياء باتخاذ
الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج بأذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده
على بن عروة والدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما أمر الاغنياء باتخاذ
الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد من ذلك كله
أن لا يقع الناس عن الكسب وانما المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا للتسبب فان ذلك يوجب التعطف
والقناعة وربما أدى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس
والتكسب منهم وذلك مذموم شرعاً وما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج بأذن الله تعالى بهلاك القرى يعني
أن الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخاطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك
الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى ووارها * وفي آخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تلك الحكامة من الحق يخطفها الجنى فيقرقها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة أبو
الفرج بن الجوزي في الاذ كياء عن أحمد بن طو لوان صاحب مصر أنه جالس يوماً في منزله بأكل مع ندماثة
فرأى سائلاً وعليه ثوب خلق فوضع يده في رغيص ودجاجة وقطعة لحم وقال لزوج وأمر بعض الغلمان بمنزله
فأخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع فذكر أنه ما هسه له ولا بش فقال ابن طو لوان للغلام اتنى
به فاحضره بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيئته فقال له أحضرنى الكسب التي معك
وأصدقني عن بعث بك فقد صدح عندي أنك صاحب خبر وأحضر السباط فاعترف له بذلك فقال بعض من
حضره - هذا والله السمير فقال أجد ما هو بسحر واكنه قياس صحيح وفراسة وذلك أني لما رأيت سوء حاله
وجهت اليه بطعام يشربه الى أكله الثعبان فهاش ولا بش ولا مديده اليه فأحضرتة وخاطبته فلقاني بقوة
جأش وجواب حاضر فلما رأيت رثائه حاله وقوة جأشه وسرعة جوابه علمت أنه صاحب خبر انتهى * وقال
ابن خلدان في ترجمته كان أبو العباس أحمد بن طو لوان صاحب الديار المصرية والشامية والنجور - كما عادلا
شجاعاً متواضعاً حسن السيرة يحب أهل العلم كرماله مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له
وكيله يومان المرأة تأتيني وعليها لازار الربيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني فأعطيها فقال له من مديده
الملك فأعطاه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش السيف سفالك الدماء قيل
انه أحصى من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانمائة عشر الفاتوني سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء
ويقال ان طو لوان تبناه ولم يكن ابنه وروى أن رجلاً كان يواطى القراءة على قبره فقرأ ذات ليلة في المنام
فقال أحب منك أن لا تقر على قال ولم قال لانه لا تمر بي آية الا قرعت بهم او يقال لي أما سمعت هذه امامرت

قال ارسطو اذا كان اخضر فمكثته فخرج محمكه ابيض فمن أمسكه معه وغرس غرسا وزرع (٢٨٧) زرعا وجعل هذا الحجر في خرقه أو

قطنه ودفته في الزرع بذبت
بإذن الله تعالى أحسن
نبات وان خرج أسود
يجتمع لمن أمسكه خير كثيرا
وان خرج أصفر فكل دواء
يعطيه انسانا لو افقه وان
خرج أجرد تكثر له من كل
أحد العظيمة ويكرم وان
خرج أغبر لا يعالج مريضا
به الا برأ بإذن الله تعالى
(حجر اسود) قال ارسطو اذا
كان أسود فمكثته فخرج
محمكه ابيض ينفع من سم
الحية والعقرب اذا نربغ
للدوغ من محمكه أو علق عليه
وان خرج أصفر فن أمسكه لم
يعي كثيرا وكل بيت هو فيه
يصح أهله من الداء وان
خرج أسود على لونه فن
أمسكه معه تقضى له الحوائج
من الناس ويريد في عقله
وان خرج أخضر فن أمسكه
لم تدرغ الهوام (حجر أصفر)
قال ارسطو اذا خرج محمكه
أبيض من أمسكه معه يحصل
له كل شيء يطالبه من الناس
وان خرج أخضر فانه اذا
وضعه على شيء من الاعمال
كان جسده بران يقع وان
كان أجرا لئن الجواب عن
كل شيء يسأل عنه بإذن الله
تعالى وان خرج أسود فن
أخذ منه وسعى اسم من
يريد فانه يتبعه ولا ينقطع
عنه مادام الحجر معه (حجر
أغبر) قال ارسطو اذا كان
الحجر أغير وخرج محمكه ابيض
أو صبيحة فانه ان سحق على

بل هذه اه وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن سليمان عبد الملك رحمه الله تعالى كان من مائة
الاكل وقد نقل عنه فيه أشياء غريبة فمنها انه اصطحب في بعض الايام بأربعين دجاجة مشوية وأربعين بيضة
وأربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين خردقة ثم اكل مع الناس على السباط العام ومنها انه دخل ذات يوم
بستانه وكان قد أمر قومه أن يجني ثماره ويستطيب له وكان معه أصحابه فأكل القوم حتى اكنفوا واستمر
هو يأكل فأكل أكلاذر يعاثم استدعى بشاة مشوية فأكلها ثم أقبل على الفاكهة فأكل أكلاذر يعاثم
أنى بدجاجة مشوية فكلها ثم مال الى الفاكهة فأكل أكلاذر يعاثم أتى به فبعب يقعد فيه الرجل بماء
سمناسو ويقاوسكر أفاكله أجمع ثم سار الى دار الخليفة وأتى بالسباط فأنقص من أكله شيء ومنها انه حج
فألقى الطائف فأكل سبع مائة ومائة وخمسة وستين دجاجة وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع وقيل انه
كان له بستان في عمار جل ليعضه ودفع له قدر من المال فاستودن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل
يأكل من ثماره ثم أذن في ضيافته فلما قيل للضامن اجل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله أمير المؤمنين
قبل كان سبب مرضه انه أكل أربع مائة بيضة وثمان مائة حبة تين وأربع مائة كلوة بشحمها وعشر من دجاجة
فحم وفشت الحى في عسكره وكان موته بالخمسة ترجة الله تعالى عليه في مرج دابق * (فائدة) * ذكر بعض
العلماء أن من أكل كثيرا وخاف على نفسه من الخمة فليمسح على بطنه بيده وبعقل اللبنة لينة على
يا كرشى ورضى الله عن سيدي أبي عبد الله القشري يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب
مغرب * وقدر وينابأ ساندشتي من طرق مختلفة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر
الكيلائي قدس الله روحه وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعاق بل وقد خرجت عن حقي فيه لله
هو وجل ولا فاقبله فقبله الشيخ وأمره بالجمادة وسأله العاريق فدخلت عليه أنه يوما فوجدته نحيلا مصفرا
من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرواصم من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام
دجاجة مصلوقة قد أكلها فقالت يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على
تلك العظام وقال قومي بإذن الله تعالى الذي يعي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ
اذا صار ابنك هكذا فليأكل كل ماشاء * وذكر ابن خلدون أيضا في ترجمة الهيثم بن عدي أن رجلا من الاولين
كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة
وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال
لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال
الزوج الثاني وأنا والله ذلك المسكين الاول خواني الله نعمته وأهله لعلة شكره * وقال الهيثم بن عدي في سفر
على ناقة فامسيت عند دخيمة أعرابي فنزات فقالت ربه الخباء من أنت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف
عند نان العجرا لو اسعدهم ثم قامت الى برقعته وبعثته وبعثته ثم قدرت تأكل فلم ألبث أن جاء زوجها
ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال أهلا وسهلا حياك الله ولا تقبمان لبن وسقاني ثم قال ما أراك
أكلت شيئا وما أراها أطعمتك فقالت لا والله دخلت عليهم مغضبا وقال ويلك أكلت وتركت الضيف قالت وما
أصنع به أطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فصرخا حتى شجها ثم أخذت سفره وخرجت الى ناقتي ففخرها فقالت
ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبني ضيفي جائعنا جمع حطبا وأجمع نارا وأقبل بشوى ويطعمني ويأكل
ويأني اليها ويقول كل لا أطعمك الله حتى اذا أصبح تركني ومضى ففعدت معموما فلما تعالى النهار أقبل ومعه
بغير ما يسأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان نأفك ثم وددني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده
فضمتني الليل الى خيمة أعرابي فسلمت فرددت صاحبة الخباء على السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت
مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزات ثم عدت الى برقعته وبعثته وبعثته ثم روت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم ألبث اذ أقبل اعرابي كره المنظر فسلم فرددت عليه السلام
فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف فندنا ثم دخل الى أهله وقال أين طعامي قالت أطعمته

امع انسان واكتحل به وسعى اسم ذلك الانسان فانه يحبه ويشفق عليه وان خرج محمكه أسود فن اكتحل بمحمكه يكرمه كل أحد وان اكتحل

المعاش وان خرج أخضر
فمن أمسكه اذا جلس مع
قوم اكروه وان خرج
اسمانحو نيافا صاحب
له حكمه وان لم يكن كذلك
(حجر الباءة) قال ارسطوان
الاسكندر اصاب هذا الحجر
يا فريقيته ومعذنه هناك
وخاصيته انه اذا أدنى من
الانسان أو الحيوان ظهر به
شهوة الوقاع فنجح الناس من
سحله الى عسكره مخافة
افتضاح النساء ومن أمسك
من هذا الحجر تحت لسانه
أمن من العفاس واذا سقى
منه صاحب الماء الاصفر
ولو أربع شهورات أسهله
من ساعته وذكوران بارض
مصر حجر امن شده على ظهره
يثور به شهوة الوقاع (حجر
البحر) قال ارسطو هذا
حجر لو جد على ساحل البحر
يتولد من لطيف أجزاء
الارض وبخار البحر وهو
حجر أسود خشن الجس
مثل الرمال انه خفيف
لا يغوص في الماء وخاصيته
ان الانسان اذا استعجمه
وركب البحر أمن من الغرق
واذا ألقى في القدر لم يغل
وان أوقد تحت حطب كثير
وذكروا ان الاسكندر
أصاب هذا الحجر في الظلمات
وأرأبه الزماني وأصحاب
العاهات (حجر الحباري)
يوجد في حوصلة الحباري
يشد على الانسان لم يحتمل
مادام عليه وان كان به
اسهال يحبس بانه (حجر
الخصاة) قال ارسطو حجر

للضيف فقال أتعلمين طعمي للاضيف ثم تكالما اضربها فشبها فعمت أضحك فخرج الى وقال ما يضحكك
فأخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما فقبله فقبل على وقال ان هذه المرأة التي عندي أخت ذلك
الرجل وتلك المرأة التي عنده أختي قال فنمت ليلتي متعجبا فلما ان أصبحت انصرفت (الحكيم) يحل أكل
الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهد بن مضر بن الجرحى قال كنا عند أبي
موسى الأشعري رضى الله عنه فدعا بأمدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله أحر شبيهه بالموالى فقال
له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي لفظ رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه يأكل العذرة فقذره ويحتمل أن يكون ترد لالتباس
الحكيم عليه أولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها
وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع بن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يأكل دجاجة أمر به افر بطن أياما ثم يأكلها بعد ذلك وفي
فتاوى القاضى حسين لوقال رجل لامرأة انه ان لم يتبني هذه الدجاجات كانت طالق ففتلت واحدة منهن طلقت
لتعذر البيع وان جرحتهما بباعتهما فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والافتتح
اليمين (فرع) لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كالا يجوز بيع شاة في ضرعها لبنا ببن ويحرم بيع
الحنطة بدقيقها والسهم يكسبه وما أشبهه لانه يحرم بيع مال الرابا بصله المشتمل عليه (فرع) البيضة التي في
جوف الطائر الميت فيها ثلاثة أو جه حكاها الماوردي والرويانى والشاشى أصحها وهو قول ابن القطان وأبي
الفياض وبه قطع الجمهور ان تصاببت فطاهرة والافنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال أبو حنيفة أتميزها عنه
فصارت بالولد أشبهه الثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانما قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولى عن
نص الشافعى رضى الله تعالى عنه وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوى والبحر فلو وضعت هذه
البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الوجة كلها كاسترا الحيوان ولا خلاف ان طاهر البيضة
نجس وأما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة نهل يحكم بنجاسة طاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي
والرويانى والبخارى وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبته فرج المرأة قال في المذهب ان المنصوص
بنجاسة رطوبته فرج المرأة وقال الماوردي ان الشافعى رضى الله تعالى عنه قد نص في بعض كتبه على
طهارتها ثم حتى التبخيس عن ابن سريج فله نظير الخلاف فيها قالان لوجهان وقال الامام النووي رطوبته
الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرغ من بهيمة أو امرأة وهو الاصح واذا فرغنا على نجاسة رطوبته الفرغ
فنقل النووي في شرح المذهب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولد لا يجب غسله اجساما وقال في آخر
باب الا نية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والرويانى وقد حكاهما الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح في فتاويه ورأيت في السكاكي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل أن يكون الخلاف
مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفو عنه وأما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها
ففيه طاهرة بخلافه ويجب غسل طاهره بخلافه وأما اللبل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما حزم به
الرافعى في الشرح الصغير والنووى في شرح المذهب وقال الامام لاشك فيه وأما الرطوبته الخارجة من باطن
الفرغ فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطاهرة ذكر الجامع ونحوه على ذلك القول لاننا لا نقطع بخروجها قال في
السكافية والفرق بين رطوبته فرج المرأة ورطوبته باطن الذكر لانها الزجاة لا تنفصل بنفسها ولا تخرج سائر
رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبته هي ماء أبيض متردد بين المذى والعرق كما قاله في شرح المذهب
وغيره وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السنين المهمة في حكم السجدة
والله الموفق (الامثال) قالوا أعطاف من أم احدي وعشرين وهى الدجاجة كما تقدم (الخواص) لحم الدجاجة
معتدل الحرارة جيد * وأكل لحم الفتى من الدجاج يزيد في العقل والمنى ويطفى الصوت لكنه يضرب بالعدة
والمرئاضين ودفعه ضربه ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة

رأس الحيات بعضها لا تأكلها
وخاصيته ان العضو الممدوغ
يجعل في اللبن أوفى الماء
الحار وهذا الحجر يلقى فيه
فانه ياتزق بموضع اللدغ
ويستخرج منه السم وقال
ابن سينا انه ينفع من نهمش
الحية تعالقا قال جالينوس
أخبرني بذلك رجل صدوق
(حجر الخطاف) الخطاف
يوجد في عشه حجران أحدهما
أحمر والاخر أبيض فان
علق الاحمر على من يقزع
في نومه يدفع عنه ذلك وان
علق الابيض على من به
صرع يزول عنه (حجر
الدجاج) حجر اسم تجوفي
يوجد في قاضته اذا شد على
المصروع يزول عنه الوجع
والصرع ويزيد في قوة الباه
اذا علق على الانسان يدفع
عنه العين السوء ويترك
تحت رأس الصبي لا يفزع
في نومه (حجر الرحا) يشد من
السفلى في قاضته على المرأة
التي تسقط ولدها فانها
لا تسقط وينجي عنها عند
الطاق كي لا يتعسر عليها
واذا أحمى ورش عليه الخل
وجاس عليه قطع نرف الدم
ويحلل الاورام الحادة (حجر
السامور) حجر يقطع
الاجحار كما هاذكران سليمان
ابن داود عليها السلام لما
أراد بناء البيت المقدس
أمر الشياطين بقطع الاجحار
فشكا الناس من صوت
قطع الاجحار فجمع علماء بني

ومن الانسان الفتيان ومن الازمان الربيع * واعلم ان الدجاج المعتدلة الغدما ليدت حارة مستحيلة الى
الصفراء ولا باردة. وولده للبلغم ولا أعلم من أين أجمعت العامة والاطباء الاغمار على مضرتها بالنقرس وتولدها
له والقائلون بذلك لعالمهم معتقدون بالخاصة حسب لا غير وهي بحسنة اللون وأدمغتها تزيد في الادوية
والعقل وهي في أغذية الترهفين لاسيما من قبل أن تبيض * وأما بيضها فخار مائل الى الرطوبة واليبس
وقال بياروق بياضه بارد رطب وصفته حارة جيدة للكبد والطارى منفعته تزيد في الباه لكنه اذا دمن
أكاه يولد كما هو بطيء المهضم ودفع ضرره بالانقصار على صفته وهو يولد لاطما محمودا * واعلم ان أجود
البيض للانسان بيض الدجاج والدراج اذا كانا طريا بين معتدلي النضج فان الصاب اما أن يتخم أو يورث
حمى وهو يابط طويل ولا يغذوا اذا تخم كثيرا والنيمر شت يغذو وغذاء كثيرا والمسا اوفى بخل بعقل البطن
والساذج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت وأنفع السابق ما أتى على الماء وهو يغلى
عدما ترفع * ومما ينفع لحل العقود أن تكتب على جوانب السيف هذه الاحرف بكصم للاوم
مامالا لالاوه وتقطع به بيضة دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتأكل المرأة النصف والرجل النصف فانه يجرب
وهو يحل اثنتين وسبعين بابا بذات الله تعالى * ومما ينفع لحل العقود أيضا ان يكتب ويعلق في عنق الرجل
ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر وجفرا نار الأرض ميمونا فالنقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر
تجربى باعيننا جزاعلمن كان كفر * ومما جرب أيضا لحل العقود ان تكتب وتعاق عليه الفاتحة والاخلص
والعوذتين وبسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيسذرها فاعاصفصفا لا ترى فيها عرجا ولا أمتا
أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما ما بعبادنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولما تجل ربه للبعث جعله دكا وخرموسى صعقا مرج البحرين
ياتقيان بينهما ما برزخ لا يبغيان فقلنا ضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قد رآه عنك الوجوه العهى القبيوم وقد خاب من حمل ظلما
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله باخ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا وتكتب اسم الرجل والمرأة في آخر
الكتاب وتقول اللهم انى أسألك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء والاسان
انك على كل شئ قدير باهياشرا هيا أصبأوت آل سداى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى فى فى فى
تم وكل * قال ابن وحشية ودماع الدجاجة اذا وضع على اسعة الحية خاصة برأتها * وقال القزوينى
اذا طبخت الدجاجة مع عشر بصالات بيض وكف سمسم مشور حتى تهرى ويؤكل لجهها ويشرب مرقها
فانه يزيد في الباه ويقوى الشهوة * وقال غيره المداومة على أكل لحم الدجاج تورث البواسير والنقرس
وهذا قول جاهل بالطب وهو قول اغمار الاطباء كما تقدم * قال القزوينى وفي قاضة الدجاجة حجر اذا شد
على المصروع أبرأه واذا علق على انسان زاد في قوة الباه و يدفع عنه السوء واذا ترك تحت رأس الصبي
فانه لا يفزع في نومه * وذرق الدجاجة السوداء اذا ألصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشرا اذا طلى
الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاعلم ينله أحد بعده * واذا دقت رأس دجاجة سوداء في
كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقتها * واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة
السوداء قدر أربع دراهم هيج الباه * واذا أخذ عينا دجاجة سوداء شديدة السوداء وعين اسنور اسود
وجفهن وسهقن واكتحل بهن رأى من يهمل ذلك الروحانيين فان سألهم أخبرهم بما يريد والله اعلم
(التعبير) الدجاج في المنام نساء ذليلات مهينات فالر قادة ان نشاط وأصاله وبداله والديبة امرأة دينية
الاصل أو خاتنة وفرونها أولادنا وربما دلت الدجاجة على المرأة اذا ن الاولاد ونحوها على
المريض عافيته واذان الدجاجة شرو نكد أو موت وكذلك الفر وخربما دلت دخولها على السليم على
انذار بمرض يحتاج فيه اليها وربما دلت دخولها على زوال الهوم والانكاد وعلى الافراح والتظاهر
بالفاهية والنم والعروج وولد أو ملبوس مفروح أو فرج لمن هو فى شدة دور بما كانت الدجاجة فى المنام

هذه الخاصية ولكن لست
أعرف مكانه ولخياله في
تخصيله ثم قال على بعش
العقاب وبيضها نجاءها
بعض العقارب في الحال
فدعا بحجم من القوارير غليظا
شديدا صنعا وكبه على بيض
العقاب وكرها وأمر
بردها إلى مكانها فعدت
العقاب إلى عشها فقرأتها
مغطاة فضررتها برجلها فلم
تعمل فيه شيئا فسارت
وأقبلت صبيحة اليوم الثاني
وفي نهارها قطعت شجرة
ألقته على الجاه فأنشق
نصفين من غير صوت فدعا
سليمان عليه الصلاة
والسلام العقاب وقال
أخبرني عن أي موضع
جئت هذا الجحر فقال يا نبي الله
من جبل المغرب يقال له
السامور فبعث سليمان
عليه الصلاة والسلام الجن
فحملهوا منه مقدار حاجته
وكان بعد ذلك يقطع الجن
الصخور من غير أن يسمع
لها صوت (حجر السم) هو
حجر كالجزع وليس يجزع
يوجد في خزائن الملوك
خاصيته أنه يتحرك إذا حضر
السم (حكى) الوزير نظام
الملك الحسن بن علي قدس
الله روحه في كتاب سير
الملوك أن سليمان بن عبد
الملك قال ذات يوم إن مملكتي
ليست تقصر عن مملكة
سليمان بن داود عليه
الصلاة والسلام إلا أن الله
تعالى سخر له الجن والطيور

(٢٩٠) * (الدجاج الحشبية) * (الدرج) * (الذخرج) * (الدخاس) * (الدخس) * (الدخل) * (الدراج) *

تدل رؤيتها على امرأة عناء جماع ذات جمال أو سريه أو خادم فن رأى كأنه ذبح دجاجة افتض جارية ومن
صاها نال ولاية وما لاهنيا من الحجم ومن رأى الدجاج أو الفراعيز يساق من مكان إلى مكان فإنه سبي ومن
رأى الدجاج أو الطواويس تهر في منزله فإنه صاحب جور ووريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنساء
لقوله تعالى كأنهن بيض مكنون والبيضة لواحدة لمن رآها بيده فإن كانت زوجته حاملا فأن تضع له بنتا
وان كان أعزب تزوج ومن رأى البيض يحرف من مكان إلى مكان كما تحرف الزبالة فإنه سبي نساء ذلك المكان
ومن رأى بيضا نيا وهو يأكله فإنه يأكل ملاحرا ما والمطبوخ رزق حلال يتبع وإذا رأت الحامل كأنها
أعطيت بيضة مقشرة فإنها تلد بنتا وفرار بيح الدجاج أولاد زنا ومن قشر بيضة فأكل بيضاها ورعى صفارها فإنه
نباش للقبور ويأخذ أكل كفتان الموتى الماروي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال اني رأيت كأنني أقشر بيضة
وأرعى صفارها وأكل بيضاها فقال ابن سيرين هذا رجل نباش للقبور فقيل له من أين أخذت هذا فقال
البيضة القبر والصفار الجسد والبيض الكفر فيأتي الميت ويأكل من الكفن وهو البياض وحكي ان امرأة
أتت إلى ابن سيرين فقالت رأيت كأنني أضع البيض تحت الخشب فتخرج فرار بيح فقال ابن سيرين ويالك اتقي
الله فانك امرأة توفيقين بين الرجال والنساء فيمالي لا يحبه الله عز وجل فقال له جاساؤه قذفت المرأة يا محمد من أين
أخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء يشبهن بالبيض كأنهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المذائقين
بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هو النساء والخشب هم المفسدون والفراعيز هيهم أولاد الزنا والله أعلم
* (الدجاج الحشبية) * هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحشبية لأنها وحشية تمتنع
بالطيران وان كانت ربما ألفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحشبية شبيهة بالدراج قال وتسمى
بالعراق الدجاجة السندية فإن أتلغها لزمها الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبس على المحرم لاستئناسه
وكذلك كل ما تأنس من الوحشى عند الشافعي فيسه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحشبي هو الدجاج البري
وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاذ المغرب بأوى
مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فرار بيح وكذلك فراعخ الماوس والبط السندی كيسة
كاسية تلتقط الحب من ساعتهما كفراعخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرغوسياتي السلام عليه ان شاء الله
تعالى في باب الغن المعجمة

* (الدرج) * طائر صغير في حر الهام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده

* (الذخرج) * يضم الدال المهملة دو بية قاله ابن سيده
* (الدخاس) * كدخاس دو بية تعيب في التراب والجمع الدخاس

* (الدخس) * يضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده أيضا وقال
الجوهري الدخس مثال الصردو بية في البحر تنجى الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى
الدلفين وسبأتي قر بيان شاء الله تعالى في هذا الباب

* (الدخل) * بتشديد الخاء المعجمة أيضا طائر صغير والجمع الدخيل وهو أغبر بسقط على رؤس الشجر
والدخيل واحدة دخلة وفي أدب السكاك لابن قتيبة الدخل ابن تمر

* (الدراج) * يضم الدال وفتح الراء المهملة كنبته أبو الحجاج وأبو خنار وأبو ضبة وسبأتي ان شاء الله تعالى في باب
الضاد المعجمة الساقطة واحدة دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج يشمر بالبيع وهو القائل بالشكر تدوم
النعيم وصوته مقطع على هذه الكلمات وتعاب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوع حاله بهبوب
الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقه القفا
الانه أظف * والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحية قطان فيختص بالذكر وأرض
مدرجة أي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيدي به واحدة الدراج درجوج والذيل ذكر الدراج وقال

والر يحوي من الملوك على وجه الأرض مثل ماك من الاموال والعدة قال بعض الماضرين من أهم شئ يحتاج اليه

ما هو قال وزير يكون وزيراً
ابن وزير ابن وزير كما أنك
خليفة ابن خليفة ابن
خليفة قال وهل تعرف
وزيراً هذه صفته قال نعم
جعفر بن برمك فإنه ورث
الوزارة بأعن جد إلى زمن
أردشير ولهم كتب مصنفه
في الوزارة يعلمون أولادهم
ذلك فكاتب سليمان إلى
عاهل بلخ وأمره بارسال
جعفر إلى دمشق مع التجمل
والاعزاز فلما وصل إلى
دمشق ودخل على سليمان
فرأى سليمان صورته
استحسنه وتحرك له وأمره
بالجلوس بين يديه فما كان
اليسيراً حتى عبس
سليمان وجهه وقال لا حول
ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم قم من عندي فاقامه
الحاجب ولم يعرف أحد
سبب ذلك إلى ان خلا
سليمان بن سد مائة فقال
بعضهم بأمر أمير المؤمنين
طلبت جعفر من خراسان
باعتز فلما حضر أبعده
فقال سليمان لولائه جاء
من أرض بعيدة لا مرت
بضربه نفعه لأنه حضر بين
يديه ومعه السم القاتل
فكان أول ما جاءه وصحبه
السم القاتل فقال ذلك
النديم أناذني يا أمير
المؤمنين ان اكشف عن
هذا ففعل فذهب إلى
جعفر وقال له أنت لما
حضرت عند أمير المؤمنين

ابن سيدة الدراج مائرشية بالحقيقة طان وهو من طبر العراق قال ابن دريد أحسبهم ولد وهو الدر جنة مثل
الرطبة وأما الجاحظ فحده من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه انه
لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله للإيعرف أحده كانه ولا يتساقط في البيوت وإنما يفعله ذلك في
البيساتين قال أبو الطيب المأموني يصف دراجة

قد ربعنا بذات حسن يدبع * كنيات التي يبيع بل هي أحسن
في رداء من جاسار وأس * وقبض من ياسمين وسوسن

وسميتي ان شاء الله تعالى في العجيز ياد في نعتها في باب القاف قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسهن بل
يعظم واذ عظم لم يحتمل اللحم (وحكمه) الحبل لأنه امامن الحمام أو من القطا وهما حلالان (الامثال) قالوا
فلان يطالب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطالب ما يتعذر وجوده (الخواص) يؤخذ شحمه فيذيب
بدهن كادي ويقطر في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجهها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه أفضل من
لحم الفواخت وأعدل وأطيف وأكبه يزيد في الدماغ والفهم والمشي (التعبير) الدراج في المنام مال وقبيل
امرأة أو ملوك فمن ملكه أو رآه عنده فانه يملك ما لا أوسر به أو ملوك أو يتزوج والله أعلم

* (الدراج) * بفتح الدال والراء المهملتين اختلفت صفة غالبة عليه لأنه يدرج إليه كانه قاله ابن سيدة * (فائدة
أجنبية) * استدراج الله تعالى العبد انه كلما جرد خطيئته جدد الله له نعمة وأنساء الاستغفار وأن يأخذ قليلاً
قليلاً ولا يباغته (روى) أحمد في الزهد من عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اذا رأيت الله تعالى يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فلما هو استدراج ثم تلاقوه تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فحننا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة فاذا هم ملبسون قال ابن عطية
روى عن بعض العلماء أنه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة فاذا هم
ملبسون وقال محمد بن النضر الحارثي أمهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما أحد من الناس
يسطا الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وما أمسكها
الله تعالى عن عبده فلم يقان انه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه * وفي الخبر ان الله تعالى أوحى إلى
موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلاً اليك فقل مرحباً بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلاً اليك فقل
ذنب عجلت عقوبته

* (الدر باب) * طائر مرقب من الشقراف والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطليس في النعوت
انه طائر يحب الانس ويقبل التأديب والتريبة وفي صفيره وقرقرته أعاجيب وذلك انه ربما أقصع بالاصوات
وقرقر كالقمرى وربما سجم كالفرس وربما صفر كالبلبل وغداؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك
ومأكله الغياض والشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا
النعث الذي ذكره ويقال له القيق أيضاً وسبب ان شاء الله تعالى له من زيد بيان في باب القاف

* (الدر حرج) * قال الفرزدق في الهاديبة برقة بحمرة وسواد يقال انها سم من أكلها تقرحت مثانته وسد
بوله وأظلم بصره وتورم قضيبيته وعانته ويعرض له اختلاط في عقله (وحكمها) لتحرير لضررها بالبدن والعقل
(الدرص) بكسر الدال وولد القنفذ والارنب واليربوع والفأرة والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص
ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام والعرب تقول للاسحق أبو درص للعبه بالادراص وهو جمع
درص وهو ولد السمكة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية السيربوع أم ادراص قاله الاصمعي (الامثال) قالت
العرب بضل در بص نفقه أى جحره يضرب لمن لا يعبأ بأمره قال طليل

فما أدراص بارض مضلة * بأعد من قبس اذا الليل أظلم

* (الدررة) * بضم الدال المهملة البيعة المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوى في
كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه أخبره انه حضر مرة

أ كان معك شئ من السم قال نعم وهو الا أن معي تحت فص خاني هذا لان أبائي احتملوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الاموال وعذبوهم

واي حديث ان كلف
شياً من ذلك فاحبت
ان أمص خاتمي هذا
واسترجج من الاهانة
فرجع الازيم الى سليمان
وأخبره بما سمع من جعفر
فتعجب سليمان من نظره
في العواقب فاحضره مرة
أخرى وخاع عليه وانعده
بجنبه ووضع الدواب بين يديه
حتى وقع بحضور سليمان
عدة فواقيع فلما انبط
معه بعد ذلك سألته ذات يوم
فقال يا أمير المؤمنين كيف
عرفت ان السم مع العبد فقال
هي خوزتان لا أمارتهما أبدا
من خاصيتهما أنهما يتحركان
اذا حضرا من كان معه
السم فلما دخلت على
تحركا وحين قعدت بين يدي
اضطربتا وكذا ان تقع
احدهما على الأخرى فلما
تت من عندي سكتتا ثم
فتعها وعرضها على
جعفر فكانا خرتين كالجزع
(حجر السيباطين) قال
ارسطو هو حجر أملس
أحمر اللون لونه كالبون
الياقوت وكسره ككسره
وليس له شفاف اذا غمس
في الماء أصفر مثل الزرنج
وإذا كلس ثلاث مرات اجر
وصار مثل الزنجفر فان ألقى
جزع منه على أربعة عشر
جزأ من الفضة صبغها ذهباً
أجر (حجر الصدف) هو
حجر أجر يضرب الى سواد
يجلب من أرض كرمان
ويسمى أيضا حجر الجمار
يسقى من أضربه التبيد أو صابه صراع الجمار يستريح في الحمال ويحل ويكتب به مثل الزنجفر (حجر الصنونا) قال ارسطو وقال

عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر
الشيخ علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا
جاء الى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى واطمان بك فوادى
* (الدساسة) * بفتح الدال حية سماعت تدس تحت التراب اندساسة أى تندفن وتيسل هي شحمة الارض
وستأتى ان شاء الله تعالى في باب الشين المحجة
* (الدسوقة) * بفتح الدال دويبة كأنخفساء ورجماقيل ذلك للصبي والمرأة انقصيرة تشبهها فانه في
الحكم وفي مختصر العين للزبيدي أيضا لانه ضبطه بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة
* (الدعوص) * بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي
الدعوص سمكة صغيرة كحمة الماء ودعيميص اسم رجل كان داهياً سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى في الامثال
ويقال هذا دعيميص هذا الامر أى عالم به انتهى * روى مسلم عن أبي حسان قال قلت لابي هريرة رضى
الله تعالى عنه انه قدمنا لى اثنان من الولد فهل أنت محمد بنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث تطلب به
أنفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم دعاميص الجنة أى لا يمنعون من بيت فيلقى أحدهم أباه أو قال أبوه فيأخذ
بيده أو بثوبه كما أخذنا ببعض ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل هو وأبوه الجنة وفى
الحديث أن رجلاً زنى فمسخه الله تعالى دعوصاً * وبعضهم يقول الدعوص هو الأذن على الملك
المتصرف بين يديه قال أمية بن أبى الصلت دعوص أبواب الملوك * كوحاجب الخلق فاتح
قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع
دعوص بضمها وهى دويبة تصغى بغير لونها الى السواد تكون فى الصدران شبه الطفل يهاجم فى الجنة
اصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على
اذن منهم ولا يخاف أن يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت
فيها ولا موضع وهذاقول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء
الراكذ واذا كبر صار فراشا او عمل هذاهو عمدة من جعل الجراد بحريا * والدعوص من الخلق الذى
لا يعيى فى ابتداء أمره الا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناوسا * (فائدة) * فى فتاوى القاضى حسين
ان دود الماء لو انشق أو ذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا ويجوز منه التوضوء والله بان هذا الدود ليس
بحيوان بل هو منعقد من بخار بعدد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح فى جواز شرب الدعاميص مع الماء
لانها ماء منعقد ويحتمل أن يكون منه اختيارا لدود الخلق والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز
أكله منفردا كما هو وجهه من المذهب وجها بأنه يشبهه طعاما وطبخا والقاهران هذا لا يوافق عليه والمشهور
خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وان الدعوص محرّم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات (الامثال) قالوا أهدى
من دعيميص الرمل وهو عبد أسود كان داهية خري يتالم يكن يدخل فى بلاد بار وغيره فقام فى الموسم وقال
فمن يعطى تسعا وتسعين بكرة * ههنا واوداما ههنا الوبار
فقام رجل من مهرة واعطاه مائة آل وتحمّل معه باهله وولده فلما أتوسطوا الرمس طهست الجن عين دعيميص
فتعير وهالك هو ومن معه فى تلك الرمال وفى ذلك يقول الفرزدق * كهلاك مائة شس طريق وبار *
* (الدغفل) * كجعفر ولد اقبل وذكر الثعالب أيضا وكان دغفل بن حفظة النسابة أحد بني شيبان يسمى
بذلك روى عنه الحسن البصرى شيأ من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخولف فيه ويقال ان له حجة
ولم يصح ولم يعرفه أحد بن حنبل وروى عنه الحسن أنه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولى عليهم
ملك ففرض فذوران شغاه الله ان يزيد الصوم عشرين كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم ففرض فذوران شغاه
الله ان لا يأكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية أيام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا أن نتمها خمسين
ونجعلها فى الربيع فصارت خمسين يوما قال البخارى لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للعسن سماع منه

يسقى من أضربه التبيد أو صابه صراع الجمار يستريح في الحمال ويحل ويكتب به مثل الزنجفر (حجر الصنونا) قال ارسطو وقال

وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما لكنه اغتامة النساء أرسل اليه معاوية رضي الله تعالى عنه يسأله عن انساب العرب وعن التجويد وعن العربية فوعى عن انساب قريش فأخبر فأذاهو رجلا عالم فقال له من أين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان رسول وقب عقول فامرته ان يعلم ولده يزيد

(الدغناش) طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من الصرد ويحطاط الظهر بحمرة طوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره (وحكمه) الحبل لانه من أنواع العصافير

(الدقيش) بضم الدال وفتح القاف طائر صغير أصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناش (وحكمه) كالذي قبله واجله هو ولكن تلاءموا به فسموه نارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا أدري انما هي أسماء تسميها فتسمى بها

(الدلال) عظيم القفاذ والدلال الاضطراب وقد تدال السحاب أي تحرك متديبا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداه له المقوقس وفي حديث أبي مرثد الأسدي ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق ابني يا أهل الخيام هذا الدلال الذي يحمل أسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه أكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي رأسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلال والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والجناني والعراب والجرد والفأرو هو كثير ببلاذ الشام والعراق وبلاذ المغرب في قدر الشعب الفلطي وقال الامام الرافعي الدلال على حد السخلة ومن شأنه أنه يسد فاقما وظهر الاثنى لاصق بظهر الرجل والاثنى تبيض خمس بيضات وايس هو بيض في الحقيقة انما هو على صورة لبيض يشبه اللحم ومن شأنه أنه يجعل حجره باين أحدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سدباب جهتها واذا راي ما يكرهه انقبض فيخرج منه مشوكا كالمسال يخرج من أصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان أن الشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وأنه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغاب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا (الحكم) نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ أبو محمد بخبره وفي الوسيط أنه كان بعد من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضى وكانه لم يعرف ما للدلال واعتقد ما بلغنا عن الشيخ أبي أحمد الأشعري انه قال الدلال كبار السلاخف وهذا غير مرضى والمحموظ أنه ذكر القنفذ وقطع بحله المارودي والروايي وغيرهما وهو المواب (الامثال) قالوا أسمع من دلال (وخواصه وتعبيره) كالقنفذ وستأني ان شاء الله تعالى في باب القاف

(الدالين) الدخس وضبطه الجوهري في باب الدالين المهمل بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجى الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدالين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجى الغريق وهو كثير باوخرنيل مصر من جهة البحر الملح لانه يعذب به البحر الى النيل وصفته كصفة الزرق المنفوخ وله رأس صغير جدا وايس في دواب البحر مائة رنة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا فخر بالغريق كان أقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤدى أحدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع وأولاده تنبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبيعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صدمت دلافن كثيرة لقتال صائده واذا البت في العمق حينما حبس نفسه وصعد به ذلك مسرع مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها على السفينة ولا يرى منها ذكرا الامع أنثى (الحكم) يحل أكله لعموم محل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنات كما سيأتي ان شاء الله تعالى (الخواص) اذا غلى شحمه في حنظلة فارغة وقطرت في الاذن نفع من الصمم والحمة بارديطى والهضم واذا ابلقت أسنانه على الصبيان لم يفزه واوأ كل شحمه ينفع من أوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا أذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امرأة أحهباز و جهار وطلب مرضاتها وكفاه بعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع ناله الاين في دهن وردسبعة أيام ومسح به اذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضا حجر القمر والله أعلم (حجر القمر) قال ارسطو انه أسود اللون يحسن المجلس اذا أتى على

انه صالح نافع لدفع البرقان يوجد في عش الخطاف والحيمة في تحصيله ان يطبخ فرخ الخطاف بالزعفران ويترك في مكانه فاذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب ان به السيرقان فتذهب وتأتي بهذا الحجر وتتركه في العش وتلك الافراخ به (حجر العجاج) قال ابن سينا يمنع من نزول الدم في القروح والجراحات (حجر العقاب) حجر يشبه نوى النمره ندى اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لاري فيه نبي يوجد في عش العقاب والعقاب يحلبه من أرض الهند واذا قصد الانسان عشرين اليه هذا الحجر ليأخذه ويرجع مكانه عرفان قصدهم اياه لهذا الحجر وخاصيته انه اذا عاق على من به اسر الولادة تضع مريعا ومن جعله تحت اسنانه يغلب الخصم في المقابلة ويبقى مقضى الحاجة (حجر الفار) شبيه بالفار يوجد بأرض المغرب يتركه الناس في بيوتهم فيجتمع عليه الفار بحيث يسهل أخذها باليد وهم يدفعون الفار بهذا الحجر لان أرضهم خالية عن السنانير (حجر القمر) قال ابن سينا انه يوجد ببلاذ المغرب عند زيادة القمر ويقال له أيضا ارفي القمر حجر خفيف خاصيته انه يعلق على الشجر فتثمر وينفع من الصرع اذا علق على المصروع وبالهند حجر

الغير ولو على ألف من يغلي
كما يغلي من النار وإذا ألقى
في عين الماء الجاري المسرع
حاده منه الماء (حجر القىء)
فوجد هذا الحجر بارض مصر
أذا أخذ الانسان بيده غايه
الغثيان حتى يتقيا جميع
ما في معدته بحيث لولم يلقه
من يده خيف عليه التلف
(حجر الكاب) اذا رميت
الكاب بحجر فضه فان
ألقيت ذلك الحجر في النبيذ
في شرب منه لم يعد (حجر
المطر) يجلب من بلاد الترك
وهو أنواع مختلفة الالوان
اذا وضع شئ من هاتي الماء
تنعيم السماء وتطرور بما
يقع البرد والتلج وهذا أمر
مشهور ورأيت من شاهد
هذا حجر تتمرغ فيه الناقة
يوضع هذا الحجر على الخوان
عند كل الناس لا يجرد
أحد منهم طعم الماء كقول
مادام ذلك الحجر عليه ويلقى
على العاشق الهاشم يسألو
وزول عنه الهيمان (حجر)
يتولد في الانسان قال ارسطو
اذا سحق مع الكحل قاع
البيضا من العين اذا
اكتحل به (حجر) يتولد في
الماء الراكد قال ارسطو
اذا سحق وسعط به نفع من
الصرع والجنون نفعنا بنا
(حجر حرص) قال ارسطو
انه حجر أصفر اللون
مشوب ببيضا وخضرة وهو
خفيف لين الملمس يوجد
بأرض المغرب خاصيته انه
ينفع من اسع الهوام ومن

وجسه انسان كان محبوبا عند عامة الناس وبأيه الايسر بالصد من ذلك (التعبير) الدلقين تدل رؤيته على
مادت عليه رؤيه التمساح وربما تدل رؤيته على المكيد والاختفاء بالاعمال وعلى التلصص واستراق
السمع وربما تدل رؤيته على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خانها
أمن ونجا لانه ينجي لغرقى وكل حيوان يرى مما يخشى منه في المقناة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء
فهو عدو عاجز لا يقدري على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله أعلم
* (الدلق) * بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور وقال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس
في بعض الاحياء ويكرع الدم وذكرا بن فارس في الجملة انه النمس وفيه نظر قال الرازي والدلق يسمى ابن
مقروص وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتقطع الشعاب
عذروته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقروص وما وقع فيه للرازي والنووي * وفي
رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكبيا الهراسي انه قال يجوز أن كل الغنك والسنجاب
والدلق والقاقم والحوصل والزرافة كالغلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من
هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ما في بابهما (الخواص) عينه البني تعلق على من به
حى الربع تزول عنه بالتدرج واذا علق اليسرى عليه عادت ونحوه اذا تجر به بروج الحمام هربت كهاره و
يزيل الكلال الحاصل للانسان من أكل الحمام ودمه يقطر في أنف المصروع منه نصف داق ينفعه
وجده يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه * (الدلم) * نوع من القراد قاتل العرب في أمثالها
فلان أشد من الدلم
* (الدلهاما) * قال القزويني هو شئ يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم
الناس الذين يقذفهم البحر * وذكروا بعضهم انه عرض لركب في البحر فخار بهم وحار به فصاح بهم صيحة
خر واعي وجوههم فأخذهم
* (الدم) * بكسر الدال السمور حكاية المحكم عن النضر في كتاب الوحوش
* (الدنة) * بتشديد النون دويبة كاملة قاله ابن سيده
* (الدينلس) * معروف وهو نوع من الصدف والحزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة
المعدة والاستسقاء (وحكمه) حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا
أفتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من
الافتاء بتحريم أكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الآية
لقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه الحل ميتته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان أحدهما يحرم
لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما أكل شبيهه في البر كالمقبر والشاهد الال وما لا
يكتنيز بالماء وكذا حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبهه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال في
كتاب التبيين فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن
عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدينلس قال وهذاما لا يرث فيه سليم الطبع * قالت وقد ذكر
ارسطا طاليس في كتابه نعت الحيوان السرطان لا يخلق بتولد وتناج وانما يستحيل في الصدف أي يتخلق
فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كان البعوض يتولد من أوساخ المياه ونزنها فقد
استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدينلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان
الحيوان غير ما كقول فأصله كذلك الاعلى القول الضعيف وسعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل
الدينلس وبأخذه من كلام الاصحاب ما أكل مثله في البرأ كل مثله في البحر وقال ان الدينلس له نظير في البر
وهو الفستق وهذه عبارة منه لان مراد الاصحاب ما أكل في البر من حيوان أكل مثله في البحر ثم هل يجب
مع ذلك ذبحه أم لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بحمار بري حتى يصح اقياس وبالجملة

عجينة في تخفيف الجراحات
 وبراء النواصير واذ جعلتها
 في شئ من الجوارشات
 ينفع من به استرخاء المعدة
 ولينها ويذهب بريح البواسير
 واللون المتغير من قبل
 البواسير (حجر خبث الطين)
 قال ارسطوان الطين اذا
 عمل منه آنية أو قوالب ثم
 ادخل النار انسكب منه
 شبه العسل ثم ينجح
 فيستعمل في الاصباغ
 والصبغون يسودون به
 بعد ما ينقعوه في الخل وهو
 نافع لدبر الدواب اذا سحق
 ونثر عليها والله الموفق
 (حجر خصية اللص) حجن
 يوجد بارض الصين من
 استعمله لا يدور اللص حوله
 ولا حول متاعه ويزيد
 حامله وقارا (حجر در) قال
 ارسطوان البحر المسمى
 أوقيانوس يضطرب في كل
 فصل ربيع من هبوب
 الريح فيأتيه الصدف في
 هذا الوقت فتأتي الريح
 برشاشات يلتهقها الصدف
 كما يلتهم الرحم النطفة ثم
 يرجع الى قعر البحر فتصير
 تلك النطفة مركبة من الماء
 واللحم في جرف الصدف
 فر بما وقع في بطانها قطرة
 كبيرة فتتعددة كبيرة
 وربما تقع رشاشات فتتعدد
 أجزاء صغارا كراترى في
 أكثر الاصداف ثم ان
 الصدفة اذا وقعت في فيها
 القطرة تخرج من قعر الماء
 الى نظاره عند هبوب

فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بكل سائر الحمار والاصداف لان الدنيا ليس بحار صغير ثم
 يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي حمارا فينبغي القطع بتحريم
 الدنيا لانها من أنواع الصدف والصدف مستحب كالسلحفاة والحزون * قال الجاحظ واللاحون
 يأكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والامعاء من خواص الملاحين
 وأهل مصر يعمون أهل الشام بالكهم السرطان وأهل الشام يعيون أهل مصر بالكهم الدنيا ولم أجد
 لهم مثالا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة * ان يلهمج الاعى بعيب الاعمش
 انتهى كلام الاقفهسى وهو مخالف لما ذكره المؤلف وانه أعلم
 * (الدواجن) * يضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاع في الفالج
 * (الدوبل) * الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جبريل
 بى دوبل لا يرقى الله دمه * الاغما يركى من الذل دوبل
 * (الدود) * جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويد واداء الطعام يداد واداد ودود اذا
 وقع فيه السوس قال الرازي قد أطمعتنى دقا حوليا * مسوسا مدودا حنريا
 والدواد أيضا - غار الدود ودويد بن زيد عاش أربعمائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز
 وهو مختصر اليوم بيني لدويد بنته * لو كان الدهر بلى بليته * أو كان قرني واحدا كفيته
 يارب نهب صالح حويته * ورب غيل حسن لويته * ومعهم مخضب تبتيه
 وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الى المتوكل بان في منزله سلاحا
 وكتبان شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعت المتوكل اليه جماعة فجمعوا عليه في منزله فوجدوه على الارض
 مستقبل القبلة يقرأ القرآن فمأوه على حاله الى المتوكل والمتوكل بشر فاعظمه وأجله وقال له أنشدني
 وقال اني قليل الرواية للشعر فقل له المتوكل لا بد فأنشده
 با تواعلى قتل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فمأعتهم القال * واستزلوا بعد عزم من معانهم
 وأودعوا حفر يا بنس ما نزلوا * ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحال
 فأضح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتل * قد طالمأ كوا دهر او ما نبروا
 فأصحو بعد ذلك الاكل قدا كوا
 فبني المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا أبا الحسن هل عليك دين قال نعم أربعة آلاف درهم فامر له بها
 وصرفه كمرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل أحضره من المدينة وأقره بسر من رأى وتدعى العسكر لان
 المعتصم لما بناها انتقل اليها عسكره فقبل لها العسكر فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وهاذا قيل له
 العسكرى وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وهو أحد الائمة الاثني عشر على مذهب
 الامامية رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام * والدود أنواع كثيرة يدخل فيها الاسار يبع والحلم والارضة
 ودود الخلل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة
 والفعل كالذراع ويح وكما معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان * وروى ابن عدي بسند فيه عصة بن
 محمد بن فضالة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كوا القرم على الربق
 فانه يقتل الدود وقالت الحكماء شرب الونخ شريف يرمى الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت السرة به قتل
 ديدان البطن * وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود عليه الصلاة والسلام في حماره
 فأبصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما بعأ الله بخلقى هذه الدودة فانطقها الله فقالت يا دود اتجيبك نفسك
 لاناعلى قدر ما أتاني الله أذكر لله وأشكره منك على ما آتاك الله قال الله تعالى وان من شئ الا يسج بحمده
 * وأما دود الفاكهة فذكر الزنخسرى في نفسه بقروله تعالى وانى مرسله اليهم بهدية الاية انها بعثت
 تسعمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحامين ونحوها انه جارية على زى الغلمان كاهم على سروج الذهب
 الشمال وطلع الشمس وغروبها ولا يخرج من وسط النهار فان شدة الحر وقوته تهيج الحر فيفسد الدود وتفح فها يقع الشمال على الارض

فمنعقد من آثار الشمال
الماء المر يكون في غاية
الصفاء والجلال وحسن
الهيئة وان خلط الصدف شي
من الماء المر يكون الدر
أصفر اللون أو كدرًا غير
مهندم وكذلك ان استقبل
الهواء في غير هذين الوقتين
كانت الدرّة كدرّة وإذا
كانت فيها دودة أو كانت
مجردة غير مصهنة كان سببها
استقبال الصدف في الهواء
الردى وهو الليل وانصاف
النهار ثم ان الصدف اذا
تجدت الدرّة في جوفها
تجسد استوبها بط الى
أصل البحر حتى يترشح في
قعر البحر وتتشعب منه
العروق ويصير نباتا بعد
ما كان سميوانا فمن ذلك
يقع في قعر البحر واذا تركزت
تغيرت وفسدت كالثمرة
اذ لم تقطف أو ان قطافها
فانه يذهب حوسن لونها
وما يب طعمها قال ارسطو
من خاصية الارانه ينفع من
انخفاف الحروف الذي
يكون من المرة السوداء
ويصفي دم القلب جيدا
وانما يخلطه الاطباء في
الادوية لهذا المعنى
ويستعملونه في الاحمال
لتشديد اعصاب العين ومن
جعل الدر واللؤلؤ في ماء
وجرا فانه اذا طلى به
البياض الذي في الجسد برصا
أو وبها اذهب به باذن الله
تعالى (بحر دهنج) قال
ارسطو انه حجر أخضر في

والخيل المسومة ترأف لبنة من ذهب ووضعتوناجامكلا بالادرو والاقوت والمسك والعببر وحقا فيه درة يتيمة
وخزفة مشقوبة معوجة الثقب ويعتق برجلين من أشرف قومها المنذرين عمرو وأخرى رأى وعقل وقالت
ان كان نبي يميز بين العلمان والجواري وثقب الدرّة ثقباً مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذران
نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلامه وملك أمره وان رأيت شيئا لطيفا فهو نبي فأعلم الله نبيه سليمان بذلك
فأمر الجن فضربوا ابن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان
حائطاً شرفه من ذهب وشرفه من فضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوا هاعن عين الميدان ويساره
على اللبن وأمر بالاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا على العين واليسار ثم قعد على كرسية والكراسي عن
يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش
والسباع والطيور والهوام كذلك فلما ذنا القوم نظروا فرأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا
بها معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال أين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه
فأمر الارضة فأخذت شعرة ونفذت فيها الخجل رزقها في الشجر وأخذت دودة بيضاء فيها الخيط ونفذت فيها
الخجل رزقها في العواكهم ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضربه بوجهها
والغلام كما يأخذ يضربه بوجهه ثم رد الهدية وقال لا منذر ارجع اليهم فلما رجع وأخبرها الخبر قالت هو
نبي ومالنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر ألف قيل تحت يدك قبيل ألوف وأما دود القز فيقال لها الدودة
الهندية وهي من أعجب الخلوقات وذلك انه يكون أولاً برزاق في قدر حب التين ثم يخرج من الدود عند فصل
الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفقة من غير حرض اذا كان
مصروراً ويجعل في حق وور بما تأخر وجهه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن واذا خرج أطعم ورق التوت
الابيض ولا يزال يكبر ويغظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينقل من السواد الى البياض أولاً ولا وذلك
في مدة ستين يوماً على الاكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه بما يخرج منه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل
عليه ما يئنيه الى ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى فيه مجسوساً تيريدان عشرة أيام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة
فيخرج منها فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضراب وعند خروجه يهيج الى السواد فيلصق الذر
ذنبه بذنب الانثى ويلتصمان مدة ثم يفترقان وتبرز الانثى البز الذي تقدم ذكره على حرق بيض تطرش
له قعدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا ان أريد منه ما البزوان أريد الحز برزك في الشمس بعد
فراغه من النسج عشرة أيام يوماً وبعض يوم فيموت وفيه من أسرار الطبيعة انه يملك من صوت الرعد وضرب
الطست والهاون ومن شم الخلل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحرو البرد وقد ألغز فيه بعض الشعراء فقال

وبيضة تحض في يومين * حتى اذا دبّت على رجلين * واستبدلت بلونها الوين
حاكت لها خيسابا لا يرين * بلا سماء وبلا بابين * ونقبت به بعد ليلتين
نخرت مكحول العينين * قد صبغت بالأنفاس حاجبين * قصيرة ضئيلة الجنين
كأنهم اذ قد دعيت نصفين * لها جناح سابغ انبردين * ما نبت الا لا قرب الجنين
* ان الردى لكل لكل عين *

قال الامام أبو طالب السبكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج
على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره ورمما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان
القز يلتف عليه فيروم الخروج عنه فيشمر ورمما غمز بالأيدي حتى يموت لتلايق قطع القز يخرج القز صججا
فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي أهلكه أهله وماله وتذم ورتبه بما شقى هو به فان أطاعوا به كان أجره لهم
وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه أكل منهم اياه فلا يدري أي الحسرتين عليه أعظم
اذ هابه عمره غيره أو نفاه الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد أشار الى ذلك أبو الفتح البستي بقوله

التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمه الاوس فيسكنان فيضم بعضه الى بعض فاذا ضرب به الهواء عقدته وصيرته حجارا وهو انواع كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموتى وعلى لون ريش الطاووس والكمند ونسبة الذهب الى النحاس كنسبة الزر بر جد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ومن عجيب خواصه انه اذا سقى انسان من يحكه يفعل فعل السم وان سقى شارب السم نفعه وان لدغ انسان ومسح الموضع به سكن وجعته ويسحق بالخل ويطلى به القوباء فانها تذهب باذن الله تعالى وقال غيره ينفع من خفقان القلب ويدخل في اودية العين فيشده اعصابها وان طلى بحماتها يبيض البصر ازاله وان علق على انسان غلبته قوة الباء (حجر دياطي) قال ارسطو انه حجر اسود مثل السحاب يصاب في البحر اذا احرق وصحق مع الزئبق عقدته واذا طرح على الطاق وعرض على الناصير ماء وجر اجا (حجر رخام) حجر ابيض مشهور اذا اردت ان لا تتجمل المرأة فاسقها وزن درهم رخام مسحوقا وقال بليناس قد يوجد في وسط الرخام دودة من اخذ ثلاثة منها وشدها في خوخة ثم

الم تر ان المرء طول حياته * معنى بامر لا يزال يعالج به كدود كدود القز ينسج دائما * ويهلك عما وسطاها هو ناسجه وله ايضا اوجاد لا يغرنك انسى ابن اللم * س فعزى اذا انتضيت حسام انا كالورد في راحة قوم * ثم فيه لا تخن من زكام وقال آخر في المعنى يقنى الحريص بجمع المال مدته * وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة القز ما تبنيه بهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينفع لما اخذت دودة القز تنسج قبل العنكبوت يشبهها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذايب وعندهم الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل اذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى من تباكي * (تمة) شجرة الصنوبر تسمى في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبانص مد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطاريق التي قد قطعتها في ثلاثين سنة فقطعها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب رياح الحريص فيختدق تبين لك اغترارك بالاسم * وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودة بطبرستان تكون من المتقال الى ثلاثة مثاقيل تضي في الليل كايضى الشمع وتمايز بالنهار فتري لها اجنته وهي خضراء مسلا لاجناتين لها في الحقيقة غذاءها التراب لم تشبع قطا منه خوفا ان تفتى تراب الارض فتهلك جو عاقل وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيداتي عن الجاحظ قريب من هذا (الحكم) يرم اكله بجميع انواعه لانه مستحب الامان ولد من اكله فعدت دنانيره ثلاثة اوجهه اكلها جوازا كما معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل الا بالثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهرا اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرص الذي يصبغ به وهو دود احر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد وفي شبه الحلزون تجده مع نساء تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه وزق الفرصا وهو التوت الابيض ويجوز تسميته وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الصبيغ وفي باطنه الدود الميت لان بقائه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزناو حرافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام باع حرافا جازا وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفة وغيره وفي روثه الخلاف في روث مالانفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض مالا يؤكل لحمه والاصح العاهارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له غشاء مثله وفي فتاوى الفقهاء ان بز القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه احر او ابيض فهو كالسلم في الجواهر (الامثال) قالوا اصنع من دود القز زوا بما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه عن البحر فقال خاق قوي بركه خلق ضعيف ودود على عودان ضاعوا هلكوا وان بقوا فوافقوا فقال عمر لا اجل فيه احد ابدا (الخواص) اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت واطبخ به بدن انسان نفع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة القز اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يتخلى منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه (التعبير) الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز زنون للتناحر وروعية للسلطان فن اخذ منه شيئا لم ينفعه منهم ورممادت رية الدود على مال حرام ويعبر ايضا بالضرفن زال عنه زال ذلك منه ورممادت رية الدود بالاولاد القصيرى الاعمار واصحاب التركان السنينة ورممادت رية على قرب الاجل ونسابة العمر ورممادت على الخاكة من الرجال والنساء والمحاكين للصور والله اعلم * (دولة) كخاله من اسماء الثعلب سمي بذلك لشطاه وخفة شبيهه والدلان مشبهه النسيط

التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمه الاوس فيسكنان فيضم بعضه الى بعض فاذا ضرب به الهواء عقدته وصيرته حجارا وهو انواع كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموتى وعلى لون ريش الطاووس والكمند ونسبة الذهب الى النحاس كنسبة الزر بر جد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ومن عجيب خواصه انه اذا سقى انسان من يحكه يفعل فعل السم وان سقى شارب السم نفعه وان لدغ انسان ومسح الموضع به سكن وجعته ويسحق بالخل ويطلى به القوباء فانها تذهب باذن الله تعالى وقال غيره ينفع من خفقان القلب ويدخل في اودية العين فيشده اعصابها وان طلى بحماتها يبيض البصر ازاله وان علق على انسان غلبته قوة الباء (حجر دياطي) قال ارسطو انه حجر اسود مثل السحاب يصاب في البحر اذا احرق وصحق مع الزئبق عقدته واذا طرح على الطاق وعرض على الناصير ماء وجر اجا (حجر رخام) حجر ابيض مشهور اذا اردت ان لا تتجمل المرأة فاسقها وزن درهم رخام مسحوقا وقال بليناس قد يوجد في وسط الرخام دودة من اخذ ثلاثة منها وشدها في خوخة ثم

والحزن (أحجار زاجان)
 تتولد جميع أجزاء الزاجان
 من أجزاء مائية وأجزاء
 أرضية متحرقة إذا اختلطا
 بعضها ببعض اختلطا
 شديدًا بسبب الحرارة الزائدة
 التي وجدت في داخلها
 إذا اختلطت بالأجزاء المائية
 يحدث فيها دهنية فتصير
 قابلة للذوبان ولهذا
 وجد في الزاج ملح وكبريتية
 وجبرية فمن حيث أنه
 وجدت فيه الأجزاء المائية
 والأجزاء الأرضية المتحرقة
 وجد فيه ملح ودهنية
 حيث أن الحرارة أنضجتها
 حتى أحدثت فيه دهنية
 كبريتية ومن حيث أن الماء
 والتراب انعقدت الحرارة
 الشمس وجد فيه جبرية
 وأما اختلاف ألوانها
 فحسب اختلاف المعادن
 وأما خاصيته فإنه ينفع من
 الجرب والسعفة والناصور
 والرغاف وتأكل الأسنان
 وإذا دخن البيت بالزاج
 هرب من رائحته القمار
 والذباب (حجر زبد البحر)
 قال ابن سينا أنه أنواع منه
 قطري يصلح لحلق الشعر
 وينفع من البق ومنه
 اسفنجي شديد الجلاء
 للاسنان ومنه وردى نافع
 للنقرس والطحال والاستسقاء
 ومن عجيب خواصه أنه يحلق
 الشعر وهو ينبت وينفع
 من البق والكاف والأتار
 ويجلو الاسنان وينفع من

* (الدودمس) * ضرب من الحيات تحرق نفس الغلاصيم ينفع فيحرق ما أصاب والجرح دودمسات ودواميس
 قاله ابن سيده
 * (الدوسر) * الجبل الضخم والاثني دوسرة وجل دوسرى كأنه منسوب إليه
 * (الديسم) * بالفخ ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من السكابة فقال ما هو الا
 ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من السكابة وهو أغصن البرالون وغصبته
 بمتزجة بسواد (وحكمه) تحريم الاكل على كل تقدير
 * (الديك) * ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو سليمان
 وأبو عقبة وأبو مدلج وأبو المنذر وأبو نهان وأبو يعقظان وأبو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في
 عنقه وينفسه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والموانس ومن شأنه انه لا يخنوع على ولده
 ولا يألف زوجة واحدة وهو أبه الطبيعية وذلك انه اذا سقط من حائل لم يكن له هداية ترشده الى دار أهله
 وفيه من الخصال الجيدة أنه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا وأكظم ما فيه من العجائب
 معرفة الاوقات البلية فيقسط أصواته عليها تقسيط الايكاد يغادر منه شيئا سوءا طال أو قصر ووالى صباحه
 قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا أفنى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك
 الجرب في أوقات الصلوات ومن غريب أمره اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سغدته كلها
 وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا * مل الكرى فهو يدع الصبح سجودا
 لما تطرب هز العطف من طرب * ومد لل صوت لما سده الجبدا
 كلابس مطر فامرخ ذوائبه * تضاحك البيض من أطرافه السودا
 حالى المقاد لو قست قلائده * بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلد كان في ترجمة محمد بن معين بن محمد بن صمداح المنهوت بالمعتم من قصيدة مدحه بهم أبو
 القاسم الاسعدي بليطة في صفة الديك

كأن أنوشروان اعطاه تاجه * وناط عليه كف مارية القرطا
 سي حلة الطاووس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبي المشية البطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم أهل التجربة أن الديك
 الابيض الا فرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا أن الرجل اذا ذبح الديك الابيض الا فرق لم
 يزل ينكب في أهله وماله * وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن أثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو
 وهو أثوب بن هبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلى واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ
 الديك الابيض صديق وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقفنه في البيت والمسجد * وفي التهذيب في ترجمة البري الراوى عن ابن كثير وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن بن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الديك الابيض الا فرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى
 الشيخ محمد الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة رضوا الله عنهم
 يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلوات * وفي العجيين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها
 رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الجيفة وذو بال الله من الشيطان فانهارت شيطانا قال القاضي عياض سيده جاء
 تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتها وفيه استجاب الدعاء
 عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهي الجيران الشيطان يخاف من

الخنزير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ صاحبة الطالق سهل ولادتها (حجر الزجاج) قال شمره

تنتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من ألين الاحجار يوجد في الاحجار كالماتق من الناس لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم قال ابن سينا من خاصيته انه يحلوا الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزئبق ويحلوا العين ويذهب بياضها (حجر الزرنج) معروف قال ارسلوا له ألوان كثيرة فنه أحمرا وأصفر وأخضر أما الاحمر والاصفر فهما ذهبيا اللون اذا اجتمعا مع الكاس حلقا الشجر وهو سم قاتل ومن أحرق الزرنج وذلك به الاسنان نفعها وذهب بخضرتها وقال غيره الزرنج يجعل على الجراحات والجرب والسعفة الرطبة ينفعها ومع الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد يقطع البواسير واذ طلى الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلفا فطلى بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنج الاصفر يقتل الذباب ويختمه فان جعلته في شئ حوليا كاه الذباب قتله قتيلا بينا واذ ألقيت الزرنج مع الملح في النبيذ أفسده (حجر الزنجار) قال ارسلوا وهو حجر يستخرج من النحاس بالخل وفيه قوة السم اذا شرب وخاصيته انه يهري البواسير وياكل اللحم الميت ومن الجراحات وقال ابن سينا هو نارج النحاس بان يكتب

شبهه عند حضوره فيا بغي ان يتعوذ منه انتهى * وفي مجمع الطبراني ونار ج أصهبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه ديكاً أبيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت والاولو جناح بالمشرف وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمها في الهواء وبؤذن في كل بحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات وأهل الارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تحببهم ديوك الارض فاذا ذابوا يوم القيامة يقول الله تعالى ضم جناحك وعض صوتك فيعلم أهل السموات وأهل الارض الثقلين أن الساعة قد اقتربت * وروي الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكاً جلاها في التخوم وعتقه تحت العرش منطوية فاذا كان همة من الليل صاح سبح قدوس فصبح الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن أبي علي الهبلي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه * وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكاً جلاها في الارض السفلى وعتقه من ثنية تحت العرش وجناحه في الهواء يخفق به ما في السحر كل ليلة يقول سبحانه الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا اله غيره * وروي الثعالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات يحبه الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروي الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظا فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحلبي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استغفد منه خيرا لا ينبغي أن يسب وبستهان به بل حقه ان يكرم ويشكرو ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطاره الله عليها فتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواء الامن حرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله أعلم انتهى وروي الحاكم في المستدرک في أوائل كتاب الايمان والطبراني ورواه رجال الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أذن لي ان أحدث عن دينك جلاها في الارض وعتقه من ثنية تحت العرش وهو يقول سبحانه ما أعظم شأنك قال فيريد عليه ما يعلم ذلك من حاف بي كذا وروي الامام أبو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران أنه قال بلغني ان تحت العرش ملك في صورة ديك براثنه من لؤلؤة وصيته من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقار قال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقار وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقار وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم ومعنى زقاصح (نكتة) كان سهل بن هرون بن راهو في خدمة المأمون وكان حكيما فصيحيا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كناعته مده يوما فأطنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدا فأنا بقصة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس يا غلام قال رميت به فقال اني والله لا امت من يرمى برجله فكيف برأسه ولولم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفأل لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في المفاة فيقول شراب كعين الديك ودماغه يحب لوجع الكيبتين ولم يرفعهم أهش تحت الاسنان منه وهب انك ظننت أني لا آكله أو ليس العيال كانوا يأكلونه فان كان قد بلغ من نبالك أنك لاتأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لي أين هو فقال والله ما أدري أين هو ولا أين رميت به فقال رميته في بطنك فاتلك الله (الحكم) يحل أكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعماد الديك المحرب في أوقات الصلوات كما تقدم فريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان اسعبد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح له حتى أصبح

أنتحاس على خل وينفع من البواسير بان يتخذ منه ومن الآسق فتأكله حتى يم (حجر الزنجار) قال ارسلوا ان الزئبق اذا طخ منه في الزجاج

يدن صاحبه دخانه حدث
من ذلك مرض صعب وربما
يقتل وهو يدمل الجراحات
وينبت اللحم في القروح
ويمنع من حرق النار وتاكل
الاسنان وهو من السموم
القتالة (حجر سنج) قال
ارسطو وهو حجر يوثق به
من بلاد الهند أسود شديد
البرق شديد الحرارة يتكسر
سريعا اذا أصاب الانسان
ضعف في بصره من الكبر
وبدا الماء في عينيه والعياذ
بالله تعالى وعلامته عسر
الرؤية وان يرى قدام عينيه
شيئا كالدهان أو كالدباب
فيستديم النظر في السجفانه
ينفع نفع عاينا ومن لبس
شيامنه يابن من العين
السوء وقال غيره من آدم
اليه النظر أحد بصره واذا
سحق واكحل به جلا البصر
واذا علق على الرأس نفع
من الصداع (حجر سنسليس)
قال ارسطو وهذا حجر خفيف
يتخلل اذا حبسته ظننت
ان الريح يخرج منه يعني
ان الريح يحرق جسمه وهذا
الحجر اذا عصفت الريح على
أهل البحر وأقبات الامواج
ومرماه البحر منصرف
الريح أقبل هذا الحجر مع
الريح والماء ومن استحب
من هذا الحجر لوزنة قيراط
أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا
ولا يغلبه (حجر سنج) قال
ارسطو معدنه جزائر بحر
الصين كانه الرمل الخشن
ومنه أحجار صغار وكبار اذا

فلم يصل سعيد تلك الليلة فسق ذلك عليه فقال ما ه قطع الله صوته فلم يسبح له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا
الساجي رحمه الله تعالى ان رجلا سأه عن رجل خصي ديكاله فقال عليه أو شه وفي الكامل في ترجمة عبد الله
ابن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصاء الديك
والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل وتحرم المناقرة بالديكة وسأني ما ورد في ذلك من النهي في باب الكفاف
في المناطقة بالكباش في لفظ الكباش ان شاء الله تعالى (الامثال) قالوا أشجع من ديك وأسلم من ديك
(فائدة) روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اني رأيت رؤيا
لا أراها الا لحضور أحلى وهي أن ديكنا تفر في ثلاث نقرات وفي لفظا رأيت كأن ديكنا تفر في نقرة
أو نقرتين فحدثتها أسماء بنت عيسى رضي الله عنها فحدثني بأن يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول
منه يوم الجمعة فظعن يوم الاربعاء عرضي الله عنه وروى الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال على المنبر رأيت في المنام كأن ديكنا تفر في ثلاث نقرات فقلت أجمعى يقتلني
واني جعلت أمرى الى هؤلاء السمة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلى
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره
ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن أبي وقاص غائبا
وجعل عبد الله ابنه مشير او ليس له من الامر شيء وأقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار وقال
ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة أيام والافاض بوارقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان اختلفوا فارقين
فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف وأوصى ان يصلى صهيبة بالناس لثلاثة أيام فأخرج عبد الرحمن بن عوف
نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس * ونقل أن العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن أخي
لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فانى أخاف أن يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه * وكان
عمر قد يبيع له بالخلافة يودعات الصديق بهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهزفة في لفظ الاوز * وضر به
أبولؤلؤة وزير الفارسي غلام المغيرة بن شعبه وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت
سرنه فقال قتلني الكعب وخرج من الحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فأتته الصلاة بالناس وصر أبولؤلؤة
هاو با وفي يده خنجر يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار داء فلما علم أنه مأخوذ تخبر نفسه
وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا بذلك لشغلهم بالصلاة لانهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانما لما
طعن قيل له ما أحب الا مربة الديك يا أمير المؤمنين قال النبيذ فسقوه نبيذ انخرج من جرحه فقال قوم نبيذ
وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له أوص يا أمير المؤمنين فأوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله
في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من وبقى ثلاثة أيام وتوفي لاربع بقين من ذى الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض
ذلك في الاوز * ويقال ان عبيد الله بن عمرو وثب على الهرمزان فقتله وقتل معمر جلانصرانيا يعرف بحفنة
من أهل نجران كانا قد اتاهم باغراء أبي لؤلؤة بعمر رضي الله عنه وقتل بنينا لابي لؤلؤة طفلة ووداهم عثمان
رضي الله عنه وطلق عبيد الله معاوية في خلافة علي رضي الله عنه * وكان في أيام عمر الفتوحات العظام
وهو الذي سمي الغزوات الشوانق والصوائف وهو أول من أرخ التاريخ بعام الهجرة وأول من دعى بأمة
المؤمنين وأول من ختم الكتاب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر وأول من ضرب بالدره
وجلهما أول من قال أظالم الله بقاءك قالها لعلي رضي الله عنهم وهو الذي أحرر المقام اليه وضعه اليوم وكان
ما صقا بالبيت وهو أول من جمع الناس على امام واحد في القراء ويجوز بالناس عشرين متواليه آخرها
سنة ثلاث وعشرين ومعه تسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهواذج ورجع الى المدينة فرأى الرؤيا
المنقمة ذكرها وتزوج عمر أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه وأصدقها أربعين ألف درهم وكان أي عمر رضي
الله عنه قد حدث ابنه عبيد الله على الشرب فقال له وهو يحده قتلني يا ابتاه فقال له يا بني اذ القيت ربك فأخبره
أن أبالك يقيم الحدود والذي في السيران الحدود في الشرب ابنه الاوسط أبو شحمة واسمه عبد الرحمن وامه أم

ولدي يقال لها الهيمة وقتل عبيد الله الرجاين مشكل وقتله الطفلة أشكل والله أعلم * وذ كر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان ولدي يقال له عبد الله وبه كان يكنى بلخ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد أمه في جمادى سنة أربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم واماها حرن رقية الى الحبشة كان قتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتجربون من جمالها فاذها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا * وقالوا ما كلمته الا كحسوا الديك يريدون السرعة * قال الشاعر
و يوما كسوا الديك قد بان صحبتي * ينالونه فوق القلاص العياهل
يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا أصنى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدى بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضع الصب * مع يقولون لي امانت متفق * ويلومون فيك يا ابنة عبد الله
والقالب عندكم موهوق * لست أدري اذا أكثر والعدل فيها * أعدو يلومني أم صدق
ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفي سلاتها الراوق

وله هذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلدون في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعاً الى زيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يحفوني لذلك في أيامه فلما مات زيد وأفضت الخلافة الى هشام خلفته في مكنتي بيتي سنة لا أخرج الا لمن أتق به من اخواني سر الفالم أسمع أحدا ذكرفي في السنة أمنت نفر جيت يوما وصليت الجمعة بالرسالة واذا شربان قد وقفا على وقالوا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمرو وكان والياً على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أساف ثم قلت للشريطين هل لي سبكا ان تدعاني حتى أتى أهلي فاودعهم وداع من لا ير جرح اليهم أبدأهم أسير معك اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهم ثم صرت الى يوسف بن عمرو وهو في الايوان الاجر فسلمت فرد على السلام وروى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فاذهب الى حماد الراوية من يأتك به من غير تر وبع وادفع له خمسمائة دينار واجعله ربا يسير عليه الاثني عشرة ليلة الى دمشق قال فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فجعلت رجلي في العرز ومرت اثني عشرة ليلة حتى واقبت دمشق فترت على باب هشام فاستأذنت فاذنت لي فدخلت عليه في دار قوراء مفر وشة بالرحام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة جراء عليه ثياب جرم من الخرز وقد تضحخ بالملك والعنبر فسلمت عليه فرد على السلام واستدنا في فرفوف اليه حتى قبالت رجله فاذا جارتان لم أر مثلهما قط في أذن كل واحد منهما حلقتان فيهما الواو وان تتعدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر بمالي لم أدركه قلت وما هو قال

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
فقلت يقوله عدى بن زيد العبادي في قصيدته فقال أشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضع الصب * مع يقولون لي امانت متفق * ويلومون فيك يا ابنة عبد الله
والقلب عندكم موهوق * لست أدري اذا أكثر والعدل فيها * أعدو يلومني أم صدق
قال حماد فانتهت فيها الى قوله

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق * قدمته على عقار كعين الـ
ديك صفي لافها الراوق * مرة قبل خرجها فاذا ما * مرتج لذ طعمها من يدوق
وطفا فوفها فقا بجمع كالبا * قوت حمر يربنها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصري آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال لي أحسنت يا حماد والله يا جاريه أسقية فسقتني شربة ذهب بثالث عقلي فقال أعده

خاصيته انه يقوى البصر
ويذرع على العسم الزائد
فيضمه ويدهم ل قروح
العين خصوصا مع بياض
البيض وينفع من خشونة
الاجفان (حجر شب) قال
ديسقور يدس أصناف
الشب كثيرة وأشهرها
البيمانى وهو أبيض وفيه
صفرة وفي طعمه حوضة
وذ كر ان الشب البيمانى
يقطر من جبال اليمن وهو
ماء فاذا صار الى الارض
استحال شيأ ينفع من زرق
كل دم وقد ذقه وهو موم
ردى الخيل يحفف القروح
العسرة المتأكلة وطيبه اذا
تمضمض به نفع من وجع
الاسنان والصباغون
يجعلون الاثواب في الشب
ثم في الصبغ فان الصبغ
لا يفارق والشب في آنية
الراض أمان من القولنج
والله تعالى أعلم (حجر
صدف) حجر معروف منه
ما يتكون في الماء العذب
ومنه في المالح ومن خاصيته
جذب السلا والعظام
ويستكن وجع القرص
والفاصل اذا صده واذا
سحق بخل قطع الزعاف
ولجه ينفع من عضه السكاب
السكاب ومحرقه يجلبو
الاسنان اذا استيك به وفي
الاحمال ينفع من قروح
العين واذا طلى به موضع
الشعر الزائد في الجفن بعد
تتفه منع نباته نانيا وينفع
قال ارسطو انه حجر أبيض

من حرف النيار ويحفف القروح والجرايح واذا شرب قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع (حجر طارد النوم) قال ارسطو انه حجر أبيض

مائل الى السواد ثقيل الجسم جدا (٣٠٢) كانه في وزن الرصاص في مسه خشونة وربما يكون كاون الطحال اذا علق على انسان لا ينال ابدا ولا

تم ازاله بالجس بتعب السهر
بجلاف من سهر ليل
ويسهما المجذوم بذلك يبرأ
(حجر طابقون) هو نحاس
طرح عليه الادوية حتى
صار صلبا ان اتخذ منه شيء
من النصول اضر به جدا
وقال ارسطو هو من جنس
النحاس غير انهم القوا
عليه الادوية الجاذبة حتى
حدثت فيه سمية فان جرح
به حيوان اضر به جدا
ومن حتى الطابقون ثم
شمسه في مائع لم يقرب ذلك
المائع ذباب (حجر طلق)
قال ارسطو هو نوعان
أبيض غليظ القشر صافي
البياض وأحمر رقيق
القشر لين الجس وهو حجر
شريف يلقى على الرصاص
والنحاس والحد يديس بها
قصة باذن الله تعالى ومن
أراد حله فليشده في خرقة
ويجعل فيه حصى ويضرب
بالماء فينخل من بعد ما تمس
في الماء (حجر طرسو طوس)
قال ارسطو تولده في معدن
الفضة والنحاس جميعا وهو
أخضر فيه طبع الذهب
وخاصيته انه اذا نقع في ماء
وشرب يقتل وقد فعل ذلك
يقوم من عساكر الاسكندر
فما تواروا القى في الكحل
بذهب بياض العين العتيق
وان لم يكن عتيقا يضر
بالعين (حجر حقيق) قال
ارسطو اصنافه كثيرة
وأجودها ما يجاب من
الهن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن وأحسنه ما شئت حجرته وصفت صفرة في لبس من أحسنه سكنت حده عند رأيت

فأعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرسه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقني شربة ذهبت ثلث آخون
عقلي ثم قال سل حاجتك يا حصاد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدي هاتين الجاريتين فقال هما لك بما
علمهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقني شربة فسقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي
فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال أحدهم ان أمير المؤمنين يقرأ
عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتان وعدت الى أهلي انتهى هكذا
ساقها الحر يرى في كتابه درة الغواص وفيه اعتراض أحدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشام لم يكن يشرب
التمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرة والثاني قوله ان هشام باعته الى يوسف بن عمر التقي فانه في هذا التاريخ
لم يكن متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور وخالد بن عبد الله القسري حسب ما ذكره
أهل التاريخ (الخواص) لحم الديوك حار يابس باعتدال أجوده عند اعتدال أصواتها وهو ينفع أصحاب
القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها وأكل لحمها يولد غداء محمودا ووافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان
الشيوخ ومن الزمان الشتاء والديوك العتيقة تتحل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق البطن وينفع المفاصل
والرعدة والجي العتيقة ذات الادوار ولا سيما اذا عمل بلج كثير وماء كرب وبان القرطم والاسفناخ وأما
الفرخ فغذاؤها موافق لجسيع الناس حين يتدنى بالصباح والدجاج قبل أن يبيض وينبغي أن يواصل
أكلها دائما وأما خواص أجزائه فدم الديك أودماغه اذا طلى به على لسع الهوام أبرأه والا كتحال بدمه
ينفع المياض في العين وعرف الديك اذا أحرقت وسقي منه من يبول في فراشه أزال عنه ذلك وأبرأه اذا طليت
جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كركوبه على الدجاجة وهو
يسفدها وجعل في مجرى الحمام في اغتسل من ذلك الماء أعطى وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علق
المني على من به الحى الدائمة أبرأته واذا علققت اليسرى على من به حى الربع أبرأته وهاتان العظمتان
بمنه ان الاعياء والنعاس اذا علقتا على هيمة وخصيته اذا شويت وأكلتها المرأة التي لا تحبل في حوضها قبل
الطهر بثلاثة أيام وجامعها وزجها حلت واذا أخذ هذا العضو من يربد الجماع الكثير وصره في خرطاس
وعلقه على عضده اليسر انعظ انعظ شديدا عجبيا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض أو الاحمر
اذا نجسه المجنون نفعه نفع عجبيا وموارته تخلط بمرق ضأن وتؤكل على الريق تذهب النسيان وتذكر
مانسى ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطل به الذكركوي الذكركو والباه وخصية الديك تعلق
على الديك المهارش لا يغلبه ديك (التعبير) الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ المطرب
وربما دل رؤيته على الرجل الذي يأمر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكركر بالاصالة ولا يصلي وربما دل
رؤيته على الرجل الكثير النكاح أو السمسار الكثير العباط أو الزمار الذي يأوى الى النساء أو الحارس
وربما دل رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه أو القانع بما يجد أو الناقص الحظ
والعائل أو الكثير الوقوع في الشدائد وربما دل رؤيته على رب الدار كان الدجاجة به البيت ويعبر أيضا
بمما لو كانه ضمن المدرج لنوح عليه الصلاة والسلام لما أنفذه يكشف خبء الماء ان كان نقص فغدر ولم يأت
فبق الديك رهينا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل يحارب من قبل
المهايلين وقيل الديك اذا كان أبيض أفرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤيته
الديك تدل على مصاحبة العلماء وأولى الحكمة * وروى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال له رأيت كأن ديك
دخل منزلي فاقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فاعلمني فما كان الا أياما إذ أتى
الرجل اليه فقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين من المؤذن أخذته فمكان كذلك وقال آخر
لابن سيرين رأيت كأنني أخذت ديكاً فقال ابن سيرين من هذا رجل ينكح يده وقاله آخر رأيت كأن ديكاً
يصبح بباب بيت انسان وينشد قد كان من رب هذا البيت ما كانا * هو الصاحبه يا قوم اكنافنا
فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوماً فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجل وجاء آخر فقال

رأيت

الخصومة وعند الضحك أيضا ومن استاك بنحاته ذهب عنه

صدرا الاسنان وبيضها ويذهب بالرائحة السكرية من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم من حوالها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحتم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وخرقة يقوى العين وينفع من الخفقان (حجر عنبري) قال ارسطو هو حجر يضر بلونه الى الغبرة والخضرة التي ليست بالمشرفة وفيه نقطة سود وصفرو ويض يشم منه رائحة العنبر والمولك اتخذوا منه اواني فقلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا الى العلاج وتعبوا قالوا ان ابليس لعنه الله دلهم على ذلك (حجر عطاس) قال ارسطو هو حجر يطفئ النار اذا وقع فيها واذا ألقى في النار لم تشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره الى الرأس ولم يسكبه (حجر فاذرهر) معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حذفت قوته على الروح ودفع ضرر السم قالوا ان السم حار وبارد فالخار يذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها قوام الحيوان ويدب في البدن ديب الزعفران اذا وقع في الماء وأما البارد فيجهد الدم والرطوبة اللطيفة كالانفحة اذا وقعت في اللبني الحليب فانها تجرده في

رأيت كأن ديكا يقول الله الله فقال له بقي من أهلك ثلاثة أيام فكان كذلك * (ديك الجن) * دويبة توجد في البساتين اذا ألقيت في حجر عتيق حتى تموت وتترك في بحارة وتسدر أسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة أصلا قاله القزويني * وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الجصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان ينسب مع تشبيحا حسنا وله مرثا في الحسين رضي الله تعالى عنه وكان ماجنا خليعا كفا على القصف والاهوم متلافا لماورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس وأست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتحاح الخصب جاءه الى بيته فاختنق منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك موردة من كف طيبي كأنما * تناولها من خده فادارها

فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه واجتمع به و اضافه وفي تاريخ ابن خلدكان ان دعبل الخزازي لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن يوصله فاختنق منه خوفا أن يظهر له عدل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطارق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت أشعر الانس والجن بقولك فقام تكاد الكامن تحرق كفه * من الشمس أو من وجهه استعارها موردة عن كف طيبي كأنما * تناولها من خده فادارها

فلما بان ذلك ديك الجن خرج اليه و اضافه * (الديلم) * ذكر الدراج وحكمه وخواصه وأمثاله وتعبيره كالدرج * (ابن دأية) * الغراب لا يقع سمي بذلك لانه اذا رأى ديرة في ظهره يعبر أو فرحة في عنقه يزل عليها ونقرها الى الديات * (فائدة) * الديات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في آخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثمان عشرة فقرة وأكبرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقرة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت الخنازير من الدماغ الى عظام العجز أربع وعشرون خروزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر ثنتا عشرة في الصاب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع أربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجلة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية وأربعون عظاما حاشا العظام الذي في القلب والعظام التي حشى بها خال الفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرهما قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنتا عشرة العينان والاذنان والمنخران والفم والشديان والفرجان والسررة حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي تخرج منها العرق فانها لا تسكاد تنخصر (روى) ان عتبة بن أبي سفيان ولي رجلا من أهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فأتى الأزدي عتبة فثقل بين يديه فقال اصلى الله الامير انك قد أمرت من كان مظلوما ان يأتيك فقد أتاك المظلوم غريب الديار ثم ذكر ظلامته بوضحة وجفاء فقال له عتبة اني أراك اعرابيا جافيا والله ما أحسبك تدرى كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الأزدي أرى انك ان أنبأ بك بها تجعل لي عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة أربع واربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيق

فقال عتبة صدقت ما سمعتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا أدري فقال افتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجه عنى وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاوروت تشاءم به وسأيت الكلام عليه في باب الغين المجمة ان شاء الله تعالى * (الدئل) * بضم الدال وكسر الهاء مزهذبة شبيهة بامر عرس وكان من حقه أن يكتب في أول الباب وانما أخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه

جاؤا بجيش لوقيس معرسة * ما كان الا كعرس الدئل أراد موضع نزولهم لئلا يكتب ابن عرس قال أحمد بن يحيى ما تعلم ما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب أبو الاسود الدئلي قاضي البصرة لانهم فتحوا الهزيمة على مذهبهم في النسبة استنقالات والى أقر بدمه وأما فعل الفاذرهر ففعل الجوضات واذا وقعت على لون الزعفران فانها تغسله من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة

فقال عتبة صدقت ما سمعتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا أدري فقال افتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجه عنى وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاوروت تشاءم به وسأيت الكلام عليه في باب الغين المجمة ان شاء الله تعالى * (الدئل) * بضم الدال وكسر الهاء مزهذبة شبيهة بامر عرس وكان من حقه أن يكتب في أول الباب وانما أخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه

فيها وهي كلاله للفاعل
 يفعل بها انما لا تختلف
 واعمالا متقنة قال ارسطو
 اصناف الفاذر كثير
 الاصفر والاعبر والمشوب
 بالفضة والمشوب بالبياض
 والجلد منها الاصفر الصافي
 والاعبر معادنه في بلاد الصين
 والهند وخراسان فن شرب
 منه زنة قيراط مسوقا او
 مبرودا بالبرد تخلص من
 السم بالعرق والرشح وان
 وضعه على سم العقرب
 والهوام نفع به نفعا بينا
 وان سحق وذرع على موضع
 اللسع حين يلسخ أحدث
 البرء وان عقر الموضع قبل
 ان يتداوى بدوائه فقدر
 عليه سحاقته نفعه (حجر
 فرساوس) قال ارسطو هو
 حجر اسود يوجد في الظلمات
 آخر جه الاسكندر وكان
 في خزائنه وهو حجر اسود
 ثقيل الجسم اذا وقع في
 النار تلاشي واضمحل واذا
 طرح على الزئبق وعرض
 على النار عقد الزئبق وضبط
 بعضه بعضا فيصيران جسدا
 واحدا وفضة لينة تصير
 على النار وطرق المطارق
 واذا علق على انسان لم يزل
 يتسكلم بالحكمة مادام عليه
 ولا ينسى ذكر الله تعالى
 لئلا يلهوا او ينزع من عين
 السوء واذا سحق مع لبن
 البقر وطلى به البرص يبرأ
 باذن الله تعالى (حجر
 فرطاسيا) قال ارسطو انه
 يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسيرج مثل النار واذا سحق بماء السكر فس صار سحاقاتا اسائر

السكرتين مع بياض النسب كانسبوا الى غرة غمري والى ملك لاسكي واسم أبي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن
 عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يزور عن علي وأبي موسى وأبي
 ذر وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وصحب علي رضي الله عنه وشهد معه واقعة صفين وهو
 بصري وكان من أكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا ويعلم من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والنجار
 والعرج والمفاليح والنجو بين وهو أول من وضع النخوف قيل ان عليا رضي الله تعالى عنه وضع له الكلام كله
 ثلاثة أشهر اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تم على هذا وصي النخون نحو الان أبا الاسود قال استأذن
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في ان أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيته
 لا تجاود والله عز وجل فانه أجود وأبجد ولو شاء ان يوسع على الناس كما هم لهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم في
 التوسعة على الناس فتهلكوا هز الأوهو صاحب نوادر فنهائه سمع رجلا يقول من يعشى الجائع فدعا له وعشاه
 فلما ذهب السائل يخرج قال له هيات انما أطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجلاه في الأدهم
 حتى أصبح والأدهم القيد ومنها انه قال له رجل انك طرف علم ووعاء حلم غير انك تخيل فقال لا خير في طرف
 لا يسلك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بثمانية دنانير واجتاز به على رجل أعور فقال بكم اشترى بته فقال قومه
 فقال قيمته أربعة دنانير ونصف فقال معذورا أنت لانت نظرت به بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرت به بالعين
 الاخرى لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا
 الفرس يأكل شعيرة فقال لا أترك في مالي من أنام وهو يحققه ويتلفه ولا أترك الا ما يزيد وينمي فباعه
 واشترى بثمنه أرضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجونه
 في الليل بالخجارة ويقولون له انما يبرجك الله تعالى فيقول لهمم كذبتم لو رجى الله لاصابني وأنتم ترجوني
 فلا يصيبني ثم باع الدار فقيل له بعث دارك فقال بل بعث جاري فأرسلها مثالا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم
 العدوي فانه باع داره بمائة ألف درهم ثم قال بكم تشترون جوارس عبيد بن العاص فقالوا وهل يشتري جوارس
 قال ردوا على داري وخذوا دراهمكم والله لا أدع جوارس رجل ان فقدت سألت عني وان رأيتي رحبت بي وان غبت
 حفظني وان شهدت قرب بي وان سألته أعطاني وان لم أسأله ابتدأني وان نابتني جأحتك فرج عني فبلغ ذلك
 سعيدا فبعث اليه بمائة ألف درهم ومنها انه دخل على معاوية رضي الله تعالى عنه يوما فينمى ما هو يحاط به
 اذا ضرب أبو الاسود فضحك معاوية فقال له يا أمير المؤمنين لا تخبر بها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن
 العاص فأخبره معاوية بما كان من أبي الاسود فلما رآه عمرو وقال له يا أبا الاسود ضرت بين يدي أمير المؤمنين
 فلما دخل على معاوية قال له ألم أسألك ان لا تخبر بها أحدا فقال له معاوية ما علمهم الا عمر وقال اياه كنت
 أحذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذ لم تكن لك الامانة على ضرورة فكيف تؤمن على أموال
 المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب
 وكان أبو الاسود يعلم اولاد زياد بن أبيه والى العراقيين فخاصته امر أنه الى زياد في ولدها وقالت انه يريد أن
 يغلبني على وليدي وقد كان بطني له ووعاء وثدي له سقاء ويجري له وطاء فقال أبو الاسود هذا تر يدن أن تغلبني
 على وليدي وقد جأته قبل ان تحمليه ووضعت قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفا وحملته نقلا ووضعت
 شهوة ووضعت كرها فقال له زياد اني أرى امرأة عاقلة فادفع ابنها اليها فخلق ان تحسن أدبه توفي أبو الاسود
 بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه
 سمرات الناس قيل انه مات فيه لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثلاثون ولدا والله تعالى أعلم

* (باب الذال المعجمة) *

* (ذواله) * اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في شيبته من الذال ان وهو المشى
 الخفيف وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيهاها وتقول * ذوال يا ابن
 القرم يا ذوال * فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذواله فانه شر السباع وذوال ترخيم ذواله والقرم السيد

لا يلحم الجح (حجر فيروزج)
 قال ارسطو وهذا الحجر أخضر
 مشوب بزرقه معادنه أرض
 خراسان وهو يصفو لونه
 من صفاء الهواء واذا تكدر
 الجو تكدر ينفع العيون
 اذا سحق مع الاحمال
 واكتحل به وليس هو من
 لبس المساكين لانه ينقص
 الهيبة وعن جعفر بن محمد
 رضى الله عنه ما ما انتقرت
 يد تختمت بغير وزج (حجر
 فيلموس) قال ارسطو
 نفسه يره المتلون بالوان
 كثيرة وهذا الحجر يتلون
 الوان في كل يوم مرارا عديدة
 مرة أجز ومرة أصفر ومرة
 أخضر وبالليل يلمع كالمراة
 فلما نظر الاسكندرهم هذا الحجر
 في معدنه أخذ منه شيئا فلما
 جن عليهم الليل أخذهم
 الرجم من كل ناحية فزعوا
 ان لهذا الحجر خاصية لا يحب
 الجن أن تعرفها الانس
 فامر الاسكندر بامساكها
 فمصر بها ووضعها لاهرب
 منه الجن وما كان يقربها
 شي من السباع والهوام
 فعملها في خزانتها (حجر فيهار)
 قال ارسطو هو حجر يوجد
 بناحية المشرق في معدن
 الذهب لونه لون اليافوت
 الا حرق شفاف مثل اليافوت
 خاصيته انه يدفع غائلة
 السحرة اذا استسحب به انسان
 معه واذا سقى منه مقدار
 شهيرة من ازال الخبل
 والجنون (حجر قراطوسون)

* (الذباب) * معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانه وجمعه في القلة أذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذا ل وتشد يد
 الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب وأغربة وغربان وقراد وأقردة وقردان قال النابغة
 يا واهب الناس بعير صلبه * ضرابه بالمشفر الاذبه
 ولا يقال ذبانات الا في الدون قال الرازي * أوبه ضى الله ذبانات الدون * وأرض مذبة بفتح الميم والذال
 أى ذات ذباب وقال الفراء أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أى ذات وحوش وسمى ذبابا لكثرة حركته
 واضطرابه وقيل لانه كلما ذاب أب وكنته أبو حنبل وأبو حنبل وأبو حنبل وأبو حنبل وأبو حنبل وأبو حنبل
 نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شئ من الطيور يبلغ الا الذباب وسبأنى ان شاء الله تعالى في باب
 العين المهملة في العنكبوت قول افلاطون ان الذباب أحرص الاشياء ولم يخلق الا ذباب اجفان اصغر احد اجفانها
 ومن شأن الاجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من الاجفان يد يد تصقل
 به مرآة حدقتها فلها ذبابة ترى الذباب أبدا يمسح يديه عينيه وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة قال
 الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنايب والنخل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصواب
 والناموس والفراس والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفى وهو أصناف النعر والقمع والخاز باز
 والشعرا وذباب الكلاب وذباب الرىاض وذباب الكلال والذباب الذى يخالط الناس يتخلق من السفاد
 وقد يتخلق من الاجسام ويقال ان الباقي الا اذا عاق في موضع استعمال كذباباوطار من الكوى التى في ذلك
 الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال وهو
 على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تور في جوفها
 فانه الله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم ومعنى تور تذهب وتجيء والجو ما بين
 السماء والأرض وفي مسند أبي يعلى الموصلى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال عمر الذباب أربعون ليلته والذباب كله في النار الا النخل وهو في السكامل في ترجمة عمر ومن شقيق
 عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النخل قيل
 كونه في النار ايسر بعذابه وانما يعذب به أهل النار بوقوعه عليهم * وروى النسائي والحاكم عن أبي
 الميج عن أبيه أسامة بن عمرو بن عامر الاقيس الهذلي البصرى قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعثر بعير ناقات نعس الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل نعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل
 البيت ويقول بقوتى ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه أبو داود عن أبي الميج عن رجل
 قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الخ ورواه ابن السني كبار واه النسائي
 والحاكم وصرح فيه بأن أبا الميج ورواه عن أبيه أسامة بن مالك وكنتالي واثنين صحبة فان الرجل
 المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضرا لجهالة بأعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي
 الرجل المجهول المبهم أبو عزة ورواه خالد الخذاء عن أبي تيممة الهذلي عن أبيه خالد قال كنت رديفا للنبي
 صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنسوي بين القبائل وأما قوله
 نعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشرو ونعس بفتح العين وكسرها أو الفتح أشهر ولم
 يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن أبي الدنيا من حديث أبي أمامة رضى الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يذنون عنه ما لم يقدر عليه في ذلك سبعة أملاك يذنون
 عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدوا يسلموا لرايتهم على كل سهل وجبل كل باسط
 يده فاغرفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا تخطفه الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراس والنحل
 والدمر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول انه ألوان فلان ذباب وللبقر ذباب وأصله دود صغار
 يخرج من أبدانهم فيصير ذبابا وزنايب وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب
 ويتخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خفت وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن
 عجيب أمره انه يلقى رجميعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ولا يقع على شجرة البطة طين ولذلك أنبتها

بالبياض والحمره واصفرة
والخضرة والدكنة اذا علق
على انسان تكلم بالصواب
والصدق ونهر ب منسه
الشياطين واذا شرب منه
وزن شعيرة متسخو قبالعود
نفع من أوجاع كثيرة خاصيته
انه ينفع من وجع المفاصل
والعظام (حجر قلقد يس)
هو صنف من الزاج وهو
أقوى فعلا من الصنفين
المدكورين بعد (حجر
قلطار) هو صنف من الزاج
قال جالينوس ينفع من
الاورام الساعية ويحرق
اللحم الزائد وينفع من
الرعاف وأورام اللثة ويجمع
من التزوي وينفع في الاحكال
بجلاء (حجر قاقند) صنف
من الزاج يحرق جدا كال
للحم ويخففه وينفع من
فواصد البر الانف والرعاف
ويقتل دود الاذن والبطن
ويلقى في الماء و يرش به
البيت يموت ما فيه من
البرغوث والبق برائحته
واذا ضم البسه الكبريت
والثونيز كان أقوى فعلا
و يدفع الفأر أيضا ويدلك
به المسن ويحده الموسى
يفيده قوة عجيبة في إزالة
الشعر واذا ذلك به منخر
الانسان لا ينام البتة فان
أراد إزالة ذلك يلطخ نفسه
بالزيت حتى ينام (حجر
قلي) حجر يتخذ من الاشنان
بان يحرق حتى يصير مادا
وهو جلاء كال أقوى من

الله على نبيه نونس عليه الصلاة والسلام لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فنع الله عنه
الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصاب جسمه ولا يظهر كثير الا في الاماكن العظيمة ومبدأ خلقه منها ثم من
السفادور بما بقي الذكرك على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يتخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية
أنواعه كالناموس والفراس والنعر والقوم وغيرها ستذكر في أبوابها ان شاء الله تعالى وما أحسن قول أبي
العلاء المعري ووفانه سنة تسع وأربعمائة وأربعمائة

يا طاب الرزق الهني بقوة * هيات أنت بياطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
ولعمد الاندلسي في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي عشى معك
أنت لا تدر كنهه متبعا * واذا وليت عنه تبعك وفي المعنى أيضا لابي الخير الكاتب الواسطي
جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين
وقد أجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التخذ من احتقار العدو بقوله
لا تحقرن عدو والآن جانبه * وان ترأه ضعيف البطش والجلد
فالذبابة في الجرح المديد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلدون كان في ترجمة الامام يوسف بن أيوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات
والاحوال الظاهرات أنه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بان السقاء وآذاه
وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر والعياش أن يموت على غير دين
الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى القسطنطينية فنصروا مات
نصرانيا وكان ابن السقاء قارئ القرآن مجودا في تلاوته وحكي من رآه بالقسطنطينية قال رأيت من رضامتي على
دكتو بيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن باق على حفظك فقال ما أذكر منه الا آية
واحدة وهي رب بما يؤذون الذين كفروا ولو كانوا مسلمين والباقي أنسيته اه نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونسأله
حسن الخاتمة فانظر يا أخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسأل الله السلامة فعلمت
يا أخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان حرامهم
مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم واقتد بامام العارفين ورأس الصديقين وعلامة
العلماء العاملين في وقته الشيخ يحيى الدين عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى لما عزم على زيارة قطب الغوث
بمكة وقال رفيقا ما قال فقال أما أنا فذهب علي قدم الزياره واتترك لاعلى قدم الانكار والامتحان قال
أمره الى أن قال قد سمى هذا على رغبة كل ولي وآل أمر أحد رقيقه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك
الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وآل أمر الآخر الى اشتغاله بالديناوتر كخدمته المولى لقلة التوفيق
فنسأل الله التوفيق والهداية والامانة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن في أوليائه وأصفيائه بحمده
 وآله حدث يحيى بن معاذ ان أبا جعفر المنصور كان جالسا فالح علي وجهه ذباب حتى أضججه فقال انظر وامن
بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليدل به
الجبارة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بنفسه بكتاب الله العزيز وأخذ الحديث عن جماعة
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى
زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الفقه فعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عمادون العرش
فقال له رجل آدم عليه الصلاة والسلام لما حج أول حجة حجها من حلق رأسه فقال ليس هذا من علمكم وليكني
ابنيت لما أعجبني نفسي وقيل انه قيل له الذرة أو النملة أمعاؤها في مقدمها أو مؤخرها فلم يدري ما يقول فكانت
عقوبة عوقبهم أو أنشد أبو عمرو بن العلاء في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان
والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل

أيضا حجر الدفان لأنه اذا حث
به المكتسوب يحيا ومن
خاصيته تقيية الاسنان من
الوسخ وتبييضها اذا سحق
واستن به وقال سرحو به انه
يخلق الشعر اذا مر به (حجر
قبراطير) قال ارسطو انه
حجر مدور كالبنادق يخرج
من البحر خاصيته انه اذا سحق
وسق من به الحصى في المثانة
أخرجها قطعانا من الاحليل
كالرمل (حجر كرسباد) قال
ارسطو هو حجر يوجد على
ساحل البحر يجتمع عليه
الحيات لونه أسود مثل المراد
وهو خفيف خشن الجبس
لا تعمل فيه المبادر و اذا
كاس يكاس في سبع مرات
و بصير كاسه أبيض و اذا
خلط مع كاسه شئ من
النوشادر وألقى جزء منها
على سبعة أجزاء من زيت
عقده وصير به حجرا (حجر
كرسيان) قال ارسطو انه
أخضر اللون يوجد بارض
الهند وهو ثقيل شفاف
صاف اذا كاس هذا الحجر
حتى يبيض و حجر حتى يحمر
و بصير في كيزان الزنجفر
فاذا انخل ألقى عليه مثله
مغنيسا أو ذيب البلور في
النار وألقى من هذا
السكر سبان المدبر عليه عشر
شعيرات على عشرة أساتير
صبغه وجعله في لون الباقوت
و اذا علق على انسان أمن من
الحيات (حجر كرك) قال
ارسطو انه حجر أبيض اذا
خرج من الخراط يشبه

الرواية عنه وقيل انه كان يأخذ من اليهود والنصارى علم القرآن الذي وافق كتبهم وكان مشبهما قال ابن
خلكان وغيره وهذا الاعتقاد صحت وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة وفي مناقب الامام
الشافعي ان المأمون سأله فقال لاى شئ خلق الله الذباب فقال له ذلك للملوك فضحك المأمون وقال رأيتسه وقد
وقع على جسدي فقال نعم واقدها أنتى عنه وما عندى جواب فلما رأيت قد سقط منك بموضع لا يناله منك
أحد فزع الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاه الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا يبايه ذباب أصلا (الحكم) كل أنواعه يحرم أكلها وفيه وجه انه يحل
حكاه الرازي وقال الماوردي ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد من مأكول كالقول ونحوه وعمل قائل
هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه * (فرع) * قال في الاحياء في أول كتاب الحلال
والحرام لو وقعت ذبابة أو غملة في قدر طبخ ونهرت أجزاءه لم يحرم أكل ذلك الطبخ لان تحريم أكل الذباب
والنمل ونحوهما إنما كان للاستعداد ولا بعد هذامته فذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل
أكل ذلك الطبخ متى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطبخ لان نجاسته فان الآدمي الميت طاهر على
الصحيح خلاف الابي حنيفة ولكن لان أكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا لاستعداده بخلاف الذباب هذا كلام
الغزالي رحمه الله تعالى قال في شرح المهذب الصحيح المختار أنه لا يحرم أكل الطبخ في مسألة لحم الآدمي لانه
صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعمال جميعه لان البول صار
بانهلاكه كالعدم و روى البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليمهقه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وان يتقى
بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في
الطعام فامعه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاف
له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم
جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يجد نفسه
ونفس سائر الحيوانات وقد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة اذا
تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله قد أوف بينها وقرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه
وصلاحه لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزأين من حيوان واحد وان الذي ألهم النحلة أن
تخذ البيت العجيب الصنعة وتعمل فيه وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لا وان حاجتها اليه هو الذي
خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى أن تقدم جناحها وتؤخر جناحها لأراد من الابتلاء الذي هو مدرجة
التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شئ حكمة وعنوان وما يذكر الأولو الاباب انتهى
وقد تأملت الذباب فوجدته يتقى بجناحه الأيسر وهو مناسب للداء كما ان العين مناسب للدواء وقد استشهد
من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر
الميتات النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعوقه كالذباب والبعوض لا ينجس وما يطعم كالخنفس والعقارب
ينجس وهو متجه لا يحمده عنه ومحل الخلاف في مية أجنبية أما النامى منه كدود الفواكه والجن والخل فلا
ينجس مامات فيه بالاختلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدرر في المسئلة ثلاثة أوجه ثالثها الفرق
بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرة فان كثرت تغير به فالاصح انه ينجسه ومحل أيضا اذا وقع فيه
بنفسه فاذا طرح فيه ضر * (فرع) * لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام هل يؤمر
بنجسه لعدم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في إناء أحدكم الحديث وهذه الأنواع كلها يقع عليها
اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال على رضى الله تعالى عنه في العسل انه مسدقة
ذبابة وروى الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الشكل ذبابة واذا كان كذلك فافظا هو وجوب حمل الامر
بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدى الى قتله وهو حرام (الامثال) قال الله تعالى يا أيها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابة ولو اجتمعوا الآية معنى ضرب أن ثبت الزم

يصاب في الاجام والارجل وقد يكون على لون الطحال اذا سحق بالشب واللبن واسعط المجذومين يبرئهم باذن الله تعالى (حجر كرماني) هو حجر اصفر مائل الى البياض وربما كان الى الحمرة وعنه جاذب التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي واذا علق على انسان نفسه من الاورام والحفصان ويحبس القيء ويمنع نزف الدم واذا علق على الحامل حفظ جنينها واذا علق على صاحب البرقان نفعه وازال صفرة والكهر باشيبه بالصندروس الا انه اصفى لونا واميل الى البياض (حجر لازورد) قال ارسطو هو حجر به رخاوة وهو مشهور من تحت ثوبه نيل في عين الناس وان اكتحل به في الاحمال ينفع العين قال ابن سينا انه ليسقط الناكيل ويحسن الاشعار ويكثرها وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع اصحاب المنا لجنوليا (حجر لاقط الذهب) قال ارسطو هذا حجر يتحلل الذهب معدنه ببعض جبال المغرب وهو اصفر مشوب بعبرة يسيرة املس لين المحس من نظر اليه طنه تبرا وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلط برادته بالتراب

نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من اباخ ما انزل الله تعالى في تجليل قريش واستركان عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهيته التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالعلومات عن آخرها ورواها تابل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل لا يختطف منهم شيئا فاجتمعا على ان يستخلصوه منهم بقدر وادع ابن عباس رضى الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضخون بها انواع الطيب ويملون رؤسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرام من ذبابة واهون من ذبابة واطيبس واخطا من الذباب لانه يلقى نفسه في الشئ الحار والشئ الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر

اوغل في التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب * لطار في الجوق بالاحباب

قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولاثم من غير ان يدعي اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لا لبس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به وقالوا ازهي من ذبابة وقالوا اصابه ذباب لا دغ يضرب لمن نزل به ثم عظيم برقه من سمه وقالوا ما يساوي متلك ذباب يضرب للشئ الحميمير والتمك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خاقفة العجمان وفي كتاب النصارح لابن طفر قال رأيت في اخبار بعض الملوك ان وزيره أشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عندك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فتهاوتوا عليك فقال هل لهذا من شاهد قال نعم هل بحضورتنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بحقيقة فيما عسل فاحضرت فتساقط عابها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فيها عن ذلك وقال لا تغيب قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا امسنا نحبرتك فلما اظلم الليل قال لاهل الملك احضروا حبة العسل فاحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رأيه الاول (الخواص) قال الجاحظ اذا ضرب اللين بالكندس ونضج به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفضلت رأسها ودانكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلبي به دعا العلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فنثر عابها حيث الحد يدعاشت من وقتها واذا اجتر البيت بورق القرع او كندس او سليخة ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنج اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويحضان بماء يصل الغار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقر به الذباب مادام عليه واذا وضع على باب البيت باقية من الحشيشة التي يقال لها سادر لونها فلا يدخل البيت ذباب مادامت الباقية معلقة على الباب واذا اخذت الذباب الكبير فقطعت راسه وحككت بحمدن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكاشد يدافانه يذهبها اصلها وهو عجيب محرب واذا اخذت ذبابة وجعلت في خوقة كتان ووربطت بخيط ووسع الربطا عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن ألمه وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابرأها وقال محمد بن زكريا القزويني رأيت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية على من يشتكي ضره برى ومن عضه كلب كاب فليست روجه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم (التعبير) الذباب في المنام خصم العدو جيش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحدث المتقدم وربما دل برؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيها يوجب التقرب لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبا ياولوا اجتماعه الى قوله ضعف الطالب والمطلوب

* (الذرة) * النمل الاجر الصغير واحده ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اى يخس ولا ينفص احد له من ثواب عمله مثقال ذرة اى وزن ذرة مثل ثعلب عنها يقال ان مائة مثقاله وزن حبة والنزرة واحدة متها وقيل ان الذرة ايس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وسهرته فلم يزدش - بأر قبيل الذر اجزاء الهباء في

نن الراتحة مشوب بشئ من البياض والرماص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختصه فاذا وقع (٣٠٩) في موضع يشم منه رائحة الحلايت

وان أحرق بالنار حتى يصير
كالفحم ثم ألقى عليه الزئبق
يكون منه فضة جيدة تصير
على السبك المطرقة (حجر
لاقط الشعر) قال ارسطو
هو حجر رخو وخفيف
متخيل الجسم اذا مد على
ظهور الحيوان يخلق شعره
مثل الكس والنورة فان
شد على شعر مطروح على
وجه الارض اقطه وان
سحق وطلب به الموضع الذي
خلق منه الشعر يزيل منه
أثر الحلق مثل داء الحية
والثعلب وان أصاب رائحة
هذا الحجر الذهب المسبول نسد
وتقتت عند الطرق كما يتقتت
الزجاج ولم يكن لها حيلة
(حجر لاقط الصوف) قال
ارسطو وهذا الحجر أخضر
يشوبه عروق خضرة وصفه
وهو خفيف الجسم مائل
الى البياض مدور صغار
وكبار اذا أدنى منه الصوف
التف عليه حتى يغوص
في الصوف ومسحوقه يزيل
البياض من العين اكتحالاً
واذا كاس وعقد مع زبد
البحر عقد الزئبق عقداً
شديداً (حجر لاقط العظام)
قال ارسطو وهو حجر أصغر
خشن المحس يجلب من بلاد
بلخ اذا أدنى من العظام
لقطها (حجر لاقط الفضة)
قال ارسطو وهو حجر أبيض
مشوب بغبرة واذا غمز عليه
الانسان صر كما يصير الرصاص
واذا أخذت منه قدراً وقية

الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أنس رضي الله تعالى عنه في
شفاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
ذرة صحت لها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذاو وتخفيف الراء وقال العبدري انما قال ذرة بالدال المهمة
وتشديد الراء واحدة لدرره وتخفيف التصحيف قال ابن بطانة من الحنابلة في نفسه الالية من مقال مفعول من
الثقل والذرة النملة الصغيرة الجر اعوهى أصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجرى كما تفعل الاقعي
تقول العرب أفعى حارية وهى أشدها سما قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذرفوق الاتب منها الاثرا
المحول الذى أتى عليه حول والاتب ثوب تلقية المرأة فى عنقه بلا كم ولا جيب وقال حسان

لو يدب الحولى من ولد الذر * عاها لا تدبها الكاوم

أى لو دبت الحوايتة من الذرة لم يأت ثوب الكاوم وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى جرهم بالذرو الرعاف
حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تعارف بالبيت بعددهم زمان فتعجبوا من طولها وعظمت خلقها حتى قال
لها قائل أجنبية أنت أم انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكرت من رجلين من جهينة بعير الى أرض خيبر
فلما أتت لهما استخبراها عن الماء فأخبرتهما فاوليا فأناها الذر فعلق بهم الى أن انتهى الى خيما شيمها ثم نزل الى
حلقها فهلكت * ويبر عن الذرة يزيد بن هرون بأنها ذرة جر اعوهى عبارة فاسدة وروى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أنه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسنة نأتى سياتى بمقال ذرة
أحب الى من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى
وهذه الالية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجمجمة الفاذة أى المنفردة فى معناها وروى البيهقي فى
الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن أنس أن سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه تمره فقال
السائل سبحان الله نبي من أنبياء الله يتصدق بتمره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ما علمت أن فيها ما يقبل
ذو كثير ثم أتاه أخرفسأله فأعطاه تمره فقال تمره من نبي من الانبياء لا تفارقنى هذه التمرة ما بقيت ولا أزال
أرجو بركتها أبدأ امره بمعروف وفي رواية قال للبحار يه اذهبي الى أم سلمة فمر بها فلتعطه الاربعين درهما
التي عندها قال أنس فمالب الرجل أن استغنى وروى الامام أحمد فى مسنده باساند رجاله ثقات عن أبي هريرة
رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتضى للخلق بعضهم من بعض حتى الجماع من القرناء
وحتى الذرة من الذرة * وأعطى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد
يا هذا ان الله قد قبيل منام ثاقيل الذر * وفعات عائشة رضى الله تعالى عنها هذا فى حبة عنب * وسمع هذه
الالية ضعيفة بن عقاب التميمي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع آية خيرها وسمعها
رجل عند الحسن البصرى فقال انتهت أو عطية فقال الحسن فقه الرجل * وروى الحالك فى المستدرک عن
أبي أسامة الرحبي أن هذه السورة نزلت وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ما كل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فترك أبو بكر الاكل وبنى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله أو نسئل عن مثاقيل الذر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابكر ما رأيت فى الدنيا مما تذكره فثاقيل ذر الشرويد خرا الله لك مثاقيل
ذر الخير الى الآخرة قال والذرة نملة صغيرة جر اعوهى لا يربح بها ميزان * وروى الامام أحمد فى الزهد عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال على
صور الذر يطوهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانبار فيل
يا رسول الله وما نار الانبار قال عصاره أهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب * وعن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس بغشاهم
الصغار من كل مكان ويساقون الى سجين من النار يقال له بولس تعلمون نار الانبار ويسعون من طينة الجبال
وهى عصاره أهل النار ورواه الترمذى وقال حديث حسن غريب * وفى شعب الامان للبيهقى عن الاصمعي
قال مررت بأعرابية فى البادية فى كوخ فقلت لها يا اعرابية من بؤسك ههنا قالت بؤسنى مؤنس الموتى

ووضعته من الفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت اليه وان كانت مسيرة اقلع المسامير من موضعه وليس شئ من المغنياطيس أقوى من هذا

في الزبل وأتى على النحاس
بيضاء صبره مثل الغضة
(حجر عيطوس) قال
ارسلوا به حجر أسود اللون
يشبه منه رائحة الفاس شديد
الليس بالحسم الجراحات
الشديدة الغور وينفع
أصحاب الصرع ويبرد
الهوام (حجر الماس) قال
ارسلوا به يقرب لونه من لون
النوشادر الصافي لا يلتصق
بشيء من الاجار الا هشمه
وكسره غير الاسرب فانه
اذا ضرب بالاسرب كسر
الماس ولو جعلته ألف
قطعة كان جميع قطعه
مثلها وكلما كان حجمه أكبر
كان تأثيره أقوى والصناع
يجمعون قطعه في طرف
المنقب يتقون بها الاجار
الصلبة والموضع الذي فيه
الماس لم يصل اليه أحد وهو
وادي بارض الهند لا يلحق
البصر أسفله وفيه الافاعي
وهذه الافاعي لا يراها أحد
الامان ولها مصيف ستة
أشهر ومشتاة مثلها فامر
الاسكندر بانخاذ المراتي
والفائم في الوادي حتى ترى
الحيات فيها صورتها فتموت
وقيل انه راقب وقت غيبتها
والتي فيها قطاع اللحم
فتشبت بقطاع الماس
وجاءت الطير من الجو
وأخذت من ذلك اللحم
وأخرجته من الوادي فأمر
الاسكندر أصحابه باتباع
الطير والتقاط ما ينتثر من
ذلك اللحم ومن عجائب الماس ان اذا طرب بالمطرقة على السندان يدخل في المطرقة وفي السندان واذا ضرب بالاسرب يتكسر

في قبورهم قلت ومن أين تا كين قالت بطعمي مطعم الذرة وهي أصغر مني وفي المدهش للامام العلامة
أبي الفرج بن الجوزي أن رجلاً من العجم طاب الادب حيناً فبينما هو في بعض الطريق سائر اذ مر بصخرة
ملساء فتأملها فاذا ريد عليها وقد ارتعابها من كثرة ديبه ففكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الدر
قد أثر فيه هذا الاثر فانا اخرى على ان أدوم على الطالب فاعلى أظفر بيغيتي فراجع الانبات على الادب فلم
يلت أن خرج مبرزاً وهكذا يجب أن يكون طالب فائدة دينية أو دنيوية لا سيما طالب التوحيد والعرفه أن
يكون كرا عير فراراً فالما للظفر والغنمة واما القتل والشهادة * وسئل أبو يزيد السطاهي رحمه الله تعالى عن
العارف فقال هو أن يكون وحداني التدبير فرداني المعنى وحداني الرؤية وحداني القوة وحداني العيش
نوراني العلم خلداني العجائب سماءي الحديث وحشي الطالب ملاكوتي السر عنده مفاتيح الغيب
وخزان الحكيم وجواهر القدس وسرادات الابرار فاذا جاوز الحد وارتفع الى أعلى فهو غير مدرك وحاله غير
موصوف * وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غير يقبل المراد بالكبر ههنا
الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلاً اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآيه وهذان التأويلان فيه ما بعد فان الحديث ورد في سياق
النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض
وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة أو لا يدخلها مع أول الداخلين وأما قوله فقال رجل فذلك الرجل
هو مالك بن مرارة الهاوي قاله القاضي عياض وأشار اليه ابن عبد البر وحي أبو القاسم خلف بن عبد الملك
ابن بشكوال في اسمه أقوالاً أحدها أنه أبو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف
ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الجول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص
ومعنى قوله ان الله جميل أي ان كل أمره سبحانه حسن وجميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال
وقيل جميل بمعنى الجميل ككريم وسميع بمعنى مكرم وسميع وقال أبو القاسم القشيري معنى جميل وقيل معناه
ذو النور والبهجة أي مال الكهف ما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم بكافكم اليسير ويعين عليه
ويشيب عليه الجزيل سبحانه ما كرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي رحمه الله هذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه
وقال امام الحرمين أبو المعالي ما ورد به الشرع جواز اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز
ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتجويز أو تحليل لكننا مثبتين حكمنا بتجويز
الشرع ثم لا بشرط في جواز اطلاقه وورد ما نقطع به في الشرع وان كان ما يقتضي العمل وان لم يوجب
العمل فانه كافي الا أن الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته
قال النووي وقد اختلف أهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والحلال والمدح بما لم يرد به
الشرع ولا منعه فأجازته طائفة ومنعه آخرون الا أن يرد به شرع مقطوع عنه من نص كتاب أو سنة متواترة أو
اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فأجازته طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل
وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعاً الى اعتقاد ما يجوز أن يستعمل على الله تعالى
وطريق هذا القطع قال القاضي والنواب جواز لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وهو كما قال وأما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره أبو داود في مصنفه
وذكره الترمذي وغيره بنص بالاصد المهمة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم * وأما رويته في المنام فانها
تعبر بالنسل لقوله تعالى واذا خذركم من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والذرية اي يعبر بالضعفاء من الناس
وقيل الذر جندلانه من النمل والله تعالى أعلم

* (الذرع) * (الذعاب) * (الذئب) * في الحال وان ألقى في دم الثيس وأدنى من النار (٣١١) يذوب وهو ينفع من المغص وفساد

المعدة وتكسر الاسنان
إذا أخذ في الفم وهو سم
قاتل جدا (حجر غناطيس)
قال ارسطو هو هذا حجر
هذري لا يعمل الحديد
فيه واذا وضع في مكان بطل
فيه عمل السحر ويهرب عنه
الشياطين والاسكندر كان
يعمله في عسكره لدفع الجن
والسحرة (حجر ماهاني)
قال ارسطو هو حجر أبيض
أصفر يوجد بارض خراسان
ينفع من السكنة واذا حرق
بالنار وجعل على البواسير
أرأها ومن تختم به أمن من
الزرع والغم والجزع (حجر
مراد) قال ارسطو انه حجر
عجيب يوجد بناحية
الجنوب ان أخذ من معدنه
والشمس بناحية الجنوب
كان طبعه حار ايا ساوان
كان بناحية الشمال كان
طبعه بارد اربطبا وهو أحر
اللون اذا كانت الشمس
جنوبية وأخضر اذا كانت
شمالية وخاصيته ان
الشياطين تنزع حامله
ويعلمونه بما أراد منهم (حجر
مرجان) قال ارسطو انه
ينبت في البحر أحر اللون
وهو اذا كاس عقد الزئبق
وصبغه بلون الذهب وهو
يدخل في معالجات العين
و يصاب الجدقة وقال غيره
انه يستخرج من موضع
يسمى مرسى الحذر بقرب
ساحل افريقية يجتمع
التجار به ثم يستأجرون
أهل تلك النواحي على

والجمع الذراع و قال سيبويه واحد الذراع يح ذروح وليس منه في الكلام فعول بواحدة وكان يقول
سبح قدوس بفتح أوائلهما * والذراع أنواع فبها يتولد من الخطئة ومنه دود الصور ومنه ما في أجنحة
خطوط صفر ولونه مختلف وأجسامها كبار طول مئنة قريبة الشبه من نبات وردان (الحكم) يحرم
أكلها الاستحبابها (الخواص) الذراع تنفع الجرب والعلة التي ينقشر معها الجلد ويخلط في الادوية
الموافقة للاورام كالسرطان والقواحي الرديئة قال الرازي الا كتحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلى بها
مسحوقه قتلت القمل واذا طبخت في زيت أبر ذلك الزيت دعا الثعلب وزعم القدماء من اطباء انه اذا
جعل شي منها في حرقه جرعوا عاقبت على من به حتى أبر أنه بخاصية عجبية

* (الذرع) * بالنخريك ولد البقرة الوحشية تقول منه أذرت البقرة فهي مزرع
* (الذعاب) * والذعابة لناقة لسبعة وفي حديث سواد بن مظرف الذعاب لناقة الوجناء
* (الذئب) * يمز ولا يمز وأصله الهزمة والاني ذئبة وجمع القلة أذئب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان
ويسمى الخاطف والسيد والسرطان وذؤالة والعماس والساق والاني ساقعة والسام وكنته أبو مذقة لان
لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
ومن كناه الشهيرة أبو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ماء السماء لك الحيرة حين أراد قتله
وقالوا هي الخرتكني الطالا * كما الذئب يكنى أباجعدة

ضربه مثلا أي تظهر لي الاكرام وأنت تريد قتلي كما أن الخيرة وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها تبص
وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله قبح والجماعة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويحذف
سريعاً وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أباجعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما أن
الذئب حسن الكنية قبح الفعل * ومن كناه ثمامة وأبو جعدة وأبو رعدة وأبو سلعمة وأبو العطاس
وأبو كاسب وأبو سبله * ومن أسماه الشهيرة أويس مصغرا ككعب بن لحييف قال الشاعر الهذلي
يا ليت شعري عنك والامر عجم * ما فعل اليوم أويس بالغنم

ومن أوصافه الغش وهو لون كلون الرمادي يقال ذئب أعشى وذئبة غشاء روى الامام أحمد وأبو يعلى الموصلي
وعبد الباقي بن قانع أن الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال
لهامعة فخرج في شهر رجب بمير أهله من هجر فهر بت امرأته نائمة عليه فعادت برجل منهم يقال له مطرف
ابن مهصل بن كعب بن قبيص بن دافع بن أهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها
في بيته فاخبر بخبرها فظلم منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف أعز منه في قومه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فعاذ به وأنشأ يقول يا سيد الناس وديان العرب * أشكو اليك ذنبه من الذئب

كالذئبة الغشاة في ظل السرب * خرجت أبعها لاطعام في رجب * تغالفتني بتزاع وهرب
وقد فتني بين عيص مؤتشب * أخلفت العهد ولطت بالذئب * وهن شر غالب بل غلب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم عند ذلك وهن شر غالب بل غلب كعب عن فسادها وخيانتها بالذئبة وأصله من
ذرب المعدة وهو فسادها وقيل أراد سلطنة لسانها وفساد منقها ما أخذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد
اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين أصل الشجر والمؤتشب الملتصق وقوله لطت بالذئب
وهو بالطاء المهمة أراد به أنها منعتهم بضعها من لطت لناقة بذئبها اذا سدت فرجهابها اذا أرادها الفحل وقيل
أراد ثوروت وأخفت شخصها عنه كالتخفي لناقة فرجهابذئبها وكان الاعشى المذكور شكالى النبي صلى الله
عليه وسلم امرأته وما صنعت وانما عتد رجل منهم يقال له مطرف بن مهصل فكذب النبي صلى الله عليه
وسلم الى مطرف انظر امرأته فاذها فادفعها اليه فأناه بكاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه عليه
فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك وأنا ذاقك اليه فقالت خذلى العهد والميثاق
وذمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعاقبني فيما صنعت فأخذ لها ذلك ودفعها لمطرف اليه فأنشأ يقول
لعمرك ما حبي معاذة بالذئب * يغيره الوأشى ولا تدم العهد

استخرج المرجان من قعر البحر ومن أراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع ويشد فيه حجر او بركب ركوة ويعد عن الساحل نصف فرسخ

و يرفعه اليه وقد علق بالصليب وهو جسم مشجر أغبر القشر فاذا حك خرج أحر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد أيضا في قبر بحر الاندلس والغواصون يترلون عليه ويقطعونها اما نحواصه فقد ذكر في البسد وهو خلاصته فلانعيدها (حجر مرادسبح) هذا حجر متخذ من الرصاص ينفع من الجراحات ويحفظها اذا اتخذت منه المراهم ويسبرئ القروح ويحلم الجروح ويذهب برائحة الزفر من الناس قال ابن سينا انه يطيب رائحة البدن والاباط ويحل الكف والآن نار السود والدم الميت وآ نار الجدرى وهو سم قاتل يحبس البول واذا ظلى به الا بطارد الفضلات الى القلب فليكن بدهن ليامن غائلة ذلك (حجر مرقشيتا) قال ارسطوانه أصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع اصنافها يتخالطها الكبريت فاذا أحرق كبريتها وكست حتى صارت كالذيق دخلت في كثير من الصنعة واذا ألقى منها على ذهب مسبول نخلص الذهب وان ألقى مكلسا على النحاس أو الرصاص قلبها الى البياض حتى يقار بالفضة في اللون وان طرح على النحاس الذائب ييسه ويبيضه حتى

ولاسوء مما جاءت به اذ أنزلها * غواصون رجال اذ بناجوا من ابعدي وقال الزنخسري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء أطاف كيدوا أو تغذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر الغائيات في العقود والنكاحات من بينهن اللاتي لهن ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلدون في ترجمة عمر بن أبي ربيعة قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف بالبيت فأعجبته فسأل عنها فاذا هي من البصرة فكلمها ما راها فلم تلتفت اليه وقالت اليك عنى فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما ألح عليها ومنعها من الطواف أنت بحر مالها وقالت له تعالى منى أرنى المناسك فصرخ بها فلما رأها عمر بن أبي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي تعدوا الذئاب على من لا كلابه * وتتقى مراض المستأسد الضارى فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت أنه لم يتبق فناء في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكان الحسن البصرى يقول اذا جرى ذكر ولادته أى حتى رفع وأى باطل وضع وغزافي البحر فأحرقوا السفينة فأحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين * وللاسود والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حتى يصرف رغبته شرو وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما لا يأكل شيئا والذئب وان كان أفقر منزلا وأقل حنوا وأكثر كذا اذا لم يجد شيئا كتنفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظام المنصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكاب والذئب ومنى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما ماهاجم قتلها ما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا أرادا السفاد توخيما موضع الا يطاره الا ناس خوفا على أنفسهما او بسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانظر اذ الواحد واذا أراد العدو فاعطاهم الوئب والقفر ولا يعود الى فرسه شبع منها أبدا ومن عجيب أمره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقبض حتى تكفى العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالآخرى ليحترس بالمقلتي ويستريح بالنائمة قال حيد بن ثور في وصفه في أبيات مشهورة منها ونمت كنوم الذئب في ذى حليمة * أكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحدى مقلتيه ويتقى * بأخرى الاغادى فهو يقظان هاجع وهو أكثر الحيوان عواءا اذا كان مرسل فاذا أخذ وضرب بالعصى والسيف حتى يتقطع أو يهشم لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ أو أكثر ما يتعرض للغنم في الصباح وانما يتوقع فترة الكاب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلة حواسه متيقظا ومن غريب أمره انه اذا اجتمع جلد مع جلد شاة تعط جلد الشاة وأنه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته والذئب اذا كره الجوع عوى فاجتمع له الذئب ويقف بعضها الى بعض فن ولي منها وثب اليه الباؤون وأكلوه واذا عرض للانسان وخاف الخبز عنه عوى عواءا استغاثة فتسمعه الذئب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أذى الانسان واحدا منها وثب الباؤون على المسدى فزقوه وتركو الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقه وقال قد أعان عليه في أمر زل به وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دنحات البادية فاذا تجوز بين يديه شاة مقتولة وحرد ذئب مقع فنظرت اليها فقالت أئدرى ما هراقات لا قالت جرد ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما هو فأندسته

بقرت شوبهتي وبجعت قلبي * وأنت لساننا ولد ربيب * غذيت بدرها ووربيت فينا فمن أنبالك أن أبالك ذيب * اذا كان الطبايع طباع سوء * فليس ينافع فيها الاذيب وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظام بأساه ويبريه برى السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكاب قال الشاعر

يصير كالفضة وينفع العين من جميع العائل الجسار اذا كثر الا وقال ابن سينا انه ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبهه عوى

جوهره الذي يشب اليه في لون والفرس يشبهه حجر الروشني أي حجر النور والمنفعة (٣١٣) البصر وينفع من البهق والبرص والكفاح

طلاع ويرقق الشعر ويجعله
ويجلا العين ويقويها وإذا
علق على الصبي لم يفزع
وقال غيره إذا علق على
الإنسان أصاب خيرا وكرامة
من الناس (حجر مسن) قال
ارسطو المسن الحجر الأخضر
الذي يسمن الحديد إذا
حدده بالادهان وهو نافع
لبياض العين إذا سحق
واكتحل به قبل ان يصيبه
الدهن قال ابن سينا حكاية
المسن تطلى على الثدي
والخصية لثلايعظما (حجر
سهل الولادة) قال ارسطو
هذا حجر هزدي إذا حركته
سمعت في جوفه صوتا ومعدنه
جبل بين مدينتي عمان
والبحر فانما عرف خاصيته
في تسهيل الولادة من النسرة
إذا حان وقت ان يبيض
يلبغ به حد الموت من شدة
العسر وربما ماتت وجعا
فعند ذلك يذهب النسرة
الذكري الى الجبل ويأتي
بذلك الحجر ويجعله تحتها
فاهل الهند عرفوا ذلك من
النسرة فاذا وضعت هذا الحجر
تحت كل حيوان أضربه
الطلق سهل الولادة (حجر
مغنطيس) قال ارسطو انه
حجر يجذب الحديد وأجود
أصنافه ما كان أسود مشوبا
بالحجر ومعدنه ساحل بحر
الهند وهو قريب من بلادها
والسفن التي تعبر في البحر
إذا قربت من معدن
المغنطيس وفيها شيء من
الحديد طارت مثل الطائر

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى * وصوت انسان فكادت أطير
وقال آخر ليت شعري كيف الخلاص من الناب * من وقد أصبحوا ذئابا باعتداء
قلت لما بلأهم صدق خبري * رضى الله عن أبي الدرءاء
أشار الى قول أبي الدرءاء اياكم ومعاشره الناس فانهم ما ركبو اقبام امرئ الا غيروه ولا جواد الا عقره
ولا بعيرا الا أدبروه * وروى السهيلي في الكلام على غزوة أحد في حديث مسند انه قال لما ولد عبد الله
ابن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو وروى الكعبة فلما سمعت أمه أسماء ذلك أمسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئب عليها ثياب ليمعن
البيت أو يقتل دونه * وروى ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص الرجل على المال والشرف
لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله واتخذتهم أحرص الناس على حياة * وروى ابن عدي عن
عمر بن حنيفة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أدخلت الجنة
فرايت فيها ذئبا فقلت أذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما أكل ابنه فلو أكله
رفع في علمين وقد رأيت كذلك في نار يخ يساير للعلماء في ترجمة شيخه على بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو
حديث موضوع * وروى الحماكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه
قال بينما مارع برعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فقال الراعي بينه وبينها فأقعى الذئب على ذئبه وقال يا عبد
الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الى فقال الرجل واعجب اذئب يكلمني فقال الذئب الأخر بك بأعجب مني
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بأخبار ما قد سبق فزوى الراعي شياها الى زاوية
من زوايا المدينة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق
والذي نفسي بيده * (فائدة) * قال ابن عبد البر وغيره كالم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة
ابن الأكوع وأهبان بن أوس الاسلمي رضى الله عنهم قال ولذالك تقول العرب هو كذئب أهبان يتعجبون
منه وذلك أن أهبان بن أوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به أهبان فأقعى الذئب
وقال أتزع مني رزقا رزقنيبه الله تعالى فقال أهبان ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا ذئب يتكلم فقال
الذئب أتعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه التخللات وأومأ بيده الى المدينة يحدث بما
كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله والى عبادته وهم لا يجيبونه قال أهبان بن أوس فحدث النبي صلى الله
عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسألت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن أبي داود السخيتاني الحافظ
فقال لا هبان كالم الذئب ولا ولاده وأولادكم الذئب ومحمد بن الأشعث الخزاعي من ولده وانفق مثل ذلك
لرافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع انتهى وقال البخاري أنبأنا شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
أن أبا هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما مارع في غنمه اذ عدا
عليها الذئب فأخذ منها شاة فطالبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راى لها غيره
وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه وكنته فقالت انى لم أخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر قال
ابن الاعرابي السبع يسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أراد من لها يوم القيامة وقيل هذا
التفسير يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راى لها غيره والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل
أراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راى لها نعمة للسباع والذئب جعل السبع لها راعيا
أذ هو منفرد بها ويكون حينئذ يضم الباء وهذا النذر بما يكون من الشدائد والفتن التي تأتي حتى يهل
الناس فيها واشبههم وتمكن منها السباع بلا مانع وقال أبو عميرة معمر بن المنذر يوم السبع عبد كان لهم في
الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعهم وأكلهم فيجىء الذئب فيأخذها وليس هو بالسبع الذي يقترس
الناس قال وأملاه أبو عامر العبدى الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان * وفي الصحيحين عن
أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما لبنا هما اذ جاء الذئب

فيه وان سقى انسان سحالة الحديد يسقى من هذا الحجر مسحوقا بالبن فإنه ينزعه ويستعصيه حتى لا يترك منه شيئا وكذلك اذا سقى من جرح بحمد يدمم موم فإنه يبطل عمل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة الحارة التي من حديد مسموم أبرأها فالحديد طامع لهذا الحجر بسبب قوة خلقها الله تعالى فيه ولا يزال يخذب اليه كالعاشق الى المعشوق وقال غيره انه اذا علق المغناطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان أمسكته المرأة التي تعسر ولادتها وضعت في الحمال وينفع النقرس في اليدين أو الرجلين واذا أخذ في اليد نفع من السكران واذا علق المرأة التي أضر بها الطلق على نديها الايسر وضعت سر يعاوم علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم ينس شيئا (بحر الملح) قال ارسطو الملح اصناف منها المتحجر كالبلور ومنها ما يكون كالثلج وتجمعه كتجمع سائر الاحجار ومنها ما يكون سور جاني الارض السبخة جعلها الله تعالى قواما للصلح الدنيا فيصلح لكل شيء يخالطه حتى الذهب فإنه يحسن لونه ويزيد في صفوته وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي ابدأ بالملح وانتم به فان فيه شفاء من سبعين داء ومن خواصه دفع العفونات كلها والملح المحرق ينقى الاسنان من الحفرة ويزيل

فذهب بابن احدهما فقالت هذه لصاحبته انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحدث الى داود عليه الصلاة والسلام فقص به للكبيري فخر جتا على سليمان فأخبرناه بذلك فقال سليمان عليه الصلاة والسلام اتتوني بالسكين أشبه بينكما فقلت الم غري لا ويزحك الله هو ابناها فقص به لاه غري قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدينة واستدل به هذا الحديث من جوز أن المرأة تستلحق اللقيط وأنه يلحقها لانها أحسد الايون ونقله صاحب التقریب عن ابن سريج والاصح أنه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البيضة على الولادة يمارق المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخليقة دون المزوجة لتعذر الالتحاق به ادونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمتها بل كونها فراسا الشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبيضة لحق صاحب الفراش سواء كانت في العصمة أو في العدة * وروى الامام أحمد والطبراني باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية اياكم والشعاب وعلبيكم بالعامية والجساعة والمساجد * وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بنى اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يد بين يديها اذ جاء سائل فأعطته لقمه من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فعملت نعد وخلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فترع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمه بلقمه وهو في الخلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيبا لامرأة فتصدقت بلقمه فرماه السبع فتودبت لقمه بلقمه * وروى الامام أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فحلف الذئب فاخذته منها فخرجت في أثره وكان معها رغيف فعرض لها اائل فأعطته الرغيف فحلف الذئب بصيها فردها علمها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمة في الاسود السالح * قال ابن سعد كان موسى بن عيينة راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فترك كانت الذئب والشاة والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ماترى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وروى الامام أحمد في الزهد أيضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولى على النامس خلفه عدل كفت الذئب والاسد عن شياهنار الحكم يحرم أكله لتقويته بنابه (الامثال) وصفته العرب بأوصاف مختلفة فقالوا أغدر من ذئب واخبل واخبت واخون وأجول وأعتى واعوى واظلم وأحروا وكسب وأجوع وأنشط وأوقع وأجسر وأيقظ وأعق والأأم من ذئب وقالوا أخول أم الذئب وقالوا أخف رأسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسيأتي له ذكر في أمثال الغراب وقالوا في الدعاء على العدر وماه الله ببدء الذئب أى الجوع وقالوا الذئب يكنى أبا جعدة كما تقدم وقالوا من استترى الذئب الغنم فقد ظلم أى ظلم الغنم ويجوز أن يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه وأول من قال ذلك أكتنم بن صبي وقاله عمر رضي الله تعالى عنه في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة يقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استترى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له على كرم الله وجهه ما هذا الذي قلت له قال أوسمعتهم قال نعم أنا واكل من في هذا المسجد قال وقع في خلدى أن المشركين هم زموالنا وركبوا أكلهم وأنهم يعمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا وان خرج منى هذا الكلام فحلف البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله تعالى عنه يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد وأسد الغابة أنه سارية بن زينب من عمر بن عبد الله بن جابر * وأنشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت وراعى الشاة تحمى الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئب كان يجيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى يقول اعلماء الدنيا في زمانه يا أصحاب العلم قصوركم قصيرة وبيوتكم كسروية وأثوابكم طالوتية وأخفافكم جالوتية وأوانيتكم فرعونية ومراكبكم قارونية وموائدكم

والزناير وينفع من الجرب
والحكة البلغمية والققرس
والاندراني هو الذي يشبه
البور يحذر الدهن ويشد
اللثة المسترخية (حجر
ظنون) قال ارسطو انه
يغسل الاجسام من الوحش
وينور وجهها وهو نافع
للارحام اللواتي غلبت عليها
الرطوبة ينشفها ويقويها
وقال غيره هو البورق الارمني
ينفع من القولنج الشديد
ويقلع بياض القرينة واذا
القيت في العجين طيب خبزها
ويبيضه وييسه وان طرح
في القدر اهرى اللحم (حجر
نوبي) قال ارسطو انه حجر
شريف لئب الجرس ويعني
النوبي النافع السم وهو
ينفع من سائر السموم الا انه
يعمد الى الكبد والقلب
ويذوبهما والى العروق
يفسد كيفية ما فيها من الدم
وقديس بجاري الروح
الحيوانية فيغشي على الانسان
فان باء الادوية القتالة قبل
نفسها في البدن نفعه نفعها
بيننا واذا ابطأ ذلك ضره
(حجر نورة) من الاجسام
الحجرية المجترقة ويقطع زرف
الدم اذا جعلته على الموضع
وينفع من حرق النار جدا
واذا طلى بها في الحمام لاجل
ازالة الشعر ابرزت تحت
الجلد فينبغي ان يدهن بعدها
بدهن البنفسج وماء ورد
وذكر ان استعمال النورة
لازالة الشعر من تعليم الجن
وذلك ان سيدنا سليمان بن

جاهلية ومذاهبكم شيطانية فابن الحمدي (الخواص) اذا علق رأس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور
ولا شئ يؤذي الحمام وكعب الذئب الاين اذا علق على رأس مخرج اجتماع عيبه جماعة لم يصبوا اليه مادام
الكعب معلقا على رجمه وعينه اليمنى من عاقها عليه لم يخف اصلا ولا سمعا وخصيته اذا شقت وملمت بمخ وضعته
وسقى منها وزن مثقال بماء الجرب من به وجع الخاصرة ابرأ وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء
حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماعه يداف بماء السذاب والزيت
ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانبابه وجلده وعينه اذا جالها الانسان
معها غلب خصمه وكان محببالي الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيه اذا شوى في القرن
ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء والطحينها الذي كروقت الجاع احبت
المرأة الرجل حباشد اذا علق ذئب الذئب على علف يقرب اللحم مادام معلقا وان اجهدها الجوع
وان بخرم وضع بز بله لم يقربه الفأر وقيل يجتمع اليه الفأر واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد
تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن آدم من الجلوس على جلده آمن من القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شئ من
الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخرج جلد الذئب
حافوت من يعمل الدفوف التي تاعبهم النساء تشقت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشقت
الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا لطحينها على الاحليل
جامع الرجل ماشعا واذا طلى بمرارته مع مرارة نسرودهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك
واذا ديفت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المرأة اما شئ بين يديه واذا خلطت مرارته
بورس وطلى بها الوجه اذهب البهق وعين الذئبة اذا علق على من يصرع تمنع من الصرع وان اخذ عظام
من العظام التي توجد في زبل الذئب وخذشها بالضرس الوجع ابرأه من وقته وقال جالينوس يسعط
بمرارة الذئب ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرأ وان سعط بذلك المولود آمن من الصرع اما عاش
وعينه اذا علق على صبي لم يصرع وان اخذ خرمن مرارة الذئب وخرمن عسل لم تصبه النار واكتحل به
نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذئب الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل
القدرة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلى به الذئب كرو وجامع امرأه فانها تحب ذلك الرجل حباشد يدا
ودم الذئب ينضج الجراحات (صفة طلسم لجمع الذئب) يعمل ثمان ذئب من نحاس ويحرق داخله ويوضع
فيه قضيب ذئب ويصهر به فتجتمع الذئب التي تسمع صوته اليه (صفة طلسم تهرب منه الذئب) يعمل ثمان
ذئب من نحاس ويحشى من خرء ذئب ويدفن في أي موضع اردت فان الذئب تهرب من ذلك الموضع (النعير)
تدل رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا يصعق غشوم ظولم
وجروه ولد الصبي من رأى جرو ذئب فانه يربى لصا القبطا وان تحول الذئب حيوانا نسيبا كالجحش وشبهه فانه
اص يتوب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر الاصوص ومن رأى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريثا لقصة
يوسف عليه الصلاة والسلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعوا على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم

* (ذؤالة) * اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمى بذلك لانه يذال في مشيته وهي المشية الخفيفة * وفي
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيهاها تقول (ذؤال يا ابن القمر يا ذؤال)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخم ذؤالة والقمر السيد
* (الزنج) * بكسر الهمزة ذكرو الضباع الكثير الشعر والانتى ذئخة والجمع ذئوخ وذئباخ وذئخة تروى البخاري
في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اياها يوم القيامة وعلى وجهه آزر رقتة وغيره فيقول له ابراهيم عليه السلام ألم أقل لان لا تعصني فيقول ابوه
قال يوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يعثون فأي خزي اخزني من ان
يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافر من فيقال يا ابراهيم ما تحت رجلك فينظر
فاذ بذيخ متاع فيؤخذ بقوائمها ذئبي في النار ورواه النسائي والبخاري والحاكم في آخر المستدرک عن ابي
داود عاهما الصلاة والسلام لما تزوج بلفيس ملكة اليمن وجد ساقها ارضب فسأل الجن هل في ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرغت

اذا أرادوا تصعيده يتصعد
كاه وقيل انه من أجزاء
مائية وأجزاء دخانية لطيفة
كثيرة الحرارة وربما يتخذ
من تخام الجمامات قال
ارسطوانه أصناف كثيرة
فمنه مركب في سواد وغيره
وبياض ومنه الاغبر ومنه
الابيض الصافي الشبيه
بالبلور ينفع من بياض
العين ومن الحوائيق
البلغمية اذا طبخ ونفخ في
الحلق مع أدوية أخرى
وقال الشيخ الرئيس اذا رش
البيت بالماء الذي جعل فيه
النوشادر يهرب منه جميع
الهوام (حجر هادي) قال
ارسطو وهذا الحجر يوجد
بناحية الجنوب بالشمال
جميعا لونه لون الطحال ان
علق على انسان لم تنجح عليه
الكلاب واذا كاس والقي
عليه زاج منقوع الزنبق
ولم يفسر من النار (حجر
ياقوت) حجر صلب شديد
البيس رز من شفاف صاف
مختلف اللون أحمرا وأصفر
وأخضر وأزرق وأصل كاه
ماء صاف وقف في معاندتها
بين الحجارة الصلابة زمانا
طويلا فغلاظا وصلفا ونقل
انضجته حرارة المعدن بطول
وقوه فيصير لمبلا لتدوبه
النار لقله دهنيته ولا يفتت
اغلاظا وطوبته بل يزداد لونه
حسننا ولا تعمل فيه المبادر
لصلابته ومعدنه بالبلدان
الجنوبية عند خط الاستواء

سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن رجل يبدأ به يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة قال
فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول أي رب أبي فيقول في صورة
قبحة ويرج منقذة فيتر كاه قال فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولم يزداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الحماكم صحیح على شرط الشيخين ثم روى الحماكم عن
حماد بن سلمة عن أيوب بن عبد الله بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقي رجل أباه يوم القيامة فيقول يا أبت أي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل أنت مطيعي اليوم فيقول
نعم فيقول خذ بارزني فياخذ بارزته ثم ينطلق حتى يأتي الله وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدى ادخل من أي
أبواب الجنة شئت فيقول أي رب وأبي معي فانك وعدتني أن لا تنجزني قال فيمسح الله أباه بضعه ثم يلقى في
النار فياخذ بآذنه فيقول الله تعالى يا عبدى أبوك هو فيقول لا وهزتك ثم قال صحیح على شرط مسلم وفي
حديث خزيمية بن ثابت أو ابن حكيم السلمى الهزى وليس بالانصارى والذبح محرّم أى كالح منعوض من
شدة الجذب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في أوائل كتاب مثال الطالب والحكمة فى كونه مسخ
ضبعا دون غيره من الحيوان أن الضبع أحق الحيوان كاسميا أن شاء الله في أمثال الضبع ومن حقه
أنه يغفل عما يجب التيقظة ولذلك قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه لا أكون كالضبع تسمع للدم
فتخرج حتى تصاد واللام الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من أشفق الناس عليه وقيل خديعة عدوه
الشیطان أشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا أراد أن يصيد هارمى في بحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده
فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهى في بحرها أطرق أى طريق خامرى أم عامر أبشرى بحراد
عطلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيرى بطيها ورجلها ثم يحرقها وان آزر
لومسح كلبا وخنزير المكان فيه تشويه خلقه فأراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه الصلاة والسلام يجعل
أبيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذبخته أى ذلته فلما خفص ابراهيم لا يسه جناح الذل من الرحمة
فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هى أحد الاسباب الباعثة على تأليف هذا الكتاب
كما تقدم فى خطبته والله أعلم * (باب الرأء الممثلة) *

* (الراحلة) * قال الجوهري هى الناقة التى تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل
ذكر اكان أو أنتى انتهى والهاء فيها الاله بالغة كالتى فى داهية ورواية وعلامة وانما سميت راحلة لانهم ترحل
أى يشد عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو فى عيشة راضية أى مرضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول فى عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم أى
لامعصوم وكقوله تعالى ماء دافق أى مدفوق وكقوله تعالى حرما آمنا أى مأمونا وفيه جاء أيضا مفعول بمعنى
فاعل كقوله تعالى سبحانه مستورا أى ساترا وكان وعدة مائتا أى آتيا قال الحربرى وقد يكتفى عن الفعل بالراحلة
لانها مطية القدم واليهما أشار الشاعر بقوله ما غزا رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنهن الماء فى كل مورد
روى البيهقي فى الشعب فى أواخر باب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته
عقبة فكأنما أعتق رقبة قال أبو أجرد العقبة ستة أميال وروى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث الزهرى
عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
وقال البيهقي فى سننه فى باب انصاف الخصمين فى الدخول على القاضى والاستماع منهم والانصات لهم ما هذا
الحديث يتناول على ان الناس فى أحكام الدين سواء لا فضل فيها للشرىف على مشروف ولا للرفيع على وضيع
كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهى الذلولة التى ترحل وتركب وذ كرتبة عن ابن سيرين أنه قال كان
أبو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارفا سأله حاجة فقال له أبو عبيدة
أسألك أن تدخل أصبعك فى هذه النار قال سبحان الله قال أبجئت على باصبع من أصابعك أن تدخله فى هذه
النار وتسألنى ادخال جسمى كاه فى نار جهنم * وقال ابن قتيبة الراحلة النخيلة المختارة من الابل للركوب وغيره

فانه أصبر على النار من
الاجر وأما الاخضر فلا صبر
له على النار ألبتة وأما عدا
هذه الاصناف فليست
في الشرف والخاصية كهذه
الالوان فمن تختم أو تقلد
بشيء من هذه الاصناف
الثلاثة التي وصفناها لا يعاقب
ببذنه الطاعون وان عم
أهل البلاد ونبل في أعين
الناس وسهل عليه أمور
المعاش وقال غيره انه يمنع
الماء من الجود والله الموفق
(حجر بسب) أبيض مشهور
يقال له حجر الغلبة من
استحبه لا يغلبه في الحرب
أحد ولا يحجه أحد ولهذا
يجعله الملوك في مناطقهم
المرصعة واذا وضعه
العطشان في فمه يمكن عطشه
(حجر يقطان) قال ارسطو
هو حجر اذا علق على انسان
لم ينس شيئا والفلاسفة قد
رمزوه وستروه عن العامة
قالوا انه يتحرك ولا يسكن
حتى يلمسه انسان وهو
يصح لخنقان القلب والفؤاد
والارتعاش واسترخاء
الاعصاب
(القسم الثالث في الاجسام
الدهنية) *
زعموا ان الرطوبات الخنفية
تحت الارض تسخن في
الشتاء وتبرد في الصيف
لان الحرارة والبرودة ضدان
فلا يجتمعان في مكان واحد
فاذا جاء الشتاء برد الجود
وفرت الحرارة الى باطن

وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس منسارون ليس لاحدهم فضل
في النسب بل هم أشبهه كالابل المائه وقال الازهرى الراحلة عند العرب الجبل الخيب والناقعة الخيبة قال
والهاع فيها اللب الغلة كما يقال رجل نسابه وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان
الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراحب في الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة في الابل هذا كلام الازهرى
قال الامام النووي وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهم ما قول آخر من ان المرضى الاحوال من الناس
السكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله الراحلة في الابل قالوا الراحلة البعير السكامل الاوصاف الحسن
المنظار القوى على الاحمال والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ أبو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه
الذي يقع لى أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس وأتقاهم
بما يتكاف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه
اسم المفقود قلت وهذا أشبه القولين والله أعلم
* (الزال) * ولد النعام والاني رألة والجمع رثال ورثان وسيأتي ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى
* (الراعي) * بالراء العين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاه القز وبنى وقال
الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسب بل يطول عمره وله فضل وعظام في البدن والفرخ
عليه ما وله في الهدى برقرقة ليست لابو به حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه
بعض مصنفى العصر بالزاي والعين المجتمعتين وهو وهم * (الزبي) * على وزن فعلى بالضمة الشاة التي وضعت
حديثا وان مات ولدها هسى أيضا زبي وقيل رباحا ما بينهما وبين عشرين يوما وقيل هي زبي ما بينهما وبين شهرين
من وضعها وخصها أبوزيد المعز وغيره بالضأن وقيل الربي من المعز والرغوثن من الضأن وجمعها رباح بالضم
قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة وباب جمع ربي وزخال الآتى في الباب وزال جمع رذل
وبساط جمع بسط وناقعة بسيطة أى هزيلة وتوأم تقول هدا وتوأم أى من التوائم ونذال جمع نذل ورعاء
جمع راع وقاء جمع قى أى حقة وبروجال جمع جل وسجاح جمع صح المعار أى كثرة انصبابه وعراق جمع
عرق قال على كرم الله وجهه الدنيا أهون على الله من عراق خنزير بيد أجدم وطوار جمع ظنوهى الدابة
وثناء جمع ثنى واحد أثناء الشئ وعزاز جمع عز يزوفرا جمع فربر وهو الظبي
* (الرباح) * دفع الراء والباء الموحدة المحففة دو بية كاسنو روهى التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب
في التعبير وروهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دو بية يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان
الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهري لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه
الى الكافور فذكره وسيأتى ذكره في باب الزاء المجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال والرباح
بلد يجلب منه الكافور وهو أيضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتشخص فيه اذا حرك
فينشرو ويستخرج وقد أجاد ابن رشيقي بقوله فكرت ليلة وصلها في صدها * فخرت بقايا أدمعى كالغندم
فطفت أمسح مقلتي في نحرها * اذعادة الكافور امسك الدم
* (الرباح) * بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرد وسيأتى حكمه (الامثال) قالوا أجن من
رباح * (الربح) * بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه اغتفى الربح والربح أيضا طائر قاله
الجوهري * (الزبيبة) * دو بية بين الفأروأم حبين قاله ابن سيده وقال غيره هو القار
* (الزوت) * الخنازير البرى وجهه زوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدمت في باب الخلاء المجمة
* (الزبله) * بضم الراء المهملة وفتح الناء المثلثة جنس من الهوام ويمد أيضا وسيأتى ذكرها في آخر الصيد
وقال الجاحظ الزبله انواع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى وقال أبو عمرو
موسى القرطبي الاسرائيلى الزبله اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوان وقيل انما سمته أنواع وقيل ثمانية

الارض فنهامواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منه دهنية فاذا انصابت الهوام انسيم الهوام أو برودة الجود
مخافت فير بما اعتقدت ورمما بقيت على مبعانها فتصير كبريتا أو زبقا أو قبرا أو نطفا أو ماشابه وذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيران الاهوية

اخرى وتمازجا والتأثير
بجمله تركب من امزاجهما
الجواهر المعدنية بانواعها
كاذكرناه قبل فلانعيده
ونذ كر تولد كل واحد منها
مع بعض خواصها والله
الموفق (وأما الزئبق) فانه
يتولد من أجزاء مائيه
اختلطت باجزاء أرضيه
لطيفة كبريتيه اختلطا
شديدا لا يميز أحدهما
عن الآخر وعليه غشاء
ترابي فاذا اتصلت إحدى
القطعتين بالآخرى انفتحت
الغشاء وصارت القطعتان
واحدة والغشاء محيط طبعها
وأما بياضه فبسبب صفاء
ذلك الماء وهو السراب
الكبريتي الذي ذكرناه قال
ارسطوان الزئبق فضة الا
انه دخل عليه آفة في معدنه
كاذكرناه آفات الرصاص
انها آفات الزئبق أيضا
ومن طلى بدنه بالزئبق
قتل عنه القمل
والصديان والقراد وتراب
الزئبق يقتل الفأر اذ جعل
في طعام أو نحو ومن دنا من
الزئبق اذامته النار أفلجه
ودخانه يحدث اسقاما رديئة
مثل الرعدة والفالج وذهاب
السمع وصفرة اللون والرعشة
في الاعضاء والبحر في الفم
ويبس الدماغ ومن دخانه
تهمر الحيات والهوام جميعا
ومن أقام عنده مات وان
طرح من الزئبق في تنور
الخيار سقط جميعه في
النار والمسافر يتقلد بقلاص
وهو آتية وأرضيه اذ اشتد الخ

وكاهما من أصناف العنكبوت وذ كرح مذاق الاطباء أن أعظم هذه الانواع شرا المصربة أما النوعان
الموجودان في البيوت في أكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما اقلية وأما بقية الانواع الاخرى من
الزئبيلات فانها توجد غالبا في الارياض ومنها نوع له زغب وأهل مصر يسمونه بأصوفة ونهش هذه الانواع
كلها قريب من اسع العقرب وسأيت ذ كرها في الصادق في الصيدان شاء الله تعالى * ومن خواصها أن شرب
دماعها مع شيء من الفلفل ينفع من * وهي في الرؤيا تدل على امرأة * وذية مفيد لما يصلحه الناس من
نسيج ناقضة لما يبرونه منه وقيل هي في الرؤية بعد وتقال حقير المنظر شديد الماعنة والله أعلم

* (الرخل) * الانثى من ولد الضأن والجمع رخال كما تقدم
*(الرخ) * بانحاء الممجة في آخره طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره
الجاحظ وأبو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين
فألقى لهم الريح الخيزرة عقابمة ففرج اليها أهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فرأوا عقابمة عظيمة أعلى من
مائة ذراع ولها معان وبريق فحجبوا منها فلم يداونوا منها اذ هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والنفوس
والخجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريشته من جناحه فخر وه فنفض جناحه فبقيت هذه
الريشة معهم خرج أصلها من جناحه ولم يكمل بعد خذله فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم
طبخ بالجزيرة قدر من لحمه وحركها بعد ودحط ثم أكلوه وكان فيهم مشايخ فلما أصبحوا اذاهم قد اسودت
لحمهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به انقدر من هود
شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس اذ بالرخ قد أقبل في الهواء كأنه سبحانه عظيمة في رحله حجر كالبيت
العظيم أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة
ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضلته ورحمته * والرخ من أدوات الشعار فنج والجمع رخال ونسخة قال ابن سيده
وقد أجاد سرى الرفاع حيث قال وقتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضرم زهر الياحين

راحو الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين ومن مستحسن شعره قوله
بنفسى من أجود له بنفسى * ويخجل بالتحية والسلام وحتمى كامن في مقتنيه * يكون الموت في حد الحسام
(التعبير) الرخ في المنام يدل على أخبار غريبة وأسفار بعيدة ويرى على الهذون في الكلام الصحيح
والسقيم وكذلك العنقاء والله أعلم وسيأتي حكمها في باب العين المهملة * (الرخية) * بالتحريك طائر يقع
يشبه النسر في الخلقه وكنيتها أم جمران وأم رسالة وأم مجيبة وأم قيس وأم كبير ويقال لها الانوق والجمع
رخم والهواء فيه للجنس قال الاشعري يارخما قاط على مطالب * يجعل كف الخارئي المطيب
مطالب اسم جبل والمطاب معناه الذي يطالب طبيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخية بالانوق كما
تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع تحر زها قال الكميت
وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كنية الخويل

أى الخيلة * وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا اجرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخا
ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجمال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا بالصحقها وأبعد ما من
أما كنعانها ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضة فمقولون أعز من
بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما أتأمت وهي من
لثام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخية (وحكمها) تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الرخية واسناده ليس
بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسيره آخس سورة الاحزاب كالذين آذوا موسى بقولهم انه قتل أخاه

النار والمسافر يتقلد بقلاص وهو آتية وأرضيه اذ اشتد الخ

(الرشاشك) الكبريت أصناف منه الأحمر الجيد اللون ومنه الأبيض الذي هو كالغبار ومنه الأصفر أما الآخر فعنده بالمغرب لاس في موضع بقرب بحر أوقيانوس على فرسخ منه وهو نافع من الصرع والسكنة والشقيقة ويدخل في أعمال (٣١٩) الذهب وأما الأبيض فيسود الأجساد

البيض وذلك في العيون التي يجري منها الماء جريا مشوبا به ويوجد تلك المياه رائحة منتنة فن اغس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء أبرأ من الجراحات والاورام والجرب ورباح الاورام والسعال التي تكون من المرة السوداء وقال ابن سينا ان الكبريت من أدوية البرص مالم تمسه النار وإذا خلط بصمغ القسطنطين قلع النار التي تكون على الاظفار وبالخل على البهق ويجلو القوي خصوصا مع حالك وهو طلاء مقوس مع النظرون والماء ويجبس الزكام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع السمعة نفعه وهو يبيض الشعر بخورا ونهرب من رائحته البراقية وكذلك الحيات سيما مع دهن أو حافر جرادا دخن به تحت شجرة الاترج زل الاترج كله (وأما القير) فنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع الماء الجاري من العين فإدام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء يودجف فيغرف من الماء بالتقف ويطرح على الأرض ثم يجعل في القدر ويوقد تحته وينخل له الرمل ويطرح عليه مقدار

هرون فتكملت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا رخصة فلذلك جمع له الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرک وفي كتاب تواريح الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الخشري انها تقول في صباحها سبحان ربى الاعلى (الامثال) قالوا أحق من رخصة وأموق وانما حصلت من بين الطائر بذلك لانهم الام الطائر وأظهرها جفا وموقا وأقذرها طعما لانها تأكل العذرة وقالوا انطى يارحم فانك من طير الله أصله ان الطائر صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها اميرزأبها انك من طير الله فانطى يضرب الرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه (الخواص) اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يذف بخل خمر ويطلى به العرص يغبر لونه وينفخه ويكبه دها تشوى وتسحق وتذاف ويسقى ذلك لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة أيام متوالية يشقى وان علق رأسه على المرة التي عسرت ولادتها وضعت سر بعاد الجلد الأصفر الذي على قانصة الرخمة اذا أخذ وسحق بعد تخفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم رأس الرخمة ينفع من وجع الرأس تعالقا (التعبير) الرخمة في الرؤيا انسان أحق قدر فمن رأى أنه أخذ رخصة فانه يقع في حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من أخذ رخصة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخمة الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفلى يأكون الحرام وقال ارطام يدورس الرخمة دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاب والكلاب وصناع الاجران الرخمة لا يدخل البلاد الرخمة في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون القبار لان الرخمة يأكل الجيفة ولا يدخل المدن ومن رأى رخصة في دار وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشى على صاحب الدار من الموت أو المرض الشديد والله أعلم * (الرشاش) بفتح الراء الطيبي اذا قوى وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرشاش * أنشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى رحمه الله قال أنشدنا شيخنا الشيخ أنير الدين أبو حيان قال أنشدنا شيخنا أبو جعفر بن الزبير قال أنشدنا أبو الخطاب بن خليل قال أنشدنا شيخنا أبو حفص عمر بن محمد قاضي اشبيلية لنفسه وقد أهديت اليه جارية فقبين له أنه قد كان واطئ أمه افردها ومعها هذه الايات يامهدي الرشاش الذي ألحاطه * تركت جفوني نضب تلك الاسهم ربحانة ككل المني في شهها * لولا المهيمن واجتناب المحرم * ما عن قلبي صرفت اليك وانما صيد الغزاة لم يبع للمحرم * يا ويح عنقرة يقول وصفه * ماشفتي وجد اوان لم أكنم باشاء ما نقص لمن حلت له * حرمت على ولبيها لم تحرم * (وقال أبو الفتح البستي وأجاد) * من أين للرشاش الغرير الاحور * في الخدم مثل عذارك المتحدور رشاشا كأن به مرضيه كلها * مسكاتنا قف فوق ورد أحر

* (الرشك) بضم الراء واسكان الشين المنجبة وهو بالفارسية اسم للعقرب * ذكر القاضي الامام أبو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في أسماء نقلة الحديث والخطيب أبو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم أن يزيد بن أبي يزيد واسمه سنان الضبي مولا هم البصري الدار المعرف بالرشك انه اقرب بذلك لكبر لحية قيل ان العقرب دخلت في لحية فأقامت ثلاثة أيام وهو لا يدري بهم العظم لحية وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المنشور والمجب كيف لا يحس بها وكيف لا تسقط عند وضوءه للصلاة ولعله كان لا يتخلل لحية لكبرها وكانت العقرب صغيرة جدا فاختبأت بين الشعر وأما كونها قدرة ثلاثة أيام فهذا التقدير كلف يصح لانه لو علم به في أول وجودها في لحية ماتر كهافن أن تعلم هذه المدة انتهى والذي عذري في ذلك أنه محتمل أن يكون في منزله أو كان في مكان فيه العقارب كثيرة وكانت مدة فاقمت في ذلك المكان ثلاثة أيام فلما أصابها بعد ذلك علم أن مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا أولى من تكذيب من رواه من الاثمة الاعلام فقدر روى الحاكم أبو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين أنه قال كان يزيد يشرح لحية فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور أن الرشك هو الغمام بلغة أهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجساعة قال الترمذي أبو عيسى في باب ما جاء

معلوم لاحتطابه ويحرك نحر يكامدار كفاذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الارض فيجهد وتقبيره السفن والجمامات قال ابن سينا انه يذوب الدم الجيامد في البطن اذا تهرى وينضج الخنازير ويطلى به القوي وهو صمد لا تقوس ويطلى به عرق النسا وينفع من السعال والخناق (وأما

* (الزراف) * (الرق) * (الركاب) * (الركن) * (الرمكة) * (الزهدون) * (الروبيان) * (الريم) * (أم رباح) * (أبورباح) * (ذورميج) *
اللفظ) فيطفو الماعى منابح المياه منه (٣٢٠) أسود ومنه أبيض وقد يصعد الأسود بالقرع والانبق فيصير أبيض ينفع من أوجاع المفاصل

في صوم ثلاثة أيام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت
معاذ يقول قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر
قالت نعم قلت من أيها كان يصوم قالت كان لا يبالي من أيها صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد
الرشك هو يزيد بن أبي يزيد الضبي وهو يزيد القاسم وهو القاسم والرشك هو القاسم بلغه أهل البصرة
كانت تقدم * (الزراف) * طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي الكلام عليه في باب الميم
والظلم أيضا يقال له زراف لرفرفته عند عدوه والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيده
* (الرق) * بكسر الراء وبالضاد ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق أيضا العظيمة من السلاحف وجمعه
رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون
بكسرها * (الركاب) * بكسر الراء الابل وأحدثها رحلة وجمعها ركائب وفي حديث جابر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادته فهدوا فخر لهم قيس تسع ركائب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجود لمن شبه أهل ذلك البيت ويجمع أيضا على ركب ومنه قيل زيد ركباني
لأنه يحمل على ظهور الابل والركوب ما تركب يقال ماله ركوبه ولا حولة ولا حولة أي ما تركبه ويحلبه
ويحمل عليه وفرأت عائشة رضي الله تعالى عنها في نهار كويتهم وجمع الركوب ركبائب انتهى وقال
السهيلي قيل الكلام على ما أنزل الله تعالى في غزوة بدر والركوب جمعها ركائب انتهى ولو أراد الجمع بغير
هاء لقال عجز كجاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال إن الجنة لا يدخلها العجز قالها بمازحالعمته
صهية رضي الله عنها وقيل بل قالها لأمرأة من الأنصار ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له
* (الركن) * الفأرو يسمى ركنه على لفظ التصغير قاله ابن سيده * (الرمكة) * بالتحريك الاني من البراذين
والجمع رماك ورمكات وأرماك أيضا عن الفراء مثل غمار وأرماك ووقع في الوسيط في الباب الثاني من أبواب
البيع لوقال بعثك هذه النجعة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الإشارة وفي قول آخر يعول على العبارة قال
إن الصلاح هذا تصغير غماها وهذه البلغة فان الرمكة لا تشبه بالنجعة * (الزهدون) * والزهدة بفتح الراء
طائر يشبه الحجرة برهدة في مشيته كأنه يستدير وجمعه زهدان وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو
يشبه العاصف الأثني أدبس * (الروبيان) * هو سمك صغير جدا أحر (الخواص) إن طرحت رجل
الروبيان في شراب من يحب الشراب أبعضه وورقته يخترم أبيضه القط الجنبين وأذا ذوق الروبيان وهو طري
وضمه به موضع الشوك أو السهم الغائص في البدن آخره بسهولة وإن ساق مع الجص الأسود وضمه به
السرة أخرج حب القرع وان جلف وسحقوا كتخل به صاحب الغشاوة ففهمه وان سحق مع سكنبجيين وشرب
أخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر * (الريم) * ولد الطي والجمع آرام قال الشاعر
بها العير والارام يمسين خلفه * وأطلاؤها ينهض من كل مجثم
يقول اذا ذهب نوح جاء فوج وقال الاصمعي الأرام الطباء البيض الخالصة البيضاء الواحدة ريم قال وهى
تسكن الرمال وهذا النوع من الطباء يقال انه ضأنه لأنه أكثرها شحمها ولجسا وكان زكي الدين بن كامل
القطايبي أبو الفضل يعرف بقتيل الريم وأسير الهوى توفى سنة ست وأربعين وخمسائة (ومن شعره)
لى مهاجرة كان بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تسكام
لم يبق منها غير أرسم أعظم * متحدثات للهوى تنظلم
* (أم رباح) * بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وجمعه طائر أبيض برأجر الجناحين والظهر بأكل
العنب قاله في الموضع * (أبورباح) * بكسر الراء وتخفيف الباء المنة تحت اليوتو وسيأتي في آخر الكتاب
* (ذورميج) * مصغر البربوع وورمجه ذنبه وقيل هو ضرب من البرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها وإذا شرب منه نصف منقل نفع من المغص والرياح ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع للماسوع طلاء وورمجا يتوقد من غير نار بل يتحرى به (وأما المومياين) فانه يشبه بالقبير لكنه كثير المنافع ومعدنه بالموصل وبارجان من أرض فارس ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والفالج والقوة شربا وتخرى من الشقيقة والصداع البارود والصرع والدوار سعوطا جماء المرزنجوش ومن الخناق والخلفان (وأما العنبر) فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من زعم انه من عين في البحر كالبقر ومنهم من زعم انه طل يقع على بعض الاشجار في البحر ثم يترشح من خلالها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كان الترخبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان مائي ولا خلاف في قوله في البحر والبيسر يقدفه الى الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقدف في

* (تم الجزء الأول من كتاب حياة الحيوان وبابه الجزء الثاني أوله باب الزاي) *

بعض الاوقات قطعة عظيمة تشبه تل وأكثر ما يرى على قدر الجاهم أكثرها ألف منقل وكثير ما يوجد في جوف السمك البحري والذي يأكله يموت ويكون في هذا الصنف سهوكة لا رائحة له ومن خاصيته تقوية الدماغ والحواس والقلب تقوية بجمعيه وهو يزيد في جوف الروح وينفع المشايخ جدا لطيف بسخينة والشربة منه دائق وما فوقه مضر ولكن هذا آخر الكلام في المعربات والله الموفق للصواب

صحيفة	صحيفة	صحيفة
الشقذان الشقران	السلطان الساق	٢ (باب الزاي)
الشمسية الشنقب	السلان السلكون	٢ الزاغ
شه الشهام	الساوى ٢٢ السماوى	٤ الزاقي الزامور
الشهران الشوحة	السمع السمع	الزباية الزرب
الشوف الشوشب	٢٣ السمائم السمسم	الزخارف الزرزور
الشوط شوط براح	السمسة السمك	٥ الزرق الزرافة
الشول شولة	٢٨ السندل السمور	٦ الزرباب
٤٧ الشخ اليهودى	السميطر	الزغبة الزفلول
الشيدمان الشيبان	السمندر والسميدر	الزغم الزقة
الشيح الشيم	سناد السنجاب	الزالال ٧ الزماج
٤٧ الشيم أبو شقونة	٢٩ السنداوة السنة	الزنج
(باب الصاد المهملة)	السندل السنور	زنج الماء ٨ الزنبور
الصوابة ٨ الصارخ	٣١ سنور الزباد السنوفى	٩ الزنبيل الزهدم
الصارف الصدف	السودانية ٣٢ السوذنيق	أوزريق أوزيدان
٤٩ الصدى ٥٠ الصراخ	السوس ٣٣ السيد	أوزياد
صرار الليل الصراح	السيدة السفينة	٩ (باب السين المهملة)
الصرمد ٥٢ الصرصر	أوسيراس	سانوط ساقح
الصرمران الصعب	٣٢ (باب الشين المعجمة)	الساخ سام أبرص
الصعوة ٥٣ الصقارية	الشادن شادهور	١٠ الساخ السبد
الصفر الصقر	الشارف ٣٤ الشاة	السبيع
الصقر ٥٧ الصل	٣٩ الشامرك ٤ الشاهين	١٤ السبتي السيطر
الصاب الصانباغ	الشيب الشبت	السحلة السحلية
الصال الصانباغ	٤١ الشبان الشبدع	السحنا سحنون
٥٨ الصوار الصومعة	الشبر بص الشبل	السحلة ١٦ السرحان
الصبان الصيد	الشبوة الشبوط	السرطان
٦٢ الصيدخ الصيدن	الشجاع	١٧ السرعوب
الصيدناني الصير	٤٢ الشكرور	السرفوت السرفة
(باب الضاد المعجمة)	شحمة الارض الشذا	السرمان السروة
٦٢ الضان	الشران الشرشق	السرماح السعدانة
٦٤ الضوضو	الشرور الشرغ	السعلاة
الضب	الشرني الشهر	١٩ السفنج
٦٧ الضبع	الشعراء ٤٤ الشغواء	السقب السقر
٦٩ أبو ضبة	الشطوع الشطنين	السقنقور
٧٠ الضريس الضغوس	الشق	٢٠ السلطفة البرية
الضفدع ٧٢ الضوع	٤٦ الشقطب	٢١ السلطفة البحرية

صحيحة

الضيب الضيئة
الضيون
٧٣ (باب الطاء المهملة)
٧٣ طامر بن طامر
الطارس ٧٦ الطائر
٧٩ الطاباطاب الطبوع
الطارج الطحن
الطارسوح طرغلودس
الطارف الطغام
الطفل ذوالطافيتين
٨٠ الطلح الطلاء
الطلي الطمروق
الطامل الطنبور
الطوراني الطوبالة
الطول الطوطى
الطير ٨٣ طير العراقيب
طير الماء ٨٤ الطيماوى
الطيحوج
بنت طبق وأم طبق
٨٥ (باب الطاء المعجمة)
٨٥ الطيبي ٨٩ الطربان
٩٠ الظلم
٩٠ (باب العين المهملة)
العاتق ٩١ العاتك
عتاق الطير العتلة
العاضه والعاضه
العاسل العاطوس
العافية العائذ
٩٢ العبقص والعبقوص
العبور
العترفان
العتود العثة
العثمة
العثمان
العثوئج الحجزوف
العجل ٩٥ العجممة

صحيحة

أم بجلان العجوز
عدس العذفوط
العريج عرار
العربض
العسجدية العريد
العربض والعرباض
العرس ٩٦ العريضة
العريضة والعريضة
العزة العسا
العساس
العساس
العصاهيل العسبار
العسبور العسلق
العسج العشراء
العصارى العصفور
١٠٠ العضل
١٠١ العرفوط
العريضة العضجة
العصفوط عطار
العطاط العطرف
العطاءة العفر
العفريت ١٠٤ العفر
العقاب ١١٢ العقد
العقال العقرب
١٢٢ العقربان العقف
العققي ١٢٣ العقيب
العكاش العكرشة
العكرمة العليج
العل
العجوم العلام
العلوش العلهان
العلس العلامات
العلهز ١٢٤ العلعل
العاق ١٢٧ العلهب
العمرس
العلمس

صحيحة

العميثل العناق
١٢٩ عناق الارض
العنيس العنس
العنبر ١٣١ العنبر
العندليب العندل
العنز
العنطب العنطوانة
١٣٣ عناق مغرب ومغرب
١٣٦ العنكبوت ١٣٨ العود
العواساء العوس
العومة العوهق
العلا الملام
العيشوم العير
١٣٩ العير ١٤٠ غير السراة
العيس العيساء
العيلام العيشوم
العين العهمل
عياوف ابن عرس
١٤١ أم بجلان أم عزة
أم عويف
١٤٢ أم العيزار
١٤٢ (باب العين المعجمة)
العناق العناق
العذى الغراب
١٤٩ الغر الغرنيق
١٥٢ الغرغر الغرناق
١٥٤ الغزال الغضارة
الغضب الغضف
الغضوف الغضيف
الغطرب الغطريف
الغطلس الغطاطا
الغفر الغماسة
الغنافر الغنم
١٥٩ الغواص الغوغاء
الغول
١٦٢ الغيداق

ص.م.م.	ص.م.م.	ص.م.م.	ص.م.م.
القطا	القارة	الغيطالة	الغيب
القطا ٢٠٨	القارية	الغيب	الغيب
القطا القطاي ٢١١	القاني	(باب القاء)	١٦٢
قطرب ٢١٢	القاقم	الفاختة	
القشعبان	القانب	الفار	١٦٤
القعود	القاوند	الفادر	١٦٧
القعيد	القجج ١٩٨	الفاشية	
القعقع	القبرة	الفاطوس	
القلو	القبعة ٢٠٠	فالية الاقاي	
القلاني	القبيط	الفتع	
القلوص	القتع	القدس	١٧٠
القليب ٢١٣	ابن قنرة	الفرأ	
القمرى	القدان	الفراس	
القمة ٢١٤	القراد	القرافصة	٢٧١
القمعوط والقمعوطة	القرد ٢٠١	الفرخ	
القمل	القردوح ٢٠٤	الفرس	١٧٣
الق مقام ٢١٨	القرش	(فصل في صبغ البراذين)	١٨٢
قندر ٢١٩	القرقس ٢٠٥	فرس البحر	١٨٣
القندس	القرشام	الفرانق	
القنعب	القرعبلانة	الفرفور	١٨٤
القنفذ	القرعوش	الفرعل	
القنفذ البحرى ٢٢٠	القرقف	الفرناب	
القنفشة ٢٢١	القرقفنة	الفرج	
القهي	القرلى ٢٠٦	الفرير والفرار	١٨٥
القهيبة	القرمل	فسافس	
القوافر	القرميد	الفلوس	
القواع	القرمود	الفناة	١٨٦
القوب	القرنبي	الفتنيق	
قوبع	القرهب	الغور	١٨٧
القونع	القرز	القبصور	١٨٨
القوف	القرم	القياد	
قوقيس	القرة ٢٠٧	(فصل في فضل العقل وزينه	١٩٥
قوقى	القسورة	وقبح الجهل وشينه)	
قيد الاويد	القشعمان	الفينة	١٩٧
قبيق	القشبة	(باب القاف)	١٩٨
أم قشع	القصيرى	القادحة	

صفحة	صفحة	صفحة
المشار	٢٦٢ الخمر ١٦٣ العروس	أبو قير
الموقوذة	اللعوة	أم قيس
الموق	اللقحة	٢٢١ (باب الكاف)
المول	٢٦٤ اللقوة الاقاط	الساكر
المها ٢٧٤	اللقاق	كاسر العظام
المهر	٢٦٥ اللق	الكبش
٢٧٥ ملاءب نطله	اللهم	٢٢٥ الكبعة
أبوضينة	اللوب والنوب	الكفتان
ابنة المطار	الغيلم	الكتع
أبو الملح	والطارم	السكر
ابن ماء	اللوشب	السكر كز
٢٧٥ (باب النون)	اللياء	السكر كند
الناب	الليث	٢٢٦ السكر كى
الناس	٢٦٦ الليل	٢٢٨ السكروان
٢٧٦ الناضح	٢٦٦ (باب الميم)	٢٢٩ السكرعوم
الناقاة	٢٦٧ مارية	السكرعيت
٢٨١ الناموس	المازور	السكر كم
الناهض	الماشية	٢٣٠ السكراب
النباج	مالك الحزين	٢٥٩ كلب الماء
النبر	٢٦٨ المتردية	السكرانوم
النخيب	المجشمة	السكرانسة
النحام	المثا المرج	السكرعيت
٢٨٢ النخل	المراء	السكرندراة
٢٨٩ النحوص	المرزم	السكرعبة
النسر	المرعة	السكرعور والسكرعور
٢٩٢ النساف	مسهر	السكرندش
النسناس	المطاية	السكرهف
٢٩٣ النسنوس	٢٧٠ المعراج	السكرودن
النضو	٢٧١ المعز	السكرودج
٢٩٤ النعباب	ابن مقرض	٢٦٠ السكرهول
٢٩٥ النعام	المفوقس	٢٦٠ (باب اللام)
٢٩٨ النعتل	٢٧٢ المسكاه	لاى
النعبة	المسكافة	اللباد
٢٩٩ النعبول	٢٧٣ الملكة	اللبوة
النعرة	المنارة	٢٦٢ اللعأ
النعم	المنخقة	اللعكاه

صفحة	صفحة	صفحة
الوحش ٣٢٥	الهرنصانة ٣٢١	النغر ٣٠٠
الودع ٣٢٦	هرنة	النغض ٣٠١
الوراء	الهرهبر	النغف
الورد	الهرزون والهرزان	النغار
الورداني ٣٢٧	الهازر	النغاز
الورشان	الهرزبر	النفاقة
الورقاء	الهرعة ٣٢٢	النقد
الورل ٣٢٨	الهف	النكل
الوزعة ٣٣١	الهقل	النمر
الوصع ٣٣٣	الهقلس	النمس ٣٠٣
الوطواط	الهمج	النمل ٣٠٤
الوعوع ٣٣٤	الهمع	النهار ٣٠٧
الوعل	الهمل	النحاس
الوقواق ٣٣٥	الهملع	النفس
بنات وردان ٣٣٦	الهمهم ٣٢٣	النمام ٣٠٨
(باب الباء) ٣٣٦	الهنبر	النمسر
يا جوج وما جوج	الهودع	النشل
البيامور ٣٣٨	الهوذة	النواح
البيؤؤ	الهورن	النوب
البيجور	الهلابع	النورس
البيحمور	الهلال	النوص
البيحموم ٣٣٩	الهيثم	النون
البراعة	الهيجمانة	٣١٠ (باب الهاء)
البربوع	الهيطل	٣١٠ الهالع
البرقان ٣٤٠	الهيعة	الهامة
اليسف	الهيق	٣١٢ الهبع
اليعر	الهيكل	الهبلع
اليعفور	أبوهرن	الهجة
اليعقوب	(باب الواو) ٣٢٣	الهجرس
اليعملة ٣٤١	الوازع	٣١٣ الهجرع
اليعمام	الوافواق	الهجين
اليهودي	الواقي	الهدهد
اليوصي	الوبر ٣٢٤	٣١٦ الهدي
اليعسوب	الوج	الهديل
	الوحدة	٣١٧ الهرماس
		الهر

صفحة	صفحة	صفحة
لسان الحمل ٧١ سنان العصافير	باقلا ٤٢ برشادشان	٢ (النظر الثاني في النبات)
نصف لقاح	برنجاسف ٤٣ بصل بطيخ	(القسم الاول في الشجر)
٧٢ لوبيا لينوفر ماش	٤٤ بنفسج بودانش ٤٥ بهار	٤ آنوس
مازريون	بيش ترمس ٤٦ نوم	آس ازج ٥ اجاس
٧٣ ماهيز هرج مرزنجوش	٤٧ جاورس جرجير	٦ اردرخت
ناردين ٧٤ نانخواه نرجس	جزرجاج ٤٨ حاشا حرف	أم غيلان بان ٧ بطم بلسان
٧٥ نسرين نعنغ هلمون	حرف حرميل حسك	٨ بلوط تفاح ٩ تنوب تون
٧٦ هندبا ورس يقطين	٤٩ حلبة	١١ جيز جوز
٧٦ (النظر الثالث في الحيوان)	حصص حندقوق حنظل	خسرودار ١٢ خروج خلاف
٧٨ النوع الاول في حقيقة الانسان	٥٠ حنطة ٥١ خبازي خريق	خوخ دارسبشعاع ١٣ دردار
٨٠ النظر الثاني في النفس الناطقة	٥٢ خردل خس ٥٣ خشخاش	دلب دهمشت ٤٤ رمان
٨٣ فصل في نفوس بحبيبة	خصى الثعلب	١٥ زيتون ١٧ سرو سفرجل
التأثيرات ٨٦ قيافة الاثر	خصى الكاب خطمي	١٨ سماق سندروس
٩١ (النظر الثالث في تولد الانسان)	٢٤ خيار خيري دقلى	١٩ شباب شاهبلوط صندل
٩٣ فصل في وضع الجنين	٥٥ رازياخ ريباس	صنوبر
٩٤ فصل في سبب الذكورة والانوثة	٥٦ ريحان زعفران	٢٠ ضرر طرفا ٢١ سرعر
٩٥ فصل في وضع الحمل	٥٧ سادج سذاب	عشر عقص
النظر الرابع في تشاريح أعضاء الانسان	٥٨ سلق سمس سنبل سوسن	٢٢ عناب غبيرا غرب فاوانيا
٩٦ القسم الاول المتشابهة وهي أنواع	٥٩ سيسنبر شبت شهرم	٢٣ فستق فلفل
النوع الاول العظام	٦٠ شجر صريم شعير	٢٤ فندق فليزهرج
الثاني في الغضروف	شقاق العمان	٢٥ قرنفل قصب
الثالث في العصب	٦١ شلمج شوكران شونيز	٢٦ كافور كرم
الرابع الرباط	شج ٦٢ شيلم صعتر	٢٩ كثرى لاغية لبنان
الخامس اللحم	طرخون عبيثران	٣٠ لوز ليمون ٣٢ مشمش
السادس الشحم	٦٣ عظام عنب الثعلب	٣٣ موز نارنج
السابع الشرايين	٦٤ عرْفج	٣٤ نارجيل نبق نخل
الثامن الاوردة	٦٥ قوبج	٣٦ ورد ياسمين
التاسع الثرب	قاتل الذئب	٣٧ (القسم الثاني من النبات)
	قاتل الكاب قتاد	النجوم) آذان الفار
	قت قشاء	٢٨ آذريون اذخر ٣٩ ارز
	٦٦ قرطم قطن قنابرى قنب	اسفناج استيل
	٦٧ قبيط فيصوم كاوزوان	اشترغار اشنان ٤٠ افسنتين
	٦٨ كراث كرسنة	اقعوان اكشون
	٦٩ كرفس كراويا كزبرة	باونج باردنجويه
	٧٠ كلواشة كون ٧٠ كماء لبلاب	٤١ بادروج باذنجان

صفحة	صفحة	صفحة
١٧١	١٢٦	العناصر الغشاء
بقرا الوحش	النظر الخامس في لقوى	١٠٠
١٧٢	وهو أنواع	الحادى عشر الجلد
جاموس	١٢٧	الثانى عشر الخ
زرافة	النوع الاول القوى	القسم الثانى فى الاعضاء
١٧٣	الظاهرة	المركبة
ضأن	١٢٨	الاول الرأس
معز	١٢٩	١٠١ فصل فى العين
١٧٤	فصل فى فوائد هذه القوى	١٠٤ فصل فى الآذان
مغز	١٢٩	١٠٥ فصل فى الانف
طبي	النوع الثانى القوى	١٠٦ فصل فى الشفة
١٧٨	الباطنية	فصل فى الفم
١٧٩	١٣٠ فصل فى الفوائد العجيبة الخ	الاسنان
النوع الخامس من	١٣٢ القوى المدركة	١٠٧ فصل فى اللعين
الحيوان السباع	١٣٣	١٠٨ فصل فى الشعر
١٨٠	النوع الثالث القوى	النوع الثانى العنق
ابن آوى	المحركة	١٠٩ النوع الثالث الصدر
١٨١	١٣٤	١١٠ النوع الرابع اليد
ابن عرس	النوع الرابع القوى	١١٢ فصل فى الظاهر
أرنب	العقلية	النوع الخامس البطن
١٨٣	١٣٥	النوع السادس الظاهر
أسد	فصل فى تفاوت الناس فى	١١٤ النوع السابع الجنب
١٨٦	العقل	١١٥ النوع الثامن الرجل
ببر	١٣٩	الاعضاء المركبة الباطنية
١٨٨	النظر السادس فى خواص	الاول الدماغ
ثعلب	الانسان	الثانى الرئة
١٨٩	١٤١	١١٨ الثالث القلب
حريس	فصل فى فوائد أجزائه	١١٩ الرابع الكبد
١٩١	١٤٤	١٢٠ الخامس المرارة
دب	النوع الثانى من الحيوان	السادس الطحال
١٩٢	الجن	١٢١ السابع المعرة
ذئب	١٤٦	١٢٢ الثامن المعى
١٩٥	فصل فى عجائبه كالكيد	١٢٣ التاسع الكلية
ساد	الشيطان	العناصر المثانة
سجناب	١٤٩	١٢٤ الحادى عشر آلات
١٩٦	فصل فى ذكر بعض	التوليد
سنور	المتشظنة	
١٩٧	١٥٢	
سنور البر	فصل فى حكايات عن	
سرباس	الجن	
١٩٨	١٦٠	
ساده وار	النوع الثالث من	
ضبيع	الحيوانات الدواب	
٢٠٠	فرس	
سناق	١٦١	
فلا	بغل	
٢٠١	١٦٣	
فهد	حمار	
٢٠٣	١٦٥	
فيل	حمار الوحش	
٢٠٥	١٦٦	
قرد	النوع الرابع من الحيوان	
٢٠٧	النعم	
كركند	١٦٧	
كرب	ابل	
٢١٠	١٦٩	
نمر	بقر	

صحيفة	صحيفة	صحيفة
بعوض	صقر	٢١١ نامور
٢٥٩ ثعبان	طاوس	٢١١ النوع السادس من
٢٦٠ جراد	٢٣٢ طهوج	الحيوان الطير
٢٦١ حرباء	٢٣٣ صمغور	٢١٣ أبوراقش
٢٦٢ حلزون	٢٣٣ عقاب	أبوهرن
حبة	٢٣٥ عمق	أوز
٢٦٦ خراطيم ٢٦٧ خنفساء	٢٣٦ عنقاء	٢١٤ بازى
٢٦٨ دود القز	٢٣٧ غراب	٢١٥ باشق
٢٧٠ ديك الجن	٢٣٩ غرنيق	بيغا
ذباب	غواص	٢١٦ بلبل
٢٧٢ السر حرج	٢٤٠ فاختة	يوم
٢٧٤ رتبلاء	قبيح	٢١٧ ندرج
٢٧٥ زنبور	٢٤١ قنبرة	٢١٨ تبوط
٢٧٦ سام أبرص	٢٤٢ قطا	جبارى
٢٧٧ سلحفاة	٢٤٣ قرى	٢١٩ حدأة
٢٧٨ صرصر صناجة	قوقيس	حمام
٢٧٩ ضب	كركى	٢٢٢ خطاف
٢٨١ ظربان	٢٤٤ كروان	٢٢٣ خفاش
٢٨٢ عقرب	لفاق	٢٢٤ دراج
٢٨٣ عنكبوت	مالك الحزين	ديك
٢٨٧ قار	٢٤٥ مكا	٢٢٦ دجاجة
٢٩٧ فراش	نسر	٢٢٧ رنجة
٢٩٨ فسافس	٢٤٧ نعامة	٢٢٨ زاغ
٢٩٩ قمل	٢٤٩ دهد	٢٢٩ زرزور
٣٠٠ قنفذ ٣٠٣ نجر	٢٥١ وطواط	زنج
نحل	يراعة	سمانى
٣١٠ النمل	٢٥١ النوع السابع من الحيوان	صقر
٣١٣ ورن	الهوام والحشرات	٢٣٠ شاهين
٣١٤ خانمة فى حيوانات مجيبة	٢٥٢ أرضة	شفتين
٣٢٧ صور الملائكة وملابسهم	٢٥٤ أفعى	شقران
وأولانهم	٢٥٧ برغوث	٢٣١ صاف

h m noy

Hayat El Haywan

Hayat

* (الجزء الثاني) *

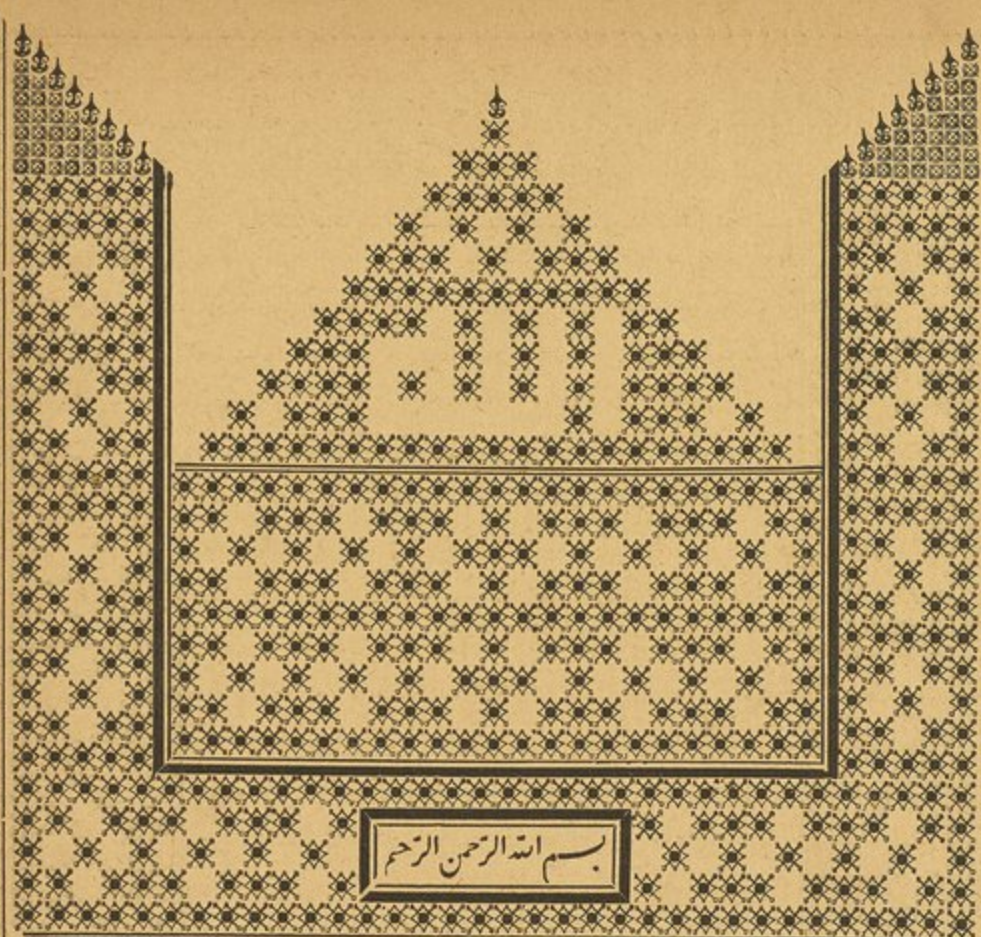
من حياة الحيوان الكبرى
للاستاذ العلامة والقدوة الفهامة
الشيخ كمال الدين الاميري
نفعنا الله بعلمه
آمين

وهم امشيه بقية كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات
للامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعالى

* (النظر الثاني في النبات)

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجادية الصرفة التي للمعادن وغيره واصل الى كامل الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى يتقارر لكل شئ من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك تكون ثقلا وكلا عليه لا يتخلقه ولا حاجة للنبات للحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الله تعالى ان الحب والنوى اذا حصل في تربة ندية وأصابها ما حر الشمس انشاقا وحده بقوه خلق الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من السماء ثم ان تلك الاجزاء يترام بعضها على بعض بواسطة قوى خاق الله تعالى فيها حتى يصير الحب بالغاذعروق وقضبان وأوراق وأزهار والحب والنوى شجر اعطيا ذاعرق وساق وأوراق وعمر فسبحانه ما اعظم شأنه وأوضح برهانه والنبات قسمان شجر ونجم والله تعالى الموفق للصواب

* (انقسام الاول في الشجر) وهو كل ماله ساق من النبات



بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب الزاي)

* (الزاع) من انواع الغراب يقال له الزرع وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون شجر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وأنه يعيش أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الاول * (عجيبه) رأيت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي آخره رقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي أنه قال وجهه الى يحيى بن أكثم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قطر فأجاسني وأمر أن يفتح فاذا شئ خرج منه رأسه كراس انسان ومن أسطله الى سرته على هيئة زاع وفي صدره وظهوره سلعتان قال ففرغت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا أصحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما أنت فنهض وأشد بلسان فصيح أنا الزاع أبو عجموه * أما ابن الليث واللبيوه أحب الراح والريحان * ن والقهوة والنشوة فلا عدوى يدي نخشى * ولا يحد ذرلى سطاوه ولي أشيابه تستقط * رف يوم العرس والدعوة فنهيا ساعة في الظاهر لاتسترها الفروه وأما الساعة الاخرى * فلو كان لها عروه

لما شك جميع النسا * س فيها أنهار كوه

ثم صاح ومد صوته زاع زاع وانطرح في القمطار فقلت أعز الله القاضي وعاشق أيضا فقال هو ما ترى لاعم لم لي بأمره الا انه جل الى أمير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم أذف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ أبو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما أخبر به موسى الرضا قال قال أبو الحسن علي بن محمد دخلت على أحمد بن أبي دواد عن يمينه قطر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج على رجل طوله شبر من وسطه الى أعلاه رجل ومن وسطه الى أسفله صورة زاع ذنبار وجلا فقال لي من أنت فانتسبت له ثم سأله عن اسمه فقال أنا الزاع أبو عجموه * حليف الجمر والقهوه ولي أشيابه لاتنكر يوم القصف في الدعوة

فنه اسلعة في الظهر لا تسترها الفروه ومنها اسلعة في الصد * ولو كان لها عروه
لماشك جميع الننا * من حقا أنهار كوه ثم قال أنشدني شيأ في الغزل فأشده
وليس في جوانبه فضول * من الاطلام أطلس غمها
كأن نجومه دمع حبيس * تفرق بين أجفان الغواني

فصاح وأبي وأمي ورجع إلى القمطر وستر نفسه فقال ابن أبي دؤاد وعاشق أيضا قال ابن خلدون كان في ترجمة
يعني بن أكرم أنه لما ولي البصرة كان سنة نحو عشرين سنة فاستصغره أهل البصرة وقالوا له كم سن
القاضي فعلم أنهم استمغروه فقال أنا أكرم بن أسيد الذي وجهه النبي عليه الصلاة والسلام فاضيا
على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم فاضيا على اليمن ومن كعب
ابن سور الذي وجهه عمر رضي الله تعالى عنه فاضيا على البصرة فعمل جوابه احتجابا قيل لما أراد المأمون
أن يولي رجلا القضاء وصفه يحيى بن أكرم فاستحضره فرآه دميمة الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا أمير
المؤمنين سلى ان كان القصد على لا خلقي فسأله فأجابته فقلده القضاء قال ولم يعلم أحد غلب على ساططه في
زمانه الا يحيى بن أكرم وأحمد بن أبي دؤاد المعتزلي وكان حنفيًا ولم يكن على الامام أحمد رجه الله تعالى في
محبته أشد منه وسبأني ذكرك طرف من محبته في باب السكاف في اللفظ السكاف ان شاء الله تعالى قال وكانت
كتب يحيى في الفقه أجل كتب فتر كها الناس اطول لها وكان يحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو أن
المأمون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع أحد أن يحتج عليه في تحريمها غير يحيى
فقرر عنده تحريم المتعة فقال المأمون أستغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروى أن رجلا قال
لبيها القاضى كم آل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم أنحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعا
صوتك قال فكم أبي قال لا تل من البكاء من خشية الله قال فكم أخفى على ما استطعت قال فكم أظهر
منه قال ما يمتدى بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعن قال ولم يكن
في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يهتم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رأى فقيا
سأله عن الحديث أو محدثا سأله عن النحو أو نحويا سأله عن الكلام ليحمله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من
أهل خراسان فدنا ظهرا فآه متفنا حانظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال أحفظ
عن شريك عن أبي اسحق عن الحرث أن عليا رضى الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه ووفى بالربذة ودفن
هناك سنة ثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين ونقل انه روى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلعت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتسكت على حديث حدثني به
أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك قلت انى استحيي أن أعذب ذاتية مسلما بال نار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبي
الا انك خلعت على نفسك في دار الدنيا * الذمامة بالذال المعجمة رداء الخلق بضم اللام وبالذال المهملة رداء
الخلق باسكان اللام وأكرم باثاء المثناة والربذة بفتح الراء والباء، الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى
لمدينة على طريق الحاج وهى التي نفي عثمان بن عفان أبان الغفارى رضى الله تعالى عنهما اليها فاقام بها
حتى مات وقبره ظاهر هناك بزار كما تقدم (الحكم) يحل أكل الزاغ وهو الاصح عند الراعى وبه قال الحكم
وجاد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن أكل الغريان قال أما السوداء الكبار
فاكره أكلها وأما الصغار التي يقال لها لزاع فلا بأس بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في
لفظ الغراب (الخواص) لسان الزاغ يجفف ويأكله العاشقان يذهب عطشه ولو في وسطا تموز وكذلك قلبه
اذا جفف ومخوق وشربه انسان لا يعماش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلص بمرارة
الدينك ويكثحل به اذهب طامة العين ونسود الشعر اذا طلى به اسود اعجميا وحوصاته تمنع نزول الماء عند
مباديه (التعبير) الزاغ الذي في منقاره جرة تدل رؤيته على رجل ذي سطاوة وهو وطرب وقال

والاشجار العظام بمثابة
الحيوانات العظام والنجوم
بمثابة الحيوانات الصغار
والاشجار العظام لا ثمرها
كأثرى في الساج والداب
والعمر لان المادة كلها
صرفت الى نفس الشجر
ولا كذلك الاشجار المثمرة
فان مادتها صرفت الى
الشجرة والثمرة ويشبهه
حاله حال الذكور والانات
من الحيوان فان الذكر
أعظم بدنان الاناث لان
بعض مواد الاناث تصرف
الى الاجنة ومن عجيب صنع
البارى خلق الاوراق على
الاشجار زينة لها ووقاية
لثمارها من نكايه الشمس
والهواء ثم انه تعالى خلقها
مرتفعة عن الثمار متفرقة
بعض التفرق لامتكافة
عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ
الثمار من الذم نارة ومن
الشمس اخرى فلوت كانت
عليها حتى منعها اصابة النسيم
وشعاع الشمس لبقيت على
في اجنتها غليظة الجلد قليلة
المائية واذا سقط منها
بعض الورق اصابتها الشمس
وأحرقتها كأثرى في الرمانه
التي احترق منها احدى
الجوانب ثم اذا فرغت
الثمرة تناثرت الاوراق حتى
لا تجذب مائة الشجر
فتضاهف قوتها كأثرى في
الحيوان فان الام تضاهف
من ارضاع اولادها وأعجب
ما فيها ما ذكره الله تعالى
تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل

ولنذكر بعض ما يتعلق
 بواحد واحد من الاشجار
 مرتب على حروف المعجم ان
 شاء الله تعالى (أبنوس)
 شجر كقطعة حجر على رأسه
 نبت أخضر ونحشبهه صاب
 جدا لا يقف على الماء
 بل يربس وهو أشبهه
 خشب بالجر قال الشيخ
 الرئيس اذا وضعته على الجمر
 فاحت منه رائحة طيبة
 ويجلو الغشاوة والبياض
 اذا حل بماء واكتحل به
 واذا احرقت نشارته على
 طابق ثم غسأت واكتحل به
 ينفع من الرمذ البابس
 وجرب العين وقال غيره ينفع
 من حرق النار ويحسل
 نفع البطان والله الموفق
 (أس) شجرة معروفة قال
 صاحب الفلاحة اذا أردت
 غرس الآس فاجعل في
 حفرتها شيئا من الرمل
 وازرع الشعر حولها فان
 الشعر يقوى أصل الآس
 قال الشيخ الرئيس ورق
 الآس يطيب رائحة البدن
 بدل التوتيا ويقوى أصل
 الشعر ويطيله ويسوده
 ويجمع نسايقه ورماد الآس
 يقوم مقام التوتيا في دفع
 الرائحة الكريهة وينقى
 الكف ويجلو البهق وينفع
 من عضة الربيلا ويزر الآس
 يتمضمض به يقتل الدود
 المتولد في الاسنان (أترج) من
 الاشجار التي لا تثبت الا البلاد
 الحرق قال صاحب الفلاحة
 اذا جعل رماد ورق البقطين
 تحت شجرة الأترج يكثر

ارطام دورس الزاغ في المنام يدل على ناس يحبون المشاركة ورماد على أناس فقراء وقيل انه يدل على الولد
 من الزنا والوالد الممزوج بالخير والشر والله أعلم * (الزاق) * الديك والجمع الزواقي يقال زفايزقوا اذا
 صاح وكل صاح زاق وفي حديث هشام بن عروة أنت أثقل من الزواقي يريد أنها اذا زقت سحرا تفرق السمير
 والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى بزقو و بزقوا أي صاح وكل زاق صاح قاله الجوهري وقد
 تقدم في البومة قول ثوبه بن الجير صاحب ليل الاخيامة

ولو أن ابلي الاخيامة سلمت * على ودوني جنـدل وصفائح
 اسلمت تسليم البشاشة أوزقا * البهاصدي من جانب القبر صائح

وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في اللفظ الصدى (الزامور) قال التوحيدى انه حوت صغير الجسم
 ألوف لاصوات الناس يستأنس باسمائها ولذلك يصعب السفن متلذذا بأصوات أهلها واذا رأى الحوت
 الاعظام يريد الاحتسكك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يرمز فيه حتى يفر الحوت الى الساحل
 يطلب جرفا أو صخرة فاذا أصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركب السفن يحبونه ويطعمونه
 ويتفقدهونه ليدوم الظه لهم وصحبته لسفنتهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا ألقوا شبك الصيد فوقع
 الزامور فيها أطلقوه لكرامته * (الزبابة) * يفتح الزاي والباين الموحدين بينهما ألف الفأرة البرية تسرق
 ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه وقيل هي فأرة عجماء صماء وجعها زباب ويشبهها الرجل الجاهل قال الخرب بن
 كادة ولقد رأيت معاشرا * جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

أى لا يسمعون شيئا يعنى موتى وصف الزباب بالخبير والخبير انما يحصل للاعشى وأراد بذلك أن الارزاق لم تقسم
 على قدر العقول والولد بضم الواو والواحد والجمع وقوله لا تسمع الآذان رعدا أى لا تسمع آذانهم فاكتفى
 بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى وبين ان آذانهم لشدة صمهم لا يسمعون
 بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في آذانه وقرقانه زاد فهو صمهم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى
 لا يسمع الرعد فهو صلح باصا الممهلة والحاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه الفأرة بالصم كما اختص
 الخلد بالعمى وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الغاء في لفظ الفأر (الامثال) قالوا أسرق من
 زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه * (الزب) * دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن
 الاثير في حوادث سنة أربع وثلاثمائة قال وفيها صفت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزب
 ويقولون انهم يرونه في الليل على أسطحهم وانه يأكل أطفالهم ورماعض يد الرجل أو يد المرأة فية قطعها
 وكان الناس يتخارسون منه ويترعون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليل فزعوه وارتجت بغداد
 لذلك ثم ان أصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل أبلق بسواد قصير اليد والرجلين فقالوا هذا هو الزب
 وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى * (الزخارف) * جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات فوائم أربع
 يطير على الماء قال أوس بن حجر تذكر عينا من عمان وماؤها * له حذب تستن فيه الزخارف

* (الزر زور) * بضم الزاي طائر من نوع العصفور يسمى بذلك لزر زورته أى تصويته قال الجاحظ كل طائر
 قصير الجناح كالزراير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه
 لا يقدر على العدو وسياتي حكمه ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العصفور * (فائدة) * روى الطبراني
 وابن أبي شيبه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم أنه قال أرواح المؤمنين بين في أجواف
 طيور رخص كالزراير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين
 القيراطي رحمة الله تعالى عليه قد قلت لما مر بي معرضا * وكلمة يحمل زر زورا
 يا ذا الذي عذبني معاله * ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا
 طاسم على صفة الزرزور ومن نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا أنى

ثمرتها ولا يسقط منها شيء
 أصلا وورقه يعضغ بطيب
 نكهة الفم ويقطع رائحة
 الثوم والبصل قيل ان بعض
 الملوك حبس جمعان الحكيم
 وأمران لا يدخل عليهم
 الا خبز مع ادم واحد
 فاختاروا الا تخرج فاستلوا
 عن ذلك فقالوا ان قشره
 الظاهر مشهور وشحمه
 فاكهة وحماضه ادم
 ويزردهن قال صاحب
 الفلاحة من أراد ان يبقى
 الا تخرج على الشجرة طول
 سنيتها فليطالها بالحبس
 ومن دفنها في شعير تبق
 زمانا طويلا قشره يطيب
 نكهة الفم مساكا وينفع
 من الفالج وعصارة قشره
 تنفع من لسع الافاعي شربا
 ورماد قشره جيد للبرص
 والقوباء طلاء قال الشيخ
 الرئيس يجعل قشر الا تخرج
 في الثياب يدفع عنها السوس
 ورائحته تصلح فساد الهواء
 والوباء وشحمه يورث
 القرانج وحماضه يجلو العين
 ويذهب الكلف ويسكن
 غلظة النساء وجبهه يستحق
 ويوضع على اسع العقرب
 يسكن وجعه وينفع السليم
 شربا في الجلاب وضمادا
 ويشد في صرة على عضد
 المرأة فانها لا تحبل وعصارة
 حماضه تبيض الخبز وتزيل
 الحكابة بالخبر (أجاص)
 قال صاحب الفلاحة اذا
 سقطت شجرة الاجاص
 بدردي الاجاص طيب
 طعم ثمرتها فوق ما كانت

رومية وفي مقارن يتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زنتهم في ذلك العام وسبأني ذلك ان شاء الله تعالى في
 السودان في باب السين المهمة (وحكمه) الحل لانه من انواع العصافير (ومن خواصه) ان لحمه يزدي في الباه
 ودمه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا زرد ماد الزرور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى (التعبير) الزرور
 دال على التردد في الاسفار في البر والبحر ورماد حل على رجل مسافر يسافر كثيرا كالمسافر الذي لا يلبث في
 مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم
 يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه ورماد حل على الخليفة في الاعمال الصالحة والسيدة وعلى رجل
 ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع ورماد حل على المهانة والقناعة باذي العيش واللعب ورماد كان كاتبا
 والله أعلم * (الزرق) * طائر بصادبه بين البازي والباق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض
 والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الالهة احر وأبيض من اجا ولد ذلك هو أشد جناحا وأسرع
 طيرا انا أقوى اقداما وفيه حنظل وخبث وخير ألوانه الاسود الظاهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن
 هاني في طير يذنه يصفه

قد اغتدى بسفرة معلقه * فيها الذي يريده من مرفقه * مبرك الزرق أوزرقه
 وصفته بصفة مصادقه * كأن عينه لحسن الحدقه * نرجسة نابتة في ورقه
 ذو منسرخة بعلقه * كم وزه صدنا به وعلقه * سلاحه في لجهام مفرقه

(الحكم) تحريم الاكل كما تقدم في البازي * (الزرافة) * كنيها أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها
 وهي حسنة الخلق طويله اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديه اورجلها نحو عشرة أذرع ورأسها كراس
 الابل وقرفها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها أطرافها كالبعرة وذنبها كذنب الطي ليس
 لها ركب في رجلها وانما ركبها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات
 الاربع كما فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبيعتها التودد والتأنس وتجتري وتبعر ولما علم الله
 تعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجلها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني
 في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العيني البصري الاخباري الشاعر المشهور
 انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية
 والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذي كرم من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأني بولدين الناقة والضبع
 فان كان الولد كرا وقع على البقرة فتأني بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل
 الجساعة فلما تولدت من جساعة قيل لها ذلك والعجم تسميها شتر كما ويلنك لان اشتر الجبل وكا والبقرة ويلنك
 الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيفا عند المياه
 فتتسافر فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع ورعاسا فلد الانثى من الحيوان ذكورا كثيرة فتختلط مياهها
 فيأني منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد
 لا يصدر الا من لا تحصي لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والخيول
 وما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق (وفي حكمها وجهان) أحدهما التعريم وبه حزم صاحب
 التنبية وفي شرح المذهب للنووي انها حرمه بالانحلاف وأن بعضهم عدلها من المتولدات المأكول وغيره
 وقال بتعريمها القاضي أبو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه أفتى الشيخ تقي الدين بن أبي الدم الجوزي ونقله
 عن فتاوى القاضي حسين وذكري أبو الخطاب ما موافق الحل فانه حكى في فروع وقوانين في أن الكركي والبغا
 والزرافة هل تغدي بشاة أو تغدي بالقيمة والقداء لا يكون الا لما كول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما أفتى
 به البغوي قال ومنهم من أول لفظها وقال ليست الزرافة بالفأيل بالانحلاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا
 التعديل ليس بشيء لانه لا يعرف واختار في الحلييات حلها كما أفتى به ابن أبي الدم ونقله عن القاضي حسين
 وتمة النعمة قال وما دعاه النووي ممنوع وما دعاه أبو الخطاب الحنبلية يجوز حمله على جنس يتقوى بنباه وأما

واذا طليت شجرة الاجاص
 الحلو بمرارة البقر لا يتولد
 الدود في ثمرتها ووقها
 يطبخ بسذاب ويتمضمض
 به يمنع سيلان الدم من
 اللثة وثمرتها تسمى
 العطش وحرارة الغاب
 واذا اردت ان تبقى الاجاص
 مدة طويلة تجعله في طرف
 وتصب عليه من العصير
 ما يغمره ثم طين رأسه فانه
 يبقى الاجاص مدة طويلة
 والله الموفق (ازدرخت)
 شجرة كبيرة معروفة
 تسمى بطبرستان ضاحك
 لها ثمر يشبه التين ووقها
 يقتل الهائم وعصارة ورقها
 تقتل القمل وتطيل الشعر
 عن الشيخ الرئيس وقال
 غيره عصارته تنفع من
 السم اذا شربت بالعسل
 وتنفع من القولنج قال ابن
 سينا وثمرتها بما قتات
 واحداثت كرباعظها
 اذا اكلت والله الموفق (أم
 غيدلان) شجرة من عضاة
 البادية كثيرة الشوك قال
 ابن سينا أصله يسمى ينك
 اذا نحس به طيب رائحة
 البدن وقطع رائحة الثوم
 (بان) شجرة معروفة حبا
 أكبر من الخس مائل الى
 البياض طيب الرائحة وله
 لب دهني قال ابن سينا انه
 ينفع من البرص والسكاف
 والبهق وآثار القسور وح
 وينفع من الثآليل في
 المراهم وطبخه ينفع من
 وجع الاسنان مضمة
 وقال غيره ينفع من الجرب

هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت أسمع هذا يصرو وقال ابن أبي الدم في شرح التنبيه وما
 ذكره الشيخ في التنبيه غيره مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحمل ثم قال قلت هذا
 مع انها اقرب شمسها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن أن يقال انما ذكر الشيخ ذلك
 اعتمادا على ما ذكر أهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك
 فقد ذكر صاحب كتاب العين أن الزرافة بفتح الزاي وضمة هاء من السباع ويقال لها بالافارسية اشتر كوايلنك
 وقد ذكر في موضع آخر أن الزرافة من تولد بين الناقة الوحشية والضبع فيحيى الولد في خلقة الناقة والضبع
 فان كان الولد ذكر اعرض للانثى من بقر الوحش فيلقحها فتأتي بالزرافة وتسمى بذلك لانها اجل وناقعة ولما
 كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتمد انها من السباع حقيقة ولم يكن رأيا فاستدل بذلك على تحريم
 أكلها انتهى وقد تقدم أن الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من
 الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير (قلت) وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن أبي الدم عن
 صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ما كولين وما تمسك به ابن أبي الدم من الشبه بالابل والبقر شبهه
 بعيدا لما شاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل أكل الصرارة لشبهها بالجرادة
 ولجأزأ كله لان خطه يشبه خف الجمل وتذكر في شرح المذهب أن بعضهم عد الزرافة من المتولد بين
 ما كول وغير ما كول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في
 الفتاوى الحليين كما سبق وهو مذهب الامام أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعده الحنفية تقتضيه واذا
 تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعتنا الى الاباحة الاصلية والتحقق هذه بما لانص فيه بالتحريم
 والتحليل وسبب أني ان شاء الله تعالى ذكر ما لانص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل (ومن
 خواصها) أن لهما غليظ سوداوي رديء الكيموس (التعبير) الزرافة في المنام يدل على الآفة في المال
 ورجمادلت على المرأة الجليظة أو الجليظة أو الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقابلة منها ولا خير فيها ان
 دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وماتأانس من ذلك كان صديقا أو زواجا أو ولدا
 لانؤمن غائلته وربما تعبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت الماركوبات في ظهورها والله أعلم

* (الزرياب) * قال في كتابه منطوق الطير انه أبو زر يقال وحى أن رجلا خرج من بغداد ومعه أر بعمانة
 درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفرخ زرياب فاشترها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما
 أصبح فتح دكانه وعلق الأفرخ عليه فاهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان أضعفها وأصغرها
 فأيقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كما يقول يا غياث المستغيثين اغثنى فلما أصبح
 زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفسر يشمو ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثنى فاجتمع الناس
 عليه يستمعون صوته فاجتازت به أمه لأمير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهت فانظر كيف فعل الصدق مع
 الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من
 الجهة الميؤس منها فانظركم بن ترك الاسباب والوسايط وأقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شغل ولا
 يحجبه حاجب لان حجاب نفسه وقد فني عنها فهناك لذا خطاب وطاب الشراب فسبحان من تختص برحمته من
 يشاء وهو العزيز الوهاب * (الزغبة) * دويبة تشبه الفأرة قاله ابن سيدة قال وقد سميت العرب زغبة وأشار
 بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشدين سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه
 مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين * (الزغالول) * بضم الزاي فرخ الحمام
 مادام رقيق يقال أرغل الطائر فرخه اذا فرقه الزغالول أيضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغالول أيضا
 الخفيف من الرجال * (الزغيم) * طائر وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيدة * (الزقة) * طائر من طير الماء يمكث
 حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في الماء فيخرج بعد اقله ابن سيدة * (الزلال) * بضم الزاي دود يترى في الثلج
 وهو منقعا بصفرة يقرب من الاصبع ياخذها الناس من أما كنه لبشر يوما في جوفه لشدة برده ولذلك

يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال أي عذب وقال أبو الفرج العجلى في شرح الوجوه
الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على
الاسنة أن الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إنه يبعث أمة وحده

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذابا لالا

وما أحسن قول أبي الفوارس بن جردان واسمه الحرث

قد كنت عدتي التي أسعوا بها * ويدي إذا خان الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أمته * والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال الآخر ومن يك ذاق مرم مريض * يجد مرابه الماء الزلالا

وما أحسن قول وجيه لدولة أبي المطاع بن جردان ويلقب بندي القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة
ثمان وعشرين وأربعمائة

قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفة ولا تنقص ولا تزد * فقال أبصرته لومات من ظما
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد * قالت صدقت الوفا في الحب عاذته * يارو ذلك الذي قالت على كبدى

ومن يحسن شعره ترى الثياب من السكتان يلمعها * نور من البدر أحيانا فيلبها

فكيف تذكر أن تبلى معاصرها * والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال آخر لانجبوا من بلى غلائله * قد زرزأ زراه على القمر

وهذا وما قبله يستشهد به على أن نور القمر يبلى ثياب السكتان كما قاله حذاف الحكماء لاسيما إذا طرحت
الثياب في الماء عند اجتماع النير من الشمس والقمر فانها تبلى سريعاً غير وقتها واجتماعهم من
الخامس والعشرين من الـثلاثين ومن هنا يقال ثوب حام اذا تصدسرع يعاوسيه مما ذكرناه وقد أشار إلى ذلك

الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله لاتغسلن ثيابك الكتنا * ولانصد فيها كذا الحيتانا
عند اجتماع النير من تبلى * وذاصحج فاتخذه أصلا

فدنبغي الاحتراس على ثياب السكتان من نور القمر ومن غسلاها عند اجتماع النير من كذا كراه (الحكم) قال
أبو الفرج العجلى في شرح الوجوه من الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما
تقدم في الدود والمشهور على الاسنة أن الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهرى وغيره

* (الزجاج) * كرم ان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم ويقول شيئا لا يفهم وقيل كان يسقط في
مربد لبعض أهل المدينة فيأكل بره فيمرونه فيقتلونه ولم يأكل أحد من لجه الامات قال الشاعر

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعري أم غالها الزجاج

قاله ابن سينا وغيره * (الزجاج) * مثال الخرد طائر معروف يصيده الملوكة الطير وأهل البردرة يعدونه من
خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدرولة الوفاء والالفة لكثافة

طبعه وهو يقبل التعاليم لكن بعد بضع من عادته أنه يصيد على وجه الارض والمحمود من خاقه أن يكون
لونه أحمر وهو أحد نوعي العقاب وسبأني في بابها ان شاء الله تعالى قال الجوهري في الزج جنس من الطير يصاد به
وقال أبو حاتم انه ذكرك العقاب والجحجح وقال اللبث الزج طائر تدون العقاب حمرته غالبية تسميه العجم
دورادان وزجته أنه اذا تجر عن صيده أعانه أخوه على أخذه (وحكمه) تحريم الاكل كسائر الجوارح

(الخواص) ادمان أكل لحم الزج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في التحال نفعت من الغشاوة
وظلمة البصر نفعها بليغاً وزج بله يزيل الكلف والنمش طلاء * (زج الماء) * وهو الطائر الذي يسمى بمصر

النورس وهو أيضا في حد الحمام أو أكبر يعاوى في الجوثم زج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع
على الجيف ولا يأكل غير السمك (وحكمه) حل الاكل لكن حتى الرو ياتي عن الصمري أن طير الماء

وينفع من الرعاف (بطم)
شجرة عجيبة معروف ثمرتها
الحبة الخضراء قال ابن سينا
يجالو الجرب والقوبى وقال
غيره ينفع من الباه سيما
رطبها ودهنها ينفع من
الفالج والقسوة ويذهب
شهوة الطعام وصمغها
وتمرتها ينفعان بالشراب
لنفس الرتيلا (بلسان) شجرة
توجد بمصر دون غيرها
من البلاد ولا في غير ذلك
الموضع بمصر أيضا وهو
موضع يعرف بعين الشمس
وهي شبيهة الراتحة والورق
بالسذاب لكنها تضرب
الى البياض قال ابن سينا
حبها وعودها ينفعان من
وجع الرئة والجنين وعرق
النساء الصرع والدوران
وينشفان رطوبة الارحام
بخورا وينفعان من
العقم ويقاومان السموم
ونفس الافاعي دهنها يؤخذ
عند طلوع الشعري بان
يشرب بالحديد ويجمع
ما يتبدى بقطنة ولا يجاوز في
السته أرطال ثم يدفع الى
رجل نصراني يعرف طبخها
ولا يعلم أحد الا ولده وهو أعز
دهن في الدنيا قال ابن سينا
يجالو الغشاوة ويخرج الجنين
والشمية وينفع من عسر
البول ويذهب بالنافض
وينفع من سموم الهوام
خاصة العقرب ذكروا ان
الخاصية للبر التي تسقى منها
تلك الاشجار أنه اغتسل
فها عيسى عليه الصلاة
والسلام وأما الاشجار

فقلت الى غير ذلك الموضوع وسقيت من غير ذلك الماء فما أفادت شيئا ثم سقيت به فانزكت والله الموفق (بلوط) من أشجار الجبال قالوا انها ثمرة سنة بلوط وتسمى اخرى عفاقت ان صح هذا فانها شبيهة بالارنب والضبغ والحدأة في الحيوان فانها تكون سنة ذكرا وسنة أنثى والله أعلم بصحة ذلك ورقها ان ألقى على حية لم تستطع ان تسمى قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسم الهوام وتزف الدم وقال غيره اذا نثر رماد البلوط عند أشجرة الجردان أصابها الجرب ويقتل بعضها بعضا (تفاح) قال صاحب الفلاحه اذا أردت غرس تفاح فزرع نحوها العنصل فان الدود لا يقع في ثمرتها واذا غرست تحتها الوردا لا حرم حرم ثمرتها قال ابن سينا عصارة ورق التفاح نافعة من السموم وزهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ تقوى به عجيبة قال ابن سينا ادمان أكل التفاح يورث أوجاع الاعصاب وخصوصا الربيعي وهو نافع من السموم وقال غيره تطلق رجل المنقرس بعصارة يسكن لها وأكله وشمه يقوى القلب والفتح منها نافع من سم العقرب ومن كل سم حار واذا أردت أن تبقى التفاح زمانا طويلا لافقتها في ورق الثين أو ورق الجوز وتركتها تحت الارض أو وسط الطين

الابيض حرام لحبث لجه قال الراعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللعاق وسبأني ذكره ان شاء الله تعالى في باب الامام * (الزنبور) الدر وهي تؤنث والزناير لغة دهاور بما سميت النحلة زنبورا والجمع الزناير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس أحد سمه يذكر كنية الزنبور الا باعبر والزاهد فانه قال كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوى الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتان من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته أربعة أبواب للمهاب الرياح الأربع وله حنة يلسعهم او غداؤه من الثمار والازهار يتميز ذكورها من امانها بكبر الجثث والسهلي لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويتخفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاءه الربيع وقد صارت الزناير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة فتعيش مثل العام الاول وذلك دأبها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون يستطيل الجسد في طبعه الحرص والشرة يطاب المطايخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا او يسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره مسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة وتوتى غمس في الدهن سكنت حر كته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح في الخلل عاش وطار قال الزنخسري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على أبيه وهو يبكي وهو اذا ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كأنه ملنق في بردى حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة أي سئقوله فجعل المتوقع كواقع وما أحسن قول الاول وللزنبور والبازي جميعا * لدى الطيران أجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور ورق

وقد أجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكرا قاضي السلامة بقوله

في زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتر به سوء تعبير * تقول هذا مجاج النخل تمدحه

وان ذممت فقل في الزناير * مدحا وذا وما غيرت من صفة * سحر البيان ترى الظلماء كالنور

وقال شرف الدولة بن منقذ ما غزى الزنبور والنخل

ومغردين ترعنا في مجلس * فنفاهما الاذاهما الاقوام

هذا يجود بما يجود بعكسه * هذا فيحمد ذا وذاك يلام

روى ابن أبي الدنيا عن أبي الخمار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فنهينا فلم ينه فخرج يوما بعض حاجاته فاجتمع عليه الزناير فاستغاث فأغتماه فمات عاينا فتركناه فما أقبلت عنه حتى قطعته قطعاً قطعاً وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فقهره فمات فماتت الارض فلم تقدر على حفرها فألقيناه على وجهه الارض وألقيناه عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من أصحابنا يقول فوق عذلي ذكره زنبور من تلك الزناير فلم يضره فعلمنا أن تلك الزناير كانت مأمورة * قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كوز الزناير فالتفت ولا تحرك حتى أتم صلاته فظفر واذا رأسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ (الحكم) يحرم أكله لا سخبائه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احواق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام أحمد عن ثخين بيوت الزناير فقال اذا خشى اذا هاف لا بأس به وهو أحب الي من تعريتها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات (الخواص) اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخسل عاش كما تقدم وفراد الزناير تؤخذ من أوكارها وتغلى في الزيت ويطرح عليها اسذاب وكراويات وكل تزيد في الباه وشهوة الجساع وقال عبد الملك بن زهر عصاره الملوخية اذا طابت على لسعة الزنبور أبرأتها (التعبير) الزنبور في المنام عدو ومحارب ورب عادل

على البناء والنقاب والمهندس وعلى قطع الطاريق وذى الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب
وربما دلت رؤيته على أكل السموم أو شربهم أو قيل تدل رؤيته على رجل مخصص مهيب ثابت في القتال سفیه
شبهت الماء كل والزباير إذا دخلت مكانا فأنهم اجنود لهم هيبه وتسرع وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقبيل
الزبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود والزباير والغراب يدل على المقامر وسفاكي
الدماء وقيل الزباير في المنام قوم لارحة لهم والله أعلم * (الزنبيل) * الفيل الكبير أنشد يحيى بن معين
وجاءت قريش قريش البطاح * البناهم الدول الجالیه
يعوده - الفيل والزنبيل * وذو الضرس والشفة العالیه

الزنبيل كبير الفيلة وقال يحيى أراد بالفيل والزنبيل عبد الملك وأبان بنى بشر بن مروان قتل لامع ابن هبيرة
الاصغر وأراد بذى الضرس والشفة العالیه خالد بن مسلمة المخزومي المعروف بالفأفاء الكوفي روى له مسلم
والاربعة وروى عن الشعبي وطبقة وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا يغض عليا مرضى
الله تعالى عنه أخذ مع ابن هبيرة ففطع أبو جعفر المنصور لسانه ثم قتله * (الزهدم) * بزاي مفتوحة ثم
هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقرو يقال فرخ البازي وبه سمي زهدم وكردم وفيه ما يقول قيس بن زهير
الجباري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بنى عيس زهدم وكردم وفيه ما يقول قيس بن زهير
حزاني الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يجزي بالكرامه

* (أبوزريق) * القبق الآتى ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل بورقة وهو أولف
للناس يقبل التعاليم سريع الادراك لما علم ورع بما زاد على البيعة وذلك أنه أتجيب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة
حتى لا يشك سامعه أنه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب (وحكمه) حل الاكل لعدم استخبائه لكن قيل
انه متولد من الشقران والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه * (أبوزيدان) * ضرب
من الطائر * (أبوزياد) * الجار قال الشاعر

زياد است أدري من أبوه * ولكن الجار أبوزياد
تخاول أن تقيم أبا زياد * ودون قيامه شيب الغراب
* (باب السين المهملة) *

* (سابوط) * دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره * (ساق ح) * هو بالسين المهملة وبالقاف
بينهما ألف وحرف الحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكرا القمارى لا يختلفون في ذلك قال الكميت
تغريد ساق على ساق يجاوبها * من الهواتف ذات الطوق والعتال
على بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال جدي بن فور الهلالى

وما هاج هذا الشوق الاحامة * دعت ساق حرتزه - توتزما * مطوقة غراء تستجح كلما
دنا الصيف وانحال الربيع فانجم * بحلاة طوق لم تكن من نعمة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنا حمة من فوحها مائلا * اذا حركته الريح أو مال ميلة
تغنت عليه مائلا ومقوما * عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصحا ولم تغتر بنطقها فما
فلم أرمئلى شاقه صوت مثلها * ولا عر يباهاه صوت أعجمها

قال ابن سيده انما سمي ذكرا القمارى ساق حركته صوته فانه يقول ساق حرساق حركته لعل يعرب ولو
أعرب لصرف فيقال ساق حركان كان مضافا وساق حركان كان مركبا فصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل
على أنه حتى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف أوله الى آخره وذلك كقولهم حاز باز لانه في اللفظ أشبهه
بباب دار انتهى والتزهة الشوق والترنم الغناء وهما صدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في
دعت ساق حركه في موضع الصلة لجماعة وسبأني في باب القاف ان شاء الله تعالى في القمري
* (السالح) * الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الاقنى في باب الهمة * (سام أبرص) * بنشد الميم

تبقى مدة طويلة والله أعلم
(تنوب) شجرة عظيمة جدا
منابتها جبال ذروة الروم
يوجد منها أجود القطران
قال ابن سينا ورفها يوضع على
الجراحات الطارئة يمنع
فسادها وخشبها باخل نافع
لوجع الاسنان ويقال
لحبه قضيم قريش وهو يعين
على التعب من الصدع
وصمغه عظيم النفع للسعال
المزمن والزفت البري سيال
شجرته يقلع بياض الاظفار
وينفع من شقاق القدم
طلاء وينبت الشعر في داء
الثعلب ضمادا ودخان
الزفت يحبس أهداب العين
وينبت الاشعر ويقوى
البصر كل ذلك عن ابن سينا
وانته الموفق (توت) شجرة
من أعز الشجر لان دود
القرز لا يأكل الا من شجره
وروقه قال صاحب الفلاحة
اذا زرعت تحت شجرة التوت
العنصل يقوى ويكثر غناؤه
وقال ابن سينا يطبخ ورق
التوت الحلو وورق الكرم
ورق التين الاسود بماء
المطر لتسويد الشعر وقال
غيره ورق التوت الحامض
ينفع لوجع السن والتوت
الاسود يوضع على لسع
العقرب يسكن وجعه في
الحمال وتفسر التوت بؤ كل
مع الترجمين ينقى البطن
والبدن عن حب القرع
(تين) قال صاحب الفلاحة
اذا أردت غرسه فاجعله في

من لسع الزيد لاسقيا وسحبا
وذخان خشبها اذا اصاب
الادرة لا يملك نفسه من وجع
المائة والحصى ولبن عيدياتها
ان قطر على موضع اللسعة
لم يسرها في الجسد
وقضبها نهرى اللحم اذا
طبخ معها وعصارها قبل ان
تورق تنفع اذا جعلت على
السن المتأكله قال صاحب
الصلاحه اذا نثرت رماد
خشب الثين في البساتين
هالك ديدانها قال ابن سينا
يجعل ورق شجر الثين
طريا مع الفج من ثم ثمانى
على عضة الكلب فانه ينفع
وعصار ورقها تقاع آثار
الوشم وقال ابن عباس رضى
الله عنهما هذه الثمرة اقسام
الله تعالى بها لانها تشبه
ثمار الجنة لكونها على قدر
الائمة ونحوها من الحج
والنوى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخضر
عنده الثين لو قلت ثمره
انزلت من الجنة لقلت هذه
كلوها فانها تقطع البواسير
وتنفع من النقرس قال ابن
سينا الفج منه يضر به
الخيلاء والثا ليل والبهق
يقاها والمداومة على اكله
تصلح اللون الفاسد وهو
يسمن سمناسيرج التحلل
ويعمل جدا وينفع اكله
وطباويا بسا من الصرع
ويطلى بلبنه الدمامل
ينضجها ويقطرها على
الثا ليل يقاها وعلى
الجراحة التي عليها لحم فاسد ينقيها ولبن الثين مع العسل ينفع من الغشاوة ويقطع شهوة الطعام وينفع من لدغ العقرب

قال أهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا أنه تعرف جنس وهما اسمان جمع واحد ويجوز فيه
وجهان أحدهما ان تبنيهما على الفتح تحمسة عشر والثاني أن تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا
لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في الثانية هذان ساما أبرص وفي الجمع هؤلاء
سوام أبرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء البرصه والابرص ولا تذكر
سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا * ما كنت عبدا لكل الابرصا
ولك على الثاني أن تقول أبرصان وأبرص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام
أبرص لانه سمى أى جعل الله فيه السم وجعله أبرص وسما في باب الواو ان شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن
شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من المخلج تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره
وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله أعلم (الخواص) دمه اذا طلى به داء
الثعلب أبت الشعر وكبدته يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع
الفتق يذهب وهو لا يدخل بيتا فيهراتحة الزعفران (التعبير) سام أبرص والعظاية في التأويل فاسقان
بمشبان بالتمية وقال اراطمي دورس سام أبرص يدل على فقر وهم والله أعلم *(الساخغ)* * ما اولك ميامنه
من طبي او طائر او غيره ما تقول سخ الظبي لى سوحا اذا مر من ميسرك الى ميامنك والعرب تبتن بالساخغ
وتنشاهم بالبارح وفي المنسل من لى بالساخغ بعد البارح قال أبو عبيدسأل يونس رثبة عن الساخغ والبارح
فقال الساخغ ما اولك ميامنه والبارح ما اولك ميسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى
الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر قال البيهقي
لعمرك ما تدري الطوارق بالخصى * ولا زاجرت الطير ما الله صانع
والطيرة سبأنى الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير والبقعة في بابي الطاء المهمله واللام *(السبد)* * يضم
السين وفتح الباء طائر ابن الريش اذا قطرت عليه قطارة من ماء حرن عليه من لبنه وجمعه سبدان قال الرازي
أكل يوم عرشه ما قبلى * حتى ترى المئزرذا الفضول * مثل جناح السبدان الغسيل
والعرب تشبهه الفرس به اذا عرف قال طهليل العامري * كأنه سبد بالماء مغسول * ولم أرى لصاحبنا في حكمه
كلما *(السبع)* * يضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع وأرض مسبعة أى كثيرة
السباع قرأ الحسن وابن حيوة وما أكل السبع باسكان الباء وهى لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضى الله
تعالى عنه في عتيبة بن أبي لهب من يرجع العام الى أهله * فمأ كبل السبع بالراجع
وقرأ ابن مسعودوا كيلة السبع وقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وأ كبل السبع قيل سمي سبعا
لانه يملك في بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الاثنى أكثر من سبعة اولاد ولا ينزوالذ كره على الاثنى الا بعد سبع
سنتين من عمره قال أبو عبيد الله ياقوت الجوى في كتاب المشترك وضعافى باب الغين المججمة والباء الموحدة
الغاية موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية الشام له ذ كره في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
وفدت اليه فبه السباع تسأله أن يفرض لها مائتا كاه وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذا قبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال صلى الله عليه وسلم
هذا وافد السباع اليكم فان أحببتهم أن تفرضوا له شيئا لا يعده الى غيره وان أحببتهم تتركتموه وتحرزتم
منه فمأ أخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشئ فأوما اليه باصابعه اثلاث أى خالسهم فولى
وقد تقدم في باب الذال المججمة في لفظ الذئب طرف من ذلك ووادى السباع بطريق الرقة سربه وائل بن قاسط
على أسماء بنت رويم فهم بها حين رأها مفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعوني أسبعي فقال ما أرى
في الوادى سواك فصاحت بينهما يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا أسد يا سبع يا ضمير يا غر يا خازم يا
باسموف فقال ما هذا الا وادى السباع وفى الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفترش المصلى
ذراعيه افترش السبع وروى الترمذى والحاكم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي صلى

في السنة ثلاث مرات
أوربع ولا يخرج ثمرها
من فروع الاغصان كسائر
الاشجار بل يخرج من
ساقها وورقها يقلع آتار
الوشم اذا طلى به صار له
مرارا وتضمد به الخنازير
يحلها وغرستها تلتصق
الجراحات وتحمل الاورام
وتتفغ من النهوش أكلا
وطلاء (جوز) من الاشجار
التي لا تنبت الا بالبلاد الباردة
قال صاحب الفلاحنة
اذا اردت ان يفتت قشر
الجوز باليد فخذ جوزة
واتركها في بول صبي غير
مدرك خمسة ايام ثم ازرعها
وانستر عليها الرماد وان
شئت خذ جوزة
وقشرها بحيث لا يصب
اللب خدش ثم ضعها في
كاغد أو خرقة أو ورقة من
كرم اودلب ثم ازرعها وانثر
عليها الرماد فانها تثمر جوزا
قشرها كالكاغد وقال
اذا وصلت الجوز بشي من
الاشجار لا يعلق الا بالفستق
فانها تعلق بها وتكون لها
ثمره عجيبه وقال ابن سينا
الجوز الرطب ضهاد لا تار
الضربة يزيلها وابوه مصدع
يثقل اللسان والا كثار منه
يسهل الديدان وحب القرع
واذا فتت الجوزة وألقيتها
في القدر التي يثبت منها
الدخان التقطت الثمين
منها ولو أقيت تلك الجوزة
في الزيت لم يتغير ولو بقي

الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة
سوطه وشركا له فعله يحدثه بما أحدث أهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا تعرفه الا من حديث القاسم
ابن الفضل وهو ثقة عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي * (فائدة) * سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتوضأ بما أفضت الجرار قال وبما أفضت السباع خرج الدارقطني قال
السهيلى يريد نعم وبما أفضت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا الثمنا والاشمانية وليس
كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمرة صدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم
كما اذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقهه أيضا أي وفقهه أيضا وفي التنزيل وارزق أهله من الثمرات الاثنية
قال الزمخشري هذه الواو آذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمأنينة نفس
ولم يرجوا بالظن كغيرهم انتهى - وكى القشيري في أوائل الرسالة عن بقان الجلال وكان عظيم الشأن صاحب
كرامات أنه أتى بين يدي سبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمتك
السبع قال كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سؤوال السبع قيل حج سفبان الثوري مع شبان الراعي رضى
الله تعالى عنهما فعرض لهما سبع فقال سفبان اشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف ثم أخذ شبان
أذنه فحركها فصبص وحرك ذنبه فقال سفبان ما هذه الشهرة فقال لا تخافة الشهرة لو وضعت زادي على ظهره
حتى آتى مكة وذكر الحافظ أبو نعيم في الخلية قال كان شبان الراعي اذا أجنب وليس عنده ماء دعا به
فتجىء سبحانه فقله فغسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب للجمعة خطا حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها
على حالها لم تحرك وذكر أبو الهرج بن الجوزي وغيره أن الامام أحمد والشافعي مروا بمشيبان الراعي
فقال الامام أحمد لا أن هذا الراعي وأنظر جوابه فقال له الشافعي لا تعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له
يا شبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسبها في أربع سجودات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا أم على
مذهبكم قال أهما مذهبنا قال نعم أما عندكم فيلزمه أن يصلي ركعتين ويسجد للسهو وأما عندنا فهدار جل
مقسم القلب يجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فينا تقول فيمن ملك أربعين شاة وحال عليها الحول ماذا
يلزمه قال يلزمه عندكم شاة وأما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشى على الامام أحمد فلما أفاق انصرفا
انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة الى أن من سها فسدت صلواته أخذ باقوله صلى الله عليه وسلم
ليس لله رعب من صلواته الا ما عاقله منها فعلا واغظا قالوا ولا تغسد الصلاة الا بترك واجب والاقامى معنى للركوع
والسجود والمقصود منه العظمة والحضور والغفلة والذهول وهو حسن وانما أفتت العلماء رضى الله
تعالى عنهم بحصة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على أسرار القلوب وسلوها الى أربابهم ليستفتوا نفوسهم
ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشهيقته عن يقول لاله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في
الآخرة تمام بطابق عليه القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص
هو ما صدق السكر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خاله افسك ان خالص اللين من
الفرث والدم فكذلك الاخلاص الاعمال من الرياء وحفظ النفس جوارحها وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا
في الجوهري الفريد فلينظر هناك وباللذات التوفيق ورأيت في بعض الجماهير ان الشافعي رضى الله تعالى عنه
كان يجلس الى شبان الراعي ويسأله عن مسائل فقيسه له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق
لما علمناه وكان شبان أميا واذا كان يحل الامي منهم من العلم هكذا فاطنك بانتمهم وقد كان الاثمة المجتهدون
كالشافعي وغيره رضى الله تعالى عنهم يعترفون بوقور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي
وابوحنيفة رضى الله تعالى عنهما اذا لم يكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكى غير واحد من
الحفاظ أن أبا العباس بن شريح كان اذا أعجب الحاضر من ما يديه لهم من العلوم يقولون لهم أندر ون من
أين لي هذا النما حصل من بركة تجالستى أبا القاسم الجنيدي رضى الله تعالى عنه وكان من دعاء شبان يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معبود يا فعالا لما يريد سألتك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول

وتحذف به الغصن فربما
وقعت على أكثر من قاب
ومح حبها ينفع من القولنج
والفسالج والقسوة وقد ر
ما يؤكل منه عشر حبات
مقشورة وذ كبر بلبناس في
كتاب الخواص ان دهن
الخر وع اذا مسحت به
رأس الديك لا يصح البتة
(خلاف) شجرة الصمصاف
تخشب اخفيف جدا يتخذ
منه الصواغ ورقها على
شكل الخبث يقوى الدماغ
ويرطبه ويجعل في فراش
من ضربه السموم ينفعه
قال ابن سينا اذا ضمده رطبا
منع زف الدم وزمادورقه
مع الخلل يقطع التاكيل
والنمالة وفقاها طيب
الرائحة جدا ويقوى الدماغ
وما يؤيسكن الصداع
(خوخ) قال صاحب الغلاحة
اذا أردت ان يحمر الخوخ
غاية الجرة فخذ النواة التي
تنشق بنفسها واجعل في
شعها شيامن الزنجفر وضع
اللحم فيها ولا تنقعها عن اللحم
واترك لها عليها فانها تنمر
خوخا شديدا الجرة واذا
نقشت في باطن النواة نقشا
بالسكين أو كتابة يكون
ذلك في جميع افراد ثمرها
واذا اخذت النوى
وأخرجت ما في جوفه من
الاصل الذي يشرب به بحيث
لا ينسد شي من عيون
وغرسه فاذا أدرك لا يكون
لثمرة تلك الشجرة نوى دون
عظام وورق الخوخ يقطع رائحة الثوم واذا طلى به السيرة قبل ديدان البطن (دار سيشان) شجرة كبيرة ذات شوك كثير

وبنور وجهك الذي ملا أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك أن تكفي شر الظالمين
أجمعين وقد ذكر بعضهم قصيدة ذكر فيها أسماء جماعة من الاولياء قدس الله أسرارهم فيها
شيدان قد كان راعي * وسريره ما اختفى * فاجهد واخل الدعوى * ان كان لك شئ بان
وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء أن سهل بن عبد الله النسري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع
كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يحل سبيلهم وفي كفاية المعتقد
في ذكر مازوى لهم من الارض من غير حركة وهو أفضل من الطيران في الهواء المشى على الماء عن سهل بن
عبد الله النسري قال توفيات يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في أيام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس
وقدهم الخطيب أن يرقى الميت فقرأ سأت الادب ولم أزل انخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول
جلست واذا عن عيني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه أطهار الصوف فلما نظرت الي قال كيف تجردك
يا سهل قلت بخير أصلحك الله وبقيت مفكرا في معرفته لي وأتلم أعرفه فبينما أنا كذلك إذ أخذني حرفان
بول فأمر بنى فبعيت علي وجل خوفاً أن أخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلا فالتفت الى
وقال يا سهل أخذك حرفان بول فقلت أجل فترع حرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك وأسرع
لتحق الصلاة قال فانحني علي فلما فتحت عيني اذ اباب مفتوح فسمعت قائلاً يقول ليج الباب رحمن الله فوجت
فاذا أنا بقصر مشيد على البنيان شاخ الاركان واذا بخلة قائمة والى جانبها مطهرة بماء أعمى من الشهور
ونزل لرافقة الماء ومنشفة معلقة وسوال الخلت لباسي وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت
مناديا يا سهل ان كنت قضيت أر بك فقل نعم فقلت نعم فترع الحرام عني فاذا أنا جالس مكاني ولم يشعر بي أحد
فبعيت مفكرا في نفسي وأتلم كذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة فضايت ولم يكن لي شغل الا الفتى لأعرفه
فلما فرغت تبعت أثره فاذا به قد دخل الى درج فالتفت الي وقال يا سهل كأنك ما بعقت بما رأيت قلت كلا
قال فليج الباب رحمن الله فنظرت الباب بعينه فوجت القصر فنظرت المطهرة والخلة والحال بعينه فمسمحت
عيني وفحتها فلم أجده الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانهم من جملة المجانب عند غير هذه
الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها أنه يحتمل أنه نقل من مكانه لما أعنى عليه
الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم أعيد الى مكانه لاطمان الله تعالى وكرامة لا وليائه قال شيخنا الياقبي
رحمه الله ومن الحديث عن سهل رضى الله تعالى عنه أيضا ان أمير خراسان يعقوب بن الليث أصابته علة أعبت
الاطباء فقبيل له في ولاية نك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرت له يد عولك رجوا لك العافية
فأحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع
عن الظلم وحسن السيرة في الرعية وأطاق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما رأيت هذا المعصية
فأره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كأنما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض علي سهل ما لا يخرب
فأبى قبوله فلما رجع الى تسه ترقيل له باناء الطارق لوقبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء
منظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما أردتم ثم قال من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن
الليث ونظير ذلك من قاب الاعيان ماروي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التاء المثناة
فوق انه مر على امرأة بغى فقال لها بعد العشاء آتيتك ففرت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل
لها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت أراك خرجت قال حصل المقصود فودعها واراد أزجها عما
كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وثابت على يده فزوجها بعض الفقراء وقال اعلموا الوليمة عسيدة ولا
تشتروا لها ادا ما دفعوا لذلك وأحضره وحضر الفقراء والشيخ كل من تفرش شيء يؤتى به فوصل الخبر الى أمير
كان رفيقاً لتلك المرأة فأخرج فارورتين ملوأتين خرا وأرسل بهما الى الشيخ وأراد بذلك الاستمراء وقال
لرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادم فخذوا هذا فأتدوا به فلما أقبل الرسول قال
له الشيخ أبطأت ثم تناول احداهم انفضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالآخرى وصب منها عسلا

عربيا وقال للرسول اجلس فكل فأكل طعام سبعة ايام لم يره ثم اطعمه ما ولوا نور يحا فرجع الرسول
 وأخذ به الامير بذلك فناء الامير فأكل وتغير مما رأى وناب على يد الشيخ وبشبهه هذا ما حكى عن بعضهم انه
 قال بيمننا أنا سير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك وبأكل منها رطب اجنيا فسلمت عليه فرد على
 السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما أتت ذنت منها رطب اعدت وكاتبتم الرجل
 وقال هيات لو اطعمت في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وانما نهت
 على قطرة من بحار عيقة وعلى الجملة فالذي تصوره لهم في صورة عجوز تحمهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى
 قريباً في هذا الباب والرجوع في ذلك كله الى أصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شيء قدير وليس
 الخلق العوائد يستحيل في العقل وبالله التوفيق (وحكى) عن الشيخ أبي الغيث اليميني رضي الله تعالى عنه انه
 خرج يوماً يجتعب فيبينها هو يجمع الحطب اذ جاء السبع واقترب من حماره فقال له وعزة المعبود ما أجل حظي
 الا على ظهره فخرجت له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخله ونقل ان شعوانة
 وزفت ولد اقر به أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا اماء سألتك بالله الاما وهنتي لله فقالت له يا بني انه
 لا يصلح ان يهدى للملوك الا أهل الادب والتقى وانت يا ولدي فمرا لا تعرف ما را بدك ولم بأن لك ذلك فامسك
 عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليجتعب ومعه دابة فتزل عنها ورطبها اذهب فجمع الحطب ورجع
 فوجد السبع قد اقترب منها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تأكل دابتي وحق سيدي لا تجلثك
 الحطب كما تعدت على دابتي فجعل على ظهره الحطب وهو طائع لامرته حتى وصل به الى دار امه ففرغ
 قلبها الباب ففتحت له وقالت لما رأته ذلك يا بني أما الا ان فقد صحت لخدمة الملك اذهب الله عز وجل فودعها
 وذهب وروى صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصبيد وهو ملك كرماني فأمعن
 في الطاب حتى وقع في بئر مة مفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله سبع كثيرة فلما رآته السبع
 ابدت نحره ففخها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذا قبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
 ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئاً الا ذمته ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكأها
 الله تعالى بخدمتي فما احتجت الى شيء الا حضرته الى حين يخاطر بي بالي ففجج شاه من ذلك فقال له ابان
 ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمتي فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا
 فكان ذلك سبب توبته وفي الاحياء في عجائب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصت ابا الخير الديلي التيناني
 مسلماً عليه صلى صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستوي فاقف في نفسي ضاعت سقري فلما أصبح الصباح
 خرجت الى الطهارة فقصتني السبع فعدت اليه وقالت ان السبع قد قصتني فخرج وصاح على الاسد
 وقال ألم أقل لك لا تعرض لاصياني فتحنى الاسد فتظهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فغفتم
 الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخاننا الاسد وقد أنشدنا شيخنا الامام العلامة تجمال الدين بن عبد الله بن
 أسد اليافعي انفسه

هم الاسد ما الاسد الاسود تنهاتهم * وما النمر ما اطرافه دنابه * وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا
 وما الضرب بالماضي الكمي ما دنابه * لهم هم للقاطعات قواطع * لهم قلب اعيان المراد انقلابه
 لهم كل شيء طائع ومسخر * فلا تظن بعضهم بل الطوع دابة * من الله خافوا الاسواء فخافهم
 سواء جمادات الوري ودوابه * لقد شمر وافي نيل كل عز بزة * ومكرمة مما يطول حسابه
 الى أن جنوا ثم الهوى بعد ما حنى * عليهم وصار الحلب ذبابة

حفظ الاسنان واذا احتمل
 يخرج الجنين (دردار)
 شجرة البق وهي شجرة
 كبيرة عالية يخرج منها القاع
 منتفخة كالمرات ثم تنفخ
 فيخرج من كل واحدة من
 البق ماشاء الله واقد كسرت
 تعامن اقماعها على الشجرة
 فكان يحولها فاذ تحم على
 شعبها شبه بز الرمان مالا
 يعد ولا يحصى فيها ما خلق
 الله تعالى فيه الروح يتحرك
 ومنها لم يتحرك بعد ومنها
 ما نبت له جناحان ورقها يترك
 كالبعول وطير بها يلق
 الجراحات ويقوى العظام
 الواهية المكسورة فيصلحها
 اذا ضمدت به قال ابن سينا
 ورقها يطلى به العظام
 المكسورة يصلحها او اقماعها
 تجلو الوجه طلاء وقتورها
 رطبها بالخل يجلو البرص
 ويصلح الجراحات (دب)
 من اعظام الاشجار واعلاها
 وابها فاذا طالت مدت
 تفتت جوفها ويبقى ساقها
 يحولها ورقها ثم يرب منه
 الخنافس وبعض الطيور
 يجعلها في اوكارها لدفع
 الخنافس فلعلها ترب منها
 فاذا غسل وطبخ وضمد به
 حبس النورل عن العين
 وقشرها مطبوخا بالخل يرفع
 من حرق النار ورجع
 الاسنان وثرثها قال لها
 جوز السموم الشحم
 ضماد اجيد النمش الهوام
 والله الموفق للصواب

وهو شجر القار يخرج رورقه كورق الاس لانها
 كبر في ثمرته جرة وينبت في مواضع جميلة ولها صب على شكل البندق الصغاري

اذا طرحت في الارض
غصان من أغصان دهمش
اصابته كل آفة تتوجه نحو تلك
الارض ويسلم مساواه من
الآفات وورقه ينفع من
الفالج والقوة والقولنج واذا
نثر ورقه على الشعير وخلطه
به تبقى زمانا طويلا لا يفسد
واذا طحن ومسخ به البدن
لا يقصر به الذباب والطارى
منه صمغ اجدد لاسع الخمل
والزنازير وهو تزيان للشموم
ككاهدهنه يحلل الصداع
والعائنين (رمان) من
الاشجار التي لا تقوى الا في
البلاد الحارة قال صاحب
الفلاحة اذا غرست حول
الرمان الآس يكسر ثمرتها
واذا دفنت نوى التمر مع
المخ تحت شجرة الرمان يفسد
واذا أردت ان لا يكون في
الرمان عجم شق من أسافل
قضاياه عند الغرس ونق
أجوافها عن خنثا واضم
بعضها الى بعض واربطها
بشي من الحشيش واغرسها
فانها اذا نبتت لا يكون
فيها شيء من العجم وان أردت
ان يحمر لونها فاخذ ارماد
الجمام بالماء وصبه في أصل
شجرتها فانه تشمد حمرة
حما وان أردت ان يحلو
الرمان الحامض فخذ التراب
عن أصل شجرتها واطل
عروقها بجعور الخنازير
وانضحها بأبول الناس ثم
أعد التراب عليها كما كانت
وقال أيضا تاخذ الرمان من

السوى في خاف الله حق خوفه خافه كل شيء ومن أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شيء (وحكمه) تقدم في
باب الهمزة لكن يكرر كواب السباع لما روى ابن هدى في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن
سعيد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع
ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها وأما التي تنفع كالفهد والفيصل والقرد
فيجوز بيعه * (السبتى والسبتى) * النمر الجرى والاني سبداة قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ناحت
الجن على عررضى الله تعالى عنه قبل أن يموت بثلاثة أيام فقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتر الأعضاء بأسوق * بحزى الله خير من امام وباركت
يد الله في ذلك الاديم المسوق * فمن يسع أو يركب جناحى نعامة * لا يدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائقي في أكلها لم تفتق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتى أزرق العين مطرق

المطرق الخنق الذي أرخى عينيه بنظر الى الارض وقد عد السبتى ونسب الجوهري هذه الايات الى الشماخ
وقال في الاستيعاب لمات عررضى الله عنه نحل الناس هذه الايات الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا
اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسبأى ذكر النمر في باب النون ان شاء الله تعالى * (السيطر) * بفتح السين
وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما مائة وثلاثة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العميل طائر طويل
العنق جدارى أبيض الماء الضحاح ويكنى بأبي العيزار كما قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر أنهم ما
أراد به مالك الحزين وقال في المحكم الكركى يكنى بأبي العيزار وسبأى ان شاء الله تعالى ذكر العميل
في باب العين المهملة * (السحلة) * كالهزمة لارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها

* (السحلية) * بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دو بية أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية
من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن تينبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العصفوط بفتح
العين المهملة ونسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره وذكر الجاحظ أن العصفوط بلغته
قيس هي العظاية وسبأى ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الأزهري هي دو بية لمساء تعدو وتردد
كثيرا تشبه سام أبرص الأنم الا تؤذى وهي أحسن منه * (السحنا) * بفتح السين والحاء المهملتين الخفاس
الواحدة سخاة مفتوحتان مقصورتان فله الفضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاس في باب الخاء المعجمة
* (سحنون) * بفتح السين وضعتها طارحيدالذهن يكون بالمغرب يسمى سحنونا لحدة ذهنه وذكاؤه
سمى سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فردوس بن عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف
المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد بن الفران عن ابن القاسم غير مرتبة ثم غفل بها ابن الفران على سحنون
فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بهما ولا به وكذلك كان فهدى متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته
في شهر رجب سنة أربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة ترجمة الله عليه * (السحلة) * ولد
الشاعر الضأن أو المعزذ كرا كان أو أنثى والجمع سحله وسحله قال الشاعر

فلا سموت تغزو والوالدان سخاها * كالحراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الآخر أموال الذوى الميراث نخجها * ودورنا لخراب الدهر زبنها
ولم يبنوها للخراب ولكن البها ما لها كقول الآخر فان يكن الموت أفناهم * فلأموت ماتلدا والوالد
وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا ان آتيت فرعون وملاؤ زينة
وأموالناي الحياة الدنيا الاية * (فائدة) * قال أنور يديقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمز جميعا
ذكرا كانت أو أنثى سحلة ثم هي مهمة بفتح الباء الموحدة لذكروالانثى جميعا جمعها بم فاذا بلغت أربعة
أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جهار واحد ما جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوى فهو
عر يض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كاه جدى والانثى عنان مالم يأت عليها الحول وجمعها

وسلم قال ان آدم عليه
اصلاة السلام وجد ضربا
في جسمه فاستسقى الى الله
تعالى فنزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بشجرة
الزيتون وامره ان يغرسها
ويأخذ ثمرتها فيعصرها
وقال له ان في دهنها شفاء
من كل داء الا السام ومن
يجيب خواص هذه الشجرة
انها تصبر عن الماء طويلا
ولادخان لحشها ولادهنها
قال صاحب الفلاحه ينبغي
ان يكثر تحت شجرة الزيتون
من المدر فان العبار اذا ساطع
على الزيتون زاده دسما
ونضجا واذا اخذت اوتادا
من شجرة البلوط ودقيقتها
في الارض حول شجرة
الزيتون فانها تقوى
ويكثر ثمرها قال بليناس
اذا علق ثمن من عسروق
شجر الزيتون على من لسمته
العقرب ابرأ من وقسه
وورقها الاخضر اذا طبخت
به الماء ورششت به البيت
هرب منه الذباب ورماد
ورق الزيتون يقوم مقام
التوتيا واذا طبخ ورق
الزيتون بالحسل نفع من
وجع الاسنان واذا طبخ
بماء العسل حتى يصير
كالعسل وجعل على الاسنان
المتأ كامة لها صمغها ينفع
من البواسير اذا صمغ به
واذا نفع في الماء بل به
الحب وتترك للفارة فاذا
أكته ماتت وصمغ الزيتون
البري ينفع من الجرب والقوباء

الرائحة فاما اذا كانت الرائحة التي توجد بسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحفاها بالانغير اليسير بالنجاسة
في المياه فان علفت الجلالة فلها طاهر امد حتى طاب لها وزالت النجاسة زالت السكراهة ولا تقدر مدة
العاف عندنا من بل المعتبر زوال الرائحة بأي وجه كان قال الرازي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدر العاف
في الابل والبقر بأربعين يوما وفي الغنم بسبعة أيام وفي الدجاج بثلاثة أيام قال وهو محمول عندنا على الغالب
انتهى فان لم تغلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشبهه وتحميفه في الهوا وان زالت الرائحة
وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لها يمنع لبنها ويضها ويكره
الركوب عابها من غير ما يبل بين الركب وبينها ويظهر جلد لها بالدباغ والاصح أنه كاللحم ولا يظهر بالذكاة
عند القائل بالنجس (وسئل) سمخون من خروف أرضه مخنزرة فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلماء
يجمعون على أن الجدي اذا اغتذى بلين كلمة أو مخنزرة لا يكون حراما ولا خلاف في أن ألبان الخنازير نجسة
كالعذرة وقال غيره المعنى فيه أن لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شمه رائحة فقد نقله الله تعالى
وأحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى أكل أعيان النجاسات المدرجات بالحواش كذا قاله أبو الحسن علي
ابن خاف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد مشيخ أبي عمر
ابن عبد البر رحمه الله تعالى عليه *(السرطان)* بكسر السين الذنب والجمع سراح وسراحين والاثني سرحانة
بالحاء والجمع كالجوع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال أبو المظالم برثي مينا

هباط أودية جمال ألوية * شهادا ندية سرحان فتدان

وقال سيويوه تون سرحان زائدة وهو فعالان والجمع سراحين قال الكسائي والاثني سرحانة حتى القز ويني
عن بعض الرعاة انه نزل واذا بغنمه فساب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع
صوتها ياسرحان رد عليه شاته فجاء الذنب بالشاة وتر كها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره (الامثال)
قالوا سقط العشاء به على سرحان قال أبو عبيدة أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فسقط على ذئب فأكاه
الذئب وقال الاصحى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلحقها ذئب فأكاهها وقال ابن الاعرابي أصله أن رجلا
يقال له سرحان كان بطال لا تقميه الناس فقال رجل يوما والله لا رعين ابلي هذا الوادي ولا أحاف سرحان بن
هزلة فأتى اليه فقتله وأخذ باله وقال أبلغ نصيحة أن راعي البها * سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على منتمر * طلق الديدس معاودا لطعان

بضرب في طلب الحاجة تؤدى صاحبها الى التلف *(السرطان)* بفتح السين والراء المهملتين وبالنون
في آخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكينته أبو يعر وهو من خلق الماء ويعيش في البرابض وهو
جيد المشي سريع العدو ذكيب ونخاليب وأظفار حداد كبير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا
رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفي صدره فكه مشقوقان من الجانبين وله ثمنان في رجل وهو عيشى على
جانب واحد ويستشق الماء والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجزه يابن أحدهما شارع
في الماء والاخر الى اليس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي
اليس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجرب رطوبته ويشد فاذا اشتد فضع ما يلي الماء وطلب معاشه وقال
ارسطاطاليس في النعوت وزعموا أنه اذا وجد سرطان ميت في حطيرة مستلقيا على ظهره في قرية أو أرض
تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الأشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة * ظاهرة للخلق لا تخفى * مستضعف المشية لكنه

أبطس من جاراته كفا * يسفر لناظر عن جملة * متى مشى قدرها نصفها

ويقال ان بخر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استجمرت والاطباء يتخذون منها كالجبال والياض
والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد في الحلية عن أبي الخير
الديلمي انه قال كنت عند خير النساخ فجاءته امرأة وطابت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال

لهادره مان فقالت مامعي الساعة نبي ورضا آتيتك بهمان شاء الله تعالى فقال لها اذا آتيتني ولم تريني فارحي
 بهماني الدجلة فاني اذار جعت أخذتهم مامنها ان شاء الله تعالى فقالت حيا وكرامة قال أو الجير فجات المرأة
 من الغد وخير غائب فعدت ساعة تنتظره ثم قامت وألقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان قد تعلق
 بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خبير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشطيتوضاً واذا بسرطان خرج من
 الماء يسعي نحوه والخرقة على ظهره فاما قرب من الشيخ أخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رأيت
 كذا وكذا فقال أحب ان لا تبوح بهم ذاني حيايتي فاجبتني الى ذلك (الحكم) يحرم أكله لاشتباهه كالمصروف
 قال الراضي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل أكله وهو مذهب مالك ورجحة الله تعالى عليه (الخواص) أكل
 السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه رأس سرطان لم ينم اذا كان القوم يحترقون
 فان كان غير محترق نام وان أحرق السرطان وحشي به البواسير كيف كانت أبرأها وان علق رجله على شجرة
 مثمرة سقط ثم رامان غير علة ولجأه نافع لاسه لولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات أخرج النصل
 وينفع من لسع الحيات والعقارب (التعبير) السرطان في المنام يدل رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة
 سلاحه عظيم الهمة بعيد المآخذ عسر العجبة ومن رأى انه أكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من
 أرض بعيدة وقال جام شب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله أعلم * (السرعوب) * يضم السين وسكون
 الراء والعين المهملة ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المختلط * (السرفوت) * ينفع السين والراء
 المهملتين وضم الفاء دوية تعشش في كور الزجاج في حال اضطراره وتبيض فيه وتفرح ولا تعمل بيتهما الا في
 موضع النار المستمرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيق وهذه الدوية تشارك
 السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه * (السرفة) * يضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء
 الارضة قال ابن السكيت انما دوية سوداء الرأس وسائرها أحر تحذلنفسها بينا ينام بعامن دفاق العيدان
 تضم بعضها الى بعض بلعاب اعلى مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها
 بالكسر سرفا اذا أكلت ورقها فهي شجرة مسرودة انتهى وفي الحديث أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
 قال لرجل اذا أتيت الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هنالك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح
 قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها
 السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح أي الابل والغنم السارحة (الحكم) يحرم أكلها لانها من الحشرات
 (الامثال) قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمة * (السرمان) * دوية كالنجر
 والسرمان أيضا ضرب من الزنا يبرأ صفر وأسود ويجزع * (السروة) * الجردة أول ما تكون وهي دودة
 وأصله الهمز والسروة لغة فيها * (السرماح) * الجرادة قاله ابن سيده * (السعدانة) * الجملة * (السعلة) *
 أحببت الغيلان وكذلك السعلة تمد وتقصر والجمع السعالى واستعملت المرأة أى صارت سعلاة أى صارت
 صحابة وبذية قال الشاعر
 لقد رأيت مجبما مـذا مـسا * مجبأ مثل السعالى نجسا
 يأكلن ما صنع همسا همسا * لآترك الله لهـن ضرسا

وأشدا بوعمر يا فتح الله بنى السعلة * عمرو بن يربوع شرار النيات * ليسوا اعفاء ولا كيات
 قلب السين ناعوهى لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلة
 والانسان قال وذكروا ان جرهم ما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من
 الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض
 الملائكة على بعض بنات آدم عليه السلام فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم
 لاهم ان جرهما عبادكا * الناس طرف وهم تلاكدا
 قال ومن هذا الضرب كانت باقيس ملكة سبأ وكذلك كان ذوالقرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة
 ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جلاينادى رجلا يابا ذا القرنين قال أفرغتم من أسماء

شأن السفر جل انه ان
قطع بالسكين ذهب مائتة
ويبقى ابيض ما يكون وان
كسر كان الامر بخلاف
ذلك قال ابن سينا السفر جل
يسكن العطش ويعقوى
المعدة وقال غيره اذا
داومت المرأة الحامل على
أكل السفر جل سيماني
الشهر الثالث كان ولدها
حسن الصورة واذا انعقد
اللبن في ثدى المرأة يطبخ
السفر جل بالعسل ويوضع
على ثديها يسكن ألمها
ويزيل ورمها واذا وضعت
السفر جل في موضع فيه
العنب يفسد العنب قال
صاحب الفلاحة اذا أردت
ان يبقى السفر جل زمانا
طويلا فضعه على نشارة
الخشب أو التبن ولا تدع
السفر جل في بيت فيه شيء
من الثمار فانه يفسد كلها
ويهلك ما سواه (سماق)
شجرة جبلية قال ابن سينا
عثرتها تقوى المعدة وتجلب
الاصغراء من الاجساد
ويضمد بها الضربة فيمنع
الورم والخضرة وينفع من
الداحس ويحتمقن به
للبواسير صغرها اذا وضع
على الاضراس يسكن وجعها
(سندروس) شجرة مشهورة
بارض الروم يتخذ من
خشبها دهن هودهن
الصواني يدهن به الاخشاب
وخاصية هذا الدهن حبس
الدم والمصارعون يستعملونه
فيخفوا ولا يهرقوا ويقووا على

الانبياء فارفعتم الى أسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك أن الملائكة معصومون من الصغار والكبار
كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قاله الفاضل مياض وغيره وأما ما ذكره من ان جرحه ما كان من نتاج
الملائكة وبنات آدم وكذلك ذوالقرنين وبقايس فممنوع واستدلوا لهم بقصة هاروت وماروت ليس بشيء
فانهم لم تثبت على الوجه الذي أوردوه بل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم هما جلال ساحران كانا يبابل
وقال الحسن كانا عجبين يحكيان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة
لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس والحسن البصرى وما أنزل على الملكين بكسر اللام وسيأتى ذكرهما ان شاء
الله تعالى في باب الكاف في الكاب وقد اختلف في ذى القرنين ونسبه واهم فقال صاحب ابناء الاخيار اسم
ذى القرنين الاسكندر قال وكان أبوه أعلم أهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه وكان قدمه
الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلتني السهر فدعيني أرق ساعة وانظري الى السماء فاذا رأيت
قد طلع في هـ ذالمكان نجم وأشار بيده الى موضع طلوعه فنهينى حتى أطلت فتعاقى بولدي عيسى الى آخر الدهر
وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع النجم أعلمت زوجها
بالقصة فوطئها فعاقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خاله الاسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى
النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم تنهينى فقالت استحييت والله فقال لها ما تعلمين
أنى اراقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمرى في غير شئ ولكن الساعة يطلع في أثره نجم فأطوكت
فتعاقين بولديك قرنى الشمس فالبث أن طلع فواقعها فعاقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خاله الخضر في
ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بمكة في الارض وفتح البلاد وكان من أمره ما كان (وروى) عن
وهب بن منبه أنه قال كان ذوالقرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه
الاسكندر وكان همداءا فلما بلغ أشده قال الله تعالى يا ذا القرنين انى بائناك الى أمم الارض وهم أمم مختلفة
وهم اصناف منهم أمتان بينهما طول الارض ومنهم أمتان بينهما عرض الارض وأمم في وسط الارض فقال
ذوالقرنين الهى انك قد نددتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا أنت فاخبرني عن هذه الامم التى نددتني اليها باى
قوة أكثرهم وبأى صبراً فاسمهم وبأى لسان اناطقهم وكيف لى أن أقفهم وانهم وبأى سمع أسمع قولهم
وبأى بصر أبقدهم وبأى حجة أخاصهم وبأى عقل أعقل عنهم وبأى قلب وحكمة أدرأمرهم وبأى
قسا أعدل بينهم وبأى معرفة أفضل بينهم وبأى يد أسألو عليهم وبأى رجل أطوهم وبأى طاقة
أحصيهم وبأى جند أقائلهم وبأى رفق أتألفهم وليس عندى بالهوى شئ مما ذكرت يقوم لهم
ويقوى عليهم ويطيعهم وأنت الرؤف الرحيم الذى لا يكاف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله
عز وجل انى سأطوئك وأحملك وأشرح لك صدرك فيسع كل شئ وأقوى لك فهمك فتفقه كل شئ وأبسط
لك لسانك فتتطاق بكل شئ وأفتح لك سمعك فتسمع كل شئ وأمد بصرك فتتقد كل شئ وأشهد لك ركعتك
فلا يغلبك شئ وأقوى لك قلبك فلا يروءك شئ واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شئ وأبسط لك ما بين
يديك فتسأطو فوق كل شئ وأشهد وطأتك فتهد كل شئ والبسلك الهيمه فلا يهولك شئ واسخر لك النور
والظلمة واجعلهم اجسادا من جنودك يهديك النور من أمامك وتحفظك الظلمة من ورائك وذلك قوله
تعالى وآتيناه من كل شئ سببا وقال ابن هشام ذوالقرنين هو الصعب بن ذى مراد الجيرى من ولد وائل بن
جهمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مردويه كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل
من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسيرة انهما اثنتان
أحدهما كان على عهد ابراهيم ويقال انه الذى قضى لاراهيم حين خاضع اليه في يتر السبع بالشأم والثانى
كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افر يدون الذى قتل الملك الطاغى الذى كان على عهد ابراهيم
أوقبله زمن واختلف في سبب تلقبه بن ذى القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان
في رأسه شبه القرنين وقيل لانه رأى في المنام كأنه أخذ بقرنى الشمس وكان تأويل رويانه طاف المشرق

ودهن السندر ومن يحفظ
 البواسير اذا دهن به ودخانه
 يمنع النوازل وينفع
 من البواسير وينفقه في
 تسكين وجع الاسنان كثيرة
 ويصلح للباه وينفع من
 الخفقان (شباب) شجرة
 يشبه ورقها السمك الصغار
 ويكون في طول أصبع
 ثمها مثل البنادق الكبائر
 في كل ثمرة ثلاث حبات
 سود يقال لحبها ما هو دانه
 ويقال لها أيضا حب المولك
 قال ابن سينا نافع اسهاله من
 أوجاع المغاصل والنقرس
 وعرق النساء والاستسقاء
 ورقها يطبخ بالديك الهرم
 ينفع من القولنج كل ذلك
 عن ابن سينا (شاهبلوط)
 شجرة توجد بأرض الشام
 وأرض اربان أيضا ثمراها
 أعذب من البلوط وشكلها
 كمنصف جوزة يقال طعمها
 كطعم البنسوق الرب قال
 ابن سينا انه جيد للموم
 وينفع من ترف الدم
 (صندل) شجرة هندية
 معروفة وهو نوعان أحمر
 وأبيض اما الأحمر فخشبها
 صلب يطلى به الحجرة وينفع
 من الصداع أيضا طلاء واما
 الأبيض فخشبها رخو
 ورائحتها طيبة قال ابن سينا
 ينفع من الصداع والخفقان
 العارض في الحيات شربا
 وطلاء (صنوبر) شجرة
 مشهورة أكثرها بأرض
 الروم خشبها دهن جدا
 حتى يشتعل رطبها كالشمع

والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فصر بوجهه على قرنيه
 الابسر وقيل انه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه وقيل لانه انقضى في وقته
 قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور
 والظلمة وقيل لانه كان له ذؤابتان حسنتان والذؤابة تسمى قرنا قال الراعي

فلثمت فاهما آخذابقر ونها * شرب التزيف لبرد ماء الحشرج

وقيل لانه أعطى على الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندر به يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي وكان
 في الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام قال مجاهد ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان
 وذو القرنين والكافران نمر وذو بختنصر وسملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته
 فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ابا القرنين وقال آخرون كان مسلما صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائلون
 بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رقبائيل وهو ملك الارض الذي يطوى الارض يوم القيامة
 وينقصها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة فله ابن أبي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاء كل توكله بندي
 القرنين الذي قطع الارض مشارفها ومغارها كما كان قصة خالد بن سنان العباسي وهو نبي بن عيسى ومحمد
 عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار وسأني ذكر خالد ونبوته في
 باب العين المهمة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا أن اتنا كح والتلاح قد يقع بين الجن
 والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات اغما تتعرض لصرع
 رجال الانس على جهة العشق في طلب السعدا وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال
 للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يقتض الا دميات ولم يكن
 ذلك في تركيبتها قال الله تعالى هذا القول وذكر وأن الواق واق تتساج من بعض النباتات وبعض
 الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يترامى للناس بالنهار والقول ما يترامى للناس بالليل وقال القزويني
 السعلاة نوع من المشيطنة مغارة للغول قال عبيد بن أيوب

وساحرة عيني لو أن عينها * رأت ما لا يقب من الهول جنت

أبيت وسعلاة وغول بقفرة * اذا الليل وارى الجن فيه ارننت

قالوا كثيرا توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظهرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارق قال
 وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها واذا فترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما
 تقول من يخلصني ومي ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فبأكلها
 الذئب * (السفنج) بضم السين واسكان الغاء وضم النون وبالجم في آخره قال أبو عمرو وهو العظيم
 الخفيف وهو ملحق بالجماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج أيضا طائر كثير
 الاسنان قاله في العباب * (السقب) ولد الناقة أو ساعية تولد والجمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبات
 والانتى سقبة وأمهام سقبة وسقاب (الامثال) قالوا اذ لم من السقبات بين الخلائب أرادوا بالخلاب جمع
 حلوبة وهي التي تحلب * (السقر) قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان
 جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا أرسل على الطير أشرف عليها ويطير
 حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد
 ولو كانت ألفا وهو يقف عليها ينزل بسيرا بسيرا وتنزل الطيور تنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البرادة
 فلا يغت منها شيء أصلا * (السقمور) نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي
 عرف فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد أيضا في بلاد الحبشة وهو يغتدى بالسمك في الماء والقطن في البر
 يستتره كالحيات وانه تبيض عشرين بيضة تدفن في الرمل فيكون ذلك حضناتها ولانثى فرجان ولذا كرر
 ذكر ان كاضب قال التميمي وقال ارسطو السقمور حيوان بحري ور بما تولد في البحر في مواضع الصواعق
 والقطران يؤخذ منه وذلك بان يعشر ثم يعرض على النار فيسبل منه نداوة وهي القطران قال ابن سينا التبخر بخشب الصنوبر واقتراش رماده

يطرد الهوام وأما خصوصا
 مع الغنم وإذا جعل حول
 المجلس منديل من رماد
 خشب الصنوبر تؤمن عائلة
 الهوام ويخبر بنشارنه لطرد
 الهوام والبق والبعوض
 ولو أضفت اليه القلقديس
 والشونيز كان أجود
 وبخارها نافع لحرق الماء
 الجار ولحماؤها بالخل
 يتمضمض به لوجع الاسنان
 ووردها يملصق الجراحات
 وجوزها ضماد للفتق
 وحبها والجوز ينفع من
 الاوجاع العصبية والاسترخاء
 ويخرج البام وينفع من لدغ
 العقرب خصوصا مع التين
 والجوز والنمر وينفع من
 السعال المزمن العميق
 وهذا عجيب جدا لان فيه
 حرافة وحدة لكن هذا كله
 ذكره ابن سينا (ضرو)
 شجرة عظيمة كشجرة
 البلوط تنبت بجبال الين
 تثمر عناقيد كعناقيد البطم
 ورقها يضرب الى الحيرة
 يطبخ حتى ينضج ويصفى
 ويرد على النار ويرفع
 فيكون دواء عجيبا من
 السعال وأوجاع القمم
 ونخشونة الصدر يزيلها
 عن المكان ومنعها يجلب
 الى مكة وهو كاللادن في
 القوة طيب الرائحة يدخل
 في الطيب للنساء (طرفا)
 شجرة مشهورة قضبانها
 تنقع في الخل تكون نافعا
 لوجع الطحال قال ابن سينا
 يطبخ ورقها بالسذاب يكون
 نافع لوجع الاصنام مضمضة

ومن عجيب أمره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغسل منه مات السقنة وروان سبق السقنة وروان
 الى الماعنات الانسان وبينه وبين الحية مداوة حتى اذا ظهر أحدهما صاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل
 من وجوه منها ان الورل يرى لا يرى الا البرارى والسقنة ورلا يرى بالاقرب من الماء أو فيه ومنها أن جلد
 السقنة ورلين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنة ورمد ينج بصفرة وسواد
 والمختار من هذا الحيوان الذي كرفانه أفضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من أمر الباه قياسا وتجربة بل كاذان
 يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين
 طولاً وذهن ذراع عرضاً قال في المفردات لا يعرف اليوم في مصرنا السقنة وفي الديار المصرية الا بلاد الفيوم
 ومنها يجلب الى القاهرة ن عنى بطلبه وانما يصاد في أيام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البره فيبتدئ
 يصاد (الحكم) يجعل أكله لانه سهل ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمه لان له شهين في البر أحدهما حرام وهو
 الورل والاخر يؤكل وهو الضب فعليا للتحريم وأما الذي تقدم في باب الهمة فهو حرام لانه متولد من
 التمساح كما تقدم فهو حرام كالمه (الخواص) لحم السقنة وروان الهندي مادام طريا فله خواص رطبة في الدرجة
 الثانية وتوأما ملحوه المجفف فانه أشد حرارة وأقل رطوبه بلا سيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك
 لا يوافق استعماله أصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل أرباب الامزجة الباردة الرطبة ولجه اذا أكل منه اننان
 بينهما مداوة والتوصار امتحابين وخاصة لجه وشحمه انما ض شهوة الجماع وتقوية الانعاط والنفع من
 الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة
 منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسننه ووقته بلده وقال ارسطو لحم السقنة وروان
 الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم وأسمن ولجه يذهب وجع الصلب ووجع السكاكين ويدر المني وخرزته
 الوسطى اذا عاقت على طاب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع (التعبير) هو في الروي ما يدل على الامام
 العالم الذي يمسدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولجه ينعش القوة ويشتر حرارتها والله أعلم * (السلفاء
 البرية) * يفتح اللام واحدة السلاحف قاله أبو عبيدة وحكى الرواسي السلفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند
 الكفاة وعند ابن عبدوس السلفاء بغير هاء وذكرها يقال له غيل وهذا الحيوان يبيض في البر فينزل منه في
 البحر كان لجأة وما استمر في البر كان سلفاء وبعظم الصنفان جد الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا
 أراد الذكور السفاد والانتى لا تطبعه يأتي الذكور بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا عند
 ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر
 اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان أسفلها
 صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلفاء على ذنب الحية فتقطع رأسها وتضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها
 على ظهر السلفاء وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبه في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء
 فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه لسكودرة لونها التي اكتسبتها من
 الماء والتراب فتصيدها ما يكون لها قوتها وتدخل به الماء لموت فتأكله ولذ كرها ذلك ان ولانتى فرجات
 والذ كرها طيل المسكت في السفاد والسلفاء ولعبة بأكل الحيات فاذا أكلتها كانت بعددها سعتها والترس
 الذي على ظهرها وقاية لها وقد أجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لخالته ذات قسم أخوس * تطيل من السعي وسواها * تكب على ظهرها ترسها
 وتظهر من جلدها رأسها * اذا الحذر أفاق احشاعها * وضيق بالخوف أنفاسها
 تضم الى نحرها كفها * وتدخل في جلدها رأسها

(الحكم) حتى البغوي في حياها وجهين وصحح الرافي التحريم لاستخباتها لان غالب أكلها الحيات وقال ابن
 حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كوا كما في الارض حلالا طبيبا مع قوله وقد فصل
 لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا التحريم السلفاء فهي حلال قال وكذلك يجعل اليربوع والسرطان والجراديين

يدر على حرق النار والقروح
الرطبة وغرستها تنفع من
أمراض العين ونخس
التي لا والله الموفق (عصر)
شجرة كبيرة يشبه ورقها
ورق السر وقالوا هو السرور
الجبلي قال ابن سينا
التسخين باي شيء كان
من أجزاءه يطارده الوام
ثمرته تشبه الزعرور الا انه
شديد السواد حاد الرائحة
ظلمها يقال له الاجمل اذا
أغلى بالشيرج في مغرفة من
حديد حتى يسود الجوز وقطر
في الاذن نفع من الصمم جدا
واذا شرب الاجمل أسقط
الجنين واذا نخن به أو
احتمل يفعل ذلك أيضا
(عشر) شجرة غريبة كانت
العرب في الجاهلية اذا أراد
أحدهم ان يسافر عن
حليلته عمدوا الى هذه الشجرة
وشدغصانهما الى الاثر
وتركهما فاذا عاد من سفره
ذهب اليهما فان وجدتهما
بحالهما مشدودين استدلت
بهما على ان حليلته ما خانتها
في غيبته وان وجدتهما
محلولين استدلت بهما على
خبائنها قالوا انها سم قاتل
وان منها نوعا يقتل بالجلوس
في طله خشبها ينفع من
القوي والسعفة (عقوص)
شجرة جميلة قالوا ان شجرة
البلوط تثمر سنة بلوطا وسنة
عقوصا وتقل الجاحظ عن
الفضل بن اسحق أنه قال
رأيت العقوص والبلوط على
غصن واحد فان كان كجافانها في الاشجار كالارانب في الحيوان فان الارنب سنة ذكر وسنة أنثى والتي عليها البلوط والعقوص كالخنثى قال

وأما حبين والورل والطير كنه قال وقد روينا عن عطاء انه قال باباحسة كل السلفاء وعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم انه نهى المحرم عن قتل الرخة وجعل فيها الجزاء وقد قال أبو يزيد المرزوق من أصحابنا بدم
تحرير الخياط والبراق والمبي ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزرعها (وفي الامثال) قالوا ابلد
من سلفاء (الخواص) ذكر صاحب الفلاح والقريني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض وأضر بذلك
المكان تؤخذ سلفاء وتقاب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان
واذا لمطخت الايدي والاقدم بدها نفع من وجع المفاصل واذا أديم التمسح بدها نفع من الكزاز والتشنج
وأكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف دمه وسحق وطلى به على مسرجة فن أسرجها مضط وهو سر عجيب يجرب
وأى عضو من الانسان حصل له وجع يعاق عليه نظيره من أعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف
ذنب الذكركر منها وقت هيئانه من علقه عليه هيج الباء واذا اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها رأس قدر لم يغسل
مادامت عليه (التعبير) السلفاء في المنام امرأة تترين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر
بقاضى القضاة لانها علم مافى البحر وقيل السلفاء رجل عالم فمن رأى سلفاء تكرم في مكان فان العلماء
يكرمون هناك ومن رأى انه أكل لحم سلفاء استفاد علما وقالت النصارى انه ينال المالا وعلما والله أعلم
* (السلفاء البحرية) * اللجأة وسأئى في باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهري وزعموا ان ابنة جندي
وضعت فلادتها على سلفاء فانسابت في البحر فقالت يا قوم تراف تراف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع
غرفة من الماء والسلفاء البحر به جلدها الذبل الذي يصنع منه المشاط وخاصة التسريح بمشط الذبل
اذ هاب الصبيان من الشعر واذا أحرقت الذبل وعجن بماده ببياض البيض وطلبي به شقاي الكعبين والاصابع
نفعه وقيل الذبل جلد السلفاء الهندية * (قائمة) * كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل
وهو شيء يتخذ من ظهر السلفاء البحرية يتخذ منه المشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
أمر ثوبان رضى الله تعالى عنه أن يشتري لفاطمة رضى الله تعالى عنها سوارا من عاج أما العاج لذى هو
عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة وهذا مال يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج
وهو الذبل وعليه يعمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فراه بالعاج الذبل لا العاج
الذى هو ناب الفيل * (السلقان) * بكسر السين أولاد الخجل الواحدة سلفاء مثل صرد وصردان قال أبو عمرو
ولم يسمع سلفاء للانثى ولوقيل سلفاء كقبيل سلعة الواحدة السلطان لسكان جنيدا * (السلق) * بالكسر الذئب
والانثى سلعة ورجلها في المرأة السلطة سلعة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف لسقوكم بالسنة حدادى
بسقوا ألسنتهم فيكم والساقطة الواقعة صوتها عند المصيبة * (السلك) * فرخ الطاووقيل فرخ الخجل والانثى
سلعة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليكن بن سلعة
في العدو وهو يسمي من بني سعد وسلعة أمه وكانت سوداء وكان يقال له سلك المقانب قال الشاعر

وقام بها بالله جهد الاتم * ألدن السواى اذا ما نشورها

قال الزجاج أخطأ خالد بن السواى طائر وقيل السواى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمى ساوى لانه
يسلى الانسان عن سائر الادم والناس يسمونه قاطح الشهوات وقال الغزوي وابن البيطار انه السماني
وقال غيرهما انه طائر قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحدو يشبه أن يكون واحده ساوى
كدفلى للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البرة يوجع الكبد طلبته وأخذته
وأكلت كبده فتبرأ وهو الذى أنزله الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وغلط الهندى فظنه
العسل فقال * ألدن السواى اذا ما نشورها * وفى صحيح البخارى فى أحاديث الانبياء وفى مسلم فى النكاح من
غصن واحد فان كان كجافانها فى الاشجار كالارانب فى الحيوان فان الارنب سنة ذكر وسنة أنثى والتي عليها البلوط والعقوص كالخنثى قال

ابن سينا ثم سمرها يطلى بها
 القسوبا يزِيلها ويمنح
 الرطوبات الزائدة الفاسدة
 عن اللثة وتنفع من تأكل
 الاسنان وقال غيره ينثر على
 القروح الرطبة ينفعها
 ومازها بسود الشعر (عنايب)
 هي الشجيرة المشهورة
 وورقها ينفع من وجع العين
 ضمادا اذا كان من الحرارة
 وثمرتها تسكن الدم وتنشفه
 فيبازعوا حتى ان مسها
 أيضا يفعل ذلك واذا اردوا
 جاهلها من بلد الى بلد كل يوم
 تحمل على دابة أخرى لثلاث
 ينشف دمه قال جالينوس
 انه لا ينشف الدم لكنه
 يغالظه وهو طلاء جيد
 لتصفية اللون (غيرها) شجيرة
 مشهورة خشبها أصعب خشب
 يكون على الماء يبقى في
 الماء زمانا طويلا لا يتعفن
 شيئا زهرتها اذا شممت المرأة
 رائحتها هاجت بها شهوة
 الوقاع حتى ترى الحياء
 والصبا يتوراها ظهرها قال
 ابن سينا النقل بثمرتها يطلى
 السكر ويحبس السقيء
 وينفع من اكل البسول
 (غرب) شجيرة كبيرة قال ابن
 سينا خشبها يحرق ويحجن
 بالخل يحطف الثآليل
 شحرها يدخل في خضاب
 الشعر يفيد فائدة جيدة
 وورقها يجعل على الجراحات
 الطارئة مسحوقا ينفعها
 وقال غيره ينفع شربا من
 نشبت العاق بالخلق واذا
 شرب زهرها ينفع من ظلمة
 العين وصمغها ينفع من ظامة البصر (كلا) فارانيا هي شجيرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال ابن سينا خشبها يجلو فانحبت

حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثتنا أبو هريرة رضي
 الله تعالى عنه وذكرا حديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يختر اللحم ولولا حواء لم
 تخن اثني زوجها الدهر ابدار معناه انه لم يتغير اللحم ابدان بنتن قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما أنزل
 الله عليهم المن والسواوي فهووا عن ادخارهما فادخر وافسدوا نبتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن
 أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعمام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وعنه
 رضي الله تعالى عنه ما أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعى الى لحم الا جاب وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال أطيب اللحم لحم الظهور وما أحسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي
 لما رأيت سلوى من طلبه * عنكم وعقد اصطباري صار محلولاً
 دخلت بالزغم مني تحت طاعتكم * ليقتضى الله أمرا كان مفعولا
 (الحكم) يحلأ كاهه بالاجماع (الخواص) قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكلت بها نفع
 من وجع الكبد ومرارته تخاط بزعفران مداف ويطلى به على البهق الاسود ويقطعه وزبله يسحق ويذر
 على القروح المتأكلة ينفعها واذا ذفن رأسه في بروج حمام زال عنه سائر الهوام ورأسه اذا بخر به مكان ازال
 الارضة منه (التعبير) السواوي تدل على رؤيته على رفع التكدر والتجافة من العدو ونجاة الزوال وعدو الخير والرؤف
 الهسنيء بلاتعب ولا عناء لمن رآه أو ملكه وورع ما دلته رؤيته على سلوى عن عشيق لاجل اسمه وورع ما دلته
 رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضمك العيش لقوله تعالى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو
 خير والله أعلم *(السماني) قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الحباري اسم لطائر يلبس
 بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى
 قتيب الرعد من أجل انه اذا سمع الرعد مان ويقال ان فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن
 عجيب أمره انه يسكن في الشتاء فاذا أقبل الربيع يصبح ويغتذي بالبيش والبيشاء وهما سم نافع قاتل وهو
 من الطيور والقواطع لا يدري من أين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى
 طائرا عليه واحد جناحيه منغمس فيه والاخر منشور كالقلاع ولاهل مصر به عناية ويتغاون في ثمنه
 (الحكم) يحلأ كاهه بالاجماع (الخواص) لحمه حار يابس وأجوده الخالي الطرية وأكاه ينفع من وجع
 المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسيرة والخل وهو يولد ما حار وهو موافق لذوى
 الامزجة الباردة والمشايخ ويكره مشوى السماني ليبسه وتجفيفه قاله ابن عبدون وقال غيره مزاجه بين
 الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج أميل وهو جيد الكيموس وأكاه يفتت الحصى ويدرب البول واذا قطر
 دمه في الاذن سكن وجعها واذا أديم أكاه ألان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه
 فقط (التعبير) السماني تدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والقلاحة وهو لمن يقصد سماعه
 دليل على الارزاق من الشبهات وورع ما دلته على اللعب واللهو والتبذير وورع ما دلته رؤيته على الجرم بما
 يوجب الحبس والصلب والله أعلم *(السمج) الانان الطويلة الظاهر والجمع سماج وكذلك الفرمس ولا
 يقال لذكر *(السمع) بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع
 وهو سبيع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجرأة الذئب ونخفته وينعمون انه كالحية لا يعرف العليل ولا
 يموت حتى تحف أنفه وانه أسرع عدو من الرميح وقال الجوهري السمع الازل الذئب الاربع وهو القليل لحم
 الفخذين وكل ذئب اربع فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العراء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه
 تراه حديد الطرف والجمع واضح * اغرطوبل الباع أسمع من سمع
 ويقال ان وثبه تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا وفي كتاب خير البشر بخير البشر خير لابن ظفر عن ربيعة
 ابن أبي نزار قال أخبرني خالي قال لما أظهر الله علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اشد حبا في كل شعب
 لا يولوي حيم على حيم فبينما اناني بعض الشعاب اذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه أرقم والثعلب يعدو وعدوا شديدا

ابن سينا خشبها يجلو فانحبت

من النقرس والصرع
تعلقاوة - دحرب تعليقه
فوجد دمانعا من الصرع
فحيث كانت ابانتها يعود
معها الصرع ثم تها تنفع
المجانين والمصروعين اذا
دخن بها وتنفع من
الركابوس اذا شرب خمس
عشرة حبة منها بالشراب
(فستق) هي شجرة
مشهورة زرعوا ان الفستق
تركيب الحبة الخضراء على
اللوز خشبها يشبه جل في
النار وان كان نديا الفسوط
دهنيته بخلاف غيره من
الاششاب ثم تها تنفع من
نفس الهوام ويزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي
ودهنها يزيل الزرقعة من
العين اذا داوم على اكله
كل ذلك عن ابن سينا (فلفل)
شجرة تنبت بالهند بناحية
منها تسمى ملياروهي شجرة
عالية لا يزال الماء تحتها
فاذا هبت الرياح تساقطت
على وجه الماء فيجتمع منه
وكذلك فسخه وهي شجرة
حرة لا ملك لاحد فيها وجمالها
عليها اشتاء وصيفها ورو
عناقيد فاذا جيت الشمس
عليها انطبقت على كل
عنقود منها اوراق حتى
لا تحترق بالشمس فاذا زالت
الشمس عنها زالت الاوراق
عن العناقيد لتتال النسيم
وذكر من رآها ان شجرتها
مثل شجرة الزمان وبين
الورقتين شمر اركان منظومات

فانحيت اليه بحجر فما أخطأه فانتهت اليه فاذا الثعاب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب
فعمت انظر اليه فتهتفي هاتف ما سمعت افطع من صوته يقول تعسا لك ويؤساقه قتلت رئيسا ووترت بشيئا
ثم قال ياد اتر يا اتر فاجابه بحبيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال ياد اتر ياد اتر بنى الغد افر فأخبرهم بما صنع
السكافر فنادت اترى لم أشعر واناعانك ففأجرتي فقال كلا والحرم الامين لا أجبر من قاتل المسلمين وعبد
غير رب العالمين قال فنادت اترى أسلم فقال ان أسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والافلات
حين مناص قال فقاتت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك
لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت أفقوا أدراجي فاذا هو يقول
امتعا السمع الازل يعل بك التل فهناك أبو عامر يتبع بك الفل
قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهدي فركبته فربنسل حتى انتهى الى تل عظيم فنزل فيه الى ان تسمه فأنسرفت
منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوتت في الحد ورنحوهم فلما أدنوت منهم خرج الى فارس كالفالج الهاجج
فقال ألق سلاحك لا أم لك فألقيت سلاحي فقال لي من أنت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من أبو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس عليك هو لا اخوانك
المسلمون ثم قال اترى رأيتك باعلى التل فارسا فأين فرسك قال فقصصت عليها القصة فأعجب بما سمع مني وسرت
مع القوم أفقوا بهم اتره وازن حتى بلغوا من الله ما أرادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوي عليه ارقم أي استدار
عليه والارقم الحية التي فيها انحطوط كالرقم وترجم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطباها
ويقولون ان من صاد ثعلبا أصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه أي هلك قبل ان أصل اليه وقوله ولولا ذلك
لرديت أي هلكت والردى الهلاك وقوله افقوا ادراجي أي اتبع طريقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله
الفل هم المنهزمون وقوله النهدي هو العظيم الخلق وقوله ينسل أي يعدو والنسلان عدد الذئب والسكاب وكل
ما أشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذوالسنامين انتهى (الحكم) تحريم
الاكل واختلافه في وجوب الجزاء على المحرم يقتله كالتولدين الجمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص
لاجزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب أنه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء (الامثال) قالوا اسمع من
سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو في الرؤيا يدل على ذي الاصل
الردى ونقل ما سمع من كلام جدي وردى وذلك مأخوذ من اسم الله تعالى * (السمائم) * بالفخ
جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الا التي قرى بيان شاء الله
تعالى وهو الطير الابابل الذي أرسله الله تعالى على أصحاب القبل (الامثال) قالت العرب كلفتني بيض
السمائم و يروي بيض السمسم وهو جمع سمسة وهي النملة وستأتي ان شاء الله تعالى يضرب للشئ
العزير الوجود * (السمسم) * بالفخ الثعاب * (السمسة) * بكسر السين النملة الجراء جمعها سمسم وقال
ابن فارس في جملة هو النمل الصغار وبها سمر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوم ما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان
السمسم فيدخلون نيرانا ثم انما الجنة فيغتمسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس قال الامام النووي قوله
كأنهم عيدان السمسم هو بالسنيين المهماتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم
المعروف الذي يستخرج منه الشرج وقال أبو السعادات بن الاثير السمسم جمع سمسم وعيدانه تراها
اذا قلت وتركت ليرتد حباتها قاسودا كأنها بحيرة قال وطالمات طلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد
فيها شيئا شافيا وما أشبهه ان تكون اللفظة حمر فتور بما كانت عيدان السمسم وهو خشب اسود كالابنوس
قال القاضي عياض لا يعرف معنى السمسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل
هو نبت صغير ضعيف كالكمبرة وقال آخرون لعلة الساسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به اسواده
* (السمك) * من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعها أسماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم

بالفعل وشمر اخذ في طول الاصبع قال جابنيوس اول ما طالع سميرتها تكون دار فلعل ثم ينفضل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلعل

هو بالنهار ون طلاء للبق
 و بالوقت طلاء للخنازير
 يحللها وهو يخفف المني
 وينبذه ويدبر البول وينفع
 من ظلمة البصر وان احتمته
 المر أذ بعد الجماع منع الحبل
 (فندق) هي شجرة معروفة
 ذكر انه اذا خطا بخشب
 الفندق دائره حول العقرب
 لا يقتدر على الخرج منها
 قال بقراط غرثها تزيد في
 الدماغ قال ابن سينا زعم
 قوم ان الفندق يطلى به
 نافوخ الصبي الازرق العين
 يذهب زرقة وقال انه ينفع
 من النهوش سيماع
 السذاب والتين وقال غيره
 من استنحب فندقة يأمن
 من لدغ العقرب ويشوي
 ويسحق ويطلى به داء
 الثعلب ينبت الشعر واذا
 أكل مدقوا فاحلوا بالعسل
 يذهب السمعال العتيق
 والتمقل به يبطئ السكر
 والمداومة على أكله يشحن
 الخاطر وقشره يحرق
 ويسحق ويحجل في الزيت
 يزيل زرقة عيون الاطفال
 ككتالا ويسودها
 (قايزهرج) هي شجر
 الحوض لها ثمرة كالغفل
 يتخذ منه الحوض قال ابن
 سينا خشبها يقوى الشعر
 طلاء ويطبخ فروعها بالخل
 ويشرب للطحال غرثها يطبخ
 ويؤخذ منها الحوض ينفع
 من الكاف طلاء ويرى
 قروح اللثة وينفع من الرم

خاص وقد تقدم في آخر الجردان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ألف أمة منها
 ستمائة في البحر وأربع مائة في البر ومن أنواع السمك ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها الكبرها وما
 لا يدركها الطرف اصغرها وكل بأوى الماء يستنشق كاستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الأت حيوان
 البر يستنشق الهواء بالأنوف ويصل بذلك الى قصبه الرئة والسمك يستنشق باسداغنه فيقوم له الماء في تولد
 الروح الحيوانى في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما شبهنا من
 الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ
 السمك يسبح الله في غمر الماء ولا يسبح في أعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لودام على السمك ساعة قتله قال
 الشاعر تغمه النشوة والنسيم * ولا يزال مغرقا يعوم في البحر والبحر له جيم * وأمه والوالدة لرؤم
 * تلهمه جهر او ما يريم * وقوله وأمه والوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الاكدميين تسمى أيضا والدة وقوله
 تلهمه أى تأكله لان السمك يأكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك أكثر خلق الله تعالى
 وقوله وما يريم أى لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضرب بالسمك
 فليس على الطلاقة فان الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضرب النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه
 البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التليذ في تشبيه السمك

لبسن الجواشن خوف الردى * عليهم من فوقهن الخوذ
 فلما أتبع لها أهالك * بهر بالنسيم الذي يستلذ

وهو بحملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقرمها من قهوائه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه
 هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما أن القرص لا طحال له والجل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها
 وصغار السمك تحترق من كباره ولذلك تطلب ماء الشلوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبر وهو شديدا
 الحركة لان قوته المحركة لا لارادة تجرى في مسالك واحد لا ينقسم في عضوا خاص وهذا بعينه موجود في
 الحيات ومن السمك ما يتولد بسطاد ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين أو من الرمل وهو الغالب في أنواعه
 والغالب يتولد من العطونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هالون واحد قال الجاحظ
 ومن السمك القواطع والواو يد كفي الطائر فرب سمكة تأتي في بعض فصول السنة وتنتقطع في بعضها ومن جملة
 أنواعه السقمقور والداهين والخرشطلاو التمساح وقد تقدم ذكرها في أبوابها ومنها القرش والعنبر
 وسياآتيا في بابها ان شاء الله تعالى ومن أصنافها هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن أنواعه السمكة
 الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصيدا مسك حبلها ارتعدت يد الصيد والصيدا دون يعرفون ذلك
 فاذا أحسوا ما شدا وحبل الشبكة في وتداوشجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما أحسن
 قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ ز بن الدين محمد بن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر * ومن عاب أشعاري فلا بد أن يهيجي
 فشعري بحر لا يرى فيه ضلوع * ولا يقطع الرعاد يوما له جبا

وأطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرو وأما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن
 سيدة الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهي حية تنفعه واذا علقت المرأة شيئا منها اعلمها لم يقدر الرجل على
 فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطيع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا
 عن البحر ولا حرج أى حدوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن أنواعه الشيخ اليهودى وسياآتيا ان شاء
 الله تعالى في باب الشين المججمة (عجبة) حكى القزويني في عجائب الخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون
 المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلى معه صنارة فألقاها
 في البحر فصادها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف أذنهم اليمنى مكتوب لاله الا الله وفي فقاها سمكة دوخاف
 اذنهم اليسرى رسول الله * وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكة

الامطبوخ والنسلا تثبت في غيرهما من البلاد قال ابن سينا ثم طيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره ينفع من الغثبان ورائحتها تقوى الدماغ البارد الذي غابت عليه السوداء وتقوى القلب وتفرجه (قصب) معروف وأنواعه كثيرة وأنفعها قصب السكر وأحسنها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدير البول ويجلو الصدر عن الرطوبات ومنها القصب البنطلي ومن عجيب خواصه ما ذكر انه ان ضربت حبة بقصبته ضربته واحدة لم تستطع ان تريم أو تنقلب وتبقى في مكانها حتى تنفط وان تثبت الضرب أو كثرت ذهبت وسلمت ورقها وأصلها مع البصل يجب السلي ويدير الطامث والبول واذا دقت القصب الرطب وجعانه في الطبخ الذي أكثرت ملحته نزول ملحته وأصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي فيه الحديد جذبته ومنها قصب الدريرة يجب من نهاونذ كران المالا عبر على ثنية الرقاب لا يفيد فائدة قصب الدريرة بل يكون كسائر القصب وما عبره على ثنية الرقاب وهي ثنية بنهارند فهو مفيد

صغيرا كالذراع يسمى التلب اذا أخذوا مسك ماشاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار وبخارج النار ورر بما أصاب وجوه الناس وان جعلت سمكة منه في قدر وغطى رأسها بفضرة أو حديدة لئلا يخرج منها لم تنضج لم تمت ولو قطعت ألف قطعة * (فوائد) * روى الامام أحمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر بصيد السمك فجعل الكافر يلقى شبكته ويذكر آلهته فتمتلى سمكاو يلقى المؤمن شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيئا قال ففعل ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فأخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينهته فأسف ملك المؤمن وقال رب عبدك الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينهته فقال الله عز وجل الملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يصنع عبدى هذا المؤمن ما أصابه بعد ان يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء أصابه في الدنيا قال لا والله يارب ومنها في آخر صفوة الصفوة عن أبي العباس ابن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيدا اصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه انسهته كلما اصطاد سمكة تركها في دوخله معه فتردها الى الصبية الى الماء فالتفت الرجل فليسأ فقال يا بنيتي ما صنعت بالسمك فقالت يا أبت سمعتك تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم أحب أن آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبقي الرجل ورمى بالصنارة ومنها في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتفت له بالمدينة فلم يوجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشترت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام انها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام أصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم تجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف أمرت أن تدفعها لنحن نعطيها ففعلنا فقال الغلام ليس لك أن تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فأخذ منه درهما ووردها فعاد الغلام وقال له دفعت له درهما وأخذتها منه فقال له انها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وأجر بها على نفسه غفر الله له ومنها ما روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما اشكى فاشتهى سمكة فاشترى له عنقودا بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فغالف انسان فاشترى بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة أكله ولو علم ذلك ماذا فقه * وقال سريج بن يونس خرجت يوما للصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما معا فمعاي للصبيان ولم أتسكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب وجل وعلى رأسه طبق عليه السمكتان ونقل وخل ورطب كثير فقال يا أبا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يارب سر بسر اه وسر بسر لطفة أعجمية يعني رأسا برأس وفي تاريخ ابن خلكان أن سر بجاهه ذاجد أبي العباس امام الفقهاء الشافعية (الحكم) السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب طاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من صياد أو مات حنفاً أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتته ما وسيا في باب العين ان شاء الله تعالى حديث العنبر الذي وجدته أبو عبيدة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم (فرع) لو اصطاد بحجوسى سمك فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابيا يأكلون صيدا لحجوسى من الحيتان ولا ينجس في صدورهم من ذلك شيء وهذا في السمك بجميع أنواعه وخالف مالك في الجراد (فرع) لا يجعل قطع السمكة الحية لمسا فيه من التعذيب كقوله اقبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله أبو حامد قال النووي وهذا تفر يسع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح اه قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلى لمسا فيه من التعذيب بالنار (فرع) يكره ذبح السمك الا أن يكون كبيرا يطول بقره فيستحب

أطرافها عند عصف الرياح
ورمادها الطباشير وهو
ينفع للخفقان وأورام
العين الحارة ويقوى القلب
وينفع من الجيات (كافور)
شجرة كبيرة هندية يألفها
النسر تظل خلقا كثيرا
لا يصل اليها الناس الا في
وقت من السنة معلوم وهي
سليمة بغير خشبها
أبيض هش خفيف صغرها
كافور ويسبل من أسفل
الشجرة قال محمد بن زكريا
الكافور صمغ هذه الشجرة
الا أنه في داخلها يتقب
أعلى الشجرة فيسيل منه
الكافور عند الحرارة
ويتقب أسفل من ذلك
فيخرج منها قطع الكافور
قال ابن سينا استعمال
الكافور يسرع الشيب
و ينفع من الصداع الحار
ويسهر ويقوى الحواس
ويقتاح الباه (كرم) أكثر
الأشجار وجودا ونفعها قال
صاحب الفلاح من عجائبها
انك اذا أخذت وديها الذي
فيه قوة الثمرة وغرستها
يأتي في السنة الاولى
بالعناقيد الكبار واذا
أردت أن يكون الكرم
كثير النفع قوى الاصل
سريع الثمار فخذ غرسها
من قضبان شجرة قريية
العهد واغرسه في النصف
الاول من الشهر واطخ رأس
القضب بغيث اليعر وبرد
في المغرس شيئا من البلوط
والناخوة ليقوى أصله و شيئا من الباقلا لا ينمو سر يعا فادا أتت هذه الشرايات تكون شجرها عجيبة جدا مخالفة لباياتها

ذبحه في الاصح اراحته وقال الرازي أكل السمكة المغيرة اذا شويت ولم يشوق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه
وجهان وعلى المساحة حرمي الاولون قال الزباني وجب هذا قتي ورجيعها طاهر عندى وهو مختار القفال
(فرع) اختاف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم بؤ كل جميع ما في البحر سوى
الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب أبو على الطيبي من قدماء أصحابنا قال في شرح القنية قيل
له أرايت لو كان على صورة بنى آدم قال وان تكلم بالعربية وقال ان أفلان من فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا
ضعيف شاذ وقال آخرون بؤ كل الجميع الا ما كان على صورة السمك والخنزير والضفدع وقيل كل ما أكل
في البر مذبوحا وبؤ كل مثله في البحر مذبوحا وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى
هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزير ولا حمار البحر وان كان له شبهة في البر حلال وهو الحمار الوحشى لان له شبهة في
البحر حراما وهو الحمار الاهلي تغليباً للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المذهب قلت المذهب المفتى به حل الجميع
الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كانت على صورة كلب أو خنزير أو انسان أم لا (فرع) لو حلف
انسان لا يأكل لحم السمك لا يفتى به حل الجميع لان لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى
لحما طريا كما لا يحل بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا
وكما لا يحل بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا (فرع) قد
اختلف في اطلاق اسم السمك على ماسوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام
والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى أحل لكم صيد
البحر وطعامه متاع لكم الآية قال أهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله أعلم هذه عبارته
وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج أن السمك لا يقع الاعلى الحوت (فرع) يجوز السلم فيه وفي
الجراد حيا وميتا عند عوم الوجود و يوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الماء لاروى
الامام أحمد بن محمد بن السمك بن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشترى السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روى موقوفا وفيه
ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد بن موقوفا عن عبد الله أنه كره بيع السمك في
الماء (فرع) ما يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية واللجأة والسرطان والسحفاة والحلزون
والدعابين والاصداف والسناسن اما السنة الاولى فمحرمة وأما الحلزون فتقدم حكمه في باب الحاء المهمة
وأما الدعابين فعلى قول القاضي انها ماء معتقد ولا يعيش الا في الماء يحل أكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان
البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمه في باب الدال المهمة والصدف حرام كما تقدم في السرطان وفي السناسن
خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون (الخواص) لحمه بارد رطب أجوده الجري المرقش الفاهر الصغير
المفلس منفعته تخصيب الابدان المعروفة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق أصحاب الاضحية الحارة
والشباب وأجود ما أكل في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع السمك كثيرة ويكره من جناتها الاسود والاصفر
والاحمر وما اغتذى بالحماة ويكره الا براميس والبورى لمضرتها بالمعدة واطلاقهما للبطن وتحرر يكهما
الاجوع والغضب بعدا كهما لورث أمراضا رديشة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة
والجبرى بالصد والسلور وهو الحبرى كثير الغذاء ملين للبطن وينقى قصبه الرئة ويصفي الصوت والمارماهى
يزيد في المنى وشحم السكى والعظيم الجشتم السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لماء
العين ويحدر البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزوينى ان كل الطير منه مع البصل الرطب
يهيج الباه ويزيد فيه اذا أكله حار او السمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته
ومرارة السحفاة البحرية اذا خلطت وكتب بماء على كغده بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كما ذهب
ومرارة السمك والكركي والحجل تمنع نزول الماء كتحال ومرارة السمك اذا شربت نفع من الخفقان
وكذلك اذا انفخت في الحلق مع شئ من السكر (التعبير) السمك في الرؤيا اذا عرفه رده الى أربع فهو

السكر وم اذا أخذت وديامن العنب الاسود وخمن اليبض والثامن الاجر وشققها (٢٧) بحيث لا يقع منها قشرها وتلصق بعضها

نساء وان كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر البحر لئلا ياكلوا منه لجانا
طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جندة من اخذ سمكاً كالمن جند الملك المالا من رأى
كأنه يصطاد السمك في بئر فانه لو طلى أو يبيع خادماً لانسان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر
لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يسمع كلاما يسره وأسمك للمرئض الملازم
للغراش دليل ردى بسبب الرطوبة واذا رآه المسافر في فراشه يدل على شدة ورع ما يخشى على صاحب
الرؤيا من الغرق لانه قد ضاعجه ومن رأى كأنه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولا سعيدا والسمك
المالح هم من قبل السلطان وذلك ليكبس بهضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان
الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المعاليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن
رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل بشر بحجاريه وان رأى سمكا كثيرا وبينهما سمكة عظيمة وبرى
أكبر السمك قد صلى فان الجائر والباغي يملك والسمك المقل يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى عليه
الصلاة والسلام دعا الله فأجيب بالسمك المقل في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم وأموال والصغار
هموم وأحزان لان شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على آكله * (فصل) * الحوت تدل رؤيته على اليقين
لان الله تعالى أقسم به فقال ت والقلم ورماد رؤيته على عباد الصالحين ومسجد المتعبدين لان
يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه ورماد رؤيته على الغم والنكد وزوال المنصب وحلول
الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا أمره فاستوجبوا بذلك لعن ورؤية
حوت يونس عليه السلام أمن للخائف وغنى للفقير وفرح لمن هو في شدة وكذا لرؤية سجن يوسف والكهف
والرقم وتنور نوح عليه السلام * (فصل) * واعتبر من السمك الطري والحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح
وما يقدر منه وما يأوى البحر العذب وما يأوى البحر المالح وماله صوت يسمع وما يطهو على وجه الماء من صغاره
وكباره وماله شبهة في البر وما يأمن منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آله وأعطى الرائي حقه من ذلك
فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلويا بآله دل على الكسب الحلال والسعي فيه واقتناء الرزق الحلال
والصيد للرجل دال على احتياله برأيه وجهه فان كان الرائي أعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر
ما صاده في المنام وصيد المرأة يدل على مال تحرز من زوجها أو أباها وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده
وصيد السمك غير دليل على ما يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه من أبويه فان كانت آله صيده شباكاً أو خطاطيف
أو ما يعمق في البحر كان ذلك شدة ينالها الرائي وخطا يرتكبها فان كانت آله صيده خفيفة وطلع فيها ما يطعم في
غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الآلات الثقال ما يطعم في السهلة
دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق مما دل عليه البحر وسبب الكلام
ان شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب الفاء في فرس البحر فان كان البحر مالخالاً فائدة أو عالماً من أجمي
أو مبتدع فان كان ما صاده شوكاً وقشر كانت فضة محرزة أو ذهباً فان كان ليس له قشر دل على أعمال باطلة لا تتم
وذلك لسرعة انصرافه من الايدي وما وسه وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبادل على انتصاره على
أعدائه ورماد صديق أهل الشرفان كان مما يقدره في بضاعة الارباب البضائع وان رأى سمك البحر الحلو ينتقل
الى البحر المالح أو سمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما حوت به العوائد
من حدود مظالمه أو ظهور بدعة فان رأى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد
واظهار الاسرار واخراج الخبايا من أصله من ميراث فان رأى عنده سمكا صغارا وكبارا دل على الاهتمام
بالافراح والاحزان أو ما يوجب الاجتماع بين الجيد والردى فان رأى عنده سمكا مما يشبهه حلق الأدمى أو
الطير دل على التعرف بالتجار المتردد في البر والبحر أو التراجمة العارفين بالالسنة أو المتخلفين بالاخلاق
المرضية ويعتبر ذلك بالشبه فان رأى عنده شيئا مما يأنس للانسان أو ربي في البيوت كاللحاة والقرموط
وما أشبههما كان دليلا على الاحسان لا يتام والغرباء فان رأى انه أخذ السمك من قاع البحر فانه ربما

بالبعض وتغرسها تتمر
العنب الاسود والابيض
والاجر فترى هذه الالوان
الثلاثة على شجرة واحدة
واذا أردت ان تسود العنب
الابيض فاحفر ما حول
السكرمة واقلب فيها شيئا
من النفط الاسود فان عنها
يسود واذا أردت ان لا يقع
في السكرم ودود فاقطع طافها
بمخمل ملطخ بدم الضفدع
أو دم الذئب وان أردت ان
تسلم من البرد فدخل السكرم
بالزبل بحيث يصل الدخان
اليها جميعا ثم انثر عليها ثمر
الطراف فافان تسلم من آفة
البرد باذن الله تعالى ودعوة
السكرم السقي تنقطط من
قضبانها بعد ما قطعت تجمع
ويسقى منها الانسان الذي
مشغف بالجر من غير ان يعلم
بعد شرب الشراب فانه
يبغضها وان كان لا يصبر عنها
ساعة واحدة قال ابن سينا
دمعة الكرم جيدة للجر
والقوياء ورقها يمسخ
يقوى اللثة المسترخية ويدف
ناعما ويضمده به يسكن
الصداع الحار وقال ابن
سينا ورقها وخيوطها
ضمانا للصداع الحار واصناف
ثمرتها كثيرة وأجدها عيون
البقر كل حبة كجوزة
وأصابع العذاري فان
حبانها طوال كاصابع
العذاري المخضوبة فربما
يكون العنة وتدعو الذراع
والدوالي وهو عنب أسود

في حاله وعتاقه عظيمه كأنها رؤس معلقة وحبانته تنكسر بالظم قال ابن سينا العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وقال غيره

يسمن ويقوى شهوة الجماع
و يولد مادة التي اتخذها
ينفع لتهش الهوام والافاعي
وهو مع الخلد دواء جيد
للجواسير والقوبنة واما الخنزير
فقد ذكر سيب حدوثها ان
عشيد الملك في بعض متصدراته
رأى في شئ من الجبال
كرمة عليها عناقيد من ذهب
فتعجب منها وأمر بقطعها
وقال ان اسمها ان الجبال
يفبت فيها السموم فاعل هذه
منها وأمر بحفظها حتى
يجربها فيمن يستحق القتال
فجعلوها في رحاهم فتكسرت
حباتها فعمروها وجعلوا
ماءها في طرف حتى عاد
الملك الى مسقطه فأمر
يا حضار رجل يستحق
القتل وأحضر العصب ووقد
احدته وصارت خمر افسق
الرجل منها قهر افسر بها
بمشقة شديدة فمأشكوا في
كونها سما فزادوا في سقيه
فنام الرجل نومة ثقيلة فلم
يشكرها في انه يجود بنفسه
فلما انتبه من نومه قال
اسقوني مرة أخرى فسقوه
مرارا فمأشكوا كان الانخبر
فشرب غيره وذ كرمافيه
من اللذة والطرب وشرب
الملك أيضا وأمر بغير من تلك
الشجيرة في البلاد ليكثر
ثم رافعه لولا ذلك واما الخلد
فهو نوع الادم كما قال صلى
الله عليه وسلم لم يصب على
ترف الدم فيقطعه وينفع من
الجرب والقوباء وحرق
النار ووضعه على الرأس

طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل أو تعرض لاموال السلاطين أو صلوا أو جاسوسا فان انكشف
الجرب وتناول سمكا أو جوهرا طلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له واتضح له الدين واهتدى
الى السبيل وكانت عاقبة أمره في ذلك عقي حسنة فان عاد السمك منه الى البحر سحب الاولياء واطلع منهم
على ما لم يطاع عليه أحد وان نوى سفر او جدر فقه يوافقونه ويرتفق بهم ويرجع الى مكانه سالما غائما والله
أعلم * (السمندل) * بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة ذال مهملة ولا م في آخره وسماه الجوهري
السمندل بغير مهم وبن خط كان السمندر بغير لام وهو طائر يأكل البيش وهو نبت بأرض الصين يؤكل
وهو أخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتالهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولومائة ذراع وأكله آكل مات
من ساعته ومن عجيب أمر السمندر استلذاذ بالنار ويكفه فيها اذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا
ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خالنجية اللون جراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل
اذا اتسخت ألقيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندر طائر يبلد الهند بيض ويفرخ
في النار وهو بالخاصة لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة تخينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فاعلمت فيها شيئا فغمسوا أحد جوانبها في
الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقى زمانا طويلا مشته لا ثم أطفوه فاذا هو على حاله ما تغير منه
شئ قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم لاملك الفاهر ابن الملك
الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندر عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت
ويوقدونها حتى يفتي الزيت وترجع بيضاء كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر النخعي مع زيادة
أخرى وأبيات تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة في العنكبوت وقال القزويني السمندر نوع من
الفأر يدخل النار وذكرا ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره
أيضا * (الخواص) * مرارته اذا سقى منها وزن دانق بماء الحصى المغلي المصفي بلبن حليب مرارا كثيرة من
به السموم القاتلة أبرأ منها واما ما عدا ذلك كحل به مع الاخذ صاحب الماء النازل أبرأه ويحفظ الحديقة من
سائر الداء ودمه اذا طلى به على الوضع أي البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه
ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة * (السمور) * وهو بفتح السين والميم المشددة الضمومة على وزن
السفود والكلوب حيوان برى يشبه السمور وزعم بعض الناس انه النمس واما البقعة التي هو فيها هي
التي أثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جرى عليس في الحيوان أحرأ منه على الانسان
لا يؤخذ الا بالجبل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها لوجه حار والتركيأ كما لونه وجلده لا يدبغ كسائر
الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنور في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر واعلمه سبق قلم
وأعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصح انه ضرب من الجن وخصه هذا النوع باتخاذ الفراء
من جلوده ليلبها وحفتها ووقاها وحسنتها ويلبسه الملوك والا كما قال بجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور
(وحكمه) حل الاكل الحاقاله بالثعلب ولانه لا يأكل شيئا من الخبائث (التعبير) هو في الرؤيا يدل على رجل
ظالم لص لا يخالط أحدا والله أعلم * (السميطر) * على مثال العميثل طائر طويل العنق جدابري أبدا
في الماء الضعيف يكتفي بأبي العيراز كما قاله الجوهري ويقال له الشيطر والظاهر انه مالك الخنزير وهو
البلسون كما تقدم وسيأتي في باب الميم ان شاء الله تعالى * (السمندر والسميدر) * دابة معروفة عند
أهل الهند والصين قاله ابن سيده (سناد) قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا أنه أصغر منه جثة
وأعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج رأسه من فرج أمه ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج وهو رب من
الام مخافة أن تطسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لمسته حتى ينحاز لوجهه عن عظمه وهو كثير
ببلاد الهند (الحكم) يحرم أكله كالفيل * (السنجاب) * حيوان على حد البر نوع أكبر من الفأر وسعره

ينفع من العداغ الحار والمضغية تنفع الاسنان المتحركة وتفتق الشهوة وتخلل الاستسقاء واما الزبيب فان النبي صلى

الله عليه وسلم أهدي اليه
 الزيب فقال بسم الله نعم
 الطامم الزيب يشد العصب
 ويذهب الوصب ويطفى
 الغضب ورضى الرب
 ويطيب الشكته وذهب
 البلغم ويصفي اللون وقالت
 اطباء انه يقوى المعدة
 ويحبس الطبع بالعجم
 وبغير العجم يملق والله
 الموفق (كثري) قال صاحب
 الفلاحة اذا أردت ان تبقى
 الكثرى زمانا طويلا
 فخذنظر فاراجل فيمسيأ
 من الملع وضع كل واحدة
 من الكثرى في الظرف
 على الشجرة فانها تبقى زمانا
 طويلا ولا يفسد زهره اله
 تأثير عجيب في تقوية الدماغ
 ثم قال ابن سينا يسكن
 الصفراء لكنه يحدث القواخ
 قال صاحب الفلاحة اذا
 طليت رأس كل كثرية بشئ
 من الزيت وعلقها فانها
 تبقى زمانا طويلا وكذلك
 اذا جعلتها في فخارة بعد
 ما طليت رأس كل واحدة
 بشئ من الزيت وجعلت
 رأسها نحو الارض على
 مثال ما تكون على الشجرة
 (لاغية) تعد من السموم
 تنبت في سفوح الجبال وورقها
 من التسوعات اذا دق
 وشرب أسهل اسهالا شديدا
 نورها طيب الرائحة جدا
 يرعى النحل منها فغسلها
 يكون مضرا جدا واذا
 ألقيت شيا منها في غدير
 يطفو سمكه على وجه الماء
 سمها هو والكندر يعقر

في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء باسمه المتعمون وهو شديد الحيل اذا أبصر الانسان صعد الشجرة
 العالية وفيها ياروي ومنها كل وهو كثير بيلا الصقالب والترنك ومزاجه حار رطب اسرعة حركته عن حركة
 الانسان وأحسن جلوده الازرق الاماس وقد أحسن القائل
 كلما ازرق لون جادى من البر * دتخيلت انه سنجاب
 (وحكمه) حبل الالكل لانه من العليبات وقال بخير يم أكله القاضي من الحنابلة وعاله بأنه ينش الحيات
 فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحه والتحرير غلبت الاباحه لانها الاصل
 واذا ذكي السنجاب ذكاته شرعية جاز ليس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يظهر شعره على الاصح كسائر جلود
 الميتة لان الشعر لا يتأثر بالبلاغ وقيل يظهر الشعر تبعه للجلد وهو رواية الربيع الجبيري عن الشافعي ولم
 ينقل عنه في المذهب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والروائي وابن أبي
 عسرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه الفراء المغنومة من
 الفرس وهي ذباغ مجوس وفي صحيح مسلم من حديث أبي الخير مرثد بن عبد الله البرقي قال رأيت على ابن
 وعلة السبائي فروا فمسسته فقال مالك سمه قد سألت ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قلت له انا ان يكون
 بالمغرب ومعنا البربر والجوس فيوثي بالكبش قد ذبحوه ونحن لانأكل ذبايحهم ويأتون بالسقاء فيجعلون فيه
 الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهم اذ سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذباغ طهوره
 (الخواص) لم يعلم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداء به ينفعه قال في المفردات
 استعان السنجاب قليل لان الاغاب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك
 يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن استخانا معتدلا * (السند اوة) * (السنة) * (الذئبة) أيضا
 * (السندل) * هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس السبيعي وهو متروك الحديث
 وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان * (السنور) * بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحده
 السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الغار وكنته أبو خداس وأبو خزوان وأبو الهيثم وأبو
 شماغ والانتى أم شماغ وله أسماء كثيرة قيل ان أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاها رجل فقال ما هذا
 السنور ولقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم
 لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي
 أحمله وأبيعه لعل الله تعالى يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقال
 له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال اعنسه الله ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه وهذه الاسماء للذكركاه
 في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الاثني سنورة كقيل في اثني الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا
 يمنع القياس في خطاطة وضيبون وثوقانة وشيدعة وهررة روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا يتهاشق عليهم ذلك فكاهوه
 فقال ان في داركم كلبا فالواقان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى زعيم بن حاد
 في كتاب الفتن عن أبي سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر رجلان من
 مزينة هما آخر الناس حشرهما يقبلان من جبل قد تواري حتى يأتيه عالم الناس فيجدا الارض وجوشا حتى
 يأتيه المدينة فاذا بلغا في المدينة قالان من الناس فلا يران أحدا فيقول أحدهما لصاحبه الناس في دورهم
 فيدخلان الدور فاذا ليس فيها أحد واذا على الفرس الثعالب والسنانير فيقول أحدهما لصاحبه أين الناس
 فيقول أراهم في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى يأتيه الاسواق فلا يجدا فيها أحدا فيخلفا حتى
 يأتيه باب المدينة فاذا عليهما لمكان فيأخذان بارجلهما ويسجبانهما الى أرض المحشر فهما آخر الناس حشرا
 (غريبة) قيل كان لركن الدولة سنور ياف مجلسه وكان بعض أصحابه اذا أراد الاجتماع به فيعسر عليه
 ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فباركها ركن الدولة فيأخذ الرقعة يقرؤها ويكتب جوابها
 (لبان) شجرة ذات شوكة لا تسموأكثر من درعين وهي شجرة تنبت في الجبال بشجر عمان وورقها كورق ال

يدمل الجراحات الطرية
ويمنع الخبيثة من الانتشار
ويجعل على القوي بشحم
البطز يلهو ويقوى الذهن
ويقطع الرعاف (لوز) قال
صاحب الفلاحة يجعل
اللوز في العسل ثم يزرع
لتكون ثمرته طيبة جدا
وإذا أردت أن ينفرك تجعل
لبسه في قرطاس أو ورقة كما
ذكرنا في الجوز وإذا أردت
أن يتساقط منها شيء فاجعل
في وسط فر وعها رأس
جار معلقة أما الخلو فينفع
من السعال وينقي الصدر
سيما مع التسين ويسمن
ويمنع عضمة السكاب
السكراب قال ابن سينا
يسمن ويقوى البصر
ويمنع من القولنج والمر
منه إذا طبخ وجعل على
السكراب كان دواء نافعا
ويفتح القولنج وإذا اختلط
الور المر بالعسل وأكل
نفع من القولنج ومن أراد
أن لا يشمل ذليبا كل سبع
لوزات مرة على الريق
وخمس قبل الشرب فان
قوة الشرب لا تعمل فيه
لخاصية وينفع من الحرب
(لبون) انه من أشجار
بلاد الحر وخواص شجر
الليمون وثمرتها تشبه
بالتارج وقد مر فلا نعيد هاهنا
ولماء الليمون خاصية عجيبه
في دفع سم الحيات والافاعي
ومن عجيب حكايته ما ذكره
أبو جعفر بن عبد الله الضبي

عليه ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان أهل سفينة نوح عليه السلام ناذوا من انفار
فمسيح نوح عليه السلام جبهة الاسد فطعاس فرى بالسنور فلذلك هو أشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن أن يصور
الهر الا جاء أسدا وهو ظرف لطيف يمسح بالعبه وجهه وإذا تلطخ شيء من بدنه نطفه وهو في آخر الشتاء تهيج
شهوته فيتألم الماشد يدان لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقى تلك المادة وإذا جاءت الانثى أكلت
أولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وأنشد الجاحظ

جاءت مع الأشفنين في هودج * تزيحني الى النصره أجنادها
كأنها في فعلها هرة * تريد أن تاكل أولادها

معنى تزيحني تسوق قال الله تعالى ألم تر أن الله زحى صابا أي يسوق صابا وإذا بال السنور ستر بوله حتى
لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه أولا فإذا وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يوارى الرائحة والجرم والا اكتفى
بأيسر النطفة قالوا والفأرة تعرف جميع السنور وذ كراي تخشى أن الله تعالى ألهم الهرة ذلك ليتنبه
بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغلب ما يخرج منه وإذا ألف السنور، نزل لمنع غيره من السنائر الدخول الى
ذلك المنزل وحاربه أشد بحاربه وهو من جنسه علماء به بان أربابه ربما استحسوه وقد موه عليه أو شاركوا
بينه وبينه في المعام وان أخذ شيئا مما يتزنه أصحاب المنزل عنه هرب علمانه بما يناله منهم من الضرب وإذا
طردوه غلقهم وتمسح بهم علمانه بأنه يخلصه التعلق ويحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في
قالب الغيل الفرق منه فهو إذا رى سنورا هرب وحده ان جماعة من أهل الهند هم موابذلك والسنور ثلاثة
أنواع أهلى ووحشى وسنور الزباد وكل من الاهلى والوحشى له نفس غضوبه يفترس ويأكل اللحم الحى
ويناسب الانسان في أمور منها انه يعطس ويتشاءب ويتسملط ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة
مرتين ومدة حملها خمسة اشهر وما والوحشى حجمه أكبر من حجم الاهلى قال الجاحظ قال العلماء اتخذ السنور
وتربته مستحبة وذ كراي القزوينى في الاشكال عن ابن الفقيه أن لبعض السنائر أجنحة كأجنحة الحفانيس
من أصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البرى علمانها كما وقال بجاهد جاعر جل الى
شريح القاضي يخاصم آخر فى سنور فقال بينك قال ما أجديت فى سنور ولدت له أمه عندنا فقال شريح اذهب باه
الى أمه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هى اقشعرت وازبأرت وهربت فليس بسنورك
(الحكم) الاصح تحريم أكل السنور الاهلى والوحشى لما روى في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقى
وغيره عن أبي الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الهرة وأكل
ثمنها وفى صحيح مسلم ومسنن الامام أحمد وسنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور
فقيل محمول على الوحشى الذى لا نفع فيه وقيل نهى تنزيهه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة لا ما حدى ابن المنذر عن أبي
هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه حتى ينجس بهذا الحديث وأجاب الجمهور عن الحديث بأنه
محمول على ما ذكرناه وهذا هو المأخذ وأما ما ذكره الخطابى وأبو عمر بن عبد البر أن الحديث ضعيف فليس
كما قال بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن أبي الزبير غير جاد بن سلمة غلط أيضا لان مسلما
رواه فى صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير فهذه ذان ثقتان رويان عن أبي الزبير وهو ثقة
ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن أبي الزبير ولا يضره ذلك وسببنا فى باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى
هذا أيضا فى لفظ الهرة واختلاف الرواية عن الامام أحمد فى سنور البرى كثر الروايات على تحريمه كالمثل
وبجمله قال الحضرمي من أصحابنا وهو مذهب مالك وأما الاهلى فحرام عند أبي حنيفة ومالك وأحمد واختار
البوشنجي من أصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم (الامثال) قالوا أنفق من سنور والثقف الاخذ بسرعة
يقال رجل ثقف لثقف أى سريع الاختطاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضر بلان لا يزيد سنة الا زاد نقصانا
وجها وفيه قال بشار بن برد الاعشى

أبا خلف مازات نباح غمرة * صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
 كسنور عبد الله يبيع بدرهم * صغيرا فلما شبت يبيع بقيراط
 لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب وقال ابن خالكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت عنه
 أهل المعرفة بهذا الشأن فاعرفته خبرا ولا عبرته له على أثره ثم اني نظرت بقول الفرزدق
 رأيت الناس يزادون يوما * فيوما في الجبل وأنت تنقص
 كمل الهري في صغير يغالي * به حتى اذا ما شبت يرنخص
 ومن ههنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه هراما عينا بل كل هر قيمته في صغره أكثر منها في كبره انتهى
 (الخواص) السنور الاهلي من كل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السكر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع
 حبضها ووعيناها اذا جفنتا وتجربهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استهوى ناله لم يفزع بالليل وقابه
 يشد في قطعة من جلده فمن استهوى لم تغفر به الاعداء ومرارته من اكله بهاري في الليل كما يرى في النهار
 وتخلط بلح وكون كرماني ويطلى بها على الجروح والقروح الرديئة تبرأ ودمه اذا طلى به القضب عند الجماع
 فان المفعول به يحب الفاعل حباً شديداً وان سقى منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبته النساء
 وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة البجاجة السوداء اذا جفنتا وسحقنا
 واكحل به مامع الكحل ظهر له الجن وخدمه وقال وهو يجرب ومرارة الاسود اذا أخذته ما وزن نصف درهم
 وديف يد من زنبق وسعط به صاحب القوة أبرأه ذلك وأما البري فمخه عجيب لو جمع السكي ولعسر البول اذا
 أذيب بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الجسم ودماعه اذا دخن به أخرج المني من الرحم قاله
 القزويني ويأتى تعبيرة ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ انقا * (وأما سنور) * الزباد فهو كالسنور
 الاهلي لكنه أطول منه ذنباً وأكبر جثثاً ووربه الى السواد أميل وربما كان أغبر ويحب من بلاد الهند
 والسند والزباد فيه شبهة بالوصح الاسود اللزج وهو زفر الراتحة يخاطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه
 وفي باطن أنفاذ وهو باطن ذنبه وحوالي ذنبه فيؤخذ من هذه الاماكن بلعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم
 في باب الزاي الكلام على شيء من هذا (وحكمه) تحريم الاكل على الصحح كالا هلي والوحشي وأما الزباد فهو
 طاهر ساكن قال الماوردي والرويات في آخر باب الغرر الزبادين سنور في البحر يحب كالمسك ويحيا
 واللبن يباضا يستعمله أهل البحر طيبا وهذا يقتضى كونه حلالا فان قلنا نجاسة لبن المايوت كل لحمه في هذا
 وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحح ان جميع حيوان البحر طاهر محل لحمه ولحمه
 هذا بعد تسليم أنه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بالاختلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه
 اختلاطه بما ساقط من شعره فينبغي أن يحترق بما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر المايوت كل لحمه اذا
 انفصل في حال حياته غير الاشمي (السنوف) يضم السين والنون الواحدة سنوف وهو نوع من الخطاطيف
 ولذلك سمي بحر البرقان بحر السنوف وان كان تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال بحر السنوف بالصاد
 والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه
 السنوف بقوله وغريبة حنت الى وكرها * فانت اليه في الزمان المقليل
 قرشت جناح الا بنوس وصفقت * بالعاج ثم تقهقهت بالصندل
 (وحكمه) تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف (ومن خواصه) أن من أخذ عيني السنوف وشدهما في خرقه
 وعلقهما على سر يرفن سعد ذلك السر ولم يمت واذا نبح بعينها العمامة يهرت واذا نبح بها صاحب المحي
 يرى باذن الله تعالى (السودانية والسودانية) طائرياً كل العنب قاله ابن سيده (عجبية) حتى أن بدية ترومية
 شجرة نجحاس عليها سودانية من نجحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا
 يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت وبعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي جليها اثنتان حتى
 تطرحهن على رأس السودانية التي من النجحاس في عصر أهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله
 وعضت ايامه في ابد الحواجرم فاذا جعلها في سلة وأخرج سكيناً كان معه وقطع ايام نفسه وأعلى زيتا كواها به فحملناه الى الضيعة

وسعة وان تقاطرت
 جنبايتها فطابت حاويا
 يصيدها فخانار جبل
 وبخر بدخنه فخرجت عليه
 فلما آها هاله أمرها فتمشقه
 قتلف في الحال فانشر
 خبرها وامتنع الحياورون
 عنها وزرت البستان
 والدار حتى جاءني رجل يوما
 قال بلغني أمر الحية التي
 عندكم جئت لتدلي عاها
 قلت انهم عن قريب قتل
 حاويا ما أحب تعرضك لها
 فقال انه كان أخو جئت
 لا خذ بشاره فارتبه
 البستان فاخرج دهنه فاطلي
 به جميع بدنه وجلست أنا
 فوق السطح انظر فاخرج
 دخانه وبخر بها ما كان
 بأسرع من ان ظهرت كأنها
 دب حين قربت من الحاوي
 دهمها فتهربت منه فتبعها
 ولحقها فقبضها فالتفت
 عليه وعضت يده وقلبت
 فمنا الرجل فبات في ليلته
 وانا على هذا مدة فاذا في بعض
 الايام جاءني رجل وسألني
 ما سألني السائل قبله وكان
 شبيها بصورته فتمتته قال
 الرجلان كانا اخوي ولا بد
 اما لاخذ بشاره ما أو
 اللحوق به ما عينت له
 البستان وصعدت السطح
 فاخرج الدهن وطلت به بدنه
 حتى صار الدهن يتقاطر
 منه ثم بخر فخرجت الاذعي
 فطلمها الحواجرم فاخذت
 تحارب به فتمكنت يد الحواجرم
 من قفاها فانقلبت عليه

بها فقال أهذا موجود
عندكم قلت نعم فقال
أغثنى بما تقدر عليه منه
فان هذا في بلدنا يقوم مقام
الترياق قلت اينما هو بلدكم
قال عمان فأتيت به بشئ من
اللبون فأخذ يقضمه
ويسرع في أكله وعصر
ماءه وطلى به موضع السعة
سبى جاوز وقت موت اخوته
وأصبح من غد سالما وقال
فما خصني الله الابييمون
وأظن ان اخوتي لو وقع
لهما الماتلغائم أخرج الاغني
وقطع رأسها ونهبها وأغلاها
في طنجير وأخرج دهنها
وجعلها في قارورة وانصرف
والله الموفق للصواب
(مشمش) شجرة عجبية
شحم غرتها ولها ماء كولات
طيبان بخلاف غيرها
من الثمار فان الماء كولات
اما شحمها اولها وروري
عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نبيا من
الانبياء بعثه الله تعالى الى
قومه وكان لهم عيد يجتمعون
فيه في كل سنة فأتى النبي
ذلك اليوم ودعاهم الى الله
تعالى فقالوا له ادع الله
تعالى ان يخرج لنا من هذا
الخشب اليابس شجرة على
لون ثيابنا وكانت ثيابهم
صهرا فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم فأخضر وارورق
وتى بالشمس في ساعته فمن
أكل منه على عزم ان يؤمن
يخرج نواه حلوا ومن أكل
على عزم أن يكفر ولا يؤمن

قلت الظاهر ان السودانية هي الزر زور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشامي رضي الله عنه فيه وهو يأكل
العنب كثيرا (الخواص) لحم السودانيات بارد يابس ردي، لاسيما الهزيل وأجوده صيد الاشرا وهو يزيد
في الانعاط لكنه بضر بالدماع وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الامزجة الباردة
والمشايج وأصلح ما أكل في الربيع ويكرهه أكل لجمها لماتاً كماه من الحشرات والجراد ولذلك صار في لجمها حدة
وروايح كريهة وهو أردأ من لحم القنابر وروفس يرتب الطير ثلاث مراتب ويقول أفضل الطير البري الرخ
والشحر ورو السمانى ثم الخجل والدراج والطهوج والشغنين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوى والقنابر
على أن القنابر بالدواء أشبه منها بالذغاء والله أعلم * (السودنيق) * الصقر قاله في كفاية المختلطة
* (السوس) * دود يقع في الصوف والطعام فله الجوهرى وغيره يقال طعام مسوس ومسود وبكسر الواو
فهما قال الرازي قد أظعمتني دقلا حوليا * مسوسا مدودا بحريا
وقال قتادة ونجاشد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن عيسى بن العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل
عليه السلام كل سحرة يغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله
تعالى من كل ريشة سبعين ألف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور
سبعون ألف ملك والى الكعبة سبعون ألفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله
تعالى في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر (روينا) في بعض الاخبار عن الجرث
ابن الحكم قال أنزل الله تعالى في بعض الكتب ان الله لاله الأنا لولا انى قضيت بالنتن على الميت لحبسه أهله في
البيوت وأنا لله لاله الأنا من رخص الاسعار والبلاد مجذبة وأنا لله لاله الأنا مغل على الاسعار والاهراء ملائمة
وأنا لله لاله الأنا لولا انى قضيت بالسوس على الطعام لحزنته الملوك وأنا لله لاله الأنا لولا انى أسكنت الامل
في القلوب لاهلكها النفكر والماسحوم عمر وبن هند على المتلمس حب العراق قال

آيت حب العراق الدهر أظعمه * والحب يأكله في القرية السوس

روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من استطاع منكم أن يجعل كثره في السماء
حيث لا يناله الا صوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كثره (وحكى) عن الشيخ العارف
أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطعمناه فطمعن السوس معه وكان عندنا قول
مسوس فدششناه فخرج السوس حيا فقال لها صاحبة الاكاروت ثورت السلامة قلت ويقر ب من هذا ما حكاه
ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بصحة أنه قال في مجلس
وعظه من صحب أهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كذب صحب قوم صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره
الله تعالى في القرآن ولا يزال يتلى على اللسان أبدا ولذلك قيل من جالس الذكر من انبته من غفلته ومن خدم
الصالحين ارتفع بخدمته (ومن القوائد المستغربة) ما أخبرني به بعض أهل الخبر أن أسماء الفقهاء السبعة
الذين كانوا بالديلمة اشربوا إذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس مادامت الرقعة فيه وهم
مجموعون في قول الاول ألا كل من لا يقعدى بأئمة * فقسمة صيرنى عن الحق خارجه
فأخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(وأفادني بعض أهل التحقيق) ان أسماءهم اذا كتبت وعلقت على الرأس أوردت عليه أزال الصداع
العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع (وأفادني) بعض أهل العلم أن
هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس أذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اهدأ عليه ياراس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه المكتبة بلا قلم ولا قرطاس فبقرا لله
اسكن واحمد أبه الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ألم ترالى ربك كيف مسد الظل ولو شاء لجمع له ما كنا اسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة

والضربان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسد للمؤمنين والويل وكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (ومما حارب) لاذهاب السوس والقراش وما أفادني بعض أئمة الامامية أن يكتب على خشب الغار هذه الاسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبدا لوقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشب في القمع أو الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فقالوا كذا كذا يموت القراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج أيم السوس والقراش باذن الله تعالى عاجلا والآخر جت من ولاية أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عاهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب (الحكم) يحرم أكله منفردا لانه نوع من الدود (الامثال) قالوا العبال سوس المال وقالوا آكل من سوسة وقيل لخالد بن صفوان بن الاهيم كيف ابنتك قال سيد فتيات قومه ظرفا وأدبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهمان فقل له وأين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وأنت تستغل ثلاثين ألفا فقال الثلاثون درهما أسرع في هلاك المال من السوس في الصوف بالضيف فبني كلامه للمحسن البصري فقال أشهد أن خالدا تسمى وانما قال الحسن ذلك لان بنى تميم مشهورون بالخل والنهم وهو في الرؤيا كاللود فايراجع هناك * (السيد) * بكسر السين واسكان الياء المثناة من تحت من أسماء الذئب وبه سمي جد أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي اللغوي الخوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بنة بطلبيوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسائة * (السيدة) * بكسر السين وبالذال المهملة من تحت وبالهاء في آخره الذئبية والهيا ينسب الامام العلامة الحافظ الخوي اللغوي المحقق أبو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي وكان اماما في اللغة وفي الغريب حافظا لهما ووجه في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضري براؤوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخسين وأربعمائة وعمره ستون سنة * (سيفينة) * كهيمنة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر ياتي أوران الشجر عنها حتى لا يبقى منها شيأ شبهه أبو اسحق ابراهيم بن حسن بن علي الهمداني سيفينة من أكار المحذنين لانه كان اذا نظف بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيأ من حديثه * (أبوسيراس) قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكامل في قصبة أنفه اثنا عشرة ثقبه اذا تنفس يسمع من أنفه صوت كصوت الزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصدفه فياكله فان لم يتهباله صيد شئ منها وضجر صاح صحبة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله أعلم * (باب الشين المعجمة)

* (الشادن) * بكسر الدال المهملة الظبي الذي طلع قرناه وسأى ان شاء الله تعالى في باب الطاء المعجمة * (شادهوار) * حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة بجوفة فاذا هبت الريح سمع لها أصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته * ذكر أن بعض الملوك أهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت يحزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء * (الشارف) * المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل ويزل وعائد وعود ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما أردت أن ابني بفاطمة مرضى الله تعالى عنها واعدت رجلا لصواغ من بني قينقاع أن يرتحل معي فبأني باذخر أردت أن أبيعهم الصواغين فاستعين به في وليمة عرسى فيبينما أنا أجمع لشارفي متاعا من الاقناب والغرائر والحبال وشارفاي مناخات الى جنب شجر زرجل من الانصار فرجعت حين رجعت ما رجعت فاذا شارفاي قد أجيبت أسنمتها ما بقرت خواصرها ما أخذ من أكلها ما فم أملك

الحامض والرب من الشمس يولد الجيات بسرعة عفونته ومقدده اذا نفع بالماء يزيل الجيات وحتى أن طبيبنا برجل يعرض شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع فقال أعمل لي ذلك يعني أنتفع أنا بعلته وأنت بعلته بأكلها الناس فيمرضون ويحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المرله خاصة دهن اللوز المر وقد مر فلان عبده (موز) شجرة تثبت بالحرف وأكثر ما يوجد في الجزائر وأرقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين ليست مختلطة كنبات السعفة لكنها تشبهه المربعة ويكون ارتفاعها قامه باسطة ولا تزال تثبت فراخها حولها فاذا أدركت موزها تقطع الام ويؤخذ قنوها وتطلع فراخها التي كانت قد لحقت بها فتصبر أما ولا تشمر كل أم الامرة واحدة ثم تنها تشبه بالعباب الا انها حلوة دسمة قال ابن سينانه يدر البول ويبرد في الباء والاكثر منه يولد السدد (نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة لوزرع الترحس تحت شجرة النارنج تبدلت حوضته بالحلاوة ورقها اذا مضغ طيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل فورها طيب الرائحة بخلاف نور

به لدفع النمل (نارجيل)
هو الجوز الهندى زعم
اهل الجزائران شجرة النارجيل
هى القمل لكنهما اثمرت
نارجيل لاطباع التربة
والاهوية على ثمرتها ليف
يتخذ منه الحبال يستعمل
فى سفن البحر لا يتعفن
ويصبر على ماء البحر طويلا
لبنها كلبد كثير الخلاوة
اذا كان رطبا وان كان يابسا
عتيقا ينقى البدن من حب
القرع واكله يزيد فى مادة
المنى سيما مع السكر
ويزيد فى الباه ايضا ودهنه
نافع للبواسير سيما اذا
كان عتيقا (نبق) قال
صاحب كتاب الغلاحة اذا
نقعت فواة النبق فى عصارة
الورد اياما ثم زرعت سمعت
منها رائحة الورد من ثمرتها
ورزقها واذا نقت فى عسل
ولبن ثم تجفف وتزرع فان
ثمرتها تحلوت بطيب ورقها
هو اسدر الذى يغسل به
الرأس يقوى الشعر
ويمنع انتشاره ويطوله
ثمرها قد يكون حلوا وقد يكون
حامضا واليابس منه يمنع
التزف والاسهال الكائن
من ضعف المعدة اذا قلى
ودق مع نواه (نخل) شجرة
مباركة لا توجد الا ببلاد
الاسلام قال صلى الله عليه
وسلم اكرموا عمتكم
النخل وانما سماها عمتنا
لانها خلقت من فضلة طينة
آدم عليه الصلاة والسلام

عنى حين رأيت ذلك المنظر منها فقلت من فعل هذا فقالوا فوله حزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه
وهو فى هذا المكان فى هذا البيت فى شرب من الانصار غنمه فمته بين أصحابه فقالت
الايام زلزلت فى النواء * وهن معقلات بالفناء ضغ السكين فى اللبانت منها * وضرحهن حزة بالدماء
وعجل من أطايبها الشرب * طعاما من قديد أو شواء * فأنت أبوعمرارة المرحى * لكشف الضر عنا والبلاء
وبقية الحديث مشهورة رواه البخارى ومسلم وأبو داود وهو حجة على اباحة كل ما ذبحه غير المالك تعريبا
كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف فى ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول
شاذ وحجة الجمهور وأن الذكاة وقعت من المذمى على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب
للمنع وهذا الفعل انما كان من حزة رضى الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم أحد وكان تحريمها بعد ذلك
فكان معذورا فى قوله غير مؤاخذ به وكان شره الذى دعاه اليه بما حاك كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار
شاربها مأثما واخذ بشرها محذورا فيها * (الشاة) * الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضأن والمعز
وأصلها شاة لان تصغيرها شوي ثم نوال جمع شيا بهاء فى أدنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت
العشرة فبالساعة فاذا كثرت فبالشاة أيضا الثور الوحشى والنسبة الى الشاة شامى قال
الشاعر
لا ينفع الشامى فيها شانه * ولا جواراه ولا غلانه
وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عازد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جارها من لبنها او مسكين فلا يذبحها الا بعمها وهما تواتر من حكمة لقمان
وهو اقمان من عتقاء من يبرون وكان نوبيا من أهل ايلة أن سيده أعطاها شاة وأمره أن يذبحها ويأتى به باطيب
ما فيها فذبحها وأتاه بقاتم اوسان ثم أعطاها فى يوم آخر شاة أخرى وأمره أن يذبحها ويأتى به بأخبث ما فيها
فذبحها وأتاه بقاتم اوسان فأسأله عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها ان طابا وأخبث ما فيها ان خبا وهذا معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد دم مضعف ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهى
القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فأطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاء فانه ينزع الكبد
ويورث البواسير ويميت القلب (ومن وصيته) لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يابنى كن على حذر من اللئيم
اذا أكرمه ومن الكريم اذا أهنته ومن العاقل اذا هجونه ومن الاجل اذا مارحتمه ومن الجاهل اذا صاحبتة
ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تجميله يابنى ثلاثة أشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال
الاخوان وقلة المال للصدوق وأول الغضب جنون وآخره ندم يابنى ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة
العدو والحاسد والتجلب لكل أحد يابنى المغرور ومن وثق بثلاثة أشياء الذى يصدق ما لا يراه ويركن الى من
لا يثق به ويطمع فيما لا يئاله يابنى احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يابنى اذا
خدمت واليا فلا تتم اليه باحدا فانه لا يزيدك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك فى غيرك فانه لا بد أن يسمع من
غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك أن تتم عليه كما نيت اليه بغيره ولا يزال يحترسا منك وكن يابنى أقرب
الناس اليه عند فرحه وأبعدهم منه عند غضبه وان اتمنتك فلا تخنه وان أتالك بسيرا فخذ وقبله فتلعب به أن
تنال كثيرا أو اكرم خدمه والطاف بأصحابه وغض طرفك عن محاربه وأصم اذنك عن مجاوبته واقصر لسانك
عن حديثه واكتم فى المحاسن سره واتبع بالطف هو اناصحه فى خدمته واجمع عقلك فى مخاطبته ولا تأمن
الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه تسب والغضب يسرع اليه فى كل وقت ووبنته كوثبة الاسد يابنى
كتمان السر صيانة للعرض يابنى ان أردت أن تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة حرب
ليس فيها صلح وهى ان أحببتك أكثرت وان أبغضتك أهانتك * وفى كتاب بيع الاربالازم يخشى ورحلة
ان الصلاح التى بخطه قال الحسن البصرى لو وجدت رغبتا من حلال لا حرقته ثم ذمته ثم داويت به المرضى
ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك
أكل لحم الغنم سبع سنين وأنشد المبرد

وانما تشبه الانسان من حيث استقامة قدحها وطولها وامتنانها كرها عن أنشائها واختصاصها بالاقاح ولو قطع رأسها هلكت ما

واما مهار أشعة المني واهما غلاف كالشمية التي يكون الولد فيها والجار الذي على رأسها والأصابع (٣٥) آفة هلكت النخلة كهيئة مخ الانسان اذا

أصابه آفة ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله كصو الانسان وعليها ليف كشمع يكون على الانسان قال صاحب الفلاحه اذا لم يثمر نبي من النخل يأخذ رجل فأساو يقرب منه ويقول لغيره اني أريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الآخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انم لا تفعل شيئا ويضربها ضربتين أو ثلاثة فيمسكها الآخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع بها ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمر كثيرا وكذلك غير النخل من الاشجار فاذا فعل به هذا يثمر وقال ايضا اذا قاربت بين ذكران النخل وانانها فانها يكثر جملها لانها تستأنس بالمجاورة واذا قطع الفهمان الذي ذكران فلا تحمل شبا بالفراقها واذا غرست الذي ذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل انثى حوله وان اتخذت لها من منطقة من الاسرب يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيئا وكذلك لو اتخذت لها أو نادا من خشب البلوط ودققتها في الارض حول خشبها ان أحرق لا يكون له ثمر واذا وضع السقف على

مان دعاني الهوى الفاحشة * الاعتصام الحياء والكرم فلا الى حومة مددت يدي * ولا مشت بي لريبة قدم (وفي تاريخ ابن خلدون) ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي بمناب عثمان ومساوي على رضى الله تعالى عنه ما فاخذ الاعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلا كتبه وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى أن يقتلني ان لم آت به بالجواب وتحبيل عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلما ألحوا عليه كتب أمابعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعناك ولو كان لعلي مساوي أهل الارض ما ضرتك فعاينك بنحو بصة نفسك والسلام (والاعمش) اسمه سليمان بن مهران من أعلام التابعين رأى أنس بن مالك وأبي بكره الثقفي وأخذ ذر كاه فقال له يا بني انما أكرمك ربك وكان لطيف الخلق من احوالهم ولم تقفه التكبيره الاولى سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من أجل نساء الكوفة فبى بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له أبو البلاء يطالب الحديث منه فقال له ان امرأتى نشرت على فادخل عاينها وأخبرها بما كفى من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد أحسن قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه تأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عوثة عينيه ولا خوثة شاقبه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث أعمى الله قلبك قد أخبرتها بما عوى بي ثم أخرجه من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي أراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رأنا الناس معا قالوا أعود واعمش فقال النخعي وما عاينك ان يا نوحا ونوحا فقال له الاعمش وما عاينك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جاس يوم في موضع فيه خليج من ماء المطر وعايه فرفه خلقه فجاءه رجل وقال قم عدني هذا الخليج وجذب بيده فأقامه فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتجسط في الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاءه فوجدهما في الطريق فقال أيناك الاعمش فقال الاعمش هذه وأشار الى المرأة ومنها انه عاده أقوام في مرضه فأطالوا الجلوس عنده فأخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مرضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بالاشيطان في أذنه فقال ما عشت عيناى الامن بول الشيطان في أذني وكتب الي بعض اخوانه يعزبه ان اعزى بك لأنا على ثقة * من البقاء وليكن سنة الدين فلا المعزى يباقي بعد ميتته * ولا المعزى وان عاش الى حين توفي رحمه الله سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة وفيه أيضا انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولي أخاه مصعب بن الزبير المدينة وأخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصار الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين الى سنة ثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير لانه كان يأخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فصيح الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يعفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان أول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وبصر عبد العزيز ابن مروان وبيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأراد الرجوع قام اليه الخجاج فقال انى رأيت في منامى انى أخذت عبد الله بن الزبير فسخطته فوانى قتاله فبعثته في جيش كشف من أهل الشام فحصر ابن الزبير ورعى الكعبة بالمخنيق فلما رمى به أرعدت السماء وأمرت نجاف أهل الشام فصاح الخجاج هذه صواعق تهامة وأنا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجأت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا وادخوف أهل الشام فلما أصبحوا صعدت السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الخجاج لأصحابه انبتوا فانه مصيبتهم ما أصابكم ولم يزل يرميها بالمخنيق حتى هدمها ورموها بكبيران النفط فاحترقت الستة حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لاهم انى لا آمن ان قتلت أن عملي بي وأصلب ففالت له يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتألم بالسليخ فودعها وخرج من عندها فعمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمى

بذعه ينكسر فان فلقته نصفين وجعلت ظهر احداهما الى الآخر يفي زمانا طويلا لا يثمر الا بالثوم يقطع رائحته وتغرتها حكم

جيدان للعمود والبسر صدع
وكثيرا ما يقع في الناض
والشعر برة وأما الرطب
فقال الربيع بن خيثم ليس
للفساء عندي دواء الا
الرطب وكانت الاكسرة
زمان الرطب يرفعون عن
سماطهم الحلاوى وفي زمن
الورد يرفعون المشهور وفي
زمن البطيخ يرفعون الاسنان
والرطب يلين الطبع ويزيد
في المنى ومع الخيار والخس
أنفع (ورد) قال ابن سينا هي
الشجرة المعروفة اذا أردت
ان تخرج أدراقها من
الكماماسر يعافسها الماء
الحار واذا جعلت وقت
غرسها في جوف قضبانها
شيامن الثوم تزداد رائحتها
جدا خشبها تهر بمنه
الحيات وان لسعت حية عند
شجرة الورد لا يؤثر سمها
شأزهرها أحسن الازهار
لونا وشكلا ورائحة قال
ابن سينا الورد يصلح رائحة
العرق اذا استعمل في الحمام
ولذلك تستعمله النساء صحافة
علاج لفر العرق وقال قوم
انه يقطع الثآليل ويخرج
السلا والشوك مسحوقا
و يسكن الصداع رطبا
ويضرب بالمزكوم والنوم
على المفروش منه يقطع
الشهوة والجعل يموت من
رائحته وكذلك كل حيوان
يتولد من العفونة يصارنه
تنفع من الرمدوزيف الدم
وماء الورد ينفع من الغشى

بآخرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا
واسناعلى الاغقاب ندى كلومنا * ولكن على أقدامنا نقطر الدما
وصاحت مولانا آل الزبير بمجنونة وكانت رآه حين هوى وا أمير المؤمنين وأشارت اليه وقتل رضى الله
تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الخراج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا
عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كرم من هذا فقال الخراج أمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر
لنا ولولا هذا ما كان لنا عذروا لنا المحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية أشهر ينتصف منابل يفضل
علمنا كلما التقينا فبلغ كلامهم ما عبد الملك فصوب رأى طارق ثم بعث الخراج برأس ابن الزبير وجاءه الى عبد
الملك فبعث عبد الملك برأس ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمى وهو وال بخراسان من جهة ان الزبير
ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسول لا تقتل
لا أمرت بضرب عنقه ولكن كل كتاب صاحبك فاكاه ثم أخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث
به الى آل الزبير بالمدينة فدفعوه مع جثته بالمدينة فماتت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ثم
بالمدينة بعده بخمسة أيام ولها مائة تسعة (وذكر) الحافظ ابن عبد البر ان السكعبة ريمت بالخنزير مرة أخرى
حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط في أيام يزيد معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع
مسلم الى الشام * (غريبة) * قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على أبي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها
امرأة في أبواب دنسة فقالت لي أمي أنعرف هذه قلت لا قالت هذه عتابة أم جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت
عليها وقلت لها حدثنى ببعض أمركم فقالت أذ كر لك جلة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم
يوم العيد وعلى رأسي أربع مائة وصيفة وأنا زعم ان ابني جعفر اعاق لي وقد أنتهككم اليوم أسألكم جلدي
شابتين أجعل أحدهما شعرا والآخر نارا قال فدفعت اليها خمسة مائة درهم ولم تزل تتردد اليها حتى فرق
الموت بيننا وسياقي ان شاء الله تعالى ذكره قتل جعفر في باب العين المهمة في العقاب (وفي سنن) ابن ماجه
وكامل ابن عدى في ترجمة أبي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة (وفي الاستيعاب) للحافظ أبي عمر بن عبد البر في ترجمة أبي رجاء العطاردي
ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيأخذها فيأخذون أخرى مكانها (وفي سنن
البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم من الشاة اذا ذبحت سبعها الذكرو والانثيين والدم والمرارة
والحيا والعذرة والمثانة قال وكان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها (وقالت) أم سلمة رضى
الله عنها كان عذرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلت شاة فأخذت قرصا تحت دن لافقت اليها فأخذته
من بين لحبيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي للشاة ان تعذنها أي تأخذى بعنقها وتصر بها
وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه قال كان بين مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الحائطا ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه أيضا صلى الله عليه وسلم اذا
صلى أحدكم الى سترة فليدن منها الا يقطع الشيطان عليه صلواته رواه أبو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة
بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في السكعبة بينه وبين الجراد قدر ثلاثة أذرع وهو الذي يمكن المصلى ان
يدرا من يمر به اذا جل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة أذرع على ما اذا ركع
أو سجد ولم يذكر مالك في ذلك حد او قدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البيهقي والجدي شي من هذا
* (قائمة) * في سنن أبي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بحجيرة شاة مصلية سمها فاكل
منها أو كل معها من أصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل الى اليهودية وقال ما جالك على ما صنعت
قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فأمر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كداروا وهو
مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والحفوف أنه صلى الله عليه وسلم قبل له الاقتلها فقال لا وكداروا
البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وهي زينب بنت الحرث

غيره ينفع أصحاب اللقوة
والفالج وعرق النساودهنه
ينفع عسر البول تمسرجا
والله الموفق للصواب (القسم
الثاني من النبات النجوم)
النجم كل بنت ليس له ساق
صلب مرتفع مثل الزروع
والبقول والرياحين والحشائش
البرية فنقول ان الله تعالى
أجرى منته كل سنة انه يحيي
الارض بعد موتها فيجري
يا بس انهارها وينشر رفات
نباتها فتري الاوراق مخضرة
والانوار والازهار مصفرة
وتحمر ليستبدل بها على احياء
الاموات واعادة العظام
الرفات والى هذا أشار بقوله
تعالى فانظر الى آثار رحمة
الله كيف يحيي الارض
بعد موتها ان ذلك لحكي الموتى
وهو على كل شيء قدير ومن
الامور العجيبة القوة التي
خلقها الله تعالى في نفس
الحب فانها اذا وقعت في
الارض جذبت بواسطة
تلك القوة الرطوية من نفس
الارض مما حو اليها كما
تجذب شملة النار في السراج
تلك الرطوبة فتعمل فيها
القوى الطبيعية باوادة الله
تعالى حتى تبلغ كمالها كما
أراد الله تعالى والنجوم
في النبات كالحيوانات
الصغار في الحيوان والاشجار
السكر كالحيوانات السكر
فكان شدة البرد لا تبقى
من الحيوانات التي لا عظم
لها فكذلك لا تبقى من

ابن سلام وقال ابن اسحق انها أخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري أنها أسلمت
(وروى) الترمذي عن كيم بن حزام رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشترى له
أضحية بدينار فاشترى أضحية فأرجم فيها ديناراً فاشترى أخرى مكانها وجاء بالأضحية والدينار إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار (وفي صحيح البخاري) وسنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة بن الجعد وقيل ابن أبي الجعد الباري ديناراً
ليشترى به شاة فاشترى شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكروا ما كان من أمره فقال بارك
الله لك في صفقة عينك فكان يخرج بعد ذلك الى كفاة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من أكثر أهل
الكوفة مما لا قال شبيب بن عرقدة رأيت في دار عروة الباري سبعين فرساً موطوءة للجهاد في سبيل الله
تعالى وروى عروة بن أبي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثاً وهو أول من قضى بالكوفة
استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على قضائهم قبل شرح * (عجيبه) * روى ابن عدي عن
حسن بن واقد القصاب أن أباجعطر البصري وكان من أهل الخير والصلاح قال أصبحت شاة لا ذبحها
فمرأوب السختماني فألقيت الشاة فوقيت معهما أتحدث فوثبت الشاة فخفرت في أصل الحائط ودحرجت
الشاة فألقتها في الحفرة وألقت معها التراب فقال لي أيوب أماتري أماتري جعلت على نفسي أن لا ذبح
شياً بعد ذلك اليوم * (قائدة أخرى) * كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المعصبي من أصحاب
الشافعي اماماً صالحاً عالماً من أهل اليمن من أقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المذهب
والتعريف في الفقه وروى ان ناساً ضربوه بالسيف فلم تقطع سيوفهم فيه فستل عن ذلك فقال كنت أقرأ
ولا يؤد حفظهم او هو العلي العظيم ورسول عليكم حفظه ان ربي على كل شيء حفيظ فالتة خير حفظا وهو
أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان نحن نزلنا الذكر واناله الحافظون
وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سعة فما محفوظا وحفظنا من كل شيطان مارد وحفظنا ذلك
تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لسا عليها حافظ ان بطش ربك أشد يدانه هو يبدئ ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أكلت حديث الجنود فرعون وعمود بل الذين كفروا في
تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوماً في جماعة فرأينا
ذئباً يلعب شاة بمخفاه ولا يضرها شيئاً فلما دونوا منها منظر من الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتاباً
مربوطاً فيه هذه الآيات توفى المعصي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ أبو زرعة الرازي وقعت النار
بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف بيت وجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت الا هذه الآيات لم
تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلاً عما
يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه تنزيلاً لمن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ان تباطوعاً أو كرهاً فالتا ائتنا طائعتين وما دخلت الجن والانس
الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم
وما توعدون فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنفقون قال فما وضعت هذه الآيات في متاع
أوبيت أو حانوت أو غنم يرد ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة تجزية (وروى) الثعلبي وابن عطيبة
والقرطبي وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى ألا الى الله تصير
الامور وغرق لنا مصحف فأتى كل شيء فيه الا هذه الآيات (وحدثنا) شيخنا الامام العارف بالله عبد الله بن
أسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الامام أبي عبد الله محمد القرشي عن شيخه أبي
الربيع المسائي انه قال له ألا أعلمك كتر اتفق منه ولا ينفذ قلت بلى قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا موجود

النبات شياً الاماله خشب لمب واعلم ان عقول العقلاء متغيرة في أمر الحشائش ومخاطباتها وافهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها

وكف لامع ما شاهد من اختلاف (٣٨) صور قضبانها واختلاف اشكالها ولوانها وتنجيب سوراؤها وانهارها وكل لون منها ينقسم

الى اقسام كالجمرة مثلا فانها وردى وارجوانى وسوسى وشقائق واذر يونى والى غير ذلك مع اشتراك كلها فى الجمرة ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراكها فى الطيب ثم عجائب اشكال حبوبها فانه لكل واحدة شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها غير الله والى عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه كقطرة من البحر ولذكري شيامن خواصها وماركب الله تعالى فيها من الادوية مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى (آذان الفأر) حشيشة صغيرة الورق دقيقة الغضبان تبسط على وجه الارض منها ماله زهر اصفر ومنها ماله زهر اسماخجوني ومنها ماله زهر لاوردى اذا وضعت على الشوك ازاله ابرزته وتلقى الجراحات ويسقط بها اللعوق وتشرب للصرع (آذرون) زهره فى غاية الجمرة وفى وسطه سواد كانه نصف بلوطه اذا وقعت عرضا قال ابن سينا ينفع من داء العلب مسخوقا يخل ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصا اللدغ وقال ديسقوريدوس ان احتملت المرأة منه شيئا ثم تعشاها

ياجواد يا باسط يا كريم يا هاب يا ذا الطول يا غنى يا معنى يا فتاح يا راق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفعنى منك بنعمة خيرة تعينى بها عن سؤالاتك تستفتحوها فقد جاءكم الفتح انما فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غنى يا جيد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سؤالك واحفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به الرسل انك على كل شئ قدير قال ابن داود على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل خوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه عيشته ورضي عنه ولم يكن عليه مثل الجبال دينا آذاه الله تعالى عنه بمنه وكرمه وروى ابن عدى عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخز وناخجا وما وهو اللهم انى أسألك باسمك الاعظم المكنون الطاهر الطاهر المقدس المبارك الحى القيوم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا ابي أنت وأمي يا بني الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نمينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء * (فائدة أخرى) * روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام ساثران اذ رأيا شاة وحشية ما خاضا فقال عيسى ليحيى قل تلك السمكات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فا يكون فى الحى امرأة ما خض فيقال هذا عندنا فلا تخرج حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وكان ابي خاله وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يوسف بن عبيد أنه قال ما قال العبد اللهم أنت عدتي فى كربتي وأنت صاحبي فى غربتي وأنت حفيظى عند شدتي وأنت ولي نعمتي عند النساء واليهيمة الماخض الايسر الله عليهم اوضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحرى انه اذا علق على ذات طاق سهل الله عاها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وقد حبر مرارا عديدة فصح وقد ورد فى الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة أى التى أكلت الابرة فى علقها فنشبت فى جوفها فهى لاتأكل شيئا وان أكلت لم ينجع فيها وفيه أيضا مثل المناق كالشاة الرابضة بين غنمين أراد انهما مذبذبة بين قطيعين من الغنم لالى هولاء والى هولاء والرابضة أيضا ملائكة أهبطوا مع آدم عليه الصلاة والسلام بدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حلة الخبلة لا تخلو منهم الارض (الحكم) يحل أكلها بالاجماع وان أوصى بشاة تناول صغيرة الجنة وكبيرتها سلمية ومعيبة ضا و معز الصدق الاسم على الجبيع * (فرع) * ومن أحكامها فى الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضأن الا الجذعة وهى مالهاسنة تامة وشرة فى الثانية على الاصح عند أصحابنا كما تقدم فى باب الجبيع فى الجذعة ومن المعز الا الشبية وهى التى شرعت فى السنة الثالثة ويشترط ان تكون سلمية من كل عيب بضر بالعم فلا تجزئ الجفء ولا الغوراء ولا المر بضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التى لم يخلق لها اذن وفى مشقوقة الاذن وجهان قاله فى العباب واذا لم تجزئ العوراء فالعصابة أولى وأما العمش وضعف البصر من احدى العينين أو كتمها ما فلا يمنع الاجزاء وقال الرويانى ان غطى على الناظر بياض وأذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجزئ النضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفى العشواء وهى التى تبصر من الالبلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهى عن التولاء وهى المجنونة وهى التى تستدبر المرعى ولا ترى الا قليلا فتنزىل وأمامة مقطوعة الاذن فيمنظر فان لم يبق شئ بل بقي طرفها لم يمنع على الاصح وقال الفقهاء انها لا تجزئ وان أبين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لفوات جزءا كقول قال الامام وأقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والاقليل وقال أبو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث

لا زوجهات وان احتملتها وهى حامل أسقطت وقال غيره اذا دخلت الحبل بيتا فيه آذرون أسقطت (اذخر) نبت طبيب الرابضة

ينفع من الحكمة ويقوى
المعدة ويدر البول والحيض
ويفتت الحمى وينفع من
وجع الاسنان اذا كان من
برد (أرز) ذكر وان
المداومة على أكله تزيد في
نضارة الوجه ويخضب
البدن وأسمه يرى احلاما
طبية قشيرة يعلم من السموم
قال ابن سينا من سقى منه
اعتراه في الوقت وجع في
الغم واللسان فإنه من السموم
والله أعلم

اسفناج ينفع من السعال
وخشونة الصدر وأوجاع
الظهر من الحرارة وكثرة
الدم لكنه يسيء الهضم يزد
ينفع من الجي وأوجاع
الغاب والقدرا المأخوذ منه
درهم والله الموفق (اسقيل)
وهو يصل الفارق قال ابن
سينا انه يقطع التآليل
طلاء وينفع من الصرع
والمساخوليا وعرق النساء
والفالج ويشد اللثة ويثبت
الاسنان المتحركة ويزيل
الجروح علق على صاحب
الطحال احدا أو بعين
بوماصغ طحاله وينفع من
الاستسقاء واليرقان وخله
يحسن اللون (اشترغار)
شوك معروف تأكل الابل
منه أكلادز يعافينفع من
حمى الربع وخله جيد
للمعدة يفتق الشهوة
وبعين على الهضم لكنه
يورث الغثيان ويضر بالدماع
ضرا بينا (اشنان) هو
الحرض الذي يغسل به

لا تمنع الاجزاء ولا يضر السكى وقيل وجهان وتجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي أخذ الذئب مقدارا بينان
نقدها والقطوعة الالية لا تجزي على المذهب وتجزي الشاة التي خاقت بلا ضرع أو بلا لية على الاصح وقطع
بعض الالية والضرع كقطع كلهم ولا تجزي مطاوعة اللسان والاصح اجزاء المبوب والخصى وشذان كج
فحكي في الخصى قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل أم لا
على الاصح وحزم المحاملي في الباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا أن يؤثر ألم الانكسار في اللحم فيكون
كالجرب وذات القرن أفضل وتجزي التي ذهب بعض أسنانها (فاذرة) قال الجوهرى الاضحية فيها أربع
لغات أضحية واضحية بضم الهمزة وكسرهما والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحية كاطاوة والجمع
اضحي كارطى وبها سمي يوم الاضحي * (فرع) * النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح
ولو قال جعلت هذه الشاة أضحية فهل يكفي التعمين والقصد دون نية الذبح وجهان أصحهما الا أن الاضحية
سنة كما تقدم وهي قرينة في نفسها فوجب النية فيها واختار الامام والغزالي الا كتفاء واذا قلنا بالا كتفاء
فالمستحب تجديد النية * (فرع) * يستحب للهضحي أن يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من
حلت ذبيحته جاز التفاوض اليه والاول ان يكون مسلما وان يكون فقيها يكون عارفا بوقتها وسرا تعلقها ويجوز
استنابة السكابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحتى الموفق بن طاهر الحنبلي عن أحمد مثله
ويستحب أن يأكل الثلث ويهدى الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان يأكل النصف ويتصدق بالنصف
فان أكل الكل معاقلة المذهب انه يضمن القدر الذي يجزي فيه وهو أدنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر
المستحب وهو الثلث أو النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولو ان يعطى الجزاء منها شيئا أجرة بل مؤنة الذبح على
المضحي كمؤنة الحصاد * (فرع) * اعلم أن العلماء رضوا الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منسئ
عنه وهل يجوز أن كل الجبيع وجهان أحدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن
الوكيل لانه يجوز أن يأكل أكثرها ويجوز أن يأكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن
القاص هذا الوجه الى النص وحكاة الموفق الحنبلي عن أبي حنيفة وأصح الوجهين انه لا بد من التصديق بقدر
ما ينطق عليه الاسم * (فرع) * لو قال جعلت هذه الشاة أضحية أو نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها
ولا ينطق تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو يجزئ عنها وعن الشيخ أبي علي وجه أنه لا يزول الملك عنها حتى
تذبح ويتصدق بلحها كذا قال الله على ان أعنتق هذا بعد الا زول ملكه عنه الا باعتاقه وعند أبي حنيفة انه
لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر العتق في عبده بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك
عنه وقال أبو حنيفة ترجه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فافها تسترد اذا كانت العين باقية فان أتلفها المشتري
أو تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما أضحية الا آخر
بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين وأجزأت عن الاضحية * (فرع) * قال المحاملي وتحرر الابل
وتذبح الغنم فان تحركها أو ذبح كاهها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار الالية وموضع الذبح أسهل بجماع
اللحمين وكال الذبح ان يقطع الخلقوم والمرى والودحين وأقل ما يجزي في الذكاة ان يبين الخلقوم والمرى
انتهى * (فرع) * لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة أو في الذمة بعد ما عين وله ان
يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي أبو سعيد الهروي (الامثال) قالوا كل شاة وجلها معلقة
أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن أياد وكان قدولى أمر البيت بعد جرحه من فبني صرحا بأهـ سفل مكة
وجعل فيه أمة يقال لها خرورة وبه سميت الخرورة التي بمكة وجعل في الصرع سلما وكان يزعم أنه يرقاه
فيناجي فيه به تعالى وكان ينطق بكثير من الخبر وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته
الوفاة جمع أولاده وقال لهم اسموه واوصيني من رشفات بعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل
من ثلاث أي كل أحد يجزي بعمله ولا تزور أزرة وزر أخرى (الخواص) جلد الشاة اذا أخذ حنين يسلخ وألبس
للمضرب وب بالسباط نفعه وسكن أمه (الشامرك) الفتى من الدجاج قبل أن يبيض بأيام قلائل قاله في المرصع

وهو أنواع الطافها الابيض الذي يسمى حرد العاصير ثم الاخضر وكلاهما جلا عنق درهم منه يدر البول والحيض ولانته دواهم تسقط

الاجنسة وعشرة دراهم قتالة ودخان الاخضر ينقر منه الهوام كلها كل ذلك عن ابن سينا (افستين) حشيشة يشبه ورقها ورق الصعتر قال ابن سينا انه يمنع الثياب من السوس والمداد من التغيير والكاغد من الارضه ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية وينفع من الاسنار البتفسجية وتزيلها عن الجسد وينفع من فساد الهواء (اقحوان) قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر ينفع من النواصير واذا اديم شمه احدث السبب وهو ودنه يفتح البواسير وغير البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة (اكشوت) حشيشة تلتف على الشجر والشوك لا ورق له مر الطعم جدا فرجا تلتف على الشجرة الكرمه فتجعل عناقيد هامة لها فورصه بخار ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدر البول والحيض وينفع من الجينات العميقة والمغص (بالونج) شجرة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال ابن سينا انها نافعة من الصرع البارد وتدر الطامث شربا وجلا وسافي مائه وتخرج الجنين والمشيبة وتنفع من القوانج الزبلي نه سودياته

وكنيته أبو يعلى وهو عرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير (الشاهين) جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حجى لم يحط عنه سريع ولم يخف * فورية بسعي بالشياهين طائره و يروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمخبره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين * بين الاساطين حانوت بلا غلق يتباع بالدين أموال المساكين * صيرت دينك شاهيننا تصدبه * وليس يطلع أصحاب الشواهين وقد تقدمت له أبيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم لا نيا فذلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامي وأنبيق والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه أبرد منه وأيسر مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحريم وعنده جنين وتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فبات وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يتحمل أدنى حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممثلي الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قابيل الريس رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه لم يفضل عنه نهماثي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان أول من صاده قسطنطين وكانت الشواهين يضله وعلمت أن تحوم على رأسه اذا ركب فقتله من الشمس وكانت تحدر مرة وترتفع أخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذته فاجبه ذلك وضراء على الصيد (وحكمه) يأتي في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبها قديم الاخ فارس الدين شاهين وأنا بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام سلام كما فاحت بروض أزاهر * يضيء كالأحيت بأفق زواهر * اذا عبق كتنبي به قال قائل أني طيها نشر من المسك عاطر * الى فارس الدين الذي قد ترحلت * لخدمته خدام مصر الا كابر اذا عدا خدام الملوكة جميعهم * فبينهم ذكرا شاهين طائر * وعندى اشتياق نحوه وتأنف اليه وقلبي بالمودة عامر * تمنيت جهدي ان أراه بحضرة * معظمة أقطارها وهوا حاضر وأدعوه في كل وقت مشرف * وكل زمان فضله متواتر وفي مسجد عال كريم معظم * له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها شاهين عاوا نسر من وجود المرزمن قصرت عقاب الجوع من مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائرها الميمون صراح وحامل بطائق سعدا منشورا الجناح بعترف أبو الصقر لشاهينها والبراة وان استقرت على عين الملوكة لتمكينها طلمات صيدت الملوكة باحسانها ونشرت جناحا طار الى أفق المعالي ومكانها وينهى أن له الى مولانا شواقا غلبه وعيننا برؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبه وأدعية له عليها في كل وقت ومواظبه وينذر كرا حسان مولانا ويصفه فمأولانا بذكرا مولانا وكيف لا يجوز صدقنا صب السبق وهي فارسيه وبطير حائما على أفق العلا فضله وهو ذون نسبة شاهينيه والمملوك يتذكر صدقانه واحسانه في كل أوقانه على ان المخدم مازال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع السررات وينذل معروفه الى البعيد والقرى ويرسل جوده الذي مازال يلبى دعوة الداعي ويحب فادام الله على مولانا سوابع نعمه وعمه باحسانه العميم عنه وكرمه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصقر ذكرا أبي الصقر المشار اليه * (وتعبيره) * يأتي في الصقر ان شاء الله تعالى أيضا * (الشيب) * الثور المسن وكذلك الشوب والمشب * (الشبت) * بالتحريك العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظاهر وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظامه الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحترق الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع أشسبات وشسبان وقال الجوهري

منه كل ذلك عن ابن سينا (باردينجويه) يقال لها بالفارسية بادرنيكبو قال ابن سينا انه يقتل العقرب ويطيّب النكهة الشبت

* (الشبتان) * (الشدع) * (الشبر بص) * (الشبل) * (الشبوة) * (الشبوط) * (الشجاع) (٤١) ونزيل البحر وينفع من الجرب

السوداوى ويفرح القاب
ويذهب الخلفقان وينفع
من الفواق وقال غيره بصفي
الذهن وينفع من العلل
البلغمية والسوداوية
(بادروج) هو الحوك قيل
ان استنشاقه يحدث عطاسا
كثيرا والاكثر من أكله
يورث ظلمة العين ويولد
الدود في البطن زعموا انه اذا
مضع وجعل في الشمس
يتولد فيه الدود قال ابن سينا
صارته تنفع الرعاف سيما
يحل خروكا فور ويحدث
ظلمة العين اكلاوي يقوى
البصر جلاء وزره ينفع من
عسر البول ويوضع على
لسع الزناير والعقارب
يبرئه (باذنجان) أكله يورث
احدا طارديته وخيالات
فاحدة قال عمر بن المنفي
قطعت في ثلاثة تجالس ولم
أجد لذلك سببا الا اني
أكثرت من أكل الباذنجان
في أحدهما ومن الباذلاني
الثاني ومن الزيتون في
الثالث قال الحكيم ايشق
الباذنجان ويخفف في الظل
ثم يسحق يشحم البقر ويطلى
به ندى البنات قبل ان يكعب
فانه لا يتدلى ويبقى على
الصدر وقال ابن سينا يولد
السد والسوداوى يفسد
اللون ويسود البشرة ويصفر
الوجه ويولد الجذام
والسرطانات والصداع
والسد والبواسير وان
أردت ان يبقى زمانا طويلا

الشبت بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقبل شبت باسكان الباء الموحدة والجمع شبتان مثل خرب
وخربان (وحكمهما) تحريم الاكل لانهما من الحشرات * (الشبتان) * بكسر الشين الموحدة وبالباء الموحدة
ثم الشاء المثلثة ثم فون في آخره ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب انه نادى بيبه تكون في الرمل سميت بذلك
لشبتها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبتان لهن لهيم * (وحكمهما) تحريم الاكل لانهما من الحشرات
التي لا تؤكل * (الشدع) * العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير الموحدة حكاة أبو عمر والاصحى
(وفي الحديث) من عض على شدعه سلم من الآثام أى على لسانه أى سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع
به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشببه اللسان بالعقرب الضارة * (الشبر بص) * كسفر جل الجمل
الصغير * (الشبل) * ولد الاسد اذا أدرك الصيد والجمع أشبال وشبول * (الشبوة) * العقرب والجمع
شوات قال الرازي قد جعلت شبوة تزبر * تكسو واستها الجاوتة طار

* (الشبوط) * كسفة وضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيب وهو دقيق الذنب
عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور وهو قليل البيض بسبب ذلك
(وذكر) بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكية فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا يجبه الا للوثوب
فيما خرد ررح ثم يهز فيشرب فرما كان وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكية ويخرج
منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة * (الشجاع) * بالضم والكسر الحمية العفامية التي تشب على الفارس
والراجل وتقوم على ذنبا ورما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحارى روى أن مالك بن أدهم خرج
يتصيد فلما صار الى بلد قفر معطش ومعها جماعة من أصحابه طلبوا الماء فلم يجدوا فقلعوا عليه فنزل وضربت له خيمة
وأمر أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فنفر جوفى طلبهم انا صابوا ضبا فتوبه فقال اشوه ولا تنضحوه ومصوه
مصا لعلمكم تتفعون به ففعلوا ذلك ثم أثاروا شجاعا وأرادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي
فأجبروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه في طلب الماء فاذاها تفهم تفهم وهو يقول

يا قوم يا قوم لاما لكم أبدا * حتى تحتموا المطايا يومها التعبا * وسددوا بمنة قالماء عن كتب
ما غزى بر وعين تذهب الوصبا * حتى اذا ما أخذتم منه حاجتكم * فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القريا
فأخذوه وأصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها بلهم وتزودوا فلما
فعلوا ذلك لم يروا للعين أثر واذاها تفهم تفهم وهو يقول
يا مال عني جزاك الله صالحا * هذا وداع لكم مني ونسليم * لاترهدن في اصطناع العرف من أحد
ان امرأي محرم المعروف محروم * الخير يبقى وان طال مغيبته * والشر ما عاش منه المرء مذموم
وفي العيصين عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
رجل لا يؤدى زكاة ما له الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يفر منبه وهو يتبعه حتى يداوقه في عنقه
وفي رواية مسلم يتبعه فاتحاه فاذا آناه فر منه فيناديه خذ كترك الذي خبأته فاذا رأى أنه لا بد له منه سلك
يده في فيه فيقتضها فضمه الفحل ثم أخذ بلهز تبه يعني شذبه ثم يقول أنا مالك أنا كترك ثم تلا هذه الآية
ولا تحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما تحلوا به يوم القيامة
والاقرع لذي تعط رأسه وبيض من السم والزبيبتان الريشان من جانبي فمه من كثرة السم ويكون مثلهما
في شدة في الانسان منذ كثرة الكلام وقيل نكستان في عينيه وما هو بمه هذه الصفة من الحيات هو أشد أذى وقيل
هو ما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد أى يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالضم كاه
وقيل القضم أكل اليابس والخضم أكل الرطب وترجم العرب ان الرجل اذا طال جوعه بعرض له في البطن
حية يسمونها الشجاع والصفير قال أبو خراش يخاطب امرأته

أرد شجاع البطر لو تعلمينه * وأوثر غيري من عيال بالطعم
وأغثيق الماء القراح وأنثى * اذا الزاد أمسى لاهل الج ذاطم

* (النصر) * (الشعراء)
ان تغرسه في ماء تطرون روي
أمرع نباته قبل جميع
أنواعه ورقه ان أكل عاد
صحيحا اذا تم القمر بدازهره
النظر اليه يورث الهم
والحزن واذا سحق في هاون
رصاص ووضع في الشمس
صار خضابا جيد اثر به
يورث ظلمة العين والاحلام
الفاسدة قال الجاحظ
الاكثر من الباقلا يفسد
العقل ويقطع رائحة الثوم
واذا قطع نصفين ووضع على
تلف الدم قطعها واذا عاتقت
الدجاجة منه انقطع بيضها
والباقلا بقشرها تحلوا الهق
والسكاف والنمش ظلاء
وتحسن اللون قشره يرضيه
عانة الصبي يمنع نبات الشعر
عليه والله أعلم (برشاوشان)
حشيشة منبتها حياض الماء
والشطلوط والانهار لها
قضبان حرميل الى السواد
بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه
ورق الكرفس زعموا ان
افراسياب ملك الترك لما
قتل سياوش ابن ملك الفرس
ظاما نبتت هذه الحشيشة
من دمه ورقها قال ابن سينا
ينفع من البواسير ويقطع
الحصى ويدبر البول والطمث
ويخرج المشيمة
(برنجاسف) نباته ورق
صغار دقاني بيض وصفر
يشبه الافستين يظهر في
الصيف ينفع من الصداع
البارد ضماد او صلوقه

أراد بالاول الطعام والثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشى والزنج من الرجال الناقص الذوق
الضعيف وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساعا لنا باه الشجاع الصهما
هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي ابقاء ألف التثنية في حالة النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله
تعالى ان هذان لساحران * وتعبيره في الرؤيا يدل على ولد جسور أو امرأة بازاله * (الشحور) * كصحفون
طائر أسود فوق العمهور بصوت أصواته ابن سيدة وغبيره وما أحسن مقال الشيخ العلامة علاء الدين
الباجي ووفاته سنة أربع عشرة وسبعمائة (دوبيت)
بالبلبل والهزار والشحور * يكسى طرفا قلب الشجى المغرور
فانحس عجل وانخب من اللذمة * جادت كرمابه يد المقدور
وقد أجاد القائل في وصفه حيث قال
وروضة أزهرت أعصابها وشدت * أطيارها وتوت سقمها السحب
وظل شجر ورها الغر يد تحسبه * أسبودا زامرا من ماره ذهب
وما أحسن قوله أسبود وهو تصغير أسود وقال آخر وأجاد
له في حده الوردي خال * يدور به بنفسه عارضيه
كشعر ورتجبا في سياج * تخافة سارح من قلته
(وحكمه) كالعصفور وسأني ان شاء الله تعالى (وتعبيره) في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي
أديب ورجماد على الرجل الذي الفصح أو على صبي المكتب والله أعلم * (شحمة الارض) * دويبة اذا
مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخرطاطي
وهي دودة طويلة جراء توجد في المواضع النديبة وقال الزنجشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة
بجمرة كأنها سمكة بيضاء يشبهها كذا المرأة وقال هرمس ان مادا بصبغرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل
في النار من جانب وتخرج من جانب (الخواص) من طلي بشحمة الم تضرم النار ولودخل فيها واذا أخذت
شحمة الارض وحففت وسقى منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني
اذا شويت وأكلت بالخيزرق الحصى من المثانة وتجنف وتناع لصاحب البرقان فانه تذهب صفوته ورماده
يخلط بدهن ويطل على به رأس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع (وحكمه) وتعبيره) كالدود وقد تقدم
في باب الدال المهملة انما غيره أ كوله لانها من الحباث * (الشذا) * يفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكب
وقد يقع على البعير الواحد شذاف * (الشران) * شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس * (الشرشقي) الشقراق
* (الشرشور) * كعصفور طائر مثل العصفور أعبر على لطافة الخمره قاله ابن سيدة وقد تقدم في باب الباء انه
أبو راقش (وحكمه) حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير (الشرخ) والشرغ والشرغ الضفدع الصغير
وسأني ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة * (الشرني) * كجنطى طائر معروف يعرفه
الاعراب * (الشصر) * بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله أبو عبيدة * (الشعراء) يفتح الشين
وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق أو أحمق يقع على الابل والحير والكلاب فيؤذيها أذى شديدا
وقيل ذباب كذاب الكب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قبلها فاقط فاستشاره فقال عبد الله بن أبي
وأكثر الانصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا
دخل علينا الا أصابنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وأبشرجلس وان دخلوا علينا
قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لرأى وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكابر لارون
أنا جبناعنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في منامى بقراتنج فواتم اخيرا ورأيت في

(بصل) قال صاحب الفلاحه اذا اردت زرع البصل فتقسم بزره لتكون ثمرته حسنة (٤٣) وكلما كان تزوله في الارض اكثر كان

اقوى وليترصد لوقت
زرعه غروب الثرى ليكون
طعمه طيبا وكذلك عند
حصاده قالوا الاكتمال بماء
البصل مع العسل مما
يحد البصر ويزيل ضعفها
وزعم الجاحظ ان الاكثر
منه يفسد العقل وعن معاوية
انه وفد اليه وفد فرب
اليهم الطعام ثم دعا بالبصل
وقال كلوا من هذا فان كل من
جاء أرضنا وكل منه لم يضره
ماؤها وما دفعه لغائله
السموم فامر لا يشك فيه
ومن العجائب ان من اراد
تقشير البصل وتقطيعه يفرز
سكينه في بصله ويتركها على
رأس السكين ثم يقطعها
ويقشرها فانه لا يتأذى من
رائحتها قال ابن سينا البصل
يحمم اللون يجذب الدم الى
خارج وله خاصية في دفع
ضرر المياع وتهيج الباه
ويمنع من عضه الكلب
الكاب اذا طلي عليها او اكله
يدفع ضرر الريح السموم
وعصارته تنفع من الماء
النازل في العين ويجلو البصر
وزره يكتمل به لبياض
العين ويذهب البهق ويدلك
به لداء الثعلب فيمنع وهو
بالخ بقلع الثايل (بطيخ)
قال صاحب الفلاحه ينفع
زر البطيخ في العسل واللين
ثم زرع فتكون ثمرته في
غاية الحلاوة رائحة البطيخ
يحدثها قوى الادوية واذا
كان البطيخ في بيت لا يختم

ذباب سفي ثلما فاداتها هزيمة ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيت ان تقيموا
بالمدينة فانه لو كان صلى الله عليه وسلم يجبه ان يدخلوا عليه المدينة فقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين
من فاتهم يوم بدر اكرمهم الله بالشهادة يوم اجد اخرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيته وابس لامته فلما رآوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بشما صنعتنم نشير على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا الصنع ما رأيت يا رسول الله واعذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي اني ابس لامته فبضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس ففرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بالحجابه الجمعة فاصبح بالشعب من احدى يوم السبت النصف
من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعة مائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خواتن جبير
رضي الله عنه اعلى الرماة وكانوا خمسة مائة وقال عليه المالة والسلام اقمه واباصل الجبل وانضحوا اعنا
بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا اول علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانالنا نزل غابيين ما تبتم مكانكم
فجاعت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنهم ما معهم النساء
يضر بن بالدنوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى جيت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من
ياخذ هذا بحقه ويضربه العود حتى يئس فانه ابودجانه سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذ اعتم
بعمامة حمراء وجعل يتختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع
فلق به هام المشركين وحل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزمهم فقال اصحاب عبد الله بن
جبير الغنيمه والغنيمه والله انما اتين الناس فلنصيب من الغنيمه فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن
العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفت اورا واصحابهم ينتهبون الغنيمه قبلوا يريدون النهب فلما
رأى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمه ورأى ظهورهم خالية صاح في
خيله من المشركين ثم حل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورضى عبد الله بن قننه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر ربا عينه وهشم أنفه وشجبه في وجهه فأخنعه وتفرق عنه اصحابه
ونقض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليهلوا هو وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم
يستطع النهوض فأسر تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنقض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت
هند والنسوة معها عائلن بالقتلى يجعدن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك فلا تد وأعطتها
وحشيا وقرت عن كبد حزة رضي الله تعالى عنه فلا كتبها فلم تستطع ان تسيغها فلما فاتها واقبل عبد الله بن
قننه يري يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قننه وهو يري انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا
وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الهامح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فوه حتى كشفوا عنه المشركين
وأصيبت يد طلحة رضي الله عنه فبيست حين وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت عين قتادة رضي الله
عنه يومئذ حتى وقعت على وجهه ففردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت أحسن ما كانت فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه أبي بن خلف الجمعي وهو يقول لا تجوت ان نجاحم فقال القوم
يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا نامته وكان أبي قننه
ذلك يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة ألعفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل انا فلك ان شاء الله ته لي فلما نامته يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحرب من الحرب من الصمة وانتفض بها انتفاضة فتعابرتا عنقه طائر الشعراء عن
ظهره ابر اذا انتفض وطعنهم ابي عنقه طعنة خدر شته خدره غبر كبيرة فتدهمها عن فرسه وهو
يخور كما يخور الثور ويقول قتلى محمدا فيله اصحابه وانوابه قريشا وقد حقد الدم واحد فن قالوا ابأس

فيه الجين أصلا واذا اجتازت الحائض بالمطخة تغير جميع بطيخها واذا اصاب زهر البطيخ والقنطرة الدهن يصير مراد ذلك بان يجعل

البر في طرف كان فيه
دهن أو شدة في خرقه أصابها
دهن واذا وضعت بز
البطيخ في وسط الورد ثم زرعت
تشم من البطيخ رائحة الورد
وان وضعت رأس حمار في
وسطها مطخعة دافع عنها كثيرا
من الآفات وأسرع نباتها
وجامع اوعن أبي هريرة
رضي الله عنه ان البطيخ
كان أحب الثمار الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال
تفككوا بالبطيخ وعضوا منه
فان ماءه رجة وحلاوته من
حلاوة الجنة من أكل لقمة
من البطيخ كتب الله له
ألف حسنة ومحامنه ألف
سيئة ورفع له ألف درجة فانه
أخرج من الجنة وعن وهب
ابن منبه في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب
وقاكهة وخلال واشنان
وريحان ينقي المعدة ويشهي
الطعام ويصفي اللون ويزيد
في ماء الصلب وقال ابن سينا
البطيخ ينقي الجسد ويزره
ينفع من البهق والكلف
والخزاز قشره يعلق بالجله
يمنع النوازل الى العين أكل
لجه ينفع من حصى الكلى
والمثانة (بتفصيل) ينبت في
مواضع ظليلة حسنة زهره
اذا شرب بالماء نفع من
الحناق وأم الصبيان قال
ابن سينا يسكن الصداع
الدموي شها وطلاء وينفع
الزمد الحار وقلغ - بره شم
البتفسج مضر بالزكام ودهنه
نعم الطلاء للجرب اليابس

عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بيده ومضرا لقتلتهم - أم ليس قال لنا أفتلك فوالله لو بصق على بعد تلك
المقالة قتلتني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عد وانته بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله تعالى عنه أقدر ورث الضلالة عن أبيه * أبي حسان بارزه الرسول
أنت اليه تحمل رم عظام * ونوعه وأنت به جهول
وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا من قتل نبيا أو قتله نبي لانه من المعلوم أن النبي لا يقتل أحد اولا
يتفق ذلك الا في شرا الخلق * (الشغواء) * بفتح الشين وسكون العين المججمة بالمد العقاب سميت بذلك
لفضل منقارها الا على على الاسفل قال الشاعر * شغوا وطن بئر الشيق والنيق * (الشفدع) * (الشفدع)
الصغير حكاه ابن سيده * (الشفنين) * كاليشين بكسر الشين المججمة وهو من تولد بين نوعين ما كولين وعده
الجاحظ في أنواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة الحمام وصوته في الترحم كصوت
الرباب وفيه تعز من وجهه شفانين وتحسن أصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انما لم يزل أعزب الى
ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمى سقط ريشه ويتمتع من السقاد ومن طبعه ان يثار العزلة
وعنده نفور واحتراس من أعدائه (وحكمه) حل الا كل بالا جاع (الخواص) لحم الشفنين حار يابس
ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والمخاليف والدّم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير
بعده وأكل بيضه يزيث يزد في الباهوز بله اذا ديف بدهن ورد وتحمات به المرأة ترفع من وجع الارحام ومن
طلى احليله بدمه وجامع امرأته لم يقدر عليها سواها وان مات لم تنزوح وما ينفع الرمد في العين والورم أن يقطر
فيها دم شفنين حار أو دم حمامة يوضع على العين من خارج قطنة بيض مع شئ من دهن الورد
فانه نافع مجرب * (الشق) * بالسين كسر قال القزويني هو من المنشيطنة صورته صورة نصف آدمي ويزعمون
أن النسناس مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للانسان في أسفاره وذكره أن علقمة بن صفوان بن
أمية تخرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق مالي ولك الحمد عني من ذلك
أثقل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر يا قدح لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع ميتا وأما شق
وسطح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطح ليس له عظام
ولا بنان انما كان يعاوى مثل الحصير ولد شق وسطح في اليوم الذي ماتت فيه طر يطة الكاهنة امرأة عمرو بن
عامر ودعت بسطح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فأتيت به فتفقت فيه وأخبرت انه سيجاهفها في
علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالحنفة (وذكر) الحافظ أبو الفرج بن الجوزي أن خالد بن عبد الله القهري كان من ولد شق هذا
(وفي سيرة ابن هشام) عن ابن اسحق أن مالك بن نصر اللخمي رأى رؤياها لته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال في رأيت رؤياها التي وقفاعت منها نقالوا ذهابها علمنا تخبرك
بتأويلها فقال لهم ان أخبرتكم به لم أطمنن الى خبركم في تأويلها واستأصدد في تأويلها الا من عرفها
قبل ان أخبر بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يرومه الملك لا يجده الا عند شق وسطح فلما أخبر بذلك
أرسل الملك من أتاه به - ما فسأل سطحا فقال أيها الملك انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات
جمجمة فقال الملك ما أخطأت شيئا فعندك في تأويلها فقال سطح اختلف ما بين الحرتين من حنث ليهبطن
أرضكم الحنث ولم يكن ما بين آيين الى جوش فقال الملك وأبيك يا سطح ان هذا النال الغائظ موجد في يكون
ذلك في زمانى أم بعده فقال بل بعده يحين أكثر من ستين أو سبعين تضي من السنين ثم يقتلون ويحرقون منها
هار بين قال الملك ومن الذي يلى ذلك من قتلهم واخراجهم قال يلبه ابن ذى القرنين يخرج عليهم من عدن فلا يترك
أحد منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانهم ام يتقطع قال بل يتقطع قال ومن يقطع قال نبي زكي يأتيه الوحى
من ربه العلى قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر
فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى

(بودان) قال ابن سينا - شيشة تنبت مع ابيضش جاورها لم تنم شجرته وهو أعظم ترياق للبيش وله جميع منافع فيه

البيش من دفع البرص والجذام وهو تزيان لكل سم سمي باسم الافاعي (بهار) هو الذي يقال له (٤٥) عين البقر ورده أصفر وورقه أحمر

الوسط شمه ينفع الدماغ
ويجلب الرياح الغليظة التي
في الرأس والله الموفق (بيش)
نبات ينبت بأرض الهند
نصف درهم منه سم قاتل
وعلامته انه يعرض لمن
سقى منه يجوظ العين وورم
الشفتين واللسان والدوار
والغشي ذكران - بلوك
الهنداد أرادوا الغدر بلوك
تعاديم رواجار به بالبيش
من طفوليتها وذلك بان
يفرش البيش تحت مهدها
مدة ثم تحت فراشها مدة
ثم تحت ثيابها مدة وهكذا
على التدريج الى ان تأكل
الجارية منها ولم يضرها
فحينئذ تمت التريسة ثم
يعثرها مع الهدايا الى من
أرادوا الغدر به فانه اذا
واقعها مات والسما في
يعلف منها ولا يضرها شيئا
وكذلك فأرة البيش وهو
حيوان يسكن في أصله
وبأكله - قال ابن سينا
انه يذهب البرص طلاء
وشربا وينفع من الجذام
وهو سم قاتل يقتل نصف
درهم منه وتزيان فارة البيش
(ترمس) هو الباقلا المصري
قال صاحب الفلاحه اذا
أردت ان تزكوا الترمس
فازرعه عند استواء الليل
والنهار ولا يثر بص به المطر
واذا نبت نخل فيه البقر قبل
ان يتورد فان البقر تربي
ما فيه من غريب ولا يربي
الترمس حينئذ لارته فانه

فيه المسميون فقال الملك أحق ما تقول يا سطج قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسقت انما أخبرتك به
لحق ثم ان الملك أحضر شقا فسأله كما سأل سطجا فقال له شق انك رأيت بجمعة تخرجت من ظلمة فوقعت بين
روضه وأكمة فأكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما أخطأت شيئا فاعندك في تأويلها فقال
شق احلف بما بين الحرتين من انسان ليتزان أرضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان ولها لكن ما بين
أبين الى نجران فقال الملك وأبيك يا شق ان ذلك انما لغاظ مؤلم ففي يكون ذلك أفي زمانى أو بعده فقال بل بعده
بزمان ثم سئلتكم منه عظيم الشأن ويذيقهم أسد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشأن قال غلام من
غلمان اليمن يخرج من بيت ذي وزن فقال الملك أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول هو
خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم
الفصل فقال شق يوم يجزي فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسميها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه
للبيقات فيفوز فيه الصالحون بالخير فقال الملك أحق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض وما
بينهما من رفع وخفض ان ما أنبأتكم به لحق ماله من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق
وسطج على ما ذكره فجهر أهل بيته الى الحيرة فرأى من سلطان الحبشة (وروى) عنه أنه لما كانت الليلة التي
ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها الوان كسرى وسقطا منه أربع عشرة شرافة فخرج كسرى
أنوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه من زعماء مملكته فأحضره وبذمه وبنان وهو رئيس حكائهم
وعنه يأخذون نواميس شرائعهم وأحضر الموأبذوهم القضاء والهرا بئذوهم كالخلفاء للموأبذوهم والاصهيد
وهو حافظ الجيوش وأمير الامراء وأحضر بزرجهر مداره وهو الوزير الاعلى والمرابطة وهم حفظة الثغور
وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقطا من شرفاته فقال رئيس الموأبذو اني
رأيت في المنام كأن ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبره في ذلك الوقت قومه بالنار
ونجودها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستمعوا له وولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك
يتروون فيه ووافى البرد الى كسرى من جميع جهات ممالكه تخبر بخبره ووالذير ان تلك الليلة ووافاه الخبر
بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله
وسألهم عما عندهم فيه فقالوا بئذوهم بذان أمارؤياي فتدل على حدث عظيم يكون من العرب فيكتب
كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره ان يبعث اليه أعلم من في أرضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن
عمر والغساني وكان معهما الفيلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم بما أريد ان أسألك عنه قال يخبرني
الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه أخبرته فقال أنوشروان انما أريد من يعلم أمرى قبل ان أذكر له
فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خالي يسكن بمشارك الشام يقال له سطج قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد
المسيح حتى انتهى الى سطج فوجدته قد أشقى على الموت فقيامه فيجبه فقال عبد المسيح رافعاصونه

أصم أم يسمع غطرب البين * يا صاحب الخطه أعبت من دن
فتفتح سطج عينيه وقال عبد المسيح على جل مشج وافي الى سطج وقد أشقى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان ونجود النيران ورويا الموأبذوهم رأوا ابلا صاعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت النلاوه وبعث صاحب الهراوه وغاضت بحيرة ساوة لم تكن يا بل للفرس
مقاما ولا الشام لسطج شاموا وسيلك منهم بلوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم قضى
سطج مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فأخبره بمقالة سطج فقال كسرى الى ان يملك منا
أربعة عشر تكون أمور فلك منهم عشرة في مدة أربع سنين وملك الباقيون الى اواخر خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت ببابل لتبديل الالسن بها عند سقوط صرح حموروذ أي
تفرقها قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل أرض الكوفة وقيل جبل ديبانند وكسرى أول بيت
اقتص من قاتله كما قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجوه

يزكوجدا ومن خاصة الترمس انك اذا زرعت في أرض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا يرقى الشعر ويجلو الكاف والهبق والآثار

(الشوف) * (الشوب)
(الشوط) * (شوط براح)
(الشول) * (شولة) *

انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم نافع فوضعه في حق وكتب عليه عذاد واء للبا مجرب صحيح اذا
استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه بادر ففتح خزائنه فوجد ذلك الحلق محتوما
فقرأ ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النساء ففتحها واستعمل منه ما ذكر فمات فهو
أول ميت اقتض من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل بن الاثيران كسرى كان له ثلاثة
آلاف امرأة ونخسون ألف دابة * (الشقطن) * كسفر رجل الكيش الذي له أربعة قرون والجمع شقطن
وشقطن * (الشقطن) * الحرياء قاله ابن سيده والشقطن أيضا الضب والورل والطن وسام أرض
والداساسة واحدة شقطة * (الشقراق) * بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وان قتيبة في أدب الكاتب
قال البطليوسي في الشرح الكسرى في شين الشقراق أقيس لان فعلان بكسر الفاء وجود في أبنية الاسماء نحو
طرمح وشنقار وفعالان بفتح الفاء فمقدون فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب للمصنف وهكذا احكامه
الخليل وذكر أن فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشفقراق بفتح الشين واسكان القاف
وشقراق بضم الشين واسكان القاف ور بما قالوا شقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو أخضر
مليح بقدر الجمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي أجنحته سواد والعرب تشاءم به وله مشقة ومصيف وهو
كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة
وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعد من الانس وبألف الروابي وروؤ من الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران
العوالي التي لاتناله الايدي وعشاه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي
طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا ضار به طائر ضربه وصاح كأنه المضررب (الحكم) خزم
الروابي والبعوى بخرم أكله لاستخباثه ونقله الراجزي عن الصيرى ومن قال بالبحريم العجلى شارح غنية
ابن سريج وخزم بخرم وخرم العقق الماردى في الحاروى وعال بانها مستخبثان عند العرب وهو قول
الاكثمين وقال بعض الاصحاب بحله (الامثال) قالوا أشأم من الاخيل وهو الشقراق (الخواص) اذا كان
الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزاد فيه كالأفرغ عليه من مرارة الثعلب
فانه يفتق عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا أنه
يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء (التعبير) هو في الرويا امرأة حسناء ذات جمال والله أعلم
* (الشمسية) * قال أبو حيان التوحيدى انه احية جمر ابراقة اذا كبرت وأصابها وجمع العين وعميت التمس
حائطها يقابل الشروق فاذا طلعت الشمس أحدث اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عندها كسما
عنها العمى والاطلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى تجد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عمى أيضا طلب
شجر الرازي يابج الاخضر فيكتحل به فيبرأ كما تقدم * (الشنقب) * كقنفذ ضرب من الطير معروف * (شه) *
قال ابن سيده هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو ولفظه بجمي * (الشهام) * السعلة قاله
الجوهري وغيره وقد تقدم لفظ السعلة في باب السين المهملة * (الشهران) * نوع من طير المساقصير
الرجلين أبلق اللون أصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب أنه نوع من الطير * (الشوحة) * قال
ابن الصلاح في القتاوى انه الحدأة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة * (الشوف) * القنفذ وسبأى
ان شاء الله تعالى في باب القاف * (الشوب) * القمل والعقرب والنمل وسبأى ذكر كل واحد منها
في باب * (الشوط) * ضرب من السمك وليس هو والشبوط قاله الجوهري * (شوط براح) * هو ابن آوى
قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل * (الشول) * النوق التي جف لبنها
وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول
منه تشولت الناقة بالنشد يد أى صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتعمل به عبد الملك بن مروان
عند قتله عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وهنالك ذكره
الزخشرى في الكشاف وسبأى ان شاء الله تعالى للشول ذكر في باب الفاء عند ذكر الفحل * (شولة) *

السكرهم - في مجازي الوجع
سما اذا طبخ بماء الطار
حتى يتهرى واذا رشت
البيت بطبخ الثمرس هرب
منه الزباب (نوم) قال
صاحب الفلاحة اذا زرعت
الثوم في الايام التي يكون
القمرب ساتت الارض لم
توجد له رائحة وليترصد
غروب الثرى بالوقت الزرع
ورقه يعض وييجعل على العين
الرمدة يكون أنفع لها من
كل ذرور وان مضغ مع العسل
وطلى به الوجه ذهب شقاه
وكافه ومن أكله على الريق
لا يضره سم ولا دغ وقال
ابن سينا انه ينفع من تغير
المياه ويشرب بطبخ القوتج
فيقتل القمل والصبيان
ورماده اذا طلى بالعسل على
البهق وكهبة العضونف
ومشويه يسكن أوجاع
الاسنان وبصق الحلق
مطبوخا وينفع من السعال
المزمن وهو نافع من اسع
الهوام والحيات اذا شرب
بالشراب وقال ابن سينا
وقد جربنا ذلك في عضه
السكر الكاب ومن خواصه
دفع الحسكك عن المقعدة
اذا أخذ منه شيئا واحتمله
واذا أردت أن تعرف ان
المسرة بكر أو ثيب فاطط
الثوم المدقوق مع العسل
وأمرها أن تحمل به واصبر

عليها ساعتين فان شمت رائحة الثوم من فيها فهي بكر والا فهي نيب ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على من

من أسماء العنبر سميت بذلك لما تشوله من ذنبا وهي شوكتها وسيأتي لفظها وما فيه ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة * (الشيخ اليهودي) * قال أبو حامد والقزويني في بحار المخبآت انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبदन الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم الحمل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيشب كما يشب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن (الحكيم) هو داخل في عموم السمك كما تقدم (الخواص) ذكره وأن جده اذا وضع على النقر من أزال وجهه في الحال * (الشيدمان) * بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب وقد تدم في باب الذال المعجمة * (الشيبان) * ذكر النمل * (الشيح) * كالبيع ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزة * (الشيح) * ضرب من السمك قال الشاعر

قل لطعام الازد لا تطبروا * بالشيح والجريث والكنعد

* (الشيم) * كالضيم ذكر القنادل قال الاعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا * لترتحان مني على ظهر شيم

قال الاصمعي الشعام السعلاة (قائفة) قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت خزائب بأطول ليلة لا يجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبنت أفا سي طولها حتى اذا كان وقت السحر أغفيت فتهتف بي هاتف وهو يقول

خطاب أجل ناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد دفوننا * تدرى الدموع عليه بالاسحاجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى السماء فلم أرا لاسعد الذابح فاولته مذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من عاتقه فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيم قد قبض على صل يعني حية فهسي تلتوى عليه والشيم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيم شيهم والتواء الصل تلوى الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيم اياها غالبية القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فثبت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعبر غراب ساخ فناطق بمثل ذلك فتعودت بالله من شرماعن في طريق فقدمت المدينة ولها صبح بالبكاء كصبح الحج اذا أهلبوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابي مرتجأ أي مغلقا وقبل هو مسجعي وقد خلا به أهله فقامت أين الناس فقبل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فثبتت الى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فأويت الى قريش وتسكمت الانصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتسكمت أبو بكر فثبته دهره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تسكمت بكلام لا يسمعه سامع الا انقاده ومال اليه ثم تسكمت عمر رضي الله تعالى عنه بدون كلام ثم قال لابي بكر مديك أبا يعلى فديده فبايعه وبايعه الناس ورجع أبو بكر رضي الله تعالى عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه * (أوشبقونة) * بضم الشين وسكون الباء الموحد وضم القاف وبعده هانوت قال في المرصع انه طائر يكون مع الجر والنعم يا كل الذباب والله أعلم

* (باب الصاد المهملة) *

* (الصوابية) * بالله من بيضة القملة والجمع صواب وصبان والعامية تخففه فتقول صبيان والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال في رأسه صوابية والجمع صبان بالهمزة وقد صبر رأسه بالباء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصيدان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من انثاه

أكله سنة كاملة (جاورس) هـ - والدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة وله مذايد خرو الناس لحرف التخط قال ابن سينا انه ضماد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره انه يمسك الطبع جدا يبيوسه ويسقط الاجنة (جرجير) هو الانفحات اذا زرعت وسط البقول نفعها ويزكونتها ويدفع عنها الافات كالودونجوه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال من أكل جرجير اثم نام بان الحزام يتردد في جوفه وان أخذت مدقوقه ودلكت به الكاف أزاله ومن مضغ منه وطلى به ابطله زال صمائه ويخاط الجرجير بمزارة البقر ويطلق به زيل آنا القروح ويزره بالعسل يترك الباه ويزيد الانعاط ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا أكل من زره الجرجير اثم ترو يشه (جرذ) أصله يطبخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوى الكليكة بزره يغلى على النار ويخرب تحت المرأة فان الجنين يسقط باذن الله تعالى (حاج) ضرب من الشوك يقع عليه التريجين طلاء أو كثر ما يوجد بارض

خراسان وما وراء النهر وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة وشول هذا الثبت طويل جدا واحد كالأبر والابل تأكل منه أكلاد ويره لا يجدها

شوكه طله ينفع من السعال
ويبين الصدر ويسكن
العطش ويزيد الصداق
ويطلى البطن (حاشا)
حشيشة لها زهر يميل الى
الجرمة مستدر واوراق
صغار قال ديسقوريدس
أكثر ما ينبت على الصخر
قال ابن سينا انه يحلل
الثآليل ويخلط باطعام
فيحفظ صحة البصر ويزيل
ضعفه (حرف) هو حب
الرشاد أكاه يزيد في الدهن
والذكاء ويهيج الباه
عصارته تحفظ الشرح قال
ابن سينا ينفع من الجرب
المنقرح ومن عرق النسا
والقوي شر با وضما
وكذلك من خش الهوام
شر با وضما مع العسل
واذا سخن به طرد الهوام
واذا دامت على أكاه
الجلى سقط جنبها
(حشفت) نبات ذو شوك
يقال له بالفارسية كندر
قال ابن سينا ينفع من داء
الشعاب طلاء وماؤه يقتل
القمل اذا غسل به الرأس
ويذهب الحدار واذا أكل
يزيل نبت الابطا لخاصية فيه
ويزيد في قوة الباه (حرم)
نبت معروف له رائحة
كريمة قال ابن سينا انه صالح
لاوجاع المفاصل وفيه قوة
مسكرة كاسكار الخري ينفع
من القولنج شر با وطلاء
ويزر الخرم ينقع في خل
ويرش به البيت لا يدخله
الذباب (حسك) عشب

كالزرايق والبراة فالبراة هي الاناث والزرايق الذكور وليس فيه ذكروى من الصواب انتهى (وروى)
خيشمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن ربح بحسناته على
سيئاته من ثواب دخل الجنة ومن ربح بسيناته على حسناته من ثواب دخل النار قيل يا رسول الله
فمن استوف حسناته وسيناته قال صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم بطامعون
(الحكم) قال الشافعي حكم الصبيان حكم القمل للحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة
وجرم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وقد تقدم في السهلخامة البحرية أن التسريح بمشط
الذبل يذهب الصبيان لخاصية فيه (الامثال) قالوا يدعى مثل الصواب وفي عينيه مثل الجرة قال الميداني
بضرب لمن يلومك في قليل ما كثر فيه من العيوب وأشد الرياتي

الأيها ذا اللأئمي في خليقتي * هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك العذبي * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

* (الصارخ) * الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة رضى الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت اي حين كان صلى الله عليه وسلم
يصلى قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة
صباحه في الليل قال أبو حامد في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فادونه * (الصارغ) * ويقال
أيضا الصفاربه طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه انه اذا أقبل الليل يأخذ بعض شجرة ويضم عليه
رجليه وينكسر رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السماء
أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التمام المشنة فوق وانه ان كان له وكر جعله
كالخربطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كذا كرنا (وحكمه) حل الاكل لانه من أنواع العصافير
(الامثال) قالوا أحبن وأحبر من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والاصمعي معناه مطعول
به كقيل ماء دافق وسر كاتم أي مدفوق ومكتوم وقال غيره ما ماها أحد بصفر (التعبير) الصافر يدل
رؤيته على الحيرة والاختفاء والكون الى ذوى الاقدار خوفا العدى لانه يقال في المثل أحبر من صافر كما
تقدم * (الصدف) * من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا أمطرت السماء
فتحت الصدف أفواها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصدوف الابل التي تأتي والابل على
الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصرف الشاربه لتدخله ومنه قول الرازي

* الناظرات العقب الصوافة * ومن خواص اللؤلؤ انه يذهب الخفقان ويزيل داء المرة السوداء
ويصفي دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل في الاكحل واذا حل حتى يصير ماء جرجا واطلى به البق
أذهب من أول طلبة لا غير (وأما رويته في المنام) فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان
ومال وكلام حسن فمن رأى انه يشق لؤلؤا انقبامه مستويا فانه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللؤلؤ بيده
مشورا فانه يبشر بسلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم
غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن رأى انه يقطع لؤلؤا أو يبيعه فانه ينسب القرآن فان باعه من غير قطع فانه
يثبت عملا في الناس ومن رأى انه ينثر لؤلؤا في قطع الناس فانه يعطى الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده
لؤلؤة يبشر بولد كرفان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان أعزب تزوج ومن رأى انه استخرج من
بحر لؤلؤا كثيرا يكال ووزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاما من رأى
انه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن أعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ
يدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون اللؤلؤ عقد نكاح (الخواص) قال القزويني الصدف
ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واداسحق بانخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضه الكلب ومحرقه يجلو

يضرب الى الصفرة له شوك مدحج ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في الباه ويقتل الحصى وينفع من عسر البول والقولنج الاسنان

شربا وظلاعه وزره يسقى شربا
 لاسموم القاسلة وورش
 طبيخه فيقتل البراغيث
 وان رش بطبخه بحسن
 الحيات هربت وكذلك ان
 ان دس شوكة فيها (حلبة)
 قال صاحب الفلاحه اذا
 خلطت بزرها بالبذر ثم
 زرعته يسلم من الدود قال
 ابن سينا دهنها مع الاس
 ينفع الشعر والاس نار
 المتقرحة وهو من أدوية
 الكلف ويحسن الوجه
 ويغير النكهة الا انه يثني
 رائحة البول والبدن والعرق
 (حصن) قال ابن سينا كله
 يحسن اللون وكذلك الطلاء
 به ويجلو النمش وزرع وان
 آكله نيا يورث الجرح ودهنه
 ينفع من القوبا ونقيعه
 ينفع من وجع الضرس
 ويصفي الصوت وطبخه
 يخرج الجنين ويزيد في
 الباهو ينغظ بقوة اذا شرب
 على الريق (حندقوق) من
 خواصه انه ينفع من نمش
 الحيات طلاء وعصارته
 تنفع من ظلمة البصر شربا
 واكتحال قال ابن سينا انه
 ينفع من الصرع ووجع
 الحلق والخواثيق وورقه
 وزره يهيجان الباه قال ابن
 سينا فيما يقال ان صاحب
 الغب يسقى من ورقه ثلاث
 ورقات او من بزره ثلاث
 حبات فيشوش على الحى
 ادوارها وللحمى الربيع
 اربعمائة من ابرها شنت وقال
 غيره بزرا الحندقوق يورث

الاسمان استبا كاوفي الا كمال ينفع من قروح العين اذا طلى به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد تنقه
 منع نباته و ينفع من حرق النار واذا شدم منه قطعة صافية على صبي نبتت أسنانه بلا وجع اه وقال غيره
 الصدف الذي يتدور في جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الجرح اذا سحق وذر على وجه النائم ثبت ولم
 يتحرك زمانا طويلا وهو أسلم من البنج ويمسح به الرعاف ان يؤخذ الصدف ويسحق مع جاشير ويعمل
 منه صماد ويجعل على الانف (وأما روثه في المنام) فمن رأى بيده صمدا فانه يصدف عن شئ عزم عليه
 ويهاله خيرا كان أو شرا * (الصدى) * طائر معروف تقول العرب انه يتخلق من رأس المقتول يصبح
 في هامة المقتول اذ لم يؤخذ بناره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاد والصادى العطشان
 والصدى ذكر البوم والجوع اصداو يقال له ابن الجبل وابن طودو بنات رضوى وقال العديس العبدى
 الصدى الطائر الذي يصر بالليل ويقفز فزاو يطفر والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فانه
 أصغر من الصدى والصدى صوت يرفع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في بابي الباء
 الموحدة والزاي قول صاحب ليلى الاخيلية ولوان ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفاغ
 سلمت تسليم البشاشة أوزقا * الهامدى من جانب القبر صاغ
 والصدى هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولا يبي الحاسن بن الشواء في شخص لا يكتم السر وقد
 أجاد فيه
 لى صديق غدا وان كان لا ينه * طق الابغية أو جمال
 أشبه الناس بالصدى ان تحدث * حديثا أعاده في الحال

يقال صم صده وأصم الله صده أى أهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول
 الخجاج لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه اياك أعنى أصم الله صمداك روى عن علي بن زيد بن جدعان أن
 أنس رضى الله تعالى عنه دخل على الخجاج بن يوسف الثقفي الجائر المبير فقال له الخجاج ايه يا خبيث شيخنا جوارا
 في الفتن مع أبي تراب مرة ومع ابن الزبير أخرى ومع ابن الأشعث مرة ومع ابن الجار ود أخرى أما والله
 لا أجردنك حرد الضب ولا ألعنك قلع الصمعة ولا عصم عينك عصب السلة العجب من هؤلاء الاشرار أهل الجمل
 والنفاق فقال أنس رضى الله عنه من يعنى الامير فقال اياك أعنى أصم الله صمداك قال علي بن زيد فلما خرج
 أنس من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجتته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الخجاج اليه فكتب عبد
 الملك الى الخجاج كتابا وأرسله مع اسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجره ولى بنى مخزوم فقدم على الخجاج وبدأ بانس
 فقال له ان أمير المؤمنين قد أكبر ما كان من الخجاج اليك وأعظم ذلك وانالك ناصح ان الخجاج لا يعدله عند أمير
 المؤمنين أحد وقد كتب اليه ان ياتيك وانأرى ان تأتبه فيعتذر اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك
 عارف ثم أتى الخجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقرأه فتمه روجه وأقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر
 الله لأمير المؤمنين ما كنت أراه يبلغ منى هذا قال اسمعيل ثم جرى بالكاتب الى وهو يظن أنى قرأته ثم قال
 اذهب بنا اليه يعنى أنس فقلت لابل يأتيك أصلحك الله فأتيت أنس رضى الله عنه فقلت اذهب بنا الى الخجاج
 فأناه فرحب به وقال بعت باللائمة يا أبا جزرة ان الذى كان منى اليك كان عن غير حقد ولكن أهل العراق
 لا يحبون أن يكون لله عليهم سلطان يقيم حجتهم ومع هذا فأنا أردت ان يعلم منافقو أهل العراق وفساقهم انى
 منى أقدمت عليهم فهم على أهون وانا اليهم أسرع ولك عندنا العتي حتى ترضى فقال أنس ما بعت باللائمة
 حتى تناولت منى العامة دون الخاصة وحتى سميتنا الاشرار وقد سمنا الله الانصار وزعت أنا أهل الجمل
 ونحن المؤثرين على أنفسهم وزعت أنا أهل نفاق ونحن الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل وزعت أنك
 اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلالك منى ما حرم الله عليهم وبيننا وبينك الله حكيم هو أرضى للرضا
 واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب أعمالهم ليجزى الذين أساءوا بما عاينوا ويجزى الذين أحسنوا
 بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لورأوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا
 لا كرموه وعظموه فكيف لم تحفظ لى خدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فان يكن منك

ليس عليها لاحبة واحدة
 من الخنظل فانها رديئة
 جدارورها الطرى يقطع
 زف الدم وينفخ من
 الما الخوليا والصرع ثم
 اذا نقتها في الماء ورششت
 به البيت ماتت براغيثه
 قال القاضي أبو علي
 التنوخي عن بعض
 بني عقيل انه قال كانت
 عندنا جارية زمنة ومن عادتنا
 اننا نغور الخنظل ونجعل فيه
 شيئا من اللبن وبرد رأسها
 الى مكانها وندفنه في الرماد
 الخارج حتى يغلي فاذا غلت
 حسنا ذلك من أراد الاسهال
 قال فاختنا ثلاث حناطل
 لثلاثة أنفس فالجارية
 الزمنة حسنت جميع الثلاث
 فحصل لها اسهال شديد
 حتى ايسنا من حباتها فلما
 كان الليل انقطع اسهالها
 وقامت ومشت برجلها
 وعاشت بعد ذلك سنين
 والخنظل يدل على الجذام
 وداء الفيل وعرق النسا
 والنقرس وأصله نافع
 لنهش الافاعي وهو أنفع
 الادوية للذغ العقرب
 سقيا وطلا عوسقي واحد
 لذغته العقرب في أربع
 مواضع فبرئ في الحال
 (حنطلة) قال كعب
 الاحبار رضي الله عنه لما
 أهبط آدم عليه السلام
 آتاه ميكائيل عليه السلام
 بشئ من حب الحنطلة وقال
 هذا رزقك ورزق أولادك

احسان شكرنا ذلك منك وان يكن غير ذلك صبرنا الى أن يأتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى
 الخجاج أما بعد فانك بعد طمت بك الامور حتى عدت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزيب لقد
 هممت ان أضغمت ضغمة كضغمة اللبث للتعاليب واخبطك خطبة تود أنك زاحك نخر جك من بطن
 أمك قد يعني ما كان منك الى أنس بن مالك واظنك أردت ان تحتبر أمير المؤمنين فان كان عنده غيرة والا
 أمضيت قد ما فعله نة الله عليك وعلى آباءك اخفش العينين بمسوح الحاجبين أحش الساقين نسيت مكان
 آباءك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الابار في المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة
 على ظهورهم فاذا أنك كتابي هذا وقر أنه فلا تلتق من يدك حتى تلتق أنسابه وتله واعتذر اليه والابعث اليك
 أمير المؤمنين من يسحبك ظهر البطان حتى يأتي بك أنسا فيحككم ذلك ولن يخفي على أمير المؤمنين نبؤك ولكل
 نبأ مستقر وسوف تعلمون فلا تتخالف كتاب أمير المؤمنين وأكرم أنسا وولده والابعث اليك من يهتك
 سترك ويشمت بك عدوك والسلام توفي أنس رضي الله تعالى عنه سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين
 بالبصرة وهو آخر الصحابة موثاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين * (الصراخ) * ككتمان الطاوس وسماي
 ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهمة * (صرار الليل) * الجدد جدد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو أكبر من
 الجندب وبعض العرب يسميه الصدى * (الصراخ) * كرم طائر معروف عند العرب بؤ كل * (الصردي) *
 كرتب قال الشيخ أبو عمرو بن العلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل وكنيته أبو كثير وهو طائر فوق
 العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجرة نصفه
 أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني أصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه
 أحد وهو شرس النفس شديد الغرغرة غداؤه من اللحم وله صغير يختلف يصغر لكل طائر ير يصيده بلغته
 فدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحد اقدمه من ساعته
 وأكله ولا يزال هذا دأبه وماواه الاشجار وروس القلاع وأعلى الحصون * (قائدة) * نقل الامام العلامة
 أبو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذا قال موسى افتناء الآية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل
 رضي الله عنهم قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما أحكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض
 أحد أعلم مني من غير أن يتكلم مع أحد فرأى في منامه كأن الله تعالى أرسل السماء بالماء حتى غرق ما بين
 المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجي على الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء
 بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ السكيم هاله ذلك فساء جبريل فقال ما لي أراك يا موسى كئيبا فاخبره
 بالرواية فقال انك زعمت انك استغرت العلم كله فلم يبق في الارض من هو أعلم منك وان الله تعالى عبد العلم في
 علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر من عامل من
 ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال من أين أطلبه قال أطلبه من وراء هذا البحر فقال
 من يدلني عليه قال بعض زائد قالوا نحن حرصه على اقبائه لم يستخف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع
 ابن نون هل أنت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل أرغفة وسهكة مالحة عتيقة ثم
 سار الى البحر حتى خاضوا حلا وطينا ولقيانبا ونصباح حتى انهما الى صخرة ناتئة في البحر خاف بحرا رمية يقال
 لتلك الصخرة قلعة الحرم فأتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر
 فتوضأ منها وانصرف ولحمته تقطرماء وكان عليه الصلاة والسلام حسن اللحية ولم يكن أحد احسن لحية منه
 فنفض موسى لحيته فوقعت قطرة منها على تلك السمكة المالحه وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت
 السمكة ووثبت في البحر فسارت وصارت بحرا هي في البحر سرى بايسا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جا وزا قال موسى
 لفتاه آتنا غدا ما الاية فذكر له أمر السمكة فقال له ذلك الذي تريد فرجما يقصان أثرهما فأوحى الله
 تعالى الى الماء فمد ومارس بها على قامة موسى وقتها جفرت الحوت أمامها حتى خرج الى البر وسار فصار
 مسيره لها مجادة فسلكاها فناداهما من السماء ان دعا الجادة فانها طربق الشياطين الى عرش ابليس

فم فاحر الارض وايدى البذر وقال لم يزل الحبيب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهم السلام كبيض النعمة فلما كفر

الغلاحة الحبة التي تقع على قرن الثور عند بث البذر لا تثبت أصلاً حبا ينقي الوجه وكذلك النشا ومدقوقها ينفع من عضة السكب السكب ضمه ادا ويوضع على حديدية حجمة حتى يظهر منها رطوبة ويطلى بتلك الرطوبة القوي يزيلها خبيرها يخلط بالملح ويضمده به الدمايل ينضجها خبيرها يبل بماء وملح ويضمده به القوي ينفعها (خبازي) حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنيهار ورقها اذا طلى به الجرب والحكة والقمل أزالها ويسكن لسح الزناير ضمادا خصوصاً مع الزيت واذا مضغ مع الملح وجعل على النواصير نفسه هازرها بشر به المسوم ويتقأيا مرة بعد أخرى يدفع عنه غائلة السم وينفع من خمش الرية لا (خرق) نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكاه كشكل العناقيد قال صاحب الفسلاحية اذا غرست في البستان قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث واذا زرعتها مع أي بذر كان لا يقر بها الطير وان دخلت البيت به هربت الهوام منه ولا يبقى فيه بي ولا برغوث ولا ذباب ونحوها وان جمعتها في العجين

وخدا ذات اليمين فأخذ ذات اليمين حتى انتهى الى صخرة عظيمة وعند هامصلى فقال موسى عليه السلام ما أحسن هذا المكان ينبغي ان يكون للعبد الصالح فلم يلبث ان جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضراء قالوا وانما سمى الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه الصلاة والسلام السلام عليك يا خضر فقال عليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادراكى الذي ذلك على ما كان من أمره - اما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما أيضا في باب الحياء المهمة في الحوت ونقائنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام (رويند) في مجمع عبد الغني بن قانع عن أبي غليظ أمية بن خلف الجمعي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا أول طير صام و يروى انه أول طير صام يوم عاشوراء وكذلك أخرجه الحافظ أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله بن معاوية بن موسى عن أبي غليظ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا أول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل رواه مجهولون (فائدة) قيل لما خرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصدرد فكان الصدرد اياه على الموضع والسكينة بقدره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بألفي عام فكان زبدة بيضاء على الماء فحدث الارض من تحتها فلما أهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشقكا الى الله تعالى فأترزل الله تعالى له البيت المعمور وهو يا قوتة من نواقيت الجنة بابان من زبرجد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تطوف به كبايطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى وأترزل الحجر الاسود وكان بيضاؤه أسود من اللبن فاسود من لمس الخيض في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله له ملكا يده على البيت فخرج آدم البيت وأقام المناسك فلما فرغ ناقته الملائكة وقالوا برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام وروى ان آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى أيام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فحبا الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام ببناء بيت يذكرك فيه فسأل الله أن يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح شجوج لهارأسان شسبه الحية وقيل الشجوج الريح الشديدة الهفافة البرافة لهارأس كراس الهرة وذئب كذئبها ولها جناحان من دروزر جدد وعينان لها مشاعاع وقال على رضي الله عنه هي ريح شجوج هفافة لهارأسان ووجه كوجه الانسان وأمر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى أتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله على والحسن رضي الله عنهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجاءت تسير و ابراهيم عليه السلام يمشى في ظلها الى أن وافته مكة المشرفة ووقفت عند البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ابن على ظلها ولا تزدد ولا تنقص وقيل أرسل الله جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم ببني واسمعيل يناوله الحجارة فينماه من خمسة أجيال طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والحدودى وهو جبل بالجزيرة وبنوا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل اننى بحجر حسن يكون لنا من علمانا فاه بحجر فقال اننى بأحسن من هذا فاضى اسمعيل ينظر حجر افصاح أبو قبيس يا ابراهيم ان لك عندى ودعة فخذها فاحذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم أظهره الله تعالى ل ابراهيم حتى بناه ذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعنى

وتركته لهما فإذا آتاه مات وان دفنته مع السكينة وبثرتة في حجر النمل هربت واذا طليت اللحم بالخربق ووضعته للسباع اصطيدت

والسباع قال ابن سينا اذا
 ثبت الخرج بق عند أصل كرمه
 صار شراهما مسهلا ويغلي
 على البق والثآليل
 يزيلهما واستفراغه ينفع
 من العرس واذ طبخ بالخل
 وقطر في الاذن نفع الدوى
 ويقوى قوة السمح واذ
 تخمض به سكن وجع
 السن (خردل) بزوره ياتي في
 عصير العنب بمنه ان يغلي
 ويبقى على حاله قال محمد بن
 زكريا الرازي ان جعلت
 الخردل في كوى الحيات
 قتلها قال ابن سينا يقتل
 دغانه الهوام وينقي الوجه
 ويزيل النكهه وأنزل دم
 الميت والبرى منه ينفع من
 جنى الربع ومن داء الثعلب
 والقوباء صمادا وكذلك
 من وجع المفاصل وعرق
 النساء عصارته قطو والوجع
 الاذن وان شرب على
 الريق ذكي الفهم وشهى
 الباه (خبث) قال صاحب
 الفلاحة اذا تركت بزوره في
 وسط النانخواه ثم زرعته
 يسلم من جميع الآفات واذ
 أخذت بعرة الجمل ونقبتها
 وترك فيهما بزرا الخس
 والجرجير وحب الرشاد
 وتحفر لها وتسترها بالتراب
 وتسميها بنبت صليها هذه
 الانواع الثلاثة على ساق
 واذ قطعت أوراقه السفلية
 يطيب طعم القوقانبات
 والخس يجلب النوم ويدفع
 العباس ويقطع شهوة الباه

أسسه واحدها فاعده وقال الكسائي يعني جدره (الحكم) الاصح تحريم أكله لساواه الامام أحمد وأبو
 داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 قتل النملة والنملة والهدد والصرور والنهسى عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تشاءم بصوته
 وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي أو جوب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة
 القاضي أبو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تشاءم به فنهى
 عن قتله ليخلع عن قلوبهم مائت فيما من اعتادهم الشؤم فيه لأنه حرام وذ كره العبادى في الطبقات أيضا
 (عجيبه) حتى منصور بن الحسين الآبى في نثر الدرر أن اعرابيا سافر ابنه ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت في
 طريقك قال جئت السقاء مرة أشرب فصاح الصرد فقال اتركها والافلست بابنى قال فتركتها قال ثم رأيت
 العطش فأتيت الهانثا فصاح الصرد فقال اتركها والافلست بابنى قال فتركتها قال ثم رأيت العطش فأتيت
 الهانثا فصاح الصرد فقال قد هاب سبيك والافلست بابنى قال كذلك فعنت قال هل رأيت الحية داخلها قال
 نعم قال الله أكبر قال وسافر ولد أعرابي ثم أتى اليه فقال أخبرني ماذا رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على
 أكمة فقال الصرد أطره والالست أبالك قال فاطرته قال ثم ماذا قال سقط على شجرة فقال أطره والالست أبالك
 قال كذلك فعنت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلها والالست أبالك قال كذلك فعنت قال أهبطني
 سهمى مما وجدت تحتها وكان تحتها كثر أخذته ولده فأعطاه سهمه منه (التعبير) هو في المنام يدل على رجل
 مرء يظهر الخشوع ثم يراو ويفجر ليل او قيل هو من قطاع الطرق يجمع أموالا كثيرة ولا يخالط أحدا
 * (الصرصر) * ويقال له الصرصر أيضا حيون فيه شبه من الجراد فقاز يصح صياحا رقيقا أو كثر صياحه
 بالليل ولذلك سمي صرارا الليل وهو نوع من بنات وردان عرى عن الاجنحة وقيل انه الجدر جدر وقد تقدم ان
 الجوهرى فسرا الجدر بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع النذية وألوانه مختلفة
 فمنه ما هو أسود ومنه ما هو أزرق ومنه ما هو أحمر وهو جنذب الصمارى والقلاوت (وحكمه) تحريم الاكل
 لاستقذاره (الخواص) قال ابن سينا انه مع القر دمائه نافع من البواسير والناقص وهو مالهوام ويحرق
 ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به بعد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتبه
 * (الصرصران) * سمن املس معروف * (الصعب) * طائر صغير والجمع صعاب * (الصعوه) * طائر من
 صغار العصفير أحر الرأس وهو يفتح الصاد واسكان العين المهماتين والجمع صعوفى كتاب العين والمحكم
 صغار العصفير روى أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس أشكالك كاجناس الطائر
 الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعوم مع الصعوم والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكه ومن شعر
 القاضي أحمد بن محمد الارجاني يفتح الهمة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديد هاء وهو شيخ العماد
 الاصبهاني انكاتب ووفاته في سنة أربع وأربعين وخمسائة

لو كنت أجهل ما علمت لسرى * جهلى كقذساء في ما أعلم
 كاصعور ترعى في الرياض وانما * حبس الهزال لانه يتكلم
 ومن شعره أيضا و اجاد * أحب المرعظا هره جميل * لصاحبه و باطنه سليم
 مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
 وهذا البيت الاخير يقرأه مكوسامن آخره الى قوله ولا يتغير شئ من لفظه ولان معناه ومن شعره أيضا رحمه
 الله * شاورسواك اذا نابتك نائبة * يوم وان كنت من أهل المشورات
 فالعين تلقى كفاحا من دنائى * ولا ترى نفسها الا بمسرة
 ومن شعره أيضا * يأبى العذار المستدبر بخده * وكل بهجة وجهه المنعوت
 فكأنما هو صولجان زمرذ * متلفف ككرة من الياقوت

ويقر من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي
 والفاضل

البصر لكنه يكثر اللبن ويمنع
 من السكر نزره ان استغ
 منه منع من كثرة الاحتلام
 وهم لان المنى (خشخاش)
 يورث النعاس كالخس وهو
 أبيض واسود وأجر فأما
 الأبيض فنافع للسعال جدا
 من فوازل الصدر ومع العسل
 يزيد في المنى وأما الاسود
 فتقوم جدا لصاحب السهر
 اذا ضمه به جبهته انتفع به
 عصارة المصري تسمى
 أفونا وهو مخدر وسكن كل
 وجع شربا وطلاءا الشربة
 منه مقدار عذسة واذا طلى
 به الرأس سكن وجعه لكنه
 يبطل الفهم والذهن وان
 طلى به النقرس سكن
 وجعه (خصى الثعلب)
 حشيشة حلوة الطعم تسمى
 ثمرتها خصى الثعلب وهو
 ينفع من التشنج والفلج
 ويعين على الباه ويفعل فعل
 السقفة واذا استعمل مع
 الشراب (خصى الكاب)
 حشيشة مثل خصى الكاب
 ثمرتها زجان احدهما تحت
 والاخر فوق واحدهما
 رخو والاخر يمتلي يحل
 الاورام البلغمية وينقي
 القروح وينفع البواسير
 والرطب منها يزيد في الباه
 واليابس يقطعها وحكي ابن
 سينا انه شاهد ذلك بارض
 شروان فاخبره بعض سكان
 تلك البلاد بان الذابل هو
 الذي يزيد والرطب قاطح
 فقال اظن ان الامر بالعكس

الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقبه نوم وهو راكب فرس فقال له الفاضل
 دام على العماد وهذا ايضا مما يقر آمن آخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وروى انهما اجتمعا يوما
 في موكب السلطان وقد انتشر من التجار ماسد الفضة فانشد العماد الكاتب
 أما العجبار فانه * مما أثارته السنابك * والجو منه مظلم
 لكن انار به السنابك * يادهر لي عبد الرحيم فاست أخشى من نابك
 وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسائة بمشقة ودفن
 بمقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وخمسائة بالقاهرة ودفن بقرية
 بسفح المقطم (وحكمها ونواصها وتعبيرها) كالعصافير (الامثال) فالواضعف من صعوة كما قالوا أضعف من
 وصعة * (الصفار به) * بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشير وقد تقدم ذكره في باب النماء المثناة
 فوق * (الصفر) * بفتح الصاد والفاء قبل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه
 والشراسيف أطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا
 جاع وانما تعدي فأبطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وأبي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول * ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي مرض من حرب
 وحكمة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض الى شخص آخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث
 الصحيح أن اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها
 البعير الاجرب فتصبح حربى فقال صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول فرد عليه عليه الصلاة والسلام ما توهمه
 من تعدي المرض بنفسه وأعلم ان الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم في باب الهزيمة في الاسدي الكلام على المجزوم
 قريب من هذا * ومعنى الطيرة يأتي ان شاء الله تعالى في باب اطباء المهمل والمثالة * وأما الصفر فقيه
 تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وهم اذا قال مالك وأبو
 حنيفة والثاني انه الحمية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح
 الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر رضي الله عنه راوى الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون
 المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلاق الأصل لهما والله أعلم (الصفر) بكسر أوله وسكون
 ثانيه كعرب يدنقل الميداني عن أبي عبيدة انه طائر من نخساس الطيور وفي المثل أجبن من صفر فقال الشاعر
 نراه كالابث لدى آمنه * وفي الوعي أجبن من صفر
 وقال الجوهري الصفر طائر تسميه العامة بأبالمج وفي الموضع ان أبالمج كنية القبيح والعندليب وطائر صغير
 يقال له الصفر كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير (الصقر) الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال
 ابن سيده الصقر كل شئ يصيد من البراق والشواهين والجمع أصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيويوه
 انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع تأكيدا نحو بعولة والاني صقرة والصقرو والاجدل ويقال له القطامي
 وكنيته أبو شجاع وأبو الاصبع وأبو الجراء وأبو عمرو وأبو عمران وأبو عوان قال النووي في شرح المهنذب قال
 أبو زيد الانصاري المروزي يقال للبراق والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والاني صقرة
 وزفر بابدال الصاد زيا وسقر بابدال السين وقال الميداني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها
 اللغات الثلاثة كالصاق والبراق والساق وانكر ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال قال الله تعالى
 والنخل باسقات أى مرتفعتات وروى أحمد في مسنده حدثنا قيسة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن عمرو بن أبي عمرو وعن المطالب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيسه
 غير شديدة فسكان اذا خرج أغلق الابواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغالقت
 الدار فأقبلت امرأته تطالع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل
 والدار مغلقة والله انفتضن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت قال أنا الذي لأهاب

والله أعلم (خطمي) هو الثوب المشهور له نور أجرد وقد يكون أبيض قال ابن سينا يطلى على الهق بالنخل ويجلس في الشمس ينفع نفعاً كثيراً وينفع

المولك ولا يمنع من الحجاب فقال داود أنت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكاله حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طاعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اطل على داود فأطلته الطير حتى أطلت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضى جناحك جناحا قال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعات الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضحية انفر دباخراجه الامام أحمد واسناده جيد ورجاه ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضحية أى غلبت على التظليل عليه الصقور والطوال الاجنحة واحدها مضرحى قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضع هذا المعنى ويبيته ماروى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضر واجتازة داود عليه السلام بغلسوا في الشمس في يوم صائف وكان قد شيع جنازته يومئذ ان بعون ألف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذا هم الحرف ذادوا وسليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما أصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فأمرها ان تقال الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا انما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اطل الناس من ناحية الشمس وتنجى عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتخب عليهم الريح فبك ذلك أول ما رأوه من ملك سليمان عليه السلام * (فائدة) قال الضحاك والكاتبى ملك داود عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجرح الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سببها والنبوة في سببها فذلك قوله تعالى وآناه الله الملك والحكمة قبل العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد أوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان داود أشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام أعظم ما كان داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله تعالى وكان داود أشد تعبدا منه توفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة * والصقور أحد أنواع الجوارح الاربع بعقولها الصقور والشاهين والعقاب والبازي وتنته أيضا بالسباع والضواري والكواسر والصقور ثلاثة أنواع صقور وكونج ويؤبؤ والعرب تسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسور والعقاب وتسميه الاكدر والاحيل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر عن الشدة وأجل لغلظ الغذا والاذى وأحسن الفاو أشد اقدا ما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه أبرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبه السبب يضرم على الغزال والارنب ولا يضرم على الطير لانها تفونه وهو أهدأ من البازي نفسها وأسرع انسابا للناس وأكثرها فمعا يغتذى بلحوم ذوات الاربع ولهدمزاجه لا يشرب ماء ولو أقام دهره ولذلك يوصف بالخبز وتتن القم ومن شأنه انه لا يأوى الى الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقور كلمان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما أخذ أى يمنع وأول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صيد ووجد نصب شبكة للعصافير فانقض صقور على عصفور وجعل ياكله والحرث يحب منه فأمر به فوضع في بيت واكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصقور فينبهها هو مع ذات يوم وهو سائر اذ لاحت أرنب فطار الصقور اليها فأخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذها العرب بعده * الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي لانه أحمر منه ولذلك هو أخف منه جناحا وأقل بخرا ويصيد أشياء من صيد الماء ويجز عن الغزال الصغير * الصنف الثالث من الصقور البؤبؤ ويسميه أهل مصر والشام الخلفه جناحيه وسرعته ما ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفسها وأثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب به الباشق لانه أعجز منه ومزاجه بالنسبة الى الصقور حار

مع الكركي والشحم ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدا وينفع منه مقال من القوايح شرابا واذ غسل به الشعر نفعه ونفعه ويضد به الجرب ينفع نفعاً بينا (خيار) قال صاحب الفلاحة ان أردت استجمال باكورته فاعد الى نخارة في ذى ماء وازرع فيها بزرا الخيار وكلما سخنت الشمس أطلعها اليها وكذلك للمطر أيضا واذ غابت الشمس ردها الى آكناف البيوت وتعاهد ساقها نضعا ورشا فاذا انسلخ الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض فاذا تبنت فاقطع شيئا من أعلى ورقها فانه يسرع ينثره على جميع أصنافه بياض يسيرة واذ أردت ان يضره الدود فاخلفا بزره اذا زرعه شيئا من النانخوا تنثره تنفع من الحيات المحرقة ويدير البول ويعطش في الحمال لا يستحاله الى الصفراء بزره يدق ويطلى به الوجه بحسن اللون (خيزري) ويسمى المنثور أيضا قال صاحب الفلاحة اذا أخذت من لاجسر والاصفر والابيض من كل واحد قضيبا وضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا تبنت تجرد في غصن واحد أو رافقا مختلفة الالوان شبه ينفع الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة ويدير الحيض ويسقط المشيمة شير (دقلى) يرى ونهرى فاليرى ورقه كورق الخقال أدق وقضبانه

أحوال النبوة على الأرض ثبتت في الحرات والنهر على شواطئ الأنهار ويهض فضائه على (٥٥) الأرض وشوكة حتى وورقه كورق

الخلاف وأعلى ساقه أغلاط
من أسفله وفقاهه كالورد
الاجر وعثرته صابغة بحسوة
شياً كالصوف قال ابن سينا
ورقه تهر بمنه البراغيث
وأكاه يقتل الناس وسائر
الحيوانات قال بليناس علم
بعض الملوك بعد وقصده
في عسكر لاطاقة له به فأخذ
من الشعير وطبخه بالدقلى
وتركه حتى جف فأخذ
الشعير معه وخرج الى وجه
العدو فلما قرب من العدو
تخلى عنه وترك الانتقال
والميرة والشعير فورده عسكر
العدو واطلوا واداهم في
الشعير فهلكت كلها فذكر
عليهم وأمرهم قال ابن سينا
برش البيت بطبخ الذفلا
تموت براغيته وأرضته
ونحوهما واذا دلكت
مسنا بالذفلا وحدثت عليه
النصل يحمى ولا يكل زمانا
وان حفرت في وسط البيت
حفرة وأقبت فيها شيأ من
الذفلا اجتمعت براغيث
البيت فيها وهررب الفار
والخفاش من الذفلا
(رازيانج) هو البيت
المشهور منه برى ومنه
يستانى رطبه يعقد العين ويد
العامت والبسول ويفتح
السدود يمنع من نزول الماء
والبرى يفتت الحصى وينفع
من الجذبات العتيقة ويحال
الرياح ويحصد البصر قال
دقراطيس ان الهوام ترمى
الرازيانج الطرى ليقوى

يا بسر ولذلك هو أشجع منه ويقال ان أول من ضراها واصطاد به جهرام جور وذلك انه شاهد بؤبؤا يطارد
قنبرة ويراوغها ويرتفع ويخفض معها ومانر كهال الى ان صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به وقال الناس
في وصفه ويؤبؤ به ذب رشيق * كأن عينيه لدى التحقيق * فصان شخر وطان من حقيق
(وقال أبو نواس في وصفه)

قد اغتدى والصبح في دجاء * كطارة البدر لدى منناه * بيؤبؤ يعجب من رآه
مافي اليا بئى يؤبؤ سواء * أزرق لا تكذبه عيناه * فلو يرى القانص ما يراه
فداه بالام وقد فداه * هو الذى خذولناه الله * تبارك الله الذى هداه

* (فائدة أدبية) * ذكر الامام العلامة الطرطوشى في مراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سألت رسول
ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرده سيفه فاجتمعت عليه القلوب برغبة ورهبة سهل النوال
حزن النكال الرجاء والخوف معاً ودان في يده قلت كيف حكمه قال برد المظالم وبرد الظالم وبعطى
كل ذى حقه فالرعية اثنان مغتبطا وراض قلت فكيف هيئته فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضى
له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائى اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تنزل عنده فقال
لترجمانه ما الذى يقول لروى قال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلمه ترجمانه فقال لى الترجمان انه يقول
ان ملكهم ذو أناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاحرام قد كسا
رعيته جيل نعمته وقسره ببعنيفة عقوبته فهم يترأونه ترائى الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا
قدوسهم عدله وراعهم قهره لا تمتننه مرضحة ولا توالسه عطفة اذا أعطى أوسع واذا عقب أوجع فالناس
اثنان راج وخائف فلا راجى خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف كانت هيئتهم له قال
لا ترفع العيون اليه أجفانها ولا تتبعه الابصار اناسها كان رعيته طيور ورزف عليهم مقور صوائد قال
الفضل فحدث المأمون بذي القرنين فقال يا فضل كم قيمة تهما عندك قالت ألف فادهم قال ان قيمتهما
عندى أكثر من الخلافة أما علمت حديث أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قيمة كل امرئ
ما يحسن أذ تعرف احد من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف احد من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل
هذه الصفة قلت لا قال أمرت لهم ما بعشر من ألف دينار مجلة واجعل العدة بيني وبينهما على العود فلو لا
حقوق الاسلام وأهلها رأيت اعطاءهم ما جميع ما فى بيت المال دون ما استحقاقه انتهى وكان الفضل بن
مروان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتمد بالروم مع المأمون فاعتمد المعتصم له بما يداوواستورزه فغلب
عليه واستقل بالامور فكانت الخلافة للمعتصم اسمها والفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوماً لا اشغال
الناس فرفعت اليه قصص العامة قرأى فيهم اربعة مکتوب يا فيها هذه الايات

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضى والسبيلهم * أبادتهم الاقياد والحبس والقنصل
وانك قد أصبحت فى الناس ظالماً * ستؤذى كماؤذى الثلاثة من قبل

أراد الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المعنى والنديم
فلا ينفذ الفضل ذلك فقد المعتصم عليه لذلك ونسبته وأهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان
الفضل مذموم الاخلاق فلما نكبت شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم

لتبكت على الفضل بن مروان نفسه * فليس له بالك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخبرها * وفارقها وهو الظالم المعنف
الى النار فلذهب ومن كان مثله * على أى شئ فاتنا منه نأسف

ولما نكبت المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله فى طاعتى فسأطى عليه وكان المعتصم قد أخذ ماله ولم
يتعرض لنفسه وقيل انه أخذ من داره ألف ألف دينار وأثنا وأربعة آلاف دينار وحبس به خمسة أشهر

اصيرها والحيات اذا جرت من تحت الارض وحكت أذنهما عليه استصاعت فسيحان من ألهمها ذلك (ريباس) نبت جبل لا يثبت الا على

استخفا فابكلامهم قال ابن
سينا انه ينفع من الطاعون
والاكتحال بعصارته يحد
البصر وينفع من الحصبة
والجدري ويقطع السكر
وينفع من الغثيان (ريحان)
يقال له بالفارسية شاه شفرم
ذكر الفرس انه لم يكن قبل
اكسرى انوشروان ثنى
من الريحان وانه وجد في
زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالس الامم ظالم اذا قبلت
حبيسة عظيمة تنساب تحت
سريره ففهموا بقتلها فقال
الملك كفوا عنها فاني اظنها
مخالفة فموتت تنساب حتى
استدارت على فوهة بئر
فنزلت فيها ثم اقيمت تتطالع
قاذا في قعر البئر حية مقتولة
وعلى متنها عقرب أسود
قادى بعض الاساور فترجمه
الى العقرب ونحسها به واتى
الملك يخبره بحال الحية
فلما كان العام القابل
اقيمت الحية في اليوم
الذي كان كسرى قاعدا
فيه الامم ظالم وجعلت تنساب
حتى وقفت ونفضت من
فيها نر اسود فامر الملك ان
يزرع فنبئت منه الشاه شفرم
وكان الملك كثير الشكاية
من الزكام واجتماع الفضول
في الدماغ فاستعمل منه
فنفعه جدا قال ابن سينا
الريحان ينفع من البواسير
يزره يجعل في دم الجمل
ويطلى به الابط فانه يدفع
الصننات القسوى الذي

وأطلقه فقدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفى سنة تسعين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو
مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادبارك يكفيلك أمره * (فائدة أخرى أدبية أيضا) *
قد تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول أبي الحسن علي بن الر ومي في قصيدته التي
يقول فيها هذا أبو الصقر فداني محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم
كأنه الشمس في البرج المنيف به * على البرية لانا راعى علم
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجاً واراد التامخ على الخنساء في قولها في أخيها صخر
وان صخر التأم الهداية * كأنه علم في رأسه نار
قال شيخنا شمس الدين محمد بن العماد أبو الصقر لم أقبله على ترجة ولا وفاة وأبوه ابن عم معن بن زائدة
السيدي وكان من قواد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفى قبل
الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده أبو الصقر واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال
والسلم وهم امن شجر البادية وتولى أبو الصقر بعض الولايات لوانق هر ون بن المعتصم وولده المنتصر من
بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية سمايته رحبه العرب ومنه قوله
الموقدين بخدناو بادية * لا يخضرون وفقد العزفى الحضير
ولم اره أ كثر من ذلك انتهى وتوفى أبو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبيد الله وزر بالمعتضد خاف من
هجومه فقدم عليه أبو فراس فاطعمه خشك كنانة مسمومة فلما أحس بالسم قام فقال له الوزير اى ابن تذهب
فقال الى الموضوع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدى فقال ما طرقتى على النار فاقام اياما مات (الحكيم)
يحرم أكل الصقر لعموم النهى عن أكل كل ذى ناب من السباع ويحلب من الطير قال الصيدلاني اختلاف في
الجوارح ما هي فقيل ما يخرج الصيد بناب أو يخلب أو يظفر وقيل الجوارح الكواكب وقال ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة
لعموم هذا النهى المتقدم ذكره قرر يباوذهب مالك الى حلها وقال مالانص فيه حلال حتى عدى بعض
أصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرود وغير ذلك وقال في الجار الا هل انه مكروه وفي الفرس
والبغل انه محرمان احتجاجا بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرم الاية واجاب الشافعي عن ذلك
فقال بمعنى مما كنتم تأكلون اذ لا معنى لباحة شئ مما لا باء كونه ولا يستطيعونه كالبصع ان يحمله قوله
تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده (الامثال) قالوا اختلف
من صقروه ومن خلوف الفم يفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم
عند الله أطيب من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخ أبي عمر وبين الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام
وجهما الله تعالى في ان هذا الطيب في الدنيا والآخرة معاً في الآخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في
الآخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله
من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ أبو عمر ومن الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة واستدل باشياء كثيرة
فذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الخاء المعجمة وهو من أصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب في كون
ذلك يوم القيامة وباب في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال خلوف فم الصائم حين يخلف أطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام أبو الحسن بن سفيان
بسنده عن جابر رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت أمي في شهر رمضان خمسا قال وأما
الثانية فانهم يحسون وخلوف أفواههم عند الله أطيب من ريح المسك ورواه الامام الحافظ أبو بكر السهلماني
في أماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بأنه بمعنى عذوق وجود الخلوف في الدنيا
يتحقق وصفه بكونه أطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرفا وغر باب معنى ما ذكرته في تفسيره

كالخليب وقد يصفى ويؤخذ
منه الدقيق ويؤكل قال
ابن سينا يزره بنوم ويحسن
اللون ويجلو البصر ويمنع
النوازل اليسه ويكحل به
للزرقه العارضة في
الامراض ويهيج الباه
ويدر البول وزعم قوم انه
ان سقى للطلق المتطول
وضعت من ساعتها يعقوى
القلب ويفرح ويورث
الضحك والزائد على الدرهم
سم قاتل ولا يقرب سام
أبرص يتنافيه زعفران
قال بليناس الحكيم اذا
عسرت الولادة على المرأة أو
سقط المشيمة تأخذ
بيدها عشرة دراهم زعفران
لازأرا ولا ناقصا فتخلص
(سادج) نبت يكون بارض
الهند قالوا ان الماء اذا جف
في المستنقعات أو ان الصيف
أحرقوا فيها الحطب لينبت
السادج فان لم يفعلوا
لا يكون منه شئ له أوراق
وقضبان على مثال
الشاهسفرم وله نور ينبت
في المياه فيقوم على وجهه
الماء من غير تعاق باصل
قال ابن سينا يجعل في وسط
الشياب يحفظها من السوس
ويطيب النكهة اذا جعل
تحت اللسان وقال غيره
ينفع من وجع القلب
ويذهب نبت الابط والله
الموفق (سذاب) هو النبت
المشهور فوائده كثيرة
عجيبة قالوا اذا ترك في برج
الحمام لا يقربه سنور و اذا

قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه أذكى عند الله وأقرب اليه وأرفع عنده من ربح
المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام
الحنفية في كتابه في الخلاف معناه أفضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب الامعة
وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام أبو عثمان الصائفي وأبو بكر السمعاني وأبو حنيفة بن
الصفار من أكبر أئمة الشافعية في أماليهم وأبو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهو لأئمة المسلمين شرفا
وغير باليد كروا سوي ما ذكرته ولم يذكروا أحدهم وجها بتخصيصه بالآخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه
المشهوره العربية ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة مشهوره في الصحيح بل جزوا بأنه عبارة عن
الرضا والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والآخرة وأما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء
وقبه يظهر رجحان الخلوفا على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر
باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر
في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربحهم يومئذ خبير وأطلق في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في
الدارين انتهى كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم أن جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما
فالصواب فيه مما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاهداه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح رحمه الله والله تعالى أعلم وقالوا بخمر من صقر قال الشاعر

وله الحية تيس * وله منقار نسر وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

(الخواص) قال ابن زهر الصقر لامرأته واذا أمسكه انسان مات فراقه وادماغه اذا ذلك به القضب هج الباه
وقال أبو سارى الديلي في عين الخواص له ودماع الصقر اذا مسح به الكاف الاسود قلبه ونقاها واذا مسح به
الجزاز اذهب (التعبير) قال ابن المقرئ وية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ
الاسمال والرغبة والاولاد والازواج والمال بسك والسراير ونفائس الاموال والصحة وتفريج الهموم
والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربمبادل على الموت لاقتناصه الارواح وربما
دل على السجين والترسيم والتعقير في الماطم والمشراب والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك
سباع الطير بأسرها لانها تجوز على الحيوان فتكسر عظامه وتشم لحمه فن رأى من هذه الجوارح شيأ من
غير منازعة فانه ينال معنما وكل حيوان يصاد به كالكاب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فن تبعه صقر فان
رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح العظيمة تدل على الولد الذكركر
ومن المنامات المعبرة أني رجل الى ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة تزلت على شرفات السور فأنها صقر
فانبلها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله أعلم * (الصل) *
بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقبة ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه
أبا المظفر أحمد بن محمد الخوافي وكان علامة أهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيقي العبارة
توفي سنة تسعمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي أكبر تلامذة امام الحرمين ورحمة الله عليهم
* (الصاب) * كصرد طرمة سرور ف ذكره في العباب * (الصنابج) * كسقطار سمك طويل دقيق
ذ كره في العباب أيضا * (الصلل) * بالضم الفاخحة قاله الجوهري وغيره وسبأني ماني الفاخحة في باب
الفاعان شاء الله تعالى * (الصناجة) * قال القزويني في الاشكال ليس شئ أكبر من هذا الحيوان وهو
يكون بأرض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره
عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليه ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين
ليقع بصر الصناجة عليها فتقوم واذا ماتت تبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت
وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال أحسن ما يعش يا صناجة
الجيش قال الشراح لكلامه النعش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نعاشا فخر ساجدا

المصروع والصداع الشديد
في الحال سيما اذا كان رطبا
والا كتحال بعصارته مع
لبن النساء يزيل ظلمة
العين وان نغم في ماء ورش
به البيت مانت واغيشه
والمذوق منه بالزيت يجعل
تحت السن الوجعة يسكن
ألمها قال ابن سينا يطلى مع
النطرون على البهق
والثآليل والتوتية يزيلها
وبقاع رائحة الثوم (سلق)
قالوا يلقى الساقى في النبيذ
يصبرها خلاف يوم وإيلة قال
صاحب الفلاحة ان سميت
أرضها بجنى البقر يقوى
أسله ويطيب طعمه قال
ابن سينا عصارته تقاع
الثآليل وتقتل القمل
ويغسل به الرأس فيذهب
الخصالة وانتشار الشعر
ويزيل الكف اذا غسلت
الموضع بالنطرون ثم طابت
به (سوسن) قال ابن سينا
ورقة وعصارة شجره يطول
الشعر ويزره يزيل خضرة
الضربة والدم الجسام وهو
نافع من الشقاق شر باطلاء
ومسمن جدا ونقيعه يدر
الحيض ومقلوه يزيد في قوة
الباه ومادة المنى (سبل) بنت
طيب الرائحة جداله سنبلة
صغيرة يطيب النكهة
ويخفف اللسان اذا مسك
في الفم ومن خواصه تقوية
الدماع ومنع النوازل وانبات
الشعر في الاشفا اذا جعل
في الكحل وينقى الصدر
وينفع من الحفقان ويجبس
التزقي من الرحم (سوسن) ثبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بيض وصفرة واسما بجمونية رائحته تحب النوم بلطخ

وفسر واصناجة الجيس بأنهم الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة
الحاضر ين به سماه بذلك فالهاغية للمبالغة واصناجة أيضا ذات الصنج وهي آلة لهو تتخذ من صفر يضرب
أحدها بالآلة خر قال الخافض ابن عبد البر وغيره أول موروث في الاسلام عدى بن نضلة وأول وارث نعمان
ابن عدى كان عدى قد هاجر إلى أرض الحبشة فمات بها فمورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله
تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره ورواد مراثه على الخروج معه فأبى فكتب اليها
من مباح الحسناء ان حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم * اذا شئت غننى دهاقين قرية
وصناجة تتحدو على كل منسم * اذا كنت ندمانى فبالا كبراسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتشلم
لعل أمير المؤمنين يسوعه * تناد منابا لجوسق المتهدم
فباغ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول الآية أما بعد فقد بلغنى قولك
لعل أمير المؤمنين يسوعه * تناد منابا لجوسق المتهدم
وأيم الله لقد اعنى ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شئ وما كان الا فضل شعر وجدته وما
شربتها فقا فقال عمر رضي الله عنه أظن ذلك ولكن لا نعمل في ذلك أبدا فنزل البصرة ولم يزل يبعزومع المسلمين
حتى مات وشعره فصيح يستشهد به أهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم * (الصوار) * القطيع من البقر والجمع
صبران والصوار أيضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله

اذ لاح الصوار ذكرت ليلي * وأذكرها اذا نفع الصوار

* (الصومعة) * العقاب لانها أبد امر تفععة على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرى
* (الصبيان) * تقدم بما فيه في أول الباب (الصيد) مصدر عومل معاملة الاسماء فأوقع على الحيوان المصيد
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال أبو طحمة الانصارى رضي الله تعالى عنه
أنا أبو طحمة واسمى زيد * وكل يوم في سلاحى صيد

وبوب البخارى رحمه الله في أول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر
وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما صطيد وطعامه ما رمى به وقال أبو بكر رضي الله عنه الطافي حلال
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما طعامه ميتته الا ما قدرت عليها والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله
وقال أبو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ في البحر مذبوح وقال عطاء أما الطير فأرى أن
يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السبل أصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات
سائخ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال
الشعبي لو ان أهلى بأكون الضفادع لاطعمتهم اياها ولم ير الحسن بالسلفاء بأ ما قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم اكل من صيد نصراني أو يهودى أو مجوسى وقال أبو الدرداء رضي الله عنه في المرى ذبح الخمر
النبتان والشه من انتهى قوله قلان السبل أى ما هلك فيه لقوله المسافر وماله على قات وقوله في المرى الى آخر
ما قال أشار بذلك الى صفة سرى يعمل في السأم تؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسهن وتوضع في الشمس فتتغير
الخمر الى طعم المر فتسهل عن هيتها كما تستحيل الى الخلبة يقول كأن الميتة حرام والمذبوحه حلال كذلك هذه
الاشياء ذبحت الخمر فمات استعار الذبح للتحويل والذبح في الاصل الشق وأبو شريح اسمه هانى وعند الاصمعي
ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شرح رجل من الصحابة حجازى روى عنه أبو اليزير
وعمر بن دينار سمعاه يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كل شئ في البحر مذبوح ذبح الله
لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو اليزير وعمر بن دينار وكان شرح هذا قد أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقال أبو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الأولى عام ومعناه الخوص فيما عدا الحيوان الذى أباح النبي
صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب

به الكاف يزيله يصفه به الرأس مع الخل يزيل الصداع وهو ينفع من نكس الهوام (٥٩) ويسحق ويحاط بالعسل للبهق والجرب

طلاء واذ اغسل به الوجه
جلاء ونقاء قال صاحب
الفلاحه اذا جعلت السوسن
في ظرف جديد واستوتقت
رأس الظرف يسقى طريا
غضا طول السنه ذهبه يزيل
نتن المنخرين (سبتمبر) بنت
له رائحة طيبة يقال له النمام
لان رائحته تدل عليه ورقه
يسكن الصداع اذا ضمده
الجمبة والصدغين وينفع
من لسع الزنايز ضمادا
قال ابن سينا اذا فرشت
السيبنت بثر ب منه أكثر
الهوام وهو يقتل القمل
ضمادا ويزيل الفواق
شربا ويخرج الجنين
الميت والديدان وحب
القرع شربا يزره يسكن
الفواق والغصص شربا
وبسهل الولادة (شبت)
بنت مشهور قال صاحب
الفلاحه اذا نثرت الارض
وسقيت ولم تزرع ومضى
على ذلك سنة نبتت فيها
الشبت من غير بث حب
أكله يورث ظلمة البصر
قال ابن سينا انه نوم جدا
واذا سحق وعجن وضد به
البواسير قلعه وأبرأها قال
بليناس اذا مضت الشبت
الايض وأخذت النار في
فمك لا تضرك واذا وضعت
الشبت تحت نخدة الانسان
ذهب عنه الفزع والغمايط
بزره يدر اللبن وينفع من
الفواق الامتلاء والمغص
ويقطع مادة المتى ويقلع

والحدأة والفأرة والعقرب والسكب العقور فوق مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن
حنبل وابن راهو يه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على السكب العقور والاسد والنمر
والفهد والذئب وكل السباع العادية فأما الهر والنعلب والضبع فلا يقتله المحرم عنده وان فعل فدى وقال
أصحاب الرأي رحمهم الله ان بدأ السبع المحرم فله أن يقتله وان ابتداء المحرم فعليه قيمته وقال بجاهد والخنعي
لا يقتل المحرم من السباع الاماء عليه من اوثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه أمر المحرمين بقتل
الحيات وأجمع الناس على اباحة قتلها ووثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أيضا باحة قتل الزنبور ولانه
في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها
وقال أصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها وأما سباع الطير فقال مالك لا يقتله المحرم وان قتلها فدى وقال
ابن عميرة وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتبلاء ونحوهما (تذنيب) قال أبو حنيفة لا يقطع
سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور يقطع
سارق ذلك اذا كان محرز او قيمته ربع دينار لعموم الأدلة واذا ذبح المحرم صيد احرم عليه في حال الاحرام باتفاق
العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبحة الجوسى فعلى هذا يكون ميتة والقديم
الخل ولو كسر المحرم بيض صيد أو قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان أشهرهما أنه على القوانين
وأشهر القوانين التحريم أيضا ولو كسره بجوسى أو قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه
* (فرع) * لو صاح محرم على صيد فثابت بسبب صاحبه أو صاح حل على صيد في الحرم فثابت به فوجهان
أحدهما يضمنه لانه تسبب في اهلا كه فكان كالمصاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر
والثاني لا يضمنه كالمصاح على بالغ ولو أصاب صيد أو وقع ذلك الصيد على صيد آخر أو على فراخه أو بيضه
فهلك ضمن جميع ذلك * (فرع) * لومات للمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب ملكه كانه صرف فيه
كيف شاء الا بالقتل والاتلاف * (فرع) * قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قبل انتم أفضل من
حجة فيها قتل صيد والاصح أن الحجة أفضل * (فرع) * صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة تهماين لابنهما لا يقطع
عضاهها ولا يصاد صيدها واختلافوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن
لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا أن صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم
المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الأئمة أن السلب
لا يتوقف على اتلاف بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتل الكفار عند الاكثرين وقيل ثبانه فقط وقيل يترك
له سائر العمرة فقط وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المذهب ثم هو لسالب وقيل انقراء المدينة كجزاء
الصيد وقيل ابيت المال ويستثنى من تضمن الصيد مالوا لانه فقتله فدعا (فرع) اذا عم الجراد الطريق
ولم يجذب امن وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ أبو اسحق في
المذهب يضمنه لانه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه ان فرد الشيخ في الاحتمال عن الاصحاب
واقامه في البيان وجهان انتهى وهذا نقله ابن كنج وجه الاصحاب وهو مقدم على صاحب المذهب بأعوام
فانه توفي سنة أربع وأربع مائة * (تنبهات) * اعلم أن الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام
تغليب الجائز التحريم ومثال ذلك أن يموت من سهم وبنفقة أو يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه
ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منها وكذلك لو أرسل سهمه الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح
فسقط منه أو على جبل فتردى منه أو تردى في بئر أو وقع في ماء أو على شجرة فان دم بأغصانه فهو حرام
لانه لا يدري من أيهما مات ولو وقع صيد على سجد سكن أو غيرها فهو حرام ولو أرسل سهمه فأصاب
الصيد في الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض أو بعده أو لم يعلم هل

البواسير (شهرم) نبت في البساتين له قصب دقيق ورقه كورق الطرخون قال ابن سينا وهو مضمض بالماء ومادة المني ولينه عين على قلع الاسنان

يدفع المسواق ويسقط
الاجنة (شعير) من الخنطة
عن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى خلق الشعير من
الخنطة وذلك ان جبرائيل
عليه الصلاة والسلام أتى
آدم عليه السلام بحفنة من
الخنطة وقال هذا الذي
أخترته على جنه رب
العالمين هو لك رزق ولولدك
فعمد آدم الى قبضة منها
وعمدت حواء الى قبضة
فقال آدم لحواء لا تزرعي
نخالته فغاء الذي زرعت
حواء شعيرا وخصبة الشعير
ان يحفظ الاشياء عن التعفن
والتغير قال صاحب الفلاحة
لوتركت في الشعير عينا
بعنايته لم يتغير وأكلت
في كل يوم عنبا طريا كأنه
قفاف من كرمه قال ابن
سينا الشعير يستعمل على
الكاف طلاء ويطبخ بالخل
الثقيف ويضد به الجرب
المتقرح والقرس (شقائق
النعمان) والعرب يقولون
انه خد العذاري قيل كان
ظهم رفي الكوفة نبت
الشقائق فمر النعمان بن
المنذر به وقال من تزع منه
شياً اتزعوا كتفه فنسب
الى النعمان وشقائق
النعمان يدور مع الشمس
ينفض ورقه بالنهار وينضم
بالليل الا كتحال منه ينفي
ظلمة البصر قال ابن سينا انه
مع قشر الجوز خصب

كان موته قبل الوصول أو بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فبعضه كباقي عن الذبح في غير المذبح
عند التعذرو وكان الصيدلو كان قائما فوقه على جنبه لما أصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على
الارض لم يحل والارتجاف قليلا بعد اصابه السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدرج من الجبل
من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر مثله في التلف فلوروى بسهم الى صيد في الهواء فكسر جناحه
ولم يجرحه فوقه فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله
ولكنه عطل جناحيه فوقه فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهواء بعد ما أصابه السهم وجرحه
في بئر نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الفرض فيما
اذ لم يصادم جدران البئر ومهالو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقه على الارض فهو
حلال وان وقع على غصن أو أغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانضمام بالغصن أو باحرف الجبل عند
التردى من القلة كالانضمام بالارض فان ذلك الانضمام ليس بالازم ولا غالب والانضمام بالارض لا بد منه
وللامام احتمالان في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانضمام باطراف الجبال اذا كان
الصيد بالجبل ومنها الوروى الى طير الماء نظران كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال
والماءه كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما أصابه السهم ففيه وجهان - ذكر ان في
الحاوي أحدهم أنه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني أنه حلال لان الماء لا يغيره لانه
لا يفارق الماء عما باو وقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب أن الصيد
اذا كان في هواء البحر نظران كان الرامح في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع
فيه بعد ما أصابه السهم في حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشج أبو محمد في المختصر بالحل وجميع
ما ذكرنا فيما اذ لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم أو المريء أو
غيره فقد تمت ذكائه ولا أثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك
ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول أصح لكن يشترط أن ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح ولا
أثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء أو وجد عليه أثر دم أو جراحة أخرى لم يحل
وللاصحاب ثلاث طرق أحدها في حله قولان أشهرهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم
الى ترجيح التحريم أميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال أبو حنيفة ان اتبعه عقب
الرمي فوجده ميتا حل وان تأخر ساعة من اتبعه لم يحل وروى عن مالك انه ان وجد في بيرة حل والا فلا ويصح
النوروى والغزالي الحل للاحديث الواردة فيه ومنها الوروى وهو لا ير جو صيدا ولا يخطر له ولا قصد به ان يرمى
سهما في الهواء وفي فضاء من الارض أو الى هدف واعترض صيدا فاصابه فقتله في حله وجهان أصحهما
وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لامعينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فمقر
بحديدة فهو او يفرق بينه وبين ما لوطنه ثوبا بانه هنا قصد معينا ولوروى الى ما طنه جرحا فكان صيدا فقتله فهو
حلال وكذا لوطنه صيدا غير ما كوله فكان ما كوله لانه قصد معينه وقيل ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح
احدهما طنا أنها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه أنه لا يحل لانه لم يقصد الصيد به قال مالك ومنها لو نصب
سكينا أو حديدة أو كانت في يده حديد فوقع على حلق شاه فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح
وانما حصل ما حصل بفعل الشاة أو من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره أن عند أبي إسحق تحل الشاة في
مورة وقوع السكين ولا شك أن الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديد فمقر كها والشاة أيضا تحل
حلقها بما فصل انقطاع الحلقوم والمريء بالحركة بين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال
القاضي أبو سعيد الهروي في الباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالذهب أنه لا يحل * (فرع) * في
الازدحام والاشتراك وله أحوال منها أن يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما ما أن يكون مذبفا أو
مزمنا أو لا مذبفا ولا مزمنا فان لم يكن مذبفا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذبفا أو مزمنا

فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بحرا حته فان كان جرح الاول مذوقا فالصيد للاول وعلى الثاني أرض ما نقص من لحمه ووجد وان كان جرح الاول من مناهلك الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمرى فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذوقا ومنه ما قال الامام ونما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما أو كان بحيث لو لم يذبح لهلك فاعندى أنه ينقص بالذبح منه شيء وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرى أولم يذفف ومات بالجرح حين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذوقا قال في كتاب التهذيب قبل هو كالجرح عسده وجرحه غيره ومات منها وهو بناء على ما اذا جرح أجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه آخر ومات فيه أوجه قال المزني يجب على كل واحد أرض جرحته وباقى القيمة ينصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهى عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهى تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة على الاول وتسعة على الثاني وقال القفال على كل واحد منهما نصف أرض جرحته وينصف باقى القيمة بحجر وحجر حيين والطريقة الثانية أن الاول ان لم يذكره حيا ويجب على الثاني قيمته من مناهل ان أدركه ولم يذبحه ويجب على الثاني أرض جرحته على وجهه وقيمة من مناهل على وجهه وان رماه رجلا ن فأصابه معا وقتلاه فهو لهما فان أزم أحدهما وأصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل منهما انه المزمز أو لا تحالفوا يكون بينهما لاحتمال سبق المزمز وان كان أحدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام انتهى * (فرع) * اعلم أن من اصطاد صيدا عليه أثره فان كان موسوما أو مقراطا أو مخضوبا أو قصوص الجناح لم يملكه لان هذه آثار تدل على انه كان مملوكا أو رعا فأقلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده بحرم وفعل به ذلك ثم أرسله فانه احتمال بعيد * (فرع) * لو قد الصيد نصفين حل السكك وان أبان منه عضو ومات منه بعد ساعة قبل أن يتمكن من ذبحه حل المبان على أحد الوجهين كالموت منه في الحال وان أدركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بنقل الجارحة لم يحرم على أحد القولين بخلاف نقل السهم * (فرع) * ويملك الصيد بأوربا نبات اليد والأختان أو ابطال الطيران أو العمد أو التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والربى المنصوبان والحباله ونحو ذلك * (فرع) * لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة متقوية فهى لقطنة وان كانت غير متقوية فهى له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير متقوية فهى له وان كانت متقوية فهى للبائع ان ادعاها هكذا أطلقه في التهذيب ويشبه أن يقال ان الدرة تكون ان اصطاد السمكة كفى الكثر الذى لو جرد فى الارض أنه لمحي الارض * (خاتمة) * لو أرسل الصيد دخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان أظهرهما لا يزول ولا يجوز له أن يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسيب السوا تب ومن حقه أن يحتز عنه وسبأنى ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة فى باب النون وعلى صيد السمك والجارحة فى باب الكاف ولو أقلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان أخذ أحد فعليه ورده للاول ولا فرق بين أن يلتحق بالوحوش فى الصحراء ويعدن البنيان أو يدور فى البلد أو حوله وقال مالك مادام فى البلد أو حوله لم يزل ملكه عنه فان بعدو التحق بالوحوش زال ملكه ومن أخذ ملكه بروى عنه أنه ان تبعه العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويرى عنه زوال ملكه بافلاته مطلقا وعندنا يقاس على اباى العبد وشروء الهيمة * (تمة) * لو تحل صيد جزعة وصار مقدورا عليه ففيه وجهان أحدهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقى الارض الا صطيادا والقصد مرعى فى التملك ولو دخل بسنة ان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطع ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتجبر لان البستان لا يتضمن حكم الطير والله أعلم وما أحسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم * ويسعد الله أقواما بأقوام
وليس رزق الغنى من فضل حياته * لكن حدود أرزاق وأقسام
كالصيد بحمره الرامى المجيد وقد * يرى فيكرزه من ليس بالرأى

السكرت اذا أتى عليهم ما ثلاث سنين يثبت من يزر الشجم السكرت وينبت من يزر السكرت الشجم وهذا امر يعرفه الزارعون وان نعتت بز الشجم فى عصر الزيت أو العسل يثبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع ويضمده العوض الخضرا اذا كان حارا ينفعه نظعا يئنا زره يعلق على صاحب الابنة ينفعه (شكران) سم قاتل ساقه كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء ويزر كالانيسون وله زهر أبيض قال ابن سينا يطلى به موضع التنفج يمنع نبات الشعر ثانيا ويضمده ردى النساء فلا يعظم وينفع من نزف الدم بتجميده ويخرج به أعضاء المسنى فيمنع من الاحتمال (شونيز) قال سجد ابن زكريا الرازى يرش البيت بطبخ الشونيز يقتل براغيته ويسحق الشونيز مع الصابون ويطللى به الوجه بزبل كلفه وان تجرت به وبالقلة ندى البيت لم يدخله بقى ألبنة قال ابن سينا انه يقطع الثآليل والخيلان والهمق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبخه ينفع من وجع الاسنان مضغته سيما مع خشب الصنوبر والهوام تهرب من دخانه وان سحق بدهن الرشاد منع

استدعاء الماء قالوا الاكثر منه قاتل (شج) نبات اجوف العود ورقه كورق السبر وقال ابن سينا انه يقتل الديدان وحب القرع ورماده بالزيت

نافع من داء الثعلب دهنه
ينبت اللحم المتباطئ وينع
من برد الناض ومن لدغ
العقارب والرتبلا والسحوم
كلها (شليم) هو الزوان
يدق ويغجن ويوضع على
موضع دخل فيه شوك أو
سلا يجذبه ويخرجه ويطلى
على الهرق مع الكبريت
ومع بز الكتان يحال
الاورام والخنزير ومع
الحنطة على اقروح
والقو باذروا والبخور به
يعين على الحبل (صعتر) اذا
مضغ يسكن وجع
الاسنان ويقتل الديدان
وحب القرع والبري منه
ينفع من اسع الحيات ذكر
ان القنفذ وابن عرس اذا
تناهشا الافاعي والحيات
عاجلأ كل الصعتر البري
وانما كتب بالصاد لثلا
يشبهه باشعير (طرخون)
هو الثيب المعروف اذا مضغ
أزال حس الذوق حتى
لا يحس الانسان بعدمضغها
بمرارة الادوية المرة قال
ابن سينا انه يحدث وجع
الخلق ويقطع شهوة الباه
وأصل الطرخون الجبلي
هو العافر ترحا وهو نافع
من وجع السن واذا طبخ
بالخل وأسك في الفم يشد
الاسنان المتحركة ويدلك
البذرة قبل نوبة الناقص
ينفعه واذا مضغ وجعل على
موضع السعة ينفعها انفايينا
(عبران) قال ابن سينا انه
نفع من الزكام الحادث
من البرودة وماؤه يحد البصر

* (فائدة) * في تاريخ ابن خلدون لما قد لرشيد الفضل بن يحيى خراسان أقامهم امدة ثم وصل كتاب صاحب
البريد ينهى أن الفضل اشتغل بالصيد وادمان الادة عن النظر في أو رالعية فقال ليجي بأبت اقرأ هذا
الكتاب واكتب اليه بما برده عنه فكتب اليه يحيى كتابا وكتب في أسفله هذه الايات
انصب نهارا في طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب * حتى اذا الليل أتى مقبلا
واكتلمت بالغمض عين الرقيب * فبادر الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتي تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب * غطى عليه الليل أسناره
فبات في الهـ و وعيش خصيب * ولذة الاحق مكشوفة * بسببها كل عدو مريب
فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا * قبل دخل الفضل على أبيه يحيى وهو يتعزف
مشيته فذكر يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء الجمل والجهل مع التواضع أزين للرجل من السخاء والعلم
مع الكبر فيا الهامن حسنة فعات على سيئين عظيمين وبالهامن سيئة فعات على حسنتين كبيرتين ولما كان
الفضل ويحيى في حبهما ما سمعهما الموكل يوما وهما يضحكان ضحكاً مفرطاً فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا
يستعلم سبب ذلك فجاءهـ ما فسأله ما قال يقول لك أمير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبى فازداد اضحكا
وقال يحيى اشتميتا سكباجا فـ تلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب
الفضل ينزلها ففسد قطعا قدر القدر فوقع اضحك والتعجب مما كان فيه وما صرنا اليه فلما علم مسرور الرشيد
بذلك بكر وأمر له بما تده في كل يوم وأذن لرجل ممن يانسان به أن يدخل عليها كل يوم ويتغدى معهما
ويحسد ثهما وينصرف ونقل أن الفضل كان كثير البر بأبيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في
زمن الشتاء فلما كان في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه
الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وتوفي يحيى في السجن
سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال أمرى قريب من أمره فتوفي بعده بخمسة أشهر
* (الصيدح) * الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدا
اشتقاقه من صوته لان الصيدح الصباح قال الشاعر
وقد هاج شوقى أن تغنت حمامة * معاودة ورقاء تصدح بالبحر
أى تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لاتضع الصباح وقت الا سبج اربدا انتهى وصيدح اسم ناقة
ذى الرمة قال يرح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
رأيت الناس يتعجبون غيما * فقلت لاصيدح انتجى بالالا
وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الابل * (الصيدن) * الثعلب وقد تقدم في باب الناء المثلثة
والصيدن الملك * (الصيدناني) دويمة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه على الخلق * (الصبر) *
سمن صغار يعمل منه الصنائة والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصنائة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في أكل
الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري أنه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقربت اليهم جرادة بلوا بهن وقالت كل يا مصرى من هذا العل الصير أحب اليك منه قال قلت انما يحب
الصير وفي الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف تبعه والمراد به في
الحديث الصنائة قال جرير يهجو قوما
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا * ثم اشتروا كنعرا من مال جدد قوا
قال الجوهري وتفسيره في الحديث الصنائة تمد وتقصرو روى أن الحسن سأله رجل عن الصنائة فقال وهل
يا كل المسلمون الصنائة وهى التى يقال لها الصير وكلا اللقائين غير جريرى (الخواص) قال جرير يل بن
بختيشوع الصنائة المتخذة من الالبازير تنشف المعدة من البلل والرطوبة وتنع البخرة وتطيب النفس وتفتح
من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلى بها

من البرودة وماؤه يحد البصر (عديس) اذا خلعت العديس باى بزكان وافقه فاذا أردت أن يتجمل فاجعله في اخشاء البقر ثم ازرعه * (باب)

* (باب الضاد المججمة) *

(الضأن) ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والائني ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد * (فائدة) * قال الله تعالى ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ألد كرم بن حرم أم الاثنين أما شملت عليه أرحام الاثنين الآية وذلك أن الجاهلية كانوا يقولون هذه الأنعام وحوش حجر وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصه لذ كورنا وحرم على أزواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الإسلام وثبتت أحكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم أشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم انكم قد حرمتهم أصنافا من الغنم على غير أصل وإنما خالق الله هذه الأزواج الخمسة للمأكل والانتفاع بهما فمن أين جاء هذا التحريم أمن قبل الذي ذكر أم من قبل الاثنى فسكت مالك وتخبر ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذي ذكره وجب أن يحرم جميع الذي كور ولو قال بسبب الاثنية وجب أن يحرم جميع الاثني ولو قال باشتهال الرحم عليه لكان ينبغي أن يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذي كور والاثني فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع أو بالبعض دون البعض فمن أين وثمانية أزواج نصها على البدل من الحولة والفرس أى وأنشأ من الأنعام ثمانية أزواج أى أصناف من الضأن اثنين أى الذي كور الاثنى فالذي كور زوج والائني زوج والعرب تسمى الواحد ذوا اذا كان لا ينقل عن الآخر وسألت ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى في باب النون في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلي عنهما وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتاء وصيفا ولا يري منها الا واحد واحد في أطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها الماروى البيهقي والترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية قالوا بهم أمر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من الذين يشترون الدنيا بالدين بقول الله تعالى أبا يغترون وعلى يجترئون في حلفت لا يقضن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال خذله بخذله اذ خذعه وخذل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يقع بينهما القاح أصلا * ومن عجيب طبيعتها أمرها أنها ترى الفيل والجاموس فلا تنهيم ماع عظام أبدانهم ما ترى الذئب فيعترها خوفا عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب أمرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغدو يأتي بها عند العشاء ويخلى بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى أمها ويحلب من الهند نوع من الضأن في صدره ألية وعلى كتفيه أليتان وعلى نفضيه أليتان وعلى ذنبه ألية تور بما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشي وان تسافت الغنم عند نزول المطر لا تتحمل وان كان السفاد عندهم وب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عندهم ب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رمت الضأن الزرع رجع وادارته المعز لم ينبت وقالت العرب بخضائه وحق مبرة (وحكمها) حبل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا أجهل من راعي ضأن وأحق من راعي ضأن ثمانين وأحق من طالب ضأن ثمانين وذلك أن الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى أن يجدها في كل وقت وفي الصحاح أحق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان عرايا بشر كسرى يبشرى فسرهم اذ قال ساني ماشئت فقال أسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ائمتني بالمدينة فأناه فقال عليه الصلاة والسلام له ائمتني بالدين ثمانون من الضأن أو أدعو الله أن يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه الصلاة والسلام أعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحب موسى كانت أعقل منك وذلك أن عجوزا لدته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ائمتني بالدين أسألك الله ان تكوفي معي في الجنة أو مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان

وزعم ان آكامه بردا دارتيلما
 وجدلا الا أن لا كثار منه
 يورث الجذام وظلمة
 البصر وقال ابن سينا انه مع
 السويق ضماد جيد
 للمقرس أكله يرى أحلاما
 رديئة (عظم) حشيشة
 يوجد من عصارته النبل
 يجلو الكاف والبهق وينفع
 من داء الثعلب والجرحات
 البردية والقروح العفنة
 ويخرج الشوك ومع السكر
 ينفع من سعال الصبيان
 وكذلك عصارته (عنب
 الثعلب) هو أنواع منه
 أخضر الورق وأصفر الثرة
 وهو مستعمل ومنه نوع
 يتخذ كلابيون ومنه قائل
 عصارته جميعها تقوى
 البصر كتحال ومن الخدر
 اثنا عشر حبة يورث الجنون
 ومن القائل أربعة دراهم
 تفعل ذلك (فجل) قال
 صاحب الفلاحه اذا نعت
 بز الفجل في العسل وزرعه
 يأتي فجله حلوا طيبا أكله
 يورث جشاعا منتنا قال أبو
 الفرج سببه أن الفجل
 يلتمس الفضلات البردية
 فاذا ورد الفجل قطعها باثرها
 فيكون النتن من الفضلات
 لا من الفجل كما ترى من
 الحماة فانها اذا لم ترزع فلا
 رائحة لها فاذا أثرت يظهر
 منها رائحة منتنة أكل الفجل
 بعد الثوم يقطع رائحة
 الثوم والمداومة على أكله
 تنقي المعدة وان أكلته
 النفساء زاد في لبنها وان
 أكله الرجال زاد في قوتهم هم لكنه يفسد الصوت وان وضع شبرحة منه على مقرب ماتت وان لدغت العقرب من كل فلام تضره وهو ينبت

الشعر في داء الثعلب ودا
 الحية وأكله يكثر القمل في
 البسودن ويضر بالرأس
 والاسنان والعين والضباد
 به مع العسل يقطع الآثار
 السمكة من الوجه وغيره
 وإذا ألقته في الشراب
 يفسده عصارته يطلى بها
 الكاف زيله وذا طليت
 سلة الحو أبانوشادرو عصير
 الفجل ماتت حياتهم وان
 شربها صاحب البيرقان
 خمسة أيام زالت صفوته
 وان الكحل به بعد البصر
 وينفع من بياض العين
 قشره يكحل به مجفاه حوقا
 بعد البصر ويهر بمنه
 العقرب وان طلى به الوجه
 أزال كلفه بزهر بهج الباه
 أكله وينفع من السموم
 ورقه قال ابن سينا وماسويه
 يجد البصر ويدي اللين
 (عرفج) ويقال له البقلة
 الحقا لا تنبت في مصر
 المياه قال ومن ترك العرفج
 في فراشه ونام عليه لم ير شيئا
 من الأحلام أصلا ولا يوضع
 على شيء من القروح الا نفعه
 وينفع من الباه نفعا بينا
 قال ابن سينا تحل به
 الثايبيل يقلعها ورقها
 ينفع من أصابه ضر من
 أكل الحوضه بزهرها ان شرب
 الانسان منه مدا فبالخل
 يصبر على العطش طويلا
 والمسافرون يستحبونها
 في أسفارهم عند توقع فقد
 الماء والاكثر منه يقطع
 شهوة الوقاع والله أعلم

والحماكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحماكم صحيح الاسناد عن أبي موسى الاشعري قال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بيمينه فوقه عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فأحتكم ما شئت قال اني أحتكم ثمانين ضائفة وراعيا فقال
 صلى الله عليه وسلم هي لك واقداحتكمت بسيرا واصحابه موسى التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم
 من ذلك حين حكهما موسى فقالت حكمتي أن تردني شابة وأدخل معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة
 الثالثة عشرة من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جماله مثلا فقالوا أفنع
 من صاحب الثمانين والرعي (الخواص) لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويؤذي المنى وينفع من السموم
 وهو حار رطب بالنسبة الى المعز وأجوده الحولى وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده لغشى وتذفع
 مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دمارا ويأولحم الخرفان يغذو غذاء كثير احارار طبيا لكنه
 يولد الباغم والحولى من الضأن أعذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع أجود وأنفع منه في سائر الايام
 ولحم الخصى منها يزيد في الباه ودمها اذا أخذ وهو حار ساعة تذيب وطلى به الوضع غير لونه وضيعه وكبد التيس
 اذا أحرقت طرية وذلك بها الاسنان بيضها وقرن الكباش اذا دفن تحت شجرة يكثر جملها واذا كحل
 بمراة الكباش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفاع ويخلط امراده بدن الشمع
 المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف العنجة قطعت الحبل واذا غطى
 الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقر به النمل * (الضوضو) * الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن
 سيده وتوقف فيه ابن دريد * (الضب) * ينفع الضاد حيوان يرى معروف يشبه الورل قال أهل اللغة وهو من
 الاسماء المشتركة يطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي بمسجد الخيف
 في أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبياتان من العرب والضب أن يجمع الحبال خاني الناقية في كفيه جميعا
 أنشد ابن دريد
 جمعت له كفى بالرمح طاعنا * كجأ جمع الخلفين في الضب حالب
 وكتبته أبو حسل والجمع ضباب وأضب مثل كف وكف والانبث ضبة قالت العرب لأفعله حتى يرد الضب لان
 الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في أوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا
 ويقال انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سنن ويقال ان أسنانه قطعة واحدة ليست مطرقة
 ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة الهائم قالت السمكة رديا ضب فقال
 أصبح قلبي صردا * لا يشتهي أن يردا * الاعراد اعردا * وصلىانا بردا * وصفك شامات بردا
 ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد أشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله
 وكيف أخاف الفقر والله رازقي * ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
 تكفل بالارزاق للخلق كلهم * وللضب في البيد والحوت في البحر
 وضب البلد وأضب كثر ضبايه وأرض ضبية أى كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب
 والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران ولانثى فرجان كالورل والحردون
 وقال عبد القاهر الضب دوية على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتأون ألوانا ببحر الشمس كما
 تتلون الحرباء وانتهى اسناد ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن أنس قال ان الضب له موت في بحره هذا
 من ظلم بني آدم ولما سئل أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كاسان الحية أصل واحد له
 فرعان واذا أرادت الضبة أن يخرج بيضا حفرته في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمها بالتراب
 وتعاودها كل يوم حتى يخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة وأكثر ويبيضها يشبه بيض
 الحمام والضب يخرج من بحره كيل البصر فيخلوه بالتحرق للشمس ويغتذى بالنسيم ويعيش ببرد الهواء
 وذلك عند الهرم وفتاء الرطوبات ونقص الحرارة وتبينه وبين العقارب مودة فذلك يؤويها في بحره لتلسع
 المتحرس به اذا أدخل يده لا تحسده ولا يتخذ بحره الا في كدبه تجر حوافن السيل والحافر ولذلك توجد رائته

(فتحكسب) نبات لعظامه كاد ان يكون شجر ائنت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر قال ابن سبنانه ينقى اللون واذا ناقصة

شربا ومن عض السباع
ضمادا ويدخن به اطرد
الهوام ويجعل منه شي في
الفراس يمنع الاحتلام
(قوج) نبت معروف طيب
الرائحة صغير الاوراق منه
نهري ومنه جبلي فالنهري
يفيق المتعشى عليه اذا شه
وينفع من نكس الهوام
ضمادا يطرد الهوام
تدخينها ورقه يطرد الهوام
ومضغه يزيل روائح الثوم
وهو يقطع البهائم والجبلي
يزيل الآثار السوداء ضمادا
مطبوخا بالشراب ويستحم
بطبخه للجرب والحكة
وينفع من الجذام وقروح
الفم والمسوان والبرقان
وهو جيد لا دغ العقارب
(قاتل الذئب) حشيشه
لا يستعمل البتة ويقتل
الذباب قتلا وحيا (قاتل
السكاب) حشيشة تجذب
الرعاف وتقتل الكلاب
بسرعة كذا كر (قتاد)
شجرة مشوكة معروفة
تخذها الناس وقودا البرها
طويلة حادة جدا يقال
للامور الصعبة ومنه ساخط
القتاد صمغها الكثير ينفع
من السعال وقروح الرئة
وبصفي الصون والله
الموفق (قت) علف الدواب
دهنه انفع شي للرعشة
(قضاء) قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان يكون القشاء
على صورة شي من الحيوانات
فخذها بالصورة التي اردت

ناقة كيلة لحفره في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الخيرة ولذلك
لا يحفر بحره الا عند اكمة أو صخرة لتلايصل عنه اذا خرج اطلب المطم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حوسله
فلا ينجو منها الا ماهرب وأشار الى ذلك الشاعر بقوله

أكلت بنيتك أكل الضب حتى * تركت بنيتك اميس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قبه كالسكب ويأكل
رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يقال انه يمكث بعد الذبح ليله لئلا يلقى في النار فيتحرك ومن
شأنه في الشتاء ان يخرج من بحره وقد أشار الى ذلك أمية بن أبي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب
نائله به وله أذ كرحاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شمتك الوفاء * اذا نثني عليك المرء يوما

كفاه من تعرضه الثناء * كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الجليل ولا مساء

بمازى الريح تكرمه وسجدا * اذا ما الضب أبحره الشتاء

فأرضك كل مكروه بناها * بنوتهم وأنت لها سما

(فائدة) * روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من أصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كفه ليذهب به الى رحله فرأى
جاءه محتفيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي زعم انه نبي فأنه
فقال يا محمد ما شملت النساء على ذي لهجة أ كذب منسك فلولوا ان تسميني العرب عمو لا تقتلنك وسررت
الناس بقتلك أجهين فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أقته فقال صلى الله عليه وسلم لا أعلمت
ان الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت
بك حتى يؤمن هذا الضب وأخرج الضب من كفه وطره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربى مبين صريح يفهمه
القوم جميعا لبنيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض ساطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رجه وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فن أنا يا ضب قال
أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقتك وقد خاب من كذبتك فقال الاعرابي أشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد آتيتك وما على وجه الارض أحدهو أبغض الى منسك والله لانت
الساعة أحب الى من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري ودخلي وخارجي وسري وعلايتي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الا
بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص
فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيطة ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب
العالمين وايس بشعر اذ قرأت قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكأنما
قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير
ويعطى الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في بنى ساهم فاطبة رجل أفة رمي فقال
صلى الله عليه وسلم لا صحابه أعطوه فاعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أنا
اعطيتهم ناقة عشرة لخلق ولا تلحق أهديت الى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطى
واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لآ ناقة من درة بيضاء جوفاء
قوائمها من زبرجد أخضر وعيناها من ياقوت أحمر عليها هودج وعلى الهودج الستمدن والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف نفرح الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأقاه
ألف اعرابي على ألف دابة بالف سبب فقال لهم ان تريدون فقالوا لا يده هذا الذي يكذب بزعم انه
نبي فقال الاعرابي أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا له صبأنا فخذتهم بحديثه فقالوا كلهم

الدهن صارت ثم زهرها
واذا نعت بزهرها بالعسل
واللبن تكون ثمرة حلاوة
طيبة قال ابن سينا انه ينفع
من عضه الكلب الكلب
أكل ثمرة تسكن العطش
وتقوى المثانة وتنفس حرارة
المغى عليه بزهرها يدبر البول
ويحسن اللون طلاء
ويطفي حرارة الصفراء
(قسطم) نبت يقال له
بالفارسية كانه بره قال ابن
سينا بزهره ينقي الصدر
ويصفي الصوت وينفع من
القواخج واذا أكل بتين
أو عسل ينفع من الباء زهره
هو العصفور ينقي الكف
والبهق ويطلى بالخل على
القوبا (قطن) زعموا ان
عصارة ورقه ان سقى لصبي
به اسهال نفعه جدا ثم انه
ان كانت ناعمة تنعم البدن
وان كانت خشنة لبسها
يهزل البدن وينفع المبرودين
لبسها قشر جوزها
مخروقا ينفع لقرحة اللثة
والقم نفعا بينا (قنبري) يجلو
الكف والبهق وهو أنفع
شي للبرص أكله وضماده
ينذهب في أيام يسيرة ورقه
ضمادا لقرح وح الشدي
الخشنة والسبع الهوام كلها
(قنب) منه برى ومنه بستاني
قال برى طول شجره ذراع
ورقها يغلب عليه البياض
وغرتها كالفلل والبستاني
هو الشهدانج ورقه البنج
اذا أكل منه شئ يخاط العقل

لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرنا فقال صلى الله عليه وسلم كوفوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم (الحكم) يحمل أكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكاه هذا غير مرضي فان في الحشرات البر بوع والقنفذ كره ما الا زهرى وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له أحرام هو قال لا ولا كنه لم يكن بارض قومي فاجرد في اعاقفه وفي سنة ابن أبي داود لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشوبين بزق فقال خالد يا رسول الله أراك تقدره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا أحرمه وفي الاخرى كاهه فانه حلال ولا كنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر
أكلت الضباب فاعفتها * وانى اشتيت قديد الغنم * ولحم الخروف حينذا وقد
أتيت به فاترا في الشميم * وأما البهض وحيثانكم * فاصبحت منها كثير السقم
وركبت بزيدا على تمرة * فنعم الطعام ونعم الادم * وقد نلت منها كما نلتو
فلم أرفيها كضب هرم * وما في التيموس كبيض الدجاج * وبيض الدجاج شفاء القرص
ويمكن الضباب طعام العرب * وكاشبه منها رؤس الحمام
(قوله الحنيد) أى المشوى وماء الشميم بفتح الشين المججمة وفتح الباء الموحدة ماء الاسنان والبهض بكسر
الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المججمة الازر باللين والقرص بفتح القاف وكسر الراء ال جل يشتمى اللحم
والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون فى آخره بيض الضب والكشاجح كشية بضم الكاف واسكان
السين المججمة ولا يكره أكله عندنا خلا فالبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم نجرى قال
الامام العلامة النووي وما أظنه يصح عن أحد انتهى وأما ما روى عن عبدالرحمن بن حسنة قال نزلنا أرضا
كثيرة اضباب فاصابتنا جماعة فطبخنا منها أى من الضباب فان القدر راغى اذ جاء نار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبنا فقال ان أمة من بنى اسرائيل مسخت دواب فى الارض وانى اخشى أن
يكون هذا منها فلم آكلها ولم انه عنها فيجتمل أن ذلك قبل ان يعلم ان المسوخ لا يعقب وفي صحيح البخارى عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة لامة شركين يقال لها ذات
أنواط يعلفون عليها أسلمتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله
عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فوالذي نفسى بيده لتبتعن سنن من
قبلكم شرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا بجر ضرب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما أشبه اليلة بالبراحة هو لامة بنو اسرائيل قال ابن عربى فى عارضه
الاحوذى تفكرت برهة فى وجهه ضرب المثل بالضب فعرضت لى فى الخاطر معان أشبهها الا أن الضب
عند العرب يضرب به المثل للعاكم من الانس والحماكم تأتى اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم
فلا يتأخر أحد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك (الامثال) قالوا أضل من ضب والضلال ضد الهداية
وكذلك قالوا فى الورل كما سبأنى ان شاء الله تعالى وقالوا أعق من ضب قال ابن الاعرابى انما يريدون الانثى
وهو قولها انما تأكل اولادها وأحيى من ضب أى أطول عمرا وأجبن من ضب وأبله من ضب وأخدع من ضب
قال الشاعر
وأخدع من ضب اذا جاء حارس * أعدله عند الذبابة عقربا
وقالوا أعدم من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا عرايا نوبا فقال له لا كافنك
على فذلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لأدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة (الخواص)
اذا خرج الضب من بين رجلى انه ان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن أكل قلبه أذهب عنه الحزن
والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضب يهيج شهوة الجماع ومن أكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته
من استحبها معه يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لاسبقة شئ من الخيل عند المسابقة

النقرس طلاء وشربا زره
يسكن أوجاع العين وكذلك
عصارته قال ابن سينا انه
يصدع ويظلم البصر
واستكثاره يخفف المني
وقال غيره انه يطرد الرياح
ودهنه دواء جديد لو جمع
الاذن من البرودة (قنبيط)
هو الكرنب قال صاحب
الفلاحة اذا زرع في الارض
السبخة كبرجرمه ويطيب
طعمه ولا يتدود ورقه مع
قضبانه يدق ويوضع على
جبهة الحزين يفرج عنه
ومن أكل منه يرى منامات
هائلة وان اعتادت الصبيان
أكله أسرع نباتهم ويصفي
صوت من به بحوحة وكذلك
يدم عليه أصحاب الغناء
وقال ابن سينا القنبيط يسكن
الاجاع وينفع من الرغشة
ومنوم جسد او مظلم للبصر
زره يدخل به المناخس
والبساتين يقتل دودها و اذا
احتملته المرأة بعد الجماع
أفسد المني وأكله يزيد في
مادة المني (قيصوم) نبت
طيب الرائحة والحبات
تهر ب منه ومن رائحته فان
زرعته حوالى القرية لا يبقى
فيها حية قال ابن سينا ينفع
من انبات اللحمية البطيئة
النبات اذا طبخ ببعض
الادهان ويدر الطمست
ويخرج الجنين وينفع
من عسر البول ومن
الناض اذا مزج بالدهن
واذا افترس طرد الهوام
واذا سقى بالشراب نفع من

وجلده يجعل منه غلاف للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ نظر فالعسل فن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث
انعاظا شديد ادا بعمره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن يباض العين اكلها ومن نزل الماء فيها
(التعبير) الضب في المنام رجل عربي خداع في أموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجبول النسب
وقيل انه رجل ماعون لانه من المأسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من رأى الضب في المنام
فانه يمرض * (الضبع) * معروفه ولا تقل ضبعة لان الذ كرضبعان والجمع ضباعين مثل سرطان وسراحين
والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذ كوالانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري
وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسألة لطيفة وهي أن من أصول العربية
التي بطرد كدها ولا ينخل نظامها متى اجتمع المذ ك والمؤنث غلب المذ ك على المؤنث لانه هو
الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين أحدهما انك متى أردت تثنية الذ ك والانثى من الضباع قلت
ضبعان وأجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لاعلى لفظ المذ ك الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك
فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو نثى على لفظ المذ ك والموضع الثاني أنهم في باب التار يخ أرجوا
بالبياني وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذ كرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا
كلامه بمجرد قوله وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذ ك والمؤنث غلب المذ ك الا في التار يخ فانه
بالعكس والافى تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضبع الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري
أن الضبع يطلق على الذ ك والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الحضراوى في كتابه الافصاح في فوائد
الايضاح للغارسي عن أبي العباس وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع أضييع لما تقدم
في أول باب الهمزة ممداه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق أبي قنادة من حديث الليث
فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كلابا يعطيه لا ضيبع من قر يش ويدع أسد امان أسد الله وشذ الخطابي
فقال الاضييع نوع من الطيور ومن أسماء الضبع جبل وجعار وحفصة ومن كناهها أم خنوزر وأم طريق
وأم عامر وأم القبور وأم نوفل والذ ك أبو عامر وأبو كادع وأبو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع
تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا أي حاضت قال الشاعر

وضحكت الارانب فوق الصفا * كمثل دم الحرب يوم اللفا

يعنى الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن أخت تابتا شرا

تضحك الضبع لقتلي هذيل * وترى الذئب لها يستهل

أي ان الضبع اذا أكل لحوم الناس أو شرب دماهم طمست وقد أضحكها الدم قال الشاعر

وأضحكت الضباع سيوف سعد * لقتلي مادفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حياضها حتى علم انها تحيض وانما أراد الشاعر أنها
تكسر لاكل المعوم وهذا سهو منه فجعل كسرهما ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا أكلتهم فيهر
بعضها على بعض فجعل هر يرهاضحكا وقيل أراد انهم تسرحهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون
منه كسمية العنب خراوتسهل الذئب تصح وتعوى قاله ابن سيدة * ومن عجيب أمرها انها كالارنب
تكون سننذ كراوسنة انثى فتلقح في حال الذ كورة وتلد في حال الاثونة نعله الجاحظ والزخشمري في ربيع
الابرار والقزويني في عجائب المخوفات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن
ارسطاطليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان أحدهم في قفل فيه ألف
نفس وجاء الضبع لا يقصد أحدا سواه والضبع توصف بالبرج ولبست بعر جاء وانما يتخيل ذلك للناظر
وسبب هذا التخيل الدونية في مفاصلها وازدادت طوبى في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنس القبور
لكثرة شهوتها للمعوم بنى آدم ومتى رأت انسانا ناما تحفرت تحت رأسه وأخذت بحلقه فنقلته وتشر بدمه
وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب به المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغم

السموم كها (كوزان) معناه لسان الثور قال ابن سينا خاصيته التفرج وازالة الغم (كتان) هو النبات المبارك الذي يتخذ منه الثياب يتباه

تنعم البدن وتخصبه سمي في الصيف (٦٨) ولصاحب الامر جمة الحارة دخان الكتان ينفع من التي كام بزره يسكن الاوجاع ضما داومع النظرون

والسكين ينفع من السكاف
ومع الشمع ينفع من برص
الاطفار (كرات) منه
شامى ومنه نبطى قال
صاحب الفلاحه من اراد
زره فلينثر بزره ثم يسقيه
بعد ثلاثة ايام ليكون بنته
قويا وان اردت ان يكون
أصله قويا جدا تجعل في
كل بعرة من بعير الغنم
ثلاث حبات فانه ينبت
أقوى ما يكون والسكرات
يدق ويوضع على لسع
العقرب والزنبور يسكن
وجعه في الحال وادامة
أكله تورث ظلمة البصر
قال ابن سينا السكرات
الشامى يذهب بالثآليل
والبثرات وأكله يفسد
اللثة والاسنان ويضر
بالبصر والنبطى ينفع
البواسير مصلوقا مأكولا
وضما داوم يحرك الباه
ويوضع على الجسرات
الدامية يقطع دمها وأصحاب
الاحقان يستعملونه لتصفية
أصواتهم (كرسنة)
حب في حبيم العدس الا انه
غير مطرطح بل مضلع ولونه
ما بين الغبرة والصفرة
وطعمه ما بين الماش
والعدس وقال ابن سينا هو
طلاء جيد للبق والكاف
والبرص ويحسن اللون
ودقيقه يسمي المهازيل
ويضمد بالشراب على فحش
الافاعي وعضة السكاب
السكاب والانسان الصائم

عانت ولم تسكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سملت لان كل واحد منهما ما يمنع
صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبع اذ ذئب اى اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر
تفرقت غنمى يوما فقلت لها * يارب ساطع اعيها الذئب والضبع
قيل للاصمعي هذا دعاء لها أم عليا فقال دعاء لها وذ كرمات تقدم والضبع اذا وطئت نط السكاب في القمر
وهو على سطح وقع السكاب فأكلته وتوصف بالحق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات
يصدونها بها كما تقدم في الذئب والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار
قال الرازي باليتلى نعلين من جلد الضبع * وشركمن نفره لا تنقطع * كل الحذاء يجتدى الحافى الوقع
النفر للسباع وكل ذات تخبط بمنزلة الحياء من الناقة (وحكها) حل الا كل قال الشافعي رحمه الله تعالى نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من السباع فساويت أنيابه فعداهم على الحيوان
طالبا غير مطالب يكون عداؤه بانيابه حله تحريم أكله والضبع لا يغتذى بالعدوى وقد يعيش بغير أنيابه
وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد ويجعلها قال الامام أحمد واسحق وأبو ثور وأصحاب الحديث وقال
مالك يكره أكلها والمكروه عنه ما أتم أكله ولا يقطع بخير يه واحج الشافعي بما روى عن سعد بن أبي
وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن
المسيب والثوري صحيحين بأنه ذئب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من
السباع ودالمنا ما روى عبد الرحمن بن أبي عمارة قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هى قال نعم
قلت أنتو كل قال نعم قلت أفاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذى وغيره وقال حسن
صحح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم
وقال صحح الاسناد وذكروه ابن السكن أيضا في صحاحه قال الترمذى سألت البخارى عنه فقال انه حديث
صحح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمى قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى
عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمرقة من
غير تكبير وأما ما ذكره من حديث النهى عن أكل كل ذى ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان
يقوى بنيابه بدليل ان الارانب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدوه (الامثال) قالوا أحق من ضبع ومن
الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس
ابن حبيب عن المثل المشهور وكبير أم عامر فقال كان من حديثه ان قوم اخرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما
هم كذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهى الضبع فطردوها فاتبعهم حتى الجوهالى خباء أعرابي فاقحمته
فخرج اليهم الاعرابي فقال ماشا أنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسى بيده لا تصاون اليها ما نبت
فائم سبقي بيدي قال فرجعوا وتر كوه فقال الى لقمة له فلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ
من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ نبت عليه فبقرت بطنه
وشربت دمه وأكث حسوته وتر كته فباع ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع
فسلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذ سيفه وكنايته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول
ومن بصنع المعروف مع غير أهله * يلاق الذي لاقى بحج يرام عامر
أدام لها حين استجارت بقر به * قراها من البان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى اذا ماتت لأت * فسرته بانيساب لها رأت طافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع بضره لشيء يتعامله الناس والضبع أحق الدواب
(الخواص) قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا
كان كلب على سطح في ايلة قمره مضطربة ووطئت الضبع ظله في الارض يقع السكاب من السطح فتأكله

(كرفس) منه يورى ومنه يستأني بطيب النكهة ويهيج شهوة الباه للرجال والنساء ويوضع على العضو المرتعش يسكن قال الضبع

الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد أمن من مضرة الكلاب ومراثرها اذا دبست وسقى امرأة منها قدر نصف دانق أبغضت الجماعه وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع مختل ونخل به البرزور وزرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطار بن محمد الضبع نهر بن من صب الثعالب فاذا طلي بعصارته الجسد أمن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا أمسكه انسان لم تنجح عليه الكلاب ومراثرها لا يتخلل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتجدد البصر وتقويه وعينها اليمنى تطلع وتنفع في الخلل سبعة أيام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فن لبسه لم يخف سحر اولاعينا مادام لا يسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع لربط وغيره من أنواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام واسان من أمسكه بيده اليمنى لم تنجح عليه الكلاب ولم تؤذ وحذاف العيار بن يفلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده أصلا من أصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة أيام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقطت المرأة فضيب الضبعان مسحوا فها وهي لا تعلم أذهب عنها شهوة الجماع ومن عاق عليه قطعه من فرجه اصاب محبو بالناس واسنان الضبع اذا رطبت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجاده مكيا وكيل به اليد أمن من ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها أن من أكل دمه اذهب عنه الوسواس ومن أمسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع أمن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن أجناف العين واكتحل به مرارة الضبع أو بمرارة سباع أو بمرارة عترة فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيه يحفف ويسحق ويستف منه الرجل قد وردنا قين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يعل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله غسل من سائر الاعلال التي تكون في الرأس والعين وينزع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكما عتق هذا الخلط كان أجود وأحسن نفعا وقال ماسرحويه الاكتحل بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما أطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي حول فمحه اذا نتف وأحرق وخاط في زيت مسحوق ودهن به من به بغا برأه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من أنثى فافهم وهو عجيب مجرب مرار عديدة (التعبير) الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنى ويرجماد لرؤيه الذكركر على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلم ومكيد يخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطامه يدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله أعلم * (أبوضبة) * الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة * (الضرغام) * والضرغامه الاسد وما أحسن مارواه أبو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطالبى فاخفيت فرأيت في النوم ليلته من الليالي كاني في غرفة جالس على كرسي وأنا أكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املى عليك وأنشدني

ادفع بصبرك حادث الايام * وزج لطف الواحد العلام
لاتياسن وان تضايق كرجها * ورمالزيب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة * تخفى على الابصار والاهام
كم من نجى بين أطراف القنا * وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما أصبحت أتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للإمام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن جردون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب بومالي رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديارها لك قديما حسن البناء بين مزارع وأنهار وأشجار فدخله فينبسما هو يطوف اذا بصر رقعة قد التصقت في صدره فامر بقاها فاذا فيها هذه الايات

ابن سينا البستاني بطيب
النكهة ويستعمله من
يشاور الملوك سرا وينفع من
الجرب والقوبا واذا دغث
العقرب آكله يشتد الامر به
فينبغي ان يتجنب أيام
ظهور العقارب عصارته تنفع
من ظلمة العين اكله الاصله
يلقى على الرقبة ينفع من
وجع السن بزره ينفع
من الاستسقاء وعسر
البول ويخرج المشيمة
واذا بخر به عند قوم سدروا
وناوا وهو ينفع من
وجع السن والقواق
الذي عن الامتلاء (كرويا)
قال ابن سينا ينفع من
الرياح وطاردها وينفع من
الحنقان وهو جسد القتل
الديدان والمغص الشديد
(كزبرة) قال بليناس
يقاع الكزبرة باصلها فلما
رفيقا ويلقى على نخذ
صاحبة الطلق تضع في الخلال
قال ابن سينا رطبه بنوم
ويولد ظلمة البصر ويابس
يكسر قوة الباه ويتخفف
المسنى وعصارته مع اللبن
تسكن الضربان الشديد
والاكتار منه رطبا ويابس
يخلط الزهر ينفع من
اسعة الزبور يتناول منه
ثلاث راحات يسكن الوجع
وتزيل رائحة البصل
والثوم وقال بليناس يخرجه
البيت نهر الحيات
والعقارب عنه (كواشع)
حشيشة يلقى شئ منها في
الفراس تجدد البراغيت
كلها لا تقدر على الظهور ولا على اذى فتؤخذ حينئذ بسهولة (كون) قالوا ان الجماع يحبها فاذا أردت ان تألف اسكنا فاطرح شيئا من الكهون

قبل ان يخرج اطبل العلاف
 فانها تزداد حبلا سكتها
 والنمل تهرب من رائحته
 قال ابن سينا اذا غسل
 الوجه بمائه صفاء وان
 استكثر من اكله يورث
 صفرة الوجه واذا سحق
 بالخل واشتم قطع الزعاف
 وعصارته تحلوا البسر
 ويؤخذ الكمون والملح
 سواء ويجعل اقرصا ويترك
 في وسط الدقيق الدرمل
 يبقى زمانا طويلا لا تصيبه
 آفة اصلا (كحة) نبات
 يتولد من تحت الارض
 لا يزرلها ولا عرق لكنه
 ينتج كالخواهر في اعماق
 الارض جاء في الحديث ان
 السكك المن وماؤها شفاء
 للعين وانما شبهه بالمان لانه
 ينبت في الارض بلا تعب كما
 ان المن يقع من الهواء من
 غير تعب والعرب تقول ان
 السكك تسقى في الارض
 فيطر عليها طار الصيف
 فتسحقل افاقي ومنه فوع
 يتولد في ظل شجرة الزيتون
 يسمى القطر وهو فوع سم
 قاتل قال ابن سينا السكك
 يخاف منها الفالج والسككة
 وماؤها يحلوا العين كما هو
 مروى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال غيره
 يورث القواخع وعسر البول
 (البلاب) ويقال له حبل
 المساكين يلف على الشجر
 ويرتقى منه ضحوط دقاق
 وورق رقائق طول ينفع من
 الصداع المزمن وورقه بانخل

ايام نزل بالدير اصبح خاليا * تلاعب فيه شمال ودبور * كأنك لم يسكنك بيض أو انس
 ولم تتجشتر في فنائك حور * وأبناء أم لك فواشم سادة * صغيرهم عند الانام كبير
 اذ البسوا اذراعهم فعوا بس * وان لبسوا ايجانهم فبدور * على أنهم يوم اللقاء ضراغم
 وأيديهم يوم العطاء بحور * لبالي هشام بالرافقة فاطن * وفيلك ابنه يادير وهو أمير
 اذ الدهر غص والخلافة لدنة * وعيش بنى مروان فيك نضير

ويروي

روضك مرناض ونورك مزهر * وعيش بنى مروان فيك نضير

بلى فسقاك الله صوب نغامة * عليك به ابعدر الراح بـكور * تذكرت قومي خاليا فبكتهم
 بشجو ومثلي باليكاء جدير * فعزيت بنفسي وهي نفس اذا جرى * لهاذ كرقومي أنه وزفير
 لعل زمانا جار يوما عليهم * لهم بالذي تهوى النفوس يدور * فيفرح محزون وينعم بانس
 ويطاق من ضيق الوثاق أسير * ويديك ان اليوم يتبعه غمد * وان صرف الدارات تدور
 فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال أعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدر وسأله عن الرقة ومن
 كتبها فقال لا علم لي بها انتهى * وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا أياما قلائل حتى قتله ابنه
 المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء * وذكر ابن خلدكان في تاريخه
 في ترجمة علي بن محمد بن أبي الحسن الشيباني ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم تعرف نسبة الشيباني الى أبي
 شيبان * (الضربوس) * الطهبوج وسباني ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن أمثال العامة السائرة
 أكسل من الضربوس لانه يلقى رجبه على أولاده * (الضغبوس) * ولد الثرملة وقد تقدم في باب النساء
 المثناة أنها انثى الثعالب * (الضفدع) * بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة له بينه مادال مهملة
 مثال الخنصر واحد الضفادع والانتى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام
 فعل الأربعة أحرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلع وهو اسم وقال ابن الصلاح
 الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها أشهر في السنة العامة وأشبه العامة من الخاصة وقد أنكره
 بعض أئمة اللغة وقال الباطميوسي في شرح أدب الكاتب وحتى أيضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو
 نادر وحكاها المطرزي أيضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العجوم بضم العين والجيم واسكان اللام
 والواو آخره ميم ويقال للضفدع أبو المسبح وأبو ميرة وأبو ميرة وأم هبيرة والضفادع أنواع كثيرة وتكون
 من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن
 أنه يقع من السماب لكثرة ما يرى منه على الاسطح عقب المطر والريح ولبس ذلك عن ذكره وأنتى وانما الله
 تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا تعظم لها وما ياتى وما لا ياتى
 والذي يلقى منها يخرج صوته من قرب أذنه وقوصف بحدة السمع اذا تركزت النقيق وكانت خارج الماء واذا
 أرادت أن تنق أدخلت فكها الاسفل في الماء متى دخل الماء في فيه الا تنق وما أظرف قول بعض الشعراء
 وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا * فسرتة الحسكة في فني ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال عبد القاهر والشعبان يستبدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله وانشد في ذلك يقول
 يجعل في الاشدق ماء ينصفه * حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ
 نصف فكها الاعلى وقوله والنقيق يتلفه أراد به الضفادع اذا صاحت يتبعها الشعبان فيجبيء فيأكلها وفي ذلك
 يقول الشاعر
 ضفادع في ظلماء ابل تجاوبت * فدل عليها صوتها حمية البحر
 وحية البحر الاقعي التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل
 ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذ انما تتعجب منها الا أنها تنطق فاذا أبصرت النار سكتت

السلق تنفع من الصرع
وقيل انه نافع من حصى
الربيع (لسان العصافير)
نبات يشبه لسان العصافير
ورقه يدمل الجروح قال ابن
سينا ينفع من الخلقان
يزيد في الباه (نصف) يقال
له بالفارسية كبر عثرته
تشبه القثاء يجعل في العصير
يحفظه من الغليان قشور
أصله نافع من عرق النساء
ومن الفالج والحدرو وبعض
على قشوره بالسن الوجعة
ينفعها سيما اذا كان رطبا
ورقها ينفع من البواسير
ويزيد في الباه وهو تزيان
السموم ويقطرم او في
الاذن التي فيها ييب يقتله
ويطلى به البهق يزيله
(لقاح) منه نوع ابيض
الورق لاساق له يقال هو
الذ كرشه كشر يورث
السكنة ورقه يدلك به
السربرص أسود عايز به من
غير تقرح وشبهه ينفع من
الصداع ولكنه يبلد الخواص
وينوم بزده اذا خلط بكبريت
لم تمسه النار أصل اللقاح
البري البيروح وهو على
صورة الانسان الذكرك
كالذكرك والانثى كالانثى
زعموا ان من قلعها مات فاذا
أرادوا ذلك شدوه في كلب أو
حيوان خسيس حتى يمسي
به ويقلعه يجعل ضمادا
للأورام الصلبة والخنازير
والدمامل وأوجاع المفاصل
يبرئها ومن احتمل منه شيئا

ولا تزال تدمن النظر اليها وأول نشتها في الماء أن تظهر مثل حب الدخن أسود ثم تخرج منه وهي كالدموع
ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لاله الا هو وفي الكامل لابن عدي
في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظي مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا قال سفيان بن عيينة ان ابنه شاة كثير ذكر الله
منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن
ضفدعا ألفت نفسها في النار من مخافة الله فأناهم الله بها براد الماء وجعل نقيتهن التسبيح وقال نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصدرد والخنجلة قال ولا أعلم لحامد بن عبيد غير هذا الحديث قال
بخاري لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابن عبد الله القرظي أن داود
عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود
تفتخر على الله بتسبيحك وان لي اسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت
خضرا ولا شربت ماء اشتع بالكامتين فقال ما هما قالت يا سبحانك لسان ومدك وراكل مكان فقال داود
في نفسه وما عسى أن أقول أبليغ من هذا (وروى) البيهقي في شعبة عن أنس بن مالك أنه قال ان نبي الله
داود ظن في نفسه ان أحد الممدوح خالقه بافضل مما مدحه به فأترل الله عليه لمكاوه وقاعد في بحر ايه
والبركة الجنبه فقال يا داود افهم ما صوت به هذه الضفدعة فأصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبمحمدك
منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم أمدحه بهذا (وفي كتاب) فضل
الذكرك جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني الخافض العلامة عن عكرمة أنه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه
أيضا عن الاعمش عن أبي صالح أنه سمع صوت صرير باب فقال هذا منه تسبيح * (فائدة) * قال الرئيس
ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبها وقال القزويني الضفادع
تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزنجشيري في الفائق عن عمر بن عبد
العزيز رضي الله تعالى عنه قال سألت رجلا ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب آدم فرأى فيما يرى
النائم رجلا كالباور يري داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد أدخله في منكبها الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسبأ في ان شاء الله تعالى ذكر هذا أيضا في
لفظ الذكرك من كلام السهيلي (الحكم) يحرم أكلها للنهي عن قتالها وروى البيهقي في سننه عن سهل
ابن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قتل خمسة النملة والخنجلة والضفدع والصدرد
والهدد وفي مسند أبي داود الطيالسي وسنن أبي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طيب أسأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن
قتلها فدل على أن الضفدع يحرم أكلها وانها غيرة داخله فيما أبيع من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما
حرم الضفدع لانه كان جارا لله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان
عرشه على الماء * روى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيتها تسبيح قال السلي سأل الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب أنه
موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما قاله البيهقي وقد تقدم في الخفاف قال الزنجشيري انها
تقول في نقيتها سبحان الملك القدوس وعن أنس لا تقتلوا الضفادع فانها امرت بنار ابراهيم عليه السلام
فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمر بن
العاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيتها تسبيح (ومن
أحكامه) أنه يجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل (ونقل) في الكفاية عن الماوردي حكاية
وجه انه لا يجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه
اه واذا ماتت في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا تؤكل نجسته بل اختلاف وحكي الماوردي في نجاسته

اسببه ويتخذ ذلك لدفع السهر قال ابن سينا من احتاج الى قطع عضو العياذ بالله يسقي من ذلك ثلاث لوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس

عند القطع (لو بيا) ثبت
معروف قال ابن سينا
من أكله يرى أحلاما
ردية وقال غيره يخبص
البدن ويخرج المشيمة
والجنين الميت ويدرا العامت
و ينسقي من دم النفاس
(لمنوفر) نبات طيب
الرائحة ينبت في الآجام
والمياه القائمة في فضاء ويعيب
النهاركاه ويظهر بالليل
قال ابن سينا انه منوم مسكن
للصداع الحار لكنه يكمد
شهوة الباه ويحده المني
لخاصية فيه يزره يذهب
البرص طلاء بالماء وأكله
يضعف الباه واذ جعل على
داء الثعلب أبرأه (ماش)
هو النبات المعروف قال ابن
سينا انه مضر بالباه وقال
غيره يضمه به الاعضاء
فيسكن وجهها ويضعف
الاسنان (مازيون)
شبيهة معروفة من
البتوات منها صغير وكبير
فالكبير يشبه ورق الزيتون
والاسود منها قتال جدا
وجميع أصنافها يستعمل
للحمق والبرص والبرص
طلاء ويخلط بها الكبريت
ليكون أبلغ قال ابن سينا
يسقي بالشراب لنهش الهوام
اذا خلط بالسويق وجميع
بماء أوزيت قتل الفار
والكلاب والخنزير والقائل
للناس درهمان وقال غيره
يقتل السمك في الماء ويدفع
الاستسقاء واذ سقى العليل
منه درهم فانه يسهل اسهالا
حكيم يزيل عنه الاستسقاء

قولين أحدهما ينجس كما ينجس بسائر الخجاسات والثاني يعق عنه كدم البراغيث والاصح الاول (ولما) قدم
وفد اليمامة على أبي بكر رضى الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستغفوه من
ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقن أعلاك في الماء واسهالك في الطين لا الشارب
تمنعين ولا الماء تسكدرين (الامثال) قالوا أنق من ضفدع قال الاختل
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حامية البحر
وقد تقدم ذكره وهو وكقولهم * على أهلها دلت براش وهي كابة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا
بنباحها على القميلة فاستباحوهم قال حزة بن أبيض
لم يكن عن جنبنا به لحقتني * لايسارى ولا يميني جنتي
بل جنبنا أخ على كريم * وعلى أهلها براش تجتني
(الخواص) قال ابن جبير في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تعفى النفس وتورث اسهال الدمو يافيتغير منه لون
البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الآجامية اذا وضع على الاسنان
قلعها من غير وجع وعظام البرى اذا وضع على رأس القدر مندها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق
وطبخ مع خطمي وطلبي به بعد طلي النورة والزرنج لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والصفدع اذا طرح وهو حي
في الشراب الصريف مات فاذا أخرج وألقى في ماء صاف عاش (ونقل) عن محمد بن زكريا الرازي أن رجل
الصفدع اذا علق على من به النقرس سكن وجعه انتهت واذا أخذت المرأة ضفدع الماء وفخت فاهو بصقت
فيه ثلاث مرات ثم ردت به الى الماء فانها لا تتجمل واذا مسحت القدم من ظاهرها بشحمه وأوقدت تحتها ماعسى
ان يوقد لم تغل أبدا واذا رخصت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام أبرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة
انه اذا شق نصفين من رأسه الى أسفله وامرأة تنظر اليه غابت شهوتها وكثير ميلها الى الرجال واذا علق
اسنانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز أو طعام لمن اتهم بالسرقة فانه
يقرب منه يطلبي به الموضع الذي ننف شعره لم ينبت أبدا ومن لطخ به وجهه أحبه الناس واذا وضع على اللثة
اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الوصل ولنا صاحب في بستان بنى مجلسا بركة فتولدت
فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيتها وعجز واعن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه
الماء مقلوا باذغوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل
فوق الماء أو في قناة فيها أصوات الضفادع سكنت ولا يسمع لها صوت البتة (التعبير) الضفدع في المنام رجل
عابدهم في طاعة الله لانه صب الماء على نار غرود الضفادع الكثرية عذاب لانها من آيات موسى عليه
الصلاة والسلام قال تعالى فارسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآلية وقالت النصارى من
رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه ووجهه ويرانه ونأكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال
ارطاميدوس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كام ضفدع في المنام نال
ملكاه ومن رأى الضفادع خرجت من المدينة خرج منها العذاب والله أعلم * (الضوع) * بضاد معجمة مضمومة
ووارى خلفه مفتوحة وعين مهملة في آخره قال النووي الاشهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر
من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكربوم وجميعه أضواع وضيعان * وأصح القولين تحريم
أكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضى أن الضوع ذكربوم وذكربوم ذكربوم ثم قال فعلى
هذا ان كان في الضوع قول لزم اجزؤه في اليوم لان الذكربوم والاني من الجنس الواحد لا يفترقان قال
النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على
الاصح كما صرح به في شرح المهذب * (الضيب) * شئ من دواب البحر على هيئة السكب وخلقتة قاله ابن سينا
* (الضيلة) * الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة * (الضيون) * بفتح
الضاد والواو واسكان الباء المثناة تحت بينهما او بالنون في آخره الهراذل كروالجمع ضياون قال حسان بن

لكن العلاج بها خطر جدا و ذكر القاضي أبو علي التنوخي ان بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الاطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك ثابت

ثابت رضي الله تعالى عنه يريد كأن الشمس في حجرته * نجوم الثريا وأعيون الضيانون
وقالت العرب أدب من الضيوان وهو من الديب قال الشاعر

يدب بالليل الجاراة * كضيون دب الى قنبر

القرب الفأر وقالوا أصيد من ضيوان والله أعلم وازني وأترني من ضيوان (خاتمة) قال الصقلي ليس في الاسماء
شيء فيه ياعسا كنهه بعدها واورمفتوحه الاثلاثة أسماء حيوان وضيون وكبان وهو زمل وفذذ كر أهل الهيئة
أن دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية أشهر وستة أيام وسماه
المنجمون النخس الاكبر لانه في النخوسة فوق المريح وأضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان
النظر اليه يبيد غمنا وخرنا فكان النظر الى الزهرة يفيد فرحاً وسروراً والله أعلم
(* باب الطاء المهملة *)

* طامر بن طامر * البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر

* الطاموس * طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن وأبو الوثنى وهو في
الطير كالفرس في الدواب عز وحصان في طبعه العفة وحب الزهور بنفسه وانحلياء والاعجاب بريشه وعقده
لذنبه كالطاق لاسمها اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك
الاوان يكمل ريش الذي كرو ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا
تبيض متتابعاً في أيام الربيع ويلي ريشه في الخريف كما يليق الشجر ورقه فاذا بدأ طلوع الاوراق في
الشجر طلع ريشه وهو كثير العبت بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذا العلة يحضن بيضه تحت
الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه
من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل
الحسن ناقص الخلق وناقص الجنة ومدن حضنه ثلاثون يوماً وفرخه يخرج من البيضة كالفرخ كاسيا كاسيا
وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من خلقه الطاموس * طير على أشكاله رئيس
= أن في نقشه عروس * في الريش منه ركب فلوس * تشرق في دارانه شموس
في الرأس منه شجر مفروس * كأنه ينطق بيمس * أو هو زهر حرم يبيس

وأعجب الامور انه مع حسنه ينشاهمه وكأن هذا والله أعلم انه لما كان سبب الدخول ابايس الجنة وخروج آدم
منها وسبب خلق تلك الدار من آدم مسددة واما الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك (حتى) ان آدم لما
غرت السكرمة جاء ابايس فذبح عليها طاموساً فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قدر فاشربت دمه
فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسد فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزير فشربت دمه فلما هذا شارب
الخنزير تعثر به هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه أول ما يشر به ما وتدب في أعضائه ربه لونه ويحسن كما يحسن
الطاوس فاذا جاءت به ادى السكراب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاءت الصفة الاسدية
فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم يتقصص كما يتقصص الخنزير ويطلب النوم وتخل عراقوته
* (فائدة) * طاوس بن كيسان اقيقه اليمن كان اسمه مذكراً وان لقب بطاوس لانه كان طاوس القراء
والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته أبو عبد الرحمن كان رأساً في العلم والعمل من سادات التابعين أدركت حسيين
صحابيا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وأبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير
وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار وعمر بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في
رحلته وروى عن الزهري أنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهري قلت من مكة
قال فن خلعتهم يسود أهلها قال قلت عطاء بن أبي رباح قال فن العراب أم من الموالي قلت من الموالي قال
فهم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان أهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فن يسود أهل
اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فن العراب أم من الموالي قلت من الموالي قال فهم سادهم قلت بما سادهم به

وترك المعالجة والاحتشاء
فاجتزعليه رجل في دروب
بغداد يبيع الجراد المقل
فاشترى منه وأكل كثيراً
فانحل طبعه ثلاثة أيام ثم
عاد الى حاله وعوفي فسأله
الطبيب عن حاله فذكر له
أكل الجراد فقال لصاحب
الجراد من أين أخذه فقال
من الموضوع الفلاني فذهب اليه
فرأى أكثر نبتة المازربون
فعلم الطبيب ان الجراد قد
أكل منه فنقصت قوة
المازربون ثم نضجت فنقصت
شياً آخر فأكلها الرجل
وقد اعتدلت فصارت سبب
النجاة لمن عجز الأطباء عن
علاجه ان الله على كل شيء
قدير (ماهير هرج) نبات
له قصب دقيقة مستوية ورقه
كورق العارخون شديد
الشبه بالشبم الا أنه أطول
في لونه غبرة الى صفرة يعده
الناس من البتوعات اذا طرح
منه في الغدير أسكر السمك
وأطفأها وهو نافع من
النقرس ووجع المفاصل
والقاهر (مرزنجوش)
نبت طيب الرائحة قال ابن
سينا نافع من الشقيقة
والصداع وطبخه ينفع
من الاستسقاء والنقص
وعسر البول ومع الخسل
ضماداً للسلع العسكارب
وبرزه يسقي لمن لسعه
الزنبور قدر درهم يسكن
وجعه في الحمال دهنه
ضماداً للفالج يابس يطل
بالعسل على كفة الدم

قال صاحب الفلاحه من علمت الغنم منه في الشتاء كثرت نطفها وولدت اناثها توأما وازدادت اصوافها والبانها ولم تعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا حرثت منه وهو نافع من كل لدغ ولسع قال بليناس من ادم النظر اليه اصفر وجهه قال ابن سينا شربه والطلاء به يحبل اللون الى الصفرة وهو من ادوية البهق والبرص ويعجن بالعسل لسكره بدم ضادا وطبخه يصب على لدغ العقارب يسكن ويشرب لللدغ الهوام (ترجس) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعير النرجس يمانكم الامن له بين الصدر والفؤاد شعبة من برص اوجنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس وقال جالينوس من كان له رشيفان فليجعل أحدهما في عنق النرجس فان الحبر يغذاء البدن والترجس غذاء الروح وقال صاحب الفلاحه اذا قطعت بصل النرجس قطعا صليبا او عبرت فيه شوكتين عبورا ثم زرعت في نبت نرجسا مضاعفا وزعوا ان من وقع نظره على النرجس حاله الجمجمة تنعقد شهوته عقدا لا ينحل واذا وضعت بصلة على الجراحة التامت شقوقها وقال ابن سينا انه

عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود اناس قال فن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فن يسود اهل الشام قلت مكحول الدهشقي قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي عبد نوبى أعتقه امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل خراسان قلت الضيالك بن مزاحم قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال وبلد فن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب أم من الموالي قلت من العرب قال وبلد يازهرى فرجت عنى والله لتسودن الموالي على العرب حتى يطغى لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو وأمر الله ودينه فن حفظه ساد ومن ضيعه سقط * ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخليفة كتب اليه طاوس ان أردت أن يكون عملك خيرا كما فاستعمل أهل الخير قال عمر كفى بهما وهمة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس أنه قال بيننا أنا بكمة استمدعناي الخجاج فأنتبه فأجاسني الى جانبه واتكأ في على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالنابية فقال على بالرجل فأحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما سألتك عن البلد والقوم قال من أهل اليمن فقال كيف تر كت محمد بن يوسف يعنى أحاه وكان واليا على اليمن فقال تر كته جسمي واسمي بالباسحر يرار كبا خراجا ولا جاف فقال انما سألتك عن سيرته فقال تر كته غشوما طلوباه طبعيا للمخلوق عاصيا للخالق قال أتقول فيه هذا وقد علمت مكانه منى فقال الرجل أتراه مكانه منك أعز من مكاني من ربي وأما صدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافديته فسكت الخجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتمتعته فقلت العصبه فقال لا حبالا كرامة ألت صاحب الوسادة الا ان وقد رأيت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه أمير ملسا ط أرسل الى فأنتبه كإفعا أنت قال فماذا لك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلاك لك من واجب نعمة وقضاء حوز عيته بوعظاه والحزن من بوائق عسفه وتخلي نفسك من ساعة الانس به ما يذكر عليك تلك الطما أئبنة قلت أستغفر الله وأتوب اليه ثم سألت العصبه فقال غفر الله لك ان لي مصحوبا شديدا الغيرة على فلوا نسيت بغيره رفضني ثم تركني وذهب * وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال أتيت طاوسا فخرج الى شيخ كبير فقلت أنت طاوس فقال أنا بانه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال أتحب أن أجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خذ الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه وارجره جاء هو أشد من خوفك اياه وأحب لانك ماتت لنفسك وقالت امرأة ما بقي أحد الا فتمتته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتمالي قالت ففئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتأنت المرأة وقال لا يتم نسلك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم الا أحصى عليه حتى أنتبه في مرضه وقال ابي عيسى بن مريم عليه السلام ابلس فقال أما علمت أنه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابلس فارق الذرة وهذا الجبل وتردمهنا فانظرا تعيش أم لا فقال له عيسى عليه السلام أما علمت ان الله قال لا يختمبرني عبدى فاني أفعل ما شئت ان العبد لا يتبلى ربه ولكن الله يتبلى عبده قال طاوس لخصمه (وكان) يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى أبو داود الطيالسي عن زمة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال من لم يدخل في وصية لم تنسله بلمية ومن لم يتول القضاء بين الناس لم ينله جهد البلاعور وى أجدته في كتاب الزهد أنه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة أيام فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أنه قال كان رجل له أربعة بنين ففرض فقال أحدهم اما أنت ثمروه وليس لكم من ميراثه شيء واما أنت أمرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا مرضه وليس لنا من ميراثه شيء ففرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فأقنى اليه في النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار

منه أربعة دراهم مع ماء العسل أسقط الاجنة الاموات (نسر من) قال ابن سينا البسماني منه (٧٥) يكمل ديدان الاذن وينفع من العائنين

والدوى وأوج الاسنان
والبرى منه يطلى به الجبهة
يسكن الصداع وينفع من
الفواق (نعنع) قال ابن سينا
انه يقوى المعدة ويسكن
الفواق ويعين على الباه
والمرأة اذا احتملته قبل
الجماع يمنع الحمل ويضمد به
الجبهة ينفع من الصداع
ومن عضه الكلب السكب
عصارته بالخيل تمنع سيلان
الدم من الباطن وقال غيره
اذا شرب بالخيل يحرك شهوة
الباه ويقوى المعدة ويسكن
الفواق والاملاء (هليون)
حشيشة لها ورق وزره
منه جملي ومنه سهلى قال
ابن سينا ورقه يطبخ ويشرب
من وجع الظهر وعرق
النساء ونافع من القولنج
الريحي أصله يطبخ ويشرب
ينفع من وجع الظهر
وعسر البول وعسر الحبل
ويزيد في الباه وفي مادة المنى
بزره جيد لو جسع الضرس
ويدر الطمث ويضمر بالمعدة
ومن الحسكيات الجيصة
ما حكيلى صديق أربلى ان
بجبال أربلى هليوناً كثيراً
وكان عامل تلك الناحية
يتخذ منه كل سنة شرباً
يبعثه الى صاحب الاربل
فوق الاحراد الحرامية
على القافلة ونهبهم
ورأى آنية الشراب فسبوا
انها عسل فأكلوا منها
وأفراطوا فغلبهم الاسهال
حتى ضعفوا وعجزوا عن

فقال في نومه أفها بركة فقال لا فاصح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها أن تسكنى منها وتعيش
فأبى فلما أمسى أتته في النوم فقال له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال أفها بركة قال لا فلما أصبح
ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالها الاولى فأبى ان يأخذها فأتته في الليلة الثامنة فقالت له أنت مكان كذا
وكذا فخذ منه ديناراً قال أفه بركة قال نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فأذاهو برجل يحمل
حوتين فقال له بكلمهما فقال بدينار فأخذها منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيها
درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة يشترها فلم يوجد الا عنده فباعها بقرن ثلاثين بغلا ذهباً فلما
رآها الملك قال ما تصلح هذه الا بأخت اطلموا أختها وان أضغتم عنها فخافوا اليه فقالوا له أعندك أختها ونحن
نعطيك ضعف ما أعطيتك قالوا وتعلمون قالوا نعم فأعطاهم اياها بضعف ما أخذوا به الاولى توفي طاموس وهو
ابن بضع وسبعين سنة حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك في
سنة ست ومائة وبيع أربعين حجة وكان بحاج الدعوة (الحكم) يحرم أكل لحم الطاموس لحبث لحمه وقيل يحل لانه
لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه ما حلأ كله وما لا لتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد
ان أبا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان أصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك وأحمد وغيرهم في ذلك
(الامثال) قالوا أرزهي من طاموس وأحسن من طاموس قال الجوهري وقولهم أشأم من طويس هو شخنث
كان بالمدينة قال بأهل المدينة توقعوا خروج اللجال مادمت حيا بين ظهرا نيككم فاذا مت فقد أمتتم لأنى ولدت
في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفرطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وبلغت الحظي في
اليوم الذي قتل فيه عمرو وزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن
خداك ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة أن أحص الخنثين قبلك فرقت على الخاء نقطة
فأمر بالخنثين نخصوا وخصى طويس من جلاتهم فلما خصو وهم أنظروا والفرح بذلك حتى قال أحدهم ما كان
أغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال آخر وهو طويس أف لككم ما سلمتموني الاميزاب بول انتهى وكان طويس
اسمه طاموس فلما شخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

اننى عبد النعيم * أنا طاموس الخيم * وأنا أشأم من عشي على ظهر الحطيم
أنا حاتم لأم * ثم قاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم الباه لانك اذا قلت ميم وقعت بين الميمين يا عير يدانه حاقى واراد بالحطيم الارض فمكانه قال
أنا أشأم الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة (الخواص) لحم الطاموس عسر الهضم ردىء
المزاج وأجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وساقه قبل طبخه بالخيل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق
الامزجة الحارة وقد كرهت الحكياء لحوم الطاموس وقالوا انها اغاظ لحوم جميع الطيور وأعسرها
انها ضاماد يجب أن يذبح ويبيت مثقالا ويطبخ وينضج وينقع منه أصحاب الترفه والرفاهية قانه من أغذية
أصحاب الرياضة قال ابن زهرى في خواصه ان الطاموس اذا رأى طعاما مسموما أو شتم رائحته فرح ونشر
جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا سقى منها لبطون بالسكجيين والماء الحار أبرأه ونقل عن
هرمس أن مرارته اذا شرب بتخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عيون الخواص قالت الحكياء
واطهروا رس ان مرارة الطاموس ان سقى منها انسان جن قال وقد جر بته وقال هرمس ان خلط دم الطاموس
بالانزروت والملح وطلبي به القروح والريضة الرطبة التي يخاف منها الكلة أبرأها وزبله ان طلى به الثآليل
قلعها وعظامه اذا حرقت وصحقت وطلبي بها السكف أبرأه باذن الله تعالى (التعبير) الطاموس تدل رؤيته
على التيمو والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه ورجماد لرؤيته على النميمة والغرور والكبر والافتاد الى
الاهداء وزوال النعم والخروج من النعم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق ورجماد لرؤيته على الخلى
والخلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسى الطاموس في المنام امرأة أعجمية ذات مال
وجمال لكنها مشؤمة الناصية والذكر من الطاموس ملك أعجمي فن رأى انه يواخى الطاموس وان

الحركة فزع عليهم بعض المساربن فلما رأهم على تلك الحالة أخبر صاحب الاربل بحالهم فبعث اليهم من جملهم الى أربل مطروحين على الدواب

فاستقبل الناس دخولهم
 يضحكون بهم ويقولون
 هم سكارى هليون
 (هندبا) قال على كرم الله
 وجهه ورضي عنه في كل
 ورقمن الهندبا وزن حبة
 من ماء الجنة قال ابن سينا
 يضمه به النقرس ينفعه
 وينفع من الرمذ الحارولين
 الهندبا البري يجلبو بياض
 العين أصله مع ورقه ضمادا
 للسهع العقرب والحية
 والزنبور وسام أبرص
 وينفع من حمى الربع
 (ورس) نبت يزرع باليمن
 يشبه السمسم فاذا جف
 عند ادراكه تفنتت خريطته
 فينفض منها الورس
 ويزرع بنته يبقى عشرين
 سنة ينفع من السكاف
 والتمش طلاء فاذا شرب نفع
 من الوضع وقت الحضا
 (يقطين) هو القرع اذا
 أردت ان يعظم القرع
 فدع برزه على الارض
 معكوسا عند الزرع وقال
 على رضي الله عنه اذا طبخت
 اللحم فاكتر والقرع فيه
 فانه يسلي القلب الحزين
 ومن خواصه ان الذباب
 لا يقع على شجرته وما خرج
 يونس عليه الصلاة والسلام
 من بطن الحوت أنبت الله
 تعالى عليه شجرة من يقطين
 لدفع الذباب حتى صلبت
 بشرته والله الموفق للصواب
 وليكن هذا آخر مقالة
 النبان والله تعالى أعلم
 (النظر الثالث في الحيوان)

يوأخى ملوك العجم وينال منهم جارية بطنية وقال اراطميدورس الطواويس في الرؤيا يتدل على أقوام صباح
 الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امرأة أنجمية غير مسلمة والله أعلم * (الطائر) واحد الطيور والانتى
 طائره وهي قليلة وجع الطير أطيروا وطيوروا الطيران حركة ذى الجناحين في الهواء يجناحيه قال انه تعالى
 وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امنا لكم امي في الخلق والرزق والحيات والموت والحشر
 والمحاسبة والاقتصاص من بعضها البعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا باليهائم فحين أخرى اذ نحن مكفون
 عقلاء وقيل أمم أمنا لكم في التوحيد والمعرفة فانه عطاء وقوله بجناحيه تأكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة
 في هذه اللفظة فقد يقال طائر للخمس والسعد وقال الزخشي الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظيم قدرة الله
 واطاف علمه وسعة سلطانه وتدييره تلك الخلاق المتفاوتة والاحناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها
 وما عليها ومهيمن على أحوالها لا يشغله شأن عن شأن روى أحمد باسناد صحيح عن أنس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال طير الجنة كما قال النخترعى في شجر الجنة قال أبو بكر يارسول الله ان هذه الطير لنا عسة
 قال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها قالها نالا وانى لارجوان تكون ممن يأكل منها ورواه الترمذى بنحو
 هذا اللفظ وقال انه حسن روى البراز عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى
 الطير في الجنة فتشتمه فيخرب بين يديك مشويا وفي افراده سلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يدخل الجنة أقوام أدمتهم مثل أدمرة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل
 اليمن أرق قلوبا وأضعف أقدرة وقيل في الخوف والهيبه لان الطير أكثر الحيوان خوفا وفرعا كما قال تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غاب عنهم الخوف كجاء عن جماعة من السلف من شدة
 خوفهم وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما نبت به أو نشأ من به وأصله في ذى الجناح وقالوا طائر الله
 لا طائر كرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان في الذي قد وه وقيل رزقه والطائر
 الحظا من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حفظه وقال المفسرون ما عمل من خير
 ارشأ الزمناه عنقه فلكل امرئ حظا من الخير والشر وقضاء الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظا
 من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق القائل وفي سنن أبي داود وغيرها
 عن أبي رزق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال
 وأحسبه قال ولا تعبرها الا على ذى ودأ وذى رأى (وذكر ابن خلدكان) ان موسى بن نصير أمير بلاد المغرب
 وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت بسات نعش فاحبره بالفتح
 وقدم معه بمائة سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب
 والفضة وعليها طوق لؤلؤ وطوقياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوى فاسار الا قليلا حتى تفسخت
 قوائمه لعظامها وقدم معه أيضا بيتجان مملوك اليونان مكالة بالجوهر وثلاثين ألف رأس من الرقيق قال وكان
 اليونان وهم أهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحت اليونان على
 ما يابديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها ذكروا لما كها
 أحد من المملوك المعبرة ولا كانت عامرة كها وكان أول من عجزها واختط فيها اندلس بن ياقث بن نوح عليه
 السلام فسميت باسمه ولما عبرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر رأسه
 المشرق وذنبه المغرب وجناحاها الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فساكنوا بزردون المغرب لتسبته الى أحس
 أجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاستغلال عن العلوم التي أمرها
 عندهم أهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا النهارها وبنوا المعامل
 وغرسوا الجنان والكروم وملؤوها حرا ونسلا لضعف وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها ان الطائر
 الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طواوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كادت اليونان
 عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والمالك فيها مدينة طليطلة لان اوسط البلاد قيل ان الحكمة ترات

أهل الحيوان في المرتبة الثالثة من الكائنات وأبعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى لله اعاد وهي باقية على الجارية من

والمرتبة الثالثة للحيوان
فانه قد جمع بين النشور والنمو
والحس والحركة وهذه قوى
موجودة في جميع افراد
الحيوان حتى في الذباب
والبعوض اما الحس فلان
الله تعالى لما قضى لكل
حيوان امدامه ولموا ابدان
الحيوانات متعرضة للافات
المفسدة لها والمهلكة اياها
فاقتضت الحكمة الالهية
لها القوة الحساسة لتشعر
بواسطتها بالمتاني فتدفعه عن
نفسها اذا احسنت بالمل فلولاً
هذه القوة لما احسن
الحيوان بالجوع الى ان مات
بغته فجاءه من عدم الغذاء
ولكان اذا نام فاصاب يده
او رجله نار لم يكن يحس به
حتى ينتبه من نومه فاذا هو
بلايد ولا رجل واما الحركة
فان الحيوان لما كان محتاجاً
الى الغذاء ولم يكن غداؤه
يحفظه في جميع الاوقات
اقتضت الحكمة الالهية
الات الحركة ليحرك بها
الى الغذاء ولولا القوة لاحتاج
الحيوان الى الغذاء ولم يقدر
على المشي اليها فاجوعاً
كشجرة لا تجد الماء حتى
تجف ولما كان اذا اصابه آفة
من حرق أو غرق بقى على
مكانه حتى أدركه
الغرق أو الحرق ولما كانت
الحيوانات بعضها عدو
لبعض اقتضت الحكمة
الالهية لكل حيوان آلة
يحفظها لنفسه من عدوه

من السماء على ثلاثة اعضاء على ادهمة اليونان وايدى أهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشحننا
الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى
دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخاً بالايوتوا من بركة ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ أنت
في هذا السن وفي مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفخ عليك بمصر فجاها اليه وجلس بين يديه
وقال يا سيدى في أى مكان يفخ على قال بمكة فقال له يا سيدى واين مكة فقال له هذه وأشار بيده نحوها فكشف
له عنها وأمره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال وأقام بها اثنتي عشرة سنة فتفخ عليه
ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعالى يا عمر احضر موتى فجاها اليه فقال خذ
هذا الدينار فجهزني به ثم اجمني وضعني في هذا المكان وأشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن
فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من أمرى قال فعانته ولم أزل معانيناه حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته
ووضعت فيه ووقفت فاذا أنا برجل قد نزل من الهواء فصليت عليه ثم وقفنا ننظر ما يكون من أمره واذا الجوف قد
امتلاء بطيور خضر فجاها طائر كبير فالتصق به طائر فتججت منه فقال لي ذلك الرجل لا تجب من هذا فان ارواح
الشهداء في حواصل طيور خضر ترى في الجنة وتأوى الى فناديل معاقمة تحت العرش قال شيخنا اولئك
شهداء السيوف واما شهداء الصوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في آخر الجزء الثامن من
كتابي الجوهر الفريد في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق * (فروع منثورة) * منها
لوملك الانسان طائراً أو سيده او اراد ارساله من يده فوجهان أحدهما أنه يجوز ويزول ملكه عنه كما
لو اعتق عبداً واختاره ابن أبي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ أبو اسحق والقفال والقاضى
أبو الطيب وهو الاصح في الرخصة والشرح ولو فعله عصي ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبهه سوايب
الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهمله وقيل اساعلى مالوسيد دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا
ويحسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر الخلمي يحتفظ بالطيور المباحة فيأخذها لاخذ
ظناً أنه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سبب الوقوع أخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجهها
ثالثا وهو ان قصد بعثه التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والافلاوان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال
الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجوز ان يعرف أنه ملك
الغيب ويعرف كونه ملكاً للغير بكونه مخطوماً أو مقصوص الجناح أو مقرطاً أو فيه جلاجل أو وسوماً أو
مخضوباً أو غير ذلك مما يدل على الملك فاشك في كونه مملوكاً فالاصل الحل فان قال المرسل عند ارساله أبعثه
لمن يأخذه جازاً صطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان أحدهما نعم لانه قد عاد الى حكم
الاباحة ولان الوعد اصطياده لاشبهه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الرخصة والثاني المنع كالعباد اذا
عتق فانه لا يسترق وينبغي أن يختص هذا الوجه بما اذا أعتقه مسلم فان أعتقه كافر جازاً صطياده قطعان
عتقه لا يصح ويسترق عتيقه * ومنها علم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد أطلق القول بمنع الارسال ولا بد
من استثناء صور الاول انه اذا كان الطائر معتاد العدو فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية فإذا كان للطائر فرخ
يتخشى عليه الموت يجبس الطائر عنسه فينبغي هنا لقطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب
السعى في صيانته وروحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تأخير الحامل وامهاله اذا وجب عليها الرجوع الى
القصاص لاجل ارضاعها والولد وحرم الشيخ أبو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملاً للغير
مأكول وعاله بان في ذبحه قتل ما يلحق بذبحه وهو الحمل وقد أطلق صلى الله عليه وسلم في طيبة شككت ان لها
خشفين أى ولدين بالعابة في اطلاقه صلى الله عليه وسلم لياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعاً عنه ولم
ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال بخوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعاً
منه لكونه سائبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طائر أو حيوان وليس معه
ما يذبحه ولا ما يطعمه فارسله واجب ليسعى في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال

(فيها) ما يدفع العدو بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى آله الفرار كالظباء والارانب والطيور

الالهية أن الله تعالى خلق لكل حيوان من الاعداء ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لازماً ولا ناقصاً ولذلك اختلفت أشكالها وأعضاؤها وتنوعت أنواعها بأنواع كثيرة (روى) عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربع مائة منها في البر وقال بعض المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما يعشى تلك النار من أنواع الحيوان فانه يرى صوراً عجيبية وأشكالاً غريبة لم يكن يفطن ان الله تعالى خلق شيئاً منها في العالم على ان الذي يعشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والجبال والبحار والصحارى فان سكان كل بقعة تختلف سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو فسبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه وأوضح برهانه لا اله الا هو سبحانه ولنسذكر الآن بعض أنواع الحيوان وعجائبها وخواصها ان شاء الله تعالى (النوع الاول في حقيقة الانسان والنظر فيه في أمور) الاول في حقيقة الانسان (علم) أن

(التعبير) الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائرته في عنقه ور بما دال الطائر المجهول على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم بهكم أنذ كرتتم بل أنتم قوم مسرفون في حسن طائرته في المنام حسن عمله وأناه رسول يخبر ومن رأى معه طائراً متوحشاً دمياً الخلق ربما كان عمله سيئاً أو أناه رسول بشر وأما عيش الطائر فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورويه العسل للمرأة الحامل ولادة والعسل ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف أو جبل فانه وكرو والوكريد على دور الزناة أو مساجد المتعبدين والمقطعين وأما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الأزواج والاماء ور بما دال على القبور ور بما دال البيض على بيض الاسنة أو الخو دور بما دال على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب ور بما دال على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والرئيس مال في التأويل ور بما دال على شراء قماش ور بما دال على الجاهلانه يقال فلان طائر بجناح غيره ور بما دال على النبت من الزرع والمخلب نصرة المحاصم كما انه للطائر عدة وجهته والمنقار عز وجاء عريض لمن ملكه في المنام وأما الزبل فزبل الطائر المأ كول مال حلال وما يؤكل مال حرام والزرق كسوة لاشتباهه في الثوب ور بما دال زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والا كابر فهذا قول جلي فيما ذكر من الطيور وفيها سياتى وعلى هذا فقس بقوله وحذفتك تصبان شاء الله تعالى والله الموفق * (قائدة) * روى ابن بشكوال بسنده الى أحمد بن محمد العطار عن أبيه قال كان لنا طائر فاسر وأقام في الاسر عشرين سنة وأيس ان يرى أهله قال فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صيبي وأبني اذا أنا بطائر سقط فوق حائط السجين يدعو به - هذا الدعاء قال فتعلمت من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم تمت فما استيقظت الا وأنا في بدى فوق سطح دارى قال فترت الى عمى فسر واني بعد ان فرغوا منى لما رأنى ورأوا منى من تعبير الحبال والهيئة ثم انى حجبت من عانى فبينما أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء اذا أنا بشيخ قد ضرب يده على يدى وقال لى من أين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر يبلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتي و بما جرى على وانى كنت أسير ابي بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال أنا الخضرو هو - هذا الدعاء اللهم انى أسألك يا من لاتراه العيون ولا تتخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطرات المطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما ينظم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض ارضاً ولا جبل الا يعلم ما فى وعده وسهله ولا بحر الا يعلم ما فى قعره وساحله اللهم انى أسألك أن تجعل خير عملى آخره وخير أياحى يوماً لئالك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على يهلكه فاهلكه ومن أرا دنى بسوء فخذ واطفىئ حتى نار من أشبلى ناره واكفنى هم من أدخل على همهم وأدخلنى في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقى يا من كفانى كل شئ اكفنى ما أهمنى من أمر الدنيا والآخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق باسفيق يارفيق فرج عني كل ضيق ولا تخماني بالأطيق أنت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من رجته فى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يتخولونه مكان احسنى بعينك التى لاتنام واكفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد تدبقت قلبى أن لا اله الا أنت وانى لا أهلك وأنت معى يا راجى بقدرتك على باعظيمايرجى لكل عظيم يا عليم باحليم أنت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامن على بقضائها يا أكرم الاكرمين ويا أجود الاجودين ويا أسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عمل علينا بفرج من عندك ببجودك وكرمك وارتفاعك فى علوسماتك يا أرحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وهذا الدعاء روى الطائري فى اسناد صحيح قطعة منه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدهو فى صلاته ويقول يا من لاتراه العيون ولا تتخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطرات المطار

وعدد ورق الاشجار وعداد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولأنوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر الا يعلم ما في بطنه ولا جبل الا يعلم ما في وعده اجعل خير عري آخره وخير عري خواتمه وخير ايامي يوما ألقاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فأتني به فلما قضى صلته أتاه به وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتى الاعرابي وهب له الذهب وقال بمن أنت يا عرابي قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا واكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل * (الطباطبائي) * طائر له اذنان كبيرتان * (الطابوع) * العمقامة وستأني ان شاء الله تعالى في باب القاف * (الطائر) * النمل قاله الجوهرى وسأني ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغر النمل * (الطن) * دويبة قاله الجوهرى وغيره قال الزنجشيري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه أم حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون الطعني لنا فتطن بنفسها الارض حتى تغيب فيها * (الطرسوح) * حوت بحري اذا أدمن أكله أورث العين غشاوة * (طرغلودس) * يعرفه أهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة وراءه هـ هـ مفتوحة ويا سا كنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير أصغر من جميع العصافير لونه رمادي وأحمر وأصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصبر وأجوده السمين (وحكمه) الحبل (وله خاصية عجيبية) في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون * (الطرف) * بكسر الطاء الكسريم من الخيل وقال أبو زيد وهو نعت للذ كرخاصة * (الطعام) * والطغمة بفتح الطاء والغين المعجمة أراذل الطير والسباع وهما أيضا أراذل الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده * (الطفل) * ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع أطفال وتديكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى أو العاقل الذين لم يظهر واعلى عورات النساء والمطال الطيبة معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقية والجمع المطايفيل قال أبو ذؤيب

وان حديثا من نلوا تبدلينه * جنى النخل في البان عوذ مطايف

مطايفيل انكار حديث تناجها * تشاب بماء مثل ماء المفاسل

وما أحسن قول الآخر فيا عجب لمن ربيت طفلا * ألقمه بالطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استدساعه رماني * أعلمه الفتوة كل وقت

فلما طرشاربه جفاني * وكم علمته نظام القوافي * فلما قال قافية هجائي

(ذوالطافيتين) حية خبيثة والطفية خصوصه المقل في الاصل وجمعها طفى فشبها الخطان للذان على ظهر الحية

بخصوصتين من خصوص المقل قال الزنجشيري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وأنشد يقول

وهم يدلونهم من بعد عزتها * كإندال الطافي من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده أيضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطافيتين والابتر فانهم ما يستسقطان الحيات ويلتمسان البصر قال شيخ

الاسلام النووي قال العلماء الطافيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال انصر بن

شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا لقت ما في بطنها غاباوذ كرمه سلم

في روايته عن الزهري انه قال ترى ذلك من سمها وأما قوله يلتمسان البصر ففيه تأويلان أحدهما أنهم ما

يخطفانه ويأمنانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد

هذا أن في روايته مسلم يخطفان البصر والثاني أنهم ما يقصدان البصر بالسبع والنهش قال العلماء وفي

الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال أبو العباس القرطبي ظاهر هذا

أن هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عندهم ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى أبو الفرج بن

وبدنا وخصه بالنطق والعقل سرا وعائز بن طاهره بالحواس والحفظ الاوفى وباطنه بالقوى ماهو وأشرف وأقوى وهما للنفس الناطقة الدماغ وأسكنه أعلى محل وأوفق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وساطا عليه الجواهر العقلية لتكوين النفس أمير والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والاعضاء خدمه والبدن محل مملكة والحواس يسافرون في جميع الاوقات في عالمهم ويتقاطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية لاختيار ما يوافق وتطرح ما يخالف فمن هذا الوجه فالانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقائق الاشياء قالوا ملك فصار مجتمعا لهذه المعاني فاذا صرف همه الى جهة من هذه الجهات يلحق بها فان كان قد صرف همه الى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر دنياه بالتغذى وتنقية الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون

فضويا كسبع أو كغول كقبر أو شرها كسبزي أو خرما كسكاب أو حقدو الجمل أو متكبيرا كزمر أو ذابون وان كسبب أو يجمع هذا كله

وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فد كرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما طننته الاعلى صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان اسأله يونس بن عبد الاعلى عن معنى أقر والطير في ملكها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا واذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسج وحده في هذه المعاني قوله نسج وحده هو بالاضافة ووحد مكسو والدال قال ابن قتيبة وأصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة أبواب فاستعمل ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنية بكسر الكاف موضع القرار والتمكين قال وفي معنى هذا الحديث أقوال أحدها انتهى عن الصيدلاني لانها ما تقدم عن الشافعي نالها قال أبو عبيد القاسم بن سلام أقر وهو على بيضتها التي احتضنتها وأصل الممكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب أن يكون المهرد المكنية بتسكين الكاف كتمرة وعترات انتهى * (الفائدة الاخرى) * الطيرة بكسر الطاء وفتح الميماء المثناة تحت التشاؤم بالشئ قال تعالى وان تصبهم سيئنا يطير واجوسى ومن معه ألانما طائرهم عند الله أى شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذى قضى عليهم بذلك وقدره يقال طير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ففناه الشرع وأبطاه بقوله لا طيرة ونحوها فيها الغال قيل يا رسول الله وما الغال قال صلى الله عليه وسلم الكامة الصالحة يسميها أحدكم وفي رواية قال يعجبني الغال وأحب الغال الصالح وكانوا يلقونهم بالسواخج والبوارح فينفرون القبايع والطيروفان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى أسفارهم وحوادثهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفى حديث آخر الطيرة شرك أى اعتقاد انها تنفع أو تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير فى الطيران واما الغال فهم وزوجو ترك ههزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية الصالحة والحسنة والغالب أنه يكون فيما يسرع وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما أحب الغال لان الانسان اذا أمل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفى الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا أحد من الطيرة والحسد والظن فانصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبسغ واذا ظننت فلا تحقر ورواه الطبرانى وابن أبي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة فى باب اللام فى اللقمة أيضا قال فى مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من أشفق منه وخاف وأمان لم يبال به ولم يعاب به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند ربه ما يطير به أو سمع الله لهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا لك وأما من كان معتقبا يهتسى أسرع اليه من السبل الى منحدره وقد فتحت له أبواب الوسواس فيما يسمعه وراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من نطم نظرت فاذا القمر فى الدبران فكبرهت ان أقول له فقلت لا تنظر الى القمر ما أحسن استواءه فى هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو فى الدبران فقال كأنك أردت ان تعلمنى بانى فى الدبران انما لا يخرج شمس ولا بقمر ولكننا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبج ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكى بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها أبو نواس قصيدة امتدحها أولها

كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب أرزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار بحيث يمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودأبه أبدا منازعة الوزير الناصح وأقوة المتخيلة فى مقدم الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيس وقد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها أصحاب أخبار يلتقونهم ان هذه الاصقاع ويردونهم الى الخمس المشترك الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج اليه وقت حاجتها فى تدبير مملكته وهذا النفس أبدي الوجود ولكنه منتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وقد ذكر على رضى الله عنه فى بعض خطبه انما خلقتم للابد من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة أو النار ثم تلاقوه عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وقال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن واستئناسه به ومطابقته اياه (شعرا) يحجوبه عن كل مقالة ناظر

أربع البلان الخشوع لبادى * عليك وانى لم أحنك ودادى
سلام على الدنيا اذا ما قدمت * بنى برمك من راحين وغادى

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعت انما انفسنا يا أبو نواس فما كانت الامميدة حتى أوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطيرى والخطيب البغدادى وابن خلكان وغيرهم أن جعفر بن يحيى البرمكى لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع النجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختره والده

* وهي التي سـفرت ولم تـتبرقع (٨٢) وصلت على كرم البك ورجما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع أنفت وما سكنت فلما استأنست *

وقد أتى الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فرأى رجلاً قائماً يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري * ورب النجوم يفعل ما يشاء

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له أعد ما قامت فأعاده فقال ما أردت به ما أردت به معني من المعاني ولكنه شئ عرض لي وجاء على لساني فأمر له بدنيا ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى أوقع بهم الرشيد وسبأني ان شاء الله تعالى ذكره في باب العين المهمة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقرئ عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعت الطيرة عن حاجته فقد أشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته (تبيينه لهم) حرم الامام العلامة القاضي أبو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتخريم أخذ الفأل من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة أبي الوليد الطرطوشي وأقره وأباحه ابن بطانة من الحنابلة ومقتضى مذهبهنا كراهته (وحكى الماوردي) في كتاب أدب الدين والدينيات أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاعل يوماً في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصحف وأنشأ يقول

أقعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

اذما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب حرقني الوليد

فلم يلبث الا أياماً يسيرة حتى قتل شرفه واصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمز في لفظ الاوز * (فائدة أخرى) * روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكلنا لرزقنا الطير تغدو خصاصاً وتروح بطاناً من ذهب أول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار مملئة البطون من الشبع قال الامام أحمد ايس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما أراد الله أهله لو توكلوا على الله في ذهابهم ومحببتهم وتصرفهم وعلو ان الخبير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا مسلمين غانمين كالطير تغدو وخصاصاً وتروح بطاناً لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في أوائل كتاب أحكام الكسب قيل لا حمد ما تقول في الذي يجلس في بيته أو مسجده ويقول لا عمل شيئاً حتى يأتي رزقي فقال أحمد هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو وخصاصاً وتروح بطاناً وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في تخبيلهم والقذوفهم * (مسئلة) * أوصى للمتوكلين أفتى ابن عباس بان ذلك يصرف الزرع فانهم يحرقون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدلله ماروي البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتى ناساً من أهل اليمن فقال من أنتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل اتى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وهذا أفتى بعض فقهاء بيت المقدس قديماً وقال الامان الزاقي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانهم اقرب الى التوكل وفي الشعب أيضاً عن عمر بن أمية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل نافتى وأتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسبأني ان شاء الله هذا في أول باب النون وقال الخليلي يستحب لكل من أتى في الارض بزرا ان يقرأ بعد الاستعاذة أقرأيتم ما تحرقون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمروه وجنبنا ضرره واجعلنا لانه من الشاكرين وقال أبو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال توكل على الحى الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه أو على ماله أو على جاهه أو على سلطانه أو على صناعته أو على غلته أو على الناس وكل مستند الى حى يموت أو الى ذاهب يوشك أن ينقطع فنهزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن

ألفت مجاورة الخراب البافع وأظنها نسبت هود بالحنى ومنازلاً بفراتهم تقفع حتى اذا انصت بهاء هبوطها من يمين مركزها بذات الاجرع عاقت بها ثناء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطول الخضع تبتى اذا ذكرت هود بالحنى بما معتمى ولما تقطع اذ عاقتها شرك الكفيف وصدها قفص عن الاوج الفسح المربع وتظل ساجدة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الارباع حتى اذا قرب المسير الى الحى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل يخلف عنها حليف الدب غير مشيع سمعت وقد كشف الغطاء فأبصرت فليس يدرك بالعيون الهجوع وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاى شئ أهبطت من شاهق سام الى قرع الخضب الاوضع ان كان أهبطها الا اله الحكمة طويت عن العبد اللبيب الاروع فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع وتكون عالة بكل حقيقة

وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير الماطع فكأنها برقت تألق بالحنى * ذلك

ذلك وأمره ان يتوكل على الخى الذى لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة أبو طالب المصطفى
 فى كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل
 تبليغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا لئلا يبذل لهم جريان أحكامه عما
 يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التى قد خلت فى عباده من الابتلاء
 والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا أجل فى قلوبهم من ذلك وهم أعقل عنه وأعرف به من هذا فلا يعتقد
 عارف بالله أحده هذه المعانى مع الله فى توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما
 أخذوا أنفسهم بالصبر على أحكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضا كيف أجرى اه * (فائدة) * عن
 كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجوى السالك والجوى والهواء
 بين السماء والارض (التعبير) الطائر فى المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما للرزق الا طائر أعجب الورى * فـدت له من كل فن حبايل

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن رأى طيوراً
 تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤيه ما يستأنس بالانسان من الطيور دليل على الازواج والاولاد
 ورؤيه ما لا يأنس بالادبى من الطير دليل على معايشة الاضداد والاعجام ورؤيه الكاسر من الطير فى المنام
 شرك وكردوم غارم ورؤيه الجراح المعلم عزوساطان وفوائد ورؤيه المأكول لجمه فائدة سهلة
 ورؤيه ذوى الاصوات قوم صالحون ورؤيه المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤيه المجهول من الطير قوم غرباء
 ورؤيه ما فيه خير وشر فرج به مشدود يسر بعد عسر ورؤيه ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب
 والاختفاء ورؤيه ما ليس له قيمة اذا صار له قيمة فى المنام فانها تدل على الربا وكل المال بالباطل وبالعكس
 ورؤيه ما يظهر فى وقت دون وقت فان رآه قد ظهر فى غير اوانه كان ذلك دليلاً على وضع الاشياء فى غير محلها
 أو على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعنى فهذا قول كلئى فى أنواع الطير مما تقدم ذكره وسيأتى فافهم
 ذلك وقس عليه * (تمة) * قال المعبون كلام الطير كما صالح جبرئيل فى رأى الطير يكلمه ارتفع شأنه لقوله
 تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل المبين وكره المعبون صوت طير
 الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونعي وزمار الظالم وهو ذك النعام قتل من خادم شجاع فان كره
 صوته فانه غلبته من خادم وهـ دبر الجمام امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف وعظمة من رجل
 واعظ والله أعلم * (خاتمة) * قال ابن الجوزى فى كتاب أنس الفريد وبغية المر يد قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم ما فى القرآن عشرة أطياف سماها الله تعالى باسمائها البعوضة فى البقرة والغراب فى المائدة
 والجراد فى الاعراف والنحلة فى النحل والساوى فى البقرة وطه والنملة فى النمل والهدى فى البقرة والذباب
 فى الحج والفراس فى القارعة والابابيل فى القبل فهذه عشرة * (طير العراقيب) * طير الشوم عند العرب وكل
 ما تطيرت به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطير ان من فتح قفا صاع طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردى
 باجتماع لانه ألجأه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة أقوال أحدها يضمنه مطلقاً والثانى لا يضمنه مطلقاً
 والثالث وهو الاظهر ان طائر فى الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه فى الحال دليل على انه يتنفس به
 حصل ذلك وأما طيرانه بعد الوقوف فهو أمانة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيار فان كسر الطائر
 فى خروجه قارورة أو أتلف شيئاً أو انكسر القفص بخرجه أو وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت
 فأكات الطائر لزمه الضمان والله أعلم * (طير الماء) * كنيته أبو سهل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتى
 ان شاء الله تعالى ذكره فى آخر باب الميم (الحكم) قال الراعى انه حلال بجمه يسع أنواعه الا اللقلق فانه يحرم أكله
 على الصحيح وحكى الرويات فى طير الماء وجهين عن الصيرى الاصح ما قاله لراعى ويدخل فيه البط والاوز
 ومالك الحزين قال أبو عاصم العبادى وهى أكثر من مائة نوع ولا يدري لاكثرها سم عند العرب فانها لم
 تسكن ببلادهم وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين فى باب الميم (الامثال) قالوا كأن على

ثم انطوى فكانه لم يطالع
 (زعوا) ان هذه النفوس
 فى هذا العالم الجسمانى وما
 قد ابتلى به من آفات هذا
 البدن كحل حكيم فى بلد
 أو قرية وقد ابتلى به عشق
 امرأه رعناء فاحترق سبيته
 الخلق وهى فى أكثر
 الاوقات تطالبه بالماكول
 الطيب والمشروب اللذيذ
 والنياب الفاخرة والمسكن
 المزخرف والشهوات المردية
 وان ذلك الحكيم من شدة
 محنته بعظم محبتها وعظام
 بلائه بعجبها قد صرف كل
 همته الى اصراف أمرها
 وأكثرت عناية الى اصلاح
 شأنها وقد نسى أمر نفسه
 واصلاح شأنه وبلدته
 وأقاربه الذين نشأ فيهم ونهضته
 التى كان فيها ولا راحة لها هذا
 الحكيم الاجفارقته هذه
 المرأة والتسلى عن حبهما
 ولكنه ان سمع هذا الحديث
 تنشق مرائنه من خوف
 مفارقتها ولا يخفى ان
 النفوس جواهر روحانية
 لا حاجة لها الى الاكل
 والشرب واللباس والنكاح
 فان كل ذلك مما يحتاج اليه
 البدن فى قوام وجوده
 والنفس مادام مع هذا
 البدن تكثر همومه لاصلاح
 هذا البدن ولا راحة للنفس
 دون مفارقتها كقلنا ان
 الحكيم المبتلى بحب المومنة
 لا راحة له الا بمفارقتها
 والسوا عنها والله المستعان
 وعليه التوكل

* (فصل فى نفوس عجيبة التأثيرات) * ذهب أهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية ونفوس باهية لها شعور بعالم

الأرواح فتستفيد بالفيض
من عالم الأرواح أمورا عجيبة
ومنها نفوس كثيفة كدرة
مشغوفة بالجسمانية لاحظ
لها من عالم الأرواح وذهب
بعض الحكماء إلى أن النفوس
الناطقة جنس تحت أنواع
وتحت كل نوع أفراد
لا يخالف بعضها بعضا إلا
بالعدد وكل نوع منها كالولد
لروح من الأرواح السماوية
وهذا هو الذي تسميه أصحاب
الطاسمات بالطباع التام
ويزعمون أنه يتولى إصلاح
تلك النفوس تارة بالتمائم
وتارة بالألهامات وتارة بالنفث
في الروح من النفوس
الفاضلة نفوس الأنبياء
صلوات الله عليهم -م أجمعين
فإن الله تعالى لما أراد أن
يجعلهم قدوة للخلق جمع في
نفوسهم أنواع الفضائل ونفي
عنها أصناف الرذائل
لاقتداء الخلق بهم وأظهر
عليها الآثار العجيبة لا تعياد
الخلق اليهم (ومنها) نفوس
الأولياء فانها لما كانت
تابعة لنفوس الأنبياء
مشتبهة بها صدرت عنها
آثار عجيبة كإذ كرنافى
مقامات الزهاد والعباد
والعارفين من شفاء المرضى
باستشفائهم وسقى
الأرض باستسقيتهم -م
وصرف الوعاء المؤذيات
بدعائمهم وتبدل نغمة الطيور
بالهدوء والوقوع وسهولة
السباع بالبصصة
والخضوع والى غير ذلك

رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كائن أى على رأس كل واحد الطير يربد صيده فلا يتحرك بضرب السلك
الوادع وهذه كانت صفة بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم أطرق جاساؤه كأنما على رؤسهم
الطير يريد أنهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الأعلى ساكت وقال الجوهري وقولهم كأنما على
رؤسهم الطير إذا سكتوا من هيئته وأصله أن الغراب إذا وقع على رأس البعير ليلقها منه الجملة أو الجنانة فلا
يحرك البعير رأسه ثلاثين مرة عنقه الغراب * (الطيحوى) * قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت أنه طائر
لا يفارق الأجسام وكثرة المياه لأن هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبات ولا من اللحوم وإنما قوته مما يتولد في
شاطئ الغياض والأجسام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البراة عند مرضه لأن البازي أكثر ما يصيبه من
الأمراض بسبب الحرارة في كبده فإذا عرض له ذلك طلب الطيحوى وأكل كبده فيبرأ وقد ينامن
الطيحوى ويصبح ولا ينفر من موضعه إلا إذا طلبه البازي وغير موضعه فإذا كان في الليل هرب وصاح
وهو في النهار إذا هرب لم يصح وكن في الحشيش * وذكر الثعلبي والبعوى وغيرهما في تفسير سورة النمل
عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منق الطير - يسمى صوت الطير منق الحاصل الفهم به كما يفهم من كلام
الناس وقالوا قال كعب الأحبار ورفد السخبي مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه
ورأسه فقال لأصحابه أتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا
العطاء ومرهم دهن فأخبرناه يقول إذا نزل القضاء عبي البصر وفي رواية كعب أنه يقول من لا يرحم لا يرحم
والفاخنة تقول باليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم انخلقوا العلموا الماذا خلقوا وأوليتهم اذ علموا الماذا خلقوا وما
علموا والصرد يقول سبحان ربى الأعلى مله سمائه وأرضه والسرطان يقول استغفر والله يا مدينين وصاحت
طيحوى عنده فأخبرناهم تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند
الله والورشان يقول لا والاموت وابنو الخراب والطاوس يقول كاتنين تذان والجمامة تقول سبحان ربى
المدكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى وإذا صاح العقبان تقول البعد عن
الناس راحة وفي رواية البعد من الناس أنس وإذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة إلى آخرها ويصوته بقوله
ولا الضالين كما يمدده القارى والبازي يقول سبحان ربى العظيم وبعده والقمرى يقول سبحان ربى الأعلى
وقيل أنه يقول يا كريم والغراب يلحن العشارو يدعو عليه والحدأة تقول كل شئ هالك إلا الله والقطة تقول
من سكت سلم والبيضاء تقول ويل لمن كانت الدنيا أكبر همه والزور يقول اللهم انى أسألك لزرقي يوم
يارزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبعضى محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا عافلين والنسر
يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقي الجمعان سبحوح قدوس رب
الملائكة والروح والجار يلحن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربى الأعلى (التعبير) الطيحوى فى
المنام امرأه قاله ابن سيرين (ومن خواصه) ان الحمة يعقل البطن ويزيد في الباه * (الطيهوج) * يفتح الطاء
طائر شبيه بالجل الصغير غير ان عنقه أجرد ومنقاره ورجله جرم مثل الخجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض
وهو خفيف مثل الدراج (وحكمه) الخجل (الخواص) لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل
معتدل قلت وهو الصواب وقيل أنه فى الدرجة الثالثة فى الهضم وأجوده السمين الرطب الخريفى ينفع للزيادة
فى الباه ويعقل البطن لكنه يضر بمن يعالج الانتقال ويدفع ضرره طبخه فى الهرايس وهو تولد دما معتدلا
و يوافق الامرضة المعتدلة من الصبيان وأجوده ما أكل فى زمن الربيع لاسمى فى البلاد الشرقية والطيحوى
والدراج والخجل متقاربة فى ترتيب الاغذية فى الاعتدال والظانة والطيحوى ج أولائم الدراج ثم الخجل وتقدم فى
الضاد انه الدريس والله أعلم * (بنت طبق وأم طبق) * السحفاة وقد تقدم ذكرها فى باب السنين وقيل هى
حمة عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام ثم تسبق فى اليوم السابع فلا تنفخ فى شئ إلا أهلكته وقد تقدم ذكر
النوعين فى بابيهما ومنه قيل للداهية إحدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكدها أم طبق (الامثال)
قالوا جاء فلان بأحدى بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

صحیح وقد قال الله تعالى
 ان في ذلك لايات للمتوسمين
 وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اتقوا
 فراسة المؤمن فانه ينظر
 بنور الله تعالى (حتى) أبو
 سعيد الخزاز قال رأيت في
 الحرمر رجلاً فقير ليس
 عليه الا ما يستر عورته
 فانفتت نفسى منه فنفرس
 في ذلك وقال واعلموا ان
 الله يعلم ما في أنفسكم
 فاحذروه فندمت على
 ذلك واستغفرت في نفسى
 فقال وهو الذى يقبل
 التوبة عن عباده ويعفو
 عن السيئات (وحكى)
 ان الشافعى رضى الله عنه
 ومحمد بن الحسن رجلاً لله
 عليهما ريار جلا فقال
 أحدهما انه نجار وقال
 الآخر بل حداد فسألا
 عنه فقال كنت حدادا
 قبل هذا والآن صرت
 نجاراً (وحكى) عبيد الله بن
 ظبيان وكان أميراً من
 أمراء العراق فنادى انه
 كان يتصد الفتل بالجباج
 مدة قال فظفرت به يوماً كان
 واقفا على باب داره وحده
 فقالت في نفسى الآن وقته
 فنفرس ذلك في وبقى بينى
 وبينه مقدار ربح فقال لى
 ما أخذت كتابك من فلان
 فقالت لا قال امض اليه فان
 كتابك معه فلما سمعت اسم
 الكتاب تركت عزمى
 واتصرفت لطلب الكتاب

* (باب الظباء المحجمة) *

(الظبي) الغزال والجمع أطب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وأرض مظباءة أى
 كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيدة قال الكرخى الظباء ذكور
 الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتدو يطالع قرناه قال الامام
 النووى الذى قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان أتلظ ظبياً ما أخض قال النووى صوابه ظبية
 ما خض لان المسخض الحامل ولا يقال فى الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء
 لان ما كان على فعله يفتح أوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير
 قياس فجمعها فى الباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية أم الخشف وأم شادن وأم الطالا
 والظباء مختلفة الالوان وهى ثلاثة أصناف صنف يقال له الآرام وهى ظباء بيض خالصة البياض الواحدة منها
 ريم ومسا كنها الرمال ويقال انها صان الظباء لانها أكثر طموا وشحوما وصنف يسمى العفر وألوانها حجر
 وهى قصار الاعناق وهى أضعف الظباء عدواً وتألّف المواضع المرتفعة من الارض والا ما كنى الصلبة قال
 الكميت وكنا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حملنا على قرن أعفرا

يعنى نقتله ونحمل رأسه على السنن وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طول الاعناق
 والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهى أشد الحيات نفورا ومن كئس الظبي أنه اذا أراد
 أن يدخل مكانه يدخل مستديراً ويستقبل بعينيه ما يحاققه على نفسه وخشفاً فانه رأى ان أحداً أبصره حين
 دخوله لا يدخل والادخل ويستطيب الخنزال ويلتذّباً كله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن
 قتيبة ولد الظبية أول سنة طلابق الطاء وخشف بكسر الخاء المحجمة ثم فى السنة الثانية جذع ثم فى الثالثة نثى
 ثم لا يزال ثنيا حتى يموت * وذكر ابن خلدكان فى ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أباحنيفة رضى الله تعالى عنهما
 ما تقول فى محرم ككسر و باعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما فيه فقال
 ان الظبي لا يكون ربا عيا وهو نثى أبداً كذا حكاه كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري
 فى مادة س ن ن فى قول الشاعر فى وصف الابل

فجاءت كسن الظبي لم أرمئها * شفاء غليل أو حلو به جائع

أى هى ثنيات لان النثى هو الذى يلقى نثيته والظبي لا تثبت له نثية قط فهو نثى أبداً وقال ابن شبرمة دخلت أنا
 وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقامت هذارة جل فقيه من العراق فقال لعله الذى يقبس الدين برأيه
 أهو النعمان بن ثابت قال ولم أعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له أبو حنيفة نعم أن ذلك أصلحك الله فقال له جعفر
 اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابا عيسى اذ قال أنا خير منه فاخطأ بقياسه فضل ثم قال
 له أتحنس أن تقبس رأيتك من جسدك قال لا قال جعفر فأخبرني لم جعل الله الملوحة فى العينين والمرارة فى
 الاذنين والماء فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين لى شئ جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر ان الله تعالى
 خلق العينين ليعلمها شحمتين وخلق الملوحة فيهما ممانته على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبته وجعل المرارة
 فى الاذنين ممانته عليه ولولا ذلك لسهجت الدواب فأكث دماغه وجعل الماء فى المنخرين ليعصمه من النفس
 وينزل ويجده منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة فى الشفتين ليجدان آدم لذة الطعام والمشرب
 ثم قال لابي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك وأخوها ايمان قال لا أدري قال جعفر هى كلمة لا اله الا الله فلو
 قال لا اله ثم سكت كان شركاً ثم قال ويحك أيعا أعظم عند الله انما قتل النفس التى حرم الله بغير حق أو الزنا قال
 بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد قبل فى قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل فى الزنا الا شهادة أربعة
 فأنى يقوم لك القيام ثم قال أيعا أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الخائض تقضى
 الصوم ولا تقضى الصلاة اتق الله يا عبدا لله ولا تقس الدين برأيك فاننا نقف عندنا ومن خالفنا بين يدي الله
 فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب فى ان

فادر كنى عدوانه (ومنها) نفوس أصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الانعام قيافة البشر فلا استدلال بهيئات الاعضاء على

الانسان ويختص هذا الاستدلال (٨٦) بقوم من العرب يقال لهم بنو مدج يعرض على أحدهم مولود في عشر من امرأة فمن أمه يلحقه

الزنا لا يقبل فيه إلا أربعة طلب بالمال تروفي أن الحائض لا تقضي الصلاة دفعا له شقة لان الصلاة متكررة في اليوم واليلة خمس مرات بخلاف الصوم فإنه في السنة مرة والله أعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجعفر أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات أهل البيت ولقب الصادق لصدقه في مقالاته وله مقال في صنعة الكيمياء والزجر والقال وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة أنه قال في كتابه أدب الكاتب ان كتاب الجطر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا احكامه ابن خلكان عنه أيضا وكثير من الثامن ينسبون كتاب الجفر الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب أن الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم وأوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من فزع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتقر لانيه بتراسقظ فيها ومن داخل السفةاء حقر ومن خالط العلماء وقروم من دخل مدخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك أو عليك وإياك والنميمة فانه تزرع الشحنة في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادته وروى انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا أقطت أقططوا واذا أخصبت أخصبوا واولد جعفر رجة الله عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد أصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يربيه أحد دبشي أي لا يتعرض له وفي المستدرک عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت ببحر ما فرأيت ظبيا فرمته فأصبته فمات فوق في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر أسأله فوجدت الى جنبه رجلا أبيض رفيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر قال قلت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفقه قال نعم فأمرني أن أذبح شاة فلما قمتان عنده قال صاحب لي ان أمير المؤمنين لم يحسن أن يقتلك حتى سألت الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربها ثم أقبل على ليضر بنى فقلت يا أمير المؤمنين اني لم أقل شيئا أنما هو قاله فتركتني ثم قال أردت أن تفعل الحرام وتتعدى في القتيام قال ان في الانسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحد سيئ فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان (وحكى) المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت أن رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي أتحب أن تكون لك قال نعم قال فأعطني أربعة دراهم حتى أردتها اليك فأعطاها فخرج يجمع في أثرها فجدت وجدحتي أخذ بقرنها فأعطاها اياها وهو يقول

وهي على البعد تلتوي خدها * تزيغ سدى وأزبغ شدها

كيف ترى عدوى غلام ردها * وكلما جدت تراني عندها

وذ كرا بن خلكان أن كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت أحدا أعشقت منك قال نعم بينا أنا أسير في فلاة اذا أنا برجل قد نصب حباله وهو جالس فقلت له ما أجلسك ههنا فقال أهلكتني وقوى الجوع فصببت حباتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسى قلت رأيت ان أقت معك أنتجلى جزأ من صبهك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحباله فبدرني اليها فحلقها وأطاقها فقلت ما جلتك على ذلك قال رن قلبي لها الشبه باليلى وأشد يقول

أياشبه ليلي لا تراعى فاني * لك اليوم من وحشية لصدقي

أقول وقد أطلقتهما من وثاقها * فأنت ليلي ما حبيت طابق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام جور لم يكن في العجم أرى منه ومن غريب ما اتفق له أنه خرج يوما بصيده على جبل وقد أردف جارية بعشقه فعرضت له طباء فقال للجارية في أي

بها (حكى) بعض التجار قال ورنتم من أبي ملو كاسود شيخا فكنت في بعض أسفاري راكبا على بعير والمولك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدج أمعن فبناظره وقال ما أشبه الركب بالقائد فوقع في قاي من قوله ما وقع حتى رجعت الى أمي وأخبرتني بما قال المدجلي فقالت صدق والله المدجلي اعلم يا بني انه كان زوجي شيئا كبيرا اذا مال لم يولد له ولد فغشيت ان يفوت ماله عنا يموت فمكنت نفسي من هذا المولك الاسود فمكنت بك ولولان هذا شيء مستعجل في الاخرة ما أخذ برك في الدنيا (وأما زيادة الاثر) * فالاستدلال بأثار الاقدام والخفاف والحوافر وقد اختص هذا الاستدلال بقوم في المغرب أرضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به ومن العجب ما حدثت انهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والتعريب من المتوطن (ومنها) نفوس الكهنة وهي نفوس تتلقت الروحانيات وتكتسب أحوال الكائنات التي تدل عليها المنامات وغـ يرها من الحادثات (حكى) ان ربيعة ابن نصر اللخمي رأى رؤيا هائلة فبعث الى أهل مملكته يسأل عن تفسيرها فسالوا النبي الملك اني سطيع وشق لا يجد أعلم منها ماها فبعث اليها فقدمها

فسوقت بارض نعمة
فأكلت منها كل ذات جمجمة
فقال الملك ما انحطأت منها
شيئا فأتاؤها فقال
لهم طين بارضكم الحبش
ويمكن ما بين أبين وحرش
فقال الملك يا سطيج ان هذا
لغائظ فأخبرني متى هو كائن
أنى زمانى أم بعده فقال بل
بعده بحين أكثر من ستين
أو سبعين تخمين من السنين
ثم يقتلون بها أجمعين أو
يخرجون منها هارين فقال
الملك ومن الذي يملك قبلكم
قال ابن ذى القرنين يخرج
عليهم من عدن ولا يترك
منهم أحدا باليمن قال الملك
أي يوم ملك ذلك أم ينقطع
قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي كريم
عظيم يأتيه الوحي من
قبل العلى قال الملك ومن
هذا النبي قال رجل من ولد
غالب بن فهر بن مالك بن
النضر يكون الملك في قومه
الى آخر الدهر قال وهل
للدهر من آخر قال نعم يوم
يجمع فيه الاولون والآخرون
ويشهد فيه المحسنون
ويشتق فيه المسيئون قال
أحق ما تخبر قال نعم والشفق
والقمر اذا اتسق ان
ما بينك به لحق فلما فرغ
من حديثه دعا بشق وخاطبه
مثل ما خاطب سطيجا وكم
جواب سطيج لينظر أيتفقان
أم يتخلفان فقال شق رأيت
جمجمة خرجت من طلمة
فأكلت منها كل ذات نعمة فعلم الملك اتفاقهما فقال ما انحطأت بشي منها يا شق فأتاؤها فقال لينزلن أرضكم السودان وليملأن ما بين أبين

موضع ترديدن ان أضع السهم من هذه الغلابة فقاتل أريد ان تشبه دكراتها بانائها وانائها بذكراتها فرمى
ظليما ذكرا بنشابة ذات شعبتين فافتاع قرنمه ورعى ظبية بنشابتين أثنتهما في موضع القرنين ثم سأله أن يجمع
ظلف الظبي وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل أذن الظبي بنذرة فلما أهوى بيده الى أذنه ليحك رماه بنشابة
فوصل أذنه بظلمة ثم أهوى الى الجارية مع هوأ لها فرمى بها الى الارض وأوطأها الجبل بسبب ما اشتطت عليه
وقال ما أردت الا اظهار عجزى فلم تلبث الا بسيرا وماتت * (فصل) يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود
ويشبه ما تقدم في القدودة القوائم واقتراق الاطراف غير أن لسكل منها ما بين أبيضين خفيفين خارجين من
فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه ككبي الخنزير كل واحد منهما مدون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى
الهند فلياق ذلك المسك هناك فيكون رديئا وحقيقة ذلك المسك دم يجمع في سرتهم في وقت معلوم من السنة
بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرعة جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تترك سنة كالشجرة
التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضته الظباء الى أن يتكامل ويقال ان أهل
التبت يضربون لها وتنادى البرية تحتك بما يسقط عندها وذكرك القزويني في الاشكال ان دابة المسك
تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيو جد في سر رها دم
وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف
ما تقدم وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن النافخة في جوف الظبية كالنافخة
في جوف الجدى وأنه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب
العطاره عن علي بن مهدي الطاهري أحد أئمة أصحابنا انها تلتقيها من جوفها كالتقي الدجاجة البيضة انتهى
قلت والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة متجمعة في سرتها كما تقدم والله أعلم * روى مسلم
عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين
طوليتين فالتحذرت جلين من خشب وخاتم من ذهب وحشته مسكا والمسك أطيب الطيب فرت بين المرأتين
فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة بيده قال النووي دل الحديث على ان المسك أطيب الطيب
وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن
الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم يحجون باجماع المسلمين وبالا حديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله
عليه وسلم واستعمال الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان
ما بين من حي فهو ميتة قال وأما اتخاذ المرأة العصيرة جلين من خشب حتى مشيت بين الطويلتين فلم تعرف
في حكمه في شرعنا أنهما قد صدق به مقصودا صحيحا شرعيا لست نرى في الثلاث تعرف فتقصده بالاذى ونحو ذلك
فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام * (فائدة) *
روى الدارقطني والطبراني في معجم الاوساط عن أنس بن مالك والبيهقي في شعبه عن أبي سعيد الخدري قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدها الى عمود فسهاط فقالت يا رسول الله اني
وضعت ولي خشبان فاستأذنى أن أرضعهما ثم أعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنهما حتى تأتي
خشبيها ترضعهما وتأتى اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة ذهبت
فأرضعتهم ما عادت اليهم فأوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم أتبيعهن قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها
فاطمة ورواية عن زيد بن أرقم قال لما أطاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها تسبح في البرية وهي
تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصحراء فاذا نادى ينادى يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية وثوقة فقالت أدن مني يا رسول
الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت اني خشفتين في هذا الجبل فلتني حتى اذهب اليهما فأرضعهما ثم أرجع
اليك فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبتني الله عذاب العشارين لم أفعل فاطمة ذهبت فأرضعت
خشبيها ثم رجعت فأوثقها واتبعه الا عرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطمة فخرجت

الاهوان قال ومن هذا العنايم
الشان قال غلام من بني
ذى وزن يخرج من عدن
قال الملك أيدوم سلطانه أم
ينقطع قال بل ينقطع برسول
من الرسل يأتي بالحق والعدل
من أهل الدين والفضل
يبقى الملك في قومه الى يوم
الفصل ثم انه اتفق استيلاء
الخبشة على اليمن وملكوها
الى ان جاء سيف بن ذى وزن
الى كسرى واستنجده
فامده بعسا كره براو بحرا
وقتلوا الخبشة قتلا ذريعا
وآخر جوههم من اليمن
وملكها سيف بن ذى وزن
فاجتمع على يابه رؤساء
العرب ودخل عليه عبد
المطلب بن هاشم جدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع
قومه فاكرمه وخلع عليه
وقال اني جدي كذبتان هذا
الملك صائر الى أحد اولاده
فليتني كنت أدركه * ومنها
نفوس أصحاب العرافة
وهي نفوس تستدل ببعض
الحوادث على بعض المناسبات
بينهما أو مشابهة تخفية
(كالحكي) ان الاسكندر وثلك
بعض البلاد فدخل هيكها
فوجد فيها امرأة تسبح
فوبالفت آيها الملك أعطيت
ملكها طول وعرض ثم
دخلها والى بلدها فقالت له
ان الاسكندر سيعزلك فغضب
الوالى فقالت لا تغضب ان
النفوس تعلم أمورا بعلامات
قان الاسكندر اما دخل

تعدو وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أبي سعيد قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشي ثم أرجع فترى بطني
فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربطة قوم فأخذ عابها فخلعت له فخلها فنامت الا قليلا حتى جاءت وقد
نفخت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى الى خيما فاستوهبها منهم فوهبوا له
فيها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما أتت منها سمينا أبدا وفي ذلك يقول صالح
الشافعي من قصيدة له وجاء امرؤ قد صاد يوما غزاله * لها ولد خشف تخلف بالكردى
فنادت رسول الله والقوم حضر * فأطلقها والقوم قد سمعوا النداء
وسبأني ان شاء الله تعالى في العشرة بيتان آخران (الحكم) محل أكلها يجمع أنواعها ووقع لجماعه من
الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عن تركه قاله الامام وارتضاء الرافعي وصوبه النووي وهو وهم
فان الظبي ذكر والعنز أنثى فالصواب أن في الظبي ثيابا وأما المسك فظاهر وكذا فأرته في الاصح لكن شرط
طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقد المحاملي في كتاب اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر
أى المسك المأخوذ من الظبي احترز بذلك عن المسك التثبي المأخوذ من الغارة الا حتى ذكره في باب الغناء
ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع أكلها ذلول كانت ما كوله لالتحق مسكها بمسك الظبية
والطبييون يسمون المسك التثبي المسك التركي وهو عندهم أجود المسك وأعلى ثمنه وينبغي التحرز من
استعماله لنجاسته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغناء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك يعنى النافذة تدبغ مما فيها من المسك ينظف طهارة المدبوغات وذكروا
بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذى على فارة المسك يعنى النافذة نجس بالاختلاف لان المسك يدبغ
مالافاه من الجلد المحاذى له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافذة نجس وهذا الذى قاله طاهر الا قوله ان
شعرها نجس بالاختلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبع للجلد المدبوغ خلافا عننا وهي رواية الربيع
الجبيري عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والروايات ابن أبي
عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السنين المهمله في الكلام على السنجاب وذكروا في تعظيم صيد المحرم
عن عبد العزيز بن أبي روادان قوما انتهوا الى ذى طوى وتزولوا بها فاذا ظبي من طباء الحرم قد دنا منهم فأخذ
رجل منهم بقائمه من قوائمه فقال له أصحابه بلك أرسله فجعل يصيح وأبى ان يرسله فبعير الظبي وبال ثم أرسله
فناموا في القافلة فانتبسه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذى أخذ الظبي فقال له أصحابه
ويحك لا تحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن مجاهد قال
دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بوادى طوى تحت سمرات يستظلون بها
فاختبروا على ملة لهم ولم يكن معهم آدم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عابها سهما ثم رمى به طيبة من طباء
الحرم وهي حولهم ترى قماموا اليها فسلخواها وطبخوها باليد وما بها فيبينهاهم كذلك وقد ردهم على النار
تغلي بها وبعضهم يشوى اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم
ولا أمتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها (الامثال) قالوا آمن من طباء الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو
كقولهم اتركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذى يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر
منه لا يعود اليه أبدا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين أيضا (الخواص) قال ابن وحشية قرنه ينحت ويختر
به البيت يطرد الهوام ولسانه يحفف في الظل ويطعم للمرأة الساطة تزول سلطتها ومرارة تنقطر في الاذن
الوجعة تزول وجعهاو بعرو جلد يعرقان ويسحقان ويجهلان في طعام الصبي فيأكله فنشأ ذكيا فصيحيا
حافظا ذلقا ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبة يقوى القلب والدماغ ويحلو بياض العين وينفع من
الخفقان وهو ترياق للسموم الا أنه يورث تصغير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث
البحر (فصل) المسك حار يابس وأجوده الصفى المجلوب من نبت الالانه يضر بالادمغة الحارة ودفع ضرره

استعمانه بالكاف ورتوافق رائحته الامرجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار باس وهو اصلح لحوم الصيد وأجوده الخشف وهو نافع للقروح والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يحفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا أو أصلح ما أكل في الشتاء * (فائدة) * نوافج التبي نوع رفاق والجر جارى ضده في الرقة والرائحة والقنوى متوسطا بينهما والسنوبرى دون ذلك ويحلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكما بعد حيوانه عن البحر كان مسكه ألد وأذكى (التعبير) الظبي في المنام امرأه حسنة عربية فن رأى انه ملك طيبة يصير فانه ملك جارية بمكر وخديعة أو بتزوج امرأه ومن رأى انه ذبح طيبة اقتض جارية ومن رأى طيبة لغير الصيد فانه يقذف امرأه ومن رأى طيبة وكان عزمه الصيد نال مالا من امرأه ومن رأى انه صاد طيبة أصابته لذاته في الدنيا ومن رأى انه أخذ طيبا نال ميرا أو خيرا كثيرا ومن رأى انه سلخ طيبة فخر بامرأة ومن رأى طيبا وثب عليه فان امرأته تعصيه في جميع أمورهم وقال جاءه شب من رأى انه عشي في أثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون القباء أو شعورها أو جلودها فهى أموال من قبل النساء * (خاتمة) * المسك في المنام حبيب أو جارية ومن حل المسك من الاصوص فانه يسلك الرائحة الذكية تمنح على صاحبها وأحلامها وتغشى سره ويدل أيضا على المال لانه أكثر ثمن من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طيب يرد على من شمه أو ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله أعلم * (فائدة) * رأيت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص أن من أدخلن الله تعالى في العمل ولم ينوبه ، مقابلا ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدوس كل جنس بما يليق به فخافته طائفة من القباء فدعا لهم ومسح على ظهورهم فظهر فيهم نوافج المسك فلما رأى بواقمها ذلك قلن من أين هذا لكن قلن زرننا في الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فاضى البواقى اليه فدعا لهم ومسح على ظهورهم فلم يظهر بهم من ذلك شئ فقلن قد فعلنا كما فعلت فلم تر شيئا مما حصل لكن فقيل انتم كنتم عملنا لكن لتلن كما نال اخوانكم وأولئك كان عملهم لله من غير شئ فظهر ذلك في نساءهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذه من زياداته على الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر المهرى في الجزء الرابع فليظروها * (الظربان) * بقح الظاء المشالة مثل القطران دوية فوق حرو والكاب منتنة الريح كثيرة الفسور وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الجبارى ما فى سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد بجر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتى أضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقبض في حجره حتى يأتى على آخر حسوله وتزعم الاعراب أنهم اتفسوا في ثوب أحدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب * (فائدة) * سألت أبو علي الفارسي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة كم نمانم الجمع على وزن فعلى فقال في الحال سجلى وظهر بي قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجدها مائلا او قد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والسكب القاطى وهو منتن الريح ظاهر او باطنه صمغناخ بغير أذنين قصير اليدين وفيهما براثن حديد طويل الذنب ليس انظوره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف أنفه لان جلده مثل القر في الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا أخذته تضاعف في الطول حتى يبقى شبيهة بقطعة جبل فينتوى الثعبان عليه فاذا انطوى عليه تنفخ ثم زفر زفرة تنقطع منها الثعبان قطعاً قطعاً واول قوة في تساق الحيطن في طلب الطير فاذا سقط تنفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قدان فلا يرد بها الراعى الا يجهد وهاذا سمته العرب بفرق النعم وهو كثير بيضاء العرب والهجمة مائة من الابل (وحكمه) تحريم الاكل لاستحبابه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيب الظربان فيفسو في

الجبشة بعث اليهم كسرى في جند عظيم براوحرا فخرج اليهم ملك الجبشة مسروق بن ابرهة في مائة ألف من الجبشة وغيرهم من جبر وكهلان قصاب القوم وكان بسين عيسى مسروق بن ابرهة يا قوتة جراء معلقة من ناجه بعلاق من الذهب نضى كالنار وهو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة ثم نزل عن الفيل وركب جلا ساعة ثم نزل عن الجبل وركب فرسا ساعة ثم أنف من محاربهم على الفرس استصغارا لا يحاب سيف فدعا بجوار فركبه فتأمل هر من ذلك وقال اجلوا عليه فان ملكه قد ذهب انتقل عن كبير الى صغير فجلوا عليهم وكشفوا الجبشة فاخذتهم السيوف من كل جانب وقتلوا مسروق بن ابرهة وخواصه (وحكى) عن علي رضي الله عنه انه لما جالس للبيعة قال من يابعه طلحة بن عبد الله فبايعه بيده وكانت أصعبه شلاء فتطير منها على رضى الله عنه وقال ما أخلقه ان ينكت فكان كذلك ولم تصفله الخلافة الى ان درج الى رحمة الله تعالى (وحكى) ابراهيم بن المهدي قال بعث الى الامين فسرت اليه فاذا هو جالس في طارم خشبها عود وصدل مزين بانواع الحرير والديباج

قد منح من بلور مخروط وكان
شديد الابعاب به فتعال انما
بعثت اليك الما بلعني وصول
طاهر بن الحسين الى نهر وان
وقد صنع في امرنا من
المكر وهما منع فدعوتك
لا فرج همى بكفنا قبلنا
نحدثه فدعنا بحار به تسمى
صعب فتعيرنا باسمها
فامرها ان تعني فغنت
أبكي فراقهم عيني فأرقها
ان التفرق لامشتاق بكاء
مارال بعدد عليهم مريب
دهرهم
حتى تنافوا وريب الدهر
عداء * فزجرها وتطير من
قولها وقال لها عنك الله
ما عرفت غير هذا فقالت
يا سيدي ما تصدت الى
ما نطق الا انك تحبه فعاد
الى حزنه فاقبلنا نحدثه الى
ان ضحك ثم أقبل وقال لها
هاتي ما عندك فغنت
هو ما اقتلوه كي يكونوا مكانه
كافعلت يوما بكسرى مرابه
بني هاشم كيف التوصل
بيننا
وعند أخيه سيفه ونجابه
فزجرها وعاد الى الحالة
الاولى فسلبنا حتى عاد
الى الضحك وأقبل عليها في
الثالثة وقال لها غني فغنت
أما ورب السكون والحرك
ان المنيا شدة الشرك
ما اختف الايل والنهار ولا
دار نجم السماء في ذلك
الا ينقل النعيم عن ملك
قد انتهى ملكه الى ملك
وملك ذي العرش دائم أبدا
ليس فان ولا يمتلك

أكلهم لانهم لا يسمون صيدا الا لما كول (الامثال) قالوا فساينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر
الأباغاقيسا وجندب أنفي * ضربت كثير امضرب الظربان
*(الظالم) * ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته أبو البيض وأبو ثلاثين وأبو الصمري
وجعه ظلمان كويلد وولدان قال زهير * من الظلمان جؤجؤه هواء * وقال تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون وظاهرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبيويه هذه الالفاظ
سوى الولدان وقال انه قليل وحتى غيره القري وهو حجرى الماء والجمع قربان وسرى وسريان وصبي
وصبيان وخصى وخصيان * (خاتمة) * يقال عار الظلم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوتة قال ابن
خلكان وغيره ومنه أخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه أبو
أرادت عرار بالهوان ومن برد * عرار لعجى بالهوان فقد ظلم
فان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المنكب العمم
وكان والده امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من أمة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة أبيه عداوة
فاجتهد أبو عمرو على أن يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصحا عاقلا توجه عن
المهلب بن أبي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه
فلما استنقظه أبان عن فضل وأعراب الى أن باغ الغاية فأشاد الحجاج متملا
أرادت عرار بالهوان ومن برد * عرار العمري بالهوان فقد ظلم البيتين
فقال عرار أيدك الله أنا عرار فأعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير مارواه الدينوري في المجالسة
وقاله الحريري في الدرر ان عبيد بن شريك الجرهى عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فاسلم ودخل على
معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني يا عبيد ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا
لهم فلما انتهت بهم اغرو وقت هينما بالدموع فتمثلت بقول الشاعر
يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذكروهل ينفعنك اليوم نذ كبير
قد بعثت بالحب ما تخفي من أحد * حتى جرت لك أطرافها مضير
فاستندري وما تدري أعجلها * أدنى لرشك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خير اوارضين به * فبينما العسر اذارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء معتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذوق رايته في الحسى مسرور
قال فقال لي رجل أتعرف من يقول هذه الايات قلت لا والله الا أنى أرى وهما منذ زمان فقال والذى تحلف به
ان قاتلها صاحبنا الذي دفناه آنفا الساعة وأنت الغريب الذي تبكي عليه واست تعرفه وهذا الذي خرج من
قبره أمس الناس به رجما وهو أسره موتة كلوصف فعبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كأنه
ينظر من مكانه الى جنازته فقالت ان البلاء وكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رأيت عبيد بن
قال هو عبيد بن لبيد العزري * (باب العين المهملة) *
*(العائق) * قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال أخذت فرخ قمامة عاتقا وذلك اذا طار
واستقل قال أبو عبيدة نرى انه من السابق كأنه يعقب أى يسبق انتهى وقال ابن سيده العائق الناهض من
فرخ القمامة هو أول ما ينحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العائق من الحمام ما لم ينسج ويستحكم
والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة أى جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن
مسعود انه كان يقول في سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من
تلادى أراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمى كل شئ باغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور
لما تتضمن من ذكر القصص وأخبار الانبياء وأخبار الامم والتلادما كان قد سمان المال يريد أنهم من

فقال لها قومي اجعلك الله فقالت فغنت بالقدح الذي كان بين يديه فكسرتة وكانت ليلة مقمرة ونحن اراثل

عنا شاهدنا متفكرين في
أمره فبعضنا قال لا يقول
قضى الأمر الذي فيه
تسفتيان وكان ذلك آخر
الاجتماع به (وحكى)
صاعد بن محمود الهاوندي
انه كان ببغداد عراف من
الطريقين يخبر بأشياء قاما
يخطئ فيها فقامه رجل
وقاله ان لي مسألة ان
أصبت فيها ذلك كذا وكذا
فقال لها فقال ان أخرجتها
لأننا طمنا الى جوابها
فكثرت يسيرتها قال تسألني
عن محبوبوس فقال أصبت
والله فاخبرني عن حبسه
فقال الشرط أم لك اذا
وفيت بالوعد أخبرتك بحاله
فرضي الرجل الى بيته
وأنا بما وعدته وقال
أخبرني عن حبسه
فقال انه يخرج عن قريب
ويخلع عليه فلم يمض أيام
حتى كان الأمر على ما قال
فاني السائل الى العراف
وقال له أخبرني بكيفية
معرفة أمر هذا المحبوس
فقال له اعلم اني اذا سئلت
عن شيء انظر امامي وعن عيني
وعن يساري فان رأيت
شيئا يكون بينه وبين المسؤل
مناسبة أو مشابة أحببت
على وفق ذلك فانك لما
سألتني رأيت قرينة في امام
مع رجل سقاء فقلت
السؤال عن محبوبوس
ولما سألتني ثانيا رأيت تلك
القرينة بعينها قد أفرغت

أوائل السور المنزلة في أول الاسلام لانهم مكية وأنهم من أول ما قرئ وحفظ من القرآن * (العائذ) *
الفرس والجمع العواتك قال الشاعر تبعهم خيلا لنا وآنكا * في الحرب جردت تركب المهالكا
* (قائدة) * روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي من حديث
سيابة بن عاصم وسيابة بن ميمونة ثم ياء مشننة من تحت وبعد الالفون ثم ياءه صحبة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواتك من سابع العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من أمهات النبي صلى الله
عليه وسلم احداهن عائكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان السلمية وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية
عائكة بنت مرة بن هلال بن فالح السلمية وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عائكة بنت الاوقص بن مرة بن
هلال السلمية وهي أم وهب أبي أمية أم النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عممة الثانية والثالثة عممة
الثالثة وبني سليم تفخرهم هذه الولادة وبني سليم مفاخر أخرى منها أنها ألفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة أي شهد معهم ألف وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواعدهم يومئذ على الالوية وكان
أجر ومهنا من مرضى الله تعالى عنه كتب الى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان بعثوا الى من كل بلد
أفضل رجل فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمى وبعث أهل الشام أبا الاعور السلمى وبعث أهل البصرة
بجاشع بن مسعود السلمى وبعث أهل مصر معن بن يزيد السلمى كذا قاله جماعة والصواب أن بني سليم كانوا
يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيؤتيكم ألفا قالوا نعم فوافقهم
بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جملته عليهم لان جميعهم من قيس عيلان * (عناق الطير) *
هي الجوارح قاله الجوهري * (العقلة) * هي الناقعة التي لا تلحق فهي أبقاوية قاله أبو نصر وسياتي
ان شاء الله تعالى لفظ الناقعة في باب النون * (العاضة والعاضة) * حية يموت الذي تلتسعه من
ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهمله * (العاسل) * الذئب والجمع العسل والعواسل
والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذا الهمزة (العاطوس) * دابة يتشام بها وسبأني ان شاء
الله تعالى ذكرها في باب الفاع في الفاعوس * (العافية) * كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر
مأخوذ من عفونه اذا أتته تطالب معرفته * (قائدة) * في الحديث من أحبها أرضا ميتة فهي له وما أكث
العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من
رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع
والطير ثم يخرج راعيها من مزرعة يزيدان المدينة ينعمان بغيرها فاجبر انهما وحشاحق اذا بلغا ثمانية الوداع
خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قصة الراعيين من مزرعة فأنهم يخرجون على وجوههم ما حين تتركها الساعة وهما آخر من يحشر كما
ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا ما جرى في العصر الاول وانقض وهو من مجزاته
صلى الله عليه وسلم فقد تركزت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق
وذلك الوقت أحسن ما كانت للمدين والمدن فالكثر العلماء بها أو أمد الدنيا فعمارتها وغرسها
واتساع حال أهلها قال وذكر الاخبار بون في بعض الفتن التي حرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها
أكثر الناس وبقيت ثمارها وأكثرها العوافي وحدثت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب
من هذا وقد حارب أطرافها * (العائذ) * بالذال المعجمة الناقعة التي معها ولدها وقيل الناقعة اذا وضعت
وبعد ما نضع أياما حتى يقوى ولانها في الحديث ان قبر بشاخر جث لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها العود المطايل وهي جمع عائذ يريد أنهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا باللبان ولا يرجعوا
حتى يناجزوا مجدا أو صحابه في زعمهم ووقع في نهاية العرب أن العود المطايل يريد بها النساء والصبيان
وانما قيل للناقعة عائذ وان كان الولد هو الذي يعود بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة راحة وان كانت

* (العجل) *

مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى سالحة * (العبقوص والعبقوص)
دويبة قاله ابن سيده * (العبور) * الجذعة من الغنم أو أصغر وعين الحبياني ذلك للصغير فقال هي بعد
الظلم والجمع عباثر قاله ابن سيده أيضا * (العرفان) * بضم العين الدين وقد تقدم لفظ الدين في باب
الدال المهملة قال عدى بن زيد ثلاثة أحوال وشهر محرما * أفضى كعين العرفان المحارب
* (العمود) * بفتح العين الصغير من أولاد المعزاذ قوى ورعى وأتى عليه حول والجمع أعمدة وعدان وأصله
عدنان فأدغم روى مسلم عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها بين أصحابه فبقي
عمود فقال ضربه أنت قال البيهقي وسائر أصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كأبي بردة هاني بن
نيار الباهلي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضحك ما أنت ولا رخصة لاحد فيها
بعدك وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة
أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد * (العثة) * بضم العين وتشد يد النساء المثلثة دويبة تلحس الشياح
والصوف والجمع عث وعتث وأكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب تأكله هذا
قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدلهذا على أن الجمع عث وقال ابن
قتيبة انهم ادوية تأكل الادم وغيره بيننا وبين الارض وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف
(وحكمها) تحريم الاكل (الامثال) قالوا عينة تقرم جدارا لمس يضرب للرجل يجهد أن يؤثر في الشئ
فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لخارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله تعالى عنه أن يدخله في
الحكومة وفي الفائق أن الاحنف قاله لرجل هجاء كاقيل

فان تشبهونا على لومكم * فقد تقرم العث ملس القدم

* (العثمة) * الشديدة من النوق والذكري عثم وعثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من نقل
وطئه قال الرازي * بضم العين واسكان الشاء المثلثة وباليم والنون
بينهما ألف فرخ الحباري وفرخ الثعبان والحية أو فرخها * (العثوب) * بضم العين دويبة ذات قوائم طوال
بينها ماو وأوله عين وآخره جيم البعير الضخم * (المجروف) * بضم العين دويبة ذات قوائم طوال
وقيل هي النملة الطويلة الارجل * (العجل) * ولد البقرة والجمع العجاجيل والاني عجله وبقرة مجمل أي
ذات عجل * (فائدة) * قيل سمي عجل الاستجمال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما
فعمقوا في التبه أربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم
قال حجة الاسلام الغزالي وكان أصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في
قوله تعالى عجل عجل أي من ذهب أجزانتهى * (والسبب) * في عبادة بنى اسرائيل العجل أن موسى
عليه الصلاة والسلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد مهالك
فرعون وقومه مروا على قوم لهم أم وثان يعبونهم من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جرير
وكان ذلك أول شأن العجل فقال بنو اسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا الهة أي تماثيل البقر كالهة
ولم يكن ذلك شك من بنى اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيا نعبده ونتقرب
بتعظيمه الى الله ووطنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهالهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان
موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهم بمصر أن الله اذا أهلك عدوهم أنهم يكتبون فيه بيان
ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلاثون
أنكر خلوها فهاستك بعود خروب وقيل أكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كذا نسئ من فيك رائحة
المسك فأفسدتها بالسواك فأتمها بعشر فلما مضت الثلاثون كانت فنتتم في العشر التي زادها وكان السامري
من قوم يعبدون البقر وكان قد أظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شئ فابتنى الله به بنى اسرائيل

فيها القوة الهاضمة تصفيه
وتجذب ما فيه الى الكبد
فالكبد يقسمه على جميع
البدن وما فضل من الغذاء
في الهضم الاخير يبعث الى
الخضاع ومن الخضاع الى
الاثني عشر فيستحيل فيها الى
طبيعة التي يدغدغ ويهيج
اضطراب القدم فلا يسكن
الابطن تلك المادة فيكون
ذلك سبب اجتماع الذكري
والاني فاذا حصلت النظفة
في الرحم صار نظفة الذكري
والاني ممتزجين على شكل
كرة فتتعد عليها بحرارة
الرحم قشرة رقيقة كما ترى
في العجين اذا وضع في نبي حار
وتثبت بها أفواه العروق
التي ردمها دم الحوض الى
الرحم ثم ان القوة المصورة
ياذن الله تعالى تجمع دهنية
النظفة فتأخذ منها حصة
الى الوسط أعدادا للقلب
ومن عن يمينه حصة للكبد
ومن أعلاه حصة للدماغ ثم
تعلق السرمتص له بوريد
وسريان وهذا يتم في ستة
أيام ثم تأخذ في التخطيط
والتنقيط ويتم ذلك الى
خمس عشر يوما ثم ينفذ دم
الحيض في جميع الكرة
فيصير علقه وبعده اثني
عشر يوما تصير الرطوبة
لجما مهيأ الاجزاء وتمتد
رطوبة الخضاع فانه أساس
البدن وبعده بسبعة أيام
ينفصل الرأس عن المنكبين
والاطراف من الضلع واليدين

فقال
والاطراف من الضلع واليدين
المتولد من دم الحوض كما قال الله تعالى

فتبارك الله أحسن الخالقين
(فصل) في وضع الجنين في الرحم قال بقراط انه جالس ورأسه على ركبتيه وعضده ملتصقتان باضلاعه ويده حاملتان لرأسه ورأسه نحو رأس الام ورجلاه نحو رجليها قبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صاب حاملته وصابه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية الله عز وجل وذلك ان الرأس أنقل من سائر الاعضاء فاحتج الى ما يحمله فاستند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنهما بان عاونتهما اليدين في الحمل وصير الوجه الى جانب صابها ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه أبعدهن قبول الآفة لان هذا الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لان رأسه اذا كان قريبا من رجليه وانحل الرباط من الرحم جاء على رأسه لان الرأس ثقيل يسوي الى أسفل بسرعة وأضافان أقرب الاشكال الى المستدير المنحنى والمستدير أبعدهن قبول الآفات فاذلك جعل شكل الجنين على هذا الوجه ليكون أبعدهن قبول الآفات ولان القلب الذي هو ينبوع الحياة يكون محفوظا وان شكاه على هذه

فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر اتوني بحمل بنى اسرائيل فمعه واه فاتخذ لهم من عجل جسد راله خوار وألقى في ثمة قبصته من تراب أنفوس جبريل فتحول عجل جسد الخوار وداله خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة وأكثر أهل التفسير وهو الاصح كافي البعوى وغيره وقيل كان جسد الجسد من ذهب لاروح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خارا لمرءة واحدة فكيف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خارا جسد راله واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام المتغذية جسد وقد يقال للعن أجساد فكان يحمل بنى اسرائيل جسدا يصح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى وأثر بواني فلوبهم العجل أى حب العجل وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام فإني اعرجل سمين قال قتادة كان عامه مال ابراهيم عليه السلام البقر واختاره سميناز ياد في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلاة والسلام مضيفا وحسبك أنه وقف للضيافة أو فاقمضيها الامم على اختلاف أديانها وأرجاسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق به (ومما يحكى) من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قري بعد وفاته سنة ثلاثين وثلاثمائة أن العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت والد اجسمه للبشر وجهه للبقر وقد تبص عليهم ما نأيرى القاضي فيهما فكاتب الجواب بدين هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود فأنهم أشر بواجب العجل في صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلى على عنق النصرانية الرأس مع الرجل ويسجد على الارض وينادى عليهم ما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام * (فائدة أخرى) * نقل القرطبي عن أبي بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم من شيا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا فاجاب مذهب السادة الصوفية أن هذا باطل وجهالة وضلالة الى آخر كلامه قلت وقد رأيت انه أجاب باللفظ غير هذا وهو أنه قال مذهب الصوفية بطل وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فقول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجل جسده خوار فاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوفاق فينبغي لاساطن وتوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحمل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يهينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحد وغيرهم من أئمة المسلمين * (فائدة أخرى) * روى انه كان في بنى اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية أخرى فألقاه بفنائها ثم أصبح يطالب بثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلاة والسلام فادعى عليهم القتل فسألهم موسى فوجدوا فاشتباه أمر القتل على موسى قال الكافي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألوا موسى أن يده عوانته ليعين لهم ذلك فدعا الله فأوحى اليه أن يعلمهم ان الله يأمرهم أن يذبوا بقرة وروى انه كان في بنى اسرائيل رجل صالح وله طفل له عجلة فألقى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة وعوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا به كان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصى ثلثا وينام ثلثا ويحس عند رأس امه ثلثا وكان اذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره وأتى به السوق فيبيع بما شاء الله ثم يصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى أمه ثلثه فقالت أمه له يومان أباك ورنك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادعاه ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب أن يردها عليه وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يتجسس لك ان شعاع الشمس يتخرج من جلدتها وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغرته فألقى الفتى الغيضة فراهاترى فصاح بها وقال أعزم عليك باله

الهية ضرورى الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع بالحكمة الالهية سائر اعضائه وجعله كالسكره يوسع في ذلك الموضع الضيق كما نلتحن اذا

السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكور ونقصانها في المادة التي يخلق منها الانثى وكذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا وتختفي من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في أصل الخلق كاملة خرج الذكر تام الأعضاء قوى التذكير وان نقصت نقصت قوة تكبيره فتشبه أفعاله أفعال النساء وهكذا قوة التأنث فان من الاناث من تشبه أفعال الرجال واذا تورت هذه المراتب فرجما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق خبيكون المولود لا ذكراً ولا أنثى بل خنثى ومنهم من زعم ان الاغلب على خلقه الذكور وقوعها في الجانب الايمن من الرحم وفي خلقه الانثى وقوعها في الجانب الايسر وربما يعين على الاناث الفصل الحار والبلد الحار والرياح الجنوبية وسن الكهولة كما ان اضداده يعين على الذكور وهو الفصل البارد والبلد البارد والرياح الشمالية وسن الشباب وزعم قوم ان نطفة الذكور ان جرت من يمينه الى يمينها كان الولد ذكراً تام الذكورة وان جرت من يساره الى يسارها كان الولد انثى تام الاثونة وان جرت من يمينه الى يسارها كان ذكراً مؤنثاً كما ترى في الرجال من تشبهه

ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان تأتي فأقبات تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وأقبل يقودهما فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله بنى اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي أبداً فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله وينطلق معك لذهب لبرك بأملك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك وبشق عليك الاحتطاب بالنهار واقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان من البقرة اذ ذلك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليرى خاتمة قدرته وليخبر الفتى كيف يبره بوالدته وكان الله عليه ما خبيراً فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدني فقال له الملك فاني أعطيك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتني وزني اذهب لم آخذها الا برضا والدني ثم ان الفتى رجع الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبها بسنة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق فأناله الملك فقال له استأمرت أمك فقال له الفتى انها أمرتني أن لا أتقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال له الملك فاني أعطيك اثني عشر ديناراً على ان لا تستأمرها فإني انثى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت له ان الذي ياتيك ملك في صورة آدمي اجبر بك فاذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى يشترج اهلك لقتيل من بنى اسرائيل فلا تبيعها الا بمرء مسكها اذهب أي جلد هادانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعيها مكافأة له على بره بأمه فضلامنه ورحمة فصار الوايستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بعيها واختلف العلماء في لوهم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشديد الصفرة وقال قتادة لوهم ماصف وقال الحسن البصري الصفراء السوداء والاول اصغر لانه لا يقال أسود فاقع وانما يقال أصفر فاقع وأسود حالك وأحرقان وأخضر ناضر وأبيض يفوق للمبالغة فلما ذبحوها أمرهم الله أن يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك لبعض فقال ابن عباس وجهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المغبل وقال مجاهد وسعيد بن جبير يحجب الذنب لانه أول ما يخلق وأخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانهم الاله الكلام وقال عكرمة والسكبي يفخزها الايمن وقيل بعضونها الا بيمينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حياً باذن الله تعالى وأوداجه تشخب دماً وقال قتلى فلان ثم سقط ومات، كانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما رث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل فانه البغوي وغيره قال الزنجشري وغيره روى أنه كان في بنى اسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم اني أستودعكها الابن حتى يكبر فيكبر الولد وكان باراً بامه فشبث وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساروا بها اليتم وأمته حتى اشتروها بملء جلد هادها وكانت البقرة اذ ذلك بثلاثة دنانير * وذ كرزنجشري وغيره أن بنى اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو اعترضوا أي بقرة كانت فذبحوها لكفتمهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم والاسنة تصاعشوم (وعن بعض الخلفاء) أنه كتب الى عامله أن يذهب الى قوم فيقطع أشجارهم ويهدم دورهم فيكتب اليه باهم ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابدأ (وعن عمر بن عبد العزيز بزوجه الله تعالى) أنه كتب الى عامله قال اذا أمرت أن تعطى فلانا شاة اسألتني اضن أم معز فان بينت لك قالت أذ كرام أنثى فان أخذت بركت أسوداه أم بيضاء فاذا أمرت بشئ فلا تراجعني فيه * (تمة) فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت أو صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن أن القتيل منهم أو وجد قتيل في محلة أو قرية كلهم أعداء القتيل لا يتخالطهم غيرهم فيغلب على الغالب انهم قتلوه وادعى الولي فيحالف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعي عليه ان ادعى عليه قتل خداماوان ادعى عليه

قتل عد فنماه ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبدالعزيز بن جيب القودوبه قال مالك وأحدوان لم يكن لوث فالقول قول المدعى عليه وهل يحلف عينا واحدة أم خمسين عينا قولان أحدهما عينا واحدة كفي سائر الدعاوى والثاني خمسين عينا تغليظ الأمر وتدند أبي حنيفة لا حكم للوث ولا يتدنى يمين المدعى بل إذا وجد قتيلا في محلة أو قرية يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء أهلها ويحلفهم أنهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة يمين المدعى عند وجود اللوث ماروى الشافعي عن سهل بن أبي خيمته أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرا جالخير ففرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فأتوا قاضي محيصة بن مسعود وعبد الرحمن أخو القتيل وحو بصة بن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين عينا واستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكم يهود وخمسين عينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بأيمان المدعى لقوة جانبهم باللوث وهو أن عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خير وكان العدوة طاهرة بين الانصار وبين أهل خير وكان يغلب على الظن أنهم قتلوه واليمين أبدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءه منه فكان القول قوله مع يمينه انتهى (الخواص) قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقتها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجا وقضيب العجل اذا جفف وأجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق وألقى على البيض النيرشت وتحسى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم يزلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنغظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا أحرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع السكتنجيين منع الطحال (التعبير) العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو آمن من الخوف لقصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال تعالى فما لبث أن جاء بعجل حنيدا الى قوله لا تخف * (خاتمة) * بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن ليم يضم اللام وفتح اليم وكان عجل المذكور يعد من الحقي من أجل أنه كان له فرس جواد فقتل له ان لكل فرس جواد اسم فاسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقتل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهولة اذا فقأها * (العجمية) * الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثممة وتؤشد بان يبارى ورشات كالقطا * عجميات خشفات تحت السرى

* (أم بخلان) * طائر معروف فانه الجوهري * (العجوز) * الارنب والاسد والبقر والثور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والسكب * (عدمس) * البغل سموه بزجره قال الشاعر اذا جملت نرتي على عدس * على الذي بين الحمار والفرس * فما أبالي من عداء من جلس وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما له باد عليك امارة * نجوت وهذا تخمين طليق * (العذفوط) * بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبهها أصابع الجوارى * (العريج) * كلب الصيد كذا فاه في المداخل * (عرار) * مثل قطام اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطعتا فانتاجيها * (العربض) الجردى كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجردى في باب الجيم * (العسجدية) * ركاب الملوك قال الجوهري وهي ابل كانت تزين للنعمان * (العربد) * مثال سلفد ملحوظ بجر دخل حية تنفخ ولا تؤذى وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ من هذا فانه ابن قتيبة وغيره * (العربض والعرباض) * البقر القوى السكاكل قاله ابن سيده * (العرس) * لبوة الاسد والجمع أعراس

والله تعالى أعلم
* (فصل في وضع الحمل) *
اعلم ان القوة الالهية اذا كانت في المولود أبرزته القوة الموجودة في الرحم اذ لو بقي في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير لأكبره ولا يسهل خروجه لأكبره والوعاء لا يحمله فيفضى أو هلاكه وهلاك أمه فاذا اكمل المولود كفت اقوة المساكنة عن الامساك وتحركت الدافعة للدفع وهو أيضا يتحرك بيديه ورجليه فينشق الغشاء المطبق به وانحل رباط الجنين فيقع كاشئ الواقع من أعلى الى أسفل فند ذلك ينقبض قعر الرحم وينفخ عنقه ويتدنى بالوطبات التي كانت في الاغشية قبل ورود الجنين ليستزلق المجرى فيسهل الخروج والخروج اذا كان طبيعيا يتدنى بالرأس لان أعاليه أثقل من أسفله فان من السرة الى الرأس أثقل مما هو من السرة الى القدم فيبتذل النقبيل أو لا ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم * (النظر الرابع في تشاريح أعضاء الانسان) * اعلم ان في تشریح الأعضاء من العجايب ما تخبر فيها عقول الاولين والآخرين ونصر

عن ادراك بعضها فهم الخلق أجمعين ولا كثر ما فهمان العجايب قال جل من قائل وفي أنفسكم أفلا تبصرون (وانذركم) شيئا من عجائب أعضاء

(العسبور) * (العسلق) *
(العسج) * (العشراء) *
(العصاري) * (العصفور)

الانسان والاسرار المودعة فيه وفي تركيبها ان شاء الله تعالى فتقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين متشابهة ومركبة * (القسم الاول المتشابهة) * وهي التي يكون حدها كالحاقد تخرجها وهي انواع (الاول) العظام وهي اجسام صلبة جعلت قواما للبدن ودعامة تنشأ منها الرطوبات وتمتد من بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ويقومها ويكون له بها الاعتماد في الحركات ولم يتم ذلك بشئ من الاعضاء الرخوة كاللحم فاقتضت حكمة الباري تعالى خالق العظام لتلك المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان البدن يبنى عليه كالخشبة التي تبنى عليها السفينة ومنها ما يقاسه قياس المكن كعظام اليافوخ ومنها ما هو كالمدافع يدفع به المؤذي كالاساس على فقار الظهر ومنها ما هي لسد فرج بين التناسل كالعظام العسمايات بين السلايمات وما خالق للدعامه والوقاية خالق صمته الى زيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة خالق مجوف ليكون جوفه خفيفا وجوفه يكون تحمل غذائه وهو الخفيف فيغذيه ويرطبه كيلا يفتت والحكمة في ان كل عضو خالق من عظام لا من عظام واحد لان الاتان اصبعين

قال مالك بن خويلد الخنفاي ليش هزير مدل عند خبيته * بالرة متين له اجر وعراس
* (العريضة) * بالصاد المهملة دو بية عريضة كالجعل * (العريضة والعريضة) * بالطاء المهملة دو بية عريضة * (العريضة) * بالفخ بنت الظبية وجم سميت المرأة عريضة قاله الجوهري * (العسا) * بفتح العين المهملة الا نثى من الجر ادوقه تقدم لفظ الجر اذ في باب الجيم * (العساءس) * بفتح العين المتناظرة الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل * (العساس) * الذئب وقد تقدم في باب الذال المججمة * (العساهيل) * الابل المهزولة الواحدة سهول * (العسبار) * بكسر العين وبالسين الساكنة والا نثى عسبار ولد الضبع من الذئب وجمه عسبار (وحكمه) تحريم الاكل لانه متولد بين ما كؤل وغيره ما كؤل * (العسبور) * ولد الكاب من الذئب والعسبار ولد الذئب او ولد الضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهري في ع و ل قال الكميث كما حمرت في حضنها أم عامر * لذي الحبل حتى عال أو من عيالها أشار بذلك الى أن الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ أو من * (العسلق) * كل سبع جرى و العسلق الظالم وقيل النعلب حكاه ابن سيده * (العسج) * كعساس الظالم أيضا وقد تقدم لفظ الظالم في باب الطاء المشابهة المججمة * (العشراء) * الناقة التي أتت عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها تضع أيضا يقال ناقتان عشرا وان ونوق عشرا وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عشرا جمع على عشرا ونفساء جمع على نفاس (فائدة) * قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغنين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخاطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم - حنين العشار متواتر واه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجهم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقه ما خرج به البخاري وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وأبو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمعالين بن أبي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه أيضا ضمها لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه في الجذع فأنه فمسخ بيده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لم يزل هكذا الى يوم القيامة تتحرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث به هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تنحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه ما كانه وأنتم أحق أن تشاقوا الى لقائه ونظم صالح الساق في ذلك فقال
وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقرو لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا
وحنين الجذع اليه وتسلم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا لله صلى الله عليه وسلم * (العصاري) * يضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره بعد دهايا عشرين تحت نوع من الجر اد أسود شبيه بالخنفاص (وحكمه) حل الا كل حتى أبو عامر العبادي عن أبي طاهر الزبدي أنه قال كنا نراه حراما ونفتي بحرمه حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجر اد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه * (العصفور) * يضم العين وحكي ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفخ والا نثى عصفورة قال الشاعر
كعصفورة في كف طفل بسومها * حياض الردي والطفل يلهو ويلعب
وكنيته أبو الصعو وأبو حمرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب قال حزة سمى عصفورا لانه صهي وفرد هو أنواع منها ما يطرب بصوته ويجب بصوته وحسنه وسيأتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار وهو الذي يجيب اذا دعى من الصيرة وعصفور الجنة وهو الخفاف وقد تقدم ذكرهما في بابهم او اما العصفور والدوري والبيوتي فان في طباعه اختلاف ذلك أن فيه من طباع السباع وهو كل اللحم ولا يرق فراخه ومن البهائم انه ليس بندي مخلب ولا منسر واذا سقط على هو قد قدم أصابعه الثلاث وأخر الدبر وسائر أنواع الطير تقدم

صائبة لها فعد ذلك بسم الآخر بخلاف ما إذا كان عظام واحد فان الآفة اذا أصابت بعض (٩٧) أطرافها صار الكل موجوداً وأيضاً عند

الحاجة الى حركة بعضها لا يقتصر الى حركة الكل وجميع العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية وأربعين عظماً سوى السمسمانيات وعظام الخنجر الشبيهة باللام (النوع الثاني في الغضروف) * وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على أطراف العظام في موضع دعت الحاجة فيه الى العظام والى اللحم فيدخل الغضروف بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابة العظم ولا يتالم العظم برطوبة اللحم وأيضاً انها آلات الحركة والاحتكاك تكسر اليابس وتفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا ينكسر ولا ينفسخ لوطوبته وهو الغضروف (النوع الثالث) *

العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والنخاع كنهرياً خذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته الحس والحركة لسائر الاعضاء ولما كان الدماغ غير محتمل للاعصاب ينشأ منها ويصل الى أقصى غاية البدن اجري الله تعالى منها نهر في الدماغ لينتفع به منه الجداول وتصل الى جميع أجزاء البدن وأما أعصاب الرأس فتفيد الحس والحركة للوجه والاعضاء الباطنة وأما سائر الاعضاء الظاهرة

أصعبين وتؤخر أصعبين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذي ذكر منها بلحمه سوداء كالجرجل والتيس والديك ولبس في الارض طائر من سبع ولاجيمة أحقى من العصفور وعلى والده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخها او وكرة في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح واذا دخلت مدينة من أهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا الهاعادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي انما يشب وثباً وهو كثير السفاد فر بما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيحبيب قال الجاحظ بلغني انه رجح من فرسخ ومن أنواعه عصفور الشولواً كثيراً واه السباح وزعم ارسطو أن بينه وبين الجمار عداوة لان الجمار اذا كان به دبر حركه في الشول الذي يأوى اليه هذا العصفور فيقتله ويربما نحق الجمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكرة فلذلك هذا العصفور اذا رأى الجمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بظايرانه وصباحه ومن أنواعه القبرة وستأني ان شاء الله تعالى في باب العاق ومن أنواعه حسون وقد تقدم في باب الحما والببل والصعو والجرة والعندليب والمكابي والصافر والتنوط والوصح والبراقش والقبعة وكلها في أما كنهما مذكور وفي الاذ كياء لابن الجوزي ان رجلاً رمى عصفوراً فخطأه فقال له رجل أحسنت فغضب وقال أنهر أبي قال لا ولكن أحسنت الى العصفور اذ لم تصبه ورأيت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفوراً فلم يصبه ومارق قال له ابن حمدان أحسنت فقال له المتوكل كيف أحسنت قال أحسنت الى العصفور وروى عن الجنيد أنه قال أخبرني محمد بن وهب عن بعض أصحابه أنه جمع أيوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذ بعصفور يحوم حولنا فرفع أيوب رأسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فأخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور ووقع على كفه فأكل منها ثم صب له ماء فشر به ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغدر جمع العصفور ففعل أيوب به مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال أيوب أتدري ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت أفعل به ما رأيت فلما خرجنا تبعتها بطاب مناما كنت أفعل به في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا بني الله قال بخطها لنفسه ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان وانه عرف أن قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياقني ان شاء الله تعالى له نظير في باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوي قال الله تعالى حكايه عنه يا أيها الناس علمنا من نطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات * (فائدة) * وروى مسلم عن عائشة رضيت الله تعالى عنها أنها قالت حين توفي صبي من الانصار بين أبي بن مسعود طوي له عصفور من عصفير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك ان الله تعالى خلق الجنة أهلاً خلقهم له اوههم في أصلاب آباؤهم وخلق النار أهلاً خلقهم له اوههم في أصلاب آباؤهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة الى القطع أو انه قال ذلك قبل ان يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس يصحح لان سورة الطور مركبة ودلت على تبعيتهم أو ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان أبو به ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافر بن وروى ابن قانع في ترجمة الشر يد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفوراً عبثاً عجز الى الله يوم القيامة فقال يارب عبدك قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث آخر ان رجلاً من أهل الصفة استشهد فقالت له أمه هنيئاً لك عصفور من عصفير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخاً فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي أراك مغيباني

بواسطة العصب والعصب
لكن لطيف لا يحسن اتصالها
بالعظام بلعاف البارى تعالى
بانبات جسم من العظام
شبيه بالعصب اصل منه
والين من العظام وهو الرباط
ليحسن اتصال العصب بالعظم
بواسطته (النوع الخامس)
اللحم وهو جسم حار رطب
من منافعه معاونة الاعصاب
والشرييين والاوردة فانها
باردة يابسفة فبالحرارة
اللحم لانها الهواء من
خارج وانفسها ولما كانت
هى حوامل الروح
والغذاء واحتاجت الى
الرضع ولا يتم ذلك بنفسها
خلق الله تعالى مينا من
اللحم يمتصها اليتيم المهضم
الجيد ومن منافعه حشو
نخاع العظام فيستوى شكل
الاعضاء به كما يستوى البناء
بالطين فيبنيها حسنا
وزينة (النوع السادس)
الشحم وهو جسم حار
لطيف هو انى خلق على
أطراف العظم ومواقع
العصب فانها آلة الحس
والحركة فانقرت الى موادة
فى الفعل والانتعال وذلك
انما يتم بالحار الرطب ولما كان
العصب باردا يابس الحلق
بالشحم يستخمره ويعينه على
هضم الغذاء وانضاجه ولم
يلحقه باللحم كالعروق لان
الغرض من اللحم هضم
ما فى داخل العروق فحسب
والغرض من الشحم تسخين

التراب قال لتواضع قال فم حذبت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فى فيك قال أعدها للصائم
فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ فى عنقه فخرقه فقال العصفور ان كان العباد يتخفقون خنقك فلا تخـ
العباد اليوم وفيه أيضا عن الحسن أن لقمان قال لابنه يا بني سمات الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم
أحدث شيئا أثقل من الجرار السوء وذقت المرار كما فلم أذق شيئا أضر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان
لم تجد حكيمًا فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهى كالحم العصفور وعما قيل يعلى صاحبه
يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشبهك الدنيا يا بني لا تأكل
شيء ما على شبع فانك ان تأقيه الى الكذب خير لك من ان تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلىع ولا امر افتلفظ ورأيت
فى بعض الجمايع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يلبأ بساطك الا راغب فيك أو راهب منك
فأما الراهب منك الخائف فأذن مجلسه وتمال فى وجهه وياك والغمز من ورائه وأما الراهب فيك فاطهر له
البشاشة مع صفاء الباطن له وابدأه بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تأخذ من حر
وجهه ضعفى ما تعطيه وأنشدوا على هذا اذا أعطيتنى يسؤال وجهى * فقد أعطيتنى وأخذت منى
يا بني ابسط حملك للقرىب والبعيد وأمسك جهلك عن الكريم واللتيم وصل أقاربك ولا يكن اخوانك من
اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبه ولم يعيبوك اه وقد أذكرنى هذا ما حكاه بعض أشياخى أن الاسكندر وجه
رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر فى حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان
الملوك لا يخاف عليها الا اذا ماتت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بيده العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها
فعلى يقين أنت منه أم شاك فيه فقال الرسول على يقين فأمر الاسكندر ان تكتب الالفاظ الحرفا فواته ادا الى
الملك مع رسول آخر فقرأ عليه وترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك من ذلك الحرف فانه كرهه فقال له ترجم
ضع يدك على هذا الحرف فوضعهوا وأمر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر رأس
الملكة صخرة فظن الملك ورأس الملك صدق لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدى وقد
قطعت مالم يكن من كلامي اذ لم أجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول به ذالى الاسكندر دعا
الرسول الاول وقال له ما حالك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فآقر الرسول ان ذلك لنتقصه ويرآه من
الموجه اليه فقال له الاسكندر ما أراك سمعت الانفسك لالنا فلما فاتك ما أملت جعلت لك ثارا فى الانفس
الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فترع من ففاه وقال يعجبى بن خالد بن برمك ثلاثة أشياء عدل على عقول الرجال
الهدية والرسول والكتاب * وسمع أبو الاسود الدؤلى رجلا ينشد
اذا كنت فى حاجة مرسل * فأرسل حكيمًا ولا نوصه
فقال قد اساء قائل هذا أعلم الغيب اذ لم يوصه كيف يعلم ما فى نفسه هلا قال
اذا أرسلت فى أمر رسولا * فأفهمه وأرسله أديبا * ولا تترك وصيته بشئ
وان هو كان ذاعقل أريبا * فان ضيقت ذلك فلا تلمه * على أن لم يكن عالم الغيوب
(وفى تاريخ ابن خلدان) وغيره من التواريخ أن الزنجبرى كان مقطوع الرجل فاستل عن ذلك فقال دعاء
الوالدة وذلك أنى كنت فى صباى امسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فالت من يدي وادركته وقد دخل
فى حرق من الجدار فحذبتة فأنقذت ورجله بالخيط فتألمت والذى لذلك وقالت قطع الله وجل الابد كما قطعت
رجله فلما وصلت الى سن الطالب رحلت الى بخارى لطالب العلم فسقطت عن الدابة فأنكسرت رجلي وعمات
عمل أو جب قطعها (وفى الخيامة) للحافظ أبى نعيم فى ترجمته بن العابد بن قال أبو حنيفة الثمالى كنت عند على بن
الحسين فاذا عاصف يمارن حوله ويصرخن فقال يا أباحنيفة هل تدرى ما تقول هذه العصافير قالت لا قال انها
تقدس ربه ماجل وعلا وتسأله قوت يومها وفى الصحيحين وسنن النسائى وجامع الترمذى من حديث ابن عباس
رضى الله تعالى عنهم عن أبى بن كعب وأبى هريرة رضى الله تعالى عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال قام
موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فاستل أى الناس اعلم فقال أنا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فواضحى

ذات صفاتين الواحدة منها فان الشرايين تحمل الروح الحيواني من القلب الى سائر البدن كالزيت للام صباح وانما خلقت ذات صفاتين صيانة للروح التي فيها واحتميا بحفظها فيطامع من القلب شعبتان احدهما الى الرئتين وانما ذات طبقة واحدة ليكون أسلس وأطسوع للانقباض والانقباض عند الاستنشاق والشعبية الاخرى تنقسم قسمين احدهما تنضي صاعدا والاخرى الى أسفل حتى استوعب جميع البدن (النوع الثامن) الاوردة وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحتويه من الدم أغاظ مما تحتويه الشرايين وتتأ من الكبد وتحمل الغذاء الى سائر الاعضاء وأول ما ينبث من الكبد عروقان احدهما من الجانب المحذب ومنفطحة جذب الغذاء من الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب المحذب ومنفطحة اتصال الغذاء من الكبد الى سائر الاعضاء ويسمى الاجواف (النوع التاسع) * (الرب وهو جسم سمى خص بالحق المعدة من قوام ليفيها حرارة مع سهولة الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء (النوع العاشر الغشاء) وهو جسم متسج من ليف

الله الى موسى ان عبدا من عبادي يجمع البحر من هو أعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احد أعلم منك قال موسى لا فادعى الله تعالى الى موسى بل عبدا ناخضر فقال يارب وكيف به فقال له احل حوتاني مكنك فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه لوشع بن نون وجلا حوتاني مكنك حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكنل فاتخذ سبيله في البحر سريبا وكان اوسى ولغناه عجايبا فانطلقا بقيمة لياتهما ويومهما حتى أصبحا فقال موسى لغناه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكنان الذي أمر به فقال له فتاه ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذ ارجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع آثار الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال انما موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل أتبعك على أن أعلمك على علم علمك الله لا تعلمه أنت وانك على علم علمك الله لا أعلمه قال سبحدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا عشرين على ساحل البحر فرأيا سفينة فكاهوهم ان يحملوها ما فعر فو الخضر فحملوها ما فعر فو الخضر فوقع على حرف السفينة ففرقة ففرقة في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كقوة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال موسى قوم سجدوا لغير نول عمدت الى سفينتهم ففرقتما لتفرق أهلها قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فكانت الاولى من موسى نسياننا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتاح رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن مينة وهذا أوكد فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطاعوا أهلها فابوا أن يضيفوهم فاجدا فيها جدرا يريدان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيبي وبينك سائب بنيتا ويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي موسى لو ددنا أن لوصبر حتى يقص الله علينا من آياتهم ما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبرا لقص علينا من أمرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب وذكرا الحديث وذكرا قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمها أقل وأحقر (وحكمه) حل الاكل قال عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا ففوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قبل يارسول الله وما حقها قال أن يذبحها فبأكلها وان لا يقطع رأسها فيرى به رواه النسائي وروى الخليل عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يقرب في اليوم سبع مرات ومن أحكام العصافير انهم اعلى اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا وبالطوط جنس والذكرى جنس والخباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابها ومن أحكامها أنه لا يجوز عتقها على الاصغر وقيل يجوز لما روى الحافظ أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطيد اما البهائم الانسية فان اعترفها من قبيل سوا تب الجاهلية وذلك باطل قطعوا قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق لعصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في قول ما يؤكل كل لحمه (الامثال) قال نخف حله من عصفور وقال حسان رضي الله تعالى عنه لا بأس باقوم من طول ومن عظام * جسم البغال وأحلام العصافير

عصافير كنسج الثياب ينسج على سقاوح الاعضاء التي لا حس لها يحويها كاللغائف فيصير لها حافضا يحفظ جوارها وأشكالها على هياكلها

ومنها لها على المؤدى اذا طرأ
عليها (النوع الحادى عشر
الجلد) وهو جسم مركب
من الشفايا العصبية والرباطية
والاجزاء الشعرية من
العروق ينسج بعضها بعض
كما ينسج الغشاء فيجل البدن
باسرها فيحفظ ما تحسويه
اصلا بها ويشعر بسبب
الحس بما يوافقه ويخالفه
وهو فيض فضوالى
أعضاء البدن الظاهرة لانها
تدفع الفضول من العروق
والوسخ الى المسام (النوع
الثانى عشر الملح) وهو جسم
مناسب لطبيعة العظام
خلقت في تجايف العظام
لغذاهم واذلك ان حرارة الدم
ورطوبته اعتادت ببرودة
العظام ويوسته فصار غذاه
صالحا للعظام والله أعلم
بالصواب * (القسم الثانى
من الاعضاء المركبة) وهو
على نوعين ظاهرة وباطنة
أما الظاهرة فانواع الاول
الرأس ولما كان الرأس
محل السمع والبصر وهما
محتاجان الى مكان عال لان
محل ٧ الديدان لا يصلح الا
عاليا ليعالج على الانخيار من
البعث ويحجبها اقتضت
الحكمة الالهية ان يكون
الرأس فى أعلى موضع من
البدن وخلق مستديرا لان
الشكل المستدير أكثر
مساحة من غيره من الاشكال
وقد احتج الى زيادة المساحة
لكثرة ما تضمتها والشكل
الكروي أحسن الاشكال
ولا يتفعل من المصادمات انفعال دى لزوايا وخلق مستديرا الى العاويل لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة فى العاويل والجمع

وقال تعجب ان يسمعو اربسة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير أحلاما ومقدرة * لوزنون برق الريش ما رزوا
وقالوا صحت عصفير بطنه اذا جاع قال الاصمى العصفير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعنى وهو تفعيل
والجمع المصيران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله فى المحكم عن سيبويه سميت مصارين
اصيرة الطعام فيها وقالوا أسفد من عصفور (الخواص) لحم العصفير حار يابس أصلب من لحم الدجاج
وأجودها الشتوية السمان وأكها يزيد فى المنى والباء لكنه يضر أصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها
دهن اللوز وهو تولد خلطا صافرا ويوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء
قال المختار بن سعدون بكره أكل لحم العصفير لان اليسير من عظامها اذا سبق فى أكل شئ منها أحدث شحما فى
المرىء والمعنى واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت فى الباه واهراقها تحل الطبع ولحومها تعقله ولا
سها اذا كانت مهزولة هز الافاضل وأضر العصفير ما سمن فى البيوت وقال غيره اذا أخذ دماغ العصفور
وأضيف الى ماء السذاب وشئ من عسل وشرب على الريق فإنه نافع لوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصفير
بلعاب الاسنان وطلب به على الثآليل قلعها بجر بواذا أخذ عصفور وذب دماغه بشيرج وسقى لمن يجب
شرب النبيذ فإنه يبغضه وهو عجيبي بجر بواذا أكل عصفور الشوك مشويا ومولحقت الحصى الذى فى
المثانة والكلى وقال مهران ريش اذا ذبح العصفور وقطر دم على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فإنه
يهيج الباه واذا أخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلب بها الاحليل ولا يطأ على الارض فإنه يطأ ماشاء
* (فائدة) * قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى أربعة أشياء يزيد فى الجماع كل العصفير وأكل
الاطرية فى الاكبر وأكل الفستق وأكل الجوز وأربعة أشياء تعوقى البدن كل اللحم وشحم الطيب
واستعمال السوائل ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم وأربعة أشياء تقوى البدن كل اللحم وشحم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة أشياء توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة
شرب الماء على الريق وكثرة أكل الجوزة * (فائدة أخرى) * من أكثر من الجماع وجعله دأبه أورثه
حكمة فى بدنه وضعف فى قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه
ضعفت مثانته وغاظ جلده وأورثه حرق البول والرمل والحصى وضعف البصر ومن أكثر من حمل رجله بالخلة
والمخ أحد بصره وعوفى من ضعفه ومن بصق فى بوله وأدمن على ذلك أمن من وجع الصلب قاله القزوينى
نقلنا عن ابقراط وغيره وذكر انه امتحنه وحربه (التعبير) العصفور فى المنام رجل قاص صاحب لهو وحوكايات
يضل الناس وقيل انه ولد ذكرا فبن رأى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشى عليه من الموت وربما
دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يجتال فى الامور كامل فى رياسته مدبر ورؤى على امرأة حسنة شفيقة
وأصوات العصفير كلام حسن أو دراسة فى العلم والعصفير الكثيرة أموال المن حواها فى المنام وتعبر
العصفير بالاولاد والصبيان ومن الرزى بالعبارة أن رجلا أتى ابن سيرين فقال له رأيت كأنى أخذ العصفير
فأدق أجنحتها وأجعلها فى حجرى فقال ابن سيرين أتعلم كتاب الله أنت قال نعم فقال انى الله فى اولاد المسلمين
وأناه رجل فقال رأيت كان فى يدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك أن تأكلى فقال له ابن سيرين
أنت رجل تنساول الصدقة ولست مستحقها فقال له الرجل تقول لى ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هى
دورها فقال كم هى قال ابن سيرين ستدرهم فقال الرجل ها هى فى كفى وأنا تأتب لأعود الى تناول الصدقة
فقبل له من أين أخذت ذلك فقال العصفور ينطق فى الرزى بالحق وهو ستة أعضاء فيقول لا يحل لك أن تأكلى
علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرزى بالعبارة أن رجلا من اصحاب جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه أنه أتاه رجل
فقال رأيت كأن فى يدي عصفورا فقال له جعفر تمال عشرة دنانير فخر الرجل فوقع فى يده تسعة دنانير فأتى الى
جعفر وأخبره بذلك فقال أقصص على الرزى يا نانا فقال رأيت كأن بيدي عصفورا وأنا أأقلبه فسلم أرله ذنبا
فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله أعلم * (العضل) * يضم العين وفتح الصاد الموحدة الجرد

والجمع

والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجز في باب الجيم * (العرفوط) * بكسر العين دو بية لا خير فيها تذكر
العرب أن الأتول الأشعرت بمواها إلى صوب القبلة والحيات تأكلها * (العريضة) * دويبة عريضة
وهي العريضة قاله الجوهري * (العضجة) * الثعلبية وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الشع المثلثة في
أول الكتاب * (العصفور) * العظاءة الذكرو تصغيره عصفير وعصير يف قاله الجوهري * (فائدة) *
قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى فلنأينا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم روى أن الغراب كان ينقل الحماط
إلى ناز إبراهيم وأن الوزعة كانت تنفخ النار عابسه لتضرم وكذلك البغل وروى أن الخطاف والضمدع
والعصفور ط كمن ينقلن الماء ليطفئن النار فأبقى الله على هذه وقاية وسلاط على تلك النواذب والأذى اه
* وقد أفادني بعض الأشياخ أن يكتب لسائر الحيات فلنأينا نار كوني بردا وسلاما على ثلاث ورفات
ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق أو عند ما تأخذ الحية فأنها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب
يجرب وسبأني أن شاء الله تعالى قريمان العظاءة هي السحلية وهي مباركة * (عطار) * قال القزويني
في الأشكال أنه صنم من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه العائمة يوجد أيضا بارض بابل وهو
من أعجب الحيوانات له بيت صدف يخرج منه رأس وأذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الإنسان
صدفة فاذا خرج منه ينساب في الأرض ويجري بيته معه فاذا جفت الأرض في الصيف يجتمع ورائحته عطرة
(ومن خواصه) أنه اذا نجح به ينفع من الصرع واذا أحرق فرماده يجلو الأسنان واذا وضع على حرق النار
وترك حتى يجف نفعه نفعاينا * (العطاط) * بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الجباج
لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف * (العطاف) * بالكسر الافرعي
الكبيرة وقد تقدم لفظ الافرعي في باب الهمزة * (العظاءة) * بالطاء الهجمة المقفوحة والمددوية أكبر من
الوزعة ويقال في الواحدة عظايبه أيضا والجمع عطاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف * كمثل الهري يلمس
العظايا * وقال الأزهرى هي دويبة ملساء تعدو وتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن منه ولا
تؤذي وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر
وكاهما منقطة بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريمان الماء
والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى في جحرها أو بعة أشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها بحبة الشمس لتصلب
فيها * ومن خواص العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند التفرقة حتى
نهد السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها أنها تمشى
مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يمرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه
تسمى بأرض مصر السحلية (وهي بحمرة الاكل) وقد تقدم ذكرها في باب السين (الخواص) من
علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقه جامع ماشاء وان علق في خرقه سوداء على من به حصى
الربيع المزمنة أبرأته وقلها اذا علق على امرأة منعها أن تلد مادام عليها وان طبخت بسمين البقر حتى
تنهري ومسخ بها الملسوع أبرأه وان جعلت في قارورة فملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تنهري كان ذلك
الزيت سمانا (وهي في الرؤيا) تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله أعلم * (العفر) * ولد الأروبة
(وفي المثل) أو قل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكور والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفريتة يقال
عفريتة عفرية كقوله تعالى عفرية عفرية * (العفريت) * القوى المارد من الشياطين والنساء فيه زائدة
قال تعالى قال عفرية من الجن أما آتمك به قرأ بورعاه العطاردي وعيسى النعقي عفرية ورويت عن
أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوزا
وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجن * واخته لمعوا في غرض سليمان عليه الصلاة والسلام في
استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيبه لانه أعجبه وصفه لما وصفه الهدد بالاعظام فأراد أن يخذله قبل أن
يعصها وقومها الا سلام وقال الأكثرون ان سليمان علم انهم ان أسلمت يحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ

وخلق الجمجمة صلبة
حاربة للدماغ لمنع الآفات
عنه كالبيضة التي يتوقى بها
الرأس وخلقت مربعة
من عظام اليقبي بعضها
سليما اذا أصاب البعض
آفة (فصل في العين) لما
كانت الحاجة إلى العين
ماسة اقتضت الحكمة
الالهية ان تكون في غاية
الرقة واللين ووقاها بضروب
كثيرة من الوقاية فوضعت
في حفرته من العظام وجعل
حولها عظاما صلبة وغطاها
بالاجفان وصانها بالاهداب
وجعلها عيني اثنين حتى
وأصاب احدهما آفة بقيت
الأخرى سليمة وجعلها
في الرأس لان حاسة البصر
بمثلة الدبران وانه كلما
كان أعلى مكانا كانت مسافة
مبصراته أكثر ولان
العصبية التي فيها الروح
الباصرة رقيقة جدا نازلة
من الدماغ لتحمل مسافة
بعيدة وقد وضعت امام البدن
لتكون حارسة للأعضاء
التي غطاؤها ضعيف
كالبلطن وغيبه ولان عمل
الأعضاء الخارجة كاليد
والرجل من قدام لتكون
مشاهدة لأعمالها وهي
سبع طبقات وتركيبها
أنه ينشأ من الدماغ من تحت
القحف عصبية تجوفه تنتهي
إلى قعر العين وعلمها غشاآن
أحدهما غليظ والآخر
رقيق فاذا صارت إلى عظام

الشبيبي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا انه مفرطح شبيه بالجليد في صفاؤه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصلقال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضبة ثم يعلو الرطوبة البيضبة جسم رقيق املس الخارج يختلف لونه في الناس فرجما كان شديد السواد ورجما كان دون ذلك وفي وسطه حين يحاذي الجليد ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشاها جسم كفيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتكون بكون الطبقة التي تحتها المشيمة العينية ويعلوها ويغشاها الى موضع سواد العين في حوله جسم ابيض اللون صلب يسمى المتحتم وهو بياض العين ونباته من الجلا الذي خارج الغمف ونبات القرنية من البياض العينية من

عرشها قبل ان يحرم عليه اخذها باسلامها وقال ابن زيد استدعا ليرجمها القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها ويرى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجواهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للعليني ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب منضد بالياقوت الاحمر والزمر ذا الاخضر ومؤخره من فضة مكلا بالانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد واخضر وقائمة من درابيض وصفائح السرى من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في آخر سبعة ابيات بعضها في بعض في آخر نصر من قصورها على كل بيت باب مغلق * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وارتفاعها في الهواء ثلاثين ذراعاً وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه اربعين ذراعاً وارتفاعه ثلاثين ذراعاً * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان سليمان عليه السلام مهيباً لا يبداً بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم وهجاً فرأى بيانه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا أيها الملك ايكلم يا تبنى بعرشها تبذل ان يأتي في مسلمين قال فطربت من الجن انا آتيتك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اى على الاتيان به لقوى على حمله امين لا اختلس منه شيئاً قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثر من على انه آصف بن برخيا وكان صدقاً يعلم اسم الله الاعظم الذي اذ ادعى به اجاب واذا سئل به اعطى انا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبيرة يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من نراه ومعناه ان يصل اليك من كان على مدبرك وقال قتادة قيسل ان يأتيتك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد العارف حاسناً وقال وهب بن عبد عتيق فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى أمثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل قيل اسمه اسطوم آناه الله معرفة وفهما انا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس أحد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت * والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شئ اله واحد الا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان قاله السكبي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فبعث الله الملائكة فحلو السرى من تحت الارض يخدوون الارض خداحتي انخرقت الارض بالسرى بين يدي سليمان وقيل يحيى عبه في الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهر من الحجارة لما رآه مستقراً عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعاليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكر واله عرشها اراد بالتنكير تجربة تيميزها ونظراً ليريد في الاغراب عليها وروى فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فتغشى له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانما تار بما تار ولد اذ ينقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الشناء عليهم وعلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انهم اغرب عاقلة ولا يهزوا وان رجائها تخاف فرس وقيل كخاف حمار وانها شاعر الساقين فحرب عقلها بتدبير العرش واختبر امر رجائها بالصرح لتكشف عن ساقها وتنكبه بان يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التعريف ولما أسلمت واذعنت واقرت على نفسها بالقلم روى انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان يأتها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاماً فسماه داود ومات في حياته * وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر احر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهل هذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولسكنها مشيت عليهم كاشبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقبل نعم خذ وفا من ان تكذب ولم تقبل لاختواف من التنكيت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقبل ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخص الى سليمان

البطنين المتلازمين المقدمين
من الدماغ يتباينان
منهما يسارا ويتباينان
النابت منهما يميناً ثم ينقل
على مقاطع صلبة ثم ينقل
النابت يميناً إلى الحدة
اليمينية والنابت يساراً إلى
الحدة اليسرى ولوقوع
هذا التقاطع منافع منها ان
الروح السائل إلى الحدة
الحدة لا يكون محجوباً
عن الأخرى وإذا عرضت
لأحدهما آفة صار الروح
الناظر من الطريقين إلى
العين السامية ولذلك ترى
أحدى الحدة أقوى
إبصاراً إذا غمضت الأخرى
لقوة اندفاع الروح الباصر
إليها وأما منافع العنكبوت
والرطوبة فكثيرة والحاجة
إليها للطبيب ليس كتابنا
بصدده وأما الجفن فنشؤه
من الجلد الذي هو على
خارج القحف والرأس وفيه
ثلاث عضلات تأتي اثنتان
من جهة الموقين يجذبان
الجفن إلى أسفل جذبا
متشابهاً وأما فتح الجفن
فيكفيه عضلة واحدة تأتي
من وسط الجفن فينسط
طرف وترها على طرف
الجفن فإذا نشجت فتحت
العين وأما الجفن الأسفل
فانه لا عضلة فيه وجعل
الأسفل أصغر من الأعلى
لان الأعلى يستتر الحدة مرة
ويكشفها أخرى بخبركه
وأما الأسفل فانه غير متحرك

دعت قومها وقاتلهم - والله ما هذامالك وما الغاية من طاقته ثم أرسلت إلى سليمان أني قادمة عليك
بملوك قومي حتى أنقارما أمرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم أمرت بعرشها وكان من ذهب وفضة
مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة أبيات عليه سبعة أغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا
يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانه الاحتفاظ بما قبلك لا يتخاص اليه أحد ولا ترينه أحد حتى آتيتك
وشخصت إلى سليمان باثني عشر ألف قبيل من أقبال اليمن تحت كل قبيل ألوف كثيرة فلما جاءت قبيل
أهكذا عرشك فاشتبه عليها أمر العرش فقالت كأنه هو ثم قبيل لها ادخلي الصرح قبل انه قصر من
زجاج كأنه الماء يضاوق قبيل الصرح الصحن في الدار وأجرى تحته الماء وألقى فيه شياً كثيراً من
دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرهما ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح إذا رآه أحد
حسبه لجة ماء قبيل انه انما بنى الصرح لانه أراد ان ينظر إلى قدمها وساقها من غير ان يسألها كشفها
وقبل أراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة
في اللود فحس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قبيل لها ادخلي الصرح فلما رآته
حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقها فتخوضها إلى سليمان فنظر سليمان فاذا هي أحسن
الناس ساقاً وقد مال الشعر الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداهما انه صرح مجرد من
قوارير وليس بجاء ثم دعاها إلى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت
الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يعرقني وكان القتل أهون علي من هذا فقولها
ظلمت نفسي تعني بذلك الظن * وقيل انه عليه السلام لما أراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر
ساقها فسأل الناس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسني حديد قط وكره سليمان الموسى وقال
انها تقطع ساقها فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا اننا نختال لك حتى يكونا كالفضة
البيضاء فانخذوا النور والحمام ومن يومئذ ظهرت النور والجمامان ولم تكن قبيل ذلك فلما تزوجها
سليمان أحبها حباً شديداً وأقرها على ملكها وأمر الجن فابتغوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير
الناس مثلهما ارتفاعاً وحسنها وهي سيلحين وبينون ونجدان ثم كان سليمان عليه السلام يزور هاني كل
شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام بينه وبين الشأم إلى اليمن ومن اليمن إلى الشأم على الريح وولدت له
غلاماً سماه داود فمات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكاً عظيماً
الشان قد ولده أربعون ملكاً وأخوهم وكان ملك أرض اليمن كلها وكان يقول الملوك الأطراف ليس أحد
منكم كهو إلى وأبي أن يتزوج منهم وانه تزوج امرأته من الجن اسمها بنت السكن فولدت له بلقيس ولم
يكن له ولا غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان أحد أبوي بلقيس كان جنياً فلما مات أبوها
طمعت في الملك وطابت من قومها أن يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجالاً وافتروا
فريقين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكه اساء السيرة في أهل مملكته
حتى كان يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن فإراد قومه خلعهم فلم يقدر وعلى ذلك فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها
الغيرة فإرسلت إليه تعرضت نفسها عليه فاجابها وقال ما منعتني ان ابذل بك بالخطبة إلا اليأس منك فقالت
لا أرب عنك وأنت كعب كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطب اليهم فذكر والها ذلك
فقالت أجبته فزوجها به فلما زفت إليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم خرت رأسه
وانصرفت من الليل إلى منزلها وأمرت بنصب رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا أن تلك
الملك كانت مكرراً وخذبعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم * وفي الحديث عن أبي بكر قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال ان يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
رواه البخاري * (تذييل) * اعلم ان الحكاء قد ذكر وأن للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعها انه يوسع
الاسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ
فلو يدعى هذا القدر لسر شيان من الحدة دائماً ولما كان فضول العين يتجمع فيه ولا يسيل وأما منفعته فليمنع

والدخان والشعاع ويصقل الحدة دائما ويعد منها ما أصابها من الهباء والغذى وأما الاهداب فانها بمنزلة السباح حول العين يمنع عن الحدة بعض الاشياء التي لا يجنبها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الذي يأتي بالغذى فتفتح أدنى فتحة وتصل الاهداب الفوقانية بالسفلى فيحصل منها شبه شبك لينظر من وراءها فحصل الرؤية مع اندفاع الغدى والله أعلم (فصل في الآذان) ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت والهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ فاقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم صلب ذى عظام وتعاريج كثيرة الى ان ينتهى الى عصبين ناشئين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزا لضربه الهواء البارد فيخرج من سدالاته بلا فائدة اذى برودة لان طبعه بارد فجعل كما نفاذ الدماغ لهذا المعنى وقد جعل مجراه مفتوحا أبدا ليصل اليه الهواء المقروء دائما فيسمع ما يشاء وما لم يشا وما كان في ذمعة سعة وكان معرضا لآفات السبرد والغبار ومصادمة الهواء المقروء بهن كالعقد والصحة العظيمة جعل مجراه عظاما وتعاريج على هيئة اللولب ليلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العظام ويرد على

والعرق ويذهب الحكمة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويحيد الهضم وبعدها لا يستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشعبة وينضج التزلات والركام وينفع من حجات يوم الدين والربيع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا ذر ذلك طيب حاذق ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ورخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويضعف البقاء ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلى الابدان الكثر يري المرار واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بميتك واذا أردت الخرج فاجرح الى المسالخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مجزوا اجتنب النساء يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وأمراضا رديسة ويكرهه لانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلوا والتعب والمجامة والحمام والا كل فان ذلك مضر جدا وأجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة وأما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة قبل الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء أنفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهري الى حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلى جسده بالنورة ولا قبل ان يسكب على جسده الماء ثم يستحم به وذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطامى ليامن من حرقتها يغسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان أحب استعمال النورة أولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فليأخذ على أصبعه شيئا من النورة وبشهاهوا يقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على نخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلى ويكون ذلك في البيت الحار يعرف سر يعاوى يستعمل بعد هذا العصر ويزر البطح وذيق الارز ويحجن ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلى به الجسد مع العسل فان ذلك ينقي البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجدام والبرص والبهق والبثر والنشاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرننج ورماد الكرم وطلبي به الجسد ثم غسل بعدها بذيق الشعير والبقلاء ويزر البطح مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة نضر الدين الرازي رحمة الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرننج بما أحدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفور طلاء وان تجحن للحمحورين بماء الشعير والارز والبطح والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش أو النمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن من الحكمة والبثر والله أعلم * (حائمة) * روى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي في حفرة يتمان الجن يطالبني بشعلة من نار كلما التفت رأيتهم فقال جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن فتنتفخن شعلتها ويحرق ليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال جبريل قل أعود بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرجه منها ومن قتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يعارق بخير يارحمن وقد تقدم في باب الجحيم في الجن حديث العفريت الذي تفتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يعفك عليه صلواته فخففه النبي صلى الله عليه وسلم وأراد ان يربطه في سارية من سوارى المسجد * (العقر) * بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الخش والانتى عفرة * (العقاب) * طائر معروف والجمع أعقاب لانها مؤنثة وأفعال بناء يختص به جمع الاناث مثل عناق وأعناق وقرواع وذراع والكبير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر * عقابين يوم الجمع تعالون وسفل * وكنيته أبو الاشيم وأبو الحجاج وأبو حسان وأبو الدهر وأبو الهيثم والانتى أم الحوار وأم الشعو وأم طلبة وأم لوح وأم الهيثم والعرب تسمى العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية لونها وهي مؤنثة اللقظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانتى وتمييزه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر ينفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب أبصر من عقاب والانتى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل القوة والقوة بالفخ والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وابس هو العنقاء الا التي ذكرها وبهذا فسر قول أبي العلاء المعري

السمع شيا فشباً وتسكر شدة في النعار يج فيهم بالنأى وجعلت على مجراه صدفة ناشد ترد (١٠٥) الصوت الى الثقبه وتغتمه من الانشاز

وخلفت من الغضروف لان
الغضروف موافق لقبول
الصوت

(فصل في الانف) خلق
الانف بارزا عن الوجه ما
فيه من الجمال ولتكون
أرنبته آله لاستنشاق
الهواء وخلق مجراه مفتوحا
لان الحاجة الى استنشاق
الهواء للتنفس ضرورية
دائما وانما جعل مجرتين
احتميا لمصلحة النفس حتى
لو أصاب احدى المجرتين
آفة تحصل بالآخرى مصلحة
التنفس وخلفت قصبته
صلبة لتكون وقاية للوجه
من المصادمات وارنبته امينة
ليحصل بانقباضها وانبساطها
جذب الهواء كما ترمى من كبر
الحداد بن ومجره اذا علا
ينقسم قسمين أحدهما
يفضى الى فضاء الفم
والآخر يمر صاعدا حتى
يفضى الى العظام الشبيه
بالمصفاة الموضوع في وجه
محل الاحساس فيحصل
باحد القسمين الشم
وبالآخر التنفس وانما
جعل في منتهى ثقبتي
الانف عظام منقوب شبيهه
بالمصفاة لتصل الروائح
بنفسها الى موضع الاحساس
ويستقرغ منها الفضول
المخاطية ولم يجعل هذه المفاذ
مستقيمة بل معوجة اذ لو
كانت مستقيمة لكان
الهواء المستنشق يصل الى
الدماع بسرعة فيفسد

أرى العنقاء تكبر أن تصادا * فعاند من تطيق له عنادا * وطن بسائر الاخوان سرا
ولأن من على سرفوادا * فلو خبرتهم الجوز اعنبري * لما طاعت مخانة أن تصادا
وكم عين أو مل أن تراني * وتفقد عند رؤيتي السوادا
وله من قصيدة قد أبدع فيها فان كنت تهوى العيش فابغ توسطها * فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل
وفي المعنى لابن العفيف التلمساني أسعدني باطلة البدور طالع * ومن شقوتي خط بخط يدك نازل
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول
وتقدم أن العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة * وهي نوعان عقاب وزميج فاما العقاب فمنها
السود والخوخية والسلم والابيض والاشقر ومنها ما يأوى الجبال وما يأوى الصحارى وما يأوى الغياض
وما يأوى وحول المدن ويقال ان ذكورها من طير اطياف الجرم لياساوى شيا وقال ابن خلكان في آخر ترجمة
العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه أنثى وان الذي يسافده طير آخر من غير جنسه وقيل ان الثعالب
يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو وشخص يقول له ابن سيده
ما أنت الا كالعقاب فامه * معروف قوله أب مجبول

العقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما واعداها من الجوارح بيضين ويبيض
عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب ألفت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقله صبرها والفرخ
الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكافئة فير بيه ومن عادة هذا الطائر ان يرق
كل فرخ ضائع * والعقاب اذا صارت شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تتغله من موضع الى موضع ولا تقعد
الا على الاماكن المرتفعة واذا صارت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها
حركة وأيسها مزايا وهي خفيفة الجناح سر بعة الطيران تنغدى بالعراق وتتعشى باليمن وربشها الذي
هياها فر وثها في الشتاء وحمايتها في الصيف ومتى نقات عن النهوض وعيت حلمات الفراخ على ظهورها ونقلتها
من مكان الى مكان فعند ذلك تلتصق لها عينا صافية بارض الهند على رأس جبل فتغتمها فيها ثم تضعها في
شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي
قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شئ اللهم كل نفس هداها * قال التوحيدى ومن عجيب
ما ألهمته أن اذا اشتكت أ كبادها أكتأ كباد الارانب والثعالب فتبرأ وهي تأكل الحيات الاروسها
والطيور الاقلاها ويدل لهذا قول امرئ القيس

كان قلوب الطير طباو يابسا * لدى وكرها العناب والجشف البالى
ومنه قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عرشها * نوى القسب ما في عند بعض الما دب
وقيل لبشار بن برد الاعشى الشاعر لو لم يكن الله أن تكون حيويا ما اذا كنت تحتار قال العقاب لانها تلبث
حيث لا يباغها سبع ولا ذواربع وتحميد عن اسباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذى صيد
صيده * ومن شأنها أن جناحها لا يزال يتخفق قال عمرو بن حزم

اقدترت كثر عفرأ قباي كأنه * جناح عقاب دائم الخفقان
وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاجار ان حجر العقاب بحري يشبه نوى التمر هذى اذا حرك يسمع منه صوت
واذا كسر لا يوجد فيه شئ نو جد في عش العقاب والعقاب يحبله من أرض الهند واذا قصد الانسان عشه
يرى اليمع هذا الحجر ليأخذ وير جمع فكأنه عرف أن قصدهم ايام الخاصية من خواصه أنه اذا علق على من
بها عسر الولادة تضع سر يعاوم من جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاوله ويبقى موقفي الحاجة
وسأبني ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ النسر * وأول من صاد بها أهل المغرب يحكى
ان قيصر ملك الروم أهدي الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عمل الابدركه أكثر

ساعة ولو كان التنفس بالفم
لكان الفم جافا يدخل
الهواء وخروجه فلم يحصل
ادراك الطعم ولا حركة اللسان
ولا مضغ الطعام ولا بلعه
* (فصل في الشفة) * خلقت
الشفة امام الفم غطاء للحوم
الاسنان ومعنى في تناول
الغذاء وآلة الامتصاص
ولم يجتمع اليه من الفم
والكلام وخلقتا من
طبيعة اللحم متميزة بطبيعة
الجلد واتصلت به ماعضلات
الوجهتين من فوق ومعضلات
الذقن من تحت ومعضلات
الفك من الجانبين وانما خلقتا
من طبيعة اللحم للحركة
والحس والانبساط والانقباض
والالتواء بواسطة الاوتار
والاعصاب التي خالطتها
وانما خلقتا من طبيعة الجلد
ليكون لهما أدنى صلابة مع
لبين فتتشكل بالشكل
المختلفة بحسب الحاجة
* (فصل في الفم) * ولما
كان الانسان محتاجا الى
غذاء يدخل من خارج خلق
له الفم ولما كانت الحاجة
الى الغذاء وقتا بعد وقت
خلق الفم بحيث ينفتح مرة
ويغلق أخرى بخلاف
المخترين فانهم ما خلقتا
مفتوحتين لدوام الاستنشاق
ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيما
التجويف كقصب الرثة
مثلا بحيث لا يصلح الامرور
الغذاء بل جعل فيه فضاء
يجتمع الطعام فيه حتى
يصير مستعدا للبلع والتخثير

الصقور فامرهم فعملت وصادها فاجتبه ثم جوعها البصيدها فوثبت على صبي من حاشيته فقتله فقال كسرى
غزانا قيصري في بلادنا بغير جيش ثم أهدى كسرى اليه غمرا أو فهدا وكتب اليه قد بعث اليك بما تقتل به الظباء
وما قرب منها من الوحش وكتب عليه ما صنعت العقاب فاجب به قيصرا ذوا فقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما
فانفترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال انما أبو
ساسان * وذكري ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال اساقط الرشيد جعفرا
طلبني ليل لا تخشيه وانما خائف فاورأى بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال أيبان أحببت أن تسمعها ذات ان
شاه أمير المؤمنين فانشدني لو أن جعفر خاف أسباب الردى * لنجابه منها طمور مجسم
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو الحاق به العقاب القشع
لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدان عنه منجم
فعلت انما له فعلت انما أحسن آيات فقال الحق الآت باهلك ففكرت فلم أعرف لذلك معنى الا أنه أراد أن
يسمى شعره وأحكيه وقد سبى أهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روى عن أبي محمد
اليزيدي أنه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن عبد الله العلوي ابن حسن فلا تصدق ذلك
أن الرشيد دفع يحيى الى جعفر فقبسه ثم ان جعفر ادعاه ليلة من الليالي وسأله عن أمره فاجابه ثم ان يحيى قال له
اتق الله في يا جعفر ولا تعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خصمك يوم القيامة فوالله
ما أحدث حدثا ولا آويت محدثا فرقه جعفر وأطلقه بعد ان استخلفه ان لا يحدث حدثا ولا يبعث معه من
أوصاله الى ما أمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال له فمر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا أمير المؤمنين
في السجن والا كمال الثقلية فقال يحيى فاجم لها جعفر وكان من أصح الناس فذكر افه بحس في نفسه أنه
قد علم شيئا من أمره فقال لا وحيا تك يا أمير المؤمنين بل أطلقته لعلمي أن لا مكر ولا ديه وأظهر الرشيد
الاستحسان لذلك وأسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدت عما كان في خاطري فلما خرج أتبعه الرشيد بصره
وقال قتاني الله بسبب العدا على الضلالة أن لم أقتلك * وفي تاريخ صاحب حجة وغيره أن الرشيد كان لا يصر
عن جعفر ولا عن أخته عباسية بنت المهدي فقال لجعفر أرز وجهك الحجل لك النظر اليها ولا تسهافكنا بحضرة
بجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتهان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجاء معها فخلت
وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين
عباسية وبين بعض جوارهم شرا فأنتم أمر الصبي وأخبرت بمكانه ومن معه من جوارها وما معه من الخلي
فلما حج الرشيد أرسل من أتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيفا فوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا
لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضعة ولا بستان الا قيل هذا الجعفر فلم يزل
كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان وجهه فقطع رأس بعض الطالبين من غير أن يكون أمر بقتله فاستحل
الرشيد بذلك دمه * وقيل كان سبب قتله أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الآيات
قل لا إله الا الله في أرضه * ومن اليه الحبل والعقد * هذا ابن يحيى قد غدا مالكا
مثلك ما بينك كما حد * أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثل لا ولا الهند * والدر والياقوت حباؤها
وز بها العنبر والند * ونحن نخشى أنه وارث * ملك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد
فلما وقف الرشيد عليها أضمر له الشر وأوقع به * وقيل بل أرادت البرامكة ان تهازل الرشيد ففساد الملك فأوقع بهم
وقتلهم قلت وهو قول بعيد لا أعتمد صحته * وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين
ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر اقد وجب عليه القتل وأنا أستخبرك في قتله فخرني وان الرشيد
لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وجماد فوافياء والمغني بغنيه

بأهواء الواصل اليه من خارج كفى سائر الأعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام (١٠٧) وتحريك اللسان للكلام ومن منافعة

كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرئة ولما كان بقاء الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عنايته البارى تعالى للتنفس طريقين أحدهما بالحبائش والاخر بالفم حتى لو تعطل أحد الطريقتين لا تفتأ أو مرض يحصل للتنفس بالطريق الاخر وأما اللسان فانه مؤلف من لحم رخو وتحتته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض الى الغدد الموضوعة عنده أصله يتعرف به الطعام وينفع به في الكلام وادارة الماكول عند المضغ وجعل مقدره بحيث يصل الى جميع أطراف الفم وجعل أصله أعظم للثبات والطرافة أدق لتسهيل حركته عند السكازم وادارة الطعام وتنقية أصول الاسنان عن بقية الماكول واما الاسنان فانها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياسها بالنسبة الى سائر العظام جوهر الذكرا المستحق الى الانثى وجعل مقاديرها حادة للعض والقطع والانياب غليظة حادة الرؤس للتمسك والطواحن عريضة للطحن وجعل اسنان الاضراس العليا أكثر عددا من اسنان الاضراس السفلى وذلك لان العلياء معلقة فحتاج الى زيادة ثبات واما السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفها أدنى وثائق وثبات كالسندان

فلا تبعد فكل فتى سيئ * عليه الموت يطرق أو يغادى فقال مسرورا لذلك حنت فد والله طردك الامر أحب أمير المؤمنين فتصدق بامواله وأعتق عبده وأبرأ الناس من حقه ثم أتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فخبسه وقبده بقيد حمار وأخبر الرشيد فقال اتنى برأسه فعاوده فيه مرتين فشمته ومصاح عليه فدخل عليه واحتر رأسه وجاعبه اليه وذلك في مسهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صاب رأسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي أن يحرقه - ذافأ حرق ولما قتله أحاط بجميع البرامكة وأتباعهم ونودي أن لا أمان لهم الا محمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لم يعرف من براءة محمد بن خالد وولده وجماعته * وقيل ان علي بن بنت المهدي قالت للرشيد لاى شئ قتلت جعفر فقال لعلمت ان قصبي يعلم سبب قتل جعفر لا حرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من آيات

أما والله لولا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام * لطفنا حول جذعك واستلمنا كمالنا من باجر استلام * فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى * حسا ما قله السيف الحسام على اللذات والدينا جميعا * لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما جلك على ما فعلت وقد بلغك ما وعدنا به كل من يقف عليه أو يرثيه قال كان بعينى كل سنة ألف دينار فأمره الرشيد بالقي دينار وقال هي لك من امانا من اني قيد الحياة (و بروى) أن امرأته وقفت على جعفر ونظرت الى رأسه معلقة فقالت أما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشدت تقول ولما رأيت السيف خالط جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وأيقنت انما * قصارى الفتى يوم مفارقة الدنيا وماهى الادولة بعد دولة * تحول ذانعمى وتعقب ذاباوى اذا أترأت - ذامنازل رفعة * من الملك حطت ذالى الغاية السفلى ثم مرت كأنهم الریح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفانى مؤنة الدنيا فكف مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم وأخباره فى ذلك مشهورة وفى الدفاتر مسطورة ولم يبلغ أحد من الوزراء منزلة بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه أخا ويدخله معه فى ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفر اخذ له أباه يحيى فى السجن وكانت البرامكة فى الغاية من الجود والكرم كاهو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة * وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شأن الحية التى كانت قر يش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفتها العقاب

عجبت لما نصوبت العقاب الى الثعبان وهى لها اضطراب * وقد كانت يكون لها كشيخ وأحيانا يكون لها وثاب * اذا قام الى التأيس شدت * فهمنا للبناء وقد تهاب فلما ان حشبتنا الزجر جاءت * عقاب حلققت ولها انصباب * فضمتها اليها ثم خلت لبنا البنيان ليس له حجاب * فقهنا حاشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التأيس منه * وليس على مساوينا ثياب * أعز به المليك بنى لوى فليس لاصله منهم ذهاب * وقد حشدت هنالك بنوعدى * ومرة قد تعهدا كلاب فبؤانا المليك بذل العزا * وعند الله يلمس الثواب

وذكر ابن عبد البر فى التمهيد عن عمر وبن دينار انه قال لما أرادت قر يش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب أبيض فاخذها ورعى بها نحو أجياد كذا فى بعض نسخ التمهيد وفى بعضها طائر أبيض * (فائدة) * روى ابن عباس أن سليمان بن داود عليه السلام لما فقد الهدد دعا بالعقاب سيد الطير وأخذه وأشده بأساقف قال على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء

(فصل فى اللجين) ولما وجب ان يكون الفم متغير كالمضغ والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهواء فى بعض الاوقات اقتضى التدبير الالهى

الفلك الاعلى متصل بالرأس
ومواضع الخواص وكان
يتحرك بحركته الدماغ
ولرأس وذلك فيه من
الفساد ما لا يخفى تعلق
الفلك الاعلى بآبنا والاسفل
متحركا وجعل في عظام
الرأس عند الصدغين
ثقبين واسعتين تعلق فيهما
الفلك الاسفل تعليقا سلسا
ليسهل انطباقه وانفتاحه
(فصل في الشعر) قالوا ان
الفضلة الباقية من الغذاء
اذا أثرت فيها الحرارة تجعدتها
وأخرجتها من الجلد فدا
كان منها الطيب فتمت التحليل
تخفيفا عن الحس وما كان
غائبا تمثال في المسام
وتكاثف فيحدث منه
الشعر فجعل بعضها
زينة ووقاية كشعر الرأس
فانه غطاء وزينة وكالحاجب
فانه يمنع ما يجرد من الجبهة
الى العين وهو زينة أيضا
وكالاهداب فانها تحوط
العين كالسياح وتصير عليها
كالشبابك حتى ينظر من
ورائها عند هبوب الرياح
وتنثرها القذى وفيه من
الزينة ما لا يخفى ومنها
ما جعل لازينة كالشارب
واللحية فانهما يفيدان
الجمال والبهاء ومن لا حية له
لا بهاء له ومنها ما ينبت في
المواضع الحارة الرطبة
كالبط والعانة فهو كالعشب
الذي ينبت في القراخ ذات
الندى وان لم يقصد انباته

فهو اري ينظر الى الدنيا كالقصة بين يدي الرجل ثم التف عينا وشمالا فرأى الهدى دم مقبل لامن نحو اليمين
فانقض عليه فقال الهدى أسألك بحق الذي أقدرك على وقواك الامار حتى فقال له الويل لك ان نبي الله
سليمان حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم أتى به فلقيته النسور وعسا كرا الطيور ونحو فوه وأخبروه بتوعد
سليمان فقال الهدى ما قدرى وما أنا وما استثنى نبي الله قالوا بل قال أوليا أتيتي بسطان سليمان فقال الهدى
نحوت اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان أين
غبت عن خدمتك ومكانك لا عذبك عذابا شديدا ولا ذبحك فقال الهدى يا نبي الله اذ كرت وقوفك بين يدي
الله بمنزلة وقوفى بين يديك فاقشع جلد سليمان وارعد وعفاعة وسألت ان شاء الله تعالى نظير هذا في باب
الهاعى الهدى (الحكم) يحرم أكل العقاب لانه ذو مخب واختلاف في أنه هل يستحب قتله أم لا فجزم الرافعي
والنوروى في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المذهب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي
فيه نفع ومضرة قلت وهذا الذي جزم به القاضي أبو الطيب الطبري وهو المعتمد (الامثال) قالوا المنع من عقاب
الجوقاه عمر وبن عدى قصير بن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الواضخ من دون التي * ألهما سيف الحمام المنتضى * وقد سما عمر والى أوتاره
فاحتط منها كل على المنتهى * فاستنزل الزباء قسر ادهى من * عقاب لواح الجوا على منتهى
جعلها الامتناع بمنزلة لواح الجو والواح الهوا بين السماء والارض والجوا أيضا ما بينهن ما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخبار يون بن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذية الاربرش
كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد
وهو أول من أوقدت الشموع بين يديه وأول من نصب الجسائيق في الحرب وأول من اجتمع له الملك بارض
العراق فغزا ملج من الهراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجر بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدى
ابن زيد بقوله
وأخو الحضر اذ بناه وادبج * له تجبي اليه والخابور
شاده مرمرًا وجلاله كـ * ساقا لطير في ذراء وكور
لم يهيم برب المنون وبادال * ملك عنه فبايه مهجور

فقتله جذية وطرد بنته الزباء فلحقته بالروم وكانت الزباء عاقلة أدبية بربية اللسان حسنة البيان شديدة
السلطان كبيرة الهممة قال ابن السكبي ولم يكن في نساء عصرها أجل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا
مشت سحبتة وزاعها واذا انشربته جلالها فسميت الزباء لذلك قال وكان قتل أبيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما
السلام فباغت بهامتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار أبيها او مملكتها فازالت جذية عنها
وابتنت على عراقى الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات
فكانت اذا رقتها الاعداء أون اليه وتحصنت وكانت قد اعترلت الرجال فهى عذراء بتول وكان بينها
وبين جذية بعد الحرب مهادة فذنته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشارهم في ذلك فسكت القوم وتكلم
قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا ليبار كان خازنه وصاحب أمره وعي دواته فقال أبيت اللعن أيها الملك ان
الزباء امرأة حرمت الرجال فهى عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك نار والدم لا ينام وانما
هى تاركك رهبة وحذرا والحدود في سويداء القلب له يكون ككمون النار في الجران قد حتمه أو رى
وان تركته توأى ولله ملك في بنات الملوك الا كفاء منسوع واهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطامع فبين
هو دونك وعظام الرب سألتك فإسألك فونك هكذا حكاه ابن الجوزى وغيره وذكر ابن هشام شارح
الدرية وغيره أن الزباء هى التي أرسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فادعته نفسه
الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى ذلك مصلحة الا قصير اذ قال أيها الملك هذه جذية ومكر فلم
يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به اه قال ابن الجوزى فقال جذية يا قصير الرأى ما رأيت من وقتله
ولكن النفس توأمت الى ما تحب وتهمى مشافة ولا بكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزرتم وجه البها خاطبا

الفائدة في سائر المواضع
ونخلقت هشة لتكون
أساس في مساعدة ما يطيف
بها من أعضاء التنفس في
الانقباض والانقباض
(النوع الرابع البدن)
ولما كانت الحكمة الالهية
اقضت ان النفس الانسانية
تدرك بالحواس ما يقعها
وما يؤذيها من قوام البدن
خلقت لها آلة لتناولها
ما يقعها وتبعد عنها ما يضرها
وهي اليد خلقت من ثلاثة
أجزاء من العظام والساعد
والكف أما العظام فقد خلق
من عظام واحد قوي متصل
بالكف بمفصل واحد - تي
يمكنه التحريك الى جميع
الجهات وذلك بان خلق
رأس العظام مستديرا وركب
على رأس الكف في حق
ليكون خلقها سلسلة الى
جميع الجهات ولما كانت
اليد آلة لا أعمال كثيرة
مختلفة جعل الكفتان
موضوعين على جانبي
البدن غير ملاقيين للاضلاع
لينبسط البدن في اليمين
والشمال على استقامة
ويلتقيان من قدام وخلف
فيمكنهما الوصول الى
جميع الجهات بسهولة وأما
الساعد فخلق مؤلفا من
عظامين متلاصقين طويلين
يسميان الزندين والفوقاني
الذي يلي الابهام منهما أدق
ويسمى الزند الاعلى
والسلفاني الذي يلي الخنصر

كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زوي وهي بينهن كأنهن امرؤ قد حفت به النجوم قال ابن هشام وكانت
الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال بل متاع
أمة بنظر أفا مرت به فأجاس على نطع وقيل انه لما أدخل عليها أمرت بالانطاع فبسطت وقالت لو صانفها اخذن
يد سيدكن ويعلم ولا تسكن فأخذت يده وأجاسنه على الانطاع بحيث تراها وراها وتسمع كلامه ويسمع
كلامها ثم أمرت الجوارى فقتلن رواه شمس ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست
فقطرت قطرة على النطع فقالت الجوارى انضبعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت والله
ما وفي دمك ولا شقي فتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلتهما مثلا فلما قضى أمرت به فدفن * وأما عمر و فكان
يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبز ويقتني من خاله الاثر فرج ذات يوم فاذا فارس قد أتبل ثم هوى به
الفارس هوى الريح فقال عمرو بن عدى أما الفارس ففرس جذيمة وأما الراكب فكان له بجملة لامر ما جاءت العصا
فأرسلتهما مثلا فاشرف قصير فقال ما وراءك قال سعي القدر بالملك الى حفة على الرغم من أنفي وأنفه ثم قال
لعمر بن عدى اطلب بشارك من الزباء فقال عمرو أني يطلب من الزباء وهى أمنع من عقاب الجوف فأرسلهم
مثلا فقال له قصير قد علمت نصي الخالك وكان الاجل طالبه وأنا والله لا أنام عن الطالب بدمه ملاح نجم أو
طلعت شمس أو أدركه به نارا أو تخترتم نفسي فأعذر ثم انه عد الى أنفه فخرعه وقال ابن هشام ان قصير اقال
لعمر واجدع أنفي واقطع آذاني واضرب ظهري - تي يوثقيه وددعني واياها ففعل به عمرو وذلك * وذكر
الانخبار يون أن عمرو بن عدى عليه فعل هو بنفسه ذلك لتفعل الامر ما جدع قصير أنفه * قال ابن الجوزي ثم ان
قصير الحق بالزباء هاربان عمرو بن عدى فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد أتاك
هاربا فأذنت له وقالت ما الذي جاء بك اليه يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطار فقال يا بنه المولك العظام
لقد أتيت فيما أتى فيه مثلى الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني أباهاد طالب جذيمة حتى أدركه وقد جئتك
مستجيرا من عمرو بن عدى فانه اتهمني بخاله لمشورتى عليه في المسير اليه فجدع أنفي وأخذ مالي وجلد ظهري
وقطع آذاني وحال بيني وبين أهلي وتهددني بالقتل وانى خشيت على نفسي فهربت منه اليك وأنا مستجير
بك ومستند الى كنف عزك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وأمرت به فانزل وأجرت
له النفقات ووصلته وكسوته وأخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمها وهو يطلب الخيل
عليها وموضع الفرصة منها وكانت تمتعة بقصر مشيد على باب النفق تعتمت به ذليلا قد رآه عليها فقال لها
قصير يوما انى في العراق مالا كثير او ذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فاذا أذنتنى في الخروج الى العراق
وأعطيتنى شيئا تمل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى ما أيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له
وأعطته مالا فقدم به الى العراق وأخذ مالا جزيلًا ثم رجع الى الزباء وقد استصحب من طرائف العراق
ولطائفها وزادها مالا كثيرا الى ما لها قال فلما قدم عليها أعجبها ذلك وأبهرها وعظمت منزلته عندها ثم انه
عاد الى العراق ثانية وقدم عليها بما كثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز والبر والقر
والديباج فازداد مكاله منها وعظمت منزلته عندها ورغبته اليه ولم يزل قصير يه لطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج نائفة فقدم بها كثر من المرتين الاولين طرائف
ولطائف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترست اليه وعولت في أمرها
عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه أديبا ليلا فقالت له يوما اني أريد أن أغزو بالبلاد الفلانية من
أرض الشام فاخرج الى العراق واتنى بكذا وكذا من الدر وع والكرع والعبيد والشباب فقال قصير لي
يبلاد عمرو بن عدى ألف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا ومال عمر وهم امن علم
ولو علمهم الاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أثر بصير برب المنون وهما أنا أخرج متسكرا من
حيث لا يعلم فأتى الملكة بذلك مع الذي سأنت فأعطته من المال ما أريد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك
وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغنى أن جذيمة كان يرادها وصادره البيل وما أقصر بك عن شئ تنال بدي ولا

هم ما أظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الاتواء والانقباض ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به

يقعد بك حال تنهض في فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال انه أسد خادر وليث ثائر قد تحفز لوثية
ولما عرف قه يرمكائه منها وتمكنه من قلبها قال الآن طاب الخداع ونخرج من عندها فأتى عمرو بن عبدى فقال
قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو وتلى أسبع ومرأ قبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجل والاول
فقال عمرو وحكمك فيما عندى مسلط فعمد الى ألقى رجل من قنالك قوم وصاد يدا أهل مما كتبه فمأهم على
ألف بعير في الغزائر السود بالسلمة وجعل رباطها من داخل الجواق وكان عمر ومنهم وساق الخيل والكرراع
والسلاح والابل تجملته قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكن بانهار وكانت الزباء قد صور لها عمر وقامتا
وقاعد اورا كبا وعمى عليها أمر قصير فسألت عنه فقيل أخذ الغوير فقالت عسى الغوير أبو سافارساتها
مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك أتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على
العير فقال لها فنى وانظرى الى العير فصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال
فقال يا قصير
 ما للجمال مشهور ثيدا * أجندا ليحملن أم حديدا أم صرفا نابا ردا شديدا * أم الرجال جئنا فعودا
 وكان قصير قد وصف لعمر والزباء وشأن النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء يوابون من النبط
 وفيهم رجل بيده محصرة فطعن جولا فاصابت المحصرة جلامهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشايشأى
 الشراشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمر وعلى فرسه قد دخل الحصن عقب الابل وحمل
 الرجال الجواق فظهر وافي المدينة ووقف عمر وعلى باب النفق فلما رأت الزباء عمر اعرفته بالصفة فصمت خائما
 في يدها مسموما وقالت بيدي لا يبدى عمر وفاتت ويقال ان عمر اقلها بالاسيف * وقال ابن الجوزى ان الزباء لما
 رأت الابل تتهدى باجالها ارنات بها وكان قد وثى بقصير انها قد حمارت من كثرة الابل وعظام أجمالها في
 نفسها مع ما عذرها من قول الواشى به فقالت * أرى الجمال مشهيا وثيدا * الا انه ذكر عوض أم الرجال جئنا
 فعودا أم الرجال في الغرار السودا ثم قالت لجواربها أرى الموت الاجر في الغرائر السودا فذهبت مثلا وذ كر
 القصة الى آخرها فتوى عمر وعلى بلادها * والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن
 لسكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

أتعرف منزلا بين النقاء * وبين نائلة القديم

وه يسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزى وغيرهما كما تقدم * قلت وفي النهاية لابن
 الاثير أن قوما من الجن نذاكر واعيافة بنى أسد ووصفهم بما أفأ توهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو أرسلنا مع معان من
 يعير فقالوا للام لهم انطلق معهم فاستردفه أحدهم ثم ساروا فلقبهم عقاب كاسرة إحدى جناحيها فتشعر
 الغلام وبكى فقالوا مالك يا غلام فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحاققت بالله صراحا ما أنت بانسى ولا تبغى
 اقاما وقالوا أطيع من عقاب الجوارب من عقاب وأحزم فان قيل ما خز من قبل انه يخرج من بيضته على رأس
 جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال أيضا أسبع من فرخ عقاب وأعزم من عقاب
 الجوارب * عجبية * نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس أن العقاب تصير حدة واحدة عقابا يتبادلان في كل سنة
 (الخواص) قال صاحب عين الخواص قال عطاردين محمدان العقاب يهرب من الصبر واذ اسم رائحته غشى
 عليه وريش العقاب اذا دخلن به البيت ماتت حباته وممراته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين ا كتحالا
 قاله القزويني (التعبير) العقاب تدل رؤيته لمن هو في جرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية
 النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى أنه ملك عقابا أو نسر أو تحكم عليه
 نال عز واساطا نار نصرته على عدوه وعاش عمر اطول بلان كان الرائي من أهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس
 واعتزلهم وعاش منفردا لا يأتى الى أحد وان كان ملكا اصطلم مع الاعداء وأمن من شرهم ومكايدهم وانتفع
 بما عندهم من السلاح والمال لان أرياشها السهام وهى أموال أيضا وصغارها أولاد زنا قاله ابن المقرئ وقال
 المقدسى من رأى عقابا ضربه بمخالبه ناله شدة في ماله وأكل لحم العقاب يدل على الحرص ور بمادلت رؤيته

عليها وخلق عظام الرسخ
 صابا قويا لان تركيب
 المشط والاصابع الأربع
 عليه فهو كالعمدة التي
 عليها اعتماد اليد وخلق
 وضع الاصابع الأربع
 على صف واحد والاهام
 مقابلا لها ليدفعها كلها
 واحدة وجعلت غليظة
 قوية لتكون مساوية
 لقوة الباقى وخالقت
 الاصابع مختلفة المقادير
 لتستوى أفعالها كلها
 عند تغير الراحة وعند
 القبض تبقى كاصندوق
 الحافظ للشيء والاهام عليه
 كالقفل ويمكن ان يكون
 سلاحا يضرب بها العدو
 فلوا جتمع الالون
 والآخرون على وضع
 أحسن من هذا لا يمكنهم
 فسبحان من أحسن كل شئ
 خلقه وخلق الاصابع من
 عظام مصممة ليدفعها فلو
 كانت لجة لكانت فعالها
 واهية ولم يخلق من عظام واحد
 لتشكل بالاشكال المختلفة
 ولم تزد على ثلاثة أنامل لانها
 كانت تورث ضدها ولو
 خالقت من أثلتين لكانت
 الوثاقه أزيد لكن الحركات
 كانت تنقص عن الكفاية
 والحاجة الى الحركات
 المتقنة أمس من الحاجة الى
 الوثاقه وخلق عظام قواعدها
 أعرض ورؤسها أدنى
 لتحسن نسبة الحامل الى

* (فصل في الظفر) * خلق
الظفر للانسان بمنزلة
المنجذب للطير والحافر
للفرس والظلف في سائر
الحيوان وقاية لقوائمها
وجعل مهيئا للاصابع في
الامساك اذ به يقوم وثاقها
ويمكنه التقاط الاشياء
الديقية وهي آله الاعمال
الكثيرة كالحنك والجرذ
والنصف وغيرها وجعل
صلابتها مع لين ليفيد
الفائدةتين جميعا وجعلها
قد احاط بها اللحم من
الجوانب لتلتصق بها
الافات (النوع الخامس)
البطن وهو غشاء مستدير
من الصدر الى الانثيين
ليستبطان آلات الجوف
التي هي تحت الحجاب
ليكون وقاية جامعة
لجميعها مع الوقاية الخاصة
بكل واحد منها وانما
اقتصر على غشاء من غير
عظام لانه بين يدي الحاسة
فتحرسه من الافات بخلاف
الظهور والماغ وليكون
لها انبساط وانقباض عند
امتلاء المعدة ونحوها
(النوع السادس الظهر)
ولما كان الظهر غائبا عن
الحاسة اقتضى التدبير
الالهى احكامه وتوثيقه
بعظام صلبة ذات سناسن
وأجنحة جنة ووقاية
للاكلات الشريفة التي
ورائه كالرئة والقلب والمعدة
ونحو ذلك فغاره كاقامة

أعنى العقاب على رجل صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد واذ روى على سطح أودار أو بيت فهو ملك الموت
ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خير وان كان غنيا أمن أشرف الناس فانه يموت لان في الزمان
المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رأى من النساء كأنها ولدت
عقبا اتصل ولدها بالملك في خدمة أو صراع والله أعلم * (العقد) * الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا
مشى مع الجمال قصر عن طواها واذ ابرك معها اطال السنام ولذلك يقول نعلبة
أرسلت فيها جلالا لسالكها * يقصر مشيا ويطول باركا
* (العقال) * القلوص الفتيحة والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر
سعى عقالا فليرك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
* (العقرب) * دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلغزا واحدا وحادثة العقارب وقد يقال للانثى
عقربة وعقرباء بمدود غير مصروف وبصغر على عقرب كما تصغر زنب على زينب والذ كرعقربان بضم
العين والراء وهو دابة له أرجل طول وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر
كان مرعى أمكم اذ غدت * عقربة يكموها عقربان
أى ينزوعا بها ومكان معقرب بكسر الراء ذوة عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء أى معاقوف وكنتها أم عرباط
وأم ساهرة واسمها بالفارسية الرشن كما تقدم ومنها السود والخضر والصفرة وهن قواطل وأشدها بلاء الخضر
وهي مائة الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حلت الانثى منه يكون حنقها في
ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تأكل بطنها وتخرج فتموت الام وأنشدوا قول الشاعر
وحاملة لا يحمل الدهر جها * تموت وينتجى جملها حين تعطب
والجاحظ لا يجبه هذا القول ويقول قد أخبرني من اتق به أنه رأى العقرب تلد من فيها وتمتلأ اولادها على
ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذى ذهب اليه الجاحظ هو الصواب * والعقرب أشد ما تكون
اذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها * ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى
يتحرك بشئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه * وهي تأوى الى الخنافس وتسالمها ويربما تسعت الافعى فتموت
وهي يلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ * وفي كتاب الغزو وبنى ان العقرب اذا لسعت الحية فان أدركتها
وأكتها برئت والامات وقد أشار الى ذلك الفقيه بعمارة النبي في آياته بقوله
اذالم يسالك الزمان فخارب * وباعده اذا لم تنفخ مع بالاقارب
ولا تخفق كيد الضعيف فر بما * تموت الافاعي من نوم العقارب
فقد هدم ما عرش بلقيس هدهد * وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يسكر علينا حينه بالعجائب
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه بعمارة بن علي بن زيدان البجلي ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه
رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة وصاحبها يومئذ الفاتر والوزير الصالح
ابن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي اولها * الحمد لله ليس بعد العزم والهزم * وفي آخرها
ليت الكواكب تدفون فانظماها * عقود مدح فما أرضى لكم كل
خليفة ووزير مدح - دلها * طلاء على مفرق الام والام
زيادة النيل نقص عنديضهما * فاعسى يتعاطى منفة اليم
فاستحسننا قصيدته وأجزل صلته وعاد الى مكة ثم الى زيد ثم اعاد صاحب مكة وسولا الى مصر ايضا فاستوطنها
وأحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مدحه وودحه جماعة من أهل بيته ثم
انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين واقفهم جماعة من أمراء الملك الناصر

والرجلين كما هم بوطه ما وخلقته خرزات للانحناء ولسكون الخنازير في وسطها والحاجة الى (113) حفظ الخنازير مائة وخمسة وخمسون

نابتة الى الجانب الوحشي
وجناحان من يمينها ويسارها
وربطت برباطات عصبية
وغشيت بالجواهر الغضروفية
ويقال لهذه الشوكات
السنانين وانما خلقت
لتكون خشبة بارزة تلقاها
الآفات الهاجمة من خارج
فتصيدها النكابة وتسلم
الخسرات وانما غشاها
بالغضروف لئلا تنكسر
عند صدمة الاشياء الصلبة
وأما الرباطات العصبية
ليربط بعضها ببعض رباطا
وثيقة فتصير كالشيء الواحد
وأما الاجنحة فتكون
مدخلارؤوس الاضلاع فيها
ووقاية للخسرات من
جوانبها كجان السنانين
وقاية من وراثتها وانما
خلقت خرزات ليسلم الباقي
ان أصابت الآفة شيئا منها
ولما كان انحناء البدن الى
قدام أكثر من انحنائه الى
خلف جعل السنانين
والرباط من خلف ليكون
تقدمها أساسا للحركة
فصار جملة الصاب كشيء
واحد مخصوص بأفضل
الاشكال وهو المستدير
لانه أبعد الاشكال عن
قبول الآفات وتعطفت
رؤوس الخرزات العالية الى
أسفل والسافلة الى أعلى
واجتمعت العاشرة وهي
الواسطة ذات فترة لا بارز لها
وجعلت الفم فوقاينة
والسفلية متوجهة اليها

واتفق رأيهم على استدعاء الفرج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على شيء يبذلونه لهم من المال
والبلاد فلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فآثروا فصلهم في رمضان سنة تسع وعشرين
وخمسائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمس وخمسائة قلت
والصواب ان صلهم كان في سنة تسع وستين يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم
الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيًا وينسب اليه بيت قاله أو وضع
عليه والله أعلم بذلك قد كان أول هذا الدين من رجل * سعى الى أن يدعو سيد الأئمة
فأقضى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من أجناده ولا أظهر لهم أنه علم
بشيء من أمرهم ومن الجيبان الفقيه عمارة قال قبل صلته بيام قلائل في مصابو
ورأت يدها عظيم ما جئنا * ففررت ذى شرفا وذى غربا
وأمال نحو الصدر منه فما * ليسوم في أفعاله القابا
فكأنه كان لسان حاله * ومن شأنها أنها اذا سعت الانسان فرت فرار مسعى عيشى العقاب قال الجاحظ
ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تتحرك اذا ألقيت في الماء سواء كان الماء ساكنا أو جاريا قال والعقارب
تخرج من بيوتها للبحر اذا لانت حريصة على أكله * وطريق صيدها أن تشبك الجراد في عود ثم تدخل في
بحرها فاذا غابتها العربة تعلق فيها * متى أدخل الكراث في بحرها وأخرج فانها تتبعه أيضا وربما
ضربت الحجر والمدر ومن أحسن ما قيل في ذلك
رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها ديننا * فقلت لها انتما صخرة * وطبعك من طبعها ألبنا
فقال صدقت وليكني * أريد أعرفها من أنا
والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهر زور وبمسكر مكرم وهي حرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما
تناثر لحم من لسعته أو عفن لحمه واسترخى حتى أنه لا يدنو منه أحد الا وهو يمك أن يلهه مخافة أعدائه * ومن
لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل القمل والبعير بلسانها * ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني
والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبًا قال الرازي وحكي العبادي وجها أنه يصعب بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به
العقارب الطيارة التي بها أوسيات أن شاء الله تعالى هذا أيضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده أن
النمل يعمل مع أدويه ويعالج بها الدغتها وينصيبين عقارب قتاله يقال ان أصلها من شهر زور وان بعض
الملوك حاصر نصيبين وأتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع وورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في
دار نصر بن سحاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فذب ضيف لهم الى بعض أهل الدار فضر به عقراب في
مذا كبره فقال نصر يعرض به

ودارى اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقراب * اذا غفل الناس عن دينهم
فان عقاربها تضرب * فلا تأمن سرى عقراب * بليلى اذا أذنب المذنب
فدخل حو الى الدار وقال هذه عقارب تسقى من أسود سالح ونظر الى موضع في الدار وقال احفر واهنا
خفاير وافوجدا أسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وأبو يعلى الموصلي عن عائشة رضيت الله تعالى عنها
قالت دخل علي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت
عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله صلى الله عليه وسلم ثم نزلت فذهبت نحو علي فضر بها بنعله حتى قتلها فلم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلها بأسافي اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف * وروى ابن
ماجه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي * وفيه أيضا عن عائشة رضيت الله تعالى
عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقراب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقراب ما تدع مصابيا ولا غير
مصل اقبلوها في الحل والحرم * وروى الجاحظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفرى في الدعوات والبيهقي
في الشعب عن علي رضي الله تعالى عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقراب وهو في الصلاة فلما فرغ من

ان يعم الحس الظاهر جميع
البدن وجب ان يصل اليها
شعب العصب ولم يمكن
ايصال عصب الدماغ اليها
ابعد ما بين هذه الاعضاء
والدماغ ودقة اعصابه فان
تجم الدماغ لا يعمل اعصابا
قوية تصل الى جميع أعضاء
البدن فاقتضت الحكمة
الالهية اخراج شعبة قوية
من مؤخر الدماغ في طول
البدن وهو النخاع وأحاط
به عظام الفقرات لحفظ
النخاع بصلايتها وأخرج
من النخاع في كل موضع
يحتاج الى التحريك
والاحساس عصباً يتصل به
والقطن مع العجز كالفائدة
للصلب وهو دعامة وحامل
لعظام العانة ومثبت لاعصاب
الرجل (النوع السابع
الجنب) وهـ - ومركب
من الاضلاع وقد شدت خلالها
بالحجم دقيق وقاية لما يحيط به
من آلات التنفس و آلات
الغذاء ولم يجعل عظامها واحدا
لئلا يثقل ولا تعم آفته وكل
ضلع مقوس يدخل منه
زائدتان في فقرتين عامرتين
في كل جناح من أجنحة
الفقرات فالصلب كالخائفة
والاضلاع كالجزوع واللحم
في خلالها كالعوارض وما
كانت محيطة بالرئة والقاب
وجب الاحتياط في وقايته
تغاقت الاضلاع السبعة
العليا مشتملة على ما تحويها
من جميع الجوانب ملتصقة

صلاته قال لعن الله العاقب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نيبا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقلها به ثم دعا بجماع
وملح فجعل يسمع عليها يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وفي نار يخ يسا بور عن الضحالك بن قيس الفهري قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتعبد فلدغته عقرب في أصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله العقرب ما تكاد تدع أحدا ثم دعا بجماع في قدح وقرأ عليه قل هو الله أحد الله الصمد ثلاث مرات ثم
صبه على أصبعه ثم روى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا أصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف
المعارف عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في إبهامه من رجله
اليسرى فقال علي بذلك الأبيض الذي يكون في العجين فثنا بلخ فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه
ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوى ولا تزولن تقاتلون
عدوا حتى تقاتلوا بأجوج ومأجوج عرض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون
وكان وجوههم المجان المطرقة * (غريسة) * في نار يخ شيخنا الليثي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع
وختم ما نذ كر أن بعض المولوك قال له مخمومه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني
من سنة كذا من عقرب لدغته فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما استر عورته وركب
فربا بعد أن غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذارا مما ذكره مخمومه فبينما هو كذلك عطست
الفرس فخرج من أنفها عقرب فلدغته فمات فأنشاه الحدرن القدر * وعن معروف الكرخي قال بلغنا
أن ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من
الاشياء قال ففرغ منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى واقت النبل فاذا هي بض - لدغ
قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذوالنون فتررت بمزرى وزلت في
الماء ولم أزل أرقبها الى أن أتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سمعت وأنا أتبعها الى أن أتت شجرة كثيرة
الاصغان كثيرة الظل واذا بخلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لان قوة الابا لله أتت العقرب من ذلك
الجانب لا دغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلتنه
ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذوالنون بقول
ياراقدا والجيليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيسون عن ملك * تأتيك منه فوائد النعم
قال فانتهى الفتى على كلام ذى النون فاخبره الخبر فتاب وترع لباس اللهو ولبس أثواب السباحة وساح ومات
على تلك الحالة رحمه الله تعالى * واسم ذى النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه
الله تعالى حقيقة المحبة أن تحب ما أحبه الله وتبغض ما أبغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه
وأن لا تتخاف فيه لومة لائم وأن تعزل نفسك عن رقيبته وتبديرها فان أشد الحجاب روية النفس وتبديرها وقال
رحم الله لا يزال العارف مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال
ليس بذى لب من جد في أمر دنياه وثماون في أمر آخرته ولا من سبه في موطن حمله ولا من تكبر في موطن
تواضعه ولا من فترت منه التقوى في موطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيه ما يرغب
العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهده العقلاء فيه ولا من طالب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسى الله تعالى في
موطن طاعته وذكر الله في موطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هو اهد تعلمه ولا من
قل منه الحياة من الله تعالى على جميل ستره ولا من أغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه
ولا من جعل مرواثة لباسه ولم يجعل أدبه درعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في
مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع * وحتى لي بعض أشيئاخى عن
ذى النون انه قال لبعض الرهبان ما معني المحبة فقال لا يطبق العبد سجل محبتين من أحب الله لا يحب الاغيار

بسيرافي الانقطاع لصبر وقاية للكبد والطحال وتوسع لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها (١١٥) فالخمس المتقاصدة حلق رؤسها متصلة

بعضار يف ليأمن الانكسار
عند اصدمات ولثلايلاق
الاعضاء اللينة والحجاب
بصلابتها بل بحجم متوسط
في الصلابة واللين (النوع
الثامن الرجل) ولما كان
المقصود من الرجل القيام
والمشي وحمل البدن واقفا
وماشيا والقعود مع التشكيل
بأشكال مختلفة جعل آخر
الرجل على ما يوافق اتنام
هذه المقاصد في الجوهر
والشكل والمقدار والعدد
والوضع والتأليف وخلق
ركبة عظام الفخذ على الورك
على استقامة وعظم الساق
على الفخذ على نحو ينقبض
الى الخلف ليستم الاتصاب
والتخطى والقعود مفترشا
ومتربعاً وغيرهما من الانحاء
والاشكال الكثيرة وخلق
طول القدم ومشطها وسعها
لهاذة الثبات والاستقرار
وخلق أصابعها على نحو آخر
تخالف لأصابع اليد فانها
كأهنا سطر واحد ليمتها
الثبات والاستقرار على
الاشياء المختلفة كالمحبد
والمعسر والصعود بالمراتي
والدرج وخلق العصب من
عظم صلب ليكون حاملا
للبدن وخلق الكعب فيما
بين الساق والعقب ليعين
القدم على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره
من الحركات والله الموفق
للسواب (الضرب الثاني
من الاعضاء المركبة)

ومن أحب الاغيار لا يحب الله خالصا فتنسك في حاله من أي القبيلين أنت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة
عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طري يدور شوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذوالنون فعمل هذا الكلام
معي فعملت انه يخرج من المعدن وأن الراهب مسلم ثم فارقه فبينما أنا أطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد
نحل فقال لي يا أبا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله على بالاسلام وجملي ما عجزت عنه السموات
والارض قال ذوالنون حل نفسه بحبة الله تعالى التي عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وجمها أجداد
الرجال بطائف الاحوال وأنشد يقول حبلك يا سؤلي وبأمنيتي * قد انحل الجسم وقد كده
لوان ما في القلب من حبيكم * بالجندل الصلدة لدهده
ثم قال ذوالنون لا أحياء ولا أموات ولا صحاة ولا سكري ولا مقيمون ولا طاعنون ولا مقيمون ولا صرعى ولا
أصحاء ولا صرعى ولا منتهبون ولا نيام فهم كأصحاب الكهف في جفوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونظلمهم
ذات اليمين وذات الشمال قال الامام أبو الفرج بن الجوزي ذوالنون رحمه الله تعالى أسلمه من النوبة وكان
من أهل الخيم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذوالنون لقب وقال الامام أبو القاسم القشيري في
رسالته كان ذوالنون قد فاق أهل هذا الشأن وصار واحدا وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة
للبنتين خلتا من ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى * وأما
معروف فهو ابن قيس الكرخي كان مشهورا بإجابة الدعوة وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر
معروف نزيق يجرب وكان سرى السقطي تليذه وقيل المعروف في مرض موته أوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني أريد ان اخرج من الدنيا عر يانا كذا خلتها عر يانا ومعرفة الله تعالى يوم القيامة وهو
يقول يرحم الله من يشرب وكان صاعقا فقدم وشرب فقبل له ألم تكن صاعقا قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي
رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة * وقال الزخشي في بيع الارار زعموا ان أرض حص لا تعيش فيها العقارب
وزعم أهلها ان ذلك لطمس هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غر بيمة ماتت من ساعتها وحص مدينة
معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمية والتأنيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف
أنها من مدن الجنة وكانت في أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي أنه نزلها سبع مائة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم * (فائدة) * رقية العقرب جائرة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال لدغته رجلا عقرب ونحن جالوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال
صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل وفي رواية نجاء آل عمر بن حزم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى
الله عليه وسلم اعرضوا على رفاكم فعرضوا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى بها بأسا من استطاع منكم
ان ينفع أخاه فليفعله وفي رواية اعرضوا على رفاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله
أو بدكره ومنهى عنها إذا كانت بالفارسية أو بالعجمية أو بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر
واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا * فمن الرقى النافعة
المجربة ان يسأل الرافي المددوغ الى أين انتهى الوجع من العضو ثم يضع على أعلاه حديدة ويقرأ العزيمة
ويكررها وهو يجرد موضع الألم بالحديدة من فوق حتى ينتهي في جرد السم الى أسفل الوجع فاذا اجتمع
في أسفل جعل عصب ذلك الموضع حتى يذهب جميع الألم ولا اعتبار بقصور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام
على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم أجمعين لادابة بين السماء والارض الاربي
أخذ بناصيتها أجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم فوح فوح فوح فوح فوح فوح فوح
ذكري لتأكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * ورأيت بخط ابن
الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان أخذها بيده لا تلدغه
وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وبسم جبريل وميكائيل كازم كازم ويزانم فتير الى مرت الى مرت

الاعضاء الباطنة وهي أنواع النوع الاول الدماغ وهو جسم لدن يحوي في غشاء من منبغ للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى سائر

ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد * وروى ينعان الشيخ الامام الحافظ نجر الدين عثمان
ابن محمد بن عثمان القوريزي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقر اعمدة الفرائض على الشيخ تقي الدين
الحواراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فأخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب
من يدي فقال اقر افقلت حتى أنعم هذه القائدة فقال هي عندك قلت ماهي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم يضره شئ وقد قلتها اول النهار * وما يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث
مرات أو ذرب أو صافه * هية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق * (فائدة) * يقال للعقرب تلذغه لدغاؤا تاد اغافه وولدوغ
ولديغ * قال أبو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدغ المؤمن من حجر من تين معناه ان المؤمن
لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو أبو عزة
الجمحي الشاعر واسمه عمر ووقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فأطلقه
لبنياته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خذت محمد امرتين ثم عاد عام أحد
مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تظلمته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة
فأطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يدغ المؤمن من حجر من تين وأمر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي
ومسلم وابن ماجه وقوله لا يدغ يروي بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يتخضع مرة بعد مرة ولا يقطن
لذلك وقيل أراد به الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا يروي بكسر الغين نهي أي لا يؤتى من جهة الغفلة
وهذا يصح ان يتوجه الى أمر الدنيا والآخرة أيضا ويؤيد ما قاله أبو داود الطيالسي ما رواه النسائي في
مسنده على عن أبي خزيمة انه سمع عليا رضي الله تعالى عنه يقول ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى
قالوا بلى قال قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعلمون كثير قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي ما أصابك من بلاء أو عقوبة أو مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله أكرم من ان
يشئ على عبده في الآخرة العقوبة وما علم الله عنه في الدنيا فأنه أكرم وأعلم من ان يعود بالعقوبة بعد
عفوها انتهى ولذلك قال الواحدى ان هذه الآية أرجى آية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفاً
صنف كفره بالمصائب وصنف لها عنه وهو جمل وعلا كريم لا يعود في عفوهم * (فائدة أخرى) * يقال
لسننه العقرب والحية تسنعه لسعاذهوملسوع وما أحسن قول الاول

قالوا حبيبتك لمسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ أم من حية الشعر

قالوا بلى من افاغى الارض قلت لهم * وكيف تسعي افاغى الارض للقهر

ويقال في الحية عضت بعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكرت بانفها تنكز وأنشدني شيخنا الشيخ
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال أنشدنا شيخنا الشيخ أمير الدين أبو حيان قال أنشدنا الحافظ رضى الدين
أبو عبد الله الشاطبي قال أنشدنا أبو البريق سليمان بن سالم النافذ قال أنشدنا أبو عبد الله بن رافع العنسي
قال أنشدنا أبو القاسم بن حبيش قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن الفراء انضرب الخطيب بقصبة المربية لنفسه

يا حسنا ما لالم تحسن * الى نفوس في الهوى متعبه * وقت بالورد وبالسوسن

صفحة خرد بالسنا ذهبه * وقد أرى صدغك أن أجتني * منه وقد ألغني عقربه

يا حسنه اذ قال ما أحسنى * وبالذالك اللفظ ما أعذبه * قلت له كان عندى منا

وكل الفاظك مستعذبه * ففوق السهم ولم يخطني * ومذراً في ميثا أعجبه

وقال كم عاش وكم حبنى * وحبسه اياى قد أتعبه

يرجسه الله على انى * قتلى له لم أدر ما أوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن يفتخ السنين وقد أذكر في السوسن أي ما أنشدتها على بن عبد العزيز

والله الموفق * (النوع
الثاني الرئة) * وهو جسم
مختلط رخسوكا أنه زيد
منعقد وذلك لكونه آلة
الترويح عن القلب دعوت
الحاجة الى الخفة والانبساط
والانقباض ومعنى الترويح
جذب هوا صاف يقع على
القلب ويخرج هوا مختزفا
أحرقتة حارة القلب
ومدخل الهواء ويخرج
قصة الرئة وخلقت بحري
واسمعان عظم غضروفى
على شكل خلق مربوطة
بعضها ببعض وانما خلق
واسع لينفذ فيه من الهواء
شئ كثير في زمان يسير وانما
خلق من خلق غضروفية
ليكون مفتوحاً دائماً ولا
يحتاج الى آلة تفتحها لان
الحاجة الى التنفس ماسة
دائماً وانما خلقت قصة الرئة
ممتدة الى ان تتسع في حال
وتضيق في حال لاختلاف
الحاجة عند شدة الصوت
وضعفه ولذلك لم يتخاق
حاجتها تاماً والالم تتمدد في
العرض المزدكور تخلق
ثلاثة أرباعها غضروفية
وتتم الباقى بالغشاء وجعل
جانها الغشائى الى نحو
المريء ليتطاوع عند
الازدراء وجانها الغضروفى
الى الخارج لانه أصاب
فيكون أصعب على المصادم
الخارجى ثم ان قصة الرئة
لما وزت الترقوة وانسبطت
الى فضاء الصدر انقسمت

الى قسمين يميناً ويساراً ثم يندم كل قسم منها الى أقسام مختلفة على حسب أقسام الاوردة والشرايين في منافذ هذه القصات يدخل الهواء

لترويج القلب حتى يصير
معدنا خافت القصبات
التي هي خزنة الهواء تحفظ
جوهر الهواء المحصور فيها
واعداده موافقا للقلب
وصالحا لان يتكون منه
الروح كما ان جوهر الكيلوس
المحصور في الكبد ينضج
الكبد ويجعله صالحا
لان يتكون منه بدل
ما يحصل من الاعضاء
واما نفس الرئة فتكتنف
بالقلب وهي منقسمة قسمين
أحدهما في تجويف الصدر
الاخر في تجويف
الصدر الايسر لتحصل
منفعة الرئتين مادامت
الرئة سليمة ومتى وقعت في
احدى الجهتين آفة تمنعها
من بادية فعلها قام الجانب
الاخر بفائدة السروج
ولا يؤدي الى فساد البدن
وانه تعالى الموفق
(النوع الثالث)
القلب وهو جسم صنوبري
الشكل لحمي الجوهر له
جوف يحوي الدم والروح
الحيواني ينشأ منه وينصب
في الشرايين الى سائر البدن
ولحمه قوي لا يتناثر من
المؤذبات واعلاه غليظ لانه
منبت الشرايين واسفله
مستدق ليعود عن عظام
الصدر من جهاته وله
غلاف يسمى الشغاف خلق
لوقيته لانه منبع الروح
الحيواني ولهذا وضع في
وسط البدن في وضع

الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورود والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها
على وجه التسديد لسمط هذا الفصل والتأسي بمن درج من أهل الفضل وهي
قم فاسقهم اعلی الورد الذي نعما * وما كرا السوسن الغض الذي نجما
كأنما ارتضعا خلفي سمائم * فارضعت لبنها هذا وذلك دما
جسمان قد كفر الكافر وذلك وقد * عقى العقيق احمر اذا وما ظلما
كأن ذا طلبة تصت لمعترض * وذلك خدعة داة البين قد اطلما
أولا فذلك أنابيب اللجين وذا * جبر الغضى حركته الريح فاضطرما
وقالت العرب قد كنت اظن أن العقرب أشد لساعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا أيضا فاذا هو اياها هو هذا
الوجه هو الذي أنكره سيميو به لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرهمي فقال له الكسائي ان العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتم اريد سبيلدي كما فقال له الكسائي هذه العرب يهابك قد
سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويستلون فاحضر واوسلوا فوافقوا الكسائي فأمر يحيى لسيبويه بعشرة
آلاف درهم ورجل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام مع احتي مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث
وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول
الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطاوعهم على
النطق به وقد أشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله
والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت بجأة الامر الذي دهما * وربما صوبوا بالحال بعد اذا
وربما رفعوا من بعدهار بما * فان توالى ضميرانا كتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله محما
لذلك أعييت على الافهام مسئلة * أهدت الى سيبويه الخنف والغمما
قد كانت العقرب العرجاء أحسبها * قد ما أشد من الزنبور وقع حيا * وفي الجواب علمها هل اذا هو هي
أوهل اذا هو اياها قد اختلفت * نغظا ابن زياد وان جرز في * ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عبرا على في حكومته * ياليتهم لم يكن في أمره حكا * كغيا عمر وعلي في حكومته
ياليتهم لم يكن في أمره حكا * وبخ من زياد كل منتخب * من أهله اذا غدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الانعام باكية * في كل طرف من كدم صح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد أضمر * لولا التنافس في الدنيا لما أضمر
والغبين في العلم أشجى من حنة علمت * وأترح الناس شجوا عالم هضم
(الحكم) يحرم أكل العقرب ويبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور وقيل
لا تجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن أبي كثير أن العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة أهل
العلم على خلافه (الامثال) قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يتقى * مشت بين أتوابه العقرب
وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا أعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتعضي بضرب
للظالم في صفة المتظالم وقالوا تحكمت العقرب بالانبي يضرب لمن ينازع أو يخاصم من هو أكثر منه شرا يقال
تحكمت به اذا تعرض لشره وقولهم أنجر من عقرب وأمل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من أكثر
الناس تجارة وأشدهم تسويا فاحتى ضروبا عظامه المثل فاتفق أن الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان
من أشد الناس اقتضاء عمله فقال الناس ننظر الا آت ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وبشد
جاره يبابه وقعد يقرأ القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة يبابه الى هجاء
عرضه فما سارعته قوله فيه
كل عدوك يد في استه * فغيره ليس الاذي ضارته
قد تجرت في سوقنا عقرب * لامر حبا بالعقرب التاجر * كل عدو يتقى مقبلا
وعقرب يخشى من الدابة * ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

الى الدم الذي انضجته الكبد ورقه واما قوه واسخنه ليفيد قوة الحياة جعل في القلب (119) تجويف يرد اليه الدم من الكبد وبستهقر

فيه حتى يعقدي منه هو
ويغذي غيره ولما كان
القلب محتاجا الى الغذاء
كسائر الاعضاء وجب ان
يرد اليه الغذاء من الكبد
تخرج من جاذبة الكبد
عرق عظيم وتدخل في
تجويف القلب من الجانب
الايمن ايملا ما يتغذى منه
القلب والباقي يسرى في
الشرايين الى جميع البدن
ولما كان القلب محتاجا الى
الاحساس بالموذي خلق
له شعبة دقيقة متصلة
بالغشاء الذي على القلب
منشوراه من الدماغ لغايتين
الاولى الاحساس بالموذي
بواسطة الغشاء والاخرى
ان القلب معدن القوة
الحيوانية وهذه القوة
تتفعل بالافعال النفسانية
كالغضب والخوف والسرور
والحزن فهذه افعال
اسبابها امور خارجة عن
البدن فالحواس تدركها
وتؤديها الى النفس فيصل
آثارها الى القلب فيتفعل
بالانفعالات التي تتبني
فوجب ان يكون بين
الدماغ والقلب اتصال
تفعل الشعبة الواصلة من
الدماغ منشوتة في جميع
جسم القلب لتتم الفوائد التي
ذكرناها والله اعلم (النوع
الرابع الكبد) وهو
جسم لحمي الين من القلب
وارطب يحمل روجا طبيعيا
ودماغيا ينفذ منه في

وقد اذكر في قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد
ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج أخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء
الدين فاذا بالغشاء فقاما فصيادما قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما هو فقال صهره
ان عادت العقرب عدنا له * وكانت النعل لها حاضره

فأنف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات * (فائدة) * قال ابن خلكان في ترجمة أبي بكر الصولي
الكتاب المشهور انه كان أوحدا أهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به في ذلك
وزعم كثير من الناس أنه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصة بصادين مهملتين الاولى
مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه الملك الهندس شهرام بكسر الشين المعجمة وكان أردشير بن بابك أول ملوك
الفرس المؤرخة به فدوضع التردو وذلك قيل له التردشير نسبةوه الى واضعه المذكور وجعله مثلا للدينا وأهلها
فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القفاح ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص
مثل القضاة والقدر وتقاله في الدنيا فاخترت الفرس موضع التردو فوضع صصة الهندي الحكيم الشطرنج
ملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على التردو وأردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي
أباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزيد بن بكر الجيم وانقرض
ملكهم في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذي
وضع الشطرنج له هيت كقوله شيخنا الباقي وغيره وانه لما قدمه للملك وأراه طريقة اللعب به أعجب الملك
اعجابا عظيما وقال له ممن على فقال اتنى عليك أم الملك ان يوضع درهم في أول بيوت الرقعة ويضعه في
آخرها فقال له الملك ما هذا القدر أفسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا أم الملك فان خزائنك وخزائن
ملوك أهل الارض تنفذون ذلك وقد أغفل ابن خلكان من وصف التردو أشياء منها أن الاثني عشر بيتا التي
في الرقعة مقسومة أربعة على عدد فصول السنة ومنها أن الثلاثين قطعة بيضاء وسود كالأيام واليالي ومنها أن
الفصوص مسدسة إشارة الى أن الجهات ست لاسباب لها ومنها أن ما فوق الفصوص وتحتها كيفية ما وقعت
سبع فقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السابرة ومنها انه جعل تصرف
اللاعب في تلك الاحداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله كإلزام العقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق
المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالتردي جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لا اختيار لاعبه
والشطرنج مفوض لا اختيار للاعب وعقله وتصرفه الجيد والرديء وتفضيل الشطرنج على التردو فيه نظر
والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن حدخل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج أن يقال
بالسين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون اشتق من التسطير عند
التعبية قاله في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج

وخيل قدر أيت از اعجيل * يساق بها كاياس الرياح * عيمه منقوه يسرة وقلب
كعبية الكتاب للبطاح * اذا ما قتلوا نشر واوعادوا * صحاح لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قدما * ولكن للتأذ والمزاح

(إشارة) لعب الشطرنج مكر وه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول أصح وقال مالك وأبو حنيفة
وأحمد انه حرام ووافقهم من أصحابنا الخليلي والروابي وروى البيهقي أن محمد بن سيرين وهشام بن عروة
ابن الزبير وهب بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبيرة كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن
جبيرة يلعب بالشطرنج استمد باران وراه ظهره وروى الصعلوكي تجوز عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وأبي اليسر وأبي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وأبي قلابة وأبي مجلز وعطاء
والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وأبي الزنادرحمهم الله تعالى والمروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من
اللاعب مشهور في كتب الفقهاء وروى الصولي في جزءه قد جمع في الشطرنج أن أباهر بن وعلي بن الحسين

العروق الى سائر الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكاه الى وتغيره في الجانب الذي يلي

ما يأتي قعر المعدة والى
 الامعاء وهذه القوهات
 تجذب الغذاء الى الكبد
 وبصيرى الكبد دما ينضج
 وفي جذبة الكبد عروق
 تسمى الاوردة يجرى فيها
 الدم الى سائر الاعضاء وخاق
 حرم الكبد شيئا بالدم
 الجامد ليحيل الكيلوس فيه
 الى شبه جوهرة (النوع
 الخامس المرارة) وهي وعاء
 المرة الصفر اعروض في قعر
 الجانب الاعلى من الكبد
 ولها مجرى يات احدها يتصل
 بتقعر الكبد والاخر
 يتشعب فيتصل بالامعاء
 العليا وباسفل المعدة فالمرارة
 تجذب من مقعر الكبد المرة
 الصفراء وتقذفها الى
 الامعاء اما الجذب فلتصلبه
 الدم عن المرة الصفراء واما
 القذف فلتنقيه الامعاء
 من الفضول وينصب منها
 الى عضلة المخرج فيثبته
 على الحاجة ولما كانت
 المعدة والامعاء محتاجة الى
 التنقية من الفضول السابق
 فيها من بقية الغذاء فضلة
 لزجة يتلطف بها جعل للمرة
 مجرى ضيقا الى المعدة
 فتصب اليها المرة وتجاوواها
 من الخلط البالغى وتغسلها
 فان الباغم لا يزال يتولد في
 المعدة عند دخلاء المعدة
 واشتداد الجوع فلو كان
 انصبابها وقت امتلاء المعدة
 لاختلطت بالغذاء وفسدتها
 (النوع السادس الطحال)

زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعشى وناجيسة وعكرمة و ابا اسحق السبيعي و ابراهيم
 ابن سعد و ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكروا الاسانيد عن هؤلاء
 وتكلمت على أدلة المخالفين بكلام يشفي النفس وينذهب اللبس في جزء آخر دونه في الشطرنج والترد نحو
 عشر من كراسه فاعلم ذلك والله تعالى أعلم قال أصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت
 اللعب بالحرب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحیح عن اللعب به وأقوى ما يتحجج به القائلون
 بالتحريم ما روى عن ابن عمر أنه سئل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج
 كذلك قال الامام ناج الدين السبكي في الجواب عن هذا الاثر اننا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول
 بحله وهو وجه لا صحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شر من النرد بالاعتبار ما أن يكون حراما وأيضا
 فان المسئلة مسألة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعي معروف وعلى قول من
 قال ان قول الصحابي حجة يشترط فيه أن لا يعارضه قول صحابي آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة
 بالجواز وأيضا هذا الاثر لم يقل بظاهرة أحد من العلماء وذلك أن ظاهره أن الشطرنج شر من النرد
 سواء اشتمل على عوض أم لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه أن يكون
 مشتملا على عوض وأما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم تعلم أن أحد من العلماء قال انه في هذه الحالة
 شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاصحى عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتهم ولأ الذين يلعبون
 بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن
 معين فيه ليس بشئ وقال البخاري منكر الحديث فلا تتحل الرواية عنه وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول
 هو منكر الحديث لا أعلمه حديثا صحيحا انتهى فأما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم
 اذ ذلك ليس للشطرنج نفسه وهو مكره اذ لم يواطى عليه فان واطب عليه فانه يصير صغيرة كما
 ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه وأما النرد فخرام على
 الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله واقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي
 يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذي يتوضأ بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى * ومن نحاس شعر الامام
 العلامة حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في التشبيه

حلت عقارب صدغهم من خده * فربما يجعل به عن التشبيه

ولقد عهدناه بحل ببرجها * ومن العجائب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره في باب الحاء المهملة في الجامع وقد أجاد أبو الحسن يوسف بن الشواء
 في وصف غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الاخر فقال

أرسل صدغا ولوى قاتلي * صدغا فأعياب ما واصفه * نفلت ذاتي خده حامية

تسعي وهذا عقرب باواقفه * ذألف ليست لوصول وذا * واووا لكن ليست العاطفة

ومن نحاس شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبتك قد توضع نشره * حتى غدا منه الغضاء معطرنا

فاجبتهم وانخال بعلوخده * أو ما ترى النيران تحرق عنبرنا

(الخواص) قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويستمن ساعتها وقيل ان العقرب
 اذا أحرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طيخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع
 ورماد العقارب يفتت الحصى وان أخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة أيام وجعلت في اناء وصب عليها
 رطل زيت وسدر رأس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه
 ينفعه ويقويه وان شرب بز رانحس بشراب أمن شار به من لسع العقارب وان طرحت قطعة من قفل على
 قدر لم يدب عليها عقرب الامات من وقتها واذا ديف ورق الخس بدهن وطلى به على لسعة العقرب أبرأها

تجذب الحلاط السوداء من الدم لا ينفذ الدم مع السوداء بل يصفوه عن الحلاط الرديء (١٢١) والغذاء الثانية تتصل بقم المعدة وثلاثة

على شهوة الغذاء نظر الى حكمة الصانع جات قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليكون الغذاء صالحا لسلامة من الفضول ثم استعمالها للتدبيرين عليهما من احدهما التنبية على شهوة الغذاء والاخرى التنبية على خروج الفضلة (النوع السابع المعدة) وهي شبيهة بقرة طويلة العنق مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا قاق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف أحسد الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالورب فالليف الطويل ينجذب الغذاء والليف الذي بالعرض يدفعها والورب يحسبها ريماء ترفبه الحرارة وتنضجها ووضع تحت القلب وبين الكبد والطحال يميناً ويساراً وحلم الصلب من خلف لتسالم من حرارة هذه الاعضاء فينضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليرد اذا امتلأت من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيراً وقورها أوسع من أعلاها لان قامة الانسان منتصبه وما يتناولها من الطعام والشراب ثقيل فيسل الجميع الى جهة قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع وقم المعدة مفتوح

وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلى به موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت العقرب في اناه فخار وسدر أسه ثم وضع في تنور الى أن تصير رماداً وسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وقتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهر ب منسه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيماً حتى تزول منه وان دقت العقارب وألصقت على لسعتها أبرأته وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلاء جسده قرحا وان بخر البيت بزنجب أحر وشحم البقره ب منسه العقارب وقال القزويني والرافعي من شرب بمشقالين من حب الاترج بعدد قناعه أبرأ ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب الخلوقات أنه اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماه وزال سم البقرى والزرنج الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب أيضاً مجرب كذلك في المنخب وفي الموز الفجل المشدوخ وعصارته اذا أمسكت وورقه والباذر وج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على حجره لم تجرأ على الخروج وفيها ان تفل الصائم قتل الحيات والعقارب وفي المنخب ان تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك * ورؤيه السهاتوم من لسعة العقرب والسارق وقد ذكرك ذلك الرئيس أبو علي بن سينا في أرجوزته وقيل انه ابن شيخ جطابن وهي تشتمل على خواص مجر به وأسرار من علم الطب فلنأتهم بالكلمات التي القاها وهي هذه

بدأت بسم الله في نظام حسن * أذكر ما حرت في طول الزمن * ماهو بالطبع وبالخواص لكل عام وكل خاص * في شوكة العقرب نجم قوام * تراه عين من يراه يعلم اذا ترا آه امرآن اصطحبا * واتفقا وذا اذا تحاببا * لاسيما ان قيل ذا مجيب بعض لبعض كوكوبان كوكب * وتوأم نجمان في سابع بلع * رؤيته لكل ود قد جمع ومثله أيضا لسعد الذابح * رؤيته لكل ود صالح * تخبر من شئت به فيجب ثم يقول كوكبان كوكب * فينشأ الود باذن الله * بينهما فلا تسكن باللاهي كف الخضب فرقة الى الابد * لكأن من كان من كل أحد * ينظره الانسان أو جماعه يفتروا الى قيام الساعة * نجم السهاتوم من سارق * ومن سموم عقرب وطارق ومن رأى عشية نجم السهاتوم * لم تدن منه عقرب بسها * وقيل لا يدنو اليه سارق في سفر ولا بسوء طارق * الطبخ على الحار زدهن القمع * مع وسخ الاسنان بعد المسح فانه يذهب منها سمها * كالنار فيها ثم يورى نقيها * اكوروس كل ثؤلول يرى بعد ثنين قد حرت أخضرا * ومثله رؤس قش الجلبه * تذهب بالثؤلول منه الرعبه تحطيطك الاطفاار بعد الصبح * بكثرلك عرضا من قبل القلع * وطبقك الاضراس في الثناؤب يمنع من هذا الذي التجارب * أعنى عروض القلع ان تقرحت * كذلك ان تقرحت واصطلمت يفرغ العليل ذوالخناق * بسرق الضبار كالترياق * لاسيما ان شابه كشرث لذي الحلاط نفعه ووروث * ابلع من الصابون وزن درهم * تنج من القولنج غير المحكم وامسح على الاضراس والالنان * لو ككها بطرف اللسان * وقد حوت الاكل من لحم الفرس شهر اولان هند باتبعي الحرس * وذلك عند رؤيه الهلال * فتأمن الاضراس من اعدال كذلك في كل هلال يجتلي * فانها مأمنة من البلا * لانغسلان ثيابك الكنا ولا تصد فيها كذا حيثانا * عند اجتماع النيرين تبلى * وفي السرار فلتخذها أصلا اتخذ البرهه من زجاج * من غير تلون ولا علاج * والنار حزلان نشأ أو فقم ينضج فيها اللحم ثم الشحم * وكرر الطبخ بها أباما * وأشهر ان شئت أو اعواما

فيحتاج الغذاء الى ان يلبث فيه ويثاينهم فلا كان مفتوحا لتزل الغذاء فيه من غير هضم فاذا صار الغذاء نضجا كف الماسكة عن الامساك واخذت المذافعة في الدفع الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وتر بأما الغشاء فيكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء التي حولها وأما التراب فتستحقين المعدة بالحار الدسم وجعل التراب من قدام أكثر لان توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر وخلق في المعدة عصبا يابيا ليكون قسوى الاحساس بالحاجة الى الغذاء وخلق قعرها لحميا لينضج الغذاء بحرارة اللحم (النوع الثامن المسمى) وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بوسع التجريف له شظايا بالطول والعرض والورب ينزل فيه ما نضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطاق كثيرة و يليه من الكبود جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليم في هضم ما قسرت المعدة عن هضمه وانما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء وأما طوله فليهضم الثاني ما فات الاول وهكذا الى آخرها ولا يسبق مع الفضول غداء فيه وأما الشفايا فالوضع بالطول لجذب الغذاء والوضع بالعرض لدفعه والوضع بالورب لامتصاصه والوضع بالاصناف

وذلك سهل ليس بالعسير * من غير تقشير ولا تكثير * وتخذ كلا جديدا حرقا منعصما مصولا مروفا * ومثله من حجر الهند * ذي الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيب الاثمد * واكمل به من شئت فرد مروود * ثم اكحل منه على صر المدي لانه لم يتخذ ككلا سدي * واكمل المحبوب بالحديد * وهو في الوقت بلا مزيد فيسحر العينين منه فيرى * وجهك شمسا باهيا أوقمرا * ولا يكاد يستطبع صبرا عندك ولو حرقته منه الصدرا * نشادر الدخان بالجمام * ينفضجه الفخار من مسام فرب يحبه يقتل الافاعي * من الهوام والديب الساعي * ووزن مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الرجيع انتخبنا * يخلص المسموم من ممانه * من بعد يابس الامر من حياته هذا اذا دبر بالاتقان * بالسحق والترويق في الاواني * وكل ما جاد بسحق فاعتبر وفيه يا هذا تفهم واختبر * مرارة الحبيسة سم قاتل * وهي للمدوغ بها تقابل اذا سقى المسموم منها حبه * نجمان السم بتلك الشربة وان سقى منها صحح ما نأ * من يومه وفارق الحيانا

(التعبير) العقرب في المنام رجل تمام في نازعه عقرب فانه ينازع رجلا غاما ومن اخذ عقربا في منامه فالقاه على زوجته فانه ياتيهافي الدبر وان سبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يدخل امرأة من ورائها في سراويله ومن أكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا غتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا أكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر مافي بطنه لسانه والعقارب في البطن أولاد أعداء ونزول العقرب من الدبر ولدعاق وربمادلت رزية العقرب على الافتنان بمن يشبه العقرب بصدفه اذا بدافيه الشعر والله أعلم (العقربان) دويسة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيرين * (العقوف) * (العقوب) * قال جدي بن ثور الهلالي كانه عقوف تولى يهرب * من أكل عقوف تعقهن أكل كب يقال عقفت الشيء فانه عقوف أي عافته فانعطف * (العقوق) * كعقوب وبسمى كندشبا الشين المعجمة وصونه العقوقة وهو طائر على قدر الجماسة وهو على شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناح الحمامة وهو ذلونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له العقوق أيضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهين وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى أخفت بيضها بورق الدباب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته * حتى الرنخسرى وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفیان بن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان يخبأ فوته الا الانسان والنمل والفار والعقوق وعن بعضهم أنه قال رأيت الليل يحتمك ويقال ان للعقوق مخايب الا انه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الخلى فكلم من عقدين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر

اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العقوق * قصير الذنابي طويل الجناح متى ما يجد غله يسرق * يقاب عينيه في رأسه * كأنهم ما قطر تازنق

(فائدة) اختلاف في سبب تسميته عقوقا قال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام وهم ذبا يظهر أنه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته (الحكم) في حله وجهان أحدهما يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعال بغوي والبوشنجي وسئل الامام أحمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض أصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما * (فائدة) * حتى الجوهرى أن العرب تشاء به وبصاحبه لانهم كانوا يشتقون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقوق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجرة الخلاف وهو

* (العقب) * (العكاش) * (العكرشة) * (العكرمة) * (العجم) * (العل) * (العجوم) * (١٢٣) * (العلام) * (العلوش) * (العلهان) *

* (العلاس) * (العلامات) *

* (العلز) *

الصفاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفاف بتخفيف اللام أيضا وحتى الرافي الخلاف عن الحنفية فحين خرج لسفر فسمع صوت عقق فر جمع هل يكفر أم لا قيل انه يكفر وكذلك رأيت في فتاوى قاضي خان قال النووي الصحيح أنه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك (الامثال) قالوا الص من عقق وأحق من عقق لانه كالنعامة التي تضيع بيضاها وأفرانها وتشتغل ببيض غيرها واياها على هدية بقوله

كأزك بيضاها بالعراء * ولم يصب بيضا أخرى جناحا

(الخواص) اذا جعل دماغه على قفظة وأصق على موضع النصل أو الشوك الغائضين في البدن أخرجهما بسهولة ولحمه رابس ردى الكيموس (التعبير) العقق في الرزيراجل لأمان له ولا وفاء ومن رأى انه كله عقق جاءه خبر من غائب والعقق رجل حكار يطلب الغلاء والله أعلم * (العقب) * طائر لا يستعمل الا مصغرا * (العكاش) * كرمان ذكر العنكبوت عن كراع * (العكرشة) * بكسر العين والراء المهمتين وبالشين المعجمة في آخره الازنب الاثني وفي الحديث أن رجلا سأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال كنت لي عكرشة وأنا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة * (العكرمة) * بكسر العين والراء المهمتين الاثني من الحمام وسمى بها الانسان أيضا كعكرمة ولى ابن عباس أحد أوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقد فباعه وولده على بن عبد الله بن عباس الخالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلى بعث علم أهلك بأربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فأقاله ثم أعتقه * مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليه ما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلدكان وغيره وكثير عزة أحد شعراء العرب ومثيها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الر وافض يعتقدون امامة محمد بن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه أربعون نفر من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم أحياه برزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويأوها عادلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبعا لا يذوق الموت حتى * تعود الخليل بقدمه اللواء

يغيب فلا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده غسل وماء

قلت الصواب أنهم للحمه يرى قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين من الهجرة والله أعلم * (العجم) * بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوى والر جل من كفار الجحيم والجمع عالج وعلاج ومعلو جاء وعلمجة * (العل) * بالفخ القراد المهزول * (العجوم) * بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكرو قيل البطة الذكرو كذا حكاه ابن سيده * (العلام) * بضم العين وتشديد اللام وباليم في آخره الباشق * (العلوش) * بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنورابن آوى والذئب ودوية وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا الشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام * (العلهان) * كالسكر وان الظلم وقد مر * (العلس) * بحركة القراد الضخم لانه أول ما يكون تقامة ثم يصير حنانة ثم حمة ثم علسا ومن الاعزاز القديمة يجب في العلس زكاة اذا بلغ خمسة أوسق أو أكثر منها قال لا واذ علم بذلك الساعى أعرض عنها * (العلامات) * قال ابن عطية حدثني أبي رحمه الله تعالى أنه سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوارقا كالحيات في ألوانها وحر كائنا وأنها تسمى العلامات وذلك أنها علامات الوصول الى بلاد الهند وأمارات النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وأن بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وانجمهم يتدون قال وأما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال السكبي هو الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يمدى به * (العلز) * بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث

وفي آخرها تجوف واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة المسماة من الخروج حتى تطلقه عند الارادة النوع التاسع السكبية) وهي جسم صلب لمحي من شأنه تصفية الدم يجذب مائته ويرسل تلك المائنة الى المثانة وهما اثنتان على جنبي خرز الصلب بالقرب من الكبد ولكل واحدة منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق الطالع من جذبه السكب والآخر يخرج الى المثانة ولما كان الغذاء محتاجا الى قوام رقيق ليتمكن نفوذ في العروق الدقيقة ولا بد لها من قوام صالح جذبت السكبية منها ما زاد على قدر الحاجة وأرسلتها الى المثانة وخلق كليتان اذ لو كانت واحدة لكبر حجمها فان وضعت في أحد الجانبين مال البدن اليها وان وضعت في الوسط انقلعت عن الفقار (النوع العاشر المثانة) وهي جسم مجوف عصابي مؤلف من طمقين على فم عضلة تضمه وتفتح وتغلق وتخرج البول من غير ارادة وذكرا ناسا تفيض البول يأتيها من السكبتين وانما خلقت عصبانية لنخس بالامتلاء وجمع لداخلها من ثلاث

لغات اجدراها بالطول حتى تجذب المائنة من الكيتين والثابتة بالعرض ليتها الدفع الى خارج والثالثة بالورب ليتها الامسال الى أن يجتمع

واحدة وجعل على فمها عضة
 تفمخها وتغلقها بالاختيار
 (النوع الحادى عشر)
 آلات التوليد وهى متساوية
 فى الذكور والاناث الا ان
 القوة المدبرة برزت آلة
 الذكور لفرط حرارتهم
 وتركت آلات الاناث داخله
 لضعف حرارتها فاذا افرضت
 الآلة بارزة فالصفت الذى
 هو كبس الاثنيين الرحم فى
 الاناث والاحليل عنق
 الرحم الا ان الخصى فى
 الذكور داخل الصلب وفى
 الاناث خارج الرحم بحيثها
 ليس مع مكان الجنين والاشيان
 من الرجل والمرأة من لحم
 غردى صلب ينصب المني
 منها فى الذكور والى
 الاحليل وفى الاناث الى
 داخل الرحم والقضيب جسم
 عصبى ثابت من عظام العانة
 كثير التجاوىف فيه عروق
 كثيرة ينفذ منه مجرى ان الى
 الاثنيين ينصب منها المني
 الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة
 الرحم التى فى الاناث ولما
 وجب ان يكون القضيب
 متوترا حالة التوليد لاصال
 المني الى فم الرحم متقلصا
 فى غير تلك الحالة اقتضت
 القوة المدبرة خلقه من
 جوهر صلب ذى تجاوىف
 حتى اذا امتلأ تجاوىفه من
 الریح توتر واذا اخلاص من
 الریح استبرخى والرحم من
 جوهر عصبى لتكون صادقة
 الحس والالتذاذ وليمكنها

انه عليه اصلا: والسلام لسانا على قبر يش بقوله اللهم اجعلها عليهم سينا كسنى يوسف اكلوا العلهز وقيل
 المراد به الوبر المخلوط بالدم * (العلق) * كهدهد الذكرك من القنابر * (العلق) * بفتح العين واللام ودود اسود
 وأجر يكون بالمساء يعلق بالبدن ويص الدم وهو من أدوية الخلق والاورام الدموية لا متصاصة الدم الغالب
 على الانسان الواحدة علقمة * وفى حديث عامر خير الدواء العلق والحمامة * والعلق الشجرة التى آتس
 موسى عليه الصلاة والسلام منها النار قاله ابن سيدة وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرق وفى
 الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق بعنى اذ انزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا ينطق * (فائدة) * ذكر
 شجرة الانطق وقالت يامسلم هذا يهودى خلقى فاقتله الا الغرق فانه من شجرهم فلا ينطق * (فائدة) * ذكر
 الثعالبى فى تفسير قوله تعالى ان يورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه انا الله
 العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن البصرى يعنى قدس من فى النار وهو الله سبحانه وتعالى
 يعنى به نفسه قال وتأويل هذا القول انه كان فيها لعل سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى
 عليه الصلاة والسلام وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبية من ناحيتها فالشجرة تظهر لكلامه تعالى
 وهو كإروى انه مكتوب فى التوراة جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجئته
 من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه واستعلنه من جبال فاران بعثه
 المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره بالمعنى النار
 لان موسى عليه السلام حسبه نار والعرب تضع أحدهما موضع الآخر وقال سعيد بن جبيرة كانت هى النار
 بعينها وهى أحد حجه تعالى وقيل يورك من فى النار سلطانة وقد رنه وفيه حولها وتأويل هذا القول انه
 غائد الى موسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام وبجواز الآلية أن يورك من فى طلب النار وقصدها بالقرب
 منها وهى الآلية أن يورك فيك ياموسى وفى الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى
 عليه السلام وتكرمه له كحيا ابراهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله
 وبركاته عليكم أهل البيت انه خير منكم فمدن نفسه تعالى بواسطة فعله ذلك اذ ذكر العبد ربه أو
 حده فماد كراته الا الله ولا جد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه ووجدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شئ
 قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق
 ويجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه أو يثاب
 والله تعالى أعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها * وأما وجه قوله تعالى يورك من فى النار فان
 العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وبارك ان ربح لغبات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا * وبوركت عند الشيب اذا أنت أشيب

وأما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب أهل الحق أن الله تعالى مستغن عن الحد والكلام
 والمسكان والجهة والزمان لان ذلك من أمارات الحدوث وهى خلقه ومملكه وهو سبحانه أجل وأعظم من أن
 يوصف بالجهات أو يحد بالصفات أو تحصيه الاوقات أو تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك
 استحال أن توصف ذاته بأنها مختصة بجهة أو منتقلة من مكان الى مكان أو حالة فى مكان روى ان موسى عليه
 السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى
 واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بأنه يحل موضعا أو يتزل مكانا كالأوصاف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف
 كلامه بحرف ولا صوت بخلاف الحنايلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف بهم فىمتنى عنهما آفات
 الخرس والبكم وما لا يلىق بجلاله وكجله ولا تقبل الانفصال والفرق بالانتقال الى القلوب والاوراق وأما الافهام
 والاسماع فيجوز ان يكون فى موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا دارك بالوقوف
 على كنه ذاته قال تعالى ليس كنهه شئ وهو السميع البصير وأما الهاء فى قوله تعالى ياموسى انه فهو عماد وايس
 بكنايته * (فائدة أخرى) * اختلف فى ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كره به ليلة الاسراء بغير واسطة

أم لا ذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وأبو الحسن الأشعري وطائفة من المتكلمين إلى أنه
صلى الله عليه وسلم كالم الله بغير واسطة وذهب جماعة إلى نفي ذلك واختلاف في جواز الرؤية فأكثر المبتدعة
على إنكار جوازها في الدنيا والآخرة وأكثر أهل السنة والجماعة على جوازها فيهما ووقوعها في الآخرة
* واختلاف العلماء من الساف والخالف في أنه هل رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى أم لا فأكثره
عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من الساف وذهب جماعة من المتكلمين والمحدثين وأجازة جماعة من
الساف وأنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الإسراء بعيني رأسه وهو قول ابن عباس وأبي ذر وكعب الأحبار
والحسن البصري والشافعي وأحمد بن حنبل وحكي أيضا عن ابن مسعود وأبي هريرة والمشهور عنهما الأول
وبهذا القول الثاني قال أبو الحسن وجماعة من أصحابه وهو الأصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية
* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختص موسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالرؤية وذهب جماعة من العلماء إلى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيًا ولا إثباتًا ولكنه جائز عقلاً وصححه
القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة جائزة بالأدلة العقلية والنقلية أما العقلية فمعرفة في
علم الكلام وأما النقلية فمما أسأل موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بذلك
ولو علم استحالة ذلك لسأله ومحال أن يجهل موسى جوار ذلك إذ يلزم منه أن يكون مع علومه منصبه في النبوة
وانتهائه إلى أن اصطفاه الله تعالى على الناس وأسمعه كلامه بلا واسطة جاهلاً بما يجب لله ويستحيل عليه
ويجوز وما لم يتم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاده ذلك * ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر إلى وجهه في الدار
الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وإذا جاز أن يرى وجهه في الدار الآخرة جاز أن يرى وجهه
الدنيا لتساوي النظر بالنسبة إلى الأحكام * ومنها ما تواترت به الأحاديث من أخباره صلى الله عليه وسلم برؤية
الله تعالى في الدار الآخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الأدلة دالة على جواز رؤية الله تعالى في الدنيا
والآخرة * وأما استدلال عائشة رضي الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار ففيه بعد إذ يقال بين الإدراك والبصائر فرق فيكون معنى لا تدركه الأبصار أي لا تحيط به مع أنها
تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الإدراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال
أصحاب موسى النادر كون قال كلاً أي لا يدركونكم وأيضاً فإن الأبصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص
المنع بالكافر من كماله تعالى عنهم كلاً منهم عن ربه يومئذ لم يجز بون ويكرم المؤمنين أو من شاء الله منهم
بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وبالجملة فالآية ليست نصاً ولا من الظواهر الجلية
في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله أعلم ولهذه المسئلة أسرار وأغوار تركناها لأن ذلك ليس من مقصود
الكتاب فمن أراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فإنا ذكرنا فيه
اختلاف الفرق وأقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما أيدناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشأن
لا يستغنى عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جردوا بالله التوفيق * (فائدة أخرى) * قوله تعالى اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق هذه السورة أول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم أن أدنى مراتب
الإنسان كونه علقاً وأعلىها كونه عالماً فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الإنسان بنقله من أخص المراتب
وهي العلقة إلى أعلاها وهي العلم قال الرنخسري فان قلت لم قال من علق وإنما خلق من علقة واحدة
كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الإنسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الإنسان انفي خسر
والا كرم هو الذي له الكمال في زيادة تكريمه على كل كرم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويعلم عليهم
فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وعبودهم لنعمه ووركو بهم المناسي وأطراحهم الأوامر ويقبل توبتهم
ويتجاوز عنهم بعد افتراءهم العظام فما لكرمه غاية ولا أمدوكانه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العظيمة
تكرم حيث قال الا كرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا

أصحاب التشریح والله أعلم
بالصواب (خاتمة) قال بعض
الحكماء في تشبيه بدن
الإنسان بمدينة لما خلق الله
تعالى بدن الإنسان وسواه
ونفخ فيه من روحه كان مثل
أساس بيته وتر كيب اخزائه
مثال مدينة بنيت من أشياء
مختلفة كالخجارة والاسحق
واللبن والجص والطين
والنسورة والرماط والخشب
والحديد وما شا كهذا فالحكم
بنيتهما وشيد بنيانهما وحصن
سورها وحفظ شوارعها
وقسم محالها وزين منازلها
ومسألت خزانها وأجرى
أنهارها وفتح سواقها وأشغل
صناعها واقعد تجارها ودر
ملكها وأخدم ملكها
خلق تسعة جواهر مختلفة
أسكالها وهي ملاك بنياتها
ثم ألفها وركب بعضها فوق
بعض عشر طبقات متصلات
بهنديما ثم أسندها بمائتين
وثمانية وأربعين عموداً ثم
انه سورها ومدجبالها وشد
وصالها بسبع مائة وعشرين
رباطاً ومدودات ملتفات عليها
ثم قدر بيوتها وقسم جوانبها
وأودعها إحدى عشرة
خزانة مملوءة بجواهر مختلفة
ألوانها وخط شوارعها
وأفاد نظرها وفتح أبوابها
ثامناً وثلاثين مسألكاً
لسكانها واستخرج منها
هيوناً ووشق فيها أنهاراً ثمانمائة
وسنتين جدولاً مختلفات
بجربانها وفتح على سورها

قبائل من الجن والانس
والملائكة هي سكانها
وأس عليهم ملكا واحدا
وأمره بحفظها وأوصاه
بسياستهم (تفسير ذلك)
أما الجواهر التسعة هي
العظام والمخ والعصب
والعروق والدم واللحم
والجلد والظفر والشعر
والطبقات العشر هي الرأس
و الرقبة والصدر والبطن
والجوف والحقوان والورك
والفخذان والساقان
والقدمان والاعمدة
هي العظام والرباطات
هي الاعصاب والاحدى
عشر هي الدماغ والنخاع
والرئة والقلب والكبد
والطحال والمرارة والمعدة
والمعي والكليتان والاثنيان
والشوارع والطارقات هي
العروق والوارب والانهار
الاوردة والابواب اثنا
عشر العينان والاذنان
والمخزران والشديان
والسيلان والفم والسررة
والصناع الثمانية هي
القوة الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والغاذية
والنامية والمولدة والمصورة
والحواس الخمس السمع
و البصر والشم والذوق
واللمس والعمودان الرجلان
والجفانحان البدان والجهات
الستة عروفة والقبائل
الثلاثة النفوس الثلاثة
هالنفس الشهوانية كالجن
والنفس الحيوانية كالانس
والنفس الناطقة كالملائكة

ونقلهم من طامة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو
ومادون العلوم الاول ولا قيود الحكم ولا ضوابط اخبار الاقرين ومقاتلتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة
ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا ولولم يكن على دقيق حكمة الله واطيف تدبيره دليل الأمر القلم
والخط لكفى به * (فائدة أخرى) * سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العاقلة
السوداء التي أخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان
منك فاجاب بقوله تلك العاقلة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قباله لما يليق به الشيطان فيها فأنزلت من قلبه عليه
الصلوات والسلام فلم يبق فيه، كان قابلا لأن يلقى الشيطان فيه شيئا هذءا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه
صلى الله عليه وسلم حفاظا وإنما الذي نفاه الملك أمره وفي الجبلات البشرية فأزبل القابل الذي لم يكن يلزم
من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلوة والسلام فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكنه أن لا يخلقها فيها فقال لأنه من جملة الاجزاء الانسانية تخلقه تكملها للخلق الانساني
فلا بد منه، وزعه كرامة بانية طرأت بعده انتهى * (الحكم) * يحرم أكل العلق ويجوز بيعه لمساقيه من
المنفعة ويستثنى بيع القرص من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم * (فرع) * العلق فيها وجهان أحدهما
أنها نجسة لأنها خارجة من الرحم كالحيض والثاني أنها طاهرة لأنها دم غير مسفوح فهي كالكبدة
والطحال نقله أبو حامد عن الصيرفي وصرح بتحقيقه الشيخ أبو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما
صرح به في المنهاج * والعاقلة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دماغا غليظا فاذا استحال بعد فصار قطعة لحم
فهو مضغة قال النووي في شرح المذهب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف
ما في شرح المذهب لان المضغة اما كهيئة الاذى وفيها قولان في الجديد وكجزءه المنفصل وفيه طريقتان حاكية
للخلاف وقاطعة بالنجاسة وحتى الرافعي فيها وجهان أحدهما الطهارة نعم بشرط في المضغة والعلق على قاعدة
الرافعي أن يكونا من الاذى فان منى غيره نجس عنده فالعلق والمضغة أولى بالنجاسة من المني ويدل عليه ترده
في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ذلك أن يمنع كونهما أولى بالنجاسة من المني بأنهما
صارا أقرب الى الحيوانية منه وهو أقرب الى الدموية منهما والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا أعلق من العلق
(الخواص) العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الآمق والوجنات والمواضع
المؤلثة لانها تقوم مقام الحمامة في امتصاصها الدم الفاسد لاسمها في الاطفال والنساء وأهل الرفاهية وهي تخلص
الدم الفاسد من الاجفان وغيرها ويرى بما كان العلق في الماع فيشر به الانسان فينشب بعلقه وطريق اخراجه
من الخلق أن يخربو برالثعلب فاذا أصابه دخانه سقط في الحال وكذلك اذا خرب ظلف الابل يموت بحرب ذلك
ذلك في المنتخب وقال القزويني وصاحب الذخيرة الجيدة اذا كان العلق في الخلق يتغرغر بخل خمر ووزن
درهم من الذباب الذي في الباقا فان العلق يسقط واذا أرادوا اخراج دم من موضع مخصوص أخذوا هذا
الدود في قطعة طين وقرنوه من العضوفانه ينشب به ويص الدم منه فاذا أرادوا سقوطه عن رءوسه عليه ماء الملح
فانه يسقط في الحال وقال صاحب عين الخواص اذا نيس العلق في الظل وسحق مع نشادر وطلبي به موضع
داع الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا خرب البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبغوض وأمثالهما واذا
ترك العلق في فارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلبي به فانه لا ينبت أبدا ومن الخواص المجرية
النافعة أن تؤخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاما كن الثدي فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق
بالخل حتى تصير مثل المرهم وتأخذ في صوفة يتحمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرئ من القطي
ومن خواصه العجيبة أنه اذا خرب به حافوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا أخذ العلق وهو رطب ودهن به
الاحليل فانه يكبر من غير وجع (التعبير) العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم أولاد اقوله تعالى خلق الانسان
من علق فمن رأى حلقه دم خر جث من أنفه أو ذكره أو دبره أو بطنه أو فوهه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال
خلفه وقيل العلق والقراد والدم والنمل وما أشبهه ذلك تدل على الاعتداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة

من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع أعضائها من الافعال والادراكات فتشبه أفعالها أفعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة بالآلهام أفسوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطارقات مستغلة الصناعات وحاله عند النوم وهذه الخواص وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت أبوابها وتغطت صناعاتها وأهلها (ومنها) من قال ان البدن كبيت بنقوش وصور عجيبة وألوان مختلفة فالقوى تلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدار في أطراف البيت وبسبب وصول ضوءه الى آخر البيت يرى له في سقفه وحيطانه وفرشه عجائب يبين فيها في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطات هذه المعاني كما ان البيت عند انطفاء السراج لا يرى لتلك النقوش والصور اثر وعجائب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن أحييت ان أذكر بعض ما أدركه أذكاء النفوس من الحكمة من العجائب المودعة في الانواع الاربعة من القوى والله الموفق للصواب

ان أبابكر الصديق رضي الله تعالى عنه أثار رجل فقال يا خليفة رسول الله رأيت كأن في يدي كيسا وأنا أفرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه علقة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمته دابة فقتلته فاخبر بذلك أبو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فنزل الكيس بمنزلة الآدمي والدرهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى أعلم * (العلوب) * تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغة أحمد بن يحيى * (العمروس) يضم العين الخروف والجمع عياريس قال الشاعر

وكان كذنب السوء اذا قال مرة * لعمروسه والذئب غرثان مرمل * أنت التي من غير ذنب شتمني فقالت متى ذا قال ذانام أول * فقالت ولدت الان بل رمت غدرة * فدونك كاني لاهنالك مأك * (العماس) * يفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والسكاب الخبيث وأما قولهم أبر من العماس فانه رجل كان باراً بأمه يحملها على عاتقه ويحججها على ظهره كل سنة فضر بوابه المثل ليتناسى به البنون في الامهات وأشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعماس * في البركة به البنون تأنسى * (العميل) * الامس قاله أبو يزيد في كتاب الابل وبه كنى عبدالله بن خليل الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعرب به وكان كاتب عبدالله بن طاهر وشاعره وكان عارفاً باللغة فن شعره في عبدالله المذكور يامن يحاول أن تكون صفاته * كصفت عبدالله أنصت واسمع فلا تصحكت في المشورة والذي * حج الحجج اليه فاسمع أودع أصدق وعف وروا صبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم وانجبع والطف ولن وتأن وارفق واتند * واحزم ووجد ودام واحمل وادفع فاقد تصحكت ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد الميسع

وقبل يوما كف عبدالله بن طاهر فاستحسن من شاربه فقال أبو العميل في الخال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنوية ووصف أبو العميل كتاباً مفيدة منها كتاب ما تفرق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين وقال الاصمعي العميل الذيال بذنبه وقال الخليل العميل البطيء الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفي العمل انتهى * (العناق) * الانثى من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق روى عن الاصمعي أنه قال بينا أنا أسير في عريق اليمن اذا أنا بعلام واقف في الطار يق في أذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضئ عوجها من ضوء الجوهرة وهو يعجدر به بايات من الشعر وهي هذه

يا فاطم الخلق البديع وكافلا * رزق الجميع بحجاب جودك ها طبل يامسبغ البر الجزيل ومسبل السس تر الجليل عيم طولك طائل يا عالم السر الخفي ومنجز السوء دالوق قضاء كملك عادل صفات صفاتك يا عظيم فجل أن * يحصى الثناء عليك فيها قائل الذئب أنت له بمنك غافر * ولتوبة العاصي بحلمك قائل رب ربي العالمين بسره * ونواله أبدا اليهم واصبل تعصيه وهو يسوق نحوك دائماً * مالا تكون لبعضه تستاهل منفضل أبدا وأنت لجوده * بقبح العصيان منك تقابل واذا دجاليل الخطوب وأظلمت * سبل الخلاص وخاب فيها الامل وأبست من وجهه النجاة فبالها * سيب ولا يدنو لها متناول يا تيك من أظفاه السرج الذي * لم تحسبه وأنت عنه غافل يأمو جد الاشياء من السقي الى * أبواب غيرك فهو غير جاهل

* (النوع الاول) * القوى الظاهرة وهي الخواص الخمس (الاولى) طاسة اللمس وهي قوة منبثقة في جميع جاد البدن تدرك ما لا يقه ويؤثر

اللدوة التي في العين فإنها إذا غر زفيها ابرة انقبضت (الثانية) الشم وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التي يؤدي اليها الهواء المتكيف بتلك الكيفية (الثالثة) البصر وهو قوة مرتبة في عصبه مجوفة في العين تدرك صور الاشياء ذوات الازواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافة وحل معه ألوان الاجسام واتصل بحدة الحيوان وسرى فيها كما يسرى في الاجسام الشفافة انصبغت الحدة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك تحس القوة الباصرة (الرابعة) السمع وهو قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذي يؤدي اليه الهواء بالتوج وحاله شبيهة بتوج الماء فان الهواء أشد لطافة من الماء فاذا وقع شيء في الماء يحدث من وقوعه دوائر وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتوجه الى أن يضمحل فكذلك يحصل من وقوع الصوت في الهواء توج فأى سامع حصل في ذلك التوج دخل اذنه فتحس به القوة السامعة (الخامسة) الذوق وهو قوة منبهة في حرم اللسان يدرك به ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة

ومن اسه تراح بغير ذكرك أورجا * أحدها سواك فذلك ظل زائل رأى يسلم اذا عثرته الملمسة * بسوى جنبالك فهو رأى مائل عمل أر يديه سواك فانه * عمل وان زعم المسرائي باطل واذا رضيت فكل شيء هين * واذا حصلت فكل شيء حاصل أنا عبيد سوء أبق كل على * مولاه أوزار الكماثر حاصل وقد أنقالت ظهري الذنوب وسودت * حتى العيوب وسر عفوك شامل هاتقد آتيت وحسن ظني شافعي * ووسائلي ندم ودمع سائل فاعلم لعبدك ما مضى وارزقه تو * فيقال لما رضى ففضلك كامل وانعمل به ما أنت أهمل جيبه * والظن ككل الظان أنك فاعمل

قال فدوت منه وسلمت عليه فقال ما أنار ادعيلك حتى تؤدي من حتى الذي يجب لي عينك قلت وما حقه قال أنا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا أتعدى ولا أتعشى كل يوم حتى أسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحبت بي وسرت معي حتى قر بنام خيمته فصاح يا أخناه فاجابته جارية من الخيمة بالبيكاه فقال تروى الى ضيفنا فقالت الجارية حتى أبدأ بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرت الله تعالى قال فدخلني الشاب الخيمة وأجاسني ثم أخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها قال فلما جالست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي أحسن الناس وجهاً فكنت أسارقها النظر فظننت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي ما علمت أنه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام انه قال ان زنا العينين النظر أماني ما أردت بهذا أن أوبخك ولكني أردت أن أؤذ بك لكي لا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت أنا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت أسمع دوى القرآن الى السهر بأحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت أيماناً من الشعر بأعذب لفظاً وأشجى نغمة وهي هذه

أبي الحب أن يخفي وكم قد كتمته * فاصبح عندي قد أناخ وطبنا * اذا اشتد شوقى هام قلبي بذكرك وان رمت قربان حبيبي تقرباً * ويبدو فأفنى ثم أحيابك كره * ويسعدني حتى الذو أطرباً قال فلما أصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك أختي وهذا شأنها كل ليلة نقلت يا غلام كنت أنت أحق به من العمل من أختك اذ انت رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك ما علمت انه ووفق وتخذول ومقرب ومبعد قال الا سمعيت فودعتهم ما وانصرفت (وحكمها) الحل وتفدى بها الارنب اذا اقتها المحرم لغضاء المحابة بذلك ولا تجزى في الاضحية لساروى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاخي بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا وسلك نسلنا فقد أصاب النسل ومن نسل قبل الصلاة فلا نسله فقال أبو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله انى نسكت شائى قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل وشرب فاجبت ان تكون شائى أول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتعديت قبل ان آتى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاة شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي أحب الى من شاتين أفجزئى عنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم وان تجزى عن أحد بعدك * ووقع في أصل الروضة ن العناق الاثني من المعز من حين تولد الى أن ترمى والجفرة الاثني من ولدا المعز حين تقطع وتفصل عن أمها فتأخذ ذى الرعى وذلك بعد أربعة أشهر والذ كرجف وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الاثني من ولدا المعز ما تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن الأزهرى في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الأزهرى لا يوافق ذلك * وروى الحاكم باسناد صحيح وأبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضى الله تعالى عنه قال لما انما لى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه مستخفين مرا بعبد رعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحب غير أن ههنا غنما فاجلت أول الشتاء وما بقى لها لبن قال صلى الله عليه وسلم أدعهم فاقعة لها صلى الله عليه وسلم ومسح بصرها حتى أنزلت وجاء أبو بكر بعجن فحلب رسول

الحامسة حتى الدودة تدرك
 بها الحار والبارد والرطب
 واليابس والصلب واللين
 والخشن والاملس والنفيل
 والخفيف الا أن الحيوان
 لولم تخلقه الا هذه القوة
 لكان ناقصا اذا كان لا يحس
 بالغذاء اذا كان بعيدا عنه
 فاقتصر الى قوة اخرى يدرك
 بها ما يبعد عنه فاقتضت
 حكمة البارئ خلق البصر
 ليدرك به ما بعد عنه ويدرك
 جهته الا أنه لو اقتصر على
 هذا لكان أيضا ناقصا لانه
 لا يدرك الا الشيء المجازي
 وأما ما بينه وبينه محجب فلا
 يمكنه ادراكه الا بكلام
 منظوم فاقتضت حكمة
 البارئ تعالى السمع ليدركه
 به الغرض ممن يكون وراء
 الجدار ولو اقتصر على هذا
 لكان ناقصا لانه اذا وصل
 اليه الغذاء فلا يدري أنه
 موافق أو يخالف فربما
 يكون شيا مضرًا فيها لانه
 فاقتضت حكمة البارئ عز
 وجل خلق الذوق ليدرك
 به الموافق والمخالف (النوع
 الثاني) القوى الباطنة وهي
 أصناف (الاولى) القوى
 الجاذبة وهي التي تجذب
 النافع من الغذاء
 وهي موجودة في سائر
 الاعضاء لان كل عضو يجذب
 ما واقع به وغذاء كل عضو
 يخالف غذاء الاخر
 (الثانية) الماسكة وهي التي
 تمسك الغذاء ريثما تتصرف

الله صلى الله عليه وسلم فيه وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرّب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي
 بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال أترالك تسكنتم علي حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال
 أنت الذي تزعم قريش أنك صابى قال انهم ليقولون ذلك قال أشهد أنك نبي وأن ماجئت به حق وأنا متبعك
 قال صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومئذ هذا فاذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا * (خاتمة) * روى أبو
 داود والترمذي والنسائي والحماكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن
 أبي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتيهم المدينة قال وكانت امرأه بغية بمكة يقال لها عناق كقطع
 وكانت صديقه له وأنه كان واعد رجلا من الاسارى بمكة أن يأتيه فيخذه قال فجئت حتى انتهيت الى ظل
 حائط من - واطمأنت في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظل يحجب الحائط فلما انتهت الى قالت
 مرثد قلت مرثد فالت مرحبا وأهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا أهل
 الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانهيت الى غار أو كهف
 بغاوا حتى وقفوا على رأسي وبالوا فظل يولهم ينزل على رأسي وأعمالهم الله عنى فرجعوا ورجعت الى صاحبي
 فعملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه أكبله وجعلت أحمله ويعيني حتى قدمت
 به المدينة فاتيته به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنسح عناق فامسك ولم يرد على شيئا حتى نزلت
 الزاني لا ينسح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينسحها الا زان أو مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا مرثد الزاني لا ينسح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينسحها الا زان أو مشرك فلا تنسحها قال الخطابي هذا
 خاص بهذه المرأة اذا كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال الشافعي رحمه الله
 تعالى قال عكرمة معني الآية ان الزاني لا يرد ولا يقصد الا نسكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب
 ان هذه الآية منسوخة نسخها قوله تعالى وأنكحوا الايما منكم وهي من أيام المسلمين (الامثال) قالوا
 لا تنطق في هذا الامر عناق أي لا تعطر والنفيط من العناق مثل العماس من الانسان وهو كقولهم لا ينطق
 فيها عتران وسبأ أي ان شاء الله تعالى في محله * (عناق الارض) * دويبة أصغر من الفهد وطويل الظهر
 يصيد كل شيء حتى الطير وهو التفه الذي تقدم ذكره في باب البناء المشناة فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة
 عناق الارض من الجوارح دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكباب والجمع عنوق يقال في المثل
 لقي عناق الارض وأدنى عناق أي داهية يريدان من الحيوان الذي يصاد به اذا علم * (العنيس) *
 الاسد وبه سمى الرجل وهو فاعل من العبوس والعنابس من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم
 ستة حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمر ووأبو عمر وسوا بالاسد والمباون يقال لهم الاعباص
 * (العنيس) * الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوس ذنبا أي وفر قاله الجوهري والعنسة أيضا
 اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده * (العنبر) * سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها
 الترمس ويقال للترمس عنبر وقد تقدم ذكره في باب الباء الموحدة * روى البخاري عن جابر رضي الله تعالى
 عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا بأبواب عبيدة فبقي غير القريش وزودنا جرابا فيه
 تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يطعمنا تمره فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كلنا منها كما يص
 الصبي ثم نشرب عليها الماء فكيفنا يومئذ الى الليل وكنا نضرب بعصيانا الحطب ثم نبله بالماء فنأكله فانطلقنا
 على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيئة الكتيب الضخم فأتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال أبو عبيدة
 انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فسكوا وقال فأتنا
 عليها شهر ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا زال ضعفنا والافسا كانوا ما نأكلوا ولقد رأيتنا نعترف
 من وقب عينها باللال الدهن ونقطع القطعة قدر التور ولقد أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأعدهم
 في صينها وأخذنا من أضلاعها فأقامه ثم رحل أعظم بعير معنا فرمنا تحتها وترودنا من لها فلما قدنا المدينة
 أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو وزوج أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء

وهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح أن يكون غذاء أوزاد على قدر الكفاية والله أعلم بالصواب (الصنف الثاني) القوى الخادمة وهي أربع أيضا (الاولى) اغاذية وهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المعتدى ليختلف بدل ما يتحال (الثانية) النامية وهي التي تزيد في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليلغ به تمام النشو و الفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورث الغذاء تارة مساو ياوتارة زائد او تارة ناقصا واما النامية فلا تورث الا زائدا من المتحال (الثالثة) المولودة وهي القوة التي تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر كالغذائية في الحيوان والحلب والنوى في النبات (الرابعة) المصورة وهي التي تصدر عنها التحفيا ما والتشكيل والملاسة والخشونة وأمثال ذلك * (فصل في الفوائد العجيبة لهذه القوة في أمر التغذية) وذلك ان تصير جزء النبات جزءا حيا وان بان تصيره في المعدة مثل ماء الكحل الثمين ثم تحذبه الى الكبد فيصير دماغ الكبد يقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كل عضو حظه فيصير لحما وعظاما باطوار وتصرفات كثيرة فيه كإن البر يجعل

فتعلمونا قال فارسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وسرية أبي عبيدة هذه يقال لها سرية الجبط وكانت في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع أبي عبيدة رضي الله تعالى عنهم وحديثهارو ينهاه في الغيلانيات وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حى من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمر الجز ورويفنى الجز ورهنا أو وفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واغبا هذا الغلام لاملاله يدين في مال غيره فوجرد جلا من جهينة فقال له قيس بعنى جزورا أو فيكه وسقما من تمر المدينة فقال الجهني والله ما أعرفك فن أنت فقال أنا بن سعد بن عباد بن دليم فقال الجهني ما أعرفني بنسبك وذكرك لا ما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور يوسق من تمر يشتترط عليه البدوي تمر ذخيرة صابغة من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي قال فاشهد له نفران الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما أشهد من تحب وكان فحين أشهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال عمر ما أشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابييه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخس في وسعة من تمر وانى أرى وجه احسن او فعلا اشريفه فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم أخذ الجزر فخرها لهم في موطن ثلاثة كل يوم جزور واغلا كان اليوم الرابع خناه أميره وقال له أتر يدان تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل أبو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تخفر فقال قيس يا أبا عبيدة أترى أبا ثابت يقضى ديون الناس ويحمل السكل ويطعم في الجماعة ولا يقضى عنى وسعة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة أن يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فغزم عليه وبلغ سعدا ما أصاب القوم من الجماعة فقال ان يكن قيس كما أعرف فيسخر للقوم فلما قدم قيس لقيهم سعد فقال ما صنعت في جماعة القوم قال نحررت قال أصبت ثم ماذا قال نحررت قال أصبت ثم ماذا قال نهيث قال ومن نهالك قال أبو عبيدة أميرى قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وانما المال لا يملك فقالت ان أبي يقضى عن الاباء و يحمل السكل ويطعم في الجماعة ولا يصنع هذا بي قال تلك أربع حوائط أدناها حائطان تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم من فعل قيس فقال انه من قلب جود * والعنبر المشهور قيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجعا فيوجد كالحجارة الكبار فيقطفوعلى الماء فتلقبه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج والقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر وأجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في أجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض التجار أن بحر الزنج يقذفه كجمجمة الانسان وأكبرها وزنه ألف مشقال وكثيرا ماتا كالهيتان فتموت والدابة التي تأكله تدعى العنبر (الحكم) قال الماوردي والر وياتي في كتاب الزكاة لازكاة في العنبر والمسك وقال أبو يوسف فيه ما الخس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري وحق يحب الخس في العنبر واخضع الشافعي عليهم بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شئ دسره البحر رأى لفظه وليس بعدن حتى يحب فيه الخس وروى عنه صريحاً انه قال لازكاة فيعوروى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفى وجوب الزكاة فيه قال الأمام الماوردي والرويانى وأكث الفقهاء على أن العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رأيت العنبر نباتا في البحر ملتمو يامل مثل عنق الشاة وقيل ان أصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دابة تقصد له كعرائحته وهو صهافنا كانه نلية لها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان أنواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاحضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال أهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شئ قال وحدثني بعضهم أنه ركب البحر فوقع الى جزيرة فبسه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتر كناه حتى يكبر ثم ناخذه فبثت الريح فالقنه في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه أول ما يقع

منه لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلّم منه الاقتلها الفرط الحرارة فيه فاذا أخذ الصياد السمكة وجسده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو غير نبت (وأما خواصه) فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك وأجوده الاشهب الخفيف اللين وهو يقوى القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج والقوة والبغيم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الباسور وتدفع مضربه بالكافور وشحم الخيامز ويوافق الامرجة الباردة الرطبة والمشايخ وأجوده ما استعمل في الشفاء قالوا والعنبر جاجهم أكبرها ألف مثقال تبر زمن عيون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتأكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غشاء البحر وأجوده الاشهب وضده الخمر وله زهومة لا يتلاع السمك له ويتصفى منه عند عمله رمل والله تعالى أعلم

* (العنز) * الذباب الازرق وقيل مطاق الذباب وفي الصحاح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله تعالى عنه ومعناه أن الصديق ضيف جماعة وأجاسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر جوعه فلما رجع قال أعشيتهم وهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر قد عدت وسبب معناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يعنتر مغمرا شبهه بذلك تحقيراله وقيل شبهه بالذباب الازرق اسددة اذا هوروى بالغين المعجمة وبالنساء المثلثة وهو الاكثر ومعناه بالثيم وعنتره اسم رجل وهو عنتر بن شداد بن معاوية العبسي وهو أحد فرسان العرب وشعرائها ومتميمها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيدي بنون عنتره ليست رائدة * (العندليب) * الهزار بفتح الهاء والجمع العندال لانك ترده الى الرباعي ثم تبنى منه الجمع والتصغير والببل يعندل اذا صوت وما أحسن قول أبي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر الجيد في وصف طنبور

وطنبور ملج الشكل يحكي * بنغمته الفصيحة عندليبيا * روي لما ذوى نغمة افصاحا

حواسها في تقابله قضيا * كذا من عاتر العلماء طفلا * يكون اذا نشأ شيخا أدبيا

ومن بحاسن شعره قوله أحب العذول لتكراره * حديث الحبيب على مسعى

وأهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبي محي

ومما يستحاد من بحاسن شعره أيضا

احذر صديقا ما ذقا * مزج المرارة بالخلوة يحصى الذنوب عليك أي * ام الصداقة للعداوة

وما أحسن قوله ونهاية الدنيا وغاية أهلها * ملك يزول وسر تقوم مهلك

تحولت عقب غصة ومرارة * وتحب وهي بناصول وتقتل

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة (وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات (وهو في الرثيا) يدل على ولد ذكى والله أعلم * (العندل) * البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكرو الانثى * (العنز) * الانثى من المعز والجمع أعنز وعنزور روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منجحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها جاء ثوابها وتصديقها موعودها الا أدخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعدت ما دون منجحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطاريق ونحوه فمما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم الخصلة في الحديث ومعالم أنه عليه الصلاة والسلام كان عالمها بالاحماله الا أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكروها المعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك والله أعلم خشية أن يكون التعمين لها زهدا في غيرها من أبواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام من الحث والحض على أبواب من الخير والبر لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض أهل عصرنا أنه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على أربعين خصلة ثم ذكرها الى آخرها * قلت وتشميت العاطس بالشرين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول أشممت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعاء

ظاهرة وباطنة فأقول لا يذ من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظام فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا يذ من قوة أخرى تمسك الغذاء في جواره ريشما تعمل فيه القوة الاخرى ولا يذ من قوة أخرى تخلع عنه صورة اللحم وتعليه صورة العضو ولا يذ من قوة أخرى تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة فهذه هي القوى الخادمة ثم لا يذ من قوة تلتصق ما كنسب صفة العظام بالعظام وما كنسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما ثم لا يذ من قوة تراعى المقادير في الاصلاح فلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيد عرضه وبالخوف ما لا يزيد تجويفه ويحفظه على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الانفس من الغذاء مقدار ما يجمع على الفخذ كبر الانف وبطل تجويفه وتشوهت صورة الانسان بل ينسفي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الخدود مع صفاتها والى الفخذ مع غاظها والى العظام مع صلابتها ما يلبق بكل واحد من حيث القدر والشكل والابطال الموردة ولا يذ من قوة أخرى تتصرف في أمور التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضروري الفناء ولا

يذ من قوة أخرى يصدر عنها مخرجان مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الاجزاء أعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير

والجبهة والحد والانف والشفة
والذقن ولا يرى ذلك النقاش
لأذاخلا ولا تحار جاولا خبر
للام به ولا لاب فسبحان من
فتح عين أوليائه حتى
شاهدوه في جميع ذات العالم
(الصف الثالث) القوى
المدركة التي في الباطن وهي
خمس (الاول) الحس
المشترك وهي قوة في مقدم
الدماغ تدرك صورة
المحسوسات على سبيل
المشاهدة وذلك غير البصر
الارزى القطرة النازلة
خطا مستقيما والنفطية
الدائرة بسعة خطا مستديرا
وليس ذلك في البصر لان
البصر لا يدرك الا المقابل
والمقابل نطفة وقطرة فالذي
يدرك الخط والدائرة قوة
أخرى غير البصر فالصور
الواردة على هذه القوة تارة
تكون من خارج بواسطة
الحواس وتارة تكون من
داخل فان القوة الثانية
المختلطة بما ركبت صورة
وأوردتها على الحس
المشترك فتصير مشاهدة
كالصور التي يدركها الحس
المشترك وهي خزانته
(الثالثة) الوهم وهو قوة في
وسط الدماغ تدرك المعاني
الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كصدقاته وعداوته وعمره
وهي التي تحكم في الشاة
ان الولد معطوف عليه
والذئب مهروب عنه
(الرابعة) المحافظة وهي قوة

لشواته وهو اسم للأطراف والثاني إشارة الى أن برزق السميت الحسن * قلت وقد روى صاحب التريب
والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقلا براءته منها الا بالادعاء والعفو يغفر زلته وبرحم
عبرته ويستعورته ويقبل ذنوبه ويقبل معذرتيه ويرد غيبته ويدبم نصيحته ويحفظ خلمته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد منيته ويحبب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن
نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسألته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت
عطسته وينشد ضلته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويزيد انعامه ويصدق اقسامه وينصره طالما
أومظاوما أمانصره طالما فيرده عن ظلمه وأمانصره طالما فيعيه على أخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه
ولا يتخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فبطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله تعالى عنه
ان أحدكم ليدع تسميت أخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه * فهو - هذه مع ما عده حسان
ابن عطية يجتمع منها أكثر من أربعين خصلة (فائدة) روى أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري في كتاب
الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال أصابت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فاقفة فقال لفاطمة
رضي الله تعالى عنها والو أبيت النبي صلى الله عليه وسلم فأتته وكان عند أم أيمن فدرقت الباب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لام أيمن ان هذا الذي لفق فاطمة ولقد أتتني ساعة ما عودت تأنان تأتني في مثلها فقوي
فأفحني لها الباب قال فقامت أم أيمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم لم يافاطمة لقد
أتيتني ساعة ما عودت تأنان تأتني في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعمها التسبيح والتحميد
والقديس فطاعمنا فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين
يوما وقد أتتني عزفان شئت أمرت لك بخمسة اعتر وان شئت علمت لك خمس كلمات علمنهن جبريل أنفا
قالت بل علمني الخمس التي علمك جبريل قال صلى الله عليه وسلم قولني يا أول الاقرين ويا آخر الاخرين
وياذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن أبي طالب
فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فأبتدك بالآخرة وذكرك له ذلك فقال خير أيامك خير أيامك وفي كتاب
صفوة الصوف للعافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعتر احدى عشرة عزتني في الدار أحب اليك أم كلمات
علمنهن جبريل أنفا فيجمع لك خير الدنيا والآخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات أحب
الي فقال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عالم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك
رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقي وارزقني واهدني
ونجني وعافني واسترني ولا تضلي وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظتهن
ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبتن من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استقهن معك قال
فاستقهن معي وفي تفسير القشيري وغيره أن ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما احز بولده اسمعيل وأمه هاجر
الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعتر فجمع اعتر مكة من
زسلاها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وأنه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار * (فائدة أخرى) * قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها اعتران والسبب في ذلك أن امرأة من
خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان بن بني أمية كانت تعرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر
فجعل عمير بن عدى عليه نذر الله عز وجل ان يرد الله رسوله سالما من بدر ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يدر عداهما عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح
فلما قام صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدى أقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من

في الصور الموجودة في الخيال

والمعاني الحاصلة في المحافظة
 بالتفصيل والترتيب فان
 كانت في طاعة العقل تسمى
 مفكرة وان لم تكن تسمى
 متخيلة وهي التي تخيل
 انسانا عظيم الرأس او انسانا
 ذارسين (النوع الثالث)
 القوي المحركة وهي صنفان
 (الاول) البائسة وهي
 ضربان الاول الشهوانية
 وهي القسوة تدعو الى طلب
 النافع ومن جملتها شهوة
 الماء كقول فانها مادة القوي
 كماها فلخلق للحيوان جميع
 القوي سوى الشهوانية
 لكانت القوي كماها ساطعة
 والحواس معطلة فكيف من
 مريض يرى الطعام وقد يقع
 الاشتياق له وقد سقطت
 شهوته فالقوي كماها بسبب
 ذلك معطلة فاقضت
 حكمة البارئ تعالى شهوة
 الغذاء في الحيوان ووكها
 به ليضطره كالتقاضى الى
 تناول ليقبى بالغذاء سليم
 القوي صحیح الاعضاء ومنها
 شهوة الوقاع فلولا تخاق
 للحيوان هذه القوي لادى
 الى انقطاع نسله سيما نوع
 الانسان فان له قوة الفكر
 والحفظ كان يتمنع عن
 المباشرة لما فيه من تعب
 الجمل والوضع والتريبة
 فاقضت حكمة البارئ تعالى
 قوة الوقاع في الحيوان
 ووكها به كالتقاضى لدعوه
 الى الوقاع فيمضي نسله
 (الضرب الثاني) القوية

تنبى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عتران فأول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من
 الكلام الموجز ليدفع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حي الوطيس ومات حنق
 أنفه ولا يدع المؤمن من حجر مرتين وياخيل الله اركبي والولد للفراس وللعاشر الحجر وكل الصيد في جوف
 الفراء والحرب خدعة واياكم وخضراء الدم وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم والانصار كرشى
 وعيبي ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غاب على نفسه عند الغضب وليس الخبير كالمعاينة والمجالس
 بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالنطق والناس كاسنان المشط وترك الشريعة
 رأى داء أدوأ من الخيل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم
 خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير وأجمل الاشياء عقوبة البغي وان
 من الشعر الحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونيسة المؤمن خير من عمله ونيسة
 المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر
 والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحسبك الشيء
 يعنى ويصم والعار به مؤداة والايمان قيد الفتك وأمثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما خص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العنزودن سائر الغنم لان العنزات اشام العنز ثم تفارقتها وليس كمنطاح الكباش
 وغيرها (وروى) ابن دريد أن عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضى الله تعالى عنه قال لا ينتطح فيها عتران
 فلما كان يوم الجمل فقتل عينة فقبل له لا ينتطح في قتل عثمان عتران قال بلى وتفعا يمون كنسيرة كذا ذكر
 هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثني الصادق المصدوق
 أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لم أن أول خصم يقضى عليه يوم القيامة عتران ذات قرن وغير ذات قرن رواه
 الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وحكمها) الحل ويقضى بها الغزال اذا قتله المحرم
 وسيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغنم المججمة (الامثال) ذئب تقدم في الحديث قوله عليه الصلاة
 والسلام لا ينتطح فيها عتران أى لا يلتقى فيها اثنتان ضعيفتان لان المنطاح من شأن التيوس والكباش لا العنز
 وهو اشارة الى فضيلة مخصوصة لا يجرى فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان أضرب من عتر وقالوا عتر بها كل داء
 يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفرزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الاثني في
 قول الشاعر
 اذا ما العنز من ماق تدلت * فخيما وهي طاوية تحوم

فراده بالعنز هنا العقاب الاثني (الخواص) مرارة العنز اذا خلطت بنو سادر وتنف شعر من مكان في البدن
 وطلبي به ذلك الموضوع لم ينبت به شعر البنته وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكرات وطلبي به ما كان الشعر
 المنتوف لم ينبت فيه شعر البنته واذا غسلت سافها وسقى من به سلس البول أبرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس
 لم تبين كتابته فان ذرعا به مراد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا أخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق
 من كل واحد مع وزن حبتين من كافور و عجن باسم شخص تولد فيه روحانية الحبة اذا طعم ذلك ومن أخذ من
 صراوتها وزن دانق ومثله من دماغ سنور أو نصف دانق وأطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع
 ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله أن يسقى أنفة طيبة في لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى أعلم
 * (العنقاب) * الذ كرم الجراد ونفع الظاء اغسة فيه قال الكسائي يقال العنقاب والعنقاب والعنقاب
 والاثني عنقاوة وبالجمع في المذكرة ناطب قال الشاعر * رؤس العنقاب كالعنجد * والجمع في المؤنث
 عنقاوبات وفي كتاب سيبويه العنقابة بالمد والضم * (العنقاوة) * الجراد الاثني والجمع عنقاوبات وقد
 تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم * (عنقاء مغرب ومغرب) * من الالفاظ الدالة على غير معنى
 قال بعضهم هو طير غريب يبيض أيضا كالجمال ويعدى في طرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقه
 يبيض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند غروب الشمس وقال القرزويني انها أعظم الطير جثة
 وأكبرها خلقة تتخطف القليل كتحطاف الحدة الفأر وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى

الغضبية وهي التي تدعو الى العنقاوة فلولا خلق للحيوان هذه القوة لبقى عرضة للافان لانه كثير الاعداء فيكل حيوان يقصد امان نفسه ليجعله

وغيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع (الصنف الثاني) القوة الفاعلة وهي التي تصدر عنها تحريك الاعضاء مباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشد الاوتار أو ترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل فاولا هذه القوة لسكان جميع بدن الحيوان كاليد السلاء فكان الانتمال والقبض والبسط غير ممكن فلم يكن له آلة الطلب والهرب كالزمن فاقضت حكمة الباري عز وجل آلات الحركات لتكسب حركته بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا (النوع الرابع) القوى العقلية وهي أربع مراتب (الاولى) القوة التي بها يفارق الانسان البهائم وهي استعداد لقبول العلوم النظرية والصناعات الفكرية (الثانية) القوة التي تدخل الوجود للصبي المميز بها يدرك الضروريات والممكنات والممتنعات كالعلم بان الاثنين أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الضرورية (الثالثة) قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب يجارى الاحوال فمن اتصف بها يقال له عاقل في العادة ومن خلا عنها يقال له غبي فجوهره معان مجتمعة في

أن سلبت يوما عروسا مجلها فدعا عليها احتفالة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراعظها الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والسكر كند والجاموس والبقرة وسائر أنواع السباع وجوارح الطير وهند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجتهدادوى كدوى الرعد والقاصف والسيل وتعيش ألفي سنة وتتراوح اذامضى لها خمس مائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد ثم أطال في وصفها وذ كر اسطاطا لبس في النعوت أن عنقاء مغرب قد تصاد في صنع من نخالها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها أنهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتزل العنقاء على الثورين لتخطفها فاذا نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعها الماء عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص نخالها فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من أعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة أبو البقاء العكبري في شرح المقامات ان أهل الرس كان بارضهم جبل يقال له منح صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبهه وهي من أحسن الطيور وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرة فتلقط طيورده فجاعت في بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية أخرى فشكو اذ ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انتهى وذ كر غيره ان الجبل يقال له فتح وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذ كر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى ويتر معطلة وقصر مشيدان البئر هي الرس وكانت بعدن لا مقيم بقايا ثم ودون كان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تنسقي المدينة كلها وباديتها جميعا فهمان الدواب والغنم والبقرة وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة عليها ورجال كثير ونموكون بها أو اوان من رخام وهي شبه الحياض كثيرة بملا الناس منها وآخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان أمرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جنة الملك بعد موته بأيام كثيرة وأخبرهم أنه لم يموت ولا يموت أبدا ثم قال ولكن تعيبت عنكم حتى أرى صنعكم ففرحوا أشد الفرح وأمر خاصته أن يضربوا له حجبا بينه وبينهم ليحكمهم من ورائه لكي لا يعرف الموت في صورته فنصوبه صنمان وراءه وأخبرهم انه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبدا وأنه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدم كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له أقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفساد الكفر فيهم وأقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم أن الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد أضلهم وأن الله سبحانه لا يخل بالخلق وأن الملك لا يجوز ان يكون شره كالله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة جهم ونقمته فاتذوه وعادوه وهو بعظاهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النعمة فباتوا شباعا رواع من الماء فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضع النساء والولدان وأخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في أرضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشول القناد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطوانه ومن الاصرار على ما يوجب نقمته قال وأما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يكن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في يحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد أن يدنونه على أميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتقام

النظر في العواقب لا يحكم الشهوة العاجلة والاؤلان مجبولان والانبيران مكنتسبان وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

رأيت العقل عقابين

فطابوع ومسيوع فلا ينفع مسيوع

اذ لم يك مطبوع

كلا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع

* (فصل في تفاوت الناس

في العقل) * (اختلاف الناس

فيه والحق ان التفاوت

يتطرق الى القسم الاول

والثالث والرابع أما الثاني

فهو العلم بوجوب الضروريات

وجواز الجائزات واستحالة

المستحيلات فانه غير قابل

للتفاوت (أما القسم الاول)

وهو الغير يزفالتفاوت فيه

لا سبيل الى تجده فانه مثل نور

يشرق على النفس ومبادئ

اشراقه عند سن التمييز ثم

لا يزال ينمو الى تمام

الاربعين وقد شاهدنا الناس

في ذلك مختلفين في فهم العلوم

وانقسامهم الى ذكي وبلبد

ومغفل ويقظ وقد روى

عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في حديث طويل

آخره قال الله تعالى اني

خلقت العقل من اصناف

شقي كعدد الرمل فمن الناس

من اعطى حبة ومنهم

من اعطى حبتين ومنهم

الثلاث والاربع ومنهم من

الاهل كالسالك فدادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكري وتحذير من غيب المعصية وسوء عاقبة المخالفة ونذباته من ذلك (وروى) محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه بحجر اضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب ويحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتريه بطلعها وشرابها ثم يأتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامة وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فكذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الا حرقا اضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من نهار فغاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والنمس النبي فلم يجدوه وقد كان يد القوم ما بدأ فاستختر جوهه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي وأهب الله ذلك العبد الاسود من فومته بعد ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود الاول من يدخل الجنة قلت قد ذكرك في هذا الحديث انهم آمنوا بنبيهم الذي استختر جوهه من الحفرة فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله تعالى وأصحاب الرس لان الله تعالى أخبر عن أصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمرها باحداث احد ثوبا بعد زبيهم الذي استختر جوهه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان و رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغانى نزول مصر أن العزيز بن زرار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره في ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من معبد مصر في طول الباشون لكنه أعظم جسمه منه له حنية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزنجشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا في آخر ربيع الاربار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه الصلاة والسلام طائرا يسمى العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان وأعطاه الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى الى موسى اني خلقت طائرا من عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهم ما زاد فيها واصلت به بني اسرائيل فقتلنا سلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت فوقعت بنجدوا لمجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتحطف الصبيان الى أن نبي خالد بن سنان العيسى من بني عيسى قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا في كتاب البدء لابن أبي خزيمة ذكرك خالد بن سنان العيسى وذكرك نبوته وذكرك انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته أن نارا يقال لها نار الحدنان كانت تخرج على الناس من مفازة فتأكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فرددنا خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكرك شرح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وستأتى ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ العبري وروى الداوقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبياضه قومه يعني خالد بن سنان وذكرك غيره من العلماء ان ابنته آتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا ببيت خير نبي أو نحو ذلك وذكرك السكواشي والزنجشري وغيرهما أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أربعة أنبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العيسى وذكرك البغوي أنه لا نبي بينهما والله أعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

وإذا السعادة لاحظتك بيوتها * ثم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حباله * واقتد بها الجوزاء فهي عنان
وتقدم في العقاب أنه من ادأبي العلاء المعري بقوله

تناولت شيئا من الفواكه
قال المر بوض نعم فقال
الطبيب لا ترجع تأكل
فانما تضرك ثم دخل عليه
في اليوم الثاني ورأى
النبض والتفسره فقال
لعلك أكلت لحم فروج
قال المر بوض نعم فقال
الطبيب لا ترجع تأكله
فانه يضرك فتعجب الناس
من حدق الطبيب وكان
للطبيب ابن فقال له يا أبت
كيف عرفت تناوله الفاكهة
والفروج قال يا بني ما عرفت
ذلك بالطب وحده بل بالطب
والفراسه فقال له كيف
عرفت بالفراسه فقال اني
لما دخلت دار المريض
رأيت على سطح الدار
سقاطات الفواكه ثم رأيت
في وجه المريض انتفاخا
وفي النبض لينافى التفسره
غلظا وفجاجة وعلت ان
الفاكهة اذا حضرت عند
المريض لا يصبر عنها فظهر
لي من هذه الشواهد ان
تناول الفاكهة وما حوت
بها بل فلت لعلك أكلت
وفي اليوم الثاني رأيت على
باب الدار ريش الفروج
وفي النبض امتلاء وفي
الرسوب غلظا فعرفت ان
الفروج لا يأكله الا المريض
غالبا فظهر من هذه الشواهد
وما حوت به بل فلت لعلك
فعلت هذا فسمع ابنه هذا
الكلام فاحب أن يسلك
مسلك أبيه فدخل على

هي العنقاء تكبر أن تصادا * فعانده من تطيق له عنادا
(الامثال) يقال حاققت به عنقاء مغرب يضرب لمن يش منه قال الشاعر
الجود والغول والعنقاء ثلاثة * أسماء أشيا فلم توجد ولم تكن

وسبأني ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول أيضا (التعبير) العنقاء في المنام رجل رفيع مبتدع
لا يصعب أحدا من رأى العنقاء لكنه نال زقامن قبل الخليفة تور بما يصير وز براومن ركب العنقاء غلب
شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تهر العنقاء بولد كرشجاع لمن أخذها
وله امرأة حامل والله أعلم * (العنكبوت) * دو يبة تنسج في الهواء وجمعها عنكا كب والذ كرعنكب
وكنيته أبو خيثمة وأبو قسهم والاني أم قسهم وزنه فعلاوت وهي قصار الارجل كجار العيون للواحد ثمان
أرجل وست عيون فاذا أراد صيد الذباب لظأ بالارض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب
فلا يخطئه قال أفلاطون أحوص الاشياء الذباب وأقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الاشياء في
أحوص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحجرة له زغب وله في
رأسه أربع ابر بنمش بها هو لا ينسج بل يتحرك بيته في الارض ويتخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء
وقد تقدم الكلام عليها في باب الرءاء المهمة وقال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذي يتخرج الى
الدنيا كاسبيا كاسيالن ولد العنكبوت يقوى على النسيج ساعة تولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن وأول
ما يولد ود اصغارا ثم يتغير وبصير عنكبوت وتاوت كمل صورته عند ثلاثة أيام وهو يطاول السفاذ فاذا أراد
الذ كرا لاني جذب بعض خيموط نسجهما من الوسط فاذا فعل ذلك فعات الانثى مثله فلا يزالان يتدازبان حتى
يتشابكا فيصير بطن الذ كرا قباله بطن الانثى وهذا النوع من العنكا كبحكيم ومن حكمته أنه عند السدى
ثم يعمل اللحمه ويبتدى من الوسط ويهي موضع الما يصيده من مكان آخر كالخزانه فاذا وقع شيء فيها انسجه
وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانه فاذا خرق الصيد من النسيج شيئا
عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يتخرج من جوفه بل من خارج جلد وشفه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته
دائما مثل الشكلى وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه * (فائدة) * أسدر الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن
علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال طهور وايو تكلم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر وفي مراسيل أبي داود عن يزيد بن مزيدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه
وهو في كامل ابن عدى في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم اولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف وزيد بن مزيدي الهمداني الصنعاني
الدمشقي أدرك عبادة بن الاصامت وشداد بن أوس وهو القائل والله لو أن الله تعالى توعى ان أنا صيت أن
يسجنني في الحمام لكان حريا أن لا يتجلى لي عين وطلبوه للقضاء فقعديا كل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى
أبو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
أنه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها أجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقبس لنا نار انفرج فوجد
بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال أمان هذه الجارية لا تموت حتى تبغى بمائة
رجل وبتزوج بها أجيرها و يكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فأنا والله ما أريد هذه بعد أن تبغى
بمائة لقاتها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فرك البحر فخيما بطن الصبية
وعولجت فشطيت وشبت وطاعت من أجل نساء عصرها وكانت تبغى فأتت ساحلا من سواحل البحر وأقامت
هناك تبغى ولبت الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الرجل الساحل وعمال كثير فقال لامرأة من أهل ساحل
البحر ابغى لي أجل امرأة في القرية أن تزوجها فقالت ههنا امرأة من أجل الناس ولكنها ابغى فقال ابغى لي
فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغاء ولكن
ان أراد تزوجته قال فتزوجها فوعدت منه موقعا عظيما وأحبا حاشدا يدا فيبغىها هو يوماء هذا أخبرها

مريض وجس نبضه وشاهد تفسره فقال له لعلك أكلت لحم جوار فقال المر بوض حاشا وكلا كيف يؤكل لحم الجوار أباها

الطبيب فخرج ابن الطبيب وخرج فأنتمى ذلك الى أبيه فاحضره وسأله كيف عرفت (١٣٧) انه أكل لحم الجوار فقال لاني رأيت في

دارهم برذعة فعملت انما
لاتكون الالجم ارحم قلت لو
كان الجوار حيا لكانت برذعة
عليه واذ لم يكن حيا فانهم
ذبحوه وأكوه فقال أبوه
لو كان شيء من هذه المقدمات
صح الجوار فبكت النجابة
ولكن المقدمات كلها فاسدة
وطمع النجابة فيك محال
ونعم ما قال
فلا ينفخ مسموع

اذ لم يكن مطبوع
وحكي ان أبا حنيفة رضى الله
عنه كان جالسا يذكر
الدروس فدخل عليه
شخص ذوهيئة فلما بدأ
قال لاصحابه تثبتوا كيلا
يأخذ عليكم هذا الرجل
شيئا فلما جلس وأبو حنيفة
رحمة الله عليه يذكر أوقات
الصلاة قال أما الضحى فوقته
من طلوع الفجر الثاني الى
طلوع الشمس فإذا طلعت
الشمس زال وقتها فقال
ذلك الرجل فان طاعت
الشمس قبل الفجر كيف
يكون حكمها فالتفت أبو
حنيفة الى أصحابه وقال
كونوا كما شئتم فان الامر
على خلاف ما حسبنا
(وحكى) ان معاوية بن
مروان ضاع له باز فقال
أغلقوا باب المدينة كيلا
يخرج (وحكى) ان الوزير أبا
السعادات خطأ الفرس تحتة
فامر بقطع قضيبه فقيل له
في ذلك فقال اعطوه ولكن
لا تعرفوه اني علمت ذلك

بأمره فقالت أنا تلك الجارية وأرته الشقي بطنها ثم قالت وقد كنت أبغى فسا أدري بمائة أو أقل أو أكثر قال
فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبني لها برج جاني الصحراء وشيده فبينما هو وياها هو ماني ذلك البرج اذا
عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقال هذا يقين لا يقبله أحد غيري فخرته فسه طأنته فوضعت
أرجلها عليه فشد ختمه فساح سميه بين أطرافها ولحها فاسودت رجلها ومانت فأ نزل الله تعالى هذه الآية
أيضا تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال أكثر المفسر من ان هذه الآية نزلت في المنافقين
الذين قالوا في قلوبنا أحلو كنا لو اعدنا ما ماتوا وما قتلوا فراد الله عليهم بقوله أي بما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال
عكرمة محصنة والمشيد المحصن ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير والسيرة وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذي دخله عبد الله
ابن أنيس رضى الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبج الهذلي بالعربة فقتله ثم أحتمل رأسه
ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطالب فلم يجد رأسا فأضرب فوارا جع ثم خرج فسار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله
ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر فندفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال تخطر بهم ذرة في
الجنة فكانت عنده الى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن يدفنوه في كفته ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة
ليلة وفي الجلية للحافظ أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين على داود حين كان
جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ أبي القاسم بن عساكر ان العنكبوت
نسجت أيضا على عورف بن يدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم لما صلب عريانا
في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام صلبا أربع سنين وكانوا وجهوا لغير القبلة فدارت حشيشته الى القبلة
ثم أحرقت وحشيشته وجسده رجه الله وكان قد بايعه خلق كثير وجارح من متولى العراق يوسف بن عمران عم الخجاج
ابن يوسف الثقفى فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك وما خرج أناه طائفة
كثيرة من أهل الكوفة وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبأ بعك فأبى فقالوا اذن ترفضك فن ذلك سمو الرفضة
وأما الزيدية فقالوا الانتوا لهما رتبنا ثمن تبرأ منهما وخر جوامع زيدية وروى زيد بن روى زيد بن روى زيد بن
العابدين وجماعة وروى له أبو داود والتر مذى والنسائي وابن ماجه (تمة) ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب
ابن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى
جماعة من الشعراء ولا يعرف قائمهما على الحقيقة وهما

ألقى في لظى فان أحرقتنى * فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسيج كل من حال لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
قال فعمل يعقوب بن صابر في جوامع ما هذه الايات
أجها المدعى المخاروع الفخ - رلذى الكبرياء والجهروت
نسج داود لم يفسد ليلة الغما * وكان الفخار لا لعنكبوت
وبقاء السمند في لهب لنا * رمزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام ياتعقم الجسر وما الجسر للنعام بقوت
وقد تقدم في السمند الاشارة الى هذه الايات (وحكم العنكبوت) تحريم الاكل لاستقذارها (الامثال) قالوا
اغزل من عنكبوت وقالوا أو هن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان أو هن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من
شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضرب بها الناس وما يعقلها الا العاملون فضرب الله بيته المثل لمن اتخذ
من دونه آلهة لانضربه ولا تنفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقهرها ولا يراد ولا قصد أحد اليها فكذلك

النجم العجلى دخل على هشام
ابن عبد الملك وأنتشد
أرجوزته التي أولها الحمد
لله الواهب المجزل * وهي من
أجود شعره وهشام أصغى
اليه الى ان انتهى الى قوله
والشمس في الجوّ كعين
الاحول فغضب هشام وكان
أحول وأمر بصفه واخراجه
(وحكى) ان بعض الملوكة
قال لصاحب خيله قدم
الفرس الابيض فقال له
الوزير لا تقبل الفرس الابيض
فانه عيب يتخل به يبه الملوكة
ولكن قل الفرس الاشهب
فلما أحضر السباط قال
لصاحب سباطه قدم العنق
الاشهب فقال له الوزير قل
ما شئت فماني تقويمك حيلة
(وحكى) ان عتاب بن ورفاء
دخل على عمرو بن هذاب
وقد كف بصره فقال له
يا سيدي لا يسوعك فقد هما
فانك لو رأيت ثوابم ما التمنت
ان الله تعالى يقطع يديك
ورجليك ويدق عنقك
* (القسم الرابع) * انتهاء
القوة الغريزية الى الحد
يعرف به عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية الى
اللذة العاجلة لاجل سلامة
العاقبة ولا يخفى اختلاف
الناس فيه فان اقدام الشبان
على المعاصي أكثر من اقدام
المشايخ وكذلك اقدام
العلماء أقل من اقدام العوام
لقوة علمهم بضرر المعاصي
كثرتى ان الاطباء أقدر على
الاجتماع من غيرهم (وحكى)

ما كتبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعلون كل من عقل عن الله عز وجل
وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها واوكان جهلة قريش يقولون
ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية
في الصور والجليات (الخواص) اذ اوضع تسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفاها بالاروم
ويقطع سيلان الدم اذ اوضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على
الكثيف اذا علق على المحموم يبرأ باذن الله تعالى وان لف في خرقه علق على صاحب حتى الربيع نفسه
واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى ومرخ به صاحب الجيمات اذهبها واذا نجر البيت بورق الاس
الوطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص (التعبير) العنكبوت في المنام رجل قريب العهد
بالزهد وقيل العنكبوت امرأة معاوية تهجر فراس زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين لانية
الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرقيا وساج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا ناسجا
او امرأة والله أعلم * (العود) * المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والخالف وجهه عودة
والناقة عودة ويقال في المثل زاحم يعود اودع اى استعن على امرك باهل السن واهل المعرفة فان رأى
الشيخ المسن قد يرى من رأى الغلام ومعرفة والعود المطايل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال
الجوهري يقال له ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطلق بعد والجمع مطايل ومطافل
* (العواساء) * يفتح العين بمدودا الحامل من الخنافس حكاها ابو عبيدة * (العوس) * بالضم ضرب من الغنم
يقال كبش عوسى * (العومة) * بالضم دويرة تسبح في الماء كأنها فاص أسود مدامكة والجمع عوم قاه
الجوهري * (العووق) * الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود والبعير الاسود الجسيم والعووق
الطويل يستوى فيه الذكرو والانثى * (الاعلا) * القفاوس سياتى ان شاء الله تعالى في باب القفاف
* (الاعلام) * الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء * (العبشوم) * الضبيع حكاها الجوهري عن أبي
عبيدة وقال غيره العبشوم أنثى الغيل * (العبر) * الجار الوحشى والاهلى أيضا والجمع أعبار ومعبراء
وعبور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد الله السلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ أتى أحدكم
أهله فابستروا ولا يتجسسوا العبرين ورواه البرازن من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه والطبرانى من
حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم أهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجسسوا العبرين وروى
ابو منصور الدبلى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن أحدكم
على أهله كما يقعن الجار وليكن بينهم رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين (وفي الحديث) اذا أراد
الله بعبدا سوءا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه غير شبه لعظم ذنوبه بالجار الوحشى وقيل
أراد الجبيل الذي بالمدينة اسمه عبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل
في المكروهات غالبوا عبر العين جفها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العبر * رموا لانا في الولا

قال أبو عزمون العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت * (فائدة) * روى أن خالد بن سنان العيسى لما
حضرته الوفاة قال لقومه اذا أنا دفنت فانه سيجى عانة من جبريت قد دمه اعير فيضرب قبري بخافره فاذا أنتم
رأيتم ذلك فابشروا عني فاني سأخرج فأخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما ماتوا اتفق ما قاله لقومه
أرادوا أن يتجسسوا فذكره ذلك بعض ولده وقالوا اننا نخاف أن ينسب الينا اننا نبشسنا قبزا بيننا ولو فعلوا لخرج
اليهم وأخبرهم لكن أراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال
لها أهلا بيئت خير نبي أو نحو ذلك وروى انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقالت
كان أبي يقرأ هذا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك نبي أضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

* (العير) * اتخذوا زواجا فلا يملأوا في بعث الى تلك الجزيرة وبقيهم امدار نفسه ونقل اليها ما كان له (١٣٩) من الاموال فلما تمت السنة لم يعزله

الملك بل اقره على حاله
فسئل الملك عن ذلك فقال
اعلموا اني كنت محتاجا الى
وزير عاقل ينظر في العواقب
فما وجدت الا من يراعي
الحال ولا ينظر في العواقب
فكرهت ان يعمل عزلة
فصبرت على سوء تدبيره سنة
فلما عزلته كرهت اختلاطه
بالناس وهو مطلع على اسرار
مالي فبعثته الى الجزيرة
وأما هذا الرجل فوجدته
مراعيا للعواقب في جميع
أموره فلست أستبدل به
مادام هذا تدبيره والله الموفق
للاصواب بمنه وكرمه

* (فصل في خواص الانسان
وفوائده أجزائه وهو النظر
السادس) * اما خواصه
فكثيرة منها النطق وهو
القوة التي يعرف بها الانسان
ماني ضهير غيره بواسطة رمض
أو إشارة أو كناية والكلام
أقوى الدلالات منها ومنها
قوة التعجب وهي التي توجب
الضحك عند رؤيته ما يتعجب
منه وذلك من خاصة الانسان
دون غيره من سائر الحيوانات
ومنها نبات الشعر على رأسه
بخلاف سائر الحيوان لان
الحكمة الالهية اقتضت
ان يكون شعر الحيوانات
كسوتها ووقايتها من الحر
والبرد وأما الانسان فلما
كانت كسوته من خارج جعل
شعره على رأسه ليكون زينة
ووقاية وحقاق الانسان ارفع
اذ لو كان أزغب لبطل الجمال

لو كنت سيفا كنت غير عذب * أو كنت ماء كنت غير عذب
أو كنت لحما كنت لحم كلب * أو كنت عيرا كنت غير نذب
أي غير سريع في الحاجات (الامثال) قالت العرب معيورا تكاد الم اعيار جمع غير والتكاد الم التمعاض
يضرب مثلا للسفهاء تنهارش وقالوا نجح عير اسمه قال أبو زيد عروا ان حرا كانت هز الافه لكت في جذب
ونجما منها حمار كان سمي بفاضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر أي انجح قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب
أيضالمن خصمه ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن أيس منه قال الشاعر
أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
وذكر ابن خالكان في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئا ينبغي الوقوف
عليه قال كان صاحب بن عباد يود الاجتماع بأبي أحمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمحمد موه مؤيد
الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت أحوالها واحتاج الى ان أكشفها بنفسي فأذن له في ذلك فلما
أناها توقع ان يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الى صاحب اليه
ولما أتيتم ان تزوروا فلتنمو * ضعفت اظلم تقدر على الوحدان * أتينا كومن بعد ارض تزورك
وكم منزل بكر لنا وعوان * نسائلكم وهل من قري انزلكم * بمسلى جفون لابلء جفان
وكتب مع هذه الايات شيئا من النثر فخا به أبو أحمد عن النثر بنتمثله وعن هذه الايات بالبيت المشهور وهو
أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فلما وقف صاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما
كتبت اليه على هذا الزوى وهذا البيت لصغر أخي الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور
قد حضر بحمار به بني أسد فطعن به بيعة بن ثور والاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقى مدة حول
في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته سلمية يمرضانه فضجرت زوجته ففرت بها المرأة ففسأ لها عن حاله
فقال لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد
أرى أم صخر لا تمل عيادتي * وملت سامي مضجعي ومكاني * وما كنت أخشى ان أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدائق * لعمرى لقد نهيت من كان ناعما * وأسمعت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بام حليمة * فلا عاش الا في شقاء وهوان * أهم بامر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان * فلما موت خبير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان
وقالوا كل شواء العير جوفان قبيل اجتمع فزارى ونعلي وكلي في سفر فاشتموا وجمارا وحشا انغاب الفزارى
في بعض حاجاته فالصاحباء العير واختبا كله غرموله فلما جاء قدماءه وقالوا هذا قد اذخبت اناه لك فجعل يا كل
ولا يسبغ فضحك كمنه فاخترط سبه وقال لا تذكرك ان لم تأكله فأنى أحدهم افضر به بالسيف فأبان رأسه
وكان اسمه مرقعة فقال صاحبه طاح مرقعة فقال الفزارى وأنت ان لم تاقعه أراد ان لم تلقه ما طرحت رأسك
وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك
لاتأمنن فزار يا خلولت به * على قلوبك واكتبها باسيار * لاتأمنن ولا تأمن بوائقه
بعد الذي امتل اير العير بالنار * أطعمتم الضيف جوفانا نخاتله * فلا سقاكم الهى الخالق البارى
وقالوا اذل من عير قبيل المرادبه لو تدلانه يشجر رأسه أبدأ وقيل المرادبه الحمار وقال الشاعر
ولا يقيم على خسف يرادبه * الا الاذلان عير الحى والوند
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد
وقال خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفوا في جسدى موضع شبر الا وفيه
ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ثم ها أنا أموت حنفاً فاني كالجحوت العير لا نامت أعين الجبناء
* (العير) * بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون

وحياصة اللبس (ومنها) الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وشبهه ان الانسان اضعف حرارة وأكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من

بلغم من عصف ولهذا لا
يوجد الا عند تغير المزاج
الى الرطوبة في آخر سن
الكهولة عند قسور الحرارة
وكثرة الرطوبة فيحدث بخار
متروح متعفن يتولد منه
شعر أبيض (ومنها) انه اذا
لمس العضو ولو جع بالكف
يخف وجمعه وكذلك اذا
أصابه ضربة أو خدشة
يسكها بكفه فيسكن في
الحال ومنها سارية بعض
الامراض زعموا ان من
أدام النظر الى العين الرمدة
ترمد عينه ومن خالط الاجرب
والابرس والمجذوم يحل به
مثله (ومنها) ان الاربرص
اذا مشى حافيا على الارض
لا يثبت موضع قدمه (ومنها)
ان الانسان اذا خصى يضعف
يدنه بخلاف كثير من
الحيوانات وينبت ريشه
ويتغير رأيه وتكثر شهوة
أكله وتطول عظامه وتخرج
أصابه وتقوى شهوة
جماعه ويحتمل كثير او يطول
عمره ويقل شعر بدنه ويصير
صوته حاداً ويقاوم عجيب
ما يعرض للخصيان سرعة
الغضب والرضا وضيق
الصدر عن كتمان السر
وحب اللعب بالشطرنج
(ومنها) ان الأعمى يصير
أكثر الناس نكاحاً كما ان
الخصى يصير أصح الناس
ابصاراً فانها طرفان ناقص
من أحد هما زاد في الآخر
فازداد العميان اما قوة

عيرات قريش * (فائدة) * قال الله تعالى وأسأل القرية التي كنافها والعير التي أقبلنا فيها قال ابن عطية
القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد أهلها وكذلك قوله والعير هـ ذاقول الجمهور وهو الصحيح
وحكى أبو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هـ ذامن الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز
اللفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف وهو غير المجاز هـ ذامذهب سيبويه وغيره من أهل النظر وليس كل
حذف مجازاً ورجح أبو المعالي في هـ ذاه انه مجاز وحكى انه قول الجمهور أو نحو هـ ذا قالت فرقة بل
أحاطوه على سؤال الجسادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهـ ذا وان جوز
فبعبعد * (فائدة أخرى) * أول من قال لافي العير ولا في النغير أبو سفيان بن حرب وذلك انه لما أقبل بعير
قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم تحين انصرافه من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان
حتى دنان المدينة وقد خاف خوفاً شديداً فقال للمحبين عمر وهل أحسست يا حمد من أصحاب محمد فقال
ما رأيت أحداً أذكره الا راكبين أتيا الى هذا المكان وأشار الى مكان عديا وبسبب ما عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان ابعاراً من أبعار بعيرهم ما وفر كها فإذا فيها نوى فقال علائف يثرب هـ ذه
عيون محمد فضرب وجوهه عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه
وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبنت
قريش أن ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة نصر فين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة
لا في العير ولا في النغير قالوا أنت أرسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاطهر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم عابهم ولم يشهد بدر من بني زهرة أحد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره ويصغر
قدره والله تعالى أعلم * (عبر السراة) * طائر كهية الجمجمة * (العيس) * بكسر العين الابل البيضاء
يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها عيس والاني عيساء ويقال هي كرام الابل وما أحسن قول الاول
ومن العجائب والمجائب جمة * قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظلما * والماء فوق ظهورها محمول
وفي حديث سواد بن قارب وشدت العيس بالاحلساء * (العيساء) * بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم
ما في الجراد في باب الجيم * (العيلام) * والعيلان بفتح العين فيهما الذكركر من الضباع وفي الحديث ان
الخليل عليه الصلاة والسلام يريد ان يحمل أباه أزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيسلام أمدر
والعيلام ذكر الضباع والياء والافزاندان قاله في نهاية الغريب * (العيثوم) * الضبع عن أبي
عبدة وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي والعيثوم الانثى من الغيلة وأنشد الاخطل
تركو السامة في الاقاء كأنما * وطئت عليه تخفها العيثوم
* (العين) * من الالفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر
أصفر البطن والظهر في حد القمري * (العيهل) * الناقة السريعة قال أبو حاتم ولا يقال جبل سهل
* (عجلاوف) * تكبير بون اسم النملة المذكرة في القرآن وسبأني ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في
اسمها في باب النون في لفظ النمل * (ابن عرس) * وكنيته أبو الحسك وأبو الوباب وهي دابة تسمى
بالفارسية براسوهي بكسر العين واسكان الراء المهملة تنجم على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخطل
قال القزويني هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل بحجره ويخرجه ويعدى التماسيح فان التماسيح لا يزال
مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل احشائه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية أيضاً
ويقتلها واذا مرض يأكل بيض الدجاج فيزول مرضه * وحكى ان ابن عرس تبغ فأرة فصعدت شجرة فلم
يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها
فعدت ذلك صاحب ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي
عضتها فأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس التي كانت تحت الشجرة * وقال عبد اللطيف البغدادي

وأظنه الحيوان المسمى بالدلق وإنما يختلف لونه ووربه بحسب البلاد قال وفي طبعه أنه يسرق ما وجد من فضة
 وذهب كما يفعل الفأر وربما عادى الفأر فقتله ولكن خوف الفأر من السنور رأسه من خوفه منه قال وهو
 كثير الوجود في منازل أهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وجلسه في قفص بحيث تراه
 أمه فلما رآته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فألقته بين يديه كأنها تنفثه ولدها فلم يتركم لها فذهبت وعادت
 بدينار آخر حتى كمل العدد خمسًا فلما رأت انه لا يبطئه ذهبت وعادت بخرقه كأنها تشير الى فراغ حاصها فلم
 يكثر ثم جها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها التآخذة فخشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في
 باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا خرج فخرج من
 حجره دينار ثم دينار ثم نزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارًا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقي فيها دينار
 واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسب به وقال خذ صدقتها فقال
 عليه الصلاة والسلام هل اهديت الى الخمر بيديك فقال لا فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها قال
 الجاحظ ابن عرس نوع من الفأر وأشد قول الشمة ق

نزل الفأرات بيتي * رفقة من بعد رفقه

وابن عرس رأس بيتي * صاعد في رأس طبقه

صبغة أبصرت منها * في سواد العين زرقه

مثل هذا في ابن عرس * أغشى تعلاه باقه

ثم قال

ثم قال يصفه

فوصفه بكونه أغشى أبلق وانه من الفأر وهو أنواع ثلاثة عشر ستأتي في أما كتبها ان شاء الله تعالى وقال
 ارسل طاب البس في نعوت الحيوان والتوحيدى في الامتناع والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من
 أفواهها وتلد من أذنانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي
 قبله قرىب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفأر والصواب ما قاله
 الجاحظ من انه نوع من الفأر وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هي هذه النثى في بيوت مصر وفيها
 قاله قصور فان بنات عرس أنواع كما يأتي عن الرافي قريبا * (الحكم) قيل يحرم أكله لانه كالفأر والمشهور
 حله بل قال في شرح المهذب يحل بالاخلاق وفيه وجه حكاه الماوردى أنه يحرم وحكى في الشرح الصغير
 الوجوهين وقال الاطهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ
 والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كافي الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشاى
 على حاشية نسخته وقال الرافي في كتاب الحج ان بنات عرس أنواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام
 الغزالي يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان أصغر منه حثة وقال
 القاضى أبو الطيب لا أعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر
 والمشهور والحل كفى الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتمية والوجيز والحوارى الصغير (الخواص)
 دماغه يكحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب يحل نفع من الصرع ولجه يستعمل ضمادا للوجع
 المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سر يعاوم ارته ان شربت وهي حارة فتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير
 يحلها وان خلط دمه بدم الفأر ومزج بماء ورش في بيت وقعت الخسومة بين أهله وان دفن ابن عرس وفارة
 في بيت فعسل كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان أخذ كفاه وعلقته على امرأة لم تحبل
 مادام ذلك عليها والله تعالى أعلم (وهو في الرثيا) يدل على الزواج للاعزب بامرأة صبية والله تعالى أعلم

* (أم مجلان) * طائر قاله الجوهرى وقال ابن الاثير طائر أسود يقال له قوبع وقيل طائر أسود أبيض الذنب
 يكثر شرب ذنبه يقال له الفتاح * (أم عزة) * الطابية وعزة ابنتها (أم عوف) * دو بية صغيرة ضخمة
 الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة أجنحة اذا رأت الانسان قامت على ذنبها ونشرت أجنحتها وهي لا تطير
 ويقال لها ناسرة برديها يلعب بها الصبيان ويقولون لها

من الرياض والاشجار
 فسدت واذا صرت في المقناة
 تصير الفئامة واذا نظرت
 في المرأة تذكرت واذا وطئها
 الرجل يصير باليد وينقص
 من نشاطه وطراوته
 وحسنه واذا امت المصروع
 سكن صرعه واذا وطئت
 سلخ الحية ماتت تلك الحية
 واذا رعت الغنم لم يقر بها
 الذئب ولو دنسها لم يجمع
 بطنه وخرقة حبيضا اذا شدت
 على مؤخر السفينة تأمن
 من الرياح المخالفة ومنها
 ان صاحبة الطالق اذا لبس
 قميصها من به الحى الربيع
 قبل أن يغسل تزول عنه
 * (فصل في فوائد أجزاء
 الانسان) * شعره يدخن
 به ينفع من النسيان ويغلى
 على النار ثم يطلى به رجل
 المنقرس يزول وجعه وشعر
 المرأة اذا وقع في الماء الملح
 المكشوف للشمس يصير
 حبة جمجمة الانسان اذا
 كانت نخصرة تجعل في برج
 الحمام يكثر فيه ويألفه واذا
 وقعت في أرض يهرب عنها
 البق دماغه يسقى للملح
 أو يجعل على الموضع قدر
 حبتين أخرج السم من
 الموضع ودمع الانسان اذا
 كان من الفرح وهو بارد
 يجمع ويعطى للخرين يزول
 حزنه وان أعطى للمصروع
 زول صرعه وان كان من
 خزن يجمع ويعطى انسانا
 يبكى بكاء شديدا يرقه

للعقرب ذكر الجالينوس أن ههنا رجلا يرمى العقارب فتموت فاحضره وأحضر غداوا يكل معه ثم أحضر عقربا فترقى وتفعل عليها فلم يظهر بها

الريق ريق الصائم يبل به
المغناطيس تبطل قوته فلا
يجذب الحديد أول سن تقع
من الصبي يحفظ كبلاتقع
على الارض وتتخذ لها عرو
من الفضة وتعلق على
المرأة لا تجبل وزعم
بعضهم ان السن التي تقع
من الام يوم السبت أول
الشهر اذا جعلت تحت رأس
من يغطى نومه فانه لا يغط
وسن الصبي تدق بانما وتجعل
على فم الحيات تنفع نفعها
بيناسن الميت تعلق على من
يه وجع السن يسكن ألمه
عظم الميت يعلق على صاحب
جمي الربح تزول جهاه وتشد
على رجل المنقرس تنفعه
ويسحق وينفخ في دماغ
السكران يبطل سكره ومن
غاب عليه السهر فان كان
رجلا ينفخ في دماغه سحافة
عظام المرأة الميتة فانه ينام وان
اكانت امرأة نفخ في دماغها
سحافة عظام الرجل الميت
فانها تنام عظام الانسان
يحرق ويسقى من الصرع قال
جالينوس رأيت انسانا يسقى
الناس به تبرأ من الانسان
المطوعة حال ولادته يجعل
شيء منها تحت فخذ برجد
من تخم به أمن من القوايح
قافة الصبي تجفف وتدق
وتخلط مع هاشي من المسك
ويسقى من به ابتداء الجذام
يقف ولا يزيد حصيته اذا
علق في خشية وغررت
في وسطا الزرع لا يقر به

أم عوف انشري بردين * ثمت طبري بن سحر اوين
ان الامير خاطب بنتيك * بجيشه وناظر البك
كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون أم حنين المتقدمة في باب الحاء المهملة * (أم العيزار) * السبيطار
ووقع في المهذب في باب الهـ دنة ان عاتر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بالاختلاف وانما عاتر
الناقة اسمه قد ارضم القاف ثم دالهـ مهـ ملة مخففة ثم ألف ثم راءهـ ملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ
والقصص والاسماء وأهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي رحمه الله تعالى
* (باب الغين المججمة) *

* (الغاق) والغاق نوع من طير الماء معروف مشهور * (الغراف) * غراب القبط وجهه غدقان
بكسر الغين المججمة ورجمها والنسر الكبير الريش غـ دافا وكذلك الشعر الاسود الطويل وقال ابن فارس
الغراف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره من أئمة أصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كونه الرماد
(الحكم) أباح الشعبي أكل الغراب الاسود الكبير الذي يأكل الحبوب والزرع فاشبهه الخجل وقال أبو حنيفة
الغرابان كما حلال وروى هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضی الله تعالى عنها انها قالت
اني لا أحب بمن يأكل الغراب وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من
الطييبات وامام مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغراف يحرم أكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا
هو المعتمد في الفتوى كإبائه عليه شيخنا في المهمات (الخواص) قال القرظ وبني اذا أخذت تخم الغداف
مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك * (الغذى) * السخلة والجمع غذاء
مثل فصيل وفصال ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم
بالغذاء ولا تأخذها منهم وأشد الاصمعي

لو أنني كنت من عاد ومن ارم * غذى بهم ولقمانا وذا جدن
رواه خاف الاخر غذى بالتصغير حكاه الجوهري وغيره * (الغراب) * معروف وسمى بذلك اسواده
ومنه قوله تعالى وغراب يب سود وهما الفظان بمعنى واحد ومن أحاديث راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغريب فسره راشد بن سعد بالذي يتخضب بالاسواد وجهه غرابان
واغربة وأغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله

بالغرب اجمع غرابا ثم أغربة * وأغرب وغرابين وغربان
وكنيته أبو حاتم وأبو جحاد وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشوم وأبو غيبان وأبو
القعقاع وأبو المر قال الشاعر

ان الغراب وكان عشي مشية * فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القفاة ورام عشي مشيا * فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطأ مشيا * فلذلك سموه أبا المرقال

ويقال له ابن الارص وابن بريح وابن دابة وهو اصناف الغداف والزاغ والكل وغراب الزرير والاورق
وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عز الوجود قالت العرب أعز من الغراب الاعصم وقال
صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث
أبي امامة وفي رواية ابن أبي شبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجله بيضاء وروى
الامام أحمد والحاكم في مستدر كه عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال كأم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر الظهران فاذا اغربان كثيرة فيها غراب أعصم أجر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغرابان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في
الاحياء الاعصم أبيض البطن وقال غيره الا عصم أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين أراد عليه الصلاة

والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة ممن لان هذا الوصف في الغربان من زقيل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوداء فانها تشيك قبيل المشيب واتق شر النساء فانهم لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما أصح وجعل يطبع امرأته فيما تنوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله تعالى عنه خالطوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطالب قائلاً يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نفرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى أن الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كأنني به أسود أفتح يقاتلها حجر احمر او في حديث حذيفة الطويل كأنني بحبشي أفتح الساقين أزرق العينين أفطس الانف كبير البعان وأصحابه ينقضون حجر احمر او ينناولونها حتى يرموها الى البحر يعني الكعبة بذكروا الفرج بن الجوزي وذكر الحارثي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثر وامن الطواف بهذا البيت قبل أن ترفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك أخلاق الغربان وتشبهه باخلاق اليوم فهو من طير الليل وسعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطليس في النعوت الغربان أربعة اجناس أسود حالق وابق ومطرف بياض لطيف الجرم يأكل الحب وأسود طواسي براق الريش ورجلاه تكون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستمرار عند السفاد وهو يستلدم واجهة ولا يعود الى الانثى به سد ذلك اقله وفائه والانثى تبيض أربع بيضات ونحوها اذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذا تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيستر كأنه فيعمل الله قوته في الذباب والبعوض السكاكين في عشه الى أن يقوى وينبت ريشه فيعود اليه أبواه وعلى الانثى أن تحضن وعلى الذكر ان ياتها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة أو كل منها والامات جوعا وتقوم كما يتعمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والتغديف يقاتل اليوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب أمره أن الانسان اذا أراد ان يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في أرجلهما بحجارة ويخلفان الحو ويطارحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منق الطير الغراب من لثام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل الجيف والقمامات وهو اما حالق السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضج الارحام أو سخنت بلاده فأحرقته الارحام وانما صارت عقول أهل بابل فوق العقول وكأهلهم فوق السكالك لاجل ما فهمان الاعتدال فالغراب الشديد السواد ايسر له معرفة ولا يكال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الأم من الاسود انتهى وان عرب تتشامع بالغراب ولذا اشقوا من اسمه الغر بة والاعتراب والغريب (فائدة اجنبية) اسم الغر بتجمع من أسماء دالة على حصول اسم الغر بة فالغرين من غدر و غر و غيبة و غم و غلة وهي حرارة الحزن و غرة و غول وهي كل مهلكة والرغم من رزه و ردد و ردى وهو الهلاك والباع من باوى وبؤس و برح وهو الداهية و بارو وهو الهلاك والهائم من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن طاهر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهرى هو الذى فيه سواد و بياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشامعوا به وذكروا ابن قتبية انه سمي فاسقا فيما أرى لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليا تبه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنتره

والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة ممن لان هذا الوصف في الغربان من زقيل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوداء فانها تشيك قبيل المشيب واتق شر النساء فانهم لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما أصح وجعل يطبع امرأته فيما تنوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله تعالى عنه خالطوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطالب قائلاً يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نفرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى أن الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كأنني به أسود أفتح يقاتلها حجر احمر او في حديث حذيفة الطويل كأنني بحبشي أفتح الساقين أزرق العينين أفطس الانف كبير البعان وأصحابه ينقضون حجر احمر او ينناولونها حتى يرموها الى البحر يعني الكعبة بذكروا الفرج بن الجوزي وذكر الحارثي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثر وامن الطواف بهذا البيت قبل أن ترفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك أخلاق الغربان وتشبهه باخلاق اليوم فهو من طير الليل وسعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطليس في النعوت الغربان أربعة اجناس أسود حالق وابق ومطرف بياض لطيف الجرم يأكل الحب وأسود طواسي براق الريش ورجلاه تكون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستمرار عند السفاد وهو يستلدم واجهة ولا يعود الى الانثى به سد ذلك اقله وفائه والانثى تبيض أربع بيضات ونحوها اذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذا تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيستر كأنه فيعمل الله قوته في الذباب والبعوض السكاكين في عشه الى أن يقوى وينبت ريشه فيعود اليه أبواه وعلى الانثى أن تحضن وعلى الذكر ان ياتها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة أو كل منها والامات جوعا وتقوم كما يتعمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والتغديف يقاتل اليوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب أمره أن الانسان اذا أراد ان يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في أرجلهما بحجارة ويخلفان الحو ويطارحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منق الطير الغراب من لثام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل الجيف والقمامات وهو اما حالق السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضج الارحام أو سخنت بلاده فأحرقته الارحام وانما صارت عقول أهل بابل فوق العقول وكأهلهم فوق السكالك لاجل ما فهمان الاعتدال فالغراب الشديد السواد ايسر له معرفة ولا يكال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الأم من الاسود انتهى وان عرب تتشامع بالغراب ولذا اشقوا من اسمه الغر بة والاعتراب والغريب (فائدة اجنبية) اسم الغر بتجمع من أسماء دالة على حصول اسم الغر بة فالغرين من غدر و غر و غيبة و غم و غلة وهي حرارة الحزن و غرة و غول وهي كل مهلكة والرغم من رزه و ردد و ردى وهو الهلاك والباع من باوى وبؤس و برح وهو الداهية و بارو وهو الهلاك والهائم من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن طاهر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهرى هو الذى فيه سواد و بياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشامعوا به وذكروا ابن قتبية انه سمي فاسقا فيما أرى لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليا تبه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنتره

نظعن الذين فراقهم أتوقع * وجرى بينهم الغراب الابقع

وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي أمر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشقت

و يشرب منه صاحب البرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدري نزول عنه ذلك بول من لم يبلغ عشر من اذا شرب به صاحب البرص يرى منه و يطلى به

يقف وينفع من نمش
 الافاعي شر باقوال ايضا امر
 انسان مطحول في النسوم
 يشرب من بوله كل يوم ثلاث
 حففات ففعل فعو في
 وجرب فو جسد عجيبا
 وجبوعه في الصبا يكحل به
 يزيل بياض العين قال
 يلبناس يداق شي منه مع
 نخل خرد يسقى من به القولنج
 العسرافه يعلق ومن
 لسعته الرتيلا يسقى منه
 ويجعل في تنور حتى يعرف
 سرقا كثيرا فانه يجوم
 الموت و يؤخذ الرجيع
 مع بيت الزنبور ويجرقان
 و يطلى به الجرب في الحمام
 ثلاثة أيام فانه يزول وان
 اكتحل به أياما يزول جرب
 العين واذ جفف الرجيع
 وسحق وعجن بالعدل ويطلى
 به ينفع من الخوايسق
 ويزيلها وكذلك شربها
 ينفع أيضا لمن أصابه سهم
 مسوم حيات بطن الانسان
 تحلف وتسحق ويكتحل
 بها يذهب بياض العين
 والله الموفق للصواب
 (النوع الثاني من الحيوان)
 زعموا ان الجن حيوان
 ناري مشف الجرم من شأنه
 ان يتشكل بأشكال مختلفة
 واختلاف النام في وجود
 الجن فبهم من ذهب الى ان
 الجن والشياطين مرده
 الانس وهم قوم من المعتزلة
 ومنهم من ذهب الى ان الله
 تعالى خلق الملائكة من

لهذا ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو شأن ابليس واشتق ذلك ايضا الشكل شي اشبه
 اذاه وأصل المسق الخرج من الشي وفي الشرع الخرج وجع عن الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين
 نوعان أحدهما غراب صغير معروف بالوهم والضعف وأما الآخر فإنه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع
 أقامتهم اذا ارتحلوا عنها وياقوتها قال وكل غراب غراب البين اذا أراد وبه الشوم لا غراب البين نفسه الذي
 هو غراب صغير أبيض وناقيل لسلك غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا منها وبانواعها فلما
 كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بنيونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في
 كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين وهو غراب أسود ينوح نوح الحزن المصاب
 وينعق بين الخلان والاحباب اذا رأى شيئا لا يجتمع الا نذر بشئانه وان شاهد رجعا امرأته بخرابه ودروس
 عرساته يعرف النازل والسالكين بخراب الدور والمسالكين ويجرد الالكل غصه الماء كل ويبشر الراحل
 بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وأنشد على لسان حاله

أنوح على ذهاب العمر مني * وحق أن أنوح وأن أنادي * وأندب كلما عاينت ركباً
 حدابهم مولوشك البين حادي * يعنه في الجهول اذا رأني * وقد ألبست أثواب الحداد
 فقلت له اتعظ بلسان حالي * فاني قد نعتك باجتهاد * وهأنأ كالخطيب وليس بدعا
 على الخطباء أثواب السواد * ألم ترني اذا عاينت ركبا * أنادي بالنوى في كل ناد
 أنوح على الطاول فلم يجبني * بساحتها سوى حرس الجاد * فاكثرتي نواحيها نواحي
 من البين المقت للفراد * تيقظ يا نقيب السمع وافهم * اشارة من تسير به العوادي
 فامن شاهد في الكون الا * عليه من شهود الغيب بادي * وكم من رايخ فيها وغاد
 ينادي من دنق أو بعادي * لقد أسمعت لو ناديت حيا * وليكن لاحياة لمن تنادي

فدل قوله وقد ألبست أثواب الحداد وليس بدعا على الخطباء أثواب السواد أنه أسود وقوله فلم يجبني بساحتها
 سوى حرس الجاد أنه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها وأما قوله وينعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين
 المعجزة عند جمهور أهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطأ ونقل الباطني عن صاحب المنطق
 انه قال نعق الغراب ونعق قال وهو بالغين المعجزة أحسن وحكي ابن جنى مثل ذلك وقد أحسن صاحب بهاء
 الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين أبو بابر الملك الكامل محمد بقوله في البين من آيات
 لقد ظلمتني واستطالت يد النوى * وقد طمعت في جانبي كل مطمع * الى كم أقامى فرقة بعد فرقة
 وحسني متى يابن أنت معي معي * وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا * فلا تظلمني ما جرى غير آدمي
 وله ملغز في قفل وقد أجاد

وأسود عار أنحل البرد جسمه * وما زال من أوصافه الحرص والمنع
 وأعجب شي كونه الدهر حارسا * وليس له عسرين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره عند أهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمسكاً من الملك الصالح ولا يتوسط الا
 بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وسمته الله تعالى وقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا
 صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه أحو ورو قال الجاحظ
 انهم انما سموه بالاحور رتباير منه وتشاؤمها وليس به عور ووقيل انما سموه أحو ورتفاؤلا بالسلامة منه كما سموا
 البرية بالمقارة واليد الشمال باليسار والتظير أصله من الظير اذا مر بارحاً أو ساجحاً أو قعيداً أو ناطحاً فالبارح
 ما أتى من ناحية الميادين والساجح بالنون والحاء المهمله ما أتى من ناحية الميامر والناطق ما نطق والقعيد
 ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان أسود ولونه مختلفاً ان كان أبيض
 ولم يكن على ابله شي أشد من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في
 باب الشوم انتهى وقيل انما سموه أحو ورتبهم احدى عينه أبداً من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسباني

فورا النار وحق الجن من اهلها والشياطين من دخانها وأن هذا النوع لا يراها الناظر وانما يتشكل كما شاعت من الإشكال في

فأذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجاء في الاخبار أن نوع الجن في قديم الزمان قبل (١٤٥) خلق آدم عليه الصلاة والسلام كانوا

سكان الارض وكانوا قد
طبقوا الارض برا وبحرا
وسهلا وجبلا وكثرت نعم
الله تعالى عليهم فكان
فيهم الملك والنبوة والدين
والشريعة فطغت وبغت
وتركت وصية أنبيائها
وأكثرت في الارض الفساد
فأرسل الله تعالى اليهم
جنودا من الملائكة فسكنت
الارض وطردت الجن الى
أطراف الجوز وأسرت
منها كثير وكان ممن أسر
عزازيل وجرى بينهم قتال
وكان عزازيل اذذاك صيبا
نشأ مع الملائكة وتعلم من
علمهم وأخذ يسوسهم
وطالت أيامه حتى صار رئيسا
فيهم وبقي الامر على ذلك
زمانا طويلا حتى جرى
بينه وبين آدم ماجرى
فقال الله تعالى فسجد
الملائكة كما هم أجمعون الا
ابليس وقال تعالى واخذلنا
للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففلسق عن أمر ربه
قال سبحانه لا يلبس خسة
من الا ولاد وقد جعل كل
واحد منهم على شيء من
أمره فذكر ان أسماءهم
يبره والاعور ومسوط
وداسم وزلنبور وامايبره
فصاحب المصائب يأمر
بالثبور وشق الجيوب واما
الاعور فانه صاحب الزنا
يأمر به ويزينه في أعينهم
واما مسوط فصاحب

في الامثال شيء من هذا * (فائدة) * قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على البلج
وعلى الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال أنشدني أبو عبد الله المهدي
يعني نفلطويه كني عنه لانه كان في زمنه عن ثعلب بن ابن الاعرابي
يا عجب اللجب الجباب * خمسة غرابان على غراب
وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب اليبين جسمه أسود ومنقاره ورجلاه صفراء وكله من جميع النباتات
والعموم وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وأنه
لا يكفث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد كالهو وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرک
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموي عن أمه ربيعة بنت مسلم عن أبيها
أنه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقال ما سمك قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل
أنت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك أمر صلى الله
عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما سمك قال
أصرم قال بل أنت زرعة وانما غيره اسما فيه من معنى الصرم وهو القناع قال أبو داود وغيره النبي صلى الله عليه
وسلم اسم العاص وعزير وعقلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وأرض تسمى عفرة فسمها النبي صلى الله
عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه معنى العصيان وانما صفة المؤمن الفاعلة والاستسلام وعزير انما غيره لان
العزير لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند ما قرع بعض أعدائه ذق انك أنت
العزير الكريم وعقلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون
هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى
وهي محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تثبت شيئا فسمها خضرة على معنى
التنازل للتخضرو وترى في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في
الكتب الستة سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بالفظ نهى عن
نقرة الغراب واقتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما لوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود
وأنه لا يكفث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد كالهو وروى أبو يعلى الموصلي والطبراني في مجمعهم
الاوسط عن سلمة بن قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار
كعبه غراب طار وهو فرخ حتى مات هراما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الامام أحمد في الزهد والبرزور وفيه من جعل لم يسم
وقد تقدم في باب الحياء المهمل في لفظ الخيتمار واه الدارقطني عن أبي أمامة قال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فأحتمل الآخر وروى به نضر جث منه حية فقال صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى * وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير
هذا * وروى الامام أحمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه كان اذا نعب الغراب قال
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروى يناع بن طبر زبنا اسناده الى الحاكم بن
عبد الله بن حطان عن الزهري عن أبي واقد عن روح بن حبيب قال بيننا ما نأخذ أبي بكر رضي الله تعالى
عنه اذا أتى بغراب فلما رأه يجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد
قط صيدا الا ينقص من نسيجه ولا أتت الله تعالى نابتة الا وكل بها ما لكي يصي تسبيحها حتى يأتي به يوم
القيامة ولا عضت شجرة ولا قطع الا ينقص من نسيجه ولا دخل على امرئ مكره الا يذنب وما علم الله عنه
أكثر يا غراب عبد الله ثم خلى سبيله وسبأ في نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر رضي الله تعالى عنه

الى الارض قال يا رب أنزلني وجعلتني رجما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجماع الطارق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شربا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزمار قال فاجعل لي قرآنا قال الشعر قال فاجعل لي خطبا قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصادا قال النساء (فضل في عجائب من مكاييد الشيطان) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان راهب في بني اسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة فاخذ الشيطان جارية فحفظها وألقى في قلوب أهلها ان دواعها عند الراهب فملواها اليه فإني ان يقبلها فإنازوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربه فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقبلها وقل لهم ماتت فقتلها ودقنها فإني الشيطان أهلها وأخبرهم انه أحبلها وقتلها ودقنها فاتاه أهلها وأرادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له أنا الذي أخذتها وأنا الذي ألقيت في قلوب أهلها فاطعني فتبع وتبعه واسبغ

(فائدة أخرى) قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في أن الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل أخاه هابيل غرابا ولم يعث له غيره من الطيور ولا من الوحش أن القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معه ودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب أذله ما عنده وأذناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أفضل كباشه فقرب به وكان دليل القبول أن تأتي ناراً تكل القربان فاخذت النار الكبش الذي قرب به هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى أهبط الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في فداء ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان قابيل أسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى أن آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجح آدم قال أين هابيل فقال لا أدري فقال آدم اللهم العن أرضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم إن آدم بقي مائة عام لا يتبسّم حتى جاءه ملك الموت فقال له حيالك الله يا آدم وبيالك قال وما بيالك قال أخحك وروى أن قابيل حمل أخاه هابيل ومشي به حتى أروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل أحدهما الآخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة كبرى ليرى ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم أماته فأقبره وروى أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالرجح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل أول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا أنزلنا الذين أضلنا من الجن والانس وهما قابيل وإبليس وروى أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم أخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بأدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحش وشاكت الأشجار وحضت الغواكه وملحت المياه واغربت الارض وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أنه قال يا رسول الله ان دخل على انسان في الفتنة وبسط الى يده فقال كن تكبير ابني آدم وتلاه هذه الآية (عجيبه) نقل القزويني عن أبي حامد الاندلسي أن على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد بزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من بزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائرا أدخل الغراب رأسه في روزنه على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فخرج الراهبان بطعام يكفي الزائر من وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرن من أين يأكل أو يشرب (عجيبه أخرى) قال أبو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس له كنا نجلس في حضرة القاضي أبي الحسن فحدثنا على العادة فجلسنا عند بابيه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة فذوق غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد * على أهليك والنعيم السلام وقد ضاق صدرى لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي أبو الطيب الطاهري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا أبي الفرج المذكور (عجيبه أخرى) قال يعقوب بن السكيت كان أمية بن أبي الصلت في بعض الايام يشرب فباع غراب فنعب نعبه فقال له أمية بفيك التراب ثم نعب أخرى فقال له أمية بفيك التراب ثم أقبل على أصحابه فقال أتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني أشرب هذا الكاس فأموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب أمية الكاس فمات من حينه اه قلت وأمية بن أبي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمه

أربع نفر مرقس وهو أصغرهم سنا وحسن وهو أعبدهم ومنبوس وهو أوسطهم ونوقاس وهو أسنهم فبنى كل واحد منهم صومعة تبعه الله تعالى فيها فجاء الشيطان الى مرقس وببسه سراج فقال له من أنت قال انار رسول المسيح اليك والى أصحابك يقول ويحكم انتم عرفتم انى كنت أبرئ الاكس والابصر وأحبي السوتي ومن كان كذلك يكون الها فكيف تسبوني الى العبودية فنزل عن صومعته ودخل على محسن وأخبره بما سمع من الشيطان فقاموا الى صومعة منبوس وذكراه ما كان من الشيطان فقال منبوس كانت نفسى تحذنى بذلك غير انى كنت أكذبها فقاموا الى صومعة نوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس الى ذلك فضاوا وأضوا لعنهم الله (ومنها) ما ذكر فى الاسرائيليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة من دون الله تعالى فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقبته ابليس لعنه الله فى صورة شيخ فقال له أى شئ تريد من هذه الشجرة التى تعبدون دون الله فقال له ما أنت وذلك تركت عبادتك وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعها

واقرار بالوحدانية والبعث واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان أمية يتبعه فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد فى ذلك الشعر الحسن وأدرك الاسلام ولم يسلم وروى الترمذى والنسائى وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضى الله تعالى عنه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما قال هل معك من شعراء أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم فقال هبه فأنشده بيتا فقال هبه ثم أنشده بيتا فقال هبه حتى أنشده مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كذا يسلم وفى رواية لقد كاذب يسلم بشعره وإنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعمة والفضل ربنا * فلا شئ أعلى منك جدا وأمجد وفى مسند الدارمى من حديث عكرمة بن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم أمية بن أبى الصلت فى آيات من شعره فى قوله

زحل وثور تحت رجل يمينه * والنسر لآخرى وبث مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء يصح لونها يتورد فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال تأبى فما تطالع لنا فى رسلها * الاعمدة والانتجود فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي فى التعريف والاعلام فى قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتينا آياتنا فانسخ منها الآية قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما انزلت فى بلعام بن باعور او قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم ما انزلت فى أمية بن أبى الصلت الثقفى وكان قد قرأ التوراة والانجيل فى الجاهلية وكان يعلم أنه سيبعث نبي من العرب فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخوجت النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قرىش فكانت تكتب به فى الجاهلية ولتعلم أمية هذه الحكمة نبأ عجيب ذكره المسعودى وذلك أن أمية كان معجوبا بتبدوله الجن فخرج فى عير من قرىش فمربتهم حية فقتلها فاعترضت لهم حية أخرى تطلب بثأرها وقالت قتلت فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنظرت الابل فلم يقدر واعلمها بالابدعنا عسدي فلما جعوا هاجت فضربت ثامة فنظرت فلم يقدروا عليها بالابدعنا نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنظرتهم اذ لم يقدر واعلمها حتى كادوا ان يهلكوا ثم اعطوا عشاء وهم فى مغازاة لاما فيها فقالوا الأمية هل عندك من حيلة قال لعلمها ثم ذهب حتى جاوز كثيرا فرأى ضوء نار على بعد فاتبه حتى أتى على شيخ فى خباء فمشى اليه ما نزل به وبصحه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعاء فرجع اليهم وقد أشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبألكم من علمكم هذا ثم ذهبت وأخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن أمية بن عبد شمس جد معاوية ابن أبى سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثأر الحية المذكورة وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان ففر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة أخت أمية بن أبى الصلت هذا وأخبرته عنه بخبر ذكره عبد الرزاق فى نفسه وسبأنى ان شاء الله تعالى فى هذا الكتاب فى باب التون فى الكلام على النسر ما وافق ذلك (الحكم) بحرم أكل الغراب الا يقع الفاسق وأما الاسود الكبير وهو الجبلى فهو حرام أيضا على الأصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الأصح وقد تقدم حكم العقوق والغراف وقال أبو حنيفة الغرابان كلها حلال * روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نخس من الدواب ليس على قاتلها جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفى سنن ابن ماجه والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق وفى سنن ابن ماجه أيضا قبل لابن عمرو رضى الله تعالى عنهم ما أتوا كل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الراعى فى كتاب ضمان البهائم عن الامام وأقره على هذا فلا يجب ردها على غاصبها (الامثال) قال الشاعر ومن يكن الغراب له دابلا * يمر به على جيف السكلاب

بعدون غيرها فقال العابد لابدى من قطعها فقال ابليس أما متعنا عن قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقد على صدره فقال له ابليس

أطلقني حتى أكلت فاطمة فقال له يا هذا (١٤٨) ان الله تعالى قد أسقط عنك هذا وله في الأرض عباد لو شاء أمرهم بقطعها فقال له العابد لا بد

وقالوا لا فعل كذا حتى يشب الغراب أي لا فعل ذلك أبدال الغراب لا يشيب أبدا * روى الحافظ أبو نعيم في حليمته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانسكرت السفينة فوقع في جزيرة فسكت ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

إذا شاب الغراب أتيت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب فنظر فاذا سفينة قد أقبلت فلوح اليهم فاقوه فحمأوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعراب ان العرب تسمى الغراب الاعور لانه يغض أبدا إحدى عينيه ويقتصر على النظر بأحدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدته بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيذا * كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن أبي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره وقالوا أخيل من غراب وأزهي وأبكر من غراب فانه أشد الطير بكورا وقالوا ابطاء من غراب فوح وذلك ان فوح عليه الصلاة والسلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاستعمل به اول ما يأت به بالخبر فدعا عليه فعمقت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كأنهم كانوا غرابا واقعيا ضرب فيما ينقض سر يعاقب الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يتخلفان لان الذئب اذا أغار على غنم تبعه الغراب لئلا يأكل ما فضل منه وقالوا الغراب أعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الا جود منه ولذلك يقال وجد تمره الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا الأشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان أهل الدار للجمعة وتوقع في موضع بيوتهم ياتمس ويتعمقه فينشأ عموابه ويتطير وامنه اذا كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق أعواد بانه * باخبار أحمابي فهمني الفسخر

فقلت غراب باغ- تراب وبانه * بين النوى تلك العيافة والزح

وهبت جنوب باجتماني منهم * وهاجت صبا قلت الصباية والهجر

وقالوا احذر من غراب * حتى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى السكب والهز والخزير والغراب قيل له فما أخذت من السكب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما أخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتألقها عند المسئلة قيل فما أخذت من الخنزير قال بكور وفي حوائجه قيل فما أخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا أغرب من غراب وأشبهه بالغراب من الغراب (غريبة) رأيت في كتاب الدعوات للإمام أبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن الجباري ترجمة أبي يعقوب يوسف ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما عمر رضي الله تعالى عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنة فقال له ويحك ما رأيت غرابا أشبه بغراب من هذا لك قط قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الا وهي ميتة فاستوى عمر جاسا وقال له حدثني حسديته قال يا أمير المؤمنين خرجت اسفروا أمه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال حاملا منقولة فقالت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فعبت أعواما ثم قدمت فاذا ابني مغلق فقالت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقالت ان الله واناليه واجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فاست الى بني عمي فبينما أنا كذلك اذ ارتفعت لي نائم بين القبور فقالت لبني عمي ما هذه النار فقالوا اني على قبر فلانة كل ليلة فقالت ان الله واناليه واجعون أما والله لقد كانت صوامع قوامه عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فأتت حوت الناس وأتت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدور حولها واذا امنادي ينادي أيها المستودع عره به وديعته خذود يعتك أما والله لو استودعت أمه لو جدهم فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين قال أبو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في السكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور * وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه واطيف

لي من قطعها فغلبه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى وصرعه فقال له ابليس لعنه الله هل لك أن تجعل بيني وبينك أمرا هو خير لك من هذا الحال فقال له العابد وما هو فقال له أنت رجل فقير فله لك تحب أن تتفضل على اخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما وتنفقهما على عيالك وتتصدق منهما ما فيك من ذلك أنفع لك ولا مسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد وقال صدقت فيما قلت فعاهده على ذلك وحافظ له وعاد العابد الى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فاخذهما وكذلك في

اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثالث وما بعده لم ير شيئا فغضب وأخذ الطاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له اني أرى تر يد قال اني قطع هذه الشجرة فقال له ليس لك الى ذلك من سبيل فتناول العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيات هيات وأخذ العابد وضربه على الأرض كالصخور وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر والاذيحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله تعالى لك والآن غضبت للدينسا وانفسد فصرعك (ومنها) ما ذكر ان مردك

ادعى النبوة في زمن قيار ملك الفرس وجعل الاموال والبضائع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى ولا يعد فاحتال ابن كسرى الخبير وقتل مردك وأصحابه اثني عشر ألفاً في يوم واحد وهرب منهم كثيرون واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقدموا مترصد من اول ليلة من دفنه فباي تبهم ابليس لعنه الله على صورة الميت يقول جنتكم لا دعدكم اعلموا ان دين مردك حق حتى لو مات احدكم بخاة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه يا تبنا للوداع فاستخبره عن الوديعة

* (فصل في ذكر بعض المشيطة) * وأشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفردا لم يستأنس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يترامى لمن يسافر وحده في اللبالي وأوقات الخلو فيتوهمون انه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا أرادوا استراق السمع تصيهم الشهب فتمهم من احترق ومنهم من وقع في الحرقه صار عساك ومنهم من وقع في البرق صار غولا قال الجاحظ الغول كل شيء من الجن يتعرض للسفاد

مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقف على رجل بين يديه غلام من أحسن العلمان صورته أكثرهم حركة فقات من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك منه خبر جت مرة ما جأ معي أم هذا الغلام وهي حامل به فلما كفى بعض الطربق ضربها الطالق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فأخذت الصبي فلطفته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه أحجارا وارثحت وأنا أرى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض أصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منه ما فاحتملته معي فهو الذي ترى (الخواص) اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبدته ذهب الغشاوة كتحالوا اذا علق طحال على انسان هج الشبق واذا سقى انسان من دمه مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضاء اذا طرح في النورة نفع مسه عمله ودمه اذا جفف وحشى به البواسير أبرأها وقتله ورأسه اذا طرح في النبيذ وسقى الانسان منه من يريد سجنه فان الشارب يجب الساقى حجة عظيمة ولحم المطوق اذا أكل مشوا يانفع القوايح ومرارة الغراب اذا طلى به انسان مسكور يطل عنه السكر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخلق وطلى به الشعر سوده وزبل الغراب الابق الذي يسمى اليهودى ينفع الخنازير والخوانيق وان صرف في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا أكل الغراب الكتلة سقط ولم يقدر على الطيران لاسيما في زمن الصيف (التعبير) الغراب في المنام يدل على رجل مخامر غدار واقف مع حفظ نفسه ورجما دل على الحرص في المعاشور بما كان سفاروا ومن يستحل قتل النفس ورجماد على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية ورجماد الغراب على الغربة والتشاوم بالانخبار والغوم والانكاد وظول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من أهله وأقاربه أو ساطانه لسوء تديبره * وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل المزوج بالخير والشر والغراب الابق يدل على رجل مجرب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا بالاحرام في ضيق بمكابدته ولحم كل طير وريشه وعظامه مال لمن حواه في المنام واذا رأى الغراب على زرع أو شجر فانه شؤم ومن رأى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن رأى غرابا بعد ثمانية برزق ولد اخيبتنا وقال ابن سيرين بل يعتم غم شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى كانه يأكل لحم غراب فانه يأخذ ما لا من قبل الاصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجنى جنابا يندم عليها أو يقتل أخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الاخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية أو يناله ألم ووجع ومن رأى كانه أعطى غرابا نال سوءا وقال ارميد ورس الغراب الابق يدل على طول الحياة وبقاء المتاع ورجماد على الجحائر وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل النساء ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا رأى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين * (الغرنق) بضم الغين ضرب من طير الماء أسود الواحدة غرة الذكور والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده * (الغرنق) بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر أبيض طويل العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنق وغرنوق وقيل هو السكركي وعن أبي صبرة الاعرابي انه انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

أجازها الحاجة بعد لجة * أزل كغرنق الضحول عوج واذا وصف به الرجال فواحد هم غرنق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فبها وغرنوق بالضم فهما وقيل الغرنيق والغرنقة طيور رسود في قدر البطراوي الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة انه قال مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خاقعة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم يخرأ جامته فلما: فن تليت هذه الآية على شفير القبر لم ندر من تلاها ما يأتيها النفس المظلمة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلني في عبادي وادخلني جنتي ثم روي مسلم عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جاء

ويكون في ضرب الصور والنياب قال كعب بن زهير فما ندم على حال تكون بها * كما تلون في أنواع الغول و ذكر جماعة من الصحابة

بالسيف وذكرا بن
جار الفهمي رجة الله عليه
انه لقي الغول وحري بينهما
ما ذكره فقال الشاعر
المعروف بنا بامر الفهمي
في ذلك

الامن مبلغ فتيسان فهم
بما لا تبت عند رحابان
فاني قد لقيت الغول تهوى
بشهب كالصبيحة صحمان
فقات له كلا ناض ودهر
أحاسف فرغني الى مكاني
فشدت شدة نحوى فأهوى
لها كفي بمصقول عياني
فأضربها بلاد هس فخرت
صربعا للبدن وللحمران
فقات عد فقلت لها رويدا
مكانك اني ثبت الجنان
فلم أنفك منك اللديها

لا تظن مصعبا ماذا أتاني
اذا عينان في رأس قبيح
كرأس الهر مشقوق اللسان
وساق مخدج وسرار كعب
وثوب من علاوشنان
(ومنها) السعلاة وهي نوع
من المشيطة مغارة للغول
قال عبيد بن أويب يذكرها
وساخرنني ولوان عينها

وأما الألية من الهول جبت
ابنت وسعلاة وغول بقفرة
اذا الليل وارى الجن فيه
أزنت * وأكثرت ما توجد
السعلاة بالغياض اذا ظفرت
بانسان فرقصه وتلعب به كما
تلعب الهرة بالفأرة رأيت
رجلا من بلاد اصفهيد ذكر
ان عندهم من هذا النوع
كثير وذكروا ان الذئب

طائر أبيض يقال له الغر فوفى رواية كأنه قبطية والقبطية ثياب بيض من كنان نسج مصر تنسب الى
القبط بالاضم فرقا بين الايام والثياب والجمع القباطي * قال القزويني الغر فوفى الطيور والقواطع وهي اذا
أحست بتغير الزمان عازمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائد حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأته غيما أو غشيها الليل أوسقطت للطعم أمسكت عن
الصباح كي لا يحس بها العدو واذا أرادت النوم ادخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعله ان الجناح
أجل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملك البدن وينام كل
واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيل أو ماقا فثدا وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في
جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا أحس بأحد صاح باعلى صوته ثم حتى عن يعقوب بن اسحق
السراج أنه قال رأيت رجلا من أهل رومية قال ركبت بجر الزنج فأقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت
منها الى مدينة أهلها أناس قامتهم قد رذراع وأكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع فأخذوني وانتهوي الى
ملكهم فأمر بحبسى فبست في شبهة فقص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا
عدو يا تينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرائق وكان عورهم من نفرها
أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكروم في ذلك * (فائدة) * قال القاضي عياض
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال
تلك الغرائق العتلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة بسجود وسجد من معه من المسلمين والكفار
لما سمعوه أتى على آلهتهم ثم أنزل الله تعالى عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا أتى ألقى
الشياطين في أممته الآية وأجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجهم أحد من أهل الصحح ولا رواته ثقة
باسناد صحیح سليم متصل وانما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون والمولعون بكل غريب المتأفقون لسكل
صحیح وسقيم والذي منه في الصحیح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا توهم من جهة النقل وأما من جهة المعنى فقد قامت الحجية وأجعت الامة
على عصيته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على أحد من
الانبياء سبيلا وعلى تعدد رحمة ما روه وقد أعادنا الله من صحته فالراجح في تأويله عند المحققين أنه عليه الصلاة
والسلام كان كما أمره الله تعالى برتل القرآن ترتيلا ويفصل الآيات لتفصيل في قراءته في ثم ترصد الشيطان
لتلك الاسكتات ودمس كلاما في تلك الحكامات محكما كما نغم ترسل الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسلم من
دنا ليعمن الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عتبة أن
المسلمين لم يسعوا وانما ألقاه الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وأيضا فمجاهد والسكبي فسر
الغرائق العلابانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى كالحكام جل وعلا
عنهم وردة عليهم في السورة بقوله تعالى ألكم الذكروا الانبي فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحیح فلما تأوله المشركون على أن المراد به ذكرا آلهتهم ولبس عليهم الشيطان
ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه اليهم نسخ الله تعالى ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة ما حاوله
الشيطان كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى ذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل
به من يشاء ويهدى به من يشاء وباضل به الا انما سقين ليحبل ما لقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
والعاقسة قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فخبث له
قلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم * (فائدة اخرى) * روى الامام محمد بن الربيع
الجيزي في مسنده من دخل مصر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أنه
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ منه فاذا أنار جال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو
كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فأخبرته بما كانوا يفعلون فقال صلى الله

عليه وسلم مالى ولهم يسألونى عما لأدرى انما أنا عبد اعلم على الامام المنى ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه
وسلم ابغى وضواقتوا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور وفي وجهه
والبشر ثم قال صلى الله عليه وسلم اذهب فأدخلهم ومن وجدت من أصحابي بالباب فأدخله معهم قال
فأدخلتهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أخبرتكم عما أريدتم أن تسألونى قبل
أن تتكلموا وان شئتم تتكلموا به وأخبركم فقالوا بلى أخبرنا قبل أن نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جئتم
تسألونى عن ذى القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوباً بعدكم ان أول أمره أنه غلام من الروم أعطى
ملكاً كافسار حتى بلغ ساحل أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك
فخرج به حتى استقبله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال أرى مدينتى وأرى مدينتى معها ثم عرج به
وقال انظر ماذا تحتك قال قد اختلطت مدينتى مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتى
وحددها لأرى، معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذى ترى محيطها هو البحر وانما أراد
ربك عز وجل أن يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ
مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهم اجبلان ليعان يزلق عنهما كل شئ
فبني السد ثم جاء بأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون بأجوج
ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قاصرا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد
أمة من الغرائيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم
أفضى الى البحر المحيطة بالارض فقالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرنا في كتابنا وورى
أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحتهم دون بالحق وبه يعدلون
مقسطة مقصدية يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراجون حالهم واحدة وكلتهم واحدة وأخلاقهم
مستقيمة وطريرتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم أمراء ولا بينهم
قضاة ولا بينهم أغنياء ولا فقراء ولا أمشرف ولا ملوك لا يتخلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا ينسابون ولا
يعتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا نصيبهم الا آفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس
فيهم مسكين ولا فقير ولا ذفا غليظ فلما رأى ذلك ذا القرنين عجب من أمرهم وقال خبرونى أيها القوم خبركم
فانى قد أخصيت الدنيا كلها بوجوهها وبمجرها شرها وجرهم فافهم أرا أحد امثلكم خبيرونى خبركم قالوا نعم فسل عما
تريد فقال خبرونى ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا عمدنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكركم
من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق قالوا ليس فيما نمتهم وليس من الا أمين قال فما بالكم ليس
عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم
أغنياء قالوا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نترغب في ملك الدنيا قال فما بالكم
ليس فيكم أمشرف قالوا لا نلتفخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا يتخلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال
فما بالكم لا تقتتلون قالوا من أجل اننا سنأنا أنفسنا بالحلم قال فما بال كلتكم واحدة وطريرتكم مستقيمة
قالوا من قبل اننا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نغتاب بعضنا بعضا قالوا خبرونى من أى شئ تشابهت قلوبكم
واعتدلت سرائركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس
فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل اننا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم قضاة قالوا من قبل الذل
والتواضع لربنا قالوا فلى شئ أنتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل اننا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال
فلاى شئ لا تصحكون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من أجل اننا وطننا أنفسنا اللبلاء
مذكنا أطفالا فأحببناهم وحرمنا عليهم قال فلاى شئ لا تصيبكم الا آفات التي تصيب الناس قالوا لا نتوكل على
غير الله تعالى ولا نعمل بالانواع والنجوم قالوا نحن نرى هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرجون
مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عن ظلمهم ويحسون الى من أساء اليهم ويحسون على من جهل

المتشيطنة يوجد باكناف
اليمين وربما توجد بهتائم
مصر وأعلىها لخلق الانسان
فيدعو الى نفسه فيقطع
عليه فاذا أصاب الانسان
منه يقول أهل النواحي
أمسكوح أم مذعور فان
كان منكوحا يشعوا منه
لان له قضيبا كقرن الثور
يقبل الانسان بعزوفه فيه
وان كان مذعورا سكن
روعه وشجع والانسان اذا
عاب ذلك بخر معشبا عليه
وربما لم يكثر اشجاعة نفسه
(ومنها) الدهاب وهو نوع
آخر من المتشيطنة يوجد فى
جزائر البحار وهو على صورة
انسان راك على نعامة
ياكل لحوم الناس الذين
يقذفهم البحر وذكروا
بعضهم أن الدهاب اذا
تعرض لمركب فى البحر
وأراد أخذ أحدهم فخار به
فصاح بهم صيحة خروا على
وجوههم فاخذهم (ومنها)
الشق وهو نوع آخر من
المتشيطنة صورته كضف
آدمى زعموا ان النسناس
مركب من الشق والانسان
يظهر لالانسان فى أسفاره
(وذكر) ان عاقمة بن
صفوان بن أمية خرج فى
بعض الليالى فانتهى الى
موضع يعرف بحومان فاذا
قد تعرض له شق فقال
عاقمة انى مقتول وان لى
مأكول أضربهم بالهدلول
ضرب غلام بهلول فقال
عاقمة يا شق اقبل مالى ولك عهد على فضلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك نفسى فاصبر ما قد حرم لك فضر ب كل واحد منهم ما صاحبه فقتله

فوق عامين وهو مشهوران
عاقبة بن صفوان قتله الجن
والله تعالى أعلم (ومنها)
المذهب ذهب بعض العباد
أن لهم شيطاناً يقال له
المذهب يتقدمهم ويريدان
يرجم الحجب وان بعض
العباد نزل به ضيف وأقام
عنده أياماً لم يرفى صومعة
العباد أحداً وكان يرى كل
ليلة عند الإفطار منارة
ومسرحة ونحوها عليه طعام
فتجيب الضيف من ذلك
وسأل العابد عنه فأعرض
عن جوابه فألح عليه فقال
اعلم ان هذا منذ مدة يأتيني
به شيطان يريد أن أحمله على
كراماتي وأنا أعلم انه من
الشيطان من أول يوم فعند
ذلك انطفاً السراج وزال
الطعام والله الموفق للصواب
* (فصل في حكايات عجبية
عن الجن وما جرى لهم) *
روى عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان
ابليس لعنه الله يضع عرشه
على الماء ثم يبعث سراياه
فأعظهم فتنة أذنانهم منه
مجلساً فيجيء أحدهم
فيقول فعات كذا وكذا
فيقول ما صنعت شيئاً
يجيء أحدهم فيقول فرقت
بينه وبين أهله فيقول نعم
أنت ابني فيدينه منه ومنها
ما حكى ان الله تعالى لما
سخر الجن لسليمان عليه
السلام نادى جبريل عليه
الصلاة والسلام أيها الجن
والشياطين أجيئوا بأذن الله تعالى لنبيه سليمان بن داود فخربت الجن والشياطين من المفازات ومن الجبال والكام والودية

عليهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أمانتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في
مواعيدهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم ماداموا أحياء وكان حقا عليه أن يخلفهم بذلك في عهدهم فقال
ذوالقرنين لو كنت مقيماً عند أحد لاقت عندكم ولكن لم أؤمر بالقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء
في نسبه واسمه ونبوته في باب السنين المهمة في السعلاة (الحكمم) يحل كل الغزاليق لانها من الطيبات
(الخواص) زبل الغزاليق يسحق بالماء وتبل فيه فتيلة ويحعل في الأنف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله
أعلم * (الغزير) * بالكسر الدجاج البري الواحدة عرغرة وأشد أبو عمر ولابن أحرر
ألفهم بالسيف من كل جانب * كإلف العقبان بحلي وغرغرا
وفي كتاب الغزير قال الأزهرى كان بنو اسرائيل من أهل شهامة أعز الناس على الله فقالوا قولاً لم يقوله أحد
فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الآن باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلاهم الاسود ورماتهم
الحنظل ومنهم الاراك وجوزهم السمرو ودجاجهم الغرغرو وهو دجاج الخيش لا ينتفع بطعمه لرائحته
(وحكمه) حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله أعلم * (الغزالي) * بالكسر طائر حكاه ابن سيده
* (الغزالي) * ولد الطيبة الى أن يقوى ويطلع قرناه والجمع غزله وغزلان مثل غلامه وغامان والانشي غزالة
كذاقاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في آخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما اذقرن الغزالة
طمر طمو والغزالة أراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الطبايع وقد غلظه في ذلك بعضهم والصواب
عدم تغليظه فانه مسموع مستعمل نظماً ونثراً قال الصلاح الصطدي في شرح لامية الحجج وما أحسن قول
القائل غدت مفكراني سراً فاق * اذا ما العلم مبدؤ الجاهله
فما طويت له سبل الدراري * الى أن اطهرته بالغزاله
قال وأشدني لنفسه العلامة أبو الثناء محمود في وصف العقاب
تري الطير والوحش في كفها * ومناقرها ذا عظام مزاله
فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما نسمت غزاله
قال وقد غلظوا الحريري في قوله فلما اذقرن الغزالة طمر طمو والغزالة قالوا لم تقبل العرب الغزالة الا للشمس
فلما أرادوا تأنيث الغزال قالوا الطيبة ثم هي بعد ذلك طيبة والذكري طيب قاله في البحر وقال اعتمده فقد وقع
فيه تحليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي أيضاً بعض
اختلاف تقدم التنبية على بعضه في الكلام على حكم الطيب وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وأبو
الفضل جعفر بن شمس الخلاق في بيت كل منهما ادعاء وهو هذا
وأقول يا أخت الغزال ملاحه * فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان
والحجاج أمير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عسا كرا الحجاج وحضره في قصر الكوفة وضرب باب القصر
بعموده فتقبه وبعثت الضربة فيه الى أن خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت أن تصلي في مسجد
الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شبيجة وقيل فيها
وقت غزالة نذرها * ياوب لا تغفر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعبره عمران بن قحطان السدوسي بقوله
أسد على وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كرت الى غزالة في الوعى * بل كان قلبك في جناح طائر
وحكى أن الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض أيام محاربه أبرز اليه غلامه ألبسه لباسه المعروف به
وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الاعليه فلما رآه شبيب تجسس نفسه في الحرب الى ان خلاص اليه فضر به بعمود
كان بيده وهو بطنه الحجاج فلما أحس الغلام بالضربة قال أخرج بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه

أربع مائة وعشرون فرقة فوققوا بين يدي سليمان فجعل ينظر الى خلقها ويجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذنان وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالى وقال اللهم ألبسني من القوة والهبة ما تستطيع النظر اليهسم فانه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام وانخاتم في اصبعه فحرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت رؤسها وقالت يا ابن داود انا قد حشرنا اليك وأمرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن آديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم مالكم صوركم مختلفة وأبوكم الجن واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاط بناومنا كحتماع ذر يته فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهون بالفساد والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك بالعدة فصعد المردة وفرقهم في الاعمال المختلف من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور والاشجار وابنية الحصون وأمر نساءهم بغزل القز والابر يسم والقطن

عبد فانتى عنه وقال قبح الله ابن أم الحجاج أتى الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شيبب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شيبب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرق يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق ألقه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالخرد اضررت به الارض نباعها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقته من الدم وكان شيبب اذا صاح على الجيش لا يلوى أحد على أحد ولما غرق أحضره عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى رأى الخوارج فقال يا عدو الله الست العائل

فان يلك منكم كابن مروان وابنه * وعرو ومنكم هاشم وجبيب
فنا حصين والبطاين وقعب * ومنا أمير المؤمنين شيبب
فقال لم أقل ذلك يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شيبب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا أمير المؤمنين شيبب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شيبب أمير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا أمير المؤمنين شيبب ولم يخرج عليهم أحد مثل شيبب فان أيامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجي الخراج وقال أبو يوسف الجوهري

واذا الغزاة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقت يترجل
أبدن لعن الشمس وجهائله * تلقى السماء بمثل ما تستقبل
أراد بالغزاة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزاة ولا يقال غربت الغزاة وقد أبدع الصفي الحلي في غلام قلع ضره وأجاد حيث قال
أعاق الظبي في كلتا يديه * وسلط كاتبين على غزال

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غد اقوم وهنتم الحي فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرموا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلداهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحي قد وهنتم هؤلاء كأنهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان في عرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله تعالى عنهم كان في حجة الوداع فيكون متأخر فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب (وحكم الغزال الحبل) كما تقدم في باب الطاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتل المحرم أو في الحرم عز كذا في الجمر والمنهاج والتنبيه والناسك وغيرها واستدلوا بذلك بقضاء العصاة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصحيفة شرح المذهب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرنا كان أو أنثى الى أن يطلع قرناه ثم الذكركرطي والانتى طيبة في الغزال ما في الصغار فان كان ذكر اجدى وان كان أنثى فعناق (الامثال) قالوا أقوم من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاء نوما واكثر كت الشيء ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستقل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

قد ألبستني في الهوى * ملابس الصب الغزل * انسانه فتانة
بدر الدجى منها حجل * اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل
وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي
بنت قمرأ ومالت حووط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
وأشد المالبى لبعض شعراء عصره * رنا طيبا وغنى عند لينا * ولا شقا تقاومشى قضيا

(الغفر) * (الغماسة) * (الغنافر) * (الغنم) *

(الخواص) دماغ الغزال يداق بدهن الغار و يغلى ثم يؤخذ ذمنه فيداق بماء الكمون و يشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال و مرارته تخاط بقطران و ملح و يشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح و الدم جزأ بماء عار يبرأ بذن الله تعالى و شحمه اذا طلى به انسان احلله و جامع امر آتة لم تحب سواه و قد تقدم في خواص الطبي ان لحم الغزال حار يابس و انه ينفع من القولنج و الفالج و انه اصلح لحوم الصيد و الله اعلم * (الغضارة) * (الغضاة) قاله ابن سيده و سياتى ان شاء الله تعالى في باب القاف * (الغضب) * الثور و الاسد و قد ماني باب الهزمة و التاء المثلثة * (الغضف) * القطا الجوني شكل معروف عند العرب * (الغضوف) * الاسد و الحية الخبيثة و قد تقدم في باب الهزمة و الحاء المهملة * (الغضيض) * ولد البقرة الوحشية و قد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة * (الغطرب) * الافعى عن كراع و قال بعضهم هذا تصحيف اغماهو بالعين المهملة و الغطاء المعجمة * (الغطريف) * فرخ البازي و الذباب و السيد الشريف و السخى الجمع غطارفة * (الغطاس) * كعملس الذئب و قد تقدم في باب الذال المعجمة * (الغطاطا) * بالفتح ضرب من القطا غير الظهور و البطون و الابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل و الاعناق اطراف لا تجتمع اسراباً و اكثر ما تكون ثلاثاً و اثنيتين الواحدة عظيمة كذا قاله الجوهري و قال ابن سيده الغطاط القطا و قيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السوداء القوام الصهب الخواص هي الكدرية و الجونية و الطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط و قيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا * (الغفر) * بالضم ولد الاروية و الجمع اغفار و الغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية * (الغماسة) * مشددة طائر ينغمس في الماء كثيرا و لذلك عدوه من طير الماء و الجمع غماس * (الغنافر) * بالضم الضبعان الكثير الشعر و قد تقدم لفظ الضبع في باب الصاد المعجمة * (الغنم) * الشاة الواحدة من لفظه و الجمع اغنام و غنوم و اغنام و غنم مغنمة أى كثيرة هذه عبارة المحكم و قال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور و الاناث و عليهما جميعاً و اذا صغرتهما اطلقتهما الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت غير الاثنتين فالتأنيث لها لازم يقال له جنس من الغنم كورقوث العودان عنيت الكباش اذا كان يلبسه من الغنم كورلان العود يجرى في تذ كبره و تانيته على اللفظ لاعلى المعنى و الا بل كالغنم في جميع ما ذكرناه و قد اجاد الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه حيث يقول

سأ كتم على عن ذوى الجهل طاقتي * ولا أنتر الدر النفيس على الغنم * فان يسر الله الكرم بفضله و صادفت أهـ لالاعلوم و للحكم * بثت مفيدا و استفدت و دادهم * و الافمخزون لدى و مكتم في منع الجهال علما أضاعه * و من منع المستوجبين فقد ظلم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال افتخر أهل الابل و أهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة و الوقار في أهل الغنم و الفخر و الخيلاء في أهل الابل و هو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة و الوقار في أهل الغنم و الفخر و الرياء في الفدادين أهل الخيل و الورى في الفخر و الخيلاء في أصحاب الابل و السكينة و الوقار في أصحاب الشاة أراد بالسكينة السكون و بالوقار التواضع و أراد بالفخر التفاخر بكثرة المال و الجاه و غير ذلك من مراتب أهل الدنيا و بالخيلاء التكبر و التعاطف و منه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور و مراده بالو بر أهل الابل لانه لها كالصوف للضأن و الشعر للعنز و لذلك قال الله تعالى و من أوصافها أو بارها أو أشعارها أنا و متاعا الى حين و هذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن أكثر حال أهل الغنم و أهل الابل و أغلبه و قيل أراد به عليه الصلاة والسلام أى باهل الغنم أهل البين لان أكثرهم أهل غنم بخلاف بيعة و مضر فانهم أصحاب ابل و روى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله ان محمدا يعطى عطاءه جل لا يخاف الفقر و قد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الاغنياء بان يتخذوا الغنم و أمر الفقراء

فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تاكل منها ألف نسمة و أشغل طائفة منهم بالطحن و طائفة بالخبز و أخرى بالذبح و السخ و طائفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر و اللآلئ و طائفة لظفر الابر و القنى و شق الانهار و طائفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض و طائفة بالمعدنيات و استخراجها من المعادن و طائفة برياضة الخيل الصعب فاشغل كل طائفة منهم بامر صعب ليقبل فسادهم و يكون قوه للملكه و قال وهب بن منبه رضى الله عنه كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا شرب الماء كحلت الشياطين في وجهه و هو لا يراه لان الكوز كان عنقه ففكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجنى الاوانى من القوارير كان يشرب منها و لا يمنع من رؤية الشياطين ثم أمره ان يتخذ له مدينة من القوارير لا تتحجب سقوطها و حيطانها اشياق بنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام و عرضه و جعل لكل سبط من الاسباط فيها قصر فى طول ألف ذراع و عرض مثله و فى كل تصدور و محاس و بيوت و غرف للرجال و النساء ثم بنى محاسنى طول ألف ذراع و عرضه كذلك يجلس فيه العلماء و القضاة ثم بنى سليمان عليه السلام

عليه الصلوة والسلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخليل والخدم والحشم وكان الشكل بمرأى من سليمان عليه الصلوة والسلام والريح تمشي بامر ربه حيث اصاب وقال وهب بن منبه لما ردا لله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى حشرت اليه شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة منهم من كانت وجوههم الى اقبيةتهم ويخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على اربع ومنهم من كان له راسان ومنهم من كانت رؤسهم رؤس الاسد وابدانهم ابدان الفيلة فرأى سليمان عليه السلام شيطاناً نصفه صورة السكب ونصفه صورة السنور وله خرطوم طويل فقال له من أنت فقال انا مهر بن هفان ابن فيلان فقال سليمان عليه السلام ما عندك من الاعمال فقال عندي عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وأزمن الشرب والغناء لبي آدم قامر بتصفيد ثم مر به آخر قبيح الشكل أسود له سبع الكلاب والدم يقطر

بأخذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله به لالك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبنائت في اسفاده على بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يوضع الحديد والغنم على ضربين ضائفة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته بأوجه منها ان الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكايه عن الحصين ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عززولى عزز واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وأجمعوا كما قال الجاحظ انه كبش وسبأى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها ان الضأن تلد في السنة مرة وتفرد غالباً والمعز تلد مرتين وقد تنى وتثلث والبركة في الضأن أكثر ومنها ان الضأن اذا رعت شياً من السكالا فانه ينبت واذا رعت المعز شيئاً لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من أصوله والضأن ترعى ما على وجه الارض ومنها أن صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمة وليس الصوف الا للضأن ومنها أنهم كانوا اذا مدحوا شخصاً قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا انما هو تيس واذا أرادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة ومما هان الله به التيس ان جعله متروكاً السترمكشوف القبل والدير بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم الخليل بالتيس المستعار ومنها أن رأس الضأن أطيب وأفضل من رأس المعز وكذلك لحمها فان أكل لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البانغم ويورث النسيمان ويفسد الدم ولحم الضأن عكس ذلك انتهى * (فائدة) * قال أبو يزيد يقال اساتضعه الغنم من الضأن والمعز حال وضعه سخلة ذكراً كان أو أنثى والجمع سخيل يفتح السين وسخيل بكسر هاء ثم لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع اللبن ثم يقال لذكروا الانثى بهمة يفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد لسليل وسليط فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فاذا كان من أولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفاروذ كرفي كفاية المتحف ان الجفر والجفرة يقمان على الطفل والطفلة من بنى آدم حين يأكلان العام انتهى فاذا قوى وأتى عليه حول فهو عريض يفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المنة التحتية وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعود فوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس جمعه أعتدة وعتدة وهو في كل ذلك جدى والانثى عناق اذا كان من أولاد المعز ويقال له اذا تبع أمه تلوانه يتلوانه ويقال للجدى أمر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلمة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضاً والمعز الجدى فاذا أتى عليه حول فالذ كرتيس والانثى عنز ثم يكون جذعاً في السنة الثالثة والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو نثى والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعياً والانثى رباعية ثم يكون خماسياً والانثى خماسية ثم يكون سداسياً والانثى سداسية ثم يكون سباعياً والانثى سباعية بضع ضلوعاً والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارب يصيبها الحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من أولاد المعز والانثى خروفه ويقال له حمل والانثى رخل يفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخاء بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع طئر وظوار وفي ولد البقرة الوحشية قري يدوراد وللشاة القري بسة العهد بالنتاج ربي ور باب والعظم الذي عليه بقة من اللحم عرق وعراق وللعولود مع قري نرأم ونوام والهمسة للذكروا الانثى من أولاد الضأن والمعز جميعاً ولا يزال كذلك حتى يأكل ويحترق ثم هو قرق بفتح القافين مكسورين والجمع قرقار وقرقر وهذا كله حين يأكل ويحترق والجلام بكسر الجيم الجداء أيضاً البذخ يفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجم في آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان وى ابن ماجه وشيخه ابن أبي شيبه باسناد صحيح عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى غنماً فان فيها بركة وشكيت اليه امرأة ان غنمها لاتر كوف قال لها صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عقرى أى استبدلى أغناماً بياضاً فان البركة فيها وفي الحديث

من كل شعيرة على بدنه وهو قبيح الشكل جدا فقال له من انت قال انا الهال بن المحول فقال له ما علمك فقال سفن الدماء قامر بتصفيد فقال ياني

على عنقه وأطلقه ومريه
 آخر في صورة قد له أظفار
 كلنا جمل وهو قابض على
 يربط فقال له من أنت فقال
 أنا مريم بن الحارث فقال له
 ما عملك فقال أنا أول من وضع
 هذا البربط وحركها فلا
 يجده أحد لئلا يالهى الابي
 فأمره بتصفيده قال أبو عبيدة
 يخرج عبيد من الارض يريد
 الشام فلما كان ببعض
 الطاريق عرض له شجاع
 يلثم عطشا فعمد عبيد الى
 راويه ونزل عن بعيره وسقى
 الشجاع حتى روى ثم مضى
 حتى أتى الشام وقضى حاجته
 وانصرف فاذا في بعض الياالي
 أضل بعيره ونسكب عن
 الطاريق وساء ظنه واذا
 هاتف يقول
 يا صاحب البكر المثل مذهبه
 دونك هذا البكر منافركه
 حتى اذا الليل تراعى غميه
 وأقبل الصبح ولاح كوكبه
 فخط عنه رحله وسببه فرأى
 جيرا فاستوى على ظهره فلم
 يلبث ان رأى باب داره وكان
 على مسيرة عشرين مرحلة
 فأقبل بجها عنه الرجل وهو
 يقول يا صاحب البكر قد
 أتجيت من كرب
 ومن فياف تضلل المديح
 الهادي
 هلا بدأت لنا خالوا التعرف من
 هذا الذي جاد بالنعمة في
 الوادي
 ارجع جيدا فقد باغت
 حاجتنا *

صاوفي مراض الغنم وامسجوا رغامها ولزغما ما يسيل من الانف وقد تقدم في الهيمه معار واه ابوداودي
 ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يزيدان وكان كلما
 ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابوداود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم ما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
 يفر بدينه من الفتن شعف الجبال يفتح الشين المجمة والعين المهمة له رؤسها وشعف كل شئ أعلاه قال ابن
 بطال قال أبو الزناد خص النبي صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبها على
 ايثار الخول وترك الاستعلاء والظهور وقد روى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وسلم
 ما بعث الله نبيا الا رعى غنما وأخبر صلى الله عليه وسلم أن السكينة في أهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في
 الشعب عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أنه خرج في بعض فواحي المدينة ومعه أصحابه فوضعه
 السفرة فربهم راعى غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يراعى فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهم ما تصوم في هذا اليوم الشديد الحر وأنت في هذه الجبال ترى هذه الغنم فقال له انى والله
 أبادر ياى هذه الخالية فقال له ابن عمر تريد ان تختبر ورعه هل لك أن تبعنا شاة من غنمك فنعطيك ثمنها
 ونعطيك من لحمها فتهطأ عليه فقال انهم البست لي انها غنم سيدى فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا
 فقدتها وقاتل كلها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فإني الله يرفع بها صوتي وبشير باصبعه الى السماء
 فجعل ابن عمر يردد قول الراعى ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم وأعتق العبد وهب منه
 الاغنام وروى أحمد باسناد صحيح عن ابى اليسر عمر بن كعب رضى الله عنه قال والله انى لمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير عشية اذا أقبلت غنم لرجل من اليهود تزدحمنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من يعامننا من هذه الغنم قاتلنا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتمت مثل الظالم
 فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم أمتعنا به فأدرت الغنم وقد وصل أوائلها الحصن
 فأخذت شاتين من آخرها فحظنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما شتمد كأنه ليس معى شئ حتى ألقيتهما ما
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وأكلوهما وكان أبو اليسر رضى الله عنه من آخر أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوني بعمري حتى صرت آخرهم
 موتا انتهى وكان أبو اليسر آخر البدرين موتا رضى الله عنهم وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشى
 الذى كان رعى غنم العامر اليهودى انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر بعض حصون خيبر ومعه
 الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت أجير صاحب
 هذه الغنم وهى أمانة عندي فكيف أصنع فيها فقال اضرب في وجهها فتسترجع الى ربها فتقام الاسود
 فأخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجهها وقال ارجع الى صاحبك فوالله لا أصحبك بعدها أبدا فرجعت
 الغنم بجمعة كان سائعا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى الله
 صلاة قط فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبى بشهامة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم عرض عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرض عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان معه الا تزوجت به من الحور
 العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتل قال أبو عمر وانمارد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه أو كان قبل حل الغنم وفي الحديث
 أنه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا ورعى الغنم قيل وأنت يا رسول الله قال وأنا واثبت في صحبى البخارى
 وسنن ابن ماجه واللفظ له عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
 نبيا الا رعى غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا كنت أراعى اهل مكة بالقرار ما قال سويد بن غنم
 يعنى كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقبني بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعى غنم وبعث
 داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعث أناراعى غنم أهلى باجباد وفي الحديث آجر موسى عليه الصلاة

لك الجليل علينا انك الباذي
الخير يبقى وان طال الزمان به
والشر أحب ما أوعيت من
زاد

قال جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه وفدت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسيت بواد وحدي فاذا
شخص واقف على فقال لي
انطلق قلت وأنا آمن قال
نعم فذهبت مغصه الى جمع
شيب وشبان فقالوا انسى
قال انسى قالوا أنشدنا
فانشدهم

ودع هريرة ان الركب
مرتجل

فضحكوا وقالوا شمر تجعل
أدعيه باعلام فاقبل شخص
كانه ربح وأسهه مثل قلة
فقالوا هذا انسى أنشدنا من
شعرك قال خير فذنتهم
الى الصبح وعلموني دراه
لا أحد يعرفه الى اليوم فلما
قدمت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخبرته به
قال حدث الناس به وقد

جرى ذكر الجن في مجلس
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فقال رجل من
بنى الحارث خرجت عاشر
عشرة أريد الشام فتأخرت
عن أصحابي حتى اختلط
الظلام فرفعت لي نار
فقصدتها واذا أنا بخيمة
لها ما تصنع في هذا المكان
فقلت أنا جارية من فزارة
اختطفني عفر بن وهو
يغيب عني بالليل ويأتيني

والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جاءت به قالب
لون جاء تفسير في الحديث انها جاءت على غير ألوان أمهاتها كان لو نفاقدانقلب والحكمة في أن الله تعالى
جعل الرعي في الانبياء مقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أهمهم رعايا لهم وروى الحارثي في مستدرکه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت غنم اسودت دخلت فيها غنم
كثير بيض قالوا لغيره يا رسول الله قال الجحيم بشر كونكم في دينكم وأنسابكم قالوا الجحيم يا رسول الله
قال لو كان الايمان معلقا بالثر يا لئله رجال من الجحيم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام غنما
سودا يتبعها غنم فمر يا أبابكر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها الجحيم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها
الملك بحر او قدر أي النبي صلى الله عليه وسلم لم انه يترع في قلب وحوله أغنام سود وغنم عفر ثم جاء أبو بكر
فترع ترعاضا عيفا والله يغفر له ثم جاء عفر فاستحالت غرابي عن الدلو فلم أرع بقدر يا عفر فربيه فأولها الناس
بالخلافه لابن بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لعدت الروايعن معنى الخلفة
والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والجحيم وأكثر الحديث لم يذ كر والغنم في هذا الحديث
وذكره الامام أحمد والبرزقي مسندهم ما به يصح المعنى ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام
عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك
أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقال لهم معاوية دعوا بأبائكم فانه أعلم بما يقول فقال أبو مسلم
انما أنت اجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان أنت هنتأت جرباها رداوت مرضاها وحبست أولها
على آخرها وقال سيدها وان أنت لم تهنتأجرباها ولم تدامر مرضاها ولم تحبس أولها على آخرها عاقبتك
سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال
موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاحي الله تعالى اليه يا موسى أنا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلمه عند غنمه وأنا لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيره فذ كر موسى للرجل ذلك فانه قطع الى الله
تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن أعين الراعي قال
كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في موضع واحد فعرض
ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت أنا لله وأنا اليه را حجون ما أرى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه
قد مات في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث ابال أن يريني رفيعي في الجنة فقيل لي
يا عبد الواحد رفيعك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى
الكوفة أسأل عنها فاذا هي ترعى غنمها فأتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من
صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموضع انما هو عد الجنة فقلت لها وما أدراك أني ابن زيد فقلت أما علمت
ان الارواح جنود مجنونة قد تعارف منها ائتلاف وما تناكر منها اختلف فقلت وا عجب الواعظ
بوعظ فقلت لها مالي أرى أغنامك ترعى مع الذئب قالت اني أصحمت ما بيني وبين الله فاصح ما بيني وبين غنمي
والذئب * (فائدة) * في الموطن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قالان
رجلين اختلفتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله بكتاب الله تعالى
وقال الآخر وكان أفقههما أجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واثنان لي أن أتكام فقال له تكلم فقال
ان ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فاحس بروي أن علي ابني الرجم فاقتديت به من غنمي بمائة شاة
وبجارية لي ثم اني سألت أهل العلم فاخبروني ان علي ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته
فقال صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا تضين بينكما بكتاب الله تعالى أما غنمك و جارتك فرد
عليك ويجلد ابنتك مائة وتغريب عام وأمر صلى الله عليه وسلم أنيسا الاسلمي أن يأتي امرأته الا تحرف ان اعترفت
فليبرجها فاعترفت فرجها وهذا الحديث مذ كور في الصحاح وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان محمدا

باليها فرقت لها ماضى معي فقالت اني أعاف على نفسي الهلاك فالحجت عليها فاركتها ناقتي وجعلت أمشي فسرنا حتى طلع القمر فالتفت

فأذا ظلم عليهم عليه را كتب فقالت (١٥٨) ها هو قد أتى ثماراً يد صنع فترلت وأنتحت را حلتى وشططت خولها وقرأت آية من القرآن

وتعودت بالله فتمت دم الى
وأناشيقول
يا ذا الذي للحين يدعو القدر
تحل عن الحسنة ورسلا تم سر
انى أمر مالك حين فاصاب
فاجبته وقت
يا ذا الذي للحين يدعو الحق
تحل عن الحسنة ورسلا
وانطلق

أنزل الله عليه آية الرجم قرأها وعلقناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
بعده وأخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضاً ولا يترك
فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو
كان الجمل أو الاعتراف والرجم نسخته تلاوته وبقى حكمه وقال أبو حنيفة التغير يب منسوخ في حق
البكر وعامة أهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان أبابكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه أربعة أوصاف
العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلماً كان أو ذمياً وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى
ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذي عندهم ودلينا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه رجم يهوديين كانوا قد أحصنوا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر
ان كان غير بالغ أو كان مجنوناً فلا حد عليه وان كان حراً بالغاً فلا غير انه لم يصب بنكاح صحح فعليه جلد مائة
وتغريب عام وان كان عبداً فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان أحصن مائة سنة
كيجلد خمسين وله هذه المسئلة تهمت مذكورة في كتب الفقه وذكر المقسرون في قوله تعالى وداود
وسليم ان اذ يحكى في الحث اذ نفشت فيسه غنم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة والزهرى ان رجلين
دخلوا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا قتلت
غنمه اياها فوقعت في حرثى فافسده ولم يتبق منه شيئاً فأعطاه داود رقاب الغنم بالحرق فخر جامن عنده فرا على
سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فابراه فقال سليمان لو وليت أمر كالقضية بغير هذا فذرعاه
داود فقال له بحق النبوة والابوة يابى الاما حدتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى
صاحب الحرث ينتفع بدها ونسلها ووصفها ومانعها ويذرع صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا
صار الحرث كهيشته يوم أكل دفع الى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء كقضية وكان عمر
سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفس الرعى بالليل والهمل الرعى بالنهار وهما الرعى بلا
راع ونختم الكلام على الغنم بما في أول عجائب الخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه اجتاز
بعين ماع فى سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصل اذا قبل فارس فشرى من ماء العين وترك عندها
كيساً فيه دراهم وذهب ما راجع بعده وراعى غنم فرأى الكيس فآخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس
وعلى رأسه حزمة حطب فوضعهما هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليل حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم
يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يارب
كيف العدل فى هذه الامور فواضح الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان على الفارس دين
لأبي الراعى مائة درهم فمضى الكيس فخرى بينهما القصاص وقضى الدين وأنا حكم عدل قال فى كتاب المحكم
والغايات قال أصحاب التجارب ومما يورث الغنم المشى بين الاغنام والتعمم جالساً وليس المراد يسلاً قائماً
وقص اللحية بالاسنان والقعود على أسكفة الباب والا كل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على
قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك فى المقابر (الحكم) يحل أكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع
ويجب فى سائمتها الزكاة فى كل أربعين شاة شاة جذعة صان أو ثنية معز وفى مائة واحدة وعشرين شاتان
وفى مائتين وواحدة ثلاث شياه وفى أربع مائة أربع شياه وفى كل مائة شاة شاة والسنة أن تقاد اذا جعلت
هدى الى البيت العتيق لما روى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كنت أقتل قلائد الهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث بحجة للسافعي وأجدوا بحق وأبى ثور فى مشروعية
ذلك وقال مالك وأبو حنيفة لا تقاد الغنم والظاهر ان الحديث لم يباعهما * (فرع) فصح انسان مراح غنم
فخرت لى الاورعت زرعاً فان كان الذى فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان
المالك يلزمه حفظها فى الليل فاذا فتحها يضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتحها يضمن قاله فى

قلت فى الجن باول من
عشق فبرزلى فى صورة أسود
فتصار عناقلم بغلب أحدمنا
صاحبه فقال لى هل لك فى
تصال ثلاث قلت ماهى قال
تجز ناصيتى وتعرض عن
الجارية قلت ناصيتك أهون
شئ على قال فتأخذ ما تشاء
من الابل قلت لا أبيع دينى
بعرض الدنيا قال فاخدمك
أيام حياتى قلت ما لى الى
تخدمك حاجة فأنشأ يقول
بلى جسدى والحب يبلى
جديده
ولم يبل منى اذ بلى جسدى
وحدى
عليك سلام الله ياد عد ماجرت
رياح الصبى الغورى يوما
وفى نجد
فسرت بها الى أهلها فزوجنيها
أهلها اولى منها اولاد (وحكى)
بعض الرعانة نزل بواد
بغنمه فسلب ذئب شاة من
غنمه فقام ورفع صوته
ونادى يا عامر الوادى فسمع
صوتاً يقول يا سرحان رد عليه
غنمه فغاء الذئب بالشاة
وتركها وذهب (وحكى)
عن بعض الاعراب انه ابق

له غلام قال فخرت افقوا اثره فبينما اناس يرايت اربعة يتخصمون فى شعر الفرزدق وجرير فوفى بهم وسلمت عليهم البحر

وقالت لهم أيها ما أشعر فقال
 شيخ منهم الذي يقول
 وكل رضيع منها رضاءه
 وكل كلب من اللوم راضع
 فلم تبعوا موت الهزبل
 بياكم
 بنى الكلب والحامي الحفيظة
 مانع
 فقال أحدهم والله كان
 الصعب شاعرا ولقد كان
 حاطب له قرناً في الجواب
 حيث قال
 إذا قيل أي الناس شر عشرة
 وأكثر عرا قيل تلك مجاشع
 ولو سمرت يوماً من مجاشع
 بدت سواؤه فيما نحن البراقع
 وأشد شيخ منهم
 لا تعدلن بشعر كذبة غيره
 إلا اللواتي من مقال زياد
 لله هاد وفي القريض لقد
 جنى
 منه العداوة يادهم بزيادة
 فقلت لهم ما عرفت لصعب
 وحاطب أو هادرا قال الشيخ
 أما الصعب فالناطق على
 لسان البربوي وحاطب
 على لسان الزينابي وهادرا
 على لساني قال فضحك
 وطمئت أن كلامهم استهزاء
 قال بعضهم هل لك من حاجة
 إلى غلامك قلت وما علمك
 بقصة غلامي قال كعلى
 يجهل قلت أوجاهل أنا عندك
 قال وأجرت ثم قام ومضى
 وجاء بغلامي فلما رأيت
 الغلام غشى على وكان
 الغلام مكتوباً بالرباط
 فقال لي ذلك الرجل انفتح في
 كف غلامك حتى يستوى

الجحر وسأني في باب الميم الإشارة إلى اتلاف المشابهة (وأما الامثال) فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في
 باب الشين المجمة وكذلك الخواص وسأني طرف منها في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى (التعبير) الغنم في
 الرز يارعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمه والازواج والاولاد والاملاك والزرع والشجار الحافلة بالثمار
 فذوات الصوف نساء كريمات ذوات مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات فقيرات ذوات
 عرض مبذول بكشف عوراتهن خلا للذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالامه قاله ابن المقرئ وقال
 المقدسي من رأى أنه يسوق معروضاً فانه يلى على عرب وبعمج فان أخذ من ألبانها أو صوافها فانه يجبي منهم
 أموالاً ومن رأى غنماً واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في أمر من الامور ومن رأى غنماً
 استقبلته فانهم اعداء يظفرونهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها لا يدركها تعطت عليه معيشته
 ور بما تبع امرأه ولا تحصل له وألبه الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يحز شعر الغنم فليحذر من الخرج من
 داره ثلاثة أيام وقال جاما سب من رأى قطيع غنم سرداً من رأى شاة واحدة سرسنة والنجمه امرأة ذبح
 نجمة افترض امرأة مباركة قوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة تولى نجمة واحدة ومن رأى ان
 صورته تحورت على صورة غنمة نال غنيمه * (الغواص) طائر تسميه أهل مصر الغطاس وهو القرى الا سقى
 في باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد بأطراف الانهار يغطس في الماء
 ويصطاد السمك فيبتغون منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكمو سا بقوة شديدة ويحك تحت الماء الى أن
 يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد به ومن المجائب البهت تحت الماء يوجد كثير بأرض البصرة انتهى قال
 بعضهم رأيت غواصاً غاص فطاع بسمة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة أخرى وطاع بسمة أخرى
 فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمة وثب الغواص فأخذ برجل الغراب
 وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء (الحكيم) قال القزويني ان آكله حلال وهو
 المفهوم من كلام الرازي وغيره (الخواص) دمه يتخفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك
 عظامه يفعل به مثل ذلك والله أعلم (الغوغاء) الجر اذا اذا اجر وبدأت أجفنته وهو يذ كر ويوث وبصرف
 ولا يصرف واحدة غوغاء وغوغاؤه وبه سميت سفلة الناس المنتسبون الى الشر المسمعون اليه قال أبو
 العباس الروياني الغوغاء من يخالط المفلسين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا أكثر من
 الغوغاء وفي تاريخ ابن الجبار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان اشوري بمكة فوجدته مريضاً شارب
 دواء فقلت له اني أريد أن أسألك عن أسياء قال قل قلت أخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فن المولك قال
 الزهاد قلت فن الاشراف قال الاتقياء قلت فن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون أن ياكلوا به
 أموال الناس قلت فن السفلة قال الظالمه انتهى والغوغاء أيضاً يشبهه البعوض الا انه يعرض ولا يؤذى
 * (الغول) بالضم أحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من
 السبع على والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن
 زهير بن أبي سلمى رضي الله تعالى عنه فسأدوم على حال تكون بها * كاتلون في أنواع الغول
 ويقال تغوات المرأة اذا تلونت ويقال غالت غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم * (فائدة) * سأل رجل
 أبا عبيدة عن قوله تعالى طلعتها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما فذ عرف مثله وحدثنا
 يعرف فاجابه بان الله تعالى كالم العرب على قدر كلامهم أما سمعت امرأ القيس كيف قال
 أيقلتني والمشرقي مضاجعي * ومنه زرق كانياب اغتيال

وهلم يروا الغول قط ولكنه لما كان بهولهم أو عدوا به قال أبو عبيدة ومن يومئذ علمت كافي الذي سميت به
 المجاز وأبو عبيدة كنيته واسمه عمر بن المنثري البصري النحوي العلامة كان يعرف أنواعاً من العلوم وكانت
 العربية وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا أنشده وحين اذا قرأ القرآن
 وكان يرى رأى الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد من الحكام وانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال
 فنفخت فاطم فصررت بعد ذلك لا أنفخ في شيء من الاوجاع الا يري * وذ كر ابراهيم بن المهدي بن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلبه الى

إذا أنا بشيخ خرج من زاوية
السرداب دفع إلى وسطا
وقال كل فاك ثم أخرج
قنينة وقال اشرب فشربت
ثم قال غن لي فغنيت
لى مدة لا بد أبلغها
معلومة فاذا انقضت
لوساورتي الاسد ضارية
اغلبتها ان لم يعج الوقت
فسمع كوتر صوتي فذهب الى
الامين وقال له ان عمك قد جن
ها هو فاعد يغني في السرداب
يكبت وكيت فامر باحضاري
فأخبرته بالقصة فرضى عنى
وأمر لى بسبع مائة ألف
دوهم (النوع الثالث من
الحيوان الدواب) هذا
النوع أحسن البهائم
صورة وأكثرها نفعاً ولما
كان الانسان لطيف البدن
يطلى عالمشى كثير العدو من
جنسه وغير جنسه وحركاته
قاصرة عن الوفاء بمقاصده من
الطلب والهروب اقتضت
الحكمة الالهية خلق هذا
النوع من الحيوان وهده
الى تذليلها وتصريفها تحتها
فى انجاح مقاصد ليقوم له
مقام الجناح للطائر والقوائم
للبهائم والدواب فقال عز
من قائل والخميل والبعال
والخير لتركبوها وزينة
زعموا ان آذانهم انما خلقت
قوف رأسها ذات حركات شتى
لتحاذى بالثقب جهات شتى
ويرد الهواء اليه فتكون
قائدة السمع أكبر ولما
كان الفرس أذكى حساس من
الجار خلقت أذنه أصغر من

الاصمعي دخلت يوماً وأنا أبو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها أبو عبيدة مكتوب
صلى الله على لوط وشيعته * أباب عبيدة قل بالله آمينا
قال فقال لى يا اصمعي اعلم هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هى شر الحروف الطامة فى
الغاء المحها وقيل انه وجدت ورقة فى مجلس أبى عبيدة فيها هذا البيت وبعده
فانت عندي بلا شك بقيتهم * منذ احتلمت وقد جاوزت تسعيناً
وروى أن أباب عبيدة خرج الى بلاد فارس فاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه
احترزوا من أبى عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مر فاقفاله موسى قد
أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة أبواب فقال أبو عبيدة لمد لاهلك فان مرقكم لا يؤذى أى ما فيه
دهن فقطن لها موسى وسكت توفى أبو عبيدة فى سنة تسع ومائتين وهذا أبو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام أبو
عبيد بغير هاء وكلاهما من أهل الائمة ومعمرف بفتح الميمين بينهما من مهملة ساكنة وآخروا مهملة وكان
والد أبى عبيدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها باجر وان وهى القرية التي استطح أهلها موسى والخضر
عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحوت عن السهيلي أن القرية
المدكورة فى القرآن بركة والله تعالى أعلم وروى الطبرانى فى الدعوات والبرازر جال نقات من حديث سهيل
ابن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء أدبر وله حصاص أى ضراط قال الزورى فى الاذكار انه حديث
صحيح أرسله صلى الله عليه وسلم الى دفع ضرره فايدكرانه تعالى ورواه النسائى فى آخر سننه الكبرى من
حديث الحسن بن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النوروى رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي
أن يؤذن آذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبى صالح أنه قال أرسلنى أبى
الى بنى حارثة ومعى غلام لنا وأصاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذى معى على الحائط فلم ير
شيأ فذكرت ذلك لابي فقال لوشعرت انك ترى هذا ما أرسلتك ولكن اذا سمعت صوتاً فناد بالصلوة فأتى سمعت
أباهريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلوة أدبر وروى مسلم عن جابر
ابن عبد الله أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جهور العلماء كانت العرب
تزعمن ان الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين تراءى للناس وتتغول تغولا أى تتلون تلوفاً فتظلمهم
عن الطريق وتملكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغول وانما معناه ابطل ما تزعمه العرب بن تلون الغول بالصور المختلفة واغتياها فالواو ومعنى لا غول أى
لا يستطيع أن تضل أحداً ويشهده حديث آخر لا غول ولكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المهملة
المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كالتقدم ومنه ما روى الترمذى والحاكم عن أبى أيوب الانصارى رضى
الله تعالى عنه انه قال كانت لى سهوة فبها تمركت تجى الغول كهيفة السنور فتأخذ منهن فشكوت ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله أجيبى رسول الله قال فاخذها خلقت أن
لا تعود فأرسلها وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال خلقت أن لا تعود قال صلى الله عليه
وسلم كذبت وهى معاودة للكذب قال فاخذها مرة أخرى فخلقت أن لا تعود فأرسلها ثم جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال خلقت أن لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهى معاودة للكذب
قال فاخذها وقال ما أبنا تارك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى ذا كرك ذلك شيئاً آية
الكبرى اقرأها فى بيتك فلا يقر بك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك
فأخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهى كذب قال أبو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب
وهذا روى مثله البخارى فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف بن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله

الجوار صفاً حس الفرس وكدورة حس الجوار وكذلك طول ذنبه لان احساسه بلدغ الهوام (١٦١) فوق احساس الجوار فجعل طاقات ذنبه

طويلة ليطاردها الهوام
عن بدنه ولما كان المطلوب
من الدواب السير صليت
حوافرها ليتمكن المشي الكثير
عليها وليكون سلاحاً دفعاً
للعدو فان كل حيوان له
حافس لا قرن له لان المادة
لا تفي بهم جميعاً وكل حيوان
له قرن لا حافر له بل له طلف
فان المادة تفي بهم ما فتم
آلة المشي والسلاح فسبحان
من أعطى كل شيء ما يستحقه
دون الزيادة والنقصان
ولنذكر ما يتعلق باصناف
الدواب ان شاء الله تعالى
(فرس) هو أحسن
الحيوانات شكلاً بعد
الانسان وأرشد الدواب
هو داوود كعوله نخال
جيدة واخلاق مرضية وله
صفاء اللون وحسن الصورة
وتناسب الاعضاء وحسن
طاعته للفارس كيف شاء
صرفه وانقاد له ومن الخيل
مالايبول ولا يروث مادام
الراكب عليه (ومنها)
ما يستعمل في لعب الكرة
لا يحتاج الى ادارته بل يكون
نظاره على الكرة كلما يرى
الكرة يعد وخطافها ومن
الخيل ما يعرف صاحبه ولا
يمكن غيره من ركوبه ومن
كرم اخلاقه انه اذا ضلت
حجره ولدها يرضع مهرها
سائر الجوارش فاعليه وقال
محمد بن السائب السبكي ان
الصافات الجياد التي

تعالى عنه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله
زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فقلت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك
فاقرأ آية الكرسي كما هافانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شئ على
الخير فقال صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا ابا هريرة قال لا
قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النورى رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم أحد
شيوخ البخارى الذين روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله الجدي في الجمع بين الصحيحين ان البخارى
أخرجه تعليقه غير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخارى وغيره
قال فلان تجول على سماعة منه واصله اذ لم يكن مدلساً وكان قد اقبه وهو هذا من ذلك وانما المعلق ما أسقط
البخارى فيه شيخه أو أكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو قال أبو هريرة
وروى الحاكم في المستدرک وابن حبان عن أبي من كعب رضى الله تعالى عنه انه كان له جرين تمر وكان يجده
ينقص فخرسه ليله فاذا هو بمثل الغلام المحتمل قال فسلمت فرد على السلام فقلت من أنت ناولني يدك فناولني
فاذا يد كعب وشعر كعب فقلت أجنى أم انسى فقال بل جنى فقلت انى أراك ضئيل الخلق أهكذا خلق الجن
قال لقد علمت الجن ان ما فهم أشد منى فقلت ما جعلك على ما صنعت قال بلغنى انك رجل تحب الصدقة
فاحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما يبجبر نامنكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة أجزت
مناحتى تمسى وان قرأتها حين تمسى أجزت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صدق الحديث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم أيضاً عن أبي الاسود الدؤلى قال قلت لمعاذ بن جبل
حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة فوجدت فيه نقصاً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذ منه قال فدخلت
الغرفة وأغلق الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة أخرى ثم دخل لي من شق
الباب فشدت أزارى على فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فربطته فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله
ما جاء بك ههنا فقال دخل عنى فأتى شيخ كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل
ان يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجننا منها فغل عنى فلان أعود اليك تخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه أين معاذ
فجئت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك يا معاذ فاخبرته فقال أمانه سيعود قال فعدت فدخلت
الغرفة وأغلق على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة
الاولى فقال دخل عنى فأتى ابن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل في المرة الاولى ان أعود ثم عدت قال فأتى ابن
أعود وآية ذلك أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة البقرة فدخل أحد مننا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد
وفي مسند الدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خرج رجل من الانس فاقبته رجل من الجن فقال له
هل لك أن تصارعنى فان صرعتنى علمت آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه
الانسى وقال انى أراك ضئيلاً شحيتاً كان ذراعك ذراعاً كعب أفهكذا أنتم أيها الجن كماكم أم أنت من بينهم
فقال انى منهم اضيع ولكن عاودنى الثانية فان صرعتنى علمت فصرعه الانسى فقال تقرأ آية الكرسي
فانها لا تقرأ في بيت الاخرج منه الشيطان له حبيج كحبيج الجوارش لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله أهو عمر قال
ومن عسى أن يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق الخفيف والشحيت الهزيل الخسيس المظفر الجنبين
والضئيل الوافر الاضلاع والحبيج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومجمله الرفع بالابتداء وقد تقدم
في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمى بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان
الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الغول والخيل والعنقاء نالمة * أممساء أشيا علم توجد ولم تكن

بالحجاب عرقها الا فراسا
فوقه عليه قوم من الازد
وكانوا يصهاره فلما فرغوا
قالوا يا نبي الله أرضنا ساعة
زودنا ما يبلغنا اليها فاعطاهم
فرسان تلك الخيل وقال
اذ انزلتم منزلا فاحلوا عليه
غلاما واحدا تطبوا فانكم
لا تورون ناركم حتى
يأتبكم بطعام فساروا
بالفرس وكانوا اذا نزلوا منزلا
حلوا عليه غلامهم للقص
فلا يفتسه شيء يقع عليه
عينه من طس أو بقر أو
حمار الى ان قدموا بلادهم
فسموا ذلك الفرس زاد
الراكب وزعموا ان خيل
العرب من نتاجه

* (فصل في خواص أجزائه)
سنه يشده على الصبي تثبت
أسنانه بالأم ويترك
تحت رأس من يغط في
نومه يزول عنه ذلك لحمه
صالح لطرده الرياح ذنبه
يؤخذ منه شعرة ويمد على
باب البيت عرضا لم يدخله
بعوضة حافر الرمكة اذا
تجرت به المرأة يخرج الجنين
الميت والمشيمة المنبسة
حافر الفرس الشموس
تدفن في الدار تهرب عنها
الفأرة واذا سقيت الفرائج
أول ما تسقيها في حافر
الفرس لا يقربها بشق ولا
شاهين ولا شيء من الجوارح
وعرقه يطلى به عانة الصبي
وابطه لا يثبت عليها
الشعرز لا يدخله تحت

ولذلك والغول خيمت عوراه وكل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من
الكوبي في شدة الحر كمنسج الغنك. بوت قال الشاعر
كل أنبي وان بدالك منها * آية الحب حبها خيمت عور
قال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى وأخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن أبي سلمى رضى الله
تعالى عنه فمات يكون على حال تدومها * كما تلون في أوثام الغول
وقد تقدم ذلك في بيان في دلائل النبوة للبهقي في أخره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال اذا
تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وترجم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في
خلفه الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدقومنه وتمثل له في صور مختلفة فتهاكروا وقالوا
اذا أرادت أن تضل انسانا أو تدت له نارافية صدها فتفعل به ذلك قالوا واخذت خادقة انسان ورجلاها
رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضى الله تعالى عنه حين سافر الى
الشام قبل الاسلام فضرها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر المهري انه لقي الغول يذكر آياتة النبوية في
ذلك (الامثال) قالت العرب فلان أقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى أعلم
* (الغيداق) * بفتح الغين ولد الضب وهو أكبر من الحسل وقال خلف الاجر الغيادي في الحيات
* (الغباطة) * بالفتح أيضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشى البر ببيعان
موحدين وراعين مهملتين وكذلك الاجد بكسر الهمزة والجرم قاله في الكفاية * (الغبيل) * كديلم ذكر
السلحاف وقد تقدم ذكر السلحاف في باب السين المهملة * (الغيب) * ذكر النعام والغيب الذي
لا عقل له قاله السهيلي في تفسيره مركز بن حفص في أوائل غزوة بدر والله تعالى أعلم

* (باب الفاء) *

* (الفاخته) * واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهو بفتح الفاء وكسر الخاء المججمة وبالتاء المثناة
في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاخته الصائل أيضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا أن الحيات
تهرب من صوتها ويحكي أن الحيات كثرت في أرض فثسكو ذلك الى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت
اليها ففعلوا ذلك فانه قطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها
يشبه المثالث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا أو ان
الربط وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر
أ كذب من فاخنة * تقول وسطا الكرب والطلع لم يبد لها * هذا أو ان الربط
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في آخر كتاب الصبر والشكر
ان كلام العشاق الذين أفرط حبهم يستلذ به سماعه ولا يعول عليه كما يحكى أن فاخنة كان براودها زوجه فختمته
نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عنى ولو أردت أن أقلب لك ملك سليمان ظهر البطن لطفعت لاجلك فسمعته
سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما جالك على ما قلت فقال يا نبي الله انى يحب والحب لا يلام وكلام
العشاق يطاوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد
وقد تقدم في العصفور نظيره هذا * (فائدة) * اعلم أن الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق
فسلك كل منهم مذهبا أداه اليه نظره واجتهاده وسأخذت من أقوالهم قدر ايسر كافيها * قال عبد الرحمن
ابن نصران أهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض
البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر
والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكري في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه
والتألف بشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قوت هذه المرتبة صارت
خلة وانخلت من الآدميين هي تمكن محبة أحدهم من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قوت

والجمار وكذلك اذ لانه
فليس له ذكاه الفرس
ولا بلادة الجمار وكذلك
صوته وشبهه بين الفرس
والجمار ولا شئ في عقهها
لكن منهم من يقول ان
الولاد لا يتعلق في رجها ومنهم
من يقول يتعلق لكن
مخرجها ضيق لا يمكنه الخروج
فتموت الام وكذلك
يحولون ما مكتوبة لان الذكر
اذ انزا عليها احبها فتموت
بالولادة

* (فصل في خواص اجزائه) *
شحم اذنه اذا سقى امرأه
لا تحبل وكذا وسخ اذنه يداف
و يسقى يمنع من الحبل يخه
اذا طعم انسان منه ينقص
من جميع حواسه حتى يبقى
كالنائم وان اطعمت الحبل
تدار انهما حينئذ قلبه تأكله
المرأة لا تحبل ابداً نخاعة
حافره اذا احرق حتى صارت
رمادا يمنع من الحبل اذا
اكلته المرأة وبطل به رأس
الاتسع بدهن الاس
ينبت شعره خصيته تشد في
خرقة حر وتعلق على دابة
تقوى على السير ولا تعب
بوله تشربه المرأة تسقط
الجنين الميت وصاحبه الطلق
تضع سر يعاز به زعموا ان
الزكوم اذا شممه وتفل عليه
ثم رماه على الطريق فمن
تخطاه ينتقل الزكام اليه
ويبرأ التافل الزنبور الذي
يوجد في دبر البغال يجفف
ويتجره به صاحب البواسير
كدر القوي الا الحفاضة فانه

هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن المحب لا يتخاطبه في محبة محبوبه بتغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال
فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يتخاطب المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكراه لا يغيب عن
خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لا اشتغال
النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكروا التخيل والنوم لا تستضرار الدماغ فاذا قوى
العشق صارت تيبا وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل غير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد
الحال صار لها اوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضب احواله وبصير موسوسا
لا يدري ما يقول ولا أين يذهب فينبذ تعجز اطباء عن مداواته وتقص آراؤهم عن معالجته لخروج وجهه عن
الحد الضابط وقد اجادا لقائل حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى * ووالله ما أدري لهم كيف أنعت
فليس لشيء منه حداً أحده * وليس لشيء منه وقت موقت
اذا شئت ما بي كان آخر حيلتي * له وضع كفي فوق خدي وأصمت
وأضخ وجه الارض طورا بعبرتي * وأقرعها طورا بنظري وأنتكت
وقد زعم الواشون أني سلوتها * فسأل أراهما من بعيد فأهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن
التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكري في مؤخره فلا يكون أحدها عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق
معشوقه لم يتخيل من تخيله وفكره وذكراه فيمتنع من الطعام والشراب لا اشتغال قلبه وكبده ومن النوم
لا اشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك
لم يكن عاشقا فاذا العاشق خات هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال * وقال أبو علي الدقاق العشق
تجارو الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بأن يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبه ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانه عام مخصوص عليه كما أن رحمته
ارادة الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله اعبده صفة من صفات قوله
فهى احسان مخصوص يليق بالعبد وأما محبة العبد لله تعالى فخالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له
وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستئناس بذكراه * وقد اختلف في اشتقاق المحبة
والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حب وقيل
هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من
الزوم والثبيت يقال أحب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا يزع قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق
فاشتقاقه من العسقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت
وقيل ان العسقة نبات أصفر من تغير الارواق فسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل أعم حالات الحب
وأشهرها وأعظم صفات الهوى وأظهرها ثلاثة أوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي الخول والسقم
والذبول والله أعلم وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمس وعشرين سنة وما عاش أربعين
سنة كما حكاه أبو حيان التوحدي وارسطوطوله (الحكم) يحل أكلها ويبيعها بالاتفاق (الامثال)
فالوا كذب من فاخسة وقالوا فلان الفاخسة عنده أبوذر (الخواص) دمها ودم الحمام الاسود ادا طلى
بهما البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع أبرأه ودمها اذا قطر في العين أذهب النار المزممة
من ضربة أو قرحة أو غيرهما (التعبير) قال ابن المقرئ الفواخت والقمارى واللبسى وما أشبهها يبدل
ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون في الغالب الا عند المتعمين وربما دلت على أهل
العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهايل قال الله تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده وربما دلت على
المعربين وأصحاب الله والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاخسة في

يبرأ و جلد جهنمه يحرق في مكان لا يتم فيه شئ من الامور البتة (جمار) حيوان خدوا الاعضاء من غاية البرودة

وشمالا فانه يعثر بالطريق
واذا وقع بالطريق يحرك
رأسه واذنيه وذنبه يعنى اذا
أصاب الطريق وزعجوان
السكب اذا سمع نهيق الجار
يتألم ظهره واذا ساء اذناه
لا ينيق واذا رأى الاسد
وقف مكانه وربما عاد اليه
بحسب ان ذلك ينفعه من
سماوته فكان الشاة اذا
تسلها الذئب فانها تعدو
مع الذئب تحسب ان ذلك
ينفعها من سماوته وقال
بليناس في كتاب الخواص
اذا جلت خبز اعطشانا
على ظهر حمار فاذا شرب
الجرامات الخنزير
(فصل في خواص اجزائه)
نخه من سقى منه يغاب عليه
النسيان ولو سقى به الحبلي
ولدت ابله منه يجعل تحت
رأس من به شهر ينام كبده
يشد ويجفقا على من به حى
الربح تزول عنه طمالة
يخفف ويطل به ثدى النساء
يكثر لبنها حافره يسحق ويطل
به جبهة الصروع أيام تزول
صرعه ويخلط بالزيت ويطل
به الخنازير يجعلها قال يسحق
حافر الجار ويطل به البرص
فانه يقلعه ولو كان عتيقا
واذا تدخنت المراقية يسرع
خروج ولدها حيا كان أو
ميتا واذا خلط بحرقا بدهن
الجوز وجعل على الناصور
يصالحه ويؤخذ من ذنبه ثلاث
طاقات حين تزوانه على
الانان ويشد على ساق
الرجل ينفع في الحمال الجمه من

المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفحة وفي دينها نقص وقال اراطام يدورس الفاختة امرأة
صاحبة مروا وشكل والله أعلم * (الفار) * بالهمز جمع فأرة ومكان فترأى كثير الفار وأرض فترأى
ذات فأرة وكنية الفارة أم خراب وأم راشد وهى أصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجماموس والبقير
والبخاني والعراب ومنها السبرابيع والزباب والخالد فالزباب صم والخلد عى وفأرة البيش وفأرة الابل وفأرة
المسل وذات النطاق وفأرة البيت وهى الفوسقة التى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم
وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور به سعى العاصى فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق
على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرم فى الحل والحرم أى لآحرمتهن بحال وقيل سميت بذلك
لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلاة والسلام فقطعتها روى الطحاوى فى أحكام القرآن باسناده
عن يزيد بن أبي نعيم انه سأل ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه لم سميت الفأرة الفوسقة فقال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتبته السراج التحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والحرم وفى سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
جاءت فأرة فاخذت تجر القبيلة فجاءت بها فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التى
كان قاعدا عليها فحرقتهما منها ووضع درهم الجرة السجادة التى يسجد عليها المصلى سميت بذلك لانها تخمر
الوجه أى تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جاءت فأرة فاخذت
تجر القبيلة فذهبت الجار به تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها فالتفتا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم على الخجرة التى كان قاعدا عليها فحرقتهما منها ووضع درهم فقال عليه الصلاة والسلام اذا
نتم فأطفؤا امرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم ثم قال صحح الاسناد وفى صحح مسلم وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باطفاء النار عند النوم وعلى ذلك بان الفوسقة تضرم على أهل البيت
بينهم نار وفى الصحح أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون حتى
تطفئوها قال النووى رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة فى المساجد
وغيرها فان خيف حرق بسببها دخلت فى الامر باطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس
بتركها الا لتنفاء العلة التى علىها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم فى باب
الصاد المهمة فى لفظ الصيد الكلام على القواسق الجنس وما لحق بها مما يباح قتله للحرم وفى الفار والمار
نوعان جردان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وايس فى الحيوانات أفسد من الفار ولا أعظم أذى
منه لانه لا يبق على حقير ولا جليل ولا يأتى على نسي الأهلكه وأتلفه ويكفيه ما يحكى عنه فى قصة سعد مارب
وقد تقدمت فى باب الخلاء المججمة فى لفظ انطاد ومن شأنه أنه يأتى القارورة الضيقة الرأس فيجتال حتى
يدخل فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه وامتنعه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يتخفى ما بين الفار والهرمن
العداوة والسبب فى ذلك ما تقدم فى أول خواص الاسد من حديث يزيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه أن نوحا
عليه الصلاة والسلام لما حمل فى السفينة من كل زوجين اثنين شكأ أهل السفينة الفأرة وانها تفسد طعامهم
ومتاعهم فأوحى الله تعالى الى الاسد فطس فخرجت منه الهرة فتخبأت الفأرة منها * (تذنيب) * قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم اتخذ نوح السفينة فى سنتين وكان طول السفينة ثمانمائة ذراع وعرضها خمسون
ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل فى البطن الاسفل
الوحوش والسباع والهوام وفى البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه فى البطن الاعلى مع
ما يحتاج اليه من الزاد وروى أن الطائفة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانسان والعليا للطير
فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام أن انجز ذنب الفيل ففعل فوقه منه خنزير
ونخزيرة فاقبل على الروث فلما وقع الفار بحرف السفينة جعل يقرضها رحا لها فأوحى الله تعالى اليه أن
اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور ووسنور فاقبل على الفار وعن الحسن قال كان طول

تسقط عنه نسقي منه الصبي الذي يكبر بكاؤه نزول عنه ومن ضرب بالسبا طيكه مد بخلد الجار في الوقت (١٦٥) الذي سلع و ينام فيه يومه فانه نزول

الام جلد جهته بعلق على
المصروع نزول صرعه
ذنبه يلقي في النيذش من
شعره يقع بين شاربها
خصوصة ونسقي عصارة
روثه لمن في مئنته حصاة
فتت او ذكرا الجاحظان تلك
العصارة دواء للضرس
المأكول (حمار الوحش)
هذا النوع شديد الشبه
بعضها بالبعوض وذكروا
ان الفحل اذا رأى بحشاذ كرا
ينزع خصيته حتى لا يزاجه
اذا كبر في اتانه والانا اذا
ضربها الطلق طلبت موضعا
قليل المسلك ووضعت فيه
خوصا من أن يكون الولد
ذكرا فيخصيه الفحل ثم اذا
صلب حافره وقدر على العدو
أنتبه الى الغاية ومن
عادتها انه لا ينقطع بعضها
عن البعض ولو كانت الوفا
ولذلك يسهل صيدها فان
الصائد يكمن في مضيق
و بصبر حتى يعبر عليه بعضها
ثم يخرج فلور جمع البقية
لسملت من الصائد لكنها
أرادت المحرق بالتي عبرت
فيرمي الصائد منها ما يرمى
ومن حمار الوحش صنف يسمى
الاخدرية منسوبة الى
أخدر حصان كان لكسرى
أزدشير توحش واجتمع
بغابات فضرب فيها المتولد
منه يقال له الاخدرية وهذا
الصنف أحسن منها شكلا
وأشدها عدوا * (فصل في
خواص أخزائه شخه يسحق

السفينة ألفاومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ماروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن
طولها ثمانمائة ذراع وقال قتادة رضي الله تعالى عنه كان بابها في عرضها وقال زيد بن أسلم مكث نوح عليه
السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها مائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام
في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر أربعين سنة وحطفه أربعين سنة وزعم أهل التوراة أن الله
تعالى أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يضعه أزور وأن يعطيه بالقار من داخله ومن خارجه وأن
يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وأن يجعله
ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعلوية وأن يجعل فيه كوى فصنع نوح كما أمر الله تعالى (وأما الزباب والخلد)
فتقدم (وأما البربوع) فسيأتي في بابيه وقد تقدم في باب العين المهمة في لفظ العقق عن سفيان بن عيينة أنه
قال ليس شيء من الحيوان نجبا قوته الا الانسان والنملة والفأرة والعقق وبه حرم في الاحياء في باب التوكل
وعن بعضهم قال رأيت البلبل يحتكر ويقال ان للعقق نخابي الا انه ينساها وفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بنى اسرائيل ولا يدري ما فعلت ولا أراها الا الفأرة الا تراها اذا
وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها
حرمت على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الابل دون لبن الغنم على أنها
مسوخة من بنى اسرائيل (وأما فأرة البيش) وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في
آخره وهو السم فدوية تشبه الفأرة ولبست بفأرة ولكن هكذا يسمى وتكون في الغياض والرياض وهي
تخللها طلب المنابت السموم فتأكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السنين
المهمة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال (وأما ذات النطاق) فهي فأرة منقطة ببياض وأعلاها
أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
قاله القزويني أيضا (وأما فأرة المسك) فهي غير مهموزة لانها من فار بغور وهي الناقصة كذا قاله الجوهري
وفي البحر فارة المسك مهموزة كملأر الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي
ليست مهموزة وهو شذوذ منهم اقول الشاعر

كأن بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت في مسك

مراده شقت والذبح أصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة
المسك نوعان النوع الاول دوية تكون في بلاد التبت تصاد لتناولها واوررها فاذا صيدت شدت بعصائب
وتبقى متدلية فيجتمع فيها ما فاذا أحكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير
حينما حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجلود بعده ونها مسكاذ كما بعد ان كان لا يرام نثنا وما أكثر من
ياكلها أي الفأرة عندنا (قلت) وتجب من كثرة آكلها يبدل على استطابها والفقيه اعلم بتعرض هذا النوع
ثم قال والنوع الثاني جردان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع عراشته
كرائحة المسك الا أنه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الفاء المشالة في لفظ الظبي ذكروا المسك وحكمه قات
والمشهور أن فارة المسك سرر الطباء كما تقدم (وأما فأرة الابل) فقال في الصحاح هي أن تفوح منها ريح طيبة
وذلك اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها فاحمت منها رائحة طيبة فيقال لتلك
الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا

لهافارة فزراء كل عشية * كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

(وأما الفارة التي خربت سد مارب) فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخلاء المعجمة توروي الحاكم
والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام
فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب
العداوة من الاشياء كاهو ذلك ظهور الاسلام على الدين كله (الحكم) يحرم أكل جميع أنواع الفار الا البربوع

يدهن الزئبق ويطلى به البهق فانه يزول ومن أكل منه مع الخس وكان كثير الإجماع ينفع عنه وينفع لمن يبول في الفراش مرارته قال

الجنون والصرع رأس
الشهر زيل عنهم ذلك
ويكتحل به محرقا ينفع من
ظلمة العين والغشاوة وروثه
يحرق في تنور الخبز يسقط
جميع اقراصه واذا سحق
وخلط ببياض البيض
واسنشق به ينفع من
الرعاف (النسوع الرابع
من الحيوان النعم) هذا
النوع كثير الفائدة شديد
الانقياد ليس له سراسنة
الدواب ولا نظرة السباع
ولشدته حاجة الناس اليه
يخلق لها سلاح شديد كانياب
السباع ورائها وانباب
الحشرات واربها ومن شأنها
الثبات والصبر على التعب
والجوع والعطش وخالقت
ذولا كما قال تعالى وذلكناها
لهم فنهاركو بهم ومنها
يا كاون وخالق القرن
للبقر سلاحا لتدارك تقصير
الحافر وجعل لها بديل الحافر
ظافا لقصور المادة عن الحافر
والقرن ورم بما صرفت المادة
في جهة ارفع وزكت الجهة
التي هي اقل نفعا كترك
الفلك الاعلى للبقربلاسن
وصرف مادتها الى القرن
والقوة المدبوة باذن الله تعالى
او يد الحيوان اما بسلاح
اوجنة او هرب واي هذه
فقدت مادته دبرت بمادة
اخرى حتى يكمل لها
ما تحتاج اليه في بقاء شخصه
ونوعه ثم ان النعم لما كان
ما كلفها الحشيش اقتضت

كما سباني في بابه ان شاء الله تعالى ويكره اكل سور الفاروق قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري
يكره اكل التفاح الحامض وسور الفاروق يقول انهم ما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث
الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في آيات فقال
توق خصالا خوف نسيان ماضى * فسرارة ألواح القبر ورتديها * وأكلك للتفاح ما كان حامضا
وكزبرة خضراء فيها سمومها * كذا المشى ما بين القطار وحملك العفاء ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذلك البول المرعى الماء وكذا * كذلك نبت القمل لتت قيمها
ولا تنظر المصلوب في حال صلبه * وأكلك سور الفاروق هو عظيمها

* (تمة) * روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة
وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ألقوها وما حولها وما كوه ورواه أبو داود
والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بعنه ما يورث النسيان قال وهو غير محقق وطمعت البخاري
يقول انه خطأ يعني من طريق أبي هريرة (قلت) والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه
بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان ذابا فاستصحبوا به وانما يدخل البخاري في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائعا فارق يقوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانفراد معمر بها
والعلماء مجمعون على أن حكم السمن الجماد تقع فيه الميتة أنها تاتي وما حولها ويؤكل بقيةه وأما المائع كالخل
والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف أنه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به
لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو العالمة والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة
والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصحب به فيها جز ما يوجب دهن السفن به وأن يتخذ صابونا
يغسل به ولا يباع وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز
بيع السمن ولا الاتفاح به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا
وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره (الامثال) قالوا الص من فارة وأكسب من فارة
وأسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه (الخواص) قال في كتاب عين
الخواص رأس الفارة شدي في خرقه كتنان و يعلق على رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع
من الصرع وعين الفارة شدي في فانسوة انسان بسهل المشى عليه وان بخر البيت بزبل أو زبل كاب هربت
منه القتران وان خلط العجين بزبل حمام أو كاه الفأر أو أي حيوان كان مات وان دق بصل الفأر وجعل على
أبواب بخرتهن فاي فارشم رائحته ماتت وان جعل على باب بخر الفاروق الدفلى مع القلعة ندم تبقى فيه فارة وان
دق عظام ساق الجسل دقا ناعما وديف بماء وسكب في بحرة الدثران فانه يقتلهم وان أخذت فارة وقطع ذنبها
ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فارماد مات فيه واذا بخر بكمهون ولوز ونظرون عند بخرتهن من من من
ساعتين وان بخر البيت ببحاقر بغل أسود هرب منه الفار وان هلقت عين فارة على من به حتى الربيع أبرأته
وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقه حروب عاق على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى
عند الملوك وغيرهم و بول الفار يقطع الكتابة من الورق وطريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة بجديدة و يوضع
اناء وتجعل المصيدة من ناحية الحديدية على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه
ويكتب للفار على أربع صفائح قصدير وتجعل في أو كاه الفار وهو هذا ياربيق ياسلو برا (قلت) وقد أذكر في
هذا ما يقطع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والخلد والربش وغير ذلك أن يؤخذ التراب الذي يجعله
النساء في رؤسهن في الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكمحل ويوضع على القرطاس الذي أصابه الزيت أو
غيره و يثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به أثر وهو سر عجيب بخر بوا مام
الفار فهو التراب الهالك عند أهل العراف وهو السلك يوثق به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان أبيض
وأصفران جعل في عجين وطرح في البيت وأكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجرد ربح تلك الفارة حتى يموت

لتتمكن من العمل المطلوب
منها خلق لها كرش واسع
لتحمل فيه من العلف شيئا
كثيرا يفي بغذائها فاذا
رجعت الى مكانها تجعلها
بالاجترار مهية للضح
فعد ذلك طبعها تميز
لطيفها من ثقبها فتجهد
التسبب الياس لحما ودا
ومن العجب القوة التي
خلق الله تعالى في أضراسها
فان بالليل والنهار في الطحن
لا تفتر الا قليلا فلو كانت من
الحديد الذي لا يسهق
وتفتت فسبحانه ما أعظم
شانه ولندكر بعض ما يتعلق
بواحد واحد (ابل) من
الحيوانات العجيبة وان كان
بجها سقط من أعين الناس
لكثرة روق يتهم اياها وهو
انه حين وان عظام الجسم
شديد الانقياد ينهض بالجل
الثقيل ويركبه وناخذ
بزمانه فأرتد الى حيث
ما شئت ويتخذ على ظهره
بيت يقعد الانسان فيه مع
ما كوله ومشروبه وملبوسه
وظروفها والوسادة والمخفة
والتمرقة كما في بيته ويتخذ
للبيت سقف وهو يمشى بكل
هذه ولهذا قال تعالى أفلا
ينظرون الى الابل كيف
خلقت وروعا تصبر عن الماء
عشرة أيام وانما سطوات
رقتبه ليستعين بها على
النهوض بالجل الثقيل
وينال الارض برعى منها
حالة قيامه لتكون الرقبة

الجيسع (التعبير) قال المبرون الفار في الرؤيا ما رآه فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفوسقة
وقيل الفارة امر أتهم ودية نأحة ما عونة أو رجل يهودى فاسق أولص نقاب وور بما دل الفار على الرزق فن
رأى فارا في بيته كثيرا اكثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قات بركته ونعمته ومن
ملك فارا ملك خادما لان الفار يأكل مما يأكل كل انسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل كل سيده ومن رأى فارا
يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا لمن السبع وأما الفار الابيض والاسود فانه يدل
على الليل والنهار فمن رآه يحدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفار كانه يقرض في نيسابه فهو
معلم بما يمر من أجله ومن رأى فارا ينقب فانه لص نقاب فاخذ زهره والله تعالى أعلم * (الفادر) (المسن من الودع)
* (الغازر) * بالزاي قبل الراء غل أسود فيه حجرة * (الفاشية) * الماشية وجمعها فاش وهي التي تقشون
المال كالابل والبقرة والغنم السائمة لانها تقشوا في الارض ويقال انشى الرجل اذا كثرت واسيه
روى مسلم في الاثرية وأبو داود في الجهاد من حديث أبي خيفة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ترساوا وما شيكم وصيبتكم اذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء زاد أبو داود فان
الشياطين تعبت اذا غابت الشمس وغمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفتح وفسرها بعضهم
باقبال أول ظلامه في الحديث ضموا واشيكم اذا دخل الليل وسبأ في باب الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا
الكلام * (الفاغوس) * بكافه الحية والوعل والافاعي قاله ابن الاعرابي وأشد في ذلك
قدح لك الارقم والفاغوس * والاسد المدرع النهوس

قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سبين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي
الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجمل الوجه والعاطوس وهو
دابة يتشاهمها والقافوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل
وقال ابن دريد والكاكوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاموس
وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين أن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران صلى
الله عليه وسلم قال النور وفيه انفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه الصلاة والسلام وسمي بذلك لان الله
تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسبأ في هذا أيضا في باب النون ان شاء الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى
أعلم * (الفاطوس) * سمكة عظيمة تسكر السفن والملاحون يعرفونها فيخذون خرق الحياض وبعاقونها
على السفينة فانهم يترجمونهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحياض وقد تقدم ذكره في باب الحما
المهولة * (الغالج) * بالميم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج يفتح الدال وبالميم
في آخره كما تقدم في باب الدال المهولة وفي الحديث ان فالج اتردى في بئر (فالية الافاعي) بنات وودان وسبأ في
ان شاء الله تعالى في آخر باب الواد وقيل هي ضرب من الخنافس رقت نالف العقارب في جحره اضب
(الاهمال) قالت العرب آيتكم فالية الافاعي وجمعها الفوال لانها اذا خرجت بعلم أن الضب خارج لاحالة
واذا رويت في البحر علم ان وراءها العقارب والحيات والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه والله
تعالى أعلم * (فتاح) * كصياح طائر بكفي أم مجلان تقدم في آخر باب العين المهولة * (الفتح) * دود أجر
ياكل الخشب قال الشاعر غدا غادرتهم قتلى كلتهم * خشب تقصف في أجوافها الفتح
الواحدة فتحة قاله ابن سيده * (الفحل) * الذي كرم ذى الحافر والفالف والخف وغير ذلك من ذى
الروح وجمعه أخفل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان الساف
يستحبون الفحولة من الخيل لانها أجزى وأحرا أي أسرع وأجسر وروى الحافظ أبو نعيم عن طريق
غيلان بن سلمة التثقي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منة عجبا جاعر جل
فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وولي فيه ناضحان فلان وقد منعاني أنفسهما
وحائطي وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه

مناسبة للقوائم وبلغ مشفره سائر جسده يحكمه به يهيج في شباط وعند ذلك لا خبره بالجل يحمل ما يحمله بعيران أو ثلاثة تؤخذ صارة النودج

وتقطر في معجز به يذهب عنه ذلك (١٦٨) واذا مرض أكل من شجرة البلوط يزول عنه والشقشة التي ينخر جهالم تعرف أي شئ هي

وقد يجبر والشقشة
خارجة واذا نمت حية
ياكل السرطان تزول عنه
غائلة السم قال ابن سينا
بهذا عرف ان السرطان
نافع لنفس الحية
* (فصل في خواص أجزائه)
قالوا ليس للبعير مرارة وانما
على كبده شئ يشبه هارهي
جلدة فيها لعاب يكحل
به ينفع من الغشاء العميق
وتطلى بها الرقبة ينفع من
الخوانيق ووزن قيراط
مع مثله من المسك يسعطبه
ينفع من الصرع كبده
يدوم على أكاه يدفع
نزول الماء سخمه لم يوضع
في موضع الا هربت
الحيات منه سنامه يذاب
ويطلى به البواسير يسكن
وجعها كرشه فيه عند اذا
سخرت منه استجرت واذا
سحقت بالخل ابيضت وهي
من أنفع الاشياء للسهوم
القتال ذلك كبداناس
عظمه يسحق ويخلط بالزيت
ويطلى به رأس الصرع
نزول صرعه شعره يشده على
الفخذ الايسر يمنع سلس
البول ويشده على فخذ الصبي
الذي يبول في الفراش يمنع
ذلك وبره يذخر قاعلى
الانف يحبس الرعاف والدم
السائل من الجراحات اذا
ذرع عليها لئلا ينفع من
السومات كلها والمضمض
به ينفع للاسنان الماء كولة
بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى
به الناصور يزيله شره يقوى على الجساع ويزيل صفرة الوجه بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف وينع الجدرى أن يبق

افتح فقال ان أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب أقبلوا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج
الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بر كاتم سجدا فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم بر وسهما ثم دفعهما
الى صاحبهما وقال استعماه لهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تاذن لنا بالسجود لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للهي القيوم الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد
لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وراه الطبراني من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال ورجاه
ثقات وروى الخافظ الديلمى في كتاب الخبيل عن عروة البارقي أنه قال كنت لى أفراس وفيها فحل
شراؤه عشر وون ألف درهم فقفا عينه دهقان فأتيت عمر رضى الله تعالى عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن أبي
وقاص رضى الله تعالى عنه أن خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفا ياخذ الفحل وبين أن يعمر ربيع
الثلث فقال الدهقان ما أصنع بالفحل وغرم ربيع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحياء المهمة
في لفظ الحيوان وفي العجيج وغيرهما بعض أحدكم أخاه كيعض الفحل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته
ضرب الفحل وروى الشافعي رحمه الله تعالى في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله
تعالى عنهم أنه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حومة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرتضعة
الذى اللبن منه وانما تنشر الحرمة الى أقارب المرتضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمرو بن الزبير رضى الله تعالى
عنهم وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة
الاربعة وغيرهم من علماء الامهات حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرتضعة وبين زوجها الذي منه اللبن
فتكون المرتضعة اماله وزوجها أباه كما اذا ولدته من مائه وكان أبو بن له حديث عائشة رضى الله تعالى عنها
المتفق على صحته في قصة أفلح بن أبي الفعير وحديثها أيضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين أحدهما ان يكون قبل استكمال المولود
حولين لقوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع
الا ما يفتق الامعاء وفي رواية لارضاع الاما أنشر العظم وأثبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند
أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى ووجهه وفضاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني أن يكون خمس
رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع وروى ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم وبه قال مالك
والشافعي وذهب جماعة من أهل العلم الى ان قائل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضى
الله تعالى عنهم وروى عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والوازي
وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات أوزوجات أو أمهات أو أولاد فارضعت كل واحدة
رضعة واحدة جنينا واحد رافقيه ثلاثة أو وجه أحدها لا يقع التحريم والثاني بصير ابنته ولا بصير ابنتها
للمرضعات والثالث بصير ابنته وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بحقنة فليه قولان وان اختلط اللبن
بمائع ووصل الى جوفه تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على أصح القولين ولا المسئلة فرع بمسوطه في كتب
الفقه (قلت) وقد أذكر في اللبن حديثا رواه الامام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا أخاف على أمتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وروى أيضا من حديث
عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهلان من أمتي أهل اللبن قيل من هم
يا رسول الله قال أناس يحبون اللبن فيخسر جون من الجماعات ويتركون الجماعات قال الحرابي أظنه أراد
ينباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبادى وقال غيره
أراد قوما أضاعوا الصلاة وتبعوا الشهوات وفي صحيح البخارى من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عيب الفحل والاشهر في تفسيره أنه ضرب الفحل كما قال الشاعر

ولولا عيبه لرددتموه * وشرميحة فحل يعار

وقيل المراد عن مائه ففي رواية الشافعي وأحمد وأبي داود في بعض نسخته نهى عن عيب الفحل وقيل

أثره وزير ال ثاليل (بقر) حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولاً وانما يخلق (١٦٩) له سلاح شديد كالسباع لانه في رعاية

الانسان والانسان يدفع عنه
سدوده ولان حاجة الانسان
اليه ماسة فلو كان له سلاح
شديد لصعب على الانسان
ضبطه والبقر الاجم يعلم ان
سلاحه في رأسه فتستعمل
بجمل القرن كما ترى من
العجايل قبل نبات القرن
تنطح برؤسها وذلك المعنى
خلقها لطبيعتها فتعلم ذلك
بالطبع وليس للبقر الثنايا
الفوقانية فتقطع الحشيش
بالتحانية ولولم يحسن لم يقد
علا كثير الاله كثير النزوان
اذا هاج لا يندفع بالسيف
فتسقط قوته ويهرم سر يعا
وزرع- وان البقر اذا ذهن
قرنه لا ينحور البتة وينفخ
به ظلفه اذا اصابه الحفاولة
مشبهة ملحجة بتبختر واذا
مرض مرضا شديدا ركب
في قرنه شئ من العاج يبرأ
مرضه* (فصل في خواص
أجزائه)* قرنه يحرق ويجعل
في طعام صاحب حتى الربع
تزل عنه ويشرب في شئ
من الاشربة يزيد في الباه
ويقوى القضب ويورث
النعوظ وينفخ في مختصر
الرافع ينقطع دم هو يحرق
قرنه حتى يصير ماداو يداف
بالحلل ويطلى به البرص
مستقبلا به الشمس فانه
يزول شخه طر يايداف بدهن
ويقطر في الاذن الوجعة
يسكن وجعه اسان الثور
الاسود ينجف ويسحق
ويمزج بماء حماض الاترج

العصب أجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا أجرته في الاصح (الامثال) قال العسكري ومن الامثال المستحسنة
قولهم ذلك الفعل لا يقدح أنفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت
خويلد رضي الله تعالى عنها ويقال بل تمثل به أبو سليمان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
أم حبيبة رضي الله تعالى عنها قال أصحاب الحديث بروونه الفعل لا يقرع أنفه بالراء انتهى قال الشماخ
اذما استافهن ضرب من منه * مكان الرمح من أنف القدوع

قوله استافهن يعني حمارا يستاف أنأى فيرجمه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من أنف
القدوع أراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركبوا اذا كانت تركب ورجل ركبوا
للدواب اذا كان يركبها وناقاة رغوثة اذا كانت ترضع وحوار رغوثة اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت
تحاب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير قدع أنفه وهو أن يرد الناقة الكريمة
ولا يكون كريمةا يضرب أنفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع أنفه عن كذا أي منع عنه وأنشد الشيخ شرف
الدين الدمياطي في أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي

ما أنتجبت نجيبية من فحل * يجبل نعلمه أو سهل * كسنة من بطن أم الفضل
زوجته المصطفى ذى الفضل * خاتم الانبيا وخير الرسل * أكرم بهما من كهلة وكهل
وقالوا الفعل يحمى شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المجمة أنها النوق التي جف ابنها وارتفع ضرعها
وأنى عاها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شاة والشول جمع على غ- يرقب من معقولا نصب على
الحال أى ان الحريم يحتمل الامر الجليل في حفظ أهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن
أبي وقاص أختى سعد بن أبي وقاص حين فقئت عينه بالبرموك وهو الذى افتتح جلولاه من بلاد فارس وهزم
الفرس وكانت جلولاه تسمى فتح الفتوح وبلغت غذائها ثمانية عشر ألفا وشهد صفين مع علي رضي الله
عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول

أعور يبغي أهله محلا * قد عالج الحياة حتى ملا * لا بد أن يفلا أو يفلا
فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنائمه وهو بارك ويقول الفعل يحمى شوله معقولا وفيه يقول أبو
الطيب عامر بن وائله رضي الله عنه يا هاشم الخير خريت الجنة * قاتلت في الله عدو السنه
ومن احكام الفحل أن من غصب فلا وأتراه على شانه فالولد للغاصب ولا شئ عليه الا نزاء لكن اذا نقص الفحل
بذلك غرم ارضه ونقصه وان غصب شاة وأتراه على شانه فالولد للغاصب ولا شئ عليه الا نزاء لكن اذا نقص الفحل
الالبان معتدلة وقال الرازي الخلوام وأجوده ما كان من ضأن فتى وهو ينفع الصدر والرثة ويضر أصحاب
الحيات وهو يولد غذاء جيدا ووافق أصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان وأجودا كما في الربيع وأما اللبن
الحامض فبارد رطب وأجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره
التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ووافق أصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان وأجودا استعماله في
الصبي ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما ويختلف بحسب صفة فالعالموخ مع الحنطة والارز ووافق
أصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده ومائته ويقال له الودع ينفع الامزجة الحارة واذا ألقى في اللبن الحما
المحى حتى تذهب مائته نفع من الذرب والذى أخرج غاظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من
الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السسل والدق ولبن القحاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع أبو الهواما
خثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسدا وسجدة في السكى انتهى * (تمة) * اللبن في
المنام فطارة الاسلام وهو مال حلال يناله بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وأما الرائب فهو
مال حرام لجوضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غسني ولبن الخيل ثناء حسن
ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل عسر وهو ولبن الزمرد وظهر ولبن الاسد مال من ساطان
ولبن حمار الوحش شل في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابه مال

يعرض على النار ليقوى ويطلق به الكاف فانه يزول عنه اذا تركه زمانا مرارة البقر تخاط بورق الغبير او دوقا وتحمل به المرأة فانها تحبل وفي مرارة البقر حجر قدر عدسة يجعل في ماء الشهد الخ وماء العرفج ويسمعا به المصروع يزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود وتخاط مرارة البقر ببعير الفار ويعمل به صاحب القولنج ينفتح في الحال مرارة البقرة السوداء يكحل بها من به ظلمة العين فانه يحده صره حتى يقرأ نقش الخاتم واذا أردت ان ترى عجبا فادفن حرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها كنية البقر تعلق على من به الخناز يرتزل خصبة الفحل تحفف وتسحق وتشرى تخرج الباء وتنعظ وتعين على كثرة الجماع قضيبه يحفف ويسحق ويلقى على البيض النيمرشت ويحسى فانه يزيد في الباء حتى يرى عجبا كعبه يحرق ويدلك به السن يبيضها ويذهب وسخها البنية يزيل صفرة اللون واذا شرب بالخيض ينفع من البواسير سمها يطل به لسع العقرب يبرئها للوقت والعتيق منه نافع للجراحات دمه يطل به الورم يسكن وجعه قال بليناس بخاط بول الثور يبول الانسان ويوضع على أصابع اليدين والرجلين فانه يزيل حتى الربع وقل ما يحتاج الى ذلك ثلاث مرات وهذا من رسول

عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم زيادة في المال اذ هو زاد في الندي ولا يحمد ان رضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا أحب الراضع ولا المرضع فان شر به المريض شفي من مرضه لان به كان نشوة وقوته ومن يبدد اللبن فقد ضيع دينه ومن راي اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها اللدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئب والسنان يخوف أو مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شره فانه يصلح أعداءه والله تعالى أعلم * (القدس) * بالضم العنكبوت والجمع فدية كقدرة * (الفرأ) * الجار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفراء قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابن سفيان بن الحرث وقيل لابن سفيان بن حرب كذا قاله أبو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لي بحجارة الجلمهتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كقيل كل الصيد في جوف الفراء قاله النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجتك منع كل محبوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابن سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتهما حلبمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أبعد الناس وأهجمهم له الى أن أسلم فكان أصح الناس ايمانا وأزهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل هذا المثل أن جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر زبانا والآخر جارا وحش فاستشر صاحب الارنب وصاحب الفأبي بما نالا وتما ولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفراء أي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندك وذلك أنه ليس فيه يا صيده الناس أعظم من جوار الوحش ثم اشتر ذلك المثل واستعمل في كل حاو اغبره وجامع له قال الشاعر يقولون ككافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير عمري

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد في جوف الفراء

* (الفراس) * دواب مثل البعوض واحدها فراسه وهي التي تطير وتهاوت في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأته قتيلة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلترتال تطالب الضوء وترعى بنفسها الى النار فاذا اجازتهم ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تصدها على السداد فترجع اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي واعلمك نطن أن هذا لنقصان فهمها وجه لها ثم قال فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس ويهلك هلاكا ثم بدافلت جهل الآدمي كان كجهل الفراس فانها باعترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخافت في الحال والآدمي يبق في النار ابدا ولا يادوم مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهاونون في النار تهافت الفراس وأنا آخذ بحجزكم انتمى ولقد أجاد هلمهل بن عوت

جلت بحاسنه عن كل تشبيهه * وجل عن واصف في الحسن يحكيه انظر الى حسنه واستغن عن صفتي * سبحان خالقها سبحان بازيه الترجس الغض والورد الجنى له * والاقحوان النضير الغض في فيه دعاها لحاظه قلبى الى عطسي * فباعه مسرعا طوعا بليبه مثل الفراشة تأتي اذ ترمى لها * الى السراج فتلقى نفسها فيه وقال عون الدين العجمي لهيب الخد حين بد الطرقي * هوى قلبي عليه كالفراس فأحرقه فصار هليبه خلا * وهما أثر اللذان على الخواشي

* (فائدة) * قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراس في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاول الى الداعي من كل جانب كما يتطاول بالفراس روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبحن عنها وانما اخذ بحجر كم عن النار واتم تتفتلون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما سري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج من الارض فقبض منها واليه ينتهى ما يهبط به من فوقها فقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراس من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النوايس بن سمعان رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي اراكم تهاذفون في الكذب تهافت الفرش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امراته ليرضيها (الحكم) تحريم الاكل (الامثال) قالوا اطميش من فراشة وأضعف وأذل وأجهل وأخف وأخطأ من فراشة لانها تلتقي نفسها في النار كما قالوا أخطأ وأجهل من ذباب لانه يلقى نفسه في الطعام الجار وفيما يهلكه قال الشاعر
سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب المهارش أجهل
(التعبير) الفرش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال اراطميدورس الفرش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى أعلم * (الفرافصة) بالضم اسم للاسدو بالفخ اسم لرجل وقيل كل فرافصة في العرب فهو بالضم الافرافصة ابانائه صهر عثمان رضى الله تعالى عنه فانه بالفخ وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في أبواب الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن الفرافصة بن عمير بن الحنفى قال ما أخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها (الفرخ) ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والاشجار فرخه وجع القلعة أفرخ وأفرخ والكثرة فراخ روى ابوداود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم قال لا تبكوا على أخى بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بنى أخى فبنى عينا كأننا أفرخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الخلاق فامرهم فحاق رؤسنا وروى البراء بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض معاربه فيبينما هم يسرون اذا أخذوا فرخ طير فاقبل أحد أبويه حتى سقط على أيدي الذين أخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون لهذا الطائر أخذ فرخه فاقبل حتى سقط على أيديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله الله أرحم بعباده من هذا الطائر بفرخه وفي سنن أبي داود في أوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الزام أخى الخضر بضم الخاء واسكان الصاد المجمعين وهو فرد في الاسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل عليه كساء وفي يده شئ قد ادف عليه طرف كسائه فقال يا رسول الله انى لما رأيتك أقبلت فررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقت عليهن فلفقتهن وهاهن فيهم معى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وأبت أمهن الا زمهون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحببون لرجة أم الطراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا الله أرحم بعباده من أم هؤلاء الافراخ بفرأخها الرجوع من حتى تضعهن من حيث أخذتهن فرجع من وأمهون تفرغ عليهن وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رجعة تقسم منها رجعة في دار الدنيا فيها يعطى الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة تصيرها مائة رجعة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رجعة الله في الهامى دار الدنيا واصابني منها الاسلام وانى لارجو من تسع وتسعين رجعة ما هو أكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذى عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذى قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشئ أو تسأله اياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لاتطبقه ولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في

الجناب اخشاء البقر يخطا
يخيل التمر ويضمد به
الدماميل الصلبة ردها
والبياس منه يخطا بخيل
وما ورد ويضمد به لسعة
الزنبور يسكن ووجهها
وتطلى خلية الخمل به يكثر
فيها ويقوى واذا طابت
به الثا آيل قلعها (بقر
الوحشى) يقال له بالفارسية
كوزن له قرن عظيم ذو شعب
كل سنة تنبت على قرنه شعبة
زائدة وقرنه مصمت بخلاف
قرن سائر الحيوانات فان
قرنه منحرف واذ اسمع
الغناء أو صوت الملاهى
يصغى اليها ولا يحذر حينئذ
من النشاب لشدة التذاده
بها واذا رفع اذنه يسمع
الاصوات فاذا أرخاها
لا يسمع شيئا واذا مرض
ياكل الحبيبات والافعى
يزول مرضه ويأكل الافعى
من ذنبها فاذا وصل الى
رأسها يرميها والافعى اذا
أحسبته تنسل في جحرها
والبقرة تأتي الى جحرها
وتجمل فيها على الحجر وتجذبها
بقوة النفس فتقتلها
(وحكى) ان بقرة أزعجت
وتبعها الفرسان والكلاب
وهي تعدو سير بعافا صابت
في عدوها حمية فوقفت
ومتلها ثم شرعت في العدو
فكأمنارات ان قتل
الحية أهم من نجاة النفس
* (فصل في خواص أجزائه)
يخضعه يطعم صاحب الفالج
ينفعه نفعاً يدا قرنه من

استحب معه منه شعبة نظرت عنه السباع ويدخن به في بيت تهر ب منه الحيات ورماده يذرى في السن المتأكل المتألم يسكن ووجهها دمعة ياتي

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار قال في الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ أنه ضعيف ونحل جسمه ونحفي كلامه وتشبيهه بالفرخ يدل على أنه تناثرا كثير شعره ويحتمل أن يكون شبهه بضعفه والاول أوقع في التشبيه ومعلوم أن مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتجيب العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار وفيه جواز التجب بقول سبحانه الله وقوله صلى الله عليه وسلم لم اترك لأتطبيقه يعني أن عذاب الآخرة لا يطبقه أحد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات وأما نشأة الآخرة فهي للبقاء ما في النعيم أو العذاب اذا لموت كما قال الله تعالى في حق الكفار كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أرشده الى أحسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والآخرة وذلك أن النكرة في سياق الطلب عامة فكأنه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت أقوال المفسرين في الآية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المرأة الصالحة والخور العين والصحيح المجل على العموم قال النووي وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة أنها في الدنيا العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وفي تاريخ ابن التجار وعوالى ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الانصارى قاضى البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخارى من حديث الحسن بن أبى الحسن عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما فرخ أخذ فرخه فشه كاذك الطائر الى الله تعالى ما فعل به فأوحى الله تعالى اليه ان عاذسأ هلكه فلما أفرخ ذلك الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فيبينها وفي بعض الطريق سأله سائل فاعطاه غنينا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا أنك تهلك هذا اذا عاهدوا وأخذ فرخينا ولم ينهنا. كنه فأوحى الله اليهما ألم تعلمان أنى لأهلك أحد ان صدق بصدقه في يومه بموته سوء وقد تصدق * (فائدة) * كانت رؤية فرخ الطائر سببا للنهي حنة امرأة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى أن عجزت فيبينها هي في ظل شجرة اذ رأته طائر اترق فرخا فحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب انى نذرت لك ما في بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم أى السميع لدعائى العليم بضميرى فنذرت أن تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شهر ربيعهم جاترا فماتت بمرم وهلك عمران وهى حامل فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى أعيدتها بل وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربهم بقبول حسن وأنبتنا بنانا حسن ووصفها بانها أحصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كلما عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسنى بشر ولم أكن بغيا وقال السهلبلى أحصنت فرجها يريد فرج القميص أى لم يتعلق بشو بهار بيسة فهى طاهرة الاثواب وفرج القميص أربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فذكرك الى غير هذا وهذا من لطيف لكتباية لان القرآن أمره معنى وأوجز لفظا وأطاف اشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفع من روح القدس باصر القدوس فاضف القدس الى القدوس وتزه المقدسة عن الفان السكاذب والحذس وبالله التوفيق * (فرع) * ومن أحكام الفرخ أنه اذا غضب انسان بيضا فغضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بأنه خلق سوى البيض قال تعالى فى سورة المؤمنون ثم أنشأناه خلقا آخر وفى كتاب التحفة المكية لا قاضى نصر العمادى عن ابراهيم بن أدهم روجه الله تعالى أنه قال بلغنى أنه كان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجايبين يدى أمه فابيس الله يده فيبينها وذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط

من شعره ويتركه فى عشه ليأمن من الحية والخنفساء كعبه يشد على العضديأمن من الحشرات كلها ظلفه يخزبه البيت يهرب عنه الحيات والله أعلم (جاموس) حيوان عظيم لا ينام البتة ولعله فى بعض أوقات الليل يعض جفنه زعموا ان فى دماغه دودة تحرك دائما لا تخليه ينام ويدفع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه ولذلك يسرحون الجواميس على طرف النيل والجاموس يمشى الى الاسد وهو ثابت الجفان وليس له الاقرنه وليس فى قرنه حدة فضلا عن حدة أطراف مخالب الاسد وانباها ويغلب الاسد قالوا انما يغلب الجاموس الاسد لانه يذب الاسد عن نفسه والاسد يريد ان يجعله طعامه وقالوا انه لا يتر وعلى أمه * (فصل فى خواص أجزائه) الدودة التى فى دماغه اذا عاقت على أحد لا ينام مادامت عليه لجه يورث تولد القمل تحممه يذاب بالمخ الاندرانى ويطلى به الكف والجرب والبرص تزيلها (زرافسة) رأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر وقوائمها كالبير وأظلافها كالبر طوييلة العنق جدا طوييلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبغير أقرب وجلدها بالبقر أقرب وأشبه وذنبها كذنب الظباء قالوا الزرافة متولدة من

بولدين خلقه الساقية
والضعان فان كان ولدت لك
الناقة ذكرا ولحق بالمهاة
أتت الزرافة (وحكى)
طه مان الحكيم ان بجانب
الجنوب بقرب خط الاستواء
يجمع بالاصيف حيوانات
مختلفة الانواع على مصانع
الماء من شدة العطش
والخزفر بما تسافتت غير
أنواعها فتولد مثل الزرافة
والسمع والعسار وأمثالها
والزرافة من الخلق الجيب
ليس عندها الاطراف
الصورة وغرابه النتاج
(الضأن) جعل الله البركة
في نوع الغنم فتراها تلد في
كل عام مرة واحدة ويؤكل
منها ماشاء الله ويمتلئ منها
وجه الارض بخلاف
السماع فانها تلد ستا وسبع
ولا يرى منها الا واحد في
اطراف الارض والغنم مال
مبارك محبوب حتى لو أرادوا
مدح انسان قالوا انه كبش
من الكباش ومن عجايبه
رى الفيل والبعير
والجاموس ولا يخافها مع
ضخامة أبدانهم ويرى الذئب
بخافة واذاراه اعتبره خوف
عظيم لمعنى خلقه الله تعالى
فيه وسمعت ان القطيع
اذا كان على طرف دجلة
وأحس بالذئب هزرت
وحاضت في الماء حتى
توسطه فاذا أمنت عادت
الى مكانها (وأعجب) من
هذا ان الغنم تلد في ليلة
واحدة عددا كثيرا ثم ان

من ذكره فجعل ينظرو ويصبص الى ابويه وأبواه ينظران ويصبصان اليه فاخذ ذلك الرجل وردة الى وكره
رحمة فرجه الله لرحمة لذلك الفرح ورد عليه يده بما صنع والله تعالى أعلم (التعبير) الفراع المشوية في
المنام مال وورق يتبع اسمه النار فن رأى انه أكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأشراف الناس ومن أكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقور والعقاب ونحوها فانه يغتاب
أولاد الملوك أو ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستأجر أجيرا والله تعالى أعلم * (الفرس) * واحد
الخيل والجح افراس الذكور والانثى في ذلك سواء وأصله التانيث وحكى ابن جنى والفراء فرسة وقال
الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان أردت الانثى
خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تقترس الارض بسرعة مشبهوا راكب
الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر أى صاحب لبن وصاحب تمر وفارس أى صاحب فرس ويجمع على
فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يسمى الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذى الحافر من فرس أو
بغل أو حمار فارس قال الشاعر وانى امرؤ للخيل عندى مزية * على فارس البرذون أو فارس البغل
وقال عمار بن قيس بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول ببغال ولا أقول لصاحب
الجار فارس ولكن أقول حمار وكنية الفرس أبو شعاع وأبو طالب وأبو مدرك وأبو مضان وأبو المصمبار وأبو
المنجى والفرس أشبه الحيوانات بالانسان لما يولد جديده من الكرم وشرف النفس وعلاوا لهمة وترغم العرب
انه كان وحشيا وأول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث مادام راكبه عليه
ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان اسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة والخيل
نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظام البرذون أعظم من عظام الفرس وعظام الفرس أصلب وأثقل من
عظام البرذون والبرذون أحمل من الفرس والفرس أسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون
بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما أبواه عرب بيان سمي بذلك لعنقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور
المنقصة والعتيق الكريم من كل شئ والخيل من كل شئ التمر والماء والبازي والشحم وسميت الكعبة البيت
العتيق لسلامته من عيب الرق لانهم لم يملكها ملك من الملوك الجبارة قط وسمى أبو بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين
الرضا من الله ويقال لان أمه كان لا يعيها لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتيق من الموت * (فائدة) *
قال الزنجشيري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دار فيها
فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب
العصاية والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عرب المكي عن
أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يجبل أحد في دار فيها فرس عتيق وانتهى وكذلك
رواه الحرث بن أبي اسامة عن المكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه
وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سفيان ثم ضعفه وروى القاسمى أبو القاسم على بن محمد النخعي في
كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالقاضية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفيان قال حدثنا
الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دار فيها فرس عتيق وقال
مجاهد في تفسيره هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم أهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل
هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفار عندها وقال صاحب العين هو
السابق وفي المستدرک من حديث معاوية بن خديج بالخاء المهمة المضمومة والدال المهمة المفتوحة وبالجم
في آخره وهو الذى أحرق محمد بن أبي بكر بمصر رضى الله تعالى عنهم ان أبي ذر رضى الله تعالى عنه عن النبي

الراعى يسبح بالاهسات من العسدي ياتي بها عند العشي ويحلب بين الاهسات والاولاد فيذهب كل واحد الى أمه ويحلب من الهند نوع من

فيتخذ لابلتها عجلة توضع عليها وتشد الى صدرها فيمشي الضأن وتجر العجلة والالبية عليها وذ كر وان الغنم اذا تسافت عند نزول المطر لا يعلق بولدوان كان ذلك عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكور وان كان عند مجيء الجنوب تكون الاولاد اناثا وزعموا ان الضأن اذا رعت الزرع يرجع واذ ارعته المعز لا يرجع * (فصل في خواص اجزائها) قرن الكبش اذا دفن تحت الشجرة بكرت بالجل قبل او انها ويكفحل بمرارة الضأن مع العسل ينفع من نزول الماء في العين وتزيل البياض الذي في العين ازاله عجيبه يحه يورث البله واصحاب الصرع اذا اكلوا منه يشد صرعهم عظمه يحرق بخشب العرقاء ويخاطا رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلب به موضع الفسخ والهشم يصلحه (قال) بليناس اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الجبل واذ غطيت الاناء بصوف ابيض وفيه عسل لا يقر به النمل (معز) حيوان غبي احمق فلذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا ائيس من النيس ائيس في غاية العباوة والنبت والمعز يفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما تنقص من البية

صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فارس عربي الا يؤذنه كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتي فاجعلني من احب ماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لسك قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فر معاوية بن ابي ذر رضي الله تعالى عنهم او هو يعمر فرسائه فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يده وفهاربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الخا كم عن عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال اذا اردت ان تغز وفاشتر فرسا ادهم محملا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي اوبه عربي و امه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك في بنى آدم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلامة لهند ابنة النعمان بن بشير

وهل هند الامهرة عريسة * سائلة فراس تحالها بغل فان نجت مهرا كرميا فبالحرى * وان يك اقراف من قبل الفحل

قال البطليموس في شرحه هكذا ويناه من قبل الفحل والرواية الاخرى * وان يك اقراف فما انجب الفحل وقال وقد روى هذا الشعر لجيدة بنت النعمان بن بشير وانها قالت في الفبيض بن عقيل الثقفي فن رواء لجيدة روى * وما انا الامهرة عريسة * وكانت حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه فقدت الشيوخ واشبا عهم * وذلك من بعض اقواله ترى زوجة الشيخ معومة * وتمسى لصحبته قاليه فطلقها الحرث وتزوجها وح بن زبنا ع فتركته وهجته فقالت فيه

بكي الخزمن روح وانكر جلده * وبعثت بجيها من جذام المطارف وقال العباء نحن كنا ثيابهم * واكسمة مطر وحسة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر وبقى في حجرك فترجها الفبيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر وبقى في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح بن زبنا ع وكانت تهجووه وتقول سميت فيضا ومائتي تفيض به * الا بسلك بين الباب والدار فتلك دعوة روح الخير اعرفها * سقى الاله تراه الارطف الساري

قال البطليموس قد اذكرك كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع عن عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن صفان رضي الله تعالى عنهم مافرا سبار بعين القوا القرص الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والابتاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطلق الاعرابي يقول هل بشهيد فقال خزيمه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بيم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمه بشهادة رجلين اخرجه اوداود والنسائي والحا كم وفي رواية في الحديث هل حضر تبايخة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمه يا بني انت واعي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذو الشهادة تبايخة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهدته خزيمه او شهد عليه فسيبه قال السهلي وفي مسند الحرث زبادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك

ولما خلق الله عز وجل جلد المعز تخيه نارق شعره ليحصل له مغز بشحانه الجلد ورقة الشعر (١٧٥) ما يحصل للضأن بركة الجلد وكثافة الصوف

ونتن التيس يضر به المثل
فان جميع بدنه كالاباط
والجدى اذا رأى الشبل
يقرب اليه يسير ليسير اذا
شم رائحته غشى عليه ووقع
كالميت فاذا غاب الشبل عنه
يرجع الى حاله ومن العناكب
نوع يقال له الرتيلا له اعاب
اذا مشى على الانسان نال
من لعابه الماء عظيمما حتى
يقضى الامر به الى الموت
غالباً فالجدى يأكل منه شيئاً
كثيراً وينفعه فسبحان من
أعطى كل شيئاً خاصية

(فصل) في خواص أجزائه
قال بلينا من قرن ما عز أبيض
يسحق ويشتد في خرقة
ويجعل تحت رأس نائم فانه
لا ينتميه مادام تحت رأسه
مرارة التيس تخاط بمرارة
البقر وبالطح به فتيلة تجعل
في الاذن تزيل الطرش وتنع
نزول الماء ويكتمل بمرارة
التيس بعد نشف الشعر من
الجفن فانه يمنع من النبات
وينفع أيضاً من الغشاوة
اكتحالاً ومن الغشى ويقلع
الحمة الزائدة التي يقال لها
التوتة وينفع طلاء من الورم
الذي يقال له داء الغيل الحية
التيس تشد على صاحب
حصى الربيع تزول حماه وتشد
على رأس من به صداع
تنفعه كبد الجدى يشوى
واذا سالت منه رطوبة يكتحل
بها فانه تنفع من الغشاء
واذا احتملت المرأة من كبد
المعز شيئاً تنكسر شهوتها
الطحال زال ألم المطجول ويسقي

الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيما فاصبت من الغدس ائله بر جها أي ماتت ومن أغرب ما اتفق لخزعة مرضى
الله تعالى عنه مارواه الامام أحمد من عدة طرق بر جال ثقت أنه رأى في النوم أنه سجد على جهة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذ كره له ذلك فاضطجرح له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
خزعة على جبهته وفي مسند الامام أحمد عن روح بن زبناح أنه روى عن نعيم الداروى رضى الله تعالى عنه أنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقي الفرس شعيراً ثم جاء حتى يعافه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل
الفرسى المبدى المعيد على الفرس أي المبدى المعيد الذي أبدى في غزوه وأعاد فز امره بعد مرة أي حرب
الامور طوراً بعد طور ورواها الفرس المبدى المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى وقيل هو الذي
قدر يض وأدب و صار طوع راكمه وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرساً معروراً لابي طلحة
وقال ان وجدناه لبحر اوفى الفائق أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرساً معروراً ركض
في آثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحر اوفى جاد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئاً فلما قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا القول صار سابقاً لا يخلق * وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن أبي الجعد أخى
سالم بن أبي الجعد عن جعيل الأشجعي رضى الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض غزواته وأنا على فرس عجماء فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سري يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انهم فرس عجماء ضعيفة قال فرغ صلى الله عليه وسلم تخففة كانت معه فضر بها جها
وقال اللهم بارك له فيها فقدر أنتي ما أم لك رأسها حتى صرت قد ام القوم ولقد بعثت من بطنها باني عشر الفها *
وروى عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه كان لا يركب في القتال الا الانثى لقلة صهيها قال ابن كثير
كان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يستحبون ذكر الخيل عند الصغوف واناث الخيل عند البيات والغارات
* وروى البخاري عن سعيد المقبري أنه قال سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله تعالى إيماناً بالله عز وجل واحتساباً وتصديقاً بوعده فان شعبه
وربه ورثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات * وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج أورضة فمأصابت في طيها ذلك
من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنم أقطعت طيها ذلك فاستمتت شرفاً أو شرفين كانت أبو الها
وأرواها له حسنات ولو أنم امرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن تسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك أجر
ورجل ربطها تغنياً وفاقولم ينسحق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها خفراً
ور ياعوناه لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الجرف قال ما أنزل الله على فيها
شيأ الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقد تقدم
قريب من ذلك * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي عامر الهوازني عن ابي كبشة الانباري واسمه عمرو بن
سعد أنه أنه قال ألقى فرساً فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أطرق فرساً فعقب له كان
له كاجر سبعين فرساً حل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان كاجر فرس حل عليها في سبيل الله * وفي
طبع الفرس الزهو والخيلة والأسرور بنفسه والمحبة اصاحبه ومن اخلافه الدالة على شرف نفسه وكرمه
انه لا يأكل بقية علف غيره ومن علفه مته أن أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو أن يحرك
له المخلاة فان حتم دخل وان دخل ولم يحجم شد عليه والانشي من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطبع الفحل
من غير نوحها وجنسها قال الجاحظ والحيض بعرض للاناث منهن لكنه قبل والذكر يتزول الى تمام أربعين
سنة وور بماعمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبنى آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدراً فاذا رآه
صافياً كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطن على أثر الذئب خدرت فوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان
يحيى لا يقبل للرجل زماناً طويلاً يطعمه صاحب ورجع الطحال بيده ويلقعه في بيت هو فيه فاذا حيف

معز في طرف خشب أر بعين يوم الم (١٧٦) يذبح ويأكل المطحول طحاله فانه يهترى ولو كان الفار من خشب الطرفاء كان أقوى تأثيرا لجمه

يورث الهم والنسيان ويجرد
الوسواس قال بليناس دم
التيس يفتت حجر المغناطيس
وكذلك كل حجر يذبحه
عليه يفتته تسقى ابره قدم
المعز فانها اذا نقبت بها اذن
ياتم جلده واذا سلخ وهو حار
ووضع على لسع الاغص
وجميع الهوام وعلى
المضروب بالسياط يدفع الالم
لعاب التيس يسقى يهيج
الباه لبن الماعز ينفع من
النوازل ويحبسها ويحسن
اللون شربا سيما مع السكر
نحو صول النساء وهو علاج
لنسيان والغم والوسواس
ويرخى اثة الاسنان ويحدث
ظلمة البصر ويهيج الباه
أنفحة الجمدى والخرفان
تجذب الفضول من أعماق
البدن بوله يغلى حتى يغلظ
ويخاطب بمشله من السكر
ويطلى به الجرب في الحمام
ثلاث مرات يذهب بعره
يجعل تحت رأس صبي يبكي
كثيرا أعدادا منها فانه
يزول عنه قال ابن سينا بع
الماعز يجعل الخنازير بقوة
واذا احتمته المرأة بصوفة
يمنع من سيلان الدم من
الرحم وبعير الماعز مع
الضأن والخيل يوضع على
العضو المحترق يشتمع ودهن
وردي نفعه والبعر اليابس
يجرب لحرق النار في البدن
(طبي) هو أشد الحيوانات
نفورا ومن طبعه انه اذا أراد
دخول كناسته يدخله

من جاده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحاله وهو مثل اسرعتة وحركته كما يقال البعير لا مرارة له أى
لاجسارته * وأفاد الامام أبو الفرج بن الجوزي أن من واطب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع
باليسار أمن من وجع الطحال * وأفاد غيره أن سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماءها
فانه يبرأ بأذن الله تعالى * ومما حارب أيضا فوجد نافعاً أن تكتب هذه الحروف على قطعة فرة وتعلق
على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب

١٨٩٧٣

محمد الى راى

اداح ح هم مامل ملما

صالح صح وصحح له صالح دو مانع من الى ان تنصره ومره

ومما حارب للطحال أيضا أن يكتب وعلق على العضد الايسر وهو هذا

٢٥٩٤٨١٩٢٣ ح ح دد صوع

ومما حارب للطحال أيضا أن يكتب في ورقة وتجرح في ملاءة على الطحال

ومما حارب أيضا أن يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف وعلق على الجانب الايمن

مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه دم ص ها ا ص

اح اح ماتت الى الابد

وروي نافي كتاب المجالسة لادني نوري المالكي في آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن نونس قال سمعت الرباشي
يقول عن أبي عبيدة وأبي زيد انه ما قال الا الفرس لا طحاله والبعير لا مرارة له والظالم لا مخ له قال أبو زيد
وكذلك طير الماء وحياتان البحر لا السنة لها ولا أدمغة والسمل لا رثة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رثة يتنفس
* وروي الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحزرة بنى عبد الله بن عمر عن أبيهما
رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شئ ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي
رواية الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في أربع المسرة والدار والفرس والخدم
(قلت) وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لأنه خبر من النبي صلى
الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها في مسند أبي داود الطيالسي
عنها انه قيل لها ان أباه ربه رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث
المرأة والدار والفرس فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لم يحفظ أبوهريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فأتى الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع
أوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلاة والسلام كان يذكر في مجالسته
الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريده أمر ولا نهي ما ولا أن يجعله أصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور
من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت لي عذب بكاء أهله عليه وهو في العجبين لكن
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها انما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبيكون عليها فقال
عليه الصلاة والسلام انهم يبيكون وانها لتعذب بكاء أهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم
الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكنها سيبا للاضرر والهالك وكذلك المرأة
والفرس والخدم يجعل الله الهالك أو الاضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك
عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهل كانوا سكنها آخرون فهل كانوا يعني انه عام على ظاهره وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي ان الطيرة منهي عنها الا أن يكون له دار يكره سكنها
أو امرأة يكره محبتها أو فرس أو خادم يكره قامتها فلما قيل بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال
آخر من شؤم الدار ضيقها وسوء عجزها وانها وأذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسوء لاطة لسانها وتعرضها
لاريب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حوانها وغلا عنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض

مستدبر او يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشاه فانه ان رأى أحدا أبصره حين دخوله الكناس لا يدخله والادخل وترى اليه

اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة * واعترض بعض المحدثين حديث لا طيرة على هذا وأجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة أى لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمي ما طي ومن أغرب ما وقع لي في تأويله ما رويناه بالاستناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سالم فقال سالم سألت عنه أبي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضر وبانفوس مشوم واذا كانت المرأة قد فرت زوجها غير زوجها فاخت الى الزوج الا في مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهى مشومة واذا كان بغير هذه الصفات فهن مبارك وفي الموطأ أن رجلا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالههم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوه اذميتهم وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالخير وج منهن الا اعتقادهم ذلك فيها وطنهم أن الذهاب للعدد والنفاذ لالمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتنا لظهور وقضاءه وقدره فيجعل الخلق ذلك فينسبونه الى الجسد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد مرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيمقر المصح أن ذلك من الجرب فيبدأ ذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو السائل * وفي سنن أبي داود من حديث فروة بن مسيك رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وانما بثة أو قال وبأوها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما عندك فان من القرى التاف قال ابن الاثير القرى ملاسة الداء ومدانة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطلب فان استصلاح الهواء من أعوان الاشياء على صحة الابدان ونساق الهواء من أسرع الاشياء الى الاسقام * (فائدة) * قال السهيلي في الكلام على غزوة ذى قرد في الفرس عشر وعشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعدانة وهى الجمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والسرور والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصحى وروى فيها شهر الجري * (تمة) * روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أبي الطفيل أن رجلا ولده غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعاه بالبركة فنبئت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذته أبوه فقيدته وبسبه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناهم وقلنا له ألم ترالى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقعت من جبهتك فإزلناه حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وناب ولم تزل الى أن مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو رضى الله تعالى عنه قال أصابني رمية وأنا أقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سألت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء عنى ثم دعاني فكان ذلك الموضع الذي أصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس * وذكرا بن طرفة في اعلام النبوة ان حبراهم وديا وأوطن مكة فأتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملاء من بنى عبد مناف وبنى مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال أما اذا أخطأكم فاحفظوا ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآيته أن بين كنفه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كأنهن عرف فرس يمنع من الرضاع اليمسين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم أخبرهم نساؤهم أنه قد ولد لعبد الله بن عبد المطالب غلام فلما التقوا في ناديتهم بمدون بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى أراه فخر جوابه فدخلوا على أمية وقالوا أخرجى الينا ابنك فاخبر جنته لهم

فالجرب الحيوان يستعذب
ملوحة البحر ويستحلي
مرارة الخنثال وأما طباء
المسك فانهم كطباء بلادنا
الا ان لها نابين معتقنين
خارجين من الفم كالليل
وربما صيدت والمسك
في سرتها غير نضجة يكون
فيه زهومة ومثله مثل
الثمار اذا قطعت قبيل
الادراك فانها تكون ناقصة
الطعم والرائحة وأجود
المسك ما ألقاه الغزال وذلك
ان الطليعة تدفع مواد الدم
الى سرتة فاذا استحكمت الدم
فيها ونضج يجمع من ذلك
أربعة وحكمة في سرتة فينفزع
حينئذ الى صخرة حادة فيحتك
بها ملتذا بذلك فتتفجر المادة
حينئذ وتسيل على ذلك
الحجر كأنه فخار الخراج
والدما مائل اذا نضجت فيجد
الغزال يتخروجه بالذة
والناس يتبعون مراعيها
في الجبال فيجدون ذلك الدم
قد جف على الصخور فيحمله
ويدعونه في نوافج معهم معدة
لذلك فهذا هو اصل المسك
الذي يستعمله ملوكهم
ويتهادونه فيما بينهم
* (فصل) * في خواص
أجزائه قورنه ينحت ويختر
به اطرد الهوام لسانه
يحذف في الظل ويطعم للمرأة
السلطنة تزول سلاطتها
مرارته تعطر في الاذن
الوجهية يزول وجهها يعر
القلي وجاره يحرقان

نحو صفة ان استعماله في
الطعام يورث الخثر (ايل)
هو المعز الجبلي وأكثر احواله
يشبه بقر الوحش من أكل
الاقاعي وغيرها وهو يري
بنفسه من قلة الجبل اذا
صاف من الصياد ولو كان
أف ذراع ويقع على قرنه
وبسلم وعدس في عرقه عدد
عقود قرنه واذا لسعته
حبة أكل السرطان
ولذلك قالوا ان السرطان
دواء لدغ الحية واذا مشت
الاروى خلف الذئب استقطت
ولدها والايل يصادق السمك
فيمشى الى ساحل البحر
فيرى السمك والسمك أيضا
يقصد الساحل ليرى الايل
والصيادون يعرفون هذا
المعنى فيابسون جلد الايل
ليقصد السمك فيصايدون
منه ماشاء * (فصل) * في
خواص اجزائه اذا شرب
المصروع من برادة قسره
وزن مثقال مع مسك في ماء
قراح على الريق نفعه نفعاً
بيناً ويسحق ويغلى به
البق والبرص يزيلهما
والحيات تهرب من رائحتها
اذا دخن بها واذا علق على
صاحبة الطالق تضع في
الحال مرارته يكتحل بها
تنفع الغشاء قال ابن سينا
صرارة التيسوس الجبلية
تزيق لجميع السوم كبده
يشوي ويحفف ويخدمه
ذرور ينفع من العشاوة
وظامة البصر بلح بورث

ذكشفا وعن ظهره فورا واختم النبوة فاعلم على اليهودي فلما افاق سألوه فقال خرجت النبوة من بني
اسرائيل ثم قال لا تغر حوايه فوالله ليس طون عليكم سطوة يخرج خـبرها الى المشرق والمغرب * وذكر
البيهقي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الآية ان النصارى كانوا
على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة ويصومون
رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة
من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فاننا نصيرنا
فخن مغبون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحنال وأضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرص
يقال له العقاب يقاتل عليه فعر قب فرسه وأظهر الندامة ووضع على رأسه التراب فقالت له النصارى من
أنت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء أن ايس لك توبة الا أن تتنصر وقد ثبت فادخلوه الكنيسة
فدخل بيتا فيها قام سنة لا يخرج منه ليل لا ولا نهار حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى
قد قبل توبتك فصدقوه وأحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه أن عيسى ومريم
والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه
ابن الله وعلم ذلك جلايقاله يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل ولا يزل عيسى فلما
استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم أنت خالصي وقد رأيت عيسى في المنام
فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى تخطيتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال
انما فعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى تخطيته فتبع كل واحد منهم طائفة
من الناس فاقتربت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وماكانية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الآية قال أهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولاً مقرونا
بالافواه والاسن الا كان ذلك زورا * وذكر الامام ابن بليان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة
زاره العلماء باسره الاسفيان الثوري فانه لم يأنه وكان بينه وبينه حجة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد
كتابا يقول به بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون أمير المؤمنين الى أخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري
أما بعد يا أخي فقد علمت أن الله آخى بين المؤمنين وقد آخيتك في الله مؤاخاة لم أصرم فيها حبلك ولم أقطع
منها ودك واني منطو لك على أفضل المحبة وأتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدها الله تعالى لايتك ولو حبا
لما أجد لك في قلبي من المحبة وان لم يبق أحد من اخواني واخوانك الا زارني وهنأني بما صرت اليه وقد فحنت
بيوت الاموال وأعطيتهم من المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبأ منك وقد كتبت
كتابا مني اليك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا
ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم أعطى الكتاب لعماد الطالقاني وأمره يا يصاله اليه وأن يحصى عليه
بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله لخير به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما
رأني علي بعد قام وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يعارق الابحير
قال فنزلت عن فرسي بسباب المسجد فقام بصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فصار فرج أحد من جاسانه
رأسه الى قال فبقيت واقفا ومأتمهم أحد يعرض على الجالوس وقد علمتني من هيتهم الرعد فزمت بالكتاب
اليه فلما رمى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وأدخل يده في كفه
وأخذه وقلبه بيده وورماه الى من كان خلفه وقال ليقراء بعضكم فاني استغفر الله أن أمس شيا مسه ظالم بيده
قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كأنه حية تنهشه ثم قرأ ما فعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ
من قرأته قال اقبلوه واكتبوا للظالم على ظهره فقبل له يا أبا عبد الله انه خليفه فلو كتبت اليه في بياض نقي
اسكان أحسن فقالا كتبوا للظالم في ظهره كتابه فان كان اكنسبه من حلال فسوف يجزي به وان كان
اكنسبه من حرام فسوف يصلي به ولا يبقى شيء منه ظالم بيده عندنا يفسد علينا ديننا فقبل له ما كتب اليه

وشربت هيجت الانعاط
الشديد الذي لا يكاد يسكن
جاسده يتخذ منه سفرة
لا يقربها فارة ولا حية
ولا شيء من الهوام ذنبه
مع قرنيه بحرقان ويحاط
رمادهما بالدهن ويطل به
اسفل القدم فانه لا يتعب
من السير ويزيد في المشي
نشاط شعره يدخن به يهرب
من رائحته جميع الهوام
شعر ذنبه سم قاتل يعرض
لمن شربه غم وغشى بوله
يحاط بالعسل بلعة صاحب
القولنج ينفع في الحال بعمره
يدرعلى سيلان الدم بحبسه
بعر الاروى اذا وقع في ماء
وشربه الماعز يأخذه داء
يسمى الابهاء يقتله ولا يضر
الضأن والله الموفق

* (النوع الخامس من
الحيوان السباع) * هذا
النوع من الحيوان شديد
الشبه بالشياطين لما فيه من
الكبر والغضب وضيق
الخطا وكسرة الفساد وقلة
الاستئناس ولما لم تكن
عناية الانسان مصروفة
الى تربيتها ك انواع الغنم خاق
الله تعالى لها آلات تحصل
بها الاطعمة كالعدو
الشديد والقوة والحرارة
والانياب والبرائن والهيشة
الهائلة وسعة الفم وغلاظ
الرقبة وسعة الصدر ورقة
الخصر ولما كانت كثيرة
الفساد رفع الله البركة عنها

قال كتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغربي رور بالا مال هرور الذي سلب
حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن أما بعد فاني كتبت اليك أعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك
قد جعلتني شاهد اعليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه
وأنفذته بغير حكمة ولم ترض بما فعلته وأنت ناعني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك فأما أنا فاني قد شهدت
عليك أنا واخواني الذين حضر واقراءه كتابك وسنودي الشهادة عدا بين يدي الله الحكيم العدل باهرور
هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هـ لرضي بفعلك الماؤلفة قلوبهم والعاملون علمها في أرض الله
والجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضيت بذلك جملة القرآن وأهل العلم يعني العاملون أم رضيت بفعلك
الايتام والارامل أم رضيت بذلك خلق من رعيتك فشيهاهرون وترك وأعدلامسئلة جوابا بلعاجلبابا
واعلم أنك ستعقب بين يدي الحكيم العدل فائق الله في نفسك اذا سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة
القرآن ومجالسة الاختيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالمًا ولاننا لم نعلم انك تعلمت على السرير
ولبست الحرير وأسبلت ستورادون بابك وتشبهت بالخبية برب العالمين ثم أعددت أجنادك الظالمة تدون
بابك وسترك بظالمون الناس ولا يصفون ويشربون الخمر ويحسدون الشارب ويذنون ويحسدون الزاني
ويسرقون ويقاطعون السارق ويقتلون ويقتلون القتال أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان
يحكموا به على الناس فكيف بك يا هرور عدا اذا نادى المنادى من قبل الله احشرم والظالمة وأعوانهم
فتقدمت بين يدي الله وبدالك مغاولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت لهم
امام أو سائق الى النار وكأني بك يا هرور وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وأنت ترى حسنا تك
في ميزان غيرك وسيأت غيرك في ميزانك على سيأتك بلاه على بلاه وظالمة فوق ظالمة فائق الله يا هرور في
رعيتك واحفظ حرم راصلي الله عليه وسلم في أمته واعلم أن هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك
وكذلك الدنيا تفعل بأهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زاد انفعه ومنهم من نخسر دنياه وآخره واياك ثم
اياك ان تكتب الي بعد هذه في لا أجيئك والسلام والقي الكتاب منشورامن غير طي ولا ختم فاحذنه
وأقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بعلي فناديت بأهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله
فأقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباة قطوانية فاتيت بذلك فتزعت
ما كل على من الثياب التي كنت أجالس بها أمير المؤمنين وأقبلت أقود الفرس الذي كان معي الى أن أتيت باب
الرشيد حافيا راجلا فنهز أجي من كان على الباب ثم استوذني فلما رأني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم
رأسه ووجهه يدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي ولادنيا والملك يزول عني
سر يعافأ قبعت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرؤه دموعه تتعد على وجهه وهو يشهق فقال بعض
جلسائه يا أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلور وجهت اليه فانتقمه بالحديد وضيمت عليه السجن فجعلته
عبرة لغيره فقال هرور انك كواسفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغربي من غرر غوه والشقي والله حقمان جاسته وه
ان سفيان أمة وحده ولم يزل كتاب سفيان عذر الرشيد يعر ويدر كل صلاة ويبني حتى توفي رحمه الله تعالى
* وذكري ابن السهماني وغيره أن المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور
فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين أمامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصبوه فوصل
الخشابون ونصبوا الخشب فاني الخبر بذلك وسفيان نائم وأرسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر
سفيان بن عيينة فقال له شوفا عليه وشفة لا تشمت بنا الا عدا عدا فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها
عند المترم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحتها في الخجون فوقع من على ظهرها
فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شي من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهولة
في لفظ الحمار (الحكم) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما لزم اسم الخيل من الغراب والمقاريف
والبراذين فأكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وجاد بن زيد

عظامه فسبحانه ما أعظم شأنه بكثرة المنافع وبثقل المضار رفقا بعباده وسلفة على خلقه انه على ما يشاء قد يروى وذكر بعض أفراد ما يتعلق بالسباع مرتباً على حروف المعجم (ابن آوى) يقال له بالفارسية سعال حيوان مفسد للكروم والثمار اذا وقع نظر الدجاج عليه لا يصبر حتى يأنيه بأكله ولو كانت الدجاجة تلي سطع أو شجرة تقع عنه ومن العجب ان الدجاج اذا رأت كلباً أو تعلباً أو سنوراً أو شيأ من الحيوانات الطالبة لهالم تتحرك وان مر بها ابن آوى سقطت حتى لو كانت مائت لم تبق واحدة الارمت نفسها اليه وانقياد الدجاج لابن آوى كان قياد الشاة للذئب واذا أراد ابن آوى صيد طير البحر يجمع حزمة شوك أو حطاب ويرميها فوق الماء حتى يستأنس بها الطائر ويثني خلفها والطائر لا يفر من الحزمة لانه يستأنس بها فيثب من خلفها ويصطاد ما شاء

واليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن زيد وسفيان الثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد واسحق وأبي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبيرة ما كتأطيب من معرفة رذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمل والاهلية وأرخص في لحوم الخيل * وذهب أبو حنيفة ومالك والاوزاعي الى أنها مكروهة الا أن كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وقال صاحب الهداية من الخنيفة فان قلت الآية خرج الامتنان والا كل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم ويتمن بأدناها (قلت الجواب) ان الآية خرجت لغير الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة ايجار يخرج الغالب لان الغالب أن الاستنجاء لا يقع الا بالاجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحرير بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبههم على كمال قدرته وحكمته وأما الحديث الذي استدله أبو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام أحمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان يعرفان ولان دع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمل والاهلية وأذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ومنها ناعن لحوم الجمل الالهية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنابيعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكاننا أكل لحوم الخيل وأشرب ألبانها وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما أنها قالت تحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام أحمد تحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها نحن وأهل بيته وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان الفرس اذا نقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنمة سهمان وكذلك روى عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عر بيا كان أو غير عر بيا لان الله سبحانه وتعالى قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عر بيا وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة قبل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنمة * وقال الامام أحمد لما سوي العر بيا سهم وللعر بيا سهمان لا ترورد في ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس أعجمي ومالا غنى به لانه كل على صاحبه * ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرساً شديداً يداو بسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك له مستعير والمستأجر والاصح أنه يسهم للفرس المغصوب لانه ول النفع به والاصح أنه للراكب وقيل للمالك وكان القتال في ماء أو حصن وأحضر فرس أسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو أحضر مرانان فرساً مشتركا بينهما فقبل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معهما فرساً وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة وعل هذا هو الاصح ولوركب اثنتان فرساً وشهد الواقعة فعن بعض اصحاب انهما كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لهما عذر السكر والفرو وقيل لهما أربع أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كعب وجهاراً بعاشرة وان كان فيه قوة السكر والفر مع ركوبهما فأر بعة أسهم والاف سهمان * (فائدة اجنبية) قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له أن يتشبه بأصناف من الخلق فيكون في قالب الاسد ولا يجبن ولا يفرو في كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة اللب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولى دبره اذا حل وفي الغارة كالذئب اذا أيس من وجهه أعار من وجهه وفي حمل السلاح الثقيل كالثور لا تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالخمر لا يزول عن مكانه وفي الصبر

تعالى (ابن عرس) حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية راسوه وعد والفاريد دخل حجرها (١٨١) ويخرجها ويحب الحلي والجواهر يسرقها

ويعتادى التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل الى جوفه ويأكل من جوفه أحشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية أيضا واذا أراد قتال الحية يأكل السذاب لان رائحة السذاب تضعف الحية فيقتلها ابن عرس واذا مرض أكل بيض الدجاج يزول مرضه (وحكى) ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فترزت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فيها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي مضتها فأرقت فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة

(فصل في خواص أجزاءه) دماغه يكتمل به ينفع من ظلمة العين له يستعمل ضماد الوجع المفاصل ويخلط بالشراب يستعمل للصرع شحمه يطلى به السن ينفع في الحمال وصاحب الرزق يطلى خشبة بهذا الشحم واذا اشتكى أحد سنه يضع عليه تلك الخشبة فإنه يقع بسهولة ويظهر دمه من رقبتة ويطلى به الخنازير يخلطها

كالمار اذا ألقه ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالسكب اذا دخل سيدة النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالإكركي وفي التعب كاليعروهي دويبة تكون بحراسان تسمن على التعب والسكد والشقاء كإسباتي ان شاء الله تعالى في باب اليباء * (فرع) * حمار ترزاعلى فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفعل في اللبن في هذا الموضوع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حاد من العاف فهو تابع للحمه ولم يسرط الفحل الى هذا اللبن فإنه لا حمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فإنه يكون منه ومن الام تغلب عليه التحريم وأما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما * (فائدة) * كان للنبي صلى الله عليه وسلم أفراس * السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق بالمدينة وكان أدهم وكان ابنه عند الأعرابي اضر من فسهما النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كأنه سيل والسكب أيضا شقائق النعمان وهو أول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسبحة وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك * والمرتجز الذي تقدم ذكره سمي بذلك لحسن سهيله * ولز قال السهيلي وعناه أنه لا يسابق شيئا الا لزه أي اثبتته * والظرب * والخييف قال السهيلي كأنه يلحف الأرض بجريه ويقال فيه الخييف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعهم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * والورد أهده له تميم الداري فأعطاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كأنه صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الابان وذوالعقال والمرتجل وذوالمة والسرطان واليعسوب والبحر وكان كيتا والادهم وملاوح والطارف بكسر الطاء المهملة والسكاو المراوح والمقدام ومنذوب والضرير ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الخافظ الدمياطي وغيره (الامثال) قال صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كادت تسبق احدهما الاخرى باذنهما واولاهما كفرسي رهان يضرب الاثنان بستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لافي الانتهاء لان النهاية تجلي على سبق أحدهما الاحتمال وقالوا أبصر من فرس وأطوع وأشد وقالوا فلان كالاشقران تقدم نخروان تأخر عقولان العرب تتشاهم من الأفراس بالاشقر (تممة) ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب أحكام السكب روى عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل لعلما فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنماني العليج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لاعتماد منه ذلك فرجعت خربا وجاست من كسر الرأس من كسر القلب لسافاتي من العليج وما طهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عود الفسقاط وفرسي قائم فرأيت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ العليج على ثلاث مرات وأنت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما رائعا لا يكون هذا أبدا فانتبهت فزعدت الى العلاف وأبدلت له ذلك الدرهم اه (تممة أخرى) روى ابن بشكوال في كتاب المستغنين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك الجمع على دينه وعلمه وورعه أنه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فبينما أنا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فربى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال أقسمت عليك أيها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبحلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبإله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فأخذ الرجل بركبي وقال اركب فركبت ولحقت بصاحبي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقات ألسنت صاحبي بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاهتزت الأرض تحتته خضر عفاذا هو انضمر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله تعالى عنه فماتت هذه الكلمات على عليل الاشفى باذن الله تعالى (الخواص) اذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهل طلوع أسنانه بالألم وان وضعت سنه تحت رأس من يغتا في النوم انقطع غطاها ولجه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت ويخلط دمه بدم فأرة وبمزج بالماء وبرش به البيت فان الحصومة تقع بين أهله ولو دفن ابن عرس وفارة في بيت فعل ذلك كعبه اذا استجبت

التواليد يقال له بالفارسية حوز كوش قيل انه سنة ذكرو سنة أنثى وتخص من مثل النساء يديه أقصر من رجله اذا نام تشخص عيناه واذا مرض أكل من القصب الاخضر يزول مرضه

* (فصل في خواص أجزائه) دماغه تأكل المرأه منه وتعمل ويباشرها زوجها تحبل واذا مرجه اسنان الصبي أسرع بناه بالابو جمع قالوا يؤخذ من الارنب مثل السن المتأكله ان كانت أعلى أو أسفل أو يميناً أو يساراً يؤخذ من الانب مثل ذلك اذا وضعت عليه تنبته ياذن الله تعالى مرارته ان سقى منها انسان غلب عليه النوم ولم يزل كذلك حتى يسقى الخسل طمالة يأكله صاحب الشرفه مع السكر النبات تزول شرفه دمه اذا شربته المرأه لم تحبل أبدا ذكره في كتاب الخواص واذا اكتحل به لا ينبت الشعر في العين قال ابن سينا ويطلى به البهق الاسود والكاف فيزول قال ابن سينا يطبخ ويقعد في مرقة صاحب القرمص وصاحب وجع المفاصل ينفعه نفعاً جيداً انفعته تداف في ماء ولبن وبشره صاحب القوانج يزول وجعه من ساعته قال بليناس أكل انفعته تنفع القوانج الا ان

فهي ما شعر وهو سمر قائل للسياح والتعابين جميعاً واذا أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت بمدودة لم يدخل ذلك البيت بق مادامت الشعرة كذلك وان شربت امرأه مبردون لم تحبل أبدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها واذا سقيت امرأه لبن فرس وهي لا تعلم أنه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بما عسل صارت مجامعها الذبذبة واذا سحق بصل الفأر ومسح به أسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذرع على الجراحات قطع دمه ها وان كحل به البياض العارض في العين أزاله وان دخن به أخرج الولد من البطن * (فصل في صبغ البراذين) قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخيناً شديداً بحيث يذهب الشعر وصب على البرذون فإنه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر بخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب أدهم أن يؤخذ مر داسخ وعفص وذنجان وفوروزاج الاسا كفة وطين خوري بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار وصبغ به الفرس البرذون ويترك يوماً وليله ثم يغسل من الغد فيصير أدهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان أباق ومما يصير به لادهم أبرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه ثم طبخ أيضاً مع القلى وخنخوز سائل ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب أدهم أيضاً ان يؤخذ قشور الجوز لربط وتطبخ مع الآس ووسخ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلاً نقياً ويطلى بذلك فيصير أدهم ويبقى سواده ستة أشهر والله أعلم (التعبير) الفرس في الرؤيا تعبر للعامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرساً مات في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد أو المرأة والشريك والفارس الابن في الرؤيا أمير مشهور ووقد تقدم ذكره في باب الخلاء المجبة في لفظ الخيل الفرس الاسود والادهم يدلان على المسال والاصفر والمرض يدلان على المرض ان ركب أحدهما أو كليهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال ابن سيرين رحمه الله لأحب الاشقر اشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الأتراس واد في بياض والكميت يدل على القوة والهو ورجما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرساً أو أجزائه حتى عرف فإنه يركب أمرافيه هوى نفس وتلف مال المسكان العرق والعرق أيضاً تعب وأما الركب فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومن تزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فإنه يعزل ان كان والبار الفرس الجوح رجل مجنون والحرون مهتاون يطلى بطنه ومن رأى شعر ذنب فرسه كثيراً زاد ماله وأولاده وان كان سلطاناً كثيراً جيشه ومن قطع ذنب فرسه فإنه لا يخاف ولدا وان كان له أولاد فإنهم يموتون وان كان سلطاناً ذهب جيشه وكذلك اذا كان متوقفاً تفرق الجيش الذي يندب صاحب القرمص ومن ركب فرساً وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزاً وجاهاً وما لا يقوله عليه السلام إلاة والسلام الخليل معقود في نواصيه الخير ورجم صادف رجلاً جواداً ورجم سافراً لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصاناً تحسن من عدوه وان كان مهراً رزق ولداً جميلاً وان كان كديشاً ورجم عاشقاً زماناً وان كان برذوناً توسط حاله وعاش لا يستغنى ولا يفقر وان كان الفرس سحر تزوج ان كان أعزب امرأه ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل ورجم ادلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقرئ من رأى أنه ركب فرساً شهباً نال عزاً ونصراً على العدا لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاغر المجعل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستردون على يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء ومن ركب كميثاراً بما شرب خمر لانه من أسماها ومن ركب فرساً لغيره نال منزلته أو عمل بسنته خصوصاً ان كان مراكوباً يعرفه ويليق به انتهى ومن رأى أنه يقود فرساً فإنه يطلب خسر مائة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محفل الركوب كالسطح والحائط والحبس ورجم ادلت الفرس الخصى على خادم واعتبر بكل مراكوب ما يليق فالسرج للفرس والسكر للجمال وكذلك الجمال والهودج والحففة للبعال والبرادع للحمير فمن ركب حيواناً بما يليق به من العدة تكافأ وكاف غيره ما لا يطابق والدابة بالجمام ولا مقود امرأه زانية لانها كيفما أرادت شئت وكذلك الفرس العائر ومن رأى أنه يأكل لحم فرس نال

على اليسرى يزول وجمعه
 فرجها تامة كالمراة ثم
 ثم يجامعها زوجهما فانها
 تحبل كعبه زعم العرب
 انها تنفع من العين والسحر
 ويشد على المرأة مع
 زنبله لا تحبل وشعره
 يخربه يمنع من وجع
 الرئة ويجعل شئ منها على
 الموضع الذي يسيل منه
 الدم ينقطع (أسد) هو
 أشد السباع قوة وأكثرها
 حراة وأعظمها هيبة
 وأهلها صولة لانه لا يهاب
 شيأ من الحيوان ولا يوجد
 حيوان له شدة بطشه زعوا
 انه لا يأكل من صدغ غيره البتة
 واذا صاد شبيأ كل قلبه
 وترك الباقي لغیره ولا يرجع
 اليه ويحب الغناء وصوت
 الدف والشبابة راد ارأى
 ضوا بالليل ذهب اليه ووقف
 بالبعد منه وحينئذ يسكن
 غضبه وزعموا انه من ذلله
 وتواضع نجونه واذأ كل
 لحم الفريسة تصد السليخ
 ويأكل منه واذا مرض
 أكل قردا يزول مرضه وقل
 ما تفارقه الخبي ولذلك يقال
 للحمى داء الاسود وان اصابه
 نصل ويق في بدنه يأكل
 السعد يخرج النصل من
 بدنه وهذه خاصية في الاسد
 وان اصابه خدش أو جراحة
 تجتمع عليه الذباب ولا تتقل
 عنه حتى تقتله ويهرب من
 ذلك الابيض ومن ضرب
 الطامس وجميع الحيوانات

تتأخر حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض اضفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان ناجرا خرج عليه
 شريكه ومن الرؤيا المبررة أن رجلا أتى ابن سيرين من رحمة الله تعالى اليه فقال رأيت كأنني راكب على فرس
 قوائمه من حديد فقال له ابن سيرين رحمة الله توقع الموت والله تعالى أعلم * (فرس البحر) * حيوان
 يوجد في نيل مصر له ناصية كخاصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقرة وهو أفاطس الوجه له ذنب قصير
 يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الأنا وجوه واسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى
 البر فيرى الزرع ووربما قتل الانسان وغيره (وحكمه) حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في
 غالب أحيائها (الخواص) اذا أحرق جلده ونلط بدقيق كرسنة وطلبي به داء السرطان أبرأه في ثلاثة
 أيام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقته واكتحل بها أربع عشرة يوما أو أربعة وعشرين يوما
 بعسل لم تصبه النار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لو جمع البطن اذا علق على من أشرف على
 الموت من وجع المعدة من الخمة والامتلاء يبرأ بذن الله تعالى وجلده اذا ذفن في وسط قربة لم يقع فيها شئ
 من الآفات واذا أحرق وجعل على الورم أذهب وسكن وجعه (انعتبر) الفرس البحري في الرؤيا يدل
 على كذب وأمر لا يتم (فصل) والبحري الرؤيا عبر بملك وحبس ان وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه ورجل
 عالم وكريم فيقال يحرمه علم وبحركرم ويعبر بالدينافن رأى كأنه قاعد على متن البحر أو مضطجع عليه فانه
 يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن رأى أنه شرب من ماء البحر نال مالا
 من الملك فان شربه كانه نال مال الملك كانه ومن رأى البحر من بعيد ولم يخاطمه فان ذلك أمر يفوته ومن رأى أنه
 يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقتا بكم البحر ومن رأى كأنه يمشى في البحري طريق
 يابس فانه يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طرقا بقافي البحر يس الاتخاف درك ولا تتشى ومن رأى
 أنه غاص في البحر اخرج شيأ من الدرر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبعا الى الجانب الآخر
 فانه ينجمون هول وغم ومن سجع في البحري في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك أو اصابه مرض أو يجبس
 أو يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس وبل القماش أو أكل وحشيه طعام الناس فان
 الملك يظلم أهل تلك الناحية ويرجماد على طول الشقاء في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج
 فانه يدل على مضار كثيرة * والبحيرة في الرؤيا يدل على القضاة والولاة والموالي الذين يفعلون الاشياء بالامر
 والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنمية والبحرا اذا كان هادئا يدل على البطالة والبحيرة للمساقر تدل على نعدن
 السفر * (تجمة) * وأما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فن دخل في نهر فانه يخاطر رجلا من الاكابر
 ولا يحمده الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى أنه وثب من
 النهر الى الجانب الآخر فانه ينجمون هم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا
 جرى الماء في الاسواق والناس يتوضؤون منه ويتفعلون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة
 وبل قياس الناس في دورهم فذلك جور من السلطان أو عدو يطغى على الناس ومن رأى نهر اخرج من داره
 ولم يضر أحد فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى أنه صار نهر فانه يموت بترف الدم
 * (فصل) * وأما رؤيه عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ أمنية اذا كان الرائي مستورا ومن رأى
 كأن عينها نبعثت من داره دل على مشهري جار به فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء
 الراكد في الدارهم بان فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الاما كد ماؤه ولم يجر ومن شرب
 من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى أعلم * (الفرش) * صغار الابل وقيل هو من الابل
 والبقرة والغنم ما يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حوله وفرساقدم الجولة على الفرش لانها أعظم في الانتفاع
 اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم أصح للفرش بجمع قال ويحتمل أن يكون مصدر اسمي به من قولهم
 فرسها الله تعالى فرسأى بها بشا * (الفرائق) * بضم الفاء الببر والبريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد
 تقدم في باب الباء الموحدة * (الفرفر) * كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الجمال

يهرب من زفيره الاحمار فانه يقف عن السعي ولا يزال جوعه حتى لا يهرب الصيد والنمل يفعل بالاسد ما يفعله البقي بالغيل فانه في عذاب

من النمل واذا ولدت
 اللبوة يتعرض لاسبابها
 فعند الولادة تطلب ارضانية
 لدفع النمل واللبوة تضعف
 عند الولادة لان الولد
 يتخذ شررها براسه فاللبث
 يأتي بجر بائناً كما اقتبراً
 من مرضها وقالوا ليس في
 السباع أشد تجراً من
 الاسد وانه لا يتعرض للمرأة
 الطامث (وحكى) القاضي
 محمد بن سهل الواسطي انه
 خرج صناع لقتل القصب
 من قرية على نهر جعفر
 فرأوا شبلًا كالسنور فقتله
 أحدهم فقال الباقون
 الساعة يأتي أبواه يطلبانه
 ونحن نبيت في الصحراء فلا
 نأمن فما كان بأسرع من
 ان سمعنا زئير الاسد
 فهربنا وألجأنا إلى بيت خارج
 الاجرة فصعدنا الغرفة واهيا
 باب فلما رأى الاسد شبه
 قتيلا لجاء على أثرنا فوجدنا
 محبته عين في الغرفة فجعل
 يثب نحو الغرفة حتى يصعد
 فلم يقدر فصعد أكمة هناك
 وصاح صيحة شديدة فأتى
 بضعة عشر سبعة فلما جازوا
 الغرفة فلم يقدرنا ونحن
 كالموتى فاجتهدت السباع
 كالخلقة وصاح صيحة هائلة
 فما كان الا ساعة حتى جاء
 سبع اسود هزيل متجرد
 الشعر طويل فتلقته السباع
 ووقفت بين يديه فجاء نحو
 الغرفة والسباع حوله
 فوثب حتى صعد إلى باب
 الغرفة ونحن قد أغلقنا

* (الفرفور) * كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله * (الفرع) * بفتح الفاء والراء المهملة
 وبالعين المهملة في آخره أول نتاج البهيمية ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأتوا بكونه رجاء البركة في الامم وكثرة نسلها والعتيرة
 بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجيبة (الحكم) في
 كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث أنهم ما ليكره ان يلبس ثيابا يروى
 أبو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقره الاعراب وهي مفاتحهم فانهم كانوا
 يتفاحرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فأبهم كان عقره أكثر كان غالبا فذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 لها لئلا يكون مما أهل به لغير الله تعالى * وروى أبو داود أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام
 المتبارين * (فائدة) * حتى الامام العلامة أبو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه
 همام بن غالب كما تقدم كان أبوه غالب رئيس قومهم وأن أهل الكوفة أصابهم مجاعة فعقر غالب أبو الفرزدق
 المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما وأهدى الى قوم من بني تميم جفان من زبد ووجه جفنة منها الى صميم بن
 وثيل الرياحي رئيس قومهم وهو القائل أنا ابن جلا وطلاع الثنابا * متى أضع العمامة تعرفوني
 وقد تمثل بذلك الخجاج في خطبته يوم قرم الكوفة أميرافكفأها صميم وضرب الذي أتى به او قال أنا منقر الى
 طعام غالب اذا نحره وناقة نحررت أنا أخرى فوقعت المعاقرة بينهما فعقر صميم لاهله ناقة فلما أن كان من الغد
 عقر لهم غالب ناقين فعقر صميم لاهله ناقين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر صميم لاهله ثلاثا
 فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند صميم هذا العقر فلم يعقر شيئا وأسر هاني نفسه فلما
 انتهت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لصميم نحررت علينا عار الدهر لاهلنا نحررت مثل ما نحررت غالب
 وكذا نعطيك مكان كل ناقة ناقين فاعتذر بأن ابله كانت غائبة ثم عقر ثلث مائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل
 وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فاستفتى في حل الاكل منها
 فعضي بحرمته وقال هذه ذبيحة لغير ما حلت ولم يكن المقصود منها الا المقاحرة والمباهاة فالقيت لحومها على
 كناسة الكوفة فأكلها السكلاب والعقبان والرخم * (الفرعل) * كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعيل * روى
 البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سألت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل فيه
 نجاسة من الغنم قال أبو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نجاسة من الغنم
 يعني أنها حلال بمنزلة الغنم قال المصنف

وتسمع أموات الفراعيل حوله * يعاين اولاد الذناب الهقاسا

يعني حول الماء الذي وردوه (الامثال) قالوا أغزل من فرعل وهو من الغزل والمراد به * وقال المديني هو من
 الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركه نغا الغزال في وجهه ففتردهش ولعل
 الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا أغزل من فرعل انتهى * وقال ابن هشام ان عكرمة بن أبي جهل ألقى
 رصحه يوم الخندق وانهم زعم فقال فيه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وفر وألقى لنا رصحه * لعلك كرم لم تفعل * ووليت تعدو كعدو الظل

م ما يجوز عن المعدل * ولم تبق ظهرك مستأنسا * كان فساك قفا فرعل

* (الفرقد) * ولد البقرة وأبو فرقد كنية النور الوحشي * (الفرنب) * بكسر الفاء قال ابن سيده هو
 الفأر وقيل ولد الفأر من البربوع * (الفرهود) * كجاءه وولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال أيضا
 للغلام الغليظ صرفوه فقالوا فرهودا من * (الفرج) * اللقي من الدجاج والضم فيها لغة حكاهما
 اللحياني والجمع الفراريج أنشد الجوهري عن الاعمى

أقبلن من بئر من سواج * والقوم قدموا من الادلاج

يمشون أفواجا على أفواج * مشى الفراريج مع الدجاج

(وحكمه ونحوه) كالدجاج (وأما تعبيره) فالفرار يجرى في الرضاهى أو لاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع أصوات الفرار يجرى فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن أكل لحم الفرار يجرى أكل مالا من رجل كريم والفرار يجرى نذل على أمر يتألف عاجلا بلا تعب لان الفرار يجرى لا يحتاج الى كثرة التريبة والله تعالى أعلم

* (الفرير والفرار) * ولد النجبة والماعز والبقرة ويقال هو من أولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده * (فسافس) * تكلفنا فس حيوان كالقراد شديد التن قاله ابن سينا وقال القزوينى يشبه ان يكون البق اذا سمعت وجعلت في ثقبه الاسليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا * (الفصيل) * ولد الناقة اذا فصل عن رضاع أمه وهو فعيل بمعنى مفعول كجرى وفتيل بمعنى مجروح ومفتول والجرح فصلان بضم الفاء وفصل بكسرهما * روى الامام أحمد وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاقوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرضاع وهو الرمل فتترك الفصال من شدة حرها واخرها فاحمها * وروى الامام أحمد أيضا وأبو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمى قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربع مائة تراكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فأطعمهم فقام عمر وقتنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا فى الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا ماشعا من ذلك التمر ثم التفت وانى لمن آخرهم فكانت لهم نوز آمنه ثمرة * وقال ابن عطية فى تفسير سورة الفلق حديثى ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فنعت بذلك رضاع أمهاتها فكان اذا حل عقد حرى ذلك الفصيل الى أمه فى الحين فوضع * (فرع) * دخل فصيل رجل فى بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان يتفرط صاحب البيت بان غصبه وأدخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان يتفرط صاحب الفصيل بنقض البناء ولم أرش النقض وان دخل بنفسه نقض أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا أرش عليه (الامثال) قالوا الختم من فصيل لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتختم وقالوا كفضل ابن الخناص على الفصيل أى الذى بينهما من الفضل قليل يضرب للمتمقارين فى رجوليتهم ما قالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذى يتسكك مع الذى لا يتبغى له ان يتسكك بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قرىس كقرىس ومرضى وهو الذى به قرع بالتحريك وهو يترأى ببيض بطلع فى الفصال ودواؤه الملح وجباب ألبان الابل والله تعالى أعلم (التعبير) الفصيل فى المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهوهم والله أعلم * (الفلمس) * كجوف الدب والكاب المسن وفلمس رجل من رؤساء بنى شيبان كان اذا أعطى سهم من الغنيمة سال سهمها لامرأته وسهما لناقته فقيل أسأل من فلمس * (الفلو) * والفلو والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسر وه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبيل الواو وان كان بينهما أحجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن أمه أى يطمم وقد قالوا اللانثى فلوة كفالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو وأعداء وفلاوى مثل خطايا وأصله فعائل وقال أبو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقالت فلومثال جرو وفلوتة عن أمه وافتلته اذا طمته وفرس مقل ومقلية ذات فلواه وفى الصحاح وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب الا أخذها الرحمن بيمينه وان كان ثمره قير بيها كما يربى أحدكم فلوه أو قلو صه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم وفى رواية نتر بوفى كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل * قال المساورى وغيره هذا الحديث وشبهه انما سهر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده فى خطابهم ليقهه وافكته هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف أجزها بالترية قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذها باليسار فى مثل هذا واستعير لقبول الرضا اذا الشمال بضد ذلك فى هذا قال

منكرة فورى نفسه الى الارض فلم يزل يحدش السباع وينهشها حتى قتل غير واحد منها هربت السباع من بين يديه وهام هو فى الصراخ يتبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية وأخبرنا أهلها بما رأينا فقال شيخ كبير انه كالجراد العتيق اذا قطع ذنبه أكله الفار والله أعلم

* (فصل فى خواص أجزائه) سنة من استحبه أمن من وجع السن ويعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة صراره تسقى لانسان يبقى جريشا جوسوا شجاعا قدما ويزول عنه الصرع وداء الثعلب والا كتمال به يمنع سبلان الدم وتطلى به الخنازير يستأصلها شحمة يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن لا يقر به شئ من السباع وان نزل فى بيت يهرب منه الفأر والعقرب ولو ألقى فى ظرف ماء لا يشربه شئ من الدواب والشحمة الذى بين عينيه يذاب ويصح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه لجمه ينفع الفالج والاسترخاء دمه اذا طلى به السرطان يزيله وكذا جميع أنواع السباع واذا مضج بالخلتيت وطلى به البرص مرارا زاله خصيته تولد العقر فى الرجال ومن أكلته لم تجبل برنته يأخذه

له زال ولم يسمي بعدة
البنية جلده ينام عليه
صاحب حتى الربيع يوم
نوبته ويغلى بالثياب حتى
يبرق تزول عنه واذا دام
عليه الجلبوس يذهب
البواسير ويذهب أيضا
الخروف من الخائف ولو
اتخذ من جلده طبل أي
فرس يسمع صوته فزع وجلده
يجهته بشده على الجبهة تحت
العمامة يسبق صاحب
هيبة وافرة عند الملوك
واذا أدرج جلده في
جلده سائر الدواب تساقط
وبرها واذا أحرق شعره في
موضع نهب من سائر السباع
ومن به حب القرع يخلط
رماده هذا الشعر بدهن
الشمع ويحمله بزول عنه
ذلك شعره يجمع له منه في
النبيذ قابل ويسقى للانسان
فانه يبعثها ولا يعود الى
شربها بعد ذلك (ببر)
حيوان هندي أقوى من
الاسدين سمو بين الاسد
معاداة واذا قصد البئر النمر
فلاسد يعاون النمر وبين
العقرب والبير مصادقة
وربما اتخذ العقرب في
شعر البير بيتا وقال الجاحظ
اذا رمى البير استكباب
فعد ذلك تخافه جميع
السباع واذا مرض البير
يأكل كل كلبا يزول مرضه
واذا هرم لا يتعرض للناس
بخلاف الذئب واذا وضعت
بريرة ودها يأكاه الضب
(فصل في خواص أحزانه)

وقيل المراد بكف الرجن هناو يمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة ويمينه واضافتها الى الله تعالواضافة ملك
وانتصاص لتوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من
الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاته وبيارك الله تعالى فيهاو يزيد هامن فضله حتى تتقل في الميزان * وهذا
الحديث نحو قوله تعالى يحق الله الرايو برعي الصدقات * وفي سنن أبي داود من حديث الزبير بن العوام أنه
جمل على فرس يقال له غمر أو غمرة قرأ أي مهرا أو مهرة من افلائها اتباع تنسب الى فرسه فتهنى عنها أي تهنى
عن اتباعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى أعلم * (الفنأة) * البقرة والجمع الفنوات
* (الفنك) * كالعسل دويبة يؤخذ منها الفروقال ابن البيطار انه أطيب من جميع الفراء عجايب كثير من
بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلوة وهو أبرد من السمور وأعدل وأحر من السنجاب يصلح لاصحاب
الاضحية المعتدلة (وحكمه) الحل لانه من الطيبات ونقل الامام أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن أبي يوسف
انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس * (الفنيق) * الفحل التكريم
من الابل الذي لا يركب ولا يمان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافنق ومنه حديث الجحاج لما حاصر ابن الزبير
بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال حضاؤه كالجمل الفنيق * (الفهد) * واحد الفهود وفهد الرجل أشبه الفهد
في كثرة نومه وعمره وفي حديث أم زرع ان دخل فهد وزعم ارسطوانه يتولد بين نمر وأسد ومن اوجه كزاج
النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا أثقلت بالجمل حن عليها كل
ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا أرادت الولادة هربت الى موضع قد أعد له لذلك * ويضرب
بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك أنه اذا
وثب على فرسه لا يتنفس حتى يناله الفجوى لذلك وتبلى عرثته من الهواء الذي حبسه فاذا أخطأ صيده
رجع مغضبا وربما قتل سائسه * قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومثي وثب على الصيد
ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه أنه يأنس ان يحسن اليه وكبار الفهود أقبيل للتأديب من صغارها
وأول من اصطاد به كليب بن وائل وأول من حمه على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من اشتهر
باللعب بها أبو مسلم الخراساني * (فائدة) * سئل الكلب الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل
هو من الصحابة أم لا وهل يجوز لعنه أم لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عثمان رضي الله تعالى
عنه وأما قول الساف فقيه لكل واحد من أبي حنيفة ومالك وأحمد قولان تصریح تلويح ولنا قول واحد
التصریح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنردوم من الخرمون شعره في
الخرفوله أقول الصب ضمت الكأس من شملهم * وداعى صبايات الهوى يتنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
وكتب فصلاطو بلا أضربنا عن ذكره ثم قاب الورقة وكتب ولوم سدت بيباض لا طلقت العنان وبسطت
الكلام في بخارزي هذا الرجل * وقد أفنى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن بصرح باعن يزيد
ابن معاوية هل يحكم بفسقه أم يكون ذلك من خصايقه وهل كان يريد قتل الحسين أم كان قصده الدفع وهل
يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد
قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس باللعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم
من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله تعالى
عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك ومهما يصح ذلك عنه لم يجز أن يظن ذلك به فان اساءة الظن أيضا بالمسلم حرام قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظان ان بعض الظان اثم قال صلى الله عليه وسلم ان
الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله لم
يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم أنه
قتل مسلما فذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فرج بامان

من به برسام يطلى رأسه بجزارة البير مضروبة بالماء تنفعه نفعا يبيننا واذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا وان كانت جاهل لا تسقط الجنين بعد

القرع يزول عنه ويدخن به تحت ذيل من به حب الغب
تزل وجهه ويتولد النمل من راحته دخان جلده شعره
يدخن به تهرب منه جميع الهوام الا النمل فانها
تجتمع بدخان (ثعلب) حيوان كبير الخيل عجيب
الروغان والعطفات والمكر والالتفات يتخذ لوكره
أبو اياحى لوسد عليه باب يخرج من الاخر شعره
يتساقط كل سنة فذلك سمى تساقط شعر الانسان داء
الثعلب ويجعل الغنصل حول بيته حتى لا يقصده
الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على الغنصل يموت
وينام في وجاره بطمأنينة واذا جاع يربى نفسه في
الصخرات متموتاً ويمد يديه ورجليه ويزكر بطنه
وينفخه حتى يحسبه الطير انه ميت فيجتمع عليه الطير
لبأكله فيصدمها ماشاء (وحكى) بعضهم قال مررت
على ثعلب فوجدته قد زكر بطنه فظننت انه قد مات منذ
أيام فتركته فلما أحس بالكلاب علم ان حيلته لا تخفى
على الكلاب فوثب وولى هار باوصار في شجرة واذا
نزات عليه الجوارح تضربه بمخاضها حتى يدركه الكلاب
يستاق ويخدش الجارحة خدشا لا تقر به بعد ذلك وله
حيلة في قتل القنفذ وذلك انه ادلى القنفذ اسناده القنفذ

بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي قبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز ان أحد من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فكيف لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم تلعن ابليس ويقال لللعن لم لعنت ومن أسن عرفته أنه ملعون والملعون هو المبعود من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فخاثر بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر لاهل مؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه * والكيما الهراسي هو أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة أربع وخمسة مائة ببغداد وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى مقدما لما طائفة الخنقية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى

وما تعنى النوادب والبواكي * وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأشدد الزيني عقم النساء فلا يلدن شبيهه * ان النساء بمنزلة عقم

وقد تقدم في باب الحياء المهمة في الحجام ذكر شئ من مناقب الامام الغزالي ووفاته رحمه الله تعالى * وذكر ابن خلدون أن الرشيد خرج مرة الى الصيد فأنتمى به الطرد الى موضع قبر علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الا أن فأرسل فهو دأ على صيد فتبعته الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهد وعنده موضع القبر الا أن ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فساءر جل من أهل الخبر وقال يا أمير المؤمنين رأيتك ان دلتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب مالى عندك قال أتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من أين علمت ذلك قال كنت أجيء مع أبي فيزور قبره وأخبرني أنه كان يجيى مع جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه فيزوره وأن جعفر كان يجيى مع أبيه محمد الباقر فيزوره وأن محمدا كان يجيى مع أبيه علي زين العابدين فيزوره وأن عليا كان يجيى مع أبيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر فأمر الرشيد أن يتحجرا الموضع فكان أول أساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي أطهر قبر علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وعمر المشهد هناك وأوصى ان يدفن فيه وللمناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبه النخعي رضى الله تعالى عنه وأصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة فأنتمى * قلت وعلى رضى الله تعالى عنه لا يعرف قبره على الحقيقة * وعضد الدولة اسمه فناحسر وأبو شجاع بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة أعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاط وأطاعه كل صعب القباد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة واقتب بتاج الملة أيضا وكان محبا للعالم وأهلها وكان يحسن اليهم ويحاس معهم ويقاضوهم في المسائل فقصدته العلماء والشعراء من كل بلاد وصنفوا له الكتب وتمدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمة في لفظ الاوز (الحكم) يحرم أكله لانه ذئب فأشبهه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته (الامثال) قالوا أثقل رأس من الفهد وأثوم من فهد وأوثب من فهد وأكسب من فهد وذلك أن الفهد والهامة التي تجزع عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتقضي صيدها في كل يوم شبعها (الخواص) أكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقى من دمه غلبت عليه البلاهة وبرئته اذا ترك في موضع هرب منه الفأر وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض المكتبات ان بول الفهد اذا تحملت به امرأة لم تجبل ووربما تصير عاقرا (التعبير) الفهد في المنام عدو الذئب لا يقاتلها اعداؤه ولا الصداقة فنارعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعباط ووربما دل على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله تعالى أعلم * (الفور) * بالضم الظباء وهو جوع لا واحد له من لفظه يقال لا فعل كذا مالا لآت الفور بأذناها أي حركتها وبروى مالا لآت العفر بأذناها وهي الظباء أيضا * (الفواح) * طائر أحرار الجبلين كأثر أسه شيب مصبوع

وأمكنه من شوكة فيبول الثعلب عليه فاذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فان يسقط وتمدد فيقبض على مراق بطنه ويأكله واذا مرض أكل البهل

السنزي يسبرأواذا تولدت
القول فيه وتأذى منه
أخذت بفيه ليفة أو صوفة
ويقف في الماء ثم ينزل
قليل قلب لا حتى يجتمع
القول في تلك الليفة أو
الصوفة ثم يخامها ويغوص
في الماء ويسبح ويستريح
(فصل) في خواص أجزاءه
وأسه اذا ترك في برج الحمام
يحرب منه سانية يشد على
الصبي الذي به ریح الصبيان
يذهب عنه ويوزل عنه فرغ
النوم وتحسن أخلاقه ونابه
اليسرى يعلق على من تألم
من نابه اليسرى واليمنى على
اليمنى يزول المهامرارة
تنفخ في أنف المصروع لا
يصرع في ذلك الشهر
ويكتمل به من نزول الماء
الجه ينفخ من اللقوة والجذام
والفالج اذا دام على أكله
شججه يذاب ويطلى به رجل
المنقرس يزول وجعه في
الحال ويطلى به خشب
الريمان ويغرس في البيت
يجتمع عليه البراغيث
تصيته أشد على الصبي
ينبت سنه بسهولة قضيه
يشد على من به صداع
يزول عنه جلد من أحسن
الفراء ليس في الورأ أكثر
وفاء منه قال ابن سينا انه
أنفع شئ للمبطلون نين دمه
يطلى به رأس الصبي ينبت
شعرا حسنا ولو كان أفرع
قبل ذلك ذنبه اذا استحببه
انسان لا يؤثر فيه حيلة
يحمّل واذا عاق عليه شئ

ومنها ما يكون أسود الرأس وسائر خلقه أعسر بحكاة ابن سبده * (الفيصور) * كيقطون الجزار النسيط
* (الفو بسقة) * الفأرز وى البخارى وأبو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه أن
النبى صلى الله عليه وسلم قال نجر والانية أو كوا الاسقية وأجفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان اللحن
سيارة خطفة وأطفوا المصابيح عند الرقاد فان الفو بسقة بما أخذت الفتيلة وأحرقت أهل البيت * قيل
سميت فو بسقة لخر وجهها على الناس واغتيالها يا هم في أمو لهم بالفساد وأصل الفسق الخرج ومن هذا
سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه * (الفياد) * كصيادز كر
البوم ويقال الصدى * (الفيل) * معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقبل
أفيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز أن يكون أصل فيل فعل فكسر من أجل الباء كما قالوا أبيض وبيض
وكنته أبو الخراج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كاثوم وأبو مزاحم والفيلة أم شبل وفي ربيع الإبرار كنية فيل
ابرهة ملك الحبشة أبو العباس واسمه محمود وقد أغرز بعضهم في اسمه فقال
ما سمى شئ تركبته من ثلاث * وهو ذو أربع تعالى الا اله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما * عكسوه يصير لثلاثة
والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالخنثى والعرب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرد والفأر
والنمل والذرو وبعضهم يقول الفيل الذكرو والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه
ومغارم أعراقه وان صار هليا وهو اذا اغتم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن
لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكرو ينزوا دامضى له من العمر خمس سنين وزمان تزوه
الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقر بها الذكرو ولا يسها ولا ينزوا عليها اذا وضعت الابدع ثلاث
سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انه تحمل سبع سنين ولا ينزوا الا على فيلة واحدة وله عليه ساغرة شديدة
فاذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهى قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد
والذكرو عند ذلك يحرسها ولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فر بما قتل سائسه حقا عليه وتزعم
الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتسكهم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهم مائة من وخرطوم من
غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فمه ويقا تل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار
جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب
ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالة السلم والحرب وفيه من
الاخلاق أن يقا تل بعضه بعضا والقهور منهم ما يخضع للقاهر والهند تعاناه مما شمل عليه من الخصال
المجودة من عاوسه كعظام صورته وبياع منظره وطول خرطوم وسعة أذنيه وثقل حله وخفة وطه فانه
ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خفاوه واستقامته ويطول عمره فمدحى ارسطوان فيلا ظهر أن عمره
أربع مائة سنة واعتبر ذلك بلوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع
يهرب من الديك الابيض وكان العقر بمتى أبصرت الوزغة ماتت * وذكرو القزو يبنى أن فرج الفيلة تحت
ابها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفعل حتى يتمكن من اتيانها فصبحتان من لا يجزئه شئ وفي الحلية
في ترجمة أبي عبد الله الفلانسى انه ركب البحر في بعض سياحاته فقصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة الى
الله تعالى ونذر والذرو وان يجاهم الله تعالى وألحوا على أبي عبد الله في المذرفا حوى الله على لسانه ان قال ان
خلصنى الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وأنجاه الله تعالى وجماعة من أهلها الى
الساحل فاقاموا به أياما من غير زاد فيمناهم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبجوه وأكوا الجمه سوى أبي عبد الله
فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذى كان منه قال فلما نام القوم جاءت أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشم الرائحة فكل
من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيدها ورجلها الى أن تعقله قال فقالت الجيسع ثم أتت الى فلم تجد منى رائحة
اللحم فاشارت الى أن أركبها فر كتبتا فاسارت بنى سيرا شديدا الليل كما ثم أصبحت فى أرض ذات جرت وزرع

المكر كندوا أكثره وده على
رجليه لا يلحقه شئ السرعة
مشيته وأنه يوجد في غياض
سجستين وبلغار

* (فصل) في خواص أجزائه
دمه يشربه من به خفان
بالماء الحار ينفتح في الحال
لحمه يطبخ بالقطر يور
ويأكله صاحب القوايح
ينفتح في الحال شحمه مع
رماد كعبه يجعل على العرق
الموجوع يسكن ألمه
ويتخلص منه سريرا

(خيزير) حيوان سمج
والعين تكبره له نابان كنباني
الفيل يضرب به أو رأسه
كرأس الجاموس وله ظاف
كالبقر والغنم وللخنزير
هند الهيجان خصومة
شديدة على الأناث ذكروا
ان الذكريدك جسمه
بالطين والاشياء اللزجة
حتى يصير ظاهر بدنه
كالجوشن لا يؤثر فيه ناب
الخنزير وعلامة هيجانه
اطراف رأسه وتغير صوته
واذا نزل ذكر على الانثى
يبقى فوقها زمانا مثل الذباب
وإذا دفنت سفرجله ينبش
الارض كماها حتى ينفجر بها
والخنزير أنسل الحيوان
لانها قد تضع عشرين
خنوصا والخنزير يأكل
الحيات أكلا ذر يعاوم
الحيات لا تؤثر في الخنازير
وهو أروغ من الثعالب
يمرب عن قصده حتى
يشمى خلفه كثيرا ويتبع

فاشارت الى أن اقول فنزلت عن ظهورها فغابني أو انك القوم الى ملكهم فسأني ترجمانه فاخبرته بالقصة
فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فابنت عندهم الى أن جئت ورجعت الى
أهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصمغاني من حفظه قال قرأت في بعض
أخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازلها أتاه حاجب ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال
له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض
ثم قال ان رأى الملك ان يخيلني فليفعل فامر الاسكندر من بحضوره بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه
فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل أن يسمعه أحد غير الملك فامر الاسكندر بتقنيه ففتش فلم يوجد
معه شئ من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفه صلتا وقال له فمكانك وقبلي ما شئت وأمر حاجبه
بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم أني أنا ملك الصين لارسله وقد حضرت بين يديك لاسألك
بماتريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على أصعب الوجوه أحببت اليه واغنتيت أنا وأنت عن الحرب
فقال له الاسكندر وما أمك مني قال علمني بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل
ولعلمي أيضا انك تعلم أن أهل الصين متى قتلتنى لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعونهم اياي أن ينصبوا
لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب أنت الى غير الجبل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكر في مقاتله ثم رفع رأسه
اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم أنه رجل عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه
في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هـ ذاشي قال لا قال قد أحببتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ
قال أكون قتيلا أول محارب وأكله أول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك
قال أصلح ما يكون ذلك مذهب الجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفرا والباقي
للجيش ولا سباب الملك قال فقد اقتضت منك على هذا فشكره وانصرف فلما أصبح الصباح وطلعت الشمس
أقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة وأحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم
فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل
ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر أغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال أردت ان
اعلم اني لم أطلعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك أكثر منه لكنتي رأيت العالم الاكبر
مقبلا عليك يمكنك من هو أقوى مني ومنك وأكثر ديدا فعملت انه من حارب الاله غلب وقهر فارتد طاعته
بما عنتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي أن يؤخذ من مثلك شئ وما رأيت أحدا يستحق
التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفيتك من جميع ما أردته منك وأنا انصرف عنك فقال له ملك الصين
أما إذ نعت ذلك فانك لا تخشى ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والاطاف أضعاف ما قرره معه ورحل
الاسكندر عنه فالت وتذأذ كرتني هذه الحكاية ما حكاها صاحب ابتلاء الاختيار عن الاسكندر مع ملكة الصين
الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من أبصر صورة
الاسكندر ممن يعرف التصوير وأمرتهم أن يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسطة
والاواني والرقوم ثم أمرت بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى أنبتت عرقته فلما قدم عاها
الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شئ أقوله لك قال وما هو قال أريد ان أدخل
هذه البلدة متنكرا وانفارق كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من
حصنها فعرفته بالصورة التي عندها فمرت باحضاره فلما مثل بين يديها أمرت به فوضع في مطمورة لا يعرف
الليل فيها من النار فبقى فيها ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته أن تسقط واختبط عسكره لاجل
غييبته وانحضر يسكنهم ويسلمهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين ساطحا نحو مائة ذراع ووضعت
فيه أواني الذهب والفضة والبلور وملائت أواني الذهب بالواو والزبرجد وأواني الفضة بالدر والياقوت
الاجر والاصفر وأواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شئ يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى
ثم بكر عليه يضربه بنابه يقطعه واذ اجاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يومين وهكذا تفعل بها النصراني بالروم ويجوعون ان لانائم يلعنونها والنسب

وإذا مرض أكل السرطان زول (١٩٠) مرضه ومن خواصه العجيبة ما ذكره ان الخنزير اذا شغل على ظهر الحمار بحيث لا يتدور على

الحركة فاذا بال الحمارات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير
* (فصل) * في خواص أجزاء نابه يستعملها الانسان يبقى مكرما عند الناس ويأمن العين ويترك في الدهن أسد جوعا ثم يدهن به الرأس فانه يطول الشعر ويؤخر الشيب وزعموا أن الانسان اذا رأى نابه اليسرى يصيبه في يومه ذلك ثم ولا يتأخر مرارته تجفف وتجعل على البواسير تسقط ويسقي منه صاحب الصرع مع شئ من البول العتيق يزول صرعه الحية أطيب لحم الحيوان نافع من اسع الهوام يطعم منه البازي المهزول يدهن الجوز يسهن سر بعاشجه يدلك به العضو المنفوخ يلين ويخاط به زرق الحمام ويزر السكتان ويضمده الخنازير والدمامل الصلبة ينفضها يخرج ويخنها تدهمه الطاري يطلى به البواسير ينفعها نفعاً بينا يدهمه يوصل به عظام الانسان ياتهم سر يعار يستقيم من غير اعوجاج وليس اشئ من عظام الحيوان هذه الخاصة ويشد في خرقه كنان على صاحب حمى الربيع زول عنه بالتدرج ولو أخرج وشد في خرقه أو صرعه وترك في مسيل ماء الارز يأتي بريح كثير ولا يقر به الخنزير ويحرق عظامه ويحرق ويحشى به الصور يبرأ جلده يترك في البيت يهرب منه البق كعبه يحرق حتى يبيض اذا

وأمرت فوضع في أسفل السماط سخن فيه رغيف من خبز البر وشربه من الماء وأمرت باخراج الاسكندر واجاسته على رأس السماط فنظر اليه فابهره ذلك وأخذت تلك الجواهر ببصره ولم يرفه شيئاً فلما نظر فرأى في أدنى السماط انها فيه طعام فقام من مكانه وشى اليه وجلس عنده وسعى وأكل فلما فرغ من أكله شرب من الماء فزر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه أولاً فخرجت عابسه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة أيام ما صد عندك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغتلك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فالنك والتعرض الى أموال الناس وأنت بهذه المثابة فقال لها لا سكندر لك بلادك وأموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له أما فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جبيع ما كانت قد أحضرت له وكان شيئاً بحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئاً كثيراً فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فأمنت وآمن أهل مملكته (غريبة) ذكر صاحب النشوان ان خارجياً خرج على ملك الهند فأنفذ اليه الجيوش فطلب الامان فأمته فساروا للخارجي الى الملك فلما قرب من باد الملك أمر الملك الجيش بالخر وج الى لقائه فخرج الجيش بالآت الحرب وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما أبعد وفي الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومترنفي وسطه حري على زى القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد أخرجت لازينة وعليها الفيلون وفيها فيل عظيم بخصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيل ما قرب منه تخ عن طريق فيل الملك فلم يبدله جواً بأفأعاده عليه القول فلم يبدله جواً بأفأعاده عليه فقال له يا هذا احذر على نفسك وتخ عن طريق فيل الملك فقال له الخار جي قل لفيل الملك يتخى عن طريق فيل الغضب الفيل وأغرى الفيل به بكلام كله به فغضب الفيل وعد الى الخار جي وافخر طوم عليه وشاله الفيل شيئاً عظيماً والناس يرونه ثم خط به الأرض فاذا هو قد وقع منتصباً على قدميه قابضاً على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية أعظم من الاولى وعدا ثم ربه الى الأرض فاذا هو قد حصل مستوي على قدميه منتصباً قابضاً على خرطوم الفيل لم يخر يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الأرض منتصباً قابضاً على خرطوم الفيل فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب أهبها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جبالاً للمملكة ويقال ان له ملكاً خادماً قتل فيل بقوته وحيله من غير سلاح فعنا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم انفرج أهل الشام لينظر ولاتهم لم يكرهوا وأو الفيل قبل ذلك وصعد معاوية على سطح القصر لافرجة فلاحته منه النفاتة فرأى رجلاً مع بعض فقاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعاً الى الحجر فطرق بابها فقبل من قال أمير المؤمنين ففتح الباب اذلا بد من فتحه طوعاً وكرهاً فدخل أمير المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكسر رأسه وقد خاف خوفاً عظيماً فقال له معاوية يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصرى وجلسك مع بعض حرمى اما خفت نفعتى أما خشيت سطاوقى أخبرني يا ابنا ما الذي حملك على ذلك فقال يا أمير المؤمنين حملني على ذلك حملك فقال له معاوية أرايت ان عفوت عنك تسرعا على فلا تخبر بها أحد اقل نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وماني حجرته وكان شيئاً له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طاب الستر من الجاني انتهى * (فائدة) * لما كان أول الحرم سنة اثنى عشر وثمانين وثمانمائة من نار ينجذى القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ جلا في بطن أمه حضر أبرهة الأشرم ملك الحبشة يريد يهدم الكعبة وكان قد بنى كنيسته بصنعاء وأراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعدها في الليل فانغضبه ذلك وحلف ليهدم الكعبة فخرج معه جيش عظيم ومعه فيل محمود وكان قويا عظيماً وانشأ عشر فيل غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على نائي فرسخ من مكة مات دليلاً أبو رغال هناك فرجت العرب فبه والناس يرحونه الى الآن وروى أبو يعلى بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

اذا

زبله يسده به شجرة النفاح
تحمّر ثمرتها واذا احتملته
المرأة تسقط المشيمة
وتدفع عنها اذى النفاس
ويطلى به الرية لايحلها
(دب) حيوان جسمه سمين
يجب العزلة واذا جاء الشتاء
يدخل وجاره الذي يتخذ
في الغيران ولا يخرج منه
حتى يطيب الهواء واذا
جاع يص يدبه ورجليه
فيدفع بذلك جوعه ويخرج
من وجاره في فصل الربيع
اسمن مما كان ويخاصم
البقر فاذا نطعه البقر استاق
ويأخذ بيده قرنيه ويعضه
عضاشد يدا يقره وعند
ولادتها تستقبل بنات نعش
الصغرى تسهل ولادتها
والدية اذا ولدت يكون ولدها
كقضاء لحم تخاف عليه
من النمل فتقلها من
موضع الى موضع خوفا من
النمل فاذا صاب بدن
الولد اقرته في موضع ور بما
تركت اولادها وترضع
ولد الضبع ولهذا تقول
العرب فلان احق من
جهر وهي الانثى من الذب
ولا يخاف شيئا الا الاسد
(حكى) بعضهم ان اسدا
قصده فالتجأ الى شجرة
فصعد علمها فاذا على بعض
اغصانها دب يقطف ثمرتها
فلما راى الاسد قد صعدت
الشجرة جاء واقترب تحتها
ينتظر ترزلى فنظرت الى
الذب فاذا هو يشير بأصبعه

اذا كان بمكة وأراد ان يفضى حاجته الى مكة فاجتهد في ذلك الى مكة فاخذت مائتي
بهر ليعبد المطاب فهم أهل الحرم بقناله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى أهل مكة يقول
لهم اني لم آت لحر بكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا وادونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال
عبد المطاب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خاله ابراهيم صلى الله عليه
وسلم فهو يحبه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطاب الى ابرهة وكان عبد المطاب جسيما وسما ما رآه أحد
الأحبه وكان يحب الدعوة فقبل ابرهة هذا سيد قر يش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش
والطير في رؤس الجبال فلما رآه أجله وأجلسه معه على سريرته ثم قال لترجانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي
ان يرد الملك على مائتي بعير أصابها الى فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت
فيك حين كنتني أتكافئني في مائتي بعير وتترك بيتا هودينك ودين آباءك قد جئت لهدم فلم تكافئني فيه
فقال عبد المطاب اني أنأرب الابل وان للبيت باسمه منك قال ابرهة ما كان لي متع مني فقال عبد المطاب
أنت وذاك فرد ابرهة على عبد المطاب ابله ثم انصرف الى قر يش فاخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطاب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال
لاهم ان المرعى منع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصابغ وعابديه اليوم آلك
لايعابن صليهم * ومعالهم أبدا بحالك

ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قر يش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فالتفت
جاعت قدرة الواحد الاحد القادر المقدر فأصبح ابرهة متميما للدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمود أمام
جيشه فلما وجه الفيل الى مكة أقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن
جزء بن عامر بن مالك فاخذ بالذئب الفيل وقال ابرك محمود اوار جمع راشد افانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه
له فبرك الفيل فضر بوه بالحديد حتى آدموه ليقوم فأجى فوجهوه الى اليمن فقام بهرول فوجهوه الى الشام
ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك أرسل الله تعالى عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل
فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب ابرهة حتى تساقطت أغلته أغلته حتى قدموا به صنعا وهو
مثل فرخ الطائر فمات حتى انصدع قلبه من صدره وانفقت دزيره وطائر يحاق فوقعه حتى بلغ النجاشي فقص
عليه القصة فلما أتوا وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في
الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وساطا عليها رسوله والمؤمنين * وفي صحيح البخاري
وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهم ابصدق كل
واحد منهم ما حديث صاحبه قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبها
عليهم منها بركت به راحته فقال الناس حل حل فالتفت فقالوا اخلافت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخاق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالخران في الخيل والمعنى في
التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم لودخلوا مكة لوقع بينهم وبين قر يش قتال في الحرم وأربق
فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه يسلم جماعة من أولئك
الكفار وسيخرج من أصلهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطت تلك العواقب
والله أعلم * قيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما قات عائشة رضى الله تعالى عنها رأيت
فائد الفيل وسائسه أعيين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروى أن عبد المطلب بن مروان قال اقباث بن
أشيم السكاني يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني
وأنا أسن منه وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل وهو أخضر وأنا أعلقه قال
السهيلي قوله فبرك الفيل فيه فنار لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزمه وضعه ولا

الى فيه يعني لا تنطق كى لا يعرف الاسد انى على الشجرة قال فبعيت مخيرا بين الدب والاسد وكان معي سكين صغير فاخرجته وجعلت أقطع الغصن

ومر * (فصل) * في خواص
أجزائه نابه يلقى في لسب
المرضة ويسقي للصبي تنبت
أسنانه بسهولة عيناه يعالنان
في خرقه كنان على صاحب
سعى الربع تزول عنه مرارته
تنفع من ظامة العين اكتحالا
قال الشيخ شحمه زيل
البرص طلاء وينفع من
الشقاق العارض من البرد
و يابن المفاصل والعصب
طلاءه منه يحاط بعصارة
الكرز برة يطلى به الموضع
الذي لا يريد ان يثبت عليه
الشعر فانه لا ينبت واذا
تفتت الشعرة التي في العين
واكتحل بعده بهذا الدم
لا ترجع تنبت جلده يعلق
على الصبي الذي ساء خلقه
يذهب عنه ذلك (داق)
حيوان وحشي عدو الخمام
لا يستأنس البتة يشبه
السنور اذا دخل برجالا يترك
واحد افيه ذكروا ان
الثعابين تنقطع من صوت
الدلق ولذلك أكثر الدلق
يوجد بأرض مصر فلها
كثيرة الثعابين ومن عجيب
ماذ كرهانه اذ اربط رأس
عود بخيوط شديد القتل في
رقبة دلق ويقابل به بيت
العصافير فانه يلج فيه
ويأخذ العصافير وفراخها
ويخرج بها لا يقتل منها
شيأ حتى لو طيف به على بيوت
العصافير يخرجها كلها
أحياء * (فصل) * في خواص
أجزائه عينه اليمنى تعلق على

يرح فغير بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بر وكه سقوطه الى الارض لماده من أمر الله سبحانه وتعالى
قال وقد سمعت من يقول ان في القيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والافتأ و يله كما قدمناه قال وقول عبد
المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكفي بما بقى والحلال متاع البيت وأراد به سكان
الحرم ومعنى صحالك كبرك وقوتك والكنيسة التي بناها البرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك
لارتفاع بناها وعلوها ومنه القلائس لانها في أعلى الرأس يقال تقاس الرجل وتقانس اذ لبس القلائسوة
وتقاس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل أهل اليمن في بناءها فكلفهم فيها أنواعا من
السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بالقليس صاحبة سليمان بن
داود عاينهما الصلاة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراخ ونصب فيها صلبان من الذهب والفضة
ومناير من العاج والإبنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس
قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت أمه معه وهي امرأة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها في الانقطع يده فقالت اضرب بعمولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك
ما قات قالت نعم كما صار هذا الملائك من غيرك اليك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفا
عن ولدها وأعطى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبيشة كل عجز فانظر ما حول هذه الكنيسة وكثر
حولها السباع والحيات وكان كل من أراد أن يأخذ منها شيأ أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من
العدد والخشب المرصع بالذهب والالآت المفضضة التي تساوي قناطير مرمقنطرة من الاموال الى زمن أبي
العباس السفاح فذكر والله أمرها وما يتبهم من جنها فلم يرعه ذلك وبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله
على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخر بها واستأصلها وحصل منها ما لا كثير ارباع منها ما أمكن بيعه من
رخامها وآلاتها فحفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيهم من الجن ينسبونوه الى
كعب وامر أنه وهما صلمان كانت الكنيسة بنيت عاينهما فلما كسر كعب وامر أنه أصيب الذي كسرهما
بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغماهم وذكروا الوليد الازرق ان كعبيا كان من خشب وكان طوله
ستين ذراعا والى قصة ابرهة أشرفت بقولي في المنظومة في أول كتاب السير

فجاءهم ابرهة بالقبيلة * وبيحوش أقبات محتفله * وامهم في عسكر كالليل
مستظها رابر حله والخيل * وقد أتى الاسود نحو الحرم * واستان ما كان به من نعم
فام ذلك الوقت عبد المطلب * ابرهة والسعي في الخير طاب * فذراى ابرهة وجهها سما
مهابة عظمه رب السماء * انكحها عن سر بره منهبها * وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ماشئت من أمور * فقال رد ماتتى بعير * قد أخذت من جملة الاموال
نقال قد هونت في السؤال * لوقلت لي لانه من البيتنا * وار جع وعد من حيثما أتينا
قابات ما فلت بالامثال * من غير امهال ولا همال * فقال هذى ابلى وهذا
بيت له خالقه اعاذا * لا أسأل اليوم سواه فيه * ان له ربا عالا يحبه
ثم أتى شبيه باب السكبه * فقال اذ يسأل فيه ربه * يارب لأرجو لهم سواكا
يارب فامنع عنهم مالك * ان عدو البيت من عاداكا * فامنعهم ان يخر بواقراكا
فاجلبوا برجالهم والخيل * واقبلوا كقطع من ليل * محمود من فوقه مذموم
بهيمه سواده هيم * بروم هدم البيت ذى الاركان * وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما * ويستبيع البلاد المحرما * فقام يدعوا لله عبد المطلب
يدعوات جيشهن ما غلب * في يده حلقته الوثقى التي * ما خاب من أمسكها في ازمة
فانم - ز الله له ما طابه * وأنجح الرب العظيم مطالبه * وفيلهم محمود ليل داغ
وكان يكفى بأبي الحجاج * وقال قوم بابي العباس * وكان معروفا بعظم الباس

والعقرب أيضا من رائحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته يرب الفأر من دنانها (ذئب) حيوان كثير الخبث ذوغارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة وصبر على المطاولة وقيل ما تخطف في وثيقه وعند اجتماعها لا ينفر أحد منها الا لا يأمن على نفسه منها واذا نامت واجهت بعضها بعصا حتى قالوا ينام باحدى عينيه واذا أصاب احداهما جرحا كانه البقية والاني أ كثر فسادا من الذكروا الذمير حتى يقاومه يعسوي حتى يأتيه من يسبح عوا يعاونه واذا مرض ينفسر دهن الذئب لعلمه بانها ان علمت بضغفه أ كانه واذا رأى مع الرجل عصا يفزع منه ومن رمى اليها الحجر يتركه ومن رمى اليه النشاب لا يتركه واذا مرض أكل حشيشة تسمى جعدة يزل مرضه واذا دنا من الغنم يعوي ثم يذهب الى جهة أخرى ليذهب السكب الى الجهة التي سمع منه العوي ثم يأتي بسلب الغنم والسكب به يدعنه ويأخذ بقفا الشاة ويضربها بذنبه حتى تعدو معه وأ كثر ما يأتي وقت طلوع الشمس لانه يعلم ان السكب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك الوقت يغلبه النوم وزعوا ان الفرس لا تعدو

أسمه كنه باذنه نفيل * قال له وشاع هذا القيل * اربك أو ارجع راشد محمود فان هذا بلاد محمود * فأوجعه بالحديد ضربا * للسير نحو البيت وهو يابى وان يوجه لسواه يبتدر * ثم عليه أحد لم يقتدر * فأرسل الله على الذي خفر طيرا ابابيل رمث جنس الحجر * مهيا للقوم من سجيل * فهم كعصف بعد ما أكل والملك المطاع عضوا * فزق ثم لم ينل مرجوا وكان عام الفيل عام المولد * لاجد خير الوري محمد

(فائدة أخرى) اذا دخل انسان على من يخاف شرة فليقرأ كهي بعض حم مسوق وعدد حروف السكامة ثمانية عشرة يعتقد لكل حرف أصبعان من أصابعه يبدأ بأبهام يده اليمنى ويختم بأبهام يده اليسرى فاذا فرغ عدد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميمهم كر لفظ ترميمهم عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعان من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك آمن شرة وهو عجيب سحر (ومن الفوائد المخرجة) ما أفادنيه بعض أهل الخبر والصلاح ان من قرأ سورة القيل ألف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة أيام متواليه ويقصد من يريده بالضم تروفي اليوم العاشر يجلس على ماء جارو يقول اللهم أنت الحاضر المحيط بكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقيل الناصر وأنت المطاع العالم اللهم ان فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالئك فاهلكه اللهم سر به سر بالهوان وقصه قصص الردي اللهم اقصه يكر وهذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف سحر ووروي ان عمرو بن معد يكرب رضى الله تعالى عنه حل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائم به بضر به فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانهمزمت الجمجم وهذه الضربة لم يسمع بثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم حلت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عبروا بانهم زام يقولون لقمينا قوما هذه ضربة بهم فيترجل ابطال الروم فير ونهاو ويتعجبون من ذلك وذكروا العباس المبرد أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال يوما من أجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معد يكرب قال فن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فأى سيمونها أمضى قيل صمصامة عمرو بن معد يكرب رضى الله عنه وأفاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معد يكرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جدهم أو غيره وان ذلك الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة أيضا قال وانما سمى ذلك الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله صلى الله عليه وسلم للعاصم بن منبه سلبه منه يوم بدر (الحكم) يحرم أكل الفيل على المشهور وعلاه في الوسط بانه ذئب مكادح أي مغالب مقاتل وفي وجهه شاذ حكاة الراعي عن أبي عبد الله البوشنجي وهو من أئمة أصحابنا أنه حلال وقال الامام أحمد ليس الفيل من أطمعة المسلمين وقال الحسن هو منسوخ وكرهه أبو حنيفة وخصص في أكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعالمه وراكبه يرضخ له من الفيا أكثر من ركب البغل ولا يظهر الفيل عندنا بالذبح ولا يظهر عظامه بالتنقية سواء أخذ منه بعد ذكائه أو بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول أبي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظامه يظهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلفاة ولا يجوز بيعه ولا يعل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروبة بن الزبير وابن سيرين وابن جريح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ كسكافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان أحدهما انها تصح للماروي الشافعي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خلف أو حافر أو نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسبق على سببقه من جعل وجعه اسباقا وما السابق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه والرواية الصحيحة في هذا

فويستحب قوائمه وان عض ذئب برذون (١٩٤) اشده خصه وان عض شاه طاب لجهاولا يتولد الحيوانات المؤذنة في صورتها والذئب أشد

الحيوانات شهاواذاري
الانسان وشه منه راحة
الدم لاينجو منه وان كان
أشد الناس قلبا وأتمهم قوة
وسلا قال الجاحظ ان
السباع القوية ذوات
الرياسة لا تعرض للانسان
الابعد الهرم والعجز عن
صيد الوحش والخسوع
الشديد والذئب ليس كذلك
بل هو أشد السباع طلبا
للانسان قال بليناس ان
وقعت عين الانسان على
الذئب أو لا استرخى الذئب
وان وقعت عين الذئب على
الانسان أو لا استرخى
الانسان

(فصل في خواص أجزائه)
رأسه يعلق في برج الحمام
لا يقربه السنور ولا ما يؤذى
الحمام واذا دفن رأس الذئب
في زريبة تعرض غنمه او تموت
نابه من استصحابه يدفع عنه
قوة النيذ ولا يسكره ولو عاق
نابه على الفرس سبق الخيل
عينه اليمنى من استصحابها
تدفع عنه قوة البله ولا يفرغ
في الليل عينه اليسرى من
استصحابها لا يغلبه النوم
صراوته يطلى به بين الحاجبين
يبقي مكر ما بين الناس وتشد
على الفخذ اليمنى تزيد في
قوة البها ويسقي منها وزن
دائق مع حبة من المسك
للمصرع الذي يصرع
أول كل شهر يزول عنه
ذلك ولو احتمله المرأة
العقيم تجبل باذن الله تعالى

الحديث لاسبق يفتح الباع وأراد به أن الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه
الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجمل عليه اثر غيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال أبو اسحق تجوز
المسابقة عليه لانه باقى عليه العدو وكما راقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح
عند الاصوليين ومن الاحتجاب من قال لا تصح المسابقة عليه به قال أحد وأبو حنيفة لانه لا يصح الكرو والفرد
عليه فلامعنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب أن العرب تقاتل على الابل
أشد القتال وذلك لهم عادة غالبه والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه بسبق الخيل في بلاد الهند والله
أعلم * (تذنيب) * في سنة تسعين وخمسة مائة سار ينارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير
شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهند سبع مائة فيل
ومن العساكر ألف ألف نفس فصر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى
جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم ينارس وكان قد شد أسنانه بالذهب فسا
عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد ينارس وأخذ من خزانته ألفا وأربعمائة جمل من المال وعاد الى غزنة
قال وكان من جملة الفيلة التي أخذها شهاب الدين الغوري فيل أبيض حدثني بذلك من رآه انتهى (الامثال)
قالوا آكل من فيل وأشد من فيل وأعجب من خلق فيل روى أنه كان في مجلس الامام مالك بن أنس رحمه الله
تعالى جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج أصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي
الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم يخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن يبلا ذلك فقال انما جئت
من بلدى لانظر اليك وأتعلم من هديك وملكك ولم أجد في هذا الخلق العجيب فانه لم يكن يبلا ذلك فقال انما جئت
عاقل أهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بهم او به اشهر مذهب مالك في تلك البلاد
وأشهر روايات الموطأ وأحسنها واية يحيى وكان معهما عند الامراء وكان يحباب الدعوة توفي سنة أربع
وثلاثين ومائتين وقبره بقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به وتغير هذه الحكاية ما تنفق لابي عاصم النبيل
واسمه الضحالك بن مخلد بن الضحالك فانه كان بالبصرة فقدمها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن
جريح مالك لا تتخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا أجده منك عوضا فقال له أنت النبيل فكان اذا أقبل يقول
ابن جريح جاء النبيل قال البخاري سمعت أبا عاصم يقول منذ علمت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحد اقطو قالوا
أنقل من فيل قال الشاعر أنت باهذات قيل * وثقيل وثقيل أنت في المنظر انسا * وفي الميزان فيل
(الخواص) من سقى من وسخ أذن الفيل ينام سبعة أيام ومراوته يطلى به البرص ويترك ثلاثة أيام فانه
يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تنثر
تلك السنة واذا بخر الكرم والزروع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المسكان دود وان دخن به في بيت فيه بق
مات البق ومن سقى من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه وان شر بها المرأة
العاقرة سبعة أيام ثم جومت بعد ذلك حبات باذن الله تعالى وجمده اذا شد منه قطعة على من به حتى نافض
تزل عنه واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا أحرق زبله وسحق بعسل وطلى به الاحقان التي سقطت
شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومت لم تجبل وزبله اذا علق عليها لم تجبل أيضا مادام
عليها ودخان جمده يبرئ البواسير (التعبير) الفيل في المنام ملك أعجمي مهاب يلبس القاب حامل الاتقال عارف
بالحرب والقتال من ركب فيلا أو ملكه أو تحكم عليه اتصل بسلاطن ونال منه منزلة سنية وعاش عراطو يلا
في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم أعجمي من ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا ضخمأ أعجميا
شجاعا ومن ركب فيلا في فومه بالنها فانه يطلق زوجته لانه كان في الزنن المتقدم في بلاد الفيالة من طاق
زوجه أركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك اقوله تعالى
ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الى آخر السورة ومن ركب فيلا يسرح تزوج بنت رجل ضخم أعجمي
وان كان تاجر اعطمت تجارته ومن افترسه فيل تزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلة

اذا ياتير هاز وجهه او يكتمل به ما يفتح من فرول الماع في العين ومن الغشاوة دمه بجعلها يدهن الجوز ويقطع في الإذن يزيل فانه

يسحق ويذرحول الزريبة
لا يقر بها الذئب عظم ساقه
يحرق بهرب من دخانه الفار
كعبه يشد على ساق الماشي
لا يتعب من السير ويشد
على صبي سبي الخلق توسع
أخلاقه ومن استصعب
كعبه اليمين يغلب في شخصيته
الرجال ومن استصعب
اليسرى يغلب في شخصيته
انساء وزعم بعضهم انه
يحظى عند السلاطين
ويعاق على الرمح في الحرب
تنفر الخيل منه جلده قال
بليانس من جلس عليه يامن
من القولنج مادام عليه
ذئبه يدفن في قريه لا يقر بها
الذئب بوله زعموا ان المرأة
اذا باتت على بول الذئب
لا تحبل أبدا زبله يسقى منه
صاحب القولنج يبرأ في
الجل قال بليانس وان علق
على صاحب القولنج يبرأ في
الحال (ساد) هو حيوان
على صفة الفيل الا انه أصغر
منه حمة وأظام من الثور
قيل ان ولدها يخرج رأسه
من الرحم ويرعى حتى يعوى
فاذا قوى خرج وهو ربن
الام مخافة ان تطعمه بلسانها
فان لسانها مثل الشوك
وانما ان وجدته الحسنة حتى
ينمازجها عن عظامه (وحكى)
أبو الريحان ان هذا الحيوان
بارض الهند (سجباب)
حيوان كالغار الا انه أكبر
منه حججه ما شعره في غاية
النعومة يتخذ من جلده

فانه يواخي ملوك العجم وينقادون له ومن حاب فيله فانه يكثر برجل أعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود
الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ذو مداراة صبور ومن ضربه فيل يخرطومه نال خيرا ومن ركبته نال
وزارة وولاية ومن أخذ شيا من روثه استغنى ويدل أيضا على قوم صالحين وقيل من برى الفيل برى أمرا
شديدا ثم بنجومه وقالت النصارى من رأى فيلا ولم يركبه أصابه نقصان في بدنه أو خسران في ماله ومن رأى
فيلا مقتولا في بلاد موات ما سكنها أو يقتل رجل من كوروم قتل فيلا فتهرر رجل أعجميا ومن ألقاه الفيل تحته
ولم يفارقه فانه يموت واذ روى الفيل في غير البلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لعجز لونه وسماجته وان روى
في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من أشرف الناس والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على أى صفة
رأته وتعتبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلاد فيه طاعون دليل خيرا لهم ووزوال الطاعون عنهم واذا
ركب الفيل في بلاد فيه بحيرة فهو ركب سفيهة والله أعلم

* (فصل في فضل العقل وزينه وفتح الجهل وشبهه) قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض
الاقاب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيا ونجاة من المهلكات والنظار في العواقب قبل حلول المصائب
والوقوف عند مقادير الاشياء قولاً وفعلاً قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها تتركها وقد أجمع الحكماء
والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قبلها وجليها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا
العقل ساطان وله جنود فترأس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح
لان به نبات الجسم والروح سراج فوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروى أن جبريل
عليه السلام أتى آدم عليه السلام فقال انى أتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وماهى فقال الحياء
والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال
ارجع فقد اخترنا العقل عليك فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى
طريق الحزم بغير دليل العقل فقد أخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به
الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاطلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاععه الليل وما شئ أحسن من
عقل زانه أدب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروى أن جبريل عليه
السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتيتك بحكاهم الاخلاق كلها فى الدنيا والاخرة فقال وماهى
فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عن ظلمك واعطاء من حرمك
وصلة من قطعك واحسانك الى من أساء عليك واستغفارك لمن اغتابك ونصحتك لمن غشك وحلمك عن
أغضبك فهذه الخصال قد تضمنت بحكاهم الاخلاق فى الدنيا والاخرة وأنشد بعضهم فى معنى ذلك فقال

خذ العفو وأمر بالعرف كما * أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن فى الكلام لكل الانام * فمستحسن من ذوى الجاهلين

ومن طرقت العقل الجيدة القناعة وهى كثر لا يفتنى والصدقة وهى عز باق وتنام عز لرجل استغناؤه عن
الناس ومن طرقة أيضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه
ومن طرقة أيضا حسن الخلق روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وروى
أن يحيى بن زكريا عليه السلام لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقبس عيسى فى وجهه فقال يحيى ما لى
أراك لا هيبا كأنك آمن فقال عيسى ما لى أراك عابسا كأنك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا وحي فأوحى
الله تعالى اليهما أحبكما الى أحسنكما خلقا (تمة) ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما أن أبا جعفر المنصور
سج ونزل فى دار الندوة وكان يخرج محررا يطوف بالبيت فخرج ذات ليلة محررا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا
يقول اللهم انى أشكو اليك ظهورا وبني والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطامع فهوى
المنصور فى مسيئته حتى ملأ سماعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت وجدا يطوف
فاتننى به فخرج صاحب الشرطة فوجد جلا عند الركن اليماني فقال أجب أمير المؤمنين فلما دخل

فمع نوح عليه السلام
جبهة الاسد قطعس ورحى
سنورين فلذلك هو أشبه
حيوان بالاسد يجب النظافة
يمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ
شي من بدنه لا يلبث حتى
ينظفه وعند هجانه شهونه
آخر الشتاء ينال أما شديدا
من لدغ مادة النظافة فلا
يرال يصح حتى ينفض تلك
المادة واذا ولدت يعاب
عليها الجوع الشديد فاذا لم
تجد مائا كاه تأكل أولادها
واذ امت بعرها تدفنه حتى
لا يشم رائحته الفار فيهرب
ولذلك تشبه فان وجدت
رائحته ألفت عليه من التراب
زيادة أخرى واذا مر الفار
على السقف استلقى السنور
وحرك يديه ورجليه فيسقط
الفار من السقف فزعا واذا
ظفرهم اذ ما ناطو يلاور بها
تحلى سبلها حتى تمنع في
الهرب فاذا طنت انهم انجبت
وتبها ينادي نزل يخدمها
بالسلامة ويوربها الحسرة
ويبتدع ذنبها ثم يأكلها
وزعموا ان من أكل لحم
السنور الاسود لم يعمل فيه
السحر وقد جعل الله تعالى
في قلب الفيل الهرب من
السنور فكاه ابراهيم
منه * (فصل في خواص
أجزائه) * عيناه اذا جفتا
و بخر جم ما الانسان لم يطلب
حاجة الا قضيت نابه من
استنهبه لم يفزع بالليل من
شي قلبه بشر في قطعة من
جلده من استنهبه لا تطرفه الا اعداء امرانه من اكل
بها يرى بالليل مثل ما يرى بانهار وتخلط بدهن الزئبق نصف درهم
كاه

عليه قال ما الذي سمعتك آفنا تشكر الى الله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله
من الظلم مع فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني فقال له يا أمير المؤمنين ان الذي دخله الطامع حتى حال
بين الحق وأهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا أنت فقال المنصور ما هذا أوقال ويحك كيف يدخلني
الطامع والصفراء والبضائع يباي ومالك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين وهل دخل
أحدا من الطامع ما دخلك استرعاك الله أمور المؤمنين وأمواهم فاهملت أمورهم واهتمت بجميع أموالهم
وانتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبتهم عنك وأمرت أن لا يدخل عليك
الاذلان وقلان نفر استخاصتهم لنفسك وانتمهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظالم ولا الجائع ولا العاري
ولا أحد الاولة في هذا المال حق فلما رأ لك هؤلاء الذين استخاصتهم لنفسك وأمرتهم على رعيتك تجتمع
الاموال ولا تقسمها قالوا هذا فرخان الله ورسوله فسالنا لا نخونه فاجهروا على أن لا يصل اليك من أمور الناس
الا ما أرادوا فصار هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظالم الى بابك وجدك قد أوقفت
ببوابك رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك عال صاحب المظالم بالمظالم وسوف به من وقت
الى وقت فاذا جهد وظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب بضر با شديد اليكون نكالا لغيره وأنت ترى ذلك
ولا تنكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بنى أمية اذا انتهت اليهم الظلامة أزيلت في الحال واقعدت أسافر
الصين يا أمير المؤمنين فقد مرته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكي فقال له وزراره ما يبكيك أيها الملك
لا يبكي الله لك عينا فقال والله لا يبكيك لصيبة نزلت بي انما يبكي لمظالم بصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال
ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس أحد ثوبا أحمر الا مظالم وكان يركب
الفيل طرفي النهار ويدور في البلاد اعلمه يجد أحد الاسبابو بأجر فيعلم أنه مظالم فينصفه هذا يا أمير المؤمنين
رجل مشرك غابت راقته على شمع نفسه بالمشركين فكيف لا تغرب رأفتك على شمع نفسك بالمؤمنين وأنت
مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين انما تجتمع المال لا حدى ثلاث ان قلت
انما أجمع المال للولد فقد أراك الله عبرة فيمن تقدم مما أجمع المال للولد فلم يعن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا
ذليلا فقيرا اذ سقط الطفل من بطن أمه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال الا ودونه يد شحجة
تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوى ما حوته تلك اليد الشحجة
ولست بالذي تعلى وانما الله المعلى وان قلت انما أجمع المصيبة تنزل بي قد أراك الله سبحانه وتعالى عبرة في
المالوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما أغنى عنهم ما أعدوا من الاموال والرجال والكرراع حين أراد الله
بهم ما أراد وان قلت انما أجمعه اغيا هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة
لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكي المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف أعمل والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب
مني والصالحون لم يدخلوا على فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظالم ونخذ من المال
ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانما ضامن من هرب ممنك أن يعود اليك فقال المنصور نزل عن شاء
الله تعالى وجاءه المؤذنون فآذنوه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طاب الرجل فلم يجده فقال
اصاحب الشرطة على بالرجل الساعة فتفرج بطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له أجب أمير المؤمنين
فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا ضرب عني فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم أخرج من مزود
كان معه رقما مكتوبا فقال خذوه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به
مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكركه فضلا عليه اذ ثوبا باخر يلا فآخذ صاحب الشرطة وأتى المنصور
فلما رآه قال له وياك أو تحسن السحر قال لا والله يا أمير المؤمنين ثم قص عليه القصة فأمر المنصور ببقوله
وأمر له بألف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظامك وقد قدرتك دون الاطفاوعاون بعظمتك على
العظمة ماء وعلمت ما تحت أرضك كعلم ما فوق عرشك فكانت وسارس الصدور كالعلانية عندك وعلانية
القول كالسر في علمك فانقاد كل شي لعظمتك وتخضع كل ذي سلطانك وصار أمر الدنيا والاخرة

كاه بيديك اجعل لي من كل غم وهم أصبحت أو أصبحت فيه فرجا ونخر جالهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك
 عن خطيئتي وسترك علي قبح علي اطمعني ان أسألك ملاستوجبه. نك بما قصرت فيه فصرت ادعوك آمننا
 وأسألك مستأنا سافناك المحسن الي وأنا المسئء الي نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعيم وأتبعض اليك
 بالمعاصي فلم أجد كرمياً عطف منك علي عبدك نعيم مثلي ولكن الثقة بك جعلتني علي الجراعة عليك فجد اللهم
 بفضلك واحسانك علي انك أنت الرؤف الرحيم وروى ان الرجل المذكور كان الخضر عليه السلام
 * (القيمة) * طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الي اليمن فانه ابن سيده والقيمة الساعات يقال
 لقيته القيمة بعد القيمة أي الحين بعد الحين وان شئت حذف الاف واللام فقلت لقيته قيمة بعد قيمة فكان
 هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الي اليمن وفي حين آخر يذهب عنها سمي باسم الزمان * (أبوفراس) *
 كنية الاسدي يقال فرس الاسد فرسته يفرسها فرسا وافترسها أي دق عنقها وأصل الفرص هذا ثم كثر حتى
 قيل لكل قتل فرس وبه سمي أبوفراس ابن حمدان أخو سيف الدولة بن حمدان وكان ملكاً جليلاً وشاعراً
 مجيداً حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ القيس واسمه حنـدج وختم بابي فراس ونظير ذلك
 قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى أعلم

* (باب القاف) *

* (القادحة) * الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحاً قاله الجوهري * (القارة) * الدابة
 * (القارية) * كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتبين به
 ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تر كتم * سباياكم وابتئ بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت أفزعتهم لما سمعت ترجيع هذا الطائر وتر كتم سباياكم ورجعتهم بالخيبة فالعناق
 هنا الخيبة والجمع القوارى قال يعقوب والعامية تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطاني وسى
 في الشرح العرب تبين بالقوارى وتشاعمها أماتين منهم ما فطنها تبشر بالمطر اذا جاعت والسماة خالية من
 السحاب قال النابغة الجعدي ولزال يسقيها ويسقي بلادها * من المزن زحاف يسوق القواريا
 وأما تشاؤمهم بها فان أحدهم اذا التقى منها واحدة من غير غم ولا مطر خاف ور جمع وقال ابن سيده القارية
 طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بهم اذ ذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي
 صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله في الارض أي شهوده لان بعضهم يتبع أحوال بعض فاذا شهروا
 لانسان بخير أو شرف قد وجب والقوارى واحد اقل وهو جمع شاذ (قلت) ويدل الصحة هذا المعنى قوله
 عليه الصلاة والسلام أتم شهداء الله في الارض (وحكمها) الحبل لان العرب كانت تأكلها قاله الصيرفي
 وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفرى بشاة وما دونه من القوارى وغيرها يفرى بالقيمة وهذا دليل على
 حل أكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام أهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في
 اصلاح المنطق القوارى طير وخضرها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وقد تقدم
 أن غير الحمام يشاركه في العب واذا كان الحمام يشاركه في العب ألقى اعتباره ووجب اعتبار الهدر وهو
 الترجيع فوجب أن تكون القارية من الحمام وأنها تقدي بشاة دون القيمة كسائر الحمام ولانظر في هذا
 التعارض مجال * (القاق) * طائر مائي طويل العنق (وحكمه) حل الاكل كما تقدم * (القائم) *
 دويبة تشبه السحاب الا انه أبرد منه من اجا وأرطب وله ذاهو أبيض يقن ويشبه جاده جلد الفندك وهو أعز
 قيمة من السحاب (وحكمه) الحبل لانه من الطيبات * (القائب) * الذئب العواء والمقائب الذئب
 الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المجمة * (القائود) * طائر يتخذ كرهه على ساحل البحر
 ويحضر بيضه سبعة أيام في الرمل ويخرج افراخه في اليوم السابع ثم ترثها سبعة أيام أيضاً والمسافر ون
 في البحر يتبنون بهذه الايام ويوفون بطيب الوقت وحلول أوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسكن

ويسعط به ينفع من اللوثة
 طحال السنور الاسود يشد
 على المرأة المستحاضة ينقطع
 دمها ولا تخيض با دام ذلك
 شردوا عليها دم يسقى منه
 صاحب الجزام ينفعه نفعاً
 بيناذ كرميلناس في كتاب
 الخواص ان من شرب دم
 السنور الاسود تحبه النساء
 بعزهم رب الفار من رائحته
 ويذاب بدهن الاس
 ويدهن به بدن الانسان
 وقت الحى فان الحى لاتأنيه
 ويذاب بالماء يطلى به
 المنقرس يزول وجعه
 (سنور البر) حيوان على
 شكل السنور الا هلى الا
 ان حجمه أكبر واكثر عذره
 يبلغ في حفظ نفسه ونوعه
 حتى يحفظ بعضها بعضاً في
 النهار فاذا كان الليل أقاموا
 حارساً لياتم فاذا نام قتلوه
 ثم يجيب لوجع السكى
 ولعسر البول اذا أديف
 بماء الجرجير ويخضع على
 النار وشرب على الريق في
 الحمام دماغه يدخن به يخرج
 المني من الرحم (سرباس)
 قالوا انه حيوان يوجد
 في الغياض بكابل ورايلسان
 في قصة أنفه اثنا عشر ثقبه
 اذا تنفس يسمع من صوته
 صوت الزمرد كروان
 المزمرا اتخذ على مثال قصة
 ان ذلك الحيوان فالحوانات
 تجتمع عليه لاستماع ذلك
 الصوت فر بما ندهش من
 لذة استماعها فاذا رأى

سرباس ذلك منهم يصيد منهم ماشاء وان لم يرد بصيد شئ منها أو ضجر منها من اجتماعها عليه صاح فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كل ما عندهم والله

كهاهو تنفع مرقة ودهن
من الاوجاع الباردة والرباع
* (فصل في خواص أجزائه)
رأسه يجعل في برج يجتمع
عليه حمام كتير اسانه
من يأخذه معه لم ينفع عليه
كاتب ولم يتلعم عند الحاجة
ويغلب شخصه واذا علق
على باب دار فيها عرس أو
دعوة لم يقع فيها مكره
ويزاد فرحهم نابه من
اصطعبه لم ينس شيأ مرارته
تنفع من نزول الماء اكتحالا
وتجلبو البصر من الظلمة قال
بليناس تخلط مرارة الضبع
بدم العاصير ويطلى به
الانسان عينه يخمخ من
نزول الماء قلبه يعاق على
الصبي يبقى ذكيا ويتعلم
الاشياء بسرعة يخه يطلى به
الحواجب يكون محبوبا
الى الناس ولو طلى به كلب
جن يده البني من استصحبها
تقضى حوائجه عند الملوك
وتشدد على ضد المرأة
أوساقها تسهل ولادتها
برئته تعلق على شجرة
لا يقر بها طير ضار فضيه
قال هرمنس يحفف ويسحق
ويستف منه الرجل قدر
دائنين فانه يهيج به شهوة
الوقاع بحيث لا يعمل من
النساء ولو أتى عشر من امرأة
وان أسقته المرأة الفاحرة
ترك الفجور ولا تميل اليه
قال بليناس فرجها وجد
سرتها انشده على رجل لم
تنظر اليه امرأة الأاجته

الى المكعب وكان عامله على البحر من عمان نخر جانم عنده وسار حتى اذا هبط بأرض قريبة من الحيرة
فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرزو يقص القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيئا أحق وأضعف
وأقل عقلا منك فقال له وما الذي أنكرت علي فقال تبرزوتأكل وتقص القمل قال اني أخرج شيئا وأدخل
طيبا وأقتل عدوا ولكن أحق مني والام حامل حفته بيمنه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا
هو بغلام من أهل الحيرة يسقي غنيمته له من نخر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام أتقرأ قال نعم قال اقرأ هذه
فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعب اذا أتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه
وادفنه حيا فاقى الصحيفة في النهرو وقال يا طرفة معك واقم مثلها فقال كلاما كان لي كتب لي مثل ذلك ثم أتى طرفة
الى المكعب فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فاضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسي في حفته بنفسه ويغرر بها
وشأنى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في لفظ الكروان وكان سبب احراق عمرو بن هند لابي تميم كما
قاله العتيبي والبردان عمرا كان له أخ وهو أسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من
صيدوه به نبيذ فخر بابل لسو يدنر بيعة التميمي فخر منها بكرة فرماه سو يدنرهم فقتله فلما سمع عمرو
ابن هند بقتل أخيه حلف ليحرقن منهم ما تفرجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فدفنهم في النار ثم أراد أن
يبرقسه بعجز منهم ليكمل العدد فقالت هلا فتي يطدى هذه العجوز بنفسه ثم قالت ههيات صارت الفتيان
جاءوا ووافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما فرج اليه فأتى به اليه فقال له من
أتى قال أنا ووافد البراجم فقال له عمروان الشقي واذر البراجم فذهبت مثلأثم أمر به فحذف في النار وقد
أشار الى ذلك ابن دريد في مقصودته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه * يوم أوارات تميم بالاصلي
وأوارات موضع وهو جمع واحدة أواراة وتميم قبيلة والاصلي وهج النار والقبرة غيرة كبيرة المنقار كما على
رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور فاسى القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح ورمحى بالبحر
فاستخف بالراحي وعلق بالارض حتى يتجاوزها البحر وبهذا السبب لا يزال مأخوذا أومة متوللان الراي يحمله
الحق عليه على مداومة ضره حتى يصيبه وهو يضع وكرهه على الجادة حبالا لانس وروى الامام الحافظ أبو
بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن أبي هند قال صادر جبل قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال
أذبحك وآكلك فقالت والله اني لأأسمن ولأأعنى من جوع وما أسئني من قوم ولكني أعلمك ثلاث خصال
هي خير لك من أكلى أما الواحدة فاعلمك اياها وان اعلى يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت
على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا تأسفن على ما فاتك فغلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن
بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا سقى لو ذبحتني لو جئت في حوصلي درة وزنم اعشرون مثقالا قال
نعرض على شفته وتلف ثم قال ها هي الثالثة فقالت قد نسيت الثلثين الاولين فكيف أعلمك الثالثة قال
وكيف قالت ألم أقل لك لا تأسفن على ما فاتك وقد تأسفت على قلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت
فانه لو جعت عظامي ووربشي ولحجى لم تبلغ عشر من مثقالا فكيف يكون في حوصلي درة وزنم اعشرون مثقالا
وحكى القشيري في رسالته عن ذى النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت
من مصر الى بعض القرى فزمت في بعض البحارى ثم فحقت عيني فاذا أنا بقبرة عجماء سقطت من وكرها
فاتسقت لها الارض وخرج منها سكر جتان احدها ماضة والاخرى ذهب في احدها ماسم والاخرى ماء
فعلت تأكل من هذه وتشرب من هذه قال ثبتت ولزمت الباب الى أن قبلني وعلمت أن من لم يضيع القبرة
لا يضيع عيني (وحكمها) حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقعتها (الخواص) لها حبس
البطن ويزيد في الباه ويضاهي فعل ذلك واذا دبف زبلها يرق انسان ويطلى به النائل قطعها واذا كرهت
المرأز وجهها فيلذ كره بشيخها ويجمعا فانما تحبه (تممة) في الاسماء فبعض القاف واسكان
النون وفتح الباء الموحدة جديسيو به عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة أجممية معناها
رائحة التفاح وتبريضتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي ابن نصر الله القرزاز وجد أبي الفتح محمد

وان شد على امرأته ينظر البهارجل إلا أحبه وان شد فرجها على العموم زالت جام حله بتخذه غر باليغر بل به البريم بزوع فان زرعه

ابن سينا يرفع من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقي في اداوة من بجلد الضبع او غشاة بجلد الضبع وقال بليناس اذا اخذت شيئا من بجلد الضبع وشدت فيه شيئا من ورق الشجيرة وربطته في خرقه يحرق دلي انسان فان النساء تتبعه ويرى من ذلك امرا عجيبا ولودفن في باب بيت لا يدخله الكلب واذا شدته على رقبة الارنب تهرب منه الكلاب وحين يسلم الجمل اذا اخذته وطفته به معالم قريته وعلقته على بابها لا يصيبها آفة الشعور التي حول انفه تنتفها وتحرق وتسحق بريت ويدهن به للحمية يزول ما به بعريه يخلط يدهن الاس ويدهن به الرأس فانه ينبت به الشعر ويحسسه (عناق) يقاله بالفارسية شياه كوم فوق الكلب يحما حسن الصورة جد لونه كاون البعير الاحمر واذناه سودان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اخفى آثاره ويصيد الكركي فاذا طار الكركي يثب وثبته شديدة نحو الهوى وياخذ به برجله والله الموفق (فالا) قال ابن سينا انه حيوان اصغر من ابن عرس في جسمه ولونه اميل الى الرمدة مع لطافة ودقة وطوله وسعته اذا رأى حيوانا ظفر به ويتعلق

ابن أحمد بن قنبر البراز وغيرهما واما قنبر يفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبره وولي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال ابن أبي حاتم يروي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجب الا ان يرفأ كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله تعالى عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله تعالى عنه قال محمد بن السمان من عرف الناس داراهم ومن جهاهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة قيل جالس أبو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب أولاده فجاءه المعتز والمؤيد ولد المتوكل فقال له يا يعقوب أيعلم أحب اليك انبأني هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادما علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنك فقال المتوكل لا تترك سألوا السان من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين ثم ان المتوكل أرسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه ذرية والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك يسير أشد لولدي المتوكل وهو يعلمها

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن محاسن شعر ابن السكيت

اذا اشتمت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب * وأوطنت المكاره واستقرت وأرست في أما كنها الخطوب * ولم تر لنا نكشاف الضروجهما * ولا أغنى بحيلته الارباب أناك على قنوط منك علو * بمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا انتهت * فوصول بها فرج قريب

وعرف أبوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فصيل أو فعيل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثر من نقل الغريب وله تصانيف مطبوعة (القبعة) * بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحة تين طير أبقع مثل العصفور يكون عند بحيرة الجردان فاذا فرغ أورجى بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور وقوله انقبع فيها أي دخل الحجر فالتجافيه * (القيبط) * كهمير طائر معروف * (القتع) * بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة ودودي يكون في الخشب يأكله الواحد فتنة ينز وشم يقع * (ابن قنرة) * ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذ كرا لافعي وهو نحر من الشبر وأبو قنرة كنية بابليس قاله ابن سيده وغيره * (القدان) * بكسر القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو ديبية تقرب من البرغوث تقرص قال الرازي

يا أبتأرقني القدان * فالنوم لا تطعمه العينان

قاله أبو حاتم في كتاب العاير وقيل القدان يوجد كثير بالبلاد والطارق الرملية والناس يسمونه الدم يقرص الابل وغيرها * (القراد) * واحد القردان يقال قرد بعيرك أي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا أن مذهبا استحب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز زللحرم عندنا أن يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وأكثرا الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر ومن أباح تقريده البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي وأحد واسحق وأصحاب الرأي وكرهه ابن عمر ومالك وروى عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة أو تمرتين قال ابن المنذر وبالأول أقول وتقر يد البعير أن ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بأنه الطابوع الذي يلاصق بجسمه وفي قصيدة

كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه يمشي القراد عليها ثم يزلقه * عنها البان وأقرب زها ليل

الامان الصدر والاقرب الخواصر والزها ليل المسس وفي حديث أبي جهل أن محمدا نزل يثر بوانه حنق عليكم نقيته ووفى القراد عن المسامع يعني الاذان أي أخرجه من مكة اخراج استئصال لان أخذ القراد عن

الداية قلعه بالكلية والاذن أخف الاعضاء - مرأبل أكثرها لشعر عليه فيكون النزع منها أبانغ (الامثال) قالوا أسمع من قراد وذلك انه يسمع وطأ أخفاف الابل من مسيرة يوم فتحرك لها قال أبو زباد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفاراً والقردان منتشر في اعطان البدن ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشر من سنة ولا يخلفهم فيها أحد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء وقد أحست برائح الابل قبل أن توفي فتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم أن القراد يعيش سبع مائة سنة وهذا من أكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه (وهو في الرويا) يدل على الاعداء والحساد الاخساء وان رأى الدم منتشر في الارض والرمل فهو كذلك أيضاً والله تعالى أعلم * (القرد) * حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبورة وأبو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء ووجهه قرود وقد يجتمع على قرده بكسر القاف وفتح الراء المهملة والاني قرده بكسر القاف واسكان الراء ووجهه قراد بكسر القاف وفتح الراء مثل قرية وقر ب وهو حيوان قبيح مألج ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة (حتى) ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قراداً خياطاً وأخرصاً نعا وأهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرده حفظ الدكان حتى يعود صاحبها ويعلم السرقة فيسرق * نقل الشيخان عن القاضي حسين أنه قال لو علم القرده النزول الى الدار واخراج المناع فنقب وأرسل القرده فأخرج المناع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيار او نقل البغوي في حديد الزمان المرأة لو مكنت من نفسها قراداً فوطئها فاعلمها ما على وطئ الهيمه فتهز في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول * (فائدة) * قال ابن عباس وعكرمة مرضى الله تعالى عنهم في قوله تعالى الذي أحسن كل شئ خلقه أي أتقنه وقال البيهقي است القرده حسنة ولو كنهها متقنة محكمة في جميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن وأحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم والقرده تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو غير شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يصحك ويطارب ويقبى ويحشى ويتناول الشئ بيده وله أصابع فضلة الى أنامل وأظافر ويقبل التلقين والتعالم ويأنس بالناس ويمشى على أربع مشية المعتاد ويمشى على رجليه حينما يسير او لشفر عينيه الاسفل أهداب وايض ذلك لشئ من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالآدمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما مخلصتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمى بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا أرادت النوم ينام الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا سطر واحد واذا تمكن النوم منها منض أولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فيمنض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هـ ذ الى آخرهم يفعلون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يبيت في أرض ويصبح في أخرى وفيه من قبول التأديب والتعلم ما لا يخفى ولقد در بقرديلز يده على ركوب الخمار وسابقه مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بانان ركبه فارسا

من مبالغ القرده الذي سبقته * جواد أمير المؤمنين أنان
تعلق أبا قش بها ان ركبتها * فليس علمها ان هلمكت ضمان

روي ابن عدي في كامله عن أحمد بن طاهر بن حملة ابن أخي حملة بن يحيى أنه قال رأيت بالرملة قرده يصوغ فاذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتى ينفخه وفيه في ترجمة محمد بن يوسف بن المذكور عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى القرده خرساً جاداً وهو في المستدر ك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهداً وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل أنه روى عن أبي قنبل أن معاوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته أيها الناس ان المال مالنا والني عفوئنا من شئنا أعطينا من شئنا نعمنا فلم يجبه أحد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلابا معاوية الان المال مالنا والني عفوئنا من حال بيننا وبينه ما كنا الى الله تعالى باسمنا فنزل معاوية وأرسل الى

السباع تحب رائحة الفهد والسباع الصغار تتبع رائحته لتأكل من فضلة فربسته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف انه مطلوب وان حركته ثقيلة وان كوكبه يقتله ورائحته مشبهة للسباع يخاف من الاسد والنمر فيخفي نفسه حتى تنقضي أيام سمنه ولا يكاد يكون على علاوة الريح لئلا يحمله الريح رائحته الى السباع ويحب الاصوات الحسنة يصغي اليها الصغائر شديداً واذا مرض أكل لحم السكب يزول مرضه ويتولد منه ومن الدب حيوان عجيب الشكل يقال له كوسال * (فصل في خواص أجزائه) لحمه نورث حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقى منه تغلبه البلاءه برثه اذا ترك في موضع هرب الفأر منه (فيل) حيوان ظريف جهي نبيس من أعظم الحيوانات ور بما كان في فها ثلثمائة سن وهو أطرف وألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق صنع الله في خلقه عجائب قدرته وهو ان رقبتة لما كانت قصيرة خلق الله لها خرطوماً طويلاً يقوم مقامها يرفع العلف والماء الى فمه ويدور على جميع بدنه كما تدور يد الانسان ويضرب بها وله أذنان كبيرتان كل واحدة

ويضع لسبع سنين ولدا
مستوى الاعضاء والفيل
يعادى الحية اذ آهبا يقتلها
تحت رجليه والحية تارغ
الفيل تمليكه والفيل اذا
تعب بذلك كنفاه باليمن
والماء الحار يزول تعبها واذا
مرض يأكل حبة قديمة يزول
مرضه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فتجرب
الفيلة بعضها بعضا فباتيه
الفيل الكبير يحمل
خروطه وتحت وسائر الفيلة
يعاونونه حتى ينتصب على
قوائم الفيل اذا اراد قاع
شجرة يلف خروطه عليها
ويقلعها من اصلها وقالوا
ربما يعيش الفيل اربعمائة
سنة قال الزبدي رأيت
فيلاني ايام المنصور وقالوا
انه يسجد لسابور ذي
الكفاف والحصون من زمانه
اربعمائة سنة واذا علم الملك
بجده كملاراه والفيل
اشد الحيوانات حقا (حتى)
ان رجلا فيلنا ضرب فيلا
فقالوا له لا تنام حيث يملك
فانه حيوان حق وقد فسد
الفيل الفيل الى اصل
شجرة واحكم وثاقه وتحمي
عنه ونام وكان لذلك الفيل
شعر كثير منفوش فتناول
الفيل بخروطه غصنا
ووضع رأسه على رأس
الفيل ولوى بها حتى ظن
انه تشبث به ثم جسد
العصا جذبه قسوية فاذا
الفيل تحت قوائمه فخطه

الرجل فأدخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فقع معاربه الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه
على السرير فقال معاوية أيها الناس ان هذا الرجل أحياى أحياء الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون أمتي من بعدى يقولون فلا يرد عليهم بتقاجون في النار كما تتقاجم القرودة وانى تكلمت أول
جمعة فلم يرد على أحد شيئا فغشيت ان أكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد على أحد شيئا فقلت في
نفسى أنت من القوم فتكلمت في الجمعة الثالثة فقام الى هذا الرجل فرد على فاحياى أحياء الله فرجوت
ان يخرجنى الله منهم ثم أعطاه وأجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه الطبرانى في مجمه
الكبير والاوسط ورواه الحافظ أبو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى في عجائب الخلق ان
من تصبغ بوجهه قرده عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبته النساء حباً شديداً وأحب به
وفيما قاله نظر ظاهر * (فائدة أخرى) * روى الامام أحمد عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خرافى سفينة لبيعه ومعه قرده قال فكان الرجل
اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرود الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينار فى البحر
ودينار فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أيضاً بعناه ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا اللبن بالماء فان رجلاً كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء
فاشترى قرده وركب البحر حتى اذا ألجج فيه ألهم الله القرود صرة الدنانير فأخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فأخذ دنانيراً فرمى به فى البحر ودنانيراً فى السفينة حتى قسمها نصفين فألقى ثمن الماء فى
البحر وعن اللبن فى السفينة قال ومروا بوه رضى الله تعالى عنه بانسان يحمل لبناً وقد دخله بالماء فقال
له أبو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك خالص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الهمة فى لفظ
الاسود السالخ حديث يتعلق به ذواته تعالى أعلم * (فائدة أخرى) * روى الحاكم فى المستدرک عن
الاصم عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما وهو يقرأ فى المصحف قبل أن يذهب بصره ويبنى فقلت له ما يبكيك جعلنى الله ذراعك فقال
هذه الآية واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر الاية ثم قال أتعرف أيلة قلت وما أيلة قال قرية
كان بها اناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأنيهم فى يوم سبتهم
شراً بيضاً سمناً كأمثال الخنازير فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بشقة وموتة ثم ان
رجلاً منهم أخذ حوتاً يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد أخذته فاكله
ففعل ذلك أهل بيته منهم فأخذوا وشروا فوجدوا جيرانهم يبيع الشواء ففعلوا كفعالهم وكثروا ذلك فبهم
فانبرقوا فرافرقه أكلت وفرقة بنت وفرقة قالت لم تعطون قوماً لله مهلكهم فقالت الفرقة التى نمت
انا نخذركم غضب الله وعقابه أن يصيبكم بخسف او قذف أو بعض ما عنده من العذاب والله
مانسا كنكم فى مكان أنتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضر بواب السور فلم يجهم
أحد فتسورا نسان منهم السور فقال قرده والله لها أذنان تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم
فعرفت القرده أنسابهم من الانس ولم تعرف الانس أنسابهم من القرده قال فى أنى القرده الى نسيه وقر يبه
فيحتك به ويصق اليه فيقول الانسى أنت فلان فيشير برأسه أن نعم ويبنى وتأتى القرده الى نسيه واقر بها
الانسى فيقول أنت فلانة فتشير برأسها أن نعم وتبنى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما فاسمع الله يقول
فانجبنا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا وبغوا بذياب بئس بما كانوا يفسقون فلا أدري ما فعلت الفرقة
الثالثة فكتم قدر أيمان من منكر ولم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلنى الله فداعك انهم قد أنكروا
وكرهوا حين قالوا لم تعطون قوماً لله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً فاجبهم قولى ذلك وأمرنى ببرد
غايظين فكسا نهم ما ثم قال هذا صحيح الاسناد وأيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهرى القرية
طبرية وفى معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلنى الله فداعك الأترام قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه

الداحس حرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة أيام يزول عظيمة يعاق في رقاب الصبيان يدفع (٢٠٣) عنهم الصرع وان علق في رقبة البقرة

يدفع عنها المسوق واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به السكف يزول ولو علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولودخن به في بيت فيه بقمات البق وحكك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ وينفخ في خيشوم الراعف ينقطع دمه ولو أكلت المسراة من حكاك العاج تجبل اذا أناها زوجها جلده يشد قطعة منه على من به حمى نافض تزول عنه وتسقط البواسير من دخانه واذا نام على جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه بوله اذ ارش في مكان يهرب الفار منه واذا سقطت منه المرأة العاقرتجبل زبله يتخذ منه سافة تحمل بها المرأة لتجبل ويسقى صاحب القوائم لا يعود قولنجه أبدا ويدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه نفعاً بينا وزاني الهند اللاتي وقفن يتحلمان زبل الفيل دفعا للعل واستبقاء للطاوة والشباب فانهم موقوفات على جميع أصناف الرجال وهذا أسرع الى الجبل لانها لاتعد من يوافق مزاجها مزاجه فتجبل فيبطل جمالها (قرد) حيوان قبيح ملج ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة وأهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خبثا و آخر صانعا وأهل اليمن يعلمون

وقالوا لم تعطون قوما لله مهلكهم أو عذبهم عذاباً شديدا ولم يقل الله أن يحبهم ولم يقل أهلكهم فاجبه قولي ورضي به وأمر لي يرددن غلبتين فكسانيهما وقال نجت الساكنة (وفي المستدرک أيضا) عن مسلم الزنجي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في منامى كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة فسار وى النبي صلى الله عليه وسلم مستحبه معاشا حكا حتى مات ثم قال صحح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجوز وجهها قد مسخ قد لانه لا يؤمن بالقدر * (فائدة أخرى) * اختلف العلماء في المسوخ هل يعقب أم لا على قولين أحدهما نعم وهو قول لزجاج والقاضي أبي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لم يعش مسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا أدري ما فعلت ولا أراها الا الفأر الأترونها اذا وضع لها الألبان لا تلبس الا بل لم تشر به واذا وضع لها ألبان غيرها شربتها اخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وحدث الضب الذي رواه مسلم عن أبي سعيد وجابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بضب فابى ان يأكله وقال لا أدري لعلمه من القرون التي مسخت قال أبو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون أنه قال رأيت في الجاهلية قرودة قد زنت فرجوها ورجتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك فان الجدي في الجمع بين الصحيحين قال حتى أبو مسعود الدمشقي أن لعمر بن ميمون الأزدي في الصحيحين حكاية من رواية حسين عنه قال رأيت في الجاهلية قرودة قد زنت اجتمع عليهما قرودة فرجوها ورجتها معهم كذا حكاها أبو مسعود ولم يذكر في أي موضع أخرجه البخاري فثبتنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ في كاهامد كوراني كتاب أيام الجاهلية و ليس في رواية الفر برى أصلا شئ من هذا الخبر في القرودة واعلم ان المقدمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي الملقح وحسين بن عمرو بن ميمون الأزدي قال رأيت في الجاهلية قرودة اجتمع عليهما قرودة فرجوها ورجتها معهم وليس فيه قد زنت فلن مسخت هذه الرواية قائما أخرجه البخاري دليل على ان عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنمه وذكر أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية بين القرودة ان صح ذلك لان رواه مجهولون وذكر البخاري عن نعيم بن هشيم عن حسين بن عمرو بن ميمون الأزدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قرودة زنت فرجوها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان و ليس من محتج بها وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكاف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانسان دون غيرها ما هو وعمرو بن ميمون المذکور خرج له أصحاب الكتب الستة وسجستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذروا ذكر الله تعالى وأما حديث الضب والفار فذكر ذلك قبل أن يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل للمسوخ نسلا فلما أوحى اليه ذلك المتخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مسوخ فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل للمسوخ نسلا عن القرودة والخنزير أهي مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يمسح قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلان القرودة والخنزير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد أخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرة صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره فلم ينكره ذلك على صحة ما ذكرناه وعن مجاهد في تفسيره آية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كآفهام القرودة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين (الحكم) أكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن جبير من المالكية وقال مالك وجمهور أصحابه ليس بحرام وأما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشفعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في أوائل التمهيد لا علم بين علماء

القرود اقليم بجوارحهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القردا لحفظه لانه كان القرد يحفظ دكاه حتى يعود صاحبها ويولد القرودة في بطن واحد

بجالس مشهوره تجتمع فيها
كثيرا يسمى مع منها خمس
همهمة والاناث معتزلات
عن الذكور ولذ كور منها
غيرة شديدة على الاناث
(وحكى) بعض أهل صنعاء
انه صر بقردي في سفع جبل نام
واضع رأسه في حجر زوجته
وقد غاص في نومه فاذا بقردي
آخر قد جاء ووقف حذاءها
فوضعت القردي فترأس
زوجها و يدارو بدوا قامت
الى ذلك القردي وجامعها كما
يجامع الرجل المرأة فلما
انتهى القردي لم يجدها تبع
أثرها حتى وجدها فلما
دنا منها شمها ففعل انها زنت
فصاح صيحة عظيمة فاجتمع
عليه كثير من القرد و فاجبرهم
بفعلها حفر والها حفرة
وجعلوا في تلك الحفرة
ورجوها حتى ماتت قال
بليناس اذا ألقيت القرد
في ماء وسقيت من ذلك الماء
انسانا أشبه القرد في أفعاله
وقال من تصح بوجه القرد
عشرة أيام متوالية جلب
عليه السرور ولا يكاد يحزن
واتسع رزقه وأحبه النساء
محبة شديدة وأعجب به

المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت أحد ان خص في أكله والكتاب
والفيل وذو الناب كاه عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا في قول غيره وما يحتاج القرد
ومثله الى النهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لذاعنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم
أكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه يسبغ في عوم الخبر
(الامثال) منها قوله **واحد القرد السوء في زمانه * وداره مادمت في سلطانه**
وقالوا أرنى من قرد أو حكي من قرد لانه يحكى الانسان في أفعاله سوى المنطق قال أبو الطيب
يرومون شاري في الكلام وانما * يحاكي الغني فيها خلا المنطق القرد
وقالوا أقبح من قرد أو لع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعل شيء أخذ به لمثله (الخواص) قال
الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكباب بل هو شر منه وأخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يقبله
النوم ولا الفزع بالليل وأكل لحمه يمنع من الجذام و جلده اذا علق على شجرة تدفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ
من جلده غر بال وغر بل به الزر يعتموز زعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقى انسان من دم قرد وهو حار
خمس من وقته واذا رأى القرد طعاما سموا مخاف وصاح واذا جعل شعره تحت رأسه رأى أهوا لا تفزعه
(التعبير) القرد في المنام رجل فيه كل عيب يخالف لان الله تعالى نهاه فلم يفته فمعه ومن رأى قردا يقاها
وغلب القرد فان الرائي عرض ويبرأ فان غاب القرد فلا يرجي برؤه ومن رأى أنه أكل لحم قرد فانه يعالج داء
لا يرجي برؤه وقالت النصارى من أكل لحم قرد ليس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه
ومن رأى قردا عضه حاصم انسانا ومن رأى قردا في فراشه فان يهوديا يفتخر بأمراته وكذلك اذا أكل على
مائدته والقرد رجل زالت نعيمته ككبيرة ارتكباها ومن تكلم قردا ارتكب فاحشة أو خاصم انسانا وقال
ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المربض وما يحدث من القميران القرد من
حيوان القمير وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والسكينة والله تعالى أعلم * (القرود) *
الضخم من القردان قاله ابن سيده * (القرش) * بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره
دابة عظيمة من دراب البحر تنفع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلها وتضر بها فتكسر ها قال
الرحمشرى سمعت بعض التجار بكمة ونحن قعود عند باب بنى شيبه وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقاة
وعظامه كمن مقامنا هذا الى السكينة ومن شأنه أن يتعرض للسفن الكبار فلا يرد شي الا أن يأخذ أهلها
المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شي الا النار وبه سميت قريش قريش قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر * ربهما سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك ركب فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش * يأكلون البلاد أكل كيشا
ولهم آخر الزمان نسي * يكثر القتل فيهم والنجوشا
النجوش الخدوش وأكل كيشا أي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا آكلتها جميع
الدواب تخافها ثم أنشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية وأشدها وكذلك قريش سادات
الناس وحكى أبو الخطاب بن دسية في تسمية قريش وفي أول من تسمى به عشر من قولها (فائدة أجنبية) قريش
ابن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش
الذي سميت به بدر بدر وأمام النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له
النضر على ما كانت الجاهلية تجعله ادمان الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر منه من غيرها كذا قاله السهيلي
رحمه الله تعالى تبعا لابي بن بكر قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تسكعوا ما نكح آباؤكم من النساء
الامم قدس آف أي من تحايل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أجداده نكاح سفاح الا ترى أنه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحو

كثير الجذام واذا أكل القرد برئ منه من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام أصلا ويقع في أعين الناس جلده اذا علق على ولا

ولا تقر بوالزنا ولا تقبلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الاما قد ساف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين الاختين وهما راحيل وليان فقله تعالى الاما قد ساف الزفات الى هذا المعنى قال وهذه النكته من الامام بن ابي بكر العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وفقت على هذا انتم مفكرامة لكون ان برمة المذ كورة كانت زواج خزيمة خلف عليها كنانة بن خزيمة فبما له منها النضر من كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي بنان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنعكح الاسلام الى ان رأيت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجه ابيه بعد وفاته وهي برمة بنت ادين طابحة جد كنانة بن خزيمة ولم تلد الكنانة ولد اذ كرا ولا انثى ولكن كانت ابنة أخيها برمة بنت مر من ادين طابحة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر ابن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلفه على زوجه ابيه لاتفاق اسمهما رتبة قريب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح محقق وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنعكح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامى ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والجد لله الذي زهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى * قلت وهذا راجو به الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المظلومة بقولي

محمد خير جميع الخلق * جامع الحق لنا بالحق * دعوة ابراهيم الخليل
بشارة المسبح في التنزيل * الطيب الاصول والفروع * الطاهر المحدث والنبوع
آبائه قد طهرت انسابا * وشرفت بين الوري احسابا * نكاحهم مثل نكاح الاسلام
كذاروا النجيبا الاعلام * ومن ابي اوشك في هذا كفر * وذنبه بما جناه ما اغتفر

نقل ذا الحافظ قطب الدين * عن صاحب البيان والبيان

(الحكيم) أفتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله تعالى بجل أكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التماسح ثم استشكل به تحريم التماسح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهايه ابن الاثير التصرح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يأكل ولا يؤكل واعل مراده انه يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع أحدهم ان يأكله والقرش يوجد بجوار القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السمين المهمة في الكلام على السقنقور واطلاق الجهور ونص الامام الشافعي والقرآن العزيز يدل على جواز أكل القرش لانه من السمك ومما لا يعش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب أن الصحيح ان كل مافي البحر حلال ويحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعش في غير الماء (التعبير) رؤيته في المنام يدل على علو الهمة والشرف في النسب فانه يعلم ولا يعلم عليه والله تعالى أعلم * (القرقس) * بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالخية والعقرب والحزير والسكاب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والفسح والذب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس وما أشبهها (القرشام والقرشوم والقراشم) القراد الضخم (القرع بلانة) دويبة عريضة مجننة الظهر والبطن وأصله قرع بل فريدت فيه ثلاثة أحرف لان الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف ونص غيره بقوله الجوهري (القرعوش) القراد الغليظ (القرقف) كهدهد طير صغير (القرقفنة) بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله طارطار يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك أو بعين بوما فان أنكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصارت عاد يونا فلورأى الرجل مع امرأته لم يرد ذلك فبجها ذلك القنفذع الدبوش الذي لا ينظر الله تعالى

شجرة يدفع عنها ضرر البرد
ويتخذ من جلده غرابا
يعسر بل به البذر فانها
اذا زرعت تسلم من آفات
الجراد والله الموفق
(كركد) حيوان في جنة
الفيل خلقته مخلقة الثور
الا انه أعظم منه ذو حافر
وقرون وغضبه سريع
وجلته صادقة تخافه جميع
الحيوانات بارض الهند على
رأسه قرن حاد الرأس
غليظ الاسفل فيه الحنانه
محبه الى وجهه ومقرعه
الى ظهره ومن المحب كونه
جمع بين الحافر والقرن فان
كل حيوان ذي حافر ليس له
قرن وهو أقسل الحيوانات
عدوا يعيش سبع مائة سنة
وهيئانه بعد تسعين سنة
ومدة جلده ثلاث سنين وزعموا
ان الكركند اذا كان بارض
لم يدع شيئا من الحيوانات
في تلك البلاد حتى لو كان بينه
وبينه مائة فرسخ من جميع
الجهات فانها تنهر بمن
هيته واذا رأى القليل يأبته
من ورائه ويضرب بقرنه
بطنه ويقوم على رجليه
ويدفع القليل حتى يمتدح
بقرنه ثم يريد ان يتخلص
لا يمكنه فيخرج على الارض
فيموت وهو والغليل أيضا
وذ كروان السلاح لا يعمل
في الكركند ولا يقاومه
جميع ولا بهيمة رانه يحب
الفاخته يمشي الى شجرة
عليها عش الفاخته فيقف
تحتها ويطيب نفسه بهديرها
والفاخته تقف على قرنه فلا يجرد رأسه لكيلا تنفر الفاخته * (فصل) في خواص أجزائه قالوا على قرنه شبهة شجيرة انحناؤها انحناغ لا انحناها

يرى منها شكل فارس لا توجد تلك الشبهة الا عند ملوك الهند من خواصها كل عقد فلواخذها صاحب القوائم يده يفتح في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا أخذته بيدها وضعت في الحال ولو ارادوا استخراج الحصن فوضع الشعبة في الماء وورش في الحصن فانه يتخلص ولو سحق منها شيء وسقى بصروغ يزول صرعه وكذلك من به فالج أو شخ وحامها يأمن عين السوء ولا تكبوه الفرس واذا ترك في الماء الحار يتبركه باردا ومن عضه الكباب الكباب يسقي من قرن السكر كندبدهن البلسان ينفعه نفعا يينا قال ابن أبي الخير الاسترأباذي صاحب كتاب برهة نامت الجلاس حا كبا عن أبيه قال كنت رائحا الى عرينين مع قافلة فانا نا الخبران قومان اللصوص في الطريق فاصاب القوم اضطراب من ذلك وكان فينا رجل فقال يا قوم لا تحزنوا فاني أكتبكم شهرهم بشرط انكم تذهبون بي اليهم فذهب به بعض أهل القفل الى موضع اللصوص وكانوا في شعب بين جبلين فاخرج شيئا من وسطه ودلكه بالتراب ذلكا شديدا ثم أشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤسهم فهبت ريح عاصفة في ذلك الشعب منع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم عاد الى القفل ثم قال امضوا بسلامة نفوسنا والناسي

اليه * قال ابراهيم الحربي مشرق الباب مدخل الشمس والقذع الديوث الذليل الذي لا يغار ولا يفهم وذكرة الهروي بمعناه (القرنى) بضم القاف وكسرهما وفتحهما ملاعب نطه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة فهو يباحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحا في الارض ومن أجمع ابنة الخس كن حذرا كالقرنى ان رأى خيرا تدلى أو رأى شر أتولى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرنى اسم رجل من العرب كان لا يتخاف عن طعام أحد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف في طريق قد ساكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه أطمع من قرنى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وأنا أقول انه خليق أن يكون هذا الرجل تشبها بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر

يامن جفاني وملا * نسيت أهلا وسهلا * ومات مرحبا
رأيت مالى قلا * انى أطنك تحكى * بما فعلت القرنى

(الحكم) يحل أكله لانه من طير الماء (الامثال) قالوا أخطف وأطمع من قرنى وأحذر وأخزم من قرنى * (القرمل) * ولد البختى والقرامل الابل ذوات السنمين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على رأسه في بئر فلم يقدر وا على نحرة فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال حرفوه ثم قطعوا أعضاءه وأما قولهم في المثل دليل عاذ بقرملة فهى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير

كأن الفرزدق اذ يعود بخاله * مثل الذليل يعود تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيف لانصره لان القرملة شجرة على ساق لا تسكن ولا تظل * (القرميد) * الاربوية * (القرمود) * بفتح القاف ذكروا قول حكاه ابن سيده * (القرنى) * مقصور ودويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء أو أعظم منها يسير وقال الميداني في قولهم ألزق من القرنى انهم جعلوا وقال في موضع آخر مثل الخنفس منقطع الطور طوي القوائم وفي أدب الكاتب انما أكتب من الخنفساء قال الاخطب يصف جارية وبعلاها

أيا عباد الله قلبي متسليم * باحسن من صلى وأجبههم بعلا * ينام اذا نامت على عكناها
ويلثم فاها كالسلافة وأحلى * يدب الى أحشائها كل ليلة * ديب القرنى بات يعاون قاسمها

قال الجاحظ انما اتقنت الروث وتطلبه كما يطلبه الجمل (الامثال) قالوا القرنى في عين أمها حسنة وقالوا ألزق من قرنى لان كل من بات بالعصاة وكل من قام الى الغائط تتبعه لانه ما نوع من الجمل قال الشاعر ولا أطرق الجارات بالليل قابعاً * قبوع القرنى أخلفته مجاحوه

* (القرهب) * كتعب الثور المسن قاله الجوهري رحمه الله تعالى وغيره * (القرز) * بكسر القاف وبالزاء نوع من السباع قال الخطيب لما حبسه عمر رضى الله تعالى عنه

ماذا تقول لا فراخ بنى مرخ * نخص الحواصل لأماء ولا شجر * ألقبت كاسهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله يا عمر * أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت اهل الاثر * فامتن على صبية بالرمل مسكنهم
بين الاباطع بغشاهاها القرز * أهلى فداؤك كم بينى وبينهم * من عرض دوية يفتنى بها الخبير
* (القرم) * الفعل الكرم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للتمعة والجمع قروم والقرم

من الرجال السيد العظيم الجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك اقرم وابن الهمام * وليت المكتبة فى المزدحم

عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاعف الظريف والعاقل وأنت تزدحم شخص واحد وادوى مسلم

عربين دخلت يوما على الشيخ
الرئيس أبي علي فرأيت
ذلك الرجل عنده فاحبرته
بصنيمه فقال كان ذلك
عنده قرن السكر كند وفيها
بجائب كثيرة وهذا الرجل
من خواص أصدقائنا
جاءنا من بلاد الهند
وأهدى الينا ذلك العقد
ويتخذ من قرن السكر كند
نصب السكاكين فاذا
قربت من طعام أو شراب
فيه سم كسر قوة السم عينه
اليمني تعلق على الانسان تزل
عنه الآلام كما هو لا يقربه
الجن ولا الحيات والبسري
تمنع من النافض والحسي
ويتخذ من جاده الحواشن
والتحافيف لا يعمل فيها
شي من السلاح (كاب)
حيوان شديد الرياضة
كثير الوفاء دائم الجوع
والسهر يتخدم كثيرا
ويحرس ويدفع الاصوص
قال الجاحظ من ذكاه
السكاب انه اذا تبع الظباء
يعرف التيس من العنز
فيترك العنز ويقتصد
التيس وان كان التيس
أشد عدوا لكن يعلم ان
التيس يعتر به البول من
الفرع فلا يستطيع
الارافقة مع شدة الحرص
فيقل عدوه فيعتر به البهر
فيلقه السكاب وأما العنز
اذا اعترها البول واقته
لسعة السيل وسهولة الخرج
فلا تقصر وهذا شيء عرف

والنساء وأبو داود من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث
والعباس بن عبد المطلب وقالوا لعثمان بن الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدى الناس وأصابا ما أصاب الناس فبينما هما
في ذلك اذ جاء علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فوقف عليهما فذكر له ذلك فقال لا تفعل الا فوالله ما هو
بما عمل وأتى علي رداءه ثم اضطلع جمع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أبرح من مكاني حتى يرجع اليكما
ابنا كما فلما رجعا قالوا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أنت أمر الناس وأوصل الناس
وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فتؤدى اليك ما يؤدى الناس ونصيب مما
يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أو ساخ الناس
ادعو الحجة بن حزم ووفيل بن الحارث بن عبد المطلب قالوا لا آفة فقال لحمئة أن تكبح الفضل ابتكح فأنتكحه وقال
لنوفل بن الحارث أن تكبح عبد المطلب ابتكح فأنتكحه وقال لحمئة أصدق عنهما من الخس كذا وكذا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الانحس انتهى لمخاض قوله أنا أبو حسن القرم هو بنو من حسن
والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عندهم من علم ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يقول هذه السكامة
عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا جرى المثل حتى قالوا قضية
ولا بأحسن لها أي هذه قضية مشككة وليس هناك من بينها كما كان يفعل أبو الحسن رضي الله تعالى
عنه الذي هو علي بن أبي طالب * (القرة) * بالضم الضفدعة قاله الجوهري رجه الله تعالى * (القسورة) *
الاسد قال الله تعالى كأنهم حرم مستغفرة فرت من قسورة * روى البرزاسناد صحيح عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أنه قال القسورة الاسد قال الشاعر
مضمر يحذره الابطال * كأنه القسورة الرئبال

وروى ابن طبرزد باسناد الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن أبي واقد قال انزل عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه الجابية أناه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب بأسد في نابوت حتى وضعه
بين يديه فقال رضي الله عنه أ كسرت له نابا وتخلبا قالوا لا قال الجد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما صيد مصيد الا ينقص في تسيبه يا قسورة عبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المجمة أنه
روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في القسورة وهو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط ارنا وقيل
القسورة فعولته من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبيرة القسورة رجال
القبهون وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد أول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت
من ظلمة الليل ولائشي أشد نغارا من حر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر
* (القشعمان) * كالعقربان والثعلبان النسرق قال الشاعر

تركت أبالك قد أطلت ومات * عليه القشعمان من النسور

يقال أطل الرجل أي مالت عنقه للموت أو اغبره * (القشبة) * القردة قاله الجوهري رجه الله تعالى
وقال الاصمعي هي الصغيرة من أولادها (الامثال) قالوا أكيس من قشبة يضرب مثلا للامغار خاصة
* (القصبري) * مقصورا مصغرا ضرب من الافاعي * (القط) * السنور والاني قطة والجمع قطاط وقطاطة
قال ابن دريد لأحسبها عريسة صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم
فرايت فيها المرأة الخيرية صاحبة القط الذي بطنه فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه البيهقي فيمن ورد
مصر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولما اتصفت يسون بنت بحدل السكبية أم يزيد بن معاوية بجماوية
وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر أعجب بها معاوية رضي الله عنه وهما لها نصرام شرفا على الغوطقة وزينه
بأنواع الزخارف ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يباهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والموشى

من السكاب مرارا وهو ظاهر عند المكابن وقال أيضا من عجائبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى من الثلج ومعه الصياد الجرب لا يعلم

بأنفاس أبدانهم أو بخارج أجسادها وإذا ذاب ما لاقاها من وجارها أو هـ ذائغاض جسد الأيدركه الأكلاب الماهر وإذا صبت السحاب بالشلوج على الكلاب في أيام الشتاء في منهاجها في أبرد غنما نبع لانه يذ كر مالتى من مثله وفي المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب وإذا نبع على انسان بالليل فلم ينجبه الا ان يقعد فاذا قعد انصرف كانه قد ظفر به وقد يصيب الكلاب في الصيف جنون لان مزاجه حار يابس جسا ويزيده الصيف حرارة ويؤسسه فيغاب عليه المزار فيحدث له هذا المرض فيصير يرقه سماؤه علامة ذلك الالهث الدائم واحرار العينين واطراق الرأس واعوجاج الرقبة واسترخاء الذنب وجعله بين نخذه وشمى ماثلا خائفا كنه سكران كئيب مغموم ويتعثر في كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجر أو حيوانا وقلمه تكون خالته مع نباح بخلاف سائر الكلاب واذا نبع يكون في نباحه بحوحة والكلاب تتصرف عنه واذا دنا من بعضها على غفلة بصصت وخشعت بين يديه ورامت ان تهرب وتفر ومرض هذا الكلب صعب المسداوة ومن عضه ينبع

ما هو لائق به ثم أسكنها مع وصائفها كما مثل الحور العين فلبست يوما ثيابها وترينت وتطابت بما أعد لها من الخلى والجوهر الذى لا يوجد مثله ثم جلست في روضتها وحولها الوصائف فنظرت الى الغرطة وأشجارها وسمعت تجارب الطير في أوكارها وسمعت نسيم الازهار وروائح الرباحين والنوارذ كرت تحدا وحننت الى أترابها وأناسه وتذ كرت مسقط رأسها فبككت وتهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وأنت في ملك بضاهى ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم أنشدت
لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب الى من قصر منيف * ولبس عباعة وتقرعيني
أحب الى من لبس الشفوف * وأكل كسيرة في كسر بيتي * أحب الى من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فنج * أحب الى من نقر الدفوف * وكاب ينبع الطراق دوني
أحب الى من قط ألوف * وبكر يتبع الاطعان صعب * أحب الى من بغل زفوف
وخرق من بنى عى نحيف * أحب الى من علق عنوف
فلما دخل معاوية عرفته الخلية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رزيت ابنة بجدل حتى جعلتني علبا عنوقاهى طالق ثلاثا مروها فأتا أخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى أهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وأرضعته سنتين ثم أخذ معاوية رضى الله عنه منها بعد ذلك والأرواح جمع ربح قال ذوالرمة
إذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهل حبي هاج قلبي هوبها
هوى تذر العيون منه وانما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها
فقد أبدع وأحسن فمن قال هبت الأرياح فقد أخطأ ووهم والصواب هبت الأرواح كما قال ذوالرمة وقد تقدم عن ميسون والعله في ذلك أن أصل ربح روح لاشقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فأوردته لتصل منها الفائدة وهو قيل لما انصت ميسون بنت بحدل بما وية ونقلها من البدو الى الشام كانت تذكر الحنين الى أناسها والتذ كر لاسقط رأسها فاستمع عيالها معاوية ذات يوم وهي تنشد الايات المقدمة فلما سمع معاوية الايات قال ما رزيت ابنة بجدل حتى جعلتني علبا عنوقاهى طالق وحكي ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ الخوى أنه كان يوما على سطح جامع مصر يأت كل شيئا وعنده بعض أصحابه فحضرهم قط فرموه لقمه فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموه لقمه ثانية فأخذها وذهب ثم عاد فرموه شيئا فأخذها وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمونه ويأخذون ويغيبون ثم يعودون فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قطاعى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخن الله هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف بضيع مثلى ثم قطع الشيخ علاقته وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع أشغاله فوكلا على الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة تسع وستين وأربعمائة وبابشاذ كلمة الأعجمية تضمن معناها الفرح والسرور (وحكمه) تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر (وتعبيره) سيأتى ان شاء الله تعالى أيضا في باب الهاء * (القطا) * طائر معروف واحد قطاة والجمع قطوات وقطيات ومن ذكر أن القطان الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأشد قول النابغة الذبياني
واحكم كحكم فتاة الحلى اذ نظرت * الى حمام شرع واردا التمد
قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطاة قال البطيموسى في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على أنه أراد الحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة أنهم انظرت الى قطاة قالت
بالت ذالقطالنا * ومثل نضله معه الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطاماته
قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحلى أى أصب في أمرك كاصابة فتاة الحلى فهو من الحكم الذى يراد به الحكمة لان الذى يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده كجوا علما أى حكمة قال وكان الاصمعي

(وحكى) ان كلبا عض بقلعة فعضت البغلة راكبا فصار الراكب أيضا مكلوبا واذا مرض (٢٠٩) الكلب أكل سنابل القمح هذا واذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه

بروى شراع بالشين المعجمة يريد الذى شرع فى الماعور ويغيره سراع بالسين المهملة والتمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذى رآته ستاوستين فتمت أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون وبمجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى باب الحياء المهملة فى الحمام * ويقال لقطاة أم ثلاث لانها أكثر ما تبض ثلاث بيضات قال الشاعر
وأم ثلاث اسبين عقةنها * وان من كان الصبر منها على نصب

يقول ان شبت فراخها فارتقتها فكان ذلك عقالها وان من لم تصبر الا وهى خزينة نلقة والنصب التعب والبلاء * ويقال لقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوارل والجوارل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة
سوى ما أصاب الذئب منه وسربه * أطافت به من أمهات الجوارل

وقد تقدم قريش من هذاني باب الجيم * وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك نصفها العرب بالصدق قال الكميت فى وصفها لانكذب القول ان قالت قطا صدقت * اذ كل ذى نسبة لا بد ينحل
وأشد أبو عمر بن عبد البر فى التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه توبة بن الجير

كأن القلب حين يقال يغدى * بايلى العامرية أو يراح * قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح * فلا فى الليل نالت ما ترجمى * ولا فى الصبح كان لها يراح
ثم قال وقوله غرها قد تصحف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو عزها أى غلبها كما قالت

العرب من عز يزون غلب ساب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يعلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى (نسكتة) ذكر الحريرى فى الدرر أن ليلي الاخيلى وهى المذكورة فى الشعر كانت تتسكك بقلعة بهم اود ذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وانما استأذنت على عبد الملك بن مروان وبمصرته الشعبي فقال له أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى ان أفتح - كان منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلي ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نسكتنى بكس حرف المضارعة فقال لها لا والله ولو فعلت لا غنسات ففعلت عند ذلك واستغرف عبد الملك فى الضحك * وفى غير رواية ابن هشام فى أبيات
هند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهم

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق * مشى القطا النوائق
كذلك الزبير بن بكار وقاله السهيلي فى الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد أن أبانا نجم فى شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعنى النجم بطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبى أنشد أبو القاسم الحسن ابن محمد المفسر قال أنشدنى أبو الحسن الكازر وفى قال أنشدنى ابن الرومى

بارق الليل مسرورا بآوله * ان الحوادث قد يطرقت أسحارا
لا تفرحن بليل طاب آوله * قرب آخر ليل أجمع النارا
ثم فسره تعالى بأنه النجم الثاقب أى المضى قال أبو زيد كانت العرب تسمى الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الطارق نجم فى السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبطت وكان معها ثم رجعت الى مكانها من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنوائق الكسبيات الاولاد كما أنها ترمى بالاولاد ميار التنق الرمي والنقض والحركة القطا نوعان كدرى وجونى زاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدرى غير اللون رقص البطون والفاهور صفر الخلق تصار الاذئاب وهى ألطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة القوادم وظهورها أخضر أرقط تعلوه صفرة وهى أكبر من الكدرى تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تصعب بصوتها اذ صوتت وانما تغرغر بصوت فى حلقةها والكدرية فصحة تنادى باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا أفرادا وفى طبعها انما اذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيها أسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فينزل تقع على الماء

كل سنابل القمح هذا واذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه
واذا سمع المحتصب صوت الكلب الأبيض أو الأحمر يكون لجناحيه لونا جيدا والكلب يرتبط عند السفاد والحكمة فى ذلك ان نطفة الذكر باسنة لوجه لا تخرج الا بزمن ويتفخ احب له كى لا يخرج حتى ينزل غمام المنى واذا رمى انسان كلبا يتحجر فاخذة بقمه ثم ألقاه فذلك الحمران ترك فى برج الحمام هرب منه واذا ألقى فى الشراب من شربه يعربد ومن عجيب ما حكى عن الكلب ان شخصا قتل شخصا باصطفهان وألقاه فى بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فيأتى الكلب كل يوم ويحفر رأس البئر ويخرج التراب منها واذا رأى القاتل نجح عليه فلما تكرر ذلك منه حفر والبئر وجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر (فصل فى خواص أجزائه) عين الكلب الاسود الميت اذا دفنت تحت جدار يخرب وان أخذها لا انسان معها لا تنج عليه الكلاب نابه يشد على الكلب العقور لا يعقرو يشد على الصبي ثبت اسنانه بلا وجع ومن يتسكك فى نومه يستحسها لا يرجع يتسكك فى النوم وناب الكلب الكلب الذى عض انسانا يشد فى قطعة جلد على عضد الانسان يبرأ من عضه الكلب الكلب

من طلبة العين اذا كتفل بها كبدته (٢١٠) يؤكل مشويًا ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به الخنازير يحالها سم اذا

فشر به لوانه ل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاعلة الى مقدر ساعتين
او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدى المفسر في شرحه لادريان ابي الطيب المتنبي في قوله
واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

ان أعوج فل كريم كان ابني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضالت في بادية
وانارا كبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لجامه حتى نوافينا الماء دفعة واحدة اه قلت
وهذا أعرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها أكثر مما كفاه حتى قال وأنا
أغض من لجامه ولولا ذلك لسكن سبق القطا * وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها
تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجني في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت
حيال اولادها صاحت قطا قطا لم تحط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر

والناس أهدي في القبيح من القطا * وأضل في الحسنى من الغريبان
وقال أبو زياد السكلاي ان القما تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونهم والجونية منها يخرج الى
الماء قبل الكدريه قال عنتره وانت التي كلفتني دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جشوم
وقال الشاعر في وصفها أما القطة فاني سوف أعتها * نعمنا ووافق معنى بعض ما فيها
سكا، مخصوصة في ريشها طرف * سود خوادها صهب ووافها
وقال مزاحم العقيلي في القطة وقرخها فلما دعته بالقطة أجابها * بمثل الذي قالت له لم تبدل
وأشد ياقوت في مجم البلدان لابي العباس الصمري

كم مريض قد عاش من بعد يأس * بعد موت الطيب والعدو
قد يصاد القما في نجد وسليما * ويحل القضاء بالصيد
الطيب يبيص فقال الحبيص بيبص للوزر يامولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال بشير الى قول الشاعر
تميم بطارق اللؤم أهدي من القطا * ولو ساكنت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجبلوه النهار ولا أرى * جلال الخنازير عن تميم تحت
ولو أن برغوثا على ظهر رقة لة * يكر على صفي تميم لولت

ولابي الفضل نوادر منها انه قد يوما ياكل معز وجنته طعاما فقال لها كسفي رأسك نطعات فقرأ سورة
الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملائكة واذا قرئت سورة الاخلاص
هربت الشياطين وأنا أكره الزجعة على المائدة * (فائدة) * العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب
خطاها ومشيها يشبه مشي النساء الخفريات بمشيتهن ومن أحسن ما رأيت في ذلك قول هناد بنت عتبة يوم
أحد في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشى القطا النواقي
الى آخر الخبز كاره الزبير بن بكار كاسبق قال السهيلي في الروض يقال انها اتمت بهذا الرجز وانه لهند
بنت طارق بن قباض الاودية قائلة في حرب الفرس لا يادفع لي هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على
الاختصاص كما قال نحن بنى ضبة أصحاب الجمل وان كانت أرادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ أي
نحن شريقات رقيات كالنجوم قال وهذا التأويل عندي بعيد لان طارق فوصف للنجم لطار وقه فلو أرادته
لقلت نحن بنات الطارق الأخرى رأيت الزبير بن بكار قال في كتاب أنساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك
الهرمزي قال جلست ايلة وراء الضحاك بن عثمان الجذافي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأنا
ممتقع فذكر الضحاك وأصحابه قول هناد يوم أحد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت
الضحاك وقال يا أباز كريا كيف فقلت ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم

كان في الخلق ونحوه أيضا
يفعل ذلك قضيه يخففه
ويستعجب به الانسان يكتر
من الوقاع شعره يشد على
المصر وع يخفف صرعه
وشعر الكلب البهيم أقوى
تأثيرا بوله يقطع الزنا ليل
اذا طلى به قال ابن سينا
قدر ان الكلب يسقي منه
صاحب القوايح ينفع في
الحال زبله اذا كان أبيض
اللون من أكل العظام دون
اللحم فانه دواء جيد للذبحة
والخوارق وزبل الكلب
الاسود تحمله المرأة تأمن
من اسقاط الجنين (عمر)
حيوان ذو قور وقوة وسطوة
صادقة وبنات شديدة وهو
اعدى عدو للحيوانات لا
تردعه سطوة أحد ولا
يتصرف عن العسكر الدهم
وهو ذو وشى وألوان حسنة
وخلقه في غاية الضيق لا
يتأدب البتة وهو محجب
بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة
أيام ورائحة فمه طيبة بخلاف
الاسد وخرزات فقاره ضيقة
تنكسر بأدنى شئ أصابها
وبينه وبين الأفعى صداقة
وعند ولادتها تصير الأفعى
حلقة في عنقها واذا أخذت
النمر انسانا ينثر عليه
التراب حتى يموت الانسان
واذا مرض يأكل القار
ينزل مرضه والنور يتعرض
لكل شئ يراه حاله جوعه
وشبعه بخلاف الاسد فانه
لا يتعرض الا في حالة الجوع

* (فصل في خواص أجزائه) رأسه اذا دفن في موضع يجتمع فيه من الفارسي كثير مرارته يكفل به يدي في ضوء البصر الثاقب

العشقة ينفعها ويبرئها لحمه من
 أكل منه خمسة دراهم
 لا يضر سم الحيات والافاعي
 قضية يطبخ ويشرب من
 مرقه ينفع في تقطير البول
 وأوجاع المثانة جلده يتخذ
 منه طرحة يجلس عليها
 صاحب البواسير يزول عنه
 وإذا جل مع شيئا من جلد
 النمر يبقى مهايا بين الناس
 وأجزاءه كلها تفعل فعل
 السم القاتل (نامور)
 حيوان وحشي نظوره
 قرنان كلنشارين أكثر
 أحواله تشبه أحوال بقرة
 الوحش يأوي إلى الدوحات
 التي التفث أشجارها وإذا
 شرب الماء ظهر به النشاط
 يعدو وينب على الأشجار
 وربما تشعب قرناه بشعب
 الأغصان ولا يقدر على
 استخلاصها فيصيح والناس
 إذا سمعوا صياحه ذهبوا
 إليه فيصيده لجه يطبخ
 بالنيذويأكل منه الصبي
 نزول عنه البلادة جلده
 يتخذ منه مطر حايجان
 عليه صاحب البواسير
 نزول عنه كعب يشرد على
 البر يد على الساق يأمن من
 تعب السير (النوع
 السادس من الحيوان
 الطير) * هذا النوع من
 الحيوان يختص بحفة البدن
 وفقد أعضاء كثيرة توجد في
 غيره والحكمة في ذلك أن
 الله تعالى لما خلق الحيوان
 وجعل بعضها عدو للبعض
 أعطى كل واحد ما قوة أو

الناقب كأنها قالت نحن بذات النجم فقال أحسنت انتهى ومرادها بالقطا الفواق الكثرات الاولاد قال
 الجوهري تنقت المرأة إذا كثرت ولدها فهي ناتيقة منقاة ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهم أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير (وحكمها) - حل
 الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطامن الحمام فأوجبوا على المحرم اذا قتل الواحد
 شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عداه من الحمام الجوهري والمشهور
 خالفة (الامثال) قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك أنها اذا صوتت فانها تنسب لانها تصوت
 باسم نفسها فتقول قطاة قطا وقالوا صدق من القطاة وأقصر من ايهام القطاة وقالوا لوترك القطاة بالانعام
 وسببه أن عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليل الأفتانروا القطامن أما كنهها فرأى أنها امرأة طائرة
 فنهب زوجها فقال اتماه هذه القطاة فقال لوترك القطاة بالانعام * يضرب لمن حل على مكرهه من غير ارادته
 وقيل قالته امرأة يقال لها حذام لما رأت القطا طار ليل اوقات

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلوترك القطاة بالانعاما

فلم يلتفتوا إلى قولها وأخذوا إلى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال

اذا قامت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم وارتحلوا والتجوا إلى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى أصبحوا وامننوا من عدوهم يضرب
 هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبنى على الكسر مثل أمس وقالوا يبض القطا يتخذه الاجدل وقد
 تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطى أى ليس الا كبر مثل الاصغر (الخواص) اذا أحرقت عظام القطا وأخذ
 من رمادها وأعلى بزيت الحار وطلى به رأس الاقرع ووضع الثعلب أنبت الشعر وقال ابن زهرارة جربه
 ولجها عسر الهضم ردى، الغذاء وإذا أخذ رأسها وبيس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على نخذ امرأة
 وهي نائمة أخذت يربح جميع ما في نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فارم به عنها ثلاثتوسوس وإذا
 شق بطن قطا تبين ذكر وأنثى وطبخ بعانها وأخذت منهما ما جعل في قارورة ودنه به انسان وهو لا يعلم
 أحب الداهن حباشة ديدا * (خاتمة) * روى ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر رضى الله عنه وابن ماجه
 من حديث جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص
 قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحیح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى
 الله له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجتم فيه، وتبيض كأنها تفحص عنه التراب
 أى تكشفه والفحص البحث والكشف ونحصت القطاة - ذالانم الا تبيض في شجر ولا على رأس جبل
 انما تجعل مجتمعا على بسطة الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولا تخوص بالصدق كما تقدم
 فكانه أشار بذلك إلى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن الساذي رحمه
 الله تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل
 انما شبه بذلك لان أخوصها يشبه حجاب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك لشرح الترغيب
 بالقليل عن الكثير كما خرج لشرح التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
 يسرق البيضة فنقطع يده ويسرق الحبل فنقطع يده ولان السارق يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع
 كقوله صلى الله عليه وسلم ولو سرق فاطمة بنت محمد وهى رضوان الله عليها لايتوهم منها سرقه وكقوله صلى
 الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا ولو عبدوا حبشيا يعنى فاطميوه وقد ثبت عنه صلى الله عليه سلم أنه قال الأئمة
 من قريش وقيل المراد طاعة من ولاة الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا (التعبير) القطاة في المنام يدل على
 الصدق والفصاحة والالفة والانسور وبمادت القطاة على امرأة محببة بنفسها وهى ذات جمال غير الفة
 والله تعالى أعلم * (القطا) * بنشد الطاء قال القرطبي سبحة عظيمة ذكرها أن عظم ضلعها يتخذ
 منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلى به البرص يزول * (القطامي) * الصقر تضم فانه وتفتح وهو

سلاحا يدفعهم عدوه كاللذواب والسباع أو آلة يهرب بها كالحوش والطيور اما الوحوش فالانها قوائها وأما الطيور فالجنتها ان هذه

لو كانت الجثة كبيرة
اقتضت كبر الجناح والجناح
الكبير لا يحصل معه سرعة
المايران بل يكون طيرانه
بطيئا لا يزيد على سرعة
المشي فلا يحصل الغرض
المطلوب ومن العجب طيران
الطير في الهواء وعدم
سقوطه والهواء أخف
منه وهو أثقل منه كما قال
الله تعالى ألم ير إلى الطير
مستخرات في جو السماء
ما يحسهن الا الله فلما اقتضت
هذه الآلة خفة الجناح
والجثة نقص منها أعضاء
كثيرة توجد في غيرها من
الحيوانات التي تاد وترضع
ويحف عليها الهواء
ويسهل الطيران كالاسنان
والاذان والكروش والمثانة
ونحرزات الظهر والجلد
الثخين واذاتامات خلقة
الطير وجدت نسبة قدامه
الى أسفله كنسبة يمينه الى
شماله فان كان طويل
الرقبة تطول أضرار جلاه
وإذا قصرت رقبتة قصرت
رجلاه ولو تغذبت الطير
لمال الى قدامه كاسفينة التي
تدف مؤخرها قال الجاحظ كل
طائر جيد الجناح يكون
ضعيف الرجليين كالزراير
والعمافير وإذا قطعت
رجلاه لا يقدر على الطيران
كما إذا قطعت يد الانسان فإنه
لا يقدر على العدو وكل طائر
يعب الماء يرفرفه ومن
الطير وما أعطى العجب في

من أعظم الطيور التي يصادمها وهو عزير الوجود (قطرب) طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا أجول
من قطرب وأسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المسنير النحوي صاحب المئآت وغيره كان من أهل العربية
وكان حريصا على الاشغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور واحد من التلامذة فقال له يوما أنت
الاقطرب ليل فبق عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين * والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه
الذكر من السماني وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطارب والقطرب بدو يمة
لا تستريح نهارها سعيدا وقال الامام محمد بن زعفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر يظهر
للمنفرد من الناس فر بما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والام يبتسه حتى ينسكه فاذا نسكه هلك وهم اذا
رأوا من ظهر له القطرب قالوا منه كوح أم مروع فان قال منه كوح ايسوا من حياته وان قال مروع عالجوه
قال وقد رأيت أهل مصر يلهجون بكروه انتهى * والقطرب الفأر والذئب الامعط والسفبه ونوع من
الماء الخولي وفي الحديث لا ياقين أحدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه رواه عنه آدم بن أبي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوف عليه وقيل مروع قالوا في معناه ان
القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام أحدكم الليل كله كأنه جيفة ثم يكون بالنهار كأنه قطرب
لكثرة جولانه وطوفانه في أمر دنياه فاذا أمسى كان كالاتعاف فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك
* (الشمعان) * كهرجان دو يمة كالخفساء قاله في العباب * (العمود) * من الابل ما اتخذها الراعي للركوب
وجعل الزاد والجمع أعمدة وقعد وقعدان وقعاذ وقيل العمود القلوص وقيل البقر قبل أن يثنى ثم هو جل
والعمود الفصيل * (القميد) * بفتح القاف الجراد الذي لم يستوج جناحه والقميد من الوحش الذي يأتيك
من ورائك وهو خلاف النطج * (القمع) * كفلقل طائرا يلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله
الجوهري رحمه الله تعالى زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد * (القلو) * بالكسر الجار الخفيف في السير
* (القلعاني) * طائر كالفاخنة قاله الجوهري وغيره * (القلوص) * من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية
من النساء وجمعها قلاص وقلاص مثل قدوم وقدوم وقد اتم قال الرازي

متى تقول القاص الرامسا * يحملن أم قاسم وقاسما
نصب القاص كما ينصب بالظن وهي لغة سبهم ومنه قول عمر بن أبي ربيعة
أما الرحيل فدون بعد غد * فتي تقول الدار تجمعنا
وقال لعدوى القلوص أول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهمى ناقة وقد تقدم في باب العين
المهمة في الكلام على العبر قول سالم بن دارة لا تأمن فزار يا خوت به * على تلوصن واكتها باسيار
روى ابن المبارك في الزهد والرفائق عن القاسم مولى معاوية قال أقبيل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على
تلوص له صعب فلم يجعل كلاما الى النبي صلى الله عليه وسلم ابسأه نفر به القلوص وجعل أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه ففتله فقيل يا رسول الله ان اعرابي قتله قلو صه حين
صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وأقوا هم ملائمتي من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسل وهو في الاحياء في
الآفة العاشرة من آفات اللسان * وفي سنن أبي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسلات النبي صلى
الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلو صا حلة فأهداها الى ذي زبن * وفي كامل ابن عدى في ترجمة عمارة
ابن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن أنس بن مالك أن ذابرن أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت
بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال يا ل ان تخدع عنها
وروى الحاكم عن أبي الزبير عن جابر قال استأجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بة تلوص ثم قال صحح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال
ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة قاله أبو طالب أن أراجل لاملالي وقد اشدت تدطينا
الزمان وهذه عبر قومك قد ضرخ وجهها الى الشام وخذ بحجة بنت خويلد تبعث رجلا من قومك في غيرها

صنعت كالخطاف والبقوط
والقنبرة وسنذ كرم بعض
ما يتعلق بهامن العجائب
وترتيب أسماء الطيور على
حروف المعجم ان شاء الله
تعالى (أبو براقش) طائر
حسن الصوت طويل الرقبة
والرجلين أجم المقارفي حجم
القلقي يتلون كل ساعة يتلون
من أجر وأخضر وأصفر
وأزرق وفيه يقول الشاعر
كأبي براقش كل لونه يتغير
وعلى لون هذا الطائر
نسجت ثياب تسمى أبو قالون
تجلب من بلاد الروم ولم
يحضر في شيء من خواصه
(أبو هرون) طير في حنجرته
أصوات ملهجة شبيهة بفوق
النوايح وبروق فوق كل
معنى لا يسكت بالليل البتة
ويصيح الى وقت الصباح
وتجتمع عليه الطيور
لانتهاذها باستماع صوته
وربما يمر العاشق فلا
يقدر على العبور بل يقعد
ويبكي على صوته (اوز)
طير يحب السباحة وفرخه
يخرج من البيض ينزل في
الماء ويسبح في الحال والاني
اذا حضنت لا تقبل الا بيض
نفسها ولا تقبل الانعام
واحدى عشرة واذا حضنت
الاني قام الذكركر يسرها
لا يفارقها طرفة عين وتخرج
أفرانها يوم التاسع عشر
فان أباطأ في آخر الشهر
وفي جوف الاوز حصة تنفع
من الاستطلاق اذا سقى

فلو جنتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فأرسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت أنا
أعطيتك ضعف ما أعطى رجلا من قومك وفي رواية ان أباطأ لب أناسا فقال هل لك ان تستأجرى محمد فقد
بلغنا أنك استأجرت فلا يابكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة رضى الله عنها لوسألت
ذلك لبعيد بغض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى
الله عليه وسلم مع غلامه ميسرة وجعل عموته يوصون به أهل العير حتى قدموا بصري من الشام فترافى ظل
شجرة فقال نسأورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال النبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا
نبي ولم يرد ما نزل تحتها الا نبي لبعيد العهد بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر
في العادة هذا العمر الطويل الا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أبو عمرو بن
عبد البر أن نسطورا رآه وقد أطلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلعته فوق عينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت
بهم ما قط وانى لأمرهم ما أعرض عنهم افعال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد
الحربى ملكين يظان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد أتى عليه المحبة من
ميسرة رضى الله عنه فكان كأنه عبده وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا
بمر القاهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر خديجة رضى الله عنها بالربح ثم تقدم ميسرة رضى الله
عنه فأخبرها بذلك وبما شاهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قاله الراهب فأضعت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سئلته * وقد تقدم للملوص ذكر في لفظ الفلوفى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربى
الصدقة للمصدق كإربى أحدكم فلوه أو قلووه والقلوص أيضا الا نثى من النعام * (القليب) * كالسكين
الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر أيا أمنا أبنى على أم واهب * أكلة قلوب باحدى المذائب
* (القمرى) * طائر مشهور ركنيته أبوز كرى وأبو طلمحة وهو حسن الصوت والاني قرية والذ كرساق
حروا لجمع قمارى غيره صرف قال ابن السمعاني فى الانساب القمرى بلدة تشبه بالحصى لبياضها وأطنها بصبر
منها الخجاج بن سليمان بن أفلح القمري ميمرى وروى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهم ماتت فجأة
سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادى وغيره قال والقمرى طائر منسوب الى هذه البلدة
هكذا ذكره صاحب الجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الجسام والاني قرية وجمعها قمارى
وقرانتها وكان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما الما طلق زوجه عائكة بنت سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل بنشد أعاتك لاناسك ما ذر شارق * وما ناه قمرى الجسام المطوق
ولم أرمسلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها من غير جرم يطلق
أعاتك قلبى كل يوم وليسلة * البك بما تخفى النفوس معاق
لها خلق حزل ورأى ونصب * وخلق سوى فى الحياة منمنظ
فرقه أبوه وأمره ان يراجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جدا مذكور فى الاستيعاب والتمهيد وغيرهما
* وقال القزوينى اذا ماتت ذكور القمارى لم تتزوج اناها بعد هاوتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان
بيض القمارى يجعل تحت النواخت وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام نهر ب من صوت
القمارى * روى أبو القمطر بن السمعاني عن والده قال أنشدنا سعيد بن المبارك القمري لنفسه
أرى الفضل مناح التأخر أهله * وجهل الفتى يسبح له فى التقدم
كذلك أرى الخفاش ينجيه قجة * ويحبس القمري حسن الترم
(فائدة) كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه جالسا بين يدي الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه فجاء
رجل فقال لمالك انى رجل أبيع القمارى وانى بعت فى يومى هذا فخر يافرده على المشتري وقال قريلا يصح

من البرد وداء الثعلب قال
ابن سينا شحم الاوز يصفى
اللون ويخفه يسمي ويصفى
الصوت ويزيد في الباه خاصة
عينه اليسرى تشد على عين
صاحب الخي الربيع تذهب
عنه وتنفخ من وجع الاعضاء
كها عظمه يحرق وينذر على
جراحات النصول ينفعها
نقعا ينما يبيضه يزيد في الباه
اكل ارزقه يحفف ويسحق
ويشرب ينفع من السعال
البابس وانه الموفق (بازي)
هو اشد الجوارح تكبرا
واضيقها خلقا يوجد بارض
الترك قالوا البازي لا يكون
الا اثني وذكرها يكون من
نوع آخر من الحداة
والشاهين وله ذاتي
الاخلاق في اشكال البازات
وذلك بحسب الذكرفان
كان الغالب عليه بياض اللون
فهو احسن البراة واملؤها
جسمها واجرؤها قلبا واسهلها
رياضة والاشهب لا يوجد
البارض ارمينية وارض
الجزر وجاء في اجمار
الرشيد انه خرج ذات يوم
الى الصييد فارسا يل بازيا
اشهب فلم يزل يعلو حتى
غاب في الهواء ثم عاد بعد
الياس منه وقد تعلق بشبه
سمكة لها ريش كاجنحة
السمكة فاحضر الرشيد
العلماء وسألهم هل تعلمون
في الهواء شيئا قال مقاتل
يا امير المؤمنين رويانا عن
جدك عبد الله بن عباس ان
الهواء معور بامم مختلفة

خلفت له بالطلاق انه لا يهد من الصباح فقال له الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عملها وكان الامام
الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل اعيانا اكثر صباح قري بك أم سكوته فقال لا بل صباحه
فقال لا طلاق عليك فعمل بذلك الامام مالك فقال يا غلام من أين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان أباجهم ومعاهو به خطباني فقال
صلى الله عليه وسلم امامعاوية فصعولك لاماله وأما أبوجهم فلا يوضع عصاه عن عاتقة وقد علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن أباجهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يوضع عصاه على المجرز
والعرب تجعل أعاب الفلعين كدراومته ولما كان صباح قري هـ ذا أكثر من سكوته جعلته كصباحه دائما
فتعجب الامام مالك رضى الله تعالى عنه من احتجابه وقال له أفت فقد أن لك ان تغني فأفتني من ذلك السن
* (غريبة) * ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدي للسلطان
محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر العمام وفيه سم
دمعت عيناه وحرق منه ما مات وتعجز فاذا حنك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذلك ابن الاثير في
حوادث سنة اربع وعشرين وأربع مائة وذكر ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن
خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني أن السلطان المذكور كان
حنفي المذهب وكان مواجعا لعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد أكثره موافقا
لمذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى فجمع فقهاء المذاهب والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذاهب
فوقع الاتفاق على أن يصلى بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام أبي حنيفة
ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابعة وشراطا معتبرة من
الطهارة والستر واستقبال القبلة وآتى بالاركان والهيئات والسنن والابعض والآداب على وجه الكمال
وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضي الله عنه فباس جلد كلب مدبوعا
ولطخ بفضه بالخجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان
وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة وأجرم بالصلاة من غير نيية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأها
دو برك سبب ثم نقر كغرات الديك من غير فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضو شرط في آخرهما
وخرج من غير نيية السلام وقال أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان لولم تكن هذه صلاة أبي
حنيفة لغتلك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودين فانكرت الحنيفة ان تكون هذه الصلاة جائزة عند أبي
حنيفة فطلب القفال كتب أبي حنيفة فامر السلطان باحضارها وأمره ان يقرأ كتب المذاهب جميعا
فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جائزة عند أبي حنيفة فعارض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتسلط
بمذهب الشافعي رضي الله عنهما توفي السلطان بغزة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ونفسه بردو برك سبب
ورقنان خضر اوتان وهو معنى قوله تعالى مداهمتان قلت وقد ذكر أنه أتى بالسنن والابعض والآداب
والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور أنه أتى بما لا يصح الصلاة الا به (وحكمه)
حل الاكل بالاجماع كالجمام لانه نوع منه كما تقدم (التعبير) القمرية في المنام امرأة دينية وقيل القمري
رجل فارسي القصائد الشعر طيب الخبيرة وقالت اليهود من رأى قريبا أو بلبلا أو ما أشبه ذلك فالخير وان
كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة فقربت ومن رأى هذه
الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها في غير زمن الربيع تأخرت حاجته الى زمن الربيع وتدل
رؤيتها للعامل على وضع ذكره والله تعالى أعلم * (القمعة) * بالتحريك ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد
الحر يقال الحمار يقمع أي يحرك رأسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب السكاب قال في الكفاية القمع
ذباب أزرق عظيم * (القمعوط والقمعوطة) * دويبة حكاها ابن سيده (القمع) معروف واحده قملة ويقال
لها أيضا قمل قاله ابن سيده والقمع جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنية القملة أم عقبة وأم

بومئذ والبازي لا يتخذ
الوكر الاعلى شجرة لها
أغصان لدفع أم الحرود فع
البرد واذا أراد ان يبيض
يبنى بيتا مسقفا لا يقع على
فرخه المار والنج ويأتي
بمخسبة يقال لها المزار
يستر كها في وكره لدفع
العدو واذا مرض يأكل
لحم العصفور يبرأ واذا كان
في التخشيب يعطى لحم
الفأرة لينبت ريشه حسنا
(فصل في خواص اجزائه)
مرارته من اكتحل بها
يامن نزول الماء اذا رأى
آثار نزول الماء الذي كسبه
ذباب يطير بين عينيه أو مثل
دخان ويسقط صاحب
اللقوة بقدر حجة تنفعه نفعاً
جيداً قال ابن سينا مرارة
الجوارح كلها تنفع من
ظلمة البصر اكتحلها عافها
يحرق ويذرع على الموضع
المحرق ينفعه نفعاً بينا مخلطها
يلقى على شجرة لا يصيبها
شي من الطيور ولا يصيبها
ضرر من الطير ألبتة (باشق)
طائر حسن الصورة
أصغر الجوارح جثة يصطاد
العصافير وما في حجمها
دماغه ينفع الخفقان
العارض من السوداء اذا
سقى منه درهم بماء ورد
مرارته تنفع من ظلمة
العين اكتحلها (بغا) يقال
له بالفارسية طوطو طير
حسن اللون جدواو الشكل
أكثرها أخضر اللون وقد

طلحة و يقال للذكري أبو عقبة والجمع بنات عقبة و بنات الدرور والدرور الخياطة سميت بذلك لالزمها اياها و قلة
الزرع و دوية نماير كالجراد في خلقها لحم وجهها قيل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ
اذا أصاب ثوباً أو بدناً أو رؤياً أو شعراً حتى يصير المكن عفتاً وقال الجاحظ وبما كان الانسان قتل الطباع وان
تنفخ وتطارو بدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والزبير بن العوام رضي الله
تعالى عنه حتى استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فأذن لهما فيه ولو لا انهما كانا في حد
الضرور ولما أذن لهما فيه مع ما فندج في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه رأى
على بعض بني المغيرة من أخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة أو ليس عبد الرحمن بن عوف لبس
الحرير قال عرض الله عنه وأنت مثل عبد الرحمن بن عوف لا أم لك قال ومن طبع القمل أن يكون في شعر
الرأس الاحمر أو في الشعر الاسود وفي الشعر الابيض أبيض و متى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو
من الحيوان الذي اناته أكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه كما تقدم في باب الصاد
المهملة و روى الحاكم في أوائل المستدرک من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول
الله من أشد الناس بلاع قال صلى الله عليه وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلاة والسلام العلماء قال ثم من
قال عليه السلام الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله و يبتلى أحدهم بالفقر حتى لا يجرد الا العباء
يلبسها ولا حدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء ثم قال صحیح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع
الى الدجاج والحمام ويعرض للقرود و أمانقولة النسرفهى التي تسكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهى
اذا عشت قتلت وهى أعظم من القمل وانما سميت قملة النسرفهى لانها تخرج منه * (فائدة) * اختلف العلماء
في القمل المرسل على بنى اسرائيل فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم هو السوس الذي يخرج من الخنطة
وقال مجاهد و السدى وقتادة والكاكي رضي الله تعالى عنهم هو الجراد الطيار الذي له أجنحة وقيل الدبا وهو
الجراد الصغار الذي لا أجنحة وقال بكرمة رضي الله تعالى عنه بنات الجراد وقال أبو عبيد هو الحمان وهو
ضرب من القراد وقال أبو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبيرة و اب سود صغار وقال عطاء الخراساني
رضي الله تعالى عنه هو القمل المعروف باسمكان الميم * روى أن موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كنيب أعفر
مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضر به بعصاه فانشر كة قتلا في مصر فتبع ما بقي من حروثهم
وأشجارهم و بناتهم فأكله وحس الارض وكان يدخل بين ثوب أحدهم و جلده فيعضه وكان أحدهم يأكل
الطعام فيتملى قلا فلبصا بوابهلاء كان أشد عليهم من ذلك القمل فانه أخذ يشعورهم وأبشارهم وأشعار
عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم و جلودهم كانه الجدرى فذمهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى
عليه السلام ان انقوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم
بعده ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت والقمل هو أحد الآيات الخس قال الله تعالى فأرسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا و تفصيلها أن كل عذاب
يمتد أسبوعاً و بين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقتادة و محمد بن اسحق رضي الله تعالى
عنهم في نفسه بر هذه الآية لما آمنت الصحرة و رجع فرعون مغلوباً أبى هو و قومه الا الاقامة على الكفر
و التماذى في الشرف تابع الله عليهم الآيات وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما أتاهم موسى
بالآيات الأربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات أبوان يؤمنوا وأصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى
عليه الصلاة والسلام فقال رب ان عبدك فرعون عدلنى الارض وبني و عتوان قومه قد نقضوا عهدك
رب فخذهم بعقوبتجعلها لهم ولقوى عظة ولن بعدهم آية وعبرة تبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء
أرسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بنى اسرائيل و بيوت القبط مشتبكة فامتلت بيوت القبط حتى
قاموا في الماء الى راقهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل من الماء قطرة و رك الماء على
أراضيهم لا يقدر ون على حوث ولا غيره من الاعمال أسبوعاً من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضي

يكون أحمر أو أصفر أو بيض له منقار صبيح و اسنان كذلك يسمع كلام الناس ويعبده ولا يدري معناه و يأتي بحرق وفيه مستقيمة واذا أرادوا

بما أتى به مثلها فتعلم
سريعاً ومن عجائباتها انها
لا تشرب الماء أبداً فانها
ان شربت هلكت
(فصل في خواص أجزاءها)
من أكل لسانها يصير فصيحاً
جرباني الكلام مرارتها
تنقل اللسان أكلامها
يجفف ويسحق وينثر بين
صديقتين تظهر بينهما
العداوة وزرقها يحاط بماء
الحصرم ينفع من الظلمة
والرمد كما كحل (بلبل)
يقال له بالفارسية هزار
ستان طائر صغير الجنة سريع
الحركة فصيح اللسان كثير
الالحان يسكن البساتين
وله معنى ويوجد أيام الورد
يقولون انه يجب الورد فاذا
رأى من يقطفه يكثر صباحه
ولا يصبر عن الماء ساعة
لفس طائرته ولا يتراوح
الافى البساتين والريح يعصف
به من صغره وهو يعلم ذلك
فاذا كان يوم الريح لم يخرج
أصلاً لجمعه عين السرطان
يشد في جاد الأبل على ذراع
إنسان لا يغلبه النوم
مادام معه
(يوم) طائر معروف لا يبرز
بالنهار اضعف بصره ويجب
الوحدة وتتشامع الناس به
والحيات والافاعي تهرب من
صوته وتصعد السنانير
الضعاف وتعادي الغرباب
وهو دليل بالنهار اما بالليل
فلا يقدر عليه شيء من
الطيور والمير تعرف ذلك

الله تعالى عنهما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال أبو ذؤيب الطوفان الجدرى
وهو أول ما عذب به بقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كل بحان والنقصان وقال أهل
البصرة هو جمع واحد طوفانة فقالوا موسى عليه السلام ادع لنار بك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشف
عنا هذا البلاء لنؤمن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فدعا به فرفع عنهم الطوفان وأنيب لهم في تلك السنة
شياً لم ينبت لهم قبل ذلك من السكا والزرع والتمر وأخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء انعمة علينا
وتخصبنا فلم يؤمنوا فأما وشهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فأكل كل عامته زرعهم وثمارهم وأوراق
الشجر حتى أكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والشباب والامعة ومسامير الابواب من الحد يد حتى
وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شيء فنجوا وضجروا الى موسى
عليه السلام وسألوه فرفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما أقام أسبوعاً من السبت الى
السبت روى أن موسى عليه السلام برز الى القضاة فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد
من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره
فنجوا وضجروا وسألوا فرفع ذلك عنهم وقالوا اننا نتوب فدعا موسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يرفع ذلك القمل
فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما أقام عليهم أسبوعاً من السبت الى السبت فمكثوا وعادوا الى أنبث أعمالهم
فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلت منها بيوتهم وأقنبتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين
ثيابهم وأطعمتهم وأنيبتهم فلا يكشف أحد منهم طعاماً ولا ناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في
الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فينب الضفدع في فيه وكانت تلقى نفسها في القدر وهي تغلي فتفسد
طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يجنون عجيناً الا انشدخت فيه واذا اضطلع أحدهم تركه الضفادع حتى
تكون عليه ركماً حتى لا يستطيع أن ينصرف الى شقه الا حرقوا منها أذى شديد فاضجروا وصرخوا
وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنار بك يكشفها عنا فدعا به فرفع الله تعالى عنهم الضفادع
بعد ما أقامت عليهم أسبوعاً من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نهضوا العهد وعادوا الكفرهم
فأرسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دماً وصارت مياههم دماً فاستقوت من الآبار الادماع عبيطاً
أحمر شمساً والى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجتمع بين القبلى
والاسرائيلى على الاناء الواحد فيكون ما يلى الاسرائيلى ماء وما يلى القبلى دما حتى كانت المرأة من آل فرعون
تأتى المرأة من بنى اسرائيل حين جهدهم العماش فتقول اسقيني من ما ذلك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء
دما حتى كانت تقول اجعل عليه في فيك ثم يجبه في في فتأخذ في فيها ماء فاذا اجتبه في فيها ارد ما وان فرعون
اعتراه العماش حتى انه اضطر الى مضغ الشجر الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحاً أجابا فكثروا كذلك
أسبوعاً من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن أسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأقوا
موسى عليه السلام وقالوا ادع لنار بك يكشف عنا هذا الدم فؤم لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا لهم
فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا لذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات
منهم سبعون ألفاً في يوم واحد * وروى يناعن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه سمع أباه يسأل أسامة بن زيد رضي
الله تعالى عنه ما أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئاً فقال أسامة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز خزرج على بنى اسرائيل أو على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخترجوا فراراً منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا به فكشف
عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى أن أغرق الله تعالى فرعون وملائه في اليم وقد تقدم ذكره في باب
الحساء المهمة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبيرة ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربعمائة سنة وعاش
ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكرها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم أو حتى ليلة أو جوع ساعة لم يداوى

يتمتع بمرارته تنفع من ظلمة العين زعموا ان احدى عينيه تنسام والاخرى تسهر وسبيل معرفتها (٢١٧) ان الراسية في الماء تنوم تجعل تحت

وسادة مسن أردت فانه لا
يستيقظ مادامت تحت وسادته
والطافية تسهر فالتى تسهر
تجعل تحت فص الخاتم
من تتعم به لا يغلبه النوم
وعيناه تتخطا بالمسك
ويستعجب به فكل من يتم
رائحته يحبه بحبه شديدة
قلبه يطعم صاحب القواخج
والقوة بزبله ما وليكن
مشوي بمرارته تتخطا برماد
خشب البلبوطا يأكله من
في مئنته حصة يفتتها
وتخطا برماد خشب الطرفا
يأكله صاحب البول في
الفراس يزول عنه ذلك
كبده سم قاتل يورث
القواخج ولادواؤه والعياذ
بأنه لم يورث الغثيان
ويجفف ويجعل في طعام
ويطعم جماعة تقع بينهم
الخصومة مدهم يطلع به طريا
وجه الملووق يزول عنه
ذلك فانصته تعمل عمل
كبده عظمه يدخن به بين
ندمان الشراب يعر يد بعضهم
على بعض قالوا انها تبيض
بيضتين احدهما منبته
للشعر والاخرى مزيلة
ومن أراد ان يعرف ذلك
فليغسلها بالماء ويعصرها
فالمنبته تيمس الى السواد
والمزيلة الى الصفرة (تدرج)
طائر يقال له بالفارسية
مدور يغرد في البساتين
بالحنان طيبة يسمي عند
صفاء الهواء وهبوب
الشمال ويهزل عند

الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاقو ردتها عقب هذا التحصل الفائزة وهو ان موسى عليه السلام
مشى بعصاه الى كتيب اصفر مهيل فصر به فانتشر كله قلافي فصر ثم انهم قالوا ادع النار بك في كشف هذا عنافدا
فكشفت عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذاهم
الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وتلقى نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع النار بك يكسفها
فكشفت عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهمم الذي كانوا يشربونه دما
فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد ما قبل ساط الله تعالى عليهم الرعاف (فائدة
أخرى) نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصم القملة بالنواة أى تقفل والقصم الدلك بالظفر وانما خص
النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقبل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه الصلاة
والسلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عميتكم وفي حديث آخر نعمت العمرة لكم النخلة وقيل لان النوى
قوت الدواب وقال الجوهرى في الحديث انه نهى عن قصم الرطبة وهو عصرها لتقشر (الحكم) يحرم أكل
القمل بالاجماع واذ اظهر على بدن المحرم أو ثيابه لم يكرهه تخميمه فان قتله لم يلزمه شئ لكن يكره أن يلقى رأسه
أو لحيته فان فعل وأخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو باقمة قال الاكثر من هذا التصديق مستحب وقيل واجب
لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس والحية وليس هذا التصديق ذراة للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما
التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وأفاد الترمذى الحكيم أنه اذا وجد الخالس على الخلاء قملة لا يقتلها
بل يدفنها فقد روى أنه من قتل قملة وهو على رأس خلاته بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله أربعين
صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلاته لم يكن فيهم ما عاش وفي فتاوى قاضى خان لابأس بطرح القملة
حبة والادب ان يقتلها (فرع) يجوز لبس الثوب الحر بل دفع القمل لانه لا يعلق بالخاصية ولذلك رخص
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم فى لبسه لذلك كما تقدم
رواه الشيخان والاصح أنه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ أبو محمد الجوينى وابن الصلاح يختص
به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لاتعم وهو وجه بعيد
عندنا (فرع) اذا رأى المصلى في ثوبه قملة أو برغونا قال الشيخ أبو حامد الاول ان يتغافل عنها فان ألقاها
بيده أو أمسكها حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عني عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها
بظفره أو وثوبه بطات صلانه قال ولا بأس بقتلها في الصلاة كجلا بأس بقتل الحية والعقرب فان أتى القملة بيده
فلا بأس قال القمولى وينبغي ان يختص جوارز اقامتها بغير المسجد والذي قاله صحيح معتمد لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد واه أحد في مسنده باسناد
صحيح وفي المسند أيضا عن شيخ من أهل مكة من قر يش قال وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها بالظفر حتى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده أيضا صحيح وقال
البيهقى انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد
فأخذها فدفنها في الحصى ثم قال ألم تجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن
ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروى يناعن مالك بن عامر انه قال رأيت معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه
يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رأيت معاذ يقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعث به وروى
البراز والصابراني في مجمله الاوسطا عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
وجد أحدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال أبو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فكثر
أصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شئ منها لانهم ما نجسان وهم امن الحيوان الذي عيشه من دم حيوان
لا عيش لهم ما غير الدم ولهم ادم فهم انجسان وكان سليمان بن سالم القاضى السكندى من أهل افريقية يقول
ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغر بال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شئ
جاو طرحت وما حو لها كالفارعة وقال غيرهم أصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء قال في التمهيد أيضا

ذلك (تبوط) طائر يقال له
بالفارسية كسو واتخذ من
لحائها شجيرة يشبه الليف
وتأخذ منه كهيشة القففة
ويقتل خيما يشد القففة به
وتدليها من بعض الاعصان
ثم تبيض فيها
* (فصل) * في خواص
أجزائه يذبح بسكين من
الشبه ويسقى لمن يعر يفي
سكره فانه يتأدب ولا يرجع
الى ذلك مرارته تعام الصبي
بالسكر يحسن خلقه عظامه
يهلق على الصبي رقت زيادة
فوق القمر يبقى محبوبا الى
الناس ولو كان كربة الملقى
(جباري) طائر يقال له
بالفارسية حور قالوا ما في
الطيور أشد بلها منها لانها
ترك بيضا وتحضن بيض
غيرها وفي المثل كل شيء يحب
ولده حتى الجباري واذا
وقع زرقة على نبي من
الطيور يعمل عمل الدبق
والعرب تقول الجباري
سلاحه سلاحه لانها اذا
قصدها الصقر لا تزال تعلق
وتزلق مع الصقر حتى تجد
فرصة فتزيمه بزرقها فيبقى
الصقر مقيدا مثل المكثوف
فمن ذلك تجتمع عليه
الجبارات وتنتف ريشه
وفي ذلك هلاك الصقر
والجباري اذا حبس وحبس
مع شيء من الطير وتنتف
ريش صاحبه قبله يموت
كداوية قال في المثل مات كدا
الجباري * (فصل) * في

ذكر نعيم بن حجاج عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل
في الصلاة أو يقتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا أول حديث سمعته من ابن المبارك (الامثال) قالت العرب
غل قمل يضرب للمرأة السبينة الخالق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء
ثم لا يتجر جهالها وهذا بعض أثر وفي الفائق في آخر باب الهامع الباء عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال النساء ثلاث هيمنة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء
للولد وأخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عن يشاء والجال ثلاثة رجل ذو رأي وعقل ورجل
اذا حزبه أمر أتى ذارأي فاستشاره ورجل حائر باثر لا يتم رشيد ولا يطبع مرشد وقال الاصمعي كانوا يغنون
الاسير بالقد وعليه البر فاذا طال الغل عليه قمل فيأتي منه جهدا يضرب لكل من يلقي في شدة قال وهذا هو
السبب في قول حاتم الطائي * لو غير ذات سوار لطمتنى * وذلك انه مر به بلاد غيرة في بعض الاشهر الحرم فناداه
أسير لهم يا بأسفانة أكلني الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذن وهدت باسمي في غير بلاد قومي فسأوم
القوم به ثم قال أطاقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا فجاءته امرأة يعير لتغديه فقام فخره فلطمته فقال
لو غير ذات سوار لطمتنى يعني اني لأأقص من النساء فعرف ففدى نفسه (الخواص) قال الجاحظ القمل
يعتري ثياب غير الجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك أنه لما توقع الجذام باطرافهم صعب عليهم
الحك فنجع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما أنه منع عن الاخوس السمع لظلمة واذا ألقيت القملة وهي حية أو رثت
النسيان كذار واه من عدى في كامله في تروجة أبي عبد الله الحكيم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان أكل سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول
في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك وأكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر وأشار الى
ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان أكل التفاح الحامض وسؤر الفار وبضد القملة تورث النسيان قال
وفي حديث آخر ان الذي يلقي القملة لا يكتفي اللهم وقيل ان قراءة ألواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر
الى المصلوب وأكل الكزبرة الخضراء وأكل الخبز الحار يورث النسيان وأكل الحلوى وشرب العسل
وأكل الخبز البارد يورث الذكاء والعمامة تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا أردت أن تعلم هل
المرأة حامل بذكر أم بانثي فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي
حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بطنه واجعلها
في احليله فانه يبول من وقتها وان غسلت المرأة أصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن
به انسان مات قملة وان غسل البدن بمخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزئبق مقتول
بدهن سمسم منع القمل من الرأس والثياب (التعبير) القمل في المنام على وجوهه فاذا كان في قميص جسد يد
فانه مال وهو للسلطان جند وأعدوان ولوالى زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته
والقمل على الارض قوم ضعاف فان دب الى جانب انسان فانه يخاطهم ومن رأى القمل وكرهه فانه يرى
أعداءه ولا يقدر ان له على مضرة ومن رأى انه قرصه القمل فان قوم ضعفاء يرؤونه بكلام ومن حكاه القمل
فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين أتاه رجل فقال رأيت كأن انسانا أخذ من كمي قملة
فألقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فان أجيده
أو غلامه أو ولده قد هرب والقمل الكثير مرض أو حبس لانها أكثر ما تحدث على هؤلاء القوم وربما
دانت روية القمل على العيال وتعبر روية القمل لاهلك ببيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضى
بالتوصلين اليه ومن رأى انه رمى قملة فانه يخالف السنة من السن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي
القمل ومن أكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها ما فانه يغتاب رجلا ذاملا والقمل يعبر بأقوام
يشون بالنميمة بين الاقرباء وقتل القمل في المنام قهر الاعداء وقال جامب من النقط القمل فانه يكذب
عليه كذب فاحش والله أعلم (القمقام) صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر

خضاب جيد فيما يقال
 فالجرب بصوفة بيضاء زبله
 نافع للقواب (عداة) طائر
 يقال له بالقارسية زعق
 وهو خسيس يغلبه أكثر
 الطيور قيل انه ذكر في سنة
 وأثنى في سنة والغراب
 يسرق بيض الحداة
 ويترك مكانه بيضه فالحداة
 تحضنها فاذا فرخت فالحداة
 الذكرك تعجب من ذلك ولا
 يزال يزعم ويضرب الاثني
 حتى يقتلها واذا مرض
 يأكل شأ من ريشها واذا
 رأته الحداة شياً أحر تحسبه
 لجاتسليه قال صاحب
 الفلاحة الحداة والعقاب
 يتبدلان فيصير لعقاب
 حداة والحداة عقابا

(فصل) * في خواص
 أجزاءه مرارته ان جففت
 وسحقت وذرت في حسونة
 الحوى ماتت الحيات التي
 وقع عليها ويكتحل بهامن
 لدغته العقرب في العين التي
 من جانب اللدغة ينفعه دمه
 ينفع من السموم القاتلة
 شربا عظمه يحرق ويسحق
 ويضربه الدمامل ينضجها
 وكذلك الجراحات (حمام)
 هو الطير المشهور والهادي
 الى أوطانه من المسافة
 البعيدة وهو أشد الطيور
 ذكافاذا أرسل من موضع
 بعيد يصعد نحو الهواء
 ويكون صعوده مدورا
 كتحذ النار فلا يزال يصعد
 وينظر حتى يرى شيئا من

الواحدة فمقامة وتسميه العامة الطبع وقد تقدم (الامثال) قالت العرب * فمقامة حكمت بجانب البازل
 * البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو أقواها يضرب للضعيف الذليل يحتمك بالقوى
 العزيز * (قندر) * قال القزويني هو حيوان يرمي بحرى يكون في الانهار العظام يتخذ في البرالى جانب
 البربيتاله بابان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندباد - تر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك
 * (القدس) * قال ابن دحية انه كتاب الماء وفسره حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه
 الجماعة غير النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقفان بين يدي الساعة قوم اتعالمهم الشعر وفي رواية
 يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرفة جمر الوجوه صغار الا عين ذلاف الانوف قال
 ابن دحية قوله يلبسون الشعر إشارة الى الشرايش التي يدار عليها بالقدس والقدس كاب الماء وهو من
 ذوات الشعر كالعز وذوات الصوف الضأن وذوات الوبر الابل انتهى وسبأني ان شاء الله تعالى في باب
 الكاف حكم السكب المائي وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القدس فلم يبين لنا انه ما كول
 أو غيره فينبغي أن يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما أشكل من الحيوان فلم يعلم أنه ما كول أو غيره
 * (القناب) * كسجباب العظام من الوعول السمين * (القنفذ) * بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري
 منه كنيته أوسفيان وأبو الشوك والاثني أم دلل والجمع القنفاذو يقال لها العساسس لكثرة ترددها بالليل
 ويقال للقنفذ أنقر وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودليل يكون بارض الشام والعراق
 في قدر السكب القلطي والفرق بينهما ما كالفريق بين الجرذ والفار قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم
 منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما أطاق فان كان له فراخ تخرج في الباقي لبشبتك
 في شوكة ويذهب به الى أولاده وهو لا يظهر الا ليلال قال الشاعر

فناقذه اجون حول بيوتهم * بما كان اياهم عطية عودا

وهو موع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية كل السعتر البري فيبرأ وله خمسة أسنان في فيه والبرية
 منها سفد فاقمه وظهر الذكرا لصق بطن الاثني * روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ بن منير الحلي
 وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقاتلوا في اغتمت الليلة شهود العمة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رأى في قال صلى الله عليه وسلم فماتت اميكت يا رسول الله ثم قالت
 علمت ان شاهد الصلاة هذه الليلة قليل فاجيب ان أشهد ما معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 انصرفت فائتني فلما فرغت من الصلاة أتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا
 ومن خلقتك عشر ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضيء
 به حتى تأتي بيتك فيجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل
 الشععة نور فاستضأت به وأتيت أهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم أزل أضربه
 بالعرجون حتى خرج ورءاه الامام أحمد والبرزور جال أحمد ورجال الصحیح (فائدة) روى البيهقي في أو اخر
 دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سمعان بن خنيسة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي
 فسمعت صريرا كصير الرحي ودويا كدوى النخل ولما كلع البرق فرفعت رأسي فاذا أنا بقل أسود يعلو
 ويطول في صحن داري فسمت جلده فاذا هو كجد القنفذ فرمى في وجهي مثل شر النار فقال صلى الله عليه
 وسلم عامر دارك يا أبادجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة ورق طاسا وأمر عليا رضي الله تعالى عنه أن يكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرف الدار من العمار والزوار الاطارفا
 يطرق بخير أما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقا موعلا أو فاجرا مقتمها فهذا كتاب الله ينطق
 علمنا وعابكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلاينا يكتبون ما كنتم كرون اتركوا صاحب كتابي هذا
 وانما لقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم أن مع الله الها آخرا له الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكيم
 واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 علامات بلده فعند ذلك يهبها اليه من اذنى زمان ووربما تغيبت السماء فيصير الغيم حائل لا يبينه وبين الارض فيقع في بلاد سامية أو يصبه شئ

وغيرهما ورايت حمامة تسجد
لذكرها حال طلبه وحمامة
رايتها لا تسجد الا مع شدة
الطالب ورايت ذكرا له
اثنان يحضن بيض هذه
وهده واثنين يتساحقان
كسحاق النساء بيضان
أربع بيضات ولا يفقسان
ومن العجب ان الحمام الذكر
يحمس بما أودع رحم الانثى
فمن ذلك يهتم بعمل
الافوصة فيتخذانها على
قدر بدنها فاذا شخصت تلك
الافوصة جوفها حتى
يظهر فيها معدة تبقى البيضة
فيه مصونة فاذا وضعت
يتناوبان عليه الحضان بعد
ما سخنا موضعها واخذنا
له رائحة اخرى مستحثة
من طبيعة ابدانها وايقظان
البيض في أيام الحضان
وساعتها واكثرها على
الانثى كالمرأة التي تتكفل
بالحضانة فاذا صارت فراحا
فاكثر الزق على الذكر
كل رجل الذي يتكفل
بالنفقة واذا خرج الفرج
تفغى حلقه حتى يتسع ممر
الغذاء لعلها ما بان آلات
ممر غذاء الفرج لا يتحمل
الطعام فيرفانه اولابا للعباب
المتنط بالطعام مكان اللبن
ويعلمان ان حوصلته
تحتاج الى دبوخ فباكلان
سوارح الحيطان قلاو من
أرادلونا من الجسم كاسود
الرأس أو الذنب أو مثل ذلك
فليتخذ حماما من الحرق على

فسيكفكم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانه رضي الله عنه فأخذت الكلب وأدرجته وحلته الى دارى
وجعته تحت رأسى فبت ليلتى فما انتهت الا من صراخ صارخ يقول يا أبادجانه أحرقتنا بهذه الكمامات فبحق
صاحبك الامارفت عن هذه الكمامات فلا عود لنا فى دارك ولا فى جوارك ولا فى موضع يكون فيه هذا الكلب
قال أبو دجانه فقلت والله لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو دجانه فامر طالت على
ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبادجانه ارفع
عن القوم فوالذى بعثنى بالحق نبيا انهم ليجردون ألم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقى وقد ورد فى حزرأبى
دجانه رضى الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذى رواه البيهقى رواه الديلمى الحافظ
فى كتاب الانابة والقرطبى فى كتاب التذكار فى أفضل الاذكار (الحكم) قال الشافعى يحل أكل القنفذ لان العرب
تستطيعه وقد أتى ابن عربى باباحته وقال أبو حنيفة والامام أحمد لا يحل لما روى أبو داود وحده أن ابن عربى
رضى الله عنهما سئل عنه فقراقل لأجد فيها أوحى الى بحر الماء فبقال شيخ عنده سمعت أباه روى رضى
الله تعالى عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عربى رضى
الله تعالى عنهما ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كالجواب أن روايته مجهولون
قال البيهقى ولم يروا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روى عن سعيد بن جبيرة أنه قال جاءت أم
حفيد رضى الله تعالى عنها بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه ففخاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يأكله فهو مرسى وقد روى مسند اولى ليس فيه ذكر القنفذ وقيل أراد أنه خبيث الفعل دون اللحم
لما فيه من الخفاء رأسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكة عند أخذه وسئل مالك عنه فقال لا أدري وقال للفقهاء
ان صح الخبيرة وحرام والارجعنا الى العرب هل تستطيعه أم لا وقال الراغبى يقال انه لكرشا ككرش
الشاة (الامثال) قالوا أسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا السراة قنفذ يعنى ذهبوا الى اللان القنفذ يسرى فى الليل كثيرا
وقد تقدم هذا فى باب الهمزة فى لفظ انعقد (الخواص) مرارة البرى منه اذا طلى بهام وضع الشعر المتوف
لا يثبت فيه شعر أبدا واذا اكتمل بها زالت البياض من العين واذا خلطت بشئ من السكرت وطلى بها البيهقى
أزالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر فى أذن من به صمم
قديم أبراه اذا داوم عليه أياما ولجمه اذا كل نفع من السل والجذام والبرص والتشج ووجع الكلى وان مسح
بشحمه ودمه وبرائه المعقود عن النساء حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشرب العسل فانه يبرئه وكيته
تحقق ويسقى منها وزندوهم مسحوقا لجماء الحص الاسود من به عسر البول فيبرأ سرى يعاوان قتل قنفذ وقطع
رأسه بسيف لم يقتل به انسان وعاق على الجنون والمصروع والمختل أبراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حى
وعلمت على صاحب الحى الحارة والباردة من غير أن يعلم ما هو مرى وطافى خوقة كنان أبراه وعينه اليمنى تغلى
بشريح وتجعل فى انما نحاس فن اكتمل به لم يخف عليه شئ فى الليل بل يراه كأنه نهار وطار العيار بن يعقوب
ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع فى قارورة فاذا أردت أن تقوم انسانا فخدمه بطرف الميل وأذنه الى أنفه
فانه ينام من ساعته واطقار يده اليمنى يخرجه المجوم فتذهب حماه وطحاله اذا شوى وأكله من به وجع الطحال
أبراه والاول أسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمه به المرأة فى قبلها فاقانم اتلقى ما فى جوفها
ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن ألمها ولجمه المخلخ ينفع من داء القيل والجذام وهو جيد لمن يبولى فى فراشه
وجميع أصناف القنفذ بيضا أصفر جدا لا يؤكل واذا أخذ البول القنفذ وسقى بشراب لبن أعياه مرضه ثلاثة
أيام أبراه وان علق قلبه على من به حى الربيع أبراه واذا طلى المجدوم بشحمه نفعه (وأما رويته فى المنام) فانه
يدل على المكسر والخداق والتخسس والاحتقار والشروصيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وورع بامد
على فتنة بشهر فيها السلاح والله تعالى أعلم * (القنفذ البحرى) * قال القزوينى مقدمه يشبهه قدم القنفذ
البرى وموخره يشبهه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهرى وعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر

(القفشة) * (القهبي) * (القهية) * (القوافر) * (القواع) * (القوب) * (قوبح) * (٢٢١) * (القوئع) * (القوق) * (قوبيس)

(قوفي) * (قيدالوايد) * (قيق) * (أم قشع) * (أبوذير) * (أم قيس) * (الكاسر) * (الكاسر) * (الكبش) * (العظام)

* (القفشة) * دو بيمه معروفه عند أهل البادية حكاها ابن سيده * (القهبي) * بالفخ اليعقوب وقيل العنكبوت * (القهية) * طائر يكون بهامة فيه يماض وخضره وهو نوع من الخجل قاله ابن سيده أيضا * (القوافر) * الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضادا المعجمة * (القواع) * بضم القاف الذكر من الارانب * (القوب) * الفرخ ومنه قواهم في المثل تخلصت قاتبة من قوب فالقاتبة قسر البيضة قال الكيميت لهن وللمشيب ومن علاها * من الامثال قاتبة وقوب

وحمام البر اذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه والمترول الذي يقال له اليمامة يأكل أطراف القصبه يزول مرضه ومن ذكاه الحمام ان جوارها اذا رأت النسر لا تخاف واذا رأت العقاب خافت وكذلك تفرق بين الغراب والصقر واذا رأت الشاهدين رأت السم النافع كما ان الشاة لا تفرغ من الفيل والجاموس وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام أسرع طيارا من سباع الطير الا أنه اذا رأى الجوارح يعتره ما يعترى الشاة عند رؤية الذئب والغارة اذا رأت السنور

وقال أعرابي من بني أسد دلنا جرحا سخره اذا باغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قاتبة من قوب أي أنباري عن خضارتك * (قوبح) * بضم القاف وفخ الباء الموحدة طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في آخر باب العين المهملة * (القوئع) * بفتح القاء المثلثة الفاليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة * (القوق) * بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب * (قوبيس) * قال القزويني انه طائر بأرض الهند من شأنه أنه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكور منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تأجج النار من حكهما في ذلك الحطاب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعال الاول من الحلك والاحتراق * (قوقي) * بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون أن هذه السمكة اذا اجاعت رمت نفسها الى شئ من الحيوان فيبتاعها ثم انها تضرب بشوكتها أحشاه حتى تهلكه ويربما تخرج من شق بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها فاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك وله ما تضرب السفينة بالشوكة فتحترقها وتغرق أهلها وتأت كل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني * (قيدالوايد) * الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والوايد الوحوش قال امرؤ القيس * بنجر قيدالوايد هيكل * (قيق) * بكسر أوله طائر على قدر اليمامة وأهل الشام يسمونه أباريق وهو أوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزايم * (أم قشع) * بفتح القاف النسور والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدينيا أيضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة * الى حيث ألفت رحلها أم قشع

قيل أراد أحد هذه الاشياء وقال آخر فخرصر بعاليدين وللم * الى حيث ألفت رحلها أم قشع * (أبوذير) * طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم * (أم قيس) * هي بقرة بنى اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباع وفي باب العين المهملة في العجل * (الكاسر) * العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر * ومسحه من عقاب كاسر

(فصل في خواص أجزائه) عينه من أكاهيا يصيبه الغشى مرارة الحمامة البيضاء تزيل الغشاوة والظلمة من العين كتحلادمه يطلى به الكاف يقلعه دم الجوازل يطلى به الجراحه يبرئها سريعا ويطلى به الموضع الذي أصابه صدمة أو ضربته تصلحه ويزيل الزرقمة آثار الضربة والصدمة وينفع من الغشاوة كتحلاد الجاه من داوم على أكاه يدفع عنه البلادة ويورث الذكاء

وبعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده * (كاسر العظام) المسكفة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم * (الكبش) * فحل الضأن في أي سن كان وقيل اذا أنثى وتيل اذا أربيع والجمع أكبش وكباش * روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكبشين أمهين أقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما * وروى أبو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين أقرنين أمهين موجهين فقال صلى الله عليه وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وأنا من المسلمين اللهم منك واليبك عن محمد وأمه بسم الله والله أكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله أمهين الاملح الذي يباضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الا تحرفي صحيح مسلم بطا في سوادو بيرل في سوادو ينظر في سوادو ومعناه أن قوائمه و بطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن أصحاب الحديث أن معنى كونه ينظر في سوادو بيرل في سوادو ويطا في سوادو أن ذلك يكون في ظل نفسه لسمه * وروى ابن سعد في طبقاته أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال وفي رواية أنه كان له صلى الله عليه

عظمه يحرف و يذرع على الجراحه تلتئم شعها ويصلح باذن الله تعالى زرقه تحملها المرأة التي أضربها الطلق يسهل ولادتها ويقلع الخشر كساقه

يفتح القوانح رجل الحمام
والاصطارك وحب النيل
أجزاء سواء يمسح
وتخلط بدهن الجوز
ويطلى به البرص يغير لونه
(خفاف) طائر لا يزال
ينتقل من الضروب الى
الخرم وينبع الربيع
فاذا عرف استقبال الصيف
ياخذ فراخه ويمشي بها الى
الوكر الذي تركه في البلد
الاخر ولا يسقى منها
واحد الا يرجع الى وكره
القديم ويتخذ الوكر من
الطين المخلوط بالشعر ليقوى
بعضه على بعضه ويقوى
كطاب الحكمة ومن الخجائب
ان يعمل بعضه ويتركه
حتى يجف ثم يعمل البعض
الاخر فلو عملت البيت
كاه دفعة واحدة لتثقلت
وسقطت واذا ارادت
اتخاذ الوكر عاونته
الخطاطيف فاذا فرغت
ناتي بالماء في أفواهها
وتسوي به باطن الوكر
وقاسه وتزيل خشونته
وتضع السذاب في أوكارها
لدرغ الحيات والبعض
والذباب ومن المشهور ان
عش الخفاف يحل في الماء
ويسقى صاحبة الطلق تضع
بسهولة
(نصل في خواص اجزائه)
ريش رأسه يجعل تحت
وسادة انسان لا ينام مادام
تحت رأسه دماغه ينفع
من ظامة العين كجبالدلو
يخلط بدهن ورد ودهن به انسان رأسه لا يتولد فيه القمل عنه نشد في خرقة وتلقى في سري كل من نام عليه سهر قلبه يصفى فلما

وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فذكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذبه
الله تعالى * وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي بردة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال أوحى الله تعالى بعض الانبياء قل لاذين يفتقون غير الدين ويتعلمون غير العمل ويطلبون الدنيا
بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل
وقلوبهم أمر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤون لا تبخن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا * وروى البيهقي
في الشعب عن عمر رضى الله تعالى عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب
كبش قد تم قاه به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيت بين يديه
باطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة اشترت بمائتي درهم فدعا به الله وحب رسول الله الى ما ترون
انتهى * وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتهمس وجهه الله
عز وجل فوقع أجزا على الله فغنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يجزله
ما تركه به الاخرة كئنا اذا غطيناهم اراسه خرجت رجلاه واذا غطيناهم رجلاه خرج رأسه فأمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نغلى رأسه وأن نجعل على رجله من الاذخر ومننا من أينعت له ثمرته فهو يهدى اى
يجتنبها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * والكبش هو الذئب
العظيم الذي ذرى الله به اسمعيل عليه الصلاة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة أربعين عاما قاله
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال وهو الكبش الذي قر به هابيل فمقبل منه قال ولوتحت تلك الذبيحة
لصارت سنة ولذبح الناس أبناءهم واستشهدوا بوجنه الله تعالى بهذه القصة على أن من يذبح ولده
يلزمه ذبح شاة ومنع الجهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا تذرفي معصية الله ولا تذرفي آدم فيما لا يملك * وقد
اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل أو اسحق عليهما الصلاة والسلام فذهب قوم الى أنه اسحق منهم
عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهرى والسدى قالوا كانت
هذه القصة بالشام * وروى عن سعيد بن جبيرة أنه قال أرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذبح اسحق في المنام
فسار به مسيرة شهر في روضة واحدة حتى أتى به المنخر في منى فلما أمره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار
به مسيرة شهر في روضة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا أيضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه
بغلام حلیم فلما بلغ معه السعي قال يا باني انى أرى في المنام انى أذبحك قالوا وليس في القرآن أنه بشر بولد سوى
ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق ومن ذهب الى أنه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري رحمة الله عليه
وروى عن مالك * وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من
قصة الذبيح فقالوا بشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحق وقد وعدة بنافذة منه
قال محمد بن كعب القرظي سألت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا من علماء يهود وكان قد أسلم وحسن
اسلامه اى ابنى ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهودت تعلم ذلك ولكنهم يحسدونك
يا معشر العرب على أن يكون أبوكم الذى أمر الله تعالى بذبحهم ويزعمون أنه اسحق أبوهم ومن الدليل عليه
أن قرنى الكبش كانا منوطين بالكعبة في أيدي بنى اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في أيام
ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رحمة الله رأيت قرنى الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما والذى نطسى بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنه في ميزاب الكعبة قد وخنس
بغنى قديس وقال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان أو اسمعيل فقال يا اصمعي أين
ذهب عقلك متى كان اسحق بكعة وانما كان اسمعيل بكعة وهو الذى بنى البيت مع أبيه وقال محمد بن اسحق
كان ابراهيم اذا زارها حروا اسمعيل حل على البراق فيعز من الشام ويعقل بكعة ويروح من مكة فيبيت عند
أهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي وأخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعليم
حرماته أمر في المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قاذلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا

لا ترى بالجال البتة زرقه
يفضح الدمايل اذا ضمده
(خفاس) طائر مشهور
بصره ضعيف بسوه شعاع
الشمس لا يخرج الابن
الضياء والظلام يشبهه
الغار جناحه جلد رقيقة
وله أسنان ولذاتني ثدي كما
للغار يرضع ولده وانما طالب
بنوا اسرائيل عيسى صلوات
الله عليه يخفق الخفاس
لانه أتم الطير خلقه لان له
آذانا واسنانا وتديا فاخذ
من الطين كما أخبر الله
تعالى واذا تخلق من الطين
كهيشة الطير يا ذني فتفخ
فيها فتكون طيرا يا ذني
يقصد الذباب والبسق
والبعوض وأمثالها وربما
تاخذ ولدها في فها وتطير
وترضع ولدها وتاكل الرمان
على الشجرة وتتركه قشرا
مجوفا وتهرب من ورق
الدب اذا ترك في مكانها
واذا علفت خفاس في شجرة
من قرية تجاوز الجراد عنها
* (فصل) * في خواص
أجزائه رأسه يترك في برج
الجام يالف اليها واذا ترك
تحت وسادة انسان لا ينام
دماغه قال ابن سينا يرفع
من نزول الماء كتهالا
قلبه يعلق على من هاجت به
شهوة الواقع يسكن دمه
يزيل الغشاء كتهالا
ويطلى به الابط والعانة
بعد النتف فانه لا يرجع
ينبت الشعر بعد ذلك زرقه

فلما أصبح روى في نفسه أي فكر أن الله هذا من الشيطان فن سمي يوم الترويه فلما أسمى رأى ما رأى
في المنام ثانيا فلما أصبح عرف أنه من الله تعالى فن سمي يوم عرفة فهم بخبرائه ففدا الله تعالى بالكبش
وروى البهقي في البعث والنشور من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ندى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تجل دعوتك لا يدخل
الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من اعلمك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاعقره * وكنية
جماعة من الصحابييات رضي الله تعالى عنهن أم كبشة منهن أم كبشة بنت معد يكرب عمه الاشعث بن قيس *
وروى الدارقطني عن معاوية بن حديج بجماعة مهملات مضمومة ودال مهملات مفتوحة وبالجميم في آخوه أن أم كبشة
هذه سألت النبي صلى الله عليه وسلم أنها آتت أن تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوفي علي رجلك سبعين سبعين يدك وسبعان رجلك قلت والحكم المذكور غير يبلم
أر من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكاتب ثم رأيت به بعد ذلك في آخر باب
النذر من الحر محمد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر أن يطوف علي أربع لزمه أن يطوف طوافين
نص عليه يعني الامام أحمد ثم رأيت في تاريخ مكة لابي الوليد الازرق مرويا من حديث عمرو بن دينار عن
عطاء بن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف علي أربع قال تطوف عن
يديها سبعاعون رجلا سبعاعا * (فائدة) * روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
جاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا أهل الجنة خلود بلاموت ويا أهل النار
خلود بلاموت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفي رواية الترمذي
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة
والبقاء لما توارفوا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لما توارفوا وانما جاء بالموت على هيئة
كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام أتى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من
أجنحته أو بعماه جناح * قال ابن عباس والسكبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما
جسمين جعل الموت في هيئة كبش أملح لا يمر على شيء ولا يجرد ريشه من الامات والحياة على هيئة فرس أثنى
ببقاء وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم الصلاة والسلام يركبونها مخطوها مدام البصر فوق الحمار ودون
البغل لا تمر على شيء ولا تهاشي ولا يجرد ريشها شيء الاحي وهي التي أخذ السامري من ترابها فاقاه على العجل
انتهى وهذه هي الحكمة في ذراع الذبيح كبش ليكون نذري من الموت بشكل الموت واسم يذبحه سر أهل
الجنة أيضا يذبحه منة عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار
يجي بمن زكيا عليهم الصلاة والسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة
الابدية وذ كرم صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام * (فائدة أخرى) * قال ابن
عباس وابن عمر وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى
قل كونوا حجارة أو حديد أو خلاقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو
تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيقتني حين يذبح بين الجنة
والنار فكذلك أنتم تفنون ورأيت في الخلة لابي نعيم في ترجمته هب بن منبه أنه قال ان الله تعالى في السماء
السابعة دار يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقت الارواح
يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم عليهم * (فائدة أخرى) * قال البوني في الامعة
النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل أو عذاب أو غيره فيذبح كبشا
سمينا سليمان العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحها سر يعامو جهات القبلة ويقول عند الذبح
اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فدائي فتقبله مني ويحفر لدهم حفرة ويردها بالتراب حتى لا يأت أحدهم على دمه

يزيل الظفرة ويباض العين كتهالا ويلقي في حجر النمل يهرب كهاها يطلى العضو الذي أوتدأله شعر جماعة من رنج والنورة ووزرق الخفاس

الجها وتحسى مرقتها فانها تزيد في الباه وتقوى الشهوة والمدامه على أكل لحمه يزيد في الدماغ والفهم قاله ابن سينا وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكمامات وتطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوعاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لاتسافد في البيوت وانما تسافد في البساتين وذكر بعض البازدارية انه ارسل بازا على دراج فالتقى الدراج نفسه على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين في رجليه واستلقى على فقاها وتستر بذلك عن الباز فجز الباز عنه قال ابن سينا يزيد في مادة المني (دينك) أكثر الطيور شهوة وعجباً بنفسه يشرب طلوع الفجر ومن العجائب معرفته ساعات الليل فان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها والليل تسع ساعات وذلك بالهام من الله تعالى وزعموا ان من أيقظه الديك فقام لا يبقى معه شيء من نمل النوم والاسد جرب من الديك الابيض والمهارش خبيرها وعلامة ذلك حجرة العرف وغلاظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة الخالب ورفع الصوت

ويضعه ستين جزاً الجلد جز والرأس جز والبطن جز الى ان يأتي على الستين جزاً ولا يأكل منه شيئاً الا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يناله مكرهه من جهة الامر الذي يحشاه وهو متفق عليه معجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف من أمر دون ذلك فليطعم ستين مسكيناً من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي أخافه بهم هؤلاء وأسألك بانفسهم وأرواحهم وعزائمهم ان تخافني مما أخاف وأحذر فانه يفرج عنه وهذا أيضاً متفق عليه معمول به مستفيض عند أهل الطريقة (وحكم الكبش) تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى أبو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحرش بين البهائم والتحريش الاغراء وتخرج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرهما في الكامل في ترجمة غاب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحلبي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتحارسين يؤلم صاحبه ويحرحه ولو أراد الحمرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام أحمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة (الامثال) قالوا عند المنطاح يظهر الكبش الاجم * وهو الذي لا قرن له يضرب ان غلبه صاحبه بما عدله وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحو والتور يسجر والكبش يعترف * روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك أمه أسماء بنت الصديق رضي الله تعالى عنها أمسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو عاء عينيك كبش بين ذئب وذئب عليها ثياب ليمنعن البيت أوليقتلن دونه ومما قيل في لبنائ صغين الليل داج والكباش تنتطح * فطاح أسد ما أراها تصطلي فمن يقاتل في وغاها ما نجا * ومن نجار رأسه فقد درج (الخواص) خصية الكبش نشوى وتطعم ان يبولى في الفراش ببراً من ذلك اذا داوم عليه وان تعمس على المرأة الولادة فليؤخذ شعير كبش وشحم بقر وماء الكراث وتقاط جميعا وتحمل به المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا تروعت بعر وقها وجففت في الشمس وأذيت بدن الزنبق وطلى به مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلى بها الثديان انقطع اللبن * روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرف النساء ألبية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة أجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزع ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرف النساء ان يؤخذ ألبية كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة أيام في كل يوم جزء قال عبد الطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من ييس (التعبير) الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه أشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشاً ينطح فرج امرأة فانها تأخذ بالقرض ما على فرجه من الشعر ومن رأى انه أخذ ألبية كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بابنته لان ألبية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشاً غير الاكل فانه يقتل رجلاً عظيماً وان ذبحه لالا كل نجمان هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضاً فانه يبرأ من مرضه وقال اوطايد دورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خبير لمن يركبه اذا كان الموضع مرتفعاً والكبش الاجم وال معزول ورجل ذليل أو خصي ومن نكح كبشاً فرق بينه وبين ماله ورجل عظيم ومن ركب كبشاً في مكان مستنق من الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصاب لان هذا الحيوان من حيوان عطار ومن حل كبشاً على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نجمة صارت كبشاً فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة وعمرة على عدوه وكبش الانسان ساطانه وأميره وقد يكون كبشه كبشه فاذا حدث فيه شيء فانسبه الى الكبش * أتى شخص الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رأيت كبشاً بيننا طمحن على فرج امرأتى فقال

والديك يحب الدجاج حجة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه ورجلها يحب بمقارده ورميه الى الدجاجة ويهاش عليها وهذا فقال

كله في زمن شبابه وكثرة نشاطه وأما إذا هرم فتكون همتهم مقصرة على نفسه وإذا جاء للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج وبالليل يجتمع الدجاج في موضع حر يزوي ويقف الديك على بابه يحرسها والديك بيض بيضة في عمره صغيرة تسمى بيضة العقد وزعموا أن من ذبح الديك الأبيض الأفرق ينسكب في ماله وأهله وأن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض أفرق * (فصل في خواص أجزاءه) عرفه يحفف ويسحق ويسقى من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الأبيض أو الأحمر بخر به الجنون ينفعه نفسا عاينا مرارته تنفع من الغشاوة وظلمة البصر كتحالا قال بليناس مرارة الديك الأبيض تخلط بريق صاف وتؤكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما كان نسيه وقال بعضهم مرارة الديك تجعل في أناع من فضة ويدوم على الاحتال بها فإنه يزيد بياض العين عظام جناحه يشد على صاحب الحى الورد تذهب عنه ويشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض العين كتحال ويخط دمه بالعسل ويعرض على النار فإنه يقوى الباهو اللذة طلاء على القضيب ودمه الذي

فقاله ان امرأتك قد أخذت بالمرض شعر فرجها لتعذر موسى ومن ضحك بكبشين فإنه ينجو من جميع الهوم وان كان مسجونا تخرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضا شفى ومن رأى كبشين يتاملجان فانه ما لمكان يقتتلان فانه ما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساوى في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان أهلها منصورين ومهما أخذ الانسان من أصوافها أو قرونها فهو مال يثابه وقس على هذا والله تعالى أعلم (السكبة) بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده (الكتفان) بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعد هاء الجر أد أول ما يغير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء أوله السر وثم الدي ثم الغوغاء ثم الكتفان * (الكتع) * كرتب أرد أولاد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف * (الكدر) * بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في ألوانها كدرة (روى) ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من الحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض سامية على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسة مائة بعير فاخرج صلى الله عليه وسلم خمسة وقسم أربع أجناسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يبارى رضى الله عنه في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين رآه صلى وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين أرض ملساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها ملثمها والمعروف في ضبطهما الفتح * (الكركر) * كجعر طائر بخر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر أكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني (الكر كند) رأيت بخط اسمعيل بن محمد الامير ما مثاله روى أنه في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه وقرنان على أذنيه يطعن الفيل فيأخذه في قرنه ويبقى بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن أمه أربع سنين واذن له سنة يخرج رأسه من بطن أمه فيرى الشجر مما يصل اليه واذن له أربع سنين ويقع من بطن أمه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلجسه باسنانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ اذا لمسته أزالته لجمه عن عظامه في لحظة واحدة وما لوك الصين اذا عذبوا أحدا سلموه الى الكركند ويحسه فيبقى عظاما ليس عليه من اللحم شيء انتهى * وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الجار الهندى ويسمى الحريش كالتقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوى الاصل حاد الرأس يقابل به الفيل فلا يفيد معه ناباه واذن شرقرنه طولاً يخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وأنواع الطيور والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صنائع على سر الملوك ومناطقهم ويتغالون في آثمانهم وزعم أهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهو بامنه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرقه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كائنى الفيل ثلاث سنين أو سبع سنين ويخرج ولدها نبات الاسنان والقرون قوى الحوافر وقيل اذا فاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرى أطراف الشجر ثم يرجع وقد أنكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذوق قرن مشقوق الطرف غيره وهو يحتر كالقبر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته أو سمع صوته طلبه فاذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزنجشري (وأما حكمه) فلم أرا احدا تعرض له مع التبسع الشديد والسؤال العديد والظاهر له لاه الشجر ولو يكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادى الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعير (الخواص) على رأس قرنه شعبة مخالفة لاختناه القرن وهي لها خواص عجيبه وعلامة صحته ان يرى منها شكل

على مثال الحصى ويسقى
المبطون يبرأ في الحال
ويوجد في بطن الديك
أشجار منها على لون السماء
ومنها على لون البخور فاذا
ساق منها على الجنون يبرأ
ويعلق على غير الجنون
تزيد شهوته خصية الديك
تعلق على الديك المهارش
لا يغلبه ديك في المهارشة
(دجاجة) أعجب ما فيها انها
اذا نشبت بالديك في الصباح
والمهارشة ينبت لها شوكة
كشوكة الديك ورجبا باضت
من لعابها في السراب ومن
الريح الجنوب من غير
وكوب الديك لكن لا تفرخ
تلك البيضة ويطيب طعمها
واذا حصل في ظهرها بيض
كثير من هذا السبب
وركبها بالديك ولو مرة واحدة
صلحت كلها واذا حضنت
الدجاجة وسمعت صوت
الزعد يفسد بيضها وكذلك
عند هبوب ريح الجنوب
يكون فسادها أقوى
والدجاجة اذا سمعت
لا تبيض قال الجاحظ اذا
كبرت الدجاجة قبل بيضها
كثرت من أمر النخل اذا
تراجت لا تحمل
*(فصل في خواص أجزاءها)
طبخ الدجاجة البيضاء
بعشر بصلان وكف مسمس
مقشر حتى تهري ويؤكل
لحمها ويحسنى مرقتها فانه
يزيد في البهاه ويقوى
الشهوة والمدامه على أكل

فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلوا أخذها صاحب القول نجيده شفي
في الحال والمرأة التي ضربها الطلق ان أمسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منها شي يسير وسقى المصروع
أفاق وحامها يأم من عين السوء ولا يكبو به القمرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه الهني تعلق
على الانسان نزول عنه الا لأم كاهها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى ويؤخذ من
جلده الخفاف فلا تعمل فيها السيوف *(خاتمة)* قال عمر بن عبد البر في كتاب الامم أشرف حلى أهل
الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر منها صور عجيبه مختلفة فيؤخذون منها مناطق تباع في
المنطقة منها أربعة آلاف مثقال ذهب والذهب عندهم حين يؤخذوا منه لحم دوابهم وسلاسل
كلامهم قال وأهل الصين بيض الى الصفرة فطاس الانوف بيحون الزنا ولا ينكرون شيأ منه و يورثون الانثى
أكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحلى يأكلون فيه ويشربون سبعة أيام واقليمه واسع فيه
نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها واوتى
بها المدائن هو وأولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن بن
عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ ثمن الامن ذهب على صورة أبيه على سرير من ذهب وعكف هو
وقومه على عبادته وفعلاوا بجميع ملوكهم ذلك وهم على دين الصابئين قال ووراء الصين أمم هراة منهم أمم
يأتخفون بشعورهم وأمم لا شعر لهم وأمم حجر الوجوه شقر الشعور وأمم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات
يأوون اليها الى ان تغرب الشمس وأكثر ما ياكلون نبات يشبه السكاكة وسماك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء
يا جوج وما جوج قال وأجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بأن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل باعتمهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم لم يروى عنهم لم يزل أسرى
بي فدع عنهم فلم يجيبوا (وأما تعبير روثه في المنام) فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب
والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءة أصله وربما كان مساطبا بماله وولده *(السكركي)* طائر كبير معروف
والجمع الكراكي وكنيته أبو عريان وأبو عينا وأبو العيزر وأبو نعيم وأبو الهيصم وذهب بعض الناس الى
انه الغرغورق وهو أغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد لاذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو
من الحيوان الذي لا يصلح الابرتيس لان في طبعه الحذر والتخاسر في النوبة والذي يحرس بهتف بصوت
خفي كانه ينذر بأنه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائمًا يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من
الحراسة ولها مشاتت ومصايف ومنها ما يلزم موضع واحد ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناسر ولا تطير
الجماعة منه متفرقة بل صفاوا واحدة يقدمها واحدة منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينئذ يتخلفها آخر
منها مقدمها حتى يصير الذي كان مقدمها مؤخرًا وفي طبعه ان أبو به اذا كبر عالما وقدم مدح هذا الخلق أبو
الفخ كساجم حيث يقول نخاطب بالولده اتخذني خلة في الكراكي * اتخذني خلة الوطواط

أنا ان لم تسبرني في عناء * فبيري ترجوا جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتر كع بضعة بل يحمله معه حيثما نوجه وقد كذب المحدثون جميع
ابن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعه ثلاثة أحاديث
وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعه قال الغزويني والسكركي لا ينشئ على الارض الا باحدى رجليه
ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها اوضاعا خيفة الخفاة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك
الحزبين طرف من هذا الملوك مصر وأمر اثماني صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره
وعده فلذلك عاتت ملكتهم على كثير من الممالك وان يهلك على الله الاالهالك أو متها لك وفي مصنف عبد
الرزاق عن معمر بن قنادة عن أنس وأبي موسى ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان نقش خاتمة كركي
له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لباحة ذلك لترك الناس العمل به ولأنه صلى الله
عليه وسلم عن التصور *(فائدة)* ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم

من البرد ومرضها تمنع من نزول الماء كتحالها فانصهرت فالبيناس نشوي ونظام من يبول في (٢٢٧) الفراش يذهب عنه ذلك بيضا ويؤخذ منه

ثلاث حبات وينقع في خل
ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس
ليجفف ويطلى به البهق
يذهب به والنميرت يعمل
في تكثير مادة المني وزيادة
الشهوة فعلاج عيبا والبيض
يترك في وسط النسيب في
الشتاء وفي الصيف في
الخفالة يبقى زمانا طويلا
لا يفسد دهن البيض يطلى
به النقرس فيسكن وجعه
زرقتها ينفع من القولنج
اذا شرب بخل أو نبيذ
وكذلك ينفع صاحب الحصاة
قال البيناس زرق دجاجة
سوداء ياصق على باب قوم
يقع بينهم شر وخصوصة
(رجة) طائر يشبه النسر
في خلقته يختار لبيضه
أطراف الجبال الشاهقة
ليصعب الوصول اليه يقال
أعز من بيض الأنوق فاذا
حان أوان بيضها ذهب
الى الهند وأنت بحجر
يقال له أبو طافيون
وهو حجر دورم مثل الخرزة
اذا حركته يقرقع في جوفه
حجر آخر ويترك ذلك الحجر
تحتها قبيض من غير وجع
ويطير خلف العساكر
لبا كل من جف القتملى
ويتبع الحاج أيضا الطمعه
في خرد الدواب ويتبع النعم
أيضا زمان وضعها أو حملها
طمع في الجنين المجهض
(فصل في خواص أجزاءه)
مرارته تقطر في الأذن مع
الزيت ينزل طرشها

لما كان في بني سعد نزل عليه كركبان فسق أحدهما بمنه قاره جوفه ووج الآخرة في فيه بمنه قاره لجا أو برد أو
نحو هذا قال وهى رواية غير بيضاء كركبانونس عنه * وفي أوائل الجاهلية للدينورى انه أقبل عليه صلى الله
عليه وسلم طيران أبيضان كأنهم انسران الى آخره * وفي المستدرک فأقبل عليه صلى الله عليه وسلم
طيران أبيضان كأنهم انسران وذكر الحديث بعاوله * وروى ابن أبي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى أبي
ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم
يا أبا ذر أتانى ملكان فوق أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه
أهو هو قال وهو هو قال فزنه برجل فوزني برجل فرجته ثم قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فرجته ثم
قال زنه بمائة فوزني فرجته ثم قال زنه بألف فوزني فرجته ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فسق
بطنى فأخرج قلبى فأخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه نفاط بطنى وجعل الخاتم بين كفتى كما
هو الآن ولباعنى فكأننى أعين الامر معانية اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك واختلاف العلماء فى صفته على عشرين قولاً حكاهما الحافظ قطب الدين فى سيرة ابن
هشام انه كان الحجة القابضة على اللحم وفى الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سوداء وروى انه كان
كالنفاحة وكزرا الخجلة مكتوب عليه لاله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم فى باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذى
* وروى انه كان كبيضة الجمجمة * وروى الحاكم والترمذى فى المناقب عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه
قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم فى أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب
هبطوا الخيل وأرحالهم فخرج الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد
الخلق أجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رجلة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما أعلمكم بهذا فقال
انكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يفعل ذلك الا النبي وانى لآخرة بخاتم النبوة أسفل من غضروف كنفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع
لهم طعاما فلما أتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم فى رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فأقبل صلى
الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فى الشجرة فلما جلس صلى الله عليه
وسلم مال فى الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم ينشأدهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذروه
عرفوه بالصفة فيقتلونهم فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد أقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا أخبرنا
ان هذا النبي خارج فى هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه أمانا وانا قد أخبرنا يقينانه فى طريق
هذا فقال هل خلفتم أحدا هو خير منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقا يقول هذا الجاهل قال أفرايتم أمر أراذله
ان يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ان يردة قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه وأقاموا معه ثم قال أنشدكم بالله
أبيكم ولية قالوا أبو طالب فلم يزل ينشأده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بالارضى الله عنهم ما وزده
الراهب من السكك والزيت قال الحاكم صحح على شرط الشيخين وقال أبو عيسى هذا حديث حسن
غريب اه ورجال سنده جميعهم صحح لهم فى الصحيح قال الحافظ الديلمى فى هذا الحديث وهما
الاول قوله فبايعوه وأقاموا معه والثانى قوله وبعث معه أبو بكر بالاولم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه
أبو بكر بعد بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يكن بلالا الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما قال
السهلبلى والحكمة فى خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما على قلبه حكمة و يقينانتم عليه
كيجتم على الوعاء المملوء مسكا أو دروا أو ما وضعه أسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم
معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم لما روى ميمون بن مهران عن
عمر بن عبد العزيز زرجه الله تعالى ان رجلا سأل ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فأرى جسدا
كالبثور يري داخله من خارجه والشيطان فى صورة ضفدع عند تقص كفته يحاذى قلبه له خرطوم يخرطوم

ويكحل برارتها وحدها لبياض العين دمه يسقى من به حتى الربيع تذهب عنه وان خلط بدهن زنبق ومعصبه لوحة يكون مقلوباً عنه

اليسرى يفعل مثل ذلك في
البيضة زرقهات احتملته
المرأة ألفت جنينها (زاع)
هو الاسود الكبيرة قالوا انه
يعيش أكثر من ألف سنة
قال الجاحظ سائر الطيور
توارد أولادها ولا تعرفها
الا الغراب فانها لا تسبح
تتفقد أولادها والغراب
نفسه يحرق ويسحق بالزيت
وتطلى به الموضع الذي تريد
أن ينبت فيه الشجر ينبت
(فصل في خواص أجزاءه)
لسانه يجفف ويأكله
العطشان يزول عطشه ولو
في وسطه تزول قلبه يجفف
ويسحق ويذاب بالماء
ويشربه الانسان لا يعطش
في سفره فان الغراب لا يشرب
الماء في تموز وقال بعضهم
لو أخذ هذه الانسان معززال
عطشه ومراثة تخاطب طرارة
الديك ويكتحل به ساذهب
ظلمة العين ويسود الشعر
إذا طلى به سواد عجبيا شحمه
وحوصلته تمنع من نزول
الماء أكله نذير باديه قال
بائنا س إذا أخذت شحم
الغراب مع دهن الورد
ودهن تبه وجهك ودخلت
على السلطان قضى حوائجك
دمه يجفف وينزع على
البواسير يصلحها بيضا إذا
شربه من سقى الزرنج
أو النورة يدفع غائلها وإذا
أكلها انسان ثم استعمل
الزرنج أو النورة لا نزول
شعره ولو سقيه انسان في

البعوضة قد أدخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المجمة من الضفدع
منقول عن الزنجشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما في صغره وهى هذه
والاخرى في كبره ليلة الاسراف في الصحيين من حديث أنس وأبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني
سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا
فأفرغته في صدرى ثم أطبقه وقال أنس بن مالك عن مالك بن معصعة انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة
أسرى به قال بينما انانى الحطيم ورر بما قال في الحجر بين الناسم واليقظان اذ نزل على ر جلان فأثبت بطشت من
ذهب بماء حكمة وإيمانا فاشق صدرى من النحر الى مرق البطان واستخرج قلبي فغسل ثم حشى ثم أعيد وقال
سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم أثبت بالبراق فركبه الحديد بطوله وقال
قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضى الله عنهما (الحكم) يحل أكله
بلا خلاف وما أوهه كلام العبادى من جريان خلاف طير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاح
ما كان من الطيور الماء كوله أكبر من الحمام كالبط والكرى اذا قتلها المحرم أو قتلت في الحرم فيه قولان
أحدهما يجب الشاة الحاقا بالحيوان من باب أولى لانه أكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام
الطير شاه كالكبرى والحبارى والاوز والقول الثانى اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة فى الحمام لا تباع
النقل ويشهد له قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه شبهة منه اذا أصابه المحرم
(الامثال) قال فلان أحرم من الكرى لانه يقوم الليل كاه على احدى رجله كما تقدم ومن أحسن ما يحكى
عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني أنه قال اختلفت الى محاس قاص فتكلم فأحسن من كلامه
فأثر كلامه في قلمي فلما قلت لم يبق في قلمي منه شئ فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى في قلمي أثر كلامه في الطربق
ثم زال ثم عدت ثالثا فبقى في قلمي أثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطربق فحكيت هذه الحكاية لاجبي
ابن معاذ الرازى رحمه الله تعالى فقال عصفور اصطاد كركيا أراد باله صفو وذلك القاص والكركى ابا
سليمان (الخواص) لحم الكركى بارد يابس لادسه له أجوده صيد البازي ينفع أصحاب السكد لكنه سيء الهضم
ويدفع ضرره انضاجه بالابازى بالحارة وهو يولد دماغا غليظا ووافق أصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب
وأجود أكله فى الشتاء ويختار ان يتحلى بعده بالحلوى العسليه فانها يسهل خروجه ويحب ان لا يؤكل
الا بعد يوم أو يومين ونشده فى أرجلها الحارة وتعلق ليرخص لجهاتها تنضج فى طبخها وتستمر أعند أكلها
وكذلك يفعل فيما لحسه كذلك غليظ عسر الاستمراء لاسيما نائها ومراثة تنفع من القراع واذا خلطت مع
دماغه بزئبق وسعط بها الذى ينسى فانه يذكروا ينساءه ومن أحب ان لا ينبت فى بدنه شئ من الشعر فليأخذ
جزأ من الذراريح ومثله مخ كركى ويدقهما جيعا ويطل بهما أى موضع اختاره من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر
(التعبير) الكركى فى المنام تدل رثيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كأنه راكب كركيا فانه يفتقر
ومن رأى انه ملك كثير امنها أو وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركى لمن أراد المشاركة أو الزواج
دايل خير لانم الا تفرق فى طيرانه سابقيل ان من رأى انه أخذ كركيا صاهر قوماسية أخلاقهم وقالت
النصارى والروم من رأى كركيا سافر سفر ابعيد وان رآه مسافر رجوع الى بلده وقال اوطام بدورس
الكركى فى الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهى دليل خير لمن أراد الاولاد لانها تمين آباءها
عند الكبر والله أعلم * (الكروان) بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البعلا ليلام الليل سعى بضده من
الكبرى والانتى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر
ابن سواده فى خالد بن صفوان هليم تنزير الكتاب ملقن * ذكره بآسده أول أولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله * كأنهم الكركى وان عين أجدا
وقال طرفة فى آياته التى كانت سبب قتله
لنا يوم والكروان يوم تطير انبا سات ولا تطير فأما يومهن فيوم سوء تطاردن بالحراب الصقور

الذي يذلا يرجع بشره ادمه يجفف وينزع على البواسير يقاعها وينفعها ويصلحها زرقه يخلط بالخل ويطل به موضع طحال واما

المطحول ينفعه ويصده به
حاق صاحب البجة نزلها
(زرزور) طائر يقال له
بالفارسية سار يتبع الربيع
وطيب الهواء وياتينان
بلاد الهند ويقع منها في
البحر شئ كثير تذهب
الامواج به الى السواحل
وسكان السواحل تحبها
وتحرقها مكان الخطاب قال
أبقراط يؤخذ من فراخ
الزرزور وتطلى بالزعفران
وتترك مكانها فاذا رجعت
اليها أمهاتها تحسبها انها
مريضة فتأتي بحصى أصفر
اللون لها لونها فتسحق تلك
الحصى وتعطى صاحب
البرقان في الحال يبرأ لجه
يزيد في ضوء البصر أكل
ويجفف ويسحق ويسقى
صاحب الخناق على الريق
ينفخ في الحال رماده ينز
على الجراحات يصلحها قال
ابن سينا زرق الزرزور المعتاف
بالارزناغ من القوابي (زخ)
طائر يقال له بالفارسية
زمن مرارته تجعل في
الاحمال تنفع من غشاة
العين وظامة البصر وذكروا
انه يحرب والله أعلم
(سماني) طائر صغير وهو
السلوى الذي كان ينزل
على بني اسرائيل في التيه
ومن عجيب شأنه انه يسكت
طول الليل زمن الشتاء فاذا
أقبل الربيع يصبح مع
ابتلاج الصبح يغتدى
بالبيش والبيش سم قاتل
(سقر) طائر من جوارح

واما نومنا فنظا لركبا * وقوفنا مثل ولا نسير
فكتب له عمر بن هند وللمسلم كتابين الى عامله المكعب بقتاهما ناقلا طرفه وسلم التلمس لما قرئت عليه الصحيفة
والقصة في ذلك مشهورة وقد قدمت الاشارة اليها في القبره ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن أبي داود في آخر كتاب
الزكاة وذلك ان عيينة بن حصن الغزاري والأقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه
فامرهما عليه الصلاة والسلام بما سألاه وأمرى عليه الصلاة والسلام معاوية رضي الله عنه فكتب لهما بما
سألاه فاما الأقرع فأخذ كتابه فلقه في عمامته وانطلق الى قومه وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصيفة التلمس فقال صلى الله عليه وسلم
من سأل وعنده ما يغنيه فاني استكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وسلم ندر
ما يغديه أو به شيه اه (وحكمه) حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا أجبن من كروان لانه اذا قيل له
أطرق كروان النعام في القرى التصق بالارض فيلحق عليه ثوب فيصا وهو هذا المثل يضرب للمحجب بنفسه
قال الشاعر
أمير أبي موسى يرى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصر بازيا
شهدت بان الخبز باللحم طيب * وان الجباري خالة الكروان
يضر عند الشئ يفتنى ولا يقدر عليه (الخواص) قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباء تحريك كعجيبا
* (الكسغوم) كملقوم الجار لغة جبرية والميم زائدة فيه وكسح حى من جبر باليمن رماة ومنه قولهم
ندمت ندامة الكسبي وهو رجل من كسح اسمه مجاور بن قيس رأى نبعه فربها حتى اتخذ منها قوسا فرمى
الوحش عنها ليلسا فأصاب ووطن انه أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد فندم قال
الشاعر
ندمت ندامة الكسبي لما * رأت عيناه ما صنعت يدها
روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لازم كافي في الكسعة
والجبهة والخفة فسر أبو عبيدة وغيره بأن الكسعة الحجر والجبهة الخيل والخفة العبيد وقال الكسائي انما هو
الخفة بضم النون وهي البقر العوامل * (الكعبت) * البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعبتان (عجبة) ذكر
الازرقى في تاريخ مكة ان طائر أصغر من الكعبت لونه لون الخبيرة بريشة جراءور يشبه سوداء دقيق الساقين
طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويل كأنه من طير الجراء قبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي
القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم
وعبر من ناحية أجياد حتى وقع في المسجد الحرام فريما من زمره مقابل الحجر الأسود فكت ساعة طويلا ثم
طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الأسود وهو الى الحجر الأسود أقرب ثم وقع على
منكب رجل في الطواف عند الحجر الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن
فطاف به الرجل أسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي
هو عليه عيشى في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعيناهم الى رجل ندمعان على خديه
ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رأيت على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفرون منهم ولا
يطير فطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أن خرج من الطواف فاركع خاف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل
قال ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طاره ومن قبل نفسه حتى وقع
على يمين المقام ومكث ساعة طويلا وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فأقبل فتى من
الحجبة فضرب يده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطائر في يده أشد صياح بصوت
لا يشبه أصوات الطيور ففرغ منه وأرسله من يده فطار حتى أتى بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال فريما من
الاسطوانة الجراء وجمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كما غير مستوحش من الناس ثم طار
من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجالة نحو قبة تعمان وقد تقدم في باب الهجرة
في الايام ما ذكره الازرقى مما يشبه هذا * (الككلم) * طائر بارض طبرستان حسن موثى حسن العينين جدا

الطير في حجم الشاهين الا ان رجلاه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك اذا أرسل الى الصيد أشرف عليها ويطير

كانت الفا والجرح يقف عليها وينزل يسير اسيرا وينزل الطير بتزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البازارية فلا يفت منها شئ أصلا (شاهين) طير من جوارح الطير عدو الحمام اذارة الحمام بعترية ما يعترى الشاة من الذئب والفا من الهرة والحمام أسرع طيرا منه لانه اذا رآه يصف عن الطيران خوفا واذا رآه السحفاة تتقنع وتعطيه ظهرا ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحمله الشاهين ويصعد بها نحو السماء ويرميها على حجر صلد لتتكسرفيا كلها واذا مرض الشاهين أكل الدراريح يزول مرضه (شغنين) * طائر معروف لا يزواج الا انشاء فان هلك لا يزواج غيرها وكذلك الاثني قاله الجاحظ شحمه يذاب بالثيرج ويقطرفي الاذن يذهب طرشها واذا اكل به يذهب الرممد وجراحات العين والغشاء زرقة يسحق ويذاب بدهن الورد ويحتمله المرأة على صوفة ينفعها من أوجاع الرحم (شقران) طائر يقال له بالفارسية كاسكينة أخضر اللون أجز المنقار وقد يكون أصفر عدو النحل يأكل منها ويقتل مالابا كانه مرارة ذكر صاحب المثل ان الذهب

سمى باسم صاحبه الذي يصيحه رر بما صاد العاصف و صغار الطير مما يكون في الآجام والمياه وغيرها سكن لاني جميع السنة بل في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العاصف ويرصغار الطيور مما يكون في الآجام والمياه وغيرها فترقه من أول النهار فاذا كان آخر النهار أخذ واحد منها فاكاهه فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقض فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الا نحو ذلك كره على بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدماء على الارض بل يما على احدى رجليه على البدل وذ كرا الجاحظ ان الكركم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعه ما خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركم ومثل هذا ياتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين والنحام * (السكب) * حيوان معروف رر بما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع أكاب وكلاب وكايب مثل أعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزب والوا كالب جمع أكاب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر

أحب كلب في كلابات الناس * الى نهجها كلب أم عباس

وكلاب اسم رجل من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذي هو في معنى المكابة نحو كالت العدو مكابة وكلابا وما جمع كلب وهو بذلك طلبا للكثرة كما هو اسباع وأنما قيل لابي الدقيش الاعرابي لم يسمون أبناءكم بشر الا سماء نحو كلب وذئب وعبيد كما يحسنها نحو مرزوق ورياح فقال انما سمي أبناءنا لاعدائنا وساء عبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بكابية العدو وقهره والسكابة أنثى السكالب وجمعها كلابات ولا تكسر * والسكب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا يسبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه * روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فخرت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل التمر من العطش فقالت لقد بلغ هذا السكب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فإلت خفها وأمسكته بهما ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله أولنا في البهائم أجز قال نعم في كل كبر رطبة أجز وهو نوعان أهلى وسالو في نسبة الى سالو وهي مدينة باليمن تنسب اليها السكالب السالوية وكلا النوعين في الطمع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناة وتحمل الاثني ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراحا عميقا فلا تنفع عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذ كور يخرج قبل الاناث وهي تنزوا اذا كمل لها سنة وربما تسعد قبل ذلك واذا سقد السكابة كلاب مختلفة الالوان أدت الى كل كلب شهيه وفي السكب من اقتناه الاثروشم الرائحة مما ليس لغيره من الحيوانات والحيقة أحب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قشره وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال أو وضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها ليأخذها فتأكله واذا دهن كلب يشتمها جن واختلط واذا اجل الانسان لسان ضبع لم تنج عليه السكالب ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائب اذا كرا وغافلانا ثم يقظان وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس واحد من سق واذ انام كسر احقان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلالة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينج أحد منهم ورجما حد عن طريقه وينج الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الخال ومن طباعه البصصة والترضي والتودد والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطارد رجع واذا لامع به عضه العض الذي لا يؤلم واضرا سملوا أنشها في الحجر لنسبت ويقبل التاديب والتلقين والتعلم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما كوله لم يلتفت

إذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقران فانه يحمر ويزيد عياره كولو فرغ في مرارة الثعلب ينقص عياره

ويظهر نقصانه (صاف) طائر لا ينم شيئا من الليل أصلا فاذا أظلم الليل تبدل من شجرة ويقبض (٢٣١) على شيء من أعودها ويرجله من شجرها

ولا يزال يصيح حتى يسرقا
الصبح قالوا انه يخاف من
وقوع السماء عليه (صقر)
هو الجراح المعروف الذي
يقال له بالفارسية خزع وصيده
أعجب من جميع الجوارح
وهو انه اذا أرسل الصقران
الى طيبة نزل أحدهما على
رأسه ويضرب عينه بخناحه
ثم يعلو وينزل الآخر
ويفعل مثل ذلك هكذا
يشغلانه عن المشي حتى
يدركه من يبطس به ومن
العجب ان الصقر مع صغر
جنته يشب على الكركي
مع ضخامته وبغله وذلك
لشجاعتته التي خلقها الله
تعالى فيه فلم يعبأ بعظم
جثة الكركي لضعفه عنه مع
زيادة قوته وجنته (طاوس)
أحسن الطيور رجلا
وحسنادأر وقها لونا ولته
تعالى في خاقه حكمة في
اختلاف ألوانه افتري في
وسط كل ريشة دائرة من
الذهب مختلطة بالزرقة
والخضرة وغيرها - مامن
الالوان التي يلائم بعضها
بعضا ينشأ من تركيبها زيادة
حسن فان الذهب اذا جعلته
على الحجر أو الصخرة أو
البياض لا يتجدد مثل حسنها
على الزرقة والخضرة
والكحلبة فانظر الى قدرة
الصانع كيف خاق في بيضه
تلك النقوش الجميلة
والالوان الحسنة ثم ان
الذهب الذي يولدها في

اليه ما دام على تلك الحالة فاذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى ما كوله وتعرض له أمراض سوداوية
في زمن مخصوص ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامته ذلك أن تحمى عيناه
وتعلوهما غشاوة تسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويطايط رأسه ويخدب ظهره
ويتعرج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشى خائفاً وهو ما كأنه سكران ويجوع فلا
ياكل ويعاش فلا يشرب ويرجأ أي الماء فيفزع منه دور بما يموت منه خوفاً واذا لاح له شبح جعل عليه من
غير نج والكلب يهرب منه فان دنا منه اغفلة بصبته وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب
انسانا عرض له أمراض رديئة منها أن يمنع من شرب الماء حتى يم لك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا سقى
الماء لم يشرب به فاذا استحكمت هذه العلة به فقد لبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب
الموجز في الطب الكلب حاله كالجدام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والنعلب ثم ذكر غالب
ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فيموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم
قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل أيضا فيقال كلب الابل تكاب كلبا أو كلب القوم اذا وقع
في ابلهم ويقال كلب الكلب واسم الكلب اذا ضرى أو تعودا كل الناس انتهى * وذ كركل القزويني
في عجائب المخلوقات أن بقرية من أعمال حلب بثرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب
الكلب برئ وهي مشهورة قال وقد أخبرني بعض أهل القرية ان المكروب اذا لم يجاوز أربعين يوما وشرب
منها برئ أما اذا جاوز الأربعين فانه يموت ولو شرب منها وذ كركل شاهداً ثلاثة أنفس مكروب بين شربها منها
فسلم اثنتان وكانا يباغيا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها أهل الضيعة
* وأما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الطباع قرية منه أو بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذي كرم
مشى الاثني ويعرف الميت من الناس والمتمات حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر
لهم من شهها اياه علامة تستدل به اعلى حياته أو موته ويقال ان هذا الوجود الا في نوع منها يقال له القلطي
وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واثنا السلوقي أسرع تعلمان الذي كوروالفهد بالعكس
كما تقدم والسود من الكلاب أقل صبراً من غيرها * وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزبان عن عمر بن شبيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلاً قتيلاً فقال صلى الله عليه وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب
عليه كلب المشاة فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه وأضاع دينه وعصرى به وخان أخاه وكان الكلب
خيرا منه * وقال ابن عباس رضى الله عنهم الكلب أمين خير من صاحب خون قال وكان للحرب بن صعصعة
ندما لا يشارفهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منزهاته ومعه نداء فاختاف منهم واحد فدخل على
زوجته فاكلا وشربا ثم اضطلع بها فوثب الكلب عليهما فقتلها فإلما رجع الحرب الى منزله وجد هما قتيلين
فعرف الامر فأنشأ يقول وما زال يرعى ذمتي ويحوطنني * ويحفظ عرسى والخليل يخون
فيأعجبنا للخل يهتلك حرمي * ويأعجبنا الكلب كيف يصون

الحجر لا يخرج الا بالحيلة الشديدة ولا يصلح للزئبق الا بعد ان يعمل عليها صنائع كثيرة مختلطة والصناعات وكيف خلق الله في البيضة خاصية يبين

بالوان كثيرة وفي كل سنة يلقي
 بريشه وقت الخريف وإذا
 بدت الأشجار بالا وراق
 يكتسى الطاموس أيضا
 بريشه قال ابن سينا من
 أراد ان يظفر بإبعاد الهوام
 يقتنى طاموسا في مكانه
 (فصل في خواص أجزائه)
 يخفه بالسذاب والعسل
 ينفع من القولنج وأوجاع
 المعدة منه من سقى منه يحن
 صرارته يشرب منه ما وزن
 دائق بالسكنجبين نافع
 للمبطلون ويذهب بقمل
 اللسان له يزيد في الباه
 وينفع من وجع الركبتيين
 شحمه يطلى به العضو المبرود
 يصلحه عظامه من أخذه معه
 يأمن من العين السوء ويخبله
 يشد على نخذه صاحبه الطالق
 تضع في الحمال وكذلك لو
 دخن تحت ذيلها (طهوج)
 له يعقد البطن ويريد في
 الباه (صهور) قالوا الطير
 ضربان أحدهما مهايم
 الطيور وهي التي تلتقط الحب
 والآخر سباع الطيور وهي
 التي تتغذى باللحم والعصفور
 يشبههما جميعا لأنه ليس
 يذى تخيل ويلقط الحب
 وكذلك يأكل اللحم ويصطاد
 الجراد والصرور يتخذ
 وكره في العمران تحت
 السقوف خوفا من
 الجوارح ولوخلت مدينة
 عن أهلها ذهب العصفير
 عنها فان عاد أهلها عادت
 وبينها وبين الحياة عداوة
 اذا قصدت الحية وكرها

فلم يعلم أحدا ما يدفوع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى
 كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر بإطلاقه فأطلق فعدا إلى الملك وقد رفع يده باللقمة التي فيه
 فوثب الكلب وضربه على يده فأطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذ طيرا كان يجنبه وهم أن يضرب به
 الكلب فادخل الكلب رأسه في الأناه وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فغضب الملك ثم
 التفت إلى الجارية فاشارت إليه بما كان من أمر الحية ففهم الملك الأمر وأمر بإفاعة الطعام وتأديب الطباخ
 على كونه ترك الأناه مكشوقا وأمر بدفن الكلب وبيداء القبة عليه وذلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من
 أغرب ما يحكي وفي كتاب النشوان عن أبي عثمان المديني أنه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج
 يوما في حاجة وتبعه كلب كان يختص به من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى إلى قوم كان بينه
 وبينهم عداوة فصادوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا
 الرجل والقوة في بئر وطموار أس البئر وضربوا الكلب فأخرجوه وطرده فخرج يسعى إلى بيت صاحبه
 فعوى فلم يعثر عليه واقتدت أم الرجل ابنا وعلمت أنه قد تلافى فأقامت عليه المأثم وطردت الكلاب عن بابها
 فلزم ذلك الكلب الباب ولم يضطر فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب راوض فلما رآه وثب عليه
 فعض ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد الجمتاز ون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء
 حارث الدرب وقال لم يتعلق بهذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة واعلمه هو الذي حرقه وسمعت أم القليل
 الكلام فخرجت فبين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت في الرجل فذكرت أنه كان أحد اعداء ابنا
 وعمن يتطلبه فوقع في نفسه أنها قالت ابنا فتعلقت به فرفعهما إلى أمير المؤمنين الراضي بالله فادعت عليه
 القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الراضي بإطلاقه فلما خرج
 من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل أولًا فتعجب الناس من ذلك وجهه وادعى على خلاصه منه فلم يقدر واعلى
 ذلك الا بعد جهد جهيد فأخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه
 فاذا دخل الرجل داره بادره وأدخل الكلب معه فمأرأى الكلب يعمل يعلم بذلك ففعل ما أمر به فلما
 دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وأدخل الكلب معه ففتش البيت فلم يثر ولا خبر وأقبل
 الكلب ينبج ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القليل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الراضي بأمر الكلب
 فامر بنيس البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاحذوا صاحب الدار إلى بين يدي الراضي فامر بضربه
 فأقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقيون فمروا * وفي عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا
 باصهبان وأقام في بئر ولا مقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم إلى رأس البئر وينجي التراب عنه ويشير
 إليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكررت ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القليل بها ثم أخذوا الرجل وقرروه
 فأقر فقتلوه وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا إلى باب الجهاد فقتلنا
 كلب من البلد فلما بانغنا باب الجهاد واذا نحن بداية مية فوجدنا في موضع خال فعدنا فلما نظر الكلب إلى
 الميتة رجع إلى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء إلى تلك الميتة ووقع دناحية ووقعت السكالب في الميتة
 فما زالت تاكل إلى أن شبعت وذلك الكلب فاعد ينقار إلى الميتة حتى أكلت وبقيت العظام فلما رجعت
 السكالب إلى البلد قام ذلك الكلب إلى العظام فاكل ما بقى عليه من اللحم ثم انصرف * وفي الشعب للبيهقي
 وغيرها عن الفقيه منصور والبيهي الشافعي الضريولة مصنفات في المذهب وشعر حسن أنه كان ينشد لنفسه
 الكلب أحسن عشرة * وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الريا * ستقبل ابان الرياسة
 ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي أبو الطيب الطبري يقول من تصد قبل أو انه فقد تصدى له وانه
 وقال شعيب بن حرب من رضى أن يكون ذنبا أبي الله الا أن يجعله رأسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور
 المعنى المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلاثمائة قوله
 لي حيلة فبين يتم * وليس في السكالب حيلة من كان يخلق ما يقو * ل خيالي فيه قبيلة

معها اوربما تعرض الحية

بمقارها فتجرحها فيجتمع
الذمل عليها فتكون سببا
لهلاك الحية واذا نمت
الجير فسديض العصابين
وليس شئ من الحيات
أكثر سفادا من العصفور
فلهذا قالوا عرصة قصير

* (فصل في خواص اجزائه)
دمه يخلط بدقيق العدس
ويتخذ بندق ويطلى به
القضيب ولا يضع قدمه على
الارض فانه يرى شيا عجيبا
من افراط الالة وكثرة
الشهوة لحمه يهيج الباه
ويكثر الرياح بيضاء من
يتحسى به يكثر جماعه
ويدفن تحت الزبل ثلاثة
ايام ثم يخرج جسمه ويطلى به
الناصر ينفعه نفعنا بينا
زرقه يكتحل به من زيل الغشاوة
وان شربه الانسان في
النيذير يخر كالميت (عقاب)
من صغار جوارح الطير
يصيد الطير وصغار الحيوان
كالارنب والاعراب وبأكل
من كل حيوان كبده لان
الكبد ينفعه من امراضه
قال الجاحظ الخلب العقاب
خاصية في تقطيع الذئب
فينقض على الذئب فيقده
تصليح ويتبع العساكر
لطعمه من لحوم القتلى قال
اصحاب القنص ان العقاب
لا يروع الصبي ولا يعانى
ذلك بل يكون على المرقب
الاعلى فاذا رأى شيا من
الجوارح قنص صيدا
انقض عليه فالجرح ينجو
بنفسه ويترك الصبي

واقعد اجد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريح الدلاء في قوله
من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب على حدسوا
وهذا البيت آخر قصيدة له في الجحون ذكر فيها من صنعة الغزل فنوا ولولم يكن له سواها الكفاء وهي طويلة
طنانة عجز جمل الشعراء أن يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة بخاء بشرقة
لحقته عند الشريف البطحاوي * وذكر ابن خلدون ان الحسين بن أحمد المعروف بابن الججاج الشاعر
المشهور لما حضرته الوفاة أوصى بان يدفن عند رجل الامام موسى بن جعفر أحد الائمة الاثني عشر رضى الله
عنه سم على رأى الامام يتوان يكتب على قبره وكابهم باسط ذراعيه بالصيد قال وابن الججاج ذو خلاعة ومجون
قيل انه دعى الى دعوته وتآخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جاثيا * من غير معنى بل ولا فائدة قد جن أضيا من جوعهم * فافر عليهم سورة المائدة
ودعوة الطعام بفتح الدال وأما قول قطر في بيئته * فعات عندى دعوة بضم الدال * ففردود عليه انتهى
* (قائدة) * ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس أنه قيل لجعفر الصادق رضى الله عنه
وهو أحد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال تسعين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا
أبقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته رضى الله تعالى عنه فكان الشعر من ذى الجوشن قاتل
الحسين وكان أبرص فتأخر الرؤيا بعده تسعين سنة كما تقدم في باب الهمز في الاوز * وفي هذا الكتاب
اشياء تصلح لهذا كره * منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة فرأى فيها عذقا
مدى فاجبه فقال لمن هذا فقيل هذا لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال مالابي جهل والجنة والله
لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا بنفس مؤمنة فلما آناه عكرمة من ابي جهل رضى الله تعالى عنه مسلما فرح به
وقام اليه وتاول ذلك العزق عكرمة ابنة * ومنها ان بعض الشاميين كان عاملا لعمير رضى الله تعالى عنه
فقال له يا امير المؤمنين رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع
أيهما كنت فقال مع القمر قال مع الاية المحجوة لا عملت لي عملا أبدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية
رضى الله تعالى عنه بصليح * ومنها ان عائشة رضى الله تعالى عنها رأت ثلاثة أقمار سقطت في حجرها فقال
لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن
صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة
وكان الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثرو وهو أحد نقلة
المذاهب وتوفي هو والامام الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة
ثلاث وستين وأربعمائة ومما يشد للاشافي رحمه الله تعالى

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
ان الكلاب لتهدي مرابضا * والناس ليس بهادسهم أبدا
وفي الميزان لاذهي في ترجة أحمد بن زرارة الذي بسند مظلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط
والناحرفيه كالسكاب الهراو المؤمن بينهم كاشاة الولهاء بين الغنم ليس لها مارى فكيف حال شاذبين أسد
وذئب وكاب * وفي أمالي أبي بكر القطيبي عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال صلى بنارسول الله صلى
الله عليه وسلم فر بنا كلب فباغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلته
قال من الداعي على هذا الكلب آتفا قال رجل من القوم أيا نارسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم انى
أسألك بأن لك الحمد لاله الا أنت المنان بديع السموات والارض باذ الجلال والاكرام اكفى هذا الكلب
بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى
والحديث في السنن الاربعه وفي مسند الامام أحمد وكاتبى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وأقاد الطبراني

والزيادة يرمي الانها آكولة لا ينفرخ للاولاد الكثيرة لقساوة قلوبها وسوء خلقها واذا هزمت وعجزت عن الطيران تراعيها افرانها واذا اظلم ضوء عينها من الهرم تصعد نحو الهواء الى ان يحرق بريشها ثم تنزل وتغوص في شئ من عيون الماء فيذهب هرمها وتعود اليها قوتها وهو طويل العمر بعيد السفر يتعدى بالعراق ويتعشى باليمن والعرب تقول فلان اخزم من فرخ العقاب لان العقاب وسائر فراخ الطير تتخذ اوكارها في عروض الجبل وربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجتمه لهوى من رأس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته لا يتحرك اصلا ولو وضع في شئ من افران الاهليات كالذجاج والحجل والقطا في اوكار الوحشيات لتهاقت في الحال وسقط عنها وأعجب من هذا ان الفرخ لا يطير حتى تستوى قصبه ويشه فسبحان من ألهم اكل حيوان مصالح نفسه ومفاسده

(فصل في خواص اجزائه)
مرارته تلطع من طامة العين اكلها ويطلى به ثدى النساء اللاتي انعد اللسن في ثديهن فان الما يسكن في الحال ويقتحمها ويكبر لئنها دمه يحفف

من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وأن الرجل المذكور الداعي على هذا الكلب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض استحيب لك فابشر يا سعد وروى الامام أحمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار رضي الله عنه كلبا فقلت ما تصنع به هذا يا أبا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام أحمد أنه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده أحاديث ثلاثية فرحل الامام أحمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فلم ير عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بالطعام الكلب فرجده الامام في نفسه اذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام أحمد وقال له كأنك وجدت في نفسك اذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاءه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم ينج الجنة وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع رجاءه فبقي قطع الله رجائي منه يوم القيامة فقال الامام أحمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرّب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم اخرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها اذ أتى الغلام بغدا ثم وهى ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثاني فأكله والثالث فأكله وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بأرض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فاكركم رده فقال له عبد الله فما أنت صانع اليوم قال أطوى بومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لا صحابه ألام على السخاء وهذا أسخى مني ثم انه اشترى الغلام وأعتقه واشترى الخائط وما فيه وذهب ذلك له وتقدم في باب الحياء المهملة في الجار ان الحياكم روى عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الجمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لاترون وأقوا الخروج اذا هدت الرجل فان الله تعالى يثبت في الليل من خلقه ما شاء (غريبة) في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيح أنه قال ندب بعير لي فركبت نجيبته لي وطلبت به حتى ظفرت به فاحذنه وانكفأت راجعا الى أهلي فاسريت لي لتي حتى كدت أصبح فأنتخت النجيبه وبالعسير وعقلتها واضطجعت في ذرى كتيب رمل فلما كئني الوسن سمعتها تفيا يقول يا مالك يا مالك لو فخصت عن مسرك القعود بالوك اسرك ما هنالك قال فترت وأثرت البعير عن مبركه وحظرت فعترت على صم في صورة امرأه من صفاء صفراء كالورس مججوا كالمراة فاخر جنته ومسهته بئوي ونصبته فأنا فاستماكت ان خرت له ساجدا ثم قت فخرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبه وأثبت به أهلي فسدني عليه كثير من قومي وسألوني نصبه لهم ليعبدوه معي فأبيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلة من الضأن فأثبت على آخرها فاصبحت يوما وليس لي ما اعتبره وكرهت الاخلال بنذري فأثبتته فشكوت اليه ذلك فاذاها تف من جوفه يقول يا مال يا مال لا تأس على مال سر الى طوى الارقم نخذالك الكلب الاسهم الو الغ في الدم ثم صديه تغتم قال مالك نفرجت من فوري الى طوى الارقم فاذا كلب اسهم هائل المنظر قد وثب على قره ب يعني ثورا وحشيا فصرعه وأنا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يباغ في دمه فتهيبته ثم تجاسرت فقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلبث في عنقه جبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحتي فانزتها وقدتها الى القره ب وأنتختها جزرته وحملته عليه ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يشب ويحاذيني الجبل فترددت في ارسائه ثم أرسلته فركل سهم حتى اختلطها فاتيته فاجذبه اياها فإرساه من يديه فاستقر بي السرور وأثبت أهلي فعترت الطيبسة لقلب ووزعت لحم القره ب وبث بخير ايسلة ثم بما كرت به الصيد فلم يقفه حمار ولا ماطله نور ولا اعتصم منه وعمل ولا أعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغث في اكرامه وسميته بها ما فلبث كذلك ماشاء الله فاني لذات يوم

أصبه دبه اذ بصرت بنعماءه على أدبها وهي قريبة معنى فارساته عليها فاجلغت امامه واتبعته على فرس
 جواد فلما كاد السكاب أن يشب عليها انقضت عليه عقاب من الجوف فكر راجعنا نحوى فصحت به فما كذب
 وأمسكت الفرس فجاء سهام حتى دخل بين قوائمها ونزات العقاب امامي على شجرة وقالت سهام قال السكاب
 لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تخرج بسلام والا فليست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت
 سهاماً فلم أره وكان آخره دى به * قوله طوى ارقم الطوى بترموطية بالحجارة والاسهم الاسود وبه سمى
 السكاب سهاماً فهو فعال من ذلك وقوله بنعماءه على أدبها أى الموضوع الذى فيه بيضاها وقوله ما كذب أى
 ما توقف ولا اثنى (فائدة) روى الحاكم في المستدرک عن عائشة أم المؤمنين رضی الله تعالى عنها قالت
 قدمت امرأته من أهل دومة الجندل على تبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد موته بيسير تسأله عن
 شئى دخلت فيه من أمر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبتكى حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انى
 لارجعها من كثرة بكائها وهي تقول انى أخاف ان أكون قد هلكت فساءلتها عن قصتها فقالت كان لى زوج
 قد غاب عني فدخلت على عجز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما أمرك به فإنه يأتيك بعالك فقالت انى
 أفعل فلما كان الليل جاءتني بكبين أسودين فركبت أحدهما وتركت الآخر فلم يكن بأسرع حتى وقفنا
 ببابل فاذا أبا رجلين معاقين بارجلهما فاعلانا ما حاجتك وما جاء بك فقالت أنعم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا
 تكفري وارجعي فابيت وقلت لأرجع قال فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى
 ففرغت منه ولم أفعل فرجعت اليهما فقالا لى فعاتت نم قالاهل رأيت شياً قالت لم أر شيئاً فقالا لم تفعل
 ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى
 ونخفت ثم رجعت اليهما فقالا لى ما رأيت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبات فيه فرأيت فارساً مقنعا بالحديد
 خرج منى حتى ذهب في السماء فابتهما فاخبرتهما فاصدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقالت للمرأة
 والله ما علمت شيئاً ولا قال لى شيئاً فقالت لى بلى لن تر يدى شيئاً الا كان خذى هذا القمح فابذره فاخذته فبذرت
 وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انظرن فانظرن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رأيت انى
 لا أقول شيئاً الا كان سقط فى يدى فندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئاً قط ولا أفعل له أبداً فسألت أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإدروا ما يقولون لها وكانها بان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا الهالو كان
 أبواك حين أوأددهما السكابا فكيف بانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوى
 الحديث عن أبيه عن عائشة رضی الله تعالى عنها انهم كانوا أى الصحابة رضی الله عنهم أهل ورع وخشية لله
 وبعد من التكلف والجرأة على الله فلذلك امسكوا عن الفتيا الهالو لوجاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف
 ذلك قال بعض الحنابلة قات فقد بان بهذا ان السحر واليمان لا يجتمعان فى قلب ولا بصيرة احرار فى قلبه
 ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف ألقاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء وفى روضة هلكة
 لا تجبر مصيبتها وهذا أب المعاصى تنكس الرؤس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد أحسن القائل
 حيث قال اذا مادعتك النفس يوم الحاجة * وكان عليها الخلاف طريق

نخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق
 (تذنيب) للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح ان الصواب الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازرى
 اختلف العلماء فى القدر الذى يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق
 بين المرء وزوجه لان الله تعالى اعاذك ذلك تعظيماً لما يكون عنده ونهوى بالله فى حقنا فلو وقع به أعظم
 منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بأعلى أحوال المذكور ومذهب الاشعرى بن انه يجوز ان يقع
 به أكثر من ذلك قال وهذاهو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة أحرها الله تعالى
 ولا تفرق الانفعال فى ذلك وليس بعضها أول من بعضها ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه
 ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية

ويخاطب بالا هليلج الاصغر
 مسج - وفا ويكتحل به
 ينفع من حرب العين
 ولوطى به من خارج كان
 أيضا نافعاً شحمه يذاب
 بالزيت ويطلى به ر جل
 المنقرس بزول المهارة كذلك
 وجع المفاصل شحمه يخلط
 بالصبر والعسل ويجعل
 على الناصور مرتين أو ثلاثاً
 يصلحه (عقق) طائر
 معروف كثير الخيانة
 بسبب الاشياء النفيسة من
 الخلى والجواهر وبمها
 موضعاً آخر ولا يتخذ
 العس الا فى ظلمة أو تحت
 سقف ويأتى بورق الدلب
 يتركها فى عشه كىلا
 يقصد الخفاش بيضه وكثيراً
 ماتنسى عسها وافرأخها
 فما لها ذكاه كالغبيره من
 الطيور
 * (فصل فى خواص أجزاءه)
 دماغه يخلط بالغالبية
 ويسعطها صاحب القوة
 والفالج يذهب ما به من
 الاذى دمه يجفف ويخلط
 بماء الورد ويسقى انساناً
 يبغي ثمراناً مكناراً وطريه
 يطلى به الموضوع الذى فيه
 نصل أو شوكة يخرجها
 بالسهولة شحمه يطعم لصي
 بالسكر يكون فصيحاً طفلاً
 ريشه يحرق ويذرى حجر
 النمل تهرب كلها بحيث
 لا يبقى منها شئ يخرج رأسها
 يكتحل به بعد الخروج من
 الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل
 يباض العين بالسكبية
 (عقواء) أعظم الطيور

حسنة أو كبرها خلفه
تخطف الفيل كما تخطف
الحدأة الغار كان في قديم
الزمان يخطف من بيوت
الناس فتأذوا منه من
جناباته الى ان سلب يوما
سر وساجليا فدعا عليه
حنظلة النبي صلى الله عليه
وسلم فذهب الله به الى بعض
جزائر البحر المحيط تحت خط
الاستواء وهي جزيرة
لا يصل اليها الناس وفيها
حيوانات كثيرة كالغيبيل
والسكرند والماموس
والنمر والسباع وجوارح
الطير والعنقاء لا تصيد
منها لانهم تحت طاعتها
واذا أتى بشيء من الصيد
يأكل منه والباقى تأكل
منها الحيوانات التي تحت
طاعتها ولا تصيد الا فيلا
أو سمكاً عظيماً أو تيناً فاذا
فرغ منه يخلى البقية لها
ويصعد الى موضعه
ويتفرج على أكلها وعند
طيرانه يسمع من ريشه
صوت كهجوم السيل أو
صوت الأشجار عند هبوب
الريح (وحكى) عن بعض
التحاريق قال ضلنا الطريق
في البحر المحيط وتجهزنا
فأذا نحن بسواد عظيم كغم
مظلم فذكر الملاحون انه
العنقاء فبعناه حتى دخلنا
تحت ذلك السواد ثم فتحنا
اللسان بالدعاء فلا يزال
يشى بنا حتى وجدنا
الطريق ثم غاب عنا
وذكروا ان عمر العنقاء
ألف وسبع مائة سنة

ليس بنص في منع الزيادة وانما انظر في أنه ظاهر أم لافان قيل اذا جوزت الاشهر به حرق العادة على يد
الساحر فيه اذا تميز عن النبي فالجواب ان العادة تخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق
به او يستعجزهم عن الاتيان بمثلها او يخبر عن الله تعالى بخرق العادة به بالتصديق فلو كان كاذباً لم تخرق على
يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقتها على يد المعارضين للانبياء وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق
ولا يستدلان على نبوة ولو ادعى شيئاً من ذلك لم تخرق العادة لهم وأما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين
أحدهما وهو المشهور واجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكفر لا يظهر الا على يد ولي
ولا تظهر على يد فاسق وبهذا خرم امام الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهم والاشيا ان السحر يكون ناشئاً
بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكفر لا يتقرر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير ان
يستدعيه أو يشعر به والله تعالى أعلم وأما ما يتعلق بالمسئلة من فرق وع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على
الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل أحد يد تعلمه وقال القاضي حسين وابراهيم المرزى ان كان
في تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد تعليمه دفع ضرر وسحر الناس عن نفسه جاز
وان قصد تعليمه ليسخر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر أو مباشرة
مخفورة كترك صلاة وغيره أما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك
وأبي حنيفة وأحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى
السحر لا الى الكفر وقوله تعالى حكاية عن الماسكين انما نحن فتنه فلا تكفر ومذهب الشافعي أنه لا يكفر
الا ان يكون فيه قول أو فعل يقتضى الكفر قال الرافعي ومن اعتقد دابحة فهو كافر وقال ابن الصباغ ان
اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تتجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال أنه لو قال أنا فاعل
السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلا تواب الساحر قبلت توبته عند الشافعي رحمه الله وقال مالك
رحمه الله السحر زندقه فان قال أنا أحسن السحر قتل ولا تقبل توبته كالتقبل توبته الزنديق وعن أبي حنيفة
رحمه الله مثله وعن الامام أحمد رحمه الله وايتنا كالمذهبين وقال أبو حنيفة قضى الله عنه ان المرأة الساحرة
تجس ولا تقتل وأما الساحر الذي فلا يقتل الا ان يضرب بالمسلمين فيقتل له قضيه العهـ وقال أبو حنيفة قضى
الله عنه يقتل معاقراً يقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر
كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن النبارى الطب من الاضداد يقال الداء طب والسحر طب وهو
من أعظم الادواء ورجل طبيب أى حاذق سمي طبيباً لخالقه وقطنته والله تعالى أعلم (فائدة أدبية) دخل
أبو العلاء المعري يوماً على الشرىف المرتضى فغضب المرتضى فغضب الشرىف فقال له الرجل من هذا الكاب فقال أبو العلاء
الكاب من لا يعرف للكاب سبعين اسماً فغضب المرتضى واختبره فوجد منه علامة ثم جرى ذكر المنتبى يوماً
فتنصه الشرىف المرتضى وذكر معانيه فقال المعري لولم يكن للمنتبى من الشعر الا قوله

* لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه فضلاً وشرفاً فغضب الشرىف المرتضى وأمر بسجبه برجله واخراجه
من مجلسه ثم قال لمن يحضر مجلسه تدرن أى شئ أراد هذا الا معى بذكر هذه القصيدة وللمنتبى أجود منها
ولم يذكره قالوا الا قال انما أراد ان يذمنى بقوله فيها
واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل
وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن أبي العلاء المعري فقال هو في حيرة وهذا أحسن ما قبل فيه
(فائدة أخرى) قال أبو نواس محمد بن هانى في طريقه
أتعب كلباً أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده * فكل خير عندهم من عنده
وكل رفقاً لهم من رذده * يظلم مولا له كعبده * بيت أدنى صاحب من فهدده
اذا جرى جاله به برده * ذاغـرة سحجـ لا برنده
يا ذمه العين حسن قده * يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل أبو بكر الخلدی علی الخلیفة فانشده قصيدة امتدحهم فاجازوه وكان بين يديه صحن يشم أزرق فلحمه
 أبو بكر فاعطاه الخليفة ثيابا فخرج من عنده وهو مسرور وفر علی أبي الفتح بن خالويه فهناه أبو الفتح بذلك فلما
 أصبح جاء إلى الخديعة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعاه وقال بتداع وولانا أمير
 المؤمنين وبث أتقن في الصحن وأتلى بحسنه فاضفته إلى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتم
 أمير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فر علی ابن خالويه فسأله عن السبب وما
 الخبر فآخبره بما قال فقال له أبو الفتح أوقانها فقال نعم فقال ابن أنت تجعل أمير المؤمنين كلبا أم ذهب
 عقالك أو ما سمعت قول أبي نواس في طريده فكل خير عندهم من عندهم * وكل رقدنا لهم من وفده
 فكاد الخلدی ان يموت فرعاهم قال له عرفني كيف المخلص قال تعارض مدة ثم أظهرناك شفيت ثم تأتي أمير
 المؤمنين فإذا سألك من سبب مرضك فقل له طالعت طريده أبي نواس فلما فعل ذلك رضى عنه أمير المؤمنين
 (فائدة أخرى) اختلفوا في قوله تعالى وكابهم بأسط ذراعيه بالوصيد لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرارا ولما لث
 منهم رعبا أكثر أهل التفسير علی ان كاب أهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جرير انه قال
 كان أسرا ويسمى الاسد كبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا علی عتبة بن أبي لهب ان يسلم الله عليه كبا من
 كلابه فأكاه الاسد وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان كبا غبر في رواية عنه أجر و اسمه قطمير وقال
 مقاتل كان أصغر وقال القرطبي صفرته تضرب إلى الجرمة وقال السكبي كان خلجى اللون وقيل كان لونه لون
 السماء وقيل كان أبيض وأبيض وأسود وأجر وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اسمه ريان وقال الاوزاعي
 مشير وقال سعيد الجمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صبهوا وقال وهب نقبا وقصة
 الامام مالك في ذلك مشهورة ومعروفة وقال فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاها الطبرى وقال فرقة كان أحد
 وكان قد تعدد عند باب الغار طليعة لهم فسمى باسم الحيوان الملازم لذلك الموضوع من الناس كما سمي النجم التابع
 للجوزاء كبا لانه منها كالسكب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكاب
 وحكى أبو عمرو والمطرزى في كتاب البواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ وكابهم فيحتمل انه يريد هذا
 الرجل * وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كبا أهل الكهف وجمار العزير وناقة صالح وقد
 تقدم في أوائل باب السنين المهمة في السبع الكلام علی قوله تعالى سبعة وثامنهم كابهم ويزيد هنا ان قوله تعالى
 قل رب اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى العلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض
 بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني أبي انه سمع أبا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين وأربعمائة يقول
 ان من أحب أهل الخير نال من بركتهم كبا أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله في القرآن معهم * واما الوصيد
 فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الوصيد فناء الكهف وهو قول مجاهد رضى الله
 تعالى عنه وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا وقال السدي
 الباب وهو رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا وأنشد في ذلك

بارض فضاء لا يسد وصيدها * علی ومعروفی بها غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي هو البناء الذى من فوقه ومن تحته مأخوذ من قوله هم
 أوصدت الباب وأصدته أى أغلقته وأطبقته لو اطاعت عليهم بالحمد لوليت منهم فرارا أى هر باولمئذ منهم
 رعبا لما ألبسهم الله من الهيئة حتى لا يصل اليهم واصل منهم بالرعب لئلا يراهم أحد وقيل انما ذلك من
 وحشة المكان الذى هم فيه وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق
 نحو الروم فرربنا بالكهف الذى فيه أصحاب أهل الكهف الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال معاوية لو كشف
 لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقاتله ليس لك ذلك فدمع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطاعت عليهم
 لوليت منهم فرارا ولما لث منهم رعبا فقال معاوية لانه حتى أعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا
 فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فآخروا حتى جنتهم وذكر العتبي وغيره ان النبي

ويتزوج اذا أتى عليه
 خمسة مائة سنة فاذا حان وقت
 بيضا يظهرها ألم شديد
 فيأتى الذكرباء البحر في
 منقاره ويحتملها به فتخرج
 البيضة عنها فيحضن الذكر
 والآنثى تمشي وتصيد و يفرخ
 البيض بمائة وخمسة
 وعشرين سنة فاذا كبر
 الفرخ فان كان أنثى فالعنقاء
 الاثني تجمع حطبا كثيرا
 والذكر يوقد بمنقاره نارا
 ويضرم ذلك الحطب والآنثى
 تدخل تلك النار وتحترق
 والفرخ يبقى زوج الذكر
 وان كان الفرخ ذكرا
 فالعنقاء الذكر يفعل مثل
 ذلك ويبقى الفرخ زوج
 الاثني وقد ذكروا في
 العنقاء أقوال العجيبة تجب
 مما ذكرنا لكنها لم تكن
 مستندة إلى قائل يعتمد
 فاعتمدنا على هذا القدر
 (غراب) طائر كبير
 الاسفار بعيد التغواف
 أول ما يطير يسرع في الطيران
 بعد ابتلاج الفجر يجب
 الجوز يجمع منه كثيرا
 فيدفن للذخيرة ويجمع
 على كل الحيوانات الكبار
 بالبادية كالجمل والفرس
 وكذا الآدمي ويقصد قاع
 عينها ولا يمتنع بالدفن
 والضرب لشدة جوعه
 وينقر ظهر السحفاة
 قبا كلها والبعير اذا عقر
 وحدث في ظهره لحم ميت
 فلا بد من أخذ اللحم الميت
 من ظهره فيرس لونه إلى
 الصعراء ليجمع عليه

العربان وتقام اللحم الميت
من ظهوره واذا تفرخ بيضا
يكون الفرخ ابيض بلا
ريش فتفرغ الام منه
وتتركه فيبعث الله تعالى
اليه ذبابا كثيرا فيأكل
الفرخ منها حتى ينبث
ريشه ويسود قال مكحول
من دعاء داود النبي عليه
الصلاة والسلام يارازق
الغراب في عشه والفرخ اذا
اسود عادت اليه امة وحيتند
تغيب عنه الذباب والبق
قال خلف الاحمر رأيت فرخ
الغراب فلم ارسوره اقع منه
ولا اقدر ولا انت رأيت
راسا كبيرا ومنقارا طويلا
وذلك مع صغر البدن
وقصر الجناح وهو امرط
منبتن الريح والغراب اذا
مرض يأكل رجبس
الانسان يمدأ ومن الغرابان
من ياتي بالفاظ فصيحة
أفصح من البيغاء
* (فصل في خواص أجزائه)
قال بايناس الغراب يجفف
و يسحق ويسقى الانسان
لا يعطش ولو في تموز مراته
تسقى لانسان في النبيذ
يسكر باقده الواحد طعاله
اذا عاق على انسان هاج
به العشق رأس الابقع ينضج
ويا كاهن به صداع عتيق
يزول عنه دمه يخاطب شئ
من النسورة ويطرح في
النبيذ ويشربها انسان
بعضها ولا يرجع
اليها زرقه يلع في شئ
من العهن ويدفع الى

صلى الله عليه وسلم سأل الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم كبار
أصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم
فقال له جبريل عليه السلام اوسط كساءك واجلس على طرف من أطرافه أبا بكر وعلى الطرف الثاني عمر
وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى العارف الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لاسماعيل فان الله يأمرها
ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم فماتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه سحرا فجعل عليهم السحاب
فلما رأهم حولوا رأسه وصبص اليهم وأمر اليهم برأسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد الله الى الفتية أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
عشر الفتية ان النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يقر أعليكم السلام فقالوا على محمد السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما أبغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخذوا
مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله
ويردون عليه السلام ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فأخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين
أصحابي وأنصاري واغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وخاصتي * واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال
محمد بن اسحق مرح أهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وأطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
للطاغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح بعدون الله وكان ملكهم اسمه قبانوس وكان قد عبد الاصنام
وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهي أفسوس فهرب منه أهل الايمان وكان حين قدمها أمر
أن يجمع له أهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من رغب في الحياة ومنهم من يابى
فيقتل ثم أمر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فزن هو لاء الفتية وأقبلوا على الصلاة
والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من أشرف القوم فعثر عليهم ملك فقال لهم اختاروا اما أن تعبدوا
آلهتنا واما أن أقتلكم فقال مكلميننا وهو أكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو أعظم وأجل
من كل شئ وهو المعبود فلن ندعو من دونه آلهنا فقال الملك ما يعني أن أعجل لكم العقوبة الا أنكم شباب
وأحب أن أجعل لكم أجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون عقولكم فأخذوا من بيوتهم نفقة
وخرجوا الى الكهف بعددون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكتب فنجيهم فطردوه فعاد
فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهية الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني
فاني أحب أحب الله فناموا حتى أحرسكم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما هربوا اليه الا وكانوا سبعة فمروا
براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا بعدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى نقي منهم يقال له تملحنا
فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من أجلهم وأجدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين
واشترى طعامهم وتجنس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم أخبرهم تملحنا ان الملك يتطلبهم فزغوا لذلك
وخرنوا في بيئناهم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف
وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما أصابهم فسمع الملك انهم في جبل فائق في الله في نفسه ان يأمر
بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم أيقاظا أراد الله بذلك أن يكرمهم وأن يجعلهم آية
لخالقه وقد توفى الله أرواحهم وفاء النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عرج جلاله ومنا
كانا في بيت الملك فكتبنا شأن الفتية وأسماهم وأنساجهم في لوح من رصاص وجعلناه في نابوت من نحاس
وجعلناه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف فتية مطوقين مصورين ذوا ثياب وكان معهم
كلب صيد فخرجوا في عيد لهم وأخرجوا آلهتهم التي كانوا يعبدونها فخذف الله في قلوبهم الايمان وكان
أحدهم وزير الملك فآمنوا وأخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى في ظل
شجرة ثم خرج آخر فرآه فظن أن يكون على مثل أمره وجاء من غيبه برأى يظهر له ذلك ثم خرج الآخرون

صاحب السعال ينقطع سعاله

(غزنيق) طائر من طيور
 الماء قال صاحب المنطق ان
 الغزنيق من الطيور القواطع
 وانها اذا احست بتغير
 لزمان عزمت على الرجوع
 الى بلادها فعند ذلك تتخذ
 قانداً او حارساً ثم تنفض معاً
 فاذا طارت ترتفع في الهواء
 جدا كما لا يعرض لها شيء من
 سباع الطير واذا رأت غيماً
 او غشها انزل اوسقطات
 للطعم أمسكت عن الصباح
 كيلا يحس بها العدو واذا
 ارادت النوم ادخل كل
 واحد رأسه تحت جناحه
 لعله ان الجناح أجل
 للصدمة من الرأس لما فيه
 من العين التي هي أشرف
 الاعضاء وادماغ الذي هو
 ملاك البدن ونام كل واحد
 منهم قائماً على احدي
 رجليه حتى لا يكون نومها
 ثقيلاً واما قاندها وحارسها
 فلا ينام شيئاً ولا يدخل رأسه
 تحت جناحه ولا يزال ينظر
 من جميع الجوانب فان
 احس باحد صاح باعلى
 صوته وأخبر أصحابه بالعدو
 واما زرقه فيسحق بالماء
 ويقتل فتائل ويجعل فتيلة
 في الانف ينفع من كل
 قرحة تكون في الخيشوم
 (غواص) طائر يقال له
 بالفارسية تماهي خوار يوجد
 بالبصرة على طرف الأتشار
 يغوص في الماء معكوساً
 بقوة شديدة ويلبث تحت
 الماء الى ان يرى شيئاً من
 السمك فيأخذه ويصعده

واحد بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا يخرج كل قتيبي
 فيخلوا ثم يطشى كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج قتيبان فذكروا كل واحد منهما ما صاحبه امره فاقا بلا
 مستبشر من قدا اتفاقاً على امر واحد ثم فعولوا جميعاً كذلك فاذا هم جميعاً على الايمان فقال بعضهم لبعض
 اتنوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة وتهيي لكم من امركم ثم فاقوا دخلوا الكهف ومعهم كاهنهم
 فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعة فمالم يجدوهم كتبوا اسماءهم وأنسابهم في لوح فلان وفلان أبناء
 ملوك كذا فعدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكون
 لهذا شأن وقال السدي لما خرجوا من ابراع معه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا
 سر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا ياراعي هذا الكلب ينبج علينا وينبه بنا فسالنا به من حاجته فطردوه فابى
 الا ان يلحق بهم فرجوه فرغ يديه كالداي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني لم تضربوني لم ترجوني
 فوالله لقد عرفت الله قيل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى وقال محمد الباقر
 كان أصحاب الكهف صياقة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصاص معطولة
 ومختصرة وقد وقعت على جل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري
 الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن وروى ما يتكرر رشي مما تقدم فيما آتته قال قوله تعالى
 أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني ليسوا من أعجب آياتنا فان فيما خاقت من
 السموات والارض وما فيها من العجائب أعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال
 وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر
 خرجوا من نادين لاهليهم فبينما هم عشرون اذا أصابهم السماء فأروا الى كهف فالتحت صخرة من الجبل
 فانطقت على باب الكهف فأوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا أيكم عمل اخلصنا لعل الله يرحمنا ان
 يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة وكان لي اجر اء يعملون عملا لي استأجرت كل رجل منهم في
 نهاره بأجرة معلومة فباع في رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستأجرت به بشطار أجرة أصحابه فعمل في بقية
 نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت على من الذمام ان لا أقصه عما استأجرت من أصحابه لما رأيت
 من جهده في عمله فقال رجل منهم أتعطي هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل الا وسط النهار فقلت يا عبد الله
 لم أخلصك شيئاً من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فغضب وترك أجرة فوضعت حقه في جانب من
 البيت ماشاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقرفا ثم ريت بهما فصيلة من البقر فباغت ماشاء الله فربي بعد حين
 ورجل شيخ كبير لا يعرفه فقال لي اني عندك حقا فذكريه حتى عرفته فقلت له اياك ابني وهذا حقل
 وعرضتها عليه جميعاً فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق على فأعطاني حتى قلت والله ما أسخر بك انها
 لحقل مالي فيها شيء قد فعلتها اليه جميعاً اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فانزع عنا الحجر فاندع
 الحجر فخرج حتى رآوا بصروا وقال الاخرة قد عملت حسنة مرة كان لي فضل وأصابت الناس شدة فباعتني
 امرأة تطاب مني معروفا ففقت لها والله ما هو دون نفسيك فأبت على وذهبت ثم رجعت فذكريتني بالله
 عز وجل والله مطاع عليها فأبيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسيك فأبت على وذهبت وذكريت
 لزوجهما فقال لها أعيانية نفسيك وأغيبني عيالاً فرجعت الي ونشدتني بالله فأبيت عليها وقات لها والله ما
 هو دون نفسيك فلما رأيت ذلك أسلمت الي نفسيها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من نخي فقلت لها ماشاءك
 فقالت اني أخاف الله رب العالمين فقلت لها اخفني في الشدة ولم أخفني في الرخاء وتركتها وأعطيتها ما يحق على
 بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فانزع عنا الحجر فاندع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الاخرة
 قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت أطعم والدي وأقربهما ثم أرجع الى
 غنمي فاصابني يوماً غيب فبستني حتى أمسيت فأتيت أهلي وأخذت بحجابي فقلت غنمي وتركتها قائماً
 ومضيت الى ابوي فوجدتهم ما قد ناما فشق على ان أوقظهما ووشق على ان أترك غنمي فابرحت جالسا

والعجب للماء تحت الماء
 والماء لا يغلبه مع خفة بدنه
 (وحكى) بعضهم قال رأيت
 غواصا غاص وطلع بسمكة
 فغلبه الغراب وأخذ الغراب
 السمكة منه فغاص مرة
 أخرى وطلع بسمكة وقرىها
 من الغراب فأخذ الغراب
 السمكة واشتغل بها فوثب
 الغواص وأخذ برجل
 الغراب وغاص به ووقف به
 تحت الماء حتى أغرق
 الغراب وخرج سالما قالوا
 دمه يحفف ويستحق مع شعر
 الانسان فإنه لا يصبر عن
 هذا الطالب وكذلك عظمه
 يفعل به مثل هذا (فأختة)
 طائر معروف يتبرك به
 الناس زعموا ان الحيات
 تهرب من صوته (وحكى)
 ان الحيات استوت على
 أرض فكثر حياتها
 فشكوا الى بعض الحكماء
 فأمرهم بنقل الفواخت
 اليهم ففعلوا ذلك فأنقطعت
 الحيات عنهم دمه مع دم
 الحمام والزفت والقطران
 أجزء سواء يتخذ ذذخنة
 لا ينيام من شمه البتة (فيج)
 طائر يقال له بالفارسية
 كسك نسكن الجبال اذا
 قصده الصياد يخفي رأسه
 تحت الثلج ويحسب ان
 الصياد لا يراه كما انه لا يرى
 الصياد ذكورها شديدة
 الغيرة على اناتها فاذا اجتمع
 ذكوران على انثى تهاشما
 فاذا انهزم أحدهما يتبع
 الانثى الآخر الغالب
 ومن أعجب أمرهان

وحكى على يدى حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجه فافرح عنا قال النعمان
 ابن بشير الكافى أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق طاق ففرح الله عنهم ففرحوا
 وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما الرقيم واديين عثمان وأيلة دون فلسطين وهو الوادى الذى فيه
 أصحاب الكهف * وقال كعب بن قريتهم وهو على هذا التأويل من رقة الوادى وهو موضع الماء منه
 تقول العرب عليك بالرقعة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادى * وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل
 من رصاص كتبوا فيه أسماء أهل الكهف وهو على هذا التأويل بمعنى المرقوم أى الكتاب المرقوم والرقم
 الخط والعلامة والرقم الكتابة * ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ أوى الفتيه الى الكهف أى رجعوا وصاروا
 اليه * واختلطوا فى سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرح أهل الانجيل وكثرت الخطايا بينهم
 وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا اللطاواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى
 ابن مريم عليهم السلام ممنسكين بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال له
 دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح اللطاواغيت وقتل من خالفه فى ذلك ممن أقام على دين المسيح وكان ينزل
 قري الروم فكان لا يترك فيها أحدا مؤمنا الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح اللطاواغيت حتى نزل مدينة
 أصحاب الكهف وهى أفسوس فلما نزلها كبر ذلك على أهل الايمان فاستخفوا منه وهرجوا فى كل وجه
 وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتبع أهل الايمان فى أماكنهم فيجمعوهم واتخذ شرطة من الكفار من
 أهلها فجعلوا يتبعون أهل الايمان فى أماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذى يذبح
 فيه اللطاواغيت فيخبرهم بين القتل وعبادة الاصنام والذبح اللطاواغيت فمنهم من رغب فى الحياة ومنهم من يأبى
 أن يعبد غير الله تعالى فقتل فلما رأى أهل ذلك البلد الشدة فى الايمان بالله جعلوا يسلون أنفسهم
 للعذاب والقتل فبعضواهم وعلق ما قطع من أجسامهم على سور المدينة ونواحها كلها وعلى كل باب من
 أبوابها حتى عظمت الفتنة على أهل الايمان منهم من أقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك
 الفتيه خزنا حاشد يدا فاصلا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من أشرف الروم وكانوا
 ثمانية فتمرقوا وتضرعوا ورجعوا يقولون بنار السموات والارض لن ندع من ذنوبنا الهالقد قلنا اذا
 شاطا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين آمنوا بك حتى
 يعلنوا عبادتهم بالك فينماهم على ذلك اذ أدركهم الشرطة وكانوا قد دخلوا فى مصلى لهم فوجدوهم سجدا على
 وجوههم يكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه أن يتجيبهم من دقيانوس وفتنته فلما رأهم أولئك الكفرة
 قالوا لهم ما خلفكم عن أمر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرجعوا الى دقيانوس فقالوا انجمع
 الجميع هؤلاء الفتيه من أهل بيتك يستخرونك ويعصون أمرك فلما سمع ذلك منهم أتى بهم وأعينهم تفيض
 من الدمع معفرة وجوههم فى التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهة التى تعبد فى الارض وان
 تجعلوا أنفسكم كغيركم فأختاروا امانا تذبجوا الا لهتما كما يذبح الناس واما ان أقتلكم فقال مكسلينا وكان
 أكبرهم ان لنا الهاملات السموات والارض عفاقتن لن ندع من ذنوبنا الهالقد قلنا اذا شاطا ولن نقر بهذا
 الذى ندعوا اليه أبدا ولكن ان عبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من أنفسنا خالصا أبدا ابدا نعبده واياها نسال
 النجاة والخير فاما اللطاواغيت وعبادتها فلن نعبدها أبدا الصنع ما بى الملك ثم قال أصحاب مكسلينا دقيانوس مثل
 ما قاله فلما قالوا ذلك أمر فترج منهم الملبوس الذى كان عليهم من لبوس عفاقتهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فانى
 سأؤخركم وأفرغ لكم وأجزكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعنى ان أجعل ذلك لكم الا انى أراكم شبابا
 حديثة أسنانكم فلا أحب ان أهلككم حتى أجعل لكم أجلا تتذكرون فيه وترجعون عولكم ثم أمر
 بحملة كانت عليهم من ذهب وفضة فترعت عنهم ثم أمرهم فاجروا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة
 سوى مدينتهم التى هم من اقربية منهم لبعض أمورهم فلما علم الفتيه ان دقيانوس خرج من مدينتهم باذرا وقدمه
 وحافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكروهم فانتهموا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا

الذ كراذاصاح ووجل الهواء

صوته الى الاثنى يتولد
البعض منه كان الخجلة اذا
جالت الريح النهار الخجة
الذ كرا تحمل من راحة
كافور الفحال اذا كانت
تحت الريح وتبيض خمس
عشرة بيضة وتجعلها في
موضعين أحدهما للذ كرا
والاخر للاثنى وكلاهما
يحضنان واذا قصده الصياد
يريه كانه ضعيف من
الطيور فالصياد يعدو
خلفه ويستغل به عن فراخه
فاذا طارت الفسارح يطير
القبج أيضا ويرجع الصياد
خائبا منه والقبع من الطيور
التي لا تساذف الا في الجبال
ويترك في عشه رؤس
القبب لدفع الاعداء ويجب
الغناء والاصوات الطيبة
و ربحا وقت حتماء عند
سماعها ذلك شسوقا
فياخذها الصياد

* (فصل) * في خواص
أجزائه مرارته يسعها
في كل هلال يجوددهنه
ويحد بصره واذا كتحل
بها تنفع من ابتداء نزول
الماء كبده يشوي ويطعم
لالصبي بأمن من الصرع
دمه يتكحل به بأمن من
جراحات العين والغشي
لحمه ينفع من الاستسقاء
ويريد في الباه (قبرة) طائر
معروف يقاله بالفارسية
جلوداو يجب الاصوات
المطربة والنعنمات اللذيذة
على رأسه قترعة شبيهة بما
للطاوس وهو شديد

منها ثم يترددوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له مخلوس فيه يكثرون فيه
و يعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض
عد كل نبي منهم الى بيت أبيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعتهم كلب كان
لهم حتى أتوا ذلك الكهف الذي في الجبل فابشوا فيه وقال كعب الاحبار مر واكبك فنخ عليهم فطردوه فعاد
ففعولوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لانخشوا اجابني فانا أحب احباب الله فناموا حتى أحركهم
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هو بالبلدان دقيانوس بن حلا نوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام
وكانوا سبعة فورا باع معهم كلب فقتلهم على دينهم فخر جوامن البلد فواروا الى الكهف وهو قريب من
البلدة فابشوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد والتغناء وجه الله وجعلوا
نفقتهم الى فتي منهم يقال له تملحيا فكان على معلمهم يتتبع لهم أرزاقهم من المدينة سرا وكان من أجلهم
وأجلدهم فكان تملحيا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كتيبا
المساكين الذين يباعون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرا يباري يسمع
و يتجسس لهم الخبر هل ذكر أصحابه بشي أم لا ثم يرجع الى أصحابه فابشوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس
الجبار المدينة فامر العظاماء فذبحوا الطواغيت ففرع لذلك أهل الايمان وكان تملحيا بالمدينة يشتري لأصحابه
الطعام والشراب فرجع لأصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة
وانهم قد ذكروا مع عظاماء المدينة لذبجو الطواغيت فلما أخبرهم فزعوا ووقعوا وسجدوا يدعون الله تعالى
و يتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تملحيا قال لهم يا اخوتنا ارفعوا رؤسكم واطعموا من رزق
الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم وأعينهم تفيض من الدمع حزنا خوفا على أنفسهم فطعموا منه وذلك عند
غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون و يذكرون بعضهم بعضا فينبه ما هم على ذلك اذ ضرب
الله على آذانهم في الكهف وكانهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم وهم مؤمنون وموقنون
ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تقدم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض أصحابه قد ساء لي
هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا طوبا في غضبا عليهم لجهلهم ما جعلوا من أمرى وما كنت لاجل هاهم
ولا على واحد منهم ان تابوا وعبدوا الهى فقال له عظاماء المدينة ما أنت بتحقيق ان ترجم قوما بجريرة مردة عصاة
معيين على ظاههم ومعصيتهم قد كنت أجاتهم أجالا ولولساؤا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما
قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم أرسل الى آباءهم فسأل عنهم ثم قال أخبروني عن أبنائكم المردة الذين
عصوني فةالوا له أمانحن فلن نعتصم فلم تقبلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوا هابا سواق المدينة ثم
انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له مخلوس فلما قالوا له ذلك تخلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالتقى
الله في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسدد عليهم وأراد الله أن يذكركهم ويجعلهم آية ويستخلف من
بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ويدهم كاهم في الكهف
يعوتون عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبر لهم وهو يظن أنهم أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم
وقد توفي الله أر واحهم وفاة النوم وكانهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيه بقلوب ذات اليمين
و ذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهم ما كان اسم أحدهما
مندروس والاخر دوماس اثنرا ان يكتب اسماء الفتية وأنسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعله
في تابوت من نحاس ثم يحمله التابوت في البنيان وقال لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم
القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب فاعلام بنيا عليهم فبقى دقيانوس ما بقى ثم مات
وقوم وقرن بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف قتيانا ملوقين
مسورين ذوى ذئاب وكان معهم كلب صيدهم فخر جوا في عيد لهم عظيم في رزقهم وكتبوا آخر جوامعهم
آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وقد ذفى الله في قلوب الفتية الايمان وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا

الاحتياط اذا وقع على شئ
لا يزال ينظر عينا وشالا
ووزاء ومع ذلك هي كثيرة
الوقوع في الفخ تتخذ عشا
عجيبا يعمد الى ثلاثة أعواد
على شجرة على شكل
سفاحجة معكوسة ويأتي
بنوع من الحشيش في غاية
اللطافة وينسج من تلك
الأعواد سائلا لطيفة عجيبه
التأليف لا يقدر البشران
يأتي بمثلها ثم تضع يضا
فيها والسلسلة تكون
مستترة بأوراق الشجرة
حتى لا تراها الجوارح لها
يؤكل مشويا ينفع من
القوايج نفعا بينا (قطا)
طائر معروف يمين بصوته
يقال فلان أصدق من القطا
تبيض في البراري وتغيب
عنها أياما وتعود إليها يقال
فلان أهدى من القطا ولا
ينام الليل ويأني الجادة
ليكون عنده من المارين
خبر ولها الفروسة عجيبه في
وسط الحشيش مثل بها
النبي صلى الله عليه وسلم في
وهنا حيث قال من بنى لله
مسجدا ولو مثل مفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
(فصل في خواص أجزائه)
دمه يطلى به البدن ينفع
داء الثعالب لجه ينفع من
الاستسقاء وسدة الكبد
عظامه يحرق ويخلط بالزيت
ويطلى به الموضع الذي
أر يد نبات الشعر عليه
ينبت شعرا كثيرا أحشاؤه
يطلى به العظام المتخلم
يرجع الى مكانه ومرارة

وأخفى كل واحد منهم الايمان عن أخيه فقالوا في أنفسهم من غير أن يظهر واحد منهم على بعض تخرج من بين
أظهره ولأعاقوم لثلاثين يوما بجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى نخل شجرة فجلس فيه ثم خرج
آخر فزأجا ساو حده فجان يكون على مثل أمره من غير أن يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الآخرون
فجأوا وجلسوا اليه واوجهوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال آخر ما جعلكم وكل واحد يكتم عن
صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا الخرج كل فتين منكم فيخاؤا ثم لبس كل واحد منهم صاحبه أمره
فخرج فتين منهم فتواقاتهم تسكاهم اذ كر كل واحد منهما أمره لصاحبه فاقبلوا مستبشرين الى أصحابهما
فقالا قد اتفقنا على أمر واحد فإذا هم جميعا على أمر واحد وهو الايمان وإذا كهف في الجبل قرب منهم
فقال بعضهم لبعض فادوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمتي ويهيئ لكم من أمركم مرقا فدخلوا
الكهف ومعهم كب صيدهم فناموا ثلثا من سنة وازدادوا وتساءلوا فقد هم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله
عليهم آناهم وكهفهم فلما لم يقدر واعليهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان
أبناء بلو كئنا قد نام في شهر كذا من سنة كذا في ملكة فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكون
لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حوارى عيسى بن مريم الى
مدينة أصحاب الكهف فإراد ان يدخلها فقبيل له ان على بابها صنم لا يدخلها أحد الا يجده ففكره
ان يدخلها وأتى حماما قربها من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤاجر نفسه من الجاهلي في حمامه ويعمل فيه ورأى
الجاهلي في حمامه البركة ودرد عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فقيه من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء
والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهبة وكان شرط على
صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه أحد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى أتى ابن الملك بامرأة فدخل
بها الحمام فغيره الجاهلي وقال له أنت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستخيا وذهب ثم رجع مرة أخرى فقال له
مثل ذلك فسببه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخله جميعا فأتاها بمغافى الحمام فأتى الملك فقبيل له صاحب الحمام
قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصعبه فسموا الفتية قالتمسوا فخرجوا من المدينة
فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فسذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه
كاب حتى آواهم الليل الى كهف فقالوا نيت ههنا الليلة ثم نصبح فترون رأيكم فضر ب الله على آذانهم
فخرج الملك في أصحابه يطلمهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد الرجل منهم دخوله
أرعب فلم يطق أحد منهم أن يدخله فقال قائل من أصحاب الملك أليس لو كنت تقدر عليهم قتلتمهم قال بلى قال
فابن عليهم باب الكهف واتر كهف فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فكتبوا بعد ما ساعد عليهم
باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدر كه المطر عند باب الكهف فقال في نفسه لو فقت باب هذا الكهف
وأدخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه وورد الله عليهم أرواحهم من الغدحين أصبحوا * قال
محمد بن اسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له داود وسوس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وثمانين
سنة فتخرب الناس في ملكه وكانوا حزبا بينهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذب
بهم فكب ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله ونصرع اليه وخرن خزانة يد المارأي أهل الباطل يزيدون
ويظهرون على أهل الحق ويقولون لاحياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الأرواح وتلبعث الاجساد فاما الجسد
فتأكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل داود وسوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وأنه معه على الحق
فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحوار بين فلما رأى ذلك الملك الصالح
داود وسوس دخل بيته وأغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحتته رمادا ثم جلس عليه فدأب ليلها ونهارا يتضرع
الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول أي رب قدر لي اختلاف هؤلاء فأبعث اليهم من يبين لهم ثم ان
الرحمن الرحيم الذي يكره ملكة العباد ان يظهور الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم
آية تبين لهم وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يستحب لعبده الصالح داود وسوس

وان يتم نعمته عليهم وان لا يزرع عندهم ولا الايمان الذي اعطاهم وان يعبد الله ولا يشرك به شيئاً وان يجمع
 من كان يباده من المؤمنين فاقى الله عز وجل في نفس رجل من اهل ذلك الجبل الذي به اهل الكهف ان
 يبني فيه حظيرة لغيره فاستأجر عاملين فجعلوا يزرعان تلك الاجار ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم
 الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم
 من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلهم دونهم الى باب الكهف قائماً فلما نعت الحجارة وفتح
 عليهم باب الكهف اذن الله ذوالقدرة والعظمة والسلاطان محيي الموتي ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
 فجلسوا فرحين مستبشرين وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم
 التي كانوا سيقظون فيها اذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلىوا كالذي كانوا
 يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابصارهم ولا في احوالهم شئ يكرهونه انما هم كهيتهم حين رقدوا وهم يرون
 ان ملكهم دقيانوس الجبار في طابهم فلما قضاوا صلواتهم قالوا التماخيا صاحب نفقتهم اننا يا اخي بالذي قال
 الناس في شأننا عشيبة أمس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرددون أمس وقد دخل
 اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي أصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض
 كم لبثتم قالوا البشنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تماخيا
 افتقدتم والنسب بالمدينة وهو يريد ان يأتي بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فاشاء الله بعد ذلك
 فعمل فقال لهم مكلمين يا اخواننا اعلوا انكم ملاقر الله فلا تكفروا وابعدا عما انكم اذا دعاكم غدا ثم قال
 لتماخيا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس وتواطف ولا تشعرون
 بنا أحداً واتبع لنا طامعا ما واثنا به فانه قد انانا الجوع وزدنا على الطعام الذي تخبئنا به العادة فانه كان قليلاً
 وقد أصبحنا جميعاً فعمل تماخيا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها وأخذ
 ورقان نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت تكف الربع فانطلق تماخيا خارجاً
 فلما مر بياب الكهف رأى الحجارة متروعة عن باب الكهف فحجب منها ثم فرط يبال بها حتى أتى باب المدينة
 مستخفياً بصعد عن الطريق تخوفاً من ان يراه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر
 بالعبد الصالح وأن دقيانوس وأهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما رأى تماخيا باب المدينة رفع رأسه
 فرأى فوق ظهر الباب علامة تكوّن لاهل الايمان فلما رآها عجب وجعل ينظر اليها مستخفياً فنظر فيما
 وشمالاً فلم ير أحداً ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحوّل الى باب آخر من أبواب القرية مثل ذلك فجعل يتخيل
 اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى ناساً كثيرين يحرمون من محرمين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي
 ويتعجب منهم ومن نفسه ويتخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي أتى منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه
 ويقول باليت شعري أما هذه عشيبة أمس كان المسلمون يتخون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها
 ظاهرة لعلى عالم ثم يرى أنه ليس بنائم فاخذ كساعه وجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني
 سوقها فيسمع ناساً كثيرين يحلمون بالله ثم يعيسى بن مريم فزاد عجايباً ورأى كأنه حيران فقام مسنداً
 ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما أدري ما هذا أما عشيبة أمس فليس على وجه
 الارض انسان يذكّر عيسى بن مريم الاقتل وأما الغداة فاسمع كل انسان يذكّر امر عيسى بن مريم
 ولا يتخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي أعرفها أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحد منهم
 والله ما أعلم مدينة أقرب من مدينتنا ثم قام للحيران لا يتوجه وجهها ثم أتى من أهل المدينة فقال
 يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسأ أو امرأ اذهب عقلي والله يحق لي ان
 أسرع انخرج منها قبل ان أخرج منها ويصيني سوء فها لك (هذا الذي حدث به تماخيا أصحابه حين تبين
 له حالهم) ثم انه أفاق فقال والله لو لم يمت الخرج من المدينة قبل ان يقطن في اسكان أكيس بي فدنا من الذين
 يبيعون الطعام فانخرج الورق التي كانت معه فأعطاها رجلاً منهم فقال يا عبد الله بعني هذه الورق طعاماً
 حتى لا يغلبه النوم قال

يكتمل بها تنفع من حراحت
 العين والغشاء
 (قري) طائر مشهور يتغنى
 بصوته ذكروا ان اناث
 القمارى اذا مات زوجها
 لا تزوج غيره وتروح
 عليه الى ان تموت ومن
 العجب ان بيض القمارى
 يجعل تحت الفواخت
 وبيض الفواخت تحت
 القمارى كلاهما يفتسان
 قمارى كقوربه مطوقة
 وذكروا ان الهوام تهرب
 من صوت القمارى والله
 الموفق (قويس) طائر
 بارض الهند قال صاحب
 تحفة الغرائب عند التزواج
 يجوع حطبا كئيب العيش
 ولا يزال الذكري يحك منقاره
 على منقار الانثى حتى تتأجج
 النار من حكهة في ذلك
 الحطب وتشتعل ويحرقان
 منها فاذا سقط المطر على
 رمادهما يتولد منه الدود
 ثم ينبت جناحها ويصير
 طيراً كالاصل وتفعل فعل
 لاصل (كركي) طائر معروف
 يقال له بالفارسية كركي
 له اجتماع في الطير ان
 لا يفارق بعضها بعضاً وله
 مقدم تتبعه الجماعة وذلك
 بالنوبة وله احراس بالليل
 تدور حول السكر كي فاذا
 أحس بعدوزق ونبيه
 أصحابه والحراسة أيضاً
 بالنوبة فاذا انتهت نوبته
 يقيم غيره مكانه والحراس
 يقوم على احدي رجليه
 حتى لا يغلبه النوم قال

الجاحظ لا يضع رجليه
 مخافة أن تخسف به الأرض
 واذامشى على وجه الأرض
 عشيرو ويدانها
 (فصل في خاصة أجزائه)
 عينه تمشق ويكتحل بها
 انسان لا ينام مرارته تنفع
 اكتحال من نزول الماء لجمه
 مع شحمه يطبخان جميعا
 ويقطر مرهمه في أذن من
 به طرش ينفعه محه يذاب
 بجل العنصل ويسقى من به
 وجع الطحال في الحمام
 ينفعه فانصته تتخفف وتسحق
 ويسقى درهمان منها لمن به
 وجع الكليتين والمثانة
 بماء الحص ينفعه (كروان
 شحمه ووجه يحرك شهوة
 البهائم تحسرها شديدا
 (القلق) طائر معروف
 يأكل الحيات لا يزال يتبع
 الربيع وله وكران أحدهما
 بالحرم والآخر بالصرد
 ويتحول من أحدهما إلى
 الآخر ولا يتأخذ الوكر إلا
 في مكان عال كمنارة أو شجرة
 فيأتي بالاعواد والحشيش
 ويركب بعضها في بعض
 تر كيبا عجيبا كالبناء فاذا
 أراد الانسان أن يتغيرها
 بالمعول يصعب عليه قال ابن
 سينا من ذكاه هذا الطير
 انه اذا أحس بتغير الهواء
 وقت حدوث الوباء ترك
 عشه في أوائل التغيير
 ونهرب من تلك الديار
 وربما تركت بيضها أيضا
 وقال أيضا بيض اللقلق
 خضاب جيد (مالك الحزين)
 طائر طويل الرقبة والرجلين

فأخذها الرجل ونظر إلى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا
 يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون من أجله ويقول بعضهم ان هذا
 الرجل قد أصاب كثرًا خبيثًا في الأرض منذ زمان ودهر طويل فلما رأهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا
 وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعدون انهم فطنوا به وعرفوه وانما يريدون أن يحملوه إلى ملكهم دقيانوس
 وجعل أناس آخرون يأخونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق افضوني حاجتي فقد أخذتم ورق
 والافأ مسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من أنت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدنا كثرًا من كثر
 الاولين وأنت تريد أن تخفيه، فانما نطاق معنا وشاركتنا فيه يخف عليك ما وجدنا فانك ان لم تفعل نأت بك
 السلطان فنسلك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء أخذت منه ثم قالوا يا فتى
 والله انك لا تستطيع ان تسكت شيئا وجدته ولا تظن في نفسك ان سخطي عليك فجعل يملأها لا يدري ما يقول
 وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجير اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا
 يقودونه في سكان المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقبل أخذ رجل عنده كثر واجتمع عليه أهل المدينة
 صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما رأينا فيه قط وما
 نعرفه فجعل يملأها لا يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه أهل المدينة ففرق وسكت ولم يتكلم ولو
 قال انه من أهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان أباه واخوته بالمدينة وان حسبه في أهل المدينة من عظامه
 أهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية أمس كان يعرف كثيرا من أهلها وان لا يعرف اليوم
 من أهلها أحدا فبينما هو قائم كالخيران ينتظر من يأتيه من بعض أهلها أو بوه أو بعض اخوته فيخلصه من
 أيديهم اذ حاتفوه فانما قوابه إلى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران أمرها وهما جلان صالحان اسم
 أحدهما أرموس والآخر صطفوس فلما انطلق به اليهما من يملأها انما ينطلق به إلى دقيانوس الجبار ملكهم
 الذي هو بؤس فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يستخرون به كما يستخرون من الجنون والخبيران
 وجعل يملأها يبتكي ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اله السماء واله الأرض أفرغ على اليوم صبرا وألج
 معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون
 ما لقيت وأين يذهب بي فلما أتتهم يعلمون فيأتوني فقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا نوافقنا نكون معا
 لانكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الا ما وعيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم أرهم ولم يروني
 وقد كنا نوافقنا لانفترق في حياة ولا موت أبدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي أقاتلي أم لا هذا ما حدث به يملأها
 أصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به إلى الرجلين الصالحين ارموس واصطفوس فلما رأى يملأها انه لم
 يذهب به إلى دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء فأخذ ارموس واصطفوس الورق فنظر إليها وعجب منها ثم قال له
 أحدهما أين الكثر الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كثرًا فقال له يملأها ما وجدت
 كثرًا ولكن هذا الورق ورق أبي ونقش هذه المدينة وضربها ولا كنى والله ما أدري ما شأنى وما أدري ما أقول
 لكم فقال أحدهما من أنت فقال له يملأها ما أدري فاني كنت أرى أني من أهل هذه المدينة فقالوا له من
 أبوك ومن يعرفك بها فأنباهم باسم أبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له أحدهما ما أنت رجل كذاب
 لا تخبر بالحق فلم يدري يملأها ما يقول لهم غير انه نكس رأسه إلى الأرض فقال بعض من حوله هذا الرجل
 مجنون وقال بعضهم ليس مجنون ولكنه يحقق نفسه عما لا ينبغي يقات منكم فقال له أحدهما ونظرا اليه نظرا
 شديدا أنظن أننا نرسلك ونصدقك ان هذا مال أبيك ولنقش هذا الورق وضربها كثر من ثلثمائة سنة وأنت
 غلام شاب تظن أنك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شهما كثرى وحولك سراة أهل المدينة وولادة أمرها وخراش
 هذه البلدة يا بدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار وانى لا ظننى سا مربك فتضرب وتعدذب
 عدل يا شديدا ثم أوثقت حتى تقر به هذا الكثر الذي وجدته فلما قال له ذلك قال له يملأها نبشوني عن شيء
 أسألكم عنه فان فعلتم صدقتمكم ما عدنى قالوا له لانك تعلم شيئا قال فافعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس

يقال له بالفارسية لوهماز
 وقال الجاحظ من عجائب
 الدنيا أمر مالك الحزين فانه
 لا يزال يقعد بسوق المياه
 وإذا انحرقت يحزن عليها
 ولا يشرب خوفاً أن تقل
 فيعطش فيموت عطشا (مكا)
 طائر من طيور البادية
 يتخذ الحفوة صبغة من
 العوسج ويبيض فيها ورأى
 بعض الاعراب مكابا الشام
 سائرا فخن الى وطنه وقال
 فدنى لك يا مكابا لك ههنا
 سجع فكيف تبيض وبينها
 وبين الحية مععادة لان
 الحية تأكل بيضا و فراخها
 وحدث هشام بن سالم ان
 حية أكلت بيض مكافعل
 المسكايشر شر على رأسها
 و يدومنها حتى اذا فحقت
 فاهوا همت تر يدهر خسة
 ألقفت في فيها حسكة فاخذت
 بحلق الحية وماتت
 (نسر) هو سيد الطيور
 وله قوة على الطيران حتى
 قيل انه يقطع من المشرق
 الى المغرب في يوم واحد
 وحنته عظيمة حتى قيل
 انه يحمل أولاد الانبياء وله
 قوة حارة حتى قيل يشم
 رائحة الخيفة من مسيرة
 أر بعمة مائة فرسخ فاذا
 سقط تباعد الطير هيبه له
 حتى يفرغ من الاكل قيل
 انه لا يأكل حتى يضعف
 في الحركة حتى لو أن أضعف
 الناس اذا أراد مسكه في
 هذه الحالة مسكه واذا
 باض أنى يورق الدلب كفاي
 الاصل وهو لا يحضن البيض

نعرف اليوم على وجه الارض ملك يسمى دقيانوس ولم يكن الاملا كما قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد
 هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم يملخا فوالله ما يصدقني احد من الناس بما أقول لقد كتفتية الملك وانه
 اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطاواعت فهر بنامنه عشية أمس فتمنا فلما انتهنا خرجت لاشترى
 لاصحابي طعاما وأنجس لهم الاخبار فاذا أنا كاترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل منخلوس أرى بهم
 أصحابي فلما سمع أروموس واصطافوس ما يقول يملخا قالوا يا قوم لعل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها
 الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنامه يربنا أصحابه كإقال فانطلق معه ارموس واصطافوس وانطلق
 معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظر واليهيم ولما رأى الفتية أصحاب الكهف
 يملخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشراهم عن القدر الذي كان يأتمهم فيه فظنوا انه قد أخذ وذهب به الى
 ملكهم دقيانوس الذي هو بوانسه فبينما هم يظنون ذلك ويخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
 مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتيهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم
 بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى أحنينا يملخا فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى تأتيه
 فيبيناهم يقولون ذلك وهم جالوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا ارموس وأصحابه وقوموا قوفا على باب
 الكهف وقد سبقهم يملخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رآه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فأخبرهم بخبره
 وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم كانوا فيما باذن الله تعالى ذلك الزمان كله وانما أوقظوا ليكونوا آية
 للناس وتصديقا للبعث ولعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على أثر يملخا ارموس فرأى نابولان من
 نعام مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ودعا رجالا من عظامه أهل المدينة ففتح التابوت عندهم
 فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب بافهم ما ان مكسلا مينا واملخا (أو يملخا) ومرطوكش ونوالس
 وسانيوس و بطنيوس وكشفوطا كانوا قتيبة هو بوان من ملكهم دقيانوس الجبار يخافه ان يقتلهم عن دينهم
 فدخلوا في هذا الكهف فلما أخبر بملكهم أمر بهذا الكهف فسد عليهم بالجبار وانما كتبتنا شأنهم وخبرهم
 ليعلم من بعدهم ان عمر عليهم فلما قرعوه وعجبوا ووجدوا الله عز وجل الذي أراههم آية البعث فيهم ثم رفعوا
 أصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جالوسا بين ظهرانيه وجوههم
 مشرقة لم تبل ثيابهم فغرا ارموس وصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله الذي أراههم آية من آياته ثم كلم
 بعضهم بعضهم انبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس الجبار ثم ان ارموس وأصحابه بعثوا بريدا
 الى ملكهم الصالح ناودوسيوس أن يعمل لملك تنظر الى آية من آيات الله تعالى جعلها الله آية على ملكك
 وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فأجمل على قتيبة بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ
 أكثر من ثلثمائة سنة فلما أتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع
 الى الله تعالى وقال أجد الله رب العالمين رب السموات والارض وأعبدك وأسجد لك تطولت على ورحمتي
 برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لا باني وللعبد الصالح قسطه طومس الملك فلما أنبأ به أهل المدينة
 ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف وأتوه فلما رأى الفتية ناودوسيوس فرحوا به وخروا وسجدا
 على وجوههم وقام ناودوسيوس قدامهم ثم اعترفهم وبكى وهم جالوس بين يديه على الارض يسبحون
 الله تعالى ويحمدهونه ثم قال الفتية لناودوسيوس نستودعك الله ونقر أعينك السلام حفظك الله ومد
 ملكك وتعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفي الله أرواحهم
 وقام الملك فجعل ثيابه عليهم وأمر أن يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما أمسوا ونام أتوه في المنام وقالوا
 لنا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولسكننا خلقنا من التراب والى التراب نصير فأتونا كما كنا في الكهف على التراب
 حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وسجدوا لله حين خرجوا من عندهم بالرب
 فلم يقدر أحد أن يطالع عليهم وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما
 وأمر أن يؤتى كل سنة وقيل انهم لما أتوا باب الكهف قال لهم يملخا دعوني حتى أدخل على أصحابي فأبشروهم

وانما بيض في الاماكن
العالية و يلقب في الشمس
فتكون حرارتها بمنزلة
الحضن ومن طبعه انه لو شم
رائحة الطيب مات لوقته
وعنده الحزن على فراق الفه
حتى قيل انه لموت أسفا
وكذا ويقال للاني منه أم
تشم وفي الحديث أناني
عليه السلام فقال يا محمد ان
لكل شئ سيد وآدم سيد
البشر وسيد ولاءه أنت وسيد
الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبشة بلال
وسيد الطائر النسر وسيد
الشهور رمضان وسيد الايام
الجمعة وسيد الكلام العربي
القرآن وسيد القرآن
سورة البقرة والنسر طائر
يقال له بالفارسية كركس
يا كل الجيف حتى لا يقدر
على الطيران قالوا يعيش
ألف سنة وأكثر ما يأتي
بورق الدلب يتركه في عشه
لثلايا كل الخفاش بيضا
قال جالينوس قولوا لنا من
علم النسر اذا خاف على
بيضا من الخفاش يفرش
عشه بورق الدلب حتى
لا يقربه الخفاش وهذا
شئ يعرفه أكثر الأطباء
وإذا حان أوان بيضاها
فالنسر الذي كرمشى الى بلاد
الهند ويأتي بحجر يوجد
في بعض جبال في الهند
ويتركه تحت الانثى ليخف
عليها الالم واذا مرض يأكل
من لحم الناس واذا أطملم
ضوء عينيه يمسحها بماء
الناس ولا طاقة له على شئ

فانهم ان رأوكم معي أرتبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وأر واحهم وعى عليهم فلم يهدوا اليهم
فهذا حديث أصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يريه اياهم فقال تعالى انك
ان تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم أربعة من خيار أصحابك ليلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان
بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال ابسط اسفلك وأجلس على طرف من
أطرافه أبا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع اباذر ثم ادع الرضاء المسخرة اسليمان بن داود
عليهما السلام فان الله تعالى أمرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به فعملتهم الريح حتى
انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنا من الباب قلعوا منه حجر اقام الكلب فنجح عليهم حين أبصر الضوء
وهو وحل عليهم فلما رأهم حرك رأسه وبصص بذنبه وأومأ برأسه أن ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم وقالوا عليكم السلام وعلى محمد
رسول الله السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما باعتم ثم جلسوا بأجمعهم يتحدثون فآمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام وقالوا أقرؤنا محمدنا السلام ثم أخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم
الى آخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي بسلم عليهم فحييهم الله ثم برجعون الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيامة * وقد رأيت في كتاب الشفاء للامام أبي الربيع سليمان بن سبع مانه روى
أن عيسى عليه السلام بعمر بعد السجال ويا جوج ومأجوج أربعين سنة ويكون حوار يوه أصحاب
الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع * ثم رجع الى سابق الثعلبي
قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وجمتهم الريح فبهط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
بما كان منهم فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذي أجابوا
فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا بأجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك
فأجابوا وأجابوا وشهدوا أنك رسول الله حقار جد والله على ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم
يتروك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين أصحابي وأحبابي واغفر لمن
أحبني وأحب أهل بيتي وأحب أصحابي فذلك قوله تعالى اذا روى الفتية الى الكهف اى صار يضم الفتية
قال الثعلبي كان أصحاب الكهف صبارفة * قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل مخلوس وقيل
بناحوس واسم الكهف حرم وقيل خدم * قوله تعالى فقالوا ربنا آتتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا
رشدا اى يسر لنا ما نلتهم من رضاك وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم رشدا اى يخرج جان الغار في
سلامة وقيل صوابا * قوله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن التي أقرت
العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه أغمناهم وألقينا واصلنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج
اى ابتلاه به وأرسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ب ضرب الامير على يد العبيد اذا منعهم من العبث والفساد
وضرب السيد على يده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضرب رافي
ذلك ومن الحوادث لا أنبى أننى * ضربت على الارض بالاسداد

* قوله عز وجل سنين عدد اى معدودة وهي نعت السنين والعدد المصدر والعدد اسم المعداد كالنقص
والنقص والقص والقصص والخبط والخبط وهى أبو عبيدة هو نصب على المصدر * قوله تعالى ثم بعثناهم
يعنى من بعد موتهم لتعلم اى الحزبين احدى المسلبين واما ذلك حين تنازع المسلمون الاولون أصحاب
الملك والمسلمون الاخرين الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال
المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنين وتسع سنين وقال المسلمون الاخرين بل لبثوا كذا
وكذا فقال الاولون الله أعلم بما لبثوا واذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لتعلم اى الحزبين اى الفريقين احدى
اى أضبطوا وأحفظوا لما لبثوا اى مكثوا في كهفهم نياما مسددا غايه وقال بجاهد عددادى نصبه وجهان

من الطيب وحياتها من
النن والنسر يتبع العساكر
لطعمه من لحم القتلى
* (فصل في خواص أجزائه)
مرارته تقطر في الاذن
يذهب الطرش العتيق
ويكتحل بها سبعاً ينفع
ظلمة العين والغشاء ويمنع
من نزول الماء شحمه يخاط
بالعسل ويكتحل به للرمد
يسبرأ لحسه يطبخ ويخاط
بالورس والملح والكمون
والعسل ويسقى للسمع
الهوام شحمه يذاب ويقطر
في الاذن أياما متوالية
وليالي نزول الطرش
(نعامة) حيوان مركب
من خلقة الطير والجل
يقال لها بالفارسية
استرموع أخذ من البعير
العنق والوظيف والنسيم
ومن الطير المنقار والجنح
والريش وهو صحيح حادة
الشم والسمع يأكل الحصة
وتدوب في فأنصته حتى
يصير كالماء لخاصية خلقتها
الله تعالى فيه كما انزى جوف
الكاب يذيب العظام دون
النوى وأيضا تباع الجرولا
يضرها وتحمى صخبة مائة
درهم من الحديد حتى
تحمرو وترى الى النعامة
فتبليها وتسترثها واذا
باضت تدفن البيضة تحت
التراب لتسلايق عابها
الذباب والبق والنمل
وغيرها واذا حدث النعامة
أرخت جناحها الى رجليها
فلا يسبقها شيء من
الحيوانات ومن العجب انها

أحدهما على التفسير والثاني مفعول ليشوا قوله عز وجل نحن نقص عليك أي نقرأ وننزل عليك نبأهم
بالحق أي خبر أصحاب الكهف انهم فتية أي شباب واحداث آمنوا برهم حكم الله لهم بالفتوة حين آمنوا بالا
واسطة لذلك قال أهل الاسار رأس الفتوة الايمان وقال الجنيب الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك
الشكوى وقيل الفتوة شبان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا
يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى
من يصبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين * قوله تعالى وزدناهم هدى أي ايماناً بصيرة وايقانا
وربطنا أي شددنا على قلوبهم بالصبر والاهمناهم ذلك وقويناهم بنو الايمان حين صبروا على هجران دار
قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفر وايدبنيهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين
عاتبهم على ترك عبادة الهنم وبنار السموات والارض لن ندع من دونه الها أي لا نعبد من دونه الها
لقد قلنا اذا شطاطا قال ابن عباس ومقاتل رضي الله تعالى عنهم جورا وقال قتادة رحمه الله تعالى كذا
وأصل الشطاط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هو لاء قومنا بمعنى أهل بلادهم اتخذوا أي عبدوا
من دونه آلهة يعني من دون الله الاصنام بعد دونهم لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين أي حجة
واضحة فن أظلم من افترى على الله كذا يزعم أنه شر يكاول دأثم قال بعضهم لبعض واذا عزائمهم يعني
قومهم وما يعبدون الله أي واعتزلتم أصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله
وما يعبدون من دون الله * فأو الى كهف أي صبر واليه ينسركم ربكم من رحمة وهي لكم من أمركم
مرقعا أي رزقاً رغدا والمرق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهو قراءة أهل
المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباين * قوله تعالى وترى
الشمس اذا طلعت أي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تراو راي تترار وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف على
حذف احدى التاءين وقرأ أهل الشام ويعقوب زور على وزن تجمر وكها بمعنى واحد أي تميل وتعدل
عن كهفهم ذات اليمين أي جانب اليمين واذا غربت تعرضهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ندعهم
وقال مقاتل بن حيان تجار زهم وأصل القرص القطع ذات الشمال وهم في جنة منه أي منسح من الكهف
وجمعها لغوات والغاء وبقاء أخبرنا الله بحفظه اياهم في مضجعتهم واختياره لهم أصلح المواضع للرفاد فأعلمنا انه
يراهم في فضاء من الكهف مستقبلياً نبات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة جارية فلا تدخل عليهم
فتؤذيهم بحرها وتغير من ألوانهم وتبلى ثيابهم وانهم في منسح منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفق عنهم
كربة الغار ونومه ذلك ما ذكرنا من أمر الفتية من آيات الله أي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته (قوله
عز وجل من يرد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل
وتحسبهم يا محمد أيقاظاً منتهين جمع يعظ ويقظا مثل قولك رجل نجود للشيء وجمعه انجاد وهم رقاد
يعني نيام جمع رقاد مثل قاعد ونومهم يعظف والتشديد بذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب
اليمين ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا يقبلون في السنة مرة من جانب الى
جانب لثلاثاً كل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تعظفهم وقال أبو هريرة كان لهم في السنة
تعظف لثلاثين وكابهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان أحر وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبي
من شدة صفرة يضرب الى الحرة وقال السكبي لونه كالحلج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه كان اسمه يان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم وقال الاوزاعي
مشير وقال سعيد الجاهلي وقال عبد الله بن كثير ان اسم كابهم قاطور وقال السدي اسمه تون وقال
عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صيهان وقال وهب اسمه قنبا وقيل قاطير وقال عروة بن
أحمد على العقر بان لا يضرب احد في ليل ولا نهار قال سلام على فوح قال وما أخذ على الكاب ان لا يضرب
بأحد من جنس عليه اذ قال وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرأ جعفر الصادق وكابهم يعني صاحب الكاب

إذا استقبلت الريح كان
عدوها أشد مما إذا
استدبرتها وسئل أبو
عبيدة عن ذلك فقال إذا
عدا كان بين الوئب والحفر
والطير أن كالريح إذا
عصفت من خلفه وإذا
استقبلها وضع عنقه على
ظهره ثم خرق الريح لا يخاف
أن يكبه على وجهه وإذا
دخل الصيف وابتدأ
البسر بالجره بتدألون
النعامة بالجره أيضا ولا
يزال يزاد ان جرته إلى أن
تنتهي جررة البسر ولا يخ
لعظامها فإذا أصاب إحدى
رجليها آفة وقفت لا تقوم
على الأخرى وإذا باضت
تبيض عشر من بيضة أو
أكثر فتجعلها ثلاثة أقسام
تدفن ثلثها في التراب وتترك
ثلثها في الشمس وتغضن
ثلثها فإذا خرجت أفرأخها
كسرت ما كان في الشمس
وغيرها بما فيها من الرطوبات
التي ذوبتها الشمس ورفقتها
فإذا اشتدت فرار يجها
وقويت أخرجت المدفون
وفتحت لها ثقباً فيجمع
عليها لذباب والبق والتمل
وغيرها من الهوام فتأكلها
فرار يجها إلى أن تقوى
فعدت ورت فأنظر إلى
هذه التربية العجيبة من
غير تعاليم من استاذ ولا آباء
فسبحانه من حكيم ما أعظم
شأنه
(فصل في خواص أجزائه)
مرارتها تنفع من طامة
العين الكحل الحامض يزيل

باسط ذراعيه بالوسيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنها وقال السدى الوصيد الباب وهي رواية فكرمة عن ابن عباس وأشد قول الشاعر
بارض فضاء لا يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي الوصيد البناء وأصله من قول العرب أصعدت الباب
وأصدته إذا أغلقت وأطبقته * قوله تعالى لو اطاعت عليهم يا محمد لو امت منهم فرار الماء لبسهم الله تعالى
من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلبسهم يدلا مس حتى يباغ الكتاب أجله فيوقظهم الله تعالى من
رقدتهم لا رادة الله عز وجل أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا أن وعد الله حق وان الساعة
لا ريب فيها والمثلث منهم رعبا أى خوفه وأقر أهل الكوفة المثلث بالتشديد قبل انما قال ذلك لوحشة المكان
الذى هم فيه وقال الكلبى وغيره لان أعينهم مفتحة كالستيقظ الذى يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل ان الله
منعهم بالرب لئلا يراهم أحد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه غزام مع معاوية
غزوة المصيق نحو الروم فرروا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال معاوية
لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من
هو خير منك قال الله تعالى لو اطاعت عليهم لو امت منهم فرار والمثلث منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى
أعلم علمهم فبعثنا ساقا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا فافعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا
فأخرجتهم (قوله عز وجل وكذلك بعثناهم) يعنى كما أنعمناهم فى الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا
أجسامهم من البلى على طول الزمان وثبائهم من العفن على عمر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النوم
التي تشبه الموت ليتسألوا ايديهم أى ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعنى رئيسهم مكسلينا كم
لبثتم فى نومكم وذلك أنهم استنكروا من أنفسهم طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلاة فقال
ذلك قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا أو بعض يوم توحيات
الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظر والى أظفارهم وأبشارهم
تبعثوا أن لبثتم كان أكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بالبيتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف بينهم قال
ذلك فبعثوا أحدكم يعنى يعلينا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة والدليل
عليه أن عرجة بن سعد أصيب أنه يوم الكلاب فاتخذ أنفاسا من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الرائحة
قراءة أبي عمرو وحزرة وخلف وأبي بكر وبورقكم بكسر الراء واذا غام القاف وهي قراءة بعض وبورقكم بفتح
الواو وكسر الراء وهي قراءة أكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبدوكم وكلم والمدينة أفسوس وقيل
طرسوس ويقال أرسوس كان اسمها فى الجاهلية أفسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر أيها
أزكى طعما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أحل ذبيحة لان عامتهم
كانوا نجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك أطيع وقال مقاتل بن حيان أجود وقال ابن
شهاب أرنخص وقال قتادة أخير وقال بكرمة أفضل وأكثر وأصل الزكاة الزيادة والتماء قال الشاعر

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * كذا السبع أزكى من ثلاث وأطيب

فليأتكم مرق منه أى قوت وطعام ولينلطاف أى ويرفق فى الشراء وفى طريقه وفى دخوله المدينة ولا يشعرت
ولا يعلم بكم أحد من الناس انهم ان يظهر واعليكم فيعلموا بما كانكم برجوكم قال ابن جريج يشتموكم
و يؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من أحبث القتل ويقال
بضر بوركى أو يعيدوكم فى ماتهم أى دينهم الكفر وان تفلحوا اذا أيدان عدتم اليهم (قوله عز وجل وكذلك
أخبرنا عليهم) أى اطعننا عليهم يقال عثرت على الشئ اطلعت عليه وأعثرت غيرى اطلعت عليه ليعلموا أن وعد
الله حق يعنى قوم نادر وسبوس وان الساعة لا ريب فيها الذين تنازعون بينهم أمرهم قال ابن عباس رضى الله

تعالى عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبي عليهم مسجد لانهم على ديننا وقال المشركون نبي عليهم من بنياننا انهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم وازراهم أن البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابناو اعليهم بنياننا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم تاودوس يوس الملك واصحابه اتخذن عليهم مسجدا (قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كاهم) وذلك أن السيد والعاقب واصحابهم من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فغرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كاهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كاهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كاهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حتى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كاهم ويقولون خمسة سادسهم كاهم رجبا بالاقرب أي قد قابا الظن من غير يقين كقول الشاعر * وأجعل قول الحق قولاً مرجاساً ويقولون سبعة وثامنهم كاهم قال بعضهم هذه واوا الثمانية وذلك أن العرب تقول واحداً ثانياً ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لا زواج النبي صلى الله عليه وسلم نبيات وأبكارا وقال بعضهم هذه واوا الحكم والتحقيق فان الله حتى اختارهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حتى أن ثامنهم كاهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربني أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة أيضا يعنى بالقليل أهل الكتاب وقال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال ثامن أو ثلث القليل وهم مكسلينا وعلجنا ومرطونس وبنونس وساربنوس ودوانونس وكندساطنوس وهو الراعي والكتاب اسمه قطمير كاب أنمرفوق القبطي ودون الكردى والقلاطى كاب صيني قال محمد بن المسيب وما بقى بنيسابور يحدث الا كتب عنى هذا الحديث الامن لم يقدر له وكتبه على أبو عمر والجبري زاد الامام أبو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رأيت فى تفسير أبى عمر والجبري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال أعنى الامام أبا الحسن بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان الله عز وجل عددهم حتى انتهى الى السبعة وثمانين القليل الذين يعلمونهم سبعة يعنى أصحاب الكهف (قال) النبي قوله تعالى فلاتمارقهم الامراء ظاهرا وهو مانص عليه فى كتابه العزيز من خبرهم يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلاتمارقهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا من أهل الكتاب وقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعنى ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا أو تحلف على شىء أنت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسبت الاستثناء ثم ذكرته فقوله ولو بعد سنة وهذا تأديب من الله تعالى لئيبه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة أهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم إيمان العبد حتى يستثنى فى كل كلامه (وقوله عز وجل واذا كررت بك اذا نسيت) قال ابن عباس ومجاهد وأبو العالية والحسن رضى الله تعالى عنهم معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثنى وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه معناه واذا كررت بك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال كتبوا فى الانجيل يا ابن آدم اذ كرتى حين تغضب اذ كرتى حين أغضب والآن يحق فىن أن يحق واذا ظلمت فلاتنتصرت فان نصرتى لك خير من نصرتك انفسك وقال الضحاك والسدى هذا فى الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال أهل الإشارة معناه اذ كررت بك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه من ذكر الله على الحقيقة نسي فى جنب ذكره كل شىء فاذا نسي فى جنب ذكره كل شىء حفظ الله له كل شىء وكان له عوضا من كل شىء وقيل معناه واذا كررت بك اذا تركزت ذكره والنسيان هو التركز (قوله عز وجل وقول عسى ان يهدينى

الرياح الكريمة اذا داوم على أكله ويدفع الشايل والحكمة شخصه يعلى به الاورام وردعها قشر بيضه يلقى فى القدر ينضج سريعا (هدهد) طير نبت الرائحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا الهدد فانه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء وبعده وأحب أن يعبد الله ولا يشرك به شيئا فى أقطار الارض وحتى ان الهدد قال سليمان عليه السلام أريد أن تكون فى ضيافتي قال أنا وحدي قال لا بل العسكر كاه فى خزيرة كذا وكذا فى يوم كذا فخصر سليمان عليه السلام بخنوده هناك فصاد الهدد حجارة خنقه اورماها فى البحر وقال كوايانى الله من فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملوا الهدد يلطخ عشه برجيع الانسان فيحتمل أن يكون نذره من ذلك وتراه فى الربيع فاتح فاه يخرج الذباب من حلقه ويطير وكل مكان به الهدد لا يوجد به الارضة واذا مرض الهدد يأكل العقارب الجليبية يزول مرضه (فصل فى خواص أجزائه) قترقتسه تعلق على من به

ربي لا قرب من هذا رداً) أي يثبتني على طريق هو أقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني
 لا قرب مما وعدتكم وأخبرتكم انه سيكون ان هوشاء وقيل ان الله أمره ان يذكره اذا نسى شيئاً وسأله ان
 يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسىه ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوهم عن قصة أصحاب
 الكهف على وجه العناد أمره الله ان يخبرهم ان الله سيوتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من
 الحق زيادة على ما سألوهم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث آناه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان أوضح
 الحجج وأقرب الى الرشد من خبر أصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء أمر صلى الله عليه وسلم ان يقوله مع قوله
 ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسى به فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوته من ذلك وكفارته ان يقول
 عسى ان يهديني ربي لا قرب من هذا رداً (وقوله تعالى ولبشوا) يعني أصحاب الكهف في كهلهم ثلثمائة
 سنين وازدادوا تسعاً قال بعضهم هذا خبر عن أهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبر من الله عن قدر
 لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم بما لبشوا وجه مفهوم فقد أعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول
 قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود فقالوا لبشوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شيء قالته
 اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبشوا وقال آخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في
 الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله أعلم بما لبشوا ان أهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا ان الفتية من لندن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك قال صلى الله عليه
 وسلم الله أعلم بما لبشوا بعد ان قبض أر واحدتهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك وقال
 الكوفي قالت النصارى أهل نجران أما الثلثمائة فقد عرفناها وأما التسع فلا علم لنا بها انزلت قل الله أعلم
 بما لبشوا له غيب السموات والأرض أي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين
 فقرأ أهل الكوفة بغير تنوين بمعنى ولبشوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبشوا في
 كهفهم ثلثمائة فقالوا أياماً وأشهر أو سنين فذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام أبو اسحق
 محمد بن أحمد الثعالبي من قصة أصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطاهري
 في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنأت بها (قال) وبما كان في أيام ملوك الطوائف ما ذكره الله
 تعالى في كتابه العزيز من أمر الفتية الذين أو والى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان أصحاب الكهف
 فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبية محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن أصحاب الكهف
 والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بذكر
 خبرهم وقصتهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي أو واليه أو نقروه في الجبل الذي أو واليه أو كتبوه في لوح
 وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم اذا وى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيمناذ كره بن عباس
 رضى الله تعالى عنهم سبعة وثلاثين منهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انما من ذلك القليل الذي
 استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثلاثين منهم كان اسم أحدهم يملح وهو الذي كان يلى شراء الطعام لهم
 الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا اذهبوا من رقدتهم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فليمنظر
 أي أركب طعماً فليأتكم بورق منة قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه اسمه يملح واما ابن
 اسحق فانه قال اسمه يملح وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تسعة منهم كان
 يسهم فيقول كان أحدهم وهو أكبرهم والذي كالم الملك عن سائرهم مكسليتنا والآخر مجسليتنا والثالث
 يملحنا والرابع مرطوس والخامس كفشطيوس والسادس يبنونس والسابع ميموس والثامن بطنيوس
 والتاسع طالموس وكانوا أحداً وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضع
 الورد وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله لاسلامه وكانت شر بعثهم شريرة عيسى بن
 مريم عليه الصلاة والسلام في قول جماعة من سلف علمائنا عن عمرو بن يعقوب بن قيس الملائي في قوله تعالى
 ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عليه الصلاة

وجمع الرأس يسيراً قال
 بليناس اذا أخذت عينه
 وجففتها وجعلتها في دهن
 ودهنت به وجهك لم يرك
 أحداً الا أحبك وتجعل عينه
 تحت رأس انسان يغلب
 عليه السهر مادامت تحت
 رأسه واذا شدتها على
 أحد يذكر جميع ما نسى به
 ويعلق في رقبة صاحب
 الجذام ينفعه نفعاً بينا
 لسانه يأخذه الانسان معه
 لا يظفر به عدو ابنة مادام
 اللسان معه ولو لعلق على
 انسان مع عينه يدفع عنه
 غلبة النسيان واذا سقى
 انسانا زاد في علمه وفهمه
 وذكره قلبه يعلق على
 انسان يزيد في قوة الباء
 ولوشوى ودف مع السكر
 وجعل فوق رقيب وأطعمه
 شخصين يتحابان بحيث
 لا يصير أحدهما من
 الآخر مرارته يسعطها
 صاحب القوة ثلثة أيام
 ويقعد في مكان مظلم ينفعه
 نفعاً يباين جناحه اليميني يجعل
 تحت رأس النائم ينقل نومه
 ولو ضمت اليه سناقلت
 من الامل يطول نومه ولو
 دخن بجناح الهدى
 برج ينفر عنه الحمام ولو
 وضع على اذنه ريشة من
 الهدى وخصامه تكون
 الغلبة له لجه يقعد في الظل
 ويسحق ويخلط بالذيق

والسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح
 اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من ردفهم بعد ما رفع المسيح عليه السلام في الفترة التي بينه وبين
 محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم أي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فان امرهم كان بعد المسيح وأمانه
 كان في أيام ملوك الطوائف فان ذلك لا يرفع رافع من أهل العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك
 الزمن ملك يقال له دقيانوس بعد الاصنام فيما ذكر في اللغة عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطالهم فهر بوامنه
 يد بينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له مخلوس وكان سبب اسمائهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب بن
 منبه انه قال جاء حوارى عيسى بن مريم الى مدينة أصحاب الكهف فاراد أن يدخلها فقبيل له ان على بابها
 صنما لا يدخل أحد الا سجد له فذكره أن يدخلها فأتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه
 يؤجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الى جبل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام
 وجعل يسترسل اليه وعلقه فتمتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى
 آمنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل
 لا يحول بيني وبينه أحد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام
 فعبره الحوارى وقال له أنت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيوا وذهب فرجع مرة أخرى
 فقال له مثل ذلك فسيبه وانتهر ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فأتى الحمام جيعا فأتى الملك
 فقبيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصعبه فسيه والفتية فالتمسوا
 فخرجوا من المدينة ففر ابصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكر والله انهم التمسوا فانطلق معهم
 ومعه السكاب حتى آواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا لانيبت ههنا الليلة ثم نصح ان شاء الله فترى انكم
 فضرب على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكمما أرادوا ان
 يدخل الكهف أربع فلم يطاق أحد أن يدخله فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فان
 عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغير بعدما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان
 راعيا أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وأدخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح
 فادخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في أجسادهم من الغرجين أصبحوا فبعثوا أحدهم يورث
 يشتري لهم طعاما فلما أتى باب مدينتهم لم ير شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني هذه الدراهم طعاما
 فقال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي الى أمس فأنا والليل حتى أصبحوا فأرسلوني فقال
 هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاني لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من أين لك هذه
 الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي الى أمس حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما أصبحوا أمروني أن
 أشتري لهم طعاما قال وأين أصحابك قال في الكهف فانا لقاوهم حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل
 الى أصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على آذانهم وآذانهم فغفلوا كلما دخل رجل أربع فلم
 يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوا مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان
 أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم وزفهم الله الاسلام فتعدوا بدينهم واغتلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف
 فضرب الله على سمعهم فلبثوا هراطوا ولا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما
 واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد
 فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله
 فقال أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشتري
 لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالدينة طاهرا فانطلق وهو
 استخف حتى أتى رجلا يشتري منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق أنكرها قال حسبت أنه قال كأنها
 خلفا الربيع يعني الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلانا قال لابل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما

ويتخذ منه خبيصا ويطعم
 لمن أراد فانه يحبه بحجة
 عظيمة عظمه يدخن به
 البيت يموت من دخانه
 الارضة والنمل والعقرب
 وأشباهاها ولا ترى
 الهوام في ذلك الموضع
 الى مدة مديدة أظافيره
 تحرق وتذق وتسقى للمرأة
 فانها تحبب اذا باشرها
 زوجها باذن الله تعالى
 (وطواط) طائر يقال له
 بالفارسية بالوايه قال
 بليناس ان غرق الوطواط
 في ماء ومات فمن شرب من
 ذلك الماء لم ينم ألبةتوان
 أخذ وطواط وعاق في عنقه
 شعر انسان وأرسل حتى
 يطير لا ينم ذلك الانسان
 حتى يموت ذلك الوطواط
 أو يؤخذ الشعر من عنقه
 (فصل في خواص أجزائه)
 رأسه يجعل في حشو نخدة
 فمن وضع رأسه عليها نام
 دماغه يكتحل به مع العسل
 ينفع من نزول الماء ويطبخ
 بدهن وردو بدهن به عرق
 التيسا يسكن وجعه (براعة)
 طائر صغيران طائر في النهار
 كان كبعض الطيور وروان
 كأن في الليل فكانه شهاب
 نأب أو مصباح طائر
 * (النوع السابع من
 الحيوانات الهوام
 والحشرات) * هذا النوع
 لا يمكن ضبط أصنافه لكثرة

حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فأخبره الفتى خبر أصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى أصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني أدخل الى أصحابي فلما أبصرهم ضرب على آذانه وآذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا أجساد لا يتكرونها منها شيئا غير انهم الأرواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم قال قتادة وغز ابن عباس مع حبيب ابن مسلمة فرأوا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدي وغيرهما وأما مؤثرهم مكسلينا وهو أكبرهم ورئيسهم والمليخا وهو أجملهم وأعبدهم وأنشعهم ومرطونس ويوانس وسار بنوس ويطنيوس وكندس ملطنوس وكابهم قطامير يكتب ذلك للنوم والبكاء الاطفال * ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم أعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها أصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ورسول الاخرى الى أجل مسمى اللهم ألق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب يالف لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فائدة أخرى) وقد تقدمت قبل ذلك وهي من عمرو بن دينار أنه قال مما أخذ على العقب أن لا تضرب أحدا في ليل أو نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وسلم ومما أخذ على السكب أن لا يضرب أحدا جمل عليه في ليل أو نهار إذا قرأ أو كابهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار بلغنا عن تقدم أن في سورة الرحمن آية تقرأ على السكب إذا جمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانسان استمعتم أن تنفخوا من أقطار السموات والارض فانفخوا ولا تنفخوا الا بأمرنا فانفخوا ولا تنفخوا الا بأمرنا فانفخوا لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ثمان مصادق الدينوري رحمه الله تعالى خرج من داره فنبهه كلب فقال لاله الا الله فمات السكب مكانه (الحكم) يحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها الا ابن أوى فإنه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بالحلم الكلاب فقال لا شفاها الله وعلى مقتضى السكب المباح اقتناؤه أن يطعمه أو يرسله أو يذفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يتعلم حبسه ليهلك جوعا (فرع) لو كان لانسان كلب يحترق مضطرب ومع غيره شاة تجازله مكالبته عليها طعامه ويضمها له (فرع) لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحره ولا يؤكل لحمها قال أبو حنيفة التوجيه من أصحابنا في كتاب الامتناع اذا كان الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذاء (فرع) لو غضب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسر يابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر أنه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله أعلم (تنبيه) الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغيرة والكبيرة وبه قال الاوزاعي وأبو حنيفة وأحمد واسحق وأبو ثور وأبو عبيد ولا فرق بين السكب المأذون في اقتنائه وغيرها ولا بين كلب البدوي والحضري لعدم الأدلة وفي مذهب مالك رحمه الله تعالى أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون في اقتنائه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون أنه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك ودادانه طاهر وانما يغسل الانعام ولو غسه تعبدوا ويحیی هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير يحیی بقوله تعالى فسكوا وانما مسكن عليكم ولم يذ كر غسل موضع امساكها وحدث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج أصحابنا بحدث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا واغ السكب في امانه أحدكم فليرفقه وليغسله سبع مرات احدها بالتراب قالوا ولولم يكن نجسا لما أمر بارقتة لانه حينئذ يكون اتلاف مال وأما حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال البيهقي أجمع المسلمون على ان بول السكب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والسكب أولى فكان حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قبل الامر بالغسل من ولوغ السكب أو

قال بعض المفسرين من أراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخاف ما لا تعلمون فالبو قد نار في وسط غيضة بالليل وينظر ما يغشى تلك النار من الحشرات فإنه يرى صور عجيبة واشكالاً غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق اشياء من ذلك على ان الخلق الذي يغشى ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع ألوانا من الخلوقات مخالفة لما في البقعة الاخرى ومن الناس من يقول أى فائدة في هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدرك الله تعالى راعي المصالح السكبية كارسال المطرفان في مصالح البلاد والعبادون كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات السكامة لتصفو لحومها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب الوباة وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الذباب والبق والذي تحقق ذلك ان ترى الذباب والديدان والخناس في دكان القصاب والدياس أكثر ما يرى في دكان السباز والحداد فاقضت الحكمة الالهية

صرف العفونات اليها لصفو
 الهوا عنها وتسلم من لوباء
 ثم جعل صغارها مأكولا
 لكبارها والامتلاء وجه
 الارض منها فليس في ملكوته
 ذرة الا وفيها من الحكمة ما
 لا يحصى وأعجب من هذا
 ان كل ما جعل سببا لهلاك
 حيوان جعل له سببا للدفع
 ذلك السم فان الاطباء
 الاقدمين جعلوا في لحم
 الحية قوة تقاوم سمها
 قاذموا الجمها في الترياق
 والتجربة تشهدان من
 لدغته العقرب يطلع الموضع
 برطوبة العقرب يسكن
 ألهما في الحال ثم ان هذا
 النوع من الحيوانات يختلف
 حالها عند الشتاء فبها ما يموت
 من برد الهوا كالديدان
 والبق والبراغيث ومنها ما
 يكمن في الشتاء ولا ياكل
 شيئا كالحيات والعقارب
 ومنها ما يدخر ما يكفيه لشتائها
 كالنمل والنمل فأنها لا تعيش
 بلا طعام ولنذكر بعضها
 مرتب على حروف المعجم
 ان شاء الله والله الموفق
 للاصواب (حرف الالف)
 (أرضة) دودة بيضاء صغيرة
 تبني على نفسها أراجيبه
 دهليز خوفي من عدوها
 كالنمل وغيره واذا أتت
 عليها سانهت يبيت لها جناحان
 طويلان تطير بهما وهي
 التي دلت الشيباطين على

أن يولها حتى مكانه فن يتقبله غسله (فرع) اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاصح
 أنه لا يعني عنه كالأصابع ثوبا أو ناعفلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعني عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة
 والرابع أنه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان أصاب عرقا ناضا بالدم حرم أكله والنضاح الفوار
 قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان وأحكام الترتيب وشروطه ميسرة في كتب الفقهاء ومضى مسلم
 عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الجمار والمرأة والكلب
 الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب الاسود من الكلب الاجرم من الكلب الاصفر قال يا ابن أخي
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على
 ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل أسود بهيم
 وقيل لما كان الكلب الاسود أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا كان المصلي اذا راها اشتغل عن صلاته
 فانقطع عليه لذلك ولذا تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والجمار بان ذلك مباغاة
 في الخوف على قطعها وفسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والجمار يتهق والكلب
 الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آية الى القناع جعلها فاطمة وذهب ابن عباس وعطاء
 رضي الله تعالى عنهم الى ان المرأة التي تقطع الصلاة انما هي الخائض لما تستحب من النجاسة واحتج أحمد رحمه
 الله بحديث الكلب الاسود على أنه لا يجوز صيده ولا يجل لانه شيطان واختاره أبو بكر الصيرفي من اصحابنا
 وقال الشافعي رحمه الله ومالك وأبو حنيفة وجاهير العلماء رجة الله تعالى عليهم يجعل صيده كغيره وليس المراد
 بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء أو غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب
 الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
 الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكتب
 الغنم فعمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والعقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها
 فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنوري في أول البيع من شرحي
 المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
 اقتصر الراجح في الشرح وتبعه في الروضة وزادها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب
 الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز
 اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفسدات الترويع والعقر للامار واعل ذلك لمجانبة
 الملائكة لملها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف
 الاصحاب في جواز اقتناء الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين أحدهما الجواز وانفقوا على جواز اقتنائه
 للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
 ولا يصيد فلوظائف واقنتى نقص من أجرة كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وجعل ذلك
 على نوع من الكلاب اذ بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
 فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط أول ثم
 زاد في التعليل فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من أجر عمله
 واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مسبقه وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط
 من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وأقول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه
 السلام روى القاسم بن سلمة بإسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال أول من اتخذ الكلب
 للحراسة نوح عليه السلام وذلك أنه قال يارب أمرتني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع أياما فيحيون
 في الليل فيفسدون كل ما عملت حتى ينتم لي ما أمرتني به فقد طال على امدى فوحي الله اليها نوح اتخذ كلبا
 يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسد وبالليل عمله نجحهم

الكلب فينتبه فوح عليه السلام فيأخذ الهراوة وينب لهم فيهربون منه فالتأم له ما أراد قال الحافظ أبو عمرو
 ابن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصعب الملائكة رفة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك
 من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم انى أبرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تجرمى من ثمرة حبة ملائكة
 وبركتهم ومعونتهم أجمعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء
 سبب امتناعهم من البيت الذى فيه صورة كونهما معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى وبعضها في
 صورة ما بعد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذى فيه الكلب كثرة أكله النجاسات ولان
 بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة تصد الشياطين وتنجس رائحة الكلب والملائكة
 تكره الرائحة الخبيثة ولا ينامن بسى عن اتخاذها فغوب متخذها يجرمانه دخول الملائكة بيته ومصلاته فيه
 واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها أذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة
 هم الملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار وأما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل
 بيت ولا تفارق الحفظة بنى آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابي
 وأما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس اقتناؤه محرام
 من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة
 بسببه وأشار القاضى الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم
 يمتنعون من الجميع لا طلاق الاحاديث ولان الجر والذى كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير
 كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه ولو كان العذر
 في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة
 رضى الله عنهم ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصارى
 فقال الصحابة لا تدع هؤلاء من أحر فلان شيا كل كلب من هؤلاء ينقص من أجره كل يوم قيراطا فدل هذا على
 ان القيراط يتعد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فأجاب بأنه لا يتعد كما
 لو ولغت الكلاب في الانواع فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنازة دفعة
 واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس يجب
 منعه منه وان كان لا يؤذى الابتجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق
 الطريق يبسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فكله أولى
 بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا للمالك فانه أباح بيعها حتى قال سحنون ويحجج بمنها وقال أبو
 حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناء هذه المنافع انما يجوز
 لاجل الحاجة وما جوز للعاجزة لا يجوز أخذ العوض عليه ولانه لا قيمة له فيه فكذلك منفعته وقال صاحب
 التلخيص لا تجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروباني وابن أبي عسرون وبناهما الماوردي على اختلاف
 أحكامنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة أو مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني
 لا ومن أحكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح
 النووي وقيل لا قطعاً وهو المجزوم به في أصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها اذا
 لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزماً وكذلك لو كان مربوطاً فسار اليه المستدعى جاهلاً بحاله
 فلا ضمان أيضاً ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل أو نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة
 المملوكة التي تأكل الطيور كما سبأني ان شاء الله تعالى في باب الهام وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر
 بربطها * (فرع) * لو سرق قلد من عنق كلب أو سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب
 واذا وقع في الغنمة كلب يتفطع به للاصطياد أو للماشية والزرع حتى الامام عن العراقيين ان للامام ان
 ان يسلمه الى واحد من المساميين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منقطع به فليكن حق

موت سليمان عليه السلام
 واذا خرب ارجها اجتمعت
 كاهها على اعادته ولها مشفران
 خادان تنقب بهما الحجارة
 والاسحر والنمل عدوها
 وهي أصغر من الارض حنة
 فيأتى من خافها ويحملها
 ويمشى بها الى بحره واذا
 أتاهما مستقبلا اهلها يغلبها
 لانها تتقارمها قال صاحب
 المظائق أنسدت الارض على
 كثير من أهل القرى
 منازلهم وأكلت كل ما لهم
 الى ان ساط الله تعالى
 عليها النمل فأتت على
 آخرها (أففى) حبة قصيرة
 الذنب من أحببت الحيات
 عينها طولانية تخالفة
 لصور سائر الحيوانات
 وحدها بارزة كالجراد
 اذا فقت عينها تعرض
 ولا تغمض عينها البتة قالوا
 تختفي في التراب أربعة
 أشهر البرد ثم تخرج وقد
 أظلمت عينها طلب
 شيا من الرايا نيج وتحت
 عينها يرجع اليها ضوءها
 ولو قطعت ذنبها رجعت اليها
 كابت ولو قلع نابها رجعت
 اليها ايضا بعد ثلاثة أيام ولو
 ذبحت تبتقى تحرك ثلاثة
 أيام وهي أعدي عدو
 للانسان والبقر الوحشى
 يأكلها أكل ذرعا
 (وحكى) انها نهشت ناقة
 في مشرفها ولها فصيل

اليد فيه لجميعهم كالومات وله كتاب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض
 الغائبين أو أهل الجنس ولم يباذره غيره سلم اليه وان تنازعو فان وجدنا كتابا أو أمكنت القسمة عددا قسم
 والا أفرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعبر بقيمة ما عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعتها كافي الوصية من
 الرضة * (تمة) * قوله تعالى تعلمون من مما علمكم الله أي من العلم الذي كان علمكم الله دل على ان
 للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكتاب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم أولى أن
 يكون له فضل على غيره كالجاهل لاسيما اذا عمل بما علم كما قال على رضي الله تعالى عنه لكل شيء قيمة وقيمة
 المرء بما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثار ان وقيل أنعم باني لكل قوم كتاب فلا تكن كتاب قومك وروي
 الامام أحمد في مسنده والبراز والطبراني من حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضاف
 رجل رجلا من بني اسرائيل وفي داره كبة من حنجر فقال السكابة لا والله لا أنج ضيف أهلى قال فعوت حراؤهاني
 بطنها فقيل ما هذا فوحى الله الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعد يقهر سقاؤها حلماتها والمج
 بلجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود
 عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بامرأة من حنجر على باب فسطاط فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعله يريد ان يلهمها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألغنه لعنا يدخل
 معه فبره كيف نورته وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له (الامثال) قال الله تعالى واتل عليهم نبأ
 الذي آتينا آياتنا فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولوشئنا لرفعنا بها ولكنك أخطأت الى
 الارض واتبع هواها فذلكم السكاب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعور وقيل بلعام بن باعور
 وقال عطية عن ابن عباس أصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء
 وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قصد حرب الجبارين
 ونزل أرض كنعان من أرض الشام أتى قوم باعور وكانوا كلارا وكان باعور عنده اسم الله الاعظم وكان يحجاب
 الدعوة فقالوا له ان موسى رجل جديد معه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني
 اسرائيل وأنت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله أن يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعسه الملائكة
 والمؤمنون كيف أدعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم واتى ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخوتي فراجعوه
 وألحوا عليه فقال حتى أوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فأتى بالادعاء عليهم فقيل
 له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد أمرت ربي واتى نهيته فأهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى
 أوامر ربي فأمره فلم يجز اليه بشيء فقال قد أمرت فلم يجز اليه بشيء فقالوا لكرهه بلك أن تدعوا عليهم لنهلك
 كأنهم في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتن وركب آتانا له متوجها الى جبل يطالع منه
 على عسكر بني اسرائيل يقال له حسان فاسار عليها غير كثير حتى رضى به فنزل عنها وضربها حتى اذا
 أدلقتها لضرب قامت فركبها فلم تسر به كثير حتى رضى ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثير
 حتى رضى فضى فركبها حتى أدلقتها فأذن الله تعالى لها بالالكلام فكلمته بحجة عليه فقالت ويحك يا باعور أين
 تذهب الاتري الملائكة امامي ردوني عن وجهي هذا أتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم
 فلم يزع نفلي الله سيباها فانطلقت حتى اذا أشرفت على جبل حسان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم
 الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل في التيه فقال موسى يارب بأى ذنب
 أوقعتنا في التيه قال تعالى بدعاء باعور قال موسى عليه السلام يارب فكما سمعت دعاءه هل ينالنا مع دعائي
 عليه فدعا موسى عليه ان يزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسخطه منها فخرجت
 من صدره كمامة بيضاء قاله مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا باعور على موسى وقومه قلب الله لسانه
 فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله به

فرضها فسات الفصيل في
 الحال قبل موت أمه واذا
 مرضت أكت ورق الزيتون
 (فصل في خواص أجزاءها)
 دمها يكتمل به يحد البصر
 ويمنع الغشا شحمها يذاب
 يمنع من نزول الماء كتحالا
 وينتف شعر الابط ويطلو
 بشحم الافعى لا يرجع
 ينبت قلبها يحفف ويشد
 على انسان لا يؤثر فيه
 السحر ويذهب حتى الربيع
 لجمه قال بقراط من أكله
 أمن من الامراض الصعبة
 ويقوى الاعصاب ويطلو
 الشيب حتى عمر بن يحيى
 العلوي قال كنا في طريق
 مكة فاصاب رجلا منا
 الاستسقاء والعياذ بالله
 فسلب العرب قطار فيه
 ذلك الرجل الليل ورجعنا
 عليه بعد الحج الى الكوفة
 فاذا هو بالكوفة معافى
 فسألته عن حاله فقال ان
 الاعراب لمسا ابوا القطار
 ساقوه الى مسكنهم وكان
 على فراسخ فطرحوني في
 أولخ بيوتهم وكنت أتمنى
 الموت الى ان رأيتهم وما ذ
 آخر جوا أفقى صادوها
 فطعوا رؤسها وذنبا
 وشو وشوا كانوا يا كون
 منساقفة في نفسي هؤلاء
 قد اعتادوا كل هذا
 فلا يضربهم فلعل أنان

أكان منهم فاسترحت
 فاستفاحهم فرجى الى
 بعضهم واحدة وزنها
 ارطال فاكلتها فاحذني
 نوم ثقييل فانتبهت وقد
 عرفت عسراً شديداً
 وانذفت طبعي نعمت
 في لومي ولياتي أكرم من
 مائة مرة فتقاطعت قوتي
 وقت هذا طريق الموت
 وأقيمت أتشهد وأدعو الله
 بالمغفرة الى ان أصبحت
 فوجدت بطني قد ضمرت
 وانقطع الالم فطلبت منهم
 ما كولا فاطعموني
 وأقمت عندهم الى ان
 وثقت من نفسي ثم أخذت
 الطريق مع بعضهم وأتيت
 السكوفة ولجهاً أيضاً يرفع
 من الجذام والله الشافي
 (حكى) بعضهم قال ففتحت
 بستوفة حضراء فيها شراب
 وهي مطبسة الرأس فلما
 فتحت رأسها رأيت فيها
 أفعى قد تهرى لجهاً وكان
 ثم حذوم يتسمى الموت
 لشدة ما به فسلمت تلك
 البستوفة اليه ليخلص من
 من الالم فله انشر بها انتفخ
 انتفاحاً عظيماً وبقى على
 ذلك أياماً ثم انسلخ من
 جلده الخارج وظهر الجلد
 الداخلى الاحمر وصلب
 وعاش بعد ذلك زماناً طويلاً
 طبيخ الأفعى قال بلينسان
 نافع من الجذام ومن ظلمة

لسانه الى بنى اسرائيل فقال له قومه يا بلعم أتدري ما نضع اغناكدهم وعليما فقال هـ ذاما أمالك هذا شي قد
 غلب الله عليه فسمى الاسم الاعظم واندلع لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت مني الآت الدنيا والآخرة
 فلم يبق الا المنكر والخديعة والحيلة فسامكركم وأحتال عليهم جلوا النساء وزيهون وأعطوهن السباع
 ثم أرسلوهن الى العسكر بيتهن فافيه ومرهون ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها فانهم ان زنى واحدهم
 كفيتموهم ففعلوا فلما أتى النساء العسكر مررت امرأة من السكنعانيين اسمها كسي بنت صور برجل من
 عظاماء بنى اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فأخذ بيدها حين أعجبه
 جمالها ثم أقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني أظنك ستقول هـ ذه حرام على فقال موسى
 أجل هي حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا أطيعك في هذا ثم دخل بها فوقع عليها فأرسل الله الطاعون
 على بنى اسرائيل في الوقت وكان فنجاص بن العيزار بن هر و صاحب أمر موسى عليه السلام وكان رجلاً
 قد أعطى بسطة في الخلق وقوة في البعاش وكان غائباً حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاءوا الطاعون يجوس
 بنى اسرائيل فأخذوا بالخبز فأخذوا به و كانت من حديد كلها ثم دخل عليهم القبة وهم ما مضاجعان
 فانظموها ما يجربته ثم خرجهم ما رفعهم الى السماء والحربة قد أخذها بذراعاه واعتد بجرقة على خاصرته
 وأسند الحربة الى خبيبه وكان بكر العيزار يفعل يقول اللهم هكذا يفعل بن يعصيك فرجع الطاعون فحسب من
 هلك من بنى اسرائيل بالطاعون فيما بين ان أصاب زمري المرأة الى أن قتلها ما فنجاص فوجد ذلك منهم
 سبعون ألفاً في ساعة من النهار فمن هنالك يعطى بنو اسرائيل ولد فنجاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة
 والذراع واللعى لا عثماده بالحربة على خاصرته وأخذها ياها بذراعاه واسناده ياها الى خبيبه والبكر من كل
 أموالهم وأنفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظموها بالحربة ونجسها ما كاتافي الحربة كحالها
 في حالة الزنا فكان ذلك آية وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله تعالى عنهم ما وسع يد
 المسيب وزيد بن أسلم ان هذه الآية نزلت في أمية بن أبي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم
 أن الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجاء أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل الله تعالى محمداً صلى الله
 عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموهبة حسنة وكان قد صد بعض الملوك فلما رجع مر على
 قتلى بدر فسأل عنهم من قتلهم فقبل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه وسأني ان
 شاء الله تعالى له ذكر في الوعل أيضاً وقالت فرقة انه سارت في رجل من بنى اسرائيل كان قد أعطى ثلاث
 دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منهاد عود فقال لك منها واحدة فسارت يدين قالت
 ادع الله ان يجعلني أجمل امرأة من بنى اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت
 عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبه نباحة فذهبت في هاد عوان فجاء بنوها وقالوا ليس انسا على هـ ذا
 قرار وقد صارت أمنا كلبه نباحة والناس يعيروننا بما ادع الله أن يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها
 فعدت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الا قولان أظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في
 منافق أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وقال قتادة هـ ذا مثل
 ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناهم أي وبقناه
 للعمل بما ذكركم فرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أخذ الى الارض أي ركن الى الدنيا وشهواتها
 ولذاتها قال الزجاج خلد وأخذوا أصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال أخذ فلان بالمكان اذا أقام
 به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض
 واتبع هو انه عاد الى مادعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث السكاب فشبه به صورة
 وهيئة قال القتيبي كل شي يلهث فأنما يلهث من اعياء أو عطش الا السكاب فانه يلهث في حال التعب وحال
 الراحة وفي حال الرى وحال العطش فضربه الله مثلاً لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته
 فهو ضال كالسكاب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى والله تفتنفس بسرعة وتحرك

عضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلافة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدى وغيره وهذه الآلية من
 أشد الآتى على ذوى العلم وذلك ان الله تعالى أخبر به آتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة
 والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن
 الذى يسلم من هاتين الخالتين الامن عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى
 الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذى يعوذ فى هيبته
 كالكلب يرجع فى قبته موفى روايه كمثل الكلب يبقى عثم يعوذ فى قبته فياً كاه قال عمر رضى الله تعالى عنه
 حملت على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعك بدينار ولا تعنى صدقتك فان اعاننى صدقتك كالعائد فى
 قبته وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل ومض حامل ولكل سم جارح
 ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب آلف من كلب
 وأبصر وأبخل وأطوع وأخفش والألم وأبول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء
 فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رحمة الله تعالى عليه روى عبد الملك بن
 مروان لما رأى انه بال فى محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات فكاتب اليه ان صدقت
 رؤياك فسيقوم من أولادك أربعين فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولها أربعين خلفاً من صلبيه
 الوليد وسليمان وهشام يزيد وقالوا من كلبك يأكل وهو قريب من قوله هم اتقوا الله من أحسنتم اليه
 وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب فى معاشرة اللئيم وقالوا الكلاب على البقر برقعها ونصبها فالنصب على
 اخضرار فعل تقديره نحل كلاب الصيد أودع الكلاب على بقر الوحش لتصاهاها والرفع على الابتداء وما بعده
 خبره ومعنى المثل اذا أمكنتك الفرصة فاعتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشريهم واعتنم انت
 طريق السلامة وقد سئلت عن قول الجاحظ

قوم اذا استنج الاضياف كاهم * قالوا الامهم بولى على النار * فتمسك البول بحذ لان تجوده
 وماتبول لهم الام بمقدار * وانظروا كالعنبر الوردى عندهم * والقمح سبعون أردبا يدينار
 فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول
 لله در عصابة نادتهم * يوما يجلق فى الزمان الاول * أولاد جفنة حول قبر أبيهم
 قبر ابن مارية الكرم المفضل * يغشون حتى ماتهمى كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
 بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الاوفى من الطراز الاول
 ومن شعر العتابي رحمه الله تعالى

طاف الخيال بنا ليل الخيافا * أهلا به من لم زار مجلانا * ماض زائرنا المهدي تحيته
 فى النوم اذ زارنا لوزار يقظانا * انى اهتدى وسواد الليل معتكرا * على تباعد مسراه ومسرا
 ان الامانى قد خيلن لى سكتنا * ردت تحيته قايى كما كانا
 حتى اذا هو ولى وانتهت له * حاجت يارته شوقا واخرنا
 وقال على بن محمد بن نصير فى المعنى بيتا مفردا

وكان خيالها يشقى سقاما * فضنت بالخيال على الخيال
 وقالوا أشكر من كلب (حكي) محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالساً على حصير وبين يديه
 شراب فى اناء وكتب رابض بالفناء بجياله يشرب كأساً ويولعه أخرى فقلت له ما الذى أردت بما اخترت فقال
 اسمع انه يكف عن اذاه ويكفني اذى من سواه ويشكر قليلى ويحفظ مبيتى ومقبلى وهو من بين الحيوان
 خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان أكون كلباً له لاحو وهذا النعم منه (الخواص) لحمه يعالج شحمه
 بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعالجها فاذا الرضعت الشاة من كلبه كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفى ذلك

وكل عضو خلق للهدف
 فله عوض مثله مع زيادة
 جناحين فسبحان من قسم
 له الاعضاء الظاهرة والباطنة
 والقوى كذلك كالحيوان
 الكبير فانظر الى صغر
 جسمه فان الطرف يدركها
 بالشدة لصغره ثم الى رأسه
 فان رأسه لم تكن من جسمه
 وفيه القوة الباصرة
 والسماعة ثم الى دماغه
 وانظر كم يكون دماغه
 من رأسه فان فيها القوة
 الباطنة الخمسة لان فيها
 الحس المشترك لانها ترى
 الحيوانات فتشمى اليها وفيها
 الخيال لانها اذا وقعت
 على الحيوان تغس
 خرطوطها واذا وقعت على
 الحائط لاتفعل ذلك وفيها
 الوهم لانه يفرق بين من
 يقصدها فتهرب وبين من
 لا يقصدها فتبقى وفيها
 الحافظة لانها تجذب الدم
 وتهرب في الحال لعلمها بانها
 اوجعت قياتها صدمت ألم
 وفيها المتفكرة لانها اذا
 أحست بحركة يد الانسان
 تهرب لعلمها انها هلكه واذا
 سكنت يده عادت الى مكانها
 لعلمها ان المنافي ذهب وان
 محل الغذاء قد خلا ولها
 خرطوم أدق شئ يمكن ان
 يقال ومع دقته يخوف حتى
 يحرق فيه الدم الرقيق وخلق
 في رأس ذلك الخرطوم

قصة شهيرة لربيعه ومضرو وأعمار وايات تقدمت في باب الهمزة في الاقبي قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا
 ربيعة ومضرو فانهما كانا مؤمنين قال وانما سمى ربيعة الفرس لانه أعطى من ميراث أبيه الخليل وأعطى أخوه
 الذهب فسبى مضرو الجراء ولا تقول العرب الاربعة ومضرو ولا يقولون مضرو ربيعة أصلاً ومن خواص
 السكب العجيبة انه لا يباع في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء أفقى فقهاء القير وان وأصحاب سخنون
 بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعراً ما هارمته غنما في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي أبي العباس بن
 أبي طالب طلباً للمناظرة فضبطت عليه أمور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى والانباء عليهم الصلاة
 والسلام فقتل ثم صاب من كساوا وأزل وأحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت
 وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمار صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال
 لا يلع السكب في دم مسلم واذا قطع اسنان كلب أسود وأخذ انسان في يده لم تنبع عليه السكالب وان أخذت
 قرادة من أذن كلب وأمسكها انسان في يده خضعت له السكالب كما احتق ذلك السكب المأخوذة منه وان
 علقت اسنانه على صبي خرجت أسنانه من غير تعب وأنيابه اذا علقت على من به عضه السكب السكب سكن
 عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب السكب لم تنجبه السكالب
 وذكرة اذا جفف وعاقى على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقي من القولنج شدة دة يلقم كلباً ناعماً وليبل في مكانه
 فانه يزول عنه من وقته يموت السكب ونابه اذا عاقى على من يتسكاه في نومه سكن ولبن السكابة اذا طلى به الشعر
 حلقة وان شرب بالماء سكن من وقته السعال وبوله اذا طلى به على النائل قلعهها وقراده اذا نقع في نبيذ
 وشربه شارب سكر من وقته وشعر السكب الاسود البهيم اذا عاقى على المصروع نفعه ومن كان عنده عبيد
 أبق وأحب أن لا يأبق فليأخذ جحر وكلب صغيراً فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلق به رأسه فانه لا يأبق بحرب قاله
 القزويني وغيره ولبن السكابة اذا شرب نفع من السهوم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن
 كلبه سهر ليله كاه وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلى به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى (التعبير)
 السكالب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان السكب من الممسوخ وأوله المعبرون برجل سفينة
 يجترى على المعاصي واذا نبح فهو سفينة مشنع طمع فن رأى كلباً عضه أو خدشه ناله من عدوه هم بقدر الألم
 وربما مرض وربما دل رؤية السكب على الانكباب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب أهل
 الكهف في المنام تدل على الخوف أو السجن أو الهرب أو الاختفاء ورؤيته في البلد دليل على تجديده ولاية
 وربما دل السكب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فتله كمثل السكب الآتية وكلب
 الصيد عز ورفعة ورزق وكلب المشيمة رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقري ومن رأى كلباً مزق
 ثيابه فان سفنها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو ونزول عدوانه بشئ يسير والسكب يعبر برجل من الاهل
 فن نازعه كلب نازعه رجل من أهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح أو بسماع فواح أو بفتح بيت الخلاع والسكابة امرأة
 دنيسة من قوم معاندين والجر وولده محبوب فان كان أبيض فهو مؤمن وان كان أسود فهو يسود وقومه وقيل
 حر والسكب لقيط سفينة والسكب السكب سفينة أيضاً ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك أو وال
 والسكب الذي يصاد به ملك وولايه لمن رآه اذا كان أهلاً لذلك أو يصير اليه شئ يستغنى به لقوله تعالى وما
 علمتم من الجوارح مكابن والسكب الصبني يدل على مخالطة قوم من الاجام غير مسلمين ومن رأى أنه يصيد
 بالسكالب فانه يعطى بغيمته وينال مناه وقال ارسطاميدوروس من رأى كلاب الصيد خارجة فهمى دليل
 خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلية من الصيد فانها تدل على البطالة والسكب الحارس في المنام
 يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل السكالب في المنام تدل على قوم أدله ومن رأى أنه صار كلباً فان الله
 تعالى قد آتاه علماً فنتسب به لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فتله
 كمثل السكب الآتية وقيل السكالب تعبر بغامان الشرطه والسكب عدو ضعيف لتخوله عن جوهر السباع
 ثم يصير صد يقابل العداوة لقصة آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجلس

في التأويل عدوا ثم يرجع صديقاً ومن الرويا المعبر أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه رأى كأن
كاتبه من مكة تهر على الناس فلما دنا منها استأقت على ظهرها ودرت نديها بمنفا خير بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذهب كلهم وأقبل درهم وستلقونهم بعدد ويسألونكم أرحامهم فاذا قيمت أبا سفيان فلا
تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرويا المعبرة
أيضاً أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها أخذت المقرض
وجرت شعر فرجها والله تعالى أعلم * (خاتمة) * ومن القوائد المجرية أن يكتب في اناء جديد بمسح بزيت
ويسقى للمكروب فإنه يشفي باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف (ا ب ج ه ا ع ه د ب ا ب اللد) ويكتب أيضاً
للحامل في اناء جديد يغسل بماء ويسقى فإنه نافع ان شاء الله تعالى والله أعلم * (كباب الماء) * تقدم في
القاف أنه القندس وقال في عجائب الخلوقات كباب الماء معروف وهو حيوان مشهور يده أطول من رجليه
يلطخ بدنه بالطين فيحسبه التمساح طيناً ثم يدخل جوفه فية قطع أمعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن
خواصه أن من كان معه شحم كباب الماء أمن من غائلة التمساح وذكر بعضهم أن جلد الجند بادسترخصية
هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجحيم (الحكم) سئل الليث بن سعد عن أكل لحم كباب الماء
فقال لا بأس به وقد تقدم في عموم السمك أنها تحل الأربعة ليس هذامنها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر
لا يؤكل (الخواص) دم كباب الماء يخلط بماء الكمون الكرمانى ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول
وعسرته ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحال ومرضه قدر عدة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته
تنفع من نهمش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ * (الكثوم) * الفيل
قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء * (الكلكسة) * قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان
آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلبي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفايينا وفي كتاب
دمعراطيس أن الكلكسة تبيض من فيها * (الكهيت) * الفرس الشديدة الحرارة ولا يقال كهيت حتى يكون
عرفه وغرته وذنبه سوداوان كانت جرافها وأشعر والورد في مابين الكهيت والاشعر والجمع وردان
والكهيت من أسماء الجرف قال الشيخ صلاح الدين الصلوى وفيه تورية

وجراء لما ترشفتها * جنيت بها الله وفيما جنيت
ونلت المسرات دون الورى * لاني سبقتهم بالكهيت

* (الكندرة) * سمكة لها سنن معروفة عند أهل البحر * (الكنعبة) * الناقة العظيمة وسبأني ان شاء الله
تعالى حكم الناقة في باب النون * (الكنعد والكنعد) * جمع ضرب من السمك قاله الجوهري وأنشد لجرير
قوم اذا جعلوا في صبرهم بصلا * ثم اشتوا وكنعدا من مال جدد فوا
* (الكندش) * العقق قال أبو المغطش الحنفي يصف امرأة

منيت بمرودة كالعصا * ألص وأخبث من كندش

ولفظا زمردة فارسي معرب أي امرأة الرجل * (الكهف) * الجماموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجحيم
* (الكودن) * البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبهه بالبيد وقال ابن سيده الكودن
البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن
شيأ وفي رواية أعطاه دون سهم العرب رواه الطبراني وفي أسناده أبو بلال الأشعري وهو ضعيف

* (الكوسج) * سمكة في البحر لها خرطوم كالنشارت فترسور بما التهمت ابن آدم وخصمته نصفين وهي
القرش ويقال لها اللحم أيضاً ويقال انها اذا صيدت بالليل وجدوا في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا
لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شرم من الاسدي البري يقطع الحيوان في الماء
بأسنانه كما يقطع السيف الماضي قال رؤيته وهو سمكة قد اذ ذراع أو ذراعين وأسنانه كاسنان الناس تنفر
منه الحيوانات البحرية وله أوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة (وحكمه) عند الامام أحمد تحريم الاكل وقال

قوة يضرب بها جلد الفيل
والجماموس ينفضه فيهما
والفيل والجماموس يهربان
من البعوض في الماء
فسبحان من لا يعرف دقائق
حكمه الا هو يؤخذ من
البعوض ثلاث وثماني من
الصمغ ويحبب ويجعل في
كل حبة منه واحدة
ويبلغها صاحب حتى الربع
يوم النوبة ولا يضع قدمه
على الارض فانها تزول باذن
الله تعالى (ثعبان) حيوان
عظيم الهيئة ذو شكل هائل
ومنظر مهاب قال ابن سينا
أصغر أصنافها على ما ذكر
خمسة أذرع وأما الكبير
فبن ثلاثين ذراعاً الى ما فوق
ذلك ويكون له عينان
كبيران وتحت الفلك
الاسفل شعر كالذقن وله
أنياب كثيرة وقال قوم
انها تكثر بناحية النوبة
والهند والهندية كبيرة
جدوا لها وجوه صفراء وسود
وأقواء شديدة اللسعة
وحواجب تغطي عيونها
وأعناقها مغلسة قال ابن
سينا قد رأيت ثمان هذا
القبيل ما على حاجبها ورقبتها
شعر غليظ وذكورها
أخبت من انائها تتلع
ماتخذ من الحيوان فر بما
كان في الشيء الذي ابتلعته
عظم فيأتي جرم شجرة أو
حجر شاهق فينطوى عليه
انطواء شديد فيتكسر

أبو حامد من أصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهم ما ياكلان الناس ولانه ذنوب انتهى ومقتضى مذهبا
انه - لال ومن ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب العقاف * (الكهول) * قال الازهرى هو
بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر وابو ايوب رضى الله تعالى عنهما أتيتك وأمرك كحق
الكهول أى ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطايبى والزنجشمرى بغير ذلك لكن قال انها العنكبوت أيضا
* (باب اللام) *

* (لاشي) * على وزن لحي هو الثور الوحشى والجمع الآعلى وزن العامة مثل جبل واجبال والانى لا - وقال
الفارسى يجوز أن تكون أفعه - منقلبة عن ياء من اللامى وقال فى الحكم ويجوز أن تكون منقلبة عن واو من
الاولان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشى بهادب الزناد كأنه * فتى فارسى من سراويل رايح
وقد تقدم فى باب الباء الواحدة فى ذكر ادم أهل الجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم - لم قال ادمهم بالام ونون
قالوا ما هذا قال ثور ووحوت قال السهيلي فى أول الروض فى لوى اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
الانبارى انه تصغير اللامى وهو الثور الوحشى وقال أبو حنيفة اللامى البقرة قال وسعت أعرابيا يقول بكم
لا - لك هذه * (اللباد) * بضم اللام قاله الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلد فى الارض ولا يكاد يطير الا أن يطار
وليد آخر نسور اقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول ونحوه يأتي فى باب النون فى النمران شاء الله تعالى
(الامثال) قالوا أهرم من لبد قال الشاعر

ان معاذين مسلم رجل * ليس لميقات - سره أمد * قد شاب رأس الزمان واكتمل الـ
- دهر وأثوب عمره جدد * قيل لمعاذ اذا مرت به * قد ضح من طول عمرك لا ابد
يا بكر - واء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا ابد * مصححا كأن ظلم ترفل فى
بريدك مثل السهير تنقد * صاحب نوحا ورضت بغلة ذى - القرنين شيخنا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايته لك الموت وان شدر كنتك الجلد

* (البؤة) * بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد والبأة واللبؤة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكمهما
ابن السكيت ويقال لها العرس أيضا * قال عون بن أبي شرداد العبدي بلغنى ان الخجاج بن يوسف الثقفى لما
ذكر له سعيد بن جبير رحمة الله تعالى عليه بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث أرسل اليه قائدا من أهل الشام
يسمى المتلس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فيبذلهاهم بطلبونه
اذهم براهب فى صومعته فسالوا عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا ينادى بحمى به تعالى بأعلى صوته قد فؤانموسلموا عليه فرفع رأسه قائم بقية صلانه ثم رد عليهم السلام
فقالوا ان الخجاج أرسل اليك فأجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فمد الله واثى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قام ممشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يامعشر الفرس ان أصبتم صاحبكم
قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان البؤة والاسديا ويان حول الدير فجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك
وأبى سعيد رضى الله عنه ان يدخل الدير فقالوا ماترك الدير الهرب منا قال لا ولكنى لا أدخل منزل مشرك
أبدا فقالوا انالاندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معى ربي يصرفها عنى ويجعلها حرا ساحولى تحرسنى
من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكنى عبد من عبادة الله خاطئ
مذنب قالوا له فالف لنا أنك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأترؤا القسى لتنفروا
السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على فى الصومعة فدخلوا وأترؤا القسى فاذا هم بلبؤة قد
أقبت فلما دنت من سعيد بن جبير تحسك ككته وتمسحت به ثم بضت قريبا منه وأقبل الاسد فصنع مثل
ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلته فى قلبه هيبه فلما أصبحوا أتروا اليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنى
نبيه صلى الله عليه وسلم فقهره سعيد ذلك كماه فأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه و يأخذون التراب الذى وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الخجاج

ذلك العظم واذا صار الى
الماء يعيش فيه ويصير
مائها واذا صار الى البر صار
بريا بعد ان طال مكثه فى
الماء ويأوى الى الجبال
الشاخنة ليستروح ببرد
الهواء من شدة وهج
حرارة السم
(فصل فى خواص أجزائه)
قلبه اذا أكل يورث الشجاعة
وفى بلاد الهند يأكلونه لذلك
قيل ومن أكل قلبه تسخر له
الحيوانات جلده يشده على
العاشق يزول عشقه ومن
استحب منه شيئا تسخر له
الحيوانات رأسه تدفن فى
موضع تتوجه اليه الخيرات
(جراد) هو صنفان أحد
الصنفين يطير فى الهواء
ويقال له الفارس والآخر
يتزو وتواو ويقال له الراجل
فاذارت أيام الربيع طلبت
أرضا طيبة التربة رخوة
وترت هناك وحفرت
بأذناهم أحفروا باضت فيها
ركل واحدة مائة بيضة الا
بيضة وطارت وأفتها
الطيور والبرد ثم اذا أتت
أيام الربيع واعتدل الزمان
يقفص ذلك البيض المدفون
ويظهر مثل الذباب الصغار
على وجه الارض وأكث
زرعها حتى قويت ثم تنفض
الى أرض أخرى و باضت كما
فعلت فى عامها الاول وهكذا
دأبها ذلك تقدير العزيز

بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لاندك حتى نشخصك اليه فربنا ما شئت فقال سعد بن عبيدة وضوا الشأناكم فاني
لا تدبخالقي ولا اراد لضعف بي فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد بن جبير رضي الله عنه يا معشر
القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم واستأشك أن أجلي قد قرب و حضر وأن المدة قد انقضت وودت فدعوني
الليلة آخذ أهبة الموت وأستعملنكم كبرونكبير وأذكركم عذاب القبر وما يحثي علي من التراب فاذا أصبحت
فالمعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد أن نرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد باعتم
أمنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى
فنتفروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وانغبر لونه وكان لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا
يا جمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرننا عند ذلك القنا يوم
الحشر الا كبرفاته القاضي الاكبر والمعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاورة له ولهم قال كفيله
أسألك بالله يا سعيد الاماز و دنتنا من دعائك وكلامك فانالنا ناتي مثلك أبدا فدعا لهم سعيد رضي الله عنه ثم خلو
سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه وأقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله كما هم يخفقون
الليل كله فلما انشق عود الصبح جاءهم سعيد بن جبير رضي الله عنه ففرع الباب فقالوا صاحبكم ورب
الكعبة فترزوا اليه فبني بكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه التمس فلم عليه وبشره بقدوم
سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل أنت شقي بن كسير قال سعيد بل
أمنى كانت أعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت أنت وشقيت أمك فقال سعيد الغيب يعلم غيرك قال الحجاج
لا بد لك بالديننا ناراً تظلي قال لو علمت أن ذلك بيدك لا اتخذتلك الها قال فقالوا لك في محمد صلى الله عليه وسلم قال
نبي الرحمة قال فما قولك في علي أفي الجنة هو أم في النار قال لو دخلت ما عرفت أهلها ما عرفت من فيها ما قال فما
قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فاهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالفه قال فاهم أرضى للخالق قال
علم ذلك عند الذي علم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال أضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكاه
النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوا القلوب قال ثم ان الحجاج أمر باللو واللؤلؤ والزر بوجد والياقوت وغير ذلك من
الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد رضي الله عنمان كنت جعلت هذا لتفقدى به من فرغ يوم القيامة
فصالح والافقرعة واحدة تنهل كل مرضعة عما أرضعت لا خير في شيء جمع للدينا الاما طاب وزكاهم دعا
الحجاج باللو لان الله وفضلت بين يدي سعيد فبني سعيد فقال الحجاج وبلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زخرح
عن الجنة وأدخل النار فقال يا سعيد أي قتلة تريد ان أقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة الاقتل الله مثله في الاخرة قال فتريد ان أعفوك قال ان كان العفو من الله فنعمة وأما منك أنت فلا
فقال اذهبوا به فاقبلوه فلما أخرج من الباب ضحك فانهب الحجاج بذلك فامر برده فقال ما أضحكك وقد باعني ان
لك أربعين سنة لم تضحك قال ضحكك عجبمان جراءتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطح فسط بين يديه
وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلياً وما أنا من المشركين قال وجهه لغير القبلة فقال سعيد فاني ما اتولوا فتم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال
منها خلقنا كم وفيها نعدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تساطه على أحد يقتله بعدى فذبح على النطح
رحمة الله تعالى عليه فكان رأسه يقول بع قطعه لا اله الا الله من اراد ذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان
عمر سعيد تسعاً وأربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسط على قتل أحد بعده ولم يباغ الحسن
البري رضي الله عنه قتل سعيد بن جبير قال اللهم أنت علي فاسق ثقيف رقيب والله لو أن أهل المشرك
والمغرب اشترى كوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله اقدمان وأهل الارض من المشرك الى المغرب
محتاجون الى عمله * ونقل ان سعيد رضي الله عنه كان يقول وشي بي واش وأنا في بلد الله الحرام أم كاه
الى الله يعني خالد القسري * وروى ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي وللسعيد

العلم قال صاحب الفلاحه
اذا رأيت الجرادة مقبلة نحو
القرية فليتوارى أهلها
عنها بحيث لا يظهر أحد
منهم فاذا لم ير الناس جاوزت
القرية ولم يقع بها شيء منها
واذا أحرقت شيئاً منها فان
البقيسة تعدل عن القرية
اذا شئت قيادها أو تسقط
وتموت والجراد الطوال
الارجل تشد على رقبة
صاحب الحمى الربيع تزول
حماه ويدخن بها صاحب
البواسير ينفعه وكذلك
صاحب عسر البول رماده
ينفع من الناصور قال ابن
سينا أرجلهمما تقلع الثآليل
فيما يقال (حرباء) هو
حيوان أعظم من العصاية
يقال لها بالفارسية أقياب
برشت يدور مع الشمس
ووجهها كيهما دارت
حتى تغرب ويكون رمادي
اللون ثم يصفر واذا انثرت فيه
حرارة الشمس اجر وقيل
يختلف لونه باختلاف ساعات
النهار كل ساعة لون واذا
رأى من يقصده كبر نفسه
وليس فيه شيء من الضرر
قال الجاحظ سمعنا ذلك في
الورل ولم نسمعه في الحرباء
ويجعل الحرباء في وسط
الطين وتترك تحت النار
ثلاثة أيام بلياليها ثم تشد
على رقبة المصروع يزول
صره

ابن جبیر * وقيل انه كان في مدة مرضه كما نأمر رأى سعيد بن جبیر أخذ ابشوه وهو يقول يا بعد والله فبم
 قتلتي فيستيقظ مذعورا * وروى ان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى رأى بعد موته في
 المنام وهو جيفة منقنة وأنه قال له ما فعل الله بك فقال قتلتني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلتني بسعيد بن
 جبیر سبعين قتلة (فان قيل) ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الخجاج بكل قتيل قتلته وقتله بسعيد سبعين قتلة
 وقد قتل من هو أفضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم لانه صحابي وسعيد بن جبیر
 تابعي والصحابي أفضل من التابعي (فالجواب) ان الخجاج لما قتل اس الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة
 كابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم ولما قتل سعيد لم يكن له نظير في العلم فضعف عليه العذاب بسبب ذلك
 ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لانه يكونه أفضل من ابن الزبير والله أعلم (التعبير) اللبوة
 في المنام بنت ملك فن رأى انه جامع لبوة نجان من شدة عظامته وعلو شأنه ويطفر باعدائه فان رأى ذلك ملك
 وكان في حرب فانه يطفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبیرها كالسبع والله أعلم * (الجبأ) *
 بالجيم نوع من السلاح يعبر في البر والبحر ولها حيلة عجبية وتوصل في صيدها ما تصيد من طائر وغيره وذلك
 انها تغوص في الماء ثم تفرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربهم فيختفي عليه لو نها فتمسكه وتغوص به
 في الماء حتى يموت * ويقال ان اللبأ تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت
 ما خرج من بيض اللبأ مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكان يردن الماء
 لانهم من خلق الماء قال وهى ناكل الثعابين واللجأة البحرية لها لسان في صدرها من أصابته به من الحيوان
 قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السنين (الحكم) صرح بتعريفها بعد جواز أكلها البغوي والنووي في شرح
 المهذب (الخواص) قال ارسطو كبدها اذا أكل طريا نفع من داء الكبد ولجها اذا طبخ بخل صفة السكباج
 وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وأدبل بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداء وية والله أعلم
 (التعبير) اللبأ في المنام امرأة عفيفة وسنة مقابلة ذات مال ورجماءت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس
 من ظهرها تخاف يدفع الانسان بها عن نفسه * (الحكأ) * قال الأزهرى هي بضم اللام وفتح الحاء
 المهملة والسكاف وبالالف والمدو يقال لها الحكمة على مثال الهزمة واللمزة وحكى ابن قتيبة في أدب الكاتب
 الحكاء بفتح الحاء واسكان اللام والمدوحى في المقصور والمدود الحكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة
 وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحكاء بالهاء وهي فيما
 ذكر وادوية كأنهم اسمكة تكون في الرمل فاذا أحست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غيره
 الأزهرى الحكمة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها
 القصر أيضا وقال الجوهري الحكمة أنظنها مقبولة من الحكمة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي
 ضبطناه عن الأزهرى صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به أنهم مقصودة وهي دويمة ملساء كأنها شحمة
 مشر بة بحمرة ويقال لها الحكمة مثل الهزمة انتهى وقال الماوردي في الحاوي الحكاء تشبه السمك وهي
 عريضة من أعلى دققة من أسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق الحكمة دويمة تشبه بالعضاء زرقاء
 تبرق و ليس لها ذنب طويل كالعضاء وقوائمها خفية وهذا القول أحسن من الذي نقله ابن الصلاح عن
 تهذيب الأزهرى وقد تقدم في حرف الحاء الحكمة وقال الصبيداني والرويانى انها دويمة مثل الاصبع
 تجرى في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوى قول الجوهري انها مقبولة من الحكمة لانه فسرهما بهذا فعلى ما قاله
 الأزهرى من كونها ملساء كأنها شحمة مشر بة بحمرة حسن تشبيه العرب أصابع النساء بها لان
 الاشتقاق لا يساعده لان الحكمة فيما يظهر شدة السواد مأخوذة من قولهم أسود حالك ولما كانت زرقاء
 لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بانث النقالاها تسكن نقيات الرمل (الحكم) لا يجل
 أكلها لانهم من أنواع الوزغ * (اللحم) * بضم اللام واسكان الحاء المعجمة ضرب من السمك ضخيم يقال له
 الكوسج وهو القرش كما تقدم وأنشد ابن سيده لبعض الأدباء

* (فصل) * في خاصية
 أجزائها جلدها يطاق به
 خارج القرية والمزرعة ثم
 يعلق على وسط القرية
 أو المزرعة فانها تآمن من
 آفة البرد والجراد أختاؤها
 يجمع في كوز جديد
 ويعرض على النار حتى
 يجف ثم يشد في خرقة
 ويلقى على المسجور أو على
 من ظن انه مسجور فانه
 يفصل باذن الله تعالى
 (حلزون) دودة في جوف
 انبوبة بحرية تنبت على
 الصخرة التي في سواحل
 البحار وشلوط الانهار وتلك
 الدودة تخرج نصف بدنها
 من جوف تلك الانبوبة
 الصدفية وتسمى عنقه ويسرة
 تطلب مادة تغذي بها فاذا
 أحست برطوبة ولبين
 انبسطت اليها واذا أحست
 بحشونة أو صلابة انقبضت
 وغاصت في جوف تلك
 الانبوبة حتى إذا من المؤذي
 لجسدها واذا انسابت حوت
 يبتأها يضامها قال ابن سينا
 تقلى الجهة بالحلزون تمنع
 انصباب المواد الى العين
 (حبة) من أعظام الحيوانات
 خلقة وأشد هابا ساوأقلها
 عدوا وأطولها عمرا قالوا
 ليس من حيوانات البرشئ
 أعظم من التنين ولا شئ
 يقتل نهمه أسرع من
 الحية ولهذا أمر النبي صلى

لصيد اللحم في البحر * وصيد الاسد في البر * وقضم الثلج في القر
ونقل الصخر في الحر * واقدام على الموت * وتحويل الى الفقر
لاشهي من طلاب العسر - زمن عاش في الفقر

(وحكمه) حل الاكل فيما يظاهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتابه نهاية الغريب الحديث مانصه في حديث عكرمة رضي الله عنه اللحم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش اه وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف * (اللحوم) * (اللحوة) *
بفتح اللام السكونية قالت العرب اجوع من لحوه * (اللحمة) * بالكسر والمخ لغتان مشهورتان والكسر أشهر والجمع لقم بفتح اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقذة ذات اللبن وقيل القرية العهد من النتائج وناقذة لقوق اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يجلب اللحمة فما يصل الالباء الى فيه حتى تقوم الساعة والزجلان يتبايعان الثوب فيما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يلط حوضه فما يصل صدره حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواص بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني النبي حتى ان اللحمة من الابل لتكفي الغنم من الناس واللحمة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللحمة من البقر لتكفي القبيلة من الناس الغنم الجماعة الكثيرة مأخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا ساكن الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرين لقمعة بالغابة وهي على بر يد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقرتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله تعالى عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استأفها العرييون وقتلوا راعيها يسار اذ فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقمعة فانا به منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرنى من فلان اهدى الى لقمعة فانيته منها ست بكرات فتسخطها القدهمات ان لا اقبل هدية الامن قرشي او انصاري او ثقيفي او دوسي ثم قال صحح الاسناد وروى هو واحد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله تعالى عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقمعة فامرني ان احلبها فحلبتها فهدت حالبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلب لقمعة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وسلم اقع فقام آخر فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيس فقال صلى الله عليه وسلم له احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقمعة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيس فقال له صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب قال عن قال من الحرة قال امين مسكنك قال بجرة النار قال بأمها قال بذات لظي فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله تعالى عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسأل عن اسمهما فقال له احدهما مسلخ والاخر نخذل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهي صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا اوردتم الى بر يد فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا أدري أقول أم أسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال فكيف نهيتمنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني آثرت

الله عليه وسلم بقتلها في
الحل والحرم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من
قتل حية فله عشر حسنات
ولما حوت الحية آلة
الهرب أعطاها الله تعالى
سلاحا تدفع به عن نفسها
فلاجل ذلك اذا سمع
الانسان بوجودها في بقعة
هرب عنها ولا يقر بها ولو لا
ناجها لاتخذها الناس حبالا
واعبت بها الصبيان وذكروا
ان الحية تتولد من شعر
الانسان اذا وقعت في الماء
وأثرت الشمس فيه وانها
يكثر اختلاف أصنافها في
الكبر والصغر والتعرض
للانسان والهرب منه فنها
ملا يؤذى الا اذا وطئها
واطئ ومنها ما لا يؤذى الا
اذا وطئ حياها ومنها ما لا
يؤذى الا على بيضها وفرخها
ومنها ما لا يؤذى الا اذا
الناس مرة ومنها الاسود
الذي يحفر ويكمن حتى
يدرك الفرصة ومنها الحقات
وهي دابة تشبه الحية ولها
نفخ ووعيد وتقريب وهي
أشربينة من الافعى
والشعابين وانها لاتضر
ولا تنفع والحيات تقتلها
ومنها حية ويقال لها
الملكبة طولها شبر وأكثر
وعلى رأسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت

على الارض أحرق كل
 شيء حترت عليه وان طار
 طائر فوقها يسقط عليها
 واذا بدت تنساب هرب من
 بين يديها جميع الدواب واذا
 صفت يموت من صفرها
 كل حيوان سمع ذلك بعد
 ما ينفتح ويسيل منه الصديد
 وان أكل من تلك الجيفة
 شيء من السباع يموت قال
 جالينوس انها حية شقراء
 على رأسها ثلاث قنازع
 مثل الناج وهي قبيحة
 الظهور للناس وزعموا ان
 الحية تعيش ألف سنة
 وأكثر وكل سنة تسليخ
 جلدها وكلما انسلخ يظهر
 على ذها نقطة ذنقط فقاها
 عدد سنتها واذا دخل
 بعضها الخرو بقى بعضها
 خارجا لا يمكن جذبها الى
 خارج ألبنة حتى لو شد البقر
 في ذنبيها ينقطع ولا تجذب
 وتبيض ثلاثين بيضة على
 عدد اضلاعها فيجتمع عليها
 النمل والبق فيفسدها ولا
 يصلح منها الا القليل وان
 لدنتها العقرب ماتت ان لم
 تجدد لمخاتنام عليه وان
 وجدت سلمت وقالوا من
 الحيات حية ان ضربت
 بعضى مات الضارب ومن
 عجائب الحية انها اذا علمت
 انها مقتولة احترزت على
 رأسها وانطوت أشد
 انطواء على الرأس

الاسم الحسن وروى أبو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهب به بالتوكل قال الخيامي معناه وما منا الا من
 يعتبر به التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فذفه اختصار الكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري
 كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود
 رضى الله عنه قال الامام عبد الصمد لما رأيت في أطواق الذهب لجار الله العلامة أبي القاسم محمود الرخشري
 قوله رزقه بسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر ورجل يحسو الماء القراح وآخر ذرت له اللقاح وما أوتى هذا
 من عجز وهن وما أوتى ذلك من فضل وكأذهن لكن تقدير من يبسده الملكوت واليه الكتاب الموقوت
 ذكرت هذين البيتين لم أوت من طلب ولا * جد ولا هم شريف
 لك منه قدر يزو * لمن القوى الى الضعيف وما أحسن قول القائل حيث قال
 أنفق ولا تخش اقلنا فقد قسمت * على العباد من الرخن أرقاق
 لا ينفع الخيل مع دنيا ولبسة * ولا يضر مع الاقبال انفاق
 * (اللقوة) * العقاب الاثني واللقوة بالكسر مثله قال أبو عبيد سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاجتماع
 منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى الجانب واللقوة الناقية السريعة للقواح ولقوة لقب الحاج بن يوسف
 الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وأبو داود وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين
 * (اللقاط) * بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب (وحكمه) الحل قال العبادي اللقاط حلال
 الاما استثنائه النص قال في شرح المهذب يعني به ذ الخب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب وذو الخلب
 لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثنائه منه لكن يحتمل أنه أراد بالاسم ثني الغراب الزرعي والاستثناء
 المنقطع لا تصح ارادته هنالان الرافعي رحمه الله قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي أن اللقاط حلال بغير استثناء
 وعمل أبا عاصم أراد بالاسم ثني بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانها يلقطان الحب ويا كلان
 الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان أحدهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وفسد
 تقدم طرف من هذا في أحكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضى حلها فمن قال بتحريمها استثناهما من
 اللقاط ولم يعمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاسق هذا الاحتمال
 عن صاحب المنطق فقال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي أمر بقتلها في الحل والحرم
 وهذا صريح في أن الجببع فواسق وأن قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب
 الاسود الكبير وألحقه بالابقع وجعل النهى على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحل الامر
 بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغباب الابقع وهذا التماس تقييد اذا قلنا ان
 ذكر بعض أفراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو
 غير وارد على البوشنجي لان غالب أكله الحيات بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى أعلم
 * (اللقاق) * طائر أعجمي طويل العنق وكثيره عند أهل العراق أبو خديج وهو من الجوهرى بالقاف وهو
 اسم أعجمي قال دور بما قالوا اللغغ والجمع اللقلاق وهو يأكل الحيات وصوته اللققة وكذلك كل صوت فيه
 حركة واضطراب ووصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر
 أنه يتخذ له عشرين يسكن في كل واحد منها بعض السنة وأنه اذا أحس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك
 عشه وهرب من تلك الديار ووربما ترك بيضه أيضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلاق فان الهوام
 تهرب من مكان هو فيه لفرزها منه واذا ظهرت قتلها (الحكم) في حله وجهان أحدهما ما ربه قال الشيخ
 أبو محمد يجعل كالكركور بحبه الغزالي والثاني يحرم وصحبه البغوى وخزم به العبادي واحتج بانه يأكل
 الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مادف ودع مادف يقال دف الطائر في طيرانه
 اذا حرك جناحيه كأنه يضربهم او وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى وألمير والى

الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة أنه حرام واللقاق من طير الماء وقد تقدم استثنائه
 (الخواص) اذا ذبح فرخ من فراخه وطلى به بدن المجدوم نفعه نفعاً يئنا واذا أخذ من دماغه وزن دانق ومن
 أنفحة الارنب مثله واذا سبغ على النار في طعم منه باسم آخر هجر وحانية المحبة في قلبه وقال هر مس من جل عظم
 اللقاق معزال همه وان كان عاشقاً سلاون جل حبة عينه النبي لم ينم ومن جل حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه
 ما لم تحل عنه ومن جل عينه ودخل الماء يغرق وان لم يحسن السباحة (التعبير) اللقاق في المنام يدل على قوم
 يحبون المشاركة فاذا رآها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق وأعداء بحارية وقيل رؤية اللقاق
 تدل على ترددهن في اللقاق متفرقة فانها دليل خيران كان مسافراً أو أراد السفر لانها تظهر في الصيف
 وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله أعلم * (اللق) * الثور والابيض وقد تقدم
 ما في الثور في باب الشاء المثلثة * (اللهم) * الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم * (اللوب والنوب) *
 الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان بن قسور رضي الله تعالى عنه قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقالت يا رسول الله ان معنالي بالناي يعني
 نحلها كانت في غيلم لنافيه طرم وشمع فجاء رجل فضر بمتين فأنتج حيا وكلمه بالشمع يعني قدح نار بالزندان
 ونحسه يعني دخنه فطار اللوب هار باو أدلى مشواره في الغيلم لم فاستار العسل فحسى به فقال رسول الله صلى الله
 وسلم ملعون ملعون من سرق شروقهم فأضربهم أذلابه عثم أرو وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في
 قوم لهم منعة وهم جبر تنانم هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك تردنهم الجنة وان سمعته كباين العقيقة
 والنعيقية يتسبب بحر بالعسل صاف من قذاه ما تقياً لوب ولا يجبه فوب انتهى * (الغيلم) * البئر وأراد بها
 ههنا الخلية (الطرم) العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيد وأصحابه بعد أجدو ذكره أبو عمر بن عبد البر
 وابن الاثير أبو السعادات ونقلا عن ابن ما كولا أنه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف
 * (اللوشب) * ككوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المجمة * (اللياء) * سمكة في البحر يتخذ من
 جلدها الترسه فلا يحمك فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا أهدى لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم بوذان ليا معشنى ومنه حديث معاوية رضي الله تعالى عنه أنه دخل عليه وهو بأكل ليا معشنى
 * (الليث) * الاسد وجمعه ليوث وهو أيضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو أصغر من العنكبوت
 والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام
 أهل مصر في الفقه ولد بقرقة شدة وهي قرية في أسفل مصر سنة أربع وتسعين قال الشافعي الليث أفقه من
 مالك الآن أصحابه لم يقروا به وقال عثمان بن صالح كان أهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله
 عنه حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فخذتهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان أهل حمص
 ينتقصون علياً رضي الله تعالى عنه حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فخذتهم بفضائل علي رضي الله تعالى عنه
 فكفوا عن ذلك ووج الليث تقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن أنس بطبق رطب فجعل على الطباق ألف
 دينار ورده اليه وكان الليث رحمه الله يستغل في كل سنة عشرين ألف دينار فينفقها وما وجبت عليه من كاهة قط
 وقالت له امرأته يا أبا الحرث ان لي ابناً علياً واشتهى عسلاً فقال يا غلام أعطها مطراً من عسل والمطر مائة
 وعشرون رطلاً فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن أعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه
 ثمرة ثم استقلوه فاقالهم وأعطاهم خمسين ديناراً وقال انهم كانوا قد أدموا لو انهم املوا فاحببت أن أعوضهم عن
 أمالهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره
 في القرافة الهجرية مشهور ووقلة شدة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة وفون ساكنة ودال
 مهمله وهاء آخرها يئنا وبين مصره مقدار ثلاثة فراسخ كذا قال ابن خلكان (وحكى) عبد الله بن أبي عبيدة
 بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بأرض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك الجعلي وكان شاعراً
 في لافا تكافد أمر على أهل حجر وما يليها فبأفخ ذلك الجحاح فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على

وجعلت بدنها وقاية للرأس
 ولا تزال تفعل ذلك حتى
 تصيب الضربة رأسها
 وذكر وان في تربة الاهواز
 حية جراء دقيقة اذا رأيت
 الانسان وثبت عليه كالطير
 ولسعته فيوت في الحال
 وذكر وأيضاً ان الحية
 عند انتصاف النهار
 واشتداد الحر وامتناع
 الحافي من الارض والتمتع
 بغور ذنبا في الرمل وتتنصب
 كأنها عود مراكوزاً ونابت
 فاذا رأى الطائر عوداً
 مراكوزاً كره الوقوع على
 الارض من شدة الحر ووقع
 على رأس الحية على انها
 عود فتقبض عليه
 (فصل) في خواص أجزائها
 نابها يقلع حال حياتها ويشد
 على صاحب حمى الربيع
 تزول عنه الحمى قال ابن
 سينا يقوى القوى
 ويحفظ الحواس والشباب
 وينفع من الجذام وداء
 الثعلب وقال محمد بن
 زكريا ذكر الاوائل ان
 المستسقي اذا أكل من لحم
 حية عتيقة لها مئونة سنين
 يبرأ وقال بقراط لحم الحية

تغلب بجدر في ولايته و يأمره بالتحرد في طلبه و بالبعث به اليه ان ظفر به فلما أتى العامل كتابه دس اليه فتبية
من قومه و وعدهم أن يوفدهم معهم فكشوا ذلك أياما حتى اذا أصابوا منه غرة شدوا عليه فأنقوه و قد موا
به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجدر حجرا أنشأ يقول

لقد ماها جنى فازدت شوقا * بكاء جماتين تغردان * تجاوبتا بلحن العجمي
على غصنين من غرب وبان * فقلت لصاحبي و كنت أحرز * بعض القول ما ذاتحزوان
ذة الا الدار جامعة قريبا * فقلت و انتما متمنيان * فسكان البان أن بانث سلمي
وفي الغرب اغتراب غيردان * اذا جاوزت غمالات حمر * و آندية اليمامة فأنعبان
وقولا بجدر أمسى رهينا * يعالج وقع مصقول عياني
كذا المغرور بالدينا سيردى * و نهلكه المعامع و الاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له أنت بجدر قال نعم أصلح الله الامير قال فما حالك على ما صنعت قال جراءة الجنان
و كآب الزمان و جفوة السلطان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجري جنانك و يكب زمانك و يحفظك سلطانك
قال لو بالاني الامير لوجدني من صالح الاعوان و أهم الفرسان و أماجراة جناني فاني لم ألق فارسا قط الا كنت
عليه في نفسي مقتدر ا فقال له الحجاج بن يوسف اننا قد فون بك في جب ليث فان هو قتلك كفانام و نبتك وان
أنت قتلته خالينا عنك و أحسنا جارتك قال نعم أصلح الله الامير قربت المحنة و أعظامت المنة أنت أهل ذلك
اذا شئت فأمر به فقيده و حبس و كتب الى عامه على عسكر يأمره بالبعثة اليه بأسد ضار فبعث اليه بأسد قد
أضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج أمره فأدخل في جب و سد باباه و جوعه
ثلاثة أيام ثم أتى بجدر و أمكن من سيف قاطع و جلس الحجاج و الناس ينظرون اليها فلما نظر الاسد الى
بجدر و قد أقبل و معه السيف يرسف في قيوده ثمياً و تغطى فأنشد بجدر يقول

ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذؤأنف و فتلك * و سورة في صولة و محن
ان يكشف الله قناع الشك * من ظفري بجحاجتي و دركي * فذلك أحرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد و ثبته شديدة فتلقاها بجدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهوانه
و تخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

يا جل أنك لورأيت كرميحي * في يوم هيج مسد ف و بجحاج * و تقدمي للبت أرسف موثقا
كيميا أ كبره على الاحراج * جهم كأن جبينه لمابدا * طبق الرحا منبجر الانباج
يسه و يما طرتين تحسب فيهما * لما أجالها مشعاع سراج * فكأنما سخبطت عليه عبادة
برفاء أوقطع من الديقاج * قرنان مخضران قد خضت هما * أم المنية غير ذات نتاج
ففاقت هامته فخر كانه * أطم نساقط مائل الابراج * ثم انثنت وفي ثيابي شاهد
مما جرى من شاخب الاوداج * أيقنت أني ذو حفاط ماجد * من نسل أملاك ذوى أواج

ممن يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيره الا زواج

فقال الحجاج يا بدران أحببت المقام معنا فاقم وان أحببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل أختار
صحبة الامير و الكينونة معه ففرض له في شرف العطاء و أقام بيابه فكان من خواص أصحابه و سيأتي ان
شاء الله تعالى في باب الهاء في الهز برما قاله بشر بن أبي عوانة لما قتل الاسد و قد أحسن ابراهيم بن محمد
المغربي رحمه الله حيث قال جلمن ان الايام مالا أنطقه * كما حمل العظم الكبير العصابا
وليبل رجونا أن يهب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

* (الليل) * ولد الكروان قالوا فلان أجبين من ليل و قال ابن فارس في المعجم يقال ان بعض الطير يسمى
ليلا و لا عرفه و سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون أن النهار و ولد الحباري و الله أعلم

* (باب اليم) *

أمان مسن الامراض
الصعبة شجها يذاب و يطلى
به البواسير مع الملح ينفعه
نفعاً يبيناً و سلخها يطبخ بالخل
و يتمضمض به ينفعه من
وجع السن و اذا أحرق
في اناعخام و سحق نفع
من أوجاع العين كلها
و يسود العين الزرقاء و قد
اشتهر بين الناس ان من
أكل منها فلسا لا يرد سنة
ومن أكل فليس ين لا يرد
سنتين و هكذا وان علق على
صاحبة الطلق و وضعت
في الحمال و جلدتها يحرق
و يكتحل برماده ينفع من
السبل و تقاطر الماء
في العين و يذهب الظلمة
و قال جالينوس مرق الحية
يقوى البصر يبيض الحية
يسحق في الهاون و يطلى
به المرض يزول (خرطين)
دودة طويلة جراءة تسمى
شحمة الارض توجد
في المواضع الندية تشوى
و تؤكل بالخبز نقت
الخصاء من المشاة و تخفف
و تعطى صاحب اليرقان
تذهب مسطرتة و تخفف
و تسقى باللبن التي تعسرت

* (مارية) * بتشديد المثناة التحتية القفاة المساء وبالتخفيف البقرة الوحشية وأما قولهم خذه ولو بقرطى
 مارية فهى مارية بنت ظالم بن وهب وقيل أم ولد جفنة قال حسن بن ثابت رضى الله تعالى عنه
 وأولاد جفنة حول قبرايبهم * قبراين مارية الكريم المفضل
 يقال انها أهدت الى الكعبة فرت عليها ما درنان كبيضى الحمام لم يرى الناس مثلها ولم يدروا قدرها
 ولا قيمتها يضرب فى الشئ الثمين أى لا يفوتك بأى شئ يكون وسيأتى ان شاء الله تعالى بعد هذا بأوراق
 يسيرة فى ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية أم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقرى بها ما بوز * (المازور) * طائر
 مبارك ببحر المغرب يتيامن به أصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا رآه يبيضه عرفوا
 ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف أو دابة مضره يأتى فيطير أمام المركب
 فيمعدو وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبر وأمرهم والملاحون يعرفونه ذلك كره فى تحفة القرائب
 * (الماشية) * الابل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية بقله يهاوى تخشى وقيل لسكثرة نسلها
 يقال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر
 وكل فتى وان أثرى وأمشى * سخلفه عن الدنيا المنون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم
 وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب خيمة العشاء وفى سنن أبى داود والترمذى عن الحسن بن سمرقون
 جندب رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها
 فليس تأذنه فان أذنه له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها أحد فليصوت ثلاثا فان أجابه أحد فليس تأذنه فان
 لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ولا يحتمل قال الترمذى حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم وبه
 قال أحمد واسحق وقال على بن المدينى سمع الحسن بن سمرقون صحح وفى الصحاح عن ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه أى يجب أحدكم أن تؤتى مشربته
 فتكسر خزانته فينقل طعامه فاما تحزن لهم ضرور مواشيهم أطعمتهم فلا تحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه
 ومن أحكام الماشية أنها اذا أفسدت زرع الغير مالكة ولو لم يكن معها فان كان ذلك بالهارم بضمن وان كان
 باليسل ضمن الماروى أبو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محبصة قال ان ناقة للبراء بن عازب رضى الله عنه
 دخلت حائط قوم فافسدت فقاضى النبي صلى الله عليه وسلم أن على أهل الاموال حفظ أموالهم بالهارم وعلى
 أهل المواشى ما أصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم فى الغنم فرع له تعلق بهذا (تذنيب) اذا اشترك أهل الزكاة
 فى ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان أحدهم كافرا أو مكافلا أو متخلطه وهى تسمى خلطه ملك
 وخلطه أعيان وخلطه اشترك واذا خلطت بمجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين
 متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة واد البخارى ويشترط فى هذه أن لا تتميز فى المشرع والمسرح
 والمرح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الرعى والفعل على الصحيح ولا تشتط النية عنى الصحيح لان خفة
 المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى أعلم * (مالك الحزين) * قال الجوهري انه من طير
 الماء وقال ابن برى فى حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من
 أعاجيب الدنيا أمر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه وموضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا انشفت
 يحزن على ذهاب ما يبقى خرينا كئيبا ويرجم بترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها يشربه
 منها قال وقريب من هذا دودة تسمى بالليل كضوء الشمع وطير بالهارم فى ربي لها أجنحة وهى خضراء
 لمساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا أن يفتى تراب الارض فتهلك جو عاقال وفيها خواص كثيرة
 ومنافع واسعة وهذا الطائر اذا كان يقعد عند المياه التى انقطعت عن الجرى وصارت مخزونة سمي مالكا ولما
 كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال أبو حفص عمر وقال التوحيدى فى كتاب
 الامناع والمؤانسة مالك الحزين ينشل الحبتان من الماء فى كهاوى طعامه وهو لا يحسن السباحة فان

ولادتها تضع فى الحال باذن
 الله ورماها بخاط بدهن
 الورد ويطلى به رأس الاقرع
 ينبت شعره ويحتمل به مع
 العسل ينفع من الخناق
 واذا أخذت هذه الدودة
 وشددتها فى مقنعة امرأة
 سجت وهاجت به اشهوة
 الجماع (خنفساء) هى
 الدويبة السوداء التى تتولد
 فى الارواح ذات الرائحة
 الذنينة تغلى بالزيت ويطلى
 به محل البواسير يذهبها واذا
 كسرت خنفساء نصفين
 وغسست ميلافى رطوبتها
 واكتنحت به ينفع من
 الرموبير أسريعا ويطبخ
 بشئ من الادهان ويقطر
 فى الاذن يزيل الطرش
 والبعبع اذا كل خنفساء
 فى علفه يموت وتوجد
 الخنفساء فى بطن حبة
 ومنها صنف يقال له الجعل
 يدور على السرجين ان
 ألقيت فى الورد سكنت
 كأنها ميتة وان ألقيتها فى
 الروث عادت الى حالها
 (وسى) أن رجلا رأى
 خنفساء فقال ما ذير يد الله
 من خلق هذه حسن شكها

أخفاؤه الانتشال و جاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض فضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار
أسرع الى خفاف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد (وحكمه) حل الاكل (ومن خواصه)
أن لحمه غليظ بارد بولاد ادمان أكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب أن ضبطه هذا كان من جملة
الاسباب الباعثة على تأليفه خوفاً من تخفيف لفظه وتحريره والله تعالى الموفق * (التردينية) * هي التي
وقعت في بئر أو من مكان عال فماتت ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو بسبب آخر فانها تردينية (وحكمهما) تحريم
الاكل بالاجماع * (الجذبة) بفتح الجيم وتشديد الراء المثلثة هي التي تلتقي على الارض مرطوة وتترك حتى
تموت قال القزويني الخثوم للطيور والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جائئين أي بعضهم على بعض
وجائئين باركين على الركب يضاروي ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الجلالة وعن الجذبة وعن الخطفة (المثا) الفرائض وقد تقدم ما فيها في باب الفاء * (المرج) * طائر من طير
الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده * (المر) * الرجل يقول هذا امر صالح ورأيت مرأصاً لحوا ومررت بمر صالح
ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وروى عن سفيان الثوري مرأصاً وهو المرؤن ان قول الشاعر

وأنت امرؤ تهدي على كل غرة * فتختفي فيها نارة وتصيب

يعنى به الذئب والله تعالى أعلم * (المرزم) * من طير الماء طويل الرجاين والعنق أعوج المنقاري أطراف
جناحيه سوداً كثيراً أكله السمك (وحكمه) حل الاكل * (المرعة) * بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة
كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمانى وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن
السيكيت وهي تشبه الدراجة (وحكمها) حل الاكل (الخواص) قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك
والنصل الغائص في اللحم أخرجه من غير مشقة * (مسهر) * قال هرملس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في
النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يندبه كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سماعه
من لذة سماعه (ومن خواصه) انه اذا جفف دماغه في ظل وأخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن
الوز لا ينام أصلاً ويصيبه من الكرب أمر عظيم حتى يظنه من براه أنه شارب خمر ومن أمسك رأس هذا
الطائر في يده أو عاقه عليه اذهب الوحشة والسواس عنه وأورثه من الطرب ما ينخرجه الى حد الرعاية

* (المطية) * الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها وجهها مطايا ومطى وقال الجوهري المطى واحد وجمع
يذكر ويؤنث والمطايا فعلى وأصله فعائل الا أنه فعل به ما فعل بخطايا قال أبو العيميل المطية تذكر وتؤنث
ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنشد يقول

رفع الحجاب لنا فلاح لنا طرى * فمسر تقطع دونه الاهاوم * واذا المطى بنا بلغن محمدا

فظهوره ن على الرجال حرام * قد زورتنا خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة وتة واذا المطى بنا بلغن محمدا هو من شعر أبي نواس قال
وقد أحسن في ذلك وقد أساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابية فاشترى بدم الوتين
وعرابية هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم رأيت رجلاً طائفاً
بالبيت الحرام حاملاً أمه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لاندعسر * اذا الركب نفرن لا تنفسر

ما جلت وأرضعتني أكثر * الله ربي ذوالجلال أكبر

وذكر ابن خلسكان وغيره ان أم دح بيت قائله العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون وراح

وأهجي بيت قائله العرب قول الاخطل بهجوا جريرا

قوم اذا استنج الاضياف كاهم * قالوا لا هم بولي على النار وأحكم بيت قائله العرب قول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً * ويأتيتك بالانخبار من لم تزود

أوطيب را تحتها فابتلاه الله
بقرحة حين عجز الأطباء
عنها فترك العلاج فسمع
ذات يوم صوت طبيب من
الطريقين ينادي في الدرب
فقال ها توه حتى ينظرفي
أمرى فقالوا له ماذا تصنع
برجل طرقي وقد عجز عنك
هذا قاطب الأطباء فقال ها توه
فسمع قوله وليس فيه ضرر
فلما رأى أوطيب القرحة
وسأل عنها فقال على
بالخنفساء فضحك الحاضرون
من قوله فتذكر العليل
القول الذي سبق منه فقال
ها توه ما طلب فان الرجل
على بصيرة فأحرقها وذرر مادها
على القرحة فبرأت باذن الله
تعالى فقال للحاضرين
ان الله أراد ان يعرفني ان
أخس الاشياء أجر الادوية
(دود القز) دوية اذا شبت
من الرعي طلبت مواضعها
من الاشجار والشوك ومدت
من لعابها خيطوطاً رافقا
وتسجت على نفسها كذا
مثل الكيس ليكون حرزا
لهامن الحر والبرد والرياح
والامطار ونامت الى وقت
معالج كل ذلك بالهام من

وأحق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى أبو سحج الثقفي

أذامت فادفني الى جنب كرمه * تروى عظامي بعد موتي عروقها

ولاندفنني في الفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أدوقها

وروى في حديث معاوية رضي الله تعالى عنه أنه قال لابن أبي سحج الثقفي أبوك الذي يقول أذامت فادفني

البيتين فقال أبي الذي يقول وقد أجود وما مالي بذى قنع * واكتم السرفيه ضربة العنق

وأغزل بيت قالته العرب قول جرير ان العيون التي في طرفها حور * فقلننا لم نجيبين قد لانا

بصر عن ذالبح حتى لا حرك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

* (فائدة) روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا تسبوا الدنيا فعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله تعالى

عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى

الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلماؤها لجواب ما قاله شيخ الاسلام

عز الدين بن عبد السلام في آخر الفتاوى الموصلة ان الدنيا التي اعنتها المحرمة التي أخذت بغير حقها أو

صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ أبو العباس القرطبي

في ذلك وهو حسن فراجع * وفي الحديث بس مطية ال رجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه

ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث

لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على اللسان على سبيل البلاغ فقدم من الحديث ما هذاسبيله وفي الكشف

وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو شريح لكل شئ كنية وكنية الكذب

زعموا وقال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعمل في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب أو قول انفرديه

وقيل عهده على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيويه زعم الخليل كذا انما يحكى وفيما

تفرد الخليل به * (تمة) قال شيخ الاسلام النووي وينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن أبي

هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس أباط المطى في طاب

العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روى عن سفينان بن عيينة أنه

قال هو مالك بن أنس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في أوائل المستدرک من حديث ابن

عيينة عن ابن جريح عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يوشك أن تضربوا أباد الابل فلا تجدوا عالما أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرج

انتهى قلت انما لم يخرج جهه مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علة وهي أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح وما

روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريح عن أبي الزناد عن أبي هريرة

عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد

العز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما

وكان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخالفا للعبادة وروى أن الرشيد قال والله اني أريد الحج كل سنة ما يمنعني

من ذلك الا رجس من ولد عمر رضي الله عنه يسمعون ما كره يعني العمري توفي العمري سنة أربع وثمانين

ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهري قال قال عبد

الله بن عبد العزيز العمري عنده مونة بنعمه ربي أحدث لو ان الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها

الا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها وكتب العمري الى مالك وابن أبي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب أغلظ لهم

فيها جابو به مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يخصه على الانفراد

والعمل و يرغبه عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كقسم

الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر

الله تعالى واما كيفية

اقتنائها فمن عجائب الدنيا

وهي انهم أول الربيع

يأخذون البرز وبشدها

في خوقة وتجعل تحت ثدي

امرأة ليصل اليها حارة

البدن الى أسبوع ثم ينثر

على شئ من ورق التوت

المقصود بالمقراض فتتحرك

الدودة وتأكل من ذلك

الورق ثم لتأكل ثلاثة

أيام ويقال انها في النبوة

الاولى ثم ترجع الى الاكل

قتا كل أسبوعا ثم تترك

الاكل ثلاثة أيام ويقال

انها في النبوة الثانية

وهكذا في المرة الاخرى

ويقال انها في النبوة الثالثة

وبعد النوبات يطلق لها

الغلف لتأكل أكل كثيرا

وتسرع في عمل الفيلحة

فيظهر عند ذلك على

جسمها مثل نسج العنكبوت

وزداد شيئا فشيئا فاذا مطر

في هذا الوقت مطرتين

الفيلحة من رطوبة الندوة

ويثقبها الدود ويخرج منها

وقد نبت لها اجنحة قطير

ولا يحصل شئ من الابرسم

واذا فرغت الدود من عمل

فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعلمه من أفضل أعمال البر وقد ضربت بما فتح الله في فيه من ذلك وما أطن ما أنافه بدون ما أنت فيه وأرجو أن يكون كالأنا على خير وبر ويحب على واحد منا ان رضى بما قسم الله له والسلام (وفي الاحياء) في الباب السادس من أبواب العلم يخفى أن يحيى بن زيد انوفى كتب الى مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن زيد الى مالك بن أنس أما بعد فقد باغنى أنك تلبس الرقاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك سجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك آباط المطى وارثتك البك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعلمك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطعم عليه الا الله والسلام * فكتب اليه مالك ابن أنس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس الى يحيى بن زيد سلام عليك أما بعد فقد وصل الى كتابك فوق منى موقع النصيحة من المشفق أمتعك الله بالتقوى وجزالك ونحوك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما ما ذكرت من انى آكل الرقاق وألبس الرقاق وأجلس على الوطاء فمن فعل ذلك ونسى مغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وانى لا علم ان ترك ذلك خيرا من الدخول فيه فلا تدنه من كتابك فان ليس ندهك من كتابنا والسلام * وفيه أيضا وروى ان الرشيد أعطاه ثلاثة آلاف دينار فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فانى عزمت ان أحجل الناس على الموطأ كما حجل عثمان رضى الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حجل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اختلفوا حتى رجعتهم وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفى خبثها كما ينفى السكر خبث الحد يدوهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدوها يعنى انما تكفى الخرج معك ومفارقة المدينة بما صطنعتهم لى فلا أثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده فى الدنيا رحمه الله * وفيه أيضا ان الشافعى رحمه الله قال شهدت مالكا رحمه الله وقد مثل عن عثمان وأربعين مسألة فقال فى اثنتين وثلاثين منها لا أدرى وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجهه الله تعالى فان من يريد غير وجهه الله بعلمه لا تسمع نفسه بان يقر على نفسه به لانه لا يدري ولذلك قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك الجرم واحد آمن على من مالك * وقيل ان أبا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى عن ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضر به بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث * وفى الحلية أن الشافعى رحمه الله قال خالت لى عمى ونحن بكثرة أيت فى هذه الليلة فحجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن قائل يقول لى مات الليلة أعلم أهل الارض قال الشافعى فحسبنا ذلك فاذا هى ليلة مات مالك بن أنس رحمه الله تعالى * وقال عبد الرحمن بن مهدي لا أقدم على مالك أحدا * وكان مالك يقول اذ لم يكن للانسان فى نفسه خير لم يكن للناس فيه خير * وفى الحلية أيضا قال مالك ما بت ليلة الارأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انتهى * وكان مالك رحمه الله اماما عالما عبدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغافى تعظيم علم الدين لاسيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا أراد ان يحدث توضع على صدره فراشه وسرح لحيته وعمه فى الجلوس على قاروهية ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال انى أحب ان أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان يقول العلم نور يجهله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية * وقد مدحه بعض العلماء فقال

الفيلحة عرضت على الشمس لتموت الدودة فيها ويحصل من الفيلحة الابريسم ويترك بعض الفيلحة ليشبهها الدود ويخرج وبييض بيضا يحفظ للسنة الا تبيى طرف نقي من الخرقه أو الزجاج والنياب الابريسمية تنفع من الحكة والجرب ولا يتولد القمل ان يلبسها والله الموفق (ديك الجن) دويبة توجد فى البساتين قال بليناس يلقى فى خمر عتيق حتى يموت ويترك فى فخارة ويشد رأسها ويدفن فى وسط الدار فانه لا يرى فيها شئ من الارضة أصلا والله الموفق للاصواب (ذباب) هى اصناف كثيرة تتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان لمعمر حدقتها ومن شأن الاجفان تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الاجفان قلها ذاترى الذباب على الدوام يمسح بيديه حدقته وله خرطوم ينخرجه اذا أراد مص الدم ويدخلها اذا

يدع الكلام فلا يرجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان سيما الوقار وعز سلطان التسيق * فهو المهيب وليس ذاسلطان

توفى الامام مالك رحمه الله تعالى فى سنة تسع وسبعين ومائة * (العراج) * دابة عظيمة عجيبه مثل الازنب صفراء اللون على رأسها قرن واحد او دلم يراها شئ من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزوينى فى جزائر

البحر * (المعز) * بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها الغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ما عز مثل صاحب وصاحب وتاجر وتجبر والاني ما عزه والجمع وعزوا وعزوا القوم كثرت معزاهم وكنيتهم اسم السخبال وفي حديث علي رضي الله عنه وأنتم تنفرون منه نفور والمعز من وعوة الاسد أي صوته ووعوة الناس ضجبتهم * وروى البرزوا بن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة * وفي الحديث استوصوا بالمعزى خير فانه مال رقيق وأنقوا عطنه أي نقوا امراضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلود وانقص من اليسة المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا اليسة المعز في عطنه وما خاق الله تعالى جلود الضأن رقيقا غزير صوفه ولما خلق جلد المعز تخيضا قال شعره فسبحان اللطيف الخبير (الخواص) لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البهيم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينبه مادام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلغح به سافتيه وتجعل في الاذن تزيل الطارش وتغنى تزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد تنف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نيباته ويمنع أيضا من الغشاوة كخالا ومن العشاوي يقاع الحمة الزائدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل وأكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعزى يحال الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المرأة بصفوة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف (ابن مقرض) بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة ودية كخلاء اللون طويلة انظروا ذات قوائم أربع أصغر من الغار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض (الحكم) حتى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحسارى الصغير على الصواب فباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق * (المقوقس) * طائر معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب الجريج من مينا القبطى ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل هزله لما رأى ميله الى الاسلام وأهدى لرسول الله فرسا يقال له لزاز وبغلته الدليل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مأبور وقد ذكره ابن منسدة وأبو نعيم وأصحاب رسول الله وغلطوا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وما بور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوى اليها فقال الناس على يد دخل على عجلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله أفنله أم أرى رأيي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رأيك فيه فلما رأى أى الخصى عليا ورأى السيف في يده تكشف فاذا هو محبوب بمسوك فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم في آخر باب التوبة بعد حديث الافك عن أنس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان متهما بأثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فانه على فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذلك فكف على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذى رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمر وبن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية أم ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبها كان قد قدم معهما من مصر فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليهما وانه رضي من مكانه من أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم على أم ولده ابراهيم فوجد قتر بها عنددها فوقع في نفسه من ذلك شيء فكيف وقع في أنفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله تعالى عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب أم ابراهيم فاخذ عمر رضي الله تعالى عنه السيف وأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد

روى وله باطن وفيها بحري الصوت كما بحري في العصب من النفخ ولا يقدر على المشى اذ ليس له مفصل وخلق رؤس أرجلها خشنة ثلاثا تنزلق اذا وقعت على الاشياء الملسية والذباب يصيد البق فلذلك لا يرى الدق الا في الليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لولان الذباب يأكل البق ويطلبها في زوايا البيت لما كان لاهلها فيها قرار واذا أصاب الحيوان جراحة وسقط عليها الذباب فيضى الى هلاكها ان لم يكن في موضع يصل اليه فم الحيوان لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها يتولد من ونمها الدود والجراحة اذا تولد فيها الدود اهلكت ونم الذباب على الابيض أسود وعلى الاسود ابيض وورنيه ذلونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه قالوا تؤخذ ذبابة ويفصل رأسها

قر بهاذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر
رضي الله تعالى عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا أخبرك يا عمران جبريل أنى فآخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقر بها مما وقع في نفسي وبشمني أن
في بطنها غلاما منى وأنه أشبهه الخلق بي وأمرني أن اسميه ابراهيم وكانى بابي ابراهيم ولولا أنى أكره ان
أحول كنتيى التي عرفت بها التكنيت بابي ابراهيم كما كنتى جبريل ثم مات الخصى في زمن عمر فجمع
الناس اشهوه وذنارته وصلى عليه عمر ودفن بالبعيخ وأهدى المقوقس أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم
قد حامن قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطى مصر ومطرفا من مطرفاتهم وطرفا
من طرفهم وألف منقال ذهبيا وعسلا من غسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في
عساها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية
عمر بن العاص ودفن في كنيسة أبي يحيى على نصرانته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
حاطب بن بلتعنة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له باليمان وكان حاطب عاقلا يبيد ما لا يخذل باع بعض
أصحابه بيعة غبن فيها الغيبة حاطب فقال صفة لم يحضرها حاطب فضر بذلك مثالا في شراء كل صفة تخرج
بائعها قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئت به بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأترلتني في منزله وأقت عذبه لىلى ثم بعث الى وقد جمع بطارفته فقال انى سأ كلك بكلام أحب أن تفهمه منى
قال فقلت لهم فقال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما أخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى
ابن مريم أتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حيث أخذوه قومه وأرادوا صلته لم يدع عليهم بات يملكهم
الله بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم من حكيم * (المكافئ) * بضم الميم وبالمد والتشديد
طائر بصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يكموا ويصفر كثيرا ووزنه فعال تحطاف والاصوات في الاكثر تأتي
على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والجوار ونحوه وجمعه المكاءى وهذا الطائر
يصفر و بصوت كثير اقال البغوى في تفسير المكاء الصغير وهو في اللغة اسم طائر أبيض يكون بالحجاز له صفر
وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكاء الطائر ومكاء الرجل يكموا يديه و صفر فيه ما
وكأنهم اشتقوا له هذا الاسم في الصياح وجمعه المكاءى والمكاء الصغير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند
البيت الامكاء وتصديه أى صفر او تصفقا وقال ابن قتيبة المكاء الصغير أى بالتخفيف والمكاء بالتشديد
طائر يصفر في الرياض ويكموا أى يصفر قال الشاعر

أذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لاهل الشاء والحجرات

قال البطليموسى في الشرح ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فأنما يكون ذلك لا فرط الجذب
وعدم النبات وعند ذلك يملك الشاء والجير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحجرات في البيت جمع حجر بضم
الميم وحجر جمع حجار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز أن يكون جمع حجر كفضيب وفضب وقولهم جبر ليس بجمع
ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والسكيب قال ابن عطية الذي مر بي من أمر العرب في غير ما دلون ان المكاء
والتصديه كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشمرع قال ورايت عن بعض أقوباء
العرب انه كان يكموا على الصفا فيسمع من حراء وبينهما أربعة أميال انتهى وكذلك كان شجرة بن قيس بن
عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش
تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القرظي المكاء من طير البادية يتخذ أخوصا يجيىد بينه
وبين الحية عداوة فان الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل المكاء
يشمر شراى يرفرف على رأسها ويدفون منها حتى اذا فتحت فاهها التي فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت
* (المكافئة) * طائر قال الجاحظ لما كانت العقب سبعة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقى

عن بدنهما ويدلثها السع
الزنبور يسكن وجمعه
ويحرق الذباب ويسحق
ويحاطا بعسل ويطلى به داء
الشعاب ينبت الشعر ويخفف
الذباب ويسحق مع السكحل
ويكتحل به ينفع من وجع
العين ويزيد في الضوء
وينبت شعر الاهداب
والذباب يشوى ويؤكل
يفتت حصة المشاة وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وقع
الذباب في اناة أحدكم
فليغمسه فان في أحد
بجناحيه داء وفي الآخر
دواء ويدق الذباب في اللبن
ويطلى به لدغ العقرب
يزول وجمعه ومنها صنف
يقال له ذباب الجر كبير جدا
لا يقع الاعلى الجير وصنف
آخر يقال له ذباب الكلاب
لا يقع الاعلى الكلاب
وصنف آخر يقال له ذباب
الاسد لا يقع الاعلى الاسد
واذارت بالاسد دما

حاملة ذلول لا تحمله * ملائى من الماء كعين الموله

* (المها) * بالفتح جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المهافوع من البقر الوحشى اذا جلت
الانثى من المهاهت من البقر ومن طبعها السبق والذ كرفرط شهونه ركب ذكرا آخر وهى أشبه شئ
بالمعز الا هلية وقر ونها صلاب جدا ويها يضرب المثل فى سمن المرأة وجمالها قال الشاعر
خيلى ان قالت بثينة ماله * انا ناسلا وعدفقولا لهالها
سهاهو مشغول لعظم الذى به * ومن بات طول الليل يرى السهاسها
بثينة ترى بالغزاة فى الضحى * اذا برزن لم تبق يوما يهابها
لها مقلة تجلاء كلاء خفلة * كان اباها الطيبى او امهامها
دهتنى بودقاتل وهو مثلنى * وكم قتلت بالود من ودهاها

* (فائدة) * روى الطبرانى فى مجمع الكبير باسناد جاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال
نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فكثرت اربعين سنة ثم وضع على قواء
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى فى الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من سحابة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا
مامسه من رجس الجاهلية مامسه ذوعاهة الابرى وفى اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة
ابن الزبير عن ابيه قال بينما امر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بطوف بالبيت اذاهو برجل يطوف وعلى
عنته مثل المهاة يعنى حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهزى جلا ذلولا * موطا أتبع السهولا * أعد لها بالكف ان تميل

أحذران تسقط أو تزولا * ارجو بذلك نائل اخريل

فقال له عمر رضى الله عنه يا عبد الله من هذه التى وهبت لها حجتك قال امرأتى يا امير المؤمنين وانهم الحقاء مرغامة
أقول تمامة لا تبقى لها خامة فقال رضى الله عنه مالك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين انهم الحسنة لا تترك وأم
صبيان لا تترك قال فشانك بها (وحكى) الامام أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الاذ كياء قال تعدر جل على
جسر بغداد فأقبلت امرأته من جهة الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم
فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعرى وما وقعوا امرامشرفا ومغربا قال فتبعت المرأة وقت لها ان لم تقولى
ما قلت ما فضحتك فقالت اراد قول على بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وأردت ان اقول ابي العلاء المعرى

فيادها بالحنن ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

فتركتها وانعرفت * وقد تقدم حكمها وامثالها فى باب الباء الموحدة فى الكلام على البقر الوحشى (الخواص)
نحها بطعم لصاحب القولنج ينفعه نفعاً يبينها ومن استحبب معها شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر
بقرته أو جلده فى بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذرعلى السن المتأكله بسكن وجعه وشعره اذا بخر به البيت
هرب منه القار والحنافس واذا أحرق قرنه وجعل فى طعام صاحب الحى الربيع فانها تزول عنه باذن الله
تعالى واذا شرب فى شئ من الاشربة زاد فى الباه وقوى العصب وزاد فى الانعاط واذا انفتح فى أنف الراعى قطع
دمه واذا أحرق قرناه حتى يصير ارمادا وديقا يخل وطلبي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله
تعالى واذا استنف منه مقدار من ثقال فانه لا يتخاصم أحد الاغلبه (التعبير) المهاة فى الرؤيا رجل رئيس كثير
العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة أو امرأة سمينه جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه
تحول كراس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرامه ومن رأى كانه مهاة فانه معتزل الجماعة ويدخل فى
بدعة والله الموفق * (المهر) * ولدا الفرس والجمع أمهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال

بالخسر دل يثبت الشعر
ويطلى به على السرطان
يحلله (رتلاء) قال ابن
سينا هى دويذة تشبه
العنكبوت التى يسمى
الهدوه وهو صياد الذباب
وأصنافها كثيرة وشرها
المصرية وهى ذات رأس
وبطن كبيرين وقالوا يرض
لمن لسمته وجع شديد
وصفرة لون وور يما يعرض
لله اسوع فوز القضب
والنعوط وقذف المنى من
غير ارادة وأما المصرية فانه
يعرض للسوع هاصداغ
شديد وسبات ويعقها
الموت الوحى وذكر اطباء
ان دواء لسمتها رجيع
الانسان وقد لسمت
الرتلاء الجلال الربيعانى
وكان طبيبا عظيم المنظر
ازبك بن محمد صاحب
أذربيجان نفاقوا عليه
الهلاك فامر ازبك ان
يسقى رجيع الانسان
فقال الجلال ان كان ولا بد
فها توارجيع أيلك الانا يلى

الربيع بن زياد العنسي ومجنبات ما يذقن هذا * يقذفن بالمهرات والامهار
وقد أحسن مهبأر الديلمي في وصف المهرة حيث قال
قال لي العاذل تسألونني * ان أسباب هواها يحكمه
مهرة تسمع في السرج لها * تحت من بعولها حنمها

وقيل لبعض الحكماء أي المال أشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير
المال مهرة مأورة وسكة مأورة أي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأورة
الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج أو زرع وملخص هذا ان الجوهري رحمه الله جعله في موضع حديثنا وفي
موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر ابواب
الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب أنه حديث رواه أحمد والطبراني
والله أعلم (اشارة) كان أبو عبد الله محمد بن حسان البصري من الاولياء ذوى الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهرة الذي كان يركبه فقال اللهم أعزنا يا
إمام المهرجيا بذن الله تعالى فلما وصل الى بسر أخذ السرج عنه فسطميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر
رمضان دخل بيتنا وقال لا مر أنه طيني على الباب وأتى الى كل ليلة رغيما من الكوة فاذا كان يوم العيد فحقت
الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيما في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضى الله عنه وفي الانساب
لابن السمعاني أن أبا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدت السادسينا على
قياس قولهم في السويق والصراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير هذا كنه ما في النقل والنحو
أما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة وأما النحو فابدا السادسينا ليس على إطلاقه انما ذلك مع
حروف معلومة وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عطاء الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا
هو الصواب والله تعالى أعلم (قلت) والخروف التي تبدل معها السين صاهاى الحاء والطاء والعين والقاف
بشرط أن تكون السين متقدمة وأحد هذه الحروف متاخرا والله تعالى أعلم * (ملاعب طله) * القرني
المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف طله قال الكهيت

وربطة قتيان تكماطف طله * جعلت لهم منها خباء ممددا

كذا قاله الجوهري قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرراف اذا رأى ظله في الماء أقبل اليه ليخطمه
* (أبومزينة) * سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهر ون بالاسكندرية والبراس ورشيد على
صورة بنى آدم يجالون لرجة وأجسامه متشابهة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في أيدي الناس وذلك أنهم ربما
يرزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رجوههم وأطلقوهم كذا ذكره القزويني
* (ابنة المطر) * قال في المرصع انها دابة جراء تظهر عقب المطر فاذا نصب الثرى عنها ماتت * (أبوالمج) *
الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة * (ابن ماء) * قال في المرصع انه نوع من طير الماء يجمع على
بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يقع على أنواع من طير الماء ويطلق على
كل ما يالغ الماء من أجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله أعلم
* (باب النون) *

* (الناب) * المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا
يقال للجهل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري (الناس) * جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون
من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى خلقت السماوات والارض أكبر من خلق الناس
معناه أعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل
ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور أنه طلوع الشمس من مغربها * (فرع) * حلف
لايكلم الناس حنت اذا كلم واحدا كقولهم لا آكل الخبز فانه يحنت بما أكل منه ولو حلف لا يكلم الناس اكل

وكان مملو كما مثل القمر
فسقى منه وعوفى وعاش بعد
ذلك مدة طويلة (زنبور)
يشبه النخل في أكثر حالاته
واذا جاء الشتاء يدخل بيته
ولا يخرج حتى يعتدل
الهواء ويصعد الباب واذا
تعرض أحد لبيته تقوم
كلها عليه وتسعه ولا تكاد
تعرض ان لا يقصد هافاذا
ألقى في الدهن يبقى كالبيت
فاذا رش عليه الخل يتحرك
قالوا الشيء الذي يتخذ
الزناير منه بيوتها كالكاغد
لم تعرف أى شئ هو ومن
أى شئ أخذته فاذا أحست
بجىء الشتاء ذهبت الى
المواضع الدفنة وتنام فيها
طول الشتاء كما يت
ولا تجمع القوت للشتاء
بخلاف النخل فاذا جاء
الربيع وقد صارت من
مقاساة البرد وعدم الغذاء
كالخشب اليابس نفخ الله
في ذلك الخبث الحياة
فعاشت وخرجت وبنت

على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفا قال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروائي اذا حلف على معدود في نفي أو اثبات كالنساء والمسكين فان كانت عينه على الاثبات كقوله لا كلن الناس ولا تصدقن على المسكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت عينه على النفي كقوله لا كلن الناس حنت بالواحد اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق أن نفي الجمع ممكن واثبات الجمع معذرة فاعتبر أقل الجمع في الاثبات وأقل العدد في النفي والله تعالى أعلم * (الناضح) * العبر الذي يستق عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء أي يصبه والائتي ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أو عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه شدا لا عشم قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أدت لنا فخرنا نواضحنا فإنا كنا وادها فقال صلى الله عليه وسلم أفعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظاهر ولكن ادعهم بفضله أو وادهم ثم ادعهم عليه بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بطع فبسطه ثم دعا بفضله أو وادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي بالآخر بكف تمر ويجي بالآخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فخذوا في أو عيتهم حتى ماتوا في العسكر وعاء الاملوء وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أني محمد رسول الله لا يلقى الله به عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا مناهجنا على جبل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فدعاني أنفسيهما واخطأ لي وما فيه ولا أقدر على الدنوت منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب فلما حرك الباب أقبلوا له ماجلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركوا ثم سجدا فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهم ثم دفعهم الى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك الهائم أفلا تاذن لنا في السجود ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للهي الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني وأبو بكر البهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر بنا ناضح يستقي عليه فلما رآه العبير جرح وروضع جرحه وخطاه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن صاحب هذا جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيته فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكا الى كثرة العمل وقلة العاقب فاحسنوا اليه وذكروا لكم في المسند ذلك من طريق يعلى وقال صحح ولم يخبر جاءه وفي رواية انه جاءه وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال أنذر رن ما يقول زعم انه خدمه الىه أربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنفق صوامن علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم غرض أرادوا أن يخبروه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لا تصحبه لا تخبروه وأحسنوا اليه حتى يأتي أجله * (الناقة) * الائتي من الابل قال الجوهرى الناقة تقديرها فعلة بالتحجر بل لانها جعت على فوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجتمع على ذلك وقد جعت في القلة على أنوف ثم استئقوا الضمة على الواو فقد موهافقوا أو نطق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أبنق ثم جمعوها على أياق وقد تجتمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة فمقابلها وأنشد أبو زيد للخال بن حزن
أبعدكن الله من نياق * ان لم تحبين من الوثاق

البيوت وباضت وأخرجت أفرأخها مثل العام الاول وذلك دأبها أبدأ بتقدير العزيز العليم (سام أبرص) هو الوزع الصغبر الرأس الطويل الذنب قال يحيى ابن يعمر لان أقتل مائة وزغصة أحب الي من أعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تشرب من المياه وتمج في الانه في نال الانسان من ذلك مكروه عظيم قالوا انها تشد على من به حتى الربيع يبرأ وان شدت على امرأة لا تحبل ويقتل سام أبرص ويلقى في بحر الحيات ثم يرب جميعها وسام أبرص اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بينا فيه الزعفران ويسحق ويجعل على موضع النصل والشوك يخبرهما ويدق ويضمده الشا ليل المسماية يقلعها ويجفف ويسحق

عليه وسلم ابن صاحب هذه الناقة فقال الرجل انما قال صلى الله عليه وسلم آخرها فقد اجبت فيها * وروى
مسلم وأبو داود والنسائي عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
أسفاره وامر أمن الانصار على ناقة فلعننتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأنني أراها الآن ورقاه تنسى في الناس ما يعرض لها أحد وفي رواية
لا تصح بنا ناقة عامها لعنة الله قال ابن حبان انما أمر صلى الله عليه وسلم بارسالها فانه عليه السلام تحقق
اجابة الدعوة فيها فبقي علم استحبابه الدعاء من لادن ما أمرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا الانقطاع الوحي
فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد أبدا وقبل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا جزاها ولاغيرها وقد
كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبته لتلك الناقة في
الطريق وأما بيعها وذبها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا
فهى باقية على الجواز لان النهى انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء بالذات التي يخاطب بياضها
سوادها والذكري أو روق وقد ورد في النهى عن اللعن أحاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء رضى
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون للعاون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه أيضا
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً وفي رواية
الترمذي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان
ولا باللعان ولا بالفاحش ولا الباذى * وفي سنن أبي داود عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيأ سعدت اللعنة الى السماء فتعلق أبواب السماء دونها فتبسط الى
الارض فتعلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذ لم تجد مساعرا جعت الى الذي لعن فان كان أهلا لذلك
نزات عليه والارجعت الى قائلها * وفي شعب البيهقي أن عبد الله بن أبي الهذيل كان اذا لعن شاة لم
يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم يأكل من بيضها * (فائدة) * وأما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خالق
الى خالق تشريفاً وتخصيصاً قيل ان صالحا عليه الصلوة والسلام أتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجهور بل
سألوه أن يدعوه به أن يخرج لهم آية من صخرة يقال لها الكاتبة ناقة عشره فدعا الله فانشقت عن ناقة
عظيمة يروى أنها كانت حاملًا فولدت وهم ينظرون اليها سبأ فذرها فقرةها قد ران بن سالف وهو أشقى
الاولين تعاطى ففقر أى قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضر بهما روى أن سيد محمود جندع بن
عمر وقال باصالح أخرج لنا من هذه الصخرة منفرده في ناحية الحجر يقال لها الكاتبة ناقة فختر جة جوفاء
وبراء عشره فصلى صالح ركعتين ودعا به فتمحضت الصخرة تخوض المتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت
عن ناقة فختر جة جوفاء وبراء عشره كلوصفر الا يعلم ما بين جنبها اعطاهما الله تعالى وهم ينظرون ثم
نحبت سقبامتها الى العظام فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة
الله لها شرب يوم والكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة معها سقبها في أرض محمود رعى الشجر وتشرب الماء
وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى
تشرب كل ما فيها اذا لدع فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتفحج لهم فيجلبون منها ماشاؤا من لبن فيشربون
ويدخرون ويملون أو انهم كلها ثم تصدم من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدم من حيث
جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ماشاؤا ويدخرون ماشاؤا فانهم من ذلك في بردعة وكانت
الناقة تصيف اذا كان الحر يظهر الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن الوادى في حر وجده وتشتوا اذا كان
الشتاء يبعث الوادى فتهرب مواشهم الى ظهر الوادى في البرد والجدب فأضرب ذلك بمواشهم للبلاء والاختبار
فكبر ذلك عليهم فعتوا عن أمرهم وحلهم ذلك على عقر الناقة ففقرها قد ران بن سالف وهو أشقى الاولين
وكان أحرأزوق قصيرا مترقا الخلق واسم أمه قديرة روى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته
امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قد ار

ويخلص بالزيت ينبت
الشعر على القرع
(فصل في خاصية أجزائه)
دمه عجيب في فتق الصبيان
ويطلى به لداء الثعلب
والقرع ينبت الشعر كبدنه
يسكن وجع الرأس
شحمه يوضع على لسع
العقرب ينفع نفعا بينا جلده
يوضع على موضع الفتق
يذهب (سلحفاة) يقال لها
بالفارسية كشف وهو
حيوان يرى بحرى قالوا
اذا خيف على زرع أو
بستان من البرد تؤخذ
سلحفاة وتلقى على ظهرها
بحيث تبقى رجلاها شاة
نحو السماء فان البرد لا يضر
بذلك الموضع وتؤخذ
سلحفاة كبيرة بري ويخرج
حشوها ويجعل الصبر
في جوفها مكان الحشو
وعلفت على المصروع يزول
صرعه (فصل في خاصية
أجزائه) زعموا ان كل عضو
يتألم من الانسان يشد عليه

عزيرامنيا في قومه فقالت له أعمالي أي بناتي شئت على أن تعقر الناقة فانطلق وقد اركمن اهاني اصل
شجرة على طرفها فلما مرت به شدد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر أي قام على
أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضر بها فخرت وورثت رعاء واحدة تحذر سقها فانطلق السقب حتى أتى
جبلانين يقال له صنو وأتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه
بعذرون اليه ويقولون يابني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظر واهل تدركون فصيها فأتى أركنوه
فغسى أن رفع عنكم العذاب فخرجوا يطالبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا لئلا يخذلوه فأوحى الله إلى الجبل
فتطاول في السماء حتى ما يناله الطائر * وقد ار بضم القاف ثم دال مهملة تخفيفة ثم ألف ثم راه مهملة هكذا
ذكره جميع أهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة أن اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا
خلاف وكان عقر الناقة يوم الأربعاء فاصبحوا يوم الخميس وجوههم مصفرة كأنما طابت بالخبوق
صغيرهم وكبيرهم وذكورهم وأنثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد أخبرهم بذلك وخرج
هاريا منهم فدخلهم عندهم ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بهضهم يخبر بعضهم بما يرون في وجوههم فلما أمسوا
صاحوا بأجمعهم ألا قدمضي يوم الأجل فلما أصبحوا يوم الجمعة إذا وجوههم محمرة كأنما خضت بالدماء
فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قدمضي يوم الأجل فلما أصبحوا يوم السبت إذا وجوههم مسودة
كأنما طابت بالقار فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قدمضي الأجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الأحد
لما اشتد الضحى أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ساعة وصوت كل شيء له صوت يصوت به في الأرض
فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وكان الذي آمن بصالح عليه الصلاة والسلام من
ثمود أربعة آلاف فخرجهم صالح إلى حضرموت فلما حضرها صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى الأربعة
آلاف مدينة يقال لها حاضر وكذا قاله محمد بن اسحق وروى وجاءه وقال قوم من أهل العلم توفي صالح بمكة
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة وروى أحمد والطبراني والبخاري بأسناد صحيح عن
جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لأنساؤا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا
نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر
من هذا الفج فتعوا عن أمرهم فعقرها والناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام أو قيل لهم ان العذاب
يأتيكم إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فهاهنا كتب من تحت أديم السماء منهم في مشارق الأرض
ومغاربها الأرواحا وكان في حرم الله تعالى فيهم من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو
قال أبو رغال قيل ومن أبو رغال قال جدد تعيق وفي رواية فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ودفن
معه غصن من ذهب وأراهم صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال فنزل القوم فابتدروا بأسيا فذهبوا وهم واعنه
واستخرجوا ذلك الغصن * وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أشقى الناس ثلاثة عاقرة ناقة ثمود وابن آدم الأول الذي قتل أشاه ما سفلت على الأرض دم الا
لحقه منه لأنه أول من سن القتل وقتل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا
يستقوا منها فقالوا قد نجنا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحو ذلك العجين ويهرقوا
ذلك الماء وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه
لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من ماؤها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تسكنوا بابا كمين خشبية
ان يصيبكم مثل ما أصابهم * وروى مسلم عن أبي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل بناقة
مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه وسلم لا تسبها يوم القيامة سمعائة ناقة مخطومة
* وروى أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا
فمرت برجل فلما جرح لي ماله لم أجد عليه فيه الابنة مخاض فعاته أذابتة مخاض فانها صدقتك فقال ذلك

مثل ذلك العضو من
السلفاة يسكن الممرات
يسعط به صاحب الصرع
ينفعه ويستعمل لاطوئا
للخناق ومنها ما ينفع من
الصرع نشوقا وهو جيد
لنفس الهوام واذا جعلت
غطاء للقدرا لا يغلي ولو
وقدت تحتها خطبا كثيرا
رجلها تشد على صاحب
النقرس يزول وجعه اليمين
على اليمين واليسرى على
اليسرى بيضا نافع لسعال
الصبيان والصرع أيضا
(صرصر) هو بنت وردان
قال ابن سينا انه مع قرد مانا
نافع من البواسير والناقص
وسحوم الهوام ويحرق
ويستحق ويضاف إلى الأند
ويكتحل به بعد البصر ومع
مرارة البقر ينفع من ظلمة
العين كتحالا (مناجة)
حيوان لا يقبل وصفه
كثير ما لم يره قالوا ليس شيء
من حيوانات الأرض

مالا بين فيه ولا ظهر وان كان هذه ناقة فتسمة سمينة فخذها فامتنع ابي بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك الذي عليك فان تطوعت فخير اجر لك الله فيه وقبلنا منك قال هاهي يا رسول الله قد جئتكم بها فخذها فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعاه في ماله بالبركة * وفي كامل ابن عدى وسنن البيهقي وشعب الاعميان عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرسل ناقةي وأتو كل أم أعقاه وأتو كل فقال صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رضى الله تعالى عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فترجل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقتها ولكن غفر الله له كذبه بصدق بلاله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه فردها اليه وفي رواية قاله النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبتك بصدق بلاله الا الله * وروى الحارث بن اليماني عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضى الله تعالى عنه فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على أرجاهم يم بحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وأزمتهما الزبرجد فيعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد * وروى الحارث بن اليماني عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل أعرابي جهوى الصوت بدوى على ناقة جراء فانحاضها باب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم فلما قضى نجبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال صلى الله عليه وسلم أم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الى فاطمى الا اعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والافادى بحجبتك ففالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا امر قتي وما ملكنى أحد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي أنطقها به ذكرك ما الذى قلت قال قلت اللهم انك لست برب اسئد ثنالك ولا معنك اله أعانك على خناقنا ولا معنك رب فنشك في ربوبيتك أنت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلى على محمد وأن تريني برأى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثنى بالكرامة يا اعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدون أفواه الأربعة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على ثم قال الحارث بن اليماني رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصرى لست أعرفه بعد اله ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني في ربه من هذا * وفي المستدرک أيضا في ترجمة صهيب رضى الله تعالى عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استخذهناه ولا رب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نجما اليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشر كعبك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد * وفي المستدرک أيضا من حديث ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابي فأكرمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة ترحلها أو أعنزها ليحلبها أهلى فقال صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق وأظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماء وهم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ علمه وبقا من الله ان لا يخرج حتى تنقل عظامه معنا فقال موسى عليه الصلاة والسلام فن بعلم موضع قبره قالوا عجوز بني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دايني على قبر يوسف فانت وتعبيني ما أسألك قال وما سؤل قالت أكون معك في الجنة فذكره أن يعطاهم اذ لك فأوحى الله اليه أن أعطاهم كما فعلت ورواه الطبراني وأبو يعلى الموصلي بخبره * وفي رواية في غير المستدرک أنها كانت مقعدة فباعها فأتاها موسى لا أخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني أربع نخع من رجلي وبهري وشبابي وأكون معك في الجنة فأوحى الله اليه أن أعطاهما ما سألتك فان مات عطى على ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النبل

أكبر من صناجة قالوا يوجد بارض التبت يتخذ بيتا لنفسه قريبا فرسخ ومن خواصه ان نظاره اذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان واذا وقع نظر شئ من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضا ثم ان الحيات وانما عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة فامضت عنها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوان زمانا طويلا والله أعلم (ضب) يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان ومن كيبه انه لا يتخذ البيت الا في موضع صلب لتلايهال عايبه من حوافر الدواب ولما علم انه ينسى لم يتخذ البيت الا عند الكمة أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها على بيته اذا غاب وتباعده واذا أرادت ان تبيض حطرت في الارض

في صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر وأضاعت الطاريق مثل النهار فاهتدوا ووجدوا معهم الى الشام فدفنوه موسى عليه السلام عند آباءه ابراهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة * وفي المستدرک وغيره عن معاذ رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواتي ناقة رجبت له الجنة * وفواتي الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح * وفي الحديث أيضا عيادة المريض قدر فواتي الناقة (وفي أخبارهم من بن زائدة الشيباني) أن رجلا قال له اجنبي أيها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحصار و جارية ثم قال لو علمت أن الله خلق مر كوي يحمل عليه غيره هذا الجملك عليه وقد أمر نالك من الخبز حبيبة وقبص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولوعلمنا شيئا آخر يتخذ من الخبز غير هذا لا عطيانك اياه قال بعضهم رحم الله من لو كان يعلم أن الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضام يتدنس بقاذورات الجحيم وذكرا من خلقه كان في ترجمته أنه جلس يوما فرأى راكبا فقال ما أحسب هذا يريد غيري فلما وصل أنشد قائلا أصلحك الله قل ما يبدي * فما أطبق العيال اذ كثروا

الخ دهر رحي بك كاه * فأرسلوني اليك وانتظروا فقال يافلان ناقتي الفلانية وألف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه وبحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى في آخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يهملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجهم وهر بواقبهم ابن أخيه يزيد بن يزيد بن زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة احدى وأربعين أو ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورحمته الشرا عجرات كثيرة فمن المرثي النادرة أبيات الحسن بن مطر الأزدي وهي في الجاسمة منها

ألماعلى معن وقولا لقبه * سقتك الغواذى مربعام مربعا
 فياقبرم عن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والجر مترعا
 وياقبرم عن أنت أول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا
 بلى قدوسعت الجود والجود مبيت * ولو كان حياضقت حتى تصدعا
 فتي عيش في معرفه بعد موته * كما كان بهد السيل بجزاه مربعا
 ولما مضى معن مضى الجود وانفضى * وأصبح عربن المكارم أجردعا

(وحكمها) كالابل (الامثال) قالوا الا ناقتي فيها ولا جلي وأصل المثل للحرث بن عباد رقبيل أول من قاله صدوق بنت حليس الهذرية وخبرها مشهور في الامثال ومما أنشدني ذلك قول الراعي وما هجرتك حتى قات معلنة * لاناقة لي في هذا ولا جلي

وقال الطغرائي في لاميته فيم الإقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي يضرب عند التبري من العالم والاساءة وأطال فيه أشجاب الامثال وقالوا استنوق الجمل أى صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة شئ ثم يخلطه بغيره وينقل منه اليه قال الجوهري وأصله أن طرفه من العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن عباس يشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفه قد استنوق الجمل (وخواصها) كالابل أيضا (التعبير) الناقة في الرؤيا امرأة فان كانت من الجنت فهي أعجمية وان كانت غير بختية فهي امرأة عربية فمن رأى كانه حلب ناقة تزوج امرأة سالحة ومن كان مترقا وحلب ناقة رزق ولذا ذكر اوربمار زق بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصياها فانه يدل على ظهور آية وفننة عامة وقال ابن سيرين الناقة المحذوثة سفر في البر ومن ركب ناقة مهر به في منامه سافر وقطع عليه الطاريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلى ولايه يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين رحمه الله أتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت ابننا ثم حلبها ما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويحبهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ أموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء التذر

سفرة وترعى فيها ثمانين بيضة وقد فناني السراب وبيضا مثل بيض الحمام وتدعها أربعين يوما ثم يأتي والحسول قد خرجت منها يتعادون فيأكل منها ما قدر عليه واذا لسمتها العقرب أكلت من حشيشة تسمى آذان الفار يزول عنها اللسع واذا جاعت تتعرض للنسيم وتعيش به ويكون ذلك غداءها فالواذا خرج ضرب من بين رجلى الانسان لا يقدر على مباشرة النساء وقيل ينتفخ ذلك الانسان * (فصل في خاصية أجزائه) اذا سقى انسان عينه بماء السذاب يقع عنه مادة المني وينقص قلبه من أكله ينهب عنه الحزن والخفقان طخاله من أكله يمنع عنه وجع الطحال ويأمن منه أبدا دمه يطلى به الكاف مع البسورق

لقول الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجوز وروقيل لحم
 الجوز في الرزق بامصيبة وقبيل مرض وقيل لوقوله تعالى والانعام خالقها لكم فيها دافع ومنافع ومنها
 تأكلون ولكم فيها مجال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم ومن عقر ناقه في منامه ندم على أمر
 فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فاعقرها واصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها مقبل بآتي
 امرأة في دبرها ومن رأى ناقه صارت بغلة أو بعير فان زوجه لا تحمل أبدا ومن مات ناقه مات امرأته
 أو بطل سفره وورم جلدت الناقة على امرأة كثيرة الخصام لكثرة زغاعها ومن رأى ناقه دخلت مدينة فقامت
 لقوله تعالى ان امرأ سبلوا الناقة فتنه لهم فاذا عقرت ناقه في مدينة أصاب أهلها نكبة والله أعلم *(الناموس)*
 البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال أبو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلسع الناس وقال
 الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلمه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي
 وهو مشتق من غس بالكلام اذا أخفاه يقال غس الصائد اذا اختفى في الدريئة انتهى وأهل الكتاب
 يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقاه الى الرسل عن الحاضر من وفي
 الحديث ان ورق بن نوفل قال لخد يجترضى الله تعالى عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ماتة قولين حقا انه
 ليا تبه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام
 على اللفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين *(الناهض)* فرخ العقاب وقد تقدم ما في
 العقاب في باب العين المهملة *(النباج)* كرم الله هدهد الكثير القرقره وسبب ما في باب الهاء
 (النبر) بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها أصغر منه اذا دبت على البعير تورم مديها والجمع نبار وأنبار
 قال الرازي شبيب بن البرصاء كأنهم من بدن وابقار * دبت عليها ذرات الانبار
 و يروي عاربات الانبار والانبأر أيضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروي هذا
 البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروي بالقاف يريد أنها أوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى
 أن هذه من سمها ووفورها دبت عليها الانبار فلتسعتها وقوله ذرات في معناها وجهان أحدهما انها الحديدية
 اللسع مأخوذة من قولهم سكن ذر بوم ذرب أي حادة والثاني أنها مسومة يقال ذرت السهم اذا سقطته
 السم ويقال للسم الذرْب انتهى *(النجيب)* من الابل والخيول ومن الرجال الكريم والجمع نجباء
 وأنجباب والنجائب جمع نجبية روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان عمر رضي الله تعالى
 عنه أهدى نجبية فطابت منه بثا شامة تدينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يبيعها ويشترى بثمنها
 بدنانها عن ذلك وقال بل أنحرها وكذلك روى الامام أحمد والبخاري في تاريخه وفي المثل أنجبت المر اذا اذا
 ولدت النجباء والنجيب المختار من كل شيء * روى الخاكم في المستدرک عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن
 عمير بن عمير قال لعديج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما خسا وعشر من حجة ماشيا وان النجائب لتقادين
 يديه وفي الخامة سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر أحد الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية عن
 عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى فقال أما علمت أن لكل قوم نجبية وان نجبية بنى أمية عمر بن عبد العزيز
 وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وروى الامام أحمد والبخاري والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد أعطى سبعة رفاقه
 نجباء وزراء وانى أعطيت أربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله
 ابن مسعود وأبو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال * وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير
 الشواهد ومن صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات * وفي الحديث ان الله
 يحب التاجر النجيب أي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن أي من
 أفاضل سورة *(النجام)* طائر على خالقة الاوز واحدته نجامة يكون آحادا وأزواجا في الطيران واذا أراد
 البيت اجتمع رفوفه فاذا كوره تمام وانائه لا تمام وتعد لهامبايت فاذا انفرت من واحد ذهبت الى آخر

يزيله ويصفي لون الوجه
 لجمه ينفع من الامراض
 المزمنة مقليا ويزيد في ضوء
 البصر ويقوى البدن
 ويعين على الباء شجوه
 يذاب ويطلى به القضب
 يقوى شهوة الباه ومن
 أكل منه لا يعطش زمانا
 طويلا لخصيته من استعملها
 تحبه الخدم بحبة شديدة
 كعبه يشد على وجه الفرس
 لا يسهة شئ من الخيل عند
 المسابقة جلده يتخذ على
 نصاب سبيف يشجع
 صاحبه ويتخذ ظر فالعسل
 من لعق منه تهيج شهوته
 وورث انعاطا شديدا بعره
 ينفع من البرص والسكف
 والحزازة طلاء من يبيض
 العين ا كتحالا ومن تزول
 الماء أيضا والاعراب
 يدرون به وجميع الظاهر
 (ظربان) دويبة كالهرة
 منتنة الرمح ليس في الدنيا
 نبت أشد من نبت الوشم
 الابل رائحتها في منامها
 شمردت وتفرقت بحيث

ويقال ان الانثى تبض من زق الذكركر من غير سفاد فاذا باضت نظرت وبقى الذكركر عند البيض يذرق عليه
فيقوم الذرق مقام الحضان فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاجراك بها فتأني الانثى فتتنفخ في مناقيرها حتى
تجري الرياح فيها ورحاها يتعاون الذكرو والانثى على التربيته وفي الذكركر غلظ طبع وقلة وقاعفانه اذا رأى
فراخه قد قويت على العلم ضربها وطرد لها فتذهب الام معها فلا تقرب الذكركر الى وقت السفاد (الحكم)
يحرم آكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم آكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة
سهل بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هر و ن عن الصعق بن حزن عن
مهيار الوراق قال قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فأكله واستطابه وقال اللهم أدخل الى
أحب خلقك اليك وأنس رضى الله تعالى عنه بالباب فجاء على رضى الله تعالى عنه فقال يا أنس استأذن
لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفعت صدره ودخل فقال رضى الله عنه يوشك أن يحال
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم والى والاه وفي السكائل لابن
سدى في ترجمة جعفر بن سليمان الضبي أن الطائر المشوى كان يجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان
حبارى وفي المستدرک أن النبي صلى الله عليه وسلم أم أين رضى الله عنها قالت حديث الطير خرج
الترمذى وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحرابي وزاد بقوله اهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم طير وكان مما يحببه أكله وزاد بقوله فجاء على بن أبي طالب فقال استأذن لى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما عليه اذن ولكن أحب أن يكون رجلا من الأنصار ورواه الطبراني وأبو يعلى والبراز من
عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحرابي وقال بعد قوله فجاء على فرددته ثم جاء
فرددته فدخل في الثالثة وفي الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنى أو ما أبطأك عنى يا على
قال حبست فردنى أنس ثم حبست فردنى أنس فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس ما حبسك على ما صنعت قال رجوت
أن يكون رجلا من الأنصار فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس أو فى الأنصار خير من على أو أفضل من على وعن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير من بين رغيطين
فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث
قال الحاكم وقدر واه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم سحبت الرواية عن على وأبي سعيد وسفيينة
وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرک قال الذهبي في التلخيص لقد كنت زمانا طويلا لأظن أن حديث
الطير لم يحسرها كما ان يودعه في مستدرکه فلم اعلمت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه
والله أعلم *(النحل)* ذباب العسل وقد تقدم في باب الازال المجمة في لفظ الذباب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نخلة كتنخل ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب
وأوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس
العسل الذي يخرج منها اذا نخل العظيمة وكفها شرفا قول الله تعالى وأوحى ربك الى النحل فأوحى سبحانه
اليها وأتى عليها فعملت مساقط الانواع من راعا البيداء فتقع هناك على كل حارة بقة وزهرة أنفة ثم تصدر
عنها بما تحفظه رضا باو تلفظه شرايبا قال القرزوينى في عجائب الخلوقات يقال ليوم عيد الفطار يوم الرحمة اذ
فيه أوحى الله الى النحل صفة العسل فبين سبحانه أن فى النحل أعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذوكيس وشجاعة
ونظر فى العواقب ومعرفه بفصول السنة وأوقات المطر وتدير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره وقائده وبديع الصنعة وبجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة أصناف مناسفة يأوى بعضها الى
بعض قال وغذاؤها من الفضول الخلوة والرطوبات التي يرشحها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخرو
وهو العسل وأوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هى الشمع
وهو يلقاها بخرطومه ويحملها على فغذيه وينقلها من فغذيه الى صلبه هكذا قال القرآن يدل على أنها
ترعى الزهر فيستحيل فى جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقطرة قال الله تعالى ثم كلى

نصعب جمعها ولو فست على
قوب لا يزول عنه الرائحة
الى أن يبلى ولو غسل خمسين
مرة وهو عدو الضب قال
الجاحظ اذا أراد الظربان
أكل الضب وحسولها
يدخل بخر الضب مستديرا
ويلتصم أضيض موضع
فيه حتى يحول بينها وبين
النسيم ثم يقسو عليه فلا
يتجاوز ثلاث فسوات حتى
يغشى على الضب نيا كليا
بحسولها (عقرب) أخصب
الهوام العقارب يلدغ كل
شئ يلقاها عليها على بطنها
وولدها يخرج من ظهرها
فاذا ولدت ماتت واذا
اسعت هربت ولا تقف
والعقرب اذا خرجت من
بيتها أول الليل ولها نشاط
أى شئ لقيت ضربته قال
بعضهم لقيت العقرب تقما
فضربت به بارتها فسال منه
الماء والعقرب اذا لقيت
الحية لدغتها والحية تسعى

من كل الثمرات فاسد حتى يسبلر بك ذلال يخرج من بطون اشرب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضه فانظيره قوله تعالى وأريت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف الخجل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضی اللہ تعالی عنہا النبي صلى الله عليه وسلم حرس تحله العرفط حين شبت رائحته رائحة المغاوير والحديث مشهور في الصحابين وغيرهما * ومن شأنه في تدبير معاشه أنه اذا أصاب، وضعا قبايبي فيه بيوتان من الشمع أو لا ثم يبنى البيوت التي تآوى فيها الملوكة ثم يبيت الذي كور التي لا تحمل شيئا والذي كور أصغر جرمان الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والتحل تعمل الشمع أولا ثم تاتي البزولانه لها، تنزل العسل للطيير فاذا ألقته قعدت عليه وحضته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزور دودا أبيض ثم ينهض الدود وتغذى نفسها ثم يطير وهي لا تغد على أزهار مختلفة بل على زهر واحد وعلا * بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عاداتهم أنهم اذا ذارت فسادا من ملك اما أن تعزله واما أن تقتله وأكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الامع جميع الخلل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في آخر الكتاب في لفظ العسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وأفضل ملوكها الشقروا وسورها الرقبا وسواد الخلل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبنى البيوت ويوتها من أعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا يتغير كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالأقراص الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى أمثاله لم يتصل وجماعت بينهما فزوج الاشكال المسدس فانه اذا جمع الى أمثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير قياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير والهامة اياها كما قال وأوحى ربك الى الخلل أن اتخذى من الجبال بيوتنا ومن الشجر وبما يعرشون الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها الامر بها كيف اتخذت بيوتنا في هذه الامكنة الثلاثة التي لا تتغير تأمل كيف كانت أكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الآية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي أقل بيوتها فانظر كيف أداها حسن الامتثال الى أن اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها أولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت وأكثرت من الثمرات ثم أوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى الخلل كيف أوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتها وكيف استخراج من اعلمها الشمع والعسل وجعل أحدهم اضياء والآخرون شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو أكبرها شخصاً وهو أميرها ثم ما مخز الله لاميرها من العدل والاقصاف بينها حتى انه لم يقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغاً من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائهم ما بينت ان الشمع واختيارها من الاشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديراً ولا مربعاً ولا مستديراً بل بعادلاتها مسدساتها خاصة في الشكل المسدس يقصر فهم الهندس عن ذلك وهو أن أوسع الاشكال وأحوالها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل الخلل مسدس برسمه طويل فترك المربع حتى لا يتبقى الزوايا فارغة ثم لبنها مستديرة لبقية خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع مترابطة ولا تشكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تترص الخلية منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى الخلل على صنعه حرمه ذلك لطلابه وعنايته بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه * وفي طبعه أنه يهرب بعضه من بعض ويقا تل بعضه بعضا

في طلبها فان وجدتها
أكلتها تبرأوان لم تجدها
تموت الحية والعقرب اذا
لدغت يمسح مكان لدغتها
برطوبتها يسكن ألمها في
الحال وتجعل العقرب في
نفارة مسدودة الرأس
وتترك في تنور مسجرح حتى
تصير رمادا ويسقى من ذلك
من به حصاة المثانة تقطتها
والعقرب اذا استعت
صاحب الخلية العتيقة تطلع
عنه الخلية واذا لدغت المغلوج
يزول عنه الفالج واذا
حرق عقرب وودخنها
البيت لم يبق في البيت عقرب
الاهالك أو هرب وبشقي
بطنها يوضع على موضع
اللسعة فانه ينفع في الحال
واذا أخذت عقربا كبيرا
أسود وجففه فمحاو عجنها
بالخل وطلبي به البرص
أزاله ورماده يذاب بدهن
ويطلى به ينبت الشعر
(عنكبوت) * (فائدة) *
نسع العنكبوت على ثلاثة
مواضع على غار النبي صلى

الله عليه وسلم وعلى غار عبد
الله لمابعه النبي صلى الله
عليه وسلم لخالد الهمداني
فقتله وحل رأسه ودخل في
غار خوفان أهله ونسج على
زيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي رضي
الله تعالى عنهم أجمعين
لمصاب عريانا وقيل انها
نسجت مرتين على نبيين على
داود حين كان يطلبه جالوت
وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار والعنكبوت
أصنافه كثيرة لكل صنف
فعل عجيب منها الطويلة
الارجل فانها لما عرفت
ضعف قوائمها وانما تجزعن
الصيد أعدت للصيد صايد
وحبال من الخبوط فعمدت
الى فرجة بين حائطين
متقار بين وتلقى لعابها الذي
هو خيطها يالصق به ثم يعود
الى الجانب الآخر ويحكم
الخيط في الطرف الآخر
وهكذا تانيا وثالثا وهذا هو
السدا ثم يحكم لجمته حتى يتم
النسج وكل ذلك على
تناسب هندسي حتى يصح

في الخليا ويساع من دنانير الخلية وير بها هلك الماسوع واذا هلك ثمن منهاد اخل الخليا اخرجه الاحياء الى
خارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج جيعه من الخلية لانه منقح الريج وهو يعمل زمانى الربيع
وتخريف والذي يعمل في الربيع أجود والصغير يعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا
عذبا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا
على نفسه من نفاذه لانه اذا نفد أفسد النحل بيوت المولود ويوت الذي كورر وبما قتلت ما كان منها هناك *
قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخليا قاواوا وكيف النحل في الخليا قال انهم لا تترك عندها
بطالا الانفتسه وأبعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفنى العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل
يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضرب السوس ودواؤه ان يطرح له في كل
خلية كف ملح وأن يفتح في كل شهر مرة ويدخن بانشاء البقر وفي طبعه أنه متى طار من الخلية يرى
ثم يعود فترود كل نحلة الى مكانها الاتخطه وأهل مصر يحولون الخليا في السفن ويسافرون بها الى
مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى فتحت أبواب الخليا فيخرج النحل منها ويرى يومه أجمع فاذا
أمسى عاد الى السفينة وأخذت كل نحلة منها ما كان من الخلية لا تتغير عنه * روى الامام أحمد
والحاكم والترمذي والنسائي من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عنده دوى كدوى النحل فنزل عليه صلى الله عليه
وسلم يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا
تهننا وأعطينا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد أنزل الله
على عشر آيات من آفامهن دخل الجنة ثم قرأ فإلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال
صحيح الاسناد قال الخناس معنى آفامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله * وروى البيهقي
من حديث أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا لما خلق الله الجنة عدن وغيرها من أشجارها يسده قال لها تكلمى
فقاتل قد أفلح المؤمنون * وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خاف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى
ابن أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما سئد كرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينقطعن حول
العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها ما يحب أحدكم أن يكون له أولا يزال له من يذكر به ورواه
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى صوت ليس بالعالي * وفي حديث الايمان يسمع دوى صوته ولا
يفقهه ما يقول * وفي المستدرک عن أبي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فحدثني
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد
الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا
قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل النخلة وقعت فأكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد
ولم تسكس ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاجر أدخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزن فلم تنقص فذلك
مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد * وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النخلة غدت تأكل من الجوار والمرم هو حلو كله *
وروى الامام أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنخلة تأكل طيبا وتضع
طيبا وقعت فلم تسكس ولم تفسد * وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله تعالى عنه من
مكة الى المدينة فاسمعت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان
صاحبتة نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النخلة كل شأنها منافع قال ابن
الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنخلة حذق النحل وفطنته وقله آذاه وحفارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار
وتنزهه عن الاقدار وطيب أكله فانه لا يأكل من كسب غيره ونحوه وطاعته لا يبره وأن للنحل آفات تقطعه

عن علمه منها الظامة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغتر به عن علمه منها الظامة
 الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى * وفي مسند الدارمي عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال كونوا في الناس كالخلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو
 يستضعفها ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة ما فعلت ذلك خالطوا الناس بأسنتكم وأجسادكم
 وزايولهم بأعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما كدسب وهو يوم القيامة مع من أحب * وفيه أيضا عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما أنه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال
 كعب تجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكا بالشام ليس بفحاش ولا صحاب في
 الاسواق ولا يكافئ بالسبيبة السبيبة ولكن بهفو ويصنع أمته الجادون محمدون الله في كل سراء وضراء
 يوضون أطرافهم ويأترزون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دوهم في مساجدهم كدوى
 النخل يسمع منادهم في جوار السماء * (غريبة) * ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب
 ان أباه كان يعمل الطين فخارا وأنه كان في صغره نائما في دار أبيه وأبوه يعمل في الطين فسمع أبوه دو بان
 السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النخل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو
 نائم فغطته وأقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وماتت منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فأخبره أبوه
 بذلك فقال يوشك أن يجتمع على ولدك جميع أهل المغرب فكان كذلك وكان من أمر ولده ما اشتهر من ملك
 المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسائة وقد تقدمت الاشارة
 الى ذكر موته في باب الجيم في الجفرة ووجهه والناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل * وروى عن
 علي رضي الله تعالى عنه انه قال تحقيرا للدينيا أشرف لباس ابن آدم فيها العاب دودة وأشرف شرابه فيها جميع
 نحلة وظاهر هذا أنه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه أنه قال انما الدنيا ستة أشياء مطعوم
 ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشهور فأشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب وأشرف
 المشروب الماء ويستوى فيه البر والفاجر وأشرف الملبوس الحر بروه ونسج دودة وأشرف المركوب الفرس
 وعابه تقتل الرجال وأشرف المشهور المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال والمحقق
 أن العسل يخرج من بطون النحل لا يدري أمن فيها أو من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى أنفاسها
 فقد صنع ارسطاطاليس بيتان من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فأبى أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج
 بالطين كذا قاله الغزوي وغيره * وروى في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فثبت في
 أماكن من الارض فيأبى النحل فيشر به ثم يأبى الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه
 بعض الناس من أن العسل من فضلات الغداء وأنه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله أعلم
 * (لطيفة) * اعلم أن الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دلالة على كمال قدرته وأخرج منها العسل
 ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة أشياء الشفاء والحلاوة واللين
 وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكراته ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج
 من الكهل والشيوخ وكذلك حال المقتصد والسابق وأمرها الله تعالى بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء
 ودواء وكل الذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مرودواء الله حلو وهو العسل وهي تأكل من كل الشجر
 ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ما كاهوا البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء
 للناس لا يقتضى العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن أنه يشفي كما يشفي
 غيره من الادوية في حال دون حال * وعن ابن جرير رضي الله تعالى عنهما أنه كان لا يشكو شيئا الا اذاوى
 بالعسل حتى كان يدهن به الدم والقرحة والقرصة ويقرأ هذه الآية وهذا يقتضى أنه كان يحمله على
 العموم * وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وتعليكم بالشفاء من القرآن والعسل * وروى

النسج ثم يقعد في زاوية
 مترصدا وقوع الصيد فيها
 فاذا وقع شيء من الذباب
 أو البق يادري أخذها ومنها
 صنف آخر قصار الارجل
 يسمى الفهد فإنه يصيد
 الذباب على شبه الفهد
 وذلك أنه يكمن في زاوية
 فاذا طارت ذبابة بقر به وثب
 اليها ورجمها مدخيطا من
 السقف وعاق نفسه فيه
 منكسا فاذا طارت ذباب بقر به
 رمى بنفسه اليه وأخذها ومنها
 صنف آخر يقال له الليث
 وله ست عيون فاذا رأى
 الذبابة اطأ بالارض ثم وثب
 ولم تحط وثبته وهو آفة
 الذباب ومنها صنف يقال له
 الرتيب اذا مشى على
 الانسان يموت الانسان من
 لعابه وقد مر ذكره يسمى
 عقرب الثعبان لانه يقتل
 الثعبان ومنها صنف دقيق
 الصنعة يبي زسجه ويصعد
 بيته فاذا وقعت في مصيده

ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجزة انه كان يكحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه انه مرض فقال اتتوني بماء فان الله تعالى يقول واتزان من السماء ماء مباركا ثم قال واتتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال اتتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي استطاق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزد الا استطاقا فقال عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزد الا استطاقا فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ * (فائدة) * قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهم ذالعود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الخبي من فجع جهنم فاطفوها بالماء وقوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من المهددة فقال الاطباء يجمعون على ان العسل سهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ويجمعون ايضا على ان استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتأف ويذكر و ان ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة و برون ذلك خطار او هو الذي قاله المعترض المحدث جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نرشح الاحاديث المذكورة في هذا الموضوع وتذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصب دواءه في الساعة التي تليها باعراض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيغير علاجه أو هو اعين غير أو غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الانحصاص والاطباء يجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم أن الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحاد من التخم والهيضات وقد أجمع الاطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن تترك الطبيعة وتغلبها فان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وأما حبسها فضرر عندهم واستحجال مرض فيجتمل أن يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء أو من هيضة فدواؤه ترك الاسهال على ما هو عليه أو تقويته فأمره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فزيت المادة فوقف الاسهال أو يكون الخلقا الذي به كان يوافق شراب العسل فزيت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب وأن المعترض عليه لم يجد حائل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار له صدق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرتناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا بمشاهدة وليطاهر جهل المعترض وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء للمعوم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله أطفوها بالماء ولم يبين صفة وحاله والاطباء يسلمون أن الخبي الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الشبخ ويغسلون أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الخبي * واما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل أيضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع

ذبابه يضرب فيها فتمشي اليها وتخص رطوبتها والذباب يطن من الألم الى ان يموت ويحماها الى خزائنه للذخيرة وأكثر ما يقع في مصيده في غيبوبة الشمس وزعم بعضهم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكور لاتعمل شيئا ومنهم من قال ان السد من الاناث والجمعة من الذكور لان الجمعة أقوى من السدا وهما كالشمريكبين في العمل أوهما كالاستاذع تليده قالوا واذا شدت عنكبوت فاني خوفة سوداء وعلقته على صاحب الخبي تزول عنه وزعموا انه يحرب قال بليناس يسحق العنكبوت ويسقى في شئ من الاشربة لصاحب الخبي البلغمية تزول من ساعتها يحرب رجل العنكبوت تشد على من يحم بالليل تذهب عنه نسجه يوضع على الموضع الذي

من وجع الصدر وقال بعض قدماء اطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى امتحان عضو من الاعضاء وحيث
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس بن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا
يطلق ما زعمه هذا المعترض المحدث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة أسفمية فقد أطلق اطباء في كتبهم على
أنه يدر الطامث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء
اذا شرب بعسل وبذهب الكاف اذا طلى عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الجي الورود والربع
وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم
على أن البحري أفضل من الهندي وأقل حرارة منه وقيل هما حاران بابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد
حرارة منه فيها وقال الرئيس بن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق اطباء على هذه المنافع
التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار محمد وحاشره عاوطيا وانما عددنا منافع
القسط من كتب اطباء لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددًا جلا * وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة
السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العال الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله
عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهد من غالب حال أصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين
النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمنا ثم قاله وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء
التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فذكر جالينوس انها تحلل التلبخ
وتقتل ديدان البطن اذا كانت موضوعة على البطن وتنفع الزكام اذا قبلت وصرت في خرقه وشمت وتزيل
العلة التي ينقش منها الجلد وتقطع الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطامث المتخيس اذا كان
احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلى به الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول
والبن وتحلل الاورام البلغمية اذا ضمدها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا سعطها مع سحق حبة
بدهن وهي تنفع من انصباب المواد ايضا ويضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الريبلاء واذا
بخثرها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب جى البلغم والسوداء وتقتل
حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزمكوم ينفعه وينفع من جى الربيع قال ولا تبعه منفعته من أدوية
حارة لخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز من العهوم الحديث ويكون استعماله
أحيانا مفردا وأحيانا مرسوبا * وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الكفا وهو يفتح الكاف واسكان الميم
وبعد ما همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به
العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة ماؤها مجردا شفاء وان كان غير ذلك فربما مع غيره قال
الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماؤها مجردا شفاء للعين مع ما فيها من ماؤها يجعل في العين منه قال
وقدر آيت أنار غيري في زماننا من كان أعشى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفا مجردا فبرئ
وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء
الكفا الاعتقاد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبرك به فشفاه الله لذلك في هذا الحديث والاحاديث
المتقدمة بيان اسحواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التعاطب في الجملة
واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الخامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير
ذلك من الادوية ولا يخف ان الله تعالى في مخلوقاته حكما وأسرار ولم يخلق جلا له داء الا وخلق له دواء
علمه من علمه وجهله من جهله والله أعلم * وذهبت طائفة الى أن هذه الآية وأوحى ربك الى النحل انما يراد
بها أهل البيت من بنى هاشم وأنهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس أبي
جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك الحاضر من
وأبهرت القائل * (فائدة أخرى) * اعلم ان للعسل أسماء كثيرة منها السنوت كسفة ودوسنور وفي الحديث
عليكم بالسني والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حاو قال خالد بن زهير الهذلي

يسيل منه الدم يقطعه وان
بخزبه البق من البيت
(فأر) حيوان كثير الفساد
كثير الحيلة من الفواسق
الجنس أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتلها في الخيل
والحرم وربما يجذب
الفتيلة من السراج ويحرق
بذلك الدود بما فيها من
الحيوان والاموال
ويقرض دفاتر الحساب
والعلوم والوثائق والصكوك
فتتوق حرق الفاسد
وتقرض الثياب النفيسة
والجرب والزق فيسيل
ما فيها ويا كل المائعات
ويرمى فيها بعره حتى يفسد على
الناس وربما وقعت في بئر
فماتت فيها فتخرج الناس
الى مشقة عظيمة واذا
خردش الانسان غمرا أو
سبع يطلب الفار فان كان
من النمر يذره عليه التراب
وان كان من السكب يبول
عليه فان كان ذلك الانسان
يموت عاجلا وذهب بعضهم

وقاسمها بالله جهدا لانتهم * الزمن السليوي اذا ما نشورها

ومن أسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدوا اللحم ثلاثة اشهر والفسا كهة ستة اشهر * وري اصحاب الكتب الستة عن أم المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الخلوا وي شرب العسل قال العلماء المراد بالخلوا هنا كل حلوا وذ كر العسل بعد ما تنبها على شرفه ومزيتته وهو من باب ذ كر الخاص بعد العام والخلوا بالمذوق فيه جوازاً كل لذيق الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسمها اذا حصل ذلك اتفاقاً في تاريخ أصهبان في ترجمة أجد بن الحسن عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يعوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة أمير المؤمنين علي رضی الله تعالى عنه وكان تابعاً لثيس قومه وله بلاع حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضی الله تعالى عنه وشهد وقعة الجمل وصلين وكان عمر بن الخطاب رضی الله تعالى اذ ارآه صرف نظره عنه وقال كفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم وولاه علي رضی الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عباد بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فبات فلما بلغ ذلك علي ارضى الله عنه قال لبيد بن ربيعة وقال عمرو بن العاص رضی الله تعالى عنه حين بلغه ذلك ان الله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن أبي سفيان رضی الله عنهما هو الذي سمى وقيل ان الذي سمى كان عبدا لعثمان رضی الله تعالى عنه وكان وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي أخبار الحاج بن يوسف أنه كتب الى عامله بقاوس أرسل الى من عسل خلار من النخل الابكار ومن المستفسار الذي لم تحسه النار يربد بالابكار فراخ النخل لان عسلها أطيب واصفى وخلار موضع بقاوس مشهور بجودة العسل والمستفسار كلة فارسية معناها ما عصرته الايدي (الحكيم) كره مجاهد قتل النخل ويحرم أكلها على الاصح وان كان عسلها حلالا كالا ذمية لنبها حلالا وللحرام وأباح بعض الساف أكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان أبحها جاز قتلها كالجراد وكان القياس جواز قتل النخل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض من الضرر لانه بصول ويلدغ الآدمي وغيره وقد ذ كر الراضي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والباري من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اما كنها وعاله بأن المنفعة فيها معارضة بالضرر وهو اصابها طيور الناس فبعوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النخل كما تقدم ولا شئ في قوله صلى الله عليه وسلم الاطاعة لله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم وأما بيع النخل وهو في الكوارة فصحيح ان روى جميعه والانهو بيع غائب فان باعها وهي طائفة ففي التهمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينهما وبين باقي الطير من وجهين أحدهما انهما لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لاتأكل في الغالب والعادة الامتارعا فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما أضربها وتعدر بسببها بخلاف غيرها من الطيور وقال أبو حنيفة لا يصح بيع النخل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج أصحابنا بأنه حيوان طاهر منتفع به فإز بيعه كالشاء والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى لها في الكوارة شيأ من العسل فان كان الاشتبار في الشتاء وتعدر الخروج يكون المبيق أكثر فان أعني عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوي دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتأكل منها (الامثال) قالوا أنحل من نخلة مأخوذة من النخول وهو الهزال وقالوا أهدي من نخلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل (الخواص) العسل حار يابس جوده الشهد وهو مدر للبول سهل يهيج القيء وهو معطش ويستحب الى

الى ان الفأرة عدت قوة الحافظة لانهما تخرج من بيتها ترى السنور فترجع ثم تخرج عقبها ولم يبق معها عسل ان السنور على باب بيتها وقال بعضهم كيف يصح ان يقال لاحافظة لها مع لطائف حيلها وشدة اهتمامها بامر المعيشة وادخارها اليوم الحاجة وعلمها بان العلال لا تترك في الا تبارقتا خدمتها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب ومن لطائف حيلها ان الدهن اذا كان في قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبا فيها وتلطيحه بالدهن حتى تطلق جميع ما فيها ومنها ان الدهن اذا كان في القارورة الى نصفها ترمى فيها الحصاة حتى يخرج الى رأسها وتشربه ومنها اذا اردت أخذ البيضة وتمسكها باربعها وتأخذ فارة أخرى بذنها تجذبها الى

الصفراء بولد ما حار افان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهب حذته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غداؤه واداراه
 للبول واطلاقه وأجوده الخربق الصادق الحلاوة والكثير البيعي المائل الى الحرة ويدفع مضرته التفاح المز
 وكل ما أسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه
 ماء ولا بار ولا دخان بشئ من المسك والتخل به نفع من تزول الماء في العين والتخل به يقتل القمل والصبيان
 ولعقه علاج لعضة الكلب والسكب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية الشمع أن من استحب به وقيل
 أكله أو رثه النعم لكن لا يصيبه الاحتلام (التعبير) التخل في الرث يا خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن
 رأى كقارة تخل واستخرج منها عسلان مال حلالا فان أخذ العسل كله ولم يترك للتخل شيئا فإنه يجوز على
 قوم فان ترك للتخل شيئا فإنه يعدل ان كان واليبأ وطالب حق ومن رأى النخل يقع على رأسه نال ولاية
 ورئاسة وان رأى ذلك نال ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنخل للفلاحين دليل خير وأما الجندی وغير
 الفلاحين فدليل شجاعة وذلك لصوته ولذغته والنخل يدل على العسكر لانه يتبع أميره كما يتبع العسكر أميره
 ومن قتل في منامه متخلفا فهو عدو ولا يحمد قتل النخل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنخل يدل على العلماء والمحجبات
 التصنيف ورعدا على السكد والسكب والجساية وأما العسل فإنه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من
 المرض لقوله تعالى يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ومن رأى أنه يطعم الناس العسل
 فإنه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن رأى كأنه يعلق عسلا فإنه يتزوج لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا امرؤ آثر فاعرضه الله عنهم حتى تذوق عسيلة ويذوق عسيلة كل العسل عنق حبيب وتقبيله
 وأما الشهد فإنه ميراث من حلال أموال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن
 رأى بين يديه شهدا موضعا فان عنده علماء عزوا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو
 مال من غنيمته فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو الزاهد الغني مال وبرودين ومن رأى
 كأنه يأكل الشهد فوفقه العسل فإنه ينسك أمة والله تعالى أعلم * (النحوص) * يقع النون وضيم
 الحاء والصاد المثلين الا ان الحائل والجمع نخص ونخاص * (النسر) * طائر معروف وجمعه في
 القلة أنسر وفي السكرة نسور وكنيته أبو الورد وأبو الاصبع وأبو مالك وأبو المنهال وأبو يعقوب والانتى يقال
 لها أم ششم وسمى نسر لانه ينسر الشئ ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ان آدم عس ماشئت
 فان الموت ملايك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما (ذات) وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من
 طول العمر يقال انه من أطول الطير عمرا وانه بعمر ألف سنة وقصة لبد تأتي ان شاء الله تعالى في الامثال
 والنسر ذو منسر وليس بذى نخاب وانما له أظفار حردا كالحناب والبارى والنسر يسفدان كما سفد الديك
 وزعم قوم أن الانتى من هذا النوع تبيض من نفاذ الذكر إليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن
 العالية الضاحية للشمس فيقوم حرق الشمس للبيض مقام الحضن وهو واحد البصري الجيفة من أربعمائة
 فرسخ وكذلك حاسة شم في النهاية لكتنه اذا شم الطيب مات لوقتته وهو أشد الطير طيرا واناؤها جناحا
 حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعابها عقبان تأخرت ولم تأكل مادام
 يأكل منها وكل الجوارح تتخافه وهو شره منم وغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى
 يشب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح ويرجم بمصاده الضعيف من الناس
 في هذه الحالة والانتى منه تخاف على بيضاها وفرادها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينقر منه وهو
 من أشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق أحدهما الاخر مات حزنا وكذا ومن غريب ما ألهم انه اذا حلت
 انثاه ذهب الى الهند فأخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجرا خرمحرك كصوت
 الجرس فاذا جعله عليه أو تحتمها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين
 وليس في سباع الطير أكبر جنة منه ويقال للنسر أيضا أبو الطير قال الشاعر
 فلا وأبي الطير المرية في الضحى * على خالد لقد وقعت على لحم

البيت ومنها اذا أرادت
 أخذ الجوزة تأخذها فارة
 وتجعلها على ظهر أخرى
 وتلف عليها ذنبا وتخففها
 بالذنب وتغشى بها الى بيتها
 ومنها أن احداها اذا وقعت
 في طرف فيه ماء لا تقدر
 على الخروج منه فتأني
 الاخرى وتمسك بيدها طرف
 الاناة وترسل ذنبا إليها
 حتى تتعلق بها وتخرج ولم تر
 قتالا بين همتين ولا سبعين
 أشد مما يجري بين حزين اذا
 ربط أحدهما في طرف خيط
 والاخر في الطرف الاخر
 فعند ذلك يظهر لها
 الخدش والغط فاذا انحل
 الخيط ولي كل واحد منهما
 عن صاحبه ومنها صنغ
 يقال له العربي يحب الدراهم
 والدنانير ويلعب بهم او كثيرا
 ما يتخرجها واحدا واحدا
 ويتمرغ عليها ويعيدها
 واحدا واحدا (وحكى)

والنسر سيد الطير روى المافعي في كتاب نفعات الازهار ولحبات الانوار عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه
 انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط على جبريل فقال يا محمد ان لكل نبي سيدا فسيد
 البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر الصدر
 وسيد الطيرا النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية
 القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوساط عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يارب اخبرني باكرم خدائك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسرع النسر الى
 هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في النور وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدى
 قال سمعت الجنيد رضى الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما أنعم ومن كان لسانه رطبا يذ كر الله
 تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان الله عباد ايا وون الى ذ كر الله كما يأوى النسر الى وكرة وفي الحلية في
 ترجمة وهب بن منبه وغيره عن وهب بن منبه قال ان يختصر مسخ أسد فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا
 فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في
 ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ماسكه فاعلم ان الله الى بشرية ورده عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل
 اله باطل الا الله اله السماء يقين لو هب أمات مساهما فقال وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم
 آمن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء ونحو بيت الله المقدم وأحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه
 التوبة انتهى قال السدي ان يختصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من أكرم
 الناس عليه فحسدتهم الجحوش وقالوا يختصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا
 فجعل لهم طعاما فأكلوا وشربوا وقال للبواب انظر أول من يخرج لا يبول فاضربه بالطب فبان قال ان يختصر
 فقل كذبت يختصر أمرني بقتلك فكان أول من فام لبول يختصر فلما راه البواب شد عليه فقال أنا
 يختصر فقال البواب كذبت يختصر أمرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال أصحاب المبتدأ وروى عن علي بن
 أبي طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم عليه الصلاة والسلام فر به قال ان
 كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا أنتهى حتى أصعد الى السماء فأعلم ما فيها فعمد الى أربعة أفراخ من النسور
 فر بها حتى شبت واتخذنا بولنا فجعل له بابان من أسفله وقعد غرود مع رجل في التابوت ونصب
 خشبات في أطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بأرجل النسور وخالها فطارت وصعدت
 طعما في اللحم حتى مضى يوم وأبعدت في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل
 قر بنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتكم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها
 ففعل وقال أرى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح
 بينهم او بين الطير ان فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتكم وفتح الاسفل فاذا
 الارض سوداء مظلمة ونودى أيها الطاغية الى أين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد دخل قوسا
 ونشأ بافرى بسهم فعاد اليه السهم ملطحا بدم سمكة قد ذفت بنفسها من بحر في الهواء وقيل بدم طائر أصابه
 السهم فقال كفيته اله السماء قال ثم ان النمرود امر صاحبه أن يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل
 فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففرغت وطلت أنه قد حدث حادث من
 السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن أما كتبها ذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
 قرأ ابن مسعود رضى الله عنه ان كاد بالدهال المهولة وقرأ العامة بالنون وقرأ ابن جريج والكسائي لتزول بفتح
 اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع
 بأرض حبر وكان يعوث الذبح ويعوق لهمدان من أصنام قوم فوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يعوث
 ويعوق ونسرا انتهى ولى هذا أشار العباس رضى الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى النبي
 منصرفه من تبوك فقال يارب رسول الله انى أريد ان أتدخل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفيض

بعضهم أنه كان في بيته فارة
 لسي منه التباريح قال
 فذبت لها مديدة فوقعت
 فيها فانظرت سسورا
 بصطادها فاستبأ أزواجها
 رجوعها فخرج خلفها في
 طلبها فراهى المصيدة فعاد
 وأتى بدينار وتركه عند
 المصيدة ثم تأخر وانظر
 ساعة ثم ذهب وأتى باخر
 وتأخر وهكذا كلما أتى
 بدينار لبث زمانا يطعم انى
 أخذ الدنانير وأخصاهه
 فلما رأى انى لم أخصاهه انى
 بأخر حتى أتى في المسرة
 الاخيرة بنقرة فعملت أنه
 أخرج جميع ما كان عنده
 من الدنانير فخلصتها وأخذت
 الدنانير ومنها ما نفع يقال له
 البر بوع وهو الفأر البرى
 صاحب النافقاء والقاصعاء
 يحفر بجزا اعطافا كثيرة
 عينا وشمالا وصعودا وتزولا
 تخفى مكانها فان دخل

الله فالتفتا نشد العباس رضى الله تعالى عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاذ لبشر * أنت ولا مضغعة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألبم نسرا وأهله العسرق
تنقل من صالب الى رحيم * اذامضى عالم بدا طيبسق
وردت نار الخليل مكتما * في صلبه أنت كيف يحترق
حتى احتوى بينك المهين من * خندق عليها تحتها النطاق
وأنت لما ولدت أسرقت الارض وضاعت بنورك الافق
فحسن في ذلك الضياء وفي السنور وسبل الرشاد نخسرتق

عليها ابن عرس أو
ضب أو ظربان لا يظفر
بها لكثرة عطفاتها
واعوجاجها وبجحرها
أبواب كثيرة وللبرايس
رئيس يخرج من البيت أولا
ويرى الفضاعان لم يكن
عدو صاح حتى يخرج الفأر
كلها وان رأى عدوا عادوا خبر
الباقي حتى لا يخرج شئ
منها وان لم يكن عدو خرج
الرئيس وصعد موضعا عاليا
كالديوان والفأر يخرج بعده
تذهب بيناوشمالا تطالب
القوت فما حصل لها تاتي
منه بنصيب للرئيس واذا
رأى الرئيس عدوا صاح برفع
صوته حتى يرجع الفأر
الى بيوتها فان غفل الرئيس
حتى أتى العروق وأخذ منها
شيأ بغتة اجتمعت الفأر كلها
على الرئيس وأكته ومنها
صنف يقال له الخاد خلة
الله تعالى أكله يكون في
البرارى حاسة سمعها شديدة

(تمة) روى الدارقطني عن عقبه بن عامر الجهني رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
عرج بني الى السماء الذين ادخلت جنة عدن فوعت في يدي ففاحة فلما وضعتها في يدي انقلب حوراء عيناها
مرضية أشفار عينها كما قدم النور ورفقت لها المن أنت نقالت للخليفة من بعدك (الحكم) يحرم أكله
لاستحبابه وأكله الجيف (الامثال) قالوا عمر من نسر وقالوا أتى الابد على لبد وهذا للبد هو آخون سور
لعمان بن عاد وكان لعمان بن عاد الاصغر قد سيرة توموه وهم عاد الذين ذكروهم الله في كتابه العزيز نزل الى الحرم
يستسقى لهم ومعهم هطام من قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بطاهر مكة خارج الحرم فأتر لهم
وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهر او كان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول
مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه فقال هلك أخوالى وأصهارى
وهؤلاء مقبوضون عندي وهم ضيفى والله ما أدرى كيف أصنع بهم فشد كاذك من أمرهم الى قينته الجرادتين
فقاتلن شعر لا يدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعر ابوتهم فيه ويذكروهم الامر الذي وفد والاجله
فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض اغما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد
أبطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا القومكم فقال مرزبان سعد وكان قد آمن به وادعاه الصلوة
والسلام سرا انكم والله لا تستسقون بدعائكم ولكن ان أطمعتم ببيكم وأبتم الى ربكم سقيتم فاطهرا اسلامه عند
ذلك وقال شعرا يذكرك فيه اسلامه فقالوا معاوية بن بكر احبس عنا مرزبان سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد
اتبع دين هو ودترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرزبان سعد من منزل
معاوية بن بكر حتى أذركهم قبل أن يدعوا الله بشئ مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يده والله ووفد عاد
يدعون فقال اللهم اعطني سؤلى وحدى ولا تدخلى في شئ مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عتر رأس وفد
عاد فقال وفد عاد اللهم أعطا قداما سألك واجعل سؤلنا مع سؤلته فقال قيل بالهنان كان هو داصدا قافا سقنا
فانا قد هلكنا فأنشأ الله سبحانه ثلاثا يضاعو حرام وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك
وقومك من هذه السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها أكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت
رماد ارمه الا يبقى من آل عاد أحد اوساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النعمة الى عاد
حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيت فلما أروها استبشر واوقالوا هذا عارض مما طرنا يقول الله عز وجل
بل هو ما استجلمتم به ربح فيها عذاب اليم الآتية وكان أول من أبصر ما فيها وعرف انها ربح مهلكة امرأة
من عاد يقال لها مهدو فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعدت فلما أفاقت قالوا لها ماذا رأيت قالت رأيت ربحا
فيها كسهب النار أمامها راجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فلم تدع من
عاد أحد الا أهلكته وارتل هو درمن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصبه ومن معه من الريح الامايلين عليهم
ويلذ الانفس وانها تسم من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدهمهم بالحجارة حتى هلكوا عن
آخروهم فلما هلكت عاد خير لعمان بين أن يعيش بمر سبع بقران سمر من أطب عفر في جبل وعرا ليمسها

القطر أو عرسبعة أنسر كلما هلك أنسر خلف من بعده نسرو وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فأختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع ابدانما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انفض لبد فلما هلك ابدانما ثمانية ابدان زورى أن الله تعالى أمر الريح فهاات عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين تحت الرمل ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وأرسل الله طيرا أسود فنقلتهم الى البحر فألقتهم فيه ولم يخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فأنعتت عن الخزينة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكياها في الحديث انها خرجت على قدر حرم الخاتم وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال ان قبر نبي الله هو عليه الصلاة والسلام بحضرموت في كتيب أحر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم أقبر تسعة وتسعين نبيا منهم هو وشعيب وصالح واسماعيل صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت العرب لبدان في أسماءها كثيرا في ذلك قول النابغة الذبياني

أضحت خداعا وأضحى أهلها احتملوا * أخفى عليها الذي أخفى على لبد

وقد تقدم ماقاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام (الخواص) اذا جعل قلب النسرة في جلد ذئب وعلق على انسان كان يحبو بامها بما مفضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدان وعسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه أسرت الولادة واذا أخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم المملوك والسلطين أمن غضبهم وكان يحبو باعدهم وعظام نغذه الايسر ان علق على من به سحج قديم نفعه وبراؤه وقت سابقه ان علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن ريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شيء منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت للباه نفعه عظيمة وان أخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به الاحليل ثلاثة أيام قوى قوته ويجيبه ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلى بها حول العين وان علق فكاه الاعلى على علق انسان في خرقه لم يقربه شيء من الهوام (التعبير) النسرة في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالماتان سليمان عليه الصلاة والسلام وكل النسرة على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا أصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلم أمره وبصير جبارا عنيد المساتقدم عن النمرود ومن أصاب فرخ نسر ولده ولي يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسرة المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسرة من النساء الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسرة يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبهه الصالحين بالنسرة الذي يعرف وطنه ويرفر على فراخه ويزهوا وقال ابراهيم الكرمانى النسرة يعبر بأكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من رأى نسرا أو سمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقرئ من ملك نسرا أو تحكم عليه نال عزوا سلطانا نصرته على اعدائه وعاش عراطا و يلافا كان الرائي من أهل الجسد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوى الى أحد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وورعما صالحهم وأمن شرهم ومكيدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به أو مالا وانتصر على اعدائه ورمادلت رؤية النسرة على البدعة والضلالة عن المهدي نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ورؤيه المأثرت منها ان ساعا وطى وصغار اولادنا وكذلك العقاب قال ورمادلت رؤيته على الموت لاقتناصها الارواح وكلها الميتة والجيفة ورمادلت النسرة على الغيرة على العيال والله تعالى أعلم * (النساف) * بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده * (النسنان) * قال في المحكم هو خاق في صورة الناصر مشتق منهم اضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودى في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه أمة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويدور جل كانه انسان شق نصفين يقفز

اذا أحست بشئ عادت الى بيتها وذكروا ان الخلد الانثى اذا حبست يموت الذكروا اذا أرادوا صيدها تركوا على باب بيتها شيئا من البصل فانها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد ومنها صنفت يقال له فارة المسك توجد بارض تبت في موضع يقال له الدر فسرته هذه الفارة مسك كمال الغزلان فالصياد اذا صادها يشد صرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا بسوى عشرة من أمثالها لما فيها من طيب الرائحة وحدتها ومنها صنفت يقال له ذئب النطاق وهي فارة مشهورة من منطقة بيباض اعلاها أسود وشبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنها صنفت يسمى فارة الينس قال بعضهم انها دويرة تشبهه

على رجل واحدة قفزا شديدا وبعده وواشديدا منكر او يوجد في جزائر بحر الصين وفي الجبالسة للدينوري
 عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خاق بالين لاحدهم عين ويدور جل
 يقفز بها وأهل اليمن بصطاد ونهم نخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فمقروه
 ونواري انسان في الشجر فذبح الذي عقرف فقال أحدهم لصاحبه انه لسمين فقال أحد الاثنين انه كان يأكل
 الضر وفاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما أنفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فأخذوه فذبحوه قال ابن
 سيده الضر والبطام وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه أهل اليمن وقال الميداني في باب الهمة من الامثال
 قال أبو الديقس ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم اسكل منهم يدور جل ونصف رأس ونصف بدن
 يقال انهم من نسل ارم بن سام أختي عاد وعود ليست لهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند
 والعرب بصطاد ونهم ويأكلونهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون
 الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجر اسافر الى بلادهم فرآهم يتبنون على رجل واحدة ويصدون الشجر
 ويهررون من الكلاب خوفا فان تأخذهم وسهم واحدا منهم يقول

فررت من خوف الشراة شدا * اذ لم أحسد من الفرار بدا

قد كنت قدما في زمانى جلدا * فها أنا اليوم ضعيف جدا

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مايكة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ذهب الناس وبقى
 النسناس قيل ما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وايسوا بالناس وفي الجبالسة للدينوري من كلام
 الحسن البصرى انه قال ذهب الناس وبقى النسناس لو تكاشفتهم ما تداقتهم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير
 وغريب الهروي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل النسناس بأجوج وهو أجوج وقيل خاق على
 صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيان عاد صوابهم
 فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يدور جل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطيرو برعون كما ترى البهايم
 ونونهم الاولى مكسورة وقد تفتح وروى أحمد بن الزهد عن معارف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر
 زمانهم وقالهم الناس والنسناس وأناس عجموا في ماء الناس قال الكرمي سمعت أبا نعيم يقول كثيرا
 ما يبغيني قول عائشة رضى الله تعالى عنها ذهب الذين يعاش في أكنافهم * لكن أبا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا * خلفاني أراذل النسناس * في أناس نعدهم من عديد

فاذا فتشوا فليسوا بانباس * كما جئت أبنى النيل منهم * بدروني قبل الـ والبياس

وبلوني حتى تمنت أنى * منهم قد أفلت رأسا براس

(الحكم) قال القاضي أبو الطيب والشيخ أبو حامد لا يحل أكل النسناس لانه على خلقة الناس ولذلك قال
 الشيخ نجيب الدين الطهري في شرح التبيين وما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القرود
 لا يعيش في الماء فيبغى تحريم أكله لانه يشبه القرود في الخلقة والخلق والذكاء والقطنة وأما الحيوان البحري
 منه ففي حكمه وحل أكله وجهان أحدهما يحل كغيره من السمك واختماره الروياني وغيره والثاني يحرم كما
 تقدم وبه قال الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء
 وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان
 أحدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككباب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى
 نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في البحر المتقدم والنسناس فيما يقال دابة في
 عداد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويذبح واحدة يتكلم كالانسان
 انتهى فأدقوله انها تصاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن أبي اسحق ان النسناس
 يصاد ويؤكل وقاله الميداني أيضا كما تقدم (التعبير) هو في الرؤيا رجل قليل العقل يملك نفسه ويفعل
 الفعل لا يسقطه من أمين الناس والله أعلم * (النسنوس) * طائر يأوى الجبال هامة كبيرة * (النضو) *

الفار وليست تسمى
 الامنات البيش تأكل منه
 وتغذي به والبيش سم
 قاتل منه شيء يسير وهو
 حشيش ينبت بأرض الهند
 ومنها صنف يقال له اليربوع
 وهو الفار السبرى صاحب
 القاصعاء والنافعاء يحط
 بحرقه عطفان كثيرة
 ويحطرها الى أسفل مستقيمة
 ثم يذهب يميناً وشمالاً
 وصعوداً ونزولاً حتى مكانه
 فيه بسبب اعوجاجه
 وعطفانه فاذا قصده شيء
 من أعدائه كان عرس
 أوضب أو طربان لا يظفر به
 لانه متى حسن بالشر من
 جهة ذهب الى خلاف
 تلك الجهة ولحجره أبواب
 وللبواب ربع رئيس اذا أرادت
 اليرابيع الخروج من
 البحر تخرج الرئيس أولاً
 ونظر فان لم يره - دوارفع
 صوته ليخرج الفاروان
 رأى عدوا جمع الى حجره

وإنهما من الخروج وإذا
 خرج يصعد وضعا عاليا
 كالديوان واليرابيع تسعي
 بينا وشمالا تطالب القوت
 فيا وقع بيده من الحب
 وغيره يأتي بنصيب منها
 للرئيس وإذا رأى الرئيس
 قد وارف صوتته حتى يرجع
 كل واحد إلى بيته فان غفل
 الرئيس عن العلو حتى أتاه
 العلو بغنة وأخذ من
 اليرابيع شيئا هربت
 البقية وعادت إلى أما كتبها
 سائمة اجتمعت على عزل
 رئيسها واهلاكه ونصبت
 رئيسا غيره ومنها من
 يقال له سمندل يشبه الفار
 وليس بفار يوجد ببلاد
 غور يدخل النار ولا تحترق
 ثم تخرج من النار وقد
 ذهب وسطها وصفة ألونها
 وزاد بريقها ولا يتأذى
 شعرا ولا جلد لها ولا لها
 من النار فسبحان من لا يعرف
 دقائق حكمته ولاماتنه

بالكسر البعير المهزول والناقاة فضوة والجمع فيهما أنضاع وقد أنضها الاسفار فهي منضأة وأنضى فلان بعبيره
 أي أهزله وقد أحسن الوزير مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي الطغرثي صاحب لامية الحجم وكان من
 افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله يقتل أنضاع حب لالحرب * وينحرون كرام الخيل والابل
 وأحسن الشارح كلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العديدين المتحابين هنا وهما المائتان
 والعشرون فانه عدد أجزاء أكثر منه لانها اذا اجتمعت كانت مائتين وأربعين بغير زيادة ولا نقصان
 والمائتان والاربعون عدد ناقص اجزائه أقل منه لانها اذا اجتمعت كانت جلها مائتين وعشرين فيشكل
 من العديدين المتحابين اجزائه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا اجتمعت اجزائه كانت مثله
 وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثالث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد
 الناقص ما اذا اجتمعت اجزائه البسيطة الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والرابع والثلث
 وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا اجتمعت اجزائه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي
 تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرون وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو
 أربعون وأربعون وعشرون وهو اثنان وعشرون ونصف وهو واحد عشر وجزء من أحد عشر وهو
 عشرون وجزء من اثنين وعشرون وهو عشرة وجزء من أربعين وهو خمسة وجزء من خمسة
 وخمسين وهو أربعة وجزء من مائة وعشرون وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرون وهو واحد وجزء من ذلك
 مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والاربعون والثلثون ليس لها الا نصف وهو مائة وثمانون وأربعون وربع
 وهو واحد وسبعون وجزء من أحد وسبعين وهو أربعة وجزء من مائة واثنين وأربعين وهو اثنان وجزء
 من مائتين وأربعة وثمانين وهو واحد وجزء من ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر به هذا
 المثل تحاب العددين وأصحاب الخواص يزعمون أن لذلك خاصية عجيبه في الحجة اذا جعل العدد الاقل والعدد
 الاكثر في شئ من المأكول وأطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين (فرد ذكر) قال الشارح وكنت
 بحثت بهذه الفائدة ان أودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله أعلم * (النعاب) * في فتاوى ابن
 الصلاح أنه الملق (وحكمه) تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب
 وغيره ينعب نعبا ونعبا ونعبا ونعبا اذا صوت وقبل اذاه رنقه وحرك رأسه وصوت وفي الجالس
 للدينوري في أول الجزء العاشر عن الاخص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام باراق
 النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فرانه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها فنفض
 أفواها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبا يداخل في أجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت
 عاد الغراب فغذاه ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذا ذكره صاحب كتاب الحجية لبيان المعجزة وغيره عن
 مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الماء المهملة في لغت الجمار الوحشية ان الحر يرى أشار إلى ذلك في المقامة الثالثة
 عشر بقوله
 يارزق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسبر المبيض
 اتق لنا اللهم من مرضه * ممن دنس الدم نقي رحيض

والذي روينا في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم
 اجعل حبك أحب الي من نفسي ومن أهلي ومن الماء البار د قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان أعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية
 الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهسي كن لابني سليمان كما كنت لي فأوحى
 الله تبارك وتعالى اليه يادا ود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى أكون له كما كنت لك وهذا الدعاء
 الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي أيضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن
 جبل رضي الله تعالى عنه قال احتبس عنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا

نترامى عين الشمس نخرج سر يعاقبوا بالصلاة فصلى وتجوذ في صلواته فلما سلم دعا بصوته فقال لعا على مصادفكم
 كما أنتم ثم انفتل اليان فقال أما انى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة انى قتت من الليل فتوضأت واصلت ما قدر
 لى فنعست فى صلاتى حتى استنقمت فاذا أنا برى تعالى فى أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي قال فيم
 يختص الملا الاعلى قلت رب لا أدري قال تعالى فى الكفارات والدرجات وفى روايه قلت فى الكفارات
 والدرجات قال فما هن قلت مشى الاقدام الى الجاعات والجلوس فى المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء
 على المكروهات قال ثم فيم قلت فى اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سهل قلت
 اللهم انى أسألك فعل الخير وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا أردت بعبادك
 فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنى الى حبك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح * (النعام) *
 معروف يذ كر ويؤث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعامه على نعامة ويقال
 لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها الشتر مرغ
 وتأويله يعبر وطائر قال الشاعر ومثل نعامة تدعى بعيرا * تعاصينا اذا ما قيل طيرى
 فان قيل احق قلت فانى * من الطير المرفه فى الوكور

صنعه الا هو والملك
 يتخذون من جلودها
 مندبل الغمر لانه فى غاية
 النعومة يمسكون به أيديهم
 فاذا توسخ يلقونه فى النار
 ليذهب وسخه ويخرج
 نظيفا واذ كروا ان من أخذ
 جردا وقطع ذنبه وأخصاه
 ثم أطلقه يأكل الجرذان
 والفيران أكل اذ ربحا
 لا يغلبه شئ حتى الهرة وابن
 عرس وتحدث فيه شجاعة
 وجرأة واقدام وأصحاب
 الانابير والبيادر عرفوا
 ذلك فبأخذونه ويقطعون
 ذنبه ويسميونه فلا يترك
 جرذا ولا فارا ومن شق فارة
 وجعلها على موضع النصل
 أو الشوك يخرجها وتحرق
 الهارة وتسخق وتخالط
 بالدهن ويطلب به موضع
 الصلع ينبت الشعر
 (فصل فى خواص أجزائه)
 رأسه يشد فى خوقة كنان

قال ويقال تقدم البعير خفف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال فى النعامه ويقال لانثى
 النعام قلوص كما يقال ذلك فى الابل وانما قالوا ذلك لمارا وافيها من شبه الابل قال وترجم الاعراب أن النعامه
 ذهب تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فذلك سميت بالظلم انتهى وكأنهم اغتاسمها وظلمها لانهم ظلموها
 حين قطعوا أذنيها ولم يعطوا ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامه صمعا يقال خرج السهم
 متصمعا اذا ابنت فذذه من الدم ويقال انا باثر يده متصمعه اذا ذفقتها وحدها رأسها وصومعه الراهب منه
 لانها ذبيقة من أعلى الرأس ورجل أصمغ القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل أيضا اذا كان قصيرا
 الاذنين لاصتتين بالرأس أصمغ والمرأه صمعا وبنوا أصمغ قبيله من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن
 قريب وهو صاحب لغه ونحو وشعر ونوادير فنواديره أنه قال مررت فى بعض سكك الكوفة برجل قد خرج
 من حش على كتفه حمر وهو يقول وأكرم نفسى انى ان أهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بعدى
 فقلت له أتكرمها بمثل هذا قال نعم وأسئنى عن سفة مثلك اذا سألته قال صنع الله بك وترك فقات تراه عرفنى
 فأسرعت فصاح بى يا أصمعي فالتفت فقال

لنقل الصخر من قل الجبال * أحب الى من من الرجال

يقول الناس كسب فيه عار * وكل العار فى ذل السؤال

وقال الاصمعي سألت اعرابية عن ولد لها كنت أعرفه فقالت مات وأنسى المصائب ثم قالت
 وكنت أخاف الدهر ما كان آمنا * فلما تولى مات خوفى من الدهر

وقال قلت لرجل من الاعراب أعرفه بالكذب أصدقت عفا فقال لولا أنى أصدقت فى هذا القلت لا وقال الاصمعي
 للسكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعى

قتلوا ابن علفان الخليفة بحرما * ودعا ظلم أرمثله تخذولا

فقال السكسائي كان بحرما بالحج فقال الاصمعي فما أراد عدى بن زيد بقوله

قتلوا كسرى بابل بحرما * فخصى فلم يمتنع بكفن

فهو كان بحرما بالحج وأى اجرام لكسرى فقال الرشيد للسكسائي باعلى اذا جاء الشعر فبايك والاصمعي وروى
 ان الرشيد قال للاصمعي ما أحسن ما مررت من تقويم اللسان قال أوصى رجل بعض بنيه فقال يا بنى أصلحوا
 من السننكم فان الرجل تنوبه النابيه فيجعل فيها فيستعير من أخيه وأبيه ومن صديقه نوبه ولا يجرد من
 يهيره اسانه وأنشد فى ذلك وما حسن الرجال لهم برين * اذ لم يسعد الحسن اللسان

كفي بالمرء عيبان تراه * له وجه وليس له لسان

وروى عن الاصمعي أنه قال وجدني أبو عمر وابن العلاء مارا في بعض أزقة البصرة فقال لي أين يا أصمعي فقلت لزيارة بهض اخواني فقال يا أصمعي ان كان لفائدة أو عائدة أو افلاوقد أو أشدني في ذلك يوسف الحلبي

يا أيها الاخوان أو صديكم * وصية الوالد والوالدة * لاتنقلوا الاقدام الاالي

من لكم عنده فائده * اما علم تستفيدونه * أولكم كريم عنده مائده

وكان من كلام الاصمعي خبير العلم ما طفاأت به الحريق وأخرجت به الغريق وكان يقول أحفظا سنة عشر ألف أرجوزة فيها ما عدا أياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال أبو العيضاء كنانا في جنازة الاصمعي فحدثني أبو قلابة الشاعر وأشدني لنفسه

لعن الله أعظما ما جعلوها * نحو دار البلي على خشبات

أعظما تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني أبو العالبة الشاعر وأشدني لنفسه أيضا

لا در در بنات الارض اذ فجت * بالاصمعي لقد أبقث لنا أسفا

عش ما بد لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلعا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست وعشرون مائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائرون كانت تبيض ولها جناح وريش ويجمع لون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلدوله اذنان بارزان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى وادخلني من العيينة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير ووطن بعض الناس أن النعام متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن أعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لودع عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشي منه خروج جان الا آخر ثم انها تعلى كل بيضة منه نصيبها من الحزن اذ كان كل بدن الا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامه أخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولا تصوف بالحق ويضرب به المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الا كرمين * وقد حى بكفي زبانا شحاحا

كنا ركة يبيضها بالعسراء * وملمسة بيض أخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فنه ما تحضنه ومنه ما تبجل صفاره غذا ومنه ما تفجحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذى به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الطائم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عربي يرلد كرو والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمي الحريري في المقامات النعام باسم صوتها فقال ما تقول فيمن أتلف زمارة في الحرم فقال عليه بدنة من النعم روى عن كعب الاحبار قال لما أهبط الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الجنة وقال هذازرقك ووزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقية وكان في زمن العزيز على قدر الحصة والنعام من الحيوان الذي يزدوج ويعاقب الذكر الانثى في الحزن وكل ذي رجليين اذا انكسرت له احدهما استعان بالآخرى في نموضه وحركته ما خلا النعام فانها تبق في مكانها

جائمة حتى تم للجوع وقال الشاعر اذا انكسرت رجل النعام لم تجرد * على أختها نمضوا ولا باستها حبا
وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفها ما يحتاج فيه الى السمع فربما سمر رائحة القنص من بعد ولذلك تقول العرب هو أشم من نعامه كما تقول هو أشم من ذرة قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا تلخه ومتى دميت رجل واحدة لم ينفع بالباقيسة والضب أيضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حجة انها اذا أدركها القنص أدخلت رأسها في كتيب رمل تقدر انها قد

على رأس المتالم يسكن
وجعه وينفع من الصرع
عينه تشد على فلسوة
انسان يسهل عليه المشى
واذا دخل على أحد يغفل
عنه أكثرهم اذا علفت على
من به حى الربع ابرأته
مراة السمندل تسقى لمن
به جذام يزول عنه دمه
يطلى به الفضيبي يقوى
على البقاء تقوية عظيمه
دم القار يتنف الشعر
الذي على الاجفان ويطلى
بهذا الدم لا يرجع ينبت
شحمه يذاب ويخلط بدهن
الورد ويطلى به الكف
يزيله الجمل اذا شوى وأطعم
اصبي انقطاع سيلان اللعب
من فيه خصيته تشد على
المرأة لا تحبل مادامت معها
ذنبه يشد على المصروع
يزيله جلد الفار يحشى
بالتبن ويعلق في البيت
يهرب الفار منه بعرو يحل
بالزيت ويطلى به الرأس

استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصفها كانت أشد عدوا وتباع العظام الصلب والحجر والمدروا والحديد فتذيبه وتبعه كالماء قال الجاحظ من زعم أن جوف النعام انما يذيب الحجارة ففرط الحرارة فقد انحطأ ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز أخر بدليل ان القدر يوجد عاينها الايام ولا تذيب الحجارة وكان جوف السكب والذئب يذيبان العظام ولا يذيبان قوى التدمير وكان الأبل تأكل الشول وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر أرم غيلان وتلقيه رونا اذا أكلت الشعير ألقته صحبا انتهى واذارات النعام في اذن صغير لو أوة أو حاققة اختطفتها وتبلغ الجر فيكون جوفها هو العامل في اطفاؤه ولا يكون الجر عاملا في احراقه وفي ذلك أنجو بيتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمرار والهضم وهذا غير من ذكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم وأما قول الحريري في المقامة السادسة فقلده وفي هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج أبانعامه فأبو نعامه هو قطري بن الفجاعة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروي ان شخصاقال للحجاج أيها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاعة الذي اذركب ركوبه عشرون ألفا ليسألونه أين يريد وكان قطري مقدما لاجاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من أبيات الحماسة

أقول لها وقد طارت شعاعا * من الإبطال ويحل لا تراعي * لانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي * فصراني بحال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمسئطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عسر * فبطوي عن أخي الخنع البراع * سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داعي * ومن لا يغتبط بسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
ومال امرء خبير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع أجبين خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن ابود السكبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لايه الفجاعة لانه كان باليمن فقدم على أهله فجاءه فسمى بها كذا قاله ابن خالكان وغيره (الحكم) يحل أكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضوا الله عنهم قضا فيه اذا قتله المحرم وفي الحرم يدينه وي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم واه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من لقيت وانما قلنا في النعام تبدينه بالقياس لانه اذا واختلفوا في بيض النعام اذا تلفه المحرم وفي الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والخبي والزهرى والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي يجب فيه القيمة وقال أبو عبيدة وأبو موسى الأشعري يجب فيه صيام يوم أو طعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشرة من البدينة كفي جنين الحرة غرة من عبدة أو أمة قيمة عشر دية الام دليلنا انه خرج من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها وأما حديث أبي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه محرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق الحديث وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة أخطوه فلا يحدنكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر أبي المهزم في الجراد أيضا لكن في مراسيل أبي داود من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال أبو داود أسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل في المهذب بأنه خارج من الصيد يتخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضه لم يحل له أكله بالاختلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان أحدهما أنه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضه لم يضمنه من غير النعام لانه لا قيمة له ويضمنه من النعام لان لغشره قيمة وقال الشافعي لا أكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاع ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حزة رضي الله تعالى عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم أبي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعام ابتاعت

يذهب بداء الثعلب ويتخذ
من يعسر الفار والحفظل
والبورق والسكر الاحمر
أشبهه يحتمله صاحب
القولنج ينفتح في الحمال يعر
الفار مع العسل يطلى على
الظفرة التي في عين الفرس
نزول بالسكاكية ويسقى
الصبي الذي في مثانته
حصاه يفتتها ويسقى صاحب
عسر البول يطلى واذا
اكتحل يعسر الفار نفع من
بياض العين سور الفار
يورث النسيان كما قال صلى
الله عليه وسلم خمس ثورث
النسيان وعدمها سور
الفار والله أعلم (فراش)
هو الحيوان الذي يتهاذف
على السراج ويحترق
زعموا انها عموص في أول
امرها فاذا نبتت أجنحتها
صارت فراشا والدمعوص
هو العلق الصغير وقال
آخرون انها دودة حراء

جوهرة لرجل آخر فقال است أمره بشئ وان كان صاحب الجوهرة كيسا دعا على النعامة فذبحها
 واستخرج جوهرة ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة (الامثال) قالوا * مثل النعامة
 لا طير ولا جمل * يضربان لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا أروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رآته
 شربته عبثا وقالوا ركب جناح نعامة يضربان جدي في أمر كأنه زمام أو غيره وقد تقدم في باب السنين قول
 السماخ في آياته التي رثي بها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما كان
 آخرة حجها عمر بأهات المؤمنين رضي الله عنهم مرت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع عقبرته
 فقال

جزى الله خيرامان امام وباركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق
 فمن يسع أو يركب جناح نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
 قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * بوائقي في أكامها لم تفتق

فلم يدرك ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بأنه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه من تلك الحجة فقطع عن قبان وقالوا
 تسكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا تسكلم بكاهنتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن
 الغياض فلا يجتمعان وقالوا أحق من نعامة وأجبن من نعامة وذلك انه اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك
 أبدا (الخواص) مرارته سم ساعة ونحو عظامه يورث آكاه السل وذرقه اذا أحرق وسحق وطلى به على السعفة
 أراها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخلل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخلل وزال من موضعه
 الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي يأكاه النعام ويخرج منه سكين أو سيف لم بكل أبدا ولم يقم له شئ
 (التعبير) النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعومة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد
 وقيل من ركب نعامة فانه ينسج خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشفق
 من اسهاور بما دلت على النعمية والنعامة على نعمتين والثلاث نعامة على نبي الرائي وموته للاشفاق
 والله أعلم * (النعل) * كنعن الذكرك من الضباع وكان اعداء عثمان رضي الله تعالى عنه يسمونه نعلنا

(النخلة) الانثى من الضار والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

من كان ذابت فهدايتي * مقبلا صيف مشتي تخذته من نعجات * سود نعاج من نعاج الدست
 والدست الصعراء وكنتها أم الاموال وأم فروة وتعلق على الانثى من الظباء والبقرة الوحشية روى أحد بن
 صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مررت بالنبي صلى الله
 عليه وسلم نخلة فقال هذه التي يورث فيها في خروفها السكنة حديث منكرد جدار وما كني بالنخلة عن المرأة
 قال الله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نخلة تولى نخلة واحدة قرأ الحسن نخلة بكسر النون قال في التمهيد
 سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نخلة تولى نخلة واحدة وهم الملائكة والملائكة
 لا أزواج لهم فقال نحن طول الزمان فعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمر او انما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع
 هكذا فكيف الحكم فيه ومنه قول عدي بن زيد للنعمان أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها الملك فقال وما
 تقول قال تقول

وبركب قد أنا وأحولنا * بشر بون الخرب الماء الزلال
 ثم أخذوا لعب الدهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال

وقال آخر
 شكالى جلى طول السرى * صبرا جيب الافسكلا نامبلى
 قال الزنجشمرى فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولئى نخلة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسنة
 الجيلة والمعنى وصفها بما عرقتة في لين الانونة وفتورها وذلك أصلح وأزيدنى تكسرها وتثنيها الا ترى الى
 وصفهم لها بالاكسول والمكسال وقوله * تمشى رو بدواتكاد تنعسف * وفي مسند أبي محمد الدارمى في باب
 سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم حنين وفي رجلى نعل كثيفة فوطئت به على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحنى نخلة
 بسوط كان في يده وقال بسم الله أرجعتنى قال فبت لنفسى لائما أقول أو جعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

توجد في البقل يقال لها
 اليسوع تنسلخ فتصير
 فرشا وسبب وقوعها على
 النار ما ذكر بعضهم ان
 بصرها ضعيف فاذا رأت
 السراج تظن انها في بيت
 مظلم وان السراج كوة في
 البيت المظلم الى الموضع
 المضي فلا تزال تطلب الضوء
 وترعى نفسها الى الكوة
 فاذا جاوزتها ورأت الظلام
 ظننت انها لم تصب الكوة
 فتعود اليها مرة ثانية
 فتفعل ذلك الى ان تحترق
 * حدث خفيف السمرقندي
 صاحب المعتضد بانته أمير
 المؤمنين انه كثر الفراش
 على الشمع المسرج بين
 يدي الخليفة في بعض
 الليالي فجمعه فمكنا
 مكوكا ثم ميزناه فكان
 اثنين وسبعين شكلا
 (فسافس) قال الشيخ
 الرئيس هو حيوان كالقراد

و بت بليلة كما يعلم الله فلما أصبحنا اذا برجل يقول آين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وأنا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بعتك على رجلي بالامس فأوجعتني فنفعتك نعمة بالسوط فلهذه شافون نعمة فخذها بها (الامثال) قالوا أعجل من نعمة الى حوض وأحق من نعمة على حوض لانها اذا وارت الماء أ كبت عليه تشرب فلا تشرب عنه الا ان تزجر أو تطارد (الخواص) قرن النعجة اذا أخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجرد كل نفس ماعامت من خير محض او ماعامت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا و وضع تحت رأس امرأة ثالثة من غير أن تعلم وسئلت عن شيء أخبرت به ولا تكاد تسكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا أحرقت وخلطت بزيت و طلى بها الحواجب كثرت شهرها وسودت و لبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا يظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم (التعبير) النعجة في المنام امرأة مريضة غنية اذا كانت سميحة لانه قد كنى عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن أكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجة كبشافان زوجه لا تحمل أبدا وفس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات ورعيات رؤيتهن على الهموم والافكار وفقد الازواج وال المنصب لقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الآية (النعبول) بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره * (النعرة) * مثال الهمة مرة ذباب ضخم أزرق العين له ابرة في طرف ذنبه يساع به اذا ورت الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات انحصر حول لبانه * أحاد ومثنى أضغفها صواوله

وربما دخلت في اذن الحمار فركب رأسه ولا يرده شيء تقول منه نعرا الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعرا (الحكم) يحرم أكله (الامثال) قالوا فلان في أنفه أو أذنه نعرة يضرب للجماع الذي لا يستقر على شيء * (النعم) * عند اللغويين الابل والشاة يذكروا ويؤث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع آخر مما في بطونهم والجمع انعام وجمع النعم الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم (وحكى) العشي في نفسه بقوله تعالى أولم ير وأنا خلقناهم مما عملت أيدينا انعاما فاهم لهم مالكون انما الابل والبقر والغنم والحيل والبغال والحمير فاهم لها مالكون أي ضابطون مطيعون كما قال الشاعر

أصبحت لأجل السلاح ولا * أملاك رأس البعيران نفرا

أي لا أضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يمتعون ويأكلون كائناً كل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما أن الانعام لا تفعل ذلك (روي) الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله تعالى عنه لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعلم وشرف منزلة أهله بحيث انه اذا هتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها وأشرفها عند أهلها فما الظن بمن هتدى به كل يوم طوائف من الناس * والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها مناسرة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها من الاضغاث شيئا كائنياب السباع وبرائنها وائنياب الحشرات وبرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلافها لولا تقاد بالأيدي كما قال تعالى وذلكناها لهم فنهار كويهم ومنها يا كوني وجعل الله تعالى قرنهما الاحلالتأمن به من الأعداء ولما كان ما كاه الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها أوقاها وسعة وأسانا حاد او اضراسا صلابا لتطمئن بها الحب والنوى * (فائدة) * جعل الله تعالى الانعام رقبا للعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذلكناها لهم فنهار كويهم ومنها يا كوني ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون فكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الانفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويرون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بانهام

يكون في الاسرة شديد
النتن جدا يشبه أن يكون
المعروف عندنا بالبق قال
اذا شرب بالخل أخرج
العلق المتشبت في الحلق
واذا شمّت المرأة منه نفع من
اختناق الرحم واذا سحق
وجعلت في ثقب الاحليل
نفعت من عسر البول واذا
أخذت منها سبه معار جعلتها
في باقلاة وابتلعت قبل نوبة
حتى الربيع نفعت وان
ابتلعت من غير باقلاة نفعت
من لسع جميع الهوام
(يقول) يتولد من العرق
والوسخ في بدن الانسان
اذا عساه ثوب أو شعر لان
العرق يتعفن من ذفا الثوب
أو الشعر فيتولد منه القمل
ثم القمل يبيض ويبيضه
الصمغ فاذا باضت
التصقت بيضتها بالوضع
الصاقا لا يمكن ازالتهما الا
بالشدة ويتولد في الشعر

الحديث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلا تقا جعل في الآية لا يتجه أن يكون
بمعنى خالق لان الله تعالى خالق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى ميراثه عدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ماسن
ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد* والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطان بجر واذنهما اى
شقوها وحرمتوا ركوبها والحل عليهما ولم يحز واو برهاونز كوهاتاً كل حيث شاعت لا تطرد عن ماء ولا كلال
ثم نظر والى الخامس ولدها فان كان ذكر انحر وه فأكله الرجال والنساء وان كان أنثى بجر واذنهما اى
شقوهاونز كوهها وحرمتوا على النساء لبنيها ومنافعها والرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنى عشرة انا سائبت فلم تر كب ظهوها ولم يحز وبرها ولم يشرب لبنها
الاضيف فماتت بعد ذلك من أنثى بجر اذنها اى شق ثم خلى سبيلها مع أمهاتى الابل فلم تر كب ولم يحز وبرها
ولم يشرب لبنها الاضيف كما فعل بأمهاتى البحرية بنت السائبة والجر الشق قيل ومنه سمي البحر بحر الشقة
الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة* والسائبة الناقة التي سبت وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية اذا
مرض أو غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله أو شفى مريضى أو ردغائبي فناقى هذه سائبة ثم يسبها كالبحيرة
فلا تجبس عن رعى ولا ماء ولا ير كهبأ احد وقال القمعة هي العبد يسب أى لا ولا عليه ولا عقل ولا ميراث وقد
قال صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن أعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسبونهم الا لهم
لا يحمل عليها والى والبحيرة الناقة التي يمنع دهرها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا
ولدت اثنى عشرة أنثى سبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق أى مدفوق وديسة راضية أى
مرضية روى محمد بن اسحق عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كتم
ابن الجون الخزاعى رضى الله تعالى عنه بأ كتم رأيت عمرو بن لحي بجره صبه في النار فإرأيت من رجل
أشبهه برجل منك به ولا منك منه واقد رأيت في النار يؤذى أهل النار برح قصبه قال كتم أىضرنى شبهه
يارسول الله قال لانك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام
ونصب الاوثان وجر البحيرة وسب السوايب ووصل الوصيلة وحى الحام* والوصيلة من الغنم كانت الشاة
اذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة وقيل سبعة فان كان آخرها جدياً بذبحه لبيت الالهة وأكل منه الرجال
والنساء وان كانت عناقا استحبوها فان كان جدياً وعناقا استحبوا الذكركر من أجل الاثني وقالوا هذه العناق
وصلت أخاهاف لم يذبحوه وكان لبن الاثني حراما على النساء فان مات منها شئ أكله الرجال والنساء جميعا
* والحامى هو الفحل من الابل اذا القح من صلبه عشرة ابطان وقيل اذا ضرب عشرين وقيل اذا ولد من ولد
واده وقيل اذا ركب من ولده قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يجمع من كلال ولا ماء فاذا
مات أكله الرجال والنساء فأعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شياً بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة
ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله عنها * (النغر)* يضم النون
وقض الغين المجهمة قال الجوهري انه طير كالعصافير جرح المناقير والجمع نغران كصرد وصر دان قال الخطابي
انشدنى أبو عمرو وقال يحملن أوعية السلاح كأنما * يحملن بأ كارع النغران
ومؤنثة نغرة كهجرة وأهل المدينة يسمونه البلبل* وفى الصحيحين عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لى أخ لاى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءنا قال يا أبا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمير وعمرو والفطيم بمعنى المظوم قال شيخ الاسلام النووى رحمه
الله تعالى فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولده وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث
بأدر وأبكنى أولادكم لا تسبق اليها ألقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس بأثم وجواز تصغير بعض المسلمات
وجواز التسيب في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه
وسلم من حسن الخلق وكرم السمائل والتواضع وزيارة أهل الفضل لان أم سليم والدة أبي عمير وأنس رضى
الله تعالى عنهما هي من يحارم صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة

الاسود قتل أسود وفى
الشعر الابيض قتل ابيض
وفى الشعر الاحمر قتل أحمر
وفى الاشعما شئ أسود وشئ
أبيض واذا تولد فى شعر
رأس الانسان يصفر لونه
قالوا من أراد أن يعلم ما فى
بطن الحامل غلاما أو
جارية يجاب شيامن لبنها
على الكف ويلقى
فيه قملة فان لم تقدر على
الخر وج فى بطنها غلام
وان قدرت على الخرج
فى بطنها جارية لان لبن
الغلام غليظ ولبن الجارية
رفيق لا يمنع القمل من
الخر وج (قمل) الحيوان
الذى يقال له بالفارسية
خار بشت سلاحه على ظهره
وهو الشوك الذى عليه
ويقتنع بحيث لا يبين من
أطرافه شئ ويستطيب
الهواء ويتخذ مسكنه بابين
أحدهما مستقبلا الشمال

ولادلاله فلهذا لا يمس في الحديث أنه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من الحل وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيد من الحرم فيطرق بين ابتداء صيده وبين استصحابه كما وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضته وفي الحديث أيضاً دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة أبو العباس القرطبي لسن الذي أجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان المأكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطائر في القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعييباً لقول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طاب أرزاقها وتقول يا رب هذا عذبي في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكل والشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس أحد بن القاص مصفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان أبا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنه مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذلك يا أستاذ فقال قوله صلى الله عليه وسلم أدب الجاهل صدقة عليه وأنا عرفها جاهلة (وحكمه) حل الاكل لانه من جنس العصافير * (النعغ) * بكسر النون وفتحها الظلم سمي بذلك لانه يعرك رأسه قال الله تعالى فسيدغضون الذين رؤسهم أي يحركون رؤسهم قال الشاعر
انغض نحوي رأسه واقنعا * كأنه يطلب شيئاً أنفعا

* (النعف) * بنون وغين معجمة مفتوحين ثم فاء دود يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نعفة قاله الاصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنعف وقيل هو دود طول السود وخضرة وبريق قطع الحرث في بطون الارض * روى مسلم عن النوامس بن سمعان رضي الله تعالى عنه في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى بأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النعف في رقابهم فيصجون فرسي يموت نفس واحدة قوله فرسي معناه قتلى الواحدة فرس من فرس الذئب الشاة واقرسها اذا قتلها * وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أنه لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفثه نفث المزدخرج منه مثل النعف فقبض قبضتين فقال جل وعلا ما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي وما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروى بعده بأسطر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان أخذ الميثاق على بني آدم كان بأرض عرفات * (النغار) بالفاء كبقار العصفور سمي بذلك لنفوره * (النقاز) * بالقاف والزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقر وهو الوئب * (النقافة) * الضفدع والنعيق صوتها قالوا أعطس من النقافة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت * (النقد) * بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الاجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة (الامثال) قالوا أدل من النقد قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد قال السكذاب الحرمازي فقيم يا شرميم محمدا * لو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولاً لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفاً لكنتم فردا

* (النكل) * الفرس القوي المجرّب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرّب على الفرس القوي المجرّب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا تخران الله يحب الرجل القوي المبدئ المعبد على الفرس القوي المبدئ المعبد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس * (النمر) * بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كقوله ضرب من السباع فيه شبه من الاسد لانه أصغر منه وهو منقط الجاد نقطاً سوداً وبيضا وهو أحب من

والآخر مستقبل الجنوب
ويعادى الحية فان ظفر
بقفاها قتلها باسهل طريق
وان ظفر بذنها عض ذنها
ويقنع ويعطى الحية
طهره ويضع ذنها والحية
تضرب نفسها على شوكة
حتى تهلك ويصعد الكرم
ويرى حبات العنقيد الى
الارض ثم ينزل ويتمرغ
فيها يدخل شوكة في الحبات
فيحتملها ويذهب بها الى
أولاده ومنها صنف يقال له
الدلدل هو أكبر جسم من
القنفذ وأطول جسمها
نسبته الى القنفذ كنسبة
الجاموس الى البقرة قالوا أي
موضع أراد أن يرى اليه
شوكة من شوكة يرميه
كرمي الشباب ولا يحطى
شيأ فتمر الشوكة كمر السهم
المشدد وثبت فيه
(فصل في خواص أخزائه)
عينه اليسرى تقلى بالزيت

الاسد لا تأكل نفسه عند الغضب حتى يباغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه والجمع انمار وأمر وغور وغمار والانشى
 غمره وكنيته أبو البرد وأبو الاسود وأبو جعدة وأبو جهل وأبو خطاف وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سهل وأبو
 عمرو وأبو المرسل والانشى أم البرد وأم رقاش قال الاصمعي قال تنذر فلان أى تنكر وتغير لان النمر لا تلتقاه
 أبد الامتنكر اغضبان قال عمرو بن معد يكرب قوم اذ البسو والحديد تنمرو واحلقوا وقد
 يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القيد والحديد ومزاج كزجاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثثة
 صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو أعدى عدو للحيوانات
 لا ترعه سطورة أحد وهو محب بنفسه فاذا سبغ نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض
 وأكل الفأر زال مرضه * وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى
 يسكر فعند ذلك يصاد * وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهى تعيش وتنش الانها
 لا تقتل ومنزلته من السباع فى الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقطن الحرالك
 وفى طبعه عدوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نموش خطاف بعيد الوثبة فربما يوثب أربعين ذراعاً
 صعوداً ومتى لم يصد لم يأكل شيئاً ولا يأكل من صيد غيره وينزله نفسه عن أكل الجيف (روى) الطبرانى فى
 معجمه الاوسط عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام
 قال يا رب اخبرنى باكرم خلقك على كذا فقال الذى يسرع الى هواى اسراع النسر الى هواه والذى يألف
 عبادى الصالحين كى يالف الصبي الناس والذى يغضب اذا انتهكت بحارى كغضب النمر لنفسه فان النمر
 اذا غضب لا يبالي بأقل الناس أم أكثر وفى اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متر وكد وقد تقدم
 فى النسر الاشارة الى بعضه (الحكم) يحرم أكله لانه سبع ضار (روى) أبو داود عن أبي هريرة رضى
 الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصعب الملائكة رقيقة فيها جلد نمر وفى رواية رقيقة قال الشيخ
 أبو عمرو بن الصلاح فى الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مسدكاً أم لا فمتنع استعماله
 امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعاً فيما يجب فيه مجانبة نجاسة من صلاة وغيرها وهــ
 يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذى عليه نجس تبعاً لاصله
 ولاجل انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهى عنه مطلقاً فى حديث آخر لا تروكبوا النمر وروى
 حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفتش ولا شئان النمر من السباع فهذه
 الاحاديث قوية معتمدة والتأويل المتطرق اليها غير قوى واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومتهروحه لا يرى عنه معذراً * (الامثال) * قالوا شعر
 واتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجلد والاجتهاد وقالوا ليس فلان لفلان جلد النمر يضرب فى
 العداوة وكشفها (الخواص) اذا دفن رأسه فى موضع اجتمع فيه من الفأر شئ كثير ومرارته يتكحل بها
 تزيد فى ضوء البصر وتفتح نزول الماء فى العين وهى سم قاتل ان سقى منها أحد اذا انقلا يتخلص منها الا ان
 يشاء الله تعالى ودماغه اذا اتى لا يشم أحد من الناس رائحته الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس فى كتاب
 طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا بخر به البيت هرب العقارب منه
 وشحمه اذا اذيب وجعل فى الجراحات العميقة نظفها وبرأها ولحمه من أكل منه خمسة دراهم لا يضر سم
 الحيات والافاعي وقال القزوينى ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب
 وقضيه يطبخ ويشرب من مرقة ينفع من تقطير البول وأوجاع المثانة وجلده اذا أدمن الجلوس عليه بلا
 حائل صاحب البواسير نفعه ومن حل معه شيئاً من جلده يصير بها باعسداً انما هو وبدوره برائته اذا دقت فى
 موضع لا يعيش فيه فأروا اذا نكس النمر انسانا طلبه الفأر ليمول عليه فان فعل ذلك مات وينبغى ان يحترس
 من ذلك وبان قاله صاحب الخواص وقال بعضهم من مبع جلده يشحم الضبع ويدخل على النمر فر
 النمر منه (التعبير) النمر فى المنام سلطان جائر أو عدو مجاهر شديد الشوكة فن قتله قتل عدوهم هذه الصفة

وتؤخذ بطرف الميل وتصب
 فى أذن الاطرش يزول
 طرشه مرارته ينتف الشعر
 ثم يطلى موضعها فان
 الشعر عليه لا ينبت أبداً
 وتخلط هذه المرارة بشئ من
 الكبريت ويطلى به البهق
 بزيله وطعاه بشوى ويطعم
 المطحول فانه على قدر
 ما يطعم منه يخف طعاه
 كلبته تجفف وت سحق
 ويسقى منها قدر درهم بماء
 الجص الاسود المغلى المصفى
 فانه ينفع اعسر البول دمه
 يعالى به عضه الكلب
 الكلب فانه يسكن آله
 ويامن صاحبه من الموت
 لجه قال الشيخ الرئيس المصلح
 منه ينفع من داء القليل
 والجدام وهو جيد لمن يبول
 فى الفراش من الصبيان
 وينفع من نكس الهوام
 كهاومن البرص والسل
 والتشنج والرياح كلها

ومن أكل من لحمه نال ما لا يشرفا ومن ركبته نال سلطانا عظما فان رأى النمر ركبته ناله ضرر من سلطان أو عدو
ومن نكح غمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى غمرا في داره هجم على داره وجل فاسق ومن رأى انه
صاد غمرا أو فهدا نال منفعة بقدر ضرر غمسه وقاله أو طاميدورس النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك
بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة ويؤذي على مرض ووجع العينين وابنه عداوة تضر شاربها والله
تعالى أعلم * (النمس) * بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في آخره دويبة عريضة كأنهم أقطعة قديد
تكون بارض مصر يتخذها الناطور إذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعابين وتأكدها
الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفأر والحيات ريباً كما هو قال
المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعون ان بصردويبة يقال لها النمس تنقبض وتتطوى الى ان
تصير كالفأر فاذا انطوى علم الثعابين زفرته ونفخته وانتفخت فينتفع طامع الثعابين وقال ابن قتيبة النمس ابن
عرس وتسميته غسا يحتمل ان يكون مأخوذاً من قولهم غس بالكلام أي اخفاه ونمس الصائد اذا ختفي في
الدرية ولأنه لما كان يتماوت وتسكن اطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها أشبه الصائد في اختفائه في الدرية
(وحكمه) تحريم الاكل لاستحبابه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس أنواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال
المتباينة (الخواص) اذا تجر بروج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه وممراته تداف ببياض البيض
ويضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه الجنون وزن قيراط مع لبن امرأة ويجز به
يفيق وذ كره يطبخ ويشرب من مرقاته من كان به تقاعير البول ووجع المثانة يبرئ منه البني اذا علقته في
خرقة كتان على صاحب حتى الربع أبراته وان علقته عليه اليسرى عادت اليه ودماعه اذا هرس بماء الفجل
ودهن ورد ودهن به انسان حرب ومرض مكانه من وقته وحله ان يسحق خرؤه بدهن الزئبق ويطل به وخرؤه
ان غرق في ماء وسقى منه انسان خاف الليل والنهار و يرى كأن الشياطين في طلبه (التعمير) النمس في
الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء في نازع نساء أو آفة منزله فانه ينازع
انسانا زانيا والله أعلم * (النمل) * معروف الواحد نملة والجمع نمال وأرض نملة ذات غل وطعام منمولى

اذا أصابه النمل والنملة بالضم النملة يقال رجل نمل أي غمام وما أحسن قول الاول

اقنع بما تلقى بلا بغية * فليس ينسى ربنا النملة

ان أقبل الدهر فقم قائماً * وان تولى مدبراً نمله

وكذا يتبعه أبو مشغول والنملة أم نوبة وأم مازن وسميت النملة نملة لثقلها وهو كثرة حركتها وقواتها والنمل
لا يتزوج ولا يتناكح إنما يسقط منه شيء حتى يرض في الارض فينمو حتى يصير بيضا حتى يتكوى منه والبيض
كاه باضاد المحجمة اساقطة الابيض النمل فانه بالطاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئاً
أنذر الباقيين لياقواله ويقال إنما يفعل ذلك منهاراً وسارها ومن طبعه أنه يحتسركونه من زمن الصيف لزمن
الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتسرك ما يخاف ان يمانه قسمه من طين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها
أرباعاً ما ألهم من ان كل نصف منها يثبت واذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض ونسره وأكثر
ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر ويقال ان حمانه ليست من قبل ماياً كاه ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف
ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ربحه فقط وذلك يكفيه وقد
تقدم في العقق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يحتسرك لقوته الا الانسان والعقق والنمل
والفار وبه حزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البليل يحتسرك الطعام ويقال ان للعقق
مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن أسباب هلاكه نبات أجنخته فاذا صار النمل كذلك أخصبت
العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار الى ذلك أبو العتاهية بقوله

واذا استوت للنمل أجنحة * حتى يطير فعدنا عابيه

وكان الرشيد كثير ما ينشد ذلك عند ركبته البرامكة وقد تقدمت الإشارة اليها في باب العين المهملة في لفظا

جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خبيته
ان كانت الدليل يؤخذ
نضيباً وتخلط بالعسل
الشهد وتؤكل فانهم تزيد
في الباه وتعين عليه وتظفره
من يده البني يدخن به تحت
ذيل صاحب حتى الربع
تزل وجهه وماذا لفسد
اذا أحرق كاهو يحشى به
الناصور فانه يبرأ (نبر)
دويبة اذا دبت على البعير
تورم جلده ويتفخخ وربما
يكون ذلك بسبب هلاكه
ولما أراد الشاعر ان يذكر
مسمن ابله قال

حمر تحققت النخيد كأنما
يجلودهن مدارح الانبار
(نحل) حيوان ذوهيئة
ظريفة وخلقة لطيفة
وبنية نحيفة وسط بدنه
مربع مكعب ومؤخره
مخروط ورأسه مدور بسوط
وركبتيه وسط بدنه أربعة

العقاب وهو يحفر قبره بقواته وهي ست فاذا حفرها جعل فيها نعران يجي لثلايجرى الهماماء المطرور بما اتخذ
قريبه فوق قبره بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلبال * قال البيهقي في الشعب وكان عدى
ابن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجواروس - ياتي ان شاء الله تعالى في
الوحش عن الفتح بن سخر بن الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس
في الحيوان ما يحمله لضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكاف الخبز لى نوى
التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشهوة ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر
من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوبا
وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الدر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزباير من النحل ومنه ايضا ما يسمى بنمل
الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبهه وجه الاسد وخو يشبه النمل * (قائدة) * في الصيحين وسنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه بن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال نزل
نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلذغته غلة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرق بالنار
فأوحى الله اليه - فهلا غلة واحدة قال أبو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها
وانما عاتبه على كونه أخذ البريء بغير البريء وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام
وانه قال يارب تعذب أهل قريه بجمعاصيهم وفيهم الطامع فكانه جبل وعلا أحب ان يريه ذلك من عنده فسلط
عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستورا حتى ظلمها وعند ما قريه النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لذغته غلة
فدلكه من مقدمه فأهلكه من وأحرق مسكنه فأرأه الله تعالى الآيات في ذلك هبة لما لذغته غلة كيف أصيب
الباقون بعقوبتها يريه تعالى ان ينبيهه على ان العقوبة من الله تم الطامع والعاصي فذصبر رجة وطهاره وبركة
على الطامع وسواه ونقمة وهذا على العاصي وعلى هذا اليسر في الحديث ما يدل على كراهته ولا حظ في قتل
النمل فان من آذ لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيع لك دفعه
عنه بضر ب أو قتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد صخرت للمؤمن وسلط عليهم وسلطت
عليه فاذا آذنه أبيع له قتلها وقوله فهلا غلة واحدة دليل على ان الذي يؤذى يقتل وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر
فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لذغته من غيره لانه ليس المراد اقصا لانه لو اراده لقال
فهلا غلتك التي لذغتك ولكن قال فهلا غلة فكان غلة نعم البريء والنجاني وذلك ليعلم انه أراد تنبيهه لمسلته ربه
تعالى في عذاب أهل قريه فيهم الطامع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة
للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لاني أصل الاحراق ألا ترى قوله فهلا غلة
واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار
الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا أحرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصا بالاحراق
للنجاني وأما قتل النمل فذهبنا لا يجوز والحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدد والصروراه أبو داود باسناده صحيح على شرط الشيخين
 والمراد النمل الكبير السليمانى كما قاله الخطابي والبخارى في شرح السنن وأما النمل الصغير المسمى بالذرق فقتله
جائز وكرهه مالك رحمه الله قتل النمل الآن بضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل
النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحده منهم
وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع مؤذنين آدم وحرمة بنى آدم أعظم
من حرمة غيره من الحيوان فلو انقرد له هذا النمل ولم ينضم اليه التشفى الطبيعى لم يعاتب فعوتب على التشفى
بذلك والله أعلم * روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لما
كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة
فراخ * وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه وشهد به

أرجل و يدين متناسبة
المقادير كاضلاع الشكل
المسدس في الدائرة وقد
جعل في هذا النوع الملك
المطامع يقاله اليسوب
يتوارث الملك عن آباءه
واجداده فان العاصيب
لا تلد الا العاصيب ومن
العجب ان اليسوب لا يخرج
من الكور لانه ان خرج
خرج معه جميع النحل فيقف
العمل وان هلك اليسوب
وقفت النحل لا تعمل شيئا
نتهلك عاجلا واليسوب
أكبر جنة يكون
بقدر نخلتين وهو
يأمرهم بالعمل يرتب على
كل أحد ما يليق به يأمر
بعضها ببناء البيت ويأمر
بعضها بعمل العمل ومن
لا يحس العمل يخرجها من
الكور ولا يتخلها في وسط
النحل وينصب بوابا على باب
الخلية لمنع دخول ما وقع

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكرو رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم أخفى من دبيب النمل وسألك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم واستغفر لك لما تعلم ولا أعلم يقولها ثلاث مرات وروى أيضاً عن أبي امامة الباهلي رضى الله تعالى عنه قال ذكرو رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أحداهم أعاد بالآخرة عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل على أدناكم ثم قال ان الله وملائكته وأهل السموات وأهل الارضين حتى النملة في سحرها وحتى الحوت في البحار يملون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت أبا عثمان الحسين بن حريث الخزازي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السموات وروى أن النملة التي خاطبت سليمان عليه الصلاة والسلام أهدت إليه نبتة فوضعت يافى كفه وقالت

ألم ترنا نهدى إلى الله ماله * وان كان عنه ذاعنى فهو قابله * ولو كان يهدى للجبال بقدره
 لقصر عنه البحر حين يسأله * وليكننا نهدى إلى من نجبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
 وما ذاك الا من كريم فعاله * والافئافى لم يكننا من يسأله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خالق الله وأكثر خاق الله تو كلاً على الله تعالى * روى ان رجلاً استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا أمير المؤمنين ان الله استوقف سليمان ابن داود عليهم السلام لئلا يسمع منها وما أنا عند الله بأحق من غلة وما أنت عند الله بأعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته * ومن شعر الامام تاج الدين البهني في منزل فيه غل قوله
 مالى أرى منزل المولى الا ديبه * غسل تجتمع في أرحامه زمرا
 فقال لا تجيب من غسل منزلنا * فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا

(فائدة أخرى) قال الامام العلامة تفر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا أتوا على وادى الذهبة قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادى النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم أتى بعلى ذات لوجهين أحدهما أن اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادى وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها يمكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات (وحكى) عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضر وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن غلة سليمان أ كانت ذكراً أم أنثى فسألوه فأخفق فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكراً يقال قال غلة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورأيت في بعض الكتب أن تلك النملة انما أمرت بعيتها بالدخول في مساكنها لا ترى النعم التي أوتيتها سليمان وجنوده فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على أن مجازة أرباب الدنيا بخلاف روى أن سليمان قال لها لم نلت للنمل ادخلوا مساكنكم أخفت عليها مني ظمأ ما قالت لا ولاكنى خشيت أن يفقدوا بما يرون من جلالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى * قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين * وذكر عن مقاتل أن سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة أميال * وقال بعض أهل التذكير انها تكلمت بعشرة أنواع من البسديع قولها يا فادت أيها نبت النمل سميت ادخلوا أمرت مساكنكم نعت لا يحط منكم حذرت سليمان خصت وجنوده سميت وهم أشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور أنه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاحية وقيل كان اسمها حرمي قيل كان غل الوادى كالذئب وقيل كالبخاتي * قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا أدري كيف يتصور لانه اسم علم والنمل لا يسمى بعضه بعضاً ولا الآدمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للآدميين بعضه من بعض ولا هم أيضاً واقعون تحت ملك بنى آدم كالحيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما

على شيء من القاذوران
 وأما اتخاذ بيوتهم مسدسة
 فن أعجب الاشياء والغرض
 من المسدسات المتساوية
 الاضلاع لخاصية يقصرونهم
 المهندس عن ادراكها ولا
 توجد تلك الخاصية في
 المربع ولا في الخمس ولا في
 المستدير وهي أن أوسع
 الاشكال وأجودها
 المستدير وما يقرب منه أما
 المربع فيخرج منه زوايا
 ضائعة وشكل النخل مستدير
 فترك المربع حتى لا تضيق
 الزوايا فتبقى خالية ولو بنسائها
 مستديرة ابقى خارج البوت
 فرج ضائعة فان الاشكال
 المستديرة اذا اجعت لا تجتمع
 متراسة ولا تشكل مسن
 الاشكال ذات الزوايا
 يقرب في الاحتواء من
 المستدير ثم يتراس الجملة
 منه بحيث لا تبقى بعد
 اجتماعها فرجة الا المسدس
 فانظر كيف ألهمها الله

كان كذلك موجودا عند العرب فان قلت ان العملية موجودة في الاجناس كشعالة واسامة وجعارفي
الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من
بين سائر النمل وشعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد رأيتهم من ذلك الجنس فهو شعالة
وكذلك اسامة وابن آوى وابن عرس وما أشبه ذلك فان صح ما فالاولوه وجه فهو ان تكون هذه النملة
الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة أو في الزبور أو في بعض الصحف أو سماها الله تعالى به - هذا الاسم
وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان أو بعده وخصت بالتسمية لانتفاعها واطمانها ومعنى قولنا او اعلمنا انها
قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن أي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده
لا يحطاهون غلة فما فوقها الا وههم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا به - هذه الحكمة منها
ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا كما قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم
الغضب ان تبسم تبسم المستهزى وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسرني بأمر دنيا
وانما يسر بما كان من أمر الدين فقولها وههم لا يشعرون إشارة الى الدين والعدل انتهى (فائدة أخرى) روى
أبو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشعاعة بنت عبد الله علي حفصة رقية النملة كما علمتها
الكتابة * وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أرخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب
من البدن ورقية تسمى كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمع انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس
تحتفل وتحتضب وتكحل وكل شيء تفعل غير ان لا تعصى الرجل أراد النبي صلى الله عليه وسلم به هذا المقال
تأنيب حقه لانه ألقى اليها سرا فاشتهه فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم
للعبور لا تدخل الجنة عجوز * ورأيت في بعض الكتب بخط بعض الاثمة الحفظ ان رقية النملة ان يصوم
راقبها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقبها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول افسطرى وانبرجى
فقد نوه بنوه برماش ديهقت اشفا أم الجرب بالف لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في أصبعه زيت
طيب يمسح به عاهاو يتقل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم * وروى الدارقطني والحاكم
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام
خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها ارافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى
لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بنذوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا تطعمه منا به ثم افضال
سليمان لقومه ارجعوا فقد كفتهم وسقيتهم بغيركم (فوائد) قال الخلال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبو عبد الله الكوازي قال حدثتني حبيبة بنت مولاة
الاحنف بن قيس ان الاحنف بن قيس رأى ما تقتل غلة فقال لا تقتلها ثم دعا بكرسى فجلس عليه فحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال انى أخرج عليك الاخر جنت من دارى فاخرجن فانى أكره ان تقتلن فى دارى قال فخرجن
فما رى فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام أحمد رأيت أبي فعزل ذلك حرج على النمل
وأكثر على أنه جالس على كرسى كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار
سود فلم أرهن بعد ذلك * ورأيت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل أن يكتب فى اناغظيف هذه الاسماء
وتغسل بماء وترش فى بيت النمل فانه يذهب ولا يالمع وهو الحمد لله باهيا سار يكم باهيا سارهايا
ورأيت أيضا فى بعض المصنفات أن يكتب على أربع شغف نبات وتجعل فى أربع أركان المكان الذى فيه
النمل فان النمل يرحل ويربمات وهو واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثر لا مقام لكم فار جمعوا لا تسكنوا فى
منازلنا ففسدوا والله لا يصلح على المفسدين ألم ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدره الله * ومما حجب أيضا فوجدناه نافع ان
يكتب على لوح ما عزو ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق ول ول ح ق ول ل م ل
ل الله الله الله ومالنا ان لا نتوكل على الله وقد هانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل

تعالى ذلك وجعل لها
اتخاذ هذه الاشكال
المتساوية الاضلاع بحيث
لا يزيد ضلع على ضلع ولا
ينقص ويحجزه من هذا
التساوى المهندس الخاذق
بالفرجار والمسطرة فتعمل
النمل فى فصلين فى الربيع
والخريف فتأخذ بالأيدي
والارجل من ورق الاشجار
وزهر الثمار والزطوبات
الدهنية التى تبني بها بيوتها
ولها اشقران حادان تجمع
بهما من ثمرة الاشجار
وطوبات * (لطيفة) *
عجزت عقول الاكثرين عن
معرفة ما على طبائع وخلق
فى جوفها قوة طابخة تصير
تلك الرطوبات عسلا حلوا
لذيذا غذاء لها ولاولادها
وما فضل عن غذائها تجعله
تخسز ونافى بعض البيوت
وتغلى رأسها بغطاء رقيق
من الشمع حتى يكون الشمع
صعبا به من جميع جوانبه

المتوكلون قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطامكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون أيها
 شرهايا أدونائي آل شراني ارحل أيها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبالفلاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ف ق ج م خ م ت * ومن المجربات أيضا انك اذا كان لك حلواء أو عسل أو
 سكر أو ما هو شبيه بذلك وكان في اناه ومررت بيدك على شفته وقت هذا لو كبل القاضي أو هذا الرسول
 القاضي أو هذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذراليه (الحكم)
 يكره كل ما حمله النمل بغيرها وقواتها الماروي الحافظ أبو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن
 جبير عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل ما حلت النمل
 بغيرها وقواتها ويجرم أكل النمل لورود النهى عن قتله وقد تقدم ونقل الرافي في البيع وجهه عن أبي
 الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبصيين لانه يعالج به العقارب
 الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة
 الجراد (الامثال) قالوا ما عسى أن يباغض النمل يضر بلن لا يبالي بوعيده وقالوا أحوص من غلة وأروى
 من غلة لانها تكون في الفلوات فلا تشر بماء وقالوا أضعف وأكثر وأقوى من النمل (وحتى) أن رجلا
 قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فأذكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو أكبر
 منه الا النملة وقد أهلك الله بالنمل أمة من الامم وهي جرهم * وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير
 ابن مطعم رضى الله تعالى عنه انه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الخجاء الاسود نزل
 من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو غل اسود مبيثوث قدمه لا الوادي فلم أشك أنهم الملائكة
 ولم تكن الا هزيمة القوم (الخواص) بيض النمل وهو بالفناء المشابهة كما تقدم اذا أخذ وسحق وطلي به
 موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيضا بين قوم تفرقوا واشد مذبذ ومن سقى منه وزن درهم لم يملك أسفله
 بل يغلبه الخبيث اى الضراط وان سدت قريته بما خشاء البقر لم يقفها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث
 القطا واذا سجد النمل بحجر المغرطيس مات واذا دقت الكراوى اجعلت في بحر النمل منعتهن الخروج
 وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب في قريته النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك
 يفعل ماء السمك في البراغيث واذا قطر شي من القطران في قريته النمل من والكبريت اذا دق ونثر في
 قريته اهلكته وان علق خرقه امرأة حائض حول ثي لم يقرب به النمل واذا أخذت سبع غلات طوال
 وتركتها في قارورة ملوأت بدهن الزئبق وسدت رأسها ودفنتها في زبل يوما ليلة ثم أخرجتها وصفت الدهن
 عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه وأكثر العمل وقوى الانعاط بحجر (النعير) النمل في الرؤيا
 يعبر بناس ضعفاء أصحاب حرص والنمل يعبر أيضا بالجند والاهل ويعبر بالحيات فن رأى النمل دخل قرية
 أو مدينة فانه جندي دخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا او خيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعها أحمال
 ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت أولاده ومن رأى النمل خرج من
 داره نقص عدده واهله ومن رأى النمل يماير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك أو يسافر من ذلك
 المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا رأى المريض
 كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان أرضي بارد وقال جاما سب من رأى النمل يخرج
 من مكان ناله هم والله تعالى أعلم (النهار) ولدا الحبارى قالت العرب أحق من نهار قال البطانيوسى في شرح
 أدب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال قوم انه ذكر البوم والابن
 صيف وقيل انه ذكر الحبارى والابن ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

كانه رأس البرنية مسدودة
 بالقرطيس ونذخر ذلك
 لوقت الشتاء وتبيض في
 بعض البيوت وتخصن
 وتفرخ وتأوى الى بعض
 بيوتها وتنام فيها أيام الصيف
 والشتاء ويوم المطر والريح
 والبرد وتتقوت من ذلك
 العسل الخزون هي وأولادها
 يومافيو مالا اسرافا ولا تقيرا
 الى أن تنقضى أيام الشتاء
 ثم تأتي أيام الربيع ويطيب
 الزمان ويخرج النور
 والزهر فترمى منه وتفعل كما
 فعلت عام الاول ولم يزل
 هذا دأبها بالهام من الله
 تعالى كما نال وأوحى ربك
 الى النمل ان اتخذ من
 الجبال بيوتا ومن الشجر
 وبما يعرشون ثم كل من
 كل الثمرات فاسلكي سبيل
 ربك ذللا يخرج من بطونها
 شراب مختلف ألوانه فيه
 شفاء للناس فسبحان من
 جعل فضائل غذائها سببا

ونهار رأيت منتصف الليل وليل رأيت وسط النهار انتهى

وهذا القول هو الصواب والله أعلم (النهام) بتشديد النون وبالسين في آخره الاسد (النهمس) طائر
 يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعهم نهمسان كصرد وصردان وقال ابن سيده

النهمس ضرب من الصردوسى بذلك لانه ينهس اللحم والنهمس أصله أكل اللحم بعرف الاسنان والنهمس بالشين المعجمة كما يجتمعها والطير اذا أكل اللحم انما يأكله بعرف منقاره فذلك سمي نهمسا * وفي مسند أحمد ومجمع الطبراني أن زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهمسا بالاسواق فأخذه من يده وأرسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسى وانما أرسله لان صيد المدينة حرام كحكمة (الحكم) قال الشافعى النهمس حرام كالسباع التى تنهس اللحم (النهام) يضم النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر رضى الله عنه وقال الجوهري هو ضرب من الطير * (النهمس) * كجعفر الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع * (النهشل) * الذئب والصقرايض وقد تقدم كل منهما فى باب * (النواح) * طائر كالقمرى وحاه حاه الا أنه أحمر منه مزاجا وأدمت صوتا ولقد كاد أن يكون للاطيار الدمثة الشحية الاصوات مله كما هو يهيجها الى التصويت لانه أشجها صوتا وأطيبها نغما وجميعها تسمى استماع صوته وهو يطرب لانه نفسه (النوب) يضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحد هانائب قال أبو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال أبو عبيدة سميت به لانها ترمى ثم تنوب الى موضعها قال أبو ذؤيب اذا سمعته النحل لم يرح لسعها * وخالفها فى بيت نوب هو اسل اى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاى بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترحون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لآية اى لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لى أن الرجاى فى الآية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن أيضا برجاىه فاذا نفي سبحانه الرجاى عن أحد فانما أخبر عنه بأنه يكذب بالبعث انبى الخوف والرجاى انتهى * (النورس) * طير الماء لا يبيض وهو زجاج الماء وقد تقدم فى باب الزاى * (النوص) * بفتح النون الحمار الوحشى * (النون) * الحوت وجمعه نينان وأنون كما قالوا حوت وحيتان وأحوات وقد تقدم فى أول الكتاب فى باب الموحدة فى لفظا بالام مارواه مسلم وانسائى عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة أهل الجنة فقال زيادة كبر الحوت وكان على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال أول شئ خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بمائها وكأش الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فمقتت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فانبثت بالجبالي وان الجبال لتفخر على الارض * وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال أتدرى ما على ظهرك يا لوتياء من الامم والدواب والشجر والجبالي وغير ذلك فلونفضتهم فألقىتهم عن ظهرك أجمع لاسترحتهم لوتياء ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فرخلت منخره ووصلت الى دماغه فعمج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرحت قال كعب فولد الذى نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه انهم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه اسم الحوت يم موت قال الراجز

مالى اراكم كلكم سكونا * والله ربى خالق يم موتا

وفى مسند الداريمى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل لى على أدناكم ثم تلا هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأرضه والنون فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير * وفى شعب البهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اقالان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غيرى لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء مرغس الله له بكل خطوة شجرة فى الجنة ولا غريم يلاوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه فى كل يوم اثما وروى أبو بكر البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غيرى لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينت له بكل خطوة شجرة

لشفاء الابدان وجعل وسخ غذائهم اضياء فى ظلم الليالى ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها الاخذ العسل أحست النحل بذلك وبادرت الى أكل العسل تأكله أكل ذر يعاود حكي بعضهم ان خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية أخرى يعاقبها على العسل الذى فى بيوتها يريد اخراجها من الخلية ليستولى على عسلها فاقتل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كأنها عرفت انه يدفع عنها أما العسل فانه رطوبية فى أعماق الانوار ولطيف الثمار يرشها النحل يتغذى ببعضها ويدخر بعضها الايام الشتاء وقالوا ان العسل الابيض عمل شبانها والاصفر عمل

وقول الاسخر مغيب أيوب والسكافي لذى النون * يذبلني فرجبال كاف والنون
وقول الاسخر في المعنى ربما عالج القوافي رجال * في القسوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصمتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو يدوغرود دلانها عينات مطاوعات
في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لأن وزن يذفع ووزن غدفع ووزن ددفع وقوله وعصمتهم
نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكها نونان غـ يرمطارة في
القوافي إذ لا ياتهم واحد منها مع الاسخر (فائدة) روى الدينوري في المجالسة وأبو عمر بن عبد البرقي
التهدي عن أبي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضي الله تعالى عنه يسأله عن أفضل
الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن أكرم الخلق على الله وعن
أكرم الاماء على الله وعن أربعة من الخلق فهم الروح لم يرتكضوا في رحم ويسأله عن قبر مشي بصاحبه
وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طاعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ
معاوية الكتاب قال أخراه الله تعالى وما علمي بما ههنا فقبل له الكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك
فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما أن أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي
تليها سبحان الله وبحمده صلاة الحق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله أكبر والخامس لا حول
ولا قوة الا بالله وأما أكرم الخلق على الله عز وجل فأكرم عليه السلام خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها وأما
أكرم امائه عليه فهي مريم التي أحصت فرجها فنفخ فيه من روحه وأما الاربعه الذين لم يرتكضوا في
الرحم فأكرم وحواة وناقاة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقيل عصاموهي عليه
الصلاة والسلام حين ألقاها فصارت نعباناً ميبناً وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم بونس وأما
المجرة فباب السماء وأما القوس فانه أمان لاهل الارض من الغرق بعدد قوم نوح وأما المكان الذي طلعت
عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انطلق في البحر ابني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب
أرسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت أن معاوية لم يكن له به ذاعلم وما أصاب هذا الرجل من بيت النبوة
* (باب الهاء) *

* (الهالغ) * النعام السربيع في مضيه والاني هالغته * (الهامة) * بتخفيف الميم على المشهور وطير الليل وهو
الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد أعسف النازح المجهول معسفه * في ظل أخضر يدعو هامة اليوم

وقد تقدم أن الذكر من اليوم يختص باسم الصدى والصدح وتقدم أن هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق
الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصدى لما تعقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسعوني
والصدى العطش والصدى العطشان ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى أيضا صوت يرجع من
الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول أصم الله صراده اذا دعوا على شخص بالخرس
والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى أيضا على الدماغ لكونه متصورا
بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان كبير الرأس واسع
العين وفيه شبهة رأس ابن آدم وهو الرأس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة بحتمل أن تكون
لامعنى الذي لا جعله سمي صدى وهو العطش ويجوز أن يرعى الاشتقاق على أن يكون قد اشتق من الهيام
بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا ترى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيهم
كأجر والهيم الابل التي أصابها الهيام يقال جل أهيهم وناقاة هيماه وابل هيهم قال الشاعر
في الياس أوداء الهيام أصابني * فيا لك عني لا يكن بك ما يبا

السلا والسوك وزعوا ان
من استعجب الموم بورنه
الغم ولا يحتمل (غل) حيوان
حربص على جمع الغداء
ولغاية حرصه يحمل ما يكون
أثقل منه ويعاون بعضها
بعضا على الجذب ويجمع
من الغداء ما يكفيه سنين لو
عاش ولكن عمره لا يكون
أكثر من سنة قال النسابة
البكري للنمل جدان فازر
وعققان ففازر جد السود
وعققان جد الجرد ومن
عجائبه اتخاذا القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز
وغرف طبقات منعطفات
يلوؤها حبسوبا وذخائر
للشئاع وتجعل بعض بيوتها
منخفا في نصب الهيا الماء
وبعضها مرتفعان أنس
ابن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقتلوا النمل فان
سليمان عليه السلام خرج
ذات يوم يستسقى فاذا هو

وقال لبيد
 وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل أنه سمي هامة باسم رأسه تشبيهاً بامة الانسان وهي رأسه
 قال الشاعر
 ونضرب بالسيوف رؤس قوم * أرلنا هاهن عن الصدور
 وعلى هذا يكون التجوز حاصلًا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايماء اليه وسمى بعضهم الهامة
 بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمه وانما سمي وبعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها
 يصيح بقاف وواو وقاف فيسمى هامة وقوة وأم قوبق وكل هذا من جنس الهوام * وروى مسلم وغيره عن جابر
 رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصفر ولا هامة وفيه تأويلان أحدهما ان العرب
 كانت تشبههم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت
 على دار أحدهم قالوا نعت اليه نفسه أو بعض أهله وهذا نفس امير الامام مالك بن أنس رخصه الله والثاني أن
 العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني
 من دم قاتلي فاذا أخذ بثأره طارت قال لبيد فليس الناس بعدك في نظير * وما هم غير اصداء وهام
 وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا نفس امير أ كثر العلماء
 وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه عليه الصلاة والسلام نهي عنهم جميعاً * روى أبو نعيم
 في الحلية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه فقال كعب يا امير المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شيء قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام أن هامة
 جاءت الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة
 اخبريني كيف لانا كابين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم أخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشر بين
 الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه يوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان كيف تترك العميران
 وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم أهلكنا من قرية
 بطرت معيشتها فذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلاً وكان نحن الوارثين فالذي نام ميراث الله كلها قال
 سليمان فما تقولين اذا حاست فوق خربة قالت أقول أين الذين كانوا ينعلمون فيها قال سليمان فما صياحك
 في الدور اذا مررت عليها قالت أقول ويل لبني آدم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال سليمان عليه السلام
 فما لك لا تتخرجين بالنهار قالت من كثرة طلم بني آدم لانفسهم قال فأخبريني ما تقولين في صياحك قالت
 أقول تزودوا يا غافلين وتميؤوا السفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور وطير
 أنصح لابن آدم ولا أسفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال أبغض منها (فرع) في فتاوى قاضي خان اذا
 صاحت الهامة فقال أحد دعوت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفر الغمايقال هذا على جهة التفاؤل انتهى
 وهو قريب مما تقدم في العقق * والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وأبو داود الطيالسي من
 حديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن
 فاذا رأى أحدكم في بيته شيئاً منها فليخرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو أن يقول لها أنت في حرج ان
 عدت الينا فلا تلاومينا أن نضيق عليك بالتبضع والطارد والقتل * وروى البخاري وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول أعينك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
 لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر اهيم عليه السلام يعوذ بها السبعيل واسحق عليهما الصلاة
 والسلام قال الخطابي الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحبة والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا
 الحديث دليل على أن للهامة حقيقة فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا
 هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي أو المراد كل ما يهجم بالاذى وهو اسم فاعل من
 هجم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وسلم قال أعينك من كل نسيمة هامة بالاذى وقوله عليه الصلاة

بنملة قائمة على رجلها
 باسطة يديها تقول اللهم انا
 خالق من خلقت ولاغنى لنا
 عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا
 بذنوب عبادة الخاطئين
 واسقنا مطرا ينبت لنا
 شجرا وتطعمنا منه ثمرا
 فقال سليمان عليه السلام
 لقومه ارجعوا فقد سقيتم
 بغيركم ومن عجائبه انه مع
 لطافة جسمه وشخصه وخفة
 وزنه له شم ليس لشي من
 الحيوان مثل ذلك فاذا رقع
 شيء من يد الانسان في موضع
 لا يرى فيه شيء من النمل
 فلا يلبث ان يقبل النمل
 كالخيط الاسود الممدود الى
 ذلك الشيء واذا وجدت
 واحدة شياً لا تقدر على
 حمله أخذت منه قدر
 ما تقدر عليه وأخبرت
 الباقيين فتجتمع عليه جماعة
 يجرونه بحمد وعناء واذا
 جمعت الحب في بيتها خافت
 ان ينبت فتقطع كل حبة

والسلام ومن كل عين لامة معناه ذات لم قال الخطابي وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعبد مخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالوصف منه بالتام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى * وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه قال في آتزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أذنه ذرفت ثم قال أذنه ذرفت فقال صلى الله عليه وسلم أبو ذريك هو أمك قال ابن عوف أظنه قال نعم فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر * وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ما ترحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها تحبون وبها تنعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسبأني هذا في باب الواو في لفظ الوحش ان شاء الله تعالى * وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب أيضا * وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها يامن من الهوام انى توكت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظيره هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افر ببيعة كتب الى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكاتب اليه وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح ان يقول وما لنا ان نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية * وفي كتاب النوايح ان بعض السباحين كان مقبدا ما على كل هول يخافه المسافرون غير محتفظ من الهوام والسباع فتعجب من قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال انى على بصيرة من أمرى وذلك انى سافرت ناجرامع رفعة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت أشد أصحابي ذكرا وأطولهم سهرا وكنت قد أكثرت مع رجل من الاعراب أعرفه بالصالح والدين فلما رأنى على هذه الحالة قال صلى الله عليه وسلم ما كنت قد آذيتك من آذيتك فقلت ما لك قال هذه يدي قد احتسبها متاعك فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من أنت فقال اصطنعني واستنبتني قلت مالك قال هذه يدي قد احتسبها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائمًا عليه وأدخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراجه فأتى بقلع المكاري وأخبرته وسألته ان يدعوله فقال أنت أولى بالدعاء فانه من أجلك أصيب فدعوت وأمن فأطلق عن الرجل فلا أنسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها وفيه أيضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف تقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم * وروى ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لما أتى الى عارث بن ربيعة رضى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانه طم فيه وألقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فأحببت ان كان فيها شئ ان أفيك بنفسى وقيل كان عليه رضى الله تعالى عنه برد ثمن فزقه وحشابه الابخرة فبقى بجران فسد هما بعقبه والهامة في الرزيا امرأة قوادة أو زانية (وحكمها) تحريم الاكل * (الهبوع) * الفصل الذي نتج في آخر النتائج يقال له هبع ولا ربع والاثني هبع والجمع هبعات * (الهبوع) * الكاب السلوقى قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكاب في باب الكاف * (الهبجة) * الضفدع قاله ابن سيده أيضا والمعروف الهاجة * (الهجرس) * ولد الثعلب والجمع هجرس وقيل هو ولد اللب وقال أبو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزارى مدرج له بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيدي بن حضير رضى الله عنه يا عين الهجرس أمدرج لك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة أسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وأربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يجعل لهم انصيبا من ثمر المدينة فأجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لا ملائمتهم عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى شر عامر بن الطفيل فأخذوا سيدي بن حضير الرمح وجعل

قطعتين اتسذب عنها قوة
النبت وتقطع حبة الكزبرة
أربع قطع لان نصفها
ينبت واذا كان عدسا أو
شعيرا أو باقلا تقشرها ولا
تسكسرها فان بالتقشير
يذهب عنها قوة النبت ثم تأتى
بقطعها وتبسطها في
الشمس حتى تزول عنها
الندوة فلا يتعفن واذا
أحسست بالغيم ردتها الى
مكانها خوفا من المطر واذا
ابتل شئ منها بالمطر تنشرها
يوم الصحو لتزول عنه
الندوة ومن عجائبه انه
لا يتعرض للجل ولا جراحة
ولا صرصر ولا عقرب ما لم
يكن به عقسر أو قطع يدا
وجلس فان أصابه شئ منها
وثبت عليه وهو حى ولا
يفارق حتى يقتله وهكذا
تفعل بالحيات والثعابين اذا
أصابها خدش أو جراحة
واذا أحرقت النمل يموت من
دخانها الباقي أو يهرب وعند

يقر ع رؤسهما ويقول أخر جاأهم الهجرسان فقال عامر من أنت قال أنا أسيد بن حضير فقال أبوك خير منك فقال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجر من قال الثعالب فلما رجع عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبهض الطريق أرسل الله على أر بد صاعقة فأخرته وأحرف بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلوية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتاني بيت سلوية وذ كرسيمو به قول عامر غدة كغدة البعير وموتاني بيت سلوية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغد غدة قلت ومن الاوهام أن المستغفر يذ كر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه أسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه كلمات يعيى بهن فقال صلى الله عليه وسلم يا عامر أفس السلام وأطعم الطعام واستحى من الله حق الحياء واذا أسأت فأحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب أن عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفه عين ولم يختلف أحد من أهل النقل في ذلك وأما أر بد المذكور فهو أخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله تعالى عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لا قول شعرا بعد أن علمي الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من أجل هذا القول فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية أراد أن ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاء فوق القودين فقال له لبيد رضي الله تعالى عنه أن أن أموت ويصير لك العلاء والفودان فرفقه معاوية وتر كهاله ومات لبيد بعد ذلك بأيام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا هو

الحمد لله اذ لم يأتي بأجلى * حتى لبست من الاسلام مريلا

وقيل قال ولقد سمعت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(الامثال) فالوا أسفد من هجرس واعلم وانزى * (الهجرع) * الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده

* (الهجين) * من الخيل والناس الذي أبوه عربي وأمه غير عربية والهجان من الابل الابيض يستوى فيه المذكور والمؤنث يقال بعير هجان وناقته هجان وابل هجان وامرأة هجان أي كريمة * (الهدهد) * بضم الهاء من واسكان الدال المهمله بينهما ما طر معروف وذو خطوط وألون كثيرة وكنيته أبو الاخبار وأبو شامة وأبو اليربع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عبادو يقال له الهدهد قال الراعي * كهدهد كسر الراء جناحه * والجمع الهدهد بالفتح وهو طير من تنال ربح طبعه لانه يبنى أفوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويند كرعته انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجه وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقد ما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه الصلاة والسلام أن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فجهز واستحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فها هم الريح فلما وافي الحرم أقام به ماشاء الله أن يقيم وكان يخر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقه ويزج خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وانه قال لمن حضره من أشرف قومه ان هذا ما كان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعير عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأى دين يدين يا نبي الله قال يدين الخنيفية وطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا فكيف بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليباغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صابحا وسائحا نحو اليمن فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسنة تره وخضرتها فأحب النزول فبها البصلى ويتعدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها بيننا وشمالا فرأى بسمة نال بلقيس فقال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هددهد سليمان يعفور فقال هددهد اليمن ليعفور ومن أين أقبلت وأين تر يد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام فقال ومن سليمان

هلا كما ينبت لها جناحان
لان العصافير يصطادها
ومن سقى من بيض النمل
نصف درهم لا يكأ أسفله
ويعلمه الضراط واذا طلى
البدن بسحوقه مخلوطا
بالماء لا ينبت الشعر واذا
نثرت بيض النمل بين قوم
تفرقوا واشذم نذر (ورل)
هو الحيوان العظيم من
اشكال الوزغ وسام
أبرص الطويل الذنب
الصغير الراس وهو سريع
السير خفيف الحركة عدو
للضب والحية يدخل بيته
ويأكلها وليس شئ أقوى
على قتل الحيات منه ولا
يحتفر لنفسه يتقابل بغضب
من كل حيوان بيته لانه
أى بيت دخله هرب ساكنه

قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن أين أنت فقال له الهدد الا سخرنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال أخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدد الثاني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه المملكة فضى معه ونظر الى ملك بلقيس ومار جرح الى سليمان الابدع العصر وكان سليمان قد نزل على غدير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فقد الطير فقد الهدد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لا عذبه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له على بالهدد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريد فناداه الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تعرض لي بسوء فتر كه ثم قال له وياك شكك ان أمك ان نبي الله قد حلف ليعذبك أو يذبحك فقال الهدد أو ما استثنى نبي الله قال بلى قال أوليا تبنى بساطان مبين قال الهدد قد نجوت اذا ثم طار الهدد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدد أرخى ذنبه وجناحيه بحجرهما على الارض تواضعا فأخذ سليمان رأسه فده اليه وقال يا نبي الله اذ كر وقولك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفاه عنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهمتين في الكلام على الدود والعفريت قال الزنجشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدد فرأى هدده واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف فذهب معه لينظر فما رجع الابدع العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فنادى الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى فتر كنه وقالت شكك ان أمك ان نبي الله حلف ليعذبك قال أو ما استثنى قالت بلى قال أوليا تبنى بساطان مبين فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه بحجرهما على الارض تواضعا فلما ناداه أنه أخذ رأسه فده اليه فقال يا نبي الله اذ كر وقولك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفاه عنه ثم سأله وأما قوله لا عذبه فتر كنه بما يحتمل حاله ليعتبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن ينقر يشه وذنبه ويلقيه في الشمس مما لا يمتنع من النهل ولا من هوام الارض وهو أظهر الاقارب وقيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل انه يلقي للنمل تاكاه وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال أضيق السحون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه بحور فان قات من أين أحل له تعذيب الهدد قلت يجوز أن يبيع الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطير وللاكل وغيره من المنافع (وحكى) الغزويني أن الهدد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تسكون في ضياعتي قال أنا وحدي قال بن أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فخر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدد فاصاد جرادة فخنة ها ورمي بها في البحر وقال كوا يا نبي الله من فانه اللحم ناله المرق فضحك سليمان و جنوده من ذلك حولا كما لا وفي ذلك قبل جاءت سليمان يوم العرض هدهة * أهدته من جراد كان في فيها وأنشدت بلسان الخال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها لو كان مهدي الى الانسان قيمته * لكان مهدي لك الدنيا وما فيها

ويغضب بيت الحبيبة من الحبيبة كما يغضب الحبيبة بيت سائر الاجناس الاخر (فصل في خواص أجزاءه) لحمه وشحمه يسمى طبقات النساء وفيه قوة جذب للسلا والشوك جلد يعرق ويحلم طارماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب عنه ذلك زبله ينفع من الكف والنمش ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع الناكيل والله الموفق لاصواب بمنه وكرمه (خاتمة) في حيوانات بحرية الاشكال وهي حيوانات يخالف أشكالها أشكال الحيوانات المعهودة اذ ذكر بعضها في أقسام ثلاثة (القسم الاول) أهم غريبة

ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها أبدا بطعم بل ينال منه ما يسكن رمة الى أن يشرف على الموت
فعد ذلك ينال منه يسيرا * وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس رضى الله
عنه ما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك وأعطاه كيف عني بالهدد مع صغره فقال له ابن
عباس رضى الله عنه ما انه احتاج الى الماء والهدد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن
عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر أصبع من تراب فقال ابن
عباس رضى الله عنه ما اذا نزل القضاء عني البصر وأنشدوا في ذلك لابن عمر الزاهد

اذا أراد الله أمرا يا مرئي * وكان ذاعقل ورأى وبصر * وحيلة يفعلها في دفع ما
يأتى به محتوم أسباب القدر * غطى عليه سمعه وعقله * وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون على بن أبي طالب رضى الله تعالى
عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكيمين أباموسى وعمرارو بزون قتل الاطفال
ولا يقبعون الحدود على من قذف محصنا ويقبونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال * وأنشد
أبو الشيبان في صفة الهدد

لاتأمنن على سرى وسركم * غيرى وغيرك أو طى القراطيس أو طائر سوف أجليه وانعنه
ما زال صاحب تنقيح وندريس * سود برائنه مبل ذوائبه صفر جمالقه في الحسن مغموس
البرائن بالباء الموحدة وبالهاء المثلثة والنون في آخره اظفاره والذوائب ريشه والجاوق الاجفان * قال أبو
الحسن على بن الحسين بن على بن أبي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين
وأربع مائة لاتنكرى يا عزان ذل الفتى * ذوالاصل واستعلى خديس المحتد
ان البراة رؤسهن عواطل * والتاج معقود برأس الهدد

قيل ان الامام الحافظ أبا الفلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرافى رأت أمه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا
فقيل لها ان صدق رويك فانك تلدين ولدا ذكرا كثيرا الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلى كل يوم أربع مائة
ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى (الحكم) الاصح
تحريم أكله انتهى صلى الله عليه وسلم عن أكله لانه منن الریح ويقنت الدرود وقيل يحل أكله لانه يحكى
عن الشافعي وجوب الفدية فيه وانه لا يقدر الا الماء كقول (الامثال) قالوا أسجد من هدهد يضرب لمن ربح
بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رويته الماء تحت الارض (الخواص) اذا بخر البيت بريشة من
ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا عافت على صاحب النسيان ذكر مانسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوى وأكل
مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى شيئا وهو أنفع من حب الفهم وأسلم ومن أخذ عشرة هدهد وترع
ريشه اوتر كهافي دار أود كان خرب ذلك المكان ولم يعمر أبدا ومن أخذ من صر ان الهدد وعاقه على من به
التزيف نفعه ومن أخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلد لم يتألف له شيء مادام عليه وان دخل به على سلطان
رحب به وأكرمه وقضى حوائجه ومن أخذ تراب عيش الهدد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته وان
أخذ من تخاليب رجليه تخالبا واحدا وعاقه على صبي أو غيره لم يلحقه عين ولا نزال في عاقبة مادام معاقا عليه
ومن أخذ ذنبه وشيئا من دمه وعاقه على شجرة لم تحمل أبدا وان علق على دجاجة يماضه لم تبض وان علق على
من به نرف الدم سكن عنه ومن أخذ لسانه وألقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسأل انسانا
حاجة قضاها له واذا حل ريشه انسان وناصم غاب خصمه وقضيت حاجته ونظف بما يريد ولجه اذا أكل مغلوبا
نفع من القواض ودماع الهدد اذا أخرج وعمل في دقيق وخبث منه قرصه وجففت في الظل وأطعمت لانسان
ويقول المعاصم أطعمه ملك يا فلان بن فلانة هدهد او جعلتك تسمع قولى وتطيع عني وتشهدلى كما شهد الهدد
لسليمان عليه السلام فان المعاصم يحب المطعم جباشديد وان أخذت قشرته وشردتها على عضدك الا بصر
وأخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق طي وجعلتها مانيه وشردته بخيط صوف كلى أو أسود أو

الاشكال خلقها الله تعالى
في اكناف الارض وجزائر
البحار منها يا جوج
وما جوج وهم أم لا
يخصهم الا الله تعالى
طول أحدهم نصف
قائمة رجل ولهم أنياب كما
للسباع وتخاليب مكان
الانظار وهاب عليه شعر
ومنها منسك وهم في جهة
المشرق بقرب يا جوج
وما جوج لهم آذان مثل
آذان الفيلة كل آذن
مثل كساء يفتش أحدهم
احدى أذنيه ويلتحف
بالاخرى ومنها أمة في بعض
الجبال بقرب سد الاسكندر
قصار القددوعراض الوجوه
سود الجلود فيها نقط بيض
وصفر طول كل واحد

أجرود فنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريد منه من المحبة والعطف والقبول وهي
هذه الاسماء التي تكتبها فطيم مار نور مانييل وصعانييل * ودم الهدر اذا أخذ في صدفة وقطرت في عين بطالع
فيها الشعر أزاله واذا بحت هدهداً أخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض من المصطكي ودقت معه
احدى وعشرين ورقة آس وخلطته واشمه لمن تريد فانه يحبك وعينه الهني اذا عاها فلعلك في خرقه جديدة
وشدتها على عضك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا أردت سواد الشعر فخذ
مصران الهدر وجففته ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد أو لحية ثلاثة أيام فان شعره يسود
سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهب به وان يخرب بخمير الجسام لم يقرب به
شيء يؤذيه وان عاق هدهد مذبوح بجملته في بيت آمن أهله من السرور ومن علق عليه لحية الاسفل أحبه
الناس وان بخر الجنون بعرقه أبراهم والجمه اذا بخر به مع قودع الباه أو مسكورا أبراهم وقال جابر رجه الله ان
قلب الهدد اذا شوى وأكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدد اذا علق على من يهتزف الدم
انقطع عنها وان أخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدد وكنس به باب دار ثلاثة أيام قبل طلوع
الشمس ويقول الكانس كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان
فانه يخرج منه ولا يعود اليه أبدا وان أحرق جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه
أحبك حبا شديدا ومصران الهدد وريشه من جناحه الايمن اذا خر في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من
تريد واسم أمه أحبك حبا شديدا وأطول ريشة في جناحه الايسر قبول (التعبير) الهدد في المنام رجل عالم
غنى يثني عليه بالقبيلتين ربحه من رأه نال عزوا مالا فان كلمه فانه يأتيه خير من قبل السلطان لقوله تعالى
وجئت من سبأ بنبايقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدد رجل صاحب صاحب
دهاء يجبر السلطان بما يحدث من الامور ولانه أخذ بر سليمان عليه السلام بامر باقيس وكان صادقا في قوله
وربما كانت رؤيته أمانا للخائف وقال ابن المقرئ ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة أو الشئ العامر
مأخوذ من اسمه هدهدور بمادلت على الرسول الصادق والقرب من الملوك والجاسوس أو الرجل العالم
الكثير الجردال ور بمادلت على النجاة من الشدائد والعذاب ور بمادلت على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من
الدين والصلاة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى أعلم * (الهدى) * هو ما يهدى الى الحرم من
النعم والهدى أيضا مثله وفقرى حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما الغتان الواحدة هدية وهدية
* وكان الهدى الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحوه مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان
ابن الحكم سبعين بدنة والناس سبع مائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب * وعن مصعب بن ثابت
قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه حضر يوم عرفه مائة بقر ومائة بدنة ومائة بقرة
ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فأعتق الرقاب وأمر بتلك فخرت رواه الطبراني مرسل * وفي الصحيحين عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال
مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر * (فرع) * اتفق العلماء على ان الهدى اذا كان
نطوعا فلا يهدى أن يأكل منه وكذلك أضحية التطوع لمساروي جابر انه صلى الله عليه وسلم أهدى في حجة
الوداع مائة بدنة فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بيده ثلاثا وستين وأمر عليا فخر ما بقي منها ثم أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فأكلها وحسبها من مرقها واختلافوا في
الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزء الصيد فذهب قوم الى
انه لا يجوز ان يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما أوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذرية وكل مما عداها وبه قال الامام أحمد واسحق وقال مالك يأكل
من هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من فدية الاذى وجزء الصيد والنذر وقال أصحاب الرأي يأكل
من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى أعلم * (الهديل) * ذكر الجسام وقد

خمسة أشبار يتوحشون
من الخلاق ويتسلقون
الاشجار (ومنها) أمة
بجزيرة الزنج على صورة
الانسان يتكاهون بكلام
لا يفهم ويأكلون
ويشربون كالانسان ولهم
أجنحة يطيرون بها وهم
بيض وسود وخضر
(ومنها) أمة بجزيرة الرامني
عرفوا لا يفهم كلامهم شبيه
بالصغير طول أحداهم
أربعة أشبار ولهم شعور
وزغب أحر (ومنها) أمة
في بعض جزائر الزنج فالماثم
قدر ذراع وأكثرهم شعور
وعورهم لحاربة الغرائق
تأتيهم وتخاربهم كل
سنة فتقتل منهم ماشاء
الله (ومنها) أمة في بعض

تقدم مافي الحمام في باب الحاء المهملة قال حوران العود

كان الهديل الفالغ الر جل وسطها * من البغي شريب يعر دمترف

والهديل صوت الحمام يقال هديل القمرى هديل هديلا والهديل فرخ كان على عهد فوح عليه الصلاة والسلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبني عليه الى يوم القيامة قال نصيب
فقلت أتبني ذات طوق تذكرت * هديلا وقد أودى وما كان تبع

يقول لم يخاق تبس بعد * (الهرماس) * بكسر الهاء من أسماء الاسد وقيل هو الشدي من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أحدهما عند أبي داود والآخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء أيضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو أكبر من الفيل قال الشاعر * والفيل لا يبق على الهرميس * (الهر) * السنور والجمع هررة كقرده وقرده والاني هررة وتقدمت في خواص الاسد وفي الكلام على الفأرة أن الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى الامام أحمد والبخاري والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث أن يهر برضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم قه أيسرك أن يشرب معك الهرة قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن الجبار في ترجمة محمد بن عمر الحبلي عن أنس رضى الله عنه قال كنت جالسا عند عائشة رضى الله تعالى عنها أبشرها بالبراعة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت أرقد وأنا جاثمة فرأيت اليلة في منامى فتى فقال مالك خزينة فقات مما ذكر الناس فقال ادعى هذه الكاهن يفرج عنك فقلت وماهى فقال قولى دعاه الفرج ياسابغ النعم وبادفع النقم ويا فارح الغمم ويا كاشف الظلم ويا أعدل من حكمم ويا حسيب من ظلم وياولى من ظلم ويا أول بلا دابة ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لى من أمرى فرجا ونجرا قالت فانتبهت وأتار يانة شعبانة وقد أنزل الله براعتى وجاءنى الفرج وفى الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم فى صلواته قال عبد الرزاق فى صورة هرة قال صلى الله عليه وسلم فشد على يقطع على صلواتى فأمكنى الله منه فذمته أى خنته وادعه هممت أن أوثقه فى سارية من سوارى المسجد حتى تصحو وتنظرون اليه فذكرت قول أنس سليمان بن ابغقر لى وهب لى ملكا لى بنفى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا وروى ابن أبي خيثمة عن ميمونة بنت سعيدة ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الاستيعاب عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالهر وقال ان امرأة عذبت فى هرة بطاتها الحديث وهو فى الصحيحين وفى الزهد للامام أحمد رأيتها فى النار وهى تنهش قبلها وديرها والمرأة المعذبة كانت كافرة بكارواه البزار فى مسنده والحافظ أبو نعيم فى تاريخ أصحابه ورواه البيهقي فى البعث والنشور عن عائشة رضى الله تعالى عنها فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضى عياض فى شرح مسلم يحتمل أن تكون كافرة ونفى النووى هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا على نقل فى ذلك وفى مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة رضى الله تعالى عنها ومعنا أبوهريرة فقالت يا أباهريرة أنت الذى تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من أجل هرة قال أبوهريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أن كرم على الله من أن يعذبه من أجل هرة إنما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أباهريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم فى الفرم ما أنكرته عائشة على أبي هريرة وروى ابن عساكر فى تاريخه عن بعض أصحاب الشبلى أنه رأى فى النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال يا أب بكر أتدري بماذا عذبت لك فقلت بصالح على فقال لا قلت باخلاصى فى عبوديتى قال لا قلت بحبى وصومى وصلاتى قال لم أعفرك بذلك فقلت بحبى حتى الى الصالحين وادامة أسفارى فى طلب العلوم فقال لا قلت يارب هذه المنجيات التى كنت أهدى عليها خصرى وظنى أنك بها تعفونى وترحمنى فقال كل هذه لم أعفرك بها

جزائر البحر وجوههم
كوجوه الكلاب وسائر
بدهم ككبدن الناس
يتقوتون بشمار أشجار تلك
الجزيرة فان وجدوا شيئا
من الحيوانات أكلوه ومنها
أمة فى هذه الجزيرة على
صورة الناس كاحسن
ما يكون ولا عظم فى أوجهم
فيزحطون زحفا فاذا وجدوا
انسانا ماشيا فزروا على
رقبته ولوى من على الرقبة
رجليه على ذلك الماشى
فاذا عالج طرعه وخشيه فى
وجهه وسخره كإسخر أحدنا
دابته ومنها أمة فى بعض
الجزائر لها أجنحة وخراطيم
دقيقة وشعور يمشى على
رجلين وعلى أربعة ويطير
أيضا قيل أنهم صنغ من

فقلت الهى فبماذا قال أتدكر حين كنت تمشى في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهى تنزوى من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فأخذتها راجعة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وأبو بكر الشبلي اسمه داف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني كان سيدا عالما صالحا محمدا ما السكى المذهب صحب الجنيد رضى الله تعالى عنه وكان في ابتداء أمره والياعلى دنيا وند فتاب في بحاس سير النسايج وكانت له خطافات وسكرات وغرفات فوجب تلك الغسقات شطحات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وأنشده يقول

عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين أزعجوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي * ماجزا من يجب الايجب

فأجابته الجنيد رحمه الله تعالى

ومعيت أن أرا * كلفار أيتكا غابت دهشة السرو * رفلم أملك البكا

ومن شعر الشبلي رحمه الله مضت الشيبية والحبيبية فانبرى * دمعان في الاحقان زدهجان
مأ أنصفتني الحادئات رمينني * بمودعـين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رحمه الله في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وله سبع وعشرون سنة وفي كامل ابن عدى في ترجمة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه روى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغى لها الا ناء فتشرب ثم يتوضأ بفضائلها قال وكان أبو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب الماء بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق * وفي آخر كتاب مناقب الشافعي رضى الله عنه للحاكم أبي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصر جلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منها أنها له وأن عنده أولادها فحكّم القاضي أن توسط بين دارهم ما تم ترسل فأى دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاحفل الناس وانحطفت معهم فلم تدخل الهرة دار واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه * (غريبة) * ذكر أن مروان الجعدي المنبوز بالجبار آخر خلفاء بني أمية لما ظهر السفاح بالكوفة وبوع له بالخلافة وجهر العساكر اليه فأخزم منهم حتى وصل الى أبي سير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل أبو سير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها قبله أن خادماه ثم عليه فأمر به فقطع رأسه وسئل لسانه وألقى على الارض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن سعيد فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل بيت الججاج بن حكيم السلمى وهو

مقلد من صفات عذبية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قال حتى قتل فأمر عامر برأسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه وألقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفتها فأكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا السكان كافيها لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك

شاعرهم قد يسر الله مصر اعنوة لكم * وأهلك الكافر الجبار اذ ظلما

فلاك مقوله هر يجزوه * وكان ذلك من ذى الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعده على فرش مروان وكان مروان حين الهجوم على الكنيسة يتعشى فلما سمع الوجبة ونسب عن عشاءه فأكل عامر ذلك الطعام ودعا بابتنة مروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرنا انزل مروان من فرشه وأفعرك عليه حتى تعشيت بعشائه واستصحت بعصا حده ونادمت ابنته لقد أبغ في مو عاتك وأجل في ايقاطك فاستحيا عامر وصر فها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة (الحكم) يحرم أكل الهرة على الصحيح والثاني وبه قال للثب من سعد بن جمل أكلها واختاره أبو الحسن البوشنجي وهو من أئمة أصحابنا وهو حبان طاهر لما روى الامام أحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة

الجن (ومنها) أمة طول القدود زرق العيون ذوات أجنحة خفاف النضرة رؤسهم كرقوس الخيل وأبدانهم كأبدان الناس ومنها أمة لها رأسان وثماني أرجل رأس وأربع نحو الارض ورأس وأربع نحو الهواء ومنها أمة على صورة النساء لها شعور وندى لا خلل فيهن يلقن من الريح ويلدن أمثالهن وله من أصوات مطر به يجتمعون عليهم الحيوانات لطيب أصواتهن (ومنها) أمة ترؤسها رؤس الناس وأبدانها أبدان الحيات ومنها أمة في بعض جزائر الصين لأرأس لأبدانهم وأفواههم وصيونهم على صدورهم

رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فأجاب ودعي الى دار آخر من فلم يجب ذم له
في ذلك فقال ان في دار فلان كذا بقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم الهرة ليست نجسة انما هي
من الطوائف عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المذهب وبيع الهرة الاهلية جائز بالاخلاق عندنا
الامام حكاة البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص أنه قال لا يجوز وهذا شاذا باطل مردود والمشهور وعنه
جوازوه به قال جواهر العلماء قال ابن المنذر أجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها بن عباس
والحسن وابن سيرين والحكم وجماد ومالك والثوري والشافعي والحنفي وأبو حنيفة وسائر أصحاب الرأي
وكرهت طائفة يبيعها منهم أبو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والباخرز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا
رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واهم سلم وفي سنن أبي
داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن ثمن
الهرة واحتج أصحابنا بانه طاهر من نفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالخمار والبغل والجواب
عن الحديثين من وجهين أحدهما جواب أبي العباس بن القاص والخطابي واقفال وغيرهم أن المراد
الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز أكلها والثاني أن المراد
نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان وأما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر أن الحديث ضعيف فغلط
منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السنين المهملة وفي السنن الاربعه من حديث
كبيشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد أبي قتادة أن أبانقاده رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوا
بخافت هرة فشربت منه فأصغى لها الانا حتى شربت قالت كبيشة فرأى أنظر اليه فقال أتعجبين يا ابنة أخي
فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست نجس انما هي الطوافين عليكم والطوافات
الطوافون الخدم والطوافات الخادمان جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى وياوف عليهم ولدان مخلدون
ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض أهل البيت كذا نقله الرخشمري وفي المستدرک وسنن ابن
ماجه وكامل ابن عدى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت * (فرع) * اذا كان
للانسان هرة تأخذ العيون وتغاب القدر وفالنت وأتلفت فهل على صاحبها ضمان ما أتلفت وجهان
أصحهما نعم سواء أتلفت ليلا أو نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي أن تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل
حيوان يولع بالتعدى أما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان المادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها
وأطلق امام الحرمين في ضمان ما أتلفه الهرة أربعة أوجه أحدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا
لانهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا أخذت الهرة حمامة أو غيرها وهي حية جاز قتل اذنها
وضرب فيها الترس لها فاذا قصدت الحمام فاهلكت بالذبح فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها
انسان في حال افسادها دعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا
لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جنابة وأما قتلها في غير حالة الافساد فظيم وجهان أصحهما
عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها ولو لحق بالفواسق الخس فيجوز
قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لظهوره عينا ولا يكره فلو تنجس فيها ثم ولغت في ماء فليس
في ثلاثة أوجه الاصح أن انجاب واحتمل ولو غصها في ماء يطهر فيها ثم ولغت لم تنجسه والشافعي تنجسه مطلقا
والثالث عكسه وغير الماعن الماشع كالماء (الامثال) قالوا أومن هرة أرادوا بذلك أن تاكل اولادها
من شدة الحب لهم قال الشاعر أما ترى الدهر وهذا الوري * كهرة تأكل اولادها
وقالوا فلان لا يعرف هرة من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهرة من الفأر وقال الرخشمري لا يعرف من يكرهه
من يبره وما أسن قول أحمد بن فارس صاحب المعجم في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثمانمائة

وسمعت ان واحدا من هذه
الامة جاء رسولا الى عظيم
التنار (ومنها) أمة لها وجوه
كوجه الانسان وظهورهم
كظاهر السلحفاة وعلى رؤسها
قرون طوال ومنها أمة يقال
لها النس ناس لا حدهم
نصف رأس ونصف بدن
ويدور رجل واحدة كأنه
انسان قد نصفين يقفز ففزا
شديدا وأنه يوجد في غياص
أرض اليمن وهو ناطق
والله الموفق

* (القسم الثاني في
الحيوانات المركبة) *
التي تتولد من حيوانين
تختل في النسوع ولذا يكون
شكلا عجيبا بين هذا وذاك
فاعتبر حال البغل فانه ما من
عضومه الا وهو دائر بين

إذا زدجت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج

ندبى هرتى وأنىس نفسى * دفاترى ومعشوقى السراج

قال شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى أخبرني بعض الصالحين من أهل اليمن أن هرة كانت تأتي الشيخ العاروف الأهدل بالدال المهمة فيطعمه هان عشائه وكان اسمها الوأوة فصرم خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرحميها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكنت عنسه ليلتين أو ثلاثاً ثم قال ابن الوأوة فقال ما أدري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداه الوأوة الوأوة فجاءت تجرى إليه فأطعمها على العادة والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور * (تمة) * قال صاحب بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الأديب قصيدة والده في الهرة الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقترن نفسي من المقترن ونسبه إلى الهر وعرض به في أبيات منها وقيل إنهما كنى بالهرة عن الحسن بن الوزير أبي الحسن بن علي بن الفرات أيام محنته لأنه لم يحسب أن يذكره ويرثه وقيل كان له هرة يأنس به فكان يدخل أبراج الحمام التي يجيرانه ويأكل فراخها فأمسكه أربابها فذبجوه فرتاه بقصيدة وقال ابن خلدان وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتاً وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فماتت بجحاشتها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأى بها وأولها

يا هر فارتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد * فكيف ننفك عن هو والود
كنت لناعدة من العدد * تعار دعنا الأذى وتحررنا * بالغيب من حبه ومن جرد
وتخرج الفار من مكانها * ما بين مفتوحها إلى السدد * يلقاك في البيت منهموم - دد
وأنت تلقاهم بلامدد * لا عدد كان منك منفلتنا * منهم ولا واحد من العدد
لا تهرب الصيف مندها حرة * ولا تنهب الشتاء في الجدد * وكان يجري ولا سدادهم
أمرك في بيتنا على سدد * حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا * ولم تكن للأذى بعتقد
وجت حول الردي ظالمهم * ومن يحم حول حوضه يرد * وكان قلبى عليك مرتعدا
وأنت تنساب غير مرتعد * تدخل برج الحمام منثدا * وتبلغ الفرخ غير متمد
وتطرح الربرش في الطاريق لهم * وتبلغ اللحم بلع مزرد * أطمعك الغي لجها فرأى
قتلك أربابها من الرشد * حتى إذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرنا وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تكدر * فحين أخذ فرنا وانهم كمت وكا
شطت وأسرفت غير مقتصد * صادوك غيظاً عليك وانتم قوما * منك وزادوا من يصد بصد
تمشفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعوا على أحد

فلم تزل اللحم ممر تصدا * حتى سقيت الحمام بالصد

ومنها

لم برجوا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها صوتها الغرد * إذا فك المسوت ربهن كما
أذقت أفرأخه يدا بيد * كأن حبل أحوى يجودنه * جيدك للحنق كان من مسد
كأن عيني ترال مضطربا * فيه وفي فيك رغبة الزبد * وقد طابت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد * فمأسعنا بمنزل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك السكد
جفت بالنفس والخييل بها * أنت ومن لم يجدها بجسد * عشت حريصاً يقوده طمع
ومت إذا قاتل بالاقسود * يا من لذيد الفرائخ أوقعه * ويحك هلا قنعت بالغرد
ألم تخف ونسبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد * عاقبة الظلم لا تنام وان
تاخرت مدة من المدد * أردت أن تاكل الفرائخ ولا * يأكل الدهراً كل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * أعززه في الدنو والبعد * لا بارك الله في الطعام إذا
كان هلاك النفوس في المعد * كم دخلت لقمه حشاشره * فأخرجت روحه من الجسد

عضو الفرس وعضو الجمار
فاذا كان الذكركر جارا كان
بالفرس أشبهه وان كان
الذكركر فرسا كان بالجمار أشبهه
(ومنها) المتولد بين الضبعان
والناقة والبقرة الوحشية وهو
الزرافة فإنه متولد بين هذه
الثلاثة وقد جرى ذكرها
في ذكر الحيوانات فلا
تعيده ومنها المتولد من
الخنزير وبقرة الوحش وقد
رأيتوه وكان بغلة في غايه
الحسن (وحكى) أنه كان
لكسرى ازديشير حصان
اسمه اجدر تو حش ولحق
بالغابات وضرب فيها قاتت
بنوع من الجير يقال لها
الاجدرية (ومنها) المتولد
من الأبل الفالج والعراب
تسمى البختي وهو أحسن

ومنها

ما كان أغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة * من العز زمهين الصمد * تأكل من فأر بيتنا وذا
وأين بالشاكرين للرغد * وكنت بددت شهلمهم زمنا * فاجتمه وابعده ذلك البرد
فلم يبقوا لنا على سبب * في جوف أسيانها ولا بد * وفرغوا قعرها ومازكوا
ما علقته يد على وتد * وقتوا الخبز في السلال وكم * تفتت للعيال من كبد
ومر قوامن ثيابنا جردا * فكنا في المصائب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندماثة فساء خادمه ليل فقال ان
أمير المؤمنين يقول لكم ارتقت الليلة فقلت

ولما انتبهت بالخيال الذي سرى * اذ الدار قفري والمزار بعيد

وقد ارتج على تمامه من أجازة بما توافق غرضي أجزته فأرتج على الجماعة وكانوا كلهم أفاضل فقال ابن العلاف
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالاتي قاسمعود

فما دخلت الخدم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك بجائزة سنوية
وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثمان مائة وعمره مائة سنة (التعبير) الهر في الرؤيا خادم حافظ فان
خطف شيئا فهو اص الدار وخدمه وعرضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عرض الهر مرض سنة وكذلك خدمه
والهر اذا لم يكن يأمر فهو سنة فيها راحة لمن رآه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق
ماله وقوات اليهود الهر يعبر بالغمازين وللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال اوطا ميدورس الهر في
المنام امرأة خداعة صغابة وعرض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين أتمه امرأة
فقال رأيت كان سنو را دخل رأسه في بطن زوجي فأخذته فطاعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك
ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن أين لك هذا قال من هجاء حر وفني حساب الجمل فالسعين
ستون والنون خمسون والواو ستة والراء اثنتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتفقوا عبيدا كان
في جوارهم فضر به فآثر بالمال ومن رأى كأنه أكل لحم سنو فانه يتعلم السحر والله تعالى أعلم
* (الهرنصانة) * بالكسر ودودة تسمى السرفرة وقد تقدمت في باب السين المهملة * (هرثة) * من أسماء
الاسد حكاه ابن سيده وغيره * (الهرهير) * نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلفاة ومن
اسود صالح قال وهو من أحب الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمة انتهى والظاهر أنه مشترك بين الحية
والسمك * (الهرزون والهرزان) الظالم وقد تقدم في باب الظاء * (الهازر) * بفتح الهاء العندليب وقد
تقدم في باب الهاء المهملة في الكلام على الصعوبة قول الشاعر

الصعور يرتع في الرياض وانما * حبس الهازر لانه يترنم

* (الهرزير) * بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في أخوه الاسد كذا
حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قده الأذن لونه يخالف لونه وهو
من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثير الين يؤيد محكاها الجوهري ما قاله بشر بن أبي عوانة
لما قتل الاسد

أفأطم لو شهدت ببطن جب * وقد لاقى لهرزير أهلك بشرا * اذا لرأيت لينا رام لينا
هرزيرا أغابا لاقى هرزيرا * تبهنس اذ تقامس عنه بهري * فقلت له عقرت اليوم مهورا
أتل قديمي بطن الأرض اني * وجدت الأرض اثبت منك ظهرا * وقلت له وقد أبدى نصالا
مجددة ولحفاة ككفهورا * يدل بخجاب وبجسد ناب * وباللحظات تحسبهن جرا
وفي عيناى ماضى العزم أبغى * بمضره قسراع الموت أترى * فأنت تروم للاشبال قريبا
ومطلبى لبنت السع مهورا * فلما ظن أن النصح غش * ونال مقاتلي زورا وهجرا

أنواع الابل صورة والفالح
هو الذي له سنامان ومنها
المتولد من الانسان والذب
حدثني من رآه ان جميع
أعضائه كاعضاء الانسان
الا انه يكون عليه شعر
كياكون على الذب ويكون
ناطقا (ومنها) المتولدين
الذئب والضبع وهو شكل
عجيب جدا ان كان الذكر
ضبعها يقال له السمع وان
كان الذكرا ذئبا يقال له
العسارة (ومنها) المتولد
بين الكلب والذئب يقال
له الذي يسم قبل ان الكلاب
يسلفها الذئب بارض
سلوقة باليمن فيتولد منها
الكلاب السلوقية ومنها
المتولد من الحمام والورشان
وهو أيضا شكل عجيب يقال

مشى ومشيت من أسدين راما * مراما كان يطلباه وعسرا * هزنت له الحسام نخلت أنى
سالت به لدى الظلماء فورا * وجدت بضره بجاهته شفعا * بساعة ماجد تر كته وترا
نفر بجند لا فسبت أنى * هدمت له بناء مشخرا * وقلت له بعز على أنى
قتلت مناسي جلد او قهرا * ولكن رمت شيا لم يرمه * سوا ذلكم تطق باليث صبرا
فلا تجزع فقد لا قيت حرا * يحاذر أن يعابفت حرا

وأبو الهز بر الملك المؤيد صاحب اليمن داود ابن الملك المنظر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة
وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وأبو الهز الملك المنظر
وولده الملك الجاهد كان في العلم أرفع منه درجة وأذ كثر بحة وأشهر فضلا نعمدهم الله برحمته

* (الهرعة) * القوله قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستأتى سنون هي المعضلات * براع من الهرعة الاجدل
وفيهما بين الصغير والكبير * وذو العلم يسكنه الاجهل

* (الهمج) * جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحساء المهمة * (الهمل) *
يكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب
عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشأم أوثق منه وكان أعلم الناس بمخا من الاوزاعي وفتياه توفي سنة
تسع وسبعين وروى له الجماعة سوي البخاري وفي المثل قولوا شتم من هقل * (الهمع) * كعماس الذئب
وقد تقدم الكلام على الذئب في باب الذال المججمة مستوفى قال السكيت

ونسمع أموات الفراجل حوله * يعار من أولاد الذئاب الهقالسا

يعنى حول الماء الذي ورد * (الهمج) * جمع همجة وهو ذئب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم
والخير وأعينها شتق وان اسمه ما يؤكده فقالوا همج هاجم كقولهم ليل لائل وصيف صائف وندواند يوم
أيوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحق انما هم الهمج قال علي رضي الله تعالى عنه سبحان من أدمج
قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا ذئب القلوب أوعية وخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراشح في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت
القلوب في تفسير قول علي كرم الله وجهه هذا الهمج الفراش الذي يتهاوت في النار لجهله واحده همجة
والرعاع الخفيف الطباش الذي لا عقل له يستغزه الطمع ويستغفه الغضب ويذهبه العجب ويستطيعه
الكبر قال ثعبي على وقال هكذا يموت العلم يموت حامله انتهى كلامه * (الهمع) * بفتح الهاء والميم الصغير
من الظباء خاصة * (الهمل) * بالتحريك الابل بالاراع مثل النفس الا أن النفس لا يكون الابل والهمل
يكون ليل او نهارا ويقال ابل همل وهامله وهامل وهو امل وتر كنهاهم لا أي سدى اذا أرملت اترعى
ليلا ونهارا بالاراع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذي له راع قاله الجوهري وما أحسن ما صنع
الطغرائي في ختمه لا يمتسه بقوله

ترجو البقاء بعد ارباب انبات لها * فهل سمعت بطل غدير منتقل

قدر شحوك الامر لو فطنت له * فار بأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

أشار به الى قوله تعالى أيمسب الانسان أن يترك سدى أي معطالا لا يؤمر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي أي
ضيعتها وابل سدى أي ترعى حيث شاءت بالاراع كذا فسره الثعالب وغيره * (الهمع) * بالتحريك مع
تشديد اللام الذئب قال الشاعر * والشاعلا تمشي مع الهمع * أي لا تنموم مع ربة الذئب والمشاء هو غناء
المال وزيادته يقال مشى الرجل وأمشى اذا غاماه وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى أن امشوا واصبروا
على آلهتكم انه من المشاعلا من المشى قاله السهلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المائتة وأفاد
بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى عنها ان الله أعلمني انه سير وجني معك

له الراعي والله أعلم
* (القسم الثالث في حيوانات
عجيبة الصور) *
زعم الأطباء انه اذا تولد
من الحيوانات شكل
غريب يكون ذلك
مقتضى مزاج غريب
لا يحدث الا نادرا وزعم
المجسمون انه مقتضى
مزاج غريب منها مروي
عن وهب بن منبه في عوج
ابن عنق انه كان من أحسن
الناس وأجلهم وكان
لا يوصف طولوه وعظمه
وعمره الله تعالى عمرا طويلا
حتى أدرك زمان موسى
عليه الصلاة والسلام وكان
قد أدرك نوحا عليه الصلاة
والسلام أيضا قبل ذلك
وسأل نوحا ان يحمله في

(الهمهم) (الهنبر) (الهودع) (الهودة) (الهورن) (الهلابع) (الهلال) (الهيثم) (٣٢٣) (الهيجمانه) (الهيطل) (الهيعة) (الهيق)
 (الهيكل) * (أهورن)
 (الوازع) * (الواق) (الواق)

في الجنة مريم ابنة عمران وكلمت أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاع والبنين وذكري أيضا في
 الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أطمع خديجة رضي الله عنهما من عنب الجنة * (الهمهم) * الاسد قال ابن
 سيده وقد تقدم ما في الاسد * (الهنبر) * مثل الخضر ولد الضبع قال أبو زيد من أسماء الضبع أم
 هنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال السكابي

يا قاتل الله صياناتي بهم * أم الهنبر من زند لها واري

وقال أبو عمر والهنبر الخس ومنه قيل للاتان أم الهنبر (وقالوا في المثل) أحق من أم الهنبر * (الهودع) *
 بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخره النعامة وقد تقدم ما فيها * (الهودة) * بفتح الهاء وسكون
 الواو بعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هو ذوو بذلك سمي هودة بن علي
 الحنفي الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم سليمان بن عمرو الغاصي فأكرمه وأقره وكتب إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم ما أحسن ما يدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فأجعل لي بعض الأمر فإني النبي صلى
 الله عليه وسلم ولما قدم سليمان على هودة رجع معه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله إلى هودة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخلف والخامر
 فأسلمت وأجعل لك ما تحت يديك فاسأقرك الكتاب أنزله وحياه ورده ردا دون رد وأجاز سليمان بن عمرو
 بجائزة وكساه أثوابا من نسج حجر وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه
 وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات على نصرانيته والله تعالى أعلم * (الهورن) * بفتح الهاء
 واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبادل الواو ياء من أعراب فارس وهو القائل فيها حتى
 الله عنه قالوا ابناؤه بنينا فألقوه في الخيم في قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ورميه في النار وهو الذي
 جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال بينار جل عشي قد أعجبت به جنته وبرداه انخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم
 الساعة * (الهلابع) * بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع أي حريص على الأكل * (الهلال) * بكسر
 الهاء الحية مطلقا وقيل الذكرم من الحيات والهلال أيضا الجبل الذي حارب حتى أداه ذلك إلى الهزال والهلال
 الهلال المعروف * (الهيثم) * بفتح الهاء فرخ الخباري ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري أنه فرخ
 العقاب وقيل فرخ النسر أيضا قاله في كفاية المحقق * (الهيجمانه) * الذرود قد تقدم لفظ الذي في باب الذال
 المعجمة * (الهيطل) * الثلب وقد تقدم لفظ الثلب في باب الثاء المثلثة * (الهيعة) * الغول والمرأة الفاحشة
 والخفة والطيش * (الهيق) * بفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحت قبل العاق ذكرا النعام وكذلك الهيقم
 والميم زائدة قال الرازي * أشم من هيق وأهدى من جبل * وقال آخر وهو بضم كاشتمام الهيق
 * (الهيكل) * بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم * (أهورن) * طير في خبجته أصوات شبيهة بتفوق
 النوايح وترو فوق كل مغن لا يسكت بالليل أبتة يصبح إلى وقت الصباح ويجمع عليه الطير لا لتذاتها
 بسماع صوته وربما يهر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يعر ويبي على صوته الشجي والله أعلم
 * (باب الواو) *

الهيمنة فقال له من يحملك
 اغرب يا عدو الله عنى فكان
 ماء الطوفان إلى وسطه
 وكان جبارا في خلقته وأفعاله
 يسير في الأرض برا وبحرا
 ويفسد ماشاء ولما صل
 بنو إسرائيل بارض التيه
 اطلع عليهم ووقف مشرفا
 على عسكرهم حتى عرف
 طولهم وعرضهم فغضى إلى أعظم
 جبل بقرهم ونقر منسه
 دومة على قدرهم ثم أحتمها
 على رأسه يريد أن يطبقها
 على بني إسرائيل ليهلكوا
 جميعا فبعث الله طيرا في
 منقاره حجر فوضعه على الحجر
 الذي على رقبة عوج فنقب
 وسطه فنزل في عنق عوج
 فأخبر الله تعالى موسى عليه
 الصلاة والسلام بذلك

* (الوازع) * السكب لانه يزع الذئب عن الغنم أي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف * (الواق واق) *
 تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النباتات وبعض الحيوان
 والله تعالى أعلم * (الواق) * كالفاضي الصردو يقال له الواق بكسر الفاء سمي بذلك لحكاية صوته وأشد
 ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي
 ولقد عدوت وكنت لا * أعدو على واق وحاتم * فاذا الأشام كلابا * من واليابن كالأشام
 وكذلك لاخبر ولا * ثم على أحد بدائم * لا تمنعك من بغا * عالجير تعقاد التمام
 قد حاذلنا في السطو * والأقليات القدائم

الواقى الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدى

وايس بباب اذا شد رحله * يقول عدانى اليوم واق وحاتم

ولكنه يمضى على ذلك مقدما * اذا صد عن تلك الهناة الخنارم

يعنى بالخنارم العاجز للضعيف الراى المتطير والواق أيضا طير من طير الماء أبيض ينطق بهذه الحروف (وفى حله) الخلاف فى طير الماء الأبيض وقد تقدم أن الاصح لها الا للقلق كما قاله الراعى * (الوبر) * بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دوية أم غمر من السنور طبعلاء اللون لا ذنب لها تقيم فى البيوت وجمعها وور ووربار ووربارة والائى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها أى لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بربيع بنى اسرائيل ويزعمون أنهم مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه آية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه (فائدة) روى البخارى فى كتاب الجهاد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما فتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لى فقال بعض بنى سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة رضى الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص ويا أبا هريرة تدلى علينا من قدوم ضان يعنى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهينى على يده قال فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو أبان كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخارى الوبر دوية يقال انها تشبه السنور وأحسب أنها أتت كل وضان اسم جبل ويرى ضال باللام وقوله يعنى بمعنى يعيب يقال نعت على فلان فعلة اذا عيبته عليه وخرجه البخارى أيضا فى غزوة خيبر فقال ان أبان بن سعيد أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال أبان لابي هريرة وايعجابك وبرتدى من قدوم ضان يعنى على امرأ أكرمه الله تعالى بيدي ونبهت ان يهينى بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل الدوس وهى قبيلة أبي هريرة رضى الله عنه قال البكري فى معجمه هكذا رواه الناس عن البخارى قدوم ضان بالنون الالهة داني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو السواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البرى وأما إضافة هذه النسبة الى الضان فلا علم لها معنى وكذا قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فى شرح الامام وقال ابن الاثير فى النهاية والوبر دوية على قدر السنور وجمعها ووربار وانما شبهه بالوبر تحقير الورد واه بعضهم بفتح الباءم ووربار اذبل تحقير الورد أيضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحين اسمه النعمان رجل مسلم قتل أبان بن سعيد فى حال كفره وكان اسلام أبان بين الحديبية وخيبر وهو الذى أجاز عثمان رضى الله تعالى عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة (وحكمه) - حل الاكل لانه يفسدى فى الاحرام والحرم وهو كالارنب يعترف النبات والبقول وقال المساورى والرويانى انه حيوان فى عظم الجرد الا أنه أنبل منه وأكبر والعرب تأكله وقيل هو دوية سوداء دلى قدر الارنب وأكبر من ابن عرس وعبرة لراعى قرية من ذلك وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء وجماه ودطامس وعمرو بن دينار وابن المنذر وأبو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وجماد وأبو حنيفة والقاضى من الحنابلة وقال ابن عبد البر لأحفظ فى الوبر شيأ عن أبي حنيفة وهو عندى مثل الارنب لا باس باكله لانه يقتات بالبقول والنبات والله أعلم * (الوج) * كوج الطائف لقطا والنعامة وقد تقدم ما فيها فى بابهم مما القاف والنون * (الوحرة) * بفتح الواو والحاء والراء دوية تجرأ تلتقى بالارض كالعطاء والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هى بفتح الحاء وسكونها وهى وزعة شبيهة بسام أبرص تلتقى بالارض أو ضرب من العطاء لا تطأ طعاما ولا شربا الا شمتته وهى على شكل سام أبرص روى الترمذى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخارى فى صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه أيضا بزيادة يا نساء المسلمين وحر الصدور غشوه ووساوسه وقيل الحقد والغبط وقيل العداوة وقيل أشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلتقى الوحرة بالارض وكذلك رواه

تخرج اليه بعصاه وضربه
بها فتله (ومنها) ما حدثنى
بعض الفقهاء بالموصل أنه
شاهد فى الاكراد وهم جيل
يسكنون بعض جبال
الموصل فى زماننا انسانا
طوله تسعة أذرع وهو
بعدي ماباغ الحلم وكان
ياخذ بيد الرجل القوى
فيرميه خلفه وأراد صاحب
الموصل ان يستخدمه
فذكر واه أن فى عقله خبالا
يصل لذلك (ومنها) ما ذكره
أبو سعيد الشيرازى عن
بعض الكتّاب أنه قال
دخلت على يحيى بن أكثم
القاضى والى جانبه قمار فيه
طائر على صدره الزاغ
برأس كرايس الانسان
وعلى صدره وظهوره سلعتان

البحارى فى كتاب الادب واليهيقى من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمادوا واثابوا فإنه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفى حديث الملاعة أن جاءت به أحر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها فى الحديث من أحب أن يذهب كثير من وجوه صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر (الوحش) * كل شئ من دواب البر مما لا يستأنس بالجمع وحوش يقال حمار وحش وفور وحش وكل شئ لا يستأنس من الناس فهو وحش وقد تقدم فى أول الباب الذى قبله الحديث الذى رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله عز وجل مائة رجة قسم منها رجة بين جميع الخلائق فيها تراحون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على أولادها وأخر تسعاً وتسعين رجة يرحم بها عباده يوم القيامة وإنما خص النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة بالذكركل نفورها وعدم استئناسها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزى ورجلى لن رضيت بما قسمت لك أرضك وأنت محمود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا ترض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك إلا ما قسمت لك وأنت مذموم وروى الترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه من فروع علم من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له (وفى الأحياء) أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام ياد اودتر يدوار يدولا يكون الامأر يدقان سلمت لما أريد كفتك ماتر يدوان لم تسلم لما أريد أتعبك فيما تريد ثم لا يكون الامأر يدوقال أبو القاسم الأصمهبانى فى الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغنى أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفخس بن سحر ب وكان من الزهاد كنت أفتت للنمل خبزافى كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله (تتمة مستحقة على فوائد حسنة) قال شيخ الاسلام محيى الدين النووى فى الاذكار فى باب أذكار المسافر عند ارادة الخرج من بيته يستحب له عند ارادته الخرج من بيته أن يصلى ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصمباني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين ركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبرانى قال بعض أصحابنا يستحب ان يقرأ فى الاولى منهم ما بعد الفاتحة قل أعوذ ب لفاقى وفى الثانية قل أعوذ ب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لئسلاف قر يش فقد قال السيد الجليل أبو الحسن القزوينى الفقيه الشافعى صاحب الكرامات القاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المنتظرة انه أمان من كل سوء وقال أبو طاهر بن جحشويه أردت سفرا وكنت خائفاً منه فدنست على القزوينى وأسأله لدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفر فافزع من عدو أو وحش فليقرأ لئسلاف قر يش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم الصمباني وهم فانه لا يعرف فى الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان رواه وإنما هو المقطم بن المقدم الصمباني رواه الطبرانى فى كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم فى الاذكار مصحفاً كما ترى صحف الصمباني فجعله الصمباني وربما ظن ان ذلك تحريف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيى الدين النووى هكذا أفادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة عز بن الدين بن عبد الرحيم العراقى رحمه الله وأحسن اليه قال والصمباني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن (تتمة أخرى) قوله تعالى واذا الوحش حشرت أى جمعت وقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحه الا أمنا لاكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم الرهم يحشر ونختلف العلماء فى حشر البهائم والوحش والطير فقالوا بكرمة حشرها موتها وقال أبى بن كعب حشرت أى اختلطت وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما حشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهم ما يوفيان يوم القيامة وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقص لبعضهم ان بعض فيقتص للجماع من القرناء ثم يقول الله تعالى كوني تراباً فعند ذلك يتمنى الكافر أن يكون تراباً فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر باليتى كنت تراباً قاله أبو هريرة وعمر بن العاص وعبد الله بن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى إحدى الروايات والحسن البصرى ومقاتل وغيرهم ورأيت فى بعض

فقلت له ما هذا أصلحك الله
فقال لى سله عنه فقلت ما
أنت فانتض وأنشد بلسان
فصيح وجعل يقول
أنا الزاغ أبو عوجه
أنا ابن الليث واللوه
أحب الراح والريحان
ن والنشوة والقهوه
ولى أشياء تستظر
ف يوم العرس والدعوه
فتمها ساعة فى الظه
ر لانتستها الفروه
وأما الساعة الأخرى
فلو كانت لها عروه
لماشك جميع النفا
س فيها انما ركوه
ثم صاح ومصدونه زاغ
زاغ وانطرح فى القمطر
فقلت أيها القاضى هو
عاشق قال هذا ما ترى لا علم

التفسير ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خاق من تراب واقتصر عليه كونه خلق من نار فاذا عان يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والاعذاب تمنى ان يكون ترابا كالهمائم والوحش والطير قال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فطرة أي ظلمة وكاتبه وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقفرة قيل ان القفرة ما ارتفع من الغبار فخلق بالسما والغبرة ما كان أسفل في الارض قاله ابن زيد (روى الجماعة) من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذمنا بغير فرماه وجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه الهمائم أو ابد كا وابد الوحش فساغلكم منها فاصنعوا به هكذا (تمة أخرى) قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي أم محمد أمنت ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وثمانئة وهو ينفع للوقاية من الاعداء وعن يخاف شره اللهم بلاء أو نور بهاء عجب عرشك من أعدائي احتجبت و بسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت و بديعوم قيوم دوام أبد يتسلط من كل شيطان استعذت وبمكون السر من سرسرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حلة العرش يا سيد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمي واغلب من غلبي كتب الله لأقربين أنا ورسلي ان الله قوي عزيز اه وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها أرادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الغيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين أيضا مما حفظته من دعاء والدتي وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني أسألك بسر الذات بذات السر هو أنت أنت هو لاله الأنا أنت احتجبت بنور الله و بنور عرش الله وبكل اسم من أسماء الله من عدوى وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف لاف لاف حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربّي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به أقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وما حجب في الحجب عن الاعداء أيضا يمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة أن يقول سبع مرات عند طلوع الشمس أشرف نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعذت بالله وتوكلت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بحجبي اطف الله و باطيف صنع الله و بجميل ستر الله و بعظيم ذكرائه و بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واحتجبت برسول الله صلى الله عليه وسلم برئت من حولي وقوتي واستعذت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي بسرترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يارب العالمين احجبنى عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوى يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إذا نما أيدى يوم الدين والحمد لله رب العالمين * (الودع) * واحدة ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف الى اليرمات وله بريق ولون حسن وتصاب كصلاية الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفخ والسكون قال الشاعر

لى به جل الى أمير المؤمنين
مع كتاب مختم فيه ذكر
حاله (ومنها) ما روى عن
الشافعي رضي الله عنه قال
دخلت بلدة من بلاد اليمن
فأريت فيها انسانا من وسطه
الى أسفله بدن امرأة ومن
وسطه الى فوقه بدنان
مفترقان باربع أيد
ورأسين ووجهين وهما
مقابلان ويا كلان
ويشربان ويغضبان
ويصلحان ثم غبت عنهما
سنتين ورجعت فقيل لي
أحسن الله عزالك في احدى
الجسدان فتوفى وربط من
أسفله بحبل وشدد وترك
حتى ذبل ثم قطع فعهدى
بالجسد الآخر في السوق
ذاهبا وجائبا (ومنها)

ان الرواة بالافهم لما حفظوا * مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجماله * ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته أي تركته لان البحر ينضب عنها و بدعها فهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالنسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر * (الوراء) * ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب البهائم الموحدة * (الورد) * الاسد قيل له ذلك تشبيها بولن الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس و ردهو بين الكهيمت والاشقر والانتى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعه ما ذكره ابن عددي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي إلى السماء سقطت إلى الأرض من عرق
فثبت منه الورد فن أراد أن يشمر رائحته فليسهم الورد * (الورداني) * بالراء المهملة طائر متولد بين الورشاني
والجمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ * (الورشاني) * بالشين المعجمة هو ساق حرامنق دم في باب
السين المهملة وهو ذكرك القمارى والجمع ورشاني ويجمع أيضا على ورشاني بكسر الراء ككروان جمع للطائر
وقيل أنه طائر يتولد بين الفاختة والجمامة وبعضهم يسميه الورشاني وفي ذلك يقول ابن عنين ولفظا

يا علماء القريض انى * أعجزنى فى القريض كسرف

نخبرونى عن اسم طير * النصف طرف والنصف حرف

وكنيته أبو الأخضر وأبو عمران وأبو الناشحة وهو أصناف منها النوبى وهو أسود ويجازى الآ أنه أشجى صوتا
منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة إلى مزاج الخبازيات وصوته بين أصوات العوديين الملاهى
والورشاني بوصف بالخنوع على أولاده حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص قال عطاء أنه يقول لدوا
للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة يجازى قال الشاعر

له ملك ينادى كل يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب

حتى العشيرى فى رسالته فى باب كرامات الأولياء أن عتبة الغلام كان يعقد فى قول ياورشاني ان كنت أطوع
لله منى فتعال فاقعد على كفى فيجىء الورشاني فيقعد على كفه (وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات
* (تمة) * كان عثمان بن سعيد أبو سعد المقرى المصرى المعروف بورش قصيرا سمينا أشقر أزرق العينين
شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشاني فكان يقول له اقرأ يا ورشاني افعل
يا ورشاني وكان لا يكرهه ويحببه ويقول استاذى نافع سماني به فغاب عليه ثم حذف بعض الاسم فقبيل له
ورشاني قال ورشاني خرجت من مصر لا اقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطبق أحد القراءة عليه لكثرة
الطلبه وكان لا يقرب أحد الا ثلاثين آية قال فتولت اليه ببعض أصحابه فثبت اليه معه فقال هذرا رجل
جاءه من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجئنا حرا ولا حاجا فقال له نافع أنت ترى ما أتى من أبناء المهاجرين والانصار
فقال أريد أن تتخال له فى وقت فقال لى نافع يا أخى يمكنك أن تبيت فى المسجد فقلت نعم فبث فيه فلما كان الفجر
جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها أنا ذا يريدك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة
فاستفتحت اقرأ فلا صوتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت إلى رأس الثلاثين آية أشار إلى
أن اسكت فسكت فقام اليه شاب من الخلق فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاحريك ليقرأ عليك
وقد وهبته من نوبى عشر آيات وأنا أقصر على عشر من فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فى آخره قال كقول
صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذلم ببق أحد من له قراءة قال لى اقرأ فقرأت نحسين آية حتى قرأت
عليه ختمت قبل أن أخرج من المدينة وتوفى ورشاني بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة
(الامثال) قالوا بعلة الورشاني يأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر
والمشان ضرب من الرطب والسبب فى ذلك ان فوما استحقوا عبد الهم رطب نخلهم فكان يأكله فاذا عوتب
على سوء الاثر فيه يقول أكله الورشاني فقبل ذلك يضر بالمن يظهر شيئا والمراد منه شئ آخر (الخواص) دمه
يقطر فى العين التى أصابتها طرفة أو ضربه فيجلل دمه المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام أيضا وقال هرهمس
من داوم على أكل بيضه زاد جسامه وأورثه العشق (التعبير) الورشاني رجل غريب مهين ويدل على أخبار
ورسل لانه أخبر نوحا عليه الصلاة والسلام بنقص الماء لما كان فى السفينة وقيل الورشاني امرأ تصدوق
وانه أعلم * (الورقاه) * الجمامة التى يضر بلونها إلى خضرة والورقة سواد فى غيرة ومنه قيل للرماد ورق
ولذئبة ورقاه والجمع ورقى كاجر وجرى فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
قال جاءه رجل من بنى قزارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما أسود فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حرق قال فهل فيها من أورك قال ان فيها الورقا

دجاجة برأسين ودجاجة
باربعة أرجل فسبحان
القادر على ما يشاء (وليكن)
هـ هذا آخر الكلام فى
مخائب المخلوقات والحياوان
والله تعالى أعلم وأسأله ان
يجعل عاقبته الى خير بحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وأصحابه الطاهرين
وسلم تسليميا كثير الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين
ولنذكر صور الملائكة
وملابسهم وألوانهم
مما ورد من مؤلف الكتاب
بجى بن زكريا القزوينى
رحمه الله تعالى (الاول)
جملة العرش صلوات الله
عليهم أربعة صور آدمى
وبقر ونسر وأسد فلا دى
ملبوسه جبة خضراء وفوق

قال فأتى أنها ذلك قال عسى أن يكون نزع عرق قال هو ذلك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سواد بنت زهرة بن كلاب وذلك أنها حين ولدت ورآها أبوها ورقاء أمر بوأدها وكانوا يدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها إلى الجون لتدفن هناك فلما حضر لها الحافر وأراد دفنها سمعها تقول لا تدفن الصبية وحلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعدلدها فسمعها تنف فعدا إلى أبيها وأخبره بما سمع فقال إن لها شأنا وترى كذا فكانت كاهنة قر يش فقالت يومئذ يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلذذوا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليهن فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر عليهن بعد حين حتى عرضت عليهن أمانة وهب فقالت هذه النذيرة وستلذذوا نذيرا وهو حبط طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال الغزالي في الاحياء روى أن أبا الحسين النووي كان مع جماعة في دعوة فحرت بينهم مسألة في العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

الجبهة الخضراء حياء
قصيرة وبسراويل من
الذهب ومشد في وسطه
وردي اللون وجناحيه
واصله إلى رجليه وذؤابتين
شعر أسود إلى جناحيه
وجناحيه ثلاثة ألوان
كل واحد منها أزرق
وأحمر وأصفر وعمامة
بيضاء مرصعة بالذهب وله
ذؤابة منها من فناء إلى الرأس
جناحه وزين جفته الحراء
مرصع بالذهب وصورته
أبيض اللون يميل إلى الحرة
ورجل من رجليه على رقبة
الاسد والاخرى على ذنبه
والله أعلم بعجمته (وأما)
البقر فهو كبقر الدنيا الا
انه أزرق اللون تميل زرقته
إلى الغبرة شيئا يسيرا وظهره

ربورقاء متوف في الضحى * ذات شجوه تفت في فنن * ذكرت الفواخذ ناصالحا
فبكت حزنا تهاجت حزني * فبكتي ربما أرقها * وبكاهار بما أرقني
واقدر تشكوفنا أفهمها * واقدر أشكوفنا تفهمني
غدير أني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال فبأبى أحد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجه من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه به الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سيدنا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارتفاع * ورقاء ذات تعرز وتتمنع * محجوبة عن كل مقابلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع * وصات على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب الباقع * وأظنها نسيت عهد ود الجوى
ومنازلنا بفسراقها لم تقنع * حتى اذا انصابت بهاءه وبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
عالمت بهائنا الثقيل فأصحت * بين المعالم والطالول الخضع * تبكي وقد نسيت عهد ود الجوى
بمدامع تهمى وما تعلق * حتى اذا قرب المسير إلى الحمى * ودنا الرحيل إلى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع * وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين نغرة هالم برقع * فهبوطها اذ كان ضربة لأرب * لتكون سامعها لم تسمع
فلاى شئ أهبطت من شاهق * سام إلى فعر الحضيض الاوضع * ان كان أهبطها الا له الحكمة
طويت عن الغطن اللبيب الاروع * أو عاقها الشرك الكثيف وصددها * فقص عن الاوج الفسح الارتفاع
فكأنهم يرقق تالوق الجوى * ثم انطاوى فكأنه لم يلع

وكان الرئيس أبو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو أحد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظمها ونثرها فن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بنى وصيتي واعمل بها * فالعاب معقود بنص كلامي * لا تشرب من عقيب كل عاجلا
فتقود نفسك للذي بزمام * واجعل غذاك لكل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام
وينسب اليه أيضا لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرا الا واضعا كفاتر * على ذقن أو قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان نحدومه سخط عليه فاعتقه ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وأربعمائة * (الورل) * بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقه الضاب الا أنه أعظم منه والجمع أورال وورلان والانشى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القرزيني انه العظيم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضاب والحرباء وشحمة الارض والوزغ

كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحرذون فليس في الحيوان أكثر سفاداً منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ ذبيته لنفسه ولا يحفر له جحر ابل يخرج الضب من جحره صاعراً ويستولى عليه وان كان أقوى برائن منه لكن الظلم يمنعهم من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه أنه يغصب الحية جحرها ويباعها ويرمى بقاتل فوجده الحية العظيمة وهو لا يتلمعها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بأنه دابة تكون غالباً بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة أصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلاً ذريعاً ويخز جهام من جحرها ويسكن فيه وهو أظلم ظلم (فائدة) قال أهل اللغة لا تلتقى الرائع مع اللام الا في أربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وغرله وهي القلفة وجرحه وهو ضرب من الحجارة (الحكم) مقتضى ما تقدم من أكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الراجح انه يرجع فيه الى استجابة العرب وعدمها لقوله تعالى بسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحل عليه يخرج الآية عن الافادة والعرب أولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون أحوال البوادي الذين يأكلون ما بدورج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات وحالتى الخصب والرفاهية دون حالتى الجذب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحيات كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال أخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال أخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فساءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء فاطعموه ونامنه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر ف نزل الى البحر صارت عساحاً ما بقي في البر صار ورلاً قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا أعتد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يتخالف جلده في النعومة وأيضاً فإنه لو كان من التمساح لآخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف أو ذراعين والتمساح يبلغ عشرة أذرع وأكثر (تنبيه مهم) اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم تتعرض للاصحاب لها بالحل ولا بالحرمه وذلك نحو البلنص والدبل والقرع والان والقزور والقفنشة والورل وغير ذلك الا انهم أعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما أسوا من الطمع في حصر أنواع الحيوانات فن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والنجاسات وكل ما نهي عن قتله أو أمر بقتله أو تولد بين ما أكل وغيره وكل نهش والحشرات بأسرها الا الضب والبربوع والقفنشة وذو ابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة أيضاً تحليل كل ذات طوق ولقاط وطير والماء كلها الا الالاق كما تقدم ومن هذه القواعد ان يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستنوه وكذا غيره من الحشرات كالحاد والبارب وفأرة البيش والابل وبما يدل على منع أكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها أكلاً ذريعاً ويخز جهام من جحرها ويسكن فيه قال وبرائن الورل أقوى من برائن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر نحو فامنه على برائته ثم المعنى بقولهم ما أمر بقتله اعني فيه كالفواسق الخمس اماماً أمر بقتله اعني في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماء كوله اذا وطئت فإنه يجب ذبحها ولا يحرم أكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس اعني فيما بل هو في غيرها وهو تعبير الزاني وقد ذكره الفاحشه برؤيتها وقد أمر عمر رضي الله تعالى عنه بقتل الديكة لانهم كانوا يتهاشون بها وأمر بقتل الجسام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصمودهم الاسطحة والرمل بالاحجار وقولهم ما نهي عن قتله فمرام يعنون به ما نهي عن قتله اكرامه

أسود ومن بين قرنيه الى احدى أذنيه نقطة سوداء ورقبته من بين يديه وهو الزورالى تحت حنكه أسود من أسفل لا كل رقبتة ويد من يديه مطوية والاخرى مستقيمة كالذي يريد النهوض وبعد ما اعتدل وقرناه خضر في غاية الطول والحسن وذنبه طويل معكوف ثلاث طويات فوق ظهره ونازل من فوق ظهره الى طرفه الى بين نغديه ويده المستقيمة فوق رقبة الاسد لكن ما هي

قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدد كرامة له لانه اطاع نبيا لانه حرام نقله عنه العبادي وقضيته ترجح وجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا المعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستحباب وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستحباب وراه الشافعي والاصل العظام المعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الجملة عليه يخرج الآية عن الافادة قال لا تخموا بيعه الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطابونه ويستحبونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وراه العرب أولى الامم بان يؤخذ باستطاباتهم واستحباباتهم لانهم المحاطون أولا والدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون احوال سكان البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والسرورة ودون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية ودون حالتي الجهد والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم وبشبهه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجدين فيه وبدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العضاري عن أبي عاصم العبادي انه حتى عن الاستاذ أبي طاهر الزبدي انه قال كنا نرى العضاري حراما ونفتي بخريمه حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن المسرجيني فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستحبابته طائفة اتبعنا اكثر من فان استوت الطائفتان قال المساوردي في الحاوي وأبو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش ولم يحكموا بشي اعتبر أقرب الحيوانات شهابه والشبه يكون نازة في الصورة ونازة في الطبع من السلامة والعدوان وأخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه ولم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي ههنا من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة أو الحظر أحد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال أبو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر بأقرب الاشياء شهامان الذي يحل أو يحرم وعلى هذا نص الشافعي رحمه الله تعالى وقال الرافعي وفي استحباب حكم ما ثبت تعرفه في شرع من قبلنا قولان أحدهما نعم أخذ بما كان الى أن يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الآية المقتضية للحل أولى والخلاف على ما ذكره الموفق بن طاهر رحمه الله تعالى مبنى على أن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف أصولي والرافعي لسانه كلام الاصحاب انه لا يستحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفر بين وعلى القول بالاستحباب فذلك اذا ثبت بالكتاب أو السنة أنه كان حراما في شرع من قبلنا أو شهد به اثنان أو سلماء منهم من يعرف التبديل فيه قول أهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد الجحيم اعتبر حكمه في أقرب بلاد العرب عند من جرح الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في أقرب بلاد الشرائع للاسلام وهي النضرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى (قلت) ولا بد من التبيين ههنا على أمرين * أحدهما اننا اذا قلنا باستحباب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من اصوليين فله سلطان أحدهما ان لا يختلف في تعريفه وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل أن نأخذ به المأخوذة ويحتمل التخيير ان لم نقل بأن الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما في الشريعة السابقة أو اللاحقة توقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان * الامر الثاني أن يكون التحريم

واصله الى رقبته ور جسداه
فوق ظهر النسر لكن
مرتفعة عنه لاصقة والله
اعلم بصحته (وأما) النسر
فهو لا أحمر اللون ولا أسود
اللون لكنه أسود يعيل
الى الجرة شيئا يسيرا وروس
أجخته من الذهب وصدرة
أضواء منقاره أزرق والله
اعلم بصحته (وأما) الاسد
فهو أصفر اللون يعيل الى
الجرة شيئا يسيرا واهم مفتوح
وخشمه عند منقار النسر
والله أعلم بصحته والنسر
والاسد وقوفهما على غاية

أو التحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا أو حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله أعلم (الامثال) قالوا
 أجبر من ورل وأسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا أشرد وأضل
 وأظلم من ورل (الخواص) شعره اذا شد على عضد امرأة لم تحمل مادام ذلك عليها ولجه وشحمه يسهن النساء
 وفيه قوة تجذب الشوك من البدن وجده يحرق ويختلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
 خدره وزبله ينفع من الكاف والنمش طلاء (التعبير) الورل في المنام يدل على عدو وخسيس الهمة ذى
 مهانة وقصور حجة والله تعالى أعلم (الوزغة) يفتح الواو والزاي والغين المحجمة دو بية معروفة وهى وسام
 أبرص جنس فسام أبرص كباره وانفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ
 ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده * روى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أم شريك
 رضى الله تعالى عنها انها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك * وفى الصحيحين
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فوبسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وكذلك رواه الامام أحمد فى مسنده * وفى الحديث الصحيح من رواية أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها
 فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة ودون الاولى ومن قتلها فى الثالثة فله كذا وكذا حسنة ودون الثانية
 وفيه أيضا ان من قتلها فى الاولى فله مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك * وروى الطبرانى
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغة ولو فى جوف الكعبة
 لكن فى اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف * وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنهما لما أحرق بيت
 المقدس كانت الاوزاغ تنفخه * وفى سنن ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه كان فى بيته ارمح
 موضوع فقيل لهما ما تصنعين بهذا فقالت أقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام لما أتى فى النار لم يكن فى الارض دابة الا طفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه
 النار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام أحمد فى مسنده وفى تاريخ ابن الجار فى ترجمة
 عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة تحمها الله عنه سبع خطيئات * وفى الكامل فى ترجمة وهب بن
 حفص عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكأنما قتل
 شيطانا وروى الحاكم فى كتاب الفتن والملاحم من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى
 عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم
 فقال هو الوزغ ابن الوزغ المعون ابن المعون ثم قال صحيح الاسناد * وروى بعده يسير عن محمد بن زياد
 قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر سنة هرقل وقبصر
 فقال له مروان أنت الذى أتزل الله فيك والذى قال لوالديه أف لكى فابح ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها
 فقالت كذب والله ما هو به وليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان فى صلبه ثم روى
 الحاكم عن عمرو بن مرة الجهنى رضى الله تعالى عنه وكانت له صحبة قال ان الحكم بن أبي العاص استأذن
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم انذروه لعنة الله عليه وعلى من
 يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقيل ما هم بشر فوفى فى الدنيا ويضربون فى الآخرة ذومكر وخديعة
 يعطون فى الدنيا وما لهم فى الآخرة من خلاق * قال ابن ظفر وكان الحكم بن أبي العاص يرمى بالداء
 العضال وكذلك أبو جهل * وأما تسمية الوزغ فويسقافنظيره الفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم
 وأصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والذى
 * وأما تقييد الحسنات فى الضربة الاولى بما توفى الثانية بسببها كفى بعض الروايات فخوابه أنه كقولها فى
 صلاة الجمعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة

الوقوف وغاية الاعتدال
 والله أعلم بحكمته
 * (الباب الثانى) *

صورة الملك الذى يقوم صفا
 والملائكة صفا ويسمى
 الروح عظيم جدا ما يعلم
 كبر بدنه الا الذى خلقه
 وهو أبيض اللون يعلى الى
 الجرة ولمبوسه احمر وفوق
 الاجرة ثمانية وتاج وردى
 وخارج يديه منها وسر والى
 أخضر وليس له جلبه نعل
 بل حاف وله جناحان الى
 أصل ساقه أطرافهما وكل
 واحد منهما به من الالوان
 أحمر وأصفر وأخضر

الاعتراض بينهما أولهما صلى الله عليه وسلم أنه برأى بالاسبغين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى
 الله عليه وسلم حين أوحى الله اليه بعد ذلك وأنه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياباتهم واختلاصهم وكمال
 أحوالهم ونقصها فتكون المائة لكامل منهم والاسبغون لغيره قال يحيى بن يعمر لأن أقتل مائة وزعة أحب
 الى من أن أعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا أنها تنسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال
 الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك * وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر والضربات في القتل يدل
 على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه واشتدت حجة لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان
 لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص
 أجره من المائة الى السبعين وعلى عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل
 فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم اذ قتلتم فاحسنوا القتل له أو أنه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله
 تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب أولى بذلك لعظم مفسدهما * وذكر أصحاب
 الاثر ان الوزغ أصم فالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفضه النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فصم
 لاجل ذلك وبرص ومن طبعه أنه لا يدخل بيتا فيهرأ نحة الزعفران وتألفه الحيات كاتألف العقارب الخنافس
 وهو يلقع بطنه ويبيض كيتبيض الحيات ويقوم في حجره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا * وقد تقدم في
 حرف السين المهمة ما يتعاقب بأحكامها وخواصها * وقد أحسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر
 كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة الجبرية ووفاته في المحرم سنة اثنتين
 وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارسكنها

ووردى وعلى رأسه عمامة
 عظيمة بيضاء مرصعة
 بالذهب وبوسط العمامة
 من أعلى كتابة بالسواد
 ليس يعرفها الا الذي صورها
 وله أيضا غرزة من قفاه
 وله قصيبتا شعر أسود
 كالخبر وفي أطراف أجنحته
 نقص شيئا يسير اعنها
 وزيق غمنا من الذهب
 وبرأس كل قصيبته من تحت
 اذنه كالعين مكتوبة من
 الذهب وله عينان وجناحان
 سود تبارك وتعالى من
 خلقها وهو أعلم بذلك

دارسكنت بها أقل صفاتها * ان تكثر الحشرات في حجراتها
 الخبير عنها نازح متباعده * والشردان من جميع جهاتها
 من بعض ما فيها البعوض عدته * كم أعدم الاجفان طيب سناتها
 وتبيت تسعد بها براغيث متى * فنت لها رقصت على نغماتها
 رقص بنقيط ولكن فانه * قد قدمت فيه على أخواتها
 وبها ذباب كالضباب يسرعي * من الشمس ما طربى سوى غنائها
 أين الصوارم والقمان فتكها * فينا وأين الاسد من وثباتها
 وبها من الخفاف ما هو معجز * أبصارنا عن حصر كيفياتها
 تغشى العيون بمرها ومجبتها * وتصم سمع الخلد من أصواتها
 وبها اخفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها
 شبهتها بقنافذ مملوكة * نزع الطهاة بضجهاش وكناتها
 فاقت على سم القنائلونها * وسماها وشبابها وصفتها
 وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العتاق الجرد في جلاتها
 فتترى أباغزوان منها هاربا * وأبالحصين بر وع من طرفاتها
 وبها خنافس كالطنافس أفرشت * في أرضها وعات على جنباتها
 لو شم أهل الحرب ممتن فسوها * أردى الحكمة الصيد عن صهواتها
 وبنات وردان وأشكالها * مما يطوف العين كنه ذواتها
 متراحم متراكم متحارب * متراكب في الارض مثل نباتها
 وبها قراد لاندمال جرحها * لا يفعل المشراط مثل ادانتها
 أبدأت مص دماغنا فكأنها * حمامة لبتت على كاساتها
 وبها من النمل السليماني ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها

لا يدخلون مسا كابل بحطمو * ن جلودنا فالعقور من سطوانها
 ماراعنى شئى سوى وزغانها * فنعوذ بالرحمن من ترغانها
 سمعت على أوكارها فظننتها * ورق الحمام يحجن في سحرانها
 وبها زنا بئر تظن عقاربا * لا براء لاهموم من لدغانها
 وبها عقارب كالاقارب رتعا * فينما احمانا الله لدغ حمانها
 وكأنا حيطانها كغرابيل * أطلعن أرؤسهن من طاقانها
 كيف السبيل الى النجاة ولا نجا * ولا حياة لمن رأى حبانها
 السم في نفثاتها والمسكر في * لفتانها والموت في لسانها
 منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والارض قد نسجت ببراقانها
 نلقدر رأينا في السماء سماها * والصيف لا تنفك من صدقاتها
 فضحيجها كالعد في جنبانها * وترابها كالوبل من حبانها
 والبوم عاكفة على ارجانها * والاكل يلمع في ثرى عرصانها
 والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تهزى الى لفتانها
 قد رمت من قبل يلقى آدم * مع أمناحوا في عرافانها
 شاهدت مكنوبا على ارجانها * ورأيت مسطورا على عبانها
 لانقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بأيديكم الى هلكانها
 أبدا يقول الداخلون بيانها * يارب نج الناس من آفانها
 قالوا اذا ندب الغرب منازلنا * يتفرق السكان من ساحانها
 ويدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فأن صدق وانها
 دار تبيت الجن تعمر من نفسها * فيها تنذر بأخلاق لغانها
 صبرا اعمل الله يعقب راحة * للنفس اذا غلبت على شهوانها
 كم بيت فيها مفردا والعين شو * قال الصباح تسبح من صبرانها
 وأقول يارب السموات العلا * يارازق الالواحش في فوانها
 أسكنتني بجهنم الدنيا فنى * اخرى هبلى الخادى في جنانها
 واجمع بين أهواءهم على عاجلا * بالجامع الارواح بعد شنانها

* (الباب الثالث) اسرافيل
 لونه كالون من قبله في الباب
 الثاني ولكنه أطول وجهه
 وعينه كعينه وملبوسه
 أخضر ومن فوقه الأخضر
 ثمانية حمران وله أربعة
 أجنحة مضى ذكرها قبل
 فلانعيده لكن الرابع منها
 التثنية من تحت حنكه
 والصورة بالضمة بيديه
 ورأسه بضمه وعمامة كما
 للملك الذي يقوم صفالساكن
 فرزته من قبل وجهه وله
 قصبية واحدة من ففاه واصلة
 الى طرف جناحه الذي

(والوزغ في الرقيا) رجل معتزلى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف شامل الذكور وكذلك العفاه وربما دل
 الوزغ على العدو والمجاهر بالشر والكلام السوء والتغفل من الامكنة * (الوصح) * بفتح الواو والصاد
 المهمة وبالعين المهمة في آخره الصعوبة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهمة وقيل هو طائر أصغر من
 العصفور * وفي الحديث ان اسرافيل عليه الصلاة والسلام له جناح بالشرق وجناح بالمغرب وان العرش على
 منكب اسرافيل وانه ليمتاضع الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصح يروى بفتح الصاد المهمة
 وسكونها وقال ابن الاثير انه أصغر من العصفور والجمع وصعان * وفي أول التعريف والاعلام للسهيلى ان
 أول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزى بولاية الروح المحفوظة قاله محمد بن الحسن
 النقاش * (الوطواط) * الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخفاء المجمة * وروى الحافظ ابن عساكر
 في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شئ ليس له لحم ولادم تكلم وعن
 شئ ليس له لحم ولادم سعى وعن شئ ليس له لحم ولادم تنفس وعن انفسين ليس لهما لحم ولادم نحو طبا وأجبا
 وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها
 وعن موسى عليه السلام كم أرضه أمه قبل ان تلقه في اليم وفي أى بحر وفي أى يوم ألقته وكم كان طول

آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويبيض فقال الاقل النار قالت هل من مزيد
والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالنا أتينا طائعين والخامس
الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وأرضعت موسى أمه
قبل أن تلقيه في اليم ثلاثة أشهر وألقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين
ذراعاً وعاش ألف سنة الالستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفع فيه عيسى عليه السلام فكان
طائر اباذن الله عز وجل (وحكمه) تحريم الاكل للهي عن قتله كما تقدم في باب الخلاء المجبة (الامثال) قالوا
أبصر من الوطواط بالليل أي أعرف ويسمون الجبان وطواطاً (التعبير) الوطواط تدلر رؤيته على الغي
والضلالة عن الحق ور بما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير وايس بطائر وهو يرضع كبري رضع الآدمي
ور بما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد من المألوفات لانه من المسوخين وهذا بعد ور بما دلت رؤيته على
اقامة الحجمة والبيئة لقوله تعالى واذ خلقنا من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الالة وهذا أظهر الاقاريل
عندي والله أعلم *(الوعوع)* ويقال له أيضا الوع اعين الممهلة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والاني تسمى
(الوعل) بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والاني تسمى
زوية وهي شاة الوحش والجمع أوعال وووعول *وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسحاق بن
طريح أنه قال حدثني أبي عن جدي أنه حضر أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأنمى عليه ثم أفاق
فرفع رأسه فنظر حبال باب البيت وقال ليكم ليكم كما ها أنا الذي يكلا عشريني تحميني ولا مالي يفديني ثم أنمى
عليه ثم أفاق فرفع رأسه وقال

كل حي وان تطاول دهرنا * آيل أمره الى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في رؤس الجبال أرى الوعولا

ثم فاضت نفسه * وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمر بن العاص الوفاة قال له ابنه يا أبتاه انك كنت
تقول لنا ليتني كنت ألقى رجلاً عاقلاً يباعدني عن الموت به حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف لي
الموت فقال يا بني والله كأن السماء قد أطبقت على الارض وكأنت جني في تحت وكأنت أنفس من سم ابرة
وكأنت غصن شوك يجذب من قدي الى هامتي ثم أنشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في رؤس الجبال أرى الوعولا

(ومن غير ما تنطق) أن عبد الملك بن مروان لما حضره وكان قصره يشرف على بردى فنظر الى غسل
يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكنسب ما عيش به يوماً يوماً ولم آل الخلافة وتمثل بقول أمية
ابن أبي الصلت كل حي وان تطاول دهرنا * البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب
ذلك فلما بلغ ذلك أبا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه
وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية بن أبي الصلت أنها قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد فقحه لاطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يحبها فقال لها صلى
الله عليه وسلم يوماً هل تحفظين من شعر أخيك شيئاً فحبرته خبره ومارأت منه وقصت قصته في شق جوفه
واخرج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وأنشدت له من شعره الذي أوله

باتت همومي تسرى طوارقها * أ كف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتاً منها قوله

ما أرتب النفس في الحياة وان * تحي طويلا فاموت لاحقها

يوشك من فر من منيته * يوماء على غيرة يوافقها

من لم يم غبطة يم هـرما * للموت كأمس والموت ذاتها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

التميمه وبرأس القصصية
كا عين مكتوبة بالذهب
وهو رافع رأسه بالصور الى
ربه والله أعلم بذلك
(الباب الرابع)

جبرائيل صلوات الله
عليه أبيض الوجه جميل
الى الجرة بشي يسير وله
قصصيتان الى اطراف
أخنته من كل جانب
واجده وهو ليس له نعال
برجليه وملبوسه
لا يوصف من كثرة ألوانه
وحسن صنعته وعلى رأسه
بجمامة بيضاء كلاله الذي

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبدك ما ألتما

ثم قال كل حي وان تناول دهرًا * البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أخيك كمثل الذي آناه الله آياته فانسج منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين * وفي طباع الوعل أنه يارى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع أنثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزول أكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الاثني انتزع المتى بالامتصاص بفيه وذلك اذا جد به الشيق وفي طبعه أنه اذا أصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا أحس بالقنص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزع نفسه فيتحدر ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه بقيامه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لما يستهما على الصفا * وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عن المدينة لورأت الوعل تجرش ما بينهما مهاجته أراد لو رأيتها تزعى كالأهاملها مهاجته لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها * وفي الترغيب والترهيب وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس وأشرفهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلمهم وبعضهم في الصحح وانما شبههم بالوعول وضربهم المثل لانهم أتأروى رؤس الجبال والله تعالى أعلم (وروى) الامام أحمد وأبو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطالب رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وسلم أندرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال صلى الله عليه وسلم وهو المزن والعنات ثم قال عليه السلام أندرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم لم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد عليه الصلاة والسلام سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعله كباين السماء الى سماء فوق البحر ثمانية أوعال ما بين أطلاها وركبها كباين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من أسفله الى أعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كقول الترمذي حسن غريب وقد أخرجه الحافظ الضياء أيضا في كتاب الخنزيرة ورواه الحاكم في المستدرک عن سمالك بن حرب وقد أن الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء * وفي التمهيد لابن عبد البر عن أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال جملة العرش أحد هم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله بأربعة آخرين * وفي سنن أبي داود من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أذن لي ان أحدث عن ملائكة الله من جملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام (وحكمه) الحل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم أو قتل في الحرم شاة وذكر الغزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت بجزيرة رانج حيوانات غريبة بيضا الاشكال من ذلك ووعول كالتيوس الجبلية ألوانها حمر منقطة بيباض ولجها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقها مثله من الماء كقول عمال بالمشكاة الصورية والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا أزهي من وعل وأحق من ناطح الصخرة أى الوعل وأنشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوماليهوبها * فلم يضرها وأهى قرنه الوعل

أراد كوعل ناطح الخذف الموصوف وأبقى الصفة (وخواصه) تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى لكن منها أيضا أن يخج جبد لامرأة التي بها تزف الدم تتحمل به في صوفة ولجه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقد نفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى منه وزن من ثقال بجماء الكرفس لمن به حصاة في مثانته يبرأ بان الله تعالى * (الوقواق) * كقطا طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف

يقوم صفار لها من الوجهه طرف ومن القفا طرف وعينان وجناحان كالملاك الذي يقوم صفات بارك الله احسن الخالقين ما أحسن خلقته والله أعلم بذلك (الباب الخامس ميكايل) صلوات الله عليه لونه كلون جبرائيل ملبوسه أحر وفوق الاحر أزرق غمضاته منقشة بنقش كالتاج وردى وهو منسكى وجهه على كنفه الابسر وعينه وجناحه وذوائبه كالملاك الذي يقوم صفات عاتقه

* (بنات وردان) * بفتح الواو وتسمى قالبة الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الذرية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافت وباضت بيضاً مستطيلاً وهي تأف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة يدخل النخل فيكنوعان مكان الخراء بالحش كما كانوا بالخلاء وقالوا لمن يذهب الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب نحو كما قالوا ذهب يتعوط كل ذلك هرباً من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال

بنات وردان جنس ايس بنعته * خلق كنعني في وصفي وتشبيهي
كمثل أنصاف بسر أحر تركت * من بعد تشبيقه انقاعه فسه

(وحكمها) تحريم الاكل لاستفذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها السكنى اذا وقعت في الماء الطهور ولا تجسه ويعنى عن ذلك وكذا كل ما ليست له نفس سائلة اى دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم * (فرع) * قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافي رحمه الله منه الكباب غير العفور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والحطاف والضفدع وقد تقدم شئ من هذا الحكم في اماكنه (الخواص) قال اوساط طالس اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن انماها وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى أعلم

* (باب الباء) *

* (يا جوج وما جوج) * بهم زان ولايم ميزان لغنان قرئ بهم ما فن همزها ما جاءها مشتقين من اجسة الحروهي شدته وقوته ومنه اجمع النار وهو توقدها وحرايتها التقدر في يا جوج بفتح الجيم وفي ما جوج مفتوحول اذا ترك همزها فانه الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصر فالتعريف والتأنيث لانهما اسماء القبيليات والاكثر على انها اسمان اجمعيان غير مشتقين ولذلك لايم ميزان ولا يصرفان للجمعة والتعريف قال سعيد الانخس يا جوج من يج وما جوج من يج وقال قطرب من لم يمهمهز فيا جوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وما جوج فاعول من مج والاسماء الالجمية مثلها لانهم من جنسها روت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففاً اذا لم يهمزوا كسائر ما همزوا وكانا اجمعين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجتهاد وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتر كتابهم يومئذ في بعض جاء في تفسيره اى مختلطين ولعل يج الذي ذكره الانخس وقطرب مخفف الهمز من اج والافان يج لا يعرف في كلام العرب لغيره يخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثر على ترك الهمز كما تقدم وسواء بذلك لكثيرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من وليا فث بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال الضحالك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتمل آدم عليه السلام فاختلف ماؤه بالتراب فأسف نفاقه وان ذلك قات وفيه نظر لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحتلمون * وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ما جوج لا يموت ادمهم حتى ينغار الى آف فارس وولده نصف منهم كالوزط ولهم مائة وعشرون ذراعاً ونصف منهم يقرش اذنه ويلتحف بالاخري لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكاوه ويا كلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقفهم بخراسان بشر بون انهم اشرق و بحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه يا جوج وما جوج يا كلون الحشيش والشجر والخشب وما طفر وابه من الناس ولا يقدر ان ياوا مكة والمدينة وبيت المقدس * وقال علي رضى الله تعالى عنه يا جوج

كعمامة لكن غر رته من قبل وجهه والظاهر من اجنته اخضر ووردى و ابيض و احمر والخفي لا يعلمه الا الله وعلى كتفه الايمن تحت صليف اذنه باصل قصيبته عين مكتوبة ومحدرة على صدره الى ابطه الايسر بالذهب والله أعلم بذلك

(الباب السادس) عز رابيل صلوات الله عليه لونه ابيض لكن يضرب الى السمرة شياً يسيراً وملبوسه وردى مخطاط باجر وفوق هذا

وما جوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفراط الطول لهم مغالب الطير وأنياب كآنياب السباع
 وتدعى الحمام وتساقد البهائم وعواء الذئب وشعورهم تعقيم الحر والبرد ولهم آذان عظام احداها ورة
 يشنون فيها والاخرى جادة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذوالقرنين حتى اذا كادوا يقبونه بعينه
 الله كما كان حتى يقولوا نقبه عند ان شاء الله فيقبونه ويخرجون وتخصن النامس منهم بالحصون فيرمون
 الى السماء فيرد اليهم السهم ملطحا بالدم ثم يهلكهم الله بالنعف في رقابهم والنعف هو الدود كما تقدم
 * (فائدة) * سئل شيخ الاسلام سحبي الدين النووي رحمه الله تعالى عن يا جوج وما جوج هل هم من ولد
 آدم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم فأجابهم أولاد حواء وآدم عند أكثر العلماء وقيل انهم من ولد
 آدم من غير حواء فيكونون اخوة تنامن الاب والى لم يثبت في قدر أعمارهم شئ انتهى وقد تقدم في السكر كند
 ما نقله الحافظ أبو عمر بن عبد البر من الاجماع على أنهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وأن النبي صلى الله
 عليه وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل بلغتهم دهوتك فقال صلى الله عليه وسلم حزن عليهم ليلة أسرى بي
 قد عوتهم فلم يجيبوا * وروى الشيخان والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول
 عز وجل أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى
 الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
 عذاب الله شديد قال فاشهد ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال
 صلى الله عليه وسلم أبشر وافان من يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال
 العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر لانه أب للجمع * وروى الجماعة الا بأبداود من حديث زينب
 بنت جحش رضي الله تعالى عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعموا انهم رأوه
 يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ففتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعه
 الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث أشار صلى الله عليه
 وسلم بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا عند انفضحه ان شاء الله
 تعالى فاذا قالوا خربوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة
 وفي مسند الامام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويل وادي جهنم جهنم يهوى الكافر فيه أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى
 الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج الردم هو الحاجر الحصين المتراكم الذي جعل بعضه
 فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب
 رضي الله تعالى عنها قالت أنهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصحى المشهورة وحتى فتحها وهو ضعيف
 أو فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم نعم لان ما استفهم عنه بانبات كان جوابه نعم وما استفهم
 عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب ألست بكم ونعم في جواب هل وجدتم فذلك قال صلى
 الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت أنهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر
 الخبث وهو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور بالقسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة
 وقيل أولاد الزنا والظاهر أن المراد به المعاصي مطلقا ومعناه أن الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان
 كان هناك صالحون والله تعالى أعلم * وروى البراز من حديث يوسف بن مريم الخنفي قال بينما أنا قاعد مع
 أبي بكر اذا جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني فقال أبو بكر ومن أنت قال تعلم رجلا أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخبره أنه رأى الردم فقال له أبو بكر أنت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال رضي الله عنه انطلقت
 الى أرض ليس لاهلها الا الحديد يبعونونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره
 فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لانتدعون فان هذا لا يضرك

الملبوس غنائة خضراء تميل
 للذكورة شيا يسيرا وشهد
 وسماه أجز وعماته كما
 للملك الذي يقوم صفا
 لكن أصغر شيا يسيرا
 سر واله أزرق وأجنته
 جناحين على مار أينافي
 الكتاب وألوانها أجز وأصفر
 وأزرق وأبيض وله فصيتان
 شعر أسود البني نازلة على
 كتفه الايمن وخار جنة من
 خارج جناحه الى طرفه
 باه و جاج والاخرى على
 الايسر من داخل جناحه
 تقصر شيا يسيرا عنه ويده
 رمح برأسه خمس اسنة وهو
 جالس به كجاولس القوام
 الذي يرى الشباب هون الله

هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عندها السد أفسرك ان تراه قلت نعم قال فعدوت اليه فاذا البنت
من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبرة واذا السامير مثل الجدوع فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبرته فقال صفه لي فقلت كأنه البرد المحبرة فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد أتى
الردم فلينظر الى هذا فقال أبو بكر صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على يأجوج ومأجوج
كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولاً يفتح الياء
والقاف أو يفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الأولى لا يفقهون عن أحد لغته ولا
يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكلوا اليه افساد يأجوج ومأجوج في الارض وذلك
انهم كانوا يخرجون الى أرض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا أخضر الا أكلوه ولا يابس الا احتملوه وقيل
انهم كانوا يوطون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خراجاً أي جعلنا من أموالنا على ان
تجعل بيننا وبينهم سداً فردد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بأبدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين
فقام ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فأمر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا
وجعل حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب فصار كأنه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين
الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الخطب والفحم ووضع المنافح فلما حشي الحديد أفرغ عليه
النحاس المذاب فاختلط والتصق ببعضه ببعض حتى صار جبلا صلبا من حديد وقطر وشرفه بزر الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه بردي محبرة من صغرة النحاس وحجرته وسواد
الحديد فلم يطبقوا الظهور وعليه الماسه ولا قدر واعلى نقيه لشده وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين
السد والبحر محصورون وهم يحيطون التنايين في أيام الربيع كما يحيطون الغيث لحينه فبأكلونها الى مثله من
القبائل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى أعلم

عليها وعلى أمه محمد جميعا
غصص الموت والله أعلم
(الباب السابع ملائكة)
السماء الدنيا على صورة
البقر ألوانها السود وأبيض
وقرونه زرق وطرف ذيله
أسود وجميع محاركة سود
والباقي أبيض والله أعلم
(الباب الثامن ملائكة)
السماء الثانية صورة العقاب
اسود اللون ليس بحالك
السواد ورجلاه ومنقاره
زرق وصدره ورؤوس
أجنحته ذهب والله أعلم
(الباب التاسع ملائكة)
السماء الثالثة على صورة
النسر وذي اللون أطراف
ريشه اسود لكن وريته

* (اليامور) * قال ابن سيده هو جنس من الاوعال أو شبيهه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه وقال
غيره انه الذي كرم من الايل له قرنان كالنشار من أكثر أحواله تشبهه أحوال البقر الوحشي يأوى الى المواضع
التي التفت أشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الأشجار وربما ينشب قرناه في شعب
الأشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصبح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو
حلال كالإيل ومن خواص جلده أنه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه * (اليؤيو) * طائر
كثنته أبو رباح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة
في لفظ الصقر والجمع اليأوي وكذا جاء في الشعر قال أبو نواس في طريقته

حفظ المهيمن يؤوي ورعاه * مافي اليأوي يؤيوشرواه

كذا استدلبه الجوهرى واعترض عليه بأنه مولد وكان محمد بن زياد الذي يلقب باليؤيو وهو من أئمة
أهل البصرة روى عن حاد بن زيد وغيره روى له ابن ماجه والبخارى كالمقر ون غيره توفي في حدود سنة
خمس مائة ومائتين وضعه ابن منده وذكروا بن حبان في الثقات وقال كان يؤي الحديث وهذا بناء غريب
لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيو والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر واليؤيو وهو الاصل يقال فلان يؤي
الكرم أي أصله والدؤدؤ ليله خمس وست وسبع وعشرون واليؤيو وفيه أربع لغات قرئ بهم في السبع
لؤلؤهم زين ولولو بغير همز وهمز أوله دون ثانيه وعكسه (وحكمه) تحريم الاكل كالتقدم (الخواص)
دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزدى ويخلط معه بعير الضب ويكحل به بزييل البياض الذي في العين
بأذن الله تعالى ومرارته تداف بجماء الشهرا نجي ويسعط بهامن به الصداع ينفعه نفعاً بيئنا ان شاء الله تعالى
* (اليجبور) * ولد الحبارى وقد تقدم مافي الحبارى في باب الحاء المهملة * (اليجمور) * دابة وحشية نأفرة
لها قرنان طوي يلان كأنهما منشاران ينشرهما الشجر فاذا عطش وورد القران يحمد الشجر ملتفة فينشرها
بها وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقبها في كل سنة وهي صائمة لا تجوف فيها ولونه الى الحرة

وهو أسرع من الايل وقال الجوهرى اليمور وجمار الوحش (وحكمه) الحبل كيف كان (الخواص) دهنه
 ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان (فائدة) في كتاب العرائس
 للامام العلامة أبي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصاً في الطريق فلما
 كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجنان ولي
 اليك حاجة فقال وما هي قال اذا أثبت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجاً بينها ديك فاسأل عن صاحبه
 واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك فقال له يا أخي وأنا أيضاً أسألك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان
 مارداً لا تعمل فيه العزائم وألح بالأذى من ماد وأرؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد ييمور ورو بشد
 به ابرهما المصاب من يديه شدوا ويقام يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في أنفه الايمن أو بعافى الابسر
 ثلاثاً فان الماسك به يموت ولا يعود اليه أحد بعده قال فلما دخلت المدينة أثبت ذلك المكان فوجدت الديك
 للجوز فسألتها ببيعها فأبت فاشترتها بثمنها باضعاف ثمنه فلما اشترته وملاكته تمحل لي من بعيد وقال لي بالاشارة
 اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج على رجال ونساء فبعوا لي ابيض بونى ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقلوا
 انك منذ بحت الديك أصيبت عندنا شابة بجنى وانه منذ أمسكها لم يفارقها فطلبت منهم وتر قدر شبر من جلد
 ييمور وشيأ من دهن السذاب البري فاقوا بما قد حدث ابرها يدي الشابة شدوا وثيقاً لما فعلت به بذلك
 صاح وقال أنا أعلمك على نفسي ثم قطرت من الدهن في أنفها الايمن أو بعافى الابسر ثلاثاً فخر ميتان وقتنه
 وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان انتهى * (البحوم) * طائر حسن اللون يشبه
 لون الحبرة الموشاة وهو كثير بنخله من أرض الحجاز وأطنه من نوع البعاقيب والخجل (وحكمه) حل الاكل لانه
 مستطاب واليحموم أيضاً سم فرس النعمان بن المنذر واليحموم أيضاً الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله
 تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليموم جبل في جهنم
 يستظل به أهل النار لبارد ولا كريم أى لا بارد الترى ولا كريم المنظر وقيل اليموم اسم من أسماء النار
 وقال الضحاك النار سوداء وأهلها اسود وكل شئ فيها اسود فعوذ بالله من شرها * (البراعة) * طائر صغير اذا
 طار بالنهار كان كبعض الطائر واذا طار بالليل كان كأنه شهاب ناطق أو مصباح طيار وقال أبو عبيدة البراع
 الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ والبراعة أيضاً النعامة (الامثال) قالوا أخف من براعة
 فيجوز ان يراد به الطائر الذي يطير بالليل وان يراد به القصبه والجمع براع فيها * (اليربوع) * بفتح الياء
 المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الرء المهماتين وبالاصاد المهملة آخره وهذا اليربوع كما
 تقدم في آخر باب الرء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداوله ذنب كذنب الجرذير فعه مصعدا في
 طرفه شبه النوار لونه يكون الغزال قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حشاشها الله خبثا فهي
 قصيرة اليدين لانها اذا خافت شياً لا ذت بالصعود ولا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض تقوم
 رطوبته في مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البحار ابدأ يتخذ جحره في نشر من الارض ثم يحفر بيته في مهب
 الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى وتسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا اطلب من احدى هذه الكوى
 تافق أى خرج من النافقاء وان اطلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك
 المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن أسر الكفر وأظهر
 الايمان ولكن البارى جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما أبطن الكفر
 وأظهر الايمان وورى بشئ عن شئ ودخل في باب الخديعة وأوهم الغير خلاف ما هو عليه أشبه في ذلك فعل
 اليربوع انتهى وفي طبعه أنه نطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الارب و هو يجتر ويبعثر
 وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقز وبنى اليربوع من نوع الغار زاد
 القز وبنى وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف
 أو على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت

تميل الى السواد شياً يسيراً
 صدره وصدره أجنحته ذهب
 منقطر بشهاب اسود ومنقاره
 ورجلاه زرق والله أعلم بذلك
 (الباب العاشر) ملائكة
 السماء الرابعة على صورة
 الخيل زرق الالوان وصفها
 مثل الفرس الذى أراد
 النهوض رفح يده وبعده
 الاخرى فى الارض والله
 أعلم بذلك

(الباب الحادى عشر)
 ملائكة السماء الخامسة
 على صورة الحور العين
 ملبوسها جميع الالوان
 الحسنه ووجهها بيض حمر
 وعينان وجناخان

الى البحر بها فان قصر الرئيس حتى أدركها أحد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته ووات غيره وهي
 اذا خرجت اطلب المعاش خوج الرئيس أو لا يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صر باسنانه وصوت اليها فتخرج
 * والواو والياء في البر بوع زائدان فكان ينبغي أن يكتب في باب الواو المهمة لكنه قد يخفى على بعض الناس
 فكتب هنا (الحكم) يحل أكله لان العرب تستطايه وتحاله قاله عطامه وأحد وابن المنذرو أبو ثور وقال
 أبو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليله ان العصابة رضى الله عنهم أو جبوافيه جفرة اذا قتله أو أصابه
 المحرم وان الاصل الاباحية الاماخص بالتحريم (الامثال) قالوا أضل من ولد البر بوع وقالوا كالمشترى
 القاصعاء بالبر بوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثران القاصعاء بحر البر بوع الذي يقصع فيه أي
 يدخل والجمع قواصع (الخواص) دم البر بوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف
 يذهب باذن الله تعالى (التعبير) البر بوع في الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا
 كذلك * (البرقان) * هو دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده
 * (اليسف) * الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمه مستوفى * (اليعر) * بفتح الياء المثناة تحت وبالعين
 المهمة الجدي يشد عند زبيرة الاسد وعند ماوى الذئب ويغلى رأسه فاذا سمع الضرع صوته جاء في طلبه
 فوقع في الزبيرة ومنه قولهم فلان أذل من اليعر واليعر أيضا دابة تكون بحراسان تسمن على السكد وقيل
 هي بالعين المعجمة (قالوا في امثالهم) أسمن من يعرذ كره حمره وغيره * (اليعفور) * الخشف وولد البقرة
 الوحشية أيضا وقال بعضهم اليعافير تيموس الظباء قال بشر بن حازم

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والالعيس

وفي حديث سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور له يعود قيل
 سمي يعفور اللونه وهي العفرة كما قيل في أخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الطي والله
 تعالى أعلم * (اليعقوب) * ذكر الخجل قال الجوابي وهو عربي صحيح وأما يعقوب باسم نبي الله صلى الله
 عليه وسلم فهو أعجمي كيو سف ويونس والبسح وقال الجوهري يعقوب باسم رجل لا ينفرد في المعرفة
 للجمعة والتعريف باليعقوب بكثرة العدو وشده قال الشاعر * عادي قصر دونه اليعقوب * والجمع اليعاقيب
 قال الشاعر أودى الشهاب الذي مجد عواقبه * فيسه ناذ ولانان للشيب
 ويروي أيضا أودى الشهاب جيدا ذوالتعاجيب * أودى وذلك شأ وغير مطلوب
 ولي حثيثا وهـ هذا الشيب يعالسه * لو كان يدركه ركض اليعاقيب
 ويروي ركض بالرفع والنصب في رفعه جعله فاعل يدركه وأراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك
 الشهاب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تغد بروي ركض اليعاقيب وجعله
 من جملة صفة الشهاب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولي
 الشهاب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبيح
 وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب والقبيح والخجل راجع الى نوع واحد ووصفه أبو
 علي بن رشتي بأبيات منها

وقصبتان كالحرير الاسود
 ونعالها سود وأجنتها
 كل جناح ثلاثة ألوان
 أحمر وأزرق وذهبي
 قصباتها طول الى الرجلين
 بل أزيد والله أعلم وعلى
 رؤسها معاصب بيض
 مرصعة بالذهب سبحان
 الخالق على ما خلق وهو
 الذي خلقهم أعلمهم
 (الباب الثاني عشر)
 ملائكة السماء السادسة
 على صورة اولادان ملبوسهم
 أحمر وردى اللون وتحت
 ذلك نوع آخر أزرق
 وقصبتهم واحدة وعمامة
 بيضاء وجناحان لونهما

ما أغربت في زبها * اليعاقيب الخجل جاءك مثله الترا * ثب بالحلى وبالخسل
 صفر للعيون كأنها * باتت بتبر تمكحل وتحالها قدوكت * بالنون والصوت الزجل
 وكأنا باتت أصا * بعها بجناء تعمل من يسقل لصيدها * فانا امرؤ لا استحل

(ومن حكمه) انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في الحج وهذا ارد قول من قال ان
 المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين
 بينهما تشابه كل وتقارب في الخلق كالجمل والوحشي والاهلي والطي والساة فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج

البرى وهو فى الشكل واللون قريب من الدجاج الانسى * (البعلة) * الناقة النجبية المطبوخة على العمل
والجمع بعملات ومنه قول عبد الله بن راحلة لزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما
يا زيد يدي بالعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك فى غزوة وتلزل يد بن حارثة رضى الله تعالى عنه * (الجمام) * قال الاصمعى هو الجمام
الوحشى الواحدة جمامة وقال السكسائى هى التى تألف البيوت والجمامة اسم جاربه زرقاء كانت تبصر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عز وكانت هى زرقاء وكانت
الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهى اول من اكل بالانسد من العرب وهى التى ذكرها النابغة
فى قوله
واحكم حكمكم قناة الحى اذ نظرت * الى جمام شراع وارد التمد

وقد تقدم فى حرف الحاء * (فائدة) * قال فى ابتلاء الاخبار بالنساء الاشرار النساء اللاتى يضربهن المثل
خس وهى زرقاء الجمامة والبسوس ودغة وظلمة وأم قرفة * أما الزرقاء فبقاى ابصر من زرقاء الجمامة
وهى امرأة من بنى غدير كانت بالجمامة تبصر الشعر البياض فى الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام
وكانت تنذرونها بالجيوش اذا غزتهم فلا يأتهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاها
فامر أصحابه فقاموا وشجروا ومسكوها بايديهم ثم امامهم مسكروها فنظرت الزرقاء فقالت انى ارى الشجر قد
اقبل اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف تانى الشجر قالت هو ما اقول لكم
فكذبوها فصبحتهم الخيل وأغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينها فوجدوا عرق عينها قد غرقت
فى الانسد من كثرة ما كانت تسكت به * وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهى خالة جساس بن مرة
ابن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التى قتل من أجلها كاي بن وائل وبها تارت حرب بكر وتغلب التى
يقال لها حرب البسوس * وأما دغة فيقال أحق من دغة وهى امرأة من بنى عجل تزوجت من بنى العنبر *
وأما ظلمة فيقال أزن من ظلمة وهى امرأة من هذيل زنت أربعين سنة وقاتت أربعين عاما فلما عجزت عن
الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعزافا كانت تنزى التيس على العنز فقبل لها لم تفعل ذلك فالت تيسا فسمع أنفاس
الجماع بينهما * وأما أم قرفة فيقال امنع من أم قرفة وهى امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى وكانت تعلق
فى بيتها خمسين سيفا كل سيف منها الذى يحرم لها * وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفاجع أبواب الفتن
ومخازن الحزن ان احسنت المرأة اليك منعت عليك تفشى سررك وتميل امرك وتميل الى غيرك وقيل النساء
ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلت تزوج وقيل العجى فى ثلاثة
خصال قلها اكثر انه فى مصالحة وقلة مخالفتة لشهوته وقبوله من امرأته فيما لا يعلم وقال بعض الحكماء
لاتأمنن فارسا على صحيفة ولا شيابا على امرأة وقال غيره لامصيبة أعظم من الجهل ولا شر أسوأ من النساء انتهى
(الحكم) يحل أكل الجمام وبيضه بالاتفاق وقد تقدم فى باب الحاء المهمة فى الجمام (الامثال) قالوا كنى مع
الناس جمامة يعنى ارفق بهم ولا تنفرهم (وخواصه وتعبيره) كالجمام * (اليهودى) * حوت فى البحر وقد
تقدم الكلام عليه فى باب الشيبين المججمة * (اليوصى) * بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهمة المشددة طائر
بالعراق أطول جناحا من الباشق وأخبت صيدا وهو الحمر (وحكمه) الحرمة كما تقدم فى باب الحاء المهمة
* (اليعسوب) * اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة أو بعة أو جحش لا يقبض له جناحا أبدا ولا يرى ابدا
عنى انما يرى واقفا على رأس عود أو طائر أو قال الجوهرى هو أطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع
سببت به الخيل المضمرة قال بشير

أبوصيبة شعث تطيف بشخصه * كوالح أمثال البعاسيب ضمرا

ثم قال والباء فيه زائدة لانه ليس فى الكلام فعول غير صفة * وذكر ابن خلكان فى ترجمة الحسن بن عبد
الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشمر يد وطال مرضه وكانت أمه وزوجته سليمانى يمرضانه
فستلت زوجه يوم اعان حاله وكانت قد صجرت منه فقالت لاهو حى فيرجى ولا ميت فيبكي فسمعها صخر

أخضر ورؤسها ذهب
ومحازم ونعال فالنشد
وردى اللون يميل الى
السواد شيئا يسيرا والنعل
أسود والله أعلم بذلك
(الباب الثالث عشر)
ملائكة السماء السابعة
على صورة بنى آدم ملبوسهم
أصفر وفوق الاصفر
كالنماتة وردي يميل الى
الحررة والدكنة وقصائب
سود غاية السواد وجناحان
كل جناح لونان أحمر
وأزرق وعمامة بيضاء والله
أعلم بذلك وأجنتها على
أكتافها سبحان الذى خلقهم
ما أعظم سلطانه وأوضح
برهانه وشدهاد أوساطها

فانشد قائلا

أرى أم صخر لا تمس عبادتي * ولدت سليبي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يعتر بالحدنان
لعمري لقد نهيت من كان ناما * وأسمعت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بأم حليمة * فلا عاش الا في شقاوهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العبر والتزوان
فلا موت خير من حياة كأنها * معر من يعسوب برأس سنان

وفي حديث مصعب ولولا نطمأ الهواجر ما باليت أن أكون بعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراسة تخضرة تطاير
في الربيع وقيل هو طائر أعظم من الجرادة ولوقيل انه النخل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه
وسلم وأخرى لازيررضى الله تعالى عنه وقيل انه الحدى الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على
اختلاف فيه واليعسوب يطاق على الغرة المستطيلة وفي وجه الفرس وعلى دائرة عندهم بض الفرس وعلى
ضرب من الخيل حكاة الديماطي في كتاب الخيل والمرض بكسر الميم وبالضاد المجتمعة مكان الفرس وفي الحديث
صلاوا في مراض الغنم ولا تصلاوا في أعطان الابل والمراض المبارك ور بض الاسد أى رقد وقال الجاحظ
اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النخل وأمرها الذي لا يتم لها راح ولا اياها ولا عمل ولا
مرعى الابيه فهي مؤتمرة بأمره سامعته مطيعته وله عليها تكليف وأمر ونهى وهي منقادة لامره متبعلة رايه
يدبرها كيد الملك أمر رعيته حتى انها اذا أوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تراحم أخرى
ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيونها واحدة بعد واحدة بغير تراحم ولا تصاد ولا تراحم كما يفعل الامير اذا
انتهى بسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد وأعجب من ذلك أن أمير من منها ليجتمع معان في بيت
ولا يتأمران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان وأميران قتلاوا أحد الامير بن وقطعه واتفقوا على
الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا أذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة ويرى ابن السني في عمل
اليوم والليله عن أبي أمامة الباهلي رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أحدكم اذا
أراد أن يخرج من المسجد ندعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النخل على يعسوبها فاذا قام أحدكم على
باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس و جنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد
يعسوب قومه وقال على رضى الله تعالى عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولا يوم الجمل هذا
يعسوب قريش ثم قال جدت أنفى وشفيت نفسى وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول

أنا بن عتاب بسيف ولول * والموت دون الجمل الجمل

وقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاحتطفتها نسر فطرحها باليامة فعرفت
بخطاها فصلاوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على أن يدها احتملها طائر في وقعة الجمل فألقاها بالحجاز فصلاوا عليها ودفنوها
واختلفوا في الطائر ما هو وفي أى مكان ألقاها فقيل جملها نسر وألقاها باليامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن
قتيبة جملتها عقاب فالقته في ذلك اليوم باليامة وقال الحافظ أبو موسى وغيره ألقاها بالمدينة وقال الشيخ في
شرح المهذب ألقاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواصير بن ميمعان الطويل أن الدجال تبعه كنوز الارض
كيعاسيب النخل أى تظاهرة وتجتمع عنده كما تجتمع النخل على يعسوبها ولما مات أبو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه قام أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه على باب البيت الذى هو مسجى فيه
فقال كنت والله يعسوب بالموثمين وكنت كالجيل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فثله على كرم الله
وجوه باليعسوب في سبقة للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النخل اذا طارت فتبعه والعواصف الريح
المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى واسلمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرت به وفى كامل ابن عدى في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفى ترجمة
عيسى بن عبد الله بن محمد بن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى

أزرق (الباب الرابع عشر
الحفظة) وهم الكرام
الكاتبون كل واحد منهم
بيده دفتر والاخرى قلم
وهو على كتف الانسان
وجوهم بيض تميل الى
الجره وملبوسهم أزرق
ولكل واحد منهم قصبة
شعر من ورعاء لا غير وعامة
بيضاء ونهلان برجاهما سود
وأجنحتها كل جناح لونان
أعلى الجناح ذهب مخطط
بشي من السواد شيئا يسيرا
وباقى الجناح أحر ومخطط
بيض في وسطه وكل منهم
واضع رأس قلمه بدفنته
ينتظر الحسنات والسيئات
والله أعلم

الله تعالى عنه أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب
المنافقين أى يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بهسوسبها ومن هنا
قيل لا يبر المؤمنون على كرم الله وجهه أمير النحل (وهذا ما انتهى إليه الغرض) مما يحصل به في هذا الشأن
الاكتفاء وحتم تلك النحل الذى استخرج الله من لعبه الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفا *
وابتدى تلك الوحش الذى منه الشجاعة تقنى * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى * ورضى الله عن
آله وعترته وصحبه أهل الفضل والوفاء وحسبنا الله وكفى (قال مؤلفه) فقير رحمة الله تعالى وكان الفراغ من
مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم * وموجبا
للغور في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نحمدك يا من تطردت بالخلق والاختراع وبسطت يد الاحسان فتحلى كل موجود منها بما كمل زينة
وأجل ابتداء ونشكرك خصصت جنس الحيوان بخصوصيات شرفها بقيمة الاجناس وكملت نوع
الانسان بكالات هقدت عندها سائر الموجودات من ادراك شأوه لباس والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث لتتم الكالات وعلى آله وصحبه الخائزين من القرب أعلى الدرجات (أما بعد) فقد تم
بعمده تعالى طبع كتاب حياة الحيوان الكبرى للإمام العلامة والقادة الفهامة الشيخ كمال
الدين الدهميرى نعمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته بحلى طرره بكتاب عجائب المخلوقات
للعلامة المحقق والاستاذ المدقق الامام القزوينى رحمه الله وأتابه رضاه وهذا الكتاب
بمذا الوضع الشريف من المحاسن التى هى غنية عن التعريف وذلك بالمطبعة
الميمية بمصر المحروسة المنجيه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا
من الجامع الازهر المنير ادارة المقتدر لعفوره القدير
أحمد البابى الحلبى ذى العجز والتقصير فى شهر

ربيع الثانى سنة ١٣١١ من

الهجرة النبوية على

صاحبها أفضل صلاة

وأزكى تحية

آمين



Oriental dept.

(الباب الخامس عشر)
هاروت وماروت فى باب
صطر الاجساد عراة كل
منهما بنيان الى ركبته أزرق
اللون مشدود ان بالحديد
من أصول ساقهما رؤسهما
الى تحت وأرجلها الى فوق
والله أعلم

